

بجامعة أم القري

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا الشرعية  
فرع العقيدة

تمام الطالب بصحبي د. فطاح العبد

أنا لجنة المناقشة

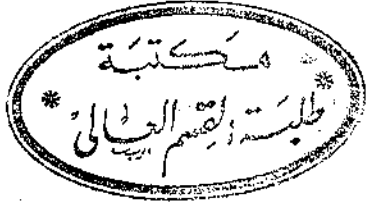
المناقشة داود محمد صالح

See

بإحدى الأقسام

ناصح محمد داود صالح

بإحدى الأقسام



# الإفلاحي

## عن الأستاذ علي بن علقمة

للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المتوفى سنة ٦٨٤هـ

ورأيتنا وحقبوع وعلقبوع

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

إعداد الطالب

٩٥٦١٠٠٢٩٧١

تاريخي محمد وراود

إشراف فضيلة الأستاذ الشيخ

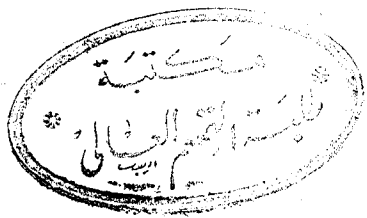
أستاذنا

الجزء



العام الجامعي / ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ

١٩٨٤ - ١٩٨٥ م



٧٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الاهداء

الى ائمة الهدى باعد ليزداد ولا ايماناً مع ايمانهم

الى الباقين من ائمة الهدى والعالمين له ليلتزموا به

الى المسلمين في كل مكان ليعلموا انهم معا على نعم الله عليهم

أهدى هذا الكتاب

بجهد

المفرد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

( ١ ) ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون )

( يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ) ( ٢ )

( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ) ( ٣ )

سبب اختيار الموضوع :

ما من شك في ان نعم الله تعالى على الانسان كثيرة وعظيمة . وما من شك ايضا في ان من اعظم هذه النعم نعمة العقل . فوهب الله تعالى هذه النعمة للانسان ليرفعه بها عن مرتبة الحيوان والجماد .

وشاء الله سبحانه ~~تعالى~~ أن يجعل في هذا الانسان الاستعداد للخير والشر ، فيفعل الخير أو الشر بمحض ارادته واختياره .

والانسان - وسبب وجود العقل فيه - لا يستطيع ان يعيش ويترك نفسه تتسائل دون أن يفكر في اجابة يقتنع بها عقله ، وترتاح اليها فطرته .

فهو أتى الى الدنيا على غير ارادة منه ، وسيخرج منها على غير ارادة ايضا .

والسؤال الملح على النفس الانسانية : ما الذي أتى بي الى هذه الدنيا ؟ ولماذا

أتيت ؟ وهل الحياة تنتهي بالموت فقط ؟ ام هناك حياة أخرى لها خصائصها

( ١ ) سورة آل عمران آية ١٠٢ .

( ٢ ) سورة النساء آية ١ .

( ٣ ) سورة الاحزاب ٧٠ - ٧١ .

ومميزاتهما ؟ وهل ما اشاهده في نفسي وفيما حولي من عظيم الصنع وبقته، وجماله وروعته ، وتناسقه وانسجانه ، ألا يدل ذلك <sup>على</sup> تلك <sup>الطورات</sup> مدبرة تتصف بأسى صفات الجلال والكمال ؟ .

وما من شك ان من الناس من يصل الى هذه النتيجة ، إلا ان منهم من لا يصل . وكان من رحمة الله تعالى لعباده انه لم يترك الانسان الى عقله وفطرته فحسب ، بل ارسل رسلا وانزل معهم كتباً ، ليخرفوا الناس بخالقهم وحقه عليهم . . . الخ . وكما قلنا من قبل ، من ان الانسان قد جبل فيه الاستعداد للخير والشر ، فان من الناس من صدق بهؤلاء الرسل وآمن بهم ، ونصرهم . . . . . ومنهم من كذب بهم وحاربهم وعاداهم . . . . .

وتعددت طرق ووسائل واساليب شياطين الانس والجن في محاربة الرسـسـل

ودعوتهم ، ومحاربة من يسير على نهجهم وسنتهم .

فتارة يحاربونهم بالسيف والسنان .

وتارة بالاستهزاء والسخرية والتكذيب .

وتارة بالنفاق والمداهنة الى ان تسنح الفرصة .

وتارة يعمدون الى تحريف وتبديل ماجاءت به دعوة الحق ، فيوحدون - لمن يريدون اضلاله - بان الدعوة لم تكن يوماً غير هذا التحريف والتبديل . ولا غرابة في ان يدعو الناس جميعاً للتمسك به على انه هو دعوة الحق حتى لو كلفهم ذلك حياتهم وارواحهم . وهذا هو عينه ما حدث لأمتي الفضيحة والضلال ، فحرفوا دعوة انبيائهم ، وكتبهم ، وزادوا فيها من عند انفسهم ما لم يأذن به الله حتى وصفوا ربهم وانبياءهم باوصاف لا يرضيها احد هم لنفسه ، وهم مع ذلك يدعون ان كل ما ينادون به هو من عند الله تعالى - تعالى الله عن افكهم - .

وشاء الله سبحانه رحمة بعبادة ان يبين ضلال وافك وكذب هاتين الأمتين ،

فارسل خاتم الانبياء - صلى الله عليه وسلم - بالعقيدة الصحيحة - التي كان عليها

الانبياء من قبل - ومعه شريعة ناسخة لما قبلها من الشرائع جمعت بين ثناياها ما يصلح الانسان ايًا كان نوعه ولونه وجنسه وارضه .

وشاء الله ايضا ان يؤمن بهذه الرسالة الخاتمة اناس بذلوا من اجلها الغالي والنفيس حتى هجروا الدنيا وما فيها من زينة ولحسب ولهبو ، واهل ومال وولد . . . . لا لشيء الا لئالوا رضاه سبحانه بعد ان ارتضى لهم هذا الدين عقيدة وشريعة ومضج حياة ، وامرهم بان يوصلوا هذا النور الى البشرية كلها مهما كلفهم ذلك من تبعات . فحصل لهم ما ارادوا رضي الله عنهم جميعا .

ومرت العصور ، وتوالت الأيام ، وخلف من بعدهم خلف استهانوا بالأمانة ، ورضوا بان يصبحوا في ذيل القافلة بعد ان كان اسلافهم في اولها ، وان يكونوا تبعًا لغيرهم بعد ان كان اسلافهم سادة الدنيا ورؤساها ومتبوعين لا تابعين . فاهملوا الحق الذي معهم ، وتقاعدوا عن الدعوة اليه ، بل أخذ البعض يحارب هذا الحق واهله ، وابتعدوا هذا الدين عن ان يحكم واقعهم وحياتهم .

وفي غياب الحق يتنفس الباطل واتباعه . فنشط اهل الأديان المحرفة في التبشير لدنياهم في ربوع بلاد الاسلام على مرأى وسمع الكثير من ابنا المسلمين . وأخذوا ينادون بأعلى اصواتهم ان الناس لا ينجون الا باتباعهم والانخراط في سلك دينهم . وسخروا كثيرا من الطاقات والجهود المادية والبشرية في خدمة دعوتهم . وفكروا ليل نهار بالوسائل والاساليب التي تجعل الناس يلتفتون حول باطلهم .

لهذا كله احببت ان اختار موضوع رسالتي في الرد على اهل الأديان المحرفة - التي ينشط اهلها بالدعوة اليها - ليكون المسلم القارىء لهذه الرسالة على بصيرة من امره ، ويكون قد حصن نفسه من شبههم ، وعرف ايضا الشيء الكثير عن عقائد القوم وكتبهم ، ودعوتهم ، واخلاقهم وتزاهاتهم ، وموقفهم من رسول الاسلام - صلى الله عليه وسلم - ومن تبعه . . . . فيقف في وجه دعوتهم - الدعوة بانواع من المفريسات -

كالصخرة العاتية التي لا تزهرحها عن مكانها اعنى الرياح واشدها قوّة .

وشاء سبحانه ان يقع نظرى على مخطوط للامام القراني - رحمه الله - في السرد على اهل الكتاب ، فتفحصته فوجدته قد اودع فيه الامور الكثيرة التي يحتاجها كل من يريد ان يعرف شيئا عن القوم ودينهم . فذكر المسائل المهمة التي يكتر حولها الخلاف ، وعرضها وناقشها بأسلوب واضح وجميل .

ورغبة مني في المشاركة في احيا تراث هذه الأمة ، أحببت ان اشارك في اخراج هذا المخطوط - من بين عشرات الالاف من المخطوطات لعلماء اجلاء تنتظر من يمدّ يده اليها - ليكون في متناول يد كل عالم ودارس ، فاكون بذلك قد رددت بعض الجميل لا ولئك العلماء الذين افنوا اعمارهم بالعلم والتعليم ، والتأليف والتصنيف ، واكون قد أخرجت واحدا من الكتب التي تحتاج اليها الأمة في عصرنا الذي نعيش .

عطي في دراسة وتحقيق الكتاب :

- قسمت عطي الى مقدمة ، ومدخل ، وبابين ، وخاتمة . فضمنت المقدمة كلمة شكر، وتحدثت فيها عن سبب اختيار الموضوع .
- وجعلت المدخل في خمسة مباحث :
- الاول : دعوة الانبياء - عليهم الصلاة والسلام - ايقاظ للفطرة .
- الثاني : الكتب المعتمدة عند اهل الكتاب والقول فيها .
- الثالث : كيف هرقت التوراة .
- الرابع : النصرانية وصلتها بالعهد القديم .
- الخامس : اشهر فرق النصارى .
- واما الهاب الأول فمؤننته ب : التعريف بالمصنف ، وجلعته في فصلين :
- الاول : عصر المصنف . فتحدثت فيه عن عصره السياسي والاجتماعي والعلمي .



والفصل الثاني : حياته وآثاره . فتحدثت فيه عن اسم المؤلف وكنيته ولقبه ، وشهرته  
وأصله ، ومولده ، ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومصنفاته ، وعقيدته ، ومكانته  
العلمية واقوال العلماء فيه ووفاته .

وأما الباب الثاني فجعلته في قسمين :

الأول : دراسة الكتاب ويشمل :

تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته الى مؤلفه ، وأهم المواضيع التي اشتمل عليها  
الكتاب ، و منهج المؤلف في كتابه ، وأهم مصادر الكتاب ، وتقويم الكتاب ذكرا مزاياء  
والمآخذ عليه .

القسم الثاني قسم التحقيق ويشمل :

وصف النسخ الخطية ، وعطي في التحقيق ، وصور من المخطوطة ، ونص  
الكتاب ، والخاتمة ، وفهارس الكتاب .

وأما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم ما توصلت اليه من خلال دراستي وتحقيقي

لهذا الكتاب .

وفي الختام لا ادعي لنفسي الكمال في العمل ، اذ ان ذلك ليس من صفات

البشر ، ولكني بذلت فيه جهدي وحيلتي ، فان وفقك فذلك بفضل الله تعالى عليّ

ورحمته ومنه وكرمه ، وان جانبني التوفيق فذلك من نفسي . وآخر دعوانا ان الحمد لله

رب العالمين .

سُبْحَانَكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ

## شكر وتقدير

اني وقبل كل شيء احمد الله تعالى واشكره على جزيل نعمه ، وموفور عطائه ان يجعلني من طلبة العلم الشرعي ، كما اسأله سبحانه ان يجعلني من العاطمين بشريعته ، المهتدين بهدى نبيه - صلى الله عليه وسلم - الواقفين عند هدوده .  
 واصلي واسلم على سيد ولد آدم الجموث رحمة للمالين ، والهادي الى صراط مستقيم ، وعلى آله وذريته وصحابته ومن تأسى به واتبع هداياه وسار على نهجه الى يوم الدين .

فعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم ( من لا يشكر الناس لا يشكر الله ) <sup>(١)</sup> وقولـــــــــــــــــه  
 ( ان اشكر الناس لله عز وجل اشكرهم للناس ) <sup>(٢)</sup>

فاني ازجي خالص الشكر والتقدير لفضيلة شيخنا العلامة الاستاذ كمال هاشم نجالي ما احاطني به من عناية ورعاية . فقد اعارني سمعه وصره ، وفتح لي قلبه ، ولم يأل في عوني وارشادي وتوجيهي جهداً . وقد كان لتوجيهاته العلمية النافعة الأثر الكبير في اخراج هذه الرسالة كاشفة للحق وافية بالفرغ على ما ارجـــــــــــــــــو ان شاء الله تعالى .

فاسأل الله سبحانه ان يكتب ذلك كله في سجل حسناته ، وان يجزيه عني خير الجزاء انه سميع قريب مجيب .

كما اتوجه بالشكر والتقدير الى القائمين على كلية الشريعة والدراسات الاسلامية اخص منهم بالذكر عميدها الدكتور علي عباس الحكمي ، والدكتور حمزة الفعمر لما تلقاه الكلية منهما من رعاية واهتمام .

كما ازجي شكري وتقديري الى كل من انى الي اى مساعدة سواء كان ذلك فسي اعارتي لمرجع ، او تنبيهي اليه ، او في توجيه رأي . . . او غير ذلك .

(١) اخبره احمد ٢٩٥/٢ وابوداود كالأدب باب في شكر المصروف ٢٥٥/٤ .

(٢) اخبره أحمد ٢١٢/٥ .

الرموز التي استعملتها اثناء الدراسة  
أو التحقيق

---

ك	تعنى كتاب
هـ	تعنى هجرى
م	تعنى ميلادى
ا.هـ	تعنى انتهى
صح	تعنى اصحاح
طبرى شاکر	تعنى تفسير الطبرى بتحقيق احمد شاکر.

# مدخل بين يدي الكتاب وتحت مباحث :

الاول : دعوة الانبياء - عليهم السلام - ايقاظ اللفظة .

الثاني : الكتاب المعتمدة عند اهل الكتاب والقول فيها .

الثالث : كيف صرفت التوراة .

الرابع : النصرانية واصلتها بالعهد القديم .

الخامس : أشهر فرق النصرانية .

## المبحث الأول

### دعوة الانبياء ايقاظ للفطرة

ما من شك ان التدين فطرى جبلت عليه النفوس البشرية . بل ان الانسان فطر على دين الاسلام . كيف لا والله جل جلاله يقول :

" فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم " ( ١ )

وعن ابي هريرة - رضي الله عنه - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . . . " ثم قال ابو هريرة " واقرؤوا ان شئتم " فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله . . . . . الآية " ( ٢ )

ويؤكد الاستاذ العقاد ان التدين بصفة عامة اصيل في النفس ان يقول : ففي الطبع الانساني جوع الى الاعتقاد كجوع المعدة الى الطعام . . . وقد اتفق علماء المقابلة بين الاديان على تاصل العقيدة الدينية في طبائع بني الانسان من اقدم ازمنة التاريخ " ( ٣ )

ويقول د . د راز : ان فكرة التدين فكرة مشاعة لم تخل عنها امة من الامم فسي القديم والحديث . . . الى ان قال : ان فكرة التدين في جوهرها ليس هناك دليل واحد على أنها تأخرت عن نشأة الانسان " ( ٤ )

ومع ان التدين فطرى في النفوس الا انه سبحانه لم يترك الناس يسبغون وراء ما

( ١ ) سورة الروم آية ٣٠ .

( ٢ ) اخبره البخارى ك القدر باب الله اعلم بما كانوا عاقلين ٧ : ٢١١ ، وسلم

- واللفظ له - ك القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ٤ : ٢٠٤٧ .

( ٣ ) كتاب " الله " ١٤ - ١٥ .

( ٤ ) الدين ٨٢ .

توحيه اليهم فطرهم ، وترشد هم اليه عقولهم ، وذلك لأن العقل - مهما سما -  
والفطرة - مهما صفت - عرضة للوقوع في الباطيل والأوهام ، فكان من رحمة الله تعالى  
ان ارسل الرسل والانبياء الكثيرين الى الامم المختلفة والاصقاع المتباعدة مشريين  
ومذريين حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . فارسل سبحانه رسله تتسرى  
فبلغوا رسالات ربهم ، وتحملوا في ذلك من عبء الدعوة ، ومشقة التكليف ما الله به  
عليهم فنالوا بذلك اعلى الدرجات واشرفها .

وكان من وظائفهم صلوات الله تعالى عليهم تعريف الناس بالله تعالى وصفاته ،  
وحقه على عباده . . . فكانوا مشريين ومذريين كما قال سبحانه " رسلا مشريين  
ومذريين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . . . " ( ١ )

وليس صحيحا ما قيل من ان الناس لم يهتدوا الى خالقهم وتوحيده الا بعد ان  
مروا باطوار من العبادة وصلوا بعدها الى التوحيد . كيف يقال هذا والله تعالى  
- العالم بالماضي والحاضر والمستقبل - قد أخبر انه ارسل الرسل ولم يترك البشر  
الى عقولهم وفطرهم القاصرة .

قال سبحانه : " وان من أمة الا غلا فيها نذير " ( ٢ )

وقال : " ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءهم بالبينات . . . " ( ٣ )

وقال : " تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات . . . " ( ٤ )

وقال : " ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص

عليك . . . " ( ٥ )

( ١ ) سورة النساء . ١٦٥ .

( ٢ ) سورة فاطر آية ٢٤ .

( ٣ ) سورة الروم ٤٧ .

( ٤ ) الاعراف آية ١٠١ .

( ٥ ) سورة غافر ٢٨ .

بل انه سبحانه أخبر أنه لا يعذب من لم تصل اليهم دعوة الرسل ان يقول :  
 " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " ( ١ )

من خلال ما تقدم عرفنا ان الله تعالى - رحمة بعباده - ارسل الرسل ، وحطهم  
 أمانة عظيمة ليبلغوها الى الناس ، فهل كانت دعوتهم واحدة ؟  
 لا يخامر المؤمن ادنى شك في ان دعوة الرسل في اصولها واحدة ان الذي  
 ارسلهم جميعا هو واحد وهو الله تعالى . وما دام ان المرسل واحد فالهدف من  
 ارسالهم واحد لا يتعد ايضا . ان ذلك الهدف هو الدعوة الى عبادة الله تعالى  
 وحده دون سواه ، ولهذا خلق الله تعالى الخلق . قال سبحانه : " وما خلقت  
 الجن والانس الا ليعبدون " ( ٢ )

وعبادته سبحانه تتحقق بتصديق كل ما جاءت به الرسل من امور عقدية كالايمان  
 بالله تعالى وبصفاته ومعالم الغيب . . . الخ .

والالتزام بالشريعة التي جاءت بها الرسل من عند الله تعالى .  
 صحيح ان الشرائع تختلف من رسول الى رسول الا أن أمور العقيدة لا تختلف  
 باختلاف الرسل .

والله تعالى قص علينا في كتابه طرفا من دعوة بعض هؤلاء الرسل ، وانهم جميعا  
 دعوا الى عبادته تعالى وحده دون سواه .

قال سبحانه " ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين . ان لا تعبدوا  
 الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم " ( ٣ )

وقال " والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم  
 الا مفترون " ( ٤ )

( ١ ) سورة الاسراء ١٥ .

( ٢ ) سورة الذاريات ٥٦ .

( ٣ ) سورة هود ٢٥ ، ٢٦ .

( ٤ ) سورة هود ٥٠ .



وقال "والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هـ  
انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب" (١)  
وقال سبحانه " والى مديين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله  
غيره . . . " (٢)

وقال سبحانه على لسان عبده المسيح بن مريم " . . . وقال المسيح يا بني اسرائيل  
اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وأواه النار  
وما للظالمين من انصار" (٣)

وقال صلى الله عليه وسلم " انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة .  
والانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد" (٤)  
الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على ان دعوة الرسل في اصولهم  
واحدة .

ومن هؤلاء الانبياء الذين دعوا الى عبادته سبحانه وحده أنبياء اختصهم الله  
تعالى بكتب انزلها عليهم ووجب على الناس الايمان بها .

فانزل الصحف على ابراهيم وموسى ، واخبرناهم عن ذلك بقوله سبحانه :  
" قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى . بل توثرن الحياة الدنيا والآخرة  
خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى" (٥)

وانزل التوراة على موسى فيها الهدى والنور قال سبحانه " وما قدروا الله حق  
قدره ان قالوا ما انزل الله على بشر من شئ" قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى  
نورا وهدى للناس . . . " (٦)

(١) هود آية ٦١ .

(٢) هود آية ٨٤ .

(٣) المائدة ٧٢ .

(٤) اخرجه البخارى كاحاديث الانبياء باب قول الله تعالى وان ذكر في الكتاب مريم  
٠١٤٢:٤

(٥) سورة الاعلى ١٤ - ١٩

(٦) سورة الانعام ٩١ - ٩٢

وقال سبحانه " وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل . . . " ( ١ )

وانزل الزبور على داود . قال سبحانه : " . . . وآتينا داود زبوراً " ( ٢ )

وانزل الانجيل على عيسى وفيه الهدى والنور قال سبحانه : " وقفينا على آثارهم

بعيسى بن مريم مصداقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور . . . " ( ٣ )

وانزل الكتاب الخاتم على رسوله صلى الله عليه وسلم مهيمنا على ما قبله من الكتب

قال تعالى " وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصداقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه . . . " ( ٤ )

هذه هي الكتب التي قصها الله تعالى علينا في كتابه العزيز . فلو من بانسه

سبحانه نزل هذه الكتب وان هو لاء الانبياء دعوا الناس الى ما فيها ، وانها كانت

خالية من كل شرك و . . . . الخ .

اما ما ذاعما يدعى اليوم بالتوراة والانجيل والزبور وكتب الانبياء - التي نسبت

اليهم ممن قص علينا اسمهم ومن لم يقصص - وما ذاعما نسب لغير الانبياء من الكتب

فهذا ما ساتعرض اليه في المبحث الثاني ان شاء الله تعالى .

---

٠٢	( ١ ) سورة الاسراء
٠٥٥	( ٢ ) " "
٠٤٦	( ٣ ) المائدة
٠٤٨	( ٤ ) " المائدة

## المبحث الثاني

## الكتب المعتمدة عند اهل الكتاب والقول فيها

اعلم ان كتب القوم لم تسلم من التحريف والتبديل ، والناظر فيها يجزم بذلك دون أن يخالطه ريب أو شك . وكيف لا تكون مبدلة محرفة والله تعالى قد أخبرنا بذلك في محكم كتابه . قال سبحانه في حق بني اسرائيل\* من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه\* . (١)

وقال\* فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به . . . \* (٢)

وقال في حق النصارى\* ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة . . . \* (٣)

هذا من حيث اخبار الله تعالى عن تبديل كتبهم وتحريفها\* ومن اصدق من الله حديثا\* (٤) الا ان اهل الكتاب قد لا يعجبهم هذا الدليل في اثبات التحريف والتبديل ، لا تباعهم اهواءهم وشهواتهم ، وضربهم بعقولهم عرض الحائط عند ما رفضوا الايمان برسالة الاسلام . الا ان العلماء دللوا على ان هذه الكتب التي يعتمدها اهل الكتاب لا يمكن ان يكون كل ما فيها من عند الله بحجج دامغة وادلة ساطعة ، وان هذه الكتب ليست هي المنزلة على موسى وعيسى - عليهما السلام -

وأما ما نسبته اهل الكتاب من كتب لا نبياء سابقين على عيسى - عليه السلام - فلا يقل القول فيها عما قيل في التوراة والانجيل ، فكيف بالكتب التي نسبوها لغير الانبياء . ١٢٠

وأودّ هنا ان أعرف القارئ بكتب هاتين الطئتين آخذاً ذلك من كتاب اظهـار الحق (٥) ان انه كتاب قيم في هذا المجال .

(١) النساء ٠٤٦

(٢) المائدة ٠١٣

(٣) المائدة ٠١٤

(٤) النساء ٠٨٧

(٥) اظهـار الحق من ص ٩٥ - ١٠٠

اعلم ان النصارى يقسمون كتبهم الى قسمين :

الأول : قسم منها يدعون انه وصل اليهم بواسطة الانبياء الذين سبقوا عيسى عليه السلام - ، ويسمونه العهد العتيق ، أو العهد القديم .  
الثاني : قسم يدعون انه كتب بالهام بعد عيسى - عليه السلام - ، ويسمونه بالعهد الجديد .

ومجموع العهد ين يسمى ببيل ، وهو لفظ يوناني بمعنى الكتاب .

ثم ينقسم كل من العهدين القديم والجديد الى قسمين :

قسم متفق عليه عند قدماء النصارى .

وقسم مختلف فيه

القسم المتفق عليه من العهد القديم .

يبلغ عدد اسفار هذا القسم ثمانية وثلاثون سفرا : وهي :

١ - سفر التكوين

٢ - سفر الخروج

٣ - سفر اللاويين " الاخبار "

٤ - سفر العدد

٥ - سفر الاستثناء .

ومجموع هذه الاسفار أو " الكتب الخمسة " يطلقون عليها اسم " التوراة " وهو لفظ

عبراني بمعنى التعليم .

٦ - سفر يشوع بن نون

٧ - سفر القضاة .

٨ - سفر راعوث

٩ - سفر صموئيل الأول .

١٠ - سفر صموئيل الثاني

١١ - سفر الملوك الأول

١٢ - سفر الملوك الثاني

١٣ - سفر أخبار الايام الأول

١٤ - سفر أخبار الايام الثاني

١٥ - السفر الأول لعزرا

١٦ - سفر نحميا أو " السفر الثاني لعزرا "

١٧ - سفر ايوب

١٨ - المزامير " الزبور "

١٩ - سفر الامثال

٢٠ - سفر الجامعة

٢٢ - سفر اشعيا .	٢١ - نشيد الانشاد
٢٤ - سفر مراثي ارميا .	٢٣ - سفر ارميا
٢٦ - سفر دانيال	٢٥ - سفر حزقيال
٢٨ - سفر يوثيل	٢٧ - سفر هوشع
٣٠ - سفر عمود يا	٢٩ - سفر عاموص
٣٢ - سفر ميخا	٣١ - سفر يونان
٣٤ - سفر حبقوق	٣٣ - سفر ناحوم
٣٦ - سفر حجبي .	٣٥ - سفر صفونيا
٣٨ - سفر ملاخيا .	٣٧ - سفر زكريا

فهذه الاسفار كانت مسلحة عند قدماء المسيحيين ، واعلم ان فرقة السامريين من اليهود لا يؤمنون الا بسبعة من هذه الكتب ، وهي ما يسمى باسفار موسى الخمسة " التوراة " وسفرى يوشع بن نون ، والقضاة . ونسخة توراتهم تخالف نسخة توراة اليهود .

( القسم المختلف فيه من العهد القديم )

وعدد هذا القسم تسعة كتب :

٢ - كتاب باروخ	١ - كتاب استير
٤ - كتاب طوميا	٣ - جزء من كتاب دانيال
٦ - كتاب وزدم	٥ - كتاب يهوديت
	٧ - كتاب ايكليزيا ستيكس
	٨ - كتاب المقابيين الأول .
	٩ - كتاب المقابيين الثاني

( القسم المتفق عليه من العهد الجديد )

- ١ - انجيل متى  
٢ - انجيل مرقس  
٣ - انجيل لوقا  
٤ - انجيل يوحنا

وهذه الكتب الاربعة يطلق عليها لفظ الانجيل ، وهو لفظ معرب كان في الاصل

اليوناني انكليون بمعنى : البشارة والتعليم .

- ٥ - كتاب اعمال الرسل  
٦ - رسالة بولس الى اهل رومية  
٧ - رسالته الاولى الى اهل كورنثوس  
٨ - رسالته الثانية الى اهل كورنثوس  
٩ - رسالته الى اهل غلاطية  
١٠ - رسالته الى اهل افسس  
١١ - رسالته الى اهل فيلبس " فيلبي " .  
١٢ - رسالته الى اهل قولاس " كولوسي " .  
١٣ - رسالته الاولى الى اهل تسالونيقي " تسالونيقي " .  
١٤ - رسالته الثانية الى اهل تسالونيقي .  
١٥ - رسالته الاولى الى تيموثاوس  
١٦ - رسالته الثانية الى تيموثاوس  
١٧ - رسالته الى تيطس " تيطوس " .  
١٨ - رسالته الى قليمون  
١٩ - الرسالة الاولى لبطرس  
٢٠ - الرسالة الاولى ليوحنا عدا بعض الفقرات .

( القسم المختلف فيه من العهد الجديد )

وعدد هذا القسم سبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا .

والكتب السبعة هي :

- ١ - رسالة بولس الى العبرانيين
- ٢ - الرسالة الثانية لبطرس
- ٣ - الرسالة الثانية ليوحنا
- ٤ - الرسالة الثالثة ليوحنا
- ٥ - رسالة يعقوب
- ٦ - رسالة يهودا
- ٧ - مشاهدات يوحنا .

( مصير الكتب المختلف فيها )

عقد مجمع لأكابر النصارى سنة ٣٢٥ م ليحققوا في امر الكتب المشكوك فيها  
فحكوا ان كتاب " يهوديت " واجب التسليم ، وهو من القسم المختلف فيه من اسفار  
العهد القديم . وابقوا سائر الكتب المختلف فيها مشكوكا فيه .

قال الشيخ رحمة الله الهندي " وهذا الامر يظهر من المقدمة التي كتبها

( جيمروم ) على ذلك الكتاب .

ثم عقد مجمع آخر عام ٣٦٤ م واعترفوا بسبعة كتب جديدة اضافة الى كتاب

( يهوديت ) وهذه الكتب هي :

١ - كتاب استير وهو من كتب العهد القديم المختلف فيها

٢ - رسالة يعقوب

٣ - الرسالة الثانية لبطرس

٤ ، ٥ - الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا

٦ - رسالة يهودا

٧ - رسالة بولس الى العبرانيين . وهذه الستة من كتب العهد الجديد

التي كان مشكوكا فيها .

وعقد مجمع آخر سنة ٣٩٧ م وزادوا على ما سبق :

- ١ - كتاب وزد م .
  - ٢ - كتاب طوميا .
  - ٣ - كتاب باروخ ، الا انهم جعلوه بمثابة جزء من كتاب ارميا .
  - ٤ - كتاب ايكليزيا ستيكس .
  - ٥ ، ٦ - كتابا المقابين . وهذه كانت من الكتب المشكوك فيها من كتب العهد القديم .
  - ٧ - كتاب مشاهدات يوحنا وهو من كتب العهد الجديد المختلف فيها .
- ثم انعقدت ثلاثة مجالس ابقت الاحكام السابقة كما هي ، وفصلت كتاب باروخ عن كتاب ارميا .

وبعد هذه المجالس اصبحت هذه الكتب مسلمة عند جمهور المسيحيين . وفي

سنة ١٢٠٠ م ظهرت فرقة البروتستنت<sup>(١)</sup> فردوا حكم اسلافهم في :

- ١ - كتاب باروخ .
- ٢ - كتاب طوميا .
- ٣ - كتاب يهوديت .
- ٤ - كتاب وزد م .
- ٥ - كتاب ايكليزيا ستيكس .

( ١ ) فرقة من الفرق المسيحية اطلق على اصحابها سنة ١٥٢٩ م اسم البروتستنت

اي فرقة او نحلة " المحتجين أو المعترضين " ظهرت هذه الفرقة كرد فعل على الوضع القائم في أوروبا ، فارادوا اصلاح الكاثوليكية من الشوائب التي علقـت بها - في نظرهم - .

والبروتستانتية كلمة تعني اهلها : مجموع العقائد والفرق الدينية التي نجمت عن حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر .

انظر : دائرة المعارف ( البستاني ) ٥ : ٣٧٩ فما بعدها ، دائرة معارف

القرن العشرين ٢ : ١٦٤ فما بعدها ، والاسفار المقدسة ( ١٢١ ) .



٦ - كتابي المقابيين .

٧ - وفي بعض ابواب كتاب استيز وسلموا البعض .

وفرقه الكاثوليك يسلمون بهذه الكتب الى الآن .

ومن المعلوم ان اليهود لا يؤمنون برسالة عيسى - عليه السلام - وبالتالي

لا يؤمنون بشيء يسمى العهد الجديد .

ومعظم طوائف اليهود يؤمنون بالتلمود ، وهو كتاب خاص بهم . والنصارى

لا يؤمنون به ولا يعتبرونه موحى به من عند الله تعالى .

هذا ، وقد تناول بعض العلماء كتب العهدين الجديد والقديم بالدراسة

والتحليل ، فصرفوا بها ، وتاريخ كتابتها ، ومدى صحتها الى غير ذلك من الامور

المتعلقة بها . ( ١ )

من هذا العرض يتضح ان كتبهم التي يعتبرونها مقدسة كان الايمان بها محل

نزاع وخلاف ، وانه تم الايمان ببعضها على دفعات ، وانه مازال فرق من القوم

ينكرون قدسية بعض هذه الكتب . كما عرفت ان اليهود ينكرون ما يسمى بالعهد

الجديد .

هذا ، وهناك انجيل ، ورسائل ، ورؤى نسبت الى الرسل ، والى مريم

- رضى الله عنها - لم تعترف بها الكنيسة الى الآن مع كثرتها ، واعتبرتها غير قانونية ،

ومن اهمها انجيل برنابا الذي صرح تصريحاً لا شك معه في ان المسيح عليه السلام

عبد مريوب شأنه شأن غيره من الانبياء .

( ١ ) انظر على سبيل المثال : دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة

تأليف موريس بوكاي من ص ١٧ - ٣٨ . ، المسيح في مصادر العقائد الغربية

١٣ - ٣٦ ، والاسفار المقدسة ١٢ - ٢٣ حيث عرف صاحبها بكتب العهد

القديم . . .

وقد ذكرت المصادر عددا من أسماء هذه الرسائل والاناجيل. (١)

هذا ، وقد يتساءل البعض عن سبب القول بتحريف هذه الكتب ، وعن سبب  
وكيفية وقوع هذا التحريف ، وعن الأدلة التي تثبت ذلك . هذا ما سأتعرف له في  
المبحث الثالث ان شاء الله تعالى ، متحدثا في ذلك عن العهد القديم ان هو  
الاساس عند اهل الطتين .

---

(١) انظر تاريخ الكنيسة ٨٤ ، ١٢٤ ، المسيح في مصادر العقائد المسيحية  
نقلا عن دائرة المعارف الامريكية ص ٣٦ - ٣٨ ، ومجلة المشرق العدد  
٣ / السنة ١١ / ٢ آذار ١٩٠٨ م مقال للآب لويس شيخو تحت عنوان  
"الاناجيل القانونية واناجيل الزور من ص ١٩٤ فما بعدها .

## المبحث الثالث

( كيف حرفت التوراة )

يصلح أن يكون

ذكر ابن حزم رحمه الله مبثها هاما في كتابه الفصل جل عنوانه " كيف حرفت التوراة " ، ومعلوم ان التوراة " اسفار موسى الخمسة " اذا وقع فيها التحريف فمن باب اولى ان يقع في غيرها .

فذكر في هذا المبحث حال التوراة بالتفصيل بعد موسى عليه السلام الى ان جاء ملكهم شاول . ثم لخص ما فصل بقوله : ( فاعلموا انهم مذ دخلوا الارض المقدسة اثموت موسى عليه السلام الى ولاية اول ملك لهم وهو شاول ارتدوا سبع رداات فارقوا فيها الايمان واعلنوا عبادة الاصنام :

فالولها بقوا فيها ثمانية اعوام .

والثانية ثمانية عشر عاما .

والثالثة عشرين عاما .

والرابعة سبعة أعوام .

والخامسة ثلاثة اعوام وربما اكثر .

والسادسة ثمانية عشر عاما .

والسابعة اربعين عاما .

ثم قال بعد ذلك : فتأملوا ! اى كتاب يبقى مع تهادى الكفر ورفض الايمان هذه المدد الطوال في بلد صغير . . . ليس على دينهم اتباع كتابهم احد على ظهر غيرهم .

ثم ملكهم - بعد شاول - داود اربعين سنة نسبوا اليه الكثير مما لا يليق بمقامه .

( ١ ) ثم ملكهم سليمان - ونسبوا اليه ما لا يليق - مدة اربعين سنة اخرى

ويموت سليمان افترق بنو اسرائيل :

فصار ( بنو يهوذا ) و ( بنو بنيامين ) لبني سليمان - عليه السلام - في بيت

المقدس .

وصار ملك الاسباط العشرة الباقية الى ملك آخر يسكن نابلس .

قال ابن حزم - رحمه الله - بعد ذكره ملوك اسباط بني اسرائيل العشرة :

( فقد صحَّ يقينا ان جميع اسباط بني اسرائيل هاشا سبط ( يهوذا ) و

( بنيامين ) ومن كان بينهم من بنى هارون بعد سليمان - عليه السلام - مدة ( مائتي

عام وواحد وسبعين عاما ) لم يظهر فيهم قط ايمان ولا يوما واحدا فما فوقه ، وانما

كانوا عبدة أوثان ، ولم يكن قط فيهم نبي الا مخاف ، ولا كان للتوراة عندهم

لا ذكر ، ولا رسم ولا اثر . ولا كان عندهم شيء من شرائعها اصلا مضى على ذلك

( ٢ )

جميع عاقبتهم وجميع ملوكهم وهم عشرون ملكا . . . .

وكان قد قال قبل ذلك : واما ملوك الاسباط العشرة فلم يكن فيهم مؤمن قط

ولا واحد فما فوقه ، بل كانوا كلهم محلنين عبادة الاوثان ، مخيفين للانبياء مانعين

( ٣ )

القصدي الى بيت المقدس ، لم يكن فيهم نبي قط الا مقتولا أو هاربا مخافا .

القول في ملوك سبطي يهوذا وبنيامين وموقفهم من التوراة .

ذكر ابن حزم - رحمه الله - اسما ملوك هذين السبطين وبين ما هم عليه من

( ٤ )

الكفر أو الايمان ، وفصل ذلك احسن تفصيل

ثم اجمل رحمه الله ما فصل ، ثم ذكر حال التوراة والمصير الذي آلت اليه فقال :

( ١ ) الفصل ١ : ٢٩٠ ، ٢٩١ .

( ٢ ) الفصل ١ : ٢٩٢ .

( ٣ ) المرجع نفسه ١ : ٢٩٤ .

( ٤ ) المرجع نفسه ١ : ٢٩١ - ٢٩٤ .

"وظهر يقينا ان ( بني يهوذا ) و ( بنى بنيامين ) كانت مدة ملكهم بعد موت سليمان - عليه السلام - اربعمائة سنة غير اعوام على اختلاف من كتبهم في ذلك في بضعة عشر عاما . . . . .

ملك هذين السبطين في هذه المدة من ( بنى سليمان بن داود ) - عليهما السلام - تسعة عشر رجلا . ومن غيرهم امرأة تموا بها عشرين ملكا قد سمينا هم كلهم آنفا ، كانوا كفارا معلنين عبادة الاوثان حاش خمسة منهم فقط كانوا مؤمنين ولا مزيد وهم : " أشا بن آسا " ولي احدى واربعين سنة .  
وابنه ( يهوشافاط بن اشا ) ولي خمسا وعشرين سنة .

فهذه ست وستون سنة اتصل فيهم الدين ظاهرا بعد ثلاث وعشرين سنة اتصل فيها الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان .

ثم ثمانية اعوام ( ليورام بن يهوشافاط ) لم نجد له حقيقة دين ، فحطناه على الايمان بسبب ابيه .

ثم اتصل الكفر ظاهرا وعبادة الاوثان في ملوكهم وعامتهم مائة عام وستين عاما ، مع كفر سائر اسباطهم ، فعصم الكفر وعبادة الاوثان في اولهم وآخرهم . فإى كتاب او اى دين يبقى مع هذا ؟

ثم ولي ( حزقيا ) المؤمن تسعا وعشرين سنة ، ثم اتصل الكفر بعده في عامتهم وملوكهم وعبادة الاوثان سبعا وخمسين سنة .

ثم ولي يوشا المؤمن الفاضل احدى وثلاثين سنة .

ثم لم يزل بعده الا كافر معلن عبادة الاوثان مدة اثنين وعشرين عاما وستة اشهر منهم : من نشر اسما الله من التوراة .

ومنهم : من احرقها وقطع أثرها - ولم نجد بعد هؤلاء من ظهر فيهم الا الكفر ، وقتل الانبياء عليهم السلام الى ان انقطع امرهم جملة بخارة بختنصر ، وسبوا كلهم ، وهدم البيت واستأصل اثره ، هذا الى غارات كانت على مدينة بيت المقدس وهيكلها

الذى لم تكن التوراة عند احد الا فيه ، لم يترك فيها شىء . مرة اغار عليهم صاحب مصر ايام " رحبعام بن سليمان " ومرتين في ايام ( امصياهو ) الملك من قبل صاحب العشرة اسباط الى ان املاها عليهم من حفظه " عزرا " الوراق الهاروني . وهم مقرون انه وجدها عندهم ، وفيها خلل كثير فاصلحه وهذا يكفي .

وكان كتابه عزرا للتوراة بعد ازيد من سبعين سنة من خراب بيت المقدس . . . . .  
ومن ذلك الوقت انتشرت التوراة ونسخت وظهرت ظهورا ضعيفا ايضا ، ولم تنزل تتداولها الا يدي مع ذلك الى ان جعل انطاكيوس الملك الذى بنى انطاكية وثنا للعبادة في بيت المقدس واخذ بنى اسرائيل بعبادته وقربت الخنازير على مذبح البيت .

ثم تولى امرهم قوم من ( <sup>بني</sup> بنو هارون ) بعد معين من السنين ، وانقطعت القرابين فحينئذ انتشرت نسخ التوراة التي بايديهم اليوم ، وحدث لهم احبارهم صلوات لم تكن عندهم جعلوها بدلا من القرابين ، وعطوا لها ديناً جديداً ، ورتبوا لهم الكنائس في كل قرية ، بخلاف حالهم طول دلتهم ( ١ )

وبعد هلاك دلتهم بازيد من اربعمائة عام ، احدثوا لهم اجتماعا في كل سبت على ما هم عليه اليوم بخلاف ما كانوا عليه طول دلتهم ، فانه لم يكن لهم في شىء من بلادهم بيت عبادة ، ولا مجمع ذكر وتعلم ، ولا مكان قربان البتة الا بيت المقدس وحده ، وموضع السراق قبل بنيان بيت المقدس فقط . ورهان هذا :

ان في سفر " يوشع بن نون " باقرارهم ان " بني رؤيين " و " بني جادا " ونصف سبط " منسى " ان رجعوا بعد فتح بلاد الاردن وفلسطين الى بلادهم في شرق الاردن بنو مذبحا فمهم يوشع بن نون وسائر بني اسرائيل بغزوهم من اجل ذلك ، حتى ارسلوا اليه : اننا لم نقمه لقربان ولا لتقديس اصلا ، ومعاذ الله ان نتخذ موضع

تقد يس غير المجتمع عليه الذي في السرداق وبيت الله . فحينئذ كف عنهم )

قال ابن حزم : ( ففي دون هذا كفاية لمن له عقل في انه كتاب ميدل مكذوب

موضوع . . . . )

الى ان قال : " وفي التوراة التي ترجمها السبعون شيخا " لبطليموس " الملك

بعد ظهور التوراة ، وافشوها مخالفة للتي كتبها لهم عزرا الوراق " . ( ١ )

عرفنا مما ساقه ابن حزم تحت عنوان " كيف حرّفت التوراة " موقف ملوكهم وعامتهم

من التوراة ، وكيف كان الارتداد وعبادة الاصنام من ملوكهم فضلا عن عامتهم ممسا

يؤدي بالطبع الى التحريف والتبديل .

وعرفنا كيف ان عزرا كتبها لهم بعد ازيد من سبعين عاما من خراب بيت المقدس

الذي كانت فيه التوراة .

وعرفنا ان توراة عزرا انتشرت انتشارا ضعيفا الى ان تولى امرهم قوم من الهارونيين

فنشروا التوراة التي بايد يهم اليوم ، وعطروا دينا جديدا لم يعرفه اسلافهم ، وأحب

أن أفصل بعض الشيء في دور عزرا في كتابته للعهد القديم جاءلا ذلك تحت عنوان :

م ( عزرا وكتب العهد القديم )

قال الشيخ رحمه الله الهندي :

وكتب التواريخ شاهدة بان حال كتب العهد القديم قبل حادثة بختنصر كان

أبتر ، وبعد حادثته ما بقي لها غير الاسم ، ولولم يدون عزرا هذه الكتب مرة أخرى

لم توجد في زمانه فضلا عن الزمان الآخر ، وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا

في السفر الذي هو منسوب الى عزرا .

وفرقة البروتستنت لا يعترفون بانه كتاب سماوي ، لكن مع ذلك الاعتقاد لا تنحط

رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين . ( ٢ )

( ١ ) الفصل ١ : ٢٩٩ .

( ٢ ) اظهر الحق ١ : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

ثم نقل عن علمائهم اعترافهم بفقدان كتبهم ، وان عزرا هو الذى الفها ونسقتها  
ثانية :

قال كليمنس اسكندر يانوس : ( ان الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا أن يكتبها  
مرة أخرى ) .

وقال ترتولين : " المشهور ان عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما اغار اهل بابل  
باورشليم " .

وقال تهبو فلكت : " ان الكتب المقدسة انعدمت رأسا فاجدها عزرا مرة أخرى  
بالهام " . ( ١ )

اذا عرفنا ان عزرا هو الذى كتب التوراة وغيرها ، فهل كتب ذلك بالهام ؟  
ذكر الشيخ رحمة الله الهندى ان جمهور اهل الكتاب يقولون : ان السفر  
الاول والثاني من اخبار الايام صنفهما عزرا باعانه حجبي وزكريا الرسولين - عليهما  
السلام - فعلى هذا : السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلاثة . ( ٢ )  
الا أن ما اعترف به علماء اهل الكتاب ببطل كون ما كتبه عزرا مع هذين النبيين  
على ما يزعمون - الهاميا فكيف بما كتبه وحده ؟ ايدل الشيخ رحمة الله على ذلك  
بما يلي :

الآية السادسة من الباب السابع من السفر الأول من اخبار الايام هكذا :

( بنو بنيامين بلغ ويكر ويدبع بيل ثلاثة اشخاص ) .

وفي الباب الثامن من السفر المذكور هكذا :

( ولد بنيامين ولده الاكبر بالح ، والثاني اشبيل والثالث أحرح ، والرابع

نوحاه ، والخامس رافاه ) .

( ١ ) اظهر الحق ١ : ٣٥٤ .

( ٢ ) اظهر الحق ١ : ٣٥٣ .



وفي الآية الحادية والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا :

( بنو بنيامين : بالحق وياخور واشبل وبعيرا ، ونحمان ، وأمسى ، وروش ، وما فيم ، وحو فيم وارد . ) .

قال الشيخ رحمه الله : ففي العبارات الثلاث اختلاف من وجهين

الاول في الاسماء . والثاني : في العدد .

حيث يفهم من الاولى : ان ابنا بنيامين ثلاثة .

وفيفهم من الثانية : انهم خمسة .

وفيفهم من الثالثة : انهم عشرة .

ولما كانت العبارة الاولى والثانية من كتاب واحد لزم التناقض في كلام مصنف واحد وهو عزرا النبي . ولا شك ان احدى العبارات عندهم تكون صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين ، وتحير علماء اهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطأ الى عزرا . ( ١ )

ثم نقل قول احد علمائهم آدم كلارك : ان عن العبارة الاولى :

( كتب ها هنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن الابن موضع الابن والمكس ، والتطابق في مثل هذه الاختلافات غير مفيد . وعلماء اليهود يقولون ان عزرا - عليه السلام - الذي كتب هذا السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون ام بنو الابناء .

ويقولون ايضا : ان اوراق النسب التي نقل عنها عزرا كانت اكثرها ناقصة ولا بد لنا ان نترك امثال هذه المعاملات . ( ٢ ) .

وعلق الشيخ رحمه الله على ذلك بقوله : ( فانظر ايها اللبيب ها هنا كيف اضطر اهل الكتاب طرا سواء كانوا من اليهود أو من المسيحيين ، وما وجدوا طجاً سوى الاقرار بان ما كتب عزرا غلط ، وما حصل له التميز بين الابناء وابناء الابناء فكتب ما كتب .

( ١ ) اظهر الحق ١ : ٣٥٢ .

( ٢ ) " " ١ : ٣٥٣ .

والمفسر لما أيس من التطبيق قال أولا : التطبيق في مثل هذه الاختلافات غير مفيد .  
وقال ثانيا : لا بدّ ان نترك امثال هذه المعاملات . " ( ١ )

( المصير الذي آلت اليه كتب عزرا )

قال جان ملز كاشلك : " اتفق اهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية ، وكذا  
نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من ايدي عسكر بخت نصر ، ولما ظهرت نقولهم  
الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا في حادثة انتيوكس . ( ٢ )  
وجاء في الباب الأول من الكتاب الأول للمقابين هكذا :

" لما فتح انتيوكس ملك طوك الفرنج اورشليم احرق جميع نسخ العهد القديم  
التي حصلت له من اي مكان بعدما قطعها . وامران من يوجد عنده نسخة من نسخ  
العهد العتيق ، أو يوءى رسم الشريعة يقتل . وكان تحقيق هذا الامر في كل  
شهر . . . ( ٣ )

قال جان ملز كاشلك بعد قوله الا اول : فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب ما لم  
يشهد المسيح والحواريون . ( ٤ )

هذا ، ويعترف علماء النصارى ان اكثر من عشرين كتابا من الكتب المقدسة قد  
فقد رانه لا وجود له الآن .

ونقل الشيخ رحمة الله الهندي عن طامس انكلس من علماء الكاثوليك في كتابه  
المسمى " مرآة الصدق " وهو بلسان الهند وطبع في سنة ١٨٥١ م قوله " اتفق العالم  
على ان الكتب المفقودة من الكتب المقدسة ليست باقل من عشرين . " ( ٥ )

( ١ ) اظهر الحق ١ : ٣٥٣ .

( ٢ ) المرجع نفسه ١ : ٣٥٤ عن جان كاشلك ص ١١٥ من كتابه المطبوع في بلدة

دربي سنة ١٨٤٢ م .

( ٣ ) ، ( ٤ ) المرجع نفسه ١ : ٤٩٤ .

( ٥ ) المرجع نفسه ١ : ٤٧٦ .

( ١ ) وانظر اسما<sup>١</sup> هذه الكتب المفقودة نقلا عن علمائهم في كتاب اظهار الحق  
ومن يدري ، لعل البشارات الصريحة التي تنص على اسم رسولنا محمد صلى الله  
عليه وسلم موجودة في هذه الكتب المفقودة .

( ادلة أخرى على التحريف )

١ - اتهام النصارى اليهود بالتحريف .

جاء في المجلد الاول من تفسير هنري واسكات - كما نقل ذلك صاحب اظهار  
الحق - :

ان اكستائن كان يقول : ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية في بيان  
زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان وسعده الى زمن موسى عليه السلام .  
وفعلوا هذا الامر ، لتصير الترجمة اليونانية غير محببة ، ولعناد<sup>الدين</sup> المسيحي .  
ويعلم ان قدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله ، وكانوا يقولون : ان اليهود  
حرفوا التوراة في سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية<sup>( ٢ )</sup> انتهى كلام صاحب  
التفسير .

وقال يوسي بيس في الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه :

( ذكر جستن الشهيد في مقابلة طريفون اليهودى عدة بشارات للمسيح وادعى  
ان اليهود اسقطوها من الكتب المقدسة ) .

وقال واتسن " انى لا اشك في هذا الأمر ان العبارات التي الزم فيها جستن  
اليهودى في مباحثه طريفون بانهم اسقطوها ، كانت هذه العبارات في عهد  
جستن وارينيوس موجودة في النسخة العبرانية واليونانية واجزاء من الكتاب  
المقدس وان لم توجد الآن في نسخهما . . . " ( ٣ )

( ١ ) اظهار الحق ١ : ٤٧٢ - ٤٧٦ .

( ٢ ) اظهار الحق ١ : ٣٤٣ .

( ٣ ) اظهار الحق ١ : ٤٤٨ نقلا عنهما .

وأشار ابن حزم من وجه آخر الى اتهام النصارى لليهود بالتحريف. (١) وأشار  
المصنف الى ذلك الاتهام أيضا .

ومن أشار الى ذلك الاتهام المقريزى في خططه ، وهو ادعاء بعض من تنصّر  
من اليهود ان التوراة التي بايدي اليهود محرقة وناقصة اكثر من الف وثلاثمائة  
سنة. (٢)

٢ - الاختلاف الواضح بين نسخ التوراة العبرانية والسامرية واليونانية . ووضح ذلك  
الشيخ رحمة الله الهندى في كتابه اظهار الحق. (٣)

٣ - ما وجد في ثنايا التوراة ، وكتب العهد القديم يشهد بذلك .

كذكر توراتهم وفاة موسى - مع ادعائهم انها انزلت على موسى - . . . وقد اشار  
المصنف الى ذلك .

وكوصفهم الله تعالى بما لا يليق فوصفوه بعدم العلم ، والعجز ، والتعصب  
. . . الخ .

وكوصفهم انبياء الله تعالى بما لا يرتضيه لنفسه ادنى السفلة . . . وكل هذا  
مشبوت في ثنايا الكتاب ، وافاض فيه المصنف رحمه الله تعالى .

هذا وقد ذكر سبينوزا في كتابه " رسالة في اللاهوت والسياسة " (٤) ادلة قوية

تبين ان موسى لم يكتب التوراة ، بل كتبت بعده . مع ان بعض هذا الادلة سبقه  
اليها علماء المسلمين كابن حزم وغيره ، وسأذكر بعضها :

( ١ ) الفصل ١ : ٢٩٩ .

( ٢ ) خطط المقريزى ٢ : ٤٨٧ .

( ٣ ) انظر اظهار الحق ١ / ٣٣٨ فما بعدها . ، وانظر كتاب " من الفرق بين  
التوراة السامرية والعبرانية في الالفاظ والمعاني .

( ٤ ) انظر رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٢٦٩ - ٢٧١ .

١ - قال سبينوزا : لا يتحدث الكتاب عن موسى - عليه السلام - بضمير الغائب فحسب وانما يعطى عنه شهادات عديدة مثل : " تحدث الله مع موسى " " كان الله مع موسى وجهها لوجه " " وكان موسى رجلا هليما جدا اكثر من جميع الناس " " موسى رجل الله " . " فسخط موسى على وكلاء الجيش " " لقد مات موسى خادما لله " " ولم يبق من بعد نبي في اسرائيل كموسى " .

وعلى ذلك على هذه النصوص بقوله " طريقة الكلام والشواهد ومجموع نصوص القصة كلها يدعو الى الاعتقاد بان موسى لم يكتب هذه الاسفار بل كتبها شخص آخر .

٢ - وقال بشأن رواية موت موسى ودفنه " يجب ان نذكر ايضا ان هذه الرواية لا تقص فقط موت موسى ودفنه " وحزن الايام الثلاثين للعبرانيين بل تروى ايضا انه فاق جميع الانبياء اذا قورن بالانبياء الذين عاشوا بعده " ولم يبق من بعد نبي في اسرائيل كموسى الذى عرفه الرب وجهها لوجه " فهذه شهادة لم يكن من الممكن ان يدلي بها موسى نفسه او شخص آخر اتى بعده مباشرة بل شخص عاش بعده بقرون عديدة .

٣ - وقال " يجب ان نذكر ايضا ان بعض الاماكن لم تطلق عليها الاسماء التي عرفت بها في زمن موسى بل اطلقت عليها اسما عرفت بعده بوقت طويل ، ان يقال " ان ابراهيم تابع اعداءه حتى (دان) وهو اسم لم تأخذه المدينة التي تحطه الا بعد موت يشوع بمدة طويلة .

الى غير ذلك من الادلة التي ذكرها والتي تدل دلالة واضحة ان الاسفار الخمسة المنسوبة الى موسى - عليه السلام - كتبت بعده بقرون عديدة .

قال سبينوزا بعد ذكره لتلك الادلة " من هذه الملاحظات يبدو واضحا وضوح النهار ان موسى لم يكتب الاسفار الخمسة بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عديدة " .

دفع شبهة .

لا يقال ان اليهود كانوا يحفظون التوراة أو غيرها كما يفعل المسلمون في حفظهم للقرآن الكريم ، وبالتالي فانها اذا فقدت فان الكثير يحفظها في صدره فتمسك كتابتها . لا يقال ذلك لأمر :

١ - ان التوراة لم تكن إلا عند الكاهن المهاروني وحده .<sup>(١)</sup> وقد اشار المصنف الى ذلك .

٢ - ان الكاهن يقرأ لبني اسرائيل ما في التوراة حال اجتماعهم للمتقدس فقط . وهذا بنص توراتهم . وانهم - اى بني اسرائيل - لم يكونوا ملزمين بالحضور الا ثلاث مرات في كل سنة ، فكيف يمكنهم حفظها ؟<sup>(٢)</sup>

٣ - ان الكاهن أمر ان يكتب من السفر الخامس فقط شيئاً يمكن ان يقرأه الطلح كل يوم ، وهذا لا بد ان يكون شيئاً يسيراً . وقد عرفت ان طوكهم بعد سليمان لم يلتفتوا الى ذلك سوى خمسة منهم .<sup>(٣)</sup>

٤ - ثم ان توراتهم نصت على ان سورة واحدة هي التي أمر موسى بكتابتها وتعليمها لبني اسرائيل .<sup>(٤)</sup> وقد اشار المصنف رحمه الله الى ذلك .

---

(١) انظر الفصل ١ : ٣٠٠ .

(٢) انظر الفصل ١ : ٣٠١ .

### النصرانية وصلتها بالعهد القديم

عرفت فيما سبق ان العهد القديم هو الجزء الأول - ان صح التعبير - من كتب النصارى التي يعتبرونها مقدسة ، وانها كتبت بالنهام ، وان كل ما فيها صحيح يجب قبوله والتسليم بما فيه . لكن السؤال الذي يطرح نفسه : هل النصارى ملزمون بما في العهد القديم من امور عقدية وتشريعية ؟ وهل هم - اذا كانوا ملزمين - مخالفون لما جاء فيه أم لا ؟ .

لا شك ان المطلع على احوال النصارى يجزم بانهم مطالبون بما جاء في العهد القديم ، ولا يريد الاطنا ب في هذه المسألة بل اذكر بعض الادلة المؤيدة لذلك .

١ - قول المسيح - عليه السلام - " لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس أو الانبياء .

ما جئت لانقض بل لأكمل . فاني الحق اقول لكم : الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد من الناموس حتى يكون الكل . . . " ( ١ )

من هذا النص يتضح ان المسيح - عليه السلام - متبع لما جاء في كتب الانبياء موسى عليه السلام وغيره .

٢ - قول المسيح - عليه السلام - للمبروص الذي تم شفاؤه " فقال له يسوع انظر ان لا تقول لأحد بل اذهب ارف نفسك للناهن وقدم القران الذي امر به موسى " ( ٢ )

٣ - محافظة المسيح - عليه السلام - على الشعائر اليهودية ، فكان يمسح الفصح معهم ، ويصوم يوم الكفارة مثلهم ، ويصلي الى قبلتهم بيت المقدس ، وعمد بواي الاردن على يد يحيى بن زكريا شأنه شأن غيره من اليهود في زمانه . . . الى غير ذلك من الادلة الماثورة في ثنايا كتبهم .

يتضح مما سبق ان النصارى ملزمون بما في التوراة وغيرها من كتب الانبياء ، الا انهم

خالفوا هذه الكتب ، وابتدعوا ديناً جديداً لم يوح به لأحد من الانبياء .

( ١ ) انجيل متى ص ٥ : ١٧ ، ١٨ .

( ٢ ) انجيل متى ص ٨ : ٤ .

ومخالفتهم لكتب انبيائهم تبرز فيما يلي :

أولا : المخالفة في العقيدة .

ثانيا : المخالفة في الشريعة .

وابدأ بمخالفتهم لاحكام الشريعة الواردة في كتبهم ، وامثل لذلك باضلة قليلة

مخشية الاسهاب .

أعلم ان مخالفتهم لاحكام الشريعة اما بتعطيلها ومخالفتها مخالفة صريحة .

واما بتأويلها وتأويلا فاسدا لا يقره الشرع ولا العقل .

فمثلا اباهاوا كافة المطاعم والمشروبات مع ان التوراة نصت على تحريم بعض

الاشياء المأكولة . فاحلوا اكل الخنزير وغيره مع ان التوراة حرمت ذلك عليهم . وقد اشار

المصنف الى ذلك في اكثر من موضع . ( ١ )

هذا من حيث المخالفة الصريحة .

اما من حيث التأويل الفاسد فتأويلهم للختان ، وهو من ابرز احكام التوراة ،

عمل به النبيون جميعهم ، فأولوه وتأويلا فاسدا ، وقد اشار المصنف - رحمه الله -

الى ذلك . ( ٢ )

ومن ذلك ما ذكره المصنف عنهم في تأويلهم بعض ما حرّمته التوراة ( ٣ )

ولم يقتصر النصارى على مخالفة كتب العهد القديم فحسب ، بل خالفوا كتب

العهد الجديد ، وذلك بالابتداع تارة ، والمخالفة الصريحة تارة أخرى .

فمثلا ابتدعوا السجود للتصاوير ، وعظموها ( ٤ ) ، وابتدعوا الاعياد الكثيرة التي

( ١ ) انظر السؤال الثالث والمائة من الباب الثالث حيث ذكر المصنف عنهم مخالفتهم

الصريحة لما في التوراة .

( ٢ ) انظر السؤال الخامس والاربعين من الباب الثالث .

( ٣ ) انظر السؤال الحادي والمائة من الباب الثالث .

( ٤ ) انظر ورقة ٩٨ ب .



لم يعرفها المسيح ولا اصحابه كميد الصليب ، وعيد ميكايل . . . واعيادا أخرى كثيرة قد اشار اليها المصنف في اكثر من موضع .<sup>(١)</sup>

هذا من حيث الابتداء . اما من حيث المخالفة الصريحة :

فقد خالفوا المسيح - عليه السلام - حيث امرهم بعدم القتال<sup>(٢)</sup> ، فتجد هم من

اكثر الناس حرصا على القتال وسفك الدماء ، وقد اشار المصنف الى ذلك .<sup>(٣)</sup>

وخالفوه ايضا في جعلهم دعوته - عليه السلام - دعوة عالمية مع انه صرح انه لم

يرسل الا لبني اسرائيل .<sup>(٤)</sup>

وأنه امر تلاميذه في حياته " ان لا يمشوا الى طريق الامم ، بل الى خراف بيت

اسرائيل الضالة " على حد تعبير الانجيل .<sup>(٥)</sup>

واما ما جاء في انجيل متى من قول المسيح - عليه السلام - " ان هبوا وتلمذوا جميع

الامم ، وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس " فهذا النص موضع شك عند<sup>(٦)</sup>

العلماء كما قال اولف هرتك الذي شك في ان يكون المسيح - عليه السلام - قد

قاله<sup>(٧)</sup> ، وكذلك ما ورد في انجيل مرقس ولوقا كتعليم أخير " ان هبوا الى العالم أجمع

واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها " .<sup>(٨)</sup>

(١) انظر ورقة ٩٧ أ ، وانظر السؤال الرابع والمائة من الباب الثالث ورقة ١٢٠ أ

- ١٢٠ ب .

(٢) انجيل متى ص ٥ : ٣٩ .

(٣) انظر السؤال السابع والخصمين من الباب الثالث .

(٤) انجيل متى ١٥ : ٢٤ .

(٥) متى ص ١٠ : ٥ - ٦ .

(٦) متى ص ٢٨ : ١٨ - ٢٠ .

(٧) انظر المسيح في مصادر العقائد الخيرية ص ٦١ ، وحقيقة التبشير ص ١٨ .

(٨) انجيل مرقس ص ١٦ : ١٥ ، لوقا ص ٢٤ : ٤٧ .

واود ان اوضح هنا بعض الشئ في سبب رد هذه النصوص فاقول :

يجزم بعض علماء الضرب بان انجيل مرقس قد استفاد منه كل من متى ولوقا =

.....

= وينقل صاحب كتاب حقيقة التبشير عن دائرة المعارف البريطانية مانصه :

\* ان القول بان متى ولوقا استخدمتا انجيل مرقس اصبحت على وجه العموم مسلما به \* حقيقة التبشير ص ١٧ .

والاصحاح السادس عشر من انجيل مرقس يتكون من عشرين عددا ، والاعداد من ( ٩ - ٢٠ ) يعتبرها العلماء غير شرعية ، وان قبولها كجزء من انجيل مرقس لم يتم الا في عام ١٨٠ م ، كما ان مؤلفها غير معروف البتة . انظر حقيقة التبشير نقلا عن بعض علماء الضرب ص ١٧ .

من هذا العرض يتضح ان دعوى التبشير بالانجيل للام كلها ، استفادته متى ، ولوقا من انجيل مرقس ، ونص انجيل مرقس الذي يفيد ذلك يقع ضمن الاعداد المشكوك فيها ، والتي لم تأخذ شرعيتها الا في القرن الثاني الميلادي .

ثم التبشير بالدعوة الى العالم اجمع يتعارض مع ما ورد في انجيل متى نفسه من ان المسيح - عليه السلام - سيعود سريعا الى الارض مرة اخرى حتى قبل ان يتم التلاميذ تبشيرهم في مدن اسرائيل نفسها ، وان عودته ويعقبها انقضاء الدهر سيتم في ذلك الجيل نفسه .

جاء في متى ان المسيح - عليه السلام - ذكر علامات انقضاء الدهر ثم قال " الحق اقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله " متى ص ٢٤ : ٣٤ . " والحق اقول لكم ان من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا في ملكوته " ، متى ١٦ : ٢٨ .

وفيه ايضا انه ارسل تلاميذه وقال لهم " الى طريق اسم لا تمضوا ، والى مدينة للسامريين لا تدخلوا ، بل ان هبوا بالحري الى خراف بيت اسرائيل الضالة .

اني الحق اقول لكم : " لا تكلمون مدن اسرائيل حتى ياتي ابن الانسان " متى ص ١٠ : ٥ - ٦ ، ٢٣ .

ويعلق الاستاذ احمد عبد الوهاب صاحب كتاب حقيقة التبشير بعد ذكره لهذه النصوص بقوله :

=

## ( مخالفة النصارى للمعقيدة الواردة في كتب الانبياء )

اعلم ان مخالفة النصارى للمعقيدة الواردة في كتب العهد القديم اظهر واجلى من مخالفتهم لما ورد فيها من الشريعة .

فالتوراة وكتب الانبياء مصرحة تصريحاً لا لبس ولا غموض فيه ان الله تعالى واحد لا شريك له ، وان كل ما سواه مخلوق له ، والا مثله على ذلك كثيرة جداً ، مثبتة في ثنايا الكتاب الذى اقوم بتحقيقه .

فجاء النصارى وخالفوا هذه الكتب وقالوا بالوهية المسيح ، فقال بعضهم انه ثالث ثلاثة وهم الطلكانية ، وقال بعضهم ان المسيح نفسه هو الله حبل به وولده . . . . . الخ . واجمعت فرقهم على القول بصحة الامانة " دستور الايمان " واثبتوا بذلك الوهية المسيح . ودللوا على ذلك بان انجيل يوحنا قد نصّ على ذلك في اكثر من موضع .

واحب ان اشيران الانجيل الثلاثة : متى ، ومرقس ، ولوقا لم تنقل ان المسيح - عليه السلام - قال عن نفسه انه الله ، او انه ساويا لله .

قال صاحب قصة الحضارة " ولم يقل في الانجيل الثلاثة المتشابهة متى ومرقس ولوقا انه هو والاب اله واحد او يسوى نفسه به . . . " ثم ضرب امثلة ليدعم ما ذهب اليه . ( ١ )

= " والسؤال البدهي هنا - والذى يفرغ نفسه هو : اذا كانت عودة المسيح الى الارض ستتم بتلك السرعة ، وقبل ان يكمل تلاميذه التبشير في مدن اسرائيل المتجاورة المحدودة ، فكيف يمكن الحديث بعد ذلك عن التبشير بين امم العالم ، والتكيز بالانجيل للمخلقة كلها ؟ ان الاجابة على هذا السؤال واضحة تماما وهي تتفق - وما سبق بيانه - من ان دائرة التبشير المسيحي لا تتجاوز بنى اسرائيل ."

حقيقة التبشير ص ٢٠ .

( ١ ) قصة الحضارة ( ١ ) : ٢٢٢ .

ثم ان من الباحثين الذين لا يؤمنون بالاسلام من اكد ان المسيح - عليه السلام - لم يدع انه المسيح المنتظر ، وانه لم يقل عن نفسه انه ابن الله .

قال شارل جنبيير \* والنتيجة الاكيدة لدراسات الباحثين ان عيسى - عليه السلام - لم يدع قط انه هو المسيح المنتظر ولم يقل عن نفسه انه ابن الله وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليعمل بالنسبة الى اليهود سوى خطأ لغوي فاحش وضرب من ضروب السفه في الدين . كذلك لا يسمح لنا اي نعت من نصوص الانجيل باطلاق تمييز ابن الله على عيسى ، فذلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية ، انها اللغة التي استخدمها القديس بولس كما استخدمها مؤلف الانجيل الرابع . . . . ( ١ )

واشير ايضا ان الانجيل الاربعة المنسوبة الى متى ، ولوقا ومرقس ، ويوحنا اختلف فيها اختلافا شديدا من حيث صحة نسبتها الى اصحابها ، وتاريخ كتابتها ، واللغة التي كتبت فيها . . . . وقد اشرت الى ذلك عند التعريف بها ، ناهيك عما احتوته من تناقضات . بل ان انجيل يوحنا المصحح بتجسد المسيح ، وانه الله تعالى قد صرح في مواطن أخرى بعبوديته ، وانه ليس الله تعالى كقوله " ان ابي اعظم مني " ، وان الله تعالى ارسله ، وانه لا يتكلم من عند نفسه ، وانه لا يعلم كل شيء كما في حادثة " العازر " . . . .

ولا بأس من التذكير بان الاعتقاد بالوهية المسيح لم يكن هو الاعتقاد المتفق عليه عند جميع النصراني ، فمجمع نيقية الذي عقد سنة ٣٢٥م لم يعقد الا للرد على آريوس واتباعه الذين قالوا بعبودية المسيح - عليه السلام - وان الله تعالى واحد لا شريك له . فقرر ذلك المجمع بان المسيح اله من جوهر ابيه ، وهرموا آريوس ومن قال بمقالته ، ووضخوا ما يسمى بدستور الايمان ( ٢ ) " الامانة " .

( ١ ) المسيحية نشأتها وتطورها ص ٣٩ .

( ٢ ) ناقش المصنف امانتهم هذه نقاشا بديعا في الباب الثالث من كتابه .

وكذلك الاعتقاد بالوهية الروح القدس ، فان مجمع القسطنطينية الاول المنعقد عام ٣٨١ م لم يعقد الا للرد على مقدونيوس القائل بان الروح القدس مخلوق وليس باله . فقرر ذلك المجمع ان الروح القدس اله غير مخلوق وانه الاقنوم الثالث من الثالوث . ولعن مقدونيوس ومن قال بمقالته . وهذا المجمع تم التثليث واعترف به كمقيدة يلحن من خالفها .<sup>(١)</sup>

وايضا فان عقيدة الصلب كانت محل نظر عند المسيحيين في القرون الاولى جاء في تاريخ الكنيسة \* ويذكر ايرينا يوس ان بعض الخنوسيين<sup>(٢)</sup> يقسمون طبيعة المسيح ، فالمسيح جاء الى يسوع فلما مات يسوع لم يميت المسيح . أو أن المسيح لم يميت بل مات بدله سمعان القيرواني بينما وقف يسوع يضحك من غباوة اليهود .<sup>(٣)</sup> وبعض الدوسيتيه<sup>(٤)</sup> قالوا بان الذي صلب بدلا عن المسيح هو سمعان القيرواني .<sup>(٥)</sup>

وجاء في تفسير المنار \* فقد انكر الصلب منهم فرقة السيرنثيين ، والثاتيانوسيين اتباع ثاتيانوس تلميذ يوستينوس الشهيد .

وقال فوتيوس انه قرأ كتابا يسمى رحلة الرسل فيه أخبار بطرس ويوحنا وتوما وطرس وما قرأ فيه :

- 
- (١) انظر هذين المجمعين في : مروج الذهب ١ : ٣١٨ ، الكامل ١ : ٣٣٠ ،  
 فلسفة الفكر الديني ٢ : ٢٧٤ ، محاضرات في النصرانية ١٣٩ فما بعدها .  
 (٢) فرقة من الفرق التي اثرت في الفكر المسيحي في القرن الثاني الميلادي . تاريخ الكنيسة ١٠٣ فما بعدها .  
 (٣) المرجع نفسه ١١١ .  
 (٤) فرقة برزت افكارها في شخصية المسيح في القرن الثاني الميلادي .  
 (٥) تاريخ الكنيسة ١٠٣ .

\* ان المسيح لم يصلب ولكن صلب غيره وقد ضحك بذلك من صالبيه (١).

هذا ، وقد ذكر مؤرخهم ابن البطريق اختلافهم الكبير في شخصية المسيح - عليه السلام - قبيل انعقاد مجمع نيقية مما جعل الملك قسطنطين يتعجب من

تباين آرائهم فطلب منهم ان يناظروا بعضهم البعض ويبينوا الدين الصحيح (٢).

ما تقدم يتبين ان المسيحية بعيدة كل البعد عن عقيدة وشرائع العهد القديم وانهم متبعون لاهوائهم وشهواتهم ، لا لما جاء في كتب العهد القديم كما يدعون .

---

(١) تفسير المنار ٦ : ٣٤٠ .

(٢) الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٢ - ٢٣ وانظر افكار فرقتي الدوسيتية والخنوسية في شخصية المسيح في تاريخ الكنيسة ١٠٢ . فما بعد ها وهما من الفرق التي اشرت في الفكر المسيحي في القرن الثاني الميلادي .

## ( اشهر فرق النصارى )

=====

بعد ان عرفت فيما سبق شيئا عن كتب أهل الكتاب ، وما آلت اليه ، وعن صلة  
النصارى بالمعهد القديم احب ان اعرف القارئ باشهر فرق النصارى ، فيكون القارئ  
في هذا المدخل قد عرف شيئا عن القوم وكتبهم واعتقاداتهم .

افتقدت النصارى الى فرق متعددة ، كل فرقة تخالف الأخرى في الآراء والمعتقدات  
واهم فرق النصارى ثلاث فرق : الملكية ، واليعاقبة والنسطورية ، سأذكر عقائد  
هذه الفرق الثلاث من كتبهم ، ومن كتب علماء المسلمين الذين تولوا نقاشهم والرد  
عليهم .

## النسطورية .

هم اصحاب نسطور الذي ولد في بلدة تسمى ماراش من اعمال تركيا ، درس في  
انطاكية ، وعين اسقفا على القسطنطينية سنة ٤٢٨ م .  
عقد بسببه مجمع افسس عام ٤٣١ م وكفر وعزل من منصبه ، ونفي الى صحراء مصر  
ومات فيها سنة ٤٥١ م .

كان نسطور يرى ان العذراء ليست ام الله حقا . وكان يعني باتحاد المسيح  
بالله - تعالى الله عن قول النصارى - اشبه ما يكون بالاتصال والقربى عن طريق  
الانص والرضوان . ( ١ )

ويقول مؤرخهم ابن البطريق - كما نقل عنه ابن تيمية - :

\* وكان نسطوروس يقول : ان مريم العذراء ليست بوالدة الهة على الحقيقة ولذلك

كان اثنان . احدهما : الذي هو اله مولود من الآب

والآخر : الذي هو انسان مولود من مريم ، وان هذا الانسان الذي يقول انه

مسيح بالمحبة متوحد مع ابن الله ، ويقال له : اله وابن اله ليس بالحقيقة ولكن

موهبة . . . . ( ٢ )

( ١ ) انظر فلسفة الفكر الديني ٢ : ٣٠٢ ، ٣٠٤ .

( ٢ ) الجواب الصحيح ٣ : ٣٦ .

وزعم ابن البطريق ايضا أن النسطورية في زمنه خالفوا قول نسطور القديم وزعموا انه كان يقول : ان المسيح جوهران واقتومان اله تام باقنومه وجوهره ، وانسان تام باقنومه وجوهره . وان مريم ولدت المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته ، لأن الأب عندهم ولد الهيا ولم يلد انسانا ، ومريم ولدت انسانا ولم تلد الهيا . ( ١ )

ويعرف صاحب رسالة التوحيد والتثليث ص ٨٣ برأى نسطور ويوافق في ذلك ابن البطريق فيقول : ان نسطورا اسقف القسطنطينية اعلن رأيه في خطاب القاہ على سمع كثيرين بان الجزء اللاهوتي من طبيعة المسيح لم يولد من العذراء . فلا يحق ان ان تسمى والدة الاله بل والدة المسيح الانسان .

ويعرف بطرس الراهب اسقف صيدا ( ٢ ) بعقيدة النسطورية في مقال بعنوان " في الفرق المتعارفة بين النصارى " حيث يقول : واما النسطورية فيعتقدون انه اقنومان : اقنوم الهى ، واقنوم بشرى .

وطبيعتان : طبيعة الهية ، وطبيعة بشرية .

وفعل واحد ، ومشیئة واحدة الهية . وان مريم ليست والدة الاله بل والدة

المسيح

ويمثل قولهم بالاتحاد بقوله : " فاما النسطورية فلزموا اتحاد المجاورة وهو الزيت والماء في القندیل " . ( ٣ )

ويعرف ابن حزم بمذاهبهم فيقول : " وقالت النسطورية . . . . ان مريم لم تلد الاله وانما ولدت الانسان ، وان الله تعالى لم يلد الانسان وانما ولد الاله " ( ٤ )

( ١ ) انظر الجواب الصحيح ٣ : ٣٨ ، ٣٩ .

( ٢ ) راهب اصله من انطاكية من طائفة الطكيين . اشتهر في القرن الثالث عشر

الميلادى وصار اسقفا ملكيا على صيدا . له تصانيف عدة في الفلسفة وفي دفاعه

عن عقيدة النصارى . انظر مجلة المشرق / السنة / ١ / العدد / ١٨ / ١٥ ايلول سنة ١٨٩٨ م ص ٨٤٠

( ٣ ) مجلة المشرق / السنة / ٧ / العدد / ١٥ / ١١ آب ١٩٠٤ م / ص ٧٠٤ ، ٧٠٦ .

( ٤ ) الفصل ١ : ١١١ .



وعرف الشهرستاني برأى نسطور قائلا : " ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح كما تشرق الشمس في كوة أو على بلور" (١)

وأما صاحب النصيحة الايمانية فقد عرف بمد هبهم وذكر عنهم عدة آراء لهم حيث قال : " فظاهر قولهم - اى النسطورية - ان الاتحاد على معنى الساكنة ، وان الكلمة جعلته محلا وادعته اذ راعا - اى جسد المسيح - ولذلك قالوا : ان المسيح جوهرا واقنومان .

وقال بعضهم : ان الاتحاد وقع به كما اتحد نقش الفص بالشمع وصورة الوجه بالمرآة من غير ان يكون قد انتقل النقش من الفص الى الشمع أو الوجه الى المرآة . (٢)

وقالوا ايضا : ان المسيح شخصان وطبيعتان لهما مشيئة واحدة . وان طبيعة اللاهوت التي للمسيح غير طبيعة ناسوته وان طبيعة اللاهوت لما اتحدت بالناسوت صارت الطبيعتان بجهة واحدة و ارادة واحدة واللاهوت لا يقبل زيادة ولا نقصان ولا يعتنج بشىء . والناسوت يقبل الزيادة والنقصان فكان المسيح بذلك الهيا وانسانا وهو اله بجوهرا اللاهوت - الذى لا يزيد ولا ينقص - وهو انسان بجوهرا الناسوت القابل للزيادة والنقصان .

وقالوا : ان مريم ولدت المسيح بناسوته وان اللاهوت لم يفارقه قط منذ اتحد بناسوته . (٣)

وقال بعضهم : ان معنى اتحاد الكلمة بالناسوت الذى هو الجسد هو اتخاذه له هيكلًا ومحلا وتدبيرها الاشياء عليه ، وظهورها فيه دون غيره . (٤)

(١) الطل والنحل ١ : ٢٢٤ .

(٢) النصيحة الايمانية ورقة ١١ ب ، التمهيد ٨٧ ، ٨٨ ، الشامل في اصول الدين ٥٨٢ .

(٣) النصيحة الايمانية ورقة : ١١ ب - ١٢ ب .

(٤) التمهيد ٨٧ ، النصيحة الايمانية ورقة ١٢ أ .

هذا وقد اغرب الشهرستاني حين قال : " ان نسطورا ظهر في ايام المأمون " (١)  
قال صاحب الكامل : " من العجائب ان الشهرستاني ذكر ان نسطورا كان ايام  
المأمون وهذا مما تفرد به ، ولا اعلم له في ذلك موافقا " (٢)

#### اليعاقة " الارثوذكس "

سماو بذلك نسبة لـ " يعقوب بن عداي " ٥٠٥ - ٥٧٨ م ، وكان اسقفا للرها .  
قالوا بالطبيعة الواحدة في المسيح .

كانوا ينتشرون بكثرة في بصرى " شرقي الاردن " التي دخلها المسلمون سنة  
٦٣٤ م ودفعوا للمسلمين الجزية . وبعد الاتفاق بين بطريق اليعاقة في الشام  
وطريق الاقباط في مصر أصبحت الكنائس اليعقومية هي الحاكمة لجمهرة المسيحيين  
المصريين وبعد الفتح الاسلامي لمصر أصبحت عقيدة الكنيسة القبطية الاعتقاد بأن  
للمسيح طبيعة واحدة .

ويعقوب لم يكن اصل القول بهذا المذهب ، بل انه كان تابعا لما ذهب اليه  
اوتيوخس الذي نفى التمييز بين الطبيعتين الالهية والبشرية في المسيح فقال : بوحدة  
الطبيعة فيه . ثم عقد لاجل اوتيوخس هذا مجمع خلقدونية (٤٥١ م فكفر هذا المجمع  
اوتيوخس وانصاره . ورفض الاقباط التابعون للكنيسة المصرية " قرارات هذا المجمع ،  
وهذا المجمع انفصلت الكنيسة المصرية عن الكنيسة الرومانية .

وهذا المذهب احياه يعقوب البرازعي وعرف ممتنقوه فيما بعد باليعاقة في بلاد  
الشام ، والاقباط في مصر . (٣)

ويعرف الراهب بولص - اسقف صيدا والذي اشتهر في القرن الثالث عشر الميلادي -

(١) الطل والنحل ١ : ٢٢٤ .

(٢) الكامل ١ : ٣٣٢ .

(٣) انظر فلسفة الفكر الديني ٢ : ١٥ - ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧٥ ، محاضرات في النصرانية

١٨٠ ، ١٨١ ، رسالة التثليث والتوحيد ٨٥ ، ٨٦ .

بمذهب اليعاقبة قائلا : واما اليعاقبة فيعتقدون انه اقنوم واحد الهي ، وطبيعية واحدة الهية ، وفعل واحد الهي ، ومشيئة واحدة الهية " (١)

ويعرف العلامة ابن حزم بمذهبهم قائلا : " ان المسيح هو الله تعالى نفسه وان الله - تعالى عن عظيم كفرهم - مات وصلب وقتل ، وان العالم بقي ثلاثة ايام بلا مدبر ، ثم قام ورجع كما كان ، وان الله تعالى عاد محدثا وان المحدث عباد قديما ، وانه تعالى هو كان في بطن مريم معمولا به .

وهم في اعمال مصر ، وجميع النوبة ، وجميع الحبشة ، وطوك الايتين المذكورتين (٢) ومثل هذا عرف بمذهبهم صاحب النصيحة الایمانية (٣)

اما الشهرستاني فيعرف بهم قائلا : " هم اصحاب يعقوب قالوا بالا قانيم الثلاثة الا انهم قالوا : انقلبت الكلمة لحما ودا فصار الاله هو المسيح ، وهو الظاهر بجسده ، بل هو هو وغنهم اخبر القران الكريم : " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم . . . " (٤) المائدة ١٧ ، ٠٧٢ .

وذكر صاحب النصيحة الایمانية انهم اكثر من فرقة ، فذكر عنهم نحو ما ذكر ابن حزم الا انه اضاف ان منهم من يقول عن الاتحاد : " انه بمعنى المازجة صار منهما شيء ثالث كما تمتزج النار بالفحمة فيصير منها جمرة والجمرة ليست نارا خالصة ولا فحمة خالصة وهذا موافق لما في تسبيحة ايمانهم من قولهم : نزل من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا . . . " (٥) .

(١) مجلة المشرق السنة ٧ / العدد ١٥ / آب ١٩٠٤ م / ص ٧٠٤ تحت عنوان " مقالة لبولس الراهب في الفرق المتعارفة بين النصارى " .

(٢) الفصل ١ : ١١١ .

(٣) النصيحة الایمانية ورقة : ١١١ ب .

(٤) الطل والنحل ١ : ٢٢٥ ، التمهيد ٨٧ ، الشامل ٥٨١ .

(٥) النصيحة الایمانية ورقة : ١١١ أ ، هذا وانظر ترجمة وافية ليعقوب ومذهبه وكتبه في مجلة المشرق / السنة ٩ / العدد ١٩ / تشرين أول ١٩٠٦ م حيث أعد هذه الترجمة . الخوري بطرس عزيز الكلداني . ص ٨٧١ - ٨٨١ .

ويؤيد هذا ماجاء على لسان الراهب بولص اسقف صيدا ان يقول :  
 " . . . واليعاقبة مزجوه امتزاجا فاسدا بقولهم بطبيعة واحدة من طبيعتين  
 فجعلوه لا الهما ولا انسانا مثل الخل والعسل اللذين اذا امتزجا استحال كل  
 منهما عن طبيعته فيكون الخل غير طبيعة خل ، والعسل غير طبيعة عسل ، لا تقوم  
 كل واحدة من الطبيعتين بذاتها بل قد صارتا طبيعة ثالثة . . . " .  
 ص ٧٠٧ من المقال السالف الذكر " في فرق النصارى " .

### الملكية " الكاثوليك "

سبب تسميتهم بالملكية : سمووا بذلك لانهم ايدوا القرار الذي اتخذه مجمع  
 خلقدونية ٤٥١ م ضد القائلين بالطبيعة الواحدة في المسيح . فلقبهم مخالفوهم  
 ازدراء بهم بالملكيين لوقوفهم في صف الملك " مرقيانوس " أو " مرسيان " الذي كان  
 بدوره يعارض المجمع ، بل عقد هذا المجمع بزعامه نواب الملك . ( ١ )

### " عقيدتهم "

يقول الراهب بولص اسقف صيدا معرفا همذ هبهم - وهو واحد منهم - :  
 " ان الملكية يعتقدون ان السيد المسيح المولود من السيدة مريم اقنوم واحد  
 الهى وهو المولود من الاب قبل كل الدهور . وانه طبيعتان : طبيعة الهية وطبيعة  
 بشرية .

وفعلان : فعل الهى ، وفعل بشرى .

ومشيئتان : مشيئة الهية ، ومشيئة بشرية .

وان السيدة مريم والدة اله واقنوم واحد الهى " ا. هـ . ( ٢ )

( ١ ) انظر الموسوعة العربية الميسرة ١٧٤٢ ، رسالة التثليث والتوحيد ٨٥ - ٨٦ ،  
 والطل والنحل ١ : ٢٢٢ .

( ٢ ) مجلة المشرق / السنة ٧ / العدد ١٥ / ا ب ١٩٠٤ م / ص ٧٠٣ - ٧٠٤ .

ويعرف ابن حزم - رحمه الله - بمذ هبهم قائلًا : " فاعظمهم فرقة الطلكانية ، وهي مذ هب جميع طوك النصرارى حيث كانوا حاشا الحبشة والنوبة ، ومذ هب عامة أهل كل مملكة للنصرارى حيث كانوا حاشا الحبشة والنوبة ، ومذ هب جميع نصرارى افريقيــــــــــــــــة وصقلية والاندلس وجمهور الشام . وقولهم : ان الله تعالى . . . ثلاثة اشياء اب وابن وروح القدس . كلها لم تنزل ، وان عيسى - عليه السلام - اله تام كله ، وانسان تام كله ليس احدهما غير الآخر . وان الانسان منه هو الذي صلب وقتل ، وان الاله منه لم ينله شىء من ذلك ، وان مريم ولدت الاله والانسان وانهما معا شىء واحد ابن الله . ( ١ )

وفي التمهيد للباقلاني " وزعمت الروم - وهم الملكية - ان معنى اتحاد الكلمة بالجسد ان الاثنين صارا واحدا ، وصارت الكثرة قلة ، وصارت الكلمة وما اتحدت به واحدا ، وكان هذا الواحد بالاتحاد اثنين قبل ذلك " ( ٢ )

اما الشهرستاني فعرف بمذ هبهم الا انه قال اثناء تعريفه بهم انهم يقولون : " ان القتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت معا " ( ٣ ) وهذا بخلاف ما يقولون هم ، وخلاف ما نقل عنهم ابن حزم وصاحب النصيحة الايمانية كما تقدم . اللهم الا اذا كان بعض منهم يقول مثل هذا القول .

أو أن الشهرستاني حكاه عنهم باعتباره لازم مذ هبهم ، لأنهم يقولون : المسيح صلب وقتل وتألّم ، واسم المسيح عند هم يقع على اللاهوت والناسوت فيكونون قائلين بالقتل والصلب ، وانهما وقعا على اللاهوت والناسوت .  
ومما يدل على انهم لا يقولون ان " اللاهوت " وقع عليه القتل والصلب

( ١ ) الفصل ١ : ١١٠ - ١١١ . والنصيحة الايمانية ورقة ١٣ ب .

( ٢ ) التمهيد ٨٨ ، وانظر الشامل ٥٨٠ .

( ٣ ) الطل والنحل ١ : ٢٢٢ .

- وان كان يلزمهم - ما جاء في قول بولس الراهب اسقف صيدا في القرن الثالث عشر الميلادي مؤبّخاً رأى اليعاقبة ومنكراً عليهم بقوله " فهم - اى اليعاقبة - بهذا الرأى القبيح يوجبون أنّ الهيم مات ودفن ومقي في المقبرة ثلاثة ايام ودخل على الطبيعة الالهية بالالام (١) .

هذا ، وقد عرض عقيدة الكاثوليك القس الياس مقار في كتابه الصمى " ايمانى " ص ٦٣ - ٦٥ كما نقل عنه الدكتور السقا في كتابه اقايم النصارى ٦٩ - ٧٢ جاعلا ذلك في ثلاث واربعين نقطة توضح عقيدتهم ومذاهبهم ، فمن شاء زيادة توضيح فلينظره هناك .

هذه هي اشهر فرق النصارى ، وهي مختلفة اختلافا شديدا في شخصية السيد المسيح - عليه السلام - كما ظهر ذلك من اقوالهم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

---

( ١ ) مقالة لبولس الراهب في فرق النصارى ٧٠٧ .

# الباب الاول : تعريف بالمصنف

وتحتة فصلان :

الفصل الاول : عصره السياسي والاجتماعي والعلمي

الفصل الثاني : حياته ، واقامه ويشمل :

١- اسمه ، كنيته ، لقبه ، شهرته ، اصله ،  
مولده ونشأته .

٢ - شيوخه

٣ - تلاميذه

٤ - مصنفاته

٥ - عقيدته

٦ - مكانته العلمية واقوال العلماء فيه ووفاته .

### عصره السياسى

عاش المصنف - رحمه الله تعالى - بداية حياته في ظل الدولة الايوبية التى انتهت ، وعمر المصنف يزيد على العشرين بسنتين تقريبا . وعاش بقية عمره في ظل دولة المماليك البحرية ( ١ )

فقد عاش تسعا من سني حياته الاولى في ظل حكم الملك الكامل محمد بن العادل وسنتين بعد ها في ظل حكم ولده الملك العادل ( ٣ ) ابن الملك الكامل ، وما يقارب العشر سنين في ظل حكم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ( ٤ ) . وبذاهبه افضل نجم الدولة الايوبية .

وقد حصلت احداث هامة في ذلك العصر الذى عاش فيه المصنف مما كان له اثر في حياته وأبرز تلك الاحداث :

أ - الجهاد الذى خاضه طوك الايوبيين والمماليك ضد الفرنجة الذين كانوا يدأبون ويعدون العدة ليل نهار لغزوبلاد المسلمين ، ومحو آثار الاسلام

( ١ ) انشأ الملك الصالح ايوب المماليك البحرية بديار مصر وقربهم اليه بعد ان اشتراهم ، وسامهم بالبحرية لسكناهم معه في قلعة الروضة على نهر النيل . واستمرت د ولتهم حتى سنة ٧٨٤ هـ .  
انظر السلوك . ٣٤ ، الخطط المقرزية ٢ : ٢٣٦ ، عصر سلاطين المماليك . ٢٢ : ١

( ٢ ) توفي سنة ٦٣٥ هـ بعد ان حكم مصر اكثر من عشرين سنة .

انظر وفيات الاعيان ٥ : ٨٢ ، البداية والنهاية ١٣ : ١٤٩ .

( ٣ ) الملك العادل بن الكامل حكم مصر من سنة ٦٣٥ - ٦٣٧ هـ .

وفيات الاعيان ٥ : ٨٤ ، ٨٥ .

( ٤ ) حكم مصر من سنة ٦٣٧ - ٦٤٧ هـ .

انظر السلوك ٣٣٩ ، الذيل على الروضتين ١٨٣ .



وذلك بنشر د بينهم بين المسلمين بعد احتلال اراضيهم .

فها هو الملك نجم الدين ايوب يستدعي الخوارزمية من وراء الفرات سنة ٦٤٢ هـ لمحاربة عسكر الشام الذي تحالف مع الفرنجة ضد العساكر المصرية . وقد رفع الفرنجة الصليبان على عسكر الشام ، والأقسمة تصلب وبايديهم اواني الخمر تسقى الفرسان ، ودارت معركة شديدة ، وأحاط الخوارزمية بالفرنجة ، ووضعوا فيهم السيف ، فاسر منهم ثمان مائة رجل وقتل منهم ومن اهل الشام ما يقارب الثلاثين الفا . ( ١ )

وفي سنة ٦٤٥ هـ حاصرت جيوش الملك الصالح ايوب طبرية وعسقلان واخذتهما من ايدي الفرنجة عنوة . ( ٢ )

وفي سنة ٦٤٧ هـ قدم الملك الصالح ايوب من دمشق عند ما بلغته حركة الافرنج ويجعل بد مياط الحركة والأقوات ، وأمر فخر الدين بن شيخ الشيوخ ان يسير الى د مياط ليكون في مقابلة الفرنج اذا نزلوا . وكان الملك قد بلغ به المرض مبلغا ، فما كان من اهل د مياط والعساكر الا أن اغلوهما ودخلها الفرنجة دون قتال . ( ٣ )

وفي سنة ٦٤٨ هـ تسلم توران شاه ولد الملك الصالح ايوب الحكم بعد ابيه لفترة - قصيرة جدا - وحدثت موقعة كبيرة مع الفرنجة - الذين احتلوا د مياط - كانت الغلبة فيها للمسلمين ، وقتل فيها واسر من الفرنجة ما يقارب الثلاثين الفا ومن الذين اسروا ملك الفرنسيين واخوه وجماعة . ( ٤ )

( ١ ) السلوك ص ٣١٧ ، والبداية والنهاية ١٣ : ٦٤ ، ١٦٥ .

( ٢ ) السلوك ص ٣٢٨ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٧٣ ، والذيل على الروضتين

١٨٠ .

( ٣ ) السلوك ص ٣٣٣ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٧٧ والذيل ١٨٣ ، وفيات

الاميان ٥ : ٨٥ ، ٨٦ .

( ٤ ) الذيل على الروضتين ١٨٣ ، ١٨٤ ، والسلوك ص ٣٥٥ ، والبداية والنهاية

١٢٨ : ١٣ .

هذا بعض ما كان من حال الفرنجة مع المسلمين في العشر سنين الأخيرة من حكم دولة الأيوبيين . طمع صليبي في احتلال بلاد المسلمين بغية محو آثار الإسلام من نفوس أبنائه ان استطاعوا .

وتسلم المماليك البحرية حكم مصر والشام ، وللفرنجة احتلال لبعض ديار الإسلام في بلاد الشام الى ان نهته نفوذهم وان لهم وانهاك قواهم السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس احد امراء البحرية والذي حكم مصر والشام من سنة ٦٥٨ هـ - ٦٧٦ هـ . ( ١ )  
وجاء المنصور سيف الدين قلاوون الذي حكم مصر والشام من ٦٧٨ هـ - ٦٨٩ هـ وجاهد اثناء حكمه بقايا الفرنجة وانتزع من ايديهم حصن المرقب . وذلك سنة ٦٨٤ هـ . وغيره فيما بعد . ( ٢ )

ومن الاحداث البارزة أيضا :

ب - جهاد سلاطين المماليك التتار ،

ما هو معلوم ان التتار قضوا على خلافة العباسيين سنة ٦٥٦ هـ بعد ان دخلوا بغداد واهلكوا اهلها ، ودّمروا معالمها ، واحرقوا مكتباتها . ثم توجهوا الى حلب فغربوها بعد ان فتكوا باهلها وهدموا قلعتها ، وزحفوا نحو دمشق فاحتلوها . واتفق امراء المماليك في مصر على تولية قطز ، لدرء خطر التتار الذين يخططون للزحف على مصر . والفعل تولى حكم مصر سنة ٦٥٧ هـ . ( ٣ ) وبعث هولاء الى سلطان مصر سيف الدين قطز رسلا يطلبون منه الطاعة والتسليم ، فما كان من قطز - رحمه الله - الا ان قتل رسل هولاء ، واعد العدة للاقاة التتار وهزمهم شر هزيمة في موضعين :

( ١ ) عصر سلاطين المماليك ( ٢٦ : ٢٧ ) .

( ٢ ) الخطط المقريزية ٢ : ٢٣٨ ، وعصر سلاطين المماليك ١ : ٢٩ .

( ٣ ) السلوك ٢ : ٤١٧ ، ٤١٨ ، عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٤ ، ٢٥ .

١ - عين جالوت وهي اول هزيمة مني بها التتار منذ خروجهم من بلادهم .  
٢ - بيسان . وهاتين الموقعتين دحر التتار وشتت شطيم . وملك رحمه الله  
مصر سنة الا اياما . ( ١ )

ومما يجدر الاشارة اليه ان النصراري عندما دخل التتار دمشق احضروا مرسوما  
من هولاء كوالا اعتناء بامرهم ، واقامة دينهم ، فتظاهروا بالخر في نهار رمضان ،  
ورشوه على ثياب المسلمين ، وفي الطرقات ، وصبوه على ابواب المساجد ، والزمو ارباب  
الحوانيت بالقيام اذا مروا بالصليب عليهم . ( ٢ )

وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس عاود التتار زحفهم على بلاد الشام فنهبوا  
وقتلوا الا انه رحمه الله تصدى لهم وردهم على اعقابهم خائبين . ( ٣ )  
وكذلك فعل السلطان قلاوون من بعده . ( ٤ )

ج - اقامة الظاهر بيبرس لخلافة عباسية في القاهرة بعد هدم الخلافة في بغداد . ( ٥ )  
هذه هي اهم الاحداث السياسية في عصر المصنف رحمه الله . ولكن ما هو موقف  
المصنف من هذه الاحداث أو من بعضها ؟ وما مدى تأثيرها على حياته العلمية ؟  
هذا ما نود ان نعرفه .

المصادر التي بين ايدينا لم تصح ان المصنف كان له شأن يذكر فيها ، لكن  
من خلال القراءة لهذا الكتاب نجد ان المصنف قد تأثر بهذه الاحداث السياسية ،  
فالكتاب كما هو معلوم يتصدى للرد على عقائد اليهود والنصارى الذين كانوا لا يألسون

( ١ ) الخطط المقرزية ٢ : ٢٣٨ ، عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٥٠ .

( ٢ ) انظر السلوك ٢ : ٤٢٥ .

( ٣ ) انظر عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٦٠ .

( ٤ ) المرجع نفسه ١ : ٢٩٠ .

( ٥ ) انظر المرجع نفسه ١ : ٢٧٠ .

جهدا في صدّ المسلمين عن دينهم ، ونشر عقائد هم الباطلة بين صفوف المسلمين  
والمصنف قد عاش ورأى بأمّ عينه طمّحهم في بلاد المسلمين من خلال حملاتهم  
على أرض الشام ومصر . فكان لزاما على العظماء أن يدلّوا بدلوهم ، ويبيّنوا للناس  
أنّ هؤلاء النصارى ليسوا على شيء ، وان عقائد هم لا يقبلها العقل ، ولا ترتضيها  
الفطر السليمة الخالية من حبّ الدنيا ، وهوى النفس .

اذا فالمسلمون الآن لا بدّ ان يتصدوا للغزاة الطامعين ، وهذا التصدي لا بد

ان يتوفر فيه نوعان من السلاح :

سلاح الفكر والقلم . وسلاح السيف والسنان ، وكلا السلاحين لا ينفك احدهما  
عن الآخر ، وان كان السلاح الاول قد يستمر مفعوله حتى لو - لا قدر الله - ان هؤلاء  
النصارى الغزاة قد اصبح لهم موطن في بلاد المسلمين ، فان هذا السلاح  
يقف في وجههم ، ويكشف حقيقة امرهم ، وما هم عليه من فساد العقيدة فضلا عن  
فساد الخلق والمعادات . وفي ذلك عصمة لا بناء المسلمين من الانزلاق تحت تأثير  
شبهات الخازين المدعومة بالقوة العسكرية ، والمفاتن الدنيوية .

ولا شك ان المصنف قد اوضح ذلك كله في كتابه ، وأما اللثام عن حقيقة دينهم  
الذي عليه يعولون ، فاطهر انهم ليسوا على دين احد من الانبياء ، بل هم  
متبعون لروءسائهم اصحاب الشهوات والجاهات ، يلتزمون ما شرعوا لهم من دين  
جد يد بعيد كل البعد عن الدين الذي جاء به موسى والمسيح - عليهما السلام - .  
وليس ادل على ذلك من اتيانهم بدّين يعجزون هم انفسهم عن تصويره فضلا عن

اقامة الدليل عليه كما قال ذلك المصنف عند مناظرته لاهد كبرائهم :

قال رحمه الله : \* ولقد اجتمع بي بعض اعيانهم المبرز في هلبة سباقهم لبيحت  
في امر دين النصرانية . فقلت له بحضرة جماعة من المدول : انا لا اكلف النصارى  
اقامة دليل على صحة دينهم ، بل اطالبهم كلهم بان يصوروا دينهم تصويرا يقبله  
العقل ، فاذا صوروه اكتفيت منهم بذلك من غير مطالبتهم بدليل على صحته . فحاول هو

في نفسه تصوير د ينهم فعجز عنه فلما عجز قال : ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد ، فلا نلتزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا . . . ( ١ )

الى غير ذلك من أمور ذكرها المصنف عنهم وهي مبثوثة في ثنايا الكتاب يقطع الناظر فيها بانها امور لم يوح الله بها ، وذلك لبعدها الشديد عما جاء به الانبياء السابقون ، بل هي مناقضة لما جاء به اولئك الانبياء - صلوات الله عليهم - والذين يعترف النصارى بنبوتهم .

والمصنف يبين أيضا لابناء دينه ان هؤلاء النصارى الذين اتوا من اصقاع بعيدة لنزول بلاد المسلمين يخالفون اناجيلهم المعتمدة والتي تصرّح بان المسيح - عليه السلام - نهى اتباعه ، وشدّد عليهم ، وضعهم من قتال الامم حتى لو اعتدى عليهم ، ويسوق النصوص من كتبهم المعتمدة والمصرّحة بذلك . وهم مع ذلك كلهم يحييون على المسلمين الجهاد ونشر الاسلام .

ثم يبين المصنف حال المسلمين من عدم مخالفتهم لكتاب ربهم ، وسنة نبيهم عند حملهم لواء الجهاد في سبيل الله ونشر الاسلام ليحل محل الاديان الباطلة ، والمعائد الفاسدة التي شوّهت الرسائل الربانية بتعاليمها المخالفة لما جاء به الانبياء من لدن آدم الى خاتمهم عليه الصلاة والسلام .

فالمصنف في بيانه لهذا الجانب قد يكون متأثرا بالحالة السياسية السائدة في عصره يجاهد بفكره ورأيه ويحث المسلمين على الجهاد سواء جهاد النصارى أو جهاد التتر الذين افسدوا البلاد وانزلوا العباد .

ولا بأس ان نقل بعض كلامه في هذا الجانب وهو يرد على قولهم : ان دين المسلمين في غاية الضعف لا نتشاره بالسيف والقهر والقلبة وسلب الذراري والا موال . . . الى آخر كلامهم .

يقول : ( فالجواب من وجوه احدى : يختص بالنصارى وهو ان الانجيل الذى بين ايديهم ناطق مصرح بالمسالمة والتزام التواضع والمذلة . . . الى ان يقول : وهذا نص الانجيل :

قال المسيح - عليه السلام - سمعتم ما قيل العين بالعين ، والسن بالسن ولكن من لطمك على خدك الايمن فحوّل له الآخر ، ومن رام اخذ ثوبك فزده اذارك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين . . . . سمعتم ما قيل : احبب قريبك ، وابغض عدوك . وانما اقول لكم : احبوا اعداءكم ، وباركوا على لا عينكم ، واحسنوا الى من يبغضكم ، وصلوا على من يطردهم ويخزيكم لكي تكونوا بني ابيكم . كونوا كاملين مثل ابيكم فهو  
( ١ )  
كامل .

فيعلق المصنف على ذلك بقوله ( ومع ذلك فهم من اشد الناس تكالبا وحرصا على القتل والقتال ، وسط الايدي بالاندى في اقطار الارض بسلب النفوس والا موال مستبيحين لذلك يعتقدونه من اعظم القربات واثق اسباب السعادات مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم وايجاب التزام الاستسلام لاعدائهم .

ومن استحلّ حرمة الله تعالى فهو اشد الناس كفرا بالله وكتبه وأحكامه .

وأما نحن فكتابنا اوجب علينا القتال ، ونص على انه من اعظم القربات ، واعظم اسباب السعادات فحق اولياء الله وانصاره وهم كفرته واعدائه . ( ٢ )

وكانى بلسان حال المؤلف يقول : اذا كان هؤلاء النصارى يقاتلونكم معشر المسلمين مع تحريم انجيلهم ذلك عليهم ، فما بالناس لانقاتل اعداء الله - أيا كان جنسهم - وقتالهم عندنا واجب من اعظم القربات وينال به المسلم اشرف الدرجات ، وذلك بنص آيات محكمات من كتابنا الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

( ١ ) انجيل متى ص ٥ : ٤٣ - ٤٥ ، ٤٨ .

( ٢ ) انظر ورقة ٦٣ ، ٦٣ ب .

ومجمل القول : انّ المصنف قد جاهد اعداء الله من النصارى الطامعين  
الغازين بفكره وقلمه ، فبين حقيقتهم ، وحقيقة دينهم الذى يدعون به ، ونبّه  
المسلمين من اهل عصره على ذلك ، ليظلوا متمسكين بدينهم مدافعين منافحين  
عنه ، مبينا ان جهاد اعداء الله واجب شرعي ينال به المسلم الكرامة والسعادة في  
الدارين .

هذا ، ولربما جاهد هم ، وجاهد غيرهم ( كالتتر ) بسيفه ايضا ، ولكن لم  
نشر على مصدر يويد ذلك .

هذا من حيث موقف المصنف من الحالة السياسية السائدة في ذلك العصر .  
أما ما مدى تأثير تلك الحالة السياسية على حياته العلمية ؟ فمعلوم أنّ سقوط  
الخلافة العباسية على يد التتار ، واقامة خلافة عباسية جديدة في القاهرة ، جعلت  
مصر محطّ انظار العلماء في البلاد الاسلامية الأخرى ، فاصبحت مصر بذلك مركزا  
للعلوم الاسلامية ، ولا شك ان هذا كان له اثر على المصنف الذى عاش حياته كلها  
في مصر ، وبالاخص على حياته العلمية . ( ١ )

بل ان شيخه المصنف العزبين عبدالسلام ، وابا عمرو بن الحاجب قد تركا الشام  
وتوجهوا الى مصر سنة ٦٣٩ هـ وذلك بسبب انكارهما الشديد على الصالح اسماعيل  
- المعروف بابي الخيش - تعاونه مع الفرنج " النصارى " ومذله لهم بعض ديار المسلمين . ( ٢ )  
وقد استفاد المصنف من علمهما ايّما استفادة ، وخرجهما من الشام الى مصر لم يكن  
الا صدى للحالة السياسية السائدة في ذلك العصر .

( ١ ) انظر عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٧ .

( ٢ ) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢١٠ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٦ .

## ( عصره الاجتماعي )

من خلال الفترة التي عاشها القرافي - رحمه الله تعالى - في ظل دولتي الايوبيين  
والمماليك كما تقدم نستطيع ان نقول :

ان الاوضاع الاجتماعية كانت تختلف من حاكم الى آخره . وبالتالي فان اثرها على  
الناس كان تبعاً لذلك فنجد مثلاً :

ان الملك الصالح نجم الدين ايوب بسط العدل في الرعية ، واحسن الى الناس  
واخرج الصدقات <sup>(١)</sup> ، ورتب عنه نواباً بدار العدل لازالة المظالم ، وكان يعمل على  
درء الخطر الخارجي لتبقى اوضاع بلاده مستقرة ، وبالفعل كانت البلاد في ظلّه  
آمنة مطمئنة . <sup>(٢)</sup>

بينما نجد مثلاً الملك المعز " عز الدين ايبيك " الذي ولي حكم مصر من سنة  
٦٤٨ - ٦٥٥ هـ ظلوما غشوما سفاكاً للدماء افنى عوالم كثيرة بخير ذنب ليقى الهيبة  
لنفسه . <sup>(٣)</sup>

وما هو يولي قبطيا نصرانيا الوزارة <sup>(٤)</sup> وهو اول قبطي نصراني يلي وزارة مصر ،  
فاحدث هذا القبطي مكوسا كثيرة سمّاها الحقوق السلطانية . <sup>(٥)</sup>

ثم نجد السلطان الظاهر بيبرس الذي حكم مصر والشام قرابة الثانية عشر عاماً <sup>(٦)</sup> ،  
تجدّه في غاية الاهتمام بامور المسلمين ، فقد كان يكثر من الاعمال الصالحة التي  
يعود نفعها على الرعية ، فقد بنى مكتبا للسبيل بجوار المدرسة الظاهرية ، وقرر

(١) وفيات الاعيان ٥ : ٨٥ .

(٢) السلوك ٢ : ٣٠٦ ، ٣٤٠ .

(٣) الخطط المقرزية ٢ : ٢٣٨ ، السلوك ٢ : ٤٠٤ .

(٤) وهو شرف الدين ابوسعيد هبة الله بن صاعد الفاضل الخطط ٢ : ٢٣٧ .

(٥) الخطط المقرزية ٢ : ٢٣٧ ، والسلوك ٢ : ٣٨٤ .

(٦) حكم مصر والشام من ٦٥٨ هـ - ٦٧٦ هـ .



لمن فيه من ايتام المسلمين الخبز في كل يوم ، والكسوة في فصلي الشتاء والصيف ( ١ )  
 كما كان يطعم في كل ليلة من ليالي رمضان خمسة آلاف نفس ويكسو في كل يوم ستمائة  
 كسوة ( ٢ )

وله عدة اوقاف بخصر منها : وقف الطرحاء لتغسيل فقراء المسلمين وتكفينهم  
 ودفنهم ، وهو من اكثر الاوقاف نفعا .  
 ومنها : ترهه الظاهر بالقرافة .

وها هو يحاسب بشدة من تسول له نفسه انتهاك حرمة الله تعالى ، فشدد  
 العقوبة على شاربي الخمر ومقترفي جريمة الزنا . ( ٣ )

وكان يحاول احياء العدل بين الرعية وهذا ما جعله ينصب اربعة قضاة شرعيين  
 كل واحد منهم يحكم بمذمبه الخاص به ، بعد ان كان قاضيا واحدا يقضى بالمذهب  
 الشافعي ، ظنا من السلطان ان هذا الفعل يحقق العدل في الرعية ( ٤ )  
 والنصارى في زمنه لم يكن لهم صولة ولا جولة ، فقد همّ باحراق بعضهم لاقامتهم  
 بعض الحرائق في القاهرة فشفع لهم بعض الامراء شريطة ان يدفعوا مقابل ذلك  
 المال . ( ٥ )

والبلاد في عهده كانت قوية محمية من الخطر الخارجي ، مما جعل الاوضاع  
 الاجتماعية شبه مستقرة .

وبالجملة فقد كان من خيره سلاطين المسلمين ، شجاعا مقداما في الحروب كريما

- 
- ( ١ ) السلوك ٢ : ٥٠٤ .  
 ( ٢ ) السلوك ٢ : ٦٤٠ .  
 ( ٣ ) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٧ .  
 ( ٤ ) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٨ .  
 ( ٥ ) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٨ .

محبا للخير محسنا للفقراء. ( ١ )

هذه الاوضاع لا بد لها أن تؤثر فيمن عاصروها ومع ان المصادر التي وقفست عليها لم تصحح باى اثر مباشر لهذه الاوضاع - قريب او بعيد - على المصنف الا أن الباحث يستطيع ان يخلص من خلال ما عرف من سيرته ان هذه الاوضاع الاجتماعية كان لها بعض الاثر عليه . فنجد المصنف مثلا يتمثل بهذين البيتين :

واذا جلست الى الرجال واشرقت في جوباطنك العلوم الشرر  
فاحذر مناظرة الحسود ، فانما تفتاظانت ويستفيد ويجرد

فمن هذين البيتين يمكن ان نخلص ان عادة اجتماعية سيئة قد كانت منتشرة حتى بين العلماء في ذلك العصر ، وای بليّة اعظم من ان ينتشر الحسد خاصة بين العلماء . وهذا ما حدا بالمصنف ان يتمثل بهذين البيتين .

ثم ان المصنف - رحمه الله - يبد وان كان ساخطا على بعض الحكام او معاونيهم في ذلك العصر ، كيف لا والسلطان المعز يولي وزارة مصر لنصراني ، ويفرض على الناس ضرائب ترهقهم .

ومن يدري لعله كان ساخطا على تولي بعض المماليك السلطة وحكم البلاد والعباد أو تقدمه بعض العلماء الذين هم دونه ، ويدلك على ذلك تمثله ببيتين آخرين من الشعر :

عتبت على الدنيا ، لتقديم جاهل وتأخير ندى علم فقالت : خذ العذرا  
بنو الجهل ابنائي ، وكل فضيلة فابناؤها ابناء ضرتى الأخرى ( ٢ )

ثم تصنيف المصنف لهذه المصنفات التي اعجب بها العلماء ، قد يكون للناحية

( ١ ) عصر سلاطين المماليك ١ : ٢٧ ، السلوك ٢ : ٦٤١ .

( ٢ ) انظر تمثله هذه الابيات الديباج المذهب ١ : ٢٣٩ .

الاجتماعية وما يسود البلاد من أمن واستقرار وتشجيع للعلم اثر في اخراجها . فانتشار العدل وأمن البلاد ، وتوقير واحترام العلماء من قبل الخاصة فضلا عن العامة يسهم في اقبال العلماء على التأليف والتصنيف . وها هو الامام القرافي يشهد له العلماء بتحرير احد عشر علما في ثمانية اشهر او ثمانية علوم في احد عشر شهرا . ( ١ )

---

( ١ ) انظر خبر تحريره هذه العلوم الديباج الذهب ١ : ٢٣٨ .

## ( عصره العلمي )

ما لا شك فيه ان عوامل كثيرة تشجع المرء على السير في ركب العلم ، وقد يكون ذلك منذ نعومة اظفاره ، ولا شك ان الاجواء المحيطة بالمرء قد يكون لها الأثر الكبير في نفسه ، فتشجعه على تجشم طريق العلم ليصبح في مصف اولئك العلماء الذين لهم مكانة اجتماعية خاصة تتمتع باحترام الكثيرين من الناس.

ولد القرافي رحمه الله زمن الملك الكامل الذي كان يجل العلماء ويحدثهم ويعاشرهم ، ويبيت معهم كواحد منهم ويسألهم في كل فن من الفنون . وها هو بين بالقاهرة دار حديث ويرتب لها وفقا جيدا .<sup>(٢)</sup>

فاذا كان هذا حال الطوك مع العلماء . فلا بد أن نفس المرء - وان كان صغيرا - تحدثه بان يبلغ مكانتهم ليحظى بما حظوا ، وينال مما نالوا من اكرام الطوك فضلا عن غيرهم .

وها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب يكرم العلماء ويحبهم ويسمع منهم ويبالغ في اكرامهم .

فبالغ في اكرام العزيز بن عبد السلام - رحمه الله - عند قدومه الى مصر من الشام ، وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص وقضاء مصر .<sup>(٣)</sup>

وبنى المدارس الصالحية ورتب فيها دروسا اربعة للفقهاء المنتمين الى المذاهب الأربعة<sup>(٤)</sup> ، وقد نال المصنف حظه من التدريس فيها .

وقد كان هذا السلطان يجرى على اهل العلم الجرايات<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) هو ابو المعالي محمد بن الطوك العادل ، لقب بالملك الكامل ناصر الدين توفي سنة ٦٣٥ هـ وفيات الاعيان ٥ : ٧٩ ، ٨٣ . والبداية والنهاية ١٣ : ١٤٩ .
- (٢) وفيات الاعيان ٥ : ٨١ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٤٩ .
- (٣) السلوك ٢ : ٣٠٨ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٥٥ .
- (٤) الخطوط ٢ : ٣٧٤ ، ٢٣٦ .
- (٥) السلوك ٢ : ٣٤٠ .

أما عصر الماليك البحرية والذي عاش المصنف فيه أكثر حياته فكان فيه أيضاً تشجيعاً للعلم والعلماء ، فقد كان الظاهر بيبرس - الذي حكم مصر والشام قرابه ثمانية عشر عاماً وتوفي قبل وفاة المصنف بزمان قليل كان - رحمه الله - محبباً للعلماء ومقرباً لهم كثيراً استشارتهم حتى ان بعضهم كان يغلظ القول عليه فلا يحاسبه . وكان كثير الأكرام للعز بن عبد السلام .<sup>(١)</sup>

وأنشأ رحمه الله - المدرسة الظاهرية ووقفها ، وجعل بها خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في سائر أنواع العلوم .<sup>(٢)</sup>

وأعاد خطبة الجمعة والدراسة الى الجامع الأزهر وعمره هو وجامع الحاكم بعد ان هجرا زماناً طويلاً<sup>(٣)</sup>

وفي هذا العصر - المملوكي - اتجهت الأنظار الى القاهرة بعد سقوط الخلافة ببغداد ، وبعد ان اقام السلطان الظاهر بيبرس خلافة عباسية ثانية ، فكان في هذا جعل مصر مؤهلة لزعامة العالم الاسلامي ، وجعل القاهرة مركزاً للعلوم الاسلامية<sup>(٤)</sup> ولا شك ان هذا العامل قد أثر على حياة المصنف العلمية كما اشرت من قبل عند حديثي عن عصره السياسي .

من هذا العرض يتبين ان هذه العوامل ساعدت المصنف على السير قدماً في ركب العلم ليلحق بالمعلماء . وقد قدر الله له ذلك ، فاغترف من بحر العلم ما جعله يعد من أكبر علماء عصره .

(١) عصر سلاطين الماليك ١ : ٢٧ .

(٢) الخطوط ٢ : ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، السلوك ٢ : ٥٠٤ .

(٣) عصر سلاطين الماليك ١ : ٦٨ .

(٤) انظر عصر سلاطين الماليك ١ : ٢٧ .

الفصل الثاني : حياته وآثاره .

### التعريف بالقرافي

اسمه ، كنيته ، لقبه ، شهرته ، أصله ، مولده ونشأته .

هو احمد بن ادريس بن عبد الرحمن بن عبد الله يلين ( ١ )

ويكنى ابا العباس ( ٢ )

ويلقب بشهاب الدين . ( ٣ )

اشتهر بالقرافي نسبة الى القرافة المحلة الخاصة من مصر سميت بذلك نسبة الى القبيلة التي سكنتها لما اختطها عمرو بن العاص ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، فعرف ذلك المكان بالقرافة .

يقول رحمه الله في كتابه العقد المنظوم " الباب الثالث عشر في صيغ العموم " الاستفادة من النقل العرفي دون الوضع اللغوي . . . وهذا الباب يكون العموم فيه مستفادا من النقل خاصة وذلك هو اسما القبائل التي كانت اصل تلك الاسماء لاشخاص معينة من الآدميين كتميم وهاشم .

أولاء من المياه كفسان .

أولاً امرأة كالقرافة ، فانه اسم لجدة القبيلة المسماة بالقرافة ، ونزلت هذه القبيلة بسقع من اسقاع مصر لما اختطها عمرو بن العاص ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ، فعرف ذلك السقع بالقرافة وهو الكائن بين مصر وبركة الاشرف وهو المسمى بالقرافة الكبيرة .

وأما سفق المقطم فمدفن وسمي بالقرافة تبعا ، ولذلك قيل له : القرافة

الضخيرة \* ١ . هـ . ( ٤ )

( ١ ) يلين بياء مثناة من تحت مفتوحة ، ولا م مشددة مكسورة ، وباء ساكنة مثناة من

تحت ونون ساكنة . انظر الدياج المذهب ( ١ : ٢٣٩ ) .

( ٢ ) الاعلام ( ١ : ٩٥ ) .

( ٣ ) أجمعت على ذلك كافة المصادر التي ترجمت له .

( ٤ ) العقد المنظوم لوجه ٩٠ .

ويؤكد رحمه الله تعالى ان شهرته بالقرافي لا تعود لأنه من سلالة هذه القبيلة ، بل لسكانه بتلك البقعة مدة يسيرة حيث يقول :

" واشتهر بالقرافي ليس لأجل اني من سلالة هذه القبيلة ، بل للسكن بالبقعة الخاصة مدة يسيرة فاتفق الاشتهار بذلك\* . (١)

فقوله هذا يؤكد أنه سكن القرافة فعلا خلافا لما ذكره صاحب الوافي بالوفيات والمنهل الصافي حيث قال : " نسب الى القرافة من غير ان يسكنها" (٢) لكن ، لعل قصر المدة التي قضاها بالقرافة كانت الداعي لقولهما انه لم يسكن القرافة .

هذا ، وقد ذكر اصحاب التراجم سببا آخر لهذه الشهرة ، وهو أن القرافي كان اذا جاءه الدرس يقبل من جهة القرافة فلما اراد الكاتب ان يثبت اسمه في بيت الدرس كان غائبا فسأل عنه فقبل له : توجه الى القرافة فقال بعض من حضر اكتبوه القرافي . (٣)

وأصله رحمه الله تعالى من صنهاجة ، وقد صرح هو بذلك حيث يقول : " وانما انا من صنهاجة الكائنة من قطر مراکش بارض المغرب" . (٤)

(١) العقد المنظوم لوحة ٩١

(٢) الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٥ .

(٣) اختلفت عبارات اصحاب التراجم في التعبير عن ذلك السبب المؤدى الى الشهرة الا انها توؤل الى الاتفاق على اصل تلك الشهرة . الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، المنهل الصافي ١ : ٢١٥ ، الديباج المذهب ١ : ٢٣٨ ، روضات الجنات ١ : ٣٣٢ .

(٤) العقد المنظوم لوحة ٩١ .

وصنهاجة بضم الصاد المهبطه وكسرها وسكون النون وفتح الهاء ويعد الالف جيم قبيلة مشهورة من حمير وهي في المغرب .

اللباب في تهذيب الانساب ٢ : ٢٤٩ .

وكان مولده ونشأته - رحمه الله - بمصر كما ذكر ذلك هو عن نفسه ان يقول :  
 " ونشأتي ومولدي بمصر سنة ست وعشرين وستمئة " (١) وهذا ما ذكره صاحبها كشف  
 الظنون ، وهدية العارفين نقلا عن كتابه العقد المنظوم " (٢)  
 والمصادر التي بين ايدينا لاتحدثنا عن نشأته وطفولته ، الا انها - مع ذلك -  
 ذكرت انه كان يتردد على مدرسة الصاحب بن شكر (٣) طالبا للعلم يحظى بما يحظى  
 به اقرانه من الطلبة من راتب يأخذه من الدولة اثناء دراسته . (٤)

(١) العقد المنظوم لوحة ٩١ .

(٢) انظر كشف الظنون ٢ : ١١٥٣ ، هدية العارفين ١ : ٩٠ .

(٣) مدرسة بالقاهرة أنشأها الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ، وجعلها

وقفا على المالكية . انظر خطط المقرئ ٢ : ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٤) المنهل الصافي ١ : ٢١٥ ، والوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ .



## ( شيوخه )

لم تذكر لنا المصادر التي بين ايدينا سوى عدد قليل من الشيوخ الذين اتصل بهم المصنف وأخذ عنهم ، ولا ريب فقد كان اولئك من سادة علماء عصرهم .  
ومن هؤلاء العلماء :

١ - ابو عمرو بن الحاجب :

عثمان بن عمرو بن ابي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب ، والملقب

ب : جمال الدين .

اشتغل ابو عمرو بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب مالك ، ثم بالعربية والقراءات ، وبرع في عدة علوم منها الاصول والعربية .  
دخل دمشق اكثر من مرة ، ودرس بجامعة في زاوية المالكية ، واكب الناس على الأخذ عنه والاستفادة منه . والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون ، وكان الأغلّب عليه علم العربية . ( ١ )

خرج من دمشق سنة ٦٣٨ هـ بصحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام فنزل القاهرة والتزمه الناس للأخذ عنه ثم انتقل الى الاسكندرية ليقوم بها فلم تطل مدته هناك فتوفي بها سنة ٦٤٦ هـ . ( ٢ )

وكان ابو عمرو - رحمه الله تعالى - وقاد الذهن حادّ الذكاء صاحب علوم كثيرة حتى شهد له العلماء بذلك .

قال فيه ابو شامة المقدسي : ( كان ركنا من ارکان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم الاصولية ، وتحقيق علم العربية متقنا لمذهب مالك ، وكان من اذكي الأمة قريحة ، وكان ثقة حجة متواضعا عفيفا كثير الحياء ، منصفا محبا للعلم واهله ناشرا

( ١ ) وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

( ٢ ) وفيات الاعيان ٣ : ٢٥٠ ، والذيل على الروضتين ١٨٢ ، غاية النهاية ١ : ٥٠٩ .

(١) له محتملا للاندلس صبورا على البلوى

وقال فيه ابن خلكان " وكان من احسن خلق الله ذهنا " (٢)

وقال صاحب غاية النهاية " ومؤلفاته تنبىء عن فضله . . . لاسيما اماليه التي يظهر منها ما آتاه الله من عظم الذهن وحسن التصور. (٣)

وقال ابن كثير : اشتغل بالعلم فقرأ القراءات وحرر النحو تحريرا بليغا وتفقه وساد اهل عصره ثم كان راسا في علوم كثيرة منها الاصول والفروع والعربية والتصريف والصروض والتفسير وغير ذلك (٤)

وترك رحمه الله تعالى مصنفات كثيرة بديعة فقد صنف (٥)

( الكافية ) مقدمة وجيزة في النحو .

( والشافية ) في الصرف .

( ونظم الكافية ) سماه ( الوافية في نظم الكافية ) .

وصنف مختصرا في اصول الفقه ثم اختصره ، والمختصر الثاني ذاع صيته واشتهر .

وصنف الامالي في النحو وهو مبدع ضخم في غاية التحقيق ومختصرا في الفقه .

#### ثناء المصنف عليه

وقد اثنى المصنف على شيخه عند ذكره بيتا مشكلا في كتابه الفروق ان قال :

" وقد وقع هذا البيت لشيخنا الامام المدر العالم جمال الفضلاء رئيس زمانه فسي

العلوم ، وسيد وقته في التحصيل والفهم جمال الدين الشيخ ابي عمرو بارغى الشام

وافتى فيه وتفنن وابدع فيه ونوع رحمه الله وقدس روحه الكريمة وها انا قائل لك لفظه

الذي وقع لي بقصه ونصه . . . (٦)

(١) الذيل على الروضتين ١٨٢ (٢) وفيات الاعيان ٣ : ٢٥٠

(٣) غاية النهاية ٥٠٩ (٤) البداية والنهاية ١٣ : ١٧٦

(٥) انظر هذه المصنفات في : وفيات الاعيان ٣ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والدياج المذهب

٢ : ٢٨٩ . بغية الوعاة ٢ : ١٣٥ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٥٠٩

(٦) الفروق ١ : ٦٤

وهذا يوكد ان ابا عمرو أحد شيوخه ، وانه أخذ عنه واستفاد منه .

٢ - عبد الحميد بن عمّويه بن يونس بن خليل الخسرو شاهي (١)

يلقب ب : شمس الدين .

وولد سنة ثمانين وخمسائة بخسرو شاه .

كان فقيها ، اصوليا ، متكلم ، محققا ، بارعا في المعقولات .

قرأ على الامام الرازي واكثر الأخذ عنه ، ثم قدم الشام ودرس وافاد ، ثم توجه

الى الكرك فاقام عند صاحبها الملك الناصر داود فانه استدعاه ليقرأ عليه . ثم عاد

الى دمشق فاقام بها الى ان توفي سنة ٦٥٢هـ . (٢)

قال فيه ابوشامة : كان شيخا نبيا فاضلا متواضعا حسن الظاهر . (٣)

مصنفاته : صنف عددا من المصنفات (٤) منها :

( مختصر المذهب ) في الفقه .

و ( مختصر المقالات ) لابن سينا .

و ( تنمة الآيات البينات ) .

وقد أخذ المصنف عنه حيث قال رحمه الله فيه :

" وتحرير الفرق بين علم الجنس وعلم الشخص ، وعلم الجنس واسم الجنس ، وهو

من نفائس المباحث ومشكلات المطالب . وكان الخسرو شاهي يقرره ولم اسمعه من أحد

الأئمة ، وكان يقول : ما في البلاد المصرية من يعرفه . . . " (٥)

وهذا يدل على انه كان شيخا للمصنف - رحمهما الله تعالى - .

(١) خسرو شاه : بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها

واوساكنة ثم شين معجمة وآخرها الهاء قرية من قرى تبريز .

(٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦١ ، طبقات

الشافعية ١ : ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٣) الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٦١ ، طبقات الشافعية ١ : ٥٠٤ ، شذرات

الذهب ٥ : ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

(٥) شرح تنقيح الفصول ٣٣ .

٣ - الشريف الكركي

اسمه : محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حمزم

المعروف بالشريف الكركي .

ولقبه : شرف الدين .

ويكنى : ابا محمد .

ومولده : بمدينة فاس من بلاد المغرب ، ثم قدم مصر . وكان - رحمه الله - صاحب

علوم كثيرة حتى قيل : انه اتقن ثلاثين فنا من العلوم . واعتبره صاحب الديباج

المذهب شيخا للمالكية والشافعية بالديار المصرية والشامية في وقته .

قدم من المغرب فقيها بمذهب مالك ، وصحب الشيخ عز الدين بن عبد السلام ،

وتفقه عليه في مذهب الشافعي - رحمه الله - .

وذكر صاحب الديباج المذهب ان الشهاب القرافي من الذين اشتغلوا عليه

، ونقل عن القرافي قوله فيه : " انه تفرد بمعرفة ثلاثين علما وحده وشارك الناس في

علومهم " .

( ١ ) توفي رحمه الله بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة .

٤ - محمد بن ابراهيم المقدسي

اسمه : محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن شرف الدين علي بن سرور

المقدسي الحنبلي .

ويكنى : ابا عبد الله . ويلقب ب : شمس الدين .

ولد رحمه الله بدمشق سنة ثلاث وستمائة .

رحل الى بغداد واقام بها مدة وتفقه فيها وتزوج بها وولد له .

( ١ ) انظر الديباج المذهب ٢ : ٣٢٦ .

ثم انتقل الى مصر وسكنها الوان توفي بها .

كان من احسن المشايخ صورة مع فضائل كثيرة اتصف بها . وكان صاحب دين ، واسع الصدر ، متبحرا في العلوم مع الزهد المفرط ، واحتقار الدنيا وعدم الالتفات اليها .

وكان يعتبر شيخ الحنابلة بالديار المصرية ، ومد رسهم بمدرسة الطك الصالح نجم الدين ايوب التي بالقاهرة .

تولى قضاء القضاة بالديار المصرية على مذعبه عدة سنين ثم صرف عن ذلك سنسنة سبعين وستائه . واعتقل بقلعة الجبل مدة ثم افرج عنه ، ولزم بيته مقيما على التدريس في المدرسة الصالحية .

توفي - رحمه الله - في محرم بمصر سنة ست وسبعين وستائة ، ودفن بالقرافسة الصغرى .

وقد أخذ القرافي عنه كما في الدياج المذهب حيث سمع عليه مصنفه كتاب " وصول ثواب القران " ( ١ )

### الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام . ٦٦٠ هـ .

سلطان العلماء ، وامام عصره ، كان مطالعا على حقائق الشريعة وفوامضها عارفا بمقاصدها سمع الحديث من أهله ( ٢ ) ، وقرأ الاصول على الشيخ سيف الدين الآسدي ، وتفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر ، وتخرج على يديه جمع من التلامذة

( ١ ) انظر الدياج المذهب ١ : ٢٣٦ ، ذيل مرآة الزمان ٣ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ،

شذرات الذهب ٥ : ٣٥٣ - ٣٥٤ .

( ٢ ) منهم : الحافظ ابي محمد القاسم بن الحافظ الكبير ابي القاسم بن عساكر .

وشيوخ الشيوخ عبد اللطيف بن اسماعيل بن سعد البغدادي وحنبل بن عبد الله الرصافي ، وعمر بن محمد بن طبرزد . طبقات الشافعية الكبرى

خرودا  
لخرووا عنه . ( ١ )

ولي الخطابة والامامة بالجامع الاموي بدمشق . وبقي فيها الى ان اخرج الصالح اسماعيل المعروف بابي الخيش ، لانكار الشيخ عليه تعاونه مع الفرنج وبذله لهم بعض ديار المسلمين . فخرج من دمشق بصحبة الشيخ ابي عمرو بن الحاجب الذي شارك الشيخ في صنيعه متوجها الى الديار المصرية وذلك سنة ٦٣٩ هـ فلتقاه سلطانها الملك الصالح ايوب واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر والقضاء بها مدة . ( ٢ )  
ثم بنى السلطان المدرسة الصالحة بالقاهرة وفوض تدريس الشافعية بها اليه ، فتولى ذلك وياشره . ( ٣ )

وكان رحمه الله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخشى في الله لومة لائم . انكر على السلطان الملك الصالح ايوب ما كان من بيع الخمر في حانة من الحانات - دون ان يعلم السلطان بذلك - وذلك امام جنده وعسكره حتى اصدر السلطان مرسوما بابطال تلك الحانة . ( ٤ )

وكذلك اكرمه السلطان الملك الظاهر بيبرس ، فانه لم يبايع الخليفة العباسي المستنصر حتى تقدم الشيخ وبايعه ثم تبعه السلطان . ( ٥ ) توفي بمصر سنة ٦٦٠ هـ وحضره الملك الظاهر . ( ٦ )

مصنفاته : ترك رحمه الله تعالى مصنفات كثيرة منها :

( القواعد الكبرى ) وكتاب ( مجاز القرآن )

( ١ ) منهم ابن دقيق العيد وهو الذي لقب الشيخ بـ " سلطان العلماء " وعلاء الدين

ابو الحسن الباجي . والشيخ تاج الدين بن الفركاح والحافظ ابو محمد

الدمياطي . المصدر نفسه ٨ : ٢٠٩ .

( ٢ ) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢١٠ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٦ .

( ٣ ) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢١١ .

( ٤ ) المرجع نفسه ٨ : ٢١٢ .

( ٥ ) المرجع نفسه ٨ : ٢١٥ .

( ٦ ) المرجع نفسه ٨ : ٢٤٨ .

واختصر القواعد الكبرى في قواعد صغرى والمجاز في آخر .

وله كتاب ( شجرة المعارف ) وكتاب ( التفسير ) مجلد مختصر ( والفرق بين

الايان والاسلام ) ( والفتاوى المصرية ) وغير ذلك . ( ١ )

ثناء المصنف عليه واخذه عنه .

أخذ الامام القرافي الكثير عن شيخه العز بن عبد السلام ، وسجل بعض ذلك

في كتبه ، واكثر من الشناء على شيخه في مواضع من تصانيفه .

قال رحمه الله في كتابه الفروق بعد ان ذكر فرقا من الفروق :

" ولم أر احدا حرره هذا التحرير الا الشيخ عز الدين بن عبد السلام - رحمه الله

وقد سرحه - فلقد كان شديد التحرير لمواضع كثيرة في الشريعة معقولها ومنقولها

، وكان يفتح عليه باشياء لا توجد لغيره رحمه الله رحمة واسعة ) . ( ٢ )

وقال ايضا : " لقد حضرت يوما عند الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وكان من

اعيان العلماء واولى الخبر في الدين ، والقيام بمصالح المسلمين خاصة وعامة

والثبات على الكتاب والسنة غير مكترث بالملوك فضلا عن غيرهم لا تأخذه في الله لومة

لائم فقد مت اليه فتيا فيها :

ما تقول ائمة الدين وفقهم الله في القيام الذي احده اهل زماننا مع انه لم يكن

في السلف هل يجوز ام لا يجوز ويحرم ؟ . فكتب اليه في الفتيا " قال صلى الله عليه

وسلم " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا " .

وترك القيام في هذا الوقت يفضي للمقاطعة والمدابرة فلو قيل بوجهه ما كان بعيدا ) .

قال القرافي : ( هذا نص ما كتب من غير زيادة ولا نقصان فقرأتها بعد كتابتها

( ٣ ) فوجدتها هكذا . . )

( ١ ) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٤٨ ، البداية والنهاية ١٣ : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

( ٢ ) الفروق ٢ : ١٥٧ .

( ٣ ) الفروق ٤ : ٢٥١ .

تلاميذه

اصبح القرافي - رحمه الله تعالى - بعد اتصاله بسادة علماء عصره علما ممن  
الأئمة الاعلام الذين يشار اليهم بالبنان ، أفاد كثيرا من الناس بعلومه خاصة بعد  
ان عهد اليه بالتدريس بالمدرسة الصالحية <sup>(١)</sup> ، ومدرسة طيبرس <sup>(٢)</sup> ، وجامع  
مصر <sup>(٣)</sup> .

ومما لا شك فيه ان عددا جما من التلاميذ قد افادوا منه ، الا ان المصادر  
التي بايدينا لم تذكر سوى عدد قليل من التلاميذ منهم :

- 
- ( ١ ) مدرسة بالقاهرة اسسها الملك الصالح نجم الدين ايوب ، ورتب فيها دروسا  
اربعة للفقهاء المنتمين الى المذاهب الاربعة ، وكان ذلك سنة ٦٤١ هـ ، وهو  
أول من عمل بديار مصر دروسا اربعة في مكان واحد . انظر خطط المقرئى  
٢ : ٣٧٤ ودرس القرافي بهذه المدرسة بعد وفاة الشيخ شرف الدين  
السبكي ثم أخذت منه ، ثم اعيدت اليه بعد مدة ، وطت وهو يدرس بها .  
الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ .
- ( ٢ ) مدرسة بجوار الجامع الأزهر . أنشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندارى  
نقيب الجيوش ، وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة في الجامع الأزهر .  
انظر خطط المقرئى ٢ : ٣٨٣ ، وانظر تدريسه بها الوافي بالوفيات  
٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ .
- ( ٣ ) الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، المنهل الصافي ١ : ٢١٦ .  
ويقال لهذا الجامع تاج الجوامع ، وجامع عمرو بن العاص ، وهو اول مسجد  
اسس بديار مصر في الطة الاسلامية بعد الفتح . خطط المقرئى ٢ : ٢٤٦ .



( ١ ) ابن بنت الاعز

واسمه : عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي ( ١ )

وعرف ب : ابن بنت الاعز ، اذ ان جده لأمه كان يعرف بالقاضي الأعز .

ولي الوزارة مع القضاء ، ثم استعفى من الوزارة . كان فقيها ، نحويا ، ادبيا  
دينا ، شاعرا ، محسنا ، فصيحيا ، وكان من احسن القضاة سيرة . تولى خطابة  
الازهر والتدريس بالشريفية . ( ٢ )

حصلت له محنة فحبس وعزل من القضاء ، ثم أخرج ، وتوجه الى الحجاز وسدح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة . ثم اعيد الى القضاء بعد عودته .  
روى عن بعض الحفاظ ( ٣ ) ، وكتب عنه بعض العلماء . ( ٤ )

قرأ الاصول على القرافي . وتعليقة القرافي على المنتخب انما صنمها لأجله  
وتفقه ايضا على المزبن عبد السلام .

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٦٩٥ هـ . ( ٥ )

( ١ ) علامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لخم فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٧٩ .  
( ٢ ) مدرسة بالقاهرة تم بناؤها سنة ٦١٢ هـ ، وهي من مدارس الشافعية ، وثقها  
الامير فخر الدين ابو نصر اسماعيل بن حصن الدولة . خطط المقرئ  
٢ : ٣٧٣ .

( ٣ ) منهم الحافظ المنذرى والعمطار انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٢ .

( ٤ ) منهم الحافظ الدماطي وابو حيان . المرجع نفسه ٨ : ١٧٢ .

( ٥ ) انظر طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٧٢ فما بعدها ، فوات الوفيات ج ٢ :

( ١ ) محمد بن ابراهيم اليقورى .

كنيته ابو عبد الله . كان عالما بالحديث والاصول . سمع الحديث من القاضي الشريف ابي عبد الله محمد الاندلسي . زار مصر في طريقه الى الحج . من مصنفاته اكمال الاكمال للقاضي عياض على صحيح مسلم ، وحاشية على كتاب شهاب الدين القرافي في الأصول .

( ٢ ) توفي بمراكش سنة سبع وسبعمائه هـ .

رحل من بلده ، ولقي القرافي بمصر واخذ عنه واختصر كتابه الفروق ورتبه وهذبه .

( ٣ ) شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسى

#### الحنبلي .

مولده : ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائه . ثم رحل الى القاهرة كان رحمه الله اصوليا مقرئا نحويا فقيها بمذهب الحنابلة .

قرأ القراءات على الشيخ حسن الراشدي ، والنحو على ابن النحاس ورع في ذلك وقرأ الاصول على الامام القرافي .  
وقرأ عليه عدة تلاميذ ( ٤ )

قدم دمشق ثم تحول الى حلب وقرأ بها ، ثم استوطن بيت المقدس وتصدر لاقراء القراءات .

( ١ ) يقور بيا مؤهدة مفتوحة وقاف مشددة ، وراء مهطة بلدي بالاندلس . الديباج المذهب ٢ : ٣١٦ .

( ٢ ) الديباج ٢ : ٣١٦ ، الاعلام ٥ : ٢٩٧ ، وانظر نفع الطيب ٢ : ٥٣ .

( ٣ ) شجرة النور الزكية ٤١١ .

( ٤ ) منهم : الشريف احمد بن القرمي ، وعبد الله بن سليمان المراكشي . وعبد الرحمن ابن ابن بكر الكركي . غاية النهاية ١ : ١٢٢ .

قال فيه الذهبي : ( كان اماما مقرنا بارعا فقيها نحويا نشأ في صلاح ودين

وزهد . انتهت اليه مشيخة بيت المقدس )

حج البيت الحرام وجاور بمكة المكرمة .

توفي فجأة بالقدس سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

تصانيفه : صنف شرحا كبيرا للشاطبية ، وشرحا آخر للرائية في الرسم وشرحا

لالفية ابن محطي . ( ١ )

( ٤ ) محمد بن عبدالله بن راشد القفصي .

يكنى ابا عبدالله . ويعرف بابن راشد نزيل تونس ، والقفصي نسبة الى بلده .

كان فقيها فاضلا عالما بفقهِ المالكية واماما مبرزا في العلوم .

ولد بقفصة وتعلم بها ، ثم رحل الى تونس فاقام بها زمانا ملازما للاشتغال

بالعلم .

ثم رحل الى الاسكندرية فتفقه بها على جماعة ( ٢ ) . ثم رحل الى القاهرة فلقى بها

الامام القرافي فتفقه عليه ولازمه وانتفع به ، واجازه الامام القرافي بالامامة في اصول

الفقه ، وفي الفقه .

( ٣ )

ولقي بها غير القرافي واخذ عنهم .

هج سنة ٦٨٠ هـ ثم رجع الى المغرب بعلم جم وولي قضاء قفصة ثم عزل . توفي

بتونس سنة ٧٣٦ هـ .

( ١ ) انظر ترجمته شذرات الذهب ٦ : ٨٧ ، غاية النهاية ١ : ١٢٢ . وله ترجمة

مختصرة في البداية والنهاية ١٤ : ١٤٢ .

( ٢ ) منهم القاضي ناصر الدين الالبيارى ، وضياء الدين بن العلاف ، ومحي الدين

الشهير بحافي رأسه .

( ٣ ) منهم : تقي الدين بن رقيق العيد ، وشمس الدين الاصبهاني .

ومن مصنفاته : الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب الفقهي  
وكتاب : المذهب في ضبط قواعد المذهب .

والنظم البديع في اختصار التفريع . ونخبة الواصل في شرح الحاصل في الاصول .  
والمرتبة السنّية في علم العربية والفائق في الاحكام والوثائق ) . ثمانية اجزاء .<sup>( ١ )</sup>

( ٥ ) محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن عدلان

يعرف بابن عدلان الكنايني المصري .

ويلقب بشمس الدين .

ولد رحمه الله في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة بمصر .<sup>( ٢ )</sup>

ويكنى ابا عبدالله .

قال فيه صاحب طبقات الشافعية : ( كان فقيها ، اماما يضرب به المثل في  
الفقه ، عارفا بالاصليين ، والنحو ، والقراءات ، ذكيا نظارا ، فصيحاً ، يعبر  
عن الامور الدقيقة بعبارات وجيزة مع السرعة والاسترسال ، دينا سليم الصدر ، كثير  
المروءة .

سمع وحدث ، وافق وناظر ، ودرس بعدة اماكن وشرح مختصر المزني شرحاً  
مطولاً ولم يكمله . . . توفي في ثامن ذي القعدة سنة ٧٤٩ شهيداً بالطاعون .<sup>( ٣ )</sup>

اخذ عن عدد كبير من العلماء<sup>( ٤ )</sup> ، ولم يذكر احد انه اخذ عن القرافي سوى

( ١ ) انظر ترجمته هذه في : الديباج المذهب ٢ : ٣٢٨ ولم يذكر سنة وفاته  
والاعلام ٦ : ٢٣٤ ، ومعجم المؤلفين ١٠ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، وهذه العارفين  
٢ : ١٣٤ وذكر انه توفي سنة ٦٨٥ هـ .

( ٢ ) شذرات الذهب ٦ : ١٦٤ ، طبقات الشافعية للاسنوي ٢ : ٢٣٧ ، طبقات  
الشافعية الكبرى ٩ / ٩٧ .

( ٣ ) طبقات الشافعية للاسنوي ٢ : ٢٣٧ .

( ٤ ) منهم المعز الحراني ، والحافظ الدمياطي ، والشيخ وجيه الدين البهنسي  
والاصبهاني شارح المحصول ، وابن النحاس ، وابن دقيق العيد وغيرهم . =

( ١ ) صاحب شذرات الذهب حيث نص على انه اخذ الاصول عنه .

واذا كان هذا صحيحا فانه يكون قد تتلمذ على القرافي وعمره لم يتجاوز العشرين

بمعد .

( ٦ ) عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي :

يلقب ب : زين الدين

ويكنى : ابا محمد

( ٢ ) تتلمذ على يد عدد من الشيوخ .

ولي قضاء بعض البلاد المصرية .

وكان من اعيان نواب الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد .

قرأ الاصول على الشهاب القرافي . وحدث بالقاهرة والمحلة .

كان رجلا صالحا ، كثير الذكر ، وله نظم كثير ، غالبه زهد ومدح في النبي

عليه السلام خرج له الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف ابن يحيى

السبكي ( مشيخة ) حدث بها .

( ٣ ) توفي يوم الثلاثاء تاسع شعبان سنة ٧٣٥ هـ بالمحلة ودفن بظاهرها .

وكثيرا ما كان رحمه الله ينشد :

فر من الله الى الله

يا أيها المخرور بالله

= انظر طبقات الشافعية الكبرى ٩ / ٩٧ ، طبقات الشافعية للاسنوي ٢ : ٢٣٧

الدرر الكامنة ٣ : ٤٢٣ .

( ١ ) انظر شذرات الذهب ٦ : ١٦٤ .

( ٢ ) سمع من ابن خطيب المزة ، ومحمد بن اسماعيل الانطاقي وغيرهما . واجاز له

العز الحرائني وابن القسطلاني وقرأ الفروع على الظهير التزمطي . طبقات

الشافعية الكبرى ١٠ : ٩٠ .

( ٣ ) طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٨٩ ، ٩٠ والدرر الكامنة ٣ : ١٠ والبداية

والنهاية ١٤ : ١٧٢ .

وليد به واسأله من فضله  
 وقم له والليل في جنحه  
 واتل من الوحي ولو آية  
 وعقر الوجه له ساجدا  
 لقد نجا من لاذ بالله  
 فحبذا من قام لله  
 تكسى بها نورا من الله  
 فعز وجه ذل لله (١)

( ٧ ) يحيى بن على بن تمام بن يوسف السبكي

القاضي صدر الدين ابو زكريا .

تفقه على الامام جعفر بن يحيى بن جعفر المخزومي شيخ الشافعية بمصر في زمانه  
 ظهير الدين التزمطي نسبة الى تزمط وهي من بلاد الصعيد ( ٢ )

وعلى الشيخ ابي عمرو بن ابي محمد عثمان بن عبد الكريم بن احمد بن خليفة  
 الصنهاجي سديد الدين التزمطي ( ٣ )

وقرأ اصول الفقه على الشيخ ابي العباس شهاب الدين القرافي .

وسمع الحديث من ابن خطيب المزة وغيره .

برع في الفقه واصوله وتولى قضاة بعض البلاد المصرية .

ثم درس بالمدرسة السيفية ( ٤ ) بالقاهرة واستمر مدرسا لها الى حين وفاته .

توفي سنة ٧٢٥ هـ ودفن بالقرافة ( ٥ ) .

( ١ ) طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٩١ .

( ٢ ) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ١٣٩ وتزمنت بفتح التاء المثناة من فوقها .

( ٣ ) " " " ٨ : ٣٣٦ .

( ٤ ) انظر التصريف بها في خطط المقرئ ٢ : ٣٦٨ .

( ٥ ) طبقات الشافعية الكبرى ١٠ : ٣٩١ ، ٣٩٢ ، والدرر الكامنة ٥ : ١٩٧ .

## مصنفاته

- اشرى رحمه الله تعالى المكتبة الاسلامية بعدد من المصنفات ، اذكرها مرتبة على حروف الهجاء ، مقرونة باسماء المصادر والمراجع التي ذكرتها :
- الأجمة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نباته . ( ١ )
- الأجمة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة ، وهو الكتاب الذى اقوم بدراسته وتحقيقه .
- الاحتمالات المرجوحة . ( ٢ )
- الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام وتصرفات القاضي والامام ( ٣ )

( ١ ) انظر الدياج المذهب في اعيان المذهب ١ : ٢٣٨ ، وهدية العارفين

١ : ٩٩ .

( ٢ ) انظر الدياج المذهب ١ : ٢٣٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

( ٣ ) انظر الدياج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، والاعلام

١ : ٩٥ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، وذكره القراني رحمه الله في كتابه

الفروق ١ : ٣ .

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الاستاذ الشيخ عبدالفتاح ابو غدة ، ونشره

مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب عام ١٩٦٧ م .

ويقول القراني - رحمه الله - مبينا سبب تأليفه الكتاب : " اما بعد فانه قد

وقع بيني وبين الفضلاء مع تطاول الايام مباحث في أمر الفرق بين الفتيا التي

تبقى معها فتيا المخالف ، وبين الحكم الذى لا ينقضه المخالف ، وبين

تصرفات الحكام وتصرفات الأئمة . ويختلف في اثبات اهله رمضان بالشاهد

الواحد ، هل يلزم ذلك من لا يرى اثباته الا بالشاهدين أم لا ؟ . ويختلف

اذا باع الحاكم من مال الايتام شيئا هل ذلك حكم بصحة ذلك البيع ؟ فلا

ينقضه غيره أم لا ؟ وهل اذا حكم بعدالة انسان هل لغيره ان يبطلها ؟

أم ذلك حكم لا ينقض ؟ ونحو هذه المسائل . . . الى ان قال :

فاردت ان اضع هذا الكتاب مشتملا على تحرير هذه المطالب ، واوردها

اسئلة كما وقعت بيني وبينهم ، ويكون جواب كل سؤال عقيمه ، وانبه على

غوامض تلك المواضع وفروعها في الاحكام والفتاوى وتصرفات الأئمة وسميت هذا

- الأدلة الوجدانية في الرد على النصرانية (١)

- الاستبصار فيما يدرك بالابصار (٢)

= الكتاب : كتاب " الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام وتصرفات القاضي

والامام " . انظر الاحكام ١٨ - ١٩ .

واعتمد محققه على النسخ الخطية التالية .

- مخطوطة مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت في المدينة المنورة تحت رقم

( ٣ فتاوى ) .

- مخطوطة المكتبة الاحمدية في حلب ، وهي ضمن مجموع في كتب الحديث

الشريف تحت رقم ٣٠٦ .

- مخطوطة مكتبة الازهر ورقمها في فقه المالكية ( ١٧٦٦ ) ، عروسي عمومية

٠٤٢٢٩٨

- مخطوطة دار الكتب المصرية ذات الرقم الخاص ( ٢١ ) والمجموعي ١٨٥٠

من كتب فقه المالكية .

انظر الاحكام ، مقدمة المحقق ص ٤ فما بعدها .

( ١ ) ذكره صاحب هداية العارفين ( ١ : ٩٩ ) .

( ٢ ) انظر الديباج المذهب ( ١ : ٢٣٨ ) ، والوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ - ٢٣٤ ،

والمنهل الصافي ( ١ : ٢١٧ ) ، وهدية العارفين ( ١ : ٩٩ ) .

قال صاحب الوافي بالوفيات بعد ذكره لهذا الكتاب " وهو خمسون مسألة

في مذهب المناظر كتبته بخطي وقرأته على الشيخ شمس الدين بن الاكفاني .

وذكر محقق كتاب الاستغناء ص ٢٦ ان لهذا الكتاب بعض النسخ الخطية

في :

- مكتبة اسعد افندي باستانبول برقم ( ١٢٧٠ ) نقلا عن دفتر كتيخانسة

اسعد افندي استانبول ص ٧٦ .

- مكتبة دار الكتب بالقاهرة برقم ( ٨٣ حكمت تيمور ) نقلا عن فهرس مخطوطات

دار الكتب المصرية . . مجلة المورد مجلد ٥ / ٤٥ / ص ٢٤ / سنة ١٩٧٦ م .

- مكتبة الاسكوريال برقم ( ٩ / ٧٠٧ ) نقلا عن تاريخ الأدب العربي بروكلمان

الاصل ( ٤٨١ / ١ )

- خزانة المكتبة الخديوية برقم ٢٢ نقلا عن فهرس الكتب العربية المحفوظة

في الكتيخانة الخديوية ٦ / ٨٨ .



- الاستغناء في احكام الاستثناء (١)

(١) ذكر هذا الكتاب في الدياج المذهب (١: ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ،

وهدية العارفين ١: ٩٩٠ .

وطبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور طه محسن عام ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م بمطبعة

دار الارشاد ببغداد ، ونشرته وزارة الاوقاف والشؤون الدينية العراقية .

يقول القرافي رحمه الله تعالى محدثا عن سبب تأليفه الكتاب : " اما بعد ،

فان الاستثناءات العربية اوقع الله تعالى لي فيها مباحث جميلة ، وقواعد

جليلة اودعت منها شرح المحصول جملا كثيرة ، وقي على خاطري منها ما

لا يليق وضعه هنالك ، فخشيت ان يأتي الموت فيذهبها علي وعلى اخواني

من أهل العلم فاردت وضعها في هذا الكتاب . . . والهنني الله تعالى فسي

الكتاب العزيز والسنة النبوية استثناءات غامضة تحتاج الي بحث دقيق ونظر

انيق فأثرت ان اجعلها امثلة في ابواب هذا الكتاب تكميلا للفائدة بالقاعدة

الكلية في نفسها ، ومعرفة البحث في خصوص ذلك المثال ، حتى لا اكاد

اترك استثناء في كتاب الله عز وجل الا لخصته وهذبتة وبينته تشيلا به في تلك

الابواب . وكذلك ما حضرني من السنة النبوية في ذلك ان شاء الله تعالى ،

لما اشتمل عليه من النحو الجميل ، والتفسير الجليل ، والمباحث الدقيقة ،

والمعاني الرشيقة ، والقواعد العربية ، والملح الادبية ، والاجمة النافعة

والمعاهد الاصولية والفوائد الفروعية . . . الخ .

الاستغناء في احكام الاستثناء ص ٨٦ .

واعتمد محققه على ثلاث نسخ : نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة الشهيد علي

باشا باستانبول تحت رقم ( ٢٥٠٠ )

ونسخة مصورة عن مخطوطة خزانة دير الاسكوريال المرقمة برقم ٠٦٢٠ .

ونسخة محفوظة بخزانة المكتبة الازهرية تحت رقم ( ١٧٨٤ نحو )

انظر الاستغناء ص ٧٤ فما بعد ها .

- (١) - الأمنية في ادراك النية .  
 (٢) - الانتقاد في الاعتقاد .  
 (٣) - انوار البروق في انواع الفروق .

(١) ورد ذكره في : الديباج المذهب (١: ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ،  
 وهدية العارفين (١: ٩٩ ، وأشار اليه القرافي في كتابه الاحكام في تمييز  
 الفتاوى عن الاحكام ص ٦١ .

وقد قام بتحقيق هذا الكتاب السيد مساعد قاسم الفالح احد طلاب جامعة  
 الامام محمد بن سعود كلية الشريعة فرع الفقه ، وحصل على درجة الماجستير  
 وقد حققه ايضا ونال درجة الدكتوراة من كلية الزيتونة - الشريعة وأصول  
 الدين الدكتور محمد السويسي .

(٢) ورد ذكره في الديباج المذهب (١: ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية  
 العارفين (١: ٩٩ ، وايضاح المكنون (١: ١٣٥ . وقد ذكره المصنف في كتابه  
 الاستغناء في احكام الاستثناء ص ٣٥٨ ، ٣٦٣ باسم "الانقاد في الاعتقاد" .

(٣) ذكر في الوافي بالوفيات ٦: ٢٣٣ ، والمنهل الصافي (١: ٢١٧ ، والاعلام  
 (١: ٩٥ ، وهدية العارفين (١: ٩٩ ، معجم المؤلفين (١: ١٥٨ ، ويعرف  
 ايضا باسم القواعد .

قال الصفدي بعد ذكره لهذا الكتاب " وهو كتاب جيد ، كثير الفوائد ، وه  
 انتفعت ، فان فيه غرائب وفوائد من علوم غير واحدة ، وكتبت بعضه بخطي "  
 الوافي بالوفيات ٦: ٢٣٣ .

وقال صاحب الديباج اثناء تعريفه باشهر كتب المصنف : " وكتاب القواعد  
 الذي لم يسبق الي مثله ، ولا أتى أحد بعده بشبهة " .  
 الديباج المذهب (١: ٢٣٧ .

وقد طبع هذا الكتاب في اربعة اجزاء .

يقول القرافي - رحمه الله - مينا الباعث له على تأليف الكتاب " أما بعد ، فان  
 الشريعة المعظمة المحمدية زاد الله تعالى منارها شرفا وعلوا اشتطت على  
 اصول وفروع واصولها قسمان :

= احدهما : المسمى باصول الفقه . . . .

والقسم الثاني : قواعد كلية فقهية جليلة ، كثيرة العدد ، عظيمة الممدد  
مشتطة على اسرار الشرع وحكمه . لكل قاعدة من الفروع في الشريعة ما لا يحصى  
ولم يذكر شي منها في أصول الفقه وان اتفقت الاشارة اليه على سبيل الاجمال  
. . . . . ومن ضبط الفقه بقواعده استغني عن حفظ اكثر الجزئيات ، لا ندراجها  
في الكليات . . . . وقد الهمني الله تعالى بفضله ان وضعت في اثناء كتاب  
الذخيرة من هذه القواعد شيئا كثيرا مفرقا في ابواب الفقه كل قاعدة في بابها  
وحيث تبني عليها فروعها ، ثم اوجد الله تعالى في نفسي ان تلك القواعد  
لو اجتمعت في كتاب وزيد في تلخيصها وبيانها والكشف عن اسرارها وحكمها  
لكان ذلك اظهر لبهجتها ورونقها ، وتكيفت نفس الواقف عليها بها مجتمعة  
اكثر مما ان رآها مفرقة ، وربما لم يقف الا على اليسير منها هنالك لعدم  
استيعابه لجميع ابواب الفقه ، واينما يقف على قاعدة ذهب عن خاطره ما قبلها  
بخلاف اجتماعها وتظايرها فوضعت هذا الكتاب للقواعد خاصة وزدت قواعد  
كثيرة ليست في الذخيرة وزدت ما وقع منها في الذخيرة بسطا وايضاها . . . .  
ويقول عن اسم كتابه هذا : " . . . . وسميته لذلك انوار البروق في انوار  
الفروق ، ولك ان تسميه كتاب الانوار والانوار ، او كتاب " الانوار والقواعد  
السنية في الاسرار الفقهية . كل ذلك لك . وجمعت فيه من القواعد خمس مائة  
وشمانية واربعين قاعدة . . . . "

الفروق ( ١ : ٤ )

هذا ، وذكر محقق كتاب الاستغناء ان لهذا الكتاب ثمانية نسخ خطية في  
مكتبات العالم ، وذكر اماكن تواجدها . انظر الاستغناء ٢٧ ، ٢٨ .

( ١ ) ذكر في الدياج ١ : ٢٤٨ ، وايضاح المكنون ١ : ١٦١ ، وهدية

المارفين ١ : ٩٩ .

- ( ١ ) - البيان في تعليق الايمان .  
 ( ٢ ) - التعليقات على المنتخب .  
 ( ٣ ) - تنقيح الفصول في الأصول .

( ١ ) ذكر في الدياج ١ : ٢٣٨ ، وايضاح المكنون ١ : ٢٠٦ ، وهدية العارفين

١ : ٩٩ .

( ٢ ) ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٦ ، وشجرة

النور الزكية ١٨٨ .

والمنتخب كتاب للفخر الرازي في اصول الفقه . انظر الوافي بالوفيات

٤ : ٢٥٥ .

( ٣ ) ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والدياج المذهب ١ : ٢٣٧ ، والمنهل

الصافي ١ : ٢١٦ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ،

ومعجم المؤلفين ١ : ١٥٨ .

وهو مقدمة لكتابه الذخيرة . قال القرافي - رحمه الله - : " اما بعد ، فان

كتاب تنقيح الفصول في اختصار المحصول كان الله يسره علي ، ليكون مقدمة

اول كتاب الذخيرة في الفقه . . . . انظر شرح تنقيح الفصول ص ٢ .

وذكر محقق الاستغناء عددا من النسخ الخطية لهذا الكتاب :

- نسختان في المكتبة الازهرية تحت رقم " ١٣٤ ، ٨٩٢ " اصول فقه .

- في مكتبة فيض الله باستانبول ضمن مجموع رقمه ٢١٥٠ .

- في المكتبة الوطنية بمدريد ضمن مجموع رقمه ٢ / ١١٥٣ .

- في المكتبة القادرية ببغداد ضمن مجموع رقمه ١٤٩٨ .

- في دار الكتب بالقاهرة نسخة رقمها ( ب ١٩٥٦٥ ) .

- في مكتبة غوطا نسخة برقم ( ٩٣٥ ) .

- وشاربروكمان الى نسخ خطية منه في باريس ( ١ / ٦٥٥٩ ) وما نشستسر

( ٧٧٧ ) وتونس ( ١ / ١٨٣١ ) وراصور ( ٢٤ / ٢٦٩ ) والاسكوريال ( ١٥٠٢ )

وفاس ( ١٣٨٨ - ١٣٩٠ )

انظر الاستغناء ٢٨ - ٢٩ .

- الخصائص ، في قواعد اللغة العربية . ( ١ )

- الذخيرة ، في الفقه . ( ٢ )

( ١ ) ذكره صاحب الاعلام ( ١ : ٩٥ ) ، ونبه هلال ناجي على نسخة خطية منه في الجزائر برقم ( ١ / ١٠٠ ) . انظر الاستغناء ٢٩ نقلا عن مخطوطات الجزائر ، مجلة

المورد : المجلد ٥ / العدد ٣ / ص ٢١٥ / سنة ١٩٧٦ م .

( ٢ ) وهو كتاب في الفقه على مذهب الامام مالك - رحمه الله تعالى - . و اشار اليه

المصنف في كتابه الفروق ( ١ : ٣ ) ، وفي الاستغناء ٧٠٤ ، كما ذكر في الوافي

بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والدياج الذهب ( ١ : ٢٣٧ ) ، والمنهل الصافي

( ١ : ٢١٧ ) ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ( ١ : ٩٩ ) ، والاعلام

( ١ : ٩٥ ) ، ومعجم المؤلفين ( ١ : ١٥٨ ) وطبع الجزء الأول من الكتاب في

مطبعة كلية الشريعة الجامعة الازهرية ( ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م ) وقام بتحقيق النص

ومراجعته الاستاذان المالكيان الاستاذ الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف

والاستاذ الشيخ عبد السميع احمد امام . انظر الذخيرة ( ١ : ص ٧ .

قال الامام القرافي معرفا بكتابه هذا : " وادعته من اصول الفقه ، وقواعد

الشرع ، واسرار الاحكام ، وضوابط الفروع ما فتح الله به من فضله مضافا لما

اجد في كتب الأصحاب بحسب الامكان والتيسير .

وقد جمعت له من تصانيف الذهب نحو اربعين تصنيفا ما بين شرح وكتاب

مستقل ، خارجا عن كتب الحديث واللغة ، ولا يكاد احد يجد فيها فرعا الا

نقلته مضافا لما جمعته ، واطالعتها جميعها قبل وضع الباب وحينئذ اضعه

.....

واقدم بين يديه مقدمتين احدهما : في بيان فضيلة العلم وآدابه ، ليكون

ذلك صفة لطلابه .

و مقدمة في قواعد الفقه واصوله وما يحتاج اليه من نفايس العلوم

انظر الذخيرة ( ١ : ٣٦ - ٣٧ .

ويوجد في دار الكتب المصرية خمسة اجزاء من نسخه الخطية . الجزء الاول

والثاني تحت رقم ٣٤ فقه مالكي . وثيقة الاجزاء برقم ٣٥ فقه مالكي . ويوجد

الجزء السادس بمكتبة رواق المفارمة بالازهر الشريف .

( ١ ) - شرح الاربعين في اصول الدين .

( ٢ ) - شرح تنقيح الفصول في الأصول .

المحققين .

= انظر الذخيرة ١ : ١٨ - ١٩ ( من كلام المحقق ) .

هذا ، وقد سجل الجزء الخامس من الذخيرة دراسة وتحقيق في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فرع الفقه بتاريخ ١٧ / ٦ / ١٤٠١ هـ ، سجله الطالب " بله الحسن عمر " ونال بذلك درجة الدكتوراة . انظر لائحة الدراسات العليا الخاصة بالجامعة الاسلامية / الفقه واصوله .

ويقوم الآن احد طلاب فرع الفقه في جامعة أم القرى بتحقيق الجزء ( الرابع ) من هذا الكتاب .

( ١ ) وكتاب الاربعين في اصول الدين للفخر الرزاي . و اشار القرافي - رحمه الله - الى كتابه هذا في عدد من مصنفاته منها : الفروق ٣ : ٢٧ ، والاستغناء فسي احكام الاستثناء ٣٦٣ ، والاجوبة الفاخرة .

وذكر ايضا في : الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

( ٢ ) ذكر في الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ ، والديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، والضميل

الصافي ١ : ٢١٦ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، والاعلام ٩٥ .

وقد طبع بتحقيق السيد طه عبدالرؤوف ، ونشرته مكتبة الكليات الازهرية بالقاهرة .

قال القرافي رحمه الله مبينا سبب تأليفه الكتاب :

" اما بعد ، فان كتاب تنقيح الفصول في اختصار المحصول كان الله يسره علي ليكون مقدمة اول كتاب الذخيرة في الفقه ، ثم رايت جماعة كثيرة رغبوا فسي افراده عنها واشتغلوا به . فلما كثر المشتغلون به رأيت ان اضعه شرحا يكون عوناً لهم علي فهمه وتحصيله ، وابين فيه مقاصد لا تكاد تعلم الا ممن جهتي ، لاني لم انقلها عن غيري ، وفيها غموض ، واوشح ذلك ان شاء الله تعالى بقواعد جليلة وفوائد جميلة ابتغاء لشواب الله عز وجل ووجهه الكريم . . )  
شرح تنقيح الفصول ص ٢ .

ويوجد من هذا الكتاب في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى نسخة مصورة =

- شرح التهذيب (١)

- شرح الجلاب (٢)

- العقد المنظوم في الخصوص والعموم (٣)

= عن مكتبة شستربيتي برقم (٤٣٨٣) ورقمها في مركز البحث العلمي  
(١٣١ اصول)

(١) والتهذيب كتاب لابي سميذ البرازعي ، ويكنى ابا القاسم ايضاً ، ويعرف  
بالبرازعي وهو : خلف بن ابي القاسم الاسدي . كان من حفاظ مذهبه  
مالك ، ومن المؤلفين فيه .

كان صغضاً عند اصحابه ، لصحبته بعض سلاطين القيروان ، فخرج الى  
صقلية والف كتهبه فيها . انظر ترتيب المدارك ٤ : ٧٠٨ - ٧٠٩ .

ذكر شرح التهذيب في الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية  
١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ ، ومعجم المؤلفين ١ : ١٥٨ .

(٢) والجلاب ل : عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الجلاب المتوفي سنة  
٣٧٨ هـ .

الف كتاب التفريع ، وكتاب مسائل الخلاف . انظر ترجمته في : الديباج  
المذهب ١ : ٤٦١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٩٣ ، وكشف الظنون ١ : ٤٢٧ ،  
ومعجم المؤلفين ٦ : ٢٣٨ - ٢٣٩ .

وذكر شرح الجلاب في الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية  
١٨٨ ، وهدية العارفين ١ : ٩٩ .

(٣) ذكر في هدية العارفين ١ : ٩٩ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ .

وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى يوجد منه نسخة مصورة عن دار الكتب  
المصرية تحت رقم ( ١ اصول فقه ش ) ورقمها في مركز البحث العلمي بجامعة  
أم القرى ( ١١٠ اصول فقه ) ونسخة أخرى مصورة عن مكتبة ليننجراد بروسيا  
برقم ( ١٣٧٣ ) ، ورقمها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ( ١٩٩ اصول  
فقه ) .

وقد قام الطالب احمد الختم بتحقيق ودراسة هذا الكتاب ، وقدمه للمناقشة .

= يقول القراني رحمه الله تعالى مبينا الباعث على تأليفه لهذا الكتاب :

- العموم ورفعته . ( ١ )  
 - المناظر في الرياضيات ( ٢ )  
 - المنجيات والمصقات ( ٣ ) . في الادعية وما يجوز منها وما يكره وما يحرم .

= " اما بعد فاني رأيت كثيرا من الفقهاء النبلاء الذين يشتغلون باصول الفقه ويزعمون انهم حازوا قصب السبق لا يحقق معنى العموم والخصوص في موارده حيث وجدته ، ويلتبس عليه العام والمطلق اذا انتقده . ولم اجد في كتب اصول الفقه وغيرها من صيغ العموم الا نحو عشرين صيغة . . . . . ووجدت صيغ العموم في اللغة خفيًا جدا على الفضلاء حتى اني حاولت تحريره مع من تيسر لي الاجتماع به منهم فلم اجد له يجد لتحرير ذلك سبيلا بل يدور عنده اللفظ العام بين ان يكون موضوعا لقدر مشترك بين افراده فيكون مطلقا لا عاما وبين ان يكون قد تعرض الواضع فيه لخصوصيات تلك الحال فيكون اللفظ مشتركا مع ان صيغ العموم ليست مشتركة على الصحيح من المذاهب . . . . . فاردت ان اجمع في ذلك كتابا يقع التنبيه فيه على غوامض هذه المواضع واستنارة فوائدها ، وضبط فرائدها بحيث يصير للواقف على هذا الكتاب ملكة / جيدة في تحرير هذه القواعد وضبط هذه المعاهد ان شاء الله تعالى وسميته العقد المنظوم في الخصوص والعموم . . . . .

انظر العقد المنظوم لوجه ١ - ٢ . رقمها في المركز ١١٠ اصول .

- ( ١ ) ذكره صاحب الديباج المذهب ٦٥ .  
 ( ٢ ) ذكر في هدية العارفين ١ : ٩٩ .  
 ( ٣ ) ذكر في الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، وشجرة النور الزكية ١٨٩ ،  
 وهدية العارفين ١ : ٩٩ .



( ١ ) - نفائس الاصول في شرح المحصول .

( ١ ) اشار اليه المصنف في بعض كتبه . انظر الاستغناء في احكام الاستغناء ١٢٦ ،  
 ٢٢٩ ، ٣٦٠ ، وشرح تنقيح الفصول ٣٠٦ .  
 وذكر في الديباج ( ٢٣٧ : ١ ) ، والوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ .  
 والمنهل الصافي ( ٢١٦ : ١ ) ، وهدية العارفين ( ٩٩ : ١ ) ، ومعجم المؤلفين  
 ( ١٥٨ : ١ )  
 يقول القرافي في بدايته معرفاً به : ( . . . ) ورأيت كتاب المحصول للامام  
 الاوحد فخر الدين . . . . . جمع قواعد الاوائل ومستحسنات الاواخر باحسن  
 العبارات والطف الاشارات وقد عظم نفع الناس به ومختصراته . . . . .  
 فاستخرت الله تعالى في ان له شرحاً اودعه بيان مشكله وتقييده مهبطه ، وتحرير  
 ما اختل من فهرسة سائلة والاسئلة الواردة على متنه وما عساه يوجد من الفوائد  
 في غيره . وجمعت له نحو ثلاثين تصنيفاً في اصول الفقه للمتقدمين والمتأخرين  
 من اهل السنة والمعتزلة ، وارباب المذاهب الاربعة . . . . . شرح  
 المحصول ورقة ( ٢ ب ، ٣ أ ) . الجزء الأول . الرقم في المركز ( ٢١ ) .  
 وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى يوجد للجزء الاول والثاني نسخة  
 خطية مصورة عن مكتبة احمد الثالث بتركيا تحت رقم ( ١٢٥٣ ) . ورقم نسخة  
 الجزء الاول في مركز البحث ( ٢١ ) والجزء الثاني ( ٢٢ ) .  
 كما يوجد نسخة خطية أخرى للجزء الثاني والثالث مصورة عن دار الكتب  
 المصرية برقم ( ٤٧٢ ) ورقم نسخة الجزء الثاني في مركز البحث العلمي ( ٢٤ ) ،  
 والجزء الثالث ( ٢٣ اصول فقه ) .  
 وذكر محقق كتاب الاستغناء ان هناك نسخة خطية في ثلاثة اجزاء ضمن مجموعة  
 محمد بدر الحسيني . انظر الاستغناء ٣٢ نقلاً عن مجلة مجمع اللغة العربية  
 بدمشق مجلد ٥٠ / ج ٣ / ص ٦٩٧ / سنة ١٩٧٥ م .

- اليواقيت في احكام المواقيت. (١)

من خلال ما تقدم يتضح للقارىء ان القرافي - رحمه الله - له الباع الطويل في العلوم الشرعية والعقلية وغيرها وبهذه المصنفات استحق ان يجعل من اكابر علماء عصره .

---

(١) ذكره في الدياج المذهب ١: ٢٣٧ ، وهدية العارفين ١: ٩٩ ، وايضاح

المكتون ٢: ٧٣٢، والاعلام ١: ٩٥ .

وذكره المصنف في كتابه الفروق ٣: ٣٩٢ .

ويوجد منه نسخة خطية في المكتبة الوطنية في تونس تحت رقم (٤١٢٦م)

انظر الاستمناء ( من كلام المحقق ) ص ٣٢ ، واشير الى هذا الكتاب في

مجلة معهد المخطوطات العربية انظر المجلد ١٨ / ج ١ / ص ٣٧ / سنة

١٩٧٢م .

عقيدته

ما دنا نعرف بالمصنف - رحمه الله - علينا ان نشير الى عقيدته وذلك من خلال الكتاب الذي بين ايدينا .

فالقارىء لكتابه هذا يعرف ان المؤلف يسير على طريقة المتكلمين في رده على اهل الكتاب ، وانه اشعرى العقيدة .

ثم ان القراني - رحمه الله - قد اسهم ببعض مصنفاته في شرح مذهب الاشاعرة شأنه شأن غيره من العلماء الذين يشرحون ويوضحون المذهب الذي يعتقدونه . فهاهو يشرح كتاب الاربعين للفخر الرازي ، والرازي كما هو معلوم من اكابر علماء الاشاعرة المتأخرين .

واسوق هنا بعض كلامه من كتابه " الاجوبة الفاخرة " - الذي اقوم بتحقيقه - لادل على ما قلت .

يقول في معرض رده على النصارى مقسما لصفاته سبحانه :

" واما في القرآن من بسم الله الرحمن الرحيم فتفسيركم له غلط وتحريف كما فعلتم في الانجيل ، لأن الله تعالى عندنا في البسطة معناه : الذات الموصوفة بصفات الكمال ، ونعوت الجلال .

والرحمن الرحيم : وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادرين عن قدرته ، فان صفات الله تعالى منها : سلبية نحو الازلي اى : لا أول له . والصد اى : لا جوف له .

ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة : العلم والارادة والقدرة والحياة والكلام والسمع والبصر .

ومنها فعلية خارجة عن ذاته تعالى يستحيل قيامها به نحو الرزق والهبات ، والخلق ، والاحسان ، فتسميه الرازي الوهاب المحسن باعتبار افعاله لا باعتبار صفة

(١) قديمة قائمة بذاته .

ويقول في موضع آخر<sup>(٢)</sup> "ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى - عليه السلام - لكلام الله تعالى وهو قائم بذاته من غير حرف ولا صوت وهو مبسوط في كتبنا الكلامية وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعين . . ."

وقال<sup>(٣)</sup> : " بل جمهور المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى - عليه السلام - بصوت بل اسمعه كلامه النفساني القائم بذاته من غير حرف ولا صوت . . . . . الى ان قال " واما على الصحيح وهو انه عليه السلام انما سمع الكلام النفسي الذي هو صفة ذات الله القائم به من غير حرف ولا صوت . . . " وهناك شواهد أخرى ، وما ذكرت يكفي للدلالة على انه يسير على مذهب الاشاعرة في العقيدة .

وليس غريبا ان يكون القرافي كذلك : ان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام - والذي تأثر به المصنف الى حد كبير - ، والشيخ ابن الحاجب والذي كان شيخا للمصنف ايضا كانا على مذهب الاشاعرة في العقيدة ، يدل ذلك على ذلك ما كتبه العزبن عبد السلام ردا على فتيا في مسألة كلام الله سبحانه ، فكتب في ذلك جوابا حمل على الملك الاشرف موسى بن الطك المعادل بن أيوب ومما جاء فيها :

" الحمد لله ذي العزة والجلال ، والقدرة والكمال الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد . . . . . احاط بكل شيء علما ، واحصى كل شيء عددا مطلع على هواجس الضمائر ، وحركات الخواطر ، هي مريد سميع بصير ، عليم قدير ، متكلم بكلام قديم ازلي ليس بحرف ولا صوت . . . . . " (٤) . هـ .

(١) انظر ورقة ٢٤ ب .

(٢) انظر ورقة ٦٥ أ .

(٣) انظر ورقة ٦٥ ب - ٦٦ ب .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢١٩ ، وأكّد ذلك في معرض رده على رسالة

السلطان الملك الاشرف حيث قال : " ومذهبنا ان كلام الله سبحانه قديم ازلي

قائم بذاته . . . . . المرجع نفسه ٨ : ٢٣٣ .

فلما وصلت الفتيا الى الملك الاشرف - رحمه الله - استشاط غضبا وقال : " هذا رجل كُتِّبَ نعتقد انه متوحد في زمانه في العلم والدين ، فظهر بعد الاختبار انه من الفجار ، لا بل من الكفار ، وكان ذلك في رمضان عند الافطار ، وعنده على سماطه عامة الفقهاء من جميع الاقطار فلم يستطع منهم احد ان يرد عليه ، بل قال بعض اعيانهم : السلطان اولى بالعمو والصفح ، ولا سيما في مثل هذا الشهر . . . . . " فما كان من الشيخ ابي عمرو بن الحاجب الا ان مضى الى القضاة والعلماء والاعيان الذين حضروا هذه القضية عند السلطان ، وشدد عليهم النكير وكان ما قاله لهم : ( . . . . ) اما كنتم سلكتم طريق التلطف باعلام السلطان بان ما قاله ابن عبد السلام مذهبكم ، وهو مذهب اهل الحق ، وان جمهور السلف والخلف على ذلك " ١٠ هـ . ولم يزل يعنفهم ويونجهم ، الى ان اصطلح معهم على ان يكتب فتيا بصورة الحال ويكتبوا فيها بموافقة ابن عبد السلام ( ١ )

فالمصنف لا بد انه تأثر بشيخيه فهذا حدوهم ، وسار على منهجهم ، فكثير مما يقوله المعلم ينقش في صدر المتعلم .

( ١ ) طبقات الشافعية الكبرى ٨ : ٢٢٦ - ٢٣٠ .

مكانته العلمية واقوال العلماء فيه ، ووفاته

لا شك ان المصنف اعتبر من أكابر علماء عصره وفضلهم ، بل لقد جعل ثالث ثلاثة في العلم والفضل من اهل ذلك العصر كما شهد له بذلك المعاصرون له من العلماء . واليك بعض ما قيل فيه رحمه الله تعالى .

قال فيه صاحب الوافي بالوفيات ، أثنا ترجمته له :

" احمد بن ادريس المشهور بالقرافي الامام العالم الفقيه الاصولي شهاب الدين الصنهاجي . . . . . كان مالكيًا امامًا في أصول الفقه ، واصل الدين عالمًا بالتفسير ومعلوم آخر . . . . . وصنف في أصول الفقه الكتب المفيدة وأفاد واستفاد من الفقهاء ."

ثم قال عند تعريفه ببعض كتبه :

" وله " انوار البروق وانوار الفروق " وهو كتاب جيد كثير الفوائد وه انتفعت ، فان فيه غرائب وفوائد من علوم غير واحدة وكتبت بعضه بخطي . ( ١ )

ثم قال : وكان حسن الشكل والسمت . ( ٢ )

واجزل صاحب الديباج المذهب في الثناء عليه ان يقول بعد ذكره لاسمائه كاملا : " . . . الامام العلامة ، وحيد دهره ، وفريد عصره . اهد الاعلام المشهورين انتهت اليه رئاسة الفقه على مذهب مالك . وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى ، فهو الامام الحافظ ، والبحر اللافت المفوه المنطيق ، والآخذ بانواع التصريح والتطبيق . دلت مصنفاته على غزارة فوائده ، واعريت عن حسن مقاصده ، جمع فاعى ، وفاق أضرابه جنسا ونوعا .

كان اماما بارعا في الفقه ، والاصول ، والعلوم العقلية ، وله معرفة بالتفسير

. . . . . الى ان قال :

( ١ ) الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٣ .

( ٢ ) المصدر نفسه ٦ : ٢٣٣ .

" كان احسن من القى الدروس ، وحلّى من بديع كلامه نحور الطروس . ان عرضت

حادثة فبحسن توضيحه تزول ، ومعزته تحول . فلفقه لسان الحال يقول :

حلفت الزمان ليأتين بمثله  
حنكث يمينك يا زمان فكفر<sup>صنشت</sup>

الى ان قال : والف كتبنا مفيدة انعقد على كمالها لسان الاجماع ، وتشنفت

( ١ )  
بسماعها الاسماع .

أما ثناء علماء عصره عليه واعترافهم بفضله فقد قال الشيخ شمس الدين بن عدلان

الشافعي : " اخبرني خالي الحافظ شيخ الشافعية بالديار المصرية ان شهاب الدين

القرافي حرر احد عشر علما في ثمانية اشهر أو قال : ثمانية علوم في أحد عشر شهرا . "

وقال قاضي القضاة تقي الدين بن شكر : " اجمع الشافعية والمالكية على ان افضل

اهل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرافي بمصر القديمة ، والشيخ ناصر الدين بن

المنير بالاسكندرية ، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بالقاهرة . ( ٢ )

حتى ان الامام السيوطي رحمه الله عدّه في طبقة الائمة المجتهدين في مصر

( ٣ )  
وترجم له في طبقتهم ، ولم يجعله واحدا من العلماء الذين يلتزمون بمذهب واحد .

وكان رحمه الله تعالى رحله يأتي اليه العلماء من الاماكن والاصقاع البعيدة ،

فقد رحل اليه الامام ابو عبد الله اليقوري . ولقيه بمصر واخذ عنه ، واختصر كتابه

( ٤ )  
الفروق ورتبه وهذبه .

ومن رحل اليه : الامام محمد بن راشد البكري الذي حكى عن نفسه :

" ادركت بتونس اجلّة من النبلاء ، وصدورا من النحاة والادباء فاخذت عنهم . . .

ثم رحلت الى القاهرة الى شيخ المالكية في وقته فقيده الاشكال والأقران نسيح

وحده ، وشر سعه ندى العقل الوافي والذهن الصافي الشهاب القرافي كان مبرزا

( ١ ) الديباج المذهب ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

( ٢ ) المرجع نفسه ١ : ٢٣٨ .

( ٣ ) انظر حسن المحاضرة ١ : ١٧٣ .

( ٤ ) انظر شجرة النور الزكية ١ : ٢١١ .

على النظار محرزا قصب السبق ، جامعا للفنون ، معتكفا على التعليم على السد وام  
فاحلني محل السواد من العين ، والروح من الجسد . ( ١ )

ما تقدم يتضح ان المؤلف كان من خيرة علماء عصره في العلم والفضل ، شهد  
بذلك اهل عصره من العلماء ، وانها لشهادة ذات قيمة لصدورها عن اشبال  
هو "العلماء" ، وأى شهادة اعظم من أن يشهد للمرء علماء مثله خاصة اذا كانوا  
من اهل عصره ؟

واشتغل القرافي رحمه الله في غير العلوم الشرعية مما يدل على هدة ذكائه في  
الابداع والاختراع .

يقول رحمه الله محدثا عن نفسه " وكذلك بلغني ان الطك الكامل وضع له شمعدان  
كلما مضى من الليل ساعة انفتح باب منه وخرج منه شخص يقف في خدمة السلطان فاذا  
انقضت عشر ساعات طلع شخص على اعلى رأس الشمعدان وقال : صبح الله السلطان  
بالسعادة فيعلم ان الفجر قد طلع . وعطت انا هذا الشمعدان وزدت فيه ان الشمعة  
يتغير لونها في كل ساعة وفيه اسد تتغير عيناه من السواد الشديد الى البياض  
الشديد ثم الى الحمرة الشديدة في كل ساعة لهما لون . . . وتسقط حصاتان من  
طائرين ( ويدخل شخص ويخرج شخص غيره ويفلق باب ويفتح باب . واذا طلع الفجر  
طلع شخص على اعلى ) الشمعدان واصبعه في اذنه يشير الى الأذان غير اني عجزت  
عن صنعة الكلام " . ( ٢ )

( ١ ) الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام ص ١٤ نقلا عن نيل الابتهاج ص ٢٣٥ ،  
والاستغناء ص ٢٢ نقلا عن المرجع نفسه .

( ٢ ) انظر نفائس الاصول ج ١ : ورقة ١١٣ أ ميكروفيلم مصور عن مكتبة احمد الثالث  
بتركيا ورقمها في مركز البحث العلمي ( ٢١ اصول ) .  
ومن ( ويدخل شخص . . . . . على اعلى ) زيادة من نسخة أخرى نقل عنها  
محقق الاستغناء . انظر الاستغناء ص ٢٣ .



ويقول: ( وصنعت ايضا صورة حيوان يمشي ويلتفت يمينا وشمالا ويصفر ، ولا يتكلم ) (١)

وها هو يؤولف كتاب " المناظر في الرياضيات " ، مما يدل على حُب معرفته بالعلوم الأخرى . بل انه يهتد ان يكون للفقير معرفة بالعلوم غير الشرعية ان يقول : ( وكم يخفى على الفقيه والحاكم الحق في المسائل الكثيرة بسبب الجهل بالحساب والطب والهندسة . فينبغي لذوى الهمم العلية ان لا يتركوا الاطلاع على العلوم ما ما أمكنهم ) (٢)  
قلت : صناعته لحيوان يمشي . . . لعلة يكون قبيل اقباله على العلم الشرعي ، خاصة وان الشرع ينهى عن مثل هذه الصناعات .

وفاته : توفي رحمه الله بدير الطين ، وصلي عليه ، ودفن بالقرافة بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم ، وكان ذلك سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، وقيل سنة اربع وثمانين (٣) والأول هو الراجح حيث جاء في الوافي بالوفيات والمنهل الصافي مانصه :

( توفي بدير الطين ظاهر مصر ، وصلي عليه ودفن بالقرافة سنة اثنتين وثمانين وست مائة . . . وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدين ابن بنت الأعز ونفيس الدين المالكي وقيل وفاة ناصر الدين ابن المنير ) (٤)

ومعلوم أن ابن المنير توفي سنة ثلاث وثمانين وست مائة . (٥)

(١) انظر الاستغناء ص ٢٣ حيث نقل محققه هذه العبارات من نسخة أخرى لشرح المحصول .

(٢) الفروق ٤ : ١١٠ .

(٣) ذكر صاحب الديباج ان وفاته كانت سنة ٦٨٤ هـ . انظر الديباج ١ : ٢٣٩ .

(٤) الوافي بالوفيات ٦ : ٢٣٤ ، والمنهل الصافي ١ : ٢١٧ .

(٥) انظر وفاة ابن المنير في : الديباج المذهب ١ : ٢٤٥ ، وفوات الوفيات

١ : ١٤٩ ، وشذرات الذهب ٥ : ٣٨١ .

# الباب الثاني

وتحتها قسمه :

القسم الاول : دراسة الكتاب ويشمل :

- ١- تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته الى مؤلفه .
- ٢- أهم المواضيع التي اشتمل عليها الكتاب .
- ٣- منهج المؤلف في كتابته .
- ٤- أهم مصادر الكتاب .
- ٥- تقويم الكتاب : مزايا الكتاب .
- ٦- المآخذ على الكتاب .

القسم الثاني : قسم التحقيق ويشمل :

- ١- وصف النسخ الخطية .
- ٢- عملي في التحقيق .
- ٣- صورة منه المنوطوط .
- ٤- نص الكتاب .
- ٥- الخاتمة .
- ٦- الفهارس .

## تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته الى مصنفه

ثبت لدى ان اسم الكتاب الذي اقوم بتحقيقه هو " الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة  
الفاجرة " وذلك لأمر عدة :

- ان كافة المصادر والمراجع التي ذكرت الكتاب قد ذكرته بهذا الاسم. (١)

- ثم ان المصنف - رحمه الله تعالى - قد ذكر هذا الاسم كعنوان لكتابه بمسند  
مقدمته القصيرة حيث قال : " وسميت الكتاب : بالاجوبة الفاخرة عن الاسئلة  
الفاجرة " (٢)

وذكر هذا الاسم ايضا في كتابه " شرح تنقيح الفصول " (٣)

وايضا فان نسختي ( أ ، ع ) قد عنواننا بهذا الاسم. (٤)

ما تقدم يتضح ان المصنف قد سمي كتابه ب :

" الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاخرة " .

اما ما مدى صحة نسبة الكتاب للمصنف ؟ فهذا ما ابدأ بالاجابة عنه .

ثبت لدى - دون ادنى شك - ان الكتاب الذي اقوم بتحقيقه هو من تصنيف

الامام شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي وذلك من وجوه عدة :

١ - أن الكتب التي ذكرت هذا الكتاب لم تنسبه الا للقرافي رحمه الله . (٥) ولا أعلم

ان هذا الكتاب نسب لغيره .

(١) انظر الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، شجرة النور الزكية ١٨٨ ، هديية

العارفين ٩٩ ، الاعلام ١ : ٩٥ ، كشف الظنون ١ : ١١٠ .

(٢) انظر ورقة ٢ ب .

(٣) انظر شرح تنقيح الفصول ٣٠٦ .

(٤) وزيد في نسخة أ " ردا على المطة الكافرة " . والعنوان كما في نسخة ب : " الاجوبة

الفاخرة عن الاسئلة القاصرة " وفي م : " الاجوبة الفاخرة على الاسئلة الفاخرة "

فابدلت " عن " ب " على " .

(٥) انظر الديباج المذهب ١ : ٢٣٧ ، وشجرة النور الزكية ١٨٨ ، وهديية

العارفين ٩٩ ، والاعلام ١ : ٩٥ ، كشف الظنون ١ : ١١٠ .

٢ - ان ثلاثا من النسخ وهي ( أ ، ب ، ع ) كتب على الورقة الاولى منها عنوان الكتاب مقرونا باسم مؤلفه القرافي - رحمه الله .-

وان هذه النسخ الثلاث ذكرت اسم المصنف في بداية الكتاب فقد جاء في نسخة أ : ( قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين احمد بن ادريس المالكي عرف بالقرافي نفع الله ببركاته : الحمد لله . . . )

وفي نسخة ب : ( قال الامام العالم العلامة جامع اشقات الفضائل شهاب الدين المالكي احمد بن ادريس عرف بالقرافي : الحمد لله . . . )

وفي ع : ( قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل شهاب المطه والدين احمد بن ادريس المالكي المعروف بالقرافي شكر الله سعيه ورحمته آمين الحمد لله . . . )

٣ - ان المصنف نفسه ذكر اسم كتابه هذا في مقدمته القصيرة فقال بمد ان تحدث عن تقسيمه لهذا الكتاب : " وسميت هذا الكتاب بالاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاخرة " .

٤ - أن المصنف ذكر في كتابه هذا اسما لكتاب مجمع على انه له وهو شرح الاربعة للرازي ، وأحال عليه (١) . فقد قال حول كيفية اسماع الله تعالى كلامه لموسى عليه السلام : " وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعة للامام فخر الدين فمن اراده نظره هناك " .

٥ - ان المصنف ذكر في كتابه " شرح تنقيح الفصول " (٢) بحث النسخ ، ورد على اليهود والنصارى بنفس الردود التي ذكرها في كتابه هذا . فذكر خمسا من الامثلة من كتبهم وفيها دلالة على النسخ هي عينها الامثلة التي ذكرها في الأجابة الفاخرة .

(١) انظر ص ٨٠ تحت بحث مصنفاته .

(٢) شرح تنقيح الفصول ص ٣٠٣ - ٣٠٥ .

ثم قال بعد ذكره لهذه الامثلة : ( وقد ذكرت صوراً كثيرة غير هذه في شرح  
المحصل وفي كتاب " الاجمة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة " في الرد على اليهود  
والنصارى .

فهو قد نصّ على ان هذا الكتاب له بصريح العبارة .

وايضا ، فان المصنف قد حرر مبحث التواتر في كتابه شرح تنقيح الفصول  
كتحريره لنفس المبحث في كتابه الاجمة الفاخرة .

٦ - ان اسلوب القرافي - رحمه الله تعالى - في كتابه هذا لا يختلف عن اسلوبه في

كتبه الأخرى إلا الاختلاف الذي يتطلبه نوع الموضوع الذي يكتب فيه .

فهذه الوجوه المذكورة لا يخامر الباحث معها شك في ان الكتاب الذي اقـوم

بتحقيقه ودراسته هو من تصنيف الامام القرافي - رحمه الله - .

### اهم المواضيع التي اشتمل عليها الكتاب

اشتمل الكتاب الذي بين ايدينا على مواضيع حساسة وهامة ، فتعرض صاحبها - رحمه الله تعالى - لذكر ابرز عقائد اليهود والنصارى ، وذكر دعاويهم وشبههم واستلثهم . وكان بعد ذكره العقائد أو الدعاوى ، أو الشبه . . . يتولى مناقشتها والرد عليها .

وقسم المصنف كتابه الى اربعة ابواب بعد ان ذكر السبب الذي دعاه لتأليف كتابه وهو : ان نصرانيا ألّف رسالة على لسان النصارى ادعى فيها ان غيره القائل ، وانه هو السائل ، وقد ضمن رسالته هذه الاحتجاج بالقران الكريم على صحة مذهب النصرانية .

فجعل الباب الأول : في بيان ما التمس عليهم من القران الكريم ، وبين أنه لا دالة لهم فيما احتجوا فيه .

والباب الثاني جعله في : اسئلة لاهل الكتاب " اليهود والنصارى " من عاداتهم ايرادها غير الاسئلة التي وردت في الرسالة المذكورة . والجواب عنها .

وجعل الباب الثالث في اسئلة طرحها عليهم - معارضة لاستلثهم تلك - .

وما الباب الرابع فجعله في ابداء ما في كتبهم من ادلة تدل على صحة دين الاسلام ، واثبات نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - . فذكر خمسين بشارة من كتبهم

تتضمن برسول الاسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - . <sup>أهم</sup>

بعد ان عرفنا تقسيم المصنف لكتابه أود ان اعرف القارى/المواضيع التي تطرق

اليها المصنف في هذه الابواب بشئ من التفصيل .

١ - تعرض المصنف لاعتقاد النصارى القائل بالوهية المسيح - عليه السلام .

وان اللاهوت اتحد بالناسوت . فرد على ذلك في مواطن عدة من كتابه .

ففي السؤال السادس من الباب الثاني ورقة ( ٤٤ ب - ٤٤ أ ) ذكر عشرة اوجه

قوية - معظمها من كتبهم - تدل على عبودية المسيح - عليه السلام - وكذلك ذكر

ادلة أخرى من كتبهم تدل على عبوديته في الباب الثالث ورقة ( ٧١ب - ٧٢ب )  
 وطرح المصنف اسئلة بين من خلالها ان الصفات التي تمتع بها المسيح - عليه  
 السلام - لا تخوله ان يكون لها ، بل هو نبي كغيره من الانبياء .

فحمله وولادته ونشأته وتعلمه العلم ، واهانته ، وصلبه ، وموته ودفنه ، ثم  
 قيامته (١) . . . . . على زعمهم - ثم عدم احاطة علمه بالأمر (٢) كلها . . . . .  
 ليدل دلالة واضحة على انه ليس باله ، وانه لا شيء من خصائص الالهية فيه .

ثم ان الانبياء والامم السابقة على المسيح - عليه السلام - لم تكن تعتقد الوهيته .  
 وتعرض الى قولهم بالاتحاد وبين فساد مبطانه (٤)

واشار الى زعمهم ان الاله ثلاثة اقانيم وابطل ذلك الزعم (٥)

٢ - وتعرض المصنف الى كتب القوم بحمد يها القديم والجديد ، وأشار الى تحريفها

وتبديلها ، وان واضعها مستخفون بالله تعالى ورسله واحكامه .

فتعرض لكتب القديم وبين انها محرفة ، وذكر كيف ان موسى عليه السلام صان

التوراة عنهم ، وجعلها عند الكاهن الهاروني وحده ، وان حفظها لم يكن

واجبا في نظر بني اسرائيل ، ثم تعرض لتحريق بخت نصر للتوراة ، وكتابه عزرا

لها (٦) . ثم اشار الى اعترافهم بالتحريف . (٧)

ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه التوراة وكتب العهد القديم من نسبة البسارى

تعالى الى الكذب (٨)

(١) انظر ورقة ٧٤أ - ٧٥أ ( ٧٦ب ) ( ٧٨ب )

(٢) انظر ورقة ( ٧٧ب ) ( ٨٣ب )

(٣) انظر ورقة ٧٧أ

(٤) انظر ورقة : ( ١٠ب ) ، ( ٦٤ب - ٦٥أ ) . ( ٧٩ب ) ( ٨٤ب ) ( ٨٥أ )

(٥) انظر ورقة ( ٨١ب - ٨١أ ) ( ٨٧أ ) .

(٦) انظر ورقة ( ٥٥أ - ٥٦أ ) ( ١٠٠ب ، ١١١أ ) .

(٧) انظر ورقة ( ٦١أ ، ٦١ب ) .

(٨) انظر ورقة ( ١١٢ب )

وعدم العلم <sup>(١)</sup> والندم <sup>(٢)</sup> والاستراحة بعد الخلق <sup>(٣)</sup> . . . الى آخر تلك  
الترهات الدالة على التحريف والتبديل .

واستدل على تحريفها ايضا بما ذكرته كتب العهد القديم من امور لا تليق  
بالاولياء فضلا عن الانبياء <sup>(٤)</sup> . . . . الى آخر ما في العهد القديم من أمور  
يجزم الناظر فيها بالتحريف والتبديل ، وانها من وضع بشر <sup>(٥)</sup> ، وانها بمعية  
كل البعد عن الوحي والالهام كما يدعون <sup>(٦)</sup> .

وتحدث - رحمه الله - عن الاناجيل ، وعرف باشهرها ، وذكر خمسة عشر  
تناقضا من تناقضاتها ، وبين ان اناجيلهم منقطة السند ، وانها عبارة عن  
حكايات وتواريخ ، وكلام تلاميذ ، وان الذي نقل عن المسيح فيها لم يكن  
الا شيئا قليلا ، مما يجعل هذه الاناجيل بمعية عن الوحي والالهام الذي  
يدعونه <sup>(٧)</sup> .

٣ - وتعرض الى ما يسمى "بقانون الايمان" أو "شريعة الايمان" ، أو "الأمانة"  
فناقش امانتهم هذه نقاشا بديما وحلل محتواها ، وورد عليها اسئلة عديدة  
بين من خلالها فساد هذه الامانة وتناقضها ، وانها مخالفة لكتب العهدين  
القديم والجديد <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) انظر ورقة (١١٥ أ) .  
(٢) انظر ورقة (١٥٨ أ) .  
(٣) انظر ورقة (١١٢ أ) .  
(٤) انظر ورقة (٥٦ ب ، ٥٧ ب ، ٥٨ ب ، ٥٩ أ ، ٦١ ب ، ٦٢ ب) (١١٤ ب  
١١٥ أ ، ١١٦ أ) .  
(٥) انظر على سبيل المثال : ( ورقة ٥٩ ب ، ٦٠ أ ، ٦٠ ب) .  
(٦) وما جمال فقد تعرض للدلالة على تحريف توراتهم في مواطن من كتابه انظر ورقة  
(٣٧ ب ، ٥٤ ب - ٦٢ ب) ( ١١٠ ب - ١١٦ أ) .  
(٧) انظر ورقة (١٤ ب - ١٩ أ) .  
(٨) انظر ورقة (٧٨ أ ، ٨١ ب - ٨٦ ب) .



٤ - وتعرض الى النسخ في الشرائع السماوية ، وان النسخ جائز لا يمنعه مانع من معقول أو منقول . وذكر ادلة من كتبهم تدل على وقوعه ، وان شبهتهم في منسوخ النسخ شبهة لا قيمة ولا وزن لها . ( ١ )

٥ - وتعرض لشبهة اهل الكتاب في منعهم الأكل والشرب في الجنة ، ففند هذه الشبهة بادلة قوية ، وكان من هذه الأدلة ادلة من كتبهم المعتمدة عندهم . ( ٢ )

٦ - وتعرض للعبادات النصرانية من صلاة وصيام وذكر وقرايين ، وأعياد . فناقش ذلك كله ، وبين انهم افسدوا هذه العبادات بما ادخلوا عليها من زيادات والفاظ كفر ، فيستقبلون الشرق في صلاتهم ، ويقومون لها بلا طهارة ، ناهيك عما احتوته صلاتهم من ذكر بعيد كل البعد عن الوحي الالهي والارشاد الرباني .

أما صيامهم فزادوا فيه ونقصوا باهوائهم . وابتدعوا اعيادا لهم لم يعرفها المسيح ولا اصحابه : كعيد ميكايل والنور والصليب . . . الى غير ذلك من الاعياد الكثيرة . ( ٣ )

٧ - وتعرض الى اعتقادهم بالصلب ، وأنه بصلب المسيح تحقق الخلاص للبشرية ، وان عدم القول بالصلب يولد اشكالا كبيرا ، حيث ان اليهود والنصارى الذين اخبروا بالصلب بلغ عدد هم التواتر . ، وان قول المسلمين بالقاء الشبه علو فير عيسى أمر يفضي الى السفسطة . . . . . ( ٤ )

( ١ ) انظر ورقة ( ٤١ ب - ٤٢ ب ) .

( ٢ ) انظر ورقة ( ٥٠ أ - ٥٣ أ ) .

( ٣ ) انظر حول ذكرهم وصلواتهم ورقة ( ١٠٢ ب - ١٠٦ أ ) ، وانظر ماجاء بشأن صومهم ( ٩٤ - ٩٥ ب ، ٩٦ أ ) . وانظر ماجاء حول اعيادهم ورقة ( ٩٧ أ ، ٩٧ ب ) ( ١٢٠ أ - ١٢٠ ب ) وانظر قرايينهم ( ٨٨ أ ، ١٢١ أ ، ١٢١ ب ) . وانظر ماجاء حول طهارتهم ٩٤ أ .

( ٤ ) انظر ورقة ( ٣٥ أ ، ٣٨ ب ) وهما السواء الان الاول والثاني من الباب الثاني .

فناقش ذلك كله بأن عرف التواتر وشروطه ، وبين ان العدد المباشر للصلب لم يبلغ حدّ التواتر ، واستشهد بنصوص من الانجيل استتبط منها ان المصلوب غير عيسى - عليه السلام - .<sup>(١)</sup>

ثم بين ان القول بالقاء الشبه لا يفضي الى السفسطة ، وأن الاناجيل ليست قاطعة في صلبه ، لوجود احتمالات قوية في ان المصلوب غيره . مستشهدا  
بنصوص من كتبهم .<sup>(٢)</sup>

ثم بين ان صلب المسيح - على زعمهم - لم يحقق الخلاص المأمول ، فضلا عن ان كتبهم ترد فكرة الخلاص هذه .<sup>(٣)</sup>

٨ - و اشار في مصنفه الى مخالفة النصارى للعهد بين القديم والجديد ، فمن مخالفتهم لعهدهم الجديد سفكهم الدماء ، وحرصهم على القتال مع ان كتب العهد الجديد والانجيل وغيره تأمرهم بالبعد عن ذلك .<sup>(٤)</sup>

اما مخالفتهم للتوراة التي جاء المسيح عاملا بها فحدث ولا حرج ، فاحلوا ترك الختان ، وباحوا كافة المطاعم الخنزير وغيره<sup>(٥)</sup> . . . . . ونبذوا التوحيد وراء ظهورهم وقالوا بالتثليث . وسنوا احكاما من عند انفسهم وجعلوها شرعا لهم .<sup>(٦)</sup>

٩ - وتعرض لدور بولس ، وجعله السبب في فساد النصرانية<sup>(٧)</sup> ، و اشار الى

(١) انظر ورقة (٣٥ ، ٣٧ ، ب ، ٣٨) .

(٢) انظر ورقة (٣٨ ب - ٤١ أ) .

(٣) انظر السورتين الثالث عشر ، والسابع عشر من الباب الثالث ورقة (٧٨ أ - ٧٨ ب) .

(٤) انظر ورقة (٦٣ أ) (١٠٠ أ - ١٠٠ ب) .

(٥) انظر ورقة (١١٦ أ - ١١٧ أ) .

(٦) انظر ورقة (١١٨ ب - ١١٩ ب) .

(٧) انظر ورقة (٨٨ ب - ٩١ أ) .

دور قسطنطين في النصرانية (١)

١٠ - وتعرض ايضا لبعض شبههم الخاصة بالقرآن الكريم ، فرد شبهتهم القائلة

بأن القرآن الكريم ليس متواترا (٢)

ورد شبهتهم كذلك في القراءات . وبين ان اختلاف القراءات لا يعني ان القرآن

اصبح يماثل الاناجيل في تعددها . (٣)

ورد قولهم ان القرآن مشتمل على اخبار غير صحيحة ، كاخبار القرآن بان مريم

ابنة عمران ، وانها أخت هارون . . . . . الى غير ذلك من شبههم التي تولى

الرد عليها ، وعقد لها البابين : الأول والثاني .

١١ - ثم تعرض لمناقشة النصارى في محموديتهم وتصلييتهم على وجوههم ، وتقد يسهم

لبيوتهم بالطح . (٥)

١٢ - وتعرض لمعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ( القرآن الكريم ) وذكر وجوهها

من اعجازه ، ثم ذكر بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن الكريم ،

وقرر انه يجب الايمان به لا تيانه صلى الله عليه وسلم بالمعجزة . (٦)

١٣ - وافرد الباب الرابع كله لذكر البشارات به صلى الله عليه وسلم من العهد بين

القديم والجديد .

هذا اهم ما ذكره المصنف في كتابه ، وذكر اشياء اخرى يجدها القارىء مشبوتة

في ثنايا الكتاب .

(١) انظر ورقة (٩١ ب)

(٢) انظر السؤال الثالث عشر من الباب الثاني وجواب المصنف عليه ورقة (٦٨ أ) فما بعدها .

(٣) انظر السؤال الخامس عشر من الباب الثاني وجواب المصنف عليه ورقة (٧٠ أ) فما بعدها .

(٤) انظر السؤالين الرابع والخامس من الباب الثاني وجواب المصنف عليهم ورقة (٤٣ أ - ٤٤ أ) .

(٥) انظر السؤال الثاني والمائة ، السادس والمائة ، السابع والمائة من الباب الثالث .

(٦) انظر السؤال السابع والسبعين من الباب الثالث ورقة (٨٠ أ) فما بعدها .

### منهج المؤلف في كتابه

عرفنا فيما سبق الباعث الذي هذا بالمصنف لتأليف كتابه هذا ، وعرفنا ايضا ان الكتاب بجملته ما هو الا رد على اهل الكتاب اليهود والنصارى .  
وقد كان منهج المصنف في الرد على اهل الكتاب متنوعا :

\* فتارة يرد عليهم من خلال كتبهم التي يعتمدون عليها - وكان هذا الجانب بارزا في كتابه - ( أ ) كأن يكشف ما بها من تناقضات ، ليثبت انها كتب لا يوثق بها ، ولا يعتمد عليها فذكر خمسة عشر تناقضا في أناجيلهم المعتمدة .<sup>(١)</sup> وذكر تناقضهم ايضا - في صفحات أخرى من كتابه - في قولهم : ان الناس في الجنة لا يأكلون ولا يشربون مع انهم يصرحون بان الملائكة أكلوا عند لوط و ابراهيم - عليهم السلام -<sup>(٢)</sup>  
( ب ) أو يورد اشياء من كتبهم ملزمة لهم تخالف ما يعتقدون . فكلا الفريقين يعيرون على المسلمين اعتقادهم النسخ ، لظنهم انه يلزم منه البداء فيتصدى المصنف لهم ويبين أن النسخ موجود في كتبهم ، ويأتي بادلة ساطعة من كتبهم ملزمة لهم وان كانوا هم لا يعتقدونه .<sup>(٣)</sup>

والنصارى ينكرون عبودية المسيح عليه السلام فيبين المصنف ان كتبهم المعتمدة ناطقة بعبوديته وعدم ربوبيته ، ويأتي بأوضح الأدلة على ذلك .<sup>(٤)</sup>  
والفريقان ينكران الأكل والشرب في الجنة ويعيان على المسلمين اعتقادهم ذلك ، فيبرز المصنف تقرير هذه الحقيقة من خلال كتبهم التي بين ايديهم مع ذكره لأدلة أخرى من غير كتبهم ايضا .<sup>(٥)</sup>

( ١ ) انظر ورقة ١٥ ب - ١٨ ب .

( ٢ ) انظر ورقة ١١٣ أ .

( ٣ ) انظر ورقة ٤١ ب - ٤٢ ب .

( ٤ ) انظر ورقة ٤٥ ب - ٤٩ أ .

( ٥ ) انظر ورقة ٥٢ ب - ٥٣ أ .

والفريقان ينكران ايضاً نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - فيأتي المصنف باهدى  
وخمسين بشارة تدل على نبوته موجودة في كتبهم التي عليها يعولون .<sup>(١)</sup>

(ج) أو يأتي بنصوص محكمة من كتبهم التي يؤمنون بها ويبين ان النصارى  
يخالفونها كل المخالفة مع الأمر الصريح لهم بوجوب الالتزام بما فيها .  
فيذكر مثلاً أن التوراة التي جاء المسيح ليقررها - لا لينقضها بصريح كتابهم -  
تحرم أكل الخنزير ، وتأمرهم بالختان ، وتطالب المؤمن بها باعتقاد التوحيد  
ومع ذلك فالنصارى يقولون بالتثليث ، ويأكلون الخنزير ، ويطلقون الختان . . . . .  
الى غير ذلك من الامثلة التي ساقها .

\* وتارة يحاكمهم الى منطق العقل ، وقد كان هذا الجانب بارزاً في كتابه ايضاً .  
فيدلل مثلاً على فساد كتبهم المعتمدة بان العقل يجزم بعصمة الانبياء صلوات  
الله تعالى عليهم حتى لا يقع الخلل في تبليغ رسالات ربهم .  
بينما تجد كتبهم مليئة بنسبة الانبياء - عليهم السلام - الى الفسق والفجور  
والكفر - والعيان بالله - .

فداود - عليه السلام عندهم - زنى بامرأة اوريا ، وطوط زنى بابنتيه ، وهارون  
امرهم بعبادة العجل ، وسليمان ختم عمره بعبادة الاصنام . . . الى غير ذلك من  
الامثلة التي ساقها المصنف .

والعقل يجزم بان الخالق سبحانه لا يعتره النصب ولا التعب ، بينما نجد  
التوراة مصرحة بأنه خلق الخلق في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع ولذلك اتخذ  
اليهود السبت عيداً .

والباب الثالث في كثير منه يحاكمهم الى منطق العقل وسأذكر نماذج من ذلك

بالنص :

(١) انظر ورقة ١٢٤ ب - ١٣٩ أ .

## السؤال الرابع عشر من الباب الثالث :

( قالوا المسيح عليه السلام مات ثم عاش . فنقول لهم : من أحياه ؟ فان قالوا  
نفسه . قلنا : وهو حي أو ميت ؟ فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل . وان قالوا  
وهو ميت لزمهم المحال ، لأن الخالق للحياة لا يمكن ان يكون ميتا ، بل اقل احواله  
ان يكون عالما بمن يحييه ، وقيام العلم بخير الحي محال .  
وان قالوا : احياه غيره ، وهو الذي اماته لزمهم ان يكون المسيح - عليه السلام -  
عبدا مربوبا وهو المطلوب .

السؤال الخامس عشر من نفس الباب يقال لهم : " اماته المسيح عليه السلام  
حكمة أو سفه ؟ فان قالوا حكمة لزمهم الثناء على اليهود بالخير ، لا عانتهم على الحكمة  
وفعلهم لها . وان قالوا : سفه . نسبوا الرب تعالى الى السفه وهو كفر ."

السؤال الحادى والعشرون من الباب نفسه قولهم في أول الامانة : الله تعالى  
ضابط الكل ، ومالك كل شىء ، وصانع ما يرى وما لا يرى . يلزم منه : انه تعالى خالق  
المسيح وروح القدس ، لانهما : اما مرثيان أو غير مرثيين . وعلى التقديرين يكونان  
مخلوقين وهو خلاف معتقد هم .

السؤال الرابع والعشرون : قولهم في الامانة : ان المسيح ابن الله بـكـر  
الخلايق الذى ولد من ابيه يقتضى حدوث المسيح - عليه السلام - وهم يعتقدون قدمه  
فنقضوا اصلهم من حيث لا يشعرون . بيانه :

ان المولود من غيره لا بد وان يتقدم والده عليه بالزمان ثم يوجد الوالد بعده في  
زمان آخر ان لو وجدا في زمان واحد لم يكن احدهما ابنا للآخر اولى من العكس .  
والتأخر بالزمان هو الحادث ، لكن القوم لا يعلمون القديم من الحادث ، فلذلك  
نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون .

ثم قولهم بكر الخلايق يقتضى ان الخلايق الكل اولاده ويكون المسيح عليه السلام

مخلوقا ، لكون باكورة الشىء أوله . لكن في الامانة ليس المسيح - عليه السلام - بمصنوع  
فالقسمان باطلان .

الى غير ذلك من الاسئلة التي كان يحاكمهم فيها الى منطق العقل .

\* وتارة يرد عليهم مستندا الى اقوال من سبقه من المفسرين ، ويبرز ذلك في الباب  
الأول في رده عليهم اثناء استشهادهم بالقرآن الكريم على صحة دينهم .

كادعاء النصارى ان القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على  
مساجد المسلمين محتجين بقوله تعالى " . . . ولولا دفع الله الناس . . . " .

فرد المصنف عليهم من خلال اقوال من سبقه من المفسرين .

وكادعائهم ان الله تعالى مدح قربان النصارى في قوله تعالى " وان قسما

الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء . . . )

وكادعائهم ان الله تعالى اخبر في القرآن الكريم ان اهل الكتاب يؤمنون بعيسى

وذلك في قوله " وان من اهل الكتاب الا ليوؤمن به . . . . " .

الى غير ذلك من الردود عليهم ، والتي استند المصنف فيها الى اقوال من سبقه

من المفسرين .

\* وتارة بمقارنته عقيدة المسلمين بحقيديتهم ، وشريعة المسلمين بشريعتهم ، فما

هو يبين ان صفة الجود والكمال والفضل ظهرت في شريعة الاسلام لا في شريعة

النصارى - كما ادعى صاحب الرسالة - . فذكر المصنف عشرة وجوه بين من خلالهما

ان شريعتنا هي الأفضل .

وها هو يناقش النصارى الزاعمين ان المسيح هو الله - تعالى الله عن قولهم -

وانه نزل للخلاص فيناقشهم من خلال عقيدتهم التي يروونها في كتبهم والتسبي

يذكرون فيها : ان المسيح - وهو الله عندهم - ولد من امرأة بعد ان حملت به ،

ثم بدأ يتعلم ثم اختفى من وجه اليهود ثم صلب ، ودفن ، وقام . . . . الى آخر

نزهاتهم ثم يبين - بعد ذلك - عقيدة المسلمين في الله سبحانه ، وفي عيسى عليه السلام ان يقول :

" واين هذا من قول المسلمين الذين يجلون الله تعالى عن الاتصاف بصفات الاجسام ويحيلون على جنابة الكريم ان تناله الآفات والآلام . بعث عيسى - عليه السلام - . نبيا مكرما ، ورفعته اليه مجيدا معظما ، لم يهنه بايدي الأعداء ولا سلط عليه اسباب البلاء " .

ويبين بعد ذلك ان عقيدتنا هي التي يقبلها العقل والفطرة السليمة ، ويضرب مثلا جميلا في ذلك فيقول :

" ولو ان انسانا نشأ ببعض الجزائر لا يعرف الا ديان ، ولا يخالط نوع الانسان فقيل : ان لك ربا خلقك وابدعك ، وهو رجل مثلك يبول ويتغوط ، ويبصق ويمخبط ، ويجوع ويمعش ، ويعرى ويكسى ، ويسهر وينام ، ويتنازع مع الانام الكلام ، وان انسانا مثله ومثلك بغضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله بعد ان خطم شعره ، ولطم نحوره ، فجاور الاموات ، وتعدرت عليه روح الحياة لاستنكف العقل السليم والطبع المستقيم الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا عن الاعتراف بربوبيته ، وأنف ان يكون عبدا لله ، ويرى نفسه افضل من هذا الاله ، لسلامته من هذه الآفات . "

وها هو يبين ان معجزات نبينا كانت اكثر من معجزات انبيائهم ويسوق بعض الامثلة التي توضح ذلك .

\* واحيانا كان يدل على ما يريد بالاستشهاد بوقائع التاريخ واحداثه ليبيِّن ان اهل الكتاب احدثوا في دينهم اشياء لم تكن في زمن انبيائهم ، بل لم يعرفها انبياءهم .

كعيد ميكائيل ، وعيد الصليب ، وزيادة جمعة في الصوم لهرقل . . . . ، ونقل عن اصحاب التاريخ ايضا - كالمسيحي وغيره - ان النصارى قد اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه في دينهم عشر مرات ، وانهم بين حين وحين آخر كانوا ينقضون



( ١ ) ما قرروه وما أجمعوا عليه .

ونقل تعليل النصارى في اباحتهم سفك الدماء وقاتل الامم ، مع تحريم انجيلهم  
لذلك ، لالزامهم بمخالفة كتب الله تعالى . ( ٢ )

ونقل من كتب التاريخ حياة القديس بولس ، وكيف كان حاله قبل ان يتنصّر  
فيستنتج من ذلك ان بولس كان له الدور الاكبر في افساد النصرانية . ( ٣ )

وكذلك استشهد على تحريف التوراة من خلال ما نقل في التاريخ ان عزرا كتبها  
بعد ان حرق نبوخذ نصر كتبهم وتوراتهم وان التوراة الاصلية فقدت آنذاك وان من  
اليهود من يعترف ان سبعين كاهنا قد اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفا من  
التوراة . وان فرقة السامرية من اليهود تتهم اليهود بتحريف التوراة . وكذلك اتهام  
النصارى لليهود بذلك . ( ٤ )

\* وتارة يرد عليهم بوقائع حدثت تؤكّد ان اكابر النصارى يعتمدون على الكذب  
والخداع والضلال - بدلا من اقامة الحجّة والبرهان - في جذب قلوب العوام حتّى  
يظلوا مستمسكين بدينهم ، ويدلل على ذلك بامثلة منها :

الحجارة التي تبكي عند قراءة الانجيل . . .

والاصنام والقناويل المعلقة في الهواء . . .

وادعائهم ظهور يد الله من بعض الكنائس في يوم معلوم من السنة لتصافح

الناس . . . .

والنور الذي ينزل في كنيسة القيامة . . . الى غير ذلك من خداعهم وتضليلهم

( ٥ )  
العوام .

( ١ ) انظر ورقة ٢ ب .

( ٢ ) انظر ورقة ٦٣ ب . حول تعليلهم اباحة القتال .

( ٣ ) انظر ورقه ٨٨ ب - ٩١ أ .

( ٤ ) انظر ورقة ٦١ أ - ٦١ ب .

( ٥ ) اورد المصنف ذلك في بداية كتابه .

\* وتارة يرد عليهم بأسلوب السخرية والاستهزاء وكأنني به مستهجننا وجود مثل هذه العقائد في عالم العقلاء .

يقول المصنف في سورة السبعين من الباب الثالث : ( النصارى يقرءون في صلاة الساعة السادسة يامن سمّرت يداه على الصليب من أجل الخطيئة التي تجزأ عليها آدم . خرّق العهد المكتوب فيها خطأ يانا . وخلصنا يامن سمّرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبة بدمه .

قد احببنا الممات لموتك . اسألك بالمسامير التي سمّرت بها نجّني يا الله ) .  
يقول بعد ذكره لهذه الصلاة " فليت شعري من علمهم الأدب مع المههم حتى يثنوا عليه بصفات الكمال ، ونعموت الجلال ويتقربوا اليه بذكر افضل الاحوال . . .  
ويقول : النصارى يقرءون في ثاني جمعة من الفطر ( ان فخرتنا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصرنا الى الأمل والنجاة ) .

يقول معلقا على ذلك : ( وينبغي لهم ان يمدحوا اليهود ، ويعظمونهم ، لانهم سبب فخرتهم . ولولا اليهود لم يكن لهم فخرة ولا جلالة . . . الى ان قال ( ولكن لما كان النصارى لا يموت منهم أحد اعتقدوا أنّ كلهم كذلك ) . وهذا استهزاء بهم كما هو ظاهر .

هذا ، وكان المصنف اثناء رد وده عليهم يذكر عبارات تتضمن الشتم والسباب وعذر المصنف في ذلك - والله اعلم - وجود هذه العقائد البعيدة عن الحق في ان هان بشر يظنون انهم عقلاء . تلك العقائد التي سبّت الله تعالى اعظم مسبّة بنسبة البارئ سبحانه الى الجهل والعجز ، والمأحبة ، والولد . . . الى غير ذلك .  
فاراد المصنف ان يبين واقع من يعتقد أمثال تلك العقائد التي لم تنزه الله تعالى عما لا يليق به ، فوصفهم بما وصفهم من الالفاظ المبتوثة في ثنايا الكتاب .

### اهم مصادر الكتاب

مما لا شك فيه ان المصنف - رحمه الله تعالى - قد اعتمد على عدة مصادر . الا انه لم يشر الى أى كتاب من الكتب التي اعتمد عليها .<sup>(١)</sup> ومع ذلك فان الباحث يستطيع ان يتعرف على تلك المصادر من خلال مقارنة ما كتبه المصنف مع الكتب التي ألفها اصحابها قبيل تصنيف مؤلفنا لكتابه هذا .

وقد تيسر لي الاطلاع على بعض تلك الكتب التي أخذ عنها المصنف ، وسأذكر أهمها مبينا بعض المواطنين التي استفادها المصنف - رحمه الله - من هذه الكتب .

( ١ ) كتاب : بذل المجهود في افحام اليهود . وصاحبه السموءل بن ييهوذا المفريري الاندلسي المتوفي سنة ٥٧٠ هـ .

فصاحب بذل المجهود الزم اليهود بنبوذة المسيح - عليه السلام - بالنص الوارد في سفر التكوين " لا يزول الطك من آل ييهوذا او الراسم من بيمن ظهر انبيهم الى ان يأتي المسيح " ثم يعلق على هذا النص .

والقرافي - رحمه الله - اورد هذا النص ايضا وعلق عليه بنحو ما علق عليه صاحب بذل المجهود .<sup>(٢)</sup>

وذكر صاحب بذل المجهود ان علماء اليهود يعترفون بان التوراة الحالية ليست منزلة من عند الله تعالى ، وان موسى عليه السلام صان التوراة عن بني اسرائيل الا سورة واحدة منها ، وأنه جعل التوراة في ايدي الهارونيين من ابناء لاوى بن يعقوب - عليه السلام - ، وان هؤلاء الهارونيين كانوا لا يرون ان حفظ التوراة واجب ولا سنة .

ثم ذكر كيف ان بخت نصر حرق هيكلهم ودّمّر ولتتهم ، وكيف ان عزرا جمع

( ١ ) سوى اشارة الى كتابي المسيحي في التاريخ ، والصاحح للجوهري .

( ٢ ) انظر بذل المجهود ٢٩ . وانظر ورقة ٥٠ هـ عند المصنف .

التوراة من حفظه ، وانهم ما زالوا يعظمونه ويزعمون ان النور ينزل على قبره .  
ثم ذكر ان جامع التوراة جاهل بالصفات الربانية ، لتجويزه على الله تعالى  
التجسيم والندم على ماضى من أفعاله والاقلاع عن مثلها .  
وذكر ان من سبب تحريف التوراة استيلاء الامم الكثيرة على بني اسرائيل وايدائهم  
ايذاء شديدا .

وذكر ايضا أن ملوك بني اسرائيل الكفرة العصاة عباد الاصنام والاوثان كان  
لهم أكبر الاثر في تحريف ما بايد يهيم من كتب .  
وتعرض لحزانتهم وعلق عليها .

والمصنف رحمه الله أخذ هذا كله واثبته في كتابه ( ١ )

وذكر صاحب بذل المجهود كيف ان اليهود يعتقدون ان داود - عليه  
السلام - ولد زنا فشرح اعتقادهم ذلك من وجهين ، نقل المصنف عنه الوجه  
الاول فقط ( ٢ ) ولعل صاحب " بذل المجهود " استفاد من ابن هزم الذي  
بين ان التوراة كان محفوظة عند الكاهن الهاروني وحده ، وان موسى عليه  
السلام لم يعلمهم الا سورة واحدة ، وبين دور ملوكهم في افساد التوراة  
ودور عزرا في كتابتها ( ٣ ) .

( ٢ ) كتابا : مقامع الصليبان لأحمد بن عبد الصمد الخزرجي المتوفى ٥٨٢ هـ .

والاعلام بما في دين النصرى من الفساد والاهام للقرطبي .  
اعلم ان القرطبي صاحب كتاب الاعلام قد أخذ عن كتاب مقامع الصليبان ،  
واستفاد منه ، وجعل ذلك ضمن كتابه الاعلام ، وكان كتاب مقامع الصليبان

( ١ ) انظر بذل المجهود ٤٢ - ٤٤ ، ٤٦ - ٤٧ ، وانظر ورقة ٥٤ ب - ٥٦ أ من  
كتاب المصنف .

( ٢ ) انظر بذل المجهود ٤٨ - ٥٠ ، وانظر ورقة ٥٦ ب - ٥٧ ب من كتاب المصنف

( ٣ ) انظر الفصل ١ : ٢٨٧ - ٣٠٣ تحت عنوان " كيف حرّفت التوراة " .

من اهم مصادر القرطبي - رحمه الله - .

اذا عرفت هذا فلا يبعد أن يكون القرافي - رحمه الله - قد استفاد من كتاب  
مقام الصليبان امورا اوردها صاحب الاعلام ايضا نقلا عن مقام الصليبان . الآ  
انه مما لا شك فيه أن القرافي أخذ عن الاعلام امورا لم يتعرض لها صاحب  
مقام الصليبان .

ومن الجائز ايضا ان يكون القرافي أخذ عن الاعلام فقط ، ولم ينقل عن مقام  
الصليبان الذي استفاد منه صاحب الاعلام ايما استفادة .

وسيتبين للقارى من خلال قراءة الكتاب وهوامشه ان امورا ذكرها الثلاثة  
صاحب المقام . وصاحب الاعلام . والقرافي رحمهم الله تعالى . مما يدل  
على استفادة وأخذ المصنف عنهما أو عن احدهما وهو " الاعلام " وما ذكر  
باجاز امثلة لذلك .

= دور الملك قسطنطين في المسيحية ذكره صاحب المقام ص ٦٤ ، ٧٦ والاعلام  
٢٤٤ - ٢٤٥ ، والقرافي . انظر السؤال الخامس والاربعين من الباب الثالث  
عند المصنف .

= زعم بعضهم ان مريم تنزل من السماء على المطران بطليطلة ، والتعليق على ذلك .  
انظر مقام الصليبان ١٧٦ ، والاعلام ٣٨٦ ، وانظر السؤال السادس والاربعين  
من الباب الثالث عند المصنف .

= قبة الزمان " العهد " ، وسبب بنائها ، واتهامهم موسى - عليه السلام - بسرقة  
بعض المال المخصص لها . . .

انظر مقام الصليبان ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، والاعلام ١٩٥ ، وانظر السؤال السادس  
والتسعين من الباب الثالث عند المصنف .

= خداع النصارى للعوام بالصليبان الواقعة بسبب حجارة المغناطيس ، والثريا التي  
تضيء من غير نار . . . والواقفة بسبب تلك الحجارة ايضا ، وايهام العامة بان

يد الله تظهر للناس لمصافحتها في كل سنة مرة . . .

انظر مقامع الصليان ١٧٣ - ١٧٥ ، والاعلام ٣٨٤ - ٣٨٥ ، وانظر ورقصة  
٤١ ، ه أ عند المصنف .

= الكثير من البشارات التي ذكرها ثلاثتهم ، والتي يستطيع القارى ملاحظتها  
اشناء قراءته الباب الرابع من الكتاب ، الى غير ذلك من الامور التي تدل على  
ان القراني رحمه الله قد أخذ اماً عن المقامع - كما فعل صاحب الاعلام -  
أو عن الاعلام مباشرة دون الرجوع الى مقامع الصليان .

أما المواطن التي استفادها صاحبنا من الاعلام فسأذكر بعضها بايجاز .

= د ور بولس في افساد النصرانية وكيفية دخولها فيها .

قارن الاعلام ٢٤١ - ٢٤٤ مع السؤال الخامس والاربعين من الباب الثالث  
عند المصنف .

= مخالفة النصارى لكتبهم باكلهم ما نصرت التوراة على تحريمه ، وتأويلهم لذلك  
تأويلا فاسدا .

قارن الاعلام تحت عنوان " خروج النصارى على تعاليم التوراة والانجيل " .

ص ٣٩٦ - ٣٩٨ ، مع السؤال الحادى والمائة عند المصنف .

= قارن الاعلام " مسألة في صيامهم " ص ٤٢٢ - ٤٢٤ مع السؤال الخمسين من  
الباب الثالث عند المصنف .

= قارن الاعلام " مسألة في المعمودية " ص ٤٠٣ - ٤٠٥ مع السؤال الثاني والمائة  
من الباب الثالث عند المصنف .

= قارن الاعلام " مسألة في غفران الاساقفة والقسيسين ذنوب المذنبين واختراعهم  
الكفارة للعاصين " ص ٤٠٥ - ٤٠٩ مع السؤال الثالث والمائة من الباب الثالث  
عند المصنف .

= قارن الاعلام ، مسألة في اعيادهم المصانة\* ص ٤٢٤ - ٤٢٧ مع السؤال الرابع  
والمائة من الباب الثالث عند المصنف.

= قارن الاعلام \* مسألة في قربانهم\* ص ٤٢٧ - ٤٢٩ مع السؤال الخامس والمائة  
عند المصنف.

= قارن الاعلام \* مسألة في تقديس دهرهم وبيوتهم بالطح\* ص ٤٣٠ مع السؤال  
السادس والمائة عند المصنف.

= قارن الاعلام \* مسألة في تصليبهم على وجوههم\* ص ٤٣٠ - ٤٣٢ مع السؤال  
السابع والمائة من الباب الثالث عند المصنف.

الى غير ذلك من الامور الدالة على استفادة المصنف من كتاب الاعلام والتسي  
يجدها القارى\* مبنوثة في كتاب المصنف.

## ( ٣ ) كتاب " تخجيل من حرف الانجيل "

يبد وان المصنف ايضا استفاد من كتاب تخجيل من حرف الانجيل لابي البقاء  
تقي الدين صالح بن الحسين بن محمد المتوفى سنة ٦٦٨ هـ .  
وسأذكر بعض المواطنين التي استفادها المصنف من هذا الكتاب ناقلا ذلك عن  
المنتخب الجليل ، حيث اني لم اعثر على الاصل .

( ١ ) قارن المنتخب الجليل في الزامه للنصارى في قولهم : " ان قتل المسيح كان  
لأجل التطهير " ورقة ١٠٣ ب ، ١٠٤ أ . مع السؤال الثاني والستين من  
الباب الثالث عند المصنف .

( ٢ ) قارن السؤال الرابع والستين عند المصنف مع المنتخب ورقة ١٠٤ أ .

( ٣ ) قارن السؤال الخامس والستين من الباب الثالث عند المصنف مع المنتخب  
ورقة ١٠٤ أ .

( ٤ ) هذا ، وقد ذكر المصنف بشارات عديدة ذكرها صاحب التخجيل ، إلا أن هذه  
البشارات وردت عند غير صاحب التخجيل ايضا . وساقصر على ذكر البشارات  
التي وردت عند المصنف وعند صاحب التخجيل ، ولم يتطرق اليها صاحب  
مقامح الصلبان ولا صاحب الاعلام .

## المنتخب الجليل .

## المصنف

ورقة ١٠٩ أ .

البشارة العشرون

ورقة ١٠٩ ب

البشارة الثامنة والعشرون

ورقة ١١٠ أ

البشارة الثانية والثلاثون

ورقة ١١٠ أ

البشارة الخامسة والثلاثون

ورقة ١١٠ ب

البشارة السادسة والثلاثون

ورقة ١١٠ ب

البشارة السابعة والثلاثون

ورقة ١١٢ أ

البشارة الثامنة والاربعون



( ٥ ) والمصنف ايضا اعتمد على كتب غير هذه الكتب . ككتب التفاسير وكتب من سبقه من المتكلمين . كما انه اعتمد على كتب العهدين القديم والجديد . وكتب التواريخ ككتاب المسيحي الذي اشار اليه في بداية كتابه ، وبعض كتب اللغة هذه أهم المصادر التي أخذ عنها المصنف بشكل مباشر ولعله أخذ عن غيرها ايضا ، إلا انه لم يتسنّ لي الرجوع اليها ، ولو أنّ المصنف - رحمه الله - ذكر المصادر التي اعتمدها - كما فعل في اكثر من كتاب له اطلعت عليه - لأعطي لكتابه هذا قيمة افضل ، ولتمكن الباحث من الرجوع الى تلك المصادر والمراجع بسهولة وفي ذلك فائدة لا تخفى .

## مزايا الكتاب

امتاز الكتاب بعدة مزايا اكسبته قيمة علمية ، وجعلته مصدرا من المصادر التي يعتمد عليها ، ويستفاد منها في موضوع علم مقارنة الأديان . وسأذكر أهم هذه المزايا .

أ - تعرض صاحبه - رحمه الله تعالى - لأهم الموضوعات المتعلقة باهل الكتاب (١)

فتعرض لكتبهم ، وعقائدهم ، وشبههم ، وتلبيساتهم ، وبدعهم ، وخروجهم على تعاليم دينهم قارنا ذلك كله بالتحليل والمناقشة وذكر الأدلة القوية لما يقرره ويذهب اليه .

ب - اعتماده كثيرا في مناقشته لأهل الكتاب على ما جاء في كتبهم ، ليكون ذلك ابلغ في الحجة واسطع في البرهان .

ج - حسن ترتيبه للكتاب .

ويظهر ذلك من جعله الكتاب في اربعة ابواب ، كل باب يكاد يكون منفصلا عن غيره من الأبواب الأخرى . فافرد الباب الاول : للرد على اسئلة الرسالة التي وصلتته من احد النصارى .

والثاني : للاسئلة التي يولع اهل الكتاب بايرادها . والثالث : للاسئلة هو يوردها عليهم ، والرابع : لذكره البشارات بمحمد - صلى الله عليه وسلم - من كتبهم .

فالقارى لكتابه يجد سهولة في الرجوع لأى من المواضيع التي طرقها المصنف كما لا يشعر بتشتت ذهنه اثناء القراءة .

د - جمال وقوة الاستنباطات والمناقشات العقلية التي ضمنها كتابه .

ويظهر ذلك جليا في مواطن كثيرة من كتابه : كمناقشته لأمانتهم في الباب الثالث

(١) راجع مبحث "أهم موضوعات الكتاب" .

بل ان الباب الثالث بجمته - وهو اطول ابواب الكتاب - يشهد بذلك ناهيك عما جاء في الأبواب الأخرى .

هـ - جمال وروعة وساطة اسلوب الكتاب .

فقد ضمن - رحمه الله تعالى - كتابه الكثير من الأمثال ، وبعض الشعر ، والسجع الغير متكلف ، والعبارة الواضحة ، والدقة المتناهية ، مقرونا ذلك كله بالارادة الساطعة ، والحجج الدامغة الخالية من التعقيد والتي لا تحتاج الى كثير من اشغال الذهن ، الأمر الذي يشدّ القارىء لمتابعة مطالعة الكتاب ليعرف محتواه ، ويكشف ما في ثناياه .

هذا ، وان القارىء للكتاب ليشعر من اول لحظة انه يعيش مع مؤلف له الباع الطويل في الفقه واصوله ، لا لأن كتابه متضمن لمسائل فقهية أو أصولية ، بل لانه يسير في استنباطاته ومناقشاته بنفس الاسلوب الذي يسير عليه علماء الاصول والفقه .

يشعر القارىء بهذا حتى لو لم يكن يعرف ان القرافي - رحمه الله تعالى - علم يشار اليه بالبنان في ميدان الفقه واصوله .

هذه هي اهم مزايا الكتاب - في نظري - وانها لمزايا مهمة قلما توفرت - مجتمعة - في كتاب من الكتب التي الفت في هذا العلم سواء من المتقدمين أو المتأخرين .

### بعض المآخذ على الكتاب

ان كل عمل بشري عرضة للخطأ ، ان المعصوم من عصم الله تعالى . والانسان مهما كان وقاد الذكاء ، وحادّ الفطنة ، وسريع البديهة ، فانه لا محالة عرضة للوقوع في الزلل والخطأ ، ولربما يقع في زلل قد يستغربه من كان اقل منه ذكاءً وعلماً . والذي يقرأ لعلمائنا الافاضل يجد مصداقية هذا القول ، فقد يخالف ادهم شيخه وامامه في اكثر من مسألة لغلبة ظنه ان شيخه قد جانب الصواب في تلك المسائل . وكمن عالم متأخر خالف من تقدمه من العلماء للسبب السالف الذكر . والامام القرافي - رحمه الله - على غزارة علمه ، وحسن كتابته وجمعه وتنسيقه فان كتابه الذين بين ايدينا لا يخلو من ان يوجه اليه بعض المآخذ ، علماً بانها مأخذ لا تنقص من قيمة الكتاب ، ومن الفائدة المرجوة من قراءته . واليك بعض ما أخذته على الكتاب .

( ١ ) لم يشر المصنف الى الكتب التي اعتمد عليها مع انه كان ينقل من بعض هذه الكتب حرفياً . كما بينته في حديثي عن مصادر المصنف . صحيح أنه قد اشار الى ما أخذته عن المسيحي صاحب التاريخ الا انها كانت اشارة عامة . كما انه اشار ايضاً الى أخذته عن كتب المفسرين لكن بدون تحديد لهذه الكتب . ومجمل القول في هذه الملاحظة : كان الاولى به ان يشر الى الكتب التي اعتمدها ، والتي نقل عنها بشكل حرفي ، اللهم الا ان كان عصره يعتبر هذا شيئاً عادياً لا مؤاخذه ولا مطعن فيه ، فحينئذ يكون قد عمل بما عليه اهل عصره فلا تثريب عليه . مع انني رأيت في بعض كتبه كالفروق وغيره انه ينسب لمن يأخذ عنهم .

( ٢ ) عدم تحقق المصنف من صحة بعض الروايات التي اوردها في كتابه مع ان الاولى به ان يتحقق من مثلها عند وضعها في كتاب يرد على اهل الكتاب ، واليك

هذه الروايات : قوله " ولذلك لما ظهر عليه السلام جاءه اربعون راهبا من نجران فتأطوه فوجدوه هو الموعود به فآمنوا به في ساعة واحدة بمجرد النظر والتأمل لعلاماته".

فهذه القصة لو حصلت لاشتهرت ، ولم أجد ها في الكتب المعتمدة التي بحثت فيها .

الآن قصة اهل نجران التي اشتهرت ورويت في الكتب المعتمدة تقول : ان هؤلاء النصارى لم يؤمنوا ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب مهالفتهم الا انهم رفضوا ، وطلبوا ان يرسل معهم احد اصحابه الامناء فأرسل ابا عبيدة - رضي الله عنه - كما بينت ذلك في موضعه .

ومن ذلك ايضا انه روى قصة بولس ودوره في افساد المسيحية ، وذكر في تلك الرواية ان بولس رأى نسطورا ويعقوب وملكون ، وانهم أخذوا باقواله في التثليث . . . الخ .

وهذه القصة لو تأملها المصنف لما وضعها في كتابه فهي قصة ظاهرة البطلان فان بولس قتل في رومية سنة خمس وستين للميلاد ، وقيل سنة ثمان وستين . بينما توفي نسطور سنة ٤٥١ م .

وولد يعقوب سنة ٥٠٥ م وتوفي سنة ٥٧٨ م .

وأما "مرقيانوس" أو "مسيان" الذي كان ملكا وتسمت الملكية باسمه فانه عاش في القرن الخامس الميلادي .

من هذا يتضح ان مثل هذه الرواية باطلة لا وزن لها ، وكان الاولى بالمصنف رحمه الله ان لا يضمنها كتابه .

( ٣ ) قال المصنف في معرض رده على النصراني الذي قال ان المراد بقوله تعالسى

في سورة البقرة " ذلك الكتاب لا ريب فيه . . ." ان المراد بالكتاب الانجيل  
قال " بل أجمع المسلمون قاطبة على ان المراد به القرآن ليس الآ .  
مع ان ما قاله النصراني هو قول بعض اهل العلم كما ذكر ذلك الطبري وبينته  
في موضعه . ( ١ )

( ٤ ) مناقضة المصنف لنفسه احيانا . فمن ذلك :

أ - استدلاله - رحمه الله - تعالى على نبوة المسيح - عليه السلام - بالنص  
التالي :

" لا يزال الملك من آل يهودا والراسم من بين ظهورنا فيهم الى ان يأتي  
المسيح " فقال عقب ايراده لهذا النص " وكذلك كان ما زالت لهم ملوك  
ودول الى زمن المسيح عليه السلام صاروا ذمة محقورة ورعية مأسورة وهذا  
شيء لا ينكرونه وهو دليل قاطع على نبوة عيسى - عليه السلام - . ( ٢ )  
فنقل هذا اللفظ من بذل المجهود كما بينت ذلك عند الحديث عن  
مصادر المصنف .

واستدل بهذا النص نفسه - لكن بتفسير الفاظه - على نبوة محمد صلى الله  
عليه وسلم كما جاء في البشارة الثانية من الباب الرابع . ولعله نقل الفاظ  
النص الذي اوردته في البشارة من تخجيل من حرف الانجيل . ( ٣ )

ب - اثباته عبودية المسيح - عليه السلام - بنص من سفر اشعيا ، فحمل هذا النص  
مرة على المسيح - عليه السلام - وحمله مرة أخرى على محمد صلى الله عليه  
وسلم .

قال في معرض اثبات عبودية المسيح - عليه السلام - :

( ١ ) انظر ورقة ١٤ أ والتعليق عليها .

( ٢ ) انظر ورقة ٥٠ أ .

( ٣ ) انظر المنتخب الجليل ورقة ١٠٨ ب .

" وثالثها قال الله تعالى في نبوة اشعيا ويعني المسيح - عليه السلام - :  
هذا فتاى الذى اصطفيت ، وحببيى الذى ارتاحت له نفسي انا واضح عليه روهي  
ويدعو الام الى الحق .

فسماه عبدا مصفى على لسان اشعيا مبعوثا مأمورا بدعوة الام اسوة غيره  
من الانبياء . . . . ( ١ )

بينما هذا النص نفسه جعله بشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم كما في البشارة  
الثلاثين من الباب الرابع مع تغيير في بعض الالفاظ .

ج - ذكر - رحمه الله - بشارة واحدة - ولكن بالفاظ مختلفة حسب الكتب التي نقل  
عنها - فحمل هذه البشارة الواحدة مرة على هاجرام اسماعيل - عليها السلام -  
ومرة أخرى على مكة المكرمة كما في البشارة التاسعة والعشرين ، والبشارة  
الرابعة والثلاثين من الباب الرابع .

د - قال - رحمه الله - " ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى - عليه السلام -  
لكلام الله تعالى وهو قائم بذاته من غير حرف ولا صوت ، وهو مبسوط - في  
كتبتنا الكلامية وقد ذكرته مستوعبا في شرح الاربعين فمن اراده نظره هناك ( ٢ )  
الا انه - رحمه الله تعالى - فصل ذلك في موضع آخر من كتابه حيث

يقول : " بل جمهور المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى - عليه السلام -  
بصوت بل اسمعه كلامه النفساني القائم بذاته من غير حرف ولا صوت . . . . .  
وسأبين كيف يتصور اسماع الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت ( ٣ ) . . . . .  
الى ان قال : واما على الصحيح وهو انه - عليه السلام - انما سمع الكلام النفسي  
الذى هو صفة ذات الله تعالى القائم به من غير حرف ولا صوت فمعناه يتبين  
بقواعد منها . . . . . وبدأ يفصل في ذلك ( ٤ ) .

( ١ ) انظر ورقة ٤٥ ب .

( ٢ ) انظر ورقة ٢٧ ب .

( ٣ ) انظر ورقة ٦٥ أ .

( ٤ ) انظر ورقة ٦٥ ب - ٦٦ ب .

( ٥ ) اكتفاء المصنف احيانا بالكتب الاسلامية التي نقلت عن كتب اهل الكتاب دون رجوعه بنفسه الى تلك الكتب. وهذا ما جعله يقع في التناقض احيانا كما قد مست حيث ان كل واحد من اصحاب الكتب الاسلامية قد يعتمد على ترجمة لم يعتمد عليها الاخر ، أو أنه قد ينقل بالمعنى عن كتب اهل الكتاب.

ونظرا لعدم رجوع المصنف الى كتبهم احيانا تجده يذكر نصا قد يكون فيه ايهام للقارىء . فمثلا : عند ما تحدّث عن تناقض الاناجيل قال في التناقض الثاني عشر : صعود المسيح - عليه السلام - الى السماء اغفله يوحنا ومتى وهما من الحواريين الاثني عشر " يقصد في انجيلهما " وذكره لوقا ومرقس وليس من الحواريين .

واختلفا : فقال مرقس : " ان يسوع لما قام كلم تلاميذه ثم صعد من يومه " وخالفه لوقا فقال : " انما صعد بعد قيامه باربعين يوما " .  
فالقارئ يظن ان لوقا خالف مرقس في انجيله " ان المصنف يتحدث عن تناقض الاناجيل " بينما لوقا حدد مدة الاربعين يوما هذه في اعمال الرسل لا في الانجيل المنسوب اليه . هذا على اعتبار ان سفر اعمال الرسل صنفه لوقا  
حقا . ( ١ )

وقد يكون فيه ايضا اغفال لدليل مهم هو بحاجة اليه ، فمثلا : من الادلة التي استدلل عليها لتحريف التوراة ما جاء فيها ان ابراهيم ولوطا عليهما السلام اطعما الملائكة خبزا ولحما . . . مع ان الملائكة اجساما روحانية لا تأكل ولا تشرب وان اهل الكتاب يعترفون بذلك .  
ولو انه رجع الى كتبهم مباشرة لوجد انهم يقولون ان الله كان معهم وانهم شاركهم في الاكل - تعالى الله عما يقولون - ، وهذا وجه قوى يدل على التحريف يعضد الوجه الذى ذكره المصنف .



مع ان المصنف يذكر في موضع آخر من كتابه - ولعلّه بسبب نقله عن كتاب من الكتب الاسلامية - قول التوراة : " ان الله نزل وشرا ابراهيم بالولد " واعتبر هذا النص دليلا على تحريف التوراة . ( ١ )

( ٦ ) عدم التثبت في النقل احيانا فمثلا ذكر ان الياس - عليه السلام - هو الذي جعل ماء العمين عذبا وانه فعل ذلك على وجه المعجزة بينما الذي فعل ذلك هو تلميذه اليسع - عليه السلام - كما في الاعلام الذي ينقل عنه المصنف ، وكما في رواية المعهد القديم . ( ٢ )

هذه هي ملاحظاتي على كتاب المصنف - رحمه الله - ، وهي ملاحظات ليست بذى بال ، ولا تنقص من قيمة الكتاب الذي يكتفي مطالعه بمعرفة دين اهل الكتاب ، وشبههم ، وكتبهم ، وما يعتمدونه في دينهم ، مقرونا ذلك بمناقشة بدیعة جلييلة مدعومة بالادلة الساطعة القوية .

---

( ١ ) انظر السؤاليين ( ٩١ ، ٩٥ ) من الباب الثالث .

( ٢ ) انظر الاعلام للمقرطبي ٤٣٠ ، وانظر الاصحاح الثاني من سفر الملوك الثاني . وانظر السؤال السادس والمائة من الباب الثالث عند المصنف .

### وصف النسخ الخطية

اجتمع لدى من هذا المخطوط اربع نسخ خطية ، وجميع هذه النسخ كاملة .

النسخة الأولى : نسخة مصورة ( ميكروفيلم ) عن مكتبة احمد الثالث بتركيا برقم

( ١٧٧٢ ) . وخطها حسن .

عدد اوراق هذه النسخة ( ١٣٩ ) ورقة تتكون كل ورقة من صفحتين . ومتوسط

عدد اسطرها ( ١٧ ) سطرا .

وهي نسخة قليلة الاخطاء ، خالية من السقط تماما ، مكتوب على هامشها بين

الفينة والفينة " بلغ تصحيحا " وكتب على هامش الورقة الأخيرة " بلغ تصحيحا من أوله

الى آخره " .

وقد كتب ناسخها اسمه في الورقة الأخيرة ، وانه تم الفراغ من نسخها في صفر

سنة ٧٣٧ هـ .

وناسخها هو : خليل بن علي .

واعتمدت هذه النسخة اصلا ، ورمزت اليها بحرف ( أ )

ورقم هذه النسخة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى " ٤ " .

النسخة الثانية : نسخة مصورة ( ميكروفيلم ) عن مكتبة جامعة برنستون مجموعة

يهودا برقم ( ٤٥١٤ ) .

عدد اوراقها ( ١١٤ ) تتكون كل ورقة من صفحتين . ومتوسط عدد اسطرها

( ٢١ ) سطرا .

وهي نسخة فيها اخطاء ، الا انها خالية من السقط . على هامشها شرح لبعض

الكلمات الغريبة . ويبدو انها قولت على نسخة أخرى . يظهر ذلك ما كتب على

هامش بعض الورقات مثل " وفي نسخة كذا وكذا " .

ولم يذكر اسم ناسخها ، ولا السنة التي نسخت فيها ، ويبدو انها نسخت  
 حديثا . ورمزت الى هذه النسخة بالحرف ( ب ) ورقم هذه النسخة في مركز البحث  
 العلمي بجامعة أم القرى ٥٢١٥ .

النسخة الثالثة : نسخة مصوره ( ميكروفيلم ) عن نسخة المكتبة العثمانية بحلب  
 تحت رقم ( ٥٧١ ) . خطها حسن .

عدد أوراقها ( ١١٣ ) ورقة ، كل ورقة تتكون من صفحتين .  
 ومتوسط عدد اسطرها ( ٢١ ) سطرا . وهي كثيرة الاخطاء ، والسقط لبعض  
 الكلمات والجمل ، حتى ان السقط بلغ مرة ما يزيد على صفحة .  
 وهناك بعض التعليقات كتبت على هوامش اوراق قليلة جدا - خاصة في بدايئة  
 النسخة تشير الى بعض التحريفات والاطاا وتصويبها .

وتم الانتهاء من نسخها سنة ١٢٤٣ هـ كما اشار الى ذلك ناسخها .  
 ورمزت الى هذه النسخة بالحرف " ع " .  
 ورقمها في مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى ( ٩٢ ) معارف عامة .

النسخة الرابعة : نسخة مصورة ( ميكروفيلم ) عن مكتبة برنستون مجموعة بهودا  
 برقم  
 ٢٦٢٣  
 ٣٢٢١

عدد أوراقها ( ١٦٦ ) كل ورقة تتكون من صفحتين .  
 وكتبت بخط مغربي حسن ، متوسط عدد اسطرها ( ١٥ ) سطرا .  
 وهي نسخة كثيرة الاخطاء والسقط ، حتى ان السقط بلغ مرة ما يزيد على صفحة  
 شأنها شأن النسخة ( ع ) .

ولم يذكر تاريخ نسخها ، ولا اسم ناسخها ايضا .  
 ورمزت الى هذه النسخة بالحرف ( م ) .

ورقمها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ( ٢٠١ ) . عقيدة .

هذا ، وفي نسختي ( ع ، م ) كثير من التشابه ، ولربما نقلتا عن نسخة

واحدة .

### علمى فى التحقىق

ىتلخص علمى فى تحقىق المخطوط بما ىلى :

( ١ ) ضبط النص . وذلك بالمقارنة بىن النسخ الخطىة الأربى . واعتمدت نسخة

( أ ) اصلا لا اعدل عما فىها الا اذا كان ما فى غيرها من النسخ اصوب

أو أظهر . وما كان من زىادة أو نقص أو اختلاف بىنهما وىن غيرها من النسخ

اشرت الیه فى الهامش مستثنىا ما ىلى :

\* أهطت الاشارة الى بعض الفروق التى لا تهل بالمعنى مثل :

تعالى بدلا من سبحانه وتعالى ، وعلیه السلام بدلا من صلى الله علیه

وسلم . . . الخ .

\* واهطت الاشارة الى بعض الزىادات ، كزىادة ( رضى الله عنه ) أو نحوها

بعء ذكر أحد الصحابة مثلا . . . الخ .

\* كما اهطت الاشارة الى تقدیم كلمة أو تأخیرها - شریطة ان لا ىخل ذلك

بالمعنى ایضا - نحو : ( تفىیر وتبدیل ) بدلا من ( تبدیل وتفىیر ) ،

( والبعث والحشر ) بدلا من ( الحشر والبعث ) . . . الخ . والسبب فى

ذلك كثرة مثل هذه الفروق .

ووضعت اىة زىادة سواء من النسخ ( ب ، ع ، م ) أو من كتب أخرى

بىن قوسین واشرت الى ذلك فى الهامش .

وقد راعیت قواعد الاملاء المعاصرة ، وعلامات الترقیم ، وتقسیم الفقرات

لىسهل على القارى فهم المراد من النص .

كما اننى وضعت ارقاما على ىسار الصفحة لبداية كل ورقة من ورقات النسخة

( أ ) ، مقسما اوراق النسخة الى ( أ ، ب ) ، ووضعت خطا تحت كل كلمة

تبدأ بها كل صفحة من صفحات النسخة ( أ ) .

- ( ٢ ) نسبة الآيات القرآنية الكريمة الى مواضعها من السور .
- ( ٣ ) تخريج الاحاديث الواردة في الكتاب وعزوها الى مصادرها المعتمدة ، وكنيت اكتفي احيانا بتخريج الحديث من صحيح البخاري ومسلم .
- ( ٤ ) بيان معاني الالفاظ الفريية مستعينا بمعاجم اللغة .
- ( ٥ ) تخريج ما استشهد به المصنف من العهدين القديم والجديد وعزوه الى مكانه .
- ( ٦ ) علق على نصوص الكتاب فيما رأيت فيه استكمالا لبحث ، او ذكرا لفائدة أو توضيحا لفكرة ، كما علق على بعض آراء المصنف بعد ان غلب على طني مجانيته للصواب فيها ، مستعينا بآراء بعض العلماء ، وقد عزوت ما علقته الى مصدره .
- ( ٧ ) العزوا الى المصادر والمراجع التي اعتمدها المصنف ، أو التي ذكرت نحو ما ذكر المصنف سواء كان اصحابها من المتقدمين أو المتأخرين . وحرصت - قدر الامكان - ان ادعم رأي المصنف فيما يذكره عن اهل الكتاب من كتب اهل ملتهم بالاضافة الى كتب علماء المسلمين .
- ( ٨ ) ترجمة موجزة لما ورد في الكتاب من الاعلام والاماكن والفرق . وقد اهلست ترجمة ما اشتهر من الاعلام والاماكن الا اذا رأيت بعض الفائدة من الترجمة لحلم أو مكان .

( ٩ ) عمل فهرس تفصيلية للكتاب وتشمل :

- \* فهرس الآيات القرآنية .
- \* فهرس الاحاديث النبوية .
- \* فهرس الاصطلاحات . الفصول ~~التي~~ تشهد بها من العهدين القديم والجديد .
- \* فهرس الاعلام المترجم لهم .
- \* فهرس الفرق .
- \* فهرس الابيات الشعرية .
- \* فهرس المصادر والمراجع .
- \* فهرس الموضوعات .

1772  
III  
1772

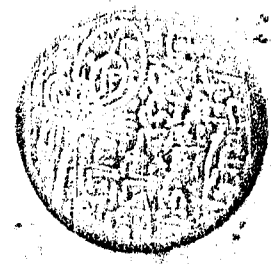
كتاب  
الأجوبة

آلة الخرد ونيل الأسماء الطاهرة

ردا على السائل الكاذب

من فتنه علم الكلام  
سبأ في البيع الطاهر الطاهر الريح النافع

كتاب الأبرار  
بإهداء من التتالي



نفع العلم  
بإهداء من التتالي  
بإهداء من التتالي  
بإهداء من التتالي

منه  
منه  
منه  
منه

III. AHMET.

1772

الباب الثاني في أصول الاموال الكتاب الثاني

والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون  
والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون  
والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون

والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون  
والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون  
والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون

مخطوطة "أ"



باب في أصول الاموال

قال الشيخ الفقيه الامام الامير القاسم النعماني في شرحه في بيان ان  
الحمد لله الذي جعل في دينه ما يرضى به الله تعالى من  
خير عباد الله في الدنيا والآخرة وما يرضى به الله تعالى من  
والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون  
والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون  
والله اعلم بما تدبرون يا ايها الذين آمنوا انما نزلنا هذا الكتاب بالقرآن لعلهم يتقون

المؤلفه زيدي مصر



قد علمت ان الله تعالى في الاطالة وفي احوالها الكافية  
 فيمنع من لفتة غير علمهم الخسيس وحقائق خشية الاطالة وفي احوالها الكافية  
 بل انصف وفضل الحق في حقهم فان قالوا كيف تستكفون من الكبر وفي  
 غير محي عندكم قلنا يتوب علينا صلى الله عليه وسلم ثابته بالمعجزات عينه  
 عن هذه الكبر في انما نزل وما يقام من التكاليف على وجهه صلى الله عليه وسلم  
 او ما لا على الكتاب الذي تصفون محي لوجهه وقال جميع كتبهم الا  
 البصحة فان كانت بحسن الاستدلال بها ثم مقصود ما او قال في الاصل  
 بما كان جميع ما يهدى اهل الكتاب لانه جميعه فلها وصدق ما على اهل الكتاب  
 ان يعترفوا بوجه هذه الكتب وهذه النبيات ولا يقبلون ما اذيعوا من الاكابر  
 على وجه صلى الله عليه وسلم وفي موضع تصال حصل الفصح من شرحها وانما  
 عين منهم البصائر وحيث الشرائع لا يجد الحق من قولهم بحكمه ولا الشرائع  
 ان نزلهم اهل الله تعالى هو الحق بما يلقى بحلاله الذي يجعلنا محضين  
 بدنيه العزم وصراطه المستقيم وهو حسنا ومع الرجل  
 يستعمل الحكيم ولله الحمد والمنة والشاكر

ويستلم ووافق اللذيق منه حليل  
 من علي عن الله عنه فوض  
 سنة سبع مائة

من مخطوطة "أ"

بعد الله تعالى لانه آمن بالمسيح وصعد قد وقال انه كان في سلكها اوان الصغار  
 من الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم والاعتقاد الصغاري واليه ورويه باطل  
 باليهود الى ان تتطهر مسيح الذي ياتي غير مسيح القتال الذي اريد به الانبيا  
 قوتها وقد تعداهم السعد وهم لا يبينون المشاؤون اخصمون  
 قال اربعا عليه السلام في نبوته حيا عز الله تعالى اني مني عيسى بن مريم  
 يا بني اسرائيل ان بعد امة مريم امة قد حجة امة لا تقهون بلنا انفسا  
 وكانها جرت جبار وهو تخرج هذه الامه وتعد ما لافنا ليست من  
 شيخ اسرائيل عزها واعنا قها على الحق وقد بها انك الانبياء قد جيا  
 ولنا انما عزها في بيدهم بنو اسرائيل بجميع العرب والعزوات والفقار والمال  
 مشهوره وقد عا وصدنا لا تخاركي ولا تساوها فيه امة من الامم وجزواها  
 وصلاحه قلوبهم على المشاؤون المشاؤون اخصمون قال له اطلبوا  
 السلام في بيوتهم ان الرب لا اله غيري انا الذي لا تخفي عليه خافية من انفسهم  
 بما لم يكن قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والعيوب وامشيت كلها انما  
 طاب امر من آمن به والبعض المشايع هذه الطائفة حتى صلى الله عليه وسلم لا منه من  
 الاله والناسيع عن اقليم بني اسرائيل وما قضاير الطير انملكه ردهم في الاق  
 والجنات الطائر المشيقي لا يبيد في هذا الا لاجر العظيم فاقه فقهرت حمله على مع  
 فليس في هذه الا شيئا العظيم ولم يقع في العام تا يلبس هذا الجزع حتى صلى الله عليه وسلم

الموقف ١٥ صفر

الفرق في الصحاح شيا تب السديت جهو الجيا من المذبذب اوله سديت بيز جيا اوله ان الصفت باي  
 رقتسي المصروف والاصطلاح العلم اشرف اليريب است الاكثه في مظهره ويز مع في الصفت  
 واصلوا والاصطلاح المستعمله في العلم والاشرف والاشرف المجدد الشارح انك في في  
 واضر في اكثر من ثونه والصف كيف يشهدوا كانه خيرة والقتو والقتو من  
 والمخلصون والاشرف في الاصول وشرفه وغير ذلك فالاشرف في الدين ابن  
 في اص الاصل من ميز ودين وشرف الصفت است اربع وثمانين وشرفه

والاشرف التي خيرة من الاصله انما بوسن الجيرة وصحة الاصله  
 للاشرف منها في ان الدين ابي الجيا است في الاصله من الاصله  
 اعني اوله في الصفة التي في الاصله في الاصله  
 على كل اربع وثمانين وشرفه في الاصله  
 رواه في الاصله في الاصله في الاصله  
 على اربعة وثمانين في الاصله في الاصله  
 نسبة الى قوله في الاصله في الاصله

منه في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله

في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله  
 في الاصله في الاصله في الاصله



وعدم الترتبة واللاجل البرين عند المبرود والنفس الى اختلاف فيها

على ما يبدو في بعض النسخة واللفظ انما هو في الترتبة لا في غيرها كما قالوا

كلها او غيرها مبتدأ في جزمه والفتحة في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

على ان في الترتبة والفتحة في جزمه والفتحة في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

به اليان الى واضافة في الترتبة وغيره فتقول انما في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

فانها هي التي هي صوابه وبين وبين الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

لا يخلو به ولا اختلاف في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

وهي الحوة فتقول انما في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

غير سورة واحدة وجعلت عدداها عند اولها واولها عند اولها

حتى تتلوا في الترتبة في وقتها فبنت فبنت وبعضها في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

منها فمن حفظها فلهما الذي عند الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

وتعنى واضافة في الترتبة في وقتها فبنت فبنت وبعضها في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

في بعض النسخة ومعناه وهو في وقتها فبنت فبنت وبعضها في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

بعضهم في كتاب عقده لذلك ساء الكيفية في الترتبة

X X

وكذا في الترتبة

للترتبة في الترتبة

مكة في الترتبة

في هذه كانت وانا في كتابها في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

الترتيب المبتدأ في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

في الترتبة في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

والترتيب المبتدأ في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

الترتيب المبتدأ في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

باعتقده وهي بهذا الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

على الترتبة في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

عسى الترتبة المبتدأ في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

في الترتبة المبتدأ في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

بالترتبة المبتدأ في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

وهي الترتبة المبتدأ في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

انفس الترتبة المبتدأ في الترتبة المبتدأ في جزمه في الترتبة

لقد حاضرة من

حفظه في الترتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقف الله تعالى ١٤٠٧

الاجهورية الفاضلة

من الاستعانة الفاضلة

في الرد على من

التفرقة

بسم الله الرحمن الرحيم  
١٤٠٧

١٤٠٧

وقف الله تعالى ١٤٠٧

١٤٠٧



عليه وسلم وهي من اضع نفوس هذا القليل من كثير منها وانما هي تبت  
 منهم اليها ابر وجبت السلام فلا تخلف الاقوى من قلوبهم صلاه ولا  
 ساء الا لتكره اهلها والاشقياء هي القوم ما يدينون ببلاد الزمان  
 بعد ما تحسرو صديقتهم به يده القويوم وصراطه المستقيم وهو حسبا  
 المستقيم الوكيد وعليه صيرتة انقل التملوة الى التبع مع نا  
 هوهر والروبيعه احميلي والكهنة زعم الصالحين  
 واولئك المنزلة من القوم مع الاضغ المبارك  
 فموت من يبيع الارواح لله  
 هو من سهر سله  
 انما هو في  
 لا يبيع

الورقة برؤضيرة من مخطوطة "ع"

والصوتات في القنن وما لمالك مشهورة في بابها صديقا لا يجار بها  
 ولا يبار بها فينا يبر من الاربع وهو جيب منها وصلاتة تكون بها عليه  
 ايجان ايشارة القنن في كالا راسيا عليها انكلم في ربيقة انا  
 اريد لا الاضربين انا القنن في لا تخضع لهم جيبه بها الضرب لسا و  
 جاب جيب جيب في كنهين واكشف لهم القوم انكلمها المنبوت وانتم جيب  
 كالا ان اوصوا طرا من اهلها ليهيب الراس مع قنن الصالحين  
 هو جيب صديقا عليه كرم لا ذم من الدنيا انا مع هف اقلهم بني  
 اسردين وساطا بر الظاهر ان ملكه وهدمه في الرفاقة والكيل  
 على الصاير للمبني لا يتي في هذا الكلام فانية فبيني عليه  
 في يمينه لتبني لا يتي بها انكلم في القنن وهو يبيع في الاضغ العام  
 يبيع جيب الاضغ الا سببا للمبني على الصالحين كالمعتم  
 هذه الرضيبين بشاراة حية الاطالة لاني واحدة منك  
 الكافية لانا الصنف وفضلت كنهين في جيب انا قال اكله  
 في كنهين بهن اكلت وهي غير صديقت منكم قلنا يبيع قنن  
 في كنهين بهن بهن كرم بالحق لا تقبيل من صنف الكنهين انا اذكر  
 كالا جيب منها الا لانه على قنن صديقا انه جيب كرم انا الا اهل  
 الكناه التي يفتقدون صديقا وهي من يبيع كنهين في الصفة  
 كالا كانه يبيع الا لانه كنهين انا كنهين في الاضغ الاضغ  
 كالا كنهين ملك بها اهل يبيع ما يبيعها انا كنهين في الاضغ جيبه فلها  
 كالا يبيع اهل الكلام انا يفتقدون صديقا هذه اكلت وصدته  
 الاضغ في ولا يفتقدون ما يفتقدون الاضغ من الاضغ صديقا الله  
 عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلوات الله وسلاماته وبركاته وبركات

البحر الذي العظيم من شجر عود الباني من شجر عود الكبي من شجر جبر  
المنع عن الضاحية والويل المنعولي في عانته وصحة عاينوه  
من عانته وحس الواصر الصر العجبة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفور احد  
واقتله اني الله اعلم الغيب والعقبات من جده انه شططه في نفسه فاقبلها  
معلمته له جبره واشتعل ان يصير اسكبه ورسوله النبوة بالانجيل على  
جميع الامم بكنة واليشق ان يرد صلوات الله عليه وعلاه وبعينه الهوي  
اي ان الله هم الذي يبر شجرة وروهم لهوا صر العود الى الجنة واني شجرة  
البحر انما هي الارز والبر والاصغر والاسعد فان وضع الصمغ في قوتها  
رسالة على المسان والنصارى وشيخ الانجيلي هو القليل وان الله هو الشايد في شجرة  
على انما يتبع طائفة ان الكيخ على صفة منسوب الصمغ اقية هو جنة من الشيش  
عليه

الورقة اول صه مخطوطة م م

المنزلة واختلفت لرفق فضفا العرفون اذ ان كتابنا العوي وكتبهم من النسخ  
عنه من رسنا وانما من هههم وانا ابو عبد الله ان شاء الله تعالى في رقة ابرأ  
الباب و... وثاني في بيان ما لا يقسم عليه من الوفاق والالهم تتعا فيه رسالته  
حي باجوب والي اخرها الباب الثاني في اجابة من ادرك قلب النصارى  
والبيهود عبادهم يتعزظون في طائفة مسالمة الرسالته التذكيرة والي  
والبحر اب عندنا يكون الواقف على كل الالذباب فرها له مجمع ما يسئل عنه  
اهل اللذان واهر فبند التعريفية البغيبية الباب الثالث في مزارعة  
المسئلة من جادة من ارا ورح تفعا على الذي يقرب من عزم علم اجواب عندنا ان شاء  
الله قطع البراب الرابع في بيان ما لا يقسم مما يورثها في رقة من رسنا وانا  
نبوة نبينا صلوات الله عليه وسلم ليكرهنا من العلم الباطل وما نضاهنا من رسنا  
الاصح على ما استنقوه عليه ان شاء الله تعالى فتذكر انما جلية في المعارضة  
بها مسالمة والنصوح المستتحي جنة من كتبهم  
بها جوية الباطنة عن الاصلية الباطنة مستحينا با لاله في الامم كانه وهو  
جسي ومع الابرار في البحر اب عن الرسالته على وجه  
انما تفصروا في الاصلية في الاصلية والنصارى ان شاء الله تعالى  
الورقة اول صه مخطوطة م م



ويعتقد السرايين ولا يجوز الطعن في ذلك ولا السماع  
النفري؛ اطلاق الائمة نفلي هو المأمود بما يلزم من اطلاقه  
القول جملنا مخصوص بدينه الفريج وصرح كونه  
المستفيع وحسيننا الائمة ونعم الروكبر وعلى الفصل  
حيي خافه بطر الطوائف واكتسبته وعاء الورد  
اجمعها

استمر اربع اليه اذ الائمة واكتسبته واقترب اليه

« ٢ »  
الوجه بضمة من الخطوط

في الواقع ما يلزم من اطلاق السرايين صلح الائمة  
عليه وكل من يمتدح والتمتدح على هذه الائمة يستحق  
وتمتدح الائمة وان كان من اهل البيت اذ انهم  
وقرأه من كتبهم فاستحق بان فالله كيف تمسكون  
هذه الكتب وهدى عن جميع عندي فانها  
بيرة نبيها اهل الائمة عليه السلام بالحق عليه  
عن هذه الكتب وانما يجوز ما يبعث من الائمة على  
بيرة صلح الائمة عليه السلام في اطلاق الكتاب الذين  
يعتقدون صحتها وهي من كتبهم في الائمة  
بان كانت فيهم ان يستحق اطلاقها وان  
كانت لا تخمسها واستحق اطلاقها جميع ما يبعث اهل  
الكتاب اذ في جميعه مثلها وكيف يسع اطلاق الكتاب  
ان يجمع من عند هذه الكتب وهذه النبي انة وان يبعث  
ما يبعث من الائمة على في صلح الائمة عليه السلام  
وكيف يوافق يبعث من الائمة وان يبعث من الائمة

الائمة

( ١ )  
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين احمد بن ادريس  
المالكي عرف بالقرافي نفع الله ببركاته ( ٢ )

الحمد لله العظيم من غير عدد ، الباقي من غير مدد ، الكبير من غير جسد .  
المنزه عن الصاحبة والولد ، المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وجحد  
الواحد الصمد ( ٣ ) الذي " لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد " ( ٤ ) وأشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له شهادة تسعد ( ٥ ) قائلها سعادة الأبد ( ٦ ) . وأشهد أن  
محمد عبده ورسوله الذي بالفضل ( ٧ ) على جميع الملائكة والبشر ( ٨ ) انفسرد ( ٩ ) .

( ١ ) جاء بعد البسطة في ع : الله حسبي ونعم الوكيل . وفي م : صلى الله على  
سيدنا محمد وآله وسلم .

( ٢ ) قال الشيخ . . . . ببركاته " ساقط من : م .

وفي ب " قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع اشتات الفضائل شهاب الدين  
احمد بن ادريس المالكي عرف بالقرافي . . . . "

وفي ع " قال الشيخ الامام العالم العلامة جامع شتات الفضائل شهاب المطعة  
والدين احمد بن ادريس المالكي المعروف بالقرافي شكر الله سعيه ورحمته  
آمين . . . . "

( ٣ ) سيذكر المصنف معناها . انظر ص ٤١

( ٤ ) اقتباس من سورة : الا خلاص .

( ٥ ) في ب : سعد

( ٦ ) عبارة ( شهادة تسعد قائلها سعادة الابد ) ساقط من : ع .

( ٧ ) في ع : بالفضل .

( ٨ ) في ع : النبيين .

( ٩ ) اختلف في تفضيله صلى الله عليه وسلم على الملائكة :

فذهب جمهور أهل السنة والمنتسبون الى السنة من اصحاب الائمة الاربعة  
الى تفضيل الانبياء على الملائكة .

انظر تفسير الرازي ٢ : ٢١٥ ، والفتاوى ٤ : ٣٤٤ ، والحياتك في اخبار

الملائك ١٥٦ .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه <sup>(١)</sup> الذين أعز الله بهم التوحيد <sup>(٢)</sup> وشيد . ووقفهم  
لنفائس العلوم الربانية وأيد شهادة أنجوبها في الدارين وأسعد .  
أما <sup>(٣)</sup> بعد :

فان بعض النصارى قد <sup>(٤)</sup> انشأ رسالة على لسان النصارى مشيراً أن غيره هو  
القاتل ، وانه هو السائل مشتتة على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحة مذهب  
النصرانية . فوجدته قد التبس عليه المنقول ، واطلمت <sup>(٥)</sup> لديه قضايا المعقول <sup>(٦)</sup> .  
فان كتابنا العزيز وكتبهم دالة على صحة مذهبنا وابطال مذهبهم . وانا أبين ذلك  
ان شاء الله تعالى في اربعة ابواب :

الباب الأول : في بيان ما التبس عليه من القرآن الكريم متتبعا فيه رسالته حرفا حرفا <sup>(٧)</sup>  
الى آخرها .

الباب الثاني : في اسئلة لأهل الكتاب النصارى واليهود عادتهم <sup>(٨)</sup> ( يتولعون ( ب )  
بايرادها ) <sup>(٩)</sup> غير اسئلة الرسالة المذكورة والجواب عنها ، ليكون الواقف على هذا  
الكتاب قد احاط بجميع ما يسأل عنه أهل الكتاب واجوته الحقيقية <sup>(١٠)</sup> اليقينية .

= وزهب ابن هزم وابواسحق الاسفراييني وابوعبد الله الحلبي والباقلاني  
والحسين بن الفضل البجلي والمعتزلة الى تفضيل الملائكة على جميع الانبياء .  
انظر : الحبايك ١٥٦ ، تفسير الرازي ٢ / ٢١٥ ، الاربعين في أصول الدين  
٣٦٨ ، أصول الدين ٢٩٥ ، الكشاف ٢ : ١٩٣ ، الفتاوى ٤ : ٣٥٦ .

- ( ١ ) صحبه ساقطة من : ع .
- ( ٢ ) في م : الدين .
- ( ٣ ) في م : وعد .
- ( ٤ ) قد ساقطة من : ع .
- ( ٥ ) مطموسة في : ب .
- ( ٦ ) في م : المعقول .
- ( ٧ ) في ع : بحرف .
- ( ٨ ) في ب ، ع : وعادتهم .
- ( ٩ ) في ع : ان يتولعوا بها .
- ( ١٠ ) في ب : الحقيقة .

الباب الثالث : في معارضة اسئلتهم بطائفة<sup>(١)</sup> سؤال اوردتها على الفريقين يتمنذر عليهم الجواب عنها ان شاء الله .<sup>(٢)</sup>

الباب الرابع : في ابداء ما في كتبهم مما<sup>(٣)</sup> يدل على صحة ديننا واثبات نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ليكون استدلالهم الباطل معارضا باستدلالنا الصحيح على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فتكمل<sup>(٤)</sup> الاجوبة بالمعارضة<sup>(٥)</sup> بالاسئلة والنصوص المستخرجة من كتبهم .

وسميت<sup>(٦)</sup> الكتاب بالأجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاجرة مستعينا بالله تعالى في الامركله<sup>(٧)</sup> وهو حسبي<sup>(٨)</sup> ونعم الوكيل .

( الباب الأول )<sup>(٩)</sup> : في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار دون الاكثار في الانتصار<sup>(١٠)</sup> . فان النصارى أمة عمياء ، وطائفة جهلاء . قد غلب عليهم التقليد ، وتجنبوا محبة النظر السديد حتى لا يبحثون عن صحة<sup>(١١)</sup> ما يلقيه<sup>(١٢)</sup> اليهم اساقفتهم<sup>(١٣)</sup> ، ولا يتأملون ما يعتمده في دينهم اكابرهم وطغاتهم ولولا ذلك لم يبق

( ١ ) ذكر المصنف زيادة على ما قال سيحة اسئلة .

( ٢ ) عبارة " ان شاء الله " ساقطة من : ب ، ع .

( ٣ ) في ب : بما .

( ٤ ) في ب : فيكمل .

( ٥ ) في ع : المعارضة .

( ٦ ) في م : سميته .

( ٧ ) عبارة " في الامركله " ساقطة من : ب .

( ٨ ) في ع : حسبنا .

( ٩ ) ما بين القوسين ساقط من : م .

( ١٠ ) في ع : الانظار .

( ١١ ) ساقطة من : ع .

( ١٢ ) في ب : تلقيه .

( ١٣ ) جاء في الصحاح : السقف بالتحريك طول في انحناء يقال رجل اسقف =

لدين النصرانية وجود ، لظهور فساد ه وناهيك من قوم يعتقدون ان الهيم خلق  
أمة ، وان أمه ولدت خالقها . (١)

وقد حكى السبحي (٢) في تاريخه ( وفيه ) (٣) أن اكابره اجتمعوا على تعيين (٤)  
ما يعتقدونه في د ينهم عشر مرات (٥)

= بين السقف . أسقف

قال ابن السكيت : ومنه اشتق/النصارى ، لانه يتخاشع وهو رئيس من رؤسائهم  
في الدين . مادة سقف الصحاح وجاء في اللسان : الاسقف رئيس النصارى فسي  
الدين ، والجمع اساقف واساقفة مادة سقف اللسان .  
وجاء في محيط المحيط : الاسقف والسقف : الطك المتخاشع في مشيته أو  
العالم .

وعند النصارى : فوق القسيس ودون المطران ، ومعناه : رقيب أو ناظر .

انظر مادة سقف في محيط المحيط والمنجد .

(١) قرر ذلك في مجمع افسس عام ٤٣١ م ، وكان سبب انعقاد ذلك المجمع الرد  
على نسطور القائل بان مريم ام الانسان وليست ام الله تعالى . . . . . فقرر  
ذلك المجمع عدة قرارات منها أن العذراء ام الله - تعالى الله عن قولهم  
ولعنوا نسطورا .

انظر : مروج الذهب ١ : ٣١٨ ، الكامل ١ : ٣٣٢ ، فلسفة الفكر الديني  
٢ : ٢٧٥ ، محاضرات في النصرانية ١٥٤ - ١٥٥ .

(٢) في ع المسيحي ، وفي باقي النسخ المسيحي ، والصواب ما أثبتته .

والمسيحي هو : محمد بن عبيد الله بن احمد المسيحي عز الطك : أمير ،  
مؤرخ عالم بالأدب له كتاب تاريخ كبير مازال مخطوطا ومقداره ثلاثة عشر الف  
ورقه . وله كتب أخرى ومن كتبه درك البخية " في وصف الاديان والعبادات .

كان مولده بمصر سنة ٣٦٦ وتوفي فيها ٤٢٠ هـ وفيات الاعيان ٤ : ٣٧٧ فما  
بعدها ، الاعلام ٧ : ١٤٠ ط ٣ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : م .

(٤) ساقطة من : ع وفي م : تغيير .

(٥) عقدت عدة مجامع لتقرير عقائد النصارى ، والمجامع عبارة عن اجتماع رجال =

بالقسطنطينية (١) و (٢) الاسكندرية (٣).

ومتى اجتمعوا على (٤) ان هذا المعتقد (٥) هو الحق انكروه بعد مدة وكفروا  
( من يمتدده ) (٦) ، واثبتوا غيره فهم حينئذ متبعون لوساوس اساقفتهم لا لرسالات

٠٣٣٧

= د بينهم في مكان ما اما لتقرير عقيدة او رفضها وحرمان وطرد المخالف لـ  
اجمعوا عليه .

والمجامع عندهم قسمان : مجامع عامة تجمع رجال الكنائس في كل انحاء المعمورة  
ومجامع مكانية : وهي التي تعقدتها كنائس مذهب أو أمّة في دوائرها الخاصة .

وقد احصيت المجامع العامة من القرون الاولى للمسيحية الى سنة ١٨٦٩ م

فكانت عدتها عشرين مجمعا . انظر محاضرات في النصرانية ص ١٣٦ ، ١٣٧ ،

وانظر اهم تلك المجامع وسبب انعقادها وقراراتها المتخذة في : —

الذهب ١ : ٣١٨ ، الكامل ١ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، فلسفة الفكر الديني

٢/٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٥١ - ٣٥٢ . شلبي

١٩٥ - ١٩٧ ، محاضرات في النصرانية ١٣٩ فما بعدها .

(١) سميت بذلك نسبة الى الملك قسطنطين الاول وكان اسمها بيزنطية فبنى عليها

سورا وسمّاها بهذا الاسم وجعلها عاصمة لامبراطوريته الرومانية فتحملها

السلطان محمد الثاني عام ١٤٥٣ م ثم اصبحت عاصمة للدولة العثمانية، وفي

عام ١٩٢٣ م حلت أنقرة محلها كعاصمة لتركيا .

انظر الروض المعطار (٤٨١) ، معجم البلدان ٤ : ٣٤٧ ، الموسوعة العربية

الميسرة (١٣٨١) .

(٢) في ب : وفي .

(٣) تعتبر ثاني مدن مصر تقع على ساحل المتوسط . انشأها الاسكندر الاكبر عام

٣٣٢ ق م . ظلت عاصمة لمصر حتى عام ٦٤١ م . فتحها المسلمون بقيادة عمرو بن

العاص رضى الله عنه عام ٦٤١ م . معجم البلدان ١ : ١٨٤ فما بعدها

الموسوعة العربية الميسرة ١٥٢ .

(٤) ساقطة من : م .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) ما بين القوسين غير واضح في : ب .

ومنها انهم في بلاد الروم باسرها كبرسلونه (١) ، وتركونه (٢) - ومرشيلية (٣) وفرنسة (٤) وسائر مدن الافرنج لهم ثلاثة ايام في السنة معلومة تقول فيها الاساقفة للعادة (٥) : سرقت اليهود دينكم - واليهود ساكنون معهم في البلاد - فتنطلق العامة ، واهل البلد بجملتهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه ، وأتى دارقدروا عليها نهبها (٦) .

(١) في ب ، ع كبرسلولة . وفي الكتب الحديثة برشلونة .

وهي مدينة تقع على البحر المتوسط شمال شرق اسبانيا ، واليهود فيها يعدلون النصارى كثرة . وهي ثانية المدن الاسبانية من حيث عدد السكان وتعتبر من اكبر موانئ اسبانيا دخلها المسلمون فاتحين في القرن السابع الميلادي وخرجوا منها في سنة ٨٠٠ م . انظر : جغرافية الاندلس واورها من كتاب المسالك والممالك ٩٦ والروض المعطار ٨٦ ، ٨٧ ، الموسوعة العربية الميسرة ٣٤٩ . دائرة معارف البستاني ٥ : ٣٢٩ .

(٢) مدينة تقع في الأندلس ( اسبانيا ) على ساحل المتوسط . وهي ذات مياه كثيرة . كان المسلمون يكمنون فيها لغزو الروم نظرا للسرايب الواسعة التي كانت فيها . انظر آثار البلاد واخبار العباد ٥٤٥ ، الروض المعطار ٣٩٢ .

(٣) وفي الكتب الحديثة مرشيليا وهي مدينة فرنسية تقع على المتوسط ، وتعتبر ميناء اورها الجنوبي ، فيها صناعات عديدة ، يزيد عدد سكانها على نصف مليون نسمة انظر : جغرافية العالم ١ : ٥٢١ ، هذا العالم ٧٣ ، اورها دراسة فسي جغرافية القارة الطبيعية والبشرية . ٤٤٥ ، ٤٤٦ .

(٤) احدى الدول الكبرى الآن عاصمتها باريس . اعتنقت المسيحية في ق ٥م وكان يطلق على اهلها الفرنجة . وكانت باريس هي قاعدة الفرنج ودار ملكتهم في ذلك الوقت . والافرنجة من ولد يافث هم وغيرهم .

انظر جغرافية العالم دراسة اقليمية ١ : ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، الموسوعة العربية ١٢٩٢ آثار البلاد واخبار العباد ٥٧٦ ، المسالك والممالك ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٥) جاء بعدها في ع : واهل البلد بجملتهم .

(٦) غير واضحة في : ع .

واليهود تعلم تلك الأيام فتتحصن وتستعد<sup>(١)</sup> لها . فاذا فرغت تلك الايام خرج  
الاسقف الكبير الى ظاهر المدينة فدخل<sup>(٢)</sup> الى سرب<sup>(٣)</sup> هناك فقمعد<sup>(٤)</sup> ساعة ثم  
خرج<sup>(٥)</sup> بحق عظيم محاط<sup>(٦)</sup> بالحلي والطيب يزعم ان الدين فيه ، ويقول لهم : قد  
وجدت ديتكم . فيتركون اليهود ويعاشرهم بالمعروف الى تلك الايام بعينها عاد  
الحال بحاله . وهذا مما اطبق عليه الفرنج لا ينكرونه أبدا .

ومما<sup>(٧)</sup> اطبق عليه النصارى في احكامهم في كرسي مطكتهم بعكا<sup>(٨)</sup> ان اهدهم  
اذا ادعى على آخر<sup>(٩)</sup> قتلوا رأس الأثنين ، ودفعوا لكل واحد منهما<sup>(١٠)</sup>

(١) في ع : فيتحصنون ويستعدون .

(٢) في ع : ويدخل .

(٣) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : سراب .

والسرب : حفير تحت الارض . وقيل بيت تحت الارض ويطلق على الموضع الذي

يحل فيه الوحشي ، والجمع اسراب . انظر مادة سرب في الصحاح واللسان .

(٤) في ع : فيقمعد .

(٥) في ع : يخرج .

(٦) في ع : مخيط .

(٧) في ب : غير واضحة .

(٨) مدينة في فلسطين على ساحل المتوسط فتحها عمرو بن العاص سنة ١٥ هـ ثم

اغتصبها الصليبيون حتى فتحها صلاح الدين ثانية عام ٥٨٣ هـ ثم استعادها

الصليبيون عام ٥٨٧ هـ ثم فتحها المسلمون مرة أخرى عام ٦٩٠ هـ . وهي

الآن وفلسطين كلها بيد اليهود تنتظر صلاحها آخر . انظر معجم البلدان

٤ : ١٤٤ ، البداية والنهاية ج ٣ ص ٣٠٠

(٩) في م : الآخر .

(١٠) ساقطة من : ب ، ع .



باسليقا<sup>(١)</sup> وقرنا محدد الطرف وخرجا مع نائب ولي الأمر الى باب تورا<sup>(٢)</sup> يجتهد<sup>(٣)</sup>

كل واحد منهما أن يضرب صاحبه بالباسليق في قرعته فمن ظفر بصاحبه فصرعه (٣ ب)

( برك على صدره )<sup>(٤)</sup> وخرس<sup>(٥)</sup> ذلك القرن في عينه ، ثم يأخذها ولي الأمر . ويعتقدون

ان المغلوب ابدا هو المظلم الظالم<sup>(٦)</sup> ، وان الخالب هو الصادق ، فيأخذ

الراهب ذلك المغلوب ويقرره بذنوبه ويقول له : اى شي<sup>\*</sup> اقررت لي به من ذنوبك

غفر لك<sup>(٧)</sup> ، و اى شي<sup>\*</sup> اخفيت عاقيبك<sup>(٨)</sup> السيد المسيح عليه فيجتهد ذلك الرجل

بقلعة<sup>(٩)</sup> عقله أن يهدى له<sup>(١٠)</sup> جميع عوراته<sup>(١١)</sup> وزلاته ثم يوءمر به فيقتل .

فانظر هذه الأحكام هل يتصور<sup>(١٢)</sup> ان تجرى<sup>(١٣)</sup> بين قوم لهم من العقل شي<sup>\*</sup> ؟!

( ١ ) الباسليق : عرق في الذراع يعرف بحرق البدن . محيط المحيط ٢٦ ، والرائد

١ : ٣٠١ ، والمنجد ٢٥ .

( ٢ ) في ع : باب توراثة .

( ٣ ) في م ، ب : ويجتهد .

( ٤ ) في ع : ركب عليه .

( ٥ ) في ع : خرز .

( ٦ ) ساقطة من : م .

( ٧ ) انظر مقام الصليبان ٣٤ كيف يدعون ان بيد اساقفتهم وطاركتهم غفران

الذنوب والخطايا .

( ٨ ) في ع : محاقبك .

( ٩ ) في ع : لقلعة .

( ١٠ ) ساقطة من : ع .

( ١١ ) في ب : عوارة . والمقصود بالحورة : كل ما يستحيا منه والجمع عورات مادة

عور الصحاح :

( ١٢ ) في ع : تتصور .

( ١٣ ) في ب : يجرى .

(١) يستمر ذلك مع الأيام ولا يخطر ببالهم أنّ المظلوم قد تضعف<sup>(٢)</sup> قوته عن ملاقاته  
الظالم فتجتمع<sup>(٣)</sup> عليه ظلمات<sup>(٤)</sup> وغبائن<sup>(٥)</sup> .  
ثم ( أنّ هذه<sup>(٦)</sup> ) الأحكام لا يجدونها في الإنجيل ولا في التوراة ، بل هم على  
قاعدتهم في اختراع دينهم برأيهم كما حكاه المسيحي<sup>(٧)</sup> وغيره<sup>(٨)</sup> من المؤرخين عنهم .  
ومما أطبق عليه النصارى أنّ الأسقف إذا لم يوافق<sup>(٩)</sup> شخص على هواه حرم<sup>(١٠)</sup> عليه  
( ومعنى حرم عليه<sup>(١١)</sup> ) أنّ الرب تعالى غضب عليه ، وأنّ الخلائق يمتنع<sup>(١٢)</sup> عليهم  
بعد ذلك معاشرته ومواقفته بل يتعين عليهم هجرانه وتركه . ويخطر لهم أن تلك  
الحالة إذا دامت عليه تنتزع<sup>(١٣)</sup> منه البركة ، وتموت دوابه ، ويهلك رزقه . وأن مات

(١) في ع : ثم .

(٢) في ب : يضعف .

(٣) في م ، ب : فيجتمع .

(٤) مطموسة في : ب .

(٥) يقال غبنته في البيع : أي خدعته .

وغبن رأيه - بالكسر - : إذا نقصه فهو غبين أي ضعيف الرأي .

وغبن الرجل يغبنيه غبنا : إذا مرّ به وهو مائل فلم يره ولم يفتن له .

وغبن الشيء : نسيه وجهله واغفله . الصحاح ، اللسان مادة غبن . فالمظلوم

سُمي مغبوناً لنقض حقه وعدم الاكتراث بآمره .

(٦) في ب : فهذه .

(٧) في ع : المسيحي وفي باقي النسخ المسيحي .

(٨) في ب : وغيرهم .

(٩) في ب : توافقه .

(١٠) جاء في محيط المحيط : حرم كاهن النصارى فلانا : قطعته من شركة المؤمنين

والاسم منه الحرم . محيط المحيد والمنجد مادة حرم .

(١١) في م : ومعناه .

(١٢) الصبغ من : ب ، وفي أ : غير واضحة ، وفي م تمتنع .

(١٣) في ب : ينتزع .

فيها ذهب الى السخط الدائم ، والحذاب المقيم . ويتخيلون ان الاساقفة قد صاروا  
 في الأرض يتصرفون في العباد<sup>(١)</sup> تصرف رب الارباب ، وأن بيدهم السمادة والشقاوة<sup>(٢)</sup> أ  
 مع أنهم أقل من قليل<sup>(٣)</sup> ، وأحق من حقير<sup>(٤)</sup> بيت الواحد من الاساقفة وعذرتة على  
 فخذيه طول عمره . يأكل الرشا في الأحكام<sup>(٥)</sup> و<sup>(٦)</sup> يفتدى بالحرام ، وهو في  
 الجهالة أشد من الانعام . لا يفرق بين كوعه وسوعه<sup>(٧)</sup> ، ولا بين هره وسره<sup>(٨)</sup> . الكسن<sup>(٩)</sup>  
 اللسان ، اغلف<sup>(١٠)</sup> القلب

( ١ ) سبقها في م : العالم .

( ٢ ) في ب : القليل .

( ٣ ) في م : ذليل .

( ٤ ) انظر ص ٥٦ . حول طهارتهم .

( ٥ ) ساقطة من : ب .

( ٦ ) في أ يفتدى ، وفي ب : يتفدى ، والمثبت من : ع ، م .

( ٧ ) الكوع : طرف الزند الذي يلي اصل الابهام . وقيل هو من اصل الابهام التي

الزند وقيل غير ذلك . مادة كوع اللسان .

والباع والبوع والبوع : ساقطة مابين الكفين اذا بسطتهما والجمع أبواع . مادة

بوع اللسان .

( ٨ ) جاء في اللسان : ما يعرف هرا من بر ، قيل معناه : ما يعرف من يهره - اي

يكرهه - ممن يهره .

ونقل عن الفزاري : البر اللطاف . والهرا المعقوق .

وعن ابن الاعرابي : الهرا دعاء الختم الى العلف . والبر : دعاؤها الى الماء .

والمقصود هنا في هذين المثلثين : شدة الجهل والغباء .

( ٩ ) الا لكن : الذي لا يقيم الصرية من عجمة في لسانه .

واللكنة : عجم في اللسان وعي . مادة لكن اللسان .

( ١٠ ) يقال قلب اغلف : بين الغلظة كأنه غشي بغلاف فهو لا يعي شيئا . مادة غلف

اللسان .

سيء السمع مثل<sup>(١)</sup> الرأي بمعزل عن الاشتغال بالفضائل ناء عن رياضات العلوم فهم  
 واتباعهم لا يزالون في هذه الغفلة مستمرين<sup>(٢)</sup> على هذه النومة حتى يأتي احد هم  
 الموت فحينئذ<sup>(٣)</sup> يستيقظ فيجد نفسه لامع بنى آدم في اتباع الحق ، ولا مع البهائم  
 في الراحة من التكليف . فيصغى كفيه ندما ، وتدوب<sup>(٤)</sup> نفسه<sup>(٥)</sup> أسفا . نسأل الله  
 العفو<sup>(٦)</sup> والمغفرة<sup>(٧)</sup> في الدنيا والآخرة .

ولما علم هذا قام<sup>(٨)</sup> أن دينهم ليست<sup>(٩)</sup> له قاعدة ينهني<sup>(١٠)</sup> عليها ، ولا اصل  
 يرجع اليه جمعوا عقول العامة بتخييلات<sup>(١١)</sup> موهمة ، وأباطيل مزخرفة وضعوها  
 في الكنائس والمزارات . فمن ذلك : ان<sup>(١٢)</sup> وضعوا صوراً من الحجارة اذا ( قرئ  
 عليها )<sup>(١٣)</sup> الانجيل تبكي ، وتجري دموعها يشاهد ها الخاص والعام فيمتقدون  
 أن ذلك لما علمته من امر الانجيل<sup>(١٤)</sup> . ويكون لها مجارى رفاق في اجوافها من

---

( ١ ) في ع : كليل . والشكل الموت والهلاك . والشكول : المرأة الفاقدة واثكلت المرأة  
 ولدها وهي مثكلة بولدها . وهي مثكل - بغيرها - من نسوة مثاكيل . والرجل  
 ثاكل وشكلان . مادة شك اللسان . والمقصود هنا : عديم الرأي وفاقده لقلبة  
 اشتغاله بالفضائل .

( ٢ ) في ب ، ع : مستمرين .

( ٣ ) ، ( ٦ ) ساقطة من : ع .

( ٤ ) في ب : تندب ، وفي ع : يذيب .

( ٥ ) ساقطة من : ب .

( ٧ ) جاء بعدها في ع ( والعصمة في الدين و ) .

( ٨ ) الحدق والحداقة : المهارة في كل عمل . مادة حدق اللسان .

( ٩ ) في ب ، ع : ليس .

( ١٠ ) في ع : يني .

( ١١ ) في ع ، م : بتخييلات .

( ١٢ ) في ب ، ع : انهم .

( ١٣ ) في ع : تلي .

( ١٤ ) جاء بعدها في ع : تبكي وتجري دموعها .

ورائها متصلة بزق (١) ملو ( من الماء ) يعصره (٢) بعض (٣) الشماسة (٥) فيفز (٦)

الماء في المجارى ، ويتصل بعيون تلك الاصنام .

وكذلك (٧) يصنعون اصناما يخرج اللبن من ثديها (٨) عند قراءة الانجيل وذلك (٤) بصلقية (٩) وغيرها .

ومن (١٠) ذلك اصنام من حديد وقناديل وصلبان عظام معلقة بين السماء والارض لا تمس شيئا منها ، ولا ( يمس منها شيء ) (١١) . ويقولون : ان ذلك بسبب (١٢)

( ١ ) الزق - بالكسر - السقا . أو جلد بهجز ولا ينتف للشراب وغيره والجمع ازقاق وزقاق وزقان .

مادة زقى اللسان ، وترتيب القاموس المحيط .

( ٢ ) ما بين القوسين ساقط من : م .

( ٣ ) في ب : يعصر .

( ٤ ) في ع : احد .

( ٥ ) واحد من رؤوس النصارى الذى يخلق وسط رأسه ويلزم البيعة . والجمع شماسة .

مادة شمس اللسان وترتيب القاموس المحيط .

( ٦ ) يقال : فز الماء يفز فزيزا وفزًا : ندى وسال بما فيه

مادة فز اللسان ، وترتيب القاموس المحيط .

( ٧ ) في م : ولذلك .

( ٨ ) في ب ، ع : ثديها .

( ٩ ) جزيرة تتبع ايطاليا الآن ، عاصمتها بالرصو . وهي اكبر جزر المتوسط واكثرها

سكانا . فتحها المسلمون ايام الأمون . اهم مواردها الآن الزراعة ، وهي

كثيرة الانهار والعيون والمعادن .

انظر آثار البلاد ٢١٥ ، معجم البلدان ٣ : ٤١٧ ، المسالك والممالك ٢١٣

فما بعدها الموسوعة العربية الميسرة ١١٢٦ ، ١١٢٧ .

( ١٠ ) في ب : فمن .

( ١١ ) " يمس " غير منقوطة في : أ . ، وفي م : غير مقروءة . وفي ع : يمسها شيء وفي

ب : تمسها شيء .

( ١٢ ) ساقطة من : م .

بركة<sup>(١)</sup> ذلك المكان وانه برهان على عظمة الدين ، فان<sup>(٢)</sup> ذلك لم يوجد لغيرهم  
من الملل . ويكون سبب ذلك : حجارة من مغناطيس<sup>(٣)</sup> عطلت في ست جهات : فوق  
الصنم<sup>(٤)</sup> وتحتة ويمينه ويساره وخلفه وامامه فيجذب به كل حجر الى جهته<sup>(٥)</sup> وليس  
البعض اولى من البعض فيقع التمانع فيقف<sup>(٦)</sup> الحديد في الوسط<sup>(٧)</sup> ولذلك لما دخل  
اليه بعض رسل المسلمين أمر بهدم ما حوله من البناء فسقط وذلك بقسطنطينية  
كرسي ملكتهم ، ومجتمع عظمائهم وعقلائهم وهذا حالهم .  
ومن ذلك النور الذي ينزل<sup>(٨)</sup> بالقمامة<sup>(٩)</sup> في البيت المقدس<sup>(١٠)</sup> على قنديل

( ١ ) في م ببركة .

( ٢ ) في ع : وان .

( ٣ ) المثبت من ع ، وفي باقي النسخ مغنيطس .

( ٤ ) في ع : الصنم فوقه .

( ٥ ) في م : نفسه .

( ٦ ) في م : فيقع .

( ٧ ) انظر مقام الصليان ١٧٤ ، ١٧٥ ، المنتخب الجليل ورقة ، ١٠ ب والاعلام

٠٣٨٥ .

( ٨ ) في ع : نزل .

( ٩ ) هي الكنيسة التي تعرف اليوم بالقيامة /

وسبب التسمية : ان اليهود جعلوا مكان المصلوب محلال للقمامة والنجاسة فلم

يزل الا مر كذلك حتى كان زمن الملك قسطنطين الاكبر ، فعمدت أمه هيلانسه

لازالة القمامة فوجدت الخشبة التي صلب الشبه عليها - على حد زعمهم - وزعموا

انه ما سبها صاحب عاهة الا شفي . فعظموا الخشبة ، وغشوها بالذهب ، ومد

ازالتهم للقمامة بنوا مكانها الكنيسة المذكورة . انظر البداية والنهاية ٢ : ٩٦ .

( ١٠ ) مدينة تقع في وسط فلسطين . فيها اولى القبلتين وثالث الحرمين . فتحها عمر

صلحا ، ثم سقطت بيد الصليبيين فانقذها صلاح الدين ثم سقطت بيد بريطانيا

عام ١٩١٧ م وجعلتها عاصمة فلسطين ثم سلمتها لليهود وهي الآن وفلسطين =

معلق هناك فيشرق من <sup>(١)</sup> غير اتصال ناربه <sup>(٢)</sup> في رأى العين فيوهمون <sup>(٣)</sup> المامّة  
ان الأنوار تنزل <sup>(٤)</sup> على ذلك الموضع من قبل الله تعالى ، لأنه موضع قبر المسيح  
عندهم الذى دفن فيه وصعد منه . وهو شىء مشاهد بالحس . وأصله : ان النفط  
اذا دب على كيفية مخصوصة ومسح به شريط رقيق في <sup>(٥)</sup> غاية الرقة من الحديد ومدّ  
ذلك الشريط وعمل في آخره <sup>(٦)</sup> فتيلة فان النار اذا مس بها أول ذلك الشريط فانها  
تجرى مع ذلك الشريط بسبب النفط اللاصق له الى أن ينتهي <sup>(٧)</sup> الى آخره فيشعل <sup>(٨)</sup>  
في <sup>(٩)</sup> ذلك الجسم الذى للفتيلة <sup>(١٠)</sup> من القطن أو غيره . ولذلك يراهن <sup>(١١)</sup> النفطيون <sup>(١٢)</sup>  
( على أنهم ) <sup>(١٣)</sup> يقعدون في صدر <sup>(١٤)</sup>

= كلها بايديهم ، الروض المصطار ٦٨ - ٦٩ والموسوعة العربية ٤٥٤ .

- (١) في ع : عن .  
(٢) ساقطة من : ب .  
(٣) في ب ، ع : فيتوهم .  
(٤) جاء بعدها في ع : من السماء .  
(٥) في م : على .  
(٦) في ب : آخر ذلك الشريط .  
(٧) في ع : تنتهي .  
(٨) في ب ، ع : فيشتعل .  
(٩) ساقطة من : ع .  
(١٠) في ع : به الفتيلة .  
(١١) في ب : تراهن .  
(١٢) في ع : القبطيون .  
(١٣) طابين القوسين ساقط من : ع .  
(١٤) في ب : صدور .

بيت و<sup>(١)</sup> يشعلون سراجا في طاق في<sup>(٢)</sup> الجهة الأخرى من غير مباشرة . فـإذا  
 راهنه احد<sup>(٣)</sup> مد شريطا مع طول الحائط بد اير البيت متصلا بذلك السراج ويصسه  
 بالنار فتسرى<sup>(٤)</sup> النار الى السراج ولا يشعر الناس الجالسون من اين اتقد السراج .  
 وكذلك النصارى اتخذوا شريطا رقيقا لهذا القنديل يشعلونه<sup>(٥)</sup> من اعلى القبة التي  
 في المكان فيشعل<sup>(٦)</sup> القنديل من غير نار مشاهدة<sup>(٧)</sup> . وقد اطلع على ذلك جماعة  
 منهم : الملك المعظم<sup>(٨)</sup> اخو الملك الكامل<sup>(٩)</sup>

( ١ ) ساقطة من : ع .

( ٢ ) في ع : من .

( ٣ ) في ع : احد هم .

( ٤ ) في ع : فتسرع .

( ٥ ) في ب : يشعلون .

( ٦ ) في ب : فيشتعل ، وفي ع ويشتعل .

( ٧ ) ذكر هذه الحيلة ايضا صاحب التخجيل ، وذكر تعليلا نحو الذي ذكره المصنف

وذكر صاحب مقام الصليان ان النصارى تدعي نزول نور على كنيسة في الاندلس

يوقد ذبال ثريا واقفة هناك دون ان يسكها شيء وذكر ان حجارة المغناطيس

هي سبب وقوفها ، ويعلل النور بالتعليل الذي بين ايدينا ، وان افريقيا بين

كيفية حصوله لاحد امراء بني أمية وان ذلك الا مير عاقب القسيس بعد ان تأكد

بنفسه انها حيلة وخداع وتمويه .

انظر مقام الصليان ١٧٥ ، ١٧٦ ، المنتخب الجليل ورقة ١٠١ ، ١٠١ ب ،

الاعلام للقرطبي ٣٨٥ - ٣٨٦ .

( ٨ ) هو عيسى بن العادل ابي بكر بن أيوب . ملك دمشق والشام . اشتغل بالفقه

على مذاهب ابي حنيفة وكان يقول : انا على عقيدة الطحاوي . كان يحب العلماء

ويكرمهم ويجتهد في متابعة الخير . توفي سنة ٦٢٤ هـ .

انظر الذيل على الروضتين ص ١٥٢ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢١ .

( ٩ ) هو محمد بن العادل . كان جيد الفهم يحب العلماء ويسألهم اسئلة مشككة . =



واراد المنع منه <sup>(١)</sup> فقالوا ( له انك ) <sup>(٢)</sup> يتحصل <sup>(٣)</sup> لك بهذا جملة من المال فان بطلت <sup>(٤)</sup>  
 بطلت فتركهم على حالهم . وكذلك <sup>(٥)</sup> الا مرا <sup>(٦)</sup> المتولون لتلك <sup>(٧)</sup> الجهة يطلعون  
 على ذلك ويخبرون به . وهذه الكيفية مسطورة في كتب النفط والرماية رأيتها انا مع <sup>(٨)</sup>  
 معربات <sup>(٩)</sup> صناعات <sup>(١٠)</sup> هذا الشأن .

ومن ذلك ان لهم كنيسة كانوا يزعمون ان يد الله تعالى تظهر <sup>(١١)</sup> من الهيكل  
 بها <sup>(١٢)</sup> ( يوما معلوما ) <sup>(١٣)</sup> من السنة يصفحه <sup>(١٤)</sup> الناس ، فدخل اليها بعض

= له كلام جيد على صحيح مسلم . كان ذكيا مهيبا عادلا منصفا . له حرمة وافرة  
 وسطورة قوية . كانت له يدا بيضاء في رد شفر د مياط الى المسلمين بعد استيلاء  
 الفرنجة عليه . توفي سنة ٦٣٥ هـ انظر وفيات الاعيان ٥ : ٨٢ ، البداية والنهاية  
 ١٣ : ١٤٩ .

- ( ١ ) في ب : من ذلك .  
 ( ٢ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 ( ٣ ) في ب ، ع : يحصل .  
 ( ٤ ) في ع : ابطلته .  
 ( ٥ ) في ع : وكذا .  
 ( ٦ ) ساقطة من : ع .  
 ( ٧ ) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : لهذه .  
 ( ٨ ) ساقطة من : م .  
 ( ٩ ) في ب ، ع : معربات . ( ولم اعرف ما المقصود بهذه الكلمة ، ولعلها معربات .  
 ( ١٠ ) في ع : صنائع .  
 ( ١١ ) في ب : يظهر .  
 ( ١٢ ) في ع : لها .  
 ( ١٣ ) في ع : يوم معلوم .  
 ( ١٤ ) في ع : تصافحها .

طوكهم فصافح اليد ومسكها مسكا شديدا وقال : والله لا<sup>(١)</sup> تركت هذه اليد حتى  
أرى وجه صاحبها فقال له<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> الاساقفة : اما تخشى<sup>(٤)</sup> الرب ؟ اخرجت من دين  
النصرانية ؟ فابى ان يتركها بكثرة تهويلهم حتى يرى صاحب اليد<sup>(٥)</sup> فلما اعياهم<sup>(٦)</sup>  
امره اخبروه انها يد راهب<sup>(٧)</sup> منهم فقتله ومنعهم من العود لذلك<sup>(٨)</sup> فلم يحودوا<sup>(٩)</sup> (ب ٥)  
والجملة الاسهب<sup>(١٠)</sup> في هذا الباب يضيح<sup>(١١)</sup> الزمان لكثرتة ، وانما اردت  
التنبيه على انهم يمشون<sup>(١٢)</sup> ما هم عليه من الضلال بنوع من الشعبذة<sup>(١٣)</sup> ،

- 
- (١) في م : ما .  
(٢) في أ : فقالوا ، وفق ع فقالت . والمثبت من : ب ، م .  
(٣) ساقطة من : م .  
(٤) جاء بعدها في ع : من .  
(٥) عبارة " حتى يرى صاحب اليد " ساقطة من : م .  
(٦) يقال عي بالأمر وتعيا به وتعايا ، واعياه الامرا اذا لم يضبطه مادة عيي اساس  
البلاغة .  
(٧) في ع : الراهب .  
(٨) في ع : الى ذلك .  
(٩) ذكر هذه القصة صاحب مقام الصليان وذكر ان الكنيسة في الاندلس .  
وذكرها كذلك صاحب التخجيل . انظر مقام الصليان ١٧٣ - ١٧٤ والمنتخب  
الجليل ١٠٠ ب . والاعلام ٣٨٤ .  
(١٠) في ع : فالاسهب .  
(١١) جاء بعدها في ع : فيه .  
(١٢) جاء بعدها في ب : على .  
(١٣) هي خفة في اليد كالسحر يرى الشيء بغير ما هو عليه اصله في رأى العيين .  
وقيل هي الخفة في كل أمر . مادة شعذ اللسان . وجاء في اساس البلاغة :  
فلان شعوذى ومشعوز ومشعبد وعطه الشعوزة والشعبذة وهي خفة في اليد  
وأخذ كالسحر مادة شعذ اساس البلاغة .

واصناف من الخيال (١) ، لما عدوا الحق الذي يصدع القلوب (٢) ( وتقبله العقول ) (٣) .  
 وانا انبهك (٤) على (٥) أن القوم ليس لهم حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم ،  
 بل وجدوا آباءهم على الضلال فهم على آثارهم يهرعون (٦) قد غرهم الجهل وعمهم  
 العمى فلذلك (٧) لم تنهض (٨) العزيمة الى (٩) بسط القول في الحديث معهم فـان  
 مخاطبة البهائم من السفه . بل اقتضت على بيان غلط القائل لهذه (١٠) الرسالة  
 ومعارضتها بالاسئلة والنصوص من كتبهم ، لعل الله تعالى يجعل ذلك تنبيها  
 ( لبعض الخافلين ) (١١) فيستيقظ (١٢) لرؤية هذه المساوي القبيحة .  
 واما سلوك طريق (١٣) الانظار العقلية ، وبيان المدارك القطعية فليس القوم  
 اهلا لذلك . ولقد (١٤) اجتمع بي بعض (١٥) اعيانهم

- 
- (١) في ع : الحيل .  
 (٢) في ع : القبول .  
 (٣) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 (٤) في م : انبهك .  
 (٥) ساقطة من : ع .  
 (٦) الهرع والهراع والاهراع : شدة السوق وسرعة العدو ومادة هرع اللسان .  
 (٧) في م : فكذلك .  
 (٨) في ب : ينهض ، وفي ع : انبهض .  
 (٩) في ع : على .  
 (١٠) في ع : يهذه .  
 (١١) في ع : للخافلين .  
 (١٢) في ع : فيستيقظوا .  
 (١٣) ساقطة من : م .  
 (١٤) في ع : قد .  
 (١٥) زاد بعدها في ب : من .

المبرز في حلبة<sup>(١)</sup> سباقهم ، ليحدث<sup>(٢)</sup> في أمر<sup>(٣)</sup> دين النصرانية فقلت بحضرة جماعة  
من المدول : انا لا أكلف النصارى<sup>(٤)</sup> اقامة<sup>(٥)</sup> دليل على صحة دينهم بل اطلبهم  
كلهم<sup>(٦)</sup> بان يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل . فاذا صوروه اكتفيت منهم بذلك من  
غير مطالبتهم بدليل على صحته . فحاول هو في نفسه تصوير دينهم فمجز عنه<sup>(٧)</sup>  
( فلما عجز<sup>(٨)</sup> قال : ما كلفنا بالتصوير بل كلفنا السيد المسيح بالاعتقاد فلا<sup>(٩)</sup> )<sup>(١٠)</sup>  
نلتزم ما لا يلزمنا ، وما ليس من ديننا . فجنح الى ما قدمته لك من السكون السسى  
التقليد وعدم النظر فيما يصح ويفسد . فقلت له : الاعتقاد لا بد فيه من<sup>(١١)</sup> أن  
يثبت<sup>(١٢)</sup> شيئا لشيء<sup>(١٣)</sup> أو ينفيه<sup>(١٤)</sup> عنه فهو مركب من تصويرين :  
تصور المحكوم عليه ، وتصور<sup>(١٥)</sup> المحكوم به .

- 
- (١) في ع : حلبة .  
(٢) في ع : ليحدث ، وفي م : ليتحدث .  
(٣) ساقطة من : ع .  
(٤) في ب : النصرانية .  
(٥) في ع : باقامة .  
(٦) ساقطة من : ع .  
(٧) في ع : عن ذلك .  
(٨) ما بين القوسين ساقط من : م .  
(٩) في ع : ولا .  
(١٠) في ع : يفيد .  
(١١) من ساقطة من : ع .  
(١٢) في ب ، ع : تثبت .  
(١٣) في ع : بشيء .  
(١٤) في ب ، ع : تنفيه .  
(١٥) ساقطة من : م .

وأنتم على ما قلت <sup>(١)</sup> مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بمركب كلف بمفرداته فمن كلف بالاعتقاد كلف ( بالتصوير وأنتم ) <sup>(٢)</sup> حينئذ <sup>(٣)</sup> مكلفون بالتصوير فصور لي دينك . فانقطع ورأى أنه قد أصيب من مأمنه ولزمه السؤال من قوله . فقال : امهلني ثلاثة ايام حتى اجتمع بابن العسال <sup>(٤)</sup> ، وهو رجل <sup>(٥)</sup> كان مشهورا عندهم بالفضيلة - على زعمهم - فلم أراه بعد ذلك <sup>(٦)</sup> .

فانظر الى قوم عاجزين عن تصوير دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه . فكيف يليق

( ١ ) في ب : قلت ، وجاء بعدها في ع : به .

( ٢ ) في ع : بالتصور فانتم .

( ٣ ) ساقطة من : م .

( ٤ ) ذكرت ترجمته مجلة المشرق مجلد ٤ العدد ١ ، السنة الرابعة ، الاول من كانون الثاني ١٩٠١ م نقلا عن مجلة البشير الصادرة في ٣٠ تموز ١٨٩٥ م العدد ١١٨٨ حيث جاء فيها ان اسمه ابو الفرج هبة الله بن فخر الدولة ابي الفضل ابن مؤتمن الدولة ابي اسحق ابراهيم بن ابي سهل . اشتهر في اواسط القرن الثالث عشر الميلادي له تصانيف منها : مجموع اصول الدين وسموع محصول اليقين . له ترجمة للتاجيل نقلها من نسخ متعددة في زمانه حيث ترجم لصاحب كل انجيل ترجمة مختصرة في بداية انجيله . له اخوان الاول يعرف بالشيخ المصفي ابي الفضائل . وله عدة كتب منها : القوانين البيعية ، وخطب دينية طبعت في القاهرة ١٨٨٧ م والصحاح فسي جواب النصح .

والثاني : المؤتمن ابو اسحق بن فخر الدولة صنف سنة ١٣١٨ م معجما عربيا

قبطيا سماه : السلم المقفي والذهب المصفي .

انظر ص ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ من مجلة المشرق .

وانظر ترجمة اخويه من هامش مجلة المشرق ص ١٠٧ ، والله أعلم اي الثلاثة قصد المصنف .

( ٥ ) رجل ساقطة من : ع .

( ٦ ) وايضا عليه ان يثبت ان ما اعتقده وما يحجز عن تصويره قد طلب منه المسيح =

بالحاقل ان ( يوهلهم للحديث ) (١) معه (٢) ، فذلك سلكت مسلك الاقتصار (٣)  
في بيان هذه الكلمات فمنها (٤) انه قال :

ان (٥) محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث اليها فلا يجب علينا اتباعه . انا قلنا  
انه لم يرسل (٦) اليها ، لقوله تعالى في الكتاب العزيز : " انا انزلناه قرآنا  
عربيا (٧) . . . . . "

ولقوله تعالى : " وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه " . . . (٨)

ولقوله تعالى : " بعث في الاميين رسولا منهم . . . " (٩)

ولقوله (١٠) تعالى : " . . . لتنذر قوما (١١) ما اتاهم من نذير من قبلك . . . " (١٢)

ولقوله تعالى : " . . . لتنذر ام القرى ومن حولها . . . " (١٣)

= اعتقاده وذلك بسند صحيح متصل يوجب العلم بان ما نسب الى المسيح منسوب  
اليه حقا .

(١) في ع : يوسع الحديث .

(٢) في ب : معهم .

(٣) في ب ، ع : الاقتصار .

(٤) في م : منها .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ع : يبعث .

(٧) سورة يوسف آية " ٢ " .

(٨) سورة ابراهيم آية " ٤ " .

(٩) سورة الجمعة آية " ٢ " .

(١٠) في ع : وقوله .

(١١) ساقطة من : ب .

(١٢) سورة القصص ٤٦ ، والسجدة ٣ .

(١٣) سورة الانعام آية " ٩٢ " .

ولقوله تعالى : " لتذرقوا ما انذر آباؤهم . . . " (٢) ولقوله تعالى : " وانذر  
 عشيرتك الاقربين " (٣) . فلا يلزمنا الا من جاءنا (٤) بلساننا ، واتونا (٥) بالتوراة (٦)  
 والانجيل (٧) بلفظنا . (٨)

والجواب ها هنا (٩) من وجوه احدها : ان الحكمة في ان الله تعالى انما (١٠)  
 يبعث رسله بالسنة قومها ليكون ذلك أبلغ ( في الفهم ) (١١) عنه . (١٢)

ومنه : وهو ايضا يكون أقرب لفهمه عنهم جميع مقاصدهم في الموافقة والمخالفة ، (٦ ب)  
 وازاحة الاعذار والعلل والأجوبة عن الشبهات المعارضة (١٣) ، وايضاح البراهيسن

( ١ ) في ع : وقوله .

( ٢ ) سورة يس آية ٦ .

( ٣ ) سورة الشعراء آية ٢١٤ .

( ٤ ) في ع : جاء .

( ٥ ) ساقطة من : ع ، وفي م : وأتانا .

( ٦ ) في ع : كالتوراة .

( ٧ ) جاء بعدها في ع : فانهما .

( ٨ ) في ع : بلفظنا .

( ٩ ) هاهنا ساقطة من : ب ، ع .

( ١٠ ) ساقطة من : م .

( ١١ ) في ع : بالفهم .

( ١٢ ) يقول الامام الرازي في تفسيره " . . . . ان فهمهم لاسرار تلك الشريعة

ووقوفهم على حقائقها أسهل وعن الغلط والخطأ ابعد .

انظر تفسير الرازي ١٩ : ٨٠ .

( ١٣ ) ساقطة من : م ، وفي ع : المعارضة .

القاطعة . فان مقصود الرسالة <sup>(١)</sup> في أول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو مع اتحاد اللغة اقرب . وانما أمر جماعة من الرسل - عليهم السلام - بالقتال بعد اليأس من النفع بالبيان . فاذا تقررت نبوة النبي في قومه قامت الحجة على غيرهم ، فانهم قاربوا الاقارب الانسان ومخالطيه المطلعين على حاله ، والعارفين بوجوه الطعن عليه اكثر <sup>(٢)</sup> من غيرهم اذا <sup>(٣)</sup> سلموا ووافقوا فغيرهم اولى ان يسلم ويوافق . فهذه هي <sup>(٤)</sup> الحكمة في ارسال الرسول <sup>(٥)</sup> بلسان قومه ( ومن قومه ) <sup>(٦)</sup> . لا ان المقصود ان لا تتعدى رسالته لغير قومه .

وفرق بين قول <sup>(٧)</sup> "الله تعالى" وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه . . . <sup>(٨)</sup> وبين قوله : وما ارسلنا من رسول الا لقومه . فالقول الثاني هو المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الأول . بل لا فرق بين قوله "وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه . . . <sup>(٩)</sup>" وبين قوله : وما ارسلنا من رسول الا مكلفا بهداية قومه فكما أن الثاني لا اشعار له بأنه ( لم يكلف ) <sup>(١٠)</sup> بهداية غيرهم فكذلك الأول <sup>(١١)</sup> .

- 
- (١) من ( وايضاح . . . . . الرسالة ) ساقط من : م .  
 (٢) في ع : انكر .  
 (٣) في ع : فاذا .  
 (٤) المثبت من : ب ، وفي أ ، م : فهذا هو ، وفي ع : فهذه الحكمة .  
 (٥) في ب : الرسل .  
 (٦) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 (٧) في ب : قوله .  
 (٨) سورة ابراهيم آية ٤ .  
 (٩) سورة ابراهيم آية ٤ . ومن ( وبين قوله وما ارسلنا . . . . . قومه ) ساقط من : ع .  
 (١٠) في ع : مكلف .  
 (١١) جاء بعد كلمة الا اول في ع : " لا اشعار له بأنه لم يرسل الى غيرهم " .



فمن لم تكن <sup>(١)</sup> له معرفة بدلالة الالفاظ ، ومواقع المخاطبات سوى <sup>(٢)</sup> بين المختلفات  
وفرق بين المؤتلفات.

وثانيها : ان التوراة نزلت باللسان العبراني . والانجيل بالرومي . <sup>(٣)</sup> فلو صح

ما قاله لكانت النصارى كلهم مخطئين <sup>(٤)</sup> في اتباع احكام التوراة فان جميع فرقهم

لا يعلمون هذا اللسان الا كما ( تعلم الروم ) <sup>(٥)</sup> اللسان العربي بطريق التعليم . <sup>(٦)</sup> ( ١٧ )

وان يكون القبط <sup>(٦)</sup> كلهم والحبشة <sup>(٧)</sup> مخطئين <sup>(٨)</sup> في اتباع <sup>(٩)</sup> احكام <sup>(١٠)</sup> التوراة

والانجيل ، فان <sup>(١١)</sup> الفريقين غير العبراني والرومي . ولولم ينقل هذان الكتابان

بلسان القبط ، وترجمتا <sup>(١٢)</sup> كما ترجمتا بالعربي <sup>(١٣)</sup> لم يفهم قبطي ولا حبشي ولا رومي

( ١ ) في ب ، ع : يكن .

( ٢ ) في م : ساوى .

( ٣ ) انظر ١٤ ب - ١٥ أ وانظر التعليق أيضا .

( ٤ ) في ب ، ع : مخطئون .

( ٥ ) في ب : يعلم الرومي ، وفي ع : يعلم الروم .

( ٦ ) القبط اهل مصر وهم بنكها اى : اصلها وخالصها

الصالح وتاج العروس مادة قبط .

وجاء في محيط المحيط : هم قوم من النصارى في مصر وما يليها مادة قبط .

( ٧ ) الحبش : جنس من السودان ، وهم الاحباش والحباشان مادة حبش اللسان .

( ٨ ) في ب : مخطئون .

( ٩ ) ساقطة من م : وفي ب ، ع : اتباعهم .

( ١٠ ) ساقطة من : ب .

( ١١ ) في ب : لأن .

( ١٢ ) في ع : يترجما .

( ١٣ ) في ب : بلسان العربي .

شيئا من التوراة<sup>(١)</sup> ، ولا قبطني ولا حبشي شيئا من الانجيل<sup>(٢)</sup> إلا ان يتعلموا ذلك  
اللسان كما يتعلمون العربي .<sup>(٣)</sup>

وثالثها : انه اذا سلم انه عليه السلام رسول لقومه ورسول الله تعالى خاصة خلقه ،  
وخيرة عباده ، معصومون من<sup>(٤)</sup> الزلل ، مبرؤون من<sup>(٥)</sup> الخطل<sup>(٦)</sup> وهو عليه السلام قد  
قاتل اليهود<sup>(٧)</sup> ، وبعث الى الروم يندوهم . وكتابه عليه السلام محفوظ عند هم الى اليوم

( ١ ) جاء بعدها في ع : الانجيل .

( ٢ ) من ( ولا قبطني . . . . الانجيل ) ساقط من : ع .

( ٣ ) هذا كلام مستقيم ، ان الاحكام التي جاءت بها التوراة ، والتي طولبوا بالعمل  
بها لم ترد في كتابهم ، فعليهم ان يرجعوا الى اللسان العبري كي يفهموا  
هذه الاحكام ويعرفوها .

( ٤ ، ٥ ) في ب : عن .

( ٦ ) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : الحطل . جاء في الصحاح الخطل المنطق  
الفاسد المضطرب . وقد خطل في كلامه - بالكسر - خطلا واخطل اي : افحش .  
مادة خطل الصحاح .

( ٧ ) قاتل صلى الله عليه وسلم اليهود في عدة غزوات هي : غزوة بني قينقاع في السنة  
الثانية من الهجرة ، وغزوة بني النضير في السنة الرابعة ، وغزوة بني قريظة  
في السنة الخامسة ، وغزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة .

وعن ابن عمر رضي الله عنه ان يهود بني النضير وقريظة هاربوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . فاجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ، وأقر قريظة  
ومن عليهم . حتى هاربت قريظة بعد ذلك . فقتل رجالهم وقسم نساءهم  
واولادهم واموالهم بين المسلمين . إلا أن بعضهم لحقوا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم فآمنهم واسلموا واجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود المدينة  
كلهم : بني قينقاع ( وهم قوم عبد الله بن سلام ) . ويهود بني حارثة . =

في بلاد الروم ( عند ملكهم ) (١) يفتخرون به . (٢)  
 وكتب الى المقوقس بمصر لا نذار القبط ، (٣) ولكسرى بفارس (٤) وهو الصادق البر (٥)  
 كما (٦) سلم أنه رسول لقومه فيكون رسول ( الى الجميع ) (٧) . ولأن في جملة ما انزل عليه  
 صلى الله عليه وسلم " وما ارسلناك الا كافة للناس . . ." (٨)

- = وكل يهودى كان بالمدينة .  
 أخرجه / مسلم ك الجهاد والسير باب اجلاء اليهود من الحجا ز ٣ : ١٣٨٧ .
- ( ١ ) مابين القوسين ساقط من : ع .
- ( ٢ ) ارسل صلى الله عليه وسلم كتابه هذا مع دحية الكلبي . راجع نص كتابه في البخارى بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ : ٦٠٦ .
- ومسلم ك الجهاد والسير باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل ٣ : ١٣٩٣ واحمد ١ : ٢٦٣ .
- ( ٣ ) ارسل كتابه هذا مع حاطب بن ابي بلتعنه فقراه وقال خيرا ، وارسل بجاريتين وكسوة ومخلة للنبي صلى الله عليه وسلم الا انه لم يسلم . انظر طبقات ابن سعد ١ : ٢٦٠ .
- ( ٤ ) عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله تعالى . . . مسلم ك الجهاد والسير باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك الكفار ٣ : ١٣٩٧ . وارسل كتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي . طبقات ابن سعد ١ : ٢٥٥ ، ٢٦٠ .
- ( ٥ ) في ع : المبر ، وفي م : المصدوق .
- ( ٦ ) في ع : فكل من .
- ( ٧ ) في ب ، ع : للجميع .
- ( ٨ ) سورة سبأ آية ٢٨ وزاد في ع " بشيرا ونذيرا " .

فصرح بالتعميم واندفعت شبهة من يدعي التخصيص. (١) فان كانت النصارى لا تعتقد (٢)  
 اصل الرسالة لا لقومه ولا لغيرهم (٣) فيقولون (٤) : اوضحوا لنا صدق دعواكم ،  
 ولا يقولون (٥) كتابكم يقتضي تخصيص الرسالة . . وان كانوا يعتقدون اصل الرسالة (٦)  
 لكنها مخصوصة لزمهم التعميم كما (٧) تقدم . وكذلك قوله تعالى : " بعث في الاميين (٧ ص)  
 رسولا منهم " (٩) لا يقتضي انه لم يبعثه (١٠) لغيرهم . فان الملك العظيم اذا ( قال  
 بعثت ) (١١) الى مصر رسولا من أهلها لا يدل ذلك

(١) قال الامام الرزاي : " ولا مجال للقول ان الرسالة مخصوصة اذا اعتقدوا صدق  
 صاحبها . . . ولأنه لو كان رسولا الى العرب خاصة كان قوله تعالى كافة للناس  
 لا يناسب ذلك . " تفسير الرازي ٤ : ٣٠ .  
 ثم ان صاحب الرسالة نفسه اخبر انه أرسل الى الناس جميعا ففي حديث جابر  
 ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اعطيت خسا لم يعطهم  
 احد قبلي : . . . . وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة " .  
 اخرجه البخاري في ك التيمم . قول الله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا . . . . (١  
 ص ٨٦

(٢) في ع : يمتقدون .

(٣) في ب : لخيرهم .

(٤) في ب : فنقول ، وفي ع : فتقول .

(٥) في ب : تقولوا وفي ع : تقولون .

(٦) من ( وان كانوا . . . الرسالة ) ساقط من : م .

(٧) في ب ، ع : لهما .

(٨) والا كانوا متناقضين بين قولهم بالتخصيص وبين اثباتهم رسالته مع ما جاء فيها

والا على التعميم

(٩) سورة الجمعة آية ٢ .

(١٠) في ع : يبعث .

(١١) في ع : بعث .

على أنه ليس على<sup>(١)</sup> يده رسالة أخرى لغيرهم ولا أنه لا يأمر قوما آخرين بغير تلك  
الرسالة.<sup>(٢)</sup>

وكذلك قوله تعالى " لتذرقوا ما اندر آباؤهم . . ." <sup>(٣)</sup> ليس فيه انه لا ينذر<sup>(٤)</sup>  
غيرهم . بل لما كان الذي<sup>(٥)</sup> يتلقى الوحي ( أولاهم ) <sup>(٦)</sup> العرب كان التنبيه<sup>(٧)</sup>  
بالمنة عليهم بالهداية<sup>(٨)</sup> أولى من غيرهم . واذ قال السيد لعبداه : بعثتكم  
لتشتري ثوبا لا ينافي أنه امره بشراء الطعام بل تخصيص الثوب<sup>(٩)</sup> بالذكر لمعنى  
اقتضاه . وسكت<sup>(١٠)</sup> عن<sup>(١١)</sup> الطاهر م

( ١ ) ساقطة من : م .

( ٢ ) قال الفخر الرازي : " احتج بهذه الآية اهل الكتاب بانه رسول الى العرب  
خاصة ، فانه لا يلزم من تخصيص الشيء بالذكر نفي ما عداه . تفسير الرازي

٠٣٠ : ٣

( ٣ ) سورة يسن آية ٦ . قال الفخر الرازي : " الآية تقتضي أن الرسول صلى الله  
عليه وسلم ليس مأمورا بانذار اليهود ، لان آباءهم اندر آباؤهم . ثم يجيب عن ذلك ،  
بان " ما " اما للثبات أو للنفي . وعلى الوجهين لا دليل لمن يدعي ذلك .  
ومعنى الآية على النفي يكون : اى ما اندر آباؤهم بعد ما ضلوا عن طريق الرسول  
المتقدم فيدخل في ذلك اليهود والنصارى ، لأن آباءهم الادنون لم ينذروا  
بعد ضلالهم . انظر تفسير الرازي ٢٦ : ٤٣ .

( ٤ ) في م : يقرب .

( ٥ ) في ع : الدين .

( ٦ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٧ ) ساقطة من : ب .

( ٨ ) في ع : بالهداية .

( ٩ ) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : للثوب .

( ١٠ ) في ب ، م : يسكت .

( ١١ ) في ب : من .

لان المقصد (١) الآن لا يتعلق به . وما زالت (٢) العقلاء في مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه ، ويسكتون عما لم يتعين سببه وان كان المذكور والمسكوت عنه حقيـن واقعين . فكذاك (٣) الرسالة عامة .

ولما كان المقصد اظهر المنة على العرب (٤) خصوا بالذكر . ولما كان ايضا المقصد (٥) تنبيه بني اسرائيل وارشادهم (٦) خصوا بالذكر . وخصت (٧) كل فرقة من اليهود والنصارى بالذكر ولم يذكر معها غيرها في القران في تلك الآيات المتعلقة بهم . وهذا هو شأن الخطاب ابدأ . فلا يفتر جاهل بان ذكر زيد بالحكم يقتضي نفيه عن عمرو . (٨)

وكذلك قوله تعالى " وانذر عشيرتك الأقرين " (٩) ليس فيه دليل على ان (١٠) لا ينذر غيرهم كما اذا قال القائل لغيره : أدب ولدك لا يدل على انه اراد انه (١١) (١٨) لا يؤدب غلامه ، بل ذلك يدل على ان مراد المتكلم في هذا المقام تأديب الولد ،

(١) في ع : القصد .

(٢) في ع : زال .

(٣) في ع : وكذلك .

(٤) من ( اظهر . . . العرب ) مطموس في : ب .

(٥) في ب : المقصود ، وفي م : القصد .

(٦) من ( خصوا بالذكر . . . . ارشادهم ) ساقط من : ع .

(٧) في ب : خصت .

(٨) مادام الكلام ليس فيه ما يفيد الحصر .

(٩) سورة الشعراء آية ٢١٤ .

(١٠) في ب ، ع ، م : انه .

(١١) من ع : به .

لان المقصد <sup>(١)</sup> مختص به ، ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له : وغلامك  
ايضا <sup>(٢)</sup> ادبه . وانما بدأت بالولد لاهتمامي به . ولا يقول عاقل ان كلامه الثاني  
مناقض للأول . وكذلك قرابته - عليه السلام - هم اولى الناس ببره - عليه السلام -  
واحسانه ، وانقاذهم <sup>(٣)</sup> من المهلكات <sup>(٤)</sup> ، فخصهم بالذكر لذلك . لا أن غيرهم غير  
مراد كما ذكرنا في صورة الولد والعبد .

والجملية : فهذه <sup>(٥)</sup> الالفاظ القاظ <sup>(٦)</sup> لغتنا ، ونحن اعلم بها . وانما كان  
عليه السلام هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا اراده <sup>(٧)</sup> ، بل انذر <sup>(٨)</sup>  
الروم والفرس وسائر الامم .

والعرب <sup>(٩)</sup> لم تفهم <sup>(١٠)</sup> ذلك ، واعدائه من اهل زمانه لم يدعوا ذلك ولو فهموه  
لا قاموا به الحجة عليه .

ونحن أيضا لم <sup>(١١)</sup> نفهم ذلك فما فهمه <sup>(١٢)</sup> الا هذا النصراني الذي ساء سمعا

(١) في ب ، ع : القصد .

(٢) ساقطة من : ع .

(٣) في ب : وانقاذه ، وفي ع : وانقاذه لهم .

(٤) المثبت من : ع . وفي أ ، ب : المهلكات .

(٥) في ع : هذه .

(٦) ساقطة من : ع ، م .

(٧) المثبت من ب ، وفي أ : ارادته ، وفي ع : اراد ، وفي م : اراد به . والذي

يدل على انه لم يرد التخصيص ماتقدم من قوله عليه السلام "بعثت . . . انظر

هامش ص ١٥٤ .

(٨) ساقطة من : ع .

(٩) ساقطة من : م .

(١٠) في ب : يفهم .

(١١) في ب : لن .

(١٢) في ب : فهم ذلك .

فساء اجابة . فمن اراد الهدى فطريقه واضحة (١) . فليأخذ (٢) سبب النجاة قبل الموت ، ويستدرك (٣) السعادة قبل الفوت . فما بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار وليس عند العاقل اهم من سعادة نفسه فليخلصها قبل حلول رسمه (٤) . واللله تعالى هو (٥) المعين على الخير كله .

ومنها أنه قال : ان القرآن العظيم ورد بتعظيم عيسى - عليه السلام - وتعظيم امه مريم رضی الله عنها (٧) . وهذا هو راينا واعتقادنا فيهما فالدينان واحد فلم (٨) ينكر المسلمون علينا .

(٩) و الجواب من وجوه احدها : ان تعظيمهما لا نزاع فيهما

(١) في ع : واضح .

(٢) جاء بعدها في ع : في .

(٣) في ب : فيستدرك .

(٤) جاء في الصحاح : رسمت الميت وارسمته : دفنته .

ورسموا قبر فلان : اذا كتموه وسووه مع الارض .

والرسم : تراب القبر . وهو في الاصل مصدر .

والمرس : موضع القبر .

والمقصود هنا : اى فليخلص الانسان نفسه قبل حلول الاجل . مادة رسم الصحاح

(٥) ساقطة من : م .

(٦) في م : وتعظيم .

(٧) يشير الى عدة آيات قرآنية أثنت على المسيح - عليه السلام - وامه رضي الله عنها .

ومن هذه الآيات : قوله تعالى " ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من

قبله الرسل وامه صديقة . . . ) المائدة ٧٥ .

وقوله " وان قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء

العالمين ) ( . . . ) يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم

وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . آل عمران ٤٢ فما بعدها .

(٨) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : فلا .

(٩) الواو ساقطة من : م .



ولم يكفروا<sup>(١)</sup> النصارى بالتعظيم ، و<sup>(٢)</sup> انما كفرت<sup>(٣)</sup> بنسبة امور<sup>(٤)</sup> اخر اليهم  
لا يليق<sup>(٥)</sup> بجلال الربوبية ، ولا بدناة<sup>(٦)</sup> البشرية<sup>(٧)</sup> من الابوة والبنوة والحلول<sup>(٨)</sup>  
والاتحاد<sup>(٩)</sup> ، واتخاذ صاحبة والا ولا د - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - فهذه  
مغالطة في<sup>(١٠)</sup> قوله موافق لاعتقادنا ليس هو هذا الاعتقاد المتنازع فيه .

نعم لو ورد القران الكريم بهذه الامور<sup>(١١)</sup> الفاسدة المتقدم ذكرها وحاشاه

كان موافقا لاعتقادهم فاين احد البابيين من الآخر .

( ١ ) في ب ، ع : نكفروا .

( ٢ ) الواو ساقطة من : ب .

( ٣ ) في ع : كفروا .

( ٤ ) في ع : أمورا .

( ٥ ) في ب ، ع : تليق .

( ٦ ) ساقطة من : م .

( ٧ ) ساقطة من : ع .

( ٨ ) الحلول : اختلف في تعريفه فقال البعض : هو اختصاص شيء بشيء بحيث

تكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الآخر .

وقال البعض : معنى حلول شيء في شيء هو ان يكون وجوده في نفسه هو

بمعينه وجوده لذلك الشيء .

وقيل : الحلول هو الحصول على سبيل التبعية .

انظر : كشاف اصطلاحات الفنون ٢ : ١٠٥ - ١٠٧ .

قال صاحب المواقف : وانه تعالى لا يجوز ان يحل في غيره ، لان الحلول هو

الحصول على سبيل التبعية وانه ينفي الوجوب الذاتي . شرح المواقف ٥ : ص ٤٨

( ٩ ) الاتحاد : تصيير الذاتين واحدة ولا يكون الا في العدد من الاثنين فصاعدا .

التعريفات .

( ١٠ ) في ع : و .

( ١١ ) في ع : العقيدة .

وثانيها : انه <sup>(١)</sup> اذا اعترف بان <sup>(٢)</sup> القرآن العظيم ورد بما يعتقد انه حق فهذا دليل على ان القرآن الكريم حق . فان الباطل لا يؤكد <sup>(٣)</sup> الحق ، بل المؤكد <sup>(٤)</sup> للحق جزما <sup>(٥)</sup> فيكون القرآن الكريم حقا قطعا . وهذا هو سبب اسلام كثير من اخبار <sup>(٦)</sup> اليهود ، ورهبان <sup>(٧)</sup> النصرى وهو انهم : اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقا لما كانوا يعتقدونه من الحق فجزموا بانه حق واسلموا واتبعوه . وما زال العقلاء على ذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق ما يعتقدونه من الحق اتبعوه —  
والا رفضوه . <sup>(٨)</sup>

وثالثها : ان هذا برهان ناطق <sup>(٩)</sup> على رجحان الاسلام على سائر الملل <sup>(٩ أ)</sup> والاديان فانه مشتمل <sup>(١٠)</sup> على تعظيم جملة الرسل ————— ل ،

(١) في ب : انها .

(٢) في ع : أن .

(٣) في ع : يولد .

(٤) في ع : المولد .

(٥) من ( فان الباطل . . . جزما ) ساقط من : م .

(٦) الحبر والكبر : العالم زميا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب .  
مادة حبر اللسان .

(٧) الراهب : المتعبد في الصومعة . وأحد رهبان النصرى والجمع رهبان . وقد يكون الرهبان واحدا وجمعا مادة رهب اللسان .

(٨) وليس أدل على ذلك من اسلام عبد الله بن سلام والنجاشي ملك الحبشة وسلمان الفارسي رض الله عنهم جميعا .

(٩) في ع : قاطع .

(١٠) في ع : اشتمل .

وجميع الكتب المنزلة <sup>(١)</sup> . فالمسلم على امان من <sup>(٢)</sup> جميع الانبياء عليهم السلام على كل تقدير . اما النصراني فليس على <sup>(٣)</sup> امان من تكذيب <sup>(٤)</sup> محمد صلى الله عليه وسلم فتعنين رجحان الاسلام على غيره .

ولو سلمنا تجويز <sup>(٥)</sup> صحة ما يقوله <sup>(٦)</sup> النصارى <sup>(٧)</sup> من البنوة وغيرها يكون المسلم قد اعترف لعيسى - عليه السلام - ولأمه - رضي الله عنها - بالفضل العظيم ، والشرف المنيف . وجهل بعض احوالهما على تقدير تسليم <sup>(٨)</sup> صحة ما ادعاه النصارى <sup>(٩)</sup> ( والجهل ) <sup>(١٠)</sup> ببعض فضائل من وجب تعظيمه لا يوجب خطرا .

( ١ ) قال سبحانه " آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير " البقرة ٢٨٥ .

وقال : " ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نوء من ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتوهم اجرهم وكان الله عفورا رحيفا " النساء ١٥٠ - ١٥٢ .

( ٢ ) جاء بعدها في ع : تصديق .

( ٣ ) في م : له .

( ٤ ) جاء بعدها في ع : النبي .

( ٥ ) ساقطة من : ع .

( ٦ ) في ب : تقوله ، وفي ع : يقول .

( ٧ ) المثبت من : ب وفي باقي النسخ : النصراني .

( ٨ ) ساقطة من : ع ، م .

( ٩ ) في م : النصراني .

( ١٠ ) ما بين القوسين ساقطة من : ب ، والواو ساقطة من : ع .

اما النصراني<sup>(١)</sup> فهو منكر لاصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، بل ينسبه للكذب<sup>(٢)</sup> والرزائل ، والجراة على سفك الدماء بغير اذن من الله تعالى . ولا يخفى ان هذا خطر عظيم ، وكفر كبير . فيظهر<sup>(٣)</sup> من هذا : القطع بنجاة<sup>(٤)</sup> المسلم قطعا ، وتعمين غيره للفرر<sup>(٥)</sup> والخطر قطعا . فليبادر كل عاقل حينئذ للاسلام يدخل الجنة بسلام .

ومنها انه قال : ان القرآن الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح الله تعالى ، وكلمته<sup>(٦)</sup> . وهو اعتقادنا .

فالجواب<sup>(٧)</sup> من وجوه احدها : ان من المحال ان يكون المراد الروح<sup>(٨)</sup> والكلمة على ما يدعيه<sup>(٩)</sup> النصراني<sup>(١٠)</sup> .

(١) في م : النصراني .

(٢) في ب : الكذب ، وفي ع : الى الكذب .

(٣) في ع : فظهر .

(٤) في ب : نجاة .

(٥) في م : للفرور .

والفرر : الخطر . مادة فرر الصحاح واللسان .

(٦) يشير الى قوله سبحانه : "... انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته

القاها الى مريم وروح منه ..." النساء ١٧١

وقد ذكر الجويني في الشامل ان النصراني يتمسكون بهذه الآية .

انظر الشامل في اصول الدين ٥٩٣ .

(٧) في ب ، ع : والجواب .

(٨) في ع : بالروح .

(٩) في ع : تدعيه .

(١٠) في م : النصراني .

وكيف يليق بآدمي العقلاء ان يصف عيسى عليه السلام بصفة وينادي بها على رؤوس (٩ ب)  
 الاشهاد ويطبق (١) بها الآفاق ثم يكفر من يعتقد (٢) تلك الصفة في عيسى - عليه  
 السلام - (٣) ويأمر بقتالهم وقتلهم وسفك دماهم وسبي ذراريهم وسلب اموالهم (٤)  
 بل هو بالكفر اولى ، لانه يعتقد ذلك مضافا الى تكفير (٥) غيره ، والسعي في وجوه (٦)  
 ضرره .

وقد اتفقت المثل كلها مؤمنها وكافرها على انه - عليه السلام - من اكمل الناس في  
 الصفات البشرية خلقا وخلقا ، وعقلا ورأيا . فانها امور محسوسة . انما النزاع في  
 الرسالة الربانية . فكيف يليق به عليه السلام ان يأتي بكلام هذا معناه ثم يقاتل  
 معتقده ويكفره . و (٧) كذلك أصحابه - رضي الله عنهم أجمعين - . والفضلاء من  
 الخلفاء من بعده .

(١) في ع : تطاف .

(٢) في ب ، ع : اعتقد .

(٣) يشير الى قوله تعالى " لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال  
 المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله  
 عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار . لقد كفر الذين قالوا ان الله  
 ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين  
 كفروا منهم عذاب اليم " المائدة ٧٢ ، ٧٣ .

(٤) يشير الى قوله تعالى : " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون  
 ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا  
 الجزية عن يد وهم صاغرون " التوبة ٢٩ .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ع : وجوب .

(٧) ساقطة من : ع .

فهذا<sup>(١)</sup> برهان قاطع على ان المراد غير ما فهمه هذا القائل وغير ما يعتقده النصارى .  
 وثانيها : ان الروح اسم الريح الذي بين<sup>(٢)</sup> الخافقين . يقال له : ریح وروح لغتان .  
 وكذلك في الجمع رباح و ارواح واسم لجبريل - عليه السلام - وهو المسمى بـروح  
 القدس .<sup>(٤)</sup>

( ١ ) في م : وهذا .

( ٢ ) سبقها في ب : يخن .

( ٣ ) في ب : لها .

( ٤ ) الروح بالضم : النفخ . سمي روحا ، لأنه ریح يخن من الروح .

قال شمر : والريح عندهم قريبة من الروح كما قالوا تيه وتوه .

يقال : ملأ القرية من روحه اى : من ریح نفسه .

والريح تجمع على رباح و ارواح .

والروح : يذكر ويؤنث . والجمع ارواح .

ويسمى القران روحا ، وكذلك جبريل - عليه السلام - قال تعالى " . . . وايدناه

بروح القدس . . . البقرة ٨٧ اى جبريل - عليه السلام - .

انظر مادة روح اللسان .

وزهب قتادة والسدى والضحاك والربيع الى ان المقصود بالروح في هذه الآية

جبريل . واختار ذلك ابن جرير في تفسيره . تفسير الطبرى ١ : ٤٠٤ .

قال امام الحرمين : " ومما يتشبهون به كثيرا - اى النصارى - قوله تعالى " . . .

فنفخنا فيها من روحنا . . . " الانبياء ٩١ الى ان قال : ( والروح ترد على معان :

فقد ترد في القرآن والمراد به الوحي وهو المعنى بقوله " وكذلك اوحينا اليك

روحا من امرنا . . . " الشورى ٥٢ وترد والمراد به جبريل ، وهو المعنى بروح

القدس . والروح ايضا اسم ملك يصف الملائكة صفا . . . . . فاذا كان اللفظ


مترددا بين معان فلا نسوغ الاسترواح الى ظاهره الا مع اقتترانه بما يفسره

وكل مفتقر الى التفسير لا يستدل بظاهره . . . . . ووجه اضافته الى الله في قوله =

والروح اسم للنفس المقومة للجسم الحيواني (١)

والكلمة : اسم للفظة المفيدة من الاصوات. (٢) واسم للخبر (٣) من الكلام النفساني (٤)

ولذلك قال : (٥)

ان الكلام لفي الفؤاد  جعل اللسان على الفؤاد دليلا. (٦)

والعالم مطبق (٧) على ان نفس (٨) الانسان تحدثه بالخير والشر. وتطلق الكلمة (٩)

على الحروف الدالة على اللفظة (١٠) من الاصوات. ولهذا يقال : هذه الكلمة خـط

= ( من روحنا ) التشريف والتكريم ) اهـ. الشامل في اصول الدين ٥٩٤ - ٥٩٥ .

(١) سيذكر المصنف بعد قليل ان هذا هو المقصود في حق عيسى عليه السلام - وانظر التطبيق هناك .

(٢) جاء في اللسان : والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء . وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى .

والكلمة : اللفظة . " حجازية " .

قال ابن تيمية : " الكلمة في لغة العرب الجملة المفيدة . اسمية او فعلية وهي القول التام . وكذلك الكلام عندهم هو الجملة التامة . . . .

قال تعالى " وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا آباء لهم ، كبرت كلمة تخرج من افواههم . . . . " الكهف ، ٤ ، ٥ فسمى هذه الجملة كلمة . . . . " . الجواب الصحيح ٢ : ١٣٦ .

(٣) في ع : للجزء ، وفي م : الخبر .

(٤) انظر التعليق على ورقة ٦٥ أ .

(٥) في ب ، م ، ع بها يقال ونسى . . . . ك .

(٦) نسب الجويني هذا البيت للأخطل . انظر الارشاد ١٠٨ ، ونسبه اليه ايضا

الرازي في تفسيره ١ : ٢٠ ، والقرافي في شرح المحصول ج ١ : ورقة ١١٠ ب .

(٧) في ب : يطبق .

(٨) ساقطة من : ع .

(٩) ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : اللفظ .

حسن ومكتومة بالحبر .

وانا كانت الروح والكلمة لها معان عديدة فعلى ايها يحمل هذا اللفظ ؟  
وحمل النصراني اللفظ على معتقده (١) تحكّم (٢) بمجرد (٣) الهوى المحض (٤)

وثالثها : وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الالتزام ، ان (٥) معنى الروح المذكور في القران الكريم في حق عيسى - عليه السلام - هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبدن الحيوان .

ومعنى نفخ الله تعالى في عيسى - عليه السلام - من روحه : انه خلق روحا نفخها فيه ، فان جميع ارواح الناس يصدق (٦) انها ارواح الله تعالى وروح كل حيوان هي روح الله تعالى (٧) ، فان الاضافة في لسان العرب تصدق حقيقة بادنسي

(١) في ع : غير حقيقته .

(٢) في ع : يحكم .

(٣) في م : مجرد .

(٤) جاء بعدها في ع : باطل .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) جاء بعدها في ع : عليها

(٧) جاء في الصحاح : زعم ابو عبيدة ان العرب تقوله - الروح - لكل شي " فيسه روح مادة روح الصحاح .

وفي اللسان الروح : النفس . يذكر ويؤنث والجمع الارواح وفي التنزيل  
و يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي . . . ( الاسراء ٨٥ ) وتأويل الروح :  
ان مابه حياة النفس . مادة روح اللسان .

قال الجويني : وقد ترد الروح والمراد به ارواح الاشخاص وهو المراد بقوله  
تعالى " . . . قل الروح من امر ربي . . . " الاسراء ٨٥ الى ان قال : ثم  
لا امتناع . . . في حمل الروح على ارواح الاشخاص . ( الشامل ٥٩٥ ) .



الملايسة كقول احد حاملي<sup>(١)</sup> الخشبة للآخر : شل<sup>(٢)</sup> طرفك بيريد طرف الخشبة .  
فجعله<sup>(٣)</sup> طرفا للحامل .

وتقول<sup>(٤)</sup> : طلع كوكب زيد . اذا كان نجم عند طلوعه يسرى بالليل . ونسبة الكوكب  
اليه نسبة المقارنة فقط . فكيف لا تضاف<sup>(٥)</sup> كل روح الى الله تعالى وهو خالقهم<sup>(٦)</sup>  
ومديرها في جميع احوالها . ولذلك يقول بعض الفضلاء لما سئل عن هذه الآية فقال :  
نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام روحا من ارواحه . اى جميع ارواح الحيوان  
ارواحه .

واما تخصيص عيسى - عليه السلام بالذكر فالتنبيه على شرف عيسى - عليه السلام - ( ١٠ ب )  
وعلو منزلته<sup>(٧)</sup> بذكر الاضافة اليه<sup>(٨)</sup> ، كما قال تعالى " . . . ( وما )<sup>(٩)</sup> انزلنا على  
عبدنا . . . " ( ١٠ ) و " ان عبادى ليس لك عليهم سلطان . . . " ( ١١ ) مع ان الجميع  
عبيده<sup>(١٢)</sup> ، وانما التخصيص لبيان منزلة المخصص .

- 
- ( ١ ) في م : حامل .  
( ٢ ) في ب : شد .  
( ٣ ) في ع : فجعل .  
( ٤ ) في ب : يقول .  
( ٥ ) في ع : يضاف .  
( ٦ ) في ع : متقدمة على ( وهو ) .  
( ٧ ) في ع : مرتبته .  
( ٨ ) في ع : الى الله تعالى . ومن قال ان تخصيصه بالذكر لعلو منزلته وشرفه الامام  
الجوينى . انظر الشامل ٥٩٥ .  
( ٩ ) في ع : كما .  
( ١٠ ) سورة الانفال آية ٤١ .  
( ١١ ) سورة الاسراء آية ٦٥ .  
( ١٢ ) في ع : عباده .

واما الكلمة فمعناها : ان الله تعالى اذا اراد شيئا <sup>(١)</sup> يقول له كن فيكون . فما من موجود الا <sup>(٢)</sup> هو منسوب الى كلمة كن . فلما اوجد الله تعالى عيسى - عليه السلام - قال له كن في بطن امه . فكان تخصيصه ( بذلك للشرف ) <sup>(٤)</sup> كما <sup>(٥)</sup> تقدم . فهذا معنى معقول متصور ليس فيه شيء كما يعتقد النصارى من ان صفة من صفات الله تعالى حلت في ناسوت المسيح عليه السلام . وكيف يمكن في العقل ان تفارق <sup>(٦)</sup> الصفة الموصوف . بل لو قيل لاحدنا ان علمك او هيأتك انتقلت لزيد لانكر ذلك كل عاقل . بل الذي يمكن ان يوجد في الغير مثل تلك الصفة .

واما انها هي ( في نفسها ) <sup>(٨)</sup> تتحرك من محل الى محل فمحال <sup>(٩)</sup> ، لأن الحركات

( ١ ) جاء بعدها في ب ، ع ، م : ( ان ) .

( ٢ ) الواو ساقطة من : ع .

( ٣ ) ثم كيف تحمل الكلمة على ما ادعوه مع ان بداية الآية فيها توبيخ وتقريع لهم وزجر لهم عن الغلو في الدين ، ان قال سبحانه : يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله . . . . . النساء ١٧١ .

انظر الشامل في اصول الدين ٥٩٤ .

وذهب قتادة الى ان المقصود بالكلمة في هذه الآية " . . . . . وكلمته القاها . . . . . " هو قوله : كن فكان . الطبرى ١ : ٣٥ .

( ٤ ) في ع : لذلك بالشرف .

( ٥ ) في ب : مما .

( ٦ ) في ب : يفارق .

( ٧ ) ذلك أن وجود الصفة في نفسها هو وجودها في موصوفها .

( ٨ ) ما بين القوسين ساقط من : م .

( ٩ ) ولقولهم بانتقال الصفة الى بدن عيسى - عليه السلام - كانوا قائلين بتمدد ذات قديمة ، ان الانتقال من خواص الاجسام .

من صفات الاجسام . والصفة ليست جسما . فان كانت النصارى تعتقد ان الاجسام  
صفات والصفات اجسام . وان احكام المختلفات وان تباينت شيئا واحدا سقطت  
مكالمتهم وذلك <sup>(١)</sup> هو الظن بهم . بل نقطع بانهم ابعد من ذلك عن موارد <sup>(٢)</sup> العقل  
ومدارك <sup>(٣)</sup> النظر .

وبالجملة : فهذه كلمات عربية في كتاب عربي فمن كان يعرف <sup>(٤)</sup> لسان العرب حق  
معرفته في اضافاته <sup>(٥)</sup> وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسائر  
انواع استعمالاته فليتحدث فيه ويستدل به . ومن <sup>(٦)</sup> ليس كذلك فليقلد اهل  
العلماء به ويترك الخوض فيما لا يعنيه وما <sup>(٧)</sup> لا يعرفه .

( ١ )

ومنها انه قال في الكتاب العزيز ( وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى  
يوم القيامة . . . ) <sup>(٨)</sup> فالجواب : <sup>(٩)</sup>

ان الذين <sup>(١٠)</sup> اتبعوه ليسوا هم النصارى الذين اعتقدوا فيه انه ابن الله ، وسلكوا

( ١ ) سبقها في م : وذلك هو الظن من مكالمتهم .

( ٢ ) في ع : مراد .

( ٣ ) في ع : منازل .

( ٤ ) في ب ، ع : يعلم .

( ٥ ) في ع : اضافته .

( ٦ ) في ع : لم .

( ٧ ) ما ساقطة من : ب ، ع .

( ٨ ) سورة آل عمران آية ٥٥ .

وجاء في أ ، ب بعد العزيز : " انه جاعل . . . " والمثبت من : ع ، م .

( ٩ ) في ب ، ع : والجواب .

( ١٠ ) في ع : الذي .

مسلك هؤلاء الدّبرى المتأخرين<sup>(١)</sup> ، فان اتّباع الانسان موافقته<sup>(٢)</sup> فيما جاء به . وكون هؤلاء المتأخرين اتبعوه محل النزاع . بل متبعوه هم<sup>(٣)</sup> الحواريون ، ومن تابعهم قيل ظهور القول بالتثليث ، واولئك هم الذين رفعهم الله في الدنيا والآخرة ، ونحن منهم وهم منّا ، ونحن انما نطالب هؤلاء بالرجوع الى ما كان اولئك عليه فانهم قدّس الله ارواحهم آمنوا بعيسى ومجملته<sup>(٤)</sup> النبيين - صلوات الله عليهم اجمعين - وكان عيسى - عليه السلام - يبيشهم<sup>(٥)</sup> بمحمد صلى الله عليه وسلم كما تقف على نصوصه آخر هذا الكتاب ان شاء الله تعالى . فكانوا ينتظرون ظهوره صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به .<sup>(٧)</sup>

(١) عبارة " هؤلاء الدبرى المتأخرين " ساقطة من : ع . ( والدبرى ) ساقطة

من : ب ، م . جاء في اللسان : دبر كل شي عقبه وموخره .

يقال ابل دبرى : اذا ادبرها الحمل والقتب . مادة دبر اللسان وفي المثل : شر الرأى الدبرى . قيل انه منسوب الى دبر البعير الذى يعجزه عن تحمّل الاحمال . كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل الكفاية في الامور . انظر مجمع

الامثال ٢ : ١١٥ .

(٢) في ع : موافقوه .

(٣) هم . ساقطة من : ع .

(٤) في ع : سائر .

(٥) في م : يبيش .

(٦) هذا ساقطة من : ع .

(٧) ومعن ذهب الى ان الذين اتبعوه هم الحواريون الضحاك ومحمد بن ابان انظر

تفسير القرطبي ٤ : ١٠٢ .

قال الفخر الرازى : " فاما الذين اتبعوا المسيح - عليه السلام - فهم الذين

كانوا يؤمنون بانه عبد الله ورسوله . واما بعد الاسلام فهم المسلمون . واما

ولذلك لما ظهر عليه السلام جاءه اربعمون راهبا من نجران فتأملوه<sup>(١)</sup> فوجدوه هو  
الموعود به فآمنوا به في ساعة واحدة بمجرد النظر والتأمل لعلاماته<sup>(٢)</sup>.

= النصارى فهم وان اظهروا من انفسهم موافقته فهم يخالفونه اشد المخالفة . .  
تفسير الرازي ٨ : ٦٩ .

وروى ابن جرير عن قتادة والربيع وابن جريح ورجحه ان المقصود هم اهل  
الاسلام الذين اتبعوه على فطرته وطلته وسنته فلا يزالون ظاهرين على من  
خالفهم الى يوم القيامة . تفسير الطبري ٦ : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ( شاکر )  
قلت : تلتقي هذه الاقوال جميعا دون اختلاف بينها ، ان جميعها يشترط  
الايان بما جاء به ، وهو لم يأت الا بحق ، فيدخل في ذلك جميع من آمن  
بما جاء به من النصارى الذين قبل الاسلام أو المسلمين بعد الاسلام .

( ١ ) في ب ، ع : يتأملونه .

( ٢ ) اخرج قصة اهل نجران احمد في المسند ١ : ٤١٤ ، والبخاري كالمخازي  
باب قصة اهل نجران ٥ : ١٢٠ ، والحاكم في المستدرک ٢ : ٥٩٤ ، وابن  
مردويه كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ٢ : ٤٥ ، وابن هشام في السيرة  
٢ : ١٥٨ ، ١٦٥ - ١٦٦ وابن سعد في الطبقات ١ : ٣٥٧ ، وابونعمير  
في دلائل النبوة ١٢٤ .

ومجمل قصتهم : انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عيسى عليه  
السلام فانزل الله تعالى اوائل سورة آل عمران . وطلب الى رسوله صلى الله  
عليه وسلم ان يباهلهم ان أبوا خبر الله تعالى في عيسى - عليه السلام . فاتفق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم على ذلك . بيد ان العاقب والسيد وهما  
صاحبنا نجران قد قال احدهما للآخر : لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعننا  
لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا . فاتفقا على ذلك . وجاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاخبروه عن تركهم المباهلة ، وطلبوا اليه ان يبعث احد اصحابه مع  
وفد هما ليتولى القضاء بينهم على ان يدفعوا مقابل ذلك الجزية ، فأرسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة معهم .

فهؤلاء هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون . وأما هؤلاء النصارى  
 فهم<sup>(١)</sup> الذين كفروا به مع<sup>(٢)</sup> من كفر ، وجعلوه سببا لانتهاك حرمة الربوبية بنسبة<sup>(٣)</sup>  
 واجب الوجود المقدس عن صفات البشر ( الى الصاحبة )<sup>(٤)</sup> والولد الذى ينفى<sup>(٥)</sup>  
 منهما اقل رهبانهم حتى انه قد<sup>(٦)</sup> ورد ان الله تعالى اذا قال لعيسى - عليه ( ١١ ب )  
 السلام - يوم القيامة ( . . . ) أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله  
 . . . )<sup>(٧)</sup> يسكت<sup>(٨)</sup> اربعين سنة خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر  
 به ، ( وانتهاك )<sup>(٩)</sup> حرمة جلاله .<sup>(١٠)</sup> فخواس الله تعالى يالمون ويخجلون من اطلاقهم<sup>(١١)</sup>

= ومن خلال هذه الروايات لم اعثر على ان وفد نجران آمن به صلى الله عليه وسلم .  
 هذا وقد ذهب صاحب الاعلام الى ما ذهب اليه المصنف انظر الاعلام ص ٢١٩ .

( ٢٠١ ) ساقطتان من : م .

( ٣ ) المثبت من : ب ، ع ، م وفي أ : تنبيه .

( ٤ ) في ع : للصاحبة .

( ٥ ) في ب : تنفسر .

( ٦ ) قد ساقطة من : ع .

( ٧ ) سورة المائدة ١١٦ . عبارة ( من دون الله ) ساقطة من : م .

( ٨ ) في ع : سكت .

( ٩ ) في ع : لانتهاك .

( ١٠ ) لم اعثر على هذا الاثر في كتب الاثر او غيرها .

قال الالوسي : ( . . . ) وفي بعضها - يعنى الروايات - يرتعد خوفا لا يفتح له

باب الجواب خمس مائة عام ثم يلهمه الله تعالى الجواب بعد فيقول : سبحانك

. . . تفسير الالوسي ٣ : ٦٦ .

( ١١ ) في ع : اطلاقهم .

على انتهاك الحرمة وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا ( لهم بها )<sup>(١)</sup> تعلق ، فكيف اذا كان لهم بها<sup>(٢)</sup> تعلق من حيث الجملة . ومن ( عاشر )<sup>(٣)</sup> امثال الناس ورؤساءهم وله عقل قوي ، وطبع مستقيم غير طبع النصارى ادرك هذا ، فعا آدى أحد<sup>(٤)</sup> عيسى - عليه السلام - ما آذته هو<sup>(٥)</sup> النصارى . نسأل الله<sup>(٥)</sup> العفو والعافية بحنه وكرمه .

ومنها انه قال : ان<sup>(٦)</sup> القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على مساجد المسلمين بقوله<sup>(٧)</sup> تعالى ( . . . ) ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات<sup>(٨)</sup> ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا . . . )<sup>(٩)</sup> فقد جمـل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد ، وجعل فيها ذكر الله كثيرا . وذلك يدل على ان النصارى في زعمهم على الحق فلا ينبغي لهم العدول عما هم عليه ، لأن العدول عن الحق انما يكون للباطل . فالجواب<sup>(١٠)</sup> من وجوه احدها :

ان المراد بهذه الآية ان الله تعالى يدفع المكارة عن الاشرار بوجود الأخيار في كل عصر . فـما من زمان الا واهله من الاخير سبب لسلامة الاشرار من الفتن ( ١٢ )

( ١ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٢ ) في ب : فيها .

( ٣ ) في ع : كان من .

( ٤ ) في ع : واحد .

( ٥ ) ساقطة من : م .

( ٦ ) ساقطة من : ع .

( ٧ ) في ع : لقوله .

( ٨ ) ساقطة من : ع .

( ٩ ) سورة الحج آية ٤٠ . وسيشرح المصنف معنى الصوامع وغيرها بعد قليل .

( ١٠ ) في ب : والجواب .

والمحسن . فزمان موسى - عليه السلام - سلم<sup>(١)</sup> فيه أهل الأرض من بلاء يعمهم بسبب  
من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة الموسوية . و زمان عيسى - عليه السلام - سلم<sup>(٢)</sup>  
فيه أهل الأرض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة العيسوية . و زمان محمد  
صلى الله عليه وسلم سلم فيه أهل الأرض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة  
المحمدية . وكذلك سائر الأزمان الكائنة بعد الأنبياء - عليهم السلام - كل من كان  
مستقيماً على الشريعة<sup>(٤)</sup> الماضية فهو<sup>(٥)</sup> سبب سلامة البقية .<sup>(٦)</sup> فلولا أهل الاستقامة  
في زمن موسى - عليه السلام - لم تبق صلاة<sup>(٧)</sup> يعبد الله فيها على الدين الصحيح  
لعموم الهلاك فينقطع<sup>(٨)</sup> الخير بالكلية . وكذلك في سائر الأزمان ولولا<sup>(٩)</sup> أهل الخير  
في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين الصحيح لعموم غضب الله  
تعالى عن أهل الأرض .

( ١ ) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : يسلم .

( ٢ ) في م : يسلم .

( ٣ ) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : يسلم .

( ٤ ) في ب : الشرائع .

( ٥ ) في ب ، ع : هو .

( ٦ ) في ب : الباقية .

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يدفع بالمحسن عن المسيء

وبالذي يصلي عن الذي لا يصلي وبالذي يتصدق عن الذي لا يتصدق ، والذي

يحج عن الذي لا يحج . انظر تفسير الرازي ٢٣ : ٤٠ وفي الآيات اقوال أخرى

( ٧ ) في ع : صومعة .

( ٨ ) في ب : وينقطع .

( ٩ ) في ب ، ع : فلولا .



والصوامع <sup>(١)</sup> : امكئة الريحان في ازمئة الاستقامة حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح . وكذلك البيعة والصلاة والمسجد . وليس <sup>(٢)</sup> المراد هذه المواطن اذا كفر بالله تعالى فيها ومدلت شرائعه ، وكانت محل العصيان والطفيان لا محل التوحيد والايمان .

وهذه المواطن في ازمئة الاستقامة لانزاع فيها انما النزاع عند ما <sup>(٣)</sup> تفسرت احوالها ، وذهب التوحيد ، وجاء التثليث وكذبت الرسل والانبياء - عليهم السلام - وصار ذلك يتلى في الصباح والمساء ، فحينئذ <sup>(٤)</sup> هي اقبح بقعة على وجه الارض ، والعن <sup>(٥)</sup> مكان يوجد <sup>(٦)</sup> فلا تجعل هذه الآية دليلا على تفضيلها . <sup>(٧)</sup>

( ١٢ ب )

( ١ ) في ع : الصومعة .

( ٢ ) في ب : فليس .

( ٣ ) في ب ، ع : لما .

( ٤ ) غير مقروءة في : م .

( ٥ ) في ع : والفى .

( ٦ ) في ع : وجد .

( ٧ ) في ع : فضيلتها .

قال الازهرى : فان قال قائل لم جعل الله هدمها من الفساد وجعلها كالمساجد وقد جاء الكتاب بنسخ شريعة النصارى واليهود ؟ فالجواب في ذلك : ان البيع والصوامع كانت متعبدات لهم ان كانوا مستقيمين على ما امروا به غير مدلين ومغيرين . فاخبر الله جل ثناؤه انه لولا دفعه الناس عن الفساد ببعض لهدمت متعبدات كل فريق من اهل دينه وطاعته في كل زمان . فبدأ بذكر البيع على المساجد لان صلوات من تقدم من انبياء بني اسرائيل واممهم كانت فيها قبل نزول الفرقان وقبل تبديل من بدل . واهدت المساجد وسميت بهذا الاسم بعد هم فبدأ جل ثناؤه بذكر الاقدم واخر ذلك الاحدث لهذا

( المعنى ) . تهذيب اللغة ج ٢٣ : ٤١ .

=

وثانيها : ان الله تعالى قال : ( . . . صوامع وبيع وصلوات . . . )<sup>(١)</sup> بالتنكير والجمع المنكر لا يدل عند العرب على اكثر من ثلاثة من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول : انه<sup>(٢)</sup> قد وقع في الدنيا ثلاث من البيع وثلاث من الصوامع كانت<sup>(٣)</sup> أفضل مواضع العبادات بالنسبة الى ثلاثة مساجد ، وذلك ان البيع التي<sup>(٤)</sup> كان<sup>(٥)</sup> عيسى عليه السلام - وخواصه من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها هي أفضل من جمع<sup>(٦)</sup> من المساجد<sup>(٧)</sup> ثلاثة أو أربعة لم يصل<sup>(٨)</sup> فيها الا السفلة من المسلمين وهذا لا نزاع فيه . انما<sup>(٩)</sup> النزاع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضيه ، لانه جمع منكسر وانما يقتضيه ان لو كان<sup>(١٠)</sup> معرفا كقولنا : البيع بالألف<sup>(١١)</sup> واللام .  
وثالثها : ان هذه الآية تقتضي<sup>(١٢)</sup> ان المساجد افضل بيت عبد الله تعالى

= وذهب الرازي ايضا ان تقديمها في الذكر انما كان لسبقها في الوجود . تفسير

الرازي ٢٣ : ٤١ .

( ١ ) سورة الحج آية ٤٠ .

( ٢ ) ساقطة من : ع .

( ٣ ) في ب : كان .

( ٤ ) في ع : الذي .

( ٥ ) في ب : كانت .

( ٦ ) ساقطة من : ع .

( ٧ ) جاء بعدها في ع : ( وجميع المساجد ) .

( ٨ ) في ع : يفصل .

( ٩ ) في ع : وانما .

( ١٠ ) في ب : كانت .

( ١١ ) ساقطة من : ع .

( ١٢ ) في ب : تدل .

فيه عكس ما قاله هذا <sup>(١)</sup> الجاهل بلسان <sup>(٢)</sup> العرب . وتقريره : ان الصنف القليل المنزلة عند الله تعالى اقرب للهلاك من العظيم المنزلة . والقاعدة العربية : ان الترقى في الخطاب الى الأعلى فالأعلى ابدا في المدح والذم ، والتفخيم ، والامتنان فنقول <sup>(٣)</sup> في المدح : الشجاع البطل . ولا نقول <sup>(٤)</sup> : البطل الشجاع ، لانك تعد راجعا عن الأول .

وفي الذم : العاصي الفاسق . ولا تقول <sup>(٥)</sup> : الفاسق العاصي .

وفي التفخيم : فلان يغلب المائة والالف . ولا تقول : يغلب الالف والمائة .

وفي الامتنان : لا ابخل عليك بالدرهم ولا <sup>(٦)</sup> بالدينار ولا <sup>(٧)</sup> تقول بالدينار ولا <sup>(٨)</sup> بالدرهم .

والسرف في الجميع انك تعد راجعا عن الأول لقبهرك عما كنت فيه الى ما هو ادنى

منه .

اذا تقرر ذلك ظهرت <sup>(٩)</sup> افضلية المساجد ، ومزيد شرفها على غيرها وان هدمها اعظم من هدم غيرها لا يوصل اليه الا بعد تجاوز ( ما يقتضي ) <sup>(١٠)</sup> هدم غيرها كما تقول : لولا السلطان لهلك الصبيان <sup>(١١)</sup> والرجال والأمرء <sup>(١٢)</sup> ،

( ١ ) جاء بعدها في ع : ( القائل ) .

( ٢ ) في ب : بلغة .

( ٣ ) ، ( ٤ ) المثبت من : ب ، ع . وفي أ ، م : فيقول .

( ٥ ) ، ( ٦ ) في ع : تقل .

( ٦ ) في ع : بالدينانير .

( ٨ ) ساقطة من : ب .

( ٩ ) في ب ، ع : ظهر .

( ١٠ ) في ع : وتقصي .

( ١١ ) في م : السلطان .

( ١٢ ) في ع : العبيد والأحرار .

فیرتقی <sup>(١)</sup> ابدا للأعلى <sup>(٢)</sup> فالأعلى لتفخم <sup>(٣)</sup> امر عدم السلطان ، وان وجوده سبب عصمة هذه الطوائف . اما ( لوقلت ) <sup>(٤)</sup> : لولا السلطان لهلك الابطال والصبيان لعدّ كلاما متهافتا . <sup>(٥)</sup>

ورابعها : ان الآية تدل على ان المساجد افضل بيت وضع على وجه الارض للمعابد من وجه آخر ، وذلك ان <sup>(٦)</sup> القاعدة العربية ان الضمائر انما يحكم بعودها الى <sup>(٧)</sup> اقرب مذكور . فاذا قلت : جاء زيد وخالد واكرمه . فالاكسرام خاص بخالد ، لانه الاقرب . فقوله تعالى ( . . يذكر فيها اسم الله كثيرا . . . ) <sup>(٨)</sup> يختص <sup>(٩)</sup> بالأخير الذي هو المساجد ، لان قوله " فيها " ضمير فيختص <sup>(١٠)</sup> بالقریب وهذا <sup>(١١)</sup> قول المفسرين . فتكون المساجد قد اختصت <sup>(١٢)</sup> بكثرة ذكر الله تعالى وهو يقتضي ان غيرها لم يساوها في كثرة <sup>(١٣)</sup>

( ١ ) في ع : ترتقي .

( ٢ ) في ع : الى الاعلى .

( ٣ ) في ب ، ع : لتفخم . وفي م : ليفخم .

( ٤ ) في ع : قولك .

( ٥ ) ونقل الحافظ ابن كثير عن بعض العلماء قولهم : " هذا ترق من الاقل الى

الاكثر الى ان ينتهي الى المساجد وهي اكثر عمارا ، واكثر عبادا وهم ذوو القصد

الصحيح " . تفسير ابن كثير ٥ : ٤٣٣ .

( ٦ ) ، ( ٧ ) في ع : على .

( ٨ ) سورة الحج آية ٤٠ .

( ٩ ) في ع : مختص .

( ١٠ ) في م : ويختص .

( ١١ ) جاء بعدها في ع : هو .

( ١٢ ) في ع : خصصت .

( ١٣ ) في ع : الكثرة في .

الذكر فتكون <sup>(١)</sup> افضل وهو المطلوب <sup>(٢)</sup> .

فائدة : الصومعة ( موضع الرهبان ) <sup>(٣)</sup> . وسميت بذلك لحدّة اعلاها ودقته . ومنه

قول العرب : اصممت الشريدة <sup>(٤)</sup> اذا رفعت اعلاها .

( ١ ) في ب ، م : فيكون .

( ٢ ) ومن ذهب الى ان المواضع التي يذكر فيها اسم الله كثيرا هي مساجد

المسلمين رفيع وقتادة كما روى الطبري ذلك بسنده عنهما .

وروى ابن جرير بسنده عن الضحاك ان ذكر الله كثيرا لا يختص بالمساجد ،

ان ان جميعها يذكر فيها اسم الله تعالى كثيرا .

وهذا قول الكلبى ومقاتل ايضا كما ذكر ذلك الفخر الرازى في تفسيره .

انظر تفسير الطبري ١٧ : ١٧٧ . تفسير الرازى ٢٣ : ٤١ .

قال ابن جرير ( واولى هذه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى

ذلك " لهدمت صوامع الرهبان ، وبيع النصرى ، وصلوات اليهود وهى

كنائسهم ، ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا . . . )

وعلى ترجيحه بقوله : لان ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم

تفسير الطبري ١٧ : ١٧٨ .

فأيد الطبري القاعدة القائلة ان الضمير يعود لا قرب مذكور .

وهذا هو ما اختاره الرازى في تفسيره ان يقول : ( والاقرب انه مختص

بالمساجد تشريفا لها بان ذكر الله يحصل فيها كثيرا ) . تفسير الرازى

٢٣ : ٤١ .

قال ابن كثير " فقد قيل الضمير في قوله ( يذكر فيها ) عائد الى المساجد ،

لأنها اقرب المذكورات " تفسير ابن كثير ٥ : ٤٣٣ .

( ٣ ) ما بين القوسين ساقط من : م .

ومن ذهب الى ان الصوامع للرهبان : الفراء في معاني القرآن ، والطبري كما

تقدم .

جاء في اللسان : الصومعة منار الراهب .

( ٤ ) ساقط من : م .

جاء في اللسان : اتانا بشريدة مصمعة اذا دقت وحدد رأسها .

(١) ومنه قولهم : رجل اصم القلب : اذا كان حاد الفطنة (٢).  
 والصلاة : اسم لمتعبد اليهود . واصلها بالعبراني صلواتا (٣) فغيرت (٤)  
 والبيع : اسم لمتعبد النصارى . اسم مرتجل غير مشتق (٥)  
 والمسجد اسم لمكان السجود (٦) . ( فان مفعل ) (٧) في لسان العرب اسم  
 للمكان ، واسم للزمان الذى يقع فيه الفعل نحو : المضرب لمكان (٨) الضرب وزمانه .  
 ومنها انه قال : ان (٩) القرآن العظيم دل على تعظيم الحواريين والانجيل .  
 وأنه غير مـ ..... دل (١٠)

- (١) في ع : منهم .  
 (٢) انظر اللسان مادة صم .  
 (٣) في ع : صلوات .  
 (٤) في ع : فغيرت .  
 (٥) جاء في اللسان : البيعة - بالكسر - كنيسة النصارى . وقيل كنيسة اليهود  
 والجمع بيع .  
 ومن ذهب الى ان المقصود بالبيع بيع النصارى : رفيع وقتادة والضحاك والفراء  
 واختاره ابن جرير . وقيل غير ذلك . انظر تفسير الطبرى ١٧ : ١٧٦ ، معاني  
 القرآن ٢ : ٢٢٧ .  
 (٦) جاء في اللسان المسجد والمسجد : الذى يسجد فيه . قال الزجاج : كل  
 موضع يتعبد فيه فهو مسجد . قال وكان حكمه ان لا يجيء على مفعل . ولكنسه  
 احد الحروف التي شذت فجاءت على مفعل . مادة سجد اللسان .  
 (٧) في م : والمفعل .  
 (٨) في ع : مكان .  
 (٩) ساقطة من : ب ، ع .  
 (١٠) سبقها في م : " كتاب " .

بقوله تعالى " و <sup>(١)</sup> أنزلنا اليك الكتاب بالحق <sup>(٢)</sup> مصداقا لما بين يديه من الكتاب <sup>(٣)</sup> . . .

. . . . " <sup>(٤)</sup> ، وانذا <sup>(٥)</sup> صدقها <sup>(٦)</sup> لا تكون جدلة ولم ( يطرأ التغيير ) <sup>(٧)</sup> عليها

بعد ذلك ، لشهرتها في الاعصار والامصار فيتعذر تغييرها .

ولقوله تعالى في القران <sup>(٨)</sup> ( الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ) <sup>(٩)</sup> .

والكتاب هو : الانجيل ، لقوله تعالى " . . . . فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك

جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير " <sup>(١٠)</sup> والكتاب هاهنا هو <sup>(١١)</sup> الانجيل ،

( ١ ) في ب : " انا .

( ٢ ) ساقطة من : ب ، ع ،

( ٣ ) في ب : التوراة .

( ٤ ) سورة المائدة آية ٤٨ .

( ٥ ) مطموسة في : ب .

( ٦ ) في ب : صدقهما .

( ٧ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٨ ) في ع : الانجيل .

( ٩ ) سورة البقرة آية ١ ، ٢ .

( ١٠ ) سورة آل عمران ١٨٤ .

في أ ، ب ، م : وان يكذبوك فقد كذبت . . . .

وفي ع : فان كذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسالهم بالبينات والزبر

والكتاب المنير .

جاء اللبس من ورود عدة آيات بهذا المعنى ففي سورة فاطر آية ( ٤ ) : " وان

يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور " وفي آية ٢٥ من نفس

السورة : " وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسل بالبينات

والزبر والكتاب المنير " فادخلت هذه الآيات ببعضها كما هو ملاحظ .

( ١١ ) ساقطة من : م .

(١) لأنه لو اراد القرآن لم يقل ذلك بل قال هذا .

ولقوله تعالى : " . . . آمنت بما انزل الله من كتاب . . . " (٢)

فالجواب (٣) : <sup>أ</sup>لنو تعظيم الحواريين لا نزاع فيه ، وأنهم من خواص عباد الله

الذين اتبعوا عيسى - عليه السلام - ولم يبدلوا ، وكانوا معتقدين لظهور نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان على (٤) ما دللت عليه كتبهم على ما اذكره (٥) في الباب

الرابع ان شاء الله تعالى ، وانما كفر وخالف الحادثون بعدهم . (٦)

وأما تصديق القرآن العظيم لما بين يديه فمعناه (٧) : ان الكتب المتقدمة عند

نزولها قبل تغييرها وتخبيطها كانت حقا موافقة للقران ، والقران موافق لها .

وليس (٨) المراد الكتب الموجودة اليوم . فان لفظ التوراة والانجيل انما ينصرفان (٩/أ)

( الى المنزلين ) (٩) . وسأبين ان الموجود الآن غيرهما في كثير من المعاني والوجوه

(١) في ع : وانه .

(٢) سورة الشورى : آية ١٥ .

(٣) في ب ، ع : والجواب .

(٤) ساقطة من : م .

(٥) في ع : سأذكره .

(٦) الحواريون كانوا مؤمنين بان عيسى عبد الله ورسوله ، ولم يقل احد منهم

بالوهيته كما دل ذلك قوله تعالى : " وان اوحيت الى الحواريين ان آمنوا

بي ورسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون ان قال الحواريون يا عيسى ابن

مريم هل يستطيع ربك . . . ) المائدة ١١١ ، ١١٢ .

فآمنوا بانه رسول ، وفرقوا بينه وبين الله بقولهم هل يستطيع ربك . . .

(٧) في ع : بممنسى .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ب ، ع : للمنزلين .

قلت : وتنته الآية ( . . . ) ومهيمننا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله . . . ) =



وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى " ذَلِكَ الْكِتَابُ . . ." (١) وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْإِنْجِيلَ فَمِنْ الْإِفْتِرَاءِ (٢)  
 الْعَجِيبِ وَالتَّحْيِيلِ (٣) الْغَرِيبِ . بَلْ (٤) أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ قَاطِبَةً عَلَى (٥) أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ

= فَقَدْ رَوَى الطَّبْرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ أَنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ : أَنَّ مَعْنَى  
 مَهِيْمِنَا عَلَيْهِ : أَنَّ الْقُرْآنَ أَمِينٌ عَلَى الْكُتُبِ فِيمَا إِذَا أَخْبَرْنَا أَهْلَ الْكِتَابِ فِى  
 كِتَابِهِمْ بِأَمْرٍ . أَنَّ كَانَ فِى الْقُرْآنِ فَصْدَقُوا وَالْأَفْكَادُ . تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٠ : ٣٧٨  
 ( شَاكِر )

وَهَذَا لَا يَخْفَى فَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ الْكَلِمَةَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَالنَّاطِقِ فِى  
 الْعَهْدِ الْجَدِيدِ أَيْضًا يَجِدُ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلَ قَدْ بَلَغَ ذُرْوَتَهُ فَهُوَ يَصْرَحُ  
 بِالْوَهْمِ الْمَسِيحِ وَصَلْبِهِ . . . الخ . وَالْقُرْآنُ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ يَنْكُرُ ذَلِكَ أَشَدَّ  
 الْإِنْكَارِ فَوَجِبَ حَمْلُ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مُصَدِّقٌ لِتِلْكَ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ لَا الْكُتُبِ  
 الْمَبْدَلَةِ وَالْمَحْرَفَةَ .

وَذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ فِى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْهُ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 " مَهِيْمِنَا " أَيْ حَاكِمًا عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٣ : ١١٩ .  
 وَنَقَلَ أَبُو حَيَّانٍ فِى تَفْسِيرِهِ قَوْلَ ابْنِ عَطِيَّةٍ : " وَلَفْظَةُ الْمَهِيْمِينَ أَخْصَ مِنْ هَذِهِ  
 الْإِلْفَازِ " شَاهِدٌ ، وَمَوْثِقٌ ، وَمُصَدِّقٌ وَرَقِيبٌ " ، لِأَنَّ الْمَهِيْمِينَ عَلَى الشَّيْءِ  
 هُوَ الْمَعْنَى بِأَمْرِهِ الشَّاهِدُ عَلَى حَقَائِقِهِ الْحَافِظُ لِحَامِلِهِ فَلَا يَدْخُلُ فِيهِ مَا لَيْسَ  
 مِنْهُ . وَالْقُرْآنُ جَعَلَهُ اللَّهُ مَهِيْمِنًا عَلَى الْكُتُبِ يَشْهَدُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْحَقَائِقِ وَعَلَى  
 مَا نَسَبَ الْمَحْرَفُونَ إِلَيْهَا فَيُصَحِّحُ الْحَقَائِقَ وَيُبْطِلُ التَّحْرِيفَ .

٣ : ٥٠١ - ٥٠٢ .

( ١ ) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ ٢ . وَجَاءَ بَعْدَ الْكِتَابِ فِى : ع " لَارِيبَ فِيهِ " .

( ٢ ) فِى ع : الْأَمْرُ .

( ٣ ) غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِى م ، وَفِى ب ، ع : التَّخْيِيلُ .

( ٤ ) فِى ع : وَقَدْ .

( ٥ ) سَاقِطَةٌ مِنْ : ع .

القرآن ليس الا (١)

وانا أخبر الناطق بهذا اللفظ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراد هذا الكتاب كيف يليق أن يحمل على غيره . فان كل واحد (٢) مصدق فيما يدعيه في قول (٣) نفسه . انما (٤) ينازع في تفسير قول (٥) غيره ان امكنت منازعته . (٦)  
واما الاشارة بذلك التي (٧) اغتربها هذا السائل فاعلم ان للاشارة ثلاثة

احوال :

(١) في ب : الانجيل .

قلت : هذا مذهب عامة المفسرين كما ذكر الطبري . فقد روى بسنده عن مجاهد وعكرمة وابن جريج والسدي ان تأويل ( ذلك الكتاب ) اي هذا الكتاب . تفسير الطبري ١ : ٢٥ شاكرا .

وذكر ابن كثير ان هذا ما ذهب اليه ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل وزيد ابن اسلم . و اشار الى ان العرب تقارض بين هذين الاسمين من اسماء الاشارة فيستعملون كلا منهما مكان الآخر وهذا معروف في كلامهم . تفسير ابن كثير ١ : ٦٠ .

ونسب صاحب زاد المسير ذلك الى ابي عبيدة والكسائي والا خفش انظر زاد المسير ١ : ٢٣ .

هذا وقد ذهب البعض الى ان المقصود به التوراة والانجيل كما حكى ذلك الطبري . ثم قال بعد ذكره هذا القول : ( وانا وجه تأويل ( ذلك ) السي هذا الوجه فلا موءونه فيه على متأوله كذلك ، لان ( ذلك ) يكون حينئذ اخبارا عن غائب على صحة . تفسير الطبري ١ : ٢٢٨ شاكرا .

(٢) المثبت من : ع وفي أ ، ب ، م : أحد .

(٣) في ب : قوله .

(٤) في ب : وانما .

(٥) ساقطة من : ع .

(٦) في ع : منازعة .

(٧) في ع : الذي .

(١) ذاً للقريب ، وذاك للمتوسط ، وذلك للبعيد ؛ لكن البعد والقرب يكون تارة بالزمان ، وتارة بالمكان ، وتارة بالشرف ، وتارة بالاستحالة . ولذلك قالت زليخا (٢) في حق يوسف - عليه السلام - لما اجتمعت مع نسوة المدينة ويوسف - عليه السلام - بالحضرة وقد قطعن ايديهن من ( الدهش بحسنه ) (٣) . . . . . فذلكن الذي لمتنني فيه . . . . . (٤) اشارة لبعده - عليه السلام - في شرف الحسن . وكذلك (٥) القرآن العظيم لما عظمت رتبته في الشرف اشير اليه بذلك .  
وقيل اشير اليه بذلك (٦) لبعده مكانه ، لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ (٧)  
وقيل لبعده زمانه ، لأنه وعد به في الكتب المنزلة قد يما (٨)  
وقيل لما كان اصواتا . والصوت يستحيل بقاءه فصار بسبب هذه الاستحالة فسي غاية البعد ، لأن المستحيل ابلغ من البعيد .

- 
- (١) في ع : هذا .  
(٢) هي امرأة العزيز التي راودت يوسف عن نفسه .  
(٣) في ع : حسنه .  
(٤) سورة يوسف آية ٣٢ .  
(٥) في ع : فذلكن .  
(٦) من ( وقيل . . . . . بذلك ) ساقط من : م .  
(٧) ، (٨) انظر تفسير الرازي ٢ : ١٣٠ . والبحر المحيط ١ : ٣٦ ، فقد ذكرنا هذين الوجهين اللذين ذكرهما المصنف .  
ومما يوهد ان الاشارة تعود للقرآن الكريم ماجاء في وصف الكتاب بانه هدى للمتقين وما دلت عليه الآيات من ان من عرفات هؤلاء المتقين ايمانهم بصا انزل على الرسول ، وايمانهم بالكتب النازلة على الانبياء من قبله . ومطلوب ان الذي يهتدى هؤلاء المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن الكريم .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى "جَاءُوا بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ"<sup>(١)</sup> فَاعْلَمْ<sup>(٢)</sup> أَنَّ السَّلَامَ<sup>(٣)</sup>

فِي لِسَانِ الْعَرَبِ تَكُونُ : لِاسْتِفْرَاقِ الْجِنْسِ نَحْوُ : هَرَمٌ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ الْخَنْزِيرُ وَالظُّلْمُ . (١٤/١٠٠)

وَاللَّعْمَدُ نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ رَأَى أَكْ أَهْنَتْ رَجُلًا : أَكْرَمْتَ الرَّجُلَ بَعْدَ أَهَانَتِهِ . ٤ . وَلَهَا

مَحَامِلٌ كَثِيرَةٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهَا<sup>(٥)</sup> فَتَحْمَلُ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَى مَا يَلِيْقُ بِهَا . فَهِيَ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " . . . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ . . ." <sup>(٦)</sup> لِلْعَمْدِ لِأَنَّهُ مَوْعُودٌ بِـ

مَذْكَورٍ عَلَى السَّنَةِ الْإِنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فَصَارَ مَحْلُومًا ، فَاشِيرٌ إِلَيْهِ بِإِلَامِ الْعَمْدِ .<sup>(٧)</sup>

وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " . . . بِالْبَيْنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ " <sup>(٨)</sup> لِلْجِنْسِ إِشَارَةٌ

إِلَى جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ<sup>(٩)</sup> فَلَيْسَ الْمُرَادُ هَاهُنَا ( الْمُرَادُ تَمَّتْ )<sup>(١٠)</sup> وَلَا يُمْكِنُ

أَنْ يَفْهَمَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ إِلَّا مِنْ فَهْمِ لِسَانِ الْعَرَبِ فَهَمَا مُتَقَنَّا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَمْرًا لَهُ ( بَانَ يَقُولُ )<sup>(١١)</sup>

( ١ ) الْمَثْبُوتُ مِنْ : بَ لِصَوَابِهِ . وَفِي أ ، م : وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ . وَالآيَةُ فِي سُورَةِ

آلِ عِمْرَانَ ( ١٨٤ ) .

( ٢ ) فِي ع : اعْلَمْ .

( ٣ ) فِي ع : الْإِلْفُ وَاللَّامُ .

( ٤ ) فِي ع : ذُمَّ .

( ٥ ) فِي ع : مَوْضِعٌ بِسَطْحِهَا .

( ٦ ) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ ( ٢ ) .

( ٧ ) انظُرْ تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ ٢ : ١٣ ، الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ١ : ٣٦ .

( ٨ ) الْمُنِيرُ سَاقِطَةٌ مِنْ : ع . وَفِي أ : بِالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ب ، ع وَهُوَ

الصَّوَابُ ، لِأَنَّهُ مَا زَالَ يَتَحَدَّثُ عَنْ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ رَقْمَ ١٨٤ .

( ٩ ) سَاقِطَةٌ مِنْ : ع ، م .

( ١٠ ) فِي ع : الْإِلْفُ هَذَا . وَ ( تَمَّتْ ) غَيْرُ مَقْرُوءَةٌ فِي بَ وَلَا أَدْرِي مَا الْمَقْصُودُ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ .

( ١١ ) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ : ع .

"آمنت بما انزل الله من كتاب...".<sup>(١)</sup> فالمراد الكتب المنزلة لا المبدلة ، وهذا لا يمتري فيه عاقل . ونحن ننازعهم في ان ما بايد يهيم منزلة<sup>(٢)</sup> بل هي<sup>(٣)</sup> مبدلة مغيرة في غاية الوهي<sup>(٥)</sup> والضعف ، وسقم الحفظ<sup>(٦)</sup> والرواية والسند بحيث لا يوثق بشئ منها .

وبيانه : ان الانجيل<sup>(٧)</sup> خمسة<sup>(٨)</sup> . تعرف النصارى منها اربعة مشهوره .

- 
- (١) سورة الشورى آية ١٥ .
  - (٢) جاء بعدها في ع : لا .
  - (٣) جاء قبلها في ب : ليس .
  - (٤) ساقطة من ب .
  - (٥) في ع : الوهن .
  - (٦) في ع : الحظ .
  - (٧) في ع : الانجيل .
  - (٨) كانت الانجيل أكثر من ذلك بكثير . الا ان الكنيسة تعتبر غير الاربعه انجيل كاذبة وهذه الانجيل كانت موجودة في العصر الاول للمسيحية حتى يقال انها جاوزت السبعين ومنها ما هو باق حتى اليوم . وقد جمع فابريسيوس هذه الانجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات . وقد اعترف آدم كلارك من مفسريهم بذلك ، ان قال في الجزء السادس من تفسيره : ( من المحقق ان الانجيل الكثير الكاذبة كانت رائجة في اول القرون المسيحية ، وان كثرة هذه الأحوال الكاذبة غير الصحيحة أجبرت لوقا على تحرير الانجيل ) . انظر الديانات والعقائد في مختلف العصور ٣ : ٤٦٩ . هذا ، وقد ذكر صاحب الديانات والعقائد واحدا وخمسين انجيلا من تلك الانجيل التي رفضتها الكنيسة . انظر الديانات والعقائد ٣ : ٤٧٠ -

٤٧٧

وذكر الآب لويس شيخو ستة عشر انجيلا غير معترف بها . انظر مجلة المشرق العدد ٣ / سنة ١٩٠٨ م / تحت عنوان : الانجيل القانونية وانجيل الزور ص ١٩٤ وما بعدها .

والخامس لا يعرفه<sup>(١)</sup> إلا القليل منهم . فالأربعة<sup>(٢)</sup> الا اول : انجيل متى<sup>(٣)</sup> . وهو من الحواريين الاثني عشر وشر<sup>(٤)</sup> بانجيله<sup>(٥)</sup> باللغة السريانية بارض فلسطين بعد صعود المسيح - عليه السلام - الى السما<sup>(٦)</sup> بثمان سنين . وعدة اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحا .

( ١ ) جاء بعدها في ع : أحد .

( ٢ ) في م : والاربعة .

( ٣ ) متى : احد الرسل الاثني عشر . وهو من الحواريين . وكان عشارا ينسب اليه الانجيل الا اول . وفي نسبه اليه شك ان الوقت الذي كتب فيه الانجيل غير معروف يقينا ، وكذلك اللغة التي كتب فيها . الا ان الاكثريين على انه كتب بالعبرانية . والموجود منه الآن ترجمته باليونانية ولا يعرف باليقين من هو المترجم ، ومتى ترجمه ، ولا يعرف حاله من عدالة أو ضبط . وهم يقررون ان الاصل العبراني مفقود ، وان الموجود باللسان العبراني الآن ترجمة الترجمة اليونانية .

وعدد اصحاحاته في النسخ المتداولة في عصرنا ثمانية وعشرون اصحاحا .

اما متى فقد استقر في الحبشة يدعو حيث قتل بها عام ٦٢ أو ٧٠ م

انظر : انجيل متى ص ٩ : ٩ ، ص ١٠ : ٣ . والموسوعة العربية

الميسرة ١٦٤٥ واطهار الحق ١ : ١٢٩ - ١٣٠ . والديانات والعقائد

٣ : ٣٢١ ، ٣٣٢ ومحاضرات في النصرانية ٥٠ - ٥٢ وانظر البشارات

والمقارنات ٤١ - ٤٢ ، ٤٧ .

( ٤ ) في ب : نشر . وفي ع : فسر .

( ٥ ) في ع : انجيله .

( ٦ ) في ع : عدد .

وانجيل مرقس (١) وهو (٢) من السبعين وبشر (٣) بانجيله باللغة الفرنجية بمد ينسة رومية (٤) بعد صعود المسيح - عليه السلام - ( الى السماء ) (٥)

(١) اسمه يوحنا مرقس . وهو ابن اخت برنابا الرسول . وزميل بطرس وبولس ولوقا . لم يكن حواريا بالاتفاق . وقيل انه من السبعين . صحب برنابا وبولس الى انطاكية . واتخذ الاسكندرية مستقرا له ، وانشأ بها اول كنيسة ، وتمصرف بالكراسة المرقسية ، وكان اول اسقف بالاسكندرية . ظل يدعو هناك الى ان ثار عليه الوثنيون فسجنوه ثم قتلوه عام ٦٨ م . ثم حمل جثمانه في القرن التاسع الى البندقية .

ينسب اليه الانجيل المعروف باسمه . قيل انه كتب انجيله باليونانية وفي تاريخ ابن البطريق - كما نقل عنه محمد الصادق العطار وابوزهرة - ان بطرس رئيس الحواريين كتب انجيل مرقس عن مرقس في مدينة رومية ونسبه اليه . واختلف في زمن تأليفه . وصرح بعض علماءهم ان من العلماء المتقدمين من شك في الباب الأخير من أنجيله كما نقل ذلك صاحب اظهار الحق . وعدد اصحاحاته في النسخ المتداولة في عصرنا ستة عشر اصحاحا .  
انظر : الموسوعة العربية الميسرة ١٦٨٦ ، دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٦٥٥ ، البشارات والمقارنات ١ : ٣٩ ، الاسفار المقدسة ٦٩ ، ٧٤ ، الديانات والعقائد ١ : ٣٣٧ ، اظهار الحق ١ : ١٣٠ .

(٢) في م : وهي .

(٣) في ب : نشر .

(٤) كانت عاصمة للإمبراطورية الرومانية ، واصبحت فيما بعد من اعظم مدن النصارى وكان البابا بروما هو المدير لأمر النصارى . فيها كنائس كثيرة من اهمها كنيسة القديس بطرس . ثم جعلت عام ١٨٧٠ م عاصمة للمملكة الايطالية ولا تزال كذلك الا ان سلطة البابا الزمنية ابطلت .

انظر آثار البلاد واخبار العباد ١ : ٥٩ ، دائرة المعارف البستاني ٩ : ٧٢ ، ٨٩

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع .

( ١٥ / أ )

بائنتي عشرة<sup>(١)</sup> سنة ، وعدة<sup>(٢)</sup> اصحاحاته ثمانية واربعون اصحاحا .

وانجيل لوقا<sup>(٣)</sup> وهو من السبعين ، وشر بانجيله بالاسكندرية باللغة اليونانية

وعدة<sup>(٤)</sup> اصحاحاته ثمانية<sup>(٥)</sup> وثمانون اصحاحا .

وانجيل يوحنا<sup>(٦)</sup> وهو من الاثني عشر ،

( ١ ) في كافة النسخ : اثني عشر . ولعل المصنف ينقل عن مقدمة ترجمة انجيل

مرقس لابن عسال . انظر المشرق/العدد ١/السنة الرابعة/الاول من كانون

الثاني ١٩٠١ م .

( ٢ ) في ع : عدد .

( ٣ ) ينسب اليه الانجيل الثالث . كتب انجيله بعد الانجيلين السابقين وهو من

تلاميذ بولس ، وليس من الحواريين ولا من اصحابهم . كان طبيبا ، وقيل

مصورا . رافق بولس . وولس يذكر هذه الرفقة في رسائله .

يقول في رسالته الثانية الى تيموثاوس " لوقا وحده معي " صح ٤ : ١١ .

ويقول في رسالته الى اهل كورنثوس " يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب " صح

٤ : ١٤ .

مات مقتولا سنة ٧٠ م . ومجمل القول :

اختلفوا في شخصية كاتبه . وفي صناعته ، وفي القوم الذين كتب لهم ، وفي

تاريخ تأليفه .

ونسب صاحب اظهار الحق الى ان من علمائهم من يقول : ان من القداما من

كان يشك في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا .

وعدة اصحاحاته في النسخ المتداولة اربعة وعشرون اصحاحا .

انظر : اظهار الحق ١ : ١٣٠ ، محاضرات في النصرانية ٥٧ ، ٥٥ الاسفار

المقدسة ٧٥ ، دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٦٥٥ ، الموسوعة العربية

الميسرة ١٥٧٨ ، البشارات والمقارنات ١ : ٤٠ ، ٤١ .

( ٤ ) في ع : عدد .

( ٥ ) في ب : ثلاثة .

( ٦ ) احد الرسل الاثني عشر حتى صح ١٠ : ٢ . ينسب اليه الانجيل الرابع ، =



(١) وبشر بانجيله في مدينة افسيس (٢) من بلاد رومية بعد صعود المسيح - عليه السلام - (الى السماء) (٤) بثلاثين (٥) سنة.

= وتنسب اليه ايضا ثلاث رسائل وكتاب الروميا . يعتقد النصارى ان المسيح - عليه السلام - استودع امة عنده بعد رفعه ، ان كان يحبه كثيرا . صح  
١٩ : ٢٦ - ٢٧ .

صح الانجيل المنسوب اليه بالوهية المسيح . الا ان الشك كبير في نسبة هذا الانجيل ليوحنا ، فقد بدأ الشك منذ القرن الثاني الميلادي ونقل صاحب اظهار الحق عن علماء محققين - ليسوا مسلمين - ان هذا الانجيل ليس من تصنيف يوحنا الحواري .

ومجمل القول : الشك كبير في نسبة الانجيل ليوحنا ، وفي معرفة من هو كاتبه على وجه اليقين واين عاش كاتبه ؟ ، ولمن كتبه ؟ ومتى كتبه ؟ لا يقين فسي ذلك كله .

وعدة اصحاحاته واحد وعشرون اصحاحا في النسخ المتداولة .

انظر الموسوعة العربية الميسرة ١٩٨٩ ، اظهار الحق ١ : ١٣١ - ١٣٤ ، محاضرات في النصرانية ٥٧ - ٦١ ، الاسفار المقدسة ٦٩ . المسيح في مصادر العقائد المسيحية ٧٠ ، والبشارات والمقارنات ٤٢ - ٤٣ .

(١) في ب : نشر .

(٢) مدينة اغريقية قديمة على شاطيء اسيا الصغرى الغربي . خضعت لروما عام ١٣٣ ق م . زارها بولس لنشر المسيحية فيها . يقال انها مدينة اصحاب الكهف . انظر الموسوعة العربية الميسرة ١٧٩ . الروض المعطار ٤٩ ، وآثار البلاد ٤٩٨ .

(٣) في ع : اعمال .

(٤) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٥) في ع : بثمانين . انظر مقدمة ترجمة ابن عسال لانجيل يوحنا عن مجلة المشرق / العدد / السنة الرابعة / الاول من كانون الثاني ١٩٠١ م .

وعدة<sup>(١)</sup> اصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلاثون اصحاحا .  
 و<sup>(٢)</sup> الانجيل الخامس يسمى انجيل الصبوة . ذكر فيه الاشياء التي صدرت من  
 المسيح - عليه السلام - في حال طفوليته .<sup>(٣)</sup> ينسب <sup>(٤)</sup> لبطرس <sup>(٥)</sup> عن مريم عليهم  
 السلام وفيه زيادة ونقصان . وقد ترك فيه كثيرا من اعلام المسيح - عليه السلام -  
 ومشاهير معجزاته . ويذكر فيه قدوم المسيح - عليه السلام - وامه - رضي الله عنهما -  
 ويوسف النجار<sup>(٦)</sup> الى صعيد

( ١ ) في ع : عدد .

( ٢ ) الواو ساقطة من : ب ، وفي ع : وأما .

( ٣ ) في ب : الطفولية .

وهذا الانجيل يسمى انجيل الطفولة . وهو انجيل قديم جدا . كان مكتوبا  
 باليونانية . ينسب لبطرس رئيس الحواريين وكان يعتبر الانجيل الخامس . وجد  
 منه هنري سيك في القرن السابع عشر نسخة عربية طبعتها في أوروبا . دائرة  
 معارف القرن العشرين ١ : ٦٥٦ ، مجلة المشرق / مجلد ١١ / ص ٢٠٠ / العدد  
 ٣ ، السنة ١١ ، ٢ آذار ١٩٠٨ م حيث عرف به الاب لويس شيخو .

( ٤ ) في ب : تنسب . وسبقها في ع : وهو .

( ٥ ) احد الرسل الاثنى عشر . ولد في بيت صيدا من الجليل . اسمه الاصل  
 سمعان قال له المسيح - على زعمهم - انه سيدعى كيفا ومعناه بالسريانية  
 الصخرة فأخذ بطرس اسمه هذا الذي هو باليونانية مرادف لكيفا بالسريانية  
 والذي أصبح يعرف به اقام في انطاكيا ثم نزع الى روما داعيا حيث قتل فيها .  
 له هناك كنيسة كبيرة باسمه بنيت عام ٣٢٦ م . ثم جددت في ق ١٥ م وارتفاع  
 قبتها ١٣٨ مترا .

تنسب اليه رسالتان . الاولى موجهة الى المرتدين اليهود ، والثانية الى  
 اليهود واليونانيين .

انظر الموسوعة العربية الميسرة ٣٧٨ ، دائرة المعارف للبستاني ٥ : ٤٧٢ -  
 ٤٧٣ .

( ٦ ) هو خطيب مريم رضي الله عنها ومن بيت داود من بيت لحم . هاجر الى

ثم عودته الى ناصرة<sup>(١)</sup> وهي قرية عند بيت المقدس واليهما ينسب<sup>(٢)</sup> النصارى .  
وفي هذه الانجيل الاربعة من التناقض والتعارض والتكاذب ، ومصادمة<sup>(٣)</sup>  
بعضها لبعض أمر عظيم . حتى ان من وقف عليها يشهد<sup>(٤)</sup> بصريح عقله انها ليست  
الانجيل المنزل من عند الله . وان اكثره من اقوال الرواة واقستهم<sup>(٥)</sup> . وان نقلته  
افسدوه بما<sup>(٦)</sup> الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعة من المسيح - عليه السلام -  
ولا من اصحابه مثل : حكاية صورة الصلب<sup>(٧)</sup> والقتل ، واسوداد الشمس ، وتغيير  
لون القمر ، وانشقاق الهياكل<sup>(٨)</sup> .

= الناصرة ، ومارس مهنة النجارة فيها . كان من المحافظين على الشرائع  
والطقوس اليهودية . كان يفسخ خطوته من مريم عند ما علم بحطمها الا انه  
عدل عن ذلك عند ما علم بحقيقة امرها . لعله توفي قبل بدء المسيح - عليه  
السلام - بتبليغ رسالته . انظر قاموس الكتاب المقدس ١١١٨ .  
( ١ ) مدينة بشمالي فلسطين بينها وبين طبريا ثلاثة عشر ميلا . عاش فيها المسيح  
- عليه السلام - قبيل دعوته . قال البعض : ان المسيح ولد فيها . وقال  
البعض الآخر : بل انتقلت أمه به اليها . فيها كنائس قديمة . ويحج المسيحيون  
اليها . وقيل منها اشتق اسم النصارى .  
الموسوعة العربية الميسرة ١٨١٢ ، معجم البلدان ٥ : ٢٥١ .

( ٢ ) في ع : تنسب .

( ٣ ) في ع : مضادة .

( ٤ ) في ع : شهد .

( ٥ ) في ب : وأقاصيصهم . وفي ع : اناصيصهم .

( ٦ ) في ع : " و " .

( ٧ ) في ع : الصليب .

( ٨ ) في ب ، ع : الهيكل .

انظر حول قضية الصلب ، والظلام على الارض ، وانشقاق الهيكل مع تصريح لوقا =

وهذه الامور <sup>(١)</sup> انما جرت في زعمهم - بعد المسيح - عليه السلام - بسبب قتله . ( ١٥ / ب )  
 فكيف <sup>(٢)</sup> تجعل <sup>(٣)</sup> من الانجيل ، والانجيل الحق انما هو الذي نطق به المسيح  
 - عليه السلام - . واذنا <sup>(٤)</sup> كان كذلك انخرمت <sup>(٥)</sup> الثقة بهذا الانجيل لا <sup>(٦)</sup> سيما  
 وهو اربعة والمنزل واحد . وهذه الاربعة اطلبت في اقطار متباعدة بلغات مختلفة <sup>(٧)</sup>  
 واقلام متباينة . مع ان كل واحد منها ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره  
 الآخر . فليت شعري اى شئ منها او فيها هو المنزل من عند الله تعالى ، والمنزل  
 واحد بلغة واحدة على نظام واحد .

ثم ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين <sup>(٨)</sup> بل نقلتا عن غيرهما <sup>(٩)</sup> ( عن المسيح ) <sup>(١٠)</sup>

= بان الشمس اظلمت .

متى صح ٢٧ : ٢٧ - ٥١ . مرقس صح ١٥ : ١٦ - ٣٨ .

لوقا صح ٢٣ : ٣٣ - ٤٦ .

اما يوحنا فلم يذكر سوى صورة الصليب يوحنا صح ١٩ : ١٦ - ٣٠ هذا ، ولم  
 يذكر انجيل من الاناجيل المتداولة تغير لون القمر .

( ١ ) ساقطة من : م .

( ٢ ) في ع : وكيف .

( ٣ ) في م : يجعل .

( ٤ ) مطموسة في ب .

( ٥ ) في ع : عزيت .

( ٦ ) في ع : ولا سيما .

( ٧ ) في ب : مختلفات .

( ٨ ) انظر هامش ص ١٨٩ - ١٩٠ حيث عرفت بشخصيتيهما .

( ٩ ) في ب : غيرهم .

( ١٠ ) في ع : واسندوه للمسيح .

- عليه السلام - فهما ينقلان كلام غير المسيح - عليه السلام - والحجة انما هي في  
كلامه عليه السلام - فلا حجة في هذين الانجيليين البتة . (١) وقد قال لوقا في صدر  
انجيله : ( ان اناسا راموا ترتيب الامور التي نحن بها عارفون كما عهد<sup>(٢)</sup> الينا  
اولئك الصفوة الذين كانوا خداما للكلمة . فرأيت انا ان<sup>(٣)</sup> كنت تابعا ان اكتب  
لك ايها الأخ العزيز تأويلا تعرف به حقائق الامر الذي وعظت به ) . (٤)

فقد اعترف انه لم يلق المسيح - عليه السلام - ولا خدمه . وانما كتابه تأويلات  
جمعها ما وعظ به خدام الكلمة . وها انا اسرد عدة من تناقضاتها<sup>(٥)</sup> ليعلم<sup>(٦)</sup>  
تغييرها وتبدلها ، وعدم الوثوق بشيء<sup>(٧)</sup> منها . فانه ليس البعض اولى من البعض .  
التناقض الأول : قال متى : من<sup>(٨)</sup> يوسف خطيب مريم - عليها السلام - وهو

( ١ ) النقل عن غير المسيح بسند صحيح متصل حتى يصل اليه - عليه السلام - لاشيء  
فيه . وانما سقطت الحجة بسبب فقد الاناجيل السند المتصل . ليس في هذين  
الانجيليين فقط ، بل وسائر الاناجيل ، فضلا عن احتواء هذه الاناجيل لأمور  
يقطع الحامل بان الكثير منها ليس من عند الله عز وجل .

( ٢ ) في ع : عرفه .

( ٣ ) في ع : ان .

( ٤ ) والنص كما في الانجيل المتداول : " اذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في  
الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معانين وخداما  
للكلمة . رأيت انا ايضا ان قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على  
التوالي اليك ايها العزيز تاويل لتعرف صحة الكلام الذي علمت به " .

لوقا صح ١ : ١ - ٤ .

( ٥ ) في : ب ، م : تناقضها .

( ٦ ) في ب : لتعلم .

( ٧ ) في ب : شيء . وجاء قبلها وفي م : بها .

( ٨ ) في ع : ابن ، وفي م : هي .

المسمى يوسف النجار الى ابراهيم الخليل - عليه السلام - اثنان واربعون ولادة . ( ١/١٦ )  
 وقال لوقا : اربعة وخمسون . ( ١ )

التناقض الثاني : قال لوقا : قال جبريل الملك لمريم بناصره انك ستلدين ولدا  
 اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي ابيه داود ويملكه على بيت يعقوب . ( ٢ )  
 واكذبه يوحنا وغيره وقال ( ٣ ) : بل حمل ( ٤ ) يسوع - هذا الذي وعده الله بالملك -  
 الى القائد فيلاطس ( ٥ ) ، وقد البسه شهرة الشياطين وتوجه ( ٦ ) بتاج من الشوك ، وضموه  
 وسخروا منه ففاوضه فيلاطس طويلا فلم يتكلم له : اما ( ٧ ) فقال تعلم ان لي عليك سلطانا  
 ان شئت صلبتك ، وان شئت اطلقتك . فاجابه يسوع - عليه السلام - لولا انك اعطيت  
 ذلك من السماء لم يكن لك علي سلطان . ومن أجل ذلك خطيئتي التي اسلمتني

( ١ ) انظر متى ص ١ : ١٧ - ٣ : ٣ لوقا ص ٢٣ - ٣٤ .  
 وانظر مقامع الصلبان ٦١ ، اظهر الحق ١ : ١٦٠ - ١٦٢ . وانظر الفصل  
 ٢ : ٣١ وتعليق ابن حزم على نسب المسيح الذي ذكره متى . وشفاء الغليل  
 ٤١ وما بعدها .

( ٢ ) انظر لوقا ص ١ : ٢٦ - ٣٣ .  
 ( ٣ ) في ب ، ع : فقال . وزاد بعدها في ع : يوحنا .  
 ( ٤ ) في ع : دخل ، وفي م : حل .  
 ( ٥ ) يلقب بالبنطي . اقامه الرومان واليا على اليهودية سنة ٢٩ م . واستمر حكمه  
 بضع سنين . في عهده صلب معبود النصارى . يصفه النصارى بالقسوة والحرص  
 على المنافع الشخصية ، وهو الذي سلم معبودهم لليهود . ثم بعد الصلب  
 سمح باخذ جسد المصلوب ودفنه . قيل انه اقبل من منصبه لقسوته ، ونفي الى  
 فرنسا ومات فيها .

انظر قاموس الكتاب المقدس ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

( ٦ ) في ب : توجهه .

( ٧ ) في ع : الم .

اليك عظيمة . وصلبه بعد ذلك .<sup>(١)</sup> وهو تناقض فاحش :

احدها : يجعل يسوع - عليه السلام - ملكا عظيما لبني اسرائيل . والآخـر :  
يصفه<sup>(٢)</sup> بهذه الذلة والمهانة .

ثم ان هذا الملك لم يتفق قط . اما على رأيهم ، فلانه صلب<sup>(٣)</sup> . وهو في غاية  
الخمول .

واما على رأينا فان<sup>(٤)</sup> الله تعالى رفعه من غير ملك ولا مهانة<sup>(٥)</sup> فهذا لا اصل  
له .

ثم ان محاورة تجرى بين ملك<sup>(٦)</sup> جبار وعيسى - عليه السلام - ( اى شىء<sup>(٧)</sup> )  
ادخلها في الانجيل المنزل<sup>(٨)</sup> من السماء ، بل يقطع<sup>(٩)</sup> بان هذا غير منزل .

(١) يوحنا ص ١٩ : ١٦ : وفيه ( فقال له بيلاطس اما تكلمني ؟ الست تعلم  
ان لي سلطانا ان اصليك ، وسلطانا ان اطلقك . اجاب يسوع : لم يكن لك  
علي سلطان البتة لو لم تكن قد اعطيت من فوق . لذلك الذى اسلمنى اليك  
خطية اعظم . . . ) يوحنا ص ١٩ : ١٠ - ١٢ .

(٢) المثبت من ع ، م ، وفي أ : اتمفه ، وفي ب : يضعه .

(٣) في ع : صلت . هذا ، وقد اتفقت الاناجيل الاربعة على صلبه .

(٤) في ب ، ع : فلان .

(٥) ان يقول سبحانه ( . . . ) وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله  
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم  
به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيمًا )

النساء ١٥٢ - ١٥٨ .

(٦) ساقطة من : ب .

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب . وشىء غير مقروءة في : م .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ب ، ع : تقطع .

التناقض الثالث : قال لوقا : لَمَّا نَزَلَ <sup>(١)</sup> بَيْسُوعٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ( الْجِزْعُ مِنْ  
 الْيَهُودِ ) <sup>(٢)</sup> ظَهَرَ <sup>(٣)</sup> لَهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ ، لِيَقْوِيَهُ ، وَكَانَ يَصَلِّي مُتَوَاتِرًا <sup>(٤)</sup> ، وَصَارَ ( ب / ١٦ )  
 عِرْقُهُ كَعَبِيْطِ الدَّمِ . <sup>(٥)</sup> وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ مَتَّى وَلَا مَرْقُسُ وَلَا يُوحَنَّا . وَإِذَا تَرَكُوا ذَلِكَ لِسَمِ  
 يوءٍ مِنْ أَنْ يَتْرَكُوا مَا هُوَ أَحْمَرُ مِنْهُ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ . وَإِنْ كَانَ التَّرِكُ صَحِيحًا  
 فَتَكُونُ <sup>(٧)</sup> الزِّيَادَةُ كَذِبًا <sup>(٨)</sup> فِي النُّسْخَةِ <sup>(٩)</sup> الْآخَرَى وَهَذَا هُوَ التَّحْرِيفُ وَالتَّبْدِيلُ  
 مَعَ أَنْ نَقَلَ لَوْقَا يَقْتَضِي رَفْعَ الْمَسِيحِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى السَّمَاءِ ، لِأَنَّ الطُّكَّ لَا تَغْلِبُهُ <sup>(١٠)</sup>  
 الْيَهُودُ ، وَمَا <sup>(١١)</sup> نَزَلَ إِلَّا لِلْعَصْمَةِ <sup>(١٢)</sup> مِنَ الْإِذَى وَالرَّفْعُ هَذَا ظَاهِرُ الْحَالِ ،

( ١ ) في ع : انزل اليهود .

( ٢ ) في ع : من الجزع .

( ٣ ) في ب : فظهر .

( ٤ ) في م : تواترا .

( ٥ ) جاء في انجيل لوقا ص ٢٢ : ٤٣ - ٤٤ .

( . . ) وظهر له ملاك من السماء يقويه وان كان في جهاد كان يصلي بأشد

لجاجة ، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض . جاء في اللسان : يقال :

لحم عبيط بين العبطة : طرى . وكذلك الدم والزعفران . قال الليث : يقال

زعفران عبيط يشبه بالدم العبيط . مادة عبط اللسان .

( ٦ ) في م : بل .

( ٧ ) في ع : فقد ترك .

( ٨ ) ساقطة من : ع .

( ٩ ) في جميع النسخ : النسخ .

( ١٠ ) في ب : يقتله ، وفي م : يفعله .

( ١١ ) سبقها في ع : انه .

( ١٢ ) في ع : على العصمة .



وهو مبطل<sup>(١)</sup> معتقد النصرى في الصلب.

ثم تقوية الطك ان كانت<sup>(٢)</sup> لللاهوت المتحد بالناسوت فمحال ، لان الله تعالى لا يحتاج الى تقوية بغيره<sup>(٣)</sup> . وان كانت<sup>(٤)</sup> للناسوت فهينئذ هو غير اللاهوت فمسا حصل الاتحاد الذى يقولونه .

التناقض الرابع : قال يوحنا وهو اصغر الاربعة : ان اول آية اظهرها المسيح - عليه السلام - تحويل الماء خمرًا<sup>(٥)</sup> . ولم يذكرها الثلاثة . واذنا<sup>(٦)</sup> اغفلوا<sup>(٧)</sup> مثل هذا كانوا متهاونين بالدين . وان كانت لم تصح عندهم فكيف ينقل<sup>(٨)</sup> الدين عن شخص واحد وهو يوحنا ، وشرط ثبوت اصل الاديان التواتر<sup>(٩)</sup> ؟

التناقض الخامس : قال يوحنا : ان المسيح - عليه السلام - غسل اقدام تلاميذه ومسحها بمنديل كان في وسطه . وامرهم ان يقتدوا به في التواضع<sup>(١٠)</sup> . ولم يذكر ذلك الثلاثة ، فان كان كذبا فقد<sup>(١١)</sup> دخل واهل الخلل . أو<sup>(١٢)</sup> صدقا فلم اغفلوه ؟

(١) في ع : يبطل .

(٢) في ب ، ع : كان .

(٣) في م : لغيره .

(٤) في ع : كان .

(٥) يوحنا ص ٢ : ٧ - ١١ .

(٦) في ع : فاذا .

(٧) في ع : غفلوا عن .

(٨) في م : ينتقل .

(٩) انظر ورقة ٣٥ أ ، ٣٥ ب .

(١٠) يوحنا ص ١٣ : ٤ - ١٦ .

(١١) فقد ساقطه من : ب ، ع .

(١٢) في ب : وان كان .

( ١ )  
( فدخل الخلل )

التناقض السادس : قال يوحنا قال يسوع (٢) - عليه السلام - اني لو كنت انا

الشاهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة . و (٣) لكن غيري يشهد (٤) لي . فانا أشهد (١٧/١)

لنفسي وابي ايضا يشهد (٥) لي انه ارسلني . وقد قالت (٦) توراتكم ان شهادة رجلين

(٧)  
صحيحة .

( ١ ) طابين القوسين ساقط من : ع .

( ٢ ) في ب ، ع : يسوع . وفي م اليوسع .

( ٣ ) ساقطة من : م .

( ٤ ) في ع : شهد .

( ٥ ) ساقطة من : ع .

( ٦ ) في م : قال .

( ٧ ) والنص كما في يوحنا ص ٨ : ١٣ - ١٨ : " . . . فقال له الفريسيون انت

تشهد لنفسك ! شهادتك ليست حقاً . اجاب يسوع وقال لهم : وان كنت

اشهد لنفسي فشهادتي حق ، لاني اعلم من اين اتيت والى اين اذهب .

واما انتم فلا تعلمون من اين آتي ، ولا الى اين اذهب . انتم حسب الجسد

تدينون . اما انا فلست ادين احداً . وان كنت انا ادين فدينونتي حق ،

لاني لست وحدى بل انا والآب الذي ارسلني . وايضا في ناموسكم مكتوب ان

شهادة رجلين حق . انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي ارسلني .

يتضح من هذا النص ان المسيح لم يبطل شهادته لنفسه . الا انه جاء في

الاصحاح الخامس من نفس الانجيل طهو موافق لغرض المصنف :

" ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً . الذي يشهد لي هو آخر

وانا اعلم ان شهادته التي يشهد بها لي هي حق . . . والآب نفسه الذي

ارسلني يشهد لي . " يوحنا ص ٥ : ٣١ - ٣٢ ، ٣٧ . فالمؤلف كما يبدو

استشهد بالنصين معا .

هذا ، وقد ذكر صاحب مقام الصليبان هذا التناقض ص ٦٠ ، واطهار الحق

فجعلوا الله تعالى رجلا ، وأثبتوا شهادته لنفسه مع القول ببطلانها . وهذا كلام ينزه <sup>(١)</sup> عنه المسيح - عليه السلام - واصحابه .

التناقض السابع : قال يوحنا : لما مضى المسيح - عليه السلام - ليوحنا المعمدان <sup>(٢)</sup> ليتعمد منه قال له المعمدان <sup>(٣)</sup> حين رآه <sup>(٤)</sup> : هذا خروف الله الذي يحمل <sup>(٥)</sup> خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه يأتي بعدى وانه أقوى مني <sup>(٦)</sup> . وقال متى : لما رآه المعمدان قال اني لمحتاج الي ان أنصبغ على يدك فكيف جئتني تنصبغ على يدي ١٢ وارسل اليه بعد ذلك أنت الآتي أو ننتظر غيرك؟ <sup>(٨)</sup> . ومرقس لم يقل شيئا من ذلك . واختلفت <sup>(٩)</sup> الثلاثة : فجزم الأول ، وجعله الثاني غير عالم ( حتى سأله ) <sup>(١٠)</sup> ، وسكت الثالث بالكلية <sup>(١١)</sup> .

- 
- ( ١ ) في م : تنزهه . وفي ع : منزهه .  
 ( ٢ ) ( ٣ ) في ع : العمداني . والمقصود به يحيى بن زكريا - عليهما السلام - وانظر المقصود بالتعميد عند التعليق على ورقة ١١٧ ب .  
 ( ٤ ) في ب : يراه .  
 ( ٥ ) في ب : كمل .  
 ( ٦ ) يوحنا ص ١ : ٢٩ - ٣٠ . وجملته ( انه اقوى مني ) جاءت في متى ص ٣ : ١١ . ومرقس ص ١ : ٧ .  
 ( ٧ ) في ع : انصبغ .  
 قال في الصحاح : صبغة الله : دينه . ويقال اصله من صبغ النصارى اولادهم في ماء لهم . مادة صبغ الصحاح .  
 ( ٨ ) متى ص ٣ : ١٣ - ١٤ ، ص ١١ : ٣٢ .  
 ( ٩ ) في ع : فاختلف .  
 ( ١٠ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 ( ١١ ) قلت : اذا عرفنا ان الروح لم ينزل عليه الا بعد التعميد كما في متى ص ٣ : ١٦ ، فان النص الذي ساقه المصنف من انجيل يوحنا والذي استدل به على =

## التناقض الثامن :

- قال متى : يوسف خطيب مريم - رضي الله عنها - اسم ابيه يعقوب ( ١ )  
 وقال لوقا : اقام ( ٢ ) يسوع ثلاثين سنة يظن انه ابن يوسف بن هال . فجمع ( ٣ )  
 اسم ابيه هالا . والأول جعله يعقوب . وهو تكاذب . ( ٤ )

= ان المعمدانى كان يعرفه قبيل التعميد لا يفيد ذلك ، ان لعلّه قال ذلك بعد تعميده خاصة اذا عرفنا قول المعمدانى - كما جاء في انجيل يوحنا - " وشهد يوحنا قائلاً انى قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه . وانا لم اكن أعرفه . يوحنا ص ١ : ٣٢ ، ٣٣ .

لكنّ التناقض واضح وجلى بين ماورد في انجيل متى ويوحنا من جهة وبين ماورد في اصحاحين من نفس انجيل متى من جهة أخرى .

ففى الاصحاح الثالث من انجيل متى ١٣ - ١٤ ان المعمدانى كان يعرف المسيح قبل التعميد . وهذا مصادم لما في انجيل يوحنا المصرح به ما عرفه الا بعد التعميد وذلك بنزول الروح عليه . يوحنا ص ١ : ٣٢ ، ٣٣ .

ثم ان الاصحاح الثالث من انجيل متى - المصرح بمعرفة المعمدانى قبيل التعميد - مصادم للاصحاح الحادى عشر من نفس الانجيل والمصرح بانّ المعمدانى لم يعرفه الا بعد التعميد بفترة طويلة عند ما ارسل اليه تلميذ من تلامذته يسألانه عن شخصيته .

وبالطبع فان الاصحاح الحادى عشر مصادم ايضا لما في يوحنا المصرح بانّ المعمدانى عرفه بعد التعميد بنزول الروح عليه . ان هذا الاصحاح - الحادى عشر من متى - يفيد انه لم يعرفه حتى بعد نزول الروح عليه .

هذا ورواية لوقا موافقه لرواية الاصحاح الحادى عشر من انجيل متى . انظر اظهار الحق ١ : ١٧٧ حيث ذكر هذا التناقض ايضا .

( ١ ) عبارة " اسم ابيه يعقوب " ساقطة من : ع . وانظر متى ص ١ : ١٦ .

( ٢ ) فى ع : مكث .

( ٣ ) لوقا ص ٣ : ٢٣ .

( ٤ ) انظر اظهار الحق ج ١ : ١٦٠ ، شفاء الخليل ٤٥ ، ٤٦ .

ثم ان قضية <sup>(١)</sup> عيسى - عليه السلام - في كونه ولد من غير أب كانت في غاية الشهرة عند بني اسرائيل حتى آذوا مريم - عليها السلام - أذى عظيما برميها بالزنا . ووصلت القضية <sup>(٢)</sup> الى اقطار الأرض ، فكيف يخفى على عيسى - عليه السلام - ذلك ثلاثين سنة . <sup>(٣)</sup>

التناقض التاسع : قال متى ( صلب مع المسيح - عليه السلام - لسان عن يمينه ) / (١٧) :-  
وشماله كان يهزان به جميعا وبصيرانه . <sup>(٤)</sup>

وقال لوقا : انما هزأ به احدهما ، وكان الآخر يقول لصاحبه : اما تتقى الله تعالى ؟ اما نحن فبالعدل <sup>(٥)</sup> جوزينا . وأما هذا فلم يعمل قبيحا . ثم قال للمسيح - عليه السلام - انك زنى في ملكوتك . فقال : حقا انك <sup>(٦)</sup> تكون معي اليوم فسي الفردوس . فكذب قول متى انهما يهزان به . واغفل هذه القضية مرقس ويوحنا <sup>(٨)</sup>

(١) (٢) في ع: قصة .

(٣) النص كما في الانجيل المتداول " وهو على ما كان يظن ابن يوسف بن هالسي . . . . " لوقا ص ٣ : ٢٣ . فالظن حسب ما جاء في الانجيل الحالي ليس

من عيسى بل من غيره .

(٤) متى ص ٢٧ : ٠٤ .

(٥) في ع : بالعدل .

(٦) في ع : ان .

(٧) لوقا ص ٢٣ : ٣٩ - ٤٣ .

(٨) ان لم يذكر مرقس سوى صلب لصين معه دون ان يذكر شيئا عن الاستهزاء

وكذلك يوحنا الا أنه لم يذكر انهما لصين . انظر مرقس ص ١٥ : ٢٧ ، يوحنا

ص ١٩ : ١٨ وانظر اظهار الحق ١ : ١٨١ حيث ذكر هذا التناقض . وشفاء

الغليل ٥٣ - ٥٤ .

ومن المحال ان يحدث مثل هذا ولا يشيع<sup>(١)</sup> في ذلك الوقت . فان كان صحيحا فلم تركاه ؟ أو كذبا فلم اختلقه<sup>(٢)</sup> الآخر ؟

التناقض العاشر : قال لوقا " ان ابن الانسان لم يأت ليهلك نفوس الناس ولكن لينجي"<sup>(٣)</sup>.

وقال الباقر<sup>(٤)</sup> " ان ابن الانسان لم يأت ليلق على الارض سلامة لكن سيفا ويضرم فيها نارا"<sup>(٥)</sup> و<sup>(٦)</sup> هذا كلام تبرؤ<sup>(٧)</sup> التلاميذ عنه ، لأن الأول جعله رحمة للعالمين . والآخرون<sup>(٨)</sup> جعلوه نعمة عليهم .

التناقض الحادي عشر : قال متى ان مريم<sup>(٩)</sup> خادمة<sup>(١٠)</sup> المسيح - عليه السلام -

( ١ ) في ع : يسمع .

( ٢ ) في ع : اختلف ، وفي م : اخلفه .

( ٣ ) لوقا ص ٩ : ٥٦ .

( ٤ ) من ( ابن الانسان . . . . الباقر ) ساقط من : ع .

( ٥ ) انظر متى ص ١٠ : ٣٤ .

قلت : ناقض لوقا نفسه ان روى في انجيله في موضع آخر منه " جئت لالقي نارا على الارض . . . اتظنون اني جئت لاعطي سلاما على الارض ؟ كلا اقول لكم بل انقساما . . . لوقا ص ١٢ : ٤٩ ، ٥١ . ولم أعر على النص في مرقس ويوحنا . وانظر اظهار الحق ١ : ١٨٨ .

( ٦ ) ساقطة من : ع .

( ٧ ) غير مقروءة في : ب ، وفي ع : ننزه .

( ٨ ) في ع : الآخر .

( ٩ ) هي مريم المجدلية التي أخرج المسيح منها سبعة شياطين ، فأمنت به وتبعته وانجيل يوحنا صرح بانها المجدلية . انظر انجيل يوحنا ص ٢٠ : ١ ، قاموس

الكتاب المقدس ٨٥٨ .

( ١٠ ) في ع : جارية .

جاءت لزيارة قبره عشية السبت ، ومعها امرأة أخرى <sup>(١)</sup> ، واذا ملك قد نزل مسن السماء وقال لهما : لا تخافا فليس يسوع هنا . قد قام من بين الأموات . ثم لقينا المسيح عليه السلام فقال <sup>(٢)</sup> : لا بأس عليكما . قولا لاخواني ينطلقون <sup>(٣)</sup> الى الجليل <sup>(٤)</sup> . وقال يوحنا : جاءت وحدها <sup>(٥)</sup> يوم الأحد بفلس فرأت الصخرة رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون <sup>(٦)</sup> ، وتلميذ آخر فاخبرهما ان المسيح عليه السلام قد أخذ من تلك المقبرة ، ولا ادري اين دفن . فخرج شمعون وصاحبه فابصرا الاكفان <sup>(٧)</sup> <sup>(٨/١٨ أ)</sup> موضوعة ناحية عن <sup>(٨)</sup> القبر . فبينما هي كذلك <sup>(٩)</sup> التفتت فرأت المسيح - عليه السلام - قائما فلم تعرفه ، وحسبته <sup>(١٠)</sup> حارس البستان فكلمها فعرفته وقال لها <sup>(١١)</sup> : انسى لم أصعد بعد . اذهبي الى اخوتي <sup>(١٢)</sup> فقولي : اني منطلق الى ابي وابيكم ، والهي والمهكم <sup>(١٣)</sup> .

- 
- (١) هي مريم أم يعقوب بن حلفي . احد الرسل الاثنى عشر ، وهي من اللواتي رافقن المسيح - عليه السلام - . قاموس الكتاب المقدس ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ .
- (٢) في ب : وقال . (٣) في ع : انطلقوا .
- (٤) في ب : الخليل ، وفي م : انخليل . وانظر متى صح ٢٨ : ١ - ١٠ .
- (٥) في ع : واحدة .
- (٦) هو بطرس رئيس الحواريين .
- (٧) في ع : لا يسان .
- (٨) ساقطة من : ع ، وفي ب : من .
- (٩) جاء بعدها في ع : وقد .
- (١٠) في ع : حسبته .
- (١١) ساقطة من : ع .
- (١٢) في ب : اخواني .
- (١٣) يوحنا صح ٢٠ : ١ - ١٧ .

فأحدهما يذكر<sup>(١)</sup> ان الطك ( هو الذي ) أمثها<sup>(٢)</sup> والآخر يقول : هو المسيح  
- عليه السلام - .

وأحدهما يقول : عشية السبت<sup>(٤)</sup> . والآخر ( يقول : هو ) يوم الأحد<sup>(٥)</sup> .  
وأحدهما يحكي عن مريم وحدها . والآخر عنها مع غيرها<sup>(٦)</sup> .  
ويجعل<sup>(٧)</sup> النصرى هذا الكلام ( مع اضطرابه )<sup>(٨)</sup> أصلا لمعتقدهم و<sup>(٩)</sup> يقولون :  
قد قال : اني منطلق الى أبي . ويفظون عن قوله : وابيكم . وعن قوله : الهي .  
ويقبلون في اصل د ينهم قول<sup>(١٠)</sup> امرأة واحدة . مع ان هذا الكلام لو وجد فسي  
كلام المغفلين لم يقبل واستهجن .

ولا يظهر في مرآة عقلم كيف يعبدون من ولد ( في رطوات الارحام )<sup>(١١)</sup>

١ ١

( ١ ) في ب : يقول .

( ٢ ) مابين القوسين ساقط من : ع . ( ٣ ) في ب ، ع : أتاها .

( ٤ ) يشير الى رواية انجيل متى . الا أن الانجيل المتداول والمنسوب الى متى

ليس فيه عشية السبت . وفيه " وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع . . . " صح

٢٨ : ١

( ٥ ) مابين القوسين ساقط من : ب . ( هو ) ساقطة من ع .

( ٦ ) مطموسة في ب .

والتناقض ظاهر بين ماورد في مرقس وبين ماورد في يوحنا . فقد جاء في مرقس

" وباكرا جدا في اول الاسبوع أتين الى القبران طلعت الشمس صح ١٦ : ٢ بينما

يقول يوحنا " باكرا والظلام باق . . . " صح ٢٠ : ١ .

( ٧ ) في ع : تجعل .

( ٨ ) مابين القوسين ساقط من : م .

( ٩ ) الواو ساقطة من : ع .

( ١٠ ) في ع : شهادة .

( ١١ ) في ع : من بطون الوداج .



ودماؤها ، ونشأ في ضعف الطفوليّة ولأوائها<sup>(١)</sup> . يمتريه<sup>(٢)</sup> الا مراعى والاسقام ،  
والانكاد والآلام ، والحاجة الى الشراب والطعام والنمام ، ثم يصفع على زعمهم ويصلب  
ويهان ، ثم ييكي عليه ويندب بالثكلان<sup>(٣)</sup> ، ويلتبس على من رآه بناطور البستان . فلو  
ان اليهود بالفوا في الهزء والسخرية بالنمارى ماقدروا ان يقولوا اكثر من هذا  
الهذيان .

التناقض الثاني عشر : صعود المسيح عليه السلام - ( الى السماء )<sup>(٤)</sup> اغفله  
يوحنا ومتى وهما من الحواريين (الاثني عشر)<sup>(٥)</sup> . وذكره لوقا ومرقس وليسا<sup>(٦)</sup> من (١٨/ب)  
الحواريين ، واختلفا :

فقال مرقس : ان سيدنا يسوع لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه<sup>(٧)</sup> .  
وخالفه لوقا فقال : انما صعد بعد قيامة اربعين<sup>(٨)</sup> يوما<sup>(٩)</sup> . مع ان الصعود

(١) ساقطة من : ع .

(٢) المثبت من : ب ، م وفي أ : تمتوره ، وفي ع : تفتوره .

(٣) غير مقروءة في : ع .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٦) سبقها في ع : هما .

(٧) مرقس ص ١٦ : ٩ - ١٩ .

(٨) في ع : اربعين .

(٩) انظر اعطال الرسل \* المنسوب الى لوقا كما في قاموس الكتاب المقدس ٨٨ \*

ص ١ : ٣ حيث جاء فيه انه مكث اربعين يوما ثم سجد . اما انجيل لوقا  
لم يذكر المدة التي قضاها بعد قيامته - على زعمهم - الا انه ذكر انه صعد  
بعد ان تحدث اليهم مغفلا الايام التي قضاها قبيل صعوده . لوقا ص ١٨

أمر<sup>(١)</sup> عظيم لا ينبغي ان يخفى على التلاميذ<sup>(٢)</sup> ويعلمه غيرهم.

التناقض الثالث عشر : قال متى قال يسوع : حقا اقول لكم ان قوما من القياام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يبرز ابن<sup>(٣)</sup> الانسان آتيا في ملكوته . وقد مضى<sup>(٤)</sup> نحو الف سنة ولم يأت في ملكوته ومات القياام ومن بعدهم . فدل على ان هذا الكلام كذب وافتراء وهو يخرم<sup>(٦)</sup> الثقة بجميع ما يقولونه .

التناقض الرابع عشر : ( قال متى<sup>(٧)</sup> ) قال المسيح - عليه السلام - للتلاميذ الاثني عشر : انتم الذين تكونون في الزمن الآتي جلوسا على اثني عشر كرسيًا تدبسون اثني عشر سبطا<sup>(٨)</sup> ( من ) بني اسرائيل . فشهد للكل بالفوز<sup>(٩)</sup> والزعامة<sup>(١٠)</sup> ثم نقض ذلك متى<sup>(١١)</sup> بنفسه فقال : مضى أحد<sup>(١٢)</sup> التلاميذ الاثني عشر وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة<sup>(١٣)</sup> فارتشى على يسوع بثلاثين درهما ، وجاء بالشرط

- 
- (١) ساقطة من : ع .  
 (٢) في ع : التلامذة .  
 (٣) المثبت من : ع ، م . وفي أ : مطموسة .  
 (٤) متى صح ٢٤ : ٣٤ ، مرقس صح ٩ : ١ ، لوقا صح ٩ : ٢٧ .  
 (٥) في ب : فقد ، وفي م : قد .  
 (٦) في م : يحرم .  
 (٧) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 (٨) ما بين القوسين زيادة من : ع .  
 (٩) في م : والفوز .  
 (١٠) ساقطة من : م ، وفي ع : الرعاية . وانظر متى صح ١٩ : ٢٨ .  
 (١١) ساقطة من : ع .  
 (١٢) في ع : امجد .  
 (١٣) في ب : الصداقة . ويهوذا هو : يهوذا بن سمعان الاسخريوطي ، احمد =

اليه . فقال له يسوع <sup>(١)</sup> : الويل لك خير لك ان لا تولد . <sup>(٢)</sup>

التناقض الخامس عشر : قال متى لما حمل يسوع الى فيلاطس القائد قال : اى شر <sup>(٣)</sup>

عمل هذا ؟ فصرخ اليهود وقالوا : يصلب يصلب . فأخذ القائد ماءً وغسل يديه

وقال : انا برى من دم هذا الصديق وانتم ابصر . <sup>(٤)</sup>

واكذبه يوحنا فقال : بل ضرب يسوع وسلمه <sup>(٥)</sup> اليهم . وهو تناقض صريح .

ولنقتصر على <sup>(٦)</sup> هذه النهضة من تهافت الأناجيل وما اشتطت عليه من الزلزال <sup>(٧)</sup> (٩/أ)

والباطيل . ومن طالع كتبهم واناجيلهم وجد فيها من العجائب ما يقضي <sup>(٧)</sup> له بان

القوم تفرقت شرائعهم واحكامهم ونقولهم <sup>(٨)</sup> تفرقت ايدى سبأ <sup>(٩)</sup>

= التلاميذ الاثنى عشر ، وهو الذى دل على المسيح - على زعمهم - قاموس الكتاب

المقدس ١٠٨٩ .

(١) في ع : يسوع .

(٢) متى صح ٢٦ : ١٤ - ١٥ ، ٢٤٠ .

(٣) في ع : شىء .

(٤) متى ٢٧ : ٢٢ - ٢٤ وفيه ( فاجاب جميع الشعب وقالوا : دمه علينا وعلى

اولادنا حينئذ اطلق لهم باراباس واما يسوع فجلده واسلمه ليصلب .

(٥) في ب : ثم سلمهم . وانظر يوحنا صح ١٩ : ١ ، ١٦ ، وفيه انه جلده ثم اسلمه

اليهم مع تصريحه بان فيلاطس لم ير علة فيه لا يقاع العقوبة .

من هذا يظهر ان النسخ المتداولة للانجيلين متى ويوحنا لا تعارض بينهما في

هذه القضية . ولعل النسخ التي اعتمدها المصنف غير المتداولة بيننا فسي

هذا الزمان والتي نقل منها العبارات السابقة .

(٦) ساقطة من : ب .

(٧) في ب : يقتضي .

(٨) في ع : وعقولهم .

(٩) سبأ : مدينة في اليمن كانت ذا حضارة . وهي مدينة بلقيس الوارد ذكرها في =

وان القوم لا يلتزمون<sup>(١)</sup> مذ هبا .

والعجب ان اناجيلهم حكايات وتواريخ وما جرايات<sup>(٢)</sup> وكلام كفرة وكهنة وتلامذة وغيرهم . حتى انى احلف بالله الذى لا اله الا هو ان تاريخ<sup>(٣)</sup> الطبرى عند المسلمين اصحّ نقلا من الانجيل . ويعتمد العاقل عليه أكثر<sup>(٤)</sup> مع ان التاريخ لا يجوز عند المسلمين ان يبنى عليه شيء من امر<sup>(٥)</sup> الذي

= القرآن الكريم . وكان بها السّدّ الذى خرّقه سيل العرم .  
يقال تفرق ايدى سبأ : مثل يضرب باهل تلك المدينة ان تفرقوا تفرقوا  
لا اجتماع معه وذلك عند خراب سد مأرب ، فتفرقوا عن ارضهم بعد أن اباد  
الله خضراءهم وان هب اموالهم وباعد بين اسفارهم ومزقوا كل ممزق .  
انظر الروض المعطار ٣٠٢ ، مجمع الامثال ٢ : ٤ ، ٥٥ .  
وجاء في ع بعد كلمة سبأ "وعلم وتحقق ان . . . . ."

( ١ ) في ع : يلزمون .

( ٢ ) في ع : محاربات .

( ٣ ) في ب : التواريخ .

والطبرى هو : محمد بن جرير بن يزيد الطبرى . ابو جعفر . استوطن  
بغداد واقام بها الى حين وفاته ، وهو صاحب التفسير المعروف . له مصنفات  
أخرى منها كتاب التاريخ الذى ازمع ان يجعله في ثلاثين الف ورقة الا انه  
اختصره - لضعف همّة تلامذته - في نحو ثلاث الآف ورقة . توفي رحمه الله سنة  
عشر وثلاثمائة .

انظر طبقات المفسرين ٢ : ١٠٦ وما بعدها .

وتاريخه هذا طبع اكثر من طبعة منها طبعة محققة حققها الاستاذ محمد  
أبو الفضل ابراهيم ونشرت هذه الطبعة دار المعارف بمصر في عدة مجلدات .

( ٤ ) جاء بعدها في ع : منه .

( ٥ ) في ع : امور .

وانما هو فكاهات في المجالس . (١) ويقولون مع ذلك : الانجيل كلام (٢) الله تعالى انزله الينا . وامر (٣) السيد المسيح باتباعه . (٤) فليت شعري أين هذا الانجيل المنزل من عند الله تعالى ؟ واين كلماته من بين هذه الكلمات ؟ ا

ثم ( الذي ينقلونه ) (٥) عن عيسى - عليه السلام - من لفظه وهو القليل لا يلزم أن يكون منزلا من عند الله تعالى ، لأن المسيح - عليه السلام - كان يتكلم باشياء على وجه النصيحة ، و ( من مقتضى ) (٦) الطباع البشرية وغير ذلك . فهذا كله ليس من عند الله . ولذلك لا يقول المسلمون كل ما تكلم به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن ، ونقل عنه القرآن نقلا متواترا يقطع به بصحته خلفا وسلفا . (٧)

واما النصارى فلا يتعمين لهم شيء مما انزل الله تعالى ابدا فضلا عن نقله بعد تعيينه . فانظر هذه الحال ما اشد بعدها عن الصواب وما أخلصها للشك

والارتياب . ومع ذلك لا يستحيون ويجاهرون بقولهم : نحن متمسكون بالانجيل (٩ / ب) المنزل (٩) من عند الله . وهو مضبوط عن الخلل ، برى من الزلل . فهم جديرون

(١) هذا الكلام ليس على اطلاقه ، فبعض التواريخ عند المسلمين رووها اصحابها بالسند وتحديث بعضها عن امور الدين ، فان صح السند واتصل أخذ بتلك الرواية والآ فلا .

(٢) في ع ، م : كتاب .

(٣) في ع : امرنا .

(٤) في ع : باثباته .

(٥) في ب ، ع : الذين ينلقونه .

(٦) في ع : ما تقتضي .

(٧) من ( ونقل عنه . . . . سلفا ) ساقط من : م .

(٨) في ع : تقييده .

(٩) سبقها في ع : المعظم .

بان يضحك عليهم أبد الدهر ، وان شئت قلت ييكي عليهم .

واعجب من ذلك صومهم الذى يتكرر عليهم في كل عام يصومون نحو الشهرين والشهران فيهما واجب وغير واجب باجماعهم . وان ا ( سألهم سائل ) (١) ما عدد الواجب ؟ لم يجد فيهم من (٢) (٣) (٤) يعرفه . فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ولقد عذرت بعض الفضلاء لما سمعته يوما يقول : النصارى عرة (٦) عرة (٧) على (٨) ولد آدم .

ومنها انه قال : ان القرآن الكريم (٩) اثنى على اهل الكتاب بقوله تعالى ( قل (١٠) يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ( ما اعبد ) (١١) . . الى قوله ( لكم دينكم ولي دين ) (١٢)

- 
- (١) في ب ، ع : سألتهم .  
 (٢) في ب ، ع ، م : تجد .  
 (٣) ساقطة من : ب .  
 (٤) في ع : اهدا .  
 (٥) انظر السؤوال الخمسين من الباب الثالث حيث يفصل المصنف هذه المسألة .  
 (٦) سبقها في ع : صوم .  
 (٧) جاء في اللسان فلان عرة أهله اى يشينهم وقال ابن الاعرابي العرة : الخلة القبيحة .  
 والعرّة : الجرب . مادة عرر اللسان .  
 (٨) ساقطة من : ب .  
 (٩) عبارة " ان القرآن الكريم " ساقطة من : ع .  
 (١٠) " قل " زيادة من : ع .  
 (١١) ما بين القوسين ساقط من : ب .  
 (١٢) سورة الكافرون الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ وفي ع : ذكر السورة كاملة .

ويقوله تعالى ( ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هي احسن الا الذين ظلموا

( ١ )

( منهم ٠٠٠ )

والظالمون : ( انما هم ) اليهود عبدة العجل وقتلة الانبياء . ( ٢ )

ويقوله تعالى ( وقولوا آمنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم والهناء والهكم

واحد ونحن له مسلمون ) ولم يقل كونوا له مسلمين . ( ٤ )

ويقوله تعالى ( لتجدن ) اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين

اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم

( ٦ )

قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون )

فذكر جميل ( ٧ ) صفاتنا وجميل ( ٨ ) نياتنا ، ونفى عتأ الشرك بقوله تعالى ( ١٠ )

( . . . والذين اشركوا . . . ) ( ١١ ) وسوى بيننا وبين غيرنا بقوله تعالى ( ١٣ ) ( ٢٠ / أ )

( ١ ) سورة العنكبوت من آية ٤٦ .

( ٢ ) ما بين القوسين ساقط من : ع . ونقل ابن تيمية هذا الفهم عنهم في الجواب

الصحيح ٣٥ : ٢

( ٣ ) في ع : لقوله .

( ٤ ) سورة العنكبوت من آية ٤٦ .

( ٥ ) سبقها في ب : واو .

( ٦ ) سورة المائدة آية ٨٢

( ٧ ) في ع : حميد .

( ٨ ) ساقطة من : م .

( ٩ ) في ع : ثنائنا .

( ١٠ ) في ع : لقوله .

( ١١ ) في ع : الذى .

( ١٢ ) سورة المائدة آية ٨٢ .

( ١٣ ) في م : لقوله .

( ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين من آمن بالله واليوم الآخر  
 وعمل صالحاً )<sup>(١)</sup> فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون<sup>(٢)</sup>  
 فالجواب :<sup>(٣)</sup>

أما قوله تعالى " قل يا ايها الكافرون " <sup>(٤)</sup> الى آخرها فمعناها<sup>(٥)</sup> ان قريشا  
 قالت له عليه السلام اعبدوا آلهتنا عاما ، ونعبد الهك عاما فأمره الله تعالى ان يقول  
 لهم ذلك<sup>(٦)</sup> . فليس المراد النصارى ولو كان المراد النصارى لم ينتفخوا<sup>(٧)</sup> بذلك ،  
 لأن قوله تعالى ( لكم دينكم ولي دين )<sup>(٨)</sup> معناه : الموادة والمشاركة ، فان الله  
 تعالى اول ما بعث نبيه - عليه السلام - امره اولاً بالارشاد بالبيان<sup>(٩)</sup> ليهتدى من  
 قصده الاهتداء . فلما قويت شوكة الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى ( يا ايها النبي  
 جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم وماواهم جهنم ومنس المصير )<sup>(١٠)</sup>  
 قال<sup>(١١)</sup> العلماء : نسخت هذه الآية نيفا وعشرين آية منها \*

- 
- ( ١ ) طابين القوسين ساقط من : ب .  
 ( ٢ ) سورة البقرة آية ٦٢ .  
 ( ٣ ) في ب ، ع ، م : والجواب .  
 ( ٤ ) سورة الكافرون ( ١ )  
 ( ٥ ) عبارة " الى آخرها فمعناها " ساقطة من : ب .  
 ( ٦ ) انظر اسباب النزول للواحدى ( ٢٦١ ) ، لباب النقول ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، معالم  
 التنزيل ٧ : ٣٠٥ - ٣٠٦ .  
 ( ٧ ) في ع : ينتفخوا .  
 ( ٨ ) سورة الكافرون آية ٦ .  
 ( ٩ ) في ع : والبيان .  
 ( ١٠ ) سورة التوبة آية ٧٣ .  
 ( ١١ ) في ع : قالت .



( لکم دینکم ولی دین ) ( ١ ) و ( . . . . لا یضركم من ضل اذا اهدیتم . . . ) ( ٢ )  
 و ( لست علیکم بمسیطر ) ( ٣ ) <sup>عینهم</sup> <sup>( ٤ )</sup> و غیر ذلك ، و لیس فی المتاركة والاقتصار علی الموعظة  
 دلیل علی صحة الدین المتروک . ( ٥ )

وقوله تعالى ( ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن . . . ) ( ٦ ) دلیل

علی أنهم علی الباطل

( ١ ) سورة الكافرون آية ٦ .  
 ( ٢ ) سورة المائدة من آية ١٠٥ .  
 ( ٣ ) في ع : ليست .  
 ( ٤ ) سورة الفاشية ٢٢ ، واختلف في نسخ هذه الآية . انظر الايضاح لناسخ  
 القرآن ومنسوخه . ٣٨٥ .

( ٥ ) قال مكي رحمه الله ( اعلم ان الله جل ذكره لطيف بعباده حكيم في تدبيره  
 خبير بما توؤل اليه امور خلقه . ولما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم ، وكان  
 المسلمون قليلا عددهم ، خفيفة كلمتهم امرهم بالاغراض عن المشركين ، والصبر  
 علی اذاهم والعفو عنهم ، والفران لهم املاء للمشركين ، واستدراجا لهم  
 لتنتقم حكمتهم وقضاؤه فيهم . فاقام المسلمون علی ذلك بمكة عشرة اعوام فلما كثر  
 عددهم وتقوت كلمتهم ، وهاجروا الى المدينة انزل الله عليهم : ( قاتلوا  
 الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . . ) التوبة ٢٩ وانزل ( اقتلوا  
 المشركين حيث وجدتموهم . . . ) التوبة ٥ ونزل ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة  
 . . . ) البقرة ١٩٣ ، الانفال ٣٩ ونزل ( يا ايها النبي جاهد الكفار  
 والمنافقين واغظ عليهم . . . ) التوبة ٧٣ . . . . . فنسخ ذلك جميع ما  
 امروا به في اول الاسلام بعد وصولهم الى المدينة من الصبح والعفو والصبر علی  
 الاذى والمغفرة . . . ) الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخة ص ١٠٣ - ١٠٤ .  
 وقال القرطبي في الآية ( يا ايها النبي جاهد . . . ) " هذه الآية نسخت كل شيء  
 من العفو والصلح والصفح " تفسير القرطبي ٨ : ٢٥٠ .

( ٦ ) المنكوت آية ٤٦ .

فانهم لو كانوا على الحق ما احتجنا للجدال معهم فهي تدل على عكس ما قالوا . ( ١ )

( )

( ١ ) في ع قالوه . اختلف العلماء في نسخ هذه الآية

فذهب قتادة الى أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . . حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون " التوبة ٢٩ . وذهب مجاهد الى انها محكمة يراد بها ن وو العهد ، ولا يجادلوا ، انما يجادل من لا عهد له ، ويقا تل حتى يعطي الجزية .

وذهب ابن زيد الى ان الآية محكمة الا انها خاصة بالذين آمنوا من اهل الكتاب الذين كانوا يحدثون باشياء من التوراة ، فنهى سبحانه المسلمين عن مجادلتهم لعل ما يحدثون به يكون حقاً . انظر الايضاح ٣٣٠ - ٣٣١ .

وانظر رأى مجاهد وابن زيد و قتادة في تفسير الطبرى ٢١ : ٢٠١ .

وقد روى البخارى بسنده عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ، ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم . . . ) الآية .

البخارى ك الاعتصام باب قوله عليه السلام لا تسألوا اهل الكتاب عن شئى  
٠١٦٠ : ٨

وقال جماعة : هي محكمة لمن اراد الاستبصار في الدين فيجادل بالتي هي أحسن ، ليكون انجع فيه كما قال سبحانه : رادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن . . . ) النحل ١٢٥ .

قلت : واياً ما يكون الامر فلا تعلق للنصارى بهذه الآية وذلك : لأن الآية تخاطب المؤمنين بان لا يجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن . . . وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى معا .

ثم ان الحكم الثابت مقاتلة اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية أو يسلموا ، ولو كان أحدهما على الحق لما اوجب الله تعالى على المسلمين قتالهم . =

وقوله تعالى ( ... الا الذين ظلموا منهم... ) (١) المراد من (٢) طغى ولم يقصد الارشاد (٣) من كل طائفة . ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان الى السيف والسنان . (٤)

وامره تعالى لنا (٥) بان نوهم بما انزل الله على اهل الكتاب صحيح ولكن ايمن

= وايضا : فان الله تعالى استثنى بقوله ( ... الا الذين ظلموا منهم... ) وسيأتي الحديث عن الاستثناء بعد قليل .

(١) العنكبوت آية ٤٦ .

(٢) في ب : سبقها الا .

(٣) في ب ، م ، ، : الاسترشاد .

(٤) ذهب مجاهد الى ان المقصود بقوله تعالى ( ... الا الذين ظلموا منهم... )

هم اهل الحرب ومن امتنع منهم عن اداء الجزية . وعلى هذا تكون الآية قد

تحدثت عن اهل الطتين ممن طغى وفسى كما ذهب الى ذلك المصنف . انظر

تفسير ابن كثير ٦ : ٢٩٢ ، وتفسير الطبرى ٢١ : ١ ، تفسير القرطبي

١٣ : ٣٥١ ، قال ابن كثير في قوله تعالى ( الا الذين ظلموا منهم... )

اي حادوا عن وجه الحق وعموا عن واضح المحجة وعاندوا وكابروا فحينئذ

ينتقل من الجدل الى الجلال ويقاثلون بما يرد عنهم ويمنعهم . تفسير ابن كثير

٦ : ٢٩٢ .

ويرى ابن تيمية ما رآه المصنف ان يقول : ( فان الظالم باع معتد مستحق

للمقومة ، فيجوز ان يقابل بما يستحقه من المقومة ، لا يجب الاقتصار معه على

التي هي احسن بخلاف من لم يظلم فانه لا يجادل الا بالتي هي احسن . واهل

الكتاب اسم يتناول اليهود والنصارى ) .

الجواب الصحيح ٢ : ٣٧ .

(٥) ساقطة من : ع .

ذلك المنزل ؟ والله ان وجوده وتعيينه <sup>(١)</sup> اعز من عنقا<sup>(٢)</sup> مفرب<sup>(٣)</sup> ، وقد تقدم بيانه  
في تناقض الانجيل .<sup>(٤)</sup>

واما قوله تعالى : . . . ونحن له مسلمون<sup>(٥)</sup> فخاص بنا امرنا تعالى ان نقول  
ذلك لنتبع فيه ، فهو دليل أمرهم بالاسلام عكس ما قاله <sup>(٦)</sup> ولو<sup>(٧)</sup> لم يكن لهم  
امرا لكانوا <sup>(٨)</sup> ما مورين بايات غير هذه الآية <sup>(٩)</sup> كقوله <sup>(١٠)</sup> تعالى ( . . يا اهل  
الكتاب تعالوا الى كلمة سوا<sup>(١١)</sup> بيننا وبينكم . . )

( ١ ) ساقطة من : ب ، وفي ع : بعينه .

( ٢ ) الآية تدل على اننا نؤمن بما انزل الله اليهم ، وفرق بين ما انزل اليهم وبين  
ما كتبوه وتقولوه بالسنتهم . فالناظر في كتبهم الآن يجزم بتحريفها وتبديلها  
كيف لا والله اخبر بذلك .

قال ابن كثير في قوله تعالى " قولوا آمنا . . . اذنا اخبروا بما لا يعلم صدقه  
ولا كذبه فهذا لانقدم على تكذيبه ، لانه قد يكون حقا ، ولا على تصديقه  
فلعله أن يكون باطلا ولكن نؤمن به ايمانا مجملا معلقا على شرط وهو ان يكون  
منزلا لا مبدلا ولا موهلا<sup>(١)</sup> .

تفسير ابن كثير ٦ : ٢٩٢ وهذا عين ما افاده حديثه صلى الله عليه وسلم والذي  
رواه البخارى وذكرته قبل قليل .

( ٣ ) في ع : مس .

( ٤ ) في ع : الانجيل .

( ٥ ) سورة العنكبوت آية ٤٦ .

( ٦ ) في ب : قالوا ، وفي م : قالوه .

( ٧ ) لو ساقطة من : ع .

( ٨ ) في ع : وكانوا .

( ٩ ) في ب : الآيات .

( ١٠ ) في ب : لقوله .

( ١١ ) سورة آل عمران آية ٦٤ .

الآية . وقوله <sup>(١)</sup> "تعالى" . . . يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق . . ." <sup>(٢)</sup> .  
 وغير ذلك . ( وهو ) <sup>(٣)</sup> كثير .

وأما مدح النصارى بأنهم اقرب <sup>(٤)</sup> مسودة ، وانهم متواضعون فسلم لكن ( لا يمنع  
 هذا <sup>(٥)</sup> ) ان يكونوا كفرة مخلدين في النيران ، وغضب الديان ، لأن ( السجاييا  
 الجليلية ) <sup>(٦)</sup> والآداب الكسبية <sup>(٧)</sup> تجتمع مع الكفر والايان كالأمانة ، والشجاعة ،  
 والظرف ، <sup>(٨)</sup> واللفظ ، وجودة العقل . فليس <sup>(٩)</sup> فيه دليل على صحة دينهم . <sup>(١٠)</sup>

( ١ ) في ب : بقوله . وفي م : لقوله .

( ٢ ) سورة الطائفة آية ٧٧ ، " غير الحق " غير موجودتين في : ع .

( ٣ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٤ ) في ب : اقربهم .

( ٥ ) في ع : ذلك لا يمنع .

( ٦ ) في ع : الصفات الجبلية .

( ٧ ) في ب : السكينة ، وفي م : الكسبية .

( ٨ ) في ع : الطرف .

( ٩ ) في ع ، م : وليس .

(١٠) قلت : المراد بالنصارى في هذه الآية ليسوا هم النصارى الذين يقولون  
 بالتثليث ، وانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم . بل هم النصارى الذين  
 كانوا على منهاج عيسى المبشر بمحمد صلوات الله عليهما . فالآية تتحدث عن  
 اولئك الذين لا يستكبرون عن قبول الحق عند سماعه .

روى ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدى ان هذه الآية  
 نزلت في الوفد الذي ارسله النجاشي الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما  
 قرأ عليهم القرآن اسلموا .

وروى عن قتادة بسنده في تفسير هذه الآية : انها تتحدث عن صفة قوم كانوا  
 على شريعة عيسى - عليه السلام - من اهل الايمان . فلما بعث الله تعالى  
 نذره محمدا صلى الله عليه وسلم آمنوا به . انظر تفسير الطبري ٧ : ١ - ٣ . =

وَأَمَّا نَفْيُ الشَّرْكِ عَنْهُمْ فَالْمُرَادُ الشَّرْكَ <sup>(١)</sup> بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ لَا الشَّرْكَ بِعِبَادَةِ الْوَالِدِ  
واعتقاد <sup>(٢)</sup> التثليث . وسببه أنهم مع التثليث يقولون : الثلاثة واحد فأشاروا إلى  
التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه . ويقولون : نحن <sup>(٣)</sup> لا نعبد إلا الله لكن الله  
تعالى هو المسيح ، و <sup>(٤)</sup> نعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى . تعالى الله سبحانه  
عن قولهم . فهذا وجه التوحيد من حيث الخطأ . ثم يعكسون ذلك فيقولون : الله  
ثالث ثلاثة <sup>(٥)</sup> .

وَأَمَّا عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ فَيَصْرَحُونَ بِتَعَدُّدِ الْأَلِهَةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ مِنْهُمْ ( أ / ٢١ )  
أَنَّ الصَّنَمَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى . فَكَانُوا <sup>(٦)</sup> بِاسْمِ الشَّرْكِ أَوْلَى مِنَ النَّصَارَى .

= وَأَيًّا كَانَ الْأَمْرُ : فَالْآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ قَوْمٍ قَالُوا أَنَا نَصَارَى آمَنُوا عِنْدَ سَمَاعِهِمْ  
الْحَقَّ وَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْ قَبُولِهِ بِدَلِيلِ الْآيَةِ الَّتِي تَلِيهَا : " وَإِنَّا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ  
إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا  
فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ " . الْمَائِدَةُ ٨٣ .

وَإِنَّا : فَمَدْحٌ هُوَ لَا يَدُلُّ عَلَى مَدْحٍ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَقُولُونَ أَنَا نَصَارَى .

( ١ ) فِي م : لِلشَّرْكِ .

( ٢ ) سَاقِطَةٌ مِنْ : ب .

( ٣ ) سَاقِطَةٌ مِنْ : ع .

( ٤ ) سَاقِطَةٌ مِنْ : ع .

( ٥ ) وَقَدْ أَشَارَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى اعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ وَحَكَمَ بِكُفْرِهِمْ :

( لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

أَسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

وَأَمَّا الْوَاهِ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ

ثَلَاثَةٌ . . . ) الْمَائِدَةُ ٧٢ ، ٧٣ .

( ٦ ) فِي ع ، م : وَهُمْ .

وكان<sup>(١)</sup> النصارى باسم الكفر أولى حيث جعلوا الله تعالى بعض مخلوقاته ، وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق . فساووا<sup>(٢)</sup> عبدة الاوثان في عبادة غير الله تعالى ، وزادوا بالاتحاد والصاحبة والا ولا د فلا يفيدهم كون الله تعالى خصص كل طائفة من الكفار باسم هو أولى بها في اللغة مدحا ولا تصويبا لما هم عليه .

ومنها انه قال<sup>(٣)</sup> : انه<sup>(٤)</sup> مدح<sup>(٥)</sup> قرباننا وتواعدنا ان اهلنا<sup>(٦)</sup> ما معنا  
بقوله<sup>(٧)</sup> تعالى ( ان<sup>(٨)</sup> قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين . قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين . قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين )<sup>(٩)</sup> .

( ١ ) في ع : كانت .

( ٢ ) في ع ، م : فشاركوا .

( ٣ ) ساقطة من : ب .

( ٤ ) ساقطة من : ع ، م .

( ٥ ) في ع : يمدح .

( ٦ ) ساقطة من : م .

( ٧ ) في م : لقوله .

( ٨ ) سبقها في أ : " و " .

( ٩ ) في ب ، م : ذكر الآيات حتى كلمة الشاهدين ، ثم جاء بعدها ( الى قوله

تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ) .

وفي ع : ذكر الآيات حتى كلمة قلوبنا ثم جاء بعدها ( الى قوله فمن يكفر بعد

منكم فاني اعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين .

فالمائدة هي <sup>(١)</sup> القربان الذي يتقرب به في كل قداس <sup>(٢)</sup> .

فالجواب <sup>(٤)</sup> : ان من المعجائب ان يدعي ان المائدة التي نزلت من السماء هي

القربان الذي يتقربون به . مع ان الذي يتقربون به من مصنوعات الارض . وابتداء المائدة

من القربان ١١ نعوذ بالله <sup>(٥)</sup> تعالى من الخذلان . بل معنى الآية أن الله <sup>(٦)</sup> (ب/٢١)

تعالى طرد عادته واجرى سنته انه متى بعث للعباد امرا قاهرا للايمان لا <sup>(٦)</sup> يمكن

العبد <sup>(٧)</sup> معه الشك <sup>(٨)</sup> فمن لا <sup>(٩)</sup> يؤمن <sup>(١٠)</sup> عجل له العذاب لقوة ظهور الحجية .

كما ان قوم صالح لما اخرج ( الله تعالى ) <sup>(١١)</sup> لهم الناقة من الحجر ( فلم يؤمنوا ) <sup>(١٢)</sup>

عجل لهم العذاب . <sup>(١٣)</sup>

= والآيات في سورة المائدة ١١٢ - ١١٥ .

(١) ساقطة من : م ، وفي ع : على .

(٢) في ب : نتقرب .

(٣) ساقطة من : م ، وفي ع : قرابين .

(٤) في ب ، ع ، م : والجواب .

(٥) في ب : من الله .

(٦) في ع : سبقها واو .

(٧) في ع : احدا .

(٨) في ع : التشكك .

(٩) في ب ، ع : لم .

(١٠) جاء بعدها في ع : " بعد ذلك " .

(١١) ما بين القوسين ساقط من : م .

(١٢) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(١٣) قوم صالح قبيلة مشهورة يقال لهم ثمود باسم جد هم ، وكانوا عربا يسكنون

الحجر الذي بين الحجاز وتبوك . طلبوا آية من نبيهم باخراج ناقة عشرا

من الهضبة ، فاستجاب الله لنبيه باعطائه تلك الآية ، إلا ان الكثيرين لم =



وكانت هذه المائدة جسما كينونيا <sup>(١)</sup> عليه خبز وسمك نزل من السماء يقوت القليل منه <sup>(٢)</sup> الخلق العظيم العدد ، فامروا ان يأكلوا ولا يدّخروا فخالفوا وادّخروا فمسخهم الله تعالى . <sup>(٣)</sup>

= يَوْمَئِذٍ ، وَعَقَرُوا النَّاقَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَاَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّيْحَةَ بَعْدَ أَيَّامٍ ثَلَاثَةٍ مِنْ عَقْرِهَا .

انظر تفسير الطبري " شاكر " ١٢ : ٥٢٤ وما بعدها عند تفسيره الآيات التي تحدثت عن قصتهم ( ٧٣ - ٧٨ ) من سورة الاعراف وقصص الانبياء لابن كثير ١ : ١٤٥ وما بعدها .

هذا وقد ذكر سبحانه قصة صالح وقومه في عدة سور من كتابه الكريم منها سورة الاعراف ٧٣ - ٧٩ ، هود ٦١ - ٦٨ ، الحجر ٨٠ - ٨٤ ، الشعراء ١٤١ - ١٥٩ ، النمل ٤٥ - ٥٣ ، القمر ٢٣ - ٣٢ .

( ١ ) في ع : كبيرا ، وفي م : كثيرا .

( ٢ ) في م : منهم .

( ٣ ) روى ابن جرير ، وابن ابى حاتم - كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره ٣ : ٢٢١ بسنده عن ابن عباس ان الله تعالى انزل المائدة عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات تحطها الملائكة حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم . تفسير الطبري ( شاكر ) ١١ : ٢٢٩ .

وممن ذهب الى ان خبزا وسمكا كانا على المائدة : ابو عبد الرحمن السلمى ووهب بن المنبه واسحق بن عبد الله كما روى ذلك ابن جرير بسنده عنهم . انظر تفسير الطبري ( شاكر ) ١١ : ٢٣٢ .

وروى الترمذى ، والطبرى ، وابن ابى حاتم في تفسيره - كما ذكر ذلك ابن كثير في التفسير - حديثا مرفوعا من طريق الحسن بن قزعة البصرى ، اخبرنا سفيان ابن هبيب ، حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انزلت المائدة من السماء خبزا

ولحما ، وامروا ان لا يخونوا ولا يدّخروا لئلا يخالفوا وادّخروا ورفعوا لفساد

ونزول مثل هذا من السماء كخروج الناقة من الصخرة الصماء . فأخبر<sup>(١)</sup> الله تعالى ان من لم يؤمن بعد نزول المائدة عجلت له العقوبة . ولا تعلق للمائدة بقربانهم البتة بل المائدة معجز عظيم خارق ، والقربان أمر معتاد ليس فيه شئ من الاعجاز البتة ، فإين أحد البابين من الآخر لولا العمى والضلال<sup>(٢)</sup> ؟  
ومنها أنه قال : ان الله تعالى اخبر خيرا جازما انا نوء من بعيسى - عليه السلام -

= فسخوا قردة وخنازير .

قال الترمذى هذا حديث قد رواه ابو عاصم " الضحاك بن مخلد " وغير واحد عن سعيد بن ابي عروة ، عن قتادة عن خلاص عن عمار موقوفا ، ولا نعرفه الا من حديث الحسن بن قزعة .

ثم روى الترمذى حديثا بنحوه عن سعيد بن ابي عروة ولم يرفعه وقال : وهذا اصح من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع اصلا .

انظر الترمذى كالتفسير باب ومن سورة المائدة ه : ٢٦٠ وتفسير الطبرى

( شاكر ) ١١ : ٢٢٨ ، تفسير ابن كثير ٣ : ٢٢١

وقال بعضهم : كانت تنزل وعليها ثمر من ثمار الجنة . تفسير الطبرى شاكر ١١ : ٢٢٩ وما بعدها .

واما ابن جرير فلم يجزم بما كان على المائدة ان قال :

( واما الصواب من القول فيما كان على المائدة فان يقال كان عليها ما كسول . وجائزان يكون سمكا وخبزا ، وجائزان يكون ثمرا من ثمر الجنة ، وغير نافع العلم به ، ولا ضار الجهل به ، اذا اقرتالي الآية بظاهر ما احتله التنزيل . تفسير الطبرى شاكر ١١ : ٢٣٢ .

( ١ ) في ج ، م : الخبر .

( ٢ ) قال ابن كثير " هذه قصة المائدة واليها تنسب السورة ، فيقال سورة المائدة

وهي مما امتن الله به على عبده ورسوله عيسى - عليه السلام - لما اجاب دعاه بنزولها . فانزلها الله آية ودلالة معجزة باهرة ، وحجة قاطعة . اهـ .

تفسير ابن كثير ٣ : ٢١٩ .

بقوله تعالى ( وان من اهل الكتاب الا ليوثن به قبل موته... ) (١) فكيف نتبع (٢) من  
 من أخبر الله تعالى عنه انه شاك في أمره بقوله تعالى ( وانا أو ) (٤) اياكم لعلى هدى  
 أو في ضلال مبين (٥) وأمره في سورة (٦) الفاتحة . ان يسأل الهداية الى الصراط  
 المستقيم صراط الدين أنعم (٧) عليهم غير المقضوب عليهم ولا الضالين .  
 والمنعم عليهم هم النصارى . والمفضوب عليهم هم (٨) اليهود . والضالون هم (٩)  
 عبدة الاصنام . (١٠) فالجواب :

ان النصارى لما لعبوا في كتابهم بالتحريف والتخليط صار ذلك لهم (١١) سجيّة

واصبح الضلال والاضلال لهم طويّة ، فسهل (١٢) عليهم تحريف القرآن وتغيير (١٣) (أ/٢٢)  
 معانيه لا غرضهم الفاسدة . والقرآن الكريم برىء من ذلك . وكيف يخطر لهم هذه  
 التحكّات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الا وهام والوسواس .

اما قوله تعالى " وان من اهل الكتاب الا ليوثن به قبل موته... " (١٣)

(١) سورة النساء آية ١٥٩

(٢) في ع : يتبع .

(٣) في ع ، م : لقلوه .

(٤) المثبت من : ب ، ع ، م وفي أ : ( واياكم ) .

(٥) سورة سبأ آية ٢٤ .

(٦) في ب : السورة .

(٧) في ب : أنعمت .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٠) ذكر هذه الشبهة على لسانهم ابن تيمية في الجواب الصحيح ٢ : ٨٢ .

(١١) ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : يسهل ، وفي ع : تسهل ، وفي م : سهل .

(١٣) سورة النساء آية ١٥٩ .

ففيه تفسيران<sup>(١)</sup> احدهما : ان كل كافر اذا عاين الملائكة عند قبض روحه ( ساعة الموت )<sup>(٢)</sup> ظهر ( له منهم )<sup>(٣)</sup> الانكار عليه بسبب ما كان عليه من الكفر فيقطع حينئذ بفساد ما كان عليه ، ويؤمن بالحق على ما هو عليه ، فان الدار<sup>(٤)</sup> الآخرة لا يبقى فيها تشكك<sup>(٥)</sup> ولا ضلال . بل تموت<sup>(٦)</sup> الناس كلهم مؤمنين موحدين على قدم الصدق ، ومنهاج الحق .

وكذلك يوم القيامة بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا ( يعتمد به )<sup>(٧)</sup> ، وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكنا من الكفر فاذا عدل عنه وآمن بالحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيؤجر عليه . اما<sup>(٨)</sup> اذا اضطر اليه فليس له فيه أجر .<sup>(٩)</sup> فما من احد من اهل الكتاب الا ويؤمن<sup>(١٠)</sup> بنبوته<sup>(١١)</sup> عيسى - عليه السلام - وعبوديته<sup>(١٢)</sup>

( ١ ) ذكر الطبري تفسيراً ثالثاً الا انه ضعفه وهو : ان كل كتابي لا يموت حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم . انظر تفسير الطبري ( شاكر ) ٩ : ٣٨٦ .  
ولعل المصنف لم يذكره لضعفه او اكتفى بالتفسيرين المشهورين للآية الكريمة .

( ٢ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٣ ) في ب ؛ لهم منه .

( ٤ ) في ع ، م ؛ دار .

( ٥ ) في ع ؛ شكك .

( ٦ ) في ب ، ع ؛ يموت .

( ٧ ) في ع ؛ يعتمد عليه .

( ٨ ) في ب ؛ وأما .

( ٩ ) في ب ، ع ، م ؛ شيء .

( ١٠ ) في ع ؛ ليوؤمن .

( ١١ ) في ب ؛ نبوة .

( ١٢ ) ساقطة من : ع .

لله تعالى قبل موته لكن ( قهرا فلا )<sup>(١)</sup> ينفعه في الخلو<sup>(٢)</sup>ص من النيران وعضب  
الديان<sup>(٣)</sup> .

التفسير الثاني : ان عيسى - عليه السلام - ينزل في آخر الزمان عند ظهور  
المهدي<sup>(٤)</sup>

(١) في ع : هولا ، وفي م : لا .

(٢) في ع : الخلاص .

(٣) روى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن والضحاك . انظر تفسير

الطبري ( شاكر ) ج ٩ : ٣٨٢ - ٣٨٦ .

(٤) احد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، يظهر في آخر الزمان - وهو  
غير مهدي الشيعة المنتظر - اسمه موافق لاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكذلك اسم ابيه .

قال ابن كثير : ( وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسيني رضي الله

عنه - نسبة الى الحسن بن علي - . . . . . وفي زمانه تكون الثمار كثيرة والزروع

غزيرة والمال وافر والسلطان قاهر والدين قائم والمد وراغم ، والخير في ايامه

دائم ) . هـ . الفتن والملاحم ١ : ٢٩ ، ٣١

وجاء في ذكره احاديث كثيرة اذكر منها حد يثين على سبيل المثال :

عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقتل عند كنزكم ثلاثة

كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم . ثم تطلع الرايات السود من قبل

المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم . . . . . فاذا رأيتموه فبايعوه ولو هبوا على

الثلج فانه خليفة الله المهدي .

رواه ابن ماجه . ك الفتن باب خروج المهدي ٢ : ١٣٦٧ .

قال ابن كثير : وهذا اسناد قوي .

وعن ابي سعيد الخدري قال : خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبى

الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان في امتي المهدي يخرج يعي<sup>ش</sup> خسا<sup>ا</sup> أو سبعا =

بعد أن يفتح المسلمون قسطنطينية<sup>(١)</sup> من الفرنج<sup>(٢)</sup> ، فيكسر الصليب<sup>(٣)</sup> ، ويقتل (٢٢/ب)  
 الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون ، ويستأصل اليهود بالقتل ، ويصرح بأنه  
 عبد الله ونبيه فيضطر النصراني الى تصديقه حينئذ : لاخباره لهم<sup>(٤)</sup> بذلك .  
 وعلى التفسيرين ليس لهم<sup>(٥)</sup> فيه دلالة على ان النصراني الآن على خير<sup>(٦)</sup> .

= أوتسما ( الشاك احد الرواة ) قال قلنا : وما ذاك ؟ قال سنين . قال :  
 فيجىء اليه رجل فيقول يا مهدي : اعطني اعطني . قال : فيحني له في ثوبه  
 ما استطاع ان يحمله .

اخرجه الترمذي وحسنه . ك الفتن باب ما جاء في المهدي ٤ : ٥٠٦ هذا وقد  
 عقد ابن كثير فصلا في الاحاديث الواردة في شأنه والتي اخرجها الأئمة  
 الحفاظ في كتبهم - في مصنفه الفتن والملاحم ص ٢٤ - ٣٢ فمن اراد المزيد  
 فلينظر هناك .

( ١ ) في ع : القسطنطينية .

( ٢ ) في ب : الافرنج .

( ٣ ) في ب : الصلب .

( ٤ ) ساقطة من : ع .

( ٥ ) ساقطة من : ب ، م .

( ٦ ) ومن ذهب الى ان اهل الكتاب يؤمنون بعيسى قبل موته وذلك عند نزوله

أبو هريرة وابن عباس والحسن وقتادة وابن وهب ، وهو اختيار ابن جرير .

انظر تفسير الطبري ج ٩ : ٣٨٠ - ٣٨١ ( شاكر ) . وانظر رأي ابن جرير

٩ : ٣٨٦ - ٣٨٩ والايطان به ايمان برسالة الاسلام الذي يدعو هو نفسه اليها

عند نزوله ان انها خاتمة الشرائع ولا شريعة بعدها ، لأن صاحبها خاتم

النبين .

ونزوله عليه السلام في آخر الزمان جاء في احاديث كثيرة بلغت درجة التواتر

كما صرح بذلك غير واحد من اصحاب الحديث .

وَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَأَنَا أَوْ ) (١) أَيَاكُم لَعَلِي هَدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ (٢) فَمَنْ مَحَاسِن (٣)

## القرآن الكرى

= قال ابن جرير بعد ان ذكر الخلاف في معنى وفاة عيسى - عليه السلام - :  
 ( واولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك اني قابضك من  
 الارض ورافعك الي لتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينزل  
 عيسى بن مريم فيقتل الدجال . تفسير الطبرى ( شاكر ) ٦ : ٤٥٨ .  
 وقال ابن كثير : " تواترت الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى  
 - عليه السلام - قبل يوم القيامة اماما عادلا وحكما مقسطا . تفسير ابن كثير

٧ : ٢٢٣ .

وقال المحدث الشيخ ناصر الدين الالباني من المحدثين : اعلم ان احاديث  
 الدجال ونزول عيسى - عليه السلام - متواترة يجب الايمان بها . . . هامش  
 شرح الطحاوية ٥٦٥ .  
 ومن هذه الاحاديث :

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسى بيده  
 ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع  
 الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خير من  
 الدنيا وما فيها . ثم يقول ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليوءنن به قبل  
 موته . . . البخارى ك احاديث الانبياء باب نزول عيسى بن مريم هاكما

٤ : ١٤٣ ) وسلم ك الايمان باب نزول عيسى بن مريم ١ : ١٣٥ .

هذا وقد صنف المحدث الشيخ محمد انور شاه الكشميري الهندي كتابا سماه  
 " التصريح بما تواتر في نزول المسيح " وحققه الشيخ ابو غدة . ونشره مكتب  
 المطبوعات الاسلامية بحلب فمن شاء الوقوف على تلك الاحاديث فليرجع لذلك  
 الكتاب .

( ١ ) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : " واياكم " .

( ٢ ) سورة سبأ آية ٢٤ .

( ٣ ) في ب : فهو من ، وفي ع : فهو .

من تلتطف<sup>(١)</sup> الخطاب وحسن الارشاد . فانك اذا قلت لفيرك : انت كافر فآمن  
ربما ادركته الانفة فاشتد اعراضه عن الحق فاذا قلت له : احدنا كافر ينبغي<sup>(٢)</sup> ان  
( نسعى في خلاصه )<sup>(٣)</sup> من عذاب الله تعالى فهلم ( بنا نبحت )<sup>(٤)</sup> عن الكافر منا  
فنخلصه ، فان ذلك اوفر لداعيته<sup>(٥)</sup> في الرجوع الى الحق والفحص عن الصواب . فاذا  
نظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير ( منافرة منك )<sup>(٦)</sup> عنده ، ويفرح  
بالسلامة<sup>(٧)</sup> ويسر منك بالنصيحة . هكذا هذه الآية سهلت الخطاب على<sup>(٨)</sup> الكفار  
ليكون ذلك اقرب لهدايتهم .<sup>(٩)</sup>

( ١ ) في ع : لفظ ، وفي م : لطف .

( ٢ ) في ب : فينبغي .

( ٣ ) في ب ، ع ، م : يسعى في خلاص نفسه .

( ٤ ) في ع : نفحص .

( ٥ ) في ع : للداعية .

( ٦ ) في ع : مناص تكمل ، وفي م : تنافر منك .

( ٧ ) في ع : باسلامه .

( ٨ ) في ب ، ع ، م : مع .

( ٩ ) قال ابن كثير عند تفسيره هذه الآية : هذا من باب اللف والنشر . اى واحد

من الفريقين مهطل والآخر محق لا سبيل الى ان تكونوا انتم ونحن على الهدى

او على الضلال بل واحد منا مصيب . ونحن قد اقمنا البرهان على التوحيد

فدل على بطلان ما انتم عليه من الشرك بالله . تفسير ابن كثير ٦ : ٥٠٤ .

هذا ، وقد اورد هذه الشبهة على لسانهم ابن تيمية في الجواب الصحيح از

قال بعمد ذكره الآيات التي قبلها ( فلما ذكر " اى الله تعالى " ما دل على

وجوب توحيده ، وبيان ان اهل التوحيد هم على الهدى ، وان اهل الشرك

على الضلال قال : ( وانا او اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ) يقول : ان احد

الفريقين اهل التوحيد - الذين لا يعبدون الا الحق - واهل الشرك لعلى هدى =



ومنه قول صاحب فرعون المؤمن بموسى - عليه السلام - ( يا قوم لكم الملك اليوم  
 ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا . . . . )<sup>(١)</sup> الى قوله : وان يك  
 كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم . . . . )<sup>(٢)</sup> فخصهم  
 أولا بالملك والظهور لتبسط<sup>(٣)</sup> نفوسهم مع علمه بانه وبال عليهم ، وسبب طغيانهم .  
 ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى عليه السلام مع قطعه بصدقه ، بل جعله (أ/٢٣)  
 معلقا على شرط لئلا ينفرهم فينجبوا<sup>(٤)</sup> عن الصواب . فكل من صح قصده في هداية

= أو في ضلال مبين . وهذا من الانصاف في الخطاب الذى كل من سمعه من  
 ولي وعد وقال لمن خوطب به : قد انصفك صاحبك . كما قال العادل الذى  
 ظهر عدله للظالم الذى ظهر ظلمه : الظالم اما انا واما انت . لا للشك في  
 الامر الظاهر ، ولكن بيان ان احدنا ظالم ظاهر الظلم وهو انت لا أنا . . . .  
 وفي القرآن في بيان مثل هذا ما لا يحصى الا بكلفه ، بل قطب القرآن وسائر  
 الكتب مدارها على عبادة الله وحده ، فكيف يقال : ان الرسول كان يشك هيل  
 المهتدى هم اهل الشرك ؟ وهل يقول هذا الا من هو في غاية الجهل  
 والعناد (١٠٠ هـ) .

الجواب الصحيح ٢ : ٧٨ - ٧٩ .

( ١ ) سورة غافر آية ٢٩ .

( ٢ ) نفس السورة آية ٢٨ . فالمؤلف ذكر الآية الثانية قبل الاولى . فمؤمن  
 آل فرعون خصهم بالملك والظهور بعد ان قال لهم ( . . . . ) أتقتلون رجلا  
 ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك  
 صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب . يا قوم  
 لكم الملك اليوم ظاهرين . . . . )

( ٣ ) في م : ليسط .

( ٤ ) في ع : فينجبوا .

الخلق سلك معهم ما هو اقرب لهدايتهم ،

وكذلك قوله تعالى لموسى وهارون في حق فرعون ( فقولا له قولا لينا لعله يتذكر

(١) أو يخشى ) .

وقوله لنبينا (٢) محمد صلى الله عليه وسلم ( . . . ولو كنت فظا غليظ القلب

لانفضوا من حولك . . . ) (٣) ( ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي

احسن . . . ) (٤) فهذا كله من محاسن الخطاب لا من موجبات الشك والارتياب . (٥)

واما امره ( تعالى لنبيه ) (٦) محمد (٧) صلى الله عليه وسلم ولائته (٨) بالدعاء والهداية

الى الصراط المستقيم فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال ، لأن القاعدة

اللغوية ان الأمر والنهي ، والدعاء ، والوعد والوعيد . والشرط وجزاءه انما يتعلق

بالمستقبل من الزمان دون الماضي والحاضر ، فلا يطلب الا المستقبل المقفود

فإن (٩) ما عداه قد تعيّن وقوعه او عدم وقوعه فلا معنى لطلبه . (١٠)

والانسان باعتبار المستقبل لا يدري ماذا قضي عليه فيسأل (١١) الله الهداية

(١) سورة طه آية ٤٤ .

(٢) ساقطة من : ع ، م ، وفي ب : لمحمد .

(٣) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٤) سورة العنكبوت آية ٤٦ .

(٥) وكيف اذا كان شاكا يدعوهم الى التوحيد ويطلبه منهم ، ويقاثلهم من أجله .

(٦) مابين القوسين ساقط من : م ، ع . و ( لنبيه ) ساقطة من : ب .

(٧) في ب : محمدا ، وفي ع ، م : لمحمد .

(٨) في ب : أمته .

(٩) في ب ، ع ، م : لأن .

(١٠) في ع : لطلبته .

(١١) في ب : فسأل .

في المستقبل ليأمن<sup>(١)</sup> سوء الخاتمة . كما أن النصراني<sup>(٢)</sup> إذا قال : اللهم أمتني على ديني لا يدل على أنه غير نصراني وقت<sup>(٣)</sup> الدعاء ، ولا أنه غير مصمم على صحة دينه . وكذلك سائر الأدعية .

وأجمع المسلمون ( والمفسرون )<sup>(٤)</sup> على أن المفضوب عليهم اليهود ، وأن

الضالين<sup>(٦)</sup> النصارى فتبدل ذلك بما قاله مصادمة ، ومكابرة ومغالطة وتحريف (٢٣/ب) وتبدل فلا يسمع من مدعيه .<sup>(٧)</sup>

( ١ ) في ب ، ع : لنا من .

( ٢ ) في ب : النصارى .

( ٣ ) سبقها في ب : الى .

( ٤ ) في ب : اجتمع .

( ٥ ) ما بين القوسين ساقط من : م ، ع .

( ٦ ) جاء بعدها في ع : هم .

( ٧ ) جاءت الاحاديث الصحيحة مبينة ومفسرة لقوله تعالى غير المفضوب عليهم ولا

الضالين .

قال الطبري حدثني احمد بن الوليد الرطبي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عدي ابن حاتم ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم المفضوب عليهم اليهود .

وأخرج من طريق شعبه عن سماك بن حرب ، قال سمعت عباد بن هبيش يحدث عن عدي . . . الحديث وأخرجه احمد والترمذي وابن خزيمة من هذا الطريق ايضا . وقال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث سماك .

انظر مسند أحمد ٤ : ٣٧٨ ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد ١٥٨ ، والترمذي ٥ : ٢٠٣ ، وتفسير الطبري " شاكر " ١ : ١٨٥ ، ١٨٦ . وقد حكم الشيخ احمد شاكر بصحة هذين الاسنادين ورقم الحديثين كما في تفسير الطبري

.....  
 = أما قول الترمذى " حسن غريب لانعرفه الا من حديث سماك " ، فان ابن جرير أخرج هذا الحديث من طريق غير طريق سماك كما تقدم .  
 قال الحافظ ابن كثير : " وقد روى حديث عدى هذا من طرق " تفسير ابن كثير ٤٦ : ١

واخرج الطبرى بنفس الاسناد بين ايضا عن عدى رضي الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم " ولا الضالين " قال النصارى .  
 انظر الحدِيثين برقم ( ٢٠٧ ، ٢٠٨ ) : ١ ١٩٣ تفسير الطبرى " شاكِر " قال ابن جرير : فكل هائد عن قصد السبيل ، وسالك غير المنهج القويم فضال عند العرب ، لاضلاله وجه الطريق . فلذلك سمى الله جل ذكره النصارى ضلالا ، لخطئهم فى الحق منهج السبيل . واخذهم من الدين فى غير الطريق المستقيم .

فان قال قائل : اوليس ذلك ايضا من صفة اليهود ؟

قيل بلى ا

فان قال : كيف خصّ النصارى بهذه الصفة ، وخص اليهود بما وصفهم به من انهم مفضوب عليهم ؟

قيل : كلا الفريقين ضلال " مفضوب عليهم ، غير ان الله جل ثناؤه وسم كل فريق منهم من صفته لعباده بما يعرفونه به ، ان ذكره لهم او اخبرهم عنه . ولم يسمّ واحدا من الفريقين الا بما هو له صفة على حقيقته ، وان كان له من صفات الذم زيادات عليه . " ا . هـ .

تفسير الطبرى ( ١ : ١٩٥ ) ( شاكِر )

والى هذا ذهب ابن القيم ان يقول : انقسم الناس بحسب معرفة الحق والعمل به الى هذه الاقسام الثلاثة : المنعم عليهم ، والمفضوب عليهم ، والضالين لأن العبد اما ان يكون عالما بالحق او جاهلا به .

والعالم بالحق اما ان يكون عاملا بموجبه او مخالفا له . فهذه اقسام المكلفين .  
 = فالعالم بالحق العامل به : هو المنعم عليه . . .

= والعالم به المتبحر هواه : هو المفضوب عليه .

والجاهل بالحق: هو الضال .

والمفضوب عليه ضال عن هداية العمل . والضال : مفضوب عليه لضلاله عن العلم الموجب للعمل . فكل منهما ضال مفضوب عليه ، ولكن تارك العمل بالحق بعد معرفته به اولى بوصف الغضب واحق به .

ومن هاهنا كان اليهود احق به ، كقوله تعالى في حقهم:

" بشما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين " البقرة ٩٠ . . . . . والجاهل بالحق احق باسم الضلال . ومن هنا وصفت النصارى

به في قوله تعالى " قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا

اهواء قوم قد ضلوا من قبل واذلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل " المائدة ٧٧  
انظر مدارج السالكين ١ : ١١ ، وانظر بدائع الفوائد ٢ : ٢٩ وما بعدها وانظر

اقتضاء الصراط المستقيم ص ٥ .

وذكر ابن كثير في تفسيره آراء الكثير من السلف من ان المفضوب عليهم اليهود ،

وان الضالين هم النصارى ثم ذكر عن ابن ابي حاتم قوله : ( ولا اعلم بيسن

المفسرين في هذا اختلافا )

انظر تفسير ابن كثير ١ : ٤٦ .

هذا وقد رد ابن تيمية على ادعاء النصارى انهم هم المنعم عليهم بقوله :

( اما قولهم المنعم عليهم نحن النصارى ، فمن المعجائب التي تدل على فرط

جهل صاحبها . . . . . فياسبحان الله ! الم يصرف العام والخاص علما لا تمكن

المنازعة فيه من دين محمد صلى الله عليه وسلم ، ودين أمته الذي تلقوه عنه

من تكفير النصارى ، وتجهيلهم وتضليلهم واستحلال جهادهم ، وسبى حريمهم

واخذ اموالهم ، ما يناقض كل المناقضة ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم

وامته في كل صلاة يقولون : اللهم اهدنا صراط النصارى . . . ولو كانوا يسألون

الله هداية طريق النصارى لدخلوا في دين النصارى ، ولم يكفروهم =

ومنها انه قال : ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول<sup>(١)</sup> لم يرسله  
الينا ، ولا وقفنا على كتابه بلساننا .

فالجواب<sup>(٢)</sup> : انه عليه السلام لو لم يرسل اليهم فليت شعري من كتب الى قيصر  
هرقل ملك الروم ، والى المقوقس أمير القبط يدعوهم الى الاسلام<sup>(٣)</sup> ، ولولا ذلك لم

= ويقا تلوهم ويضعوا عليهم الجزية التي يؤءونها عن يد وهم صاغرون . ولم  
يشهدوا عليهم بانهم من اهل النار .

وانما المنعم عليهم هم الذين ذكرهم الله في قوله ( ومن يطع الله والرسول  
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين  
وحسن اولئك رفيقا ) النساء ٦٩ ، فهو<sup>٤</sup> الذين أمر الله عباده أن يسألوا  
هداية صراطهم .

وأما النصارى الذين كانوا على دين المسيح قبل النسخ والتبديل فهم ممن  
المنعم عليهم كما ان اليهود الذين كانوا على دين موسى قبيل النسخ والتبديل  
كانوا من المنعم عليهم .

وأما النصارى بعد النسخ والتبديل فهم من الضالين .

الجواب الصحيح ٢ : ٨٢ - ٨٤ .

هذا وقد روى الطبرى عن ابن عباس بسنده أن معنى صراط الذين انعمت  
عليهم " طريق من انعمت عليهم بطاعتك وعبادتك من الملائكة والنبيين  
والصدقيين والشهداء والصالحين ، الذين اطاعوك وعبدوك " . وهذا ما  
اختاره ابن جرير .

تفسير الطبرى ١ : ١٧٧ ، ١٧٨ ( شاكر ) .

( ١ ) في ب : رسول الله .

( ٢ ) في ع ، م : والجواب .

( ٣ ) انظر ورقة ٧ أ والتعليق عليها .

يسلط السيف على دين النصرانية ( الى )<sup>(١)</sup> اليوم ( ستائة سنة )<sup>(٢)</sup> .  
 " وليس يقر في الانهان شيء ؛ اذا احتاج النهار الى دليل .<sup>(٣)</sup>  
 ومنها انه قال : لو علم المسلمون مرادنا<sup>(٤)</sup> بالأب<sup>(٥)</sup> والابن وروح القدس  
 لما<sup>(٦)</sup> انكروا علينا . فان<sup>(٧)</sup> مرادنا بالأب : الذات<sup>(٨)</sup> . و بالابن<sup>(٩)</sup> : النطق  
 الذى هو القائم بتلك الذات . و بروح<sup>(١٠)</sup> القدس : الحياة . والثلاثة ( الله  
 واحد )<sup>(١١)</sup> . هذه الثلاثة يعتقدها المسلمون ، ونحن لم نطلق ذلك<sup>(١٢)</sup> من  
 قبيل<sup>(١٣)</sup> أنفسنا . بل في الانجيل قال عيسى - عليه السلام - : اذهبوا الى سائس

- 
- ( ١ ) مابين القوسين زيادة من : ع .  
 ( ٢ ) في ع . سيمط . اى : الى عصر المصنف رحمه الله تعالى .  
 ( ٣ ) في الديوان :  
 وليس يصح في الأفهام شيء ؛ اذا احتاج النهار الى دليل .  
 انظر ديوان ابي الطيب المتبني بشرح ابي البقاء العكبرى المسمى بـ " التبيان  
 في شرح الديوان " . ٣ : ٩٢ .  
 ( ٤ ) ( ٥ ) مطموستان في : م .  
 ( ٦ ) في ع : ما .  
 ( ٧ ) في ب : وان .  
 ( ٨ ) ساقطة من : م .  
 ( ٩ ) في ع : الابن .  
 ( ١٠ ) في ب ، ع ، م : روح .  
 ( ١١ ) في ع : الالهة واحدة .  
 ( ١٢ ) ساقطة من : ب .  
 ( ١٣ ) في ع ، م : قبل .

الام وعمد وهم (١) باسم (٢) الاب والابن وروح القدس (٣).

وفي أول القرآن : بسم الله الرحمن الرحيم . فاقصر على هذه الثلاثة (٤) : الابن

والاب و روح (٥) القدس .

ونريد (٦) بقولنا المسيح ابن (٧) مولود من الله تعالى بلا حدث قبل الدهور

انه لم يزل نطقا ، ولم يزل الله تعالى ناطقا . ثم ارسل الله تعالى نطقه من غير

مفارقة الأب الوالد (٨) كما ترسل (٩) الشمس ضوءها من غير مفارقة القرص الوالد (١٠)

له (١١) ، وكما (١٢) يرسل الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقة العقل الوالد له (١٣/أ)

فتجسم النطق انسانا من الروح (١٣) القدس ، ومن مريم رضي الله عنها ، وولد منها

بالطبيعة البشرية لا بالالهية (١٤).

(١) في ع : غد وهم .

(٢) في ع : بالاسم .

(٣) متى صح ٢٨ : ١٩ .

(٤) المثبت من ب ، ع ، م : وفي أ : الثلاث .

(٥) في ع : الروح .

(٦) غير مقروءة في : ب . وفي ع : يريد .

(٧) جاء بعدها في ع ، م : مريم .

(٨) في ع ، م : الولد .

(٩) في ب : يرسل .

(١٠) في ع : والوالد .

(١١) انظر تمثيلهم هذا في تاريخ ابن البطريق كما ينقل عنه ابن تيمية في الجواب

الصحيح ٣ : ٨٤ ، ٨٥ .

(١٢) في ب : كذلك .

(١٣) في ع : روح .

(١٤) انظر تمثيلهم في تاريخ ابن البطريق . الجواب الصحيح ٣ : ٨٨ .



فإذا قلنا <sup>(١)</sup> المسيح ابن الله ( لا ) <sup>(٢)</sup> نريد <sup>(٣)</sup> بنوة بشرية ، وان له ولدا <sup>(٤)</sup> من صاحبة <sup>(٥)</sup> . وقد اثبت القرآن الولد بمعنى المنطق لقوله تعالى ( ووالد وما ولد ) <sup>(٦)</sup> وسبب تجسم كلمة الله تعالى انسانا ان الله تعالى لا يخاطب الا بحجاب ، لأن اللطائف لا تظهر الا في الكثايف فظهر في الانسان ، لأنه اشرف خلقه كما خاطب موسى - عليه السلام - من <sup>(٧)</sup> العوسجة <sup>(٨)</sup> . ففعل المعجز بلا هوته ، واطهر <sup>(٩)</sup> المعجز بناسوته والفعال للمسيح - عليه السلام - كما تقول : زيد ميت بجسده <sup>(١٠)</sup> باق بنفسه . وكذلك <sup>(١١)</sup> صلب الناسوت دون <sup>(١٢)</sup> اللاهوت كما ان <sup>(١٣)</sup> الحديدية المحمّاة يطرق حديدها ويقطع دون ناريتها <sup>(١٤)</sup> ، ولذلك <sup>(١٥)</sup> سمي القرآن

- 
- ( ١ ) في ع : قلت .  
 ( ٢ ) ما بين القوسين زيادة من : ب .  
 ( ٣ ) في ع : تريد .  
 ( ٤ ) في ع : والدا .  
 ( ٥ ) في ع : صاحبه .  
 ( ٦ ) سورة البلد آية ٣ .  
 ( ٧ ) في ع : في .  
 ( ٨ ) جاء في تهذيب اللغة : العوسج : شجر كثير الشوك معروف ، وهي ضرب منها ما يثمر ثمرا أحمر يقال له المصح . تهذيب اللغة مادة عسج ١ : ٣٣٨ .  
 ( ٩ ) في جميع النسخ المعجز ، والصواب ما اثبتته .  
 ( ١٠ ) في ع : بحسك .  
 ( ١١ ) في ب ، م : لذلك .  
 ( ١٢ ) في ع : وولي .  
 ( ١٣ ) في ع : في .  
 ( ١٤ ) في ع : بادوتها .  
 ( ١٥ ) في ع : كذلك .

عيسى - عليه السلام - روح الله وكلمته ، <sup>(١)</sup> واسمه عيسى فيكون <sup>(٢)</sup> الخالق واحدا وهو الأب ونطقه وحياته ، ولا يلزم من تعدد ما تعدد الخالقين كما تقول <sup>(٣)</sup> : الخياط خيط الثوب ، ويد الخياط خيبت الثوب <sup>(٤)</sup> . ولا يلزم ان يقال : خيط الثوب خياطان بل خياط واحد . كذلك قولنا : الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد . ولا يلزمنا أننا بعدنا ثلاثة كما لا يلزم اذا قلنا <sup>(٥)</sup> : عقل الانسان ونطقه وحياته : ثلاثة اناسي . <sup>(٦)</sup>

فالجواب <sup>(٧)</sup> : اَمَّا قوله نريد بالأب الذات . وما لايـن النطق . وروح القدس ( ٢٤ / ب ) الحياة ، فلا كفر فيه ، وانما الاطلاق منكر . <sup>(٨)</sup>

واما ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد تقدم ان انجيلهم ليس شيئا <sup>(٩)</sup> يعتمد عليه ، ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العيب .

( ١ ) اشارة الى قوله سبحانه ( انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها

الى مريم وروح منه ) النساء ( ٧١ )

( ٢ ) في ع : ويكون .

( ٣ ) في م : يقول .

( ٤ ) من ( ويد الخياط . . الثوب ) ساقط من : ع .

( ٥ ) جاء بعدها في ع : الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد ان .

( ٦ ) ذكر هذه الشبهة على لسانهم ابن تيمية في الجواب الصحيح . ٢ : ٢٤٨ ، ٢٥٢

( ٧ ) في ب : الجواب ، وفي ع ، م : والجواب .

( ٨ ) ان هذه الالفاظ لا تستعمل في تلك المعاني ، فالظاهر من لفظ الأب هو

من له ولد من غيره ، والمعروف من لفظ الابن هو من له أب ، والمعروف من

لفظ روح القدس جبريل على ارادة المعنى اللقبى .

وانظر رد ابن تيمية عليهم فيما اذا ارادوا انها صفات له سبحانه في الجواب

الصحيح ج ٢ ص ٢٥٧ .

( ٩ ) في أ : شيء والمثبت من : ب ، م .

- و لا يوثق منه <sup>(١)</sup> بشيء في الدين ، وقد تقدم بسط ذلك في تناقضه . <sup>(٢)</sup>
- وأما ما <sup>(٣)</sup> في القرآن من بسم الله الرحمن الرحيم فتفسيركم له غلط وتحريف كما  
فعلتم في الانجيل ، لأن الله تعالى عندنا في البسطة معناه : الذات الموصوفة <sup>(٤)</sup>  
بصفات الكمال ، ونعوت الجلال .
- والرحمن الرحيم " وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادرين <sup>(٥)</sup>  
عن قدرته . فان صفات الله تعالى منها : <sup>(٦)</sup>
- سلبية <sup>(٧)</sup> نحو : الأزلي <sup>(٨)</sup> اى : لا أول له والصدى اى : لا جوف له . <sup>(٩)</sup>

- 
- (١) في ع : منها .
- (٢) انظر ورقة ١٥ ب - ١٨ ب حول تناقض الانجيل .
- (٣) ما ساقطة من : أ ، ع ، والمثبت من : ب ، م .
- (٤) في ع : الموصوف .
- (٥) في ع ، م : الصادران .
- (٦) قال الشيخ هراس في شرحه على الواسطية " والرحمن الرحيم اسمان كريمان  
من اسمائه الحسنى الآن على اتصافه تعالى بصفة الرحمة . وهي صفة  
حقيقية له سبحانه على ما يليق بجلاله . ولا يجوز القول ان المراد بها لا زمها  
كارادة الاحسان ونحوه . شرح الواسطية ٦ وسيأتي مزيد تفصيل بعد قليل .
- (٧) وهي كل صفة مدلولها عدم امر لا يليق به سبحانه .  
انظر شرح جوهرة التوحيد ٧٤ .
- (٨) في ع : الاول . وقد عبر القرآن الكريم عن هذه الصفة بالأول قال سبحانه :  
( هو الاول والآخر . . . ) الحديد ٣ ويطلق المتكلمون على هذه الصفة  
" القدم " .
- (٩) ومن ذهب الى هذا المعنى : مجاهد والحسن البصرى والضحاك بن مزاحم  
كما روى ذلك بسنده عنهم ابن ابي عاصم في السنة ١ : ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ .  
وقد حكم الشيخ الالباني على صحة تلك الاسانيد وجودتها . =

.....

= وانظر تفسير الطبري ٣٠ : ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

وروي ذلك عن ابن عباس ايضا - لكن بسند ضعيف كما قال الشيخ الالباني -  
 واخرجه ابن ابي عاصم في كتابه السنة ايضا ١ : ٢٩٩ . وانظر تفسير الطبري  
 ٣٠ : ٣٤٤ .

وساق بسند حسن - كما قال الشيخ الالباني - عن ابن مسعود رضي الله عنه  
 ان معنى الصمد : السيد الذي قد انتهى سؤده . السنة ١ : ٢٩٩ .  
 وساق بسند صحيح ايضا عن ابي وائل ان معنى الصمد : السيد الذي لاشيء  
 اسود فيه . السنة ١ : ٣٠٠ .

وساق بسند صحيح عن الحسن وهو قول قتادة ايضا ان معنى الصمد : الباقي  
 بعد خلقه السنة ١ : ٣٠١ .

وعن الشعبي بسند صحيح انه الذي لا يأكل الطعام . السنة ١ : ٣٠٢ .  
 وسند جيد عن ابراهيم النخعي انه الذي يصد اليه الناس في حوائجهم  
 ١ : ٣٠٣ .

هذا وقد روى الطبري في تفسيره حديثا مرفوعا في معنى الصمد .  
 قال حدثنا العباس بن ابي طالب قال ثنا محمد بن عمر عن عبيد الله بن  
 سعيد قال ثنا صالح بن هيان عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال - لا اعلمه  
 الا قد رفعه - قال : الصمد الذي لا جوف له . تفسير الطبري ٣٠ : ٣٤٥ .  
 قال ابن كثير بعد ذكره رواية الطبري لهذا الحديث : وهذا غريب جدا ،  
 والصحيح انه موقوف على عبيد الله بن بريدة . تفسير ابن كثير ٨ : ٥٤٧ ، ٥٤٨ .  
 وهذا الحديث رواه الطبراني - كما ذكر ذلك الشيخ ناصر - حيث قال :  
 والحديث رواه الطبراني عن بريدة مرفوعا وسنده ضعيف .

انظر تعليق الشيخ ناصر على كتاب السنة ١ : ٢٩٩

قال ابن كثير في تفسيره : " وقد قال الحافظ ابو القاسم الطبراني في كتاب السنة  
 له ، بعد ايراده كثيرا من هذه الأقوال في تفسير " الصمد " : وكل هـ =

ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة (١) : العلم (٢) والارادة (٣) و القدرة (٤) ،  
والحياة ، (٥) والكلام (٦)

- = صحيحة ، وهي صفات ربنا عز وجل ، هو الذي يصمد اليه في الحوائج ، وهو الذي قد انتهى سؤده ، وهو الصمد الذي لا خوف له ، ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه\* - تفسير ابن كثير ٨ : ٥٤٨ .
- (١) في ب : السبعة .
- (٢) جاء في شرح الجوهرة ٩٤ : ( صفة ازلية قائمة بذاته تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها . )
- وقال الشيخ هراس في تعريفه لتلك الصفة : ( والعلم صفة لله عز وجل بها يدرك جميع المعلومات على ما هي به فلا يخفي عليه منها شيء ) . شرح الواسطية ص ٣٢ .
- (٣) وهي صفة قديمة زائدة على الذات قائمة بها شأنها التخصيص فتخصص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه . شرح الجوهرة ٨٩ .
- والسلف يقسمون الارادة الى ارادة كونية ، وترادفها المشيئة . وهي تتعلق بكل ما يشاء الله فعله واحداثه ، فهو سبحانه اذا اراد شيئا وشاءه كان عقب ارادته له كما قال : ( فعال لما يريد ) البروج ١٦ ، و ( انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ) .
- وشرعيه : وتتعلق بما يأمر الله به عباده ويرضاه وهي المذكورة في مثل قوله تعالى " يريد الله بكم اليسر . . . " .
- انظر شرح الواسطية ص ٣٦ - ٣٧ .
- (٤) صفة ازلية قائمة بذاته سبحانه يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة شرح الجوهرة ٨٧ ، شرح الواسطية ص ٥٢ .
- (٥) اي اتصاف ذات بالحياة ، وهي صفة ازلية تقتضي صحة العلم . ودليل وجوبها له تعالى اتصافه سبحانه بالعلم والقدرة والارادة وغيرها شرح الجوهرة ٩٩ .
- (٦) سيأتي مزيد تفصيل انظر ص ٢٥٥ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ .

( ١ ) والسمع ( ٢ ) .

ومنها فعلية خارجة عن ذاته تعالى يستحيل قيامها به نحو : الرزق والهبات  
والخلق والاحسان . فتسميه الرازق<sup>(٣)</sup> الوهاب الخالق المحسن باعتبار افعاله لا<sup>(٤)</sup>  
باعتبار صفة قديمة<sup>(٥)</sup> قائمة بذاته<sup>(٦)</sup> .

( ١ ) عرفه الاشاعرة بقولهم : صفة ازلية قائمة بذاته تتعلق بالمسموعات أو بالموجودات  
فتدرك ادراكا تاما . شرح الجوهرية ١٠٧ .

وقال الشيخ هراس في شرحه معنى السميع : انه المدرك لجميع الاصوات مهما  
خفت ، فهو يسمع السر والنجوى بسمع . وان سمعه صفة ازلية قائمة به ،  
وسمعه لا يشبه اسماع خلقه . شرح الواسطية ص ٣٥ .

( ٢ ) وهو صفة ازلية تتعلق بالمبصرات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما . شرح  
الجوهرية ١٠٩ .

وقال الشيخ هراس في معنى البصير : المدرك لجميع المرئيات من الاشخاص  
والالوان مهما لطفت ، او بعدت ، فلا تؤثر على رؤيته الحواجز والاستار ،  
وهو من فصيل بمعنى مفضل ، وهو دال على ثبوت صفة البصر سبحانه على الوجه  
الذي يليق . شرح الواسطية ٣٥ . ثم ذكر حديثا يدل على انه سبحانه  
يسمع بسمع ويرى بعين . شرح الواسطية ٣٦ .

( ٣ ) في ع : الرزاق .

( ٤ ) عبارة ( باعتبار افعاله لا ) ساقطة من : ع .

( ٥ ) ساقطة من : ع ، م .

( ٦ ) وهذا الذي ذهب اليه المصنف من منع قيام صفات الافعال به سبحانه هو  
مذهب الاشاعرة وغيرهم من المتكلمين . انظر رأى الاشاعرة في المواقف وشرحها  
ص ٥٣ ربما بعدها

قال الطحاوى رحمه الله : ( مازال بصفاته قدما قبل خلقه لم يزد بكونهم  
شيئا لم يكن قبلهم من صفته . وكما كان بصفاته أزليا ، كذلك لا يزال عليهم  
ابديا ) .

فالرحمن معناه : المحسن في الدنيا والآخرة لخلقه بفضله .  
والرحيم معناه : المحسن في الآخرة خاصة (١) لخلقه بفضله . ولذلك يقال :

= قال الشارح : أي ان الله تعالى لم يزل متصفا بصفات الكمال : صفات الذات  
وصفات الفعل . ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصفا  
بها ، لأن صفاته سبحانه صفات كمال ، وفقد ها صفة نقص . ولا يجوز ان يكون  
قد حصل له الكمال بعد ان كان متصفا بوضده ، ولا يرد على هذا ، صفات  
الفعل ، والصفات الاختيارية ونحوها : كالخلق والاماتة والاحياء والاتيان  
والحجيء والنزول والغضب والرضى والاستواء . . . .  
وان كانت هذه الأحوال تحدث في وقت دون وقت ، لأن هذا الحدوث بهذا  
الاعتبار غير ممكن ، ولا يطلق عليه انه حدث بعد ان لم يكن . . . . ومثـل  
لذلك بالكاتب فقال :

الكاتب في حال الكتابة هو كاتب بالفعل ، ولا يخرج عن كونه كاتباً في حال عدم  
مباشرة الكتابة .

ثم قال : وحلول الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام المذموم لم يرد  
نفيه ولا اثباته في كتاب ولا سنة وفيه اجمال :

فان اريد بالنفي انه سبحانه لا يحل بذاته المقدسة شيء من مخلوقاتـــــــه  
المحدثة ، ولا يحدث له وصف متجدد لم يكن فهذا نفي صحيح .

وان اريد به نفي الصفات الاختيارية من انه لا يفعل ما يريد ، ولا يتكلم بما  
شاء اذا شاء ولا انه يغضب ويرضى لا كأحد من الورى ، ولا يوصف بما وصف  
به نفسه من النزول والاستواء والاتيان كما يليق بجلاله وعظمته فهذا نفي  
باطل .

شرح الطحاوية ١٢٧ وما بعدها .

(١) في ع : لخاصة .

يارحمن الدنيا والآخرة . ويارحيم الآخرة .

( ١ ) أبلغ من الرحيم لشموله الدارين . ( ٢ )

( ١ ) في ع : والرحمن .

( ٢ ) لحل المصنف رحمه الله اعتمد في تفسيره للرحمن الرحيم على ما روى عنه صلى

الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قال " الرحمن رحمان الآخرة والدنيا ،

والرحيم : رحيم الآخرة " فقد اخرج هذا الحديث ابن جرير في تفسيره قال :

حدثنا اسماعيل بن الفضل قال حدثنا ابراهيم بن الحلاء . قال حدثنا

اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن يحيى عن ابن ابي مليكة عن حدثه عن

ابن مسعود .

ومسعر بن كدام عن عطية العوفي عن ابي سعيد - الخدرى - . . . الحديث .

انظر تفسير الطبرى ( شاکر ) ١ : ١٢٧ .

قال ابن كثير : ( روى الحافظ بن مردويه من طريقين عن اسماعيل بن عياش

عن اسماعيل بن يحيى عن مسعر عن عطية عن ابي سعيد قال . . . الحديث .

ثم ذكر الحافظ ابن كثير طريق ابن جرير ، ثم عقب على ذلك بقوله :

( وهذا غريب جدا ، وقد يكون صحيحا الى من دون رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويكون من الاسرائيليات لا من المرفوعات . . . ) تفسير ابن كثير ( ١ : ٣٣ .

هذا ، وقد اشار الشيخ احمد شاکر الى ان هذا الحديث موضوع لا اصل له

واشار الى اقوال العلماء في اسماعيل بن يحيى .

انظر تفسير الطبرى ( شاکر ) الهامش ( ١ : ١٢١ - ١٢٢ ، ١٢٧ .

واسماعيل بن يحيى هذا قال فيه صالح بن جزرة : كان يضع الحديث . وقال

فيه الازدى ركن من اركان الكذب لا تحل الرواية عنه .

ونص الذهبي على انه مجمع على تركه . الميزان ( ١ : ٢٥٣ .

ثم ان في حديث ابن مسعود جهالة ان لا يعرف من الذى حدث عن ابن مسعود

ثم ان عطية العوفي تابعي ضعيف كما نص على ذلك الذهبي في الميزان .

الميزان ٣ : ٧٩ .



وأما النطق والحياة فلا مدخل لهما في الرحمن الرحيم . بل هو <sup>(١)</sup> تحريف منه للقرآن .

وإذا بطل المستند من الانجيل ، والقرآن حرم هذا الاطلاق ، فان اطلاق (٢٥) /

= هذا ، وقد ذكر الطبري رحمه الله الفرق بين الرحمن والرحيم - واطال في ذلك - وهو يرى ان الرحمن اشدّ مبالغة من الرحيم . انظر تفسير الطبري (شاکر) (١ : ١٢٦ - ١٢٨) .

قال الحافظ ابن كثير : الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ، ورحمان اشد مبالغة من رحيم . وفي كلام ابن جرير ما يفهم حكاية الاتفاق على هذا . . . ) تفسير ابن كثير (١ : ٣٥) .

وقد ذكر الفرق بينهما شيخ المصنف العزبن عبدالسلام في كتابه ، فوائده في مشكل القرآن ) ص ٣٨ ، ٣٩ .

ونذهب ابن القيم الى ان الرحمن دال على صفة الذات . اي الذي الرحمة وصفه .

والرحيم : دال على صفة الفعل .

قال في بدائع الفوائد : ( . . . ) ان الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم : دال على تعلقها بالمرحوم . فكان الأول للوصف ، والثاني للفعال .

فالأول : دال على ان الرحمة صفته .

والثاني : دال على انه يرحم خلقه برحمته . وان اردت فهم هذا فتأمل قوله :

( وكان بالمؤمنين رحيما ) الاحزاب ٤٣ ( انه بهم رؤوف رحيم ) التوبة ١١٢

ولم يجيء قط رحمن بهم . فعلم ان رحمن هو الموصوف بالرحمة .

ورحيم هو الراحم برحمته . (١) . هـ .

بدائع الفوائد (١ : ٢٤) .

وعلق الشيخ خليل هراس على قول ابن القيم هذا بقوله :

( وهذا احسن ما قيل في الفرق بينهما ) . شرح الواسطية ص ٦ .

(١) ساقطة من : ع .

الموهومات لما لا يليق بالربوبية يتوقف<sup>(١)</sup> على نقل صحيح ثابت عن الله تعالى ، وليس هو عندكم فكنتم عصاة بهذا<sup>(٢)</sup> الاطلاق .

وامّا قولكم ان النطق موجد<sup>(٣)</sup> فغلط . فان الموجد انما هو القدرة دون غيرها

وكل صفة من صفات الله تعالى لها خاصية لا توجد لغيرها .<sup>(٤)</sup>

فالقدرة<sup>(٥)</sup> : توجد .

والارادة : تخصص الممكن بازمائه<sup>(٦)</sup> واحواله .

والعلم : يكشف الواجبات والممكنات والمستحيلات على ماهي عليه .

والسمع : ادراك يختص بالكلام النفسي<sup>(٧)</sup> ، والصوت اللساني<sup>(٨)</sup> .

(١) في ع : موقوف .

(٢) في ع : بعد .

(٣) في ع : يوجد .

(٤) من ( وكل صفة . . . لغيرها ) ساقط من : م .

(٥) من ( دون غيرها . . . فالقدرة ) ساقط من : ع .

(٦) في ع : في زمانه .

(٧) في ب : النفساني .

(٨) الصوت لا يختص باللسان . ففي حديث عبد الله رضي الله عنه قوله : فلقد رأيت

الماء من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولقد كنا نسمع تسبيح

الطعام وهو يوءكل .

وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقوم يوم الجمعة الى شجرة أو نخلة ، فقالت امرأة من الانصار ، أو رجل :

يا رسول الله ، الا نجعل لك منبرا ؟ قال : ان شئتم . فجعلوا له منبرا ،

فلما كان يوم الجمعة دفع الى المنبر ، فصاحت النخلة صياح الصبي ، ثم نزل

النبي صلى الله عليه وسلم فضمها اليه ، تثنّ أنين الصبي الذي يسكن . قال :

كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها .

والبصر : ادراك خاص <sup>(١)</sup> يختص بالموجود دون المعدوم بخلاف العلم فإنه

يضمها .

والكلام النفسي الذي هو النطق : يكون منه الأمر والنهي والخبر والاستخبار

دون التأثير . فلا <sup>(٢)</sup> يجوز ان يعتقد <sup>(٤)</sup> ان <sup>(٥)</sup> الابدان <sup>(٦)</sup> اللقمة ليس <sup>(٧)</sup> .

والبراهين <sup>(٨)</sup> على هذه المطالب في كتبنا الكلامية ليس هذا موضعها .

قوله : ونريد بينونة <sup>(٩)</sup> المسيح وولادته <sup>(١٠)</sup> من الله تعالى بلا حدث انسه

لم يزل نطقا ، ولم يزل الله تعالى ناطقا . قلت : هذا كلام <sup>(١١)</sup> غير معقول أصلا

الأعلى وجه لا يبقى <sup>(١٢)</sup> لدين النصرانية ( معه ) <sup>(١٣)</sup> أثر وتقريره :

= اخرجهما البخارى ك المناقب باب علامات النبوة في الاسلام : ١٧١ ، ١٧٣

فالظاهر ان تخصيصه الصوت باللسان ليفرق بين الكلام النفسي عند الاشاعرة

والكلام الذي هو حروف واصوات .

(١) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٢) في ع : الهام .

(٣) في ع : ولا .

(٤) في ع : يخصص .

(٥) ساقطة من : ب ، ع .

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) مطموسة في : م .

(٨) في ب : والبرهان . وسبقها في ع ، م : اكثر .

(٩) في ب : بنوة ، وفي ع : بنبوة .

(١٠) في ع : وولاده ، وفي م : ولادته .

(١١) في ب : لكلام .

(١٢) في ع : ينهخي .

(١٣) ما بين القوسين زيادة من : ع .

ان النطق صفة قائمة بذات الله تعالى ، وقد سلمتم ذلك فهو من المعانسي  
لا من الاجسام . بل هو كالعلم والحياة والارادة . فان أردتم ان عيسى - عليه  
السلام - المتجسد انه (١) (لم يزل) (٢) من هذه الصفة المصنوية فهو من باب  
قلب الحقائق الذي يستحيل وقوعه في زمن من الازمان فضلا عن كونه لم يزل كذلك  
كما يستحيل ان السواد يكون بيضا ، أو العلم ( يكون طعما ) (٥) ، أو الرائحة (٥)  
لونا (٦) . كذلك يستحيل ان يكون النطق انسانا . فهذا التفسير غير معقول ولا متصور .  
وان أردتم انه لم يزل نطقا ، أي : لم يزل الله تعالى يخبر عن وجود عيسى  
- عليه السلام - في أزله فهو صحيح مقصور (٧) ، لأن خبر الله تعالى يتعلق بجميع  
الاشياء : الموجودات ، والمعدومات الماضية ، والحاضرات والمستقبلات ، لكن  
هذا التفسير لا ( يبقى معه ) (٨) لدين النصرانية وجود . فان خبر الله تعالى كما

(١) في م : المتحد .

(٢) انه ساقطة من : ع ، م

(٣) في ع : ولم يزله ، وفي م : لم تنزل .

(٤) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٥) في ع : ظنا ، وفي م : يكون ظنا .

(٦) سبقها في ع : تكون .

(٧) هذا على رأى الاشاعرة القائلين بان كلامه معنى نفسى واحد وهو به أمر

ناه مخبر . . . .

أما على ما ذهب اليه السلف من ان كلامه تعالى حروف واصوات ، فالله سبحانه

لم يكن في الازل مخبرا بوجود عيسى ، ان هذا فرد من افراد الكلام وافراد

الكلام حادثة : وان كان يعلم أزلا انه سيوجد . وهل يتصور ان الله تعالى

لم يزل ولا يزال يقول : ان عيسى سيوجد ؟

(٨) في ع : يبقى .

يتعلق بوجود عيسى عليه السلام يتعلق بوجود كل واحد من اليهود وغيرهم فـ في الأزل ولم يزل<sup>(١)</sup> كل واحد من اليهود نطقاً بهذا التفسير. فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى . ولا مزية لعيسى - عليه السلام - على احد من اليهود<sup>(٢)</sup> في ذلك ( بل ولا )<sup>(٣)</sup> على شيء من الحشرات . وان<sup>(٤)</sup> اردتم تفسيراً ثالثاً فقولوه فانه غير معقول من قولكم لم يزل المسيح - عليه السلام - نطقاً . فظهر ان احد الأمرين لازم وهو : اما ابطال مذهب النصارى ، أو يكون كلامهم غير معقول<sup>(٥)</sup> فضلا عن اقامة الدليل عليه . فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل هذا لا يتحصل منه شيء .

قوله : ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقة ، قلت : هذا غلط وعمى وعدم بصيرة فان ارسال الشيء اتصاله بغيره المبين له . وهو غير معقول في كل صفة من الصفات<sup>(٦)</sup> النطق وغيره . فيستحيل<sup>(٧)</sup> ارسال الالوان ، والطعوم والروائح ، والعلموم<sup>(٧/٢٦)</sup> والظنون الا مع انتقال محالها ، اما بمفردها فمحال ببديهة العقل ، ومن شك في ذلك فليس بمعاقل . ومحل هذا النطق يستحيل عليه الحركة والاتصال والانفصال فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين .

( ١ ) ساقطة من : م .

( ٢ ) من ( ابن الله . . . اليهود ) ساقط من : ع .

( ٣ ) في ع : الآ .

( ٤ ) في ع : فان .

( ٥ ) من ( من قولكم لم يزل . . . . معقول ) ساقط من : ع ، م .

( ٦ ) في ب : صفات .

( ٧ ) في ب : ويستحيل .

واما ارسال الشمس لضوئها فليس معناه : ان <sup>(١)</sup> صفة قائمة بالشمس اتصلت بالغير،

بل الله تعالى يخلق الأنوار والأضواء في اجرام الهواء الكائن بين السماء والأرض.  
فالضوء الحاصل في كل جزء من الهواء غير الضوء الحاصل في الجزء الآخر ، وغير  
الضوء القائم بجرم الشمس. <sup>(٢)</sup>

(١) ساقطة من : ع .

(٢) هذا التمثيل منهم غير صحيح ، ان أنهم ينصون في امانتهم - كما سيأتي -  
ان المسيح اله حق من اله حق من جوهر ابنيه ، وهو مساو للأب في الجوهر.  
فجعلوه جوهرًا ورثا . وهذا بخلاف ضوء الشمس ، والنطق بالنسبة للانسان  
ان ان الضوء القائم بالشمس ليس شمسا ، ولا جوهرًا قائم بنفسه ، وليس  
ساويا للشمس .

ومعلوم ان نطق زيد ليس هو نفس زيد ، بل هو صفة له . فالنطق والضوء  
صفتان لزيد والشمس ، والصفة غير الموصوف لا تحتاجها اليه . كما ان يد  
الخباط ليست هي الخباط ، وهي غير مساوية له . انظر النصيحة الايمانية  
ورقة ٤٣ ب ، ٤٤ أ .

قال ابن تيمية : " اما اذا جعلتم ذلك - الكلمة او العلم والحياة - صفات  
لله تعالى كما ان الضوء والنطق والحرارة صفات لما تقوم بها امتنع ان تحمل  
بغيرها ، وامتنع مع الحلول ان تكون فاعلة فعل الشمس والنفس . وانتم جعلتم  
الكلمة والحياة حالة بغيره سبحانه ، وجعلتم ما يحل به الها خالقا ومعلوم  
انه لا أحد من العقلاء يجعل ما يحل فيه ضوء النار ناراً ، ولا ما يحصل  
فيه شعاع الشمس شمسا ، ولا ما يحصل فيه نطق زيد وعلمه هو نفس زيد  
فكان جعلكم المسيح هو الخالق للعالم مخالفا لتمثيلكم . " الجواب الصحيح

٢٥٧ : ٢

وابطل هذا التمثيل في موضع آخر من كتابه من عدة وجوه انكر بعضها : ان  
الشعاع ليس متولدا من جرم الشمس . . . . بل هو حادث بائن عن جرم الشمس  
ولكنها سبب في حصوله . ولهذا يشبه به العلم الحاصل في قلب المتعلم بسبب =

فها هنا (١) صفات عديدة ، وموصوفات كثيرة لم يرسل (٢) منها صفة واحدة بل

= تعلم العلم من غير ان يكون من ذات علم العالم . ولهذا يشبه علم العالم بالسراج الذي يقتبس كل احد من نوره وهو لم ينقص بخلاف تولد المولود عن والده فانه متولد من عيئة .

والشعاع القائم بالهواء والأرض ليس هو قائما بذات الشمس . . . بل هو عرض قائم بمحل آخر والعرض الواحد لا يكون في محلين .

والنصارى يقولون : ان الكلمة التي هي علم الله متولدة منه ، وهي قد يمتدة

ازلية والصفة قائمة بالموصوف . فالصفة مثل ما يقوم بذات الشمس من استدارة

وضوء فذاك صفة لها ، وهو غير الشعاع القائم بالهواء فان ذاك بائن عنها

فكيف يجعل هذا هو هذا ؟ ! . فان قالوا نحن مقصودنا ان حكمة الله

وعلمه نوره انزله الى المسيح وافاضه على المسيح كما يفيض الشعاع عن الشمس

قيل لهم : فهذا قدر مشترك بين المسيح وسائر الانبياء فلا اختصاص للمسيح

بذلك .

ثم ان القول بان الله ارسل نطقه من غير مفارقة الأب الوالد . . . تمثيل

باطل فالشمس نفسها لم تسكن في الهواء والأرض وانما سكن شعاعها ، فوزانة

ان يقال : فكذلك سكن نور الله وهرهانه وهداه ، وروحه ، وهذا اذا قيل

لا شيء فيه ولا اختصاص للمسيح وحده به .

ثم ان القول بان الله ساكن في المسيح فوزانه ان تكون الشمس نفسها ساكنة

في موضع صغير من الارض ، فلو أن أحدا قال ذلك لعد خارجا عن دائرة

العقلاء فكيف بالله تعالى وهو اكبر من كل شيء تدعون انه سكن في بطن مريم؟

انظر الجواب الصحيح ٣ : ٨٤ - ٨٧ .

وايضا : فان الضوء عرض فيلزمهم ان الاله عرض حل في الانسان ، والانسان هو

الجوهر ، وهذا في غاية الفساد . انظر الفصل ١ : ١١٧ .

( ١ ) في ب : وها هنا .

( ٢ ) في ب ، ع : ترسل .

كل صفة لازمة لمحلها لم تفارقه <sup>(١)</sup> . فان أردتم ان الله تعالى خلق في <sup>(٢)</sup> عيسى عليه السلام نطقا بما طلبه الله تعالى من العباد أو بغيره <sup>(٣)</sup> ، فكذلك سائر الانبياء عليهم السلام . بل العلماء والمشرعون <sup>(٤)</sup> كذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن احكامه تعالى ، فان كان عيسى عليه السلام بهذا <sup>(٥)</sup> ابنا فالعلماء كلهم <sup>(٦)</sup> كذلك ، والا فلا أحد من خلق الله تعالى ابنا وهو الحق .

واما ارسال الانسان كلامه لغيره ( عن فكره ) <sup>(٧)</sup> فذلك اما : بالكتابة <sup>(٨)</sup> فالمرسل حينئذ اجسام ورقوم سود في اجسام بيض ، ونطقه القائم بنفسه لم يرسله <sup>(٩)</sup> بل ارسل ما يدل عليه .

واما ان يوصي من يخبره بمقاصده <sup>(١٠)</sup> مشافهة فهو صوت صدر على <sup>(١١)</sup> لسانه ( ٢٦ / ب )  
 سمعه رسوله فقال ذلك الرسول اصواتا أخر لذلك الغير . والأصوات من خواص اللسان وقصبة الرئة <sup>(١٢)</sup> لا تكون الا في الاجسام .

- 
- ( ١ ) في ب : يفارقه .  
 ( ٢ ) ساقطة من : ع .  
 ( ٣ ) في ع : لغيره .  
 ( ٤ ) في ب ، ع : المشرعون .  
 ( ٥ ) في م : هذا .  
 ( ٦ ) ساقطة من : ع .  
 ( ٧ ) في ع : في ذكره .  
 ( ٨ ) في ب : بالكتاب .  
 ( ٩ ) في ع : يرسل .  
 ( ١٠ ) في ب : لمقاصده .  
 ( ١١ ) في ع ، م : عن .  
 ( ١٢ ) جاء في صحاح الأحاديث ان الطعام سمع تسبيحه وهو يوءكل ، وسمع اكثر من واحد بكاء النخلة . . . الخ . انظر ص ٢٤٨ - ٢٤٩ من هذه الرسالة .



ولذلك احلناها على الله تعالى ، لأنه <sup>(١)</sup> ليس بجسم ، بل الثابت لله تعالى انما هو الكلام النفسي الذي ليس بصوت ، ولا اصوات دالة عليه . <sup>(٢)</sup>

وعلى كل تقدير : فلم يرسل الانسان كلامه النفسي ولا الصوتي ، بل النفسي قائم بنفسه ، والصوتي سمعه رسوله <sup>(٣)</sup> ( وعدم لحينه ) <sup>(٤)</sup> لم <sup>(٥)</sup> يأخذه الرسول <sup>(٦)</sup> معه . فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم . بل جهل <sup>(٧)</sup> بالحقائق واحكامها وما هي عليه . <sup>(٨)</sup>

( ١ ) في ع : فانه .

( ٢ ) قلت : هذا على مذهب الاشاعرة ، اما السلف : فالله تعالى يتكلم بما شاء ومتى شاء وكلامه قديم ، وافراده حادثة . ويتكلم بصوت ، وكلامه لا يشبهه كلام المخلوقين .

قال عبد الله بن انيس رضي الله عنه " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله يحشر العباد يوم القيامة فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : انا الطك وانا الديان لا ينبغي لأحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة واحد من اهل النار يطلبه بمظلمة " اخرجه احمد عن جابر عن عبد الله بن انيس . . . ج ٣ : ٤٩٥ ، والبخارى في افعال العباد . ٤٠ ، وفي الصحيح لك التوحيد باب قوله ولا تنفع الشفاعة عنده . . . ٨ : ١٩٤ بلفظ : " يذكر عن جابر عن عبد الله بن انيس . . . " وفي الادب المفرد ٣٣٧ .

( ٣ ) جاء بعدها في ع : فقال ذلك الرسول .

( ٤ ) في ع : وصدم لجيبه .

( ٥ ) في ع : ولم .

( ٦ ) في ع : والرسول .

( ٧ ) في ع : هو جهل .

( ٨ ) وقد رد ابن تيمية - رحمه الله - على تمثيلهم هذا فذكر تسعة وجوه بدیعة فسي

ابطاله . انظر الجواب الصحيح ٣ : ٨٨ - ١٠٣ .

فان قلت ان الله تعالى امر عيسى - عليه السلام - فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق ، فهو والا نبياء سواء في ذلك فلا معنى لاختصاصه بالنبوة <sup>(١)</sup> بالكبوة .  
 قوله : فتجسم <sup>(٢)</sup> النطق انسانا من الروح القدس ، ومن مريم - رضي الله عنها - الى آخر كلامه . قلت : هذا موضع الخبط والجهل والكفر وعدم الانسانية بالكلية . كيف يتخيل عاقل ان النطق يصير جسما ؟ ! وذلك كقول القائل <sup>(٣)</sup> : الالوان والطعم والروائح صارت ( جمالا و <sup>(٤)</sup> ) برانين <sup>(٥)</sup> ، فمن قام به لون قام به برذون . ومن قام به رائحة قام به جمل أو فرس ، وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تنقلب اجساما مع ان المعاني مفتقرة للمحال <sup>(٦)</sup> لذاتها والاجسام مستغنية عن المحال لذاتها فكيف ينقلب المفتقر لذاته مستغنيا لذاته وذلك كانقلاب الممكن واجبا لذاته ، او <sup>(٧)</sup> الزوج ( ٢٢ / أ ) فردا ، او <sup>(٨)</sup> الفرد زوجا ، او <sup>(٩)</sup> السواد بياضا . فان كنتم تجوزون <sup>(١٠)</sup> هذا كله ( وليس <sup>(١١)</sup> لكم ) من العقول <sup>(١٢)</sup> .

( ١ ) ساقطة من : ع .

( ٢ ) في م : فيجسم .

( ٣ ) في ب : القائلون .

( ٤ ) ما بين القوسين ساقط من : م .

( ٥ ) المثبت من : ب ، م وفي أ : برذانين .

جاء في اللسان : البرذون : الدابة . والانشى برذونة . وجمعه برانين .

والبرانين من الخيل : ما كان من غير نتاج الحرب . مادة برذن اللسان .

( ٦ ) في ع : الى المحال .

( ٧ ) ( ٨ ) في ع : " و " .

( ٩ ) في ب ، ع : " و " .

( ١٠ ) في ب : يجوزونه .

( ١١ ) في ع : فليس لهم .

( ١٢ ) في ب : العقل . وفي ع : المعقول .

ما تدركون<sup>(١)</sup> به<sup>(٢)</sup> هذه الاحكام - وهو الظن بكم - سقطت مكالمتمكم ، لأن الكلام مع البهائم عبث وسفه . وان كنتم تعقلونها فارجموا عن قولكم تجسم<sup>(٣)</sup> النطق الريانسي في عيسى بن مريم . واعترفوا ببطلان<sup>(٤)</sup> البنوة المبنية عليه ، وان عيسى - عليه السلام - فيه وجهان واعتباران : هو من وجه اله ، ومن وجه انسان . فالآفات<sup>(٥)</sup> والصلب ترد على الوجه الانساني . ويصير هذا الكلام كله<sup>(٦)</sup> كفرا وجنونا ، لأن المبني على الأصل الفاسد فاسد .

قوله : ان القرآن الكريم اثبت هذه<sup>(٧)</sup> البنوة بقوله تعالى " ووالد وما ولد "<sup>(٨)</sup> قلت : هذا افتراء على الله تعالى ، وعلى كتابه ، وعلى المسلمين . انما اقسام الله تعالى بآدم وذريته<sup>(٩)</sup> .

(١) في ب : يدركون .

(٢) ساقطة من : ب ، م .

(٣) في ب ، ع : بتجسم .

(٤) في ب : بطلان .

(٥) في ع : والآفات .

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) ساقطة من : ع ، م .

(٨) سورة البلد آية ٣ .

(٩) ومن ذهب الى ذلك مجاهد وقتادة وابوصالح والضحاك وسفيان الثوري وسعيد بن جبير والسدي والحسن البصري وغيرهم . وقيل فيها غير ذلك .

وزهب ابن جرير الى انها عامة في كل والد وما ولد . انظر تفسير الطبري

٣٠ : ١٩٥ - ١٩٦ .

قال ابن كثير : " وهذا الذي ذهب اليه مجاهد واصحابه حسن قوي ، لأن الله تعالى لما اقسم بآدم القرى وهي المساكن اقسم بعمده بالساكن وهو آدم =

فليس للنصراني (١) ان يتسلط (٢) بالتحريف على كتابنا كما تسلط (٣) على كتابهم (٤).

قوله : وسبب تجسم (٥) الكلمة ان اللطيف لا يظهر الا في الكثيف كما خاطب

الله تعالى موسى - عليه السلام - من العوسجة .

قلت : هذا ايضا من الجهالات النصرانية ولم قلت (٦) ان اللطيف لا يظهر

الا في الكثيف ؟ بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا ( بكل لطيف ) (٧)

على ما هو (٨) عليه من غير ان يحل ذلك اللطيف في غيره ، ولا يتحد بسواه ، كما ان

الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته العملا بدلالة صنمته (٩) عليه قبل (١٠)

ما تدعونه (١١) من الاتحاد الحادث (١٢) في زمن عيسى - عليه السلام - و (١٣) يلزم

النصارى في هذا المقام أمور (١٤) شنيعة :

= ابو البشر وولده . تفسير ابن كثير ج ٨ : ص ٤٢٥ وقيل في الآية اقوالا آخر

انظر تفسير الطبري ٣٠ : ١٩٥ ، ١٩٦ .

(١) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب للنصارى .

(٢) (٣) في ب : تتسلط .

(٤) في ع ، م : كتابه .

(٥) ساقطة من : م . وفي ع : تجسيم .

(٦) من ( كما خاطب . . . قلت ) ساقط من : ع .

(٧) في ع : يحل بلطيف .

(٨) في ب : هي .

(٩) في ب : صنمه .

(١٠) في ع : قيل . وفي م : فبطل .

(١١) في ب ، ع : يدعونه .

(١٢) سبقها في ع : " و " .

(١٣) الواو ساقطة من : ع .

(١٤) في ع : أمورا .

( ١ ) ( اما بطلان ) مذ هبهم ان صح ظهور اللطيف مع الغنى عن الكثيف . أو يكون الخلائق : آدم - عليه السلام - وغيره من الانبياء - عليهم السلام - وجميع الخلائق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى ، وكما نذاته شيء قبل عيسى - عليه السلام - ان ( ٢ ) لم يكن قبله اتحاد ( ٣ ) ، لأن ( ٤ ) هذا الاتحاد شرط للظهور عندهم . وان كان الظهور ( ٥ ) حاصلًا قبله كان الاتحاد الحاصل لعيسى ( ٦ ) - عليه السلام - حاصلًا لجميع الخلائق العالمين بالله تعالى وبصفاته ( ٧ ) ، الذين ظهرت لهم الصفات الربانية ، والمعارف الالهية . وحينئذ لا اختصاص لعيسى - عليه السلام - ولا مزية له حتى يجعل ابن الله تعالى دون الناس اجمعين . ولم يتحد الكلام لموسى - عليه السلام - بالعوسجة ، بل سمع كلام الله تعالى وهو قائم بذاته . وقد ( ٨ ) تقدم استحالة مفارقة الصفة للموصوف ، فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجرة حتى يسمعه ( ١٠ ) موسى - عليه السلام - فهذا ( ١١ ) ايضا من الافتراء على قصة موسى - عليه السلام - .

( ١ ) في ع : ان .

( ٢ ) المثبت من : ع ، وفي باقى النسخ : ان .

( ٣ ) في ب : الاتحاد .

( ٤ ) سبقها في ع : " و " .

( ٥ ) في ع : المظهر .

( ٦ ) ساقطة من : م .

( ٧ ) في ب : وصفاته .

( ٨ ) ساقطة من : ب .

( ٩ ) في ع : الموصوف .

( ١٠ ) في ب ، ع ، م : سمعه .

( ١١ ) في ب : وهذا .

ومن اين للنصارى عقل يفهمون<sup>(١)</sup> به احوال الانبياء - عليهم السلام - في دقائق  
الملكوت. وعجائب اسرار الربوبية مع انهم قد جهلوا احكام المعاني ، وجوزوا عليها  
أن تكون اجساما . ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى - عليه السلام - لكلام  
الله تعالى وهو قائم بذاته ( من غير )<sup>(٣)</sup> حرف ولا صوت ، وهو مبسوط في كتبنا<sup>(٢٨/أ)</sup>  
الكلامية<sup>(٤)</sup> . وقد ذكرته مستوعبا<sup>(٥)</sup> في شرح الاربعين<sup>(٦)</sup> للامام فخر الدين<sup>(٧)</sup>  
فمن اراده نظره هناك<sup>(٨)</sup> .  
وهذا التقرير يظهر فساد تمثيلهم<sup>(٩)</sup> بالحديده<sup>(١٠)</sup> والخياط فان ذلك فرع  
تجسد المعنى وانتقاله للناسوت ، وقد ظهر بطلانه .

- 
- (١) في ع : يقيمون .  
(٢) سبقها في ع : دقائق .  
(٣) في ب ، ع ، م : بخير .  
(٤) ساقطة من : ع .  
(٥) ساقطة من : م ، وفي ع : مستوعبا .  
(٦) انظر ص ٨ عند الحديث عن مصنفاة .  
(٧) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي مفسر ، اصولي ، متكلم . شافعي المذهب .  
امام وقته في العلوم العقلية ، وأحد الائمة في العلوم الشرعية . كان ذا ثروة ،  
وكان يخدمه اكثر من ثلاثمائة تلميذ . قيل انه ندم بسبب شغله في علم الكلام ،  
من تصانيفه : التفسير الكبير ، المحصول ، الاربعين ، اعجاز القرآن . . . .  
وغير ذلك . طبقات الشافعية للحسيني ٨٢ ، طبقات المفسريين

٢ : ٢١٣ - ٢١٥ .

- (٨) الا ان المصنف سيفصل في ذلك انظر ورقة ٦٥ ب ، ٦٦ أ .  
(٩) في ع : تشبيههم .  
(١٠) في ع : الحديده .  
وانظر رد ابن تيمية على تمثيلهم هذا في الجواب الصحيح ٣ : ٤٠ - ٤٢ وانظر  
الفصل ١ : ١١٧ .

واما تصريح القرآن الكريم بكون عيسى - عليه السلام - روح الله وكلمته <sup>(١)</sup> ، فقد  
 تقدم الجواب عند قوله : الله <sup>(٢)</sup> وكلمته وروحه اله واحد ، فلا يلزنا القول بثلاثة  
 الهه ، كما تقول <sup>(٤)</sup> : الانسان وعقله وحياته : ثلاثة <sup>(٥)</sup> وهو انسان واحد .  
 قلنا <sup>(٦)</sup> : بل يلزمكم ، لانكم قلتم الكلمة انتقلت للمسيح - عليه السلام - فاستحق  
 العبادة ( لأجل ما انتقل اليه <sup>(٧)</sup> من <sup>(٨)</sup> الكلمة ، والله تعالى يستحق العبادة  
 لذاته من غير أن ينتقل له من غيره <sup>(٩)</sup> شيء ، والروح القدس الذي هو الحياة .  
 ونحن ننكر عليكم هذا الاطلاق ايضا ، لما فيه من ( الايهام باحوال ) <sup>(١٠)</sup> الاجسام  
 الحيوانية تسوية <sup>(١١)</sup> بالله تعالى . وتقولون في صلاتكم :  
 " والروح القدس ( مساو <sup>(١٢)</sup> لك ) في الكرامة " ولا تفضلون <sup>(١٣)</sup> احد الثلاثة  
 على الآخر .

- 
- (١) في ع : وكلمة الله .  
 (٢) في ب ، ع : عنه .  
 (٣) ساقطة من : ع .  
 (٤) في م يقول .  
 (٥) ساقطة من : ع ، م ، وفي س جاء بعدها : اشياء .  
 (٦) في ع : قل . وانظر رد ابن تيمية على هذا التمثيل في الجواب الصحيح  
 ٢ : ٢٤٨ فما بعدها .  
 (٧) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : له .  
 (٨) في ع " الى ان انتقلت منه " .  
 (٩) في ع : غير .  
 (١٠) في ع ، م ، ب : ايهام احوال .  
 (١١) في ع : وتسويتها .  
 (١٢) في ع : ما وليك .  
 (١٣) في ب : يفضلون .

فالثلاثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة والخضوع . فلكم ثلاثة آلهة بالضرورة .  
 ووزانه <sup>(١)</sup> في الانسان ان يعتقد معتقد ان عقله <sup>(٢)</sup> قد انتقل للجمل <sup>(٣)</sup> فاستحق  
 تعظيما كتعظيم <sup>(٤)</sup> الانسان ، لاجل ما انتقل اليه .

وروجه ايضا تستحق <sup>(٥)</sup> تعظيم الانسانية . فيكون لنا ثلاث اناس جزما . وانما كان  
 الانسان واحدا ، لأن صفاته لم تتعد <sup>(٦)</sup> ولم تعدل <sup>(٧)</sup> صفة <sup>(٨)</sup> من صفاته (٢٨/ب)  
 ذاته في التعظيم . بل المعظم واحد وهو الانسان لما اشتمل عليه من كمال العقل ،  
 وجميل الصفات . فكان ينبغي للنصارى اذا قصدوا هذا المعنى ان يقولوا كما قال  
 المسلمون : المعظم باستحقاق العبادة والعبودية <sup>(٩)</sup> واحد وهو الله تعالى لكمال  
 صفاته وشرف ذاته . وليس شيء من صفاته مستحقا للعبادة كان منتقلا لوجوز  
 الانتقال . أو <sup>(١١)</sup> كانت الصفة قائمة بذاته . ولا يستحق <sup>(١٢)</sup> ( العبادة الموجبة ) <sup>(١٣)</sup>

- 
- (١) في ع : ولوان .  
 (٢) في ع : عقل .  
 (٣) في ع : الى الجمل .  
 (٤) في ع : لتعظيم .  
 (٥) ساقطة من : ع ، وفي ب : يستحق .  
 (٦) في جميع النسخ : تتعداه .  
 (٧) في ع : يعدل ، وفي م : تعدل .  
 (٨) في جميع النسخ : بصفة .  
 (٩) في م : والعبودة .  
 (١٠) في م : ووزنا . وفي ع : لوجوز .  
 (١١) في ع : ان .  
 (١٢) في ع : تستحق .  
 (١٣) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .



للإلهية<sup>(١)</sup> إلا ذات<sup>(٢)</sup> واحدة موصوفة بصفات الكمال لا شيء من صفاتها ولا غير صفاتها . فهذا هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون .

أما النصارى فاعتقدوا استحقاق العبادة للذات أو بعض الصفات ومن حلّ فيه بعضها فكانوا قائلين بتعدد الآلهة بالضرورة ، فلا معنى لقولهم<sup>(٣)</sup> ان ذلك لا يلزمنا . ( وإنما<sup>(٤)</sup> لا ) يلزمهم ذلك اذا قالوا : المسيح - عليه السلام - لا يستحق العبادة<sup>(٥)</sup> ، ولا نصلي<sup>(٦)</sup> له ولا نعبده ومن عبده كفر ، لأنه عبد من حلّت فيه صفته فهو غير الله تعالى ، ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك<sup>(٧)</sup> .

فائدة<sup>(٨)</sup> : بل من عظم صفة من صفات الله تعالى علمه أو حياته أو كلامه أو سمعه أو بصره تعظيم الله تعالى فهو كافر<sup>(٩)</sup> مشرك مع الله غيره قائل بتعدد الآلهة<sup>(١٠)</sup> . فلا معنى لانكار ذلك منهم .

(١) في ع : الإلهية .

(٢) في ع : ذاتا .

(٣) ساقطة من : ب .

(٤) في ع : وان لم . و ( لا ) ساقطة من ب ، م .

(٥) في ب : للعبادة .

(٦) في ع : يصلي .

(٧) في ب : فمن .

(٨) ساقطة من : ب .

(٩) ساقطة من : ب .

(١٠) في م : الآلهة . ان المسمى باسم الله في قول لا اله الا الله هو الذات بجميع

صفاتها ، وليس الله علما للذات وحدها ، ولا لصفة من صفاتها .

وانا : فالمعبود هو الذات بصفاتها اللازمة لها ، فلا تعبد الذات وحدها

مجردة عن جميع الصفات ، ولا صفة من صفاتها ، ان هذا معناه : قول بتعدد

المعبود .

ولا شك ان النصرارى لغلبة الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله<sup>(١)</sup> ، ولا أى شىء

هو الموجب<sup>(٢)</sup> لاستحقاق العبودية فلذلك عبدوا ثلاثة آلهة وهم لا يشعرون ، فهم (أ/٢٩)

كمن لا يفهم حقيقة القتل ( ثم يقتل )<sup>(٣)</sup> ثم ينكر على من ( ينسب له )<sup>(٤)</sup> القتل<sup>(٥)</sup>

ويتعجب منه ويخلطه . فينبغي لهذه الطائفة النصرانية ان تبكي وتنوح على فقد

العقل ( قبل ان<sup>(٦)</sup> ) تبكي على فقد الدين . فاذا وهبها الله تعالى عقلا سألت

عن حقيقة الاله<sup>(٧)</sup> حتى تعلمها بحدودها ، وشروطها ، وخصوص ماهيتها وما يجب

للإلهية<sup>(٨)</sup> ، وما<sup>(٩)</sup> يستحيل عليها<sup>(١٠)</sup> ، وأى شىء اذا فقد لا يكون المحل مع

فقدته الهيا ، فاذا<sup>(١١)</sup> علمت هذه الأمور كلها كما علمها<sup>(١٢)</sup> المسلمون استيقظت

من سكرة<sup>(١٣)</sup> جهلها ، وظهر<sup>(١٤)</sup> لها انها تعبد

( ١ ) في ب : الآلهة .

( ٢ ) في ع : الواجب .

( ٣ ) ما بين القوسين ساقط من ع ، م .

( ٤ ) في ع : نسب اليه ، وفي م : ينسب ( اليه ) .

( ٥ ) جاء بعدها في ع ، م : وقد قتل .

( ٦ ) في ع : وان .

( ٧ ) في ع ، م : الإلهية .

( ٨ ) ساقطة من ع .

( ٩ ) ( ما ) ساقطة من ب .

( ١٠ ) ساقطة من ع .

( ١١ ) في ب : واذا .

( ١٢ ) في ع ، م : عليها .

( ١٣ ) في ب : سكر .

( ١٤ ) في ب : فظهر .

ثلاثة الهة <sup>(١)</sup> ، وان المتعبد ( الا تعبد الا الهيا واحدا ) <sup>(٢)</sup>

( ١ ) قانون ايمانهم " امانتهم " الذي اتفقت عليه جميع فرق النصارى - كما سيأتي

نصه - يصرح بعبادتهم ثلاثة آلهة الآب ، والابن ، والروح القدس .  
 اما قولهم ان هو " لا " الثلاثة واحد فهو قول غير معقول اصلا فضلا عن أن  
 نصوص الانجيلهم تدحض ذلك الادعاء دحضا واضحا ، حيث ان المتتبع لنصوص  
 الانجيل يظفر بنصوص كثيرة جدا يعلم منها ان المسيح - عليه السلام - ذاتا  
 مستقلة تتمتع بصفات مغايرة لما يسمونه بالآب وروح القدس ، وساذكر ارسع  
 نصوص فقط لا مجال لتأويلها تدل على ان المسيح - عليه السلام - هو غير  
 الآب والروح القدس

أ - جاء في انجيل متى صح ١٢ : ٣١ ، ٣٢ " لذلك اقول لكم كل خطيئة

وتجد يف يغفر للناس ، ومن قال كلمة على ابن الانسان يغفر له واما من

قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي " .

ب - وفي انجيل مرقس ١٣ : ٣٢ ( واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما

أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الآب ) .

ج - وفي انجيل مرقس ايضا صح ١٦ : ١٩ " ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع

الى السماء وجلس عن يمين الله " .

د - وفي انجيل يوحنا صح ١٤ : ٢٨ " لو كنتم تحبونني لكم تفرحون لاني قلت

لكم امضي الى الآب لأن أبي اعظم مني " .

والنصوص كما قلت كثيرة جدا كلها دالة على ان المسيح ذات مستقلة - تركتها

خشية الاطالة - وهم جميعا مصرحون بعبادتهم الآب والابن وروح القدس

يوصفهم آلهة كما في امانتهم المتفق عليها بين جميع فرقهم .

( ٢ ) في ب : الا يعبد الا اله واحد ، وفي ع ، م : الا يعبد الا واحد .

فان قالوا نحن لانعبد المسيح - عليه السلام - ولا نعظم الكلمة تمظيم العبادة ، ولا نصلي لها حلت الكلمة ام لا ، ولا يستحق العبادة الا الله وحده دون صفاته العلا حلت ام لا <sup>(١)</sup> . فهذا حق لانكره عليهم ، ويكونون موحدين ، وانما يبقى الانكار في القول بالحلول والاتحاد <sup>(٢)</sup> ( على اختلاف ) مذاهيبهم ، ووجد النبوة <sup>(٤)</sup> . فبهذه الطرق <sup>(٥)</sup> نكفرهم لا بتلك ان صرحوا بما ذكرته . والمصحح بهذا هم <sup>(٦)</sup> النسطورية دون اليعاقبة والطقية <sup>(٧)</sup> .

والفريقان يكفرونهم <sup>(٨)</sup> . وهم اقرب النصارى الى الصواب . وليس للمسيح - عليه السلام - عند هم مزية على سائر الانبياء الا انه افضلهم فقط ، كما نقول نحن : ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم .

ومنها انه قال : اذا احتججنا <sup>(٩)</sup> ببعض القرآن لا يلزما بقيته ، لأنه كمكتسب

أخرجه صاحب الدين بمائة دينار ، وفيه مكتوب انه قد وقي . فان <sup>(١٠)</sup> ذلك لا ينفج ( ٢٩/ب )  
المديون .

( ١ ) من ( ولا يستحق العبادة ... لا ) ساقطة من : ع .

( ٢ ) تقدم معنى الحلول والاتحاد انظر ص ١٥٩ ( لهاش ) .

( ٣ ) في ع : لا اختلاف .

( ٤ ) في ع : يجحد .

( ٥ ) في ع ، م : الطريق .

( ٦ ) في جميع النسخ : هو .

( ٧ ) في م : الملوكية . وانظر التعريف بهذه الفرق ص ٢٤ وما بعدها

( ٨ ) في ع : نكفرهم ، وفي م : يكفرهم .

( ٩ ) في م : احتجا .

( ١٠ ) في ع : ان .

قلنا : هذا التمثيل غير مستقيم ، فان كتاب الدين ان كانت البيعة فيه على القبض والوفاء نفع<sup>(١)</sup> المديون . وان كانت البيعة فيه<sup>(٢)</sup> على القبض ون الوفاء فهذا هو الذي لا ينفج . وبينة صحة القرآن هو<sup>(٣)</sup> المعجزة الدالة على عصمة الرسول عليه السلام . والمعصوم كلامه كله ( حق و ) صدق فهو كالمكتوب الذي فيه البيعة على القبض والوفاء يحتج بجميع ما فيه .

ومنها انه ( قال : ان ) قالوا لم اطلقتم لفظ الابن والروح والأقانيم<sup>(٦)</sup> مع أن<sup>(٧)</sup> ذلك يوهم انكم تعتقدون تعدد<sup>(٨)</sup> الآلهة ، وان الآلهة ثلاثة اشخاص مركبة ، وانكم تعتقدون بنوة المباشرة<sup>(٩)</sup> .

قلنا<sup>(١٠)</sup> للمسلمين : هذا كاطلاق المتشابه عندكم من لفظ اليد والميــــن ونحوهما<sup>(١١)</sup> يوهم<sup>(١٢)</sup> التجسيم<sup>(١٣)</sup>

- 
- (١) في ب : يقع فيه .  
(٢) ساقطة من : ب .  
(٣) في ع ، م : هي .  
(٤) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
(٥) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
(٦) في ع : الاقانتهم .  
(٧) ان ساقطة من : ع .  
(٨) سبقها في ع : توهم .  
(٩) ورد هذا السؤال على لسانهم في الجواب الصحيح ٣ : ١٣٨ .  
(١٠) في ع : قلت .  
(١١) في ع : نحوه .  
(١٢) سبقها في ع : ما . وفي م : توهم .  
(١٣) في ع : التجسيم .

( ١ ) وانتم لا تعتقدونه .

قلنا : انما يدلق المسلمون المتشابه بعد ثبوته نقلا متواترا يقطع <sup>( ٢ )</sup> به <sup>( ٣ )</sup> عن الله تعالى أنه أمر بتلاوته <sup>( ٤ )</sup> امتحانا لعباده <sup>( ٥ )</sup> ، ليضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، وليعظم ثواب المهتدين حيث حصلوا الهداية بعد التعصب في <sup>( ٦ )</sup> وجوه النظر ،

( ١ ) هذه الاطلاقات في كتاب الله تعالى ، وفي سنة رسوله - عليه الصلاة والسلام - ليست من قبيل المتشابه ، ولا تستلزم التجسيم . بل انما ثبت ما أثبت الله تعالى لنفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فنقول : لله يمد ليست كأيدى أحد من خلقه ، وعين لا كعين أحد من خلقه . . . . الخ وذلك لورود هذه الصفات في آيات كريمة واحاديث ثابتة نذكر منها :-  
قوله سبحانه مخاطبا ابليس اللعين ( . . . يا ابليس ما منعك أن تسجد لَمَا خلقت بيدى ) سورة ص آية ٧٥ . وقوله سبحانه : " ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم . . . ) الفتح . ١٠ .  
وفي صحيح مسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال : ( ان الله عز وجل يسطر يده بالليل ، ليتوب مسيء النهار ويسطر يده بالنهار ، ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها .  
ك التوبة باب قبول التوبة من الذنوب ٤ : ٢١١٣ . وانظر مزيد تفصيل فى كتاب التوحيد واثبات صفات الرب ٤٢ - ٤٤ .

( ٢ ) في ب : نقطع .

( ٣ ) ساقطة من : ب .

( ٤ ) في ب : تلاوته .

( ٥ ) في م : فالعبادة .

( ٦ ) في ع : من .

ويعظم عذاب الضالين حيث قطعوا ( لا في )<sup>(١)</sup> موضع<sup>(٢)</sup> القطع . ولم ينقلوا ذلك  
عن امرأة<sup>(٣)</sup> كما اتفق<sup>(٤)</sup> في الانجيل ، بل ما<sup>(٥)</sup> اقتصر المسلمون على الجمع القليل  
بل<sup>(٦)</sup> اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب . فلما<sup>(٧)</sup> تحققوا ان الله  
تعالى امرهم بفعل<sup>(٨)</sup> ذلك<sup>(٩)</sup> نقلوه .

واما النصارى فاطلقوا بمعنى ذلك من قبل أنفسهم كالأقانيم<sup>(١٠)</sup> والجواهر<sup>(١١)</sup>

ومعناها نقلوه نقلا لا تقوم به حجة في أقل الاحكام ، فضلا عن احوال الربوبية ، ( ٣٠ / أ )  
فهم عصاة لله<sup>(١٢)</sup> تعالى حيث اطلقوا عليه ما لم يثبت عندهم بالنقل ، بل لو طوبوا  
بالرواية لانجيلهم لعجزوا عن الرواية فضلا عن النقل القطعي<sup>(١٣)</sup> . فلا تجد<sup>(١٤)</sup> أحدا  
له رواية في الانجيل يرويه<sup>(١٥)</sup> واحد عن واحد الى عيسى - عليه السلام - . وأقل

( ١ ) في ع : الآل .

( ٢ ) في ع : مواضع .

( ٣ ) في ب ، ع : امره .

( ٤ ) جاء بعدها في ب : ذلك .

( ٥ ) ساقطة من : ع .

( ٦ ) في ع : بعدما .

( ٧ ) في م : فلموا .

( ٨ ) ساقطة من : ب ، وفي ع : بنقل .

( ٩ ) في ب : بذلك .

( ١٠ ) سيذكر المصنف معناها انظر ص ٥٤ .

( ١١ ) في ب : الجواهر . وسيذكر المصنف معنى الجوهر بعد قليل .

( ١٢ ) في م : الله .

( ١٣ ) في ع : القطع .

( ١٤ ) في ب : يجد .

( ١٥ ) في م : يرويها .

الكتب عند المسلمين من <sup>(١)</sup> الأدبيات وغيرها يروونها <sup>(٢)</sup> عن قائلها . فتأمل الفرق بين الأمتين ، والبون الذي بين الدينين . هو لا\* المسلمون ضبطوا كل شئ م والنصارى اهلطوا كل شئ\* ، وهم <sup>(٣)</sup> مع ذلك يعتقدون <sup>(٤)</sup> أنهم على شئ\* . <sup>(٥)</sup>

ومنها انه قال : المسلمون ينكرون علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى وليس بمنكر ، لأن الموجودات منحصرة في الجواهر <sup>(٦)</sup> والأعراض ، لأن الموجود <sup>(٧)</sup> اما <sup>(٨)</sup> غير مفتقر في وجوده الى غيره وهو الجوهر <sup>(٩)</sup> . أو مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض . ولا واسطة بين قولنا مفتقر في وجوده وغير مفتقر . ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضا فيتصين ان يكون جوهرًا لضرورة الحصر فيهما . <sup>(١٠)</sup>

وأما قول المسلمين : ان الجوهر هو <sup>(١١)</sup> الذي يقبل العرض ويشغل الحيث فيستحيل <sup>(١٢)</sup> اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك .

- 
- (١) ساقطة من : ع ، م .  
(٢) في ب : يرونها .  
(٣) هم ساقطة من : ب ، ع ، م .  
(٤) ساقطة من : م .  
(٥) جا\* بعدها في ع ، م : ( الا انهم هم الكاذبون )  
(٦) في ع : الجوهر .  
(٧) في ب : الموجودات .  
(٨) في ع : واما .  
(٩) والجوهر عند هم ما قام بنفسه كما ذكر ذلك عنهم امام الحرمين انظر الشامل ٥٧٢ ، والارشاد ١٤٣ . ومعنى قيامه بنفسه : تحيزه بنفسه بالآ يكون تابعًا في تحيزه لغيره .  
(١٠) ساقطة من : ب .  
(١١) ساقطة من : م .  
(١٢) في م : يستحيل .



بل الذى يشغل الحيز<sup>(١)</sup> ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف . اما اللطيف كالضوء  
والنفس والعقل فلا .

قلنا : هذا كلام من لا يعلم<sup>(٢)</sup> الجوهر ، ولا يعرف<sup>(٣)</sup> العرض ، ولا يضبط  
علما<sup>(٤)</sup> من العلوم كأنه نصراني فان هذه خصيصةهم .

أما ما يفترق في وجوده لغيره<sup>(٥)</sup> ، وما لا يفترق فهو<sup>(٦)</sup> الواجب الوجود لذاته

والممكن الوجود لذاته . فهذا تفسير الواجب<sup>(٧)</sup> والممكن لا تفسير الجوهر والعرض . ( ٣٠ / ب )

فاين احد البابين من الآخر . بل الجوهر والعرض كلاهما من اقسام ما يفترق في  
وجوده ( الي غيره )<sup>(٨)</sup> فنتبع<sup>(٩)</sup> للنصارى الآن بتفسير هذه الحقائق فنقول :-

الجوهر : هو التحيز لذاته الذى لا يقبل القسمة .<sup>(١٠)</sup>

فقلنا<sup>(١١)</sup> لذاته : احترازا<sup>(١٢)</sup> من العرض .

( ١ ) في ب : الخبز .

( ٢ ) في ع : يعرف .

( ٣ ) في ع : يعلم .

( ٤ ) في ع : شيئا .

( ٥ ) جاء بعدها في ع : فهو الممكن .

( ٦ ) في ب : وهو .

( ٧ ) من ( الوجود لذاته . . . . . تفسير ) ساقط من : ع .

( ٨ ) في ع : وغيره .

ان ان الجواهر والاعراض من اقسام الحوادث ، والحوادث محتاج الى ممكن

يحدثه . انظر الشامل في اصول الدين . ١٤٠ .

( ٩ ) في ع ، م : فنشرع .

( ١٠ ) يقصد المصنف هنا : الجوهر الفرد . وانظر تعريف الجوهر في الارشاد ٤٦ ،

٤٧ ، والشامل ٤٠١ ، ٤٠٢ .

( ١١ ) في ب : قولنا .

( ١٢ ) في ب : احترازا .

- ( فانه متحيز <sup>(١)</sup> ) ، لاجل قيامه بالجوهر .  
 وقولنا : لا يقبل القسمة <sup>(٢)</sup> : احترازا <sup>(٣)</sup> من الجسم فانه يقبل القسمة .  
 والجسم هو : المتحيز لذاته الذي يقبل القسمة . <sup>(٤)</sup> وقد ظهرت <sup>(٥)</sup> فائدة  
 هذه القيود <sup>(٦)</sup> مما <sup>(٧)</sup> تقدم .  
 والعرض هو : المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به <sup>(٨)</sup> ، لا <sup>(٩)</sup> أنه يفتقر اليه في  
 وجوده ، بل وجود العرض وغيره من الله تعالى .  
 ( اذا تقرر ) <sup>(١٠)</sup> هذا ظهر خطأهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى . <sup>(١١)</sup>

- ( ١ ) في ع : لانه تحيز .  
 ( ٢ ) في ب : احتراز .  
 ( ٤ ) انظر تعريف الجسم في : الارشاد ٤٢ - ٤٣ ، الشامل في أصول الدين  
 ٤٠١ - ٤٠٢ .  
 ( ٥ ) في ع : ضربت .  
 ( ٦ ) في ع : القيوم .  
 ( ٧ ) في ع ، م : بما .  
 ( ٨ ) وعرف الجرجاني العرض بقوله : ما يتعرض في الجوهر مثل الالوان والطعموم  
 والذوق واللمس وغيره مما يستحيل بقاءه بعد وجوده . التعريفات ١٥٤ .  
 هذا ، وقد اختلفت عبارات المتكلمين في تعريفه ، وكلها راجعة الى حصول  
 واحد كما قال امام الحرمين . فمنهم من قال : ما لا يبقى وجوده .  
 ومنهم من قال : هو الذي يقوم بخيره .  
 ومنهم من قال : ما كان صفة لغيره . انظر الشامل ١٦٧ ، ١٦٨ .  
 ( ٩ ) في م : الأ .  
 ( ١٠ ) في ع : انى تقرر .  
 ( ١١ ) ان ان اسماءه على الصحيح توقيفية ، فلا يطلق عليه اسم ما لم يأذن الشارع  
 باطلاقه حتى ولو كان المعنى صحيحا بالنسبة اليه سبحانه .

وظهر بطلان تفسيرهم للجواهر والعرض. بل على تفسيرهم للجواهر<sup>(١)</sup> يلزم ان لا يكون القابل للعرض ، والشاغل للحيز جوهرًا ، لأن وجوده من الله تعالى ، بل الله تعالى هو ( خالق المتحيزات )<sup>(٢)</sup> وغيرها .

ومن المجيب<sup>(٣)</sup> قوله : ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزًا ، ولا يقبل عرضًا . ثم مثله بالنفس والعقل والضوء .

اما النفس : فانها متحيزة ، وهي<sup>(٤)</sup> تقوم بها الاعراض ، لانها تقوم بها<sup>(٥)</sup> العلوم ، والظنون ، والاعتقادات ، والآلام ، واللذات<sup>(٦)</sup> ، وغير ذلك . وكلها أعراض نفسانية ، لكنه لا يعرف حقيقة العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس .

وكذلك العقل : يقوم<sup>(٧)</sup> به الفكر ، والعبر ، والمعارف ، وغيرها وهي اعراض .

واما الضوء : فعرض يقوم<sup>(٨)</sup> بجواهر الهواء ، ليس من الجواهر في شيء ، وهو

يمتد انه جوهر فمثل به . فحديث النصارى كله عجب<sup>(٩)</sup> حتى لو وجد<sup>(١٠)</sup> عندهم ( ٣١ / أ ) صواب<sup>(١١)</sup> كان عجيبا .<sup>(١٢)</sup>

( ١ ) من ( والعرض بل . . . . للجواهر ) ساقط من : ع ، م .

( ٢ ) في ع : الخالق للمتحيزات .

( ٣ ) في ع : العجائب .

( ٤ ) ساقطة من : ع .

( ٥ ) عبارة ( الاعراض لانها تقوم بها ) ساقط من : ع .

( ٦ ) في ب : الذات .

( ٧ ) في م : تقوم .

( ٨ ) في ع : يكون .

( ٩ ) في ع ، م : عجيب .

( ١٠ ) في ع ، م : وجدت .

( ١١ ) في م : صوابا .

( ١٢ ) في ع : عجيبا .

ومنها أنه قال : الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى يتصرف بهما ، فارسل

موسى - عليه السلام - بشريعة العدل لما فيها من التشديد ( فلما استقرت ) (١)

في نفوسهم ، وقد بقي الكمال الذى لا يضعه إلا اكمل الكلاء وهو الله تعالى . ولما

كان جواداً (٢) تعين ان وجود بافضل الموجودات ( وليس في الموجودات ) (٣) اجود

من كلمته - يعني نطقه - فجاء بها ، واتحدت بافضل المحسوسات وهو الانسان

ليظهر (٤) قدرته (٥) فحصل غاية الكمال ولم يبق بعد الكمال إلا النقص .

قلنا : أما شريعة موسى - عليه السلام - فكانت عدلاً وفضلاً ، وقيل ان يقع فسي

العالم عدل مجرد ، وانما وقع ذلك لأهل النار خاصة كما لم يقع الفضل وحده إلا

لأهل الجنة . (٦) وتقرير هذا الباب :

ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى ، وجود (٧) لا يجب عليه فعله .

فما (٨) عرى عن الخير والاحسان البتة (٩) فهو العدل المخص ، لأن الطك ملكه

(١) في ع : لما استقر .

(٢) في م : جواداً .

(٣) في ع : ما .

(٤) في م : لتظهر .

(٥) في ع : بقدرته .

(٦) يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " . . . لا يدخل احدنا الجنة عمله . قالوا

ولا أنت يا رسول الله قال : ولا انا الا ان يتفدني الله بمغفرة ورحمة "

البخارى ك الرقاق باب القصد والمداومة على العمل ج ٧ : ١٨٢ ، وسلم

ك صفات الصائقين باب لن يدخل احد الجنة بعمله ٤ : (١٧١) .

(٧) ساقطة من : ع ، م .

(٨) في ع : وما .

(٩) ساقطة من : ع .

وهو مالكة ، والتصرف <sup>(١)</sup> في الملك المملوك <sup>(٢)</sup> كيف كان عدل ليس بظلم <sup>(٣)</sup> . انما يكون الظلم في مملوك الغير ، فان وقع الخير المحض فهو الفضل <sup>(٤)</sup> المحض وهذا هو شأن <sup>(٥)</sup> اهل الجنة .

انما تقر هذا فشرية موسى - عليه السلام - كان فيها من الاحسان انواع كثيرة

فتلك كلها فضل كتحرير القتل والغصب <sup>(٦)</sup> والزنا والقذف والمسكر من الخمور

المغنية <sup>(٧)</sup> للمعقول ، وانما اباح منها <sup>(٨)</sup> اليسير الذي لا يصل الى حد السكر . ( ٣١ / ب )

( ١ ) في ب : والمتصرف .

( ٢ ) في ع : والمملوك . وفي م : سيقها " و " .

( ٣ ) الى هذا ذهبت الاشعرية فيرون ان كل مقدور ممكن . وكل ممكن فله ان يفعله

لانه المالك على الاطلاق ، وتصرف المالك في ملكه ايا كان التصرف لا يعد ظلما

فلا يتصور للظلم حقيقة في حقه تعالى . فنفيه لعدم تصوره بالنسبة له .

لكن الحق ان الله تعالى ، وان كان هو المالك على الاطلاق ، الا ان من

الممكنات ما لا يفعله مع كمال قدرته عليه ان كانت حكمته تأبى فعله . فهو وان

كان قادرا على الظلم بنقض ثواب او زيادة عذاب . . . الا انه لا يفعله وعمره

على نفسه كما في الحديث القدسي :

" يا اباي : اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا . . . "

مسلم ك البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم ٤ : ١٩٤٤ .

( ٤ ) في ب : التفضل .

( ٥ ) في م : بيان .

( ٦ ) في ع : الغضب .

( ٧ ) في ع : المخيرة .

( ٨ ) في ب ، م : فيها .

و<sup>(١)</sup> كإباحة الفواكه واللحوم والزواج<sup>(٢)</sup> وغير ذلك . وهذه<sup>(٣)</sup> كلها أنواع من الفضل .  
ثم إن عيسى - عليه السلام - جاء<sup>(٤)</sup> مقررا لها ، وعاملا بمقتضاها وستتمملا  
لاحكامها ولم يزد<sup>(٥)</sup> شيئا من الأحكام<sup>(٦)</sup> وإنما زاد المواعظ والأمر بالتواضع والرقعة  
والرأفة . فلم يأت عيسى - عليه السلام - بشريعة أخرى حتى يقال أنها الفضل ،

( ١ ) الواو ساقطة من : م .

( ٢ ) في ع : الأرواح .

( ٣ ) هذه ساقطة من : ع ، م .

( ٤ ) ساقطة من : م .

( ٥ ) في ع : يرد .

( ٦ ) اختلف العلماء في ذلك . فذهب بعضهم إلى أن شريعة عيسى - عليه السلام -  
نسخت بعض أحكام التوراة مستشهدين بقوله تعالى ( ومصدق لما بين يدي  
من التوراة ، ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم . . . ) آل عمران ٥٥ .  
قال ابن كثير عند تفسيره الآية : " . . . ولا حل لكم بعض الذي حرم عليكم . . ."  
فيه دلالة على أن عيسى - عليه السلام - نسخ بعض شريعة التوراة ، وهو  
الصحيح من القولين .

ومن العلماء من قال : لم ينسخ منها شيئا ، وإنما أحل لهم بعض ما كانوا  
يتنازعون فيه فآخضوا ، فكشف لهم عن المغطى في ذلك كما قال لهم في الآية  
الأخرى ( . . . ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه . . . ) الزخرف ٦٣ . هـ .  
تفسير ابن كثير ٢ : ٣٦ .

قال ابن جرير عند تفسيره الآية : ( . . . مع أن عيسى كان - فيما بلغنا -  
عاملا بالتوراة لم يخالف شيئا من أحكامها إلا ما خفف الله عن أهلها في  
الإنجيل ما كان مشددا عليهم فيها " أ . هـ . تفسير الطبري ( شاكر ) ٦ : ٤٣٨ .  
ثم ساق بسنده عن وهب بن منبه ، وقتادة ، والربيع وابن جرير وجعفر بن  
الزبير ، والحسن أنه أحل لهم بعض ما كان حرم عليهم مثل لحوم الأبل والشحوم  
. . . وغير ذلك . انظر تفسير الطبري شاكر ٦ : ٤٣٨ - ٤٤٠ .

بل (١) مقتضى ما قاله ( ان تكون )<sup>(٢)</sup> شريعة الفضل هي شريعتنا ، لأنها هي  
 الشريعة المستقلة التي ليست تابعة لغيرها ، ولا مقلدة لسواها وهذا هو اللائق<sup>(٣)</sup>  
 بمنصب الكمال ان يكون متبوعا لا تابعا ، ( فهذه<sup>(٤)</sup> الحججة ) عليه لا له .  
 ثم<sup>(٥)</sup> قوله : لا يضح الاكمل الا هو سبحانه فهو باطل ، لانه لا حجر<sup>(٦)</sup> عليه  
 سبحانه في ملكه<sup>(٧)</sup> فيأمر<sup>(٨)</sup> بعض خلقه بوضع الاكمل . ويرسل<sup>(٩)</sup> للناس<sup>(١٠)</sup> باوامر<sup>(١١)</sup>  
 و بشرائع<sup>(١٢)</sup> هي في غاية جلب المصالح ودرء المفاسد ، كما هي شريعتنا المعظمة .  
 ثم<sup>(١٣)</sup> قوله : ( ان الله )<sup>(١٤)</sup> جواد<sup>(١٥)</sup> فجاد باعظم الموجودات وهو كلمته  
 فجعله متجسدا بافضل المحسوسات وهو الانسان باطل<sup>(١٦)</sup> لوجوه :

- 
- (١) في ع : على .  
 (٢) في ع : فتكون .  
 (٣) في ع : الأليق .  
 (٤) في ع : فالحجة .  
 (٥) ساقطة من : ع .  
 (٦) في ع : حجة .  
 (٧) في ع : ملاك .  
 (٨) في ع : قيام .  
 (٩) في ع : ويرسله .  
 (١٠) في م : الناس .  
 (١١) جاء بعدها في ع : ونواهي .  
 (١٢) في ب ، ع : شرائع .  
 (١٣) في ع : واما ، وفي م ( وفي ) .  
 (١٤) ما بين القوسين ساقطة من : ع ، م .  
 (١٥) سبقها في م : هو .  
 (١٦) في ع : فباطل .

احدها : ان الجود بالشيء فرع<sup>(١)</sup> امكانه فان الكرم بالمستحيل محال . فينبغي ان يبين أولاً تصور انتقال الكلام النفسي من ذات الله تعالى الى مريم رضی الله عنها ثم يقيم الدليل على وقوع<sup>(٢)</sup> هذا الممكن بعد اثبات امكانه . وقد تقدّم بيان استحالة ذلك .

وثانيها : سلمنا انه ممكن<sup>(٣)</sup> لكن لم<sup>(٤)</sup> قلتم ان الكلام هو افضل الموجودات ولم لا يكون العلم افضل منه ، لأن الكلام تابع للعلم .

وثالثها : ان الذات الواجبة<sup>(٥)</sup> الوجود التي الصفات قائمة بها افضل من (أ/٣٢) الصفات<sup>(٦)</sup> : لأن الصفات ( تفتقر للذات )<sup>(٧)</sup> في قيامها . والذات لا تفتقر<sup>(٨)</sup> لمحل<sup>(٩)</sup> بخلاف الصفة .<sup>(١٠)</sup>

ورابعها : ان صفتين من الصفات أو<sup>(١١)</sup> الصفات يحطتها مع الذات افضل من

(١) ساقطة من : ع .

(٢) ساقطة من : ع .

(٣) في ع : يمكن .

(٤) في م : لسو .

(٥) في ع : الواجب .

(٦) في ع : الصلاة .

(٧) في ب : يفتقر الذات . وفي ع : تفتقر الى الذات .

(٨) في ب : يفتقر .

(٩) في ع : الى محل .

(١٠) في ب : الصفات .

ومع كون صفاته تعالى تفتقر الى محل تقوم به ، وهو ذاته تعالى ، إلا ان ذاته تعالى لا توجد بدون الصفات اللازمة لها ، فلا يتصور وجود ذات مجردة عن جميع الصفات .

(١١) في ع ، م : " و " .



الكلام وحده . ولم يقل <sup>(١)</sup> احد باتحاد هذا فالأفضل لم ( يحصل حينئذ ) <sup>(٢)</sup>

ولما كان كلام النصراني نوعا من الوسواس اتسع الخرق عليه والرد .

ثم <sup>(٣)</sup> انا ابين ان صفة ( الكمال والوجود ) <sup>(٤)</sup> والفضل ظهرت في شريعتنا اكثر من

جملة الشرايع ، ويانه من وجوه :

احدها : ان معجزات جميع الشرائع ذهبت بذهاب انبيائها فوق الخيط فسي

تلك الشرائع بعد طول المدة ، وموت الفرقة الذين <sup>(٥)</sup> شاهدوا المعجزات ، وجيء

قوم لم يشاهدوا <sup>(٦)</sup> نبيا <sup>(٧)</sup> ، ولا معجزة فطفوا ومفوا وضلوا واضلوا <sup>(٨)</sup> ودثرت <sup>(٩)</sup>

تلك الشرائع بهذا السبب فلم تتم المصلحة بسبب هذا <sup>(١٠)</sup> المعارض <sup>(١١)</sup>

ومعجزة شرعنا <sup>(١٢)</sup> هي القرآن الكريم برصفه <sup>(١٣)</sup> ونظمه ، وما اشتمل <sup>(١٤)</sup> عليه

(١) في ع : نقل .

(٢) في ع : تحصل حسدا .

(٣) في ع : وها .

(٤) في ع : الكلام والوجود .

(٥) في ب : التي . والظاهر الفرق الذين .

(٦) في ع : يجاهدوا منها .

(٧) ساقطة من : ع .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ع : درست .

(١٠) في ب : هذه .

(١١) في ع : المعارض .

(١٢) في ع : نبينا عليه الصلاة والسلام .

(١٣) في ب ، ع ، م : بوصفه .

(١٤) في ب : يشتمل .

من المفيجات ، وحلاوة السماع حلاوة لا يخلقها <sup>(١)</sup> الآباد ، ولا يسأمها <sup>(٢)</sup> التردد  
 ووجدنا فيه من المعجزات نحو عشرة آلاف معجزة مسطورة في كتب هذا الشأن <sup>(٣)</sup> واحدة  
 منها كافية فكيف بالجميع <sup>(٤)</sup> !! . وجميعها باق <sup>(٥)</sup> بمشاهدة الأخلاف بعد الاسلاف ،  
 والابناء بعد الآباء فلا يزيد الاسلام الآ قوة ، ولا الايمان والتوحيد الا جسده <sup>(٦)</sup>  
 ولله الحمد على ذلك . فتمت المصلحة واستمرت ، ودحضت <sup>(٧)</sup> ( الضلالات ودثرت ) <sup>(٨)</sup> .  
 فهذا <sup>(٩)</sup> هو الكمال الاشرف <sup>(١٠)</sup> والفضل المفقود .

( ٣٢ / ب )

وثانيها : ان كل نبي بعث <sup>(١١)</sup> الى قومه خاصة ، ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 بعث ( الى <sup>(١٢)</sup> الثقلين ) جميعا الانس والجن على اختلاف انواعها . <sup>(١٣)</sup> وبيان ذلك :

( ١ ) في ع ، م : تخلقها .

يقال : اخلق الدهر الشيء : ابلاه . وكذلك اخلق السائل وجهه . وهو على  
 المثل . اللسان مادة خلق . والمعنى : وحلاوة السماع لا يبليها تطاول الايام  
 والسنين .

( ٢ ) في ب : يشينها .

( ٣ ) من ( فيه من المعجزات . . . الشأن ) ساقط من : ع ، م .

( ٤ ) من هذه الكتب : اعجاز القرآن للباقلاني حققه الاستاذ سيد سقر ، ومعتزك

الاقران في اعجاز القرآن للسيوطي حققه الاستاذ علي محمد البجاوي .

( ٥ ) ساقطة من : ع .

( ٦ ) في ع : حده .

( ٧ ) في ع : رسخت ، وفي م : ادحضت ، وجاء بعدها في ب : به .

( ٨ ) في ع : الدلالات وقرت .

( ٩ ) في ب : وهذا .

( ١٠ ) في م : المنوف .

( ١١ ) في م : يبعث .

( ١٢ ) في ع : للمتقين . وفي م : للثقلين .

( ١٣ ) يدل على ذلك قوله تعالى في سورة الجن : " قل اوحى الي انه استمع نفر من =

ان اكمل الشرائع المتقدمة شريعة التوراة مع ان موسى - عليه السلام - لم يبعث  
 الا لبنى اسرائيل . ولما أخذهم من مصر وعدى<sup>(١)</sup> البحر لم يعد لصر ولا وعظ اهلها  
 ولا عرج عليهم . ولو كان رسولا اليهم لما اهتمهم ، بل انما جاء لفرعون ليسلم لسه  
 بني اسرائيل<sup>(٢)</sup> فقط . فلما انقض هذا الغرض ( لم<sup>(٣)</sup> يعد ) لصر البتة . واذ كان  
 هذا حديث موسى - عليه السلام - فغيره أولى . وقد أخبرنا سيد المرسلين بذلك<sup>(٤)</sup>  
 ولا شك ان المصالح اذا عمت كانت اكمل فشريعتنا اكمل وهو المطلوب .  
 وثالثها : ان هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس فتكون شرائعها<sup>(٥)</sup> افضل  
 الشرائع .

أما انها افضل فلقوله تعالى : ( كنتم خير أمة أخرجت للناس . . . )<sup>(٦)</sup>  
 ولأنها صنفت من العلوم ما لم يصنف في ملّة من الملل ، حتى ان العالم الواحد

- 
- = الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهdy الى الرشd فأما به . . . . .  
 وما جاء في سورة الاحقاف . انظر الآيات ٢٩ - ٣٢ .  
 ومن أراد المزيد فعليه بمطالعة رسالة الماجستير ( الجن ووجوب الايمان  
 بهم ) اعداد : عبدالقادر عيد .  
 ( ١ ) في ع ، م : دخل .  
 ( ٢ ) ولعل المصنف استدل على ذلك من قوله تعالى مخاطبا موسى وهارون عليهما  
 السلام :  
 ( فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك  
 بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى ) طه ٤٧ .  
 ( ٣ ) في م : لما بعد .  
 ( ٤ ) جاء في الحديث عن جابر قال : قال صلى الله عليه وسلم " اعطيت خصالا لم  
 يعطهن احد قبلي ، كان كل نبي يبعث الى قومه خاصه ، وبعثت الى كل احر  
 وأسود . . . مسلم كالمساجد باب مواضع الصلاة ١ : ٣٧٠ .  
 ( ٥ ) في ع : شريعتها .  
 ( ٦ ) سورة آل عمران ١١٠ .

منهم يصنف الف كتاب ( ١ ) في ( الكتاب ) المجلدات ( ٢ ) المديدة في العلوم المتباينة ،  
ولعله لا يوجد في شريعة الاسرائيليين كلهم من اليهود والنصارى من التصانيف مثل  
هذا الحد ف يكون ( ٣ ) العالم ما قدر ( ٤ ) شريعتهم بجملتها ، وكم فيها ( ٥ ) من  
عالم !

ولأن ( ٦ ) العلوم القديمة كلها انما ( ٧ ) حررت ( ٨ ) فيها من : الحساب والهندسة  
، والطب ، والموسيقى ( ٩ ) ، والهيئة ، والمنطق ( ١٠ ) ، وغير ذلك . وجدت هـ هي  
علوم لم تكن ( ١١ ) لغيرها من : النحو ، واللغة والعربية البديعة ، وسط وجسوه ( ١٢ / ٣٣ )  
الاعراب الذي ( ١٢ ) صنف فيه الداوين العظيمة . وعلوم الحديث ( ١٣ ) على اختلاف  
انواعها ، وعلوم القرآن الكريم على سمعتها ، و علم العروض ، والنثر ، والنظم ، وغير ذلك  
من العلوم الخاصة بها . ( ١٤ )

- 
- ( ١ ) في ب : في الكتب ، وفي ع : من الكتب .
  - ( ٢ ) في ب : المجلدة .
  - ( ٣ ) في ع : ليكون .
  - ( ٤ ) في ع : بقدر .
  - ( ٥ ) في ع : لنا ، وفي م : فينا .
  - ( ٦ ) في ع : وأى .
  - ( ٧ ) سبقها في ع : " و " .
  - ( ٨ ) المثبت من : ب . وفي أ ، م تحررت ، وفي ع : يحدث .
  - ( ٩ ) في ب : الموسيقان .
  - ( ١٠ ) في ع : المنصف ، وفي م : النطق .
  - ( ١١ ) في ع : يكن .
  - ( ١٢ ) في ع : التي .
  - ( ١٣ ) في ع : الاحاديث .
  - ( ١٤ ) ساقطة من : ع .

وهم<sup>(١)</sup> أولى بعلوم غيرهم لتلخيصها ، واطهار بيهجتها<sup>(٢)</sup> ، وإزالة فاسدها  
عن صحيحها ، وسطحها بعد قبضها عند غيرها . فصار علم الوجود<sup>(٣)</sup> منحصرًا فيها  
أولًا وآخرًا فتكون<sup>(٤)</sup> أفضل .

ولأنَّ ما وهبه الله تعالى لهم من جودة<sup>(٥)</sup> العقول<sup>(٦)</sup> ، وقوَّة الإدراك وتيسير  
ضبط العلم<sup>(٧)</sup> لم يحصل لغيرها ، مضافًا لقوَّة الحفظ ، وجودة الضبط الذي لم  
ينقل عن أمة من الأمم . و<sup>(٨)</sup> هو دليل كثرة علومها ، ولولا ذلك لم تكثر<sup>(٩)</sup> العلوم  
فيها ولها .

فأمَّا<sup>(١٠)</sup> أنها إذا كانت أفضل الأمم فتكون<sup>(١١)</sup> شريعتهما أفضل الشرائع فلأنهـما  
أتمتا نالت ذلك ببركة شريعتهما<sup>(١٢)</sup> ، واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ، ومتى كانت  
الشرعة أفضل كان المشرع أفضل .

(١) في ع : هو .

(٢) في ع : صحتها .

(٣) في ب : الموجود .

(٤) في ب : فيكون .

(٥) في ع : قوَّة .

(٦) في ب ، م : العقل .

(٧) في ح : العلوم .

(٨) ساقطة من : ع .

(٩) في ب ، م : يكثر .

(١٠) في ب ، ع ، م : وأمَّا .

(١١) في ب ، ع ، م : تكون .

(١٢) جاء بعدها في م : أفضل الشرائع ولا نها اتباع . . .

ورابعها : ان الله تعالى جعل عبادة الأمة <sup>(١)</sup> في هذه الشريعة على سيرة  
الملائكة - عليهم السلام - تسوية بين الملائكة و هذه <sup>(٢)</sup> الأمة في صفة <sup>(٣)</sup> العبادة ،  
فكل الأمم يصلون همجا من غير ترتيب الا هذه الأمة تشرع <sup>(٤)</sup> تصلي صفوفها كما تصلي  
الملائكة لقوله تعالى اخبارا عن قول الملائكة " وانا لنحن الصافون وانا لنحسب  
المسيحون " <sup>(٥)</sup>

والشريعة المشتتة على احوال الملائكة أفضل من غيرها فشريعتنا أفضل الشرائع <sup>(٦)</sup>.

وخامسها : ان سائر الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذائل والاخلاق الشيطانية ( ٣٣ / ب )

فقط. وهذه الأمة أمرت بذلك وزيد لها وحدها الأمر بتطهير الظاهر بالوضوء  
والفسل واجتناب النجاسات والقاذورات ، ( فيقف الراهب <sup>(٧)</sup> ) يناجي ربه ويمثل <sup>(٨)</sup>  
بين يديه لخطابه <sup>(٩)</sup> ، والعدرة قد تحجرت على شعر <sup>(١٠)</sup> سوءته ، والقاذورات قد

( ١ ) في ب : هذه الأمة .

( ٢ ) سبقها في ع : بين .

( ٣ ) في ع ، م : صنف .

( ٤ ) ساقطة من : ب ، وفي ع ، م : شرع لها .

( ٥ ) سورة الصافات ١٦٥ ، ١٦٦ .

وفي الحديث عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضلنا

على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة . . . مسلم ك المساجد

٠٣٧١ : ١

( ٦ ) ساقطة من : ع ، م .

( ٧ ) في ع : والراهب يقف .

( ٨ ) في ب ، ع ، م : يتمثل .

( ٩ ) ساقطة من : ع .

( ١٠ ) مطموسة في : ب .

غلبت<sup>(١)</sup> على اطرافه وسحنته<sup>(٢)</sup> ، حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعفة  
 لمفته وقبح حالته<sup>(٣)</sup> ، فكيف بملك الطوك ورب الارباب<sup>(٤)</sup> .  
 وامر<sup>(٥)</sup> المسلم اذا ناجى ربه ان<sup>(٦)</sup> يكون نقي الباطن نظيف<sup>(٧)</sup> الظاهر حسن  
 الهيئات<sup>(٨)</sup> مستقبلا أفضل الجهات ملازما للسكينة والوقار تاركا للعبث والنفار ،  
 ( فكل حالاته<sup>(٩)</sup> هي ( اعلى<sup>(١٠)</sup> ما ) يعمل مع افضل الطوك فان<sup>(١١)</sup> كان النصراني  
 لا يدرك الفرق<sup>(١٢)</sup> بين هاتين الشريعتين ، ولا بين الهيئتين<sup>(١٣)</sup> فهو معذور ،  
 لأنه قد<sup>(١٤)</sup> فسد مزاج دماغه بروائح العذرات ، وعي قلبه بملابسة القاذورات فسي  
 المطعومات<sup>(١٥)</sup> والمشروبات حتى انهم يقولون : ليس ثم نجاسة البتة . ومثل هذا

( ١ ) في ع : علت . وفي م : غلب .

( ٢ ) في م : سجيته . جاء في الصحاح : السحنة بالتحريك : الهيئة ، وقد يسكن

يقال : هو له قوم حسن سحنتهم . مادة سحن الصحاح .

( ٣ ) في ع : حاله .

( ٤ ) انظر كلام المصنف حول طهارتهم ورقة ٩٤ ، وانظر الهامش ايضا .

( ٥ ) في ع : واما .

( ٦ ) سبقها في ع : فيطلب منه .

( ٧ ) في أ : نظيف .

( ٨ ) في ع ، م : الهيئة .

( ٩ ) في م : وكل حالته .

( ١٠ ) في ع : اعلام .

( ١١ ) في ب : وان .

( ١٢ ) في ع : الفقر .

( ١٣ ) في ع : النبيين .

( ١٤ ) ساقطة من : ع .

( ١٥ ) من ( عي قلبه . . . المطعومات ) ساقط من : ع ، م .

( ١ )

واقل منه يحذر الناس في فساد عقولهم .

( ٢ ) وسادسها : ان هذه الشريعة امرت باستقبال افضل الجهات وهو ( ٣ )

البيت الحرام ، لأنه افضل من البيت المقدس لأمر :

منها : انه ( أقدم بنا\* ) ( ٤ ) بربيعين سنة والتقدم ( ٥ ) دليل الفضل . ( ٦ )

ومنها : ان آدم - عليه السلام - انما تيب عليه عنده ( ٧ ) بصرفة . ( ٨ )

ومنها : ان جميع الانبياء - عليهم السلام - آدم فمن دونه حجّه بخلاف البيت

المقدس . ( ٩ ) . وجميع الشرائع انما أمرت بالتوجه في الصلاة الى البيت المقدس . ( ٣٤ / أ )

( ١ ) سبقها في ع ، م : ( د ماغهم و ) .

( ٢ ) سبقها في ع : سائر .

( ٣ ) في ب : هي .

( ٤ ) في م : أقدمها .

( ٥ ) في ع : القدم .

( ٦ ) يدل على ذلك حديث ابي ذر قال : قلت يا رسول الله : اى مسجد وضع فسي

الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام . قلت : ثم اى ؟ قال المسجد الاقصى .

قلت كم بينهما ؟ قال : اربعون سنة . ، وايضا ادركت الصلاة فصل فهو مسجد .

صلم لك المساجد ومواضع الصلاة ١ : ٣٧٠ .

( ٧ ) ساقطة من : ع .

( ٨ ) لم اعثر على تخريجه .

( ٩ ) ساق الازرقى بسنده الى ابن عباس ، وكعب الاخبار ان آدم حج البيت .

انظر اخبار مكة ١ : ٣٩ - ٤٢ .

وساق بسنده الى ابن عباس ان موسى عليه السلام حج البيت ١ : ٧٢ .

وساق بسنده ايضا الى محمد بن اسحق ان ابراهيم واسماعيل حجوا البيت

١ : ٦٧ .

وساق الطبرى بسنده عن ابن عباس وابن عمر رضوا الله عنهم ان آدم قد حج =



وسابحها : ان الله تعالى جوز في شريعة موسى - عليه السلام - ان يتزوج الرجل ( من النساء ماشاء )<sup>(١)</sup> فراعى مصلحة الرجال دون النساء فانهم يتضررون<sup>(٢)</sup> بالخيرة والاهمال اذا كثرن . وحجر في شريعة عيسى - عليه السلام - على ما زاد على المرأة الواحدة<sup>(٣)</sup> ، فراعى مصلحة النساء دون الرجال ، لانهم يتضررون بالاقتصار على الواحدة . وقد<sup>(٤)</sup> لا تلائم فتكون في حيز العدم<sup>(٥)</sup> .

وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين فجعل للرجل اربع نسوة فلا ضرر عليه ، ولم يكثر ضرر المرأة باكثر من ثلاث فكانت شريعتنا أتم . واليهود<sup>(٦)</sup> اليوم لا يزيدون على الاربع<sup>(٧)</sup> تشبيها<sup>(٨)</sup> بالمسلمين .

- 
- = البيت . تاريخ الطبرى ١ : ١٢٥ .
- وساق الطبرى والازرقى بسنده عن قتادة ( . . . ان آدم عليه السلام أتى البيت فطاف به ، ومن بعده من الانبياء ) .
- انظر أخبار مكة ١ : ٤٢ ، وتاريخ الطبرى ١ : ١٢٣ .
- ( ١ ) المثبت من : ب . وفي باقي النسخ : من شاء من النساء .
- ( ٢ ) في م : فانهم يتضررون .
- ( ٣ ) ساقطة من : ع .
- ( ٤ ) في ب : فقد .
- ( ٥ ) جاء في الانجيل : " واقول لكم ان من طلق امرأته الا بسبب الزنا ، وتزوج بأخرى يزني ، والذي يتزوج بمطلقة يزني " متى صح ١٩ : ٩ .
- فهذا يدل على ان من تزوج أخرى على امرأته دون ان تكون مطلقة للزنى يكون زانيا ، ومعلوم ان الزنا ممنوع فهذا منع للزواج بأخرى على امرأته مالم تكن زانية .
- ( ٦ ) مطموسة في : ع .
- ( ٧ ) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب : الاربعة وفي م : أربعة .
- ( ٨ ) في ع ، م : تشبيها .

وثانها : ان جميع الشرائع انما يوفون لهم ( في الصلاة <sup>(١)</sup> ) في البيع ،  
 وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع ظاهر في <sup>(٢)</sup> جميع اقطار الأرض . ومعلوم <sup>(٣)</sup>  
 أن الصلاة <sup>(٤)</sup> و تعظيم الله تعالى فيها وبها يكون اكثر من الاول ، لأن الانسان  
 قد يتعذر <sup>(٥)</sup> عليه البيع <sup>(٦)</sup> لكونه في البرية أو السفر . أو يتيسر له لكن بيد و <sup>(٧)</sup> له  
 وتفتر <sup>(٨)</sup> عزيمته قبل وصوله اليها . فتكون الصلاة وتعظيم الله تعالى بها <sup>(٩)</sup> في غاية  
 القلّة .

وفي هذه الشريعة جميع الأرض مسجد فيكون تعظيم الله تعالى واجلاله في غاية  
 الكثرة ، فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع <sup>(١٠)</sup> وهو المطلوب .

- 
- ( ١ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 ( ٢ ) في ع : من .  
 ( ٣ ) فقد جاء في الحديث عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 ( . . . ) وجعلت لنا الارض كلها مسجدا ، وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم  
 نجد الماء . سلمك المساجد ١ : ( ٣٧ ) .  
 ( ٤ ) الواو ساقطة من : ع .  
 ( ٥ ) في ع : تعذر .  
 ( ٦ ) في ع ، م : البيعة .  
 ( ٧ ) يقال : بدا له في هذا الامر شيئا بذا : أي نشأ له فيه رأى . وهو نوبدوات  
 مادة بدا الصحاح .  
 ( ٨ ) في ب : يفتنر .  
 ( ٩ ) في م ، ع : فيها .  
 ( ١٠ ) ان اباحة الصلاة في اماكن متعددة فيه ايضا تكثير للشهود للمسلم بالعمل  
 الصالح بخلاف ما اذا قصرت الصلاة على اماكن معدودة كالبيع .

وتاسمها : ان جميع الشرائع لم ( تجعل فيها الغنائم لأحد حلال )<sup>(١)</sup> ، بل تقدم للنيران<sup>(٢)</sup> فتحرقها . واحلت الغنائم في هذه الشريعة<sup>(٣)</sup> . ومعلوم بالضرورة ان صون المالية<sup>(٤)</sup> عن الضياع ، والاستعانة على الدين والدنيا بها<sup>(٥)</sup> أوقع في ( ٣٤ / ب ) نظر الحكمة ، وأتم في مراعاة المصلحة فتكون هذه الشريعة أفضل الشرائع<sup>(٦)</sup> وهو المطلوب .

وعاشرها : انا لانعلم في شريعة من الشرائع اعلاما بالاوقات المعينة للصلوات بشئ<sup>٥</sup> يشتمل على مصلحة غير الاعلام . فاليهود يعلمون بالبوق<sup>(٧)</sup> والنصارى بضرب<sup>(٨)</sup> خشبة على خشبة ، أو نوع آخر من الجمادات

- 
- ( ١ ) في ب ، ع ، م : " لم تحل فيها الغنائم لأحد " وكلمة تحل في هذه النسخ مصحفة كالتالي . في ب : يجل ، وفي ع : تحل ، وفي م : يهل .
- ( ٢ ) في ب : النيران . وفي ع ، م : للنار .
- ( ٣ ) ففي الحديث عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي . كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل امة واسود ، واحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي . . )
- مسلم ك المساجد ج ١ : ٣٧١ .
- ( ٤ ) في ع : المال .
- ( ٥ ) ساقطة من : م ، وفي ع : به .
- ( ٦ ) سبقها في ع : من .
- ( ٧ ) جاء في اللسان : والبوق : الذي ينفخ فيه ويزمر .
- وانشد الاصمعي : زمر النصارى زمرت في البوق .
- مادة بوق اللسان . والصحاح .
- وكأن اليهود هم الذين اختصوا به في زمن المصنف لا النصارى .
- ( ٨ ) في م : بصوت .

يسمونه الناقيس<sup>(١)</sup> وغير هاتين الطتين تعلم<sup>(٢)</sup> بالنيران .  
 ومعلوم ان هذه الأمور لا تحصل<sup>(٣)</sup> الا مصلحة الاعلام . وشرع<sup>(٤)</sup> في هذه الشريعة  
 وحدها الأذان مصلحاً<sup>(٥)</sup> للاعلام<sup>(٦)</sup> ، ومصلحة<sup>(٧)</sup> أفضل الثناء على الطك السلام ،  
 وتجديد كلمة الايمان ، وتفخيم<sup>(٨)</sup> قدر رسول الطك الديان ، والحنى<sup>(٩)</sup> على الصلاة ،  
 وجميع<sup>(١٠)</sup> سبل النجاة بقوله<sup>(١١)</sup> : حيي على الصلاة ، حيي على الفلاح . والفلاح خير  
 الدنيا والآخرة .

وكلمة حيي: امر وتحضيض على ما بعدها . وفيه ( ايقاظ للفاظين )<sup>(١٢)</sup> ، وانتشار  
 ذكر الذاكرين بالمجاوبة للمؤمنين<sup>(١٣)</sup> . وفيه اعلاء شعار التوحيد ، وانواع التمجيد

- 
- ( ١ ) وهو الذي تضرب به النصارى لاوقات الصلاة .  
 قال جرير : لما تذكرت بالديرين أرقني : صوت الدجاج وضرب بالنواقيس مادة  
 نفس الصحاح .  
 ( ٢ ) في ع : يعلم .  
 ( ٣ ) في ع : يحصل بها .  
 ( ٤ ) في م : يشرع .  
 ( ٥ ) في ب ، م : محصل ، وفي ع : يحصل .  
 ( ٦ ) في ب : الاعلام .  
 ( ٧ ) في ع : يحصل ، وفي م : محصل .  
 ( ٨ ) المثبت من : ب ، وفي أ : مطموسة . وفي م : يفتخم .  
 ( ٩ ) في ع : والحضور .  
 ( ١٠ ) في ع : جمع .  
 ( ١١ ) في م : لقوله .  
 ( ١٢ ) في ب ، م : ايقاض الفاظين . وفي ع : ايقاظ ( الفاظين ) .  
 ( ١٣ ) في ع : للمؤذنين .

بدوى الاصوات بين الأرض والسماوات على أعلى<sup>(١)</sup> البنيات<sup>(٢)</sup>. واين هذا من النفخ  
في البوقات ( وفراقع الخشبات )<sup>(٣)</sup>

ومعلوم ان هذه مصالح جليلة ، ومناقب فضيلة لم تقرر<sup>(٤)</sup> إلا في هذه الشريعة  
المحمدية ، وهذه الأمة الطاهرة الزكية . وذلك يوجب شرفها على غيرها . وهو  
المطلوب .

ولنقتصر على هذه النبذة في هذا المختصر اللطيف ، والأفحاسن هذه الشريعة  
لا يحصى عددها<sup>(٥)</sup> ، ولا يخبو<sup>(٦)</sup> زندها<sup>(٧)</sup> ، وهذا هو آخر الرسالة والجواب عنها  
ان شاء الله تعالى<sup>(٨)</sup> .

- 
- ( ١ ) سبقها في ع : ثنيات .  
( ٢ ) في ع : الثنيات ، وفي ب : البنيان ، وفي م : البيئات .  
( ٣ ) في ع : فواقع الحسيات .  
( ٤ ) في ب ، ع : تقرر .  
( ٥ ) في م ، ع : عددها .  
( ٦ ) يقال : خبت النار والحرب والحدة تخبو خبوا وخبوا : سكنت واطفئت وخمد  
لهبها ، وهي خابية . مادة خبا اللسان .  
( ٧ ) في م : ريدها .  
( ٨ ) في ع : والحمد لله . وما بين القوسين ساقط من : ب ، م .

### الباب الثاني

في الجواب عن اسئلة عبثوا بها ، ولنذكر منها ( خمسة عشر سؤالا )<sup>(١)</sup> تكميلا ( ١/٣٥ )  
للفائدة .

السؤال الأول : قالوا<sup>(٢)</sup> : اليهود والنصارى أمتان عظيمتان طبقوا مشارق  
الأرض ومغارها ، وكلهم يخبران المسيح - عليه السلام - صلب وهم عدد يستحيل  
تواطؤهم على الكذب .

والانجيل ايضا مخبر عن الصلب ، فاذا جوزتم<sup>(٣)</sup> كذبهم<sup>(٤)</sup> و كذب ما<sup>(٥)</sup> يدعى  
الانجيل ، وان مثل هذا الخير كذب ، وان مثل هؤلاء\* يمكن توواطؤهم على الكذب  
لزم المحال من وجوه :

احدها : يتمذر عليكم كون القرآن متواترا .

وثانيها : ان قاعدة التواتر تبطل بالكلية ، فان غاية خبر التواتر ان يصل الى  
مثل هذا .

وثالثها : ان انكار الامور المتواترة جحد<sup>(٦)</sup> للضرورة فلا يسمع ، فلو قال انسان :

الخبر عن وجود بغداد ودمشق كذب ، لم يسمع ذلك منه ، وعدّ خارجا عن دائرة  
العقلاء . وحينئذ يتعين ان القول بالصلب حق ، وان اخبار القرآن والمسلمين عن<sup>(٧)</sup>

( ١ ) في م : عشرة .

( ٢ ) في ب : قالت ، وفي ع : قال .

( ٣ ) في ع : صورتهم .

( ٤ ) ساقطة من : م .

( ٥ ) في ع : من .

( ٦ ) في ع : جحدا .

( ٧ ) في ع : عند .

عدم ذلك مشكل (١).

والجواب من وجوه :

أحدها : ان جميع النصارى واليهود على كثرتهم يوردون (٢) هذا السؤال ، وهم لا يعلمون حقيقة التواتر ولا شروطه (٣) وان فهم ذلك وغيره هذه (٤) الأمة المحمدية ، والملة (٥) الاسلامية ، لشرفها وعلو قدرها ، واختصاصها بمعاهد العلوم وازمتها دون غيرها ، وها انا اوضح ذلك فاقول :

التواتر (٦) له شروط :

الشرط الأول : ( ان يكون المخبر (٧) عنه ) امرا محسوسا . ويدل على اعتبار

هذا الشرط ان الأمة العظيمة قد تخبر عن القضايا العقلية وهي (٨) باطلة كاخبار (٣٥/ب)

المعطلة عن عدم الصانع

(١) في م : متكررا .

يشير الى قوله سبحانه " وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا ) . النساء ١٥٧ .

(٢) سبقها في ع : لا .

(٣) في ع ، م : شرطه .

(٤) في ع : لهذه .

(٥) في ع : الأمة .

(٦) عرف المصنف التواتر في كتاب آخر له وهو شرح تنقيح الفصول ص ٣٤٩ بقوله :

( خبر اقوام عن امر محسوس يستحيل تواترهم على الكذب عادة ) . وانظر

شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر ص ١٠ .

(٧) في ع : ( تكون القضايا المخبر عنها ) .

(٨) في م : فهي .

والمجسمة عن التجسيم ، والفلاسفة عن <sup>(١)</sup> تقدم <sup>(٢)</sup> العالم ، وهم <sup>(٣)</sup> كثير مع بطلانه .

وسببه : ان مجال النظر ، وصحة العبر يكثر فيها وقوع الخطأ فلا يثق الانسان بالخبر <sup>(٤)</sup> عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد <sup>(٥)</sup> ذلك الخبر فحينئذ يقطع بصحة ذلك الخبر <sup>(٦)</sup> .

اما الامور المحسوسة مثل البصرات ونحوها فشديدة البعد عن الخطأ ، وانما يقع الخلل من التواطؤ على الكذب . فاذا كان المخبرون يستحيل تواطؤهم على الكذب حصل القطع بصحة الخبر .

الشرط الثاني : استواء الطرفين والواسطة . وتحرير هذا الشرطان المخبرين لنا اذا كانوا يستحيل تواطؤهم على الكذب وكانوا هم العاشرين لذلك الأمر المحسوس المخبر عنه حصل العلم بخبرهم . وان لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الأمر المحسوس ، بل ينقلون عن غيرهم ( أنه أخبرهم ) <sup>(٧)</sup> بذلك فلا بد ان يكون ذلك <sup>(٨)</sup> الخبر المباشر عددا يستحيل تواطؤهم على الكذب . فان <sup>(٩)</sup> جاز الكذب عليه وهو أصل هو <sup>(١٠)</sup> المخبرين لنا

( ١ ) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : عند ، و ( عند ) ساقطة من : ع .

( ٢ ) في ع : عدم .

( ٣ ) في ع ، م : هو .

( ٤ ) ساقطة من : ع .

( ٥ ) في ع : فيعضد .

( ٦ ) من ( فحينئذ . . . الخبر ) ساقطة من : ع .

( ٧ ) في ع : انهم اخبروهم .

( ٨ ) ساقطة من : ب .

( ٩ ) في ب ، م : فانه ان ، وفي ع : فانه اذا .

( ١٠ ) جاء بعدها في ع : " لم نثق به " .



فإذا ( لم نثق <sup>(١)</sup> بالأصل ) لم نثق <sup>(٢)</sup> ( بط يتفرع <sup>(٤)</sup> ) عليه . فلا يلزم من كـون  
 المخبرين <sup>(٥)</sup> لنا يستحيل تواطؤهم على الكذب حصول العلم بخبرهم لجواز <sup>(٦)</sup> فساد <sup>(٧)</sup>  
 أصلهم المعتمدين عليه . فيتمين ان يكون الأصل عددا يستحيل تواطؤهم على  
 الكذب . فهذا معنى قولنا : استواء الطرفين في كونهما عددا يستحيل تواطؤهم  
 على الكذب ( شرط ) <sup>(٨)</sup> . فان كان المخبر لنا عددا يستحيل تواطؤهم على الكذب <sup>(٩)</sup> ، ( ٣٦ / أ )  
 وأصلهم الذي ينقلون عنه كذلك لكن أصلهم لم يباشروا ذلك الأمر المحسوس بل ينقل  
 عن غيره أيضا فاصل ذلك الأصل يجب أن يكون عددا يستحيل تواطؤهم على الكذب  
 أيضا لما تقدم .

وفي هذه الصورة حصل طرفان وواسطة .  
 فالطرفان : المخبر لنا والمباشر الاول .  
 والواسطة : الذي <sup>(١١)</sup> بينهما .

فيجب استواء الطرفين ، والواسطة أو <sup>(١٢)</sup> الوسائط ان كثرت في كونهم عددا

- 
- ( ١ ) في م : نتثق .  
 ( ٢ ) في ب : الاصل لم يثق .  
 ( ٣ ) في ب : يثق ، وفي م : نتثق .  
 ( ٤ ) في ب : الفرع .  
 ( ٥ ) في ب ، ع ، م : المخبر .  
 ( ٦ ) ساقطة من : ع ، م .  
 ( ٧ ) في ع ، م : لفساد .  
 ( ٨ ) الزيادة من : م .  
 ( ٩ ) من ( على الكذب فهذا معنى قولنا . . . الكذب ) ساقط من : ع .  
 ( ١٠ ) ساقطة من : ع .  
 ( ١١ ) في ب : التي .  
 ( ١٢ ) في ب ، م : " و " .

يستحيل تواطؤهم على الكذب . فينقسم بهذا التحرير التواتر الى :  
طرف فقط .

والى طرفين بلا واسطة .

والى طرفين وواسطة . والثلاثة <sup>(١)</sup> الاقسام مشتركة في هذا الشرط . <sup>(٢)</sup>

اذا تقرر حقيقة التواتر فنقول : <sup>(٣)</sup> الحسن انما يتعلق بان هذا مصلوب على هذه

الخشبة . واما انه <sup>(٥)</sup> عيسى - عليه السلام - نفسه ( أو غيره ) <sup>(٦)</sup> فهذا لا يفيد الحسن

البتة ، بل <sup>(٧)</sup> انما يعلم بقرائن <sup>(٨)</sup> الأحوال ان وجدت . أو <sup>(٩)</sup> باخبار الانبياء عليهم

السلام عن الله تعالى الذي ( احاط بكل شيء علما ) <sup>(١٠)</sup> " واحصى كل شيء عددا " <sup>(١١)</sup>

والذى يدل على ان الحسن لا يفرق بين المتماثلات أنا لو وضعنا في انا رطلا من

الماء أو الزيت أو نحو ذلك ، واريناها الانسان <sup>(١٢)</sup> ثم رفعنا ذلك الطاع ووضعنا فيه

( ١ ) في ع : فالثلاثة .

( ٢ ) راجع شروط التواتر في شرح تنقيح الفصول للمصنف ٣٥٣ ، والتصهيب

٣٨٤ - ٣٨٥ ، وشرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الأثر ص ١٠٠ .

( ٣ ) في ع ، م : تقرر .

( ٤ ) في م : فيقول .

( ٥ ) ساقطة من : ع .

( ٦ ) ما بين القوسين ساقطة من : ع ، م .

( ٧ ) ساقطة من : م ، وفي ع : ( وانما ) .

( ٨ ) سبقها في م : بالقرائن .

( ٩ ) في ع : " و " .

( ١٠ ) اقتباس من سورة الطلاق آية ١٢ .

( ١١ ) اقتباس من سورة الجن آية ٢٨ .

( ١٢ ) في ع ، م : انسانا .

رطلا آخر من ذلك المائع ثم اريناه لذلك الانسان (١) وقلنا له : (٢) هذا الماء هو عين الماء الأول أو مثله فانه اذا انصف يقول : الذي ادركه بحسي ان هذا ماء بالضرورة ، اما انه عين الاول أو مثله فلا اعلم . لكون الحس لا يحيط بذلك . ( هذا في (٣) المائعات .

وكذلك كف من تراب ، أو اوراق الاشجار ، أو انواع الحبوب كالحنطة الواحدة (٣٦/ب) اذا أخذ منها حفتان (٤) أو (٥) نحو ذلك .

وكذلك الحيوانات الوحشية شديدة الالتباس على الحس (٦) ( اذا اتحد ) النوع واللون و السن (٨) والغلظ . وانما (٩) كثرت الفروق في الحيوانات الانسية وسر ذلك :

ان اسباب النشأة في الوحشية مشتركة كالمياة والمراعي والبراري والحيوان الانسي يختلف ذلك فيه بحسب مقتنيه (١٠) اختلفا كثيرا فينشأ بحسب داوي بن آدم في السعة والضيق ، وايتار انواع من العلف على غيره ، ومكان مخصوص على غيره ، والكرام الحيوان أنواعا من الاعمال والرياضة دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي بحسب ذلك .

(١) من ( ووضعتنا فيه رطلا آخر . . . . . الانسان ) ساقط من : ع .

(٢) من ( ووضعتنا فيه رطلا آخر . . . . . له ) ساقط من : م .

(٣) في ع : من .

(٤) في ب : حفتان .

(٥) في ب ، ع ، م : " و " .

(٦) في م : الوحش .

(٧) في ع : ان لا يجد .

(٨) في ب : اللين .

(٩) في ع : ان .

(١٠) في ب : مقتنيه .

ثم يتصل ذلك بالنطف بالتوليد مضافا الى ما يحصل للولد من داعية مربية<sup>(١)</sup> فيعظم الاختلاف.

(٢) و الحيوان الوحشي سلم<sup>(٣)</sup> عن<sup>(٤)</sup> جميع ذلك فتشابهت أفراد نوعه ، ولا يكاد الحس يفرق بين شخصين<sup>(٥)</sup> منه البتة .

اذا تقرران الحس لا سلطان له على الفرق<sup>(٦)</sup> بين المثليين ، ولا التمييز بين الشبهين<sup>(٧)</sup> فيجب القطع ( بان كون المصلوب<sup>(٨)</sup> هو خصوص عيسى - عليه السلام - دون شبهة أو مثله ليس مدركا بالحس . و اذا لم يكن مدركا بالحس<sup>(٩)</sup> جاز أن يخرق الله تعالى العادة<sup>(١٠)</sup> لعيسى - عليه السلام - بخلق شبهه في غيره<sup>(١١)</sup> كما

(١) ساقطة من : ع .

(٢) في ع : في .

(٣) في م : يسلم ، وفي ع : فيسلم .

(٤) في ع : من .

(٥) في ب ، ع ، م : نوعين .

(٦) في ع ، م : التفريق .

(٧) في ب : الشبهتين .

(٨) المثبت من : ع ، وفي أ : ( ان كون الصلب ) وفي ب ، م : ( أن يكون المصلوب ) .

(٩) ( و اذا لم يكن مدركا بالحس ) ساقطة من : م .

(١٠) في ع ، م : عادته .

(١١) ويرى ابن حزم رأيا آخر في معنى قوله تعالى " ولكن شبه لهم " حيث يرى أن شيعة

النصارى الذين شاهدوا الصلب لم يكن عددهم يبلغ التواتر ، وان الشرط

واعوانهم الذين صلبوه مجموعة صغيرة كاذبة . وان هذه الفئات التي لم تبلغ

التواتر شبهوا على من قلدتهم فاخبروهم<sup>انهم</sup> صلبوه وقتلوه وهم كاذبون في ذلك =

اخرق<sup>(١)</sup> له العادة في احياء الموتى وغيره ، ثم يرفعه ويصونه عن اهانته اعدائه وهو  
اللائق بكريم الآية في ( الاحسان لخاصة )<sup>(٢)</sup> انبيائه واوليائه .

وانذا جوز العقول<sup>(٣)</sup> مثل هذا مع ان الحس لا مدخل له في ذلك<sup>(٤)</sup> بقي<sup>(٥)</sup> اخبار<sup>(٥)</sup> ( ٢٢٧ )

= عالمون انهم كذبة . - وذكر حادثة مشابهة داعما رأيه . -  
يقول - رحمه الله - : وقوله تعالى " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، انما  
هو اخبار عن الذين يقولون بتقليد اسلافهم من النصارى : انه - عليه السلام -  
قتل وصلب فهو لا<sup>٥</sup> شبه لهم القول اي ادخلوا في شبهة منه . وكان المشبهون  
لهم شيوخ السوء في ذلك الوقت وشرطهم المدعون لهم انهم قتلوه وصلبوه وهم  
يعلمون انه لم يكن ذلك ، وانما اخذوا من امكنهم فقتلوه وصلبوه في استتار  
ومنع من حضور الناس ثم انزلوه ودفعوه تمويها على العامة الذين شبه لهم الخبر<sup>٥</sup>  
ويرى أنه لو كان المعنى انه اصبح الناس يرونه كأنه المسيح نفسه - وذلك بخلق  
شبه المسيح في المصلوب لكان ذلك خروجا من قائله الى السفطائية . . . . .  
انظر الفصل ( ١ : ١٢٤ ، ١٢٥ ) .

وقد ذكر هذا الوجه الذي ذكره ابن حزم في معنى الآية الرازي في تفسيره  
وعزاه لكثير من المتكلمين . وذكر ان ذلك لا يقدر في التواتر : ان عدد الذين  
شاهدوا الصلب لم يصل الى حد التواتر . تفسير الرازي ١١ : ١٠٠ .

( ١ ) في ع : خرق .

( ٢ ) في ب : احسانه بخاصة .

( ٣ ) سبقها في م : العاقل .

( ٤ ) جاء بعدها في م : بل .

( ٥ ) في ع : بعد .

القرآن الكريم عن عدم الصلب لعيسى عليه السلام (١) سالما (٢) عن كل معارض (مؤيدا  
بكل (٣) حجة ، وسقط السؤال بالكلية (٤).

وثانيها : لو (٥) سلمنا ان الحسن يتعلق بالترفة بين المثلين (٦) والتميز بين  
الشبهين لكن لا يسلم (٧) ان العدد المباشر للصلب كانوا (٩) بحيث يستحيل  
تواطؤهم على الكذب . وبدل على انهم ليسوا كذلك ان الحواريين فروا عنه (١٠) ، لأنه  
لو وجد (١١) أحد منهم لقتله اليهود فحينئذ عدد التواتر متعذر (١٢) من جهة  
شيعة (١٣) النصارى . فخير النصارى عن اسلافهم لا يفيد علما بل هو

(١) عبارة "لعيسى عليه السلام" ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٢) في ع : سالبا .

(٣) في ع : نابذا لكل .

(٤) واحتمل القول ان الحسن اذا جازان يخطى فلا يميز  
بين المتماثلين وجب الرجوع حينئذ في تمييز احد هما من الآخر الى ما جاء به  
الصادق الذي قام الدليل على صدقه ، والذي أخبر بأن الذي صلب ليس  
عيسى - عليه السلام - ولكنه آخر شبيه به . وكان ذلك تكربة منه سبحانه لعيسى  
- عليه السلام - وقد أخبر الله بذلك كما في سورة النساء ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٥) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٦) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : الملتين .

(٧) في ب : نم .

(٨) ساقطة من : م .

(٩) في ع : كان كثيرا . وفي م : كاثرا .

(١٠) متى صح ٢٦ : ٥٦ ، مرقس صح ١٤ : ٥١ .

(١١) في ب : وجدوا .

(١٢) في ع : يتعذر ، وسبقها في ب : مستحيل .

(١٣) في ع : سمع .

(١) وتخمين لا عبرة به ، ولذلك<sup>(٢)</sup> قال الله تعالى : ( . . . وما قتلوه<sup>(٣)</sup> يقيناً . بل رفعه الله اليه . . . )<sup>(٤)</sup> . أى هم لا يتيقنون ذلك بل يحزرونه<sup>(٥)</sup> بالظن والتخمين .

وأما من جهة الطة اليهودية فلأن المباشر منهم للصلب<sup>(٦)</sup> انما هو الوزعة واعوان<sup>(٧)</sup> الولاة وذلك في مجرى<sup>(٨)</sup> العادة<sup>(٩)</sup> يكون نفراً قليلاً كالثلاثة ونحوها يجوز عليهم الكذب ولا يفيد خبرهم العلم<sup>(١٠)</sup> . وكون<sup>(١١)</sup> العادة خولفت وخج<sup>(١٢)</sup> للصلب عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب يفتر الى نقل متواتر . فانه لو وقع ونقل باخبار الآحاد لم يحصل لنا علم بالصلب ، فان المتواترات اذا نقلت باخبار الآحاد سقط<sup>(١٤)</sup> اعتبارها في افادة العلم لجواز كذب الناقل

(١) جاء بعدها في ب : ظن .

(٢) في م : وكذلك .

(٣) في م : صلبوه . وفي ع : سبق وما قتلوه " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " .

(٤) سورة النساء من الآيتين ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٥) في ع ، م : يحزرونه . انظر الفصل : ١ : ١٢٣ ، ١٢٤ حيث ذكر ان خبر الصلب ليس متواتراً .

(٦) في ب ، ع : الصلب .

(٧) في ب : أوعوان .

(٨) ساقطة من : ع ، م .

(٩) في م : العدة .

(١٠) انظر الفصل : ١ : ١٢٣ .

(١١) في ب : يكون ، وفي ع : يكون .

(١٢) في ب : خروج .

(١٣) في م : اخبار .

(١٤) في ب : اسقط .

فلا يكون عدد التواتر (١) حاصلًا في نفس الأمر.

والنصارى واليهود انما يعتمدون على التوراة والانجيل . ولا يوجد يهودى ولا نصراني على وجه الأرض يروى التوراة (٢) والانجيل عدلا عن عدل الى موسى أو عيسى عليهما السلام . واذ تعذرت عليهم رواية العدل عن العدل فالولى ان يتمم نذر التواتر . ولم يبق في الكتابين الا اخبار وتواريخ بعيدة الزمان جدا بحيث ان التواريخ الاسلامية أصح منها (٣) لقرب عهدها (٤) مع أنه لا يجوز الاعتماد في فروع الديانات على شيء من التواريخ فضلا عن أصول الأديان .

واذا ظهر ان مستند هاتين (٥) الامتين العظيمتين في العدد في غاية الضعف كان اخبارها في نفسها في غاية الضعف (٦) ، لأن الفرع لا يزيد على اصله .

وثالثها (٧) : ان نصوص الانجيل والكتب النصرانية متظافرة دالة على عدم صلب

عيسى - عليه السلام - بخصوصه (٨) وذلك من وجوه :

احدها : قال لوقا : صعد يسوع الى جبل الجليل (٩) ،

(١) في ب : المتواتر .

(٢) في ب ، م : أو .

(٣) في ع : منهما .

(٤) ساقطة من : م ، وفي ع : الزمان .

(٥) في ع ، م : هذين .

(٦) عبارة " كان اخبارها في نفسها في غاية الضعف " ساقطة من : م .

(٧) في ع : رابعها .

(٨) في م : بخصوصيته .

(٩) في جميع النسخ الخليل . والصواب الجليل . والانجيل المتداولة اكتفت

بالقول : " جبل عال " . الا ان اصحاب القاموس المقدس جعلوا هذه الحادثة

تحت عنوان " خدمة المسيح الأخيرة في الجليل " واسمها ظاهرة التجلي . =



ومعه بطرس (١) ويعقوب (٢) ويوحنا فبينما (٣) هو يصلي ان تغير منظر وجهه عما كان عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق . وانا بموسى (٤) بن عمران واليا (٥) قد ظهرنا له ، وجاءت سحابة فاظلمت فوق النوم على الذين كانوا (٦) معه . (٧)

= انظر قاموس الكتاب المقدس ٨٧٧ .

والجليل : اسم عبري معناه دائرة أو مقاطعة . طول هذه المقاطعة ٩٠ ميلا وعرضها ٢٥ ميلا . وهي ارض جبلية خصبة - من ارض فلسطين - تنمو فيها الحبوب وتكثر فيها الجبال . ويبلغ ارتفاع بعضها الى ٤٠٠٠ قدم . ومعظم رسل المسيح منها . قاموس الكتاب المقدس ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(١) في ع : نظرس .

(٢) هو يعقوب بن زبدي احد الرسل الاثني عشر والأخ الاكبر ليوحنا صاحب الانجيل

الرايح . امهتا سالومة اخت مريم - رضى الله عنها - . امر هيروودس اغريباس بقطع رأسه سنة ٤٤ م - وكان اول الرسل قتلا . قاموس الكتاب المقدس

١٠٧٥١ .

(٣) في ع : فبيننا .

(٤) في ب ، م : موسى .

(٥) في ع : الياس . وفي م : السما . جاء في قاموس الكتاب المقدس " ايليا اسم

عبري ومعناه " الهى ييهوه " والصفة اليونانية لهذه الاسم هي ( الياس ) اهد .

وهم يحترفون بانه نبي عظيم . وله معجزات عظيمة . وفي اعتقاد اهل الكتاب

انه رفع حيا الى السما . وفي العهد القديم بشارة بان الله سيرسل ايليا النبي

قبل مجيى عيسى عليه السلام . وعند النصارى ان يحيى بن زكريا هو الذى

يتقدم المسيح بروح ايليا وقوته . قاموس الكتاب المقدس ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٦) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٧) متى ص ١٧ : ١ - ٨ . ولوقا ص ٩ : ٢٨ - ٣٦ .

ومرقس ص ٩ : ٢ - ٨ . الا انه لم يصرح بنوم التلاميذ .

فظهر الانبياء عليهم السلام ، وتظليل السحاب ، ووقوع النوم على التلاميذ  
 دليل ظاهر على الرفع الى السما وعدم الصلب . والا فلا معنى لظهور هذه الآيات (١)  
 وثانيها : ما (٢) في الانجيل ان المصلوب استسقى اليهود فاعطوه خلا (٣) مذاقا  
 (٤) فذاقا بمر (٥)

(١) الا ان رواية الانجيل المتداولة تدل على أنه مكث معهم بعد هذه الحادثة  
 ان جاء في رواية متى : ان التلاميذ خافوا جدا وسقطوا على وجوههم ، فجاء  
 المسيح - عليه السلام - ولمسهم وقال لهم : قوموا ولا تخافوا ، فرجعوا  
 اعينهم فلم يروا الا المسيح وحده . متى صح ١٧ : ٥ - ٨ .  
 وفي رواية مرقس انهم كانوا خائفين لا يدرون ما يتكلمون من الخوف ، ونظروا  
 حولهم بخته فلم يروا احدا غير المسيح . مرقس صح ٩ : ٥ - ٨ .  
 ورواية لوقا الدالة ايضا على خوفهم عند سماعهم الصوت واطلال السحابة لهم  
 وانهم بعد ذلك لم يروا الا المسيح وحده . لوقا صح ٩ : ٣٤ - ٣٦ .  
 وقال لوقا عقب ذكر الحادثة : " وفي اليوم التالي ان نزلوا من الجبل استقبله  
 جمع كثير . . . لوقا صح ٩ : ٣٧ . فهذا يدل على انه لم يرفع وقتها حسب  
 رواية هذه الانجيل .

(٢) ساقطة من : ع .

(٣) ذكر متى انهم اعطوه خلا مزوجا بمرارة . واما يوحنا فصح بانهم اعطوه خلا  
 وسكت على صفته . وقال مرقس : اعطوه خمرا مزوجة بمر .

انظر متى صح ٢٧ : (٣٤) . ومرقس صح ١٥ : ٢٣ ، ويوحنا صح ١٩ : ٢٩ .

(٤) في أ ، ب : مذاقا بمر .

(و) مذاقا بمر) غير مقروءة في : م . وفي ع : ومرا . والمعنى خلا مزوجا بمرارة .  
 جاء في الصحاح المذيق : اللبن المزوج بالماء . وقد مذقت اللبن فهو مذوق  
 ومذيق . مادة مذاق اللسان .

(٥) في م : قدامه .

(أ/٣٨)

ولم يسفه فنأدى " الهى الهى لم خذلتني " (١)

والانجيل مصرحة بانة : عليه السلام - كان يطوى اربعين يوما و (٢) اربعين ليلة

ويقول للتلاميذ : ان لي طعاما لستم تعرفونه . (٣) (٤)

ومن يصبر اربعين يوما على العطش والجوع كيف يظهر (٥) الحاجة والمذلة والمهانة

لاعداءه واعداءه الله بسبب عطش يوم وليلة . فانه عند هم لم يمكث على الخشبة اكثر من

هذا (٦) : لاجتماع (٧) الانجيل على ان الصلب في الساعة الثالثة من يوم الجمعة ثم

انزل من يومه ودفن ليلة السبت ، واقام (٨) يوم (٩) السبت كله مدفونا ثم طلب ليلة

الأحد بفلس فلم يوجد .

ومضهم من قال : اقام ليلة الأحد . (١٠)

(١) متى ص ٢٧ : ٣٤ - ٤٦ .

ومرقس ص ١٥ : ٢٣ - ٣٤ .

(٢) في ب : أو .

(٣) في ع : تقربون ، وفي م : تقربونه .

(٤) جاء في انجيل متى " فبعد ما صام اربعين نهارا ، واربعين ليلة جاء أخيرا .

متى ص ٤ : ٢ ، ولوقا ص ٤ : ١ - ٣ .

(٥) في ع ، م : أظهر .

(٦) في ب : يوم وليلة .

(٧) في ع : لاجتماع .

(٨) في ع : فاقام .

(٩) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٠) المصحح بانة صلب في الساعة الثالثة هو مرقس ص ١٥ : ٢٥ . ولم يذكر غيره

الساعة . وياتفاق بين الانجيل انه انزل ودفن ليلة السبت . وان رجلا بسارا

اسمه يوسف تولى دفنه . وان نساء طلبن جسده اول الاسبوع فلم يجدنه

لوقا ص ٢٣ : ٥٠ - ٥٥ ص ٢٤ : ١ - ٣ .

هذا ما لا يفعله ادنى الناس فكيف بخواص الانبياء فكيف بالرب تعالى عما  
يدعونه . فيكون <sup>(٢)</sup> حينئذ ( المدعي للعطش ) <sup>(٣)</sup> غيره . وهو المطلوب .  
وثالثها : قوله " الهى الهى لم خذلتني وتركتني <sup>(٤)</sup> (٥) " وهو كلام يقتضي عدم  
الرضى بالقضا ، وعدم التسليم لأمر الله تعالى ، وعيسى - عليه السلام - منزّه عن ذلك  
فيكون المصلوب غيره لا سيما <sup>(٦)</sup> وهم يقولون : ان المسيح - عليه السلام - انصبا

= ومرقس ص ١٥ : ٤٢ - ٤٧ . ص ١٦ : ١ - ٦ .  
ومتى ص ٢٧ : ٥٧ - ٦١ . ص ٢٨ : ١ - ٦ .  
ويصح انجيل مرقس ان طلب الجسد كان اول الاسبوع وكانت الشمس طالعة  
خلافا لما ذكرته الانجيل الثلاثة من ان الجسد طلب والظلام مازال موجودا .  
انظر مرقس ص ١٦ : ٢ . متى ص ٢٨ : ١ . لوقا ص ٢٤ : ١  
يوحنا ص ٢٠ : ١  
هذا ، والانجيل كلها عدا مرقس تنفل وقت قيامه من القبر ، الا انه  
تصح كما عرفت من قبل بان الجسد طلب في فجر اول الاسبوع فلم يوجد .  
ومرقس يصح بان قيامه من القبر - على حد زعمه - كان في أول الاسبوع . فعلى  
هذا : يكون الجسد قد بقي ليلة السبت وليلة الاحد مدفونا ، وان القيسام  
كان فجر الاحد .

انظر مرقس ص ١٦ : ٩ .

- (١) في ع : كما .  
(٢) المشب من : ب ، وفي أ ، م : فكيف .  
(٣) في ع : الطدع العطش .  
(٤) في ب : فتركتني .  
(٥) انظر متى ص ٢٧ : ٤٦ .  
(٦) ساقطة من : ب .

تصني ونزل ليوثر العالم بنفسه ، ويخلصه من الشيطان ورجسه .<sup>(١)</sup> فكيف يروون عنه انه  
 ترم بالا يثار ، واستقال من<sup>(٢)</sup> السثار مع روايتهم في توراتهم ان ابراهيم واسحق  
 ويعقوب وموسى وهارون - عليهم السلام - لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بلقاء  
 ربهم ، فرحين بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعوا<sup>(٥)</sup> من الموت ولا هابوه<sup>(٦)</sup> ولا

استثقلوا<sup>(٧)</sup> مذاقه ولا عابوه مع انهم عبده ، والمسيح بزعمهم ولد ورب فكان ينبغي (٣٨/ب)  
 ان يكون أثبت منهم . ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب<sup>(٨)</sup> غيره . وهو المطلوب .  
 السؤال الثاني :<sup>(٩)</sup> قالوا : القول بالقاء الشبه على ( غير )<sup>(١٠)</sup> المسيح عليه السلام  
 يفضي الى السفسطة<sup>(١١)</sup> ، والدخول في الجهالات وما لا يليق بالمقلاء .<sup>(١٢)</sup> بيانه :

انا<sup>(١٣)</sup> اذا جوزنا القاء شبه الانسان على غيره فاذا رأى الانسان ولده لم يشق

(١) سيأتي ذلك مفصلاً . انظر التعليق على ورقة ١٧٤ .

(٢) في م : يرم .

(٣) في ع : بالاشياء .

(٤) ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٥) المثلث من : ب ، م ، وفي ع : يفزعوا . وفي أ : يجزعون .

(٦) في م : هابوا .

(٧) في ب ، ع ، م : استقالوا .

(٨) في ب : المطب .

(٩) في ب : الثا .

(١٠) ما بين القوسين زيادة من : ع ، م .

(١١) في ع : السفلعة ، وانظر تفسير الرازي ١١ : ٩٩ - ١٠٠ .

(١٢) في ب ، م : هيانه ، وفي ع : وبيان ذلك .

(١٣) سبقها في م : ولذلك .

بانه ولده ، ولعله غيره القبي عليه شبه ولده . وكذلك القول في امرأته (١) وسائر معارفه لا يثق الانسان بأحد منهم ولا يسكن اليه . ونحن نعلم بالضرورة أن الانسان يقطع بان ابنه ( هو ابنه ) ، وان كل واحد من معارفه ( هو هو ) من غير شك ولا ريبه . بل القول بالشبه (٤) يمنع من (٥) الوثوق بمدينة الانسان ووطنه اذا دخله ، ولعلسه مكان آخر القبي عليه الشبه فلا يثق بوطنه ، ولا (٦) بمسكنه ، ولا بشيء مما يعرفه وبألفه . بل اذا غمض الانسان عينه عن صديقه بين يديه ثم فتحها في الحال ينبغي له (٨) ان لا يقطع بانه صديقه لجواز (٩) ان يلقي شبهه على غيره . لكن جميع ذلك خلاف الضرورة فيكون القول بالشبه خلاف الضرورة (١٠) فلا يسمع ( كالقول ان ) الواحد نصف المشرة .

والجواب من وجوه احدها : ان هذا تهويل (١٢) ليس عليه تعويل . بل البراهين

(١) في ع : المرأة .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : م ، و ( هو ) ساقطة من : ع .

(٤) في ع : بالشك .

(٥) ساقطة من : ع ، م .

(٦) لا ساقطة من : ب .

(٧) في ع : بمكانه ، وفي م : يسكنه .

(٨) له ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ع : ويجوز .

(١٠) من ( فيكون القول . . . الضرورة ) ساقط من : م .

(١١) في ع ، م : كالخبر عن كون .

(١٢) زاد بعدها في ع : ليس نهويل .

القاطعة ، والأدلة الساطعة قائمة على ان<sup>(١)</sup> الله تعالى خلق الانسان وجطة أجزاء

العالم . وان حكم الشيء حكم مثله . فما من شيء خلقه الله تعالى في العالم الا وهو (٣٩/أ)

قادر على خلق مثله ان لو تعذر خلق مثله<sup>(٢)</sup> لتعذر<sup>(٣)</sup> خلقه في نفسه فيلزم<sup>(٤)</sup> أن يكون خلق الانسان مستحيلا ، بل جطة العلم وهو محال بالضرورة .

وانا ثبت ان الله تعالى قادر على خلق مثل<sup>(٥)</sup> لكل<sup>(٦)</sup> شيء في العالم فجميع

صفات جسد عيسى - عليه السلام - لها أمثال في حيز الامكان ( في العدم ) يمكن<sup>(٧)</sup>

خلقها في محل آخر غير جسد عيسى عليه السلام ، فيحصل الشبه قطعا ، فالقول

بالشبه قول بأمر<sup>(٨)</sup> ممكن ( لا بما<sup>(٩)</sup> ) هو<sup>(١٠)</sup> خلاف الضرورة .

ويؤنس<sup>(١١)</sup> ذلك أن التوراة مصرحة بان<sup>(١٢)</sup> الله تعالى خلق جميع ما للحياة

في عصاة موسى - عليه السلام - وهو اعظم من الشبه . فان جعل حيوان ( يشبه حيوانا )<sup>(١٣)</sup>

(١) ان ساقطة من : ع .

(٢) عبارة " ان لو تعذر خلق مثله " ساقط من : م .

(٣) في م : فان تعذر .

(٤) في م : يلزم .

(٥) من ( ان لو تعذر خلق مثله لتعذر . . . . . مثل ) ساقط من : ع .

(٦) في ع ، م : كل .

(٧) في ع : والعدم .

(٨) بامر . ساقطة من : ع .

(٩) ما بين القوسين ساقط من م . وفي ع : الا أنه .

(١٠) ساقطة من : ع .

(١١) في ع : ويؤيد .

(١٢) في ع : ان .

(١٣) في ع : شبيه حيوان .

أقرب من جمل نبات ( يشبه حيوانا ) . وقلب العصا ما أجمع عليه اليهود والنصارى (٢)  
 كما أجمعوا على قلب النار لابراهيم - عليه السلام - بردا وسلاما (٣) . وعلى قلب لـون  
 يد موسى - عليه السلام - (٤) وعلى انقلاب ( الماء خمر ) (٥) وزيتنا (٦) لانبيا (٧) الله  
 تعالى - عليهم السلام -

وانا جؤزوا مثل هذا (٨) فيجوز القاء الشبه من غير استحالة .

وثانيها : ان الانجيل ناطق بان المسيح - عليه السلام - نشأ بين أظهر (٩)

اليهود في (١٠) مواسمهم واعيادهم

(١) في ع : شبيه حيوان .

(٢) سفر الخروج ص ٤ : ١ - ٣ .

(٣) لم اعثر على هذا النص . وذكر ذلك صاحب التخرجيل وعزاه الى السفر الاول من التوراة . انظر المنتخب الجليل ورقة ٦٠٦ ب .

(٤) سفر الخروج ص ٤ : ٦ ، ٧ .

(٥) في ع : الخمر ماء .

جاء في انجيل يوحنا : ان أول الآيات التي فعلها المسيح - عليه السلام - في الجليل هي تحويل الماء خمر . يوحنا ص ٢ : ٧ - ١٠ .

(٦) لم اعثر على هذا النص . وانظر النصيحة اليمانية حيث نص على ان اليسع حول الماء زيتا . ورقة ٤٧ ب .

وفي سفر الطوك الاول ص ١٢ : ١٣ - ١٦ ان ايليا " الياس النبي " قد كثر القليل من الزيت .

وكذلك اليسع كما في سفر الطوك الثاني ص ٤ : ٢ - ٧ .

(٧) في ع ، م لانبيا .

(٨) في ب : ذلك .

(٩) في ب : ظهور .

(١٠) سبقها في ع : " و " .



وهياكلهم يحفظهم <sup>(١)</sup> ، ويعلمهم ، وينظرهم ، ويعجبون من براعته وكثرة تحصيله  
حتى يقولوا <sup>(٢)</sup> :

اليس هذا ابن يوسف <sup>(٣)</sup> ؟ اليس أمّه مريم ؟ اليس اخوته <sup>(٤)</sup> عندنا ؟ فمن

أين <sup>(٥)</sup> له هذه الحكمة <sup>(٦)</sup> ؟ واذا كان في غاية الشهرة والمعرفة عندهم ، وقد <sup>(٣٩/ب)</sup>

نصّ الانجيل على انهم وقت الصلب لم يحققوه حتى دفعوا لاحد <sup>(٧)</sup> تلاميذه ثلاثين

درهما ليدلهم عليه . فجا <sup>(٨)</sup> فجاء <sup>(٩)</sup> ليلة <sup>(١٠)</sup> الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر <sup>(١١)</sup>

نيسان وصعد جماعة من اليهود معهم السيوف والعصي من عند رؤساء الكهنة

وقال لهم <sup>(١٢)</sup> التلميذ - واسمه يهوذا - : الرجل الذي اقبله هو مخلصكم فامسكوه .

(١) في ع : يظهر .

(٢) المثبت من : ب . وفي أ ، ع ، م : يقطون .

(٣) جاء بعدها في ع : النجار .

(٤) في ع : ابواه .

(٥) ابن ساقطة من : ع .

(٦) انظر : متى ص ١٣ : ٥٤ - ٥٦ . مرقس ص ٦ : ١ - ٣ . لوقا ص

٤ : ٢٢ .

ثم ان المسيح نفسه قال لهم عند ط د ل عليه يهوذا : كل يوم كنت اجلس معكم

اعلمكم في الهيكل ولم تصكوني . متى ص ٢٦ : ٥٥ . مرقس ١٤ : ٤٩

لوقا ص ٢٢ : ٥٣ .

(٧) في ع : لبعض .

(٨) متى ص ٢٦ : ١٤ ، ١٥ .

(٩) فجاء ساقطة من : ع .

(١٠) سبقها في ع : في .

(١١) شهر ساقطة من : ع .

(١٢) لهم ساقطة من : ع .

فلما جاء قال : ( سلام عليكم )<sup>(١)</sup> يا معلم الخير ( ثم قبله )<sup>(٢)</sup> فقال<sup>(٣)</sup> له يسوع<sup>(٤)</sup> :  
 ( الهذا<sup>(٥)</sup> جئت )؟ يا صاحب فوضموا ايديهم عليه وربطوه . فتركه التلاميذ كلهم  
 وهربوا ، وتبعه بطرس من بعيد<sup>(٦)</sup> فقال له رئيس الكهنة بالله الحي انت المسيح ؟  
 فقال ( له المسيح )<sup>(٧)</sup> : انت قلت ذاك .<sup>(٨)</sup> وانا أقول لكم : انكم<sup>(٩)</sup> من الآن لا ترون  
 ابن الانسان حتى تروه جالسا عن<sup>(١٠)</sup> يمين القوة آتيا<sup>(١١)</sup> في سحاب السماء .<sup>(١٢)</sup>  
 فهذا اللبس العظيم مع<sup>(١٣)</sup> تلك الشهرة العظيمة نحو ثلاثين سنة فـ  
 المحاورات العظيمة والمجادلات البالغة تدل على<sup>(١٤)</sup> وقوع الشبه قطعا .  
 وثالثها : ان في الانجيل انه أخذ في هندس<sup>(١٥)</sup> من الليل مظلم من<sup>(١٦)</sup>

- 
- (١) في ب : السلام عليكم ، وفي ع ، م : السلام عليك .  
 (٢) في ع : وقبله .  
 (٣) في ع ، م : قال .  
 (٤) في ع : يسوع .  
 (٥) في ب : الهك أجبت ، وفي ع : لهذا جئت .  
 (٦) في ع : بعد .  
 (٧) مابين القوسين ساقط من : ع .  
 (٨) في ع ، م : ذلك .  
 (٩) انكم ساقطة من : ع .  
 (١٠) في ع : على .  
 (١١) سبقها في ع : " و " .  
 (١٢) انظر متى صح ٢٦ : ٤٨ - ٥٠ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ .  
 (١٣) في ع ، م : بعد .  
 (١٤) على ساقطة من : ع .  
 (١٥) الهندس : الليل الشديد الظلمة . مادة هندس الصحاح .  
 (١٦) في ع : بين .

بستان فشوهت صورته ، وغيرت محاسنه بالضرب والسحب وانواع النكال . ومثل هذه الحالة توجب اللبس بين الشئ ، وخلافه (١) فكيف بين الشئ وشبهه (٢) ؟ ! فمن أين للنصارى أو اليهود القطع بأن المصلوب هو عين المسيح - عليه السلام - دون شبهه ؟ بل انما يحصل الظن (٣) والتخمين كما قال الله تعالى ( وما قتلوه (٤) يقينا . بل رفعه الله اليه . . . ) (٥)

ورابعها : قال يوحنا : كان يسوع - عليه السلام - مع تلاميذه بالبستان فجاء (٥٠/أ) اليهود في طلبه فخرج اليهم - عليه السلام - (٦) (٧) وقال لهم : من تريدون ؟ (٨) قالوا يسوع - وقد خفي شخصه عنهم - ففعل ذلك مرتين وهم ينكرون صورته . (٩) وذلك

(١) سبقها في ب : بين .  
(٢) جاء في انجيل يوحنا - مامعناه - ان المسيح كان وقت القبض عليه في بستان ، وان القبض عليه تم وقت الظلام ان جاؤوا ومعهم المشاعل والمصابيح والسلاح ، وأنه هو اسلم نفسه اليهم عند مجيئهم مع يهوذا ، وانهم اوثقوه بعد ان قبضوا عليه . ولم يصرح بانهم ضربوه . انظر انجيل يوحنا ص ١٨ : ١٢ .  
اما الانجيل الثلاثة الأخرى فتصرح بانهم ضربوه ولكموه بعد ان جيء به الى رئيس الكهنة .

انظر متى ص ٢٦ : ٦٧ - ٦٨ . مرقس ص ١٤ : ٦٢ - ٦٥ . لوقا ص ٢٢ : ٦٣ - ٦٥ .

- (٣) في ع : بالظن .  
(٤) في ع : سبق وما قتلوه ( وما صلبوه ولكن شبه لهم ) .  
(٥) سورة النساء من الآيتين ١٥٧ ، ١٥٨ .  
(٦) من ( كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه . . . السلام ) ساقط من : ع .  
(٧) ( الواو ) ساقطة من : ع .  
(٨) في م : ما .  
(٩) يوحنا ص ١٨ : ١ - ٨ .

دليل الشبه ، ورفع عيسى - عليه السلام - لا سيما وقد حكى بعض النصارى ان المسيح - عليه السلام - قد أعطي قوّة التحوّل من صورة الى صورة .

وخامسها : قال متى <sup>(١)</sup> : بينما <sup>(٢)</sup> التلاميذ يأكلون طعاما مع يسوع - عليه

السلام - قال : كلّم تشكّون فيّ هذه الليلة ، لأنه مكتوب اني اضرب الراعي فتفترق <sup>(٣)</sup>

الغنم . فقال بطرس : لو شك جميعهم لم أشك أنا . فقال يسوع : الحق أقول لك <sup>(٤)</sup> : انك في هذه الليلة تنكرني قبل ان يصيح الديك . <sup>(٥)</sup> فقد <sup>(٦)</sup> شهد <sup>(٧)</sup>

عليهم بالشك ، بل خيارهم بطرس فانه خليفته عليهم . فقد انخرمت الثقة باقوالهم ،

( وجزمهم بعدم ) <sup>(٨)</sup> القاء <sup>(٩)</sup> الشبه على غيره . <sup>(١٠)</sup> وصحّ قوله تعالى ( . . . ) وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن . . . ) <sup>(١١)</sup>

وسادسها : ان <sup>(١٢)</sup> في الانجيل لمتى ان يهودا دلّ عليه بثلاثين درهما

(١) متى ساقطة من : ع .

(٢) في ع : بين .

(٣) في ب : فتفرق ، وفي ع : فيفترق ، وفي م : فتفترق .

(٤) في ع : لكم .

(٥) انظر متى صح ٢٦ : ٣١ - ٣٤ ، ومرقس ١٤ : ٢٢ - ٢٧ .

(٦) فقد ساقطة من : ع .

(٧) في ع : فيشهد .

(٨) ساقطة من : م . وفي ع : والزمهم .

(٩) في م : بالقاء .

(١٠) في ب : غيرهم .

(١١) سورة النساء آية ١٥٧ . وجاء بعد كلمة الظن في م : فيبطل السؤال .

(١٢) ان ساقطة من : ع ، م .

دفعها له <sup>(١)</sup> اليه <sup>(٢)</sup> .

وزاد مرقس انهم لما قبضوه تخلى عنه التلاميذ وهربوا ، فاتبعه شاب عريان ، وهو  
من رداءه <sup>(٣)</sup> ملتصقا فراموا قبضه فاسلم الرداء ونجا عريانا .

زاد <sup>(٤)</sup> لوقا : ان ابلاطس <sup>(٥)</sup> القائد <sup>(٦)</sup> لما علم أنه ( من طاعة ) <sup>(٧)</sup> هرديوس  
( بعثه <sup>(٨)</sup> اليه ) .

وزاد يوحنا : ان المسيح - عليه السلام - تقدم للجماعه وقال من تريدون ؟  
فقالوا <sup>(٩)</sup> : يسوع . فقال <sup>(١٠)</sup> : انا هو ، وكان يهودا الدال عليه واقفا معهم .

( فلما قال <sup>(١٢)</sup> لهم انا هو قهقروا <sup>(١٣)</sup> الى خلف فتساقطوا في الأرض . ثم سألمهم <sup>(١٤)</sup> ( ب / ٤٠ )  
فقال <sup>(١٥)</sup> : من تريدون ؟ )

( ١ ) في ب : اليه .

( ٢ ) متى صح ٢٦ : ١٤ - ١٥ .

( ٣ ) مرقس صح ١٤ : ٥٠ - ٥٢ .

( ٤ ) سبقها في ب ، م : " و " .

( ٥ ) المثبت من : ب ، ع ، م وفي أ : ابلاطس .

( ٦ ) القائد ساقطة من : م .

( ٧ ) ما بين القوسين ساقط من : م . وفي ع : من " أطاع " .

( ٨ ) في م : لعنه الله . وانظر لوقا صح ٢٣ : ٦ - ٧ .

( ٩ ) في ع : قالوا .

( ١٠ ) في م : قال .

( ١١ ) عبارة " فقال انا هو " ساقطة من : ع .

( ١٢ ) في ع ، م : فقال .

( ١٣ ) في ع ، م : فنظروا .

( ١٤ ) في ب ، ع ، م : وقال .

( ١٥ ) في ب : يريدون .

فقالوا<sup>(١)</sup> : يسوع . فقال<sup>(٢)</sup> : قد قلت لكم انا هو . فان كنتم انما تريدونني فاطلقوا  
هو<sup>(٣)</sup> .

وذكر لوقا : ان يهودا الدال عليه لما بصر<sup>(٤)</sup> ما فعل به ندم<sup>(٥)</sup> ورد<sup>(٥)</sup> الدراهم  
وقال : اخطأت ان ( تللت )<sup>(٦)</sup> دما<sup>(٧)</sup> صالحا . فقالوا له : ما عليا<sup>علينا</sup> انت برئ<sup>(٨)</sup> ،  
والقى<sup>(٩)</sup> الدراهم في البيت ، وتوجه الى موضع ( خنق فيه نفسه<sup>(١٠)</sup> ) . فنقول<sup>(١١)</sup> :  
هذه الاناجيل<sup>(١٢)</sup> ليست قاطعة ( في صلبه<sup>(١٣)</sup> ) بل فيها اختلافات<sup>(١٤)</sup> منها :

( ١ ) في ع ، م : قالوا .

( ٢ ) فقال ساقطة من : م ، وفي ع : قال .

( ٣ ) يوحنا ص ١٨ : ٤ - ٨ .

( ٤ ) في ب : ابصر وفي ع ، م : نظر .

( ٥ ) في ع ، م : تقدم .

( ٦ ) في ب : نللت ، وفي م : للت ، وفي ع : داللتكم فرأيتكم تقتلون

جاء في اللسان : تلّه يتلّه تلا ، فهو متلول وتليل : صرعه . مادة تلل اللسان ،

( ٧ ) في ع : ربا .

( ٨ ) في ع : ترى .

( ٩ ) في ب ، ع ، م : فالقى .

( ١٠ ) في م : . جسوا فيه يقسم ، وانظر هذه الرواية في انجيل متى ص ٢٧ : ٣ - ٥

ولم أعر عليها في انجيل لوقا كما نسبها المصنف .

( ١١ ) في م : فيقول .

( ١٢ ) في م : الانجيل .

( ١٣ ) في ع : بصلب .

( ١٤ ) في ع ، م : احتمالات .

انه يحتمل ان يهودا كذب<sup>(١)</sup> في قوله لهم<sup>(٢)</sup> هو هذا . ويدل على وقوع ذلك .  
ويقويه<sup>(٣)</sup> ظهور الندم بعد هذا . وقول المسيح - عليه السلام - له : يا صديق<sup>(٤)</sup>  
لم أقبلت<sup>(٥)</sup> ؟ ولو كان مصرا على الفساد لما سماه صديقا .  
ولأن الانجيل شهد ان المسيح - عليه السلام - شهد<sup>(٦)</sup> للتلاميذ الاثنى عشر<sup>(٧)</sup>  
عشر بالسعادة<sup>(٨)</sup> . وشهادته حق ، والسعيد لا يتم منه هذا الفساد الحظي -  
الذي شرع فيه .<sup>(٩)</sup> و يهودا احد الاثنى عشر<sup>(١٢)</sup> فيلزم<sup>(١٣)</sup> :  
اما كون<sup>(١٤)</sup> يهودا مادل .

- 
- (١) في ع ، م : يكذب .  
(٢) في أ ، ب : لهم ( متقدمة على ( في قوله ) والمثبت من : ع ، م .  
(٣) المثبت من : ع ، م . وفي أ : تقويه . وفي ب : يقربه .  
(٤) في م : صدقي .  
(٥) متى ص ٢٦ : ٥٥٠ .  
(٦) في م ، ع : يشهد .  
(٧) في م : الاثنا .  
(٨) جاء في انجيل لوقا ان الاثنى عشر قد بشرهم المسيح بانهم سيأكلون ويشربون  
معه في ملكوته ، وأنهم سيجلسون على كراسي يدنون اسباط اسرائيل الاثنى  
عشر .

- لوقا ص ٢٢ : ٢٨ - ٣٠ .  
(٩) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : اذا .  
(١٠) في ع : تشرع .  
(١١) الواو ساكنة من : ع ، م .  
(١٢) في م : الاثنا .  
(١٣) متى ص ١٠ : ٤ .  
(١٤) في ع : يكون .

اوكون <sup>(١)</sup> المسيح <sup>(٢)</sup> مانطق بالصدق .

او أن كتابكم محرف . اختاروا واحدة من هذه الثلاث .

ومنها : انه يحتمل ان المسيح - عليه السلام - ذهب في الجماعة الذين اطلقهم

الأعوان <sup>(٣)</sup> ، وكان المتكلم معهم <sup>(٤)</sup> غيره <sup>(٥)</sup> ممن يريد ان يبيع نفسه من الله تعالى وقاية

للمسيح - عليه السلام - . وهذا ليس ببعيد في اتباع الانبياء عليهم السلام لاسيما

اتباع الاله على زعمكم <sup>(٦)</sup>

ومنها أن الأعوان أخذوا عليه رشوة واطلقوه كما أخذ واداء الشاب المتقدم (٤١/أ)

(١) في م : كان .

(٢) في ع : شهد .

(٣) المسيح هو الذي طلب من الاعوان اخلاء طرف من كانوا معه مقابل الامساك

به على حد زعم انجيل يوحنا ص ١٨ : ٤ - ٩ .

(٤) في ع ، م : منهم .

(٥) في ع : غيرهم .

(٦) في ب : زعمهم . يريد المصنف ان الذي خاطبهم ليس المسيح وانما احد

اتباعه .

وروى ابن ابي حاتم اثرا - كما ذكر ذلك ابن كثير - عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان المسيح طلب من أحد اتباعه ان يلقي عليه شبهه فتطوع واحد منهم .

قال ابن كثير : اسناده صحيح الى ابن عباس . تفسير ابن كثير ٢ : ٤٠١ .

وعلى هذا يكون الاعوان قد امسكوا بالشاب المتطوع ظنا منهم انه هو المسيح

- عليه السلام - .

وروى ذلك عن غير ابن عباس رضي الله عنهما ، ان روى الطبري ذلك عن وهب

المنبه ، وقتادة ، والسدي ، وابن جريج وابن اسحق .

انظر تفسير الطبري ( شاكر ) ٩ : ٣٧٠ - ٣٧١ ، ٣٧٣ .



ذكره<sup>(١)</sup> واطلقوه . وانا نقلتم ان يهودا التلميذ مع جلالته قبل الرشوة على ان يعين على أخذه فقبول الأعوان الرشوة<sup>(٢)</sup> في اطلاقه أقرب<sup>(٣)</sup>.

ومنها : انه يحتمل ان الله تعالى صور لهم شيطانا<sup>(٤)</sup> أو غيره بصورته<sup>(٥)</sup> فصلبوه

ورفع المسيح عليه السلام اليه ويدل على ذلك :

انهم سألوه فسكت<sup>(٦)</sup> . وفي تلك السكته تعينت<sup>(٧)</sup> تلك الصورة ، وهذا ممكن

والله تعالى على كل شيء قدير .

وانتم ليس عندكم نصوص قاطعة بصلبه لما بيننا فيها من الاحتمالات .

واليهود<sup>(٨)</sup> ليسوا قاطعين بذلك لأنهم<sup>(٩)</sup> انما<sup>(١٠)</sup> اعتمدوا على قول يهـوزا

فاى ضرورة<sup>(١١)</sup> تدعوكم الى اثبات

(١) مرقس ص ١٤ : ٥٠ - ٥٢ .

(٢) في م : للرشوة .

(٣) من ( ومنها ان الاعوان أخذوا عليه . . . اقرب ) ساقط من : ع .

(٤) في ب : الشيطان .

(٥) في م : على صورته .

(٦) يريد المصنف ما جاء في انجيل متى " ولكن أخيرا تقدم شاهدا زور وقال : هذا

قال اني اقدر ان أنقض هيكل الله وفي ثلاثة ايام أبنيه . فقام رئيس الكهنة

وقال له : اما تجيب بشي ؟ ماذا يشهد به هذان عليك . وأما يسوع فكان

ساكتا . متى ص ٢٦ : ٦٠ - ٦٣ .

(٧) في ع : تقضب . وفي م : تخيب .

(٨) جاء بعدها في ب ، م ، ع : أيضا .

(٩) في م : لانهم .

(١٠) في ع ، م : ما .

(١١) في م : صورة .

انواع<sup>(١)</sup> الاهانة والعذاب في حق رب الارباب على زعمكم ايها الدواب ( التي تقضي )<sup>(٢)</sup>

من ضعف عقولهم العجب<sup>(٣)</sup> العجائب<sup>(٤)</sup>.

والى أى والد نسبوه	عجبي <sup>(٥)</sup> للمسيح بين النصارى
انهم بعد قتله <sup>(٧)</sup> صلبوه	اسلموه ( الى اليهود ) وقالوا <sup>(٦)</sup>
وصحيحا فاين كان ابوه	واذا كان ما يقولون <sup>(٨)</sup> حقا
اتراهم <sup>(٩)</sup> ارضوه ام أغضبوه <sup>(١٠)</sup>	حين خلّى ابنه رهين الاعداء
فاحمد وهم لأنهم عذبوه	فلئن كان راضيا باذاهم
واعبد وهم لا نهم <sup>(١١)</sup> غلبوه <sup>(١٢)</sup>	ولئن كان ساخطا فاتركوه

( ١ ) انواع : ساقطة من ع ، م .

( ٢ ) في ب : الذى يقضي ، وفي م : الذى يقضي .

( ٣ ) ساقطة من : ع .

( ٤ ) جاء بعدها في ب : شعر .

وانظر الاعلام للقرطبي حيث ناقشهم في مسألة صلب المسيح والاحتمالات الواردة

في ذلك ص ٤١٢ فما بعدها .

( ٥ ) في م : عجبا .

( ٦ ) في م : لليهود .

( ٧ ) في م : قتل .

( ٨ ) في ع : تقولون .

( ٩ ) في ع : وتراهم .

( ١٠ ) جاء بعد هذا البيت في ع :

اذا اعداؤه ضربوه

يشفق الوالد الرؤف على الابن

( ١١ ) في ع ، م : فانهم .

( ١٢ ) جاء بعدها في ب :

.....

= وفي نسخة أخرى :

عجبا للمسيح بين النصارى  
ثم جاؤوا لنا باغرب ممن ذا  
ان حكمتنا بصحة القتل والصلب  
هذا ، وجاء في لزوميات المصرى ٢ : ٤٠٩ .

اسهب الناس في المقال وما  
عجبا للمسيح بين اناس  
اسلمته الى اليهود النصارى  
يشفق الحازم اللبيب على الطفل  
واذا كان مايقولون في عي  
كيف خلق وليده للاعداء  
واذا ما سألت اصحاب دين  
لا يد ينون بالعقل ولكن

حين قالوا ان الاله ابوه  
حين قالوا بانهم صلبوه  
اخبرونا في اين كان ابوه

يطفر الأ بزللة مسهبوه  
والى الله والد نسبوه  
واقروا بانهم صلبوه  
اذا ما لداته ضربوه  
سى صحيحا فابن كان ابوه  
ام يظنون انهم غلبوه  
غيروا بالقياس ما رتبوه  
باباطيل زخرف كذبوه

ولا بن القيم رحمه الله تعالى قصيدة بدعية احب ان اطلع القارىء عليها في  
هذا المقام :

اعباد المسيح لنا سؤال  
اذا مات الاله ب صنع قوم  
وهل ارضاه ما نالوه منه ؟  
وان سخط الذى فعلوه فيه  
وهل بقي الوجود بلا اله  
وهل خلت الطباق السبع لما  
وهل خلت العوالم من اله  
وكيف تخلت الاملاك عنه  
وكيف اطاعت الخشب حمله الا

نريد جوابه ممن وعاه  
اماتوه . فما هذا الاله ؟  
فبشراهم اذا نالوا رضاه  
فقوتهم اذا اوهت قواه  
سميع يستجيب لمن دعاه ؟  
ثوى تحت التراب ، وقد علاه ؟  
يدبرها ، وقد سمرت يدها ؟  
بنصرهم ، وقد سمعوا بكاه ؟  
له الحق شد على قفاه ؟

وهذه الأبيات برهان قاطع ( على النصارى ) لا يحتاج معها الى شئ آخر فلقد  
اصبحوا هزأة (٢) للمناظر (٣) ، ( ومضغة ) (٤) للمناظر . (٥) ولله سرف في ابعادهم عن مقام

وكيف دنا الحديد اليه حتى =	يخالطه ، ويلحقه اذاه ؟
وكيف تمكنت ايدي عداه	وطالت حيث قد صفعوا قفاه ؟
وهل عاد المسيح الى حياة	ام المحي له رب سواه ؟
وياعجبا لقبر ضم ربا	واعجب منه بطن قد حواه
اقام هناك تسعا من شهر	لدى الظلمات من حيض غذاه
وشق الفرج مولودا صفيرا	ضعيفا ، فاتحا للثدى فاه
ويأكل ، ثم يشرب ، ثم يأتي	بلازم ذاك ، هل هذا اله ؟
اعباد الصليب لأى معنى	يعظم او يقبح من رماه ؟
وهل تقضي العقول بغير كسر	واحراق له ولمن بفساه ؟
اذا ركب الاله عليه كرها	وقد شددت لتسمير يداه .
فذاك المركب الطعون حقا	فدسه ، لا تبسه ان تراه .
يهان عليه رب الخلق طرا	وتعبده ؟ فانك من عداه .
فان عظمته من اجل أن قد	حوى رب العباد ، وقد علاه .
وقد فقد الصليب ، فان راينا	له شكلا تذكرنا سنياه
فهلا للمقبور سجدت طرا	لضم القبر ربك في حشاه ؟
فيا عبد المسيح افق ، فهذا	بدايته ، وهذا منتهاه

اغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٠ - ٢٩٢

- (١) في ع ، م : للنصارى .  
 (٢) في ع : عبرة ، وفي م : عرة .  
 (٣) في ب ، ع ، م : للمناظرين .  
 (٤) في ع : مضغة .  
 (٥) في ب ، ع ، م : للمناظرين .

الكرامة ، وتخصيصةهم بحضيض<sup>(١)</sup> السخط والندامة لما طبعوا عليه<sup>(٢)</sup> من الجهالة  
( واللامعة )<sup>(٣)</sup>

( ٤١ / ب )

السؤال الثالث يشترك فيه اليهود والنصارى وهو :

ان المسلمين يدعون ان الشريعة المحمدية نسخت كثيرا من أحكام التوراة كتحریم  
الشحوم<sup>(٤)</sup> ، وصيد السبت<sup>(٥)</sup> ، ومخالطة الحائط<sup>(٦)</sup> ، ولحوم الابل<sup>(٧)</sup> .  
وتحریم<sup>(٨)</sup> اليسير من الخمر ونحو<sup>(٩)</sup> ذلك<sup>(١٠)</sup> .

( ١ ) في ع : بخصيص .

( ٢ ) في ب : عليهم .

( ٣ ) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م . وجاء بعد كلمة ( الجهالة في ع : والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم "

( ٤ ) انظر تفسير الطبرى ( شاكر ) ٦ : ٤٣٩ حيث روى بسنده عن قتادة والربيع وابن جريج ان الشحوم كانت محرمة على بني اسرائيل في شريعة موسى الى ان جاء المسيح فاحلها . وانظر تحريمها عليهم في اللاويين ص ٢٢ : ٢٣ .

( ٥ ) حرمت التوراة اى عمل في السبت ، وشددت العقوبة في ذلك . انظر خروج ص ٢٠ : ١٠ ، ص ٣١ : ١٥ .

( ٦ ) انظر سفر اللاويين ص ١٥ : ١٩ - ٢٤ .

( ٧ ) انظر سفر اللاويين ص ١١ : ٠٤ .

( ٨ ) في ع : تحليل .

الواو هنا للاستئناف . اى شريعتنا حرمت اليسير من الخمر الذى كان عندهم  
مباحا .

( ٩ ) جاء في سفر التثنية ص ١٤ : ٢٦ ما نصه .

( وانفق الفضة في كل ما تشتهي نفسك . في البقر والغنم والخمر والمسكر وكسل

ما تطلب منك نفسك . . . ) . فظاهر النص لا يتناول اباحة اليسير فقط .

( ١٠ ) في ب : نحو ، وفي ع : نحوه .

( وهو ) (١) محال ، لأن القول بالنسخ يقتضي تجويز البداءة والندم على الله تعالى وهو محال فالنسخ محال (٢) ، فتكون (٣) شريعة التوراة مستمرة الى قيام الساعة ، والشريعة المدعية للنسخ باطلة وهو المطلوب .

ثم انا نقول : الفعل ان كان مصلحة حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم . أو مفسدة في نفسه وجب ألا يؤمر به ، فالقول بالنسخ يؤدى الى انقلاب الحقائق بان يصير الحسن قبيحا ، والقبيح حسنا ، وقلب الحقائق محال ( فالنسخ محال ) (٤) وايضا : كلام الله تعالى قديم (٥) ، وحكمه كلامه (٦) فيكون الأمر والنهي قد يمين فيجتمع (٧) الأمر الذى في الفعل الواحد والنهي (٨) وهو محال فيكون النسخ المفضي اليه محالا (٩) وهو المطلوب .

فالجواب (١٠) من وجوه احدها :

- 
- (١) في ع : فهل .  
 (٢) من ( لأن القول بالنسخ ... محال ) ساقط من : ع .  
 (٣) في ع : ان تكون .  
 (٤) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 (٥) هذا على مذهب الاشاعرة من ان كلامه تعالى المعنى النفسى القائم بذاته ، وان كلامه واحد لا يختلف الا باختلاف التعليق ، وانه ينقسم أزلا الى امر ونهي وخبر . . . الى غير ذلك من انواع الكلام . انظر ورقة ١٦٥ - ١٦٦ أ حيث سيفصل المصنف في ذلك ، وانظر التعليق هناك .  
 (٦) سبقها في ع : " و " .  
 (٧) في ع : فيقع .  
 (٨) ( والنهي ) مقدمة على كلمة الذى في : ب ، ع اى " الامر والنهي الذى " .  
 (٩) المثبت من : ب . وفي باقى النسخ : محال .  
 (١٠) في ب : والجواب ، وفي ع : الجواب .

ان النسخ ليس فيه بقاء ولا ندم ، لان البقاء والندم : ان<sup>(١)</sup> يظهر ما لم يكن ظاهرا قبل ذلك<sup>(٢)</sup> كما يبدو للانسان في سفره أو<sup>(٣)</sup> يندم عليه اذا ظهر له ان الاقامة هي المصلحة وقبل ذلك كان جاهلا بمصلحة<sup>(٤)</sup> الاقامة<sup>(٥)</sup> . والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم ، فالبقاء والندم عليه<sup>(٦)</sup> محالان . لكن<sup>(٧)</sup> معنى النسخ : انه سبحانه وتعالى علم في الأزل ان تحريم الشحوم<sup>(٩)</sup> مصلحة للمكلفين في الزمان الفلاني ، ومفسدة للمكلفين<sup>(١٠)</sup> في الزمان الفلاني ، ويعلم في الأزل أنه<sup>(١١)</sup> تعالى<sup>(١٢)</sup> يشرعه في وقت المصلحة وينسخه<sup>(١٣)</sup> وقت المفسده فالحكم<sup>(١٤)</sup> الناسخ والحكم المنسوخ كلاهما معلوم<sup>(١٥)</sup> لله تعالى ازلا وابدأ ، ولم يتجدد في العلم ما لم يكن

(١) في ب : انما .

(٢) ( ذلك ) ساقطة من : ب ، ع .

(٣) في ب : " و " .

(٤) في ب : لمصلحة .

(٥) من ( اذا ظهر له ان الاقامة . . . الاقامة ) ساقط من : م .

(٦) من ( اذا ظهر له ان الاقامة . . . عليه ) ساقط من : ع .

(٧) جاء بعدها في ع : ( على الله تعالى ) . وفي ب : محال .

(٨) سبقها في م : " و " .

(٩) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : اللحوم .

(١٠) في م : للمكلف .

(١١) في ع : أن الله .

(١٢) في ع : شرعه . وفي أ مطموسة . والمثبت من : ب ، م .

(١٣) جاء بعدها في ب ( في ) وفي ع : نسخه .

(١٤) في ب : والحكم .

(١٥) في م : معلومات .

معلوما حتى يلزم البداء ، بل <sup>(١)</sup> الاحكام تابعة لمصالح الأوقات ، واختلاف الامم وليس في هذا شيء من المحال . <sup>(٢)</sup>

وثانيها : اتفاق اليهود والنصارى على أن آدم - عليه السلام - شرع الله تعالى له تزويج الأخ من أخته التي ليست <sup>(٣)</sup> توأمة مع اتفاقنا على تحريم ذلك بعد آدم عليه السلام <sup>(٤)</sup> . وهذا هو حقيقة النسخ فقد اعترفوا به فلا يكون محالا

(١) في ع : في .

(٢) قال الباقلاني في التمهيد : " وليس يمتنع ان يكون مثل الصلاح في وقت فسادا في وقت آخر ، ومثل الطاعة في وقت معصية في وقت آخر ، ومثل الحسن في وقت قبيحا في غيره .

الا ترى ان الاكل والشرب والعلاج بالكي والقطع طاعة حسن صواب مصلحة عند الجوع والعطش وحدوث الامراض المقتضية للعلاج وفعل ذلك اجمع عند الشبع ، والرى ، والصحة ، والغنى عن التداوى قبيح وسفه ومعصية لله عز وجل . فليس يمتنع ان تكون هذه العبادات السمعية نحو الصلاة والصوم والتوجه الى بيت المقدس ، وترك العمل في السبت مصلحة في وقت ومفسدة في غيره وطاعة وصوابا في وقت ومعصية وسفه في وقت آخر . " التمهيد ١٨٥ .

وانظر ايضا اظهار الحق ١ : ٥١٠ .

(٣) ليست ساقطة من : م .

(٤) انظر حول اباحة ذلك زمن آدم عليه السلام تاريخ الطبرى ١ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ومنتخب التخجيل ورقة ٩٦ ب ، ومروج الذهب ١ : ٣٥ . وقد نصت التوراة على تحريم ذلك في شريعة موسى - عليه السلام -

جاء في سفر اللاويين ص ١٨ : ٩ ( عورة اختك بنت ابيك او بنت امك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها . . . ) . وانظر سفر التثنية ص ٢٢ : ٢٢ .

هذا ، وهناك نص في التوراة يفيد حلّ زواج الأخت لأب ، فجاء في قصة =



على الله تعالى . ( ١ )

وثالثها : ان من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في المرة الرابعة تثقب ( ٢ )

اذنه ويباع وقد اتفقنا على نسخ ذلك فيكون النسخ جائزا اجماعا فلا يكون محالا ( ٣ )

على الله تعالى . ( ٤ )

ورابعها : ( ان فريقي ) ( ٥ ) النصرى واليهود متفقون على أن في التوراة ان الله

تعالى فدى ولد ابراهيم بالذبح وذلك اشد انواع النسخ ، لانه نسخ قبل ( ٦ ) فعل

شيء من نوع ( ٧ ) الأمور أو ( ٨ ) افراده . فاذ ( ٩ ) شهدت التوراة باشد انواع النسخ

فجواز غيره بطريق الأولى . ( ١٠ )

= ابراهيم مع ابيمالك قول ابراهيم - عليه السلام -

" وبالْحَقِيقَةُ اَيْضًا هِيَ اَخْتِي ابْنَةُ اَبِي غَيْرِ اَنْهَا لَيْسَتْ ابْنَةُ اُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً "

سفر التكوين ص ٢٠ : ١٢ . وانظر اظهار الحق ١ : ٥١٤ . ثم حرم ذلك

في شريعة موسى كما عرفت .

( ١ ) انظر شرح تنقيح الفصول للمصنف ٣٠٣ .

( ٢ ) المثبت من : ب ، ومن شرح تنقيح الفصول للمصنف ص ٣٠٥ ، وفي أ : ينقب ،

وفي ع ، م : شقت .

( ٣ ) في ب : المحال .

( ٤ ) انظر شرح تنقيح الفصول ٣٠٥ . وانظر حكم السرقة خروج ص ٢٢ : ٢

( ٥ ) في ع ، م : فريقا .

( ٦ ) في م : بل .

( ٧ ) نوع ساقطة من : ع .

( ٨ ) في ب ، ع : " و " .

( ٩ ) في ب ، ع ، م : واذا .

( ١٠ ) تكوين ص ٢٢ : ١ - ٣ . وانظر شرح تنقيح الفصول للمصنف ٣٠٥ واظهار

الحق ١ : ٥١٣ . ومنتخب التخجيل ورقة ٩٦ / ب .

وخامسها : ان <sup>(١)</sup> في التوراة ان الجمع في النكاح بين الحرّة والأمة كان جائزا في شرع ابراهيم <sup>(٢)</sup> - عليه السلام - لجمعه <sup>(٣)</sup> بين سارة الحرّة وهاجر الأمة وقد حرّمته التوراة . <sup>(٤)</sup>

سادسها : في التوراة قال الله لموسى - عليه السلام - : أخرج انت وشعبك <sup>(٥)</sup> من مصر لترثوا <sup>(٦)</sup> الأرض المقدسة التي وعدت بها اباكم <sup>(٧)</sup> ابراهيم ان اورشليم نسله <sup>(٨)</sup> . فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى : لا تدخلوها لانكم عصيتموني <sup>(٩)</sup> وهو عين النسخ .

وسابعها : تحريم <sup>(١٠)</sup> السبت فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى - عليه السلام - وهو <sup>(١١)</sup> عين النسخ . <sup>(١٢)</sup>

- 
- (١) ان ساقطة من : ب ، ع ، م .  
 (٢) المثبت من : ع . وفي أ ، ب ، م : يعقوب . وفي شرح تنقيح الفصول للمصنف " ابراهيم " ص ٣٠٥ .  
 (٣) في م : لشرعه الجمع .  
 (٤) انظر سفر التكوين ص ١٦ : ٣ حول جمع ابراهيم عليه السلام بين سارة الحرّة وهاجر الأمة .  
 (٥) في ع : شيعتك .  
 (٦) في ع : لترث . وفي م : الى .  
 (٧) في ب : اباؤكم .  
 (٨) سفر الخروج ص ٦ : ٦ - ٨ .  
 (٩) انظر سفر العدد ص ١٤ : ٢٢ - ٢٣ . وشرح تنقيح الفصول للمصنف ص ٣٠٥ .  
 (١٠) سبقها في ع ، م : ان في التوراة .  
 (١١) في ع : فهو .  
 (١٢) انظر سفر الخروج حول حرمة السبت ص ٢٠ : ١٠ ، ص ٣٥ : ١ - ٣ ، وشرح تنقيح الفصول ص ٣٠٥ ، منتخب التخجيل ورقة ٩٦ ب .

وثامنها : ان في التوراة ما هو اشد من الندم والبداة ففيها مرض ملك اليهود  
 ( حزقيا ) (١) واوحى ) الله تعالى الى اشعيا (٢) عليه السلام : قل لحزقيا (٣)  
 يوصي فانه يموت من علته هذه . فاخبره فيكى حزقيا (٤) وتضرع (٥) . قاوحى الله  
 تعالى الى اشعيا انه (٦) يقوم من علته (٧) ، وينزل الى الهيكل بعد ثلاثة أيام . وقد

( ١ ) في أ ، ب ، م : ( حزقيال ) واوحى ، وفي ع : حرفتال فاوحى .  
 والصواب حزقيًا وليس حزقيال كما يتضح من نصوص العهد القديم .  
 وحزقيًا : اسم عبرى معناه الرب قد قوى أو الرب قوة . وهو ابن آحاز ملك  
 يهوذا . اشترك مع ابيه في الحكم عام ٧٢٨ ق م وكان هو الحاكم الفعلي .  
 وكان صالحا فرسم الهيكل ، واعاد تنظيم خدماته الروحية ، وطرح التماثيل  
 التي عبدت من دون الله . واثناء حكمه بدأت الفزوات الاشورية والتي كانت  
 علما على حكمه . وعاصره من الانبياء اشعيا ، هوشع ، ميخا . توفي عام ٦٩٣  
 ق م . تاركا ابنه منسى ليعتلي العرش . قاموس الكتاب المقدس ٣٠٥ - ٣٠٦ .  
 ( ٢ ) اشعيا ومعنى الاسم : الرب يخلص . وهو نبي يعترف به اليهود والنصارى  
 تنبأ في يهوذا ايام عزيا وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا . يقال انه عاش الى ان جاوز  
 الثمانين من العمر . وتنبأ نحو ستين عاما . واسم ابيه آموص . يقال انه قتل على  
 يد الملك منسى . والبعض يعتبره اعظم انبياء العهد القديم . وله سفر في  
 العهد القديم يسمى سفر اشعيا وهو من الاسفار المهمة في نظر اليهود  
 والنصارى .

انظر التعريف به وسفره قاموس الكتاب المقدس ٨١ - ٨٥ .

( ٣ ) في ع : لحرفتال ، وفي أ ، ب ، م : حزقيال .

( ٤ ) في ع : حرفتال . وفي أ ، ب ، م : حزقيال .

( ٥ ) في ع ، م : صخ .

( ٦ ) في ع : ان .

( ٧ ) في ع : ساعته .

زيد في عمره خمس عشرة (٢) سنة (٣) ومثله في التوراة كثير.

وتاسعها : في السفر الأول لما نظر بنو الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم  
قال الله تعالى : لا (٤) يسكن (٥) الروح بعدها في بشر واقامتهم (٦) مائة وعشرين  
سنة. (٧)

فاخبرت التوراة انه لا يعيش أحد (٨) اكثر من هذا . ثم اخبرت ان ارفخشذ (٩)  
عاش بعد (١٠) ( ما ولد له صالح ) (١١) اربعمائة وثلاث سنين . (١٢)

- 
- (١) في ساقطة من : ب .  
 (٢) في ب : عشر .  
 (٣) سفر الملوك الثاني ٢٠ : ٦٠١ ، وسفر اشعيا ٣٨ : ١ - ٦ .  
 (٤) في ع : بعدها الآ .  
 (٥) في ب ، م : تسكن . وفي ع : اسكن .  
 (٦) المثبت من : ب ، ع ، م وفي أ : افا منهم .  
 (٧) سفر التكوين ٦ : ١ - ٣ .  
 (٨) في ع : اقدم .  
 (٩) في الكتاب المقدس : ارفخشذ . وهو ابن لسام بن نوح . وقد ولد قبل  
 الطوفان بسنتين ، وعندما كان عمره خمسا وثلاثين سنة ولد له صالح .  
 انظر قاموس الكتاب المقدس ٥١ .  
 (١٠) في ع ، م : بعدها .  
 (١١) في ع " وولد له بتاريخ " وفي الكتاب المقدس : صالح وهو اسم سامي معناه  
 برعم او نبتة .  
 (١٢) سفر التكوين صح ١١ : ١٣ .

( ١ ) وارغو ( مائتي سنة ) ( ٢ )

وابراهيم عليه السلام مائة ( ٣ ) سنة ( ٤ ) . وذلك كثير في التوراة . واذا صرحت  
توراة اليهود بمثل هذه الامور لا يسمح كلامهم بعد ذلك في النسخ .

وعاشرها : ان النسخ على وفق رعاية المصالح ، ( ورعاية المصالح ) جائزة ( ٥ )  
على الله تعالى .

بيان ( ٧ ) ان النسخ على وفق رعاية المصالح ان ( ٨ ) ( الامم مختلفون ) في القوة

والضعف ، واليسار والاعسار ( ١٠ ) ، ولين القلوب وغلظها ، واقبالها

( ١ ) في الكتاب المقدس : رعو . وهو اسم عبري معناه صديق . قاموس الكتاب المقدس

٤٠٦ . والنص المتداول ( وعاش رعاثنتين وثلاثين سنة وولد سروج . وعاش

رعو بعد ما ولد سروج مائتين وسبع سنين . . . ) تكوين ص ١١ : ٢٠ ، ٢١ .

( ٢ ) مابين القوسين ساقط من : ع .

( ٣ ) في م : ثلاثمائة .

( ٤ ) جاء في سفر التكوين ص ٢٥ : ٧ : ان ابراهيم عليه السلام كان عمره عند

وفاته مائة وخمسا وسبعين سنة .

اما قول المصنف انه عاش مائة سنة فخطأ ظاهرا ان لو كان الامر كما قال لما كان

له به هجة .

هذا ، وقد جعل ابن حزم - رحمه الله تعالى - هذا النص من الادلة على

تناقض التوراة وكذب واضعها وطقمها . انظر الفصل ١ : ٢٠٩ .

( ٥ ) مابين القوسين ساقط من : ع .

( ٦ ) في ع : جائز .

( ٧ ) سبقها في ع : " و " .

( ٨ ) في ع ، م : لأن .

( ٩ ) مابين القوسين ساقط من : ع ، وفي م : الامم " يختلفون " .

( ١٠ ) في ب : العسار .

وعتيها<sup>(١)</sup> . بل الانسان الواحد تختلف احواله في الأزمنة المختلفة ، فاذا<sup>(٢)</sup> شرع  
الله تعالى حكما<sup>(٣)</sup> لمعنى ثم تغير ذلك المعنى فمقتضى رعاية المصالح نسخ ذلك  
الحكم بضده<sup>(٤)</sup> أو نقيضه كما لو<sup>(٥)</sup> أوجب الذبح على ابراهيم عليه السلام وعلى  
اسحق<sup>(٦)</sup> - عليه السلام - لتظهر الانابة والتسليم لقضاء الله تعالى من<sup>(٧)</sup> الاثني عشر  
فلما ظهر ذلك منهما ( وحصلت )<sup>(٨)</sup> مصلحة الابتلاء فرعاية المصالح تقتضي<sup>(٩)</sup>  
نسخ<sup>(١٠)</sup> وجوب الذبح فيكون النسخ<sup>(١١)</sup> على وفق رعاية المصالح .  
واما انه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون<sup>(١٢)</sup> جائزا فلأن رعاية المصالح

( ١ ) في ع : غيرها ، وفي م : عسرها .

( ٢ ) في ع : واذا .

( ٣ ) في م : حدا .

( ٤ ) في ب ، ع ، م : الى ضده .

( ٥ ) لو ساقطة من : ع .

( ٦ ) اختلف في الذبح هو اسحق ام اسماعيل ؟ على اقوال عدة .

قال ابن كثير: وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى ان الذبح هو اسحق  
وحكي ذلك عن طائفة من السلف حتى تقل عن بعض الصحابة ايضا وليس ذلك  
في كتاب ولا سنة وما أظن ذلك تلقي الا عن اخبار اهل الكتاب . . . تفسير  
ابن كثير ٧ : ٢٣ .

ومعلوم ان اهل الكتاب يجزمون بان الذبح هو اسحق . انظر سفر التكوين  
١ : ٢٢ - ١٣ .

( ٧ ) في ع : ( في ) .

( ٨ ) ما بين القوسين ساقط من : م .

( ٩ ) في ب : يقتضي .

( ١٠ ) ساقطة من : ع .

( ١١ ) في ع : بالنسخ .

( ١٢ ) عبارة ( واما انه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون ) ساقطة من : ع .

جائزة<sup>(١)</sup> على الله تعالى اجماعا وانما اختلف الناس هل تجب<sup>(٢)</sup> أم لا ؟ ومذهب  
 أهل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في اصول الدين<sup>(٣)</sup> ،  
 السؤال الرابع : قالت<sup>(٤)</sup> اليهود والنصارى : القرآن مشتمل على ما ليس بصحيح  
 فلا يكون من عند الله . بيان اشتماله على ذلك<sup>(٥)</sup> : ما ينقله<sup>(٦)</sup> المسلمون عنه ممن  
 قوله تعالى : " ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها . . . " <sup>(٧)</sup> ومريم ليست ابنة عمران  
 لأن عمران ابو موسى عليه السلام . وبين موسى - عليه السلام - . ومريم رضی الله عنها -  
 نحو<sup>(٨)</sup> ستماية سنة . فاين عمران من مريم - رضي الله عنها - حتى يكون اباها ؟ .  
 و<sup>(٩)</sup> الجواب من وجهين :  
 احدهما : انه ( نقل ) <sup>(١٠)</sup> ان اباها - رضي الله عنها - كان اسمه عمران <sup>(١١)</sup>

- 
- ( ١ ) عبارة " فلأن رعاية المصالح جائزة ) ساقط من : ع .  
 ( ٢ ) في ب ، ع ، م : يجب .  
 ( ٣ ) جاء بعدها في ع : والله أعلم .  
 ومعلوم ان رعاية المصالح غير واجبة على الله تعالى عند اهل الحق ، إلا انه  
 تعالى لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته .  
 ( ٤ ) في ب ، م : قال .  
 ( ٥ ) سبقها في ع : ما ليس بصحيح .  
 ( ٦ ) في ب : نقله .  
 ( ٧ ) سورة التحريم آية ١٢ .  
 ( ٨ ) نحو ساقطة من : م .  
 ( ٩ ) الواو ساقطة من : ب .  
 ( ١٠ ) في ع ، م : تعالى أخبر .  
 ( ١١ ) ذكر ابن جرير في تفسيره ، والخزرجي في مقام الصليان نسب مريم رضی الله  
 عنها . انظر تفسير الطبري ( شاكر ) ٦ : ٣٢٨ ، مقام الصليان ١٦٥ .

فلا<sup>(١)</sup> يلزم من ان<sup>(٢)</sup> اسم ابي موسى عمران ان<sup>(٣)</sup> لا يسمى غيره عمران ، واعتقاد وجوبه ذلك جهل .

وثانيها : سلمنا ان اسم ابيها ليس عمران الا ان عمران ابا<sup>(٤)</sup> موسى - عليه ( ٤٣ / ب ) السلام - جدّها ، لانها من بني اسرائيل ، والانسان يضاف لجدّه<sup>(٥)</sup> البعيد كما يضاف لجدّه القريب ، ولولا ذلك لبطلت التوراة والانجيل في تسمية البطون والاشعاب المتأخرة عن يعقوب عليه السلام بني اسرائيل لان يعقوب عليه السلام<sup>(٦)</sup> هو اسرائيل ولم يلد هم ، بل بينه و ( بينهم )<sup>(٧)</sup> المئون من السنين ، ومع ذلك فكل من جاء الى يوم القيامة يسمى من بني اسرائيل وهذا لاغرو<sup>(٨)</sup> فيه ، وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد الاستعمالات .  
وكذلك<sup>(٩)</sup> كل انسان يولد<sup>(١٠)</sup> الى يوم القيامة يسمى<sup>(١١)</sup> ابن<sup>(١٢)</sup> آدم<sup>(١٣)</sup>

( ١ ) في ب ، ع ، م : ولا .

( ٢ ) في ب ، ع : كون .

( ٣ ) ان ساقطة من : ع .

( ٤ ) في جميع النسخ : أبو .

( ٥ ) في م : الى جدّه .

( ٦ ) عبارة ( بني اسرائيل لان يعقوب عليه السلام ) ساقطة من : م .

( ٧ ) في ع : بين هو<sup>١</sup> .

( ٨ ) في ع : عذر .

( ٩ ) في ب : بموضع .

( ١٠ ) في ب : ولذلك .

( ١١ ) في ع ، م : يوجد .

( ١٢ ) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : فيسمى .

( ١٣ ) في ع : من .



- عليه السلام - ولم تنزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان الى احد اجداده دون  
ابيه اذا كان أشرف أو أشهر. وعمران - عليه السلام - كان <sup>(١)</sup> في غاية الشهرة فلذلك  
اضيفت <sup>(٢)</sup> اليه <sup>(٣)</sup> ليتحقق السامع مورد الثناء ومحل الابتلاء <sup>(٤)</sup> فيها <sup>(٥)</sup> دون  
غيرها <sup>(٦)</sup>.

السؤال الخامس : قالت <sup>(٧)</sup> اليهود والنصارى ما يستدرك <sup>(٨)</sup> على المسلمين  
ما <sup>(٩)</sup> في كتابهم من جعل مريم - رضي الله عنها - اخت هارون - صلوات الله عليه -  
وبينهما ستائة سنة فلا تكون أخته ، فكيف يخبر كتابهم بأنها أخته ؟ !  
فالجواب <sup>(١٠)</sup> من وجهين :

احدهما : انه روى انه <sup>(١١)</sup> كان في زمنها <sup>(١٢)</sup> عابد يسمى هارون ، وكانت  
رضي الله عنها في غاية العبادة ، فلما جاءت بعيسى - عليه السلام - من غير زوج

- 
- (١) عبارة ( اشرف أو أشهر وعمران عليه السلام كان ) ساقطة من : ع .  
(٢) في ع ، م : أضيف .  
(٣) اليه ساقطة من : ب .  
(٤) في ب : الابتداء .  
(٥) فيها ساقطة من : ع .  
(٦) جاء بعدها في ع : والله أعلم . هذا ، وسأبين بعد قليل انهم كانوا  
يسمّون باسماء انبيائهم وصالحيهم .  
(٧) في ب ، م : قال .  
(٨) في م : نستدرك .  
(٩) ما ساقطة من : ع .  
(١٠) في ب ، ع ، م : والجواب .  
(١١) انه ساقطة من : ب .  
(١٢) في ب : زماننا ، وفي م : زمانها .

واتهمها رضى الله عنها بنو اسرائيل بالزنا قيل لها : يا أخت هارون - اى : - في

العبادة - ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا <sup>(١)</sup> . متعجبين كيف يصدر ( ٤٤ / أ )  
القبیح من غير محله . ( ٢ )

وأصل الأخوة التساوى في الصفة ، ومنه قوله تعالى " . . . كلما دخلت أمية

لعنت اختها . . . ) اى مساويتها <sup>(٤)</sup> في الكفر . <sup>(٥)</sup>

( وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها . . . ) اى مساويتها <sup>(٦)</sup> في

الدلالة . <sup>(٨)</sup>

( ٩ ) و تقول <sup>(١٠)</sup> العرب : هذه الغزوة <sup>(١١)</sup> أخت تلك <sup>(١٢)</sup> الغزوة ، وهذه الواقعة <sup>(١٣)</sup>

( ١ ) ( يا أخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا ) آية ٢٨ من سورة

مريم .

( ٢ ) انظر تفسير الطبرى ١٦ : ٧٧ ، وتفسير ابن كثير ٥ : ٢٢١ حيث ذكرنا هذا

الوجه .

( ٣ ) سورة الاعراف آية ٣٨ .

( ٤ ) في ب : مساويتها .

( ٥ ) في ع : الضلالة .

( ٦ ) سورة الزخرف آية ٤٨ .

( ٧ ) في م : مساواتها .

( ٨ ) من ( وما نريهم من آية . . . في الدلالة ) ساقطة من : ع .

ومن ( اى مساويتها في الكفر . . . اختها ) ساقط من : م .

( ٩ ) الواو ساقطة من : ع .

( ١٠ ) في ب : يقول .

( ١١ ) ( ١٣ ) في ع : العروة .

( ١٢ ) في ع : هذه .

أخت تلك الواقعة ، وهذه النعل <sup>(١)</sup> أخت تلك النعل <sup>(٢)</sup> . ومنه مؤاخاة الفواصل في السجع وغيره .

واصل ذلك كله المساواة <sup>(٣)</sup> . وسمي اخ النسب أخوا ( لمساواته <sup>(٤)</sup> أخاه ) ففي الخروج من تلك البطن لأمه أو <sup>(٥)</sup> ذلك الظهر لابيها . ولما اجتمعت المساواة في الصفتين للشقيق <sup>(٦)</sup> قويت الأخوة فيه فيسمى <sup>(٧)</sup> شقيقا كالعصا اذا شقت <sup>(٨)</sup> بنصفين <sup>(٩)</sup> فان المساواة بينهما في غاية القوة .

وقيل ( للاخراج لأب ، وللاخراج لأم ) <sup>(١٠)</sup> إشارة <sup>(١١)</sup> للجهة التي وقعت فيها المساواة . فلما حصلت المساواة بين مريم رضي الله عنها وبين ذلك العابد سميت أخته على القاعدة .

وقيل كان في ذلك الزمان فاسق <sup>(١٢)</sup> يسمى <sup>(١٣)</sup> هارون فلما اعتقدوا فيها التهمة

(١) ، (٢) في ب ، ع : النعلة .

(٣) في ع : التساوى .

(٤) في ع : لتساويهما .

(٥) في ع : " و " .

(٦) في ع : في الشقيق .

(٧) في ع : فسمي ، وفي م : يسمى .

(٨) في م : اشتقت .

(٩) في ع ، م : نصفين .

(١٠) في ب : للاخراج للأب وللاخراج للأم .

(١١) في ع : ايثارا .

(١٢) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : فاسقا .

(١٣) في م : سمي .

(١) جعلوها أخته ، اى في ذلك الفعل القبيح .

وثانيهما (٢) قيل انها من ذرية موسى - عليه السلام - وهو أخو هارون ، فقيل لها أخت هارون (٣) كما جاء في التوراة في الفصل الحادى عشر في السفر الخامس : ان الله تعالى قال : انى ساقم لبني اسرائيل نبياً من اخوتهم مثلك اجعل كلامي على فيه . (٤)

واخوة بني اسرائيل بجملتهم هم بنو اسماعيل فجعل بني أخي أبيهم اخوتهم (٤٤/ب) فلذلك سميت مريم - رض الله عنها - اخت هارون - عليه السلام - (٥)

(١) وهذا الوجه مروى عن سعيد بن جبير كما روى ذلك ابن ابي هاتم ، وذكره ابن كثير في تفسيره . انظر تفسير ابن كثير ٥ : ٢٢١ . وانظر حكاية ابن جرير لهذا الوجه عن بعض اهل العلم . انظر تفسير الطبرى ١٦ : ٧٨ . وذكر هذا الوجه في مقاصع الصلبان ١٦٦ .

(٢) في م : ثانيها .

(٣) ذكر هذا الوجه الطبرى ١٦ : ٧٨ .

وابن كثير في تفسيره ٥ : ٢٢١ .

(٤) سفر التثنية ص ١٨ : ١٢ .

(٥) والحق انها ليست اختا لهارون النبي ، الا انهم كانوا يسمون باسماء انبيائهم وصالحهم ، ويدل على ذلك حديث المغيرة بن شعبة قال : لما قدمت نجران سألتوني فقالوا : انكم تقرؤون يا أخت هارون ، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت عن ذلك فقال : ( انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين قبلهم ) .

أخرجه مسلم - واللفظ له - في ك الآداب باب النهي عن التكني بابي القاسم ٣ : ١٦٨٥ . والترمذى ك التفسير باب ومن سورة مريم ٥ : ٣١٥ وقال حديث

غريب صحيح ، والطبرى ١٦ : ٧٨ .

وهذا الحديث يدفع ما أخرجه ابن ابي حاتم بسنده عن محمد بن كعب القرظي =

السؤال السادس : قالت النصارى : وافقنا<sup>(١)</sup> المسلمون على ان المسيح - عليه السلام - كان يحيى الموتى ، واحياء الموتى مختص بالله تعالى فيصح<sup>(٣)</sup> قولنا : ان<sup>(٤)</sup> المسيح هو الله تعالى ، ويبطل<sup>(٥)</sup> قول المسلمين انه عبد من عبيد<sup>(٦)</sup> الله ، لأن احياء الموتى دليل قاطع على ذلك . ولذلك<sup>(٧)</sup> بحث الله النبيين على كثرتهم ولم<sup>(٨)</sup> يكن فيهم من يحيى الموتى فدل ذلك على ان الاحياء<sup>(٩)</sup> لا يكون الا لله .  
ولذلك : ان النمرود<sup>(١٠)</sup> لما تعدى طور العبودية حاجه ابراهيم - عليه السلام -

= كما ذكر ذلك ابن كثير - من ان مريم هي أخت هارون لبيه وأمه ، وانها هي التي قصت اثر موسى عليه السلام . وقد وصف ابن كثير هذا القول بالخطأ المحض . انظر تفسير ابن كثير ٥ : ٢٢١ .

( ١ ) في ع : وافقت .

( ٢ ) في ع : يختص .

( ٣ ) في ع ، م : فيصح .

( ٤ ) سبقها : في ع : على .

( ٥ ) في ع : بطل .

( ٦ ) في ب : عبد .

( ٧ ) في ع : كذلك .

( ٨ ) في ع : فلم .

( ٩ ) في م : الحياء .

( ١٠ ) قال ابن جرير : وقيل ان الذى حاج ابراهيم في ربه جبار كان ببابل يقال

له : نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح . وقيل : انه نمرود بن فالسخ

ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح .

وساق عن قتادة والربيع انها قالوا : كنا نحدث انه ملك يقال له نمرود وهو

اول ملك تجبر في الأرض ، وهو صاحب الصرح ببابل . تفسير الطبرى ( شاكر )

بأن الله يحيي ويميت. (١) ولولا أن الأحياء والاماتة خاصان (٢) بالله تعالى لــــم  
يحسن ذلك من ابراهيم - عليه السلام - . وحيث وافق المسلمون على صحة ذلك قامت  
الحجة (٣) القاطعة على المسلمين بربوبية المسيح - عليه السلام - وصحة قول النصارى ،  
وان المسلمين هم المشركون لجعلهم مع الله تعالى من يشاركه في احياء الموتى .  
وان النصارى هم الموحدون ، لانهم لم (٤) يشركوا (٥) مع الله تعالى غيره في خواص  
ملكه . وهذا سؤال عظيم على المسلمين مثبت (٦) لشركهم ووحدانية النصارى ، واعظم  
دليل على صحته تصديق القرآن العظيم (٧) بقوله (٨) تعالى " قل يحييها الذي انشاها  
أول مرة . . . " (٩) فجعل تعالى الأحياء لمن له الانشاء ، وعيسى - عليه السلام -  
احياها فيكون انشاها أول مرة (١٠) . وهذا هو الله قطعاً . والعجب من المسلمين

- 
- = وفي قاموس الكتاب المقدس : نرود بن كوش بن هام بن نوح . صياد جبار ،  
وملك قدير ، ومؤسس الاسرة الحاكمة في بابل . قاموس الكتاب المقدس ( ٩٧٨ )
- ( ١ ) يشير الى قوله تعالى : ( الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله  
الملك ان قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت . . . . . )  
البقرة آية ٢٥٨ .
- ( ٢ ) في م : خاصتان .
- ( ٣ ) في م : بحجة .
- ( ٤ ) لم ساقطة من : م .
- ( ٥ ) في م : اشركوا .
- ( ٦ ) في ع ، م : ميين .
- ( ٧ ) في ب ، م : لصحته . وفي ع : على صحته .
- ( ٨ ) في ع : لقوله ، وفي م : كقوله .
- ( ٩ ) سورة يس آية ٧٩ .
- ( ١٠ ) ( وعيسى عليه السلام . . . مرة ) ساقطة من : ع .

(أ/٤٥)

كيف ينفلون عن مثل هذا وهو صريح القرآن ،

والجواب <sup>(١)</sup> من وجوه أحدها ؛ انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القرآن  
 ولا قول المسلمين ان <sup>(٢)</sup> عيسى - عليه السلام - كان يحي الموتى <sup>(٣)</sup> ، فان المسلمين  
 من اولهم الى آخرهم متفقون على ان الاحياء والاماتة لا يكونان الا لله تعالى ، ويستحيل  
 ان يجعل <sup>(٤)</sup> ذلك لاحد من الخلق كائنا من <sup>(٥)</sup> كان . وان عيسى - عليه السلام -  
 لم يحي قط ميتا ، ولا ابرأ اكمه <sup>(٦)</sup> ، ولا ابرص . وانما الفاعل لهذه الأمور <sup>(٧)</sup> هو الله  
 تعالى عند ارادة المسيح - عليه السلام - ، ( لا <sup>(٨)</sup> ان ) المسيح - عليه السلام -  
 كان يفعل ذلك . كما ان موسى - عليه السلام - لم يكن ليقلب <sup>(٩)</sup> لون يديه <sup>(١٠)</sup> ، ولا يحول  
 جمادية عصاه <sup>(١١)</sup> ، بل الله تعالى هو الفاعل لذلك <sup>(١٢)</sup> عند ارادته .

(١) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فالجواب .

(٢) في ع : بان .

(٣) نص القرآن الكريم على ان عيسى - عليه السلام - كان يحي الموتى باذن الله  
 تعالى ويبرئ الاكمه والابرص وذلك في قوله سبحانه : ( وابرئ الاكمه والابرص  
 واحي الموتى باذن الله . . . ) آل عمران آية ٤٩ .

(٤) في م : تجعل .

(٥) في ب ، ع : ما .

(٦) الاكمه : الذي يولد اعشى . وقد كمه - بالكسر - كمها . قال رؤبه : \* هرججت  
 فارتد ارتداد الاكمه \* . مادة كمه الصحاح .

(٧) جاء بعدها في م : انما .

(٨) في م : لأن .

(٩) في ب ، ع ، م : يقلب

(١٠) في ب ، ع ، م : يده . وانظر سفر الخروج حول قلب لون يده صح ٤ : ٦ .

(١١) في ع ، م : العصا . وانظر سفر الخروج في معجزة العصا صح ٤ : ٢ ، ٣ .

(١٢) في ب : كذلك .

فالمعجزة في اختصاص<sup>(١)</sup> ارادتهما<sup>(٢)</sup> بهذه<sup>(٣)</sup> الآثار، ( لا أنهما )<sup>(٤)</sup> الفاعلان لها ، فهذا معنى قوله تعالى ، وقول المسلمين ان عيسى - عليه السلام - كان يحي الموتى ، وكان<sup>(٥)</sup> يبرىء الاكفم والابرص<sup>(٦)</sup> .  
ومن جملة<sup>(٧)</sup> جهالات النصارى اعتقادهم انه - عليه السلام - كان هو<sup>(٨)</sup> الفاعل لنفس الاحياء أو<sup>(٩)</sup> الابرء . ولا عجب في ذلك فان جهلهم اعظم من هذا .  
والذى<sup>(١٠)</sup> حاج به ابراهيم - عليه السلام - ( النمرود<sup>(١١)</sup> ) انما هو نفس

( ١ ) في ب : اقتران .

( ٢ ) المثبت من : ب ، م ، في ع : ارادته . وفي أ : ارادتها .

( ٣ ) في ع ، م : لهذه .

( ٤ ) في ب : لانهما .

( ٥ ) كان : ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ٦ ) ولذلك جعل صاحب المواقف ان من شروط المعجزة ان تكون فعل الله .

انظر المواقف في تعريف المعجزة وشروطها وكيفية حصولها ووجه دلالتها

ص ٣٣٩ - ٣٤٢ .

وقال صاحب النصيحة اليمانية : " ان الافعال الالهية ظهرت عليه ولم يكن

هو الفاعل لها - اى عيسى عليه السلام - كما ظهرت على يدي الانبياء عليهم

السلام والفاعل لها هو الله عز وجل دونهم وان نسبت اليهم لظهورها على

ايد يهم . . " النصيحة اليمانية ورقة ٢٦ / ب .

( ٧ ) جملة ساقطة من : ب .

( ٨ ) هو ساقطة من : ع .

( ٩ ) في ب ، ع ، م : " و " .

( ١٠ ) في ب : فالذى .

( ١١ ) في ع : ( انما هو النمرود في ) .



الاماتة والاحياء اللذين هما خاصان<sup>(١)</sup> بالله تعالى فليعلم ذلك . ولذلك حسن  
احتجاجه - عليه السلام - عليه .<sup>(٢)</sup>

وكذلك ( المراد نفس<sup>(٣)</sup> الاحياء ) في قوله تعالى " قل يحييها الذي انشاها

اول مرة ... " <sup>(٤)</sup> فلا يحيي على الحقيقة الا المنشئ ، فاندفع الاشكال ، واجتمعت ( ٤٥ / ب )

النصوص من غير تناقض ، وضح<sup>(٥)</sup> مذهب الاسلام<sup>(٦)</sup> وانهم الموحدون<sup>(٧)</sup> حقا ، ومطل  
الكفر " ان الباطل كان زهوقا " <sup>(٨)</sup>

و<sup>(٩)</sup> ثانيهما : سلطنا بان<sup>(١٠)</sup> الاماتة والاحياء انفسهما كان يفعلهما<sup>(١١)</sup> ، لكن

قد شهد الانجيل ان الحواريين كانوا يفعلون ذلك .<sup>(١٢)</sup> بل نصر الانجيل على ان كل

( ١ ) في ب ، م : خاصتان .

( ٢ ) عليه ساقطة من : ع ، م .

( ٣ ) في ع ، م : نفس الاحياء هو المراد .

( ٤ ) سورة يسن آية ٧٩ .

( ٥ ) في م : فصح .

( ٦ ) في ب : المسلمين .

( ٧ ) سبقها في ع : هم .

( ٨ ) اقتباس من سورة الاسراء آية ٨١ .

( ٩ ) الواو ساقطة من : م .

( ١٠ ) في ب ، ع ، م : ان .

( ١١ ) في ع : بفعليهما .

( ١٢ ) ورد في الانجيل ان المسيح خاطب تلاميذه قائلا " اذ هبوا الى خراف بيت

اسرائيل الضالّة ، وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين : انه قد اقترب ملكوت

السماوات .

اشفوا مرضى . طهروا برصا . اقيموا موتى . اخرجوا شياطين . مجاننا اخذتم

مجاننا اعطوا . متى صح ١٠ : ٦ - ٨ . وهذا يدل على انه امرهم ان يفعلوا =

- من استنقلم على شريعة عيسى - عليه السلام - يفعل كفعلة . ( ١ )  
 وان داود - عليه السلام - احيا ميتا ( بعد مائتين ) . وان الياص واليسع ( ٢ )  
 وجزقيال ( ٤ ) وغيرهم كانوا يحيون الموتى ( ٥ ) . فان كان هذا يدل على الرهوية ، والالهية

= معجزات مثل التي كان يفعل .

وفي سفر اعمال الرسل أن من التلاميذ من احيا الموتى كبطرس .

انظر اعمال الرسل ص ٩ : ٣٦ - ٤١ .

- ( ١ ) جاء في انجيل يوحنا : ( الحق الحق اقول لكم . من يؤمن بي فالاعمال التي انا اعطيها يعطيها هو ايضا ، ويعمل اعظم منها . ) يوحنا ص ١٤ : ١٢ .
- ( ٢ ) في ع : بعد ما دفنوه . ولم اعثر على هذا النص .
- ( ٣ ) في العهد القديم : اليسع . وهو تلميذ الياص عليهما السلام . يصفه العهد القديم بانه صاحب معجزات عظيمة كثيرة . ورث النبوة بعد رفع الياص السس السماء ، واخذ رداء الياص بعد رفعه . وبعد موته أتى بعيت ووضع في نفس القبر الذي فيه اليسع فمادت الحياة الى جسم الميت حالما مس جثمانه عظام اليسع .
- هذا ما قيل في العهد القديم . انظر قاموس الكتاب المقدس ١١١ - ١١٢ .
- ( ٤ ) جزقيال : اسم عبري معناه الله يقوى . وهو واحد انبياء بني اسرائيل . ولد ونشأ في فلسطين . وسبي من يهوذا عام ٩٧ هـ ق .م وكان في ذلك الوقت شابا ، وعاش مع المسيحيين اليهود على نهر خابور وهو قناة في ارض بابل . بدأت نبوته قبل خراب الهيكل بسبع سنين . له سفر يعرف بسفر جزقيال وهو من اسفار العهد القديم المعترف بها عند الطتتين . قاموس الكتاب المقدس ٣٠١ - ٣٠٥ .
- ( ٥ ) اليسع احيا صبيما كما في سفر الملوك الثاني ص ٤ : ٣٢ - ٣٦ .  
 واحيا الياص ابن الأرملة كما في سفر الملوك الاول ص ١٧ : ٢٠ - ٢٤ .  
 وقد احيا جزقيال الكثير من الأموات . سفر جزقيال ص ٣٧ : ٣ - ١٠ .  
 وانظر المنتخب الجليل ورقة ٥٥ ب ، والنصيحة الايمانية ورقة ٤٧ أ ، ٤٧ ب .

فليكن<sup>(١)</sup> الحواريون كلهم ، وداود - عليه السلام - آلهة مساويين<sup>(٢)</sup> المسيح<sup>(٣)</sup> - عليه السلام - في الالهية ، وجميع ما ينسب اليه .<sup>(٤)</sup> ولما لم يقل بذلك أحد دل على بطلان ما اعتمدوا عليه في الهية عيسى - عليه السلام - . فان قالوا غير عيسى - عليه السلام - كان يحيى باذن<sup>(٥)</sup> عيسى - عليه السلام - بخلافه قلنا :

هذا قائم في حق عيسى - عليه السلام - وهو انه<sup>(٦)</sup> انما كان يحيى<sup>(٧)</sup> باذن الله تعالى فيستوون<sup>(٨)</sup> .

و<sup>(٩)</sup> ثالثها : قال الله تعالى في نهوة اشعياء - ويعني<sup>(١٠)</sup> المسيح عليه السلام - هذا فتى الذى اصطفيت ، وهبىي الذى ارتاحت له<sup>(١١)</sup> نفسي ، انا واضح عليه<sup>(١٢)</sup>

(١) المثبت من : ع ، م . وفي أ ، ب : فلتكن .

(٢) في م : متساويين .

(٣) في ب ، ع ، م : للمسيح .

(٤) وذكر هذا الالتزام ايضا ابن القيم في كتابه هداية الحيارى ٢٧٨ .

(٥) سبقها في ع ، م : الموتى .

(٦) ( انه ) ساقطة من : ع .

(٧) في ع ، م : يحيى الموتى .

(٨) في ع : ويبرى .

وهذا صرح القرآن الكريم ان الاحياء كان باذن الله تعالى ، فلولا اذن الله

تعالى واقدار الله له على ذلك لما وجد منه - عليه السلام - .

(٩) الواو ساقطة من : م .

(١٠) في ب : نعني .

(١١) في ع : اليه .

(١٢) عليه ساقطة من : م . وفي ع : فيه .

( ١ ) روهي ، ويدعو الام الى الحق .

فسماه عبدا مصطفى<sup>(٢)</sup> على لسان اشعيا ، مبعوثا مأمورا بدعوة الام اسوة بغيره  
من الانبياء . وهذا هو<sup>(٣)</sup> ما نطق به القرآن وهو المطلوب<sup>(٤)</sup> .

لا يقال الفتى هو الولد عندنا ، لأننا نقول : ليس ذلك عندكم ، لما في السفر ( ٤٦ / أ )  
الأول من التوراة : لما بلغ ابراهيم - عليه السلام - ان الطوك أغاروا<sup>(٥)</sup> على سدوم<sup>(٦)</sup> ،

( ١ ) جاء في سفر اشعيا ( هوذا عبدي الذي اعضده . مختارى الذى سرت به

نفسى . وضعت روهي عليه ، فيخرج الحق للام . صح ٤٢ : ١ - ٢ .

فالملاحظ ان الترجمة الحديثة لسفر اشعيا ابدلت كلمة ( فتاى ) ب ( عبدي )  
وهذا غاية ما يريد ان يصل اليه المصنف .

ورواية انجيل متى الذى ينقل عن سفر اشعيا جاء هذا النص فيه كالنص الذى  
اورده المصنف " هوذا فتاى الذى اخترته . حببى الذى سرت به نفسى اضع

روهي عليه فيخبر الام بالحق " متى صح ١٢ : ١٨ .

( ٢ ) مصطفى ساقطة من : ع .

( ٣ ) هو ساقطة من : ع .

( ٤ ) كقوله سبحانه على لسان المسيح - عليه السلام - : " قال انى عبد الله اتانى

الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اين ما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة

ما دمت حيا ) مريم ٣٠ ، ٣١ .

وكقوله " وان قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم صدقا لما

بين يدي من التوراة . . . . " .

الصف : ٦ . وقوله سبحانه " ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله

الرسال واهمه صديقة كانا يأكلان الطعام . . . . " المائدة ٧٥ .

( ٥ ) في ع : جاؤوا . وفي م : غاروا .

( ٦ ) هي أعظم مدينة من مدائن قوم لوط . عليه السلام . والى اهلها ارسل بالدعوة

وهي واقعة بارض الشام . وقيل كان سدوم ملكا وسميت المدينة باسمه ، وكان

ظالما جائرا حتى قيل : اجور من قاضي سدوم . وقد اهلكها الله تعالى =

وسبوا لوطا ابن اخي ابراهيم - عليهما السلام - عبا<sup>(١)</sup> فتيانه ثلاثاثة وثمانية عشر رجلا و سار<sup>(٢)</sup> في طلب العدو وفهزمه<sup>(٣)</sup> واستنقذ<sup>(٤)</sup> لوطا وماشيته وجميع ماله<sup>(٥)</sup> .

ولم يكن اولاد ابراهيم - عليه السلام - هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى .

وفي الانجيل لمتى<sup>(٦)</sup> : سر المسيح - عليه السلام - . بعد قيامه من الدفن على

جماعة من تلاميذه يصيدون السمك فقال : يا فتيان هل عندكم من طعام ؟ فاطعموه

جزءا من حوت ، وشيئا من شهد العسل<sup>(٧)</sup> .

واطلاق لفظ الفتى في التوراة والانجيل على غير الولد كثير<sup>(٨)</sup> . وقد حطه النصارى

= واهلها . بسبب ما كانوا عليه من الاتيان بالفاحشة . انظر الروض المعطار ٣٠٨

وفي قاموس الكتاب المقدس : وتقع سدوم تحت الماء اليوم في جنوب البحر الميت

انظر ص ٤٦١ .

( ١ ) في ع : عين .

( ٢ ) في م : ساروا .

( ٣ ) في ع : ففروا منهم . وفي م : فهزمهم .

( ٤ ) في ع : استنقذوا .

( ٥ ) انظر سفر التكوين ص ١٤ : ١٤ - ١٦ .

( ٦ ) ( لمتى ) ساقطة من : ع .

( ٧ ) لم اعثر عليه في انجيل متى ، وهذه الرواية التي ساقها المصنف هي عبارة عن

من روايتي لوقا ويوحنا . فمحل الشاهد جاء في يوحنا وهو ( قول المسيح

لهم : ياظمان العسل عندكم اذاما ؟ . . . . ) يوحنا ص ٢١ : ٥٥ .

ورواية لوقا : ( وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم : اعندكم

هاهنا طعام ؟ فناولوه جزءا من سمك مشوى ، وشيئا من شهد العسل ، فأخذ

واكل قدامهم . ) لوقا ص ٢٤ : ٤١ - ٤٣ .

( ٨ ) ومن ذلك طجاء في سفر اشعيا ص ٩ : ١٦ - ١٧ : ( وصار مرشدا وهذا

الشعب مضلين ، ومرشده مهتملين ، لاجل ذلك لا يفرح السيد بفتيانه . . . )

والمقصود : عبادة .

في هذا الموضع <sup>(١)</sup> على الولد فاتوا للفظ <sup>(٢)</sup> لاضلال فيه حملوه <sup>(٣)</sup> على الضلال وهو  
 شأن اهل الشقاوة والعناد . وانما <sup>(٤)</sup> اللائق اذا ورد لفظ الضلال <sup>(٥)</sup> حمل على  
 الهداية <sup>(٦)</sup> كما هو <sup>(٧)</sup> شأن اهل السعادة والرشاد فسيحان <sup>(٨)</sup> الذي <sup>(٩)</sup> جعل  
 الجهل شعارهم ، والضلال دثارهم ، ( ليقضي الله امرا كان مفعولا ) <sup>(١٠)</sup>  
 اذا تقرر معنى ما في الانجيل فحينئذ نقول <sup>(١١)</sup> : قد صرّح متى بأن ( الله  
 تعالى ) <sup>(١٢)</sup> مصطفى <sup>(١٣)</sup> ومنعم ، وان المسيح - عليه السلام - ( مصطفى و ) <sup>(١٤)</sup> معطي <sup>(١٥)</sup>  
 ومنعم <sup>(١٦)</sup> عليه ،

- 
- (١) في ب : المواضع .  
 (٢) في ع ، م : بلفظ .  
 (٣) سبقها في ب : " و " .  
 (٤) في ع : وأما .  
 (٥) في ع : الضلالة .  
 (٦) يقصد ان اللفظ اذا كان محتملا معنى يتنافى مع الدين ، وجب حمله على  
 معنى يتلاءم وهداية الرسول الذي جاء به .  
 (٧) الزيادة من : ب ، ع ، م .  
 (٨) في ع : وشأن .  
 (٩) في ب ، ع ، م : من .  
 (١٠) اقتباس من سورة الانفال آية ٤٢ .  
 (١١) في ب : يقول .  
 (١٢) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 (١٣) سبقها في ع : احد ، وفي ب : معطي .  
 (١٤) ما بين القوسين زيادة من : ع ، م .  
 (١٥) ساقطة من : ع ، م .  
 (١٦) المثبت من : ب ، ع . وفي أ ، م : منعم .

وفتى من فتیان بنی آدم <sup>(١)</sup> . وهو المطلوب .

ورابعها : قال متى : اخذ ابليس يسوع المسيح عليه السلام ، وأخرجه الى  
البرية ، ليجره <sup>(٢)</sup> وقال له : ان كنت انت ابن <sup>(٣)</sup> الله فقل لهذه الحجارة تصير <sup>(٤٦)</sup>  
خبزا . فقال المسيح - عليه السلام - : انه مكتوب انه <sup>(٤)</sup> ليس بالخبز <sup>(٥)</sup> وحده يجي <sup>(٦)</sup>  
الانسان ، ( بكلمة <sup>(٧)</sup> تخرج <sup>(٨)</sup> من الله تعالى . فأخذه ابليس ومضى به حتى  
أقامه على اعلى <sup>(٩)</sup> جبل في الأرض ، وراه جميع ممالك العالم وقال : هذا كله لى ،  
وانا اعطيك ان سجدت لي سجدة واحدة . فقال : اغرب عني يا شيطان فانه مكتوب :  
للرب الهك اسجد ، و <sup>(١٠)</sup> له وحده اعبد . فمضى به ابليس ، واقامه على جناح  
الهيكل وقال له <sup>(١١)</sup> : انظر <sup>(١٢)</sup> من هاهنا الى اسفل فانه مكتوب ان يرسل بعض  
ملائكته <sup>(١٣)</sup>

( ١ ) يقصد ماجاء في متى والمنقول عن سفر اشعيا ( هوذا فتى الذى اخترته  
حبيبي الذى سرت به نفسي ، اضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق ) متى صح

١٨ : ١٢ .

( ٢ ) ليجره ساقطة من : ع .

( ٣ ) ابن ساقطة من : ع .

( ٤ ) انه ساقطة من : ع .

( ٥ ) في م : بخبز .

( ٦ ) في ع : واحي .

( ٧ ) في ع : بالكلمة .

( ٨ ) في ب : يخرج .

( ٩ ) اعلى ساقطة من : م .

( ١٠ ) الواو ساقطة من : ب ، ع .

( ١١ ) له ساقطة من : م .

( ١٢ ) المشب من : ب ، وفي أ ، م : انظر ، وفي ع : انظر .

( ١٣ ) في م : ملائكة .

(١) فيحطك حتى لا تعثر رجلك بحجر (٢) فقال المسيح عليه السلام : و (٣) مكتوب ايضا (٤)  
لا تجرب الرب الهك . فضى (٥) ابليس وتركه (٦) ، وجاءت الملائكة تحرسه ، وصام المسيح  
- عليه السلام - عند ذلك ثلاثين يوما بلياليها . (٧)

فقد صرح المسيح - عليه السلام - في هذه القصة بانه (٨) يعبد الله تعالى  
ويسلوك الأدب معه على سنة العباد في عدم تجرية الرب تعالى . (٩)  
وكيف (١٠) يجرب ابليس المسيح عليه السلام ويسحبه من مكان الى مكان ، ويسومه  
السجود له ، وهو خالق كل شيء ، واله العالم عندكم ، وعلى هذا التقدير يكون

(١) في ب ، ع : فتحطك .

(٢) بحجر ساقطة من : م .

(٣) الواو ساقطة من : ب .

(٤) ايضا ساقطة من : ع .

(٥) جاء بعدها في م : عنه .

(٦) في ع : فتركه .

(٧) بلياليها ساقطة من : ع .

وانظر متى صح ٤ : ١ - ١٠ . يتضح من النسخ المتداولة لانجيل متى ان آخر

ما طلب ابليس من المسيح هو ان يسجد له ثم فارقه . اما الترتيب الذي ساقه

المصنف فهو موافق لما جاء في انجيل لوقا ٤ : ٣ - ١٣ .

وفي روايتي متى ولوقا ان المسيح بعد ان صام اربعين يوما واربعين ليلة جاء

ابليس يجربه ، فالصوم كان قبل التجربة ، والمدة ليست ثلاثين يوما كما قال

المصنف بل اربعون يوما بلياليها .

انظر متى صح ٤ : ١ - ٣ ، ولوقا ٤ : ١ - ٣ .

(٨) في ع : انه .

(٩) من ( وسلوك الادب . . . تعالى ) ساقط من : ع ، م .

(١٠) في م : فكيف .



ابليس لا<sup>(١)</sup> مطمع ( له )<sup>(٢)</sup> فيه ، فلما طمع فيه ، وعامله بتلك<sup>(٣)</sup> المعاملة ، واعترف  
المسيح عليه السلام بالعبودية ، ولزم<sup>(٤)</sup> الأدب مع الله تعالى دل ذلك على انه  
عبد لا رب وهو المطلوب.<sup>(٥)</sup>

وخامسها : قال متى : سمع هيرودس<sup>(٦)</sup> ملك اليهود خبر يسوع عليه السلام ( ٤٧ / أ )  
فقال<sup>(٧)</sup> لغلمانه : ترى يوحنا قد قام من بين الأموات ، وهذه القوى تعمل معه ؟ !  
وكان هيرودس قد قتل<sup>(٨)</sup> يوحنا المعمدان<sup>(٩)</sup> في السجن<sup>(١٠)</sup> ، وهو يحيى بن زكريا

( ١ ) جاء قبلها في جميع النسخ عدا ع : انه .

( ٢ ) ما بين القوسين زيادة من : ع .

( ٣ ) في م : بذلك .

( ٤ ) في ع : لزوم .

( ٥ ) انظر تعليق ابن حزم على هذه التجربة للمسيح في الفصل : ٢ : ٣٦ ، ٣٧ .

( ٦ ) في ع : هردوس .

وهو الابن الثاني لهيرودس الكبير من زوجته الرابعة السامرية . تثقف في روما  
ثم عاد وعين حاكما على الجليل . بنى مدينة طبريا ، وجلس على العرش وذهب  
الى روما ليحيطه الامبراطور لقب ملك فغضب عليه ونفاه الى ليون ثم الى اسبانيا  
تزوج بامرأة أخيه فويخه يحيى بن زكريا فأمر بقطع رأسه وهو الذى سماه المسيح  
شعلبا . حكم من عام ٤ ق م - ٣٩ م . قاموس الكتاب المقدس ص ( ١٠١ ) .

( ٧ ) في ع : قال .

( ٨ ) من ( اترى يوحنا . . . قد ) ساقط من : ع .

( ٩ ) في ع : اقتلوا .

( ١٠ ) في ع : الممداني .

( ١١ ) في ع : السجو .

واعطى ( راسة لابنه هيروديا ) (١) وكانت قد تمت ذلك عليه يوم رقصت في مجلس لمولود (٢)  
 ولد له . فجاء (٣) التلاميذ (٤) فاخبروا يسوع - عليه السلام - بحساب (٥) يوهننا  
 فجزع (٦) يسوع وخرج من وقته من الموضع الذي كان فيه منفردا . (٧)  
 والله تعالى عالم بجميع المعلومات ( يحيط بسائر ) (٨) الكائنات قادر على جميع  
 الممكنات جلها (٩) ودفعها واعطاها وضعا . فلما لم يعلم المسيح - عليه السلام - حتى  
 اخبره التلاميذ ، وخاف من الجبار ، لعجزه عن دفع الجبارة كان ذلك دليلا  
 قاطعا (١٠) على انه عبد محتاج (١١) خلق من جملة الخلق له مالهم ، وعليه ما عليهم

(١) في ع : واحدة كاهنة هدايا .

وهيروديا هي ابنة ارسطوبولس ، تزوجت هيرودس ابن هيرودس الكبير بعد  
 ان طلقت اخاه مريمنا ( الذي يدعى فيليس ) ولذا منحها يحيى بن زكريا  
 وندب بعطها الى ان عرضت ابنتها على طلب رأسه من زوجها فقتله ، وقيمت  
 مع زوجها هيرودس انتياس حتى بعد ان نفاه الامبراطور الى ليون وسكنت معه  
 هناك . قاموس الكتاب المقدس ١٠١٢ .

(٢) في ع : مولود .

(٣) فجاء ساقطة من : ع .

(٤) سبقها في ع : من .

(٥) في ع : بمط .

(٦) في ب : فجزع .

(٧) انظر متى صح ١٤ : ١ - ١٣ : ١٠ ومرقس صح ٦ : ١٦ - ٣٠ وفيه \* ان هيرودس

صنع عشا لعظمائه وقواده في مولده فرقصت هيروديا . . . \*

(٨) في ب : محيط سائر ، وفي ع : محيط .

(٩) في ع : سلبا .

(١٠) قاطعا ساقطة من : ع .

(١١) في م : يحتاج .

وهو المطلوب.

فان قالوا : نحن نسلم ان يسوع - عليه السلام - يخاف ويألم ، ويجوع <sup>(١)</sup> ويمطش وتصيبه <sup>(٢)</sup> جميع آفات البشر لكن ذلك مخصوص بناسوته دون لا هوته قلنا : الاتحادي عندكم لم يبق اللاهوت متميزا عن الناسوت ، فلذلك لا <sup>(٣)</sup> يمكنكم تخصيص احوال <sup>(٤)</sup> ( البشرية بها ) <sup>(٥)</sup> .

وسادسها <sup>(٦)</sup> : قال متى قال رجل للمسيح - عليه السلام - : يا معلم صالح . فقال : لا ( تقل لي ) <sup>(٧)</sup> صالح . لا صالح الا الله تعالى الواحد <sup>(٨)</sup> . فاضاف المسيح - عليه السلام - لربه <sup>(٩)</sup> الوحدة ، وخصّصه بالصلاح ، ونفاه عن نفسه ، وذلك ينافي الالهية ويثبت العبودية ، ويبطل <sup>(١٠)</sup> التثليث وهو المطلوب.

وسابعها : قال متى : " مرّ يسوع عليه السلام بشجرة <sup>(١١)</sup> تين <sup>(١٢)</sup> وقد جاع ( ٤٧/ب )

( ١ ) في ع ، م : يجزع .

( ٢ ) في ع ، م : يبصيه .

( ٣ ) في ع : لم .

( ٤ ) في ع : باحوال ، والاظهر " احواله " .

( ٥ ) ما بين القوسين ساقط من : ع ، بها ساقطة من : م .

( ٦ ) ساقطة من : ب .

( ٧ ) في ع : يعلم .

( ٨ ) انظر متى صح ١٩ : ١٦ - ١٧ ، ومرقس صح ١٠ : ١٧ - ١٨ ، لوقا صح

١٨ : ١٨ - ١٩ وذكر هذا الوجه ايضا صاحب النصيحة الايمانية في فضح

الطّة النصرانية ورقة ٦٨ أ .

( ٩ ) في ع ، م : لله .

( ١٠ ) في ع : فيطل ، وفي م : فيبطل .

( ١١ ) في ب : بشجر .

( ١٢ ) تين ساقطة من : م .

فقصد ها فلم يجد فيها سوى الورق فقال : لا يخرج (١) منك ثمرة الى الأبد ، فيسست  
 الشجرة (٢) لوقتها فتعجب (٣) التلاميذ فقالوا : كيف يبست ؟ ! فقال : الحق اقول  
 لكم : انه لو كان لكم ايمان بنفير شك ، وقلتم للجبل تعال واسقط في البحر لفصله  
 وكان كل ما سألتموه تنالوه . (٤) وذلك يدل من وجوه :

احدها (٥) جوعه وهو ينافي الربوبية و ( يثبت العبودية ) (٦) .

وثانيها : عدم علمه ( بعد ثمرة ) (٧) الشجرة ، والله تعالى بكل شيء عليم فدل  
 على أنه بشر لا يعلم الا ما علم . وذلك يثبت عبوديته وينافي الهيته . (٨)

( والثالثها ) : غضبه على الشجرة لما انخرم (٩) عليه أطمه قوى عليه (١٠) غضبه ،  
 وهذه خاصية (١٢) البشرية ، وضافية للربوبية .

ورابعها : تعجب التلاميذ من يبسها بقوله (١٣) . ولو كانوا يعتقدون ان الله

(١) في ع : تخرج .

(٢) الشجرة ساقطة من : ع .

(٣) في ع : فمعجب .

(٤) متى صح ٢١ : ١٨ - ٢٢ .

(٥) احدها ساقطة من : ب .

(٦) في م : مثبت للعبودية .

(٧) في ع : بثمره .

(٨) في ب : الالهية .

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(١٠) في ب ، ع : انجزم .

(١١) عليه ساقطة من : ب ، ع .

(١٢) في ب ، ع : خاصة .

(١٣) في ع : لقوله .

الله تعالى لم<sup>(١)</sup> يتعجبوا<sup>(٢)</sup> من ذلك فان اليسوع<sup>(٣)</sup> عند النصارى هو خالق<sup>(٤)</sup>  
العالم ، والذي تاب على آدم ، وميده<sup>(٥)</sup> كل شيء\* ، والتلاميذ لم يعتقدوا ذلك  
فيه فدلل ذلك على عبوديته - عليه السلام - وضلال النصارى .

(٦) و خاصتها : قوله لهم : لو كان ايمانكم<sup>(٧)</sup> بخير شك لطاوعكم الجبل ، ونلتهم  
ما سألتموه<sup>(٨)</sup> . دل ذلك على أنه انما ظهرت كرامته<sup>(٩)</sup> - عليه السلام - في الشجرة  
بايمانه الصادق لا<sup>(١٠)</sup> بكونه اله العالم والا كان<sup>(١١)</sup> يكون الجواب :

لو كنتم مثلي الهيا<sup>(١٢)</sup> وابناء لله<sup>(١٣)</sup> تعالى لفعلتم مثل فعلي ، ولا<sup>(١٤)</sup> كان

يحسن ذكر الايمان . فلما<sup>(١٥)</sup> عطل به دل ذلك على انه من البشر<sup>(١٦)</sup> ، وعلى اثبات (٤٨)

(١) في ع : لما .

(٢) في ع ، م : يمجبوا ، وفي ع : تعجبوا .

(٣) في ب ، ع : يسوع .

(٤) في ب : الخالق .

(٥) في ع : وحده .

(٦) الواو ساقة من : ب .

(٧) في ع : لكم ايمان .

(٨) في ب : شئتم .

(٩) في ع : كرامته .

(١٠) في ع : فلا .

(١١) في ب : لكان .

(١٢) المثبت من ب ، وفي أ : اله ، وفي ع ، م : الهة .

(١٣) في ب ، ع ، م : الله .

(١٤) في ع : ولما .

(١٥) في ب ، ع ، م : ولما .

(١٦) المثبت من : ع ، وفي أ : سسه ، وغير مقروءة في ب ، وفي م : نيته .

عبوديته ، وابطال الهيته وهو المطلوب .

- وثامنها<sup>(١)</sup> قال لوقا ورد امر قيصر<sup>(٢)</sup> بتدوين الناس فمضى<sup>(٣)</sup> يوسف ومريم  
 - رضي الله عنهما - وهي حامل بالمسيح - عليه السلام - ليكتتبا<sup>(٤)</sup> مع الناس ،  
 فضربها الطلق فولدت<sup>(٦)</sup> عليه السلام ، ولفته في الخرق<sup>(٧)</sup> ، وتركته في مذود<sup>(٨)</sup> حيث  
 نزل ، فلما تمت له ثمانية أيام<sup>(١٠)</sup> سموه يسوعا ، ولما اكملوا ايام تطهيرهم<sup>(١١)</sup>  
 اقاموا<sup>(١٢)</sup> ليقربوا عنه زوج<sup>(١٣)</sup> يمام أو فرخي حمام كسنة الناموس .

(١) في ب : وسادسها ، وفي ع : وثامنها .

(٢) في ب : فيض .

قيصر : اسم اسرة رومانية . واسم الامبراطور الاصلى " كائس " الا أنه أخذ اسم  
 الأسرة قيصر عن يوليوس قيصر الذي كان أخا لجدته لأمه . حكم هذا الامبراطور  
 من ٣١ ق م - ١٤ م . وفي زمانه ولد المسيح - عليه السلام - . وكان هيروودس  
 الكبير قد عين ملكا على فلسطين من قبله . انظر قاموس الكتاب ١٣٧ .

(٣) في أ ، ع : مضى . والمثبت من : ب ، م .

(٤) عبارة ( وهي حامل بالمسيح عليه السلام ) ساقطة من : م .

(٥) في ع : ليكتب .

(٦) في ب : فولدت عيسى . وفي ع : فوضعت عليه السلام .

(٧) في ع : الحرق . وفي م : الخروق .

(٨) في ع مروء .

(٩) في ع : وحيث .

(١٠) في ع : أعوام .

(١١) في ب : تطهرهم .

(١٢) في ب ، م : اقاموه .

(١٣) زوج ساقطة من : ع .

ثم رجعوا<sup>(١)</sup> الى ناصرتهم<sup>(٢)</sup> ، وكان<sup>(٣)</sup> الصبي ينشأ ويتقوى<sup>(٤)</sup> بالروح ، ويمتلئ<sup>(٥)</sup> بالحكمة ، وكانت نعمة<sup>(٥)</sup> الله تعالى عليه<sup>(٦)</sup> فلما تمت له اثنتا<sup>(٧)</sup> عشرة سنة مضوا<sup>(٨)</sup> به الى اورشليم ، وعظاه في الهيكل بين العلماء والشيخ يناجيهم ويسمع منهم ، ثم أخذاه وانصرفا به<sup>(٩)</sup> .

فنشأته في الارحام ، ولفه في الخرق ، ونشأته نشأة الصبيان اولا فاولا ، وتعلمه من العلماء<sup>(١٠)</sup> ما لم يعلم ، وتفهمه ما لم يكن يفهم واستفادته من تقدمه<sup>(١١)</sup> من الشيخ ، كل واحدة<sup>(١٢)</sup> من هذه دليل قاطع على انه عبد مربي لا رب محبود ، وتعالى الله تعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب ، بل لا تحويه الاقطار ، ولا يحده المقدار ، بل لا تحيط به الجهات ، ولا تكنه<sup>(١٣)</sup> الارضون والسموات ، فالنجاة النجاة<sup>(١٤)</sup> من هذا المذهب الذي

(١) في ع ، م : رحلوا .

(٢) في ع : ناصيتهم .

(٣) في ب ، ع ، م : فكان .

(٤) في ع : يقوى .

(٥) في ع ، م : نعم .

(٦) سبقها في ع : متواليه .

(٧) في أ : اثني ، وفي ب ، م : اثنا عشر ، وفي ع : اثني عشر .

(٨) في ع : ذهبوا .

(٩) قارن لوقا ص ٢ : ١ - ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ - ٥١ .

(١٠) في ع ، م : العلم .

(١١) في ب : تقدم . وفي ع : يفيد .

(١٢) في ب ، ع ، م : واحد .

(١٣) في ب : يكتنفه .

(١٤) المثبت من : م ، ع . وفي أ ، ب : النجا النجا .

والوحي الوحي (١) في حل عقد (٢) هذا التصميم (٣)

(٤) وتاسعها : قال لوقا قال رجل ليسوع - عليه السلام - اتبعك الى حيث تمضي (٤٨)  
 ياسيدى . فقال (٥) له يسوع - عليه السلام : " للشعب اجحار ، وللطير اوكار ،  
 وابن (٦) الانسان فليس (٧) له موضع يسند رأسه " (٨)  
 فسمى نفسه ابن الانسان مناقضة لما تقوله (٩) النصارى . وقد (١٠) كرر - صلوات  
 الله عليه - هذه العبارة في (١١) مواضع كثيرة من الانجيل (١٢) . ولعله وليس

(١) المثبت من : ب ، م . وفي أ : الوجا وفي ع : الرجا الرجا .  
 والوحي : السرعة . يمد ويقصر . والوحي الوحي أى : البدار البدار والسرعة  
 السرعة . الصحاح ، واللسان مادة وهي .

(٢) في ع : عقدة .

(٣) في ع : التشميم ، وفي م : التنظيم .

(٤) في ع : بضى .

(٥) في ع ، م : قال .

(٦) في م : وان .

(٧) في ع : ليس .

(٨) لوقا ص ٩ : ٥٧ ، ٥٨ .

(٩) في م : يقوله .

(١٠) في ب : فقد .

(١١) في م : الى .

(١٢) جاء في قاموس الكتاب المقدس : ( ويوجد في الاربعة الاناجيل ثمانية وسبعون

مثلا يستخدم فيها يسوع المسيح هذه العبارة " ابن الانسان " عن نفسه . . . .

ولذا فان هذه العبارة تدل على الانسانية الحققة . . . وهي في نفس الوقت تصلح

في الاشارة الى حياته المتواضعة على الارض كالاتى ( كاموس الكتاب



(١) من حالة الانبياء - صلوات الله عليهم اجمعين - ان يكون اطلع على ما  
 سيقوله (٢) النصارى فيه ، وما يجترئون (٣) على الرهبوية بسببه ، فكان عليه السلام يكرر  
 ( ما يكون سببا ) (٤) للمهداية لمن اهتدى (٥) ، وعذرا له - عليه السلام - اذا سئل  
 عن ذلك في الموقف غدا ، (٦) ومع ذلك فلم يفد ذلك النصارى لفرط (٧) جهلهم وشدة  
 ضلالهم .

ووصف نفسه عليه السلام بغاية التخلي عن الملك حتى لا يطك ( سقطا لرأسه ) (٨)  
 ولا يحوز (٩) شيئا لنفسه وهذا (١٠) غاية العبودية .

وعاشرها : قال مرقس في انجيله ( قال يسوع ) (١١) : " ان نفسي هزينة حتى

(١) في ع ، م : يبعد .

(٢) في ع : ستقول ، وفي م : سبقوا اليه .

(٣) في ب : يخبرون . وفي ع : يتحارون .

(٤) في ع : سبب ما يكون . و ( سببا ) ساقطة من : م .

(٥) في ع : يهتدى .

(٦) غدا ساقطة من : ع .

هذا الوجه الذي ذكره المصنف غاية الحسن ، والأما معنى تكرار هذه  
 العبارة قرابة الثمانين مرة في الانجيل الاربعة ؟ . وتعليل النصارى بأنه  
 من قبيل التواضع غير مقبول خاصة والمقام مقام تبليغ العقيدة فلم يورد هذه  
 العبارة وهذه الكثرة اذا كان هو الله او ابن الله ؟ !! تعالى الله عما  
 يقولون علوا كبيرا .

(٧) سبقها في ع : شيئا .

(٨) في ع : سقط رأسه .

(٩) في ب ، م : يجوز .

(١٠) في ع : هذه .

(١١) ما بين القوسين زيادة من : ع ، م . وسبق الزيادة في م : ان نفسي .

الموت ثم خرّ على وجهه يصلي لله<sup>(٢)</sup> تعالى وقال : ايها الآب كل شيء بقدرتك  
أخرعني هذا الكأس لكن كما تريد ، لا كما أريد<sup>(٣)</sup> "انا"<sup>(٤)</sup> . وهو يدل من وجوه :  
احدها : أنه وصف نفسه بالحزن ، والله تعالى لا يحزن ، بل هو من خصائص  
البشر .

وثانيها : قول مرقس ( يصلي لله )<sup>(٥)</sup> والمعبود غير العابد فلا يكون هو الله  
تعالى .

وثالثها : انه أخبر عنه انه سأل الله تعالى تأخير الموت ، والسائل غير المسؤول  
فلا يكون هو الله تعالى .<sup>(٦)</sup>

( ورابعها )<sup>(٧)</sup> : قوله كما تريد لا كما اريد . جعل ارادة الله تعالى غير ارادته ( ٤٩ / ١ )  
فلا يكون هو الله تعالى .<sup>(٨)</sup>

فهذه<sup>(٩)</sup> الوجوه كلها دالة على عدم الربوبية واثبات العبودية وهو المطلوب .

السؤال السابع : قالت اليهود : اجمع المسلمون معنا على صحة شريعة

( ١ ) في ع ، م : فصلى .

( ٢ ) في ب : الله .

( ٣ ) في م : يريد .

( ٤ ) مرقس ص ١٤ : ٣٢ - ٣٦ .

( ٥ ) في ع ، م : فصلى .

( ٦ ) من ( انه أخبر عنه . . . . تعالى ) ساقط من : ع .

( ٧ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٨ ) قوله " ايها الآب كل شيء بقدرتك " يدل على عبوديته ، ان لم يجعل لنفسه  
شيئا غير ما أقدره الله عليه .

( ٩ ) في ب ، ع ، م : وهذه .

موسى - عليه السلام - وانه الصادق البروقد قال : تصكوا بالسبت مادامت السموات والارض. (١) فلا يكون (٢) بعده رسالة أخرى . فتبطل رسالة عيسى - عليه السلام - ولانها انما تثبت بالمعجزة ، والمعجزة انما تحصل (٣) العلم لمن (٤) باشهرها حتى يفرق بينها وبين السحر ، والسيميا ، والشعبذة .

قالوا : ونحن ايها اليهود باشر اسلافنا امر عيسى - عليه السلام - ، وهم (٥) عدد يستحيل تواطؤهم على الكذب ، وحققوا امره فوجدوه يتعاطى (٦) نوعا ممن السيميا فنظر (٧) الناس احياء الموتى وليس كذلك . وكذلك جميع ما يعتقده المسلمون انه معجزة دالة على صدقه . فينبغي تقليدنا ، لانا نحن (٨) المباشرون (٩) لحقيقة ما جاء به ، ونحن يستحيل (١٠) تواطؤنا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا فمن ادعى خلاف ذلك فدعواه باطلة بالضرورة .

والجواب عن شبه اليهود ، واثبات نبوة عيسى - عليه السلام - من وجوه اهدها :

(١) النص الوارد في سفر الخروج \* كل من صنع عملا يوم السبت يقتل قتلا ، فيحفظ بنى اسرائيل السبت ليضعوا السبت في اجيالهم عهدا ابديا ، وهو بينى وبين اسرائيل علامة الى الأبد \* خروج ص ٣١ : ١٥ - ١٧ .

(٢) في م : تكون .

(٣) في ع : يحصل .

(٤) سبقها في ع : بها .

(٥) في ب : هو .

(٦) في ع : متعاطيا .

(٧) في ب ، ع ، م : فيظن .

(٨) نحن ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٩) في ب : المباشرين .

(١٠) في ع : تستحيل .

البرهان العقلي ( على نبوة عيسى ) (١) - عليه السلام - ان (٢) النبي من جاء بالمعجزة وهو - عليه السلام - جاء بالمعجزة (٣) ، فيكون نبيا .

( أما أن النبي ) (٤) من هو كذلك فبالاتفق ، ولأننا (٥) لانعني بكونه - عليه (٤٩/ب) السلام - نبيا غير (٦) هذا . (٧)

وأما انه - عليه السلام - جاء بالمعجزة فلأن احياء الموتى من اعظم المعجزات . (٨)

وأما قولهم : لا يعلم المعجزة الا من باشرها فمنوع ، بل اذا نقلت احوال الشخص مع ما ظهر على يده جزم العقل بنبوته . وكذلك (٩) بالنقل تتفاوت (١٠) مقامات الانبياء - عليهم السلام - ، والأولياء (١١) ، والعلماء ، والمطـوك ،

(١) في م : دل على نبوته .

(٢) سبقها في ع ، م : وهو .

(٣) عبارة " وهو عليه السلام جاء بالمعجزة " ساقطة من : ع .

(٤) في ع : وكذلك .

(٥) في ع : لأننا .

(٦) في ع ، م : الا .

(٧) المعجزة اذا توفرت بشروطها تدل على صدق مدعي النبوة ، الا انها ليست

الطريق الوحيد لمعرفة نبوة النبي ، فهناك طرق أخرى غيرها ، فعرفت

خديجة نبوته صلى الله عليه وسلم والمعجزة لما تظهر بعد ، وكذلك ورقة بن

نوفل ، والنجاشي ، وهرقل قيصر الروم . وقد فصل ذلك شيخ الاسلام في

بعض كتبه . انظر على سبيل المثال : شرح العقيدة الاصفهانية ص ٨٨ فما

بعدها .

(٨) عبارة ( فلأن احياء الموتى من اعظم المعجزات ) ساقطة من : م .

(٩) في ع ، م : ولذلك .

(١٠) المثبت من : ع ، وفي أ ، م : تفاوت ، وفي ب : يتفاوت .

(١١) الاولياء ساقطة من : ع .

( والأأم )<sup>(١)</sup> الماضية ما ينقل لنا عنهم ، ويقطع<sup>(٢)</sup> بكثير من احوالهم التي كانوا عليها .

واما قولهم انهم عدد يستحيل<sup>(٣)</sup> تواطؤهم على الكذب ، فيكون مخالفهم مخالفا للضرورة فليس بصحيح ، بل غلط محض ، وجهل صرف ، فان هذه المقدمة انما تفيد<sup>(٤)</sup> في التواتر . والتواتر انما يكون ( في الأمور )<sup>(٥)</sup> الحسيات كما تقدم بيانه ، والنبوة والرسالة ليست<sup>(٦)</sup> من الأمور الحسية فلا عبرة<sup>(٧)</sup> بكثرة الناقلين فيها<sup>(٨)</sup> كما لو اخبروا عن قدم العالم فانه لا<sup>(٩)</sup> يفيد خبرهم علما .<sup>(١٠)</sup>

واحوال المسيح عليه السلام في<sup>(١١)</sup> زهده وصدقه ، وايثاره لآخرته<sup>(١٢)</sup> واعراضه عن الدنيا امر معلوم من التواريخ<sup>(١٣)</sup> القديمة ، والرسائل المنزلة التي قام المعجز<sup>(١٤)</sup>

- 
- ( ١ ) مابين القوسين ساقط من : ع .  
 ( ٢ ) في ع ، م : نقطع .  
 ( ٣ ) في ع : استحيل .  
 ( ٤ ) في ب : يفيد .  
 ( ٥ ) مابين القوسين ساقط من : ع .  
 ( ٦ ) في أ ، ع : ليسا . والمثبت من : ب ، م .  
 ( ٧ ) في ع : يعتد .  
 ( ٨ ) في ع : عنها ، وفي م : فيهما .  
 ( ٩ ) في م : ما .  
 ( ١٠ ) يقصد العلم بالنبوة والرسالة .  
 ( ١١ ) في ب : " و " .  
 ( ١٢ ) في ع : لاخوانه . وفي م : لاخواته .  
 ( ١٣ ) في ع : الكتب .  
 ( ١٤ ) في ب ، م : المعجزة .

( على تصديق رسلها )<sup>(١)</sup> فيحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب.

وثانيها : وافقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يده ، وانما قالوا :

هي من قبيل السيميا . وتارة يقولون : هي من قبيل<sup>(٢)</sup> الشياطين<sup>(٣)</sup> . وعلى كمل

تقد ير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العما شعبانا<sup>(٥)</sup> ، واليد بيضاء<sup>(٦)</sup> وقلق<sup>(٦)</sup> (٥٠/أ)

البحر<sup>(٧)</sup> ، ونتق<sup>(٨)</sup> الجبل ، وسائر معجزات رسلهم عليهم السلام . فما هو جوابهم

عن معجزات رسلهم - عليهم السلام -<sup>(٩)</sup> هو جوابنا عن عيسى - عليه السلام - حرفا

بحرف .

وثالثها : ان نص التوراة يقتضي نبوته عليه السلام ، وهو ان فيها " لويا سور

شيط ميهدا ومحقوق ميين زعلا ، وتفسيره : لا يزال الملك من آل يهودا ،<sup>(١٠)</sup>

والراسم<sup>(١١)</sup> من<sup>(١٢)</sup> بين ( ظهورنا فيهم )<sup>(١٣)</sup>

(١) في ع : بتصديق انزالها .

(٢) في ب ، ع : هو .

(٣) في ب : قبل .

(٤) في ع : الشيطان .

(٥) خروج صح ٤ : ٢ ، ٣٠ .

(٦) في ع : البيضاء . وانظر سفر الخروج صح ٤ : ٦ .

(٧) خروج صح ١٤ : ٢١ - ٢٣ .

(٨) ساقطة من : ع ، م .

(٩) من ( فما هو جوابهم . . . السلام ) ساقط من : م .

(١٠) في ع : في .

(١١) الراسم ساقطة من : م .

(١٢) ساقطة من : ب ، م .

(١٣) في ع ، م : ظهرانيهم .

الى ان يأتي المسيح<sup>(١)</sup> . وكذلك كان مازالت لهم طوك ودول الى زمن<sup>(٢)</sup> المسيح عليه السلام صاروا ذمة محقورة ، ورعية مأسورة . وهذا شيء لا ينكرونه ، وهو دليل قاطع على نبوة عيسى - عليه السلام - ، وأن موسى أخبر انهم يكونون في ذلك الوقت على باطل ، وان الحق يأتي مع المسيح - عليه السلام - فيدحض<sup>(٤)</sup> الباطل بالحق . وهذه سنن المرسلين<sup>(٥)</sup> ، سنة الله تعالى في خلقه وكذلك<sup>(٦)</sup> قال الله تعالى " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه " . . . . .<sup>(٧)</sup> وقال تعالى : " . . . ان الباطل كان زهوقا " .<sup>(٩)</sup>

وفي هذا المقام كابت اليهود ، واشتد عنادها ، وقالت هو المسيح الدجال<sup>(١٠)</sup>

(١) والنص كما في سفر التكوين ٤٩ : ١٠ " لا يزال قضيب من يهوذا ، ومشرع من بين رجليه حتى يأتي شيلون ، وله يكون خضوع شعوب " .

(٢) في ع : زمان .

(٣) مع ان المصنف في الباب الرابع يجعل هذا الكلام بشاراة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وكأنه نسي انه جعله هنا مختصا بالمسيح - عليه السلام - .

(٤) في ع : فقد دحض .

(٥) جاء بمردها في م : ابدا .

(٦) في ب ، ع : لذلك .

(٧) جاء بعدها في ع ، م : ( فاذا هوزاهق ) .

(٨) سورة الانبياء آية ١٨ .

(٩) سورة الاسراء آية ٨١ .

(١٠) يقصد المصنف : ان اليهود حملت النص على غير عيسى - عليه السلام - ، وانهم

ينتظرون نبيا من جنسهم ، وما دام انه لا انبياء بعد عيسى - عليه السلام -

ومحمد صلى الله عليه وسلم ، فهم اذا ينتظرون المسيح الدجال الذي تواترت

الأخبار بمجيئه في آخر الزمان .

الذى يأتي في آخر الزمان ، ويزعمون انه ينصر دين موسى - عليه السلام - ويظهر الحق على يده ، مع أن ملكهم<sup>(١)</sup> قد ذهب من نحو الف سنة ( الى اليوم )<sup>(٢)</sup> مع ان نص التوراة انه يستمر حتى يأتي المسيح - عليه السلام - وهو مكابرة ظاهرة.<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

السؤال<sup>(٥)</sup> الثامن : قالت اليهود والنصارى : لو ثبت الاكل والشرب ، والنكاح

في الجنة مع انها دار الكرامة العظمى ، والمنزلة العليا التي ابدع الله تعالى ( ٥٠/ب ) فيها جلائل الاحسان ، ومقامات الامتان لكانت محل<sup>(٦)</sup> الحاجات ، وابداء العورات ، ومصب القاذورات ، وذلك ينافي كمالها ، ويحرم<sup>(٧)</sup> تمامها . ولذلك ان كثيرا ممن له انفة المروءة ، وابهة الرئاسة<sup>(٨)</sup> يأنف من الاكل ومشهد الناس ، فان تحريك الاشفاق ، واختلاف<sup>(٩)</sup> اللهوات<sup>(١٠)</sup> ، وطحن الأضراس ، وارتجاج الرأس عورة ظاهرة ، ومنقصة بادية ، ولذلك يستعد لها الناس المنازل والخلوات ، ويأنفون من ايقاعها<sup>(١١)</sup> في الطرقات

( ١ ) في ع : كلهم .

( ٢ ) في ع : ( من ) اليوم ، وما بين القوسين ساقط من : م .

( ٣ ) سبقها في ع : منهم .

( ٤ ) انظر بذل المجهود ٢٩٠ .

( ٥ ) غير مقروءة في : ب .

( ٦ ) في ع : على .

( ٧ ) في ب ، ع : يحرم .

( ٨ ) في ع : الرئاسات .

( ٩ ) في م : الاختلاف في .

( ١٠ ) اللهاة : الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم ، والجمع اللها ، واللهوات ، واللهيات أيضا . مختار الصحاح ص ٦٠٧ .

( ١١ ) في ب : وقوعها .



والجلوات<sup>(١)</sup> ، حتى جعل من جملة قواعد الشرع : ان ذلك مخل<sup>(٢)</sup> بالمروءات (وسقط  
 للشهادات)<sup>(٣)</sup> . فدل ذلك على انه من افحش العورات و اذا كان هذا الاكل والشرب  
 فالنكاح أولى ، لأن<sup>(٤)</sup> فيه انكشاف العورتين ، وذهاب الحرمتين ، وارتفاع  
 الحياءين<sup>(٥)</sup> مضافا لصب القاذورات من الفروج ، وما يحصل من الفضلات المستقذرة<sup>(٦)</sup>  
 بسبب الولوج والخرج ، ويكفي في نقائص<sup>(٧)</sup> هذه الأمور انها من خصائص هذه<sup>(٨)</sup>  
 البهائم البعدة لطور<sup>(٩)</sup> الانسان عن طور<sup>(١٠)</sup> الملائكة<sup>(١١)</sup> ، والمدخل في هيئز  
 البهيمية<sup>(١٢)</sup> . فان الطمق عقلا بلا شهوة ، والبهيمية<sup>(١٣)</sup> شهوة بلا عقل ، والانسان  
 عقل وشهوة ، ولذلك<sup>(١٤)</sup> توسط<sup>(١٥)</sup> بين الفريقين وهاين بوصفيه ، كلا<sup>(١٦)</sup> الجهتين<sup>(١٧)</sup> .

(١) ساقطة من : ع . والمقصود بها : الاماكن المكشوفة .

(٢) في ع : يخل .

(٣) في ع : ويسقط الشهادات ، وفي م : وسقط الشهادات .

(٤) المثبت من ع ، م . وفي أ ، ب : لأنه .

(٥) في م : الحياتين .

(٦) ( من الفروج وما يحصل من الفضلات المستقذرة ) ساقط من : ع .

(٧) في ع : تعارض .

(٨) هذه ساقطة من : ع .

(٩)(١٠) في ب : لظهور .

(١١) في ع : الملكية .

(١٢) في ب ، م : البهيمية .

(١٣) في ب ، ع ، م : البهائم .

(١٤) في ب ، ع ، م : فلذلك .

(١٥) في م : يوسط .

(١٦) كلا ساقطة من : م .

(١٧) في م : المهيئتين .

فانما (١) ظهر ما في هذه الامور من النقص وجب الحزم (٢) بعدمها (٣) من الجنسة المقدسة المخصوصة بنفاية النعمة و تمام (٤) الكرامة.

والجواب من وجوه أحد هما : ان النعيم الجسماني الذي يثبتته المسلمون ليس (١/٥١) مفسرا بما ذكرتموه (٥) من التشنيع (٦) والتشيع (٧) ، بل على (٨) وفق الكرامة الريانية والسعادة الأبدية ، وتقريره :

(٩) (انا نجد) في هذه الدار الملاذ الجسمانية تترتب (١٠) على أسباب عادية فالملاذ : اما علوم (١١) خاصة حسية كادراك الحلاوة ، وانواع الطعوم الملائمة ، وادراك الارايح (١٢) المناسبة لجوهر (١٣) النفس البشرية ، وادراك الملاسة (١٤) للجسام الموافقة لجواهر الطباع . وادراك البصرات (١٥) من (١٦) الالوان والاضواء ،

(١) في ع ، م : واذا .

(٢) في م : الحزم .

(٣) في م : بعلمها .

(٤) في ع ، م : قيام .

(٥) المثبت من : ب ، ع ، م : وفي أ : ذكرته .

(٦) في م : الشنيع .

(٧) في ب : التشيع ، وفي ع : البشع .

(٨) سبقها في ع : هو

(٩) في م : ان تجد .

(١٠) في ع : قد ترتبت .

(١١) في ع : معلوم .

(١٢) في ع : الارايح .

(١٣) في م : نحو هوى .

(١٤) في ع : الملاسة .

(١٥) في م : البصورات .

(١٦) من مطموسة في : ب .

وتفاصيل انواع الحسن والجمال ، وغيرها من المصبرات السارة <sup>(١)</sup> للنفس ، وكذلك <sup>(٢)</sup> القول في بقية الحواس .

واما ادراك لا حوال نفسانية كاستشعار النفس حصول الشراب والغذاء عند حاجتها للاغذاء والارواء <sup>(٣)</sup> ونحو ذلك . فهذه هي <sup>(٤)</sup> الملائكة الجسمانية ، ولذلك حدّ الفضلاء اللذة بقولهم : هي ادراك الملائكة . فجمعوا الجميع في هذا الحدّ الشامل .

واما اسبابها العادية فهي المباشرة لانواع المأكّل والمشرب والمناكح ونحو ذلك . ثم هذه المباشرة تقترب <sup>(٥)</sup> بها في العادة حاجات للمتاولات ، وقاذورات تقترب بالمباشرات <sup>(٦)</sup> . فالمسلمون يدعون <sup>(٨)</sup> من هذه الاقسام الثلاثة الاولين <sup>(٩)</sup> فقط دون الثالث <sup>(١٠)</sup> ، فيثبتون اللذات ، واسبابها مجردة <sup>(١١)</sup> عن القاذورات وانواع الحاجات فيقولون : الاكل والشرب والنكاح في الجنة من غير ألم جوع ، ولا عطش ، ولا بصاق ( ٥١/ب )

( ١ ) في م : السارية .

( ٢ ) في م : لذلك .

( ٣ ) في ع : الارتواء .

( ٤ ) في ع ، م : في .

( ٥ ) في ب : يقترب .

( ٦ ) في ب : يقترب ، وفي ع : تقارن .

( ٧ ) في ع ، م : المباشرات .

( ٨ ) في ب : يدعون .

( ٩ ) الاولين : ساقطة من : م . وفي ع : ما هو الا ليق .

( ١٠ ) في ع : غيره .

( ١١ ) في ع : مجرة .

ولا مخاط ولا دمع<sup>(١)</sup> ، ولا بول ، ولا غائط ، ولا ريح منتن ، ولا حيض ولا مني ، ولا  
 رطوبات مستقدرة ، ولا ابداء عورة منقصة ، ولا زوال ابهة معتبرة<sup>(٢)</sup> ، ولا شيء مما  
 يعاب بنوع نقيصه<sup>(٣)</sup> ، بل يجد الموء من غاية ما يكون من لذّة الأكل بمباشرة أنفس<sup>(٤)</sup>  
 المأكل من غير بصاق ، ولا تلويث ، ولا الم جوع سابق ولا شين<sup>(٥)</sup> لاحق .  
 وكذلك يحصل ( اعظم ما )<sup>(٦)</sup> يكون من لذّة الشرب<sup>(٧)</sup> عند<sup>(٨)</sup> مباشرة<sup>(٩)</sup>

( ١ ) في ع : ومع .

( ٢ ) في ع ، م : معيرة . وجاء بعدها في ع : ولا شبق .

( ٣ ) في ع : تقصيه ، وفي م : يقتضيه .

جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم " أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، ولا يبصقون  
 فيها ولا يمتخطون ، ولا يتخطون . أنبتهم فيها الذهب ، أمشاطهم من  
 الذهب والفضة ، وسماهم الألوة ، ورشحهم المسك . . . ) رواه البخاري  
 ك بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة ٤ : ٨٦ .

ومسلم ك الجنة . . . باب في صفات الجنة واهلها ٤ : ٢١٨٠ ، والترمذي ك

صفة الجنة باب ما جاء في صفة اهل الجنة ٤ : ٦٧٨

وفي رواية جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان أهل الجنة  
 يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتخطون ولا يمتخطون . . . . . )

مسلم ك الجنة . . ص ٢١٨٠ .

الالوة الالنجوج : من اسماء الحود الذي يتخربه ومن اسمائه الكباء . جامع

الاصول ١٠ : ٥٢٧ .

( ٤ ) في م : نفس .

( ٥ ) جاء بعدها في ع : لاحق .

( ٦ ) في ع ، م : شيء .

( ٧ ) في ع : المطعم بما .

( ٨ ) في ع : المشرب .

( ٩ ) في ع : من غير .

( أشرف المشروبات )<sup>(١)</sup> من غير عطش ولا حاجة سابقة ، ولا تلويث لاحق ولا شئ<sup>٢</sup> يعاب .

وكذلك يحصل الجماع مباشرة أبطل الموطوءات من الحوريات والآدميات التي كل واحدة منهن<sup>(٢)</sup> لو ظهرت لأهل الارض لها ما اجمعون<sup>(٣)</sup> بجمالها<sup>(٤)</sup> ، وتحيرت عقولهم بجلالها وديع<sup>(٥)</sup> حسنها ، وفائق محاسنها ، ورائق تركيبها في جطتها وتفصيلها ، مكسوة من الحلبي والحلل ما أقله خير من ملك الدنيا وما فيها<sup>(٦)</sup> قد نشأت في السعادة الأبدية ، و (هيئة الكرامة)<sup>(٧)</sup> الالهية ، وابدعت بمتسع شمول

(١) في ع : الشراب .

(٢) منهن ساقطة من : م .

(٣) في أ ، ب ، م : اجمعين ، والمثبت من : ع .

(٤) في ع : بجمالها .

(٥) في ب : بدائع .

(٦) جاءت أحاديث كثيرة في صفة نساء أهل الجنة من الحوريات والآدميات فقد

جاء في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ومسلم : ( . . . ) ولكل واحد

منهن زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن . . . ) البخاري ك

بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة ٤ : ٨٦ .

ومسلم ك الجنة . . . باب في صفات الجنة واهلها ٤ : ٢١٨٠ .

وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لخدوة فسي

سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها . . . ولو ان امرأة من نساء أهل

الجنة اطلعت الى الارض لاضاعت ما بينهما ، ولطأت ما بينهما ريحا ، ولنصيغها

على رأسها خير من الدنيا وما فيها .

أخرجه الترمذي ك فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الفدو والرواح فسي

سبيل الله ٤ : ١٨١

نصيغها : اى خمارها .

(٧) في ب ، ع ، م : هيئة للكرامة .

القدرة الربانية ، ومع ذلك فقد <sup>(١)</sup> تناسب خلقها و <sup>(٢)</sup> خلقها . طبعتم على الميل من غير نفاق ، وعلى المحبة من غير ازوار <sup>(٣)</sup> . قد <sup>(٤)</sup> وصلت في محبة المؤمن وتعظيمه والأدب معه ، واطهار المسرة به ، و ( الشرف بقربه ) <sup>(٥)</sup> الى أفضل الغايات ، وتجاوزت في الحسن والاحسان الى <sup>(٦)</sup> اقصى النهايات <sup>(٧)</sup> .

وللحسن بالاحسان <sup>(٩)</sup> معنى وروثق اذا امكن الانسان بينهما الجمع .

فنظرة اليها خير من جميع مالِك الأرض ، وزورة <sup>(١٠)</sup> منها أو اليها تنسب

مؤلمات <sup>(١١)</sup> يوم العرض فيحصل <sup>(١٢)</sup> من لذة ( جماع هذه ) <sup>(١٣)</sup> ما هو لائق <sup>(١٤)</sup> بهذا ( ١/٥٢ )

( ١ ) فقد ساقطة من : ع .

( ٢ ) في ع : في .

( ٣ ) في ع : ازوار .

( ٤ ) قد ساقطة من : م .

( ٥ ) في ع : من .

( ٦ ) في ع : والبشرية .

( ٧ ) الى ساقطة من : ع ، م .

( ٨ ) في ب : النهاية ، وفي م : الغايات .

( ٩ ) في ب ، ع : والاحسان .

( ١٠ ) في ب : زورة . والنزور : الذي يزورك . ورجل زور ، وقوم زور ، ونساء زور ،

يكون للواحد ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث بلفظ واحد ، لانه مصدر .

مادة زور الصحاح .

( ١١ ) في ع : منزعات .

( ١٢ ) في ع : فحصل .

( ١٣ ) في ع ، م : جماعها .

( ١٤ ) في ع : اللائق .

(١) الطور المعجيب ، والرونق الغريب من غير انزال فضلات ، ولا رطوبات مستقذرات منزهة عن جميع الدناعات ، بل كل حالة منها<sup>(٢)</sup> في غاية الرتب العليات وكل جزء ( من اجزاء حسننها )<sup>(٣)</sup> في غاية الشرف والجلالة ، فلا عورة لها ولا للمؤمن ، ولا سوءة<sup>(٤)</sup> فيها ولا فيه ، لأن العورة انما ثبتت<sup>(٥)</sup> في هذه الدار، لكونها مخرج النجاسات والشعر والنتن والرطوبات. فاذا ذهبت هذه المعيبات المنقصات ذهبت<sup>(٦)</sup> لذهابها<sup>(٧)</sup> العورات ، ومقيت المعال الشريفة<sup>(٨)</sup> شريفة عليّة لا ينسب اليها خصلة دنية<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) في ب : العجب .  
 (٢) في ع : فيها .  
 (٣) في ب : منها .  
 (٤) في م : شعر .  
 (٥) في م : تثبت .  
 (٦) المثبت من : م ، وفي باقي النسخ : ذهب .  
 (٧) في م : بذهابها .  
 (٨) الشريفة : ساقطة من ب ، ع ، م .  
 (٩) جاءت احاديث شريفة تبين أن أهل الجنة لا يروا عورات بعضهم البعض ، ففي صحيح مسلم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
 ( ان المؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا . للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا ) .  
 وفي رواية ( في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين يطوف عليهم المؤمن ) .  
 مسلم ك الجنة . . . . باب في صفة خيام الجنة ٤ : ٢١٨٢ .

وإذا كان هذا هو<sup>(١)</sup> الذي يعتقده المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني  
 المتعلق بالارواح من ادراك جلال الله تعالى وجماله ، وتفاصيل<sup>(٢)</sup> صفاته ، والآية  
 المتجددة<sup>(٣)</sup> على مر<sup>(٤)</sup> الأبد .  
 والنعيم الجسماني الذي<sup>(٥)</sup> تقدم تحقيقه<sup>(٦)</sup> هو اللائق بالكرم الالهي والاحسان  
 الرباني . فان الاقتصار على النعيم الروحاني تقصير ( من قائله )<sup>(٨)</sup> في<sup>(٩)</sup> سمعة  
 النعمة ، وتام الكرامة ، وان ما يقوله<sup>(١٠)</sup> المسلمون<sup>(١١)</sup> يجزم<sup>(١٢)</sup> العقل الشريف  
 بان مثله لا تعرى<sup>(١٣)</sup> عنه دار اريدت لغاية الاكرام ، وان تكون<sup>(١٤)</sup> على غاية التصام ،  
 بل لو فرض عدم هذه الملائك البديعة منها<sup>(١٥)</sup> لقال العقل الوافر : لو كان فيها  
 هذه<sup>(١٦)</sup> الملائك لكانت أتم وأكمل ، وهي أولى بقول الشاعر :

- 
- (١) هو ساقطة من : ع ، م .  
 (٢) في ع : تفاضل ، وفي م : تفاصيل .  
 (٣) في ع ، م : المستجدة .  
 (٤) في ع : ممر .  
 (٥) في ب : النعم .  
 (٦) سبقها في م : في .  
 (٧) في م : بحقيقة .  
 (٨) في ع : وهو مغل بما قابله .  
 (٩) في م : من .  
 (١٠) في ع : تقوله .  
 (١١) المسلمون ساقطة من : ع .  
 (١٢) في ع ، م : يجزم .  
 (١٣) في ع : يعرى .  
 (١٤) في ب : يكون .  
 (١٥) في ع : فيها .  
 (١٦) في ب : هذا .



ليس فيها ما يقال لــــه كطت<sup>(١)</sup> لوان<sup>(٢)</sup> ذا كسلا<sup>(٣)</sup>

فظهر اصابة المسلمين للصواب ببيان<sup>(٤)</sup> الجواب ، واندفع السوءال .

وثانيها : قال لوقا قال يسوع عليه السلام : " اذا صنعت وليمة ( فادع المساكين ) (٥) ٥٢/٥٢

والضعفاء ، لتكون مجازاتك في قيامة<sup>(٦)</sup> الصديقين . فقال من حضر : طوبى لمن

يأكل<sup>(٧)</sup> خبزا في ملكوت الله تعالى " (٨) فما فهم عنه الحاضرون الا النعيم الجسماني .

وثالثها : قال حطة الانجيل قال يسوع لتلاميذه<sup>(٩)</sup> : اني ذاهب اعد لكم

مائدة<sup>(١٠)</sup> في الطكوت ( لتأكلوا وتشربوا وتجلسوا )<sup>(١١)</sup> على كراسي<sup>(١٢)</sup> المجد .<sup>(١٣)</sup>

(١) في ع : تجطت .

(٢) في ع : بان .

(٣) في ع : كسلا .

(٤) في ع ، م : فبان .

(٥) في ع : فادفع للمساكين .

(٦) في ع : اقامة .

(٧) في م : مالك .

(٨) لوقا صح ١٤ : ١٢ - ١٥ .

(٩) في ع : لتلاميذه .

(١٠) في ب ، م : مائدتي . وفي ع : ما .

(١١) المثبت من : ب . وفي باقي النسخ لتأكلون وتشربون وتجلسون .

(١٢) في ب : كراسي .

(١٣) ذكر هذه الحجة صاحب الفصل ٢ : ١٠٩ - ١١٠ ، والمقامع ١٨٨ ، والاعلام

٠٤٣٥

واشار اليها صاحب النصيحة الايمانية - بعد ان اورد نص الانجيل - بقوله :

وهو مخالف لاعتقادهم في الاكل والشرب انظر ورقة ٧٥ ب .

وانظر لوقا ٢٢ : ٢٨ - ٣٠ ان جاء فيه ( انتم الذين ثبتوا معي في تجارسي ، =

ورابعها : في الانجيل شرب المسيح - عليه السلام - مع تلاميذه عصيرا وقال :  
 اني لست شاربا من هذه الكرمة حتى اشربها معكم حديثا في ملكوت السموات . (١)  
 وخامسها : في الانجيل قال المسيح - عليه السلام - انكم ستأكلون وتشربسون  
 على مائدة أبي . (٢) فسمى الله تعالى أبا ، أي يعامل (٣) بالاحسان كما يعامل الوالد ،  
 والنصارى الى اليوم يقطون للقس (٥) يا ابونا (٦) بهذا (٧) المعنى . وقالت اليهود (٨)  
 ( . . . نحن ابناؤه الله . . . ) (٩) ومرادهم ما ذكرناه . (١٠)

= وانا اجعل لكم كما جعل لي ابي ملكوتا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي فسي  
 ملكوتي ، وتجلسوا على كراسي تدبرون اسباط اسرائيل الاثني عشر) .  
 (١) متى ص ٢٦ : ٢٩ ، ومرقس ص ١٤ : ٢٥ . وذكر هذه الحجة صاحب  
 الفصل ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ ، والمقامع ١٨٧ ، والاعلام ٤٣٥ .  
 (٢) هذه الحجة هي نفس الحجة الثالثة التي ذكرها المصنف قبل قليل والمستنبطة  
 من انجيل لوقا ص ٢٢ : ٢٨ - ٣٠ .  
 (٣) في ع : يعالطني .  
 (٤) في م : الولد .  
 (٥) في م : للتفنين .  
 (٦) في م : بابا .  
 (٧) في م : بهذه .  
 (٨) جاء بعدها في ع : والنصارى .  
 (٩) جاء بعدها في ع : واحباؤه .  
 ونص الآية : ( وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤه الله واحباؤه قل فلم  
 يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله  
 ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير ) المائدة ١٨ .  
 (١٠) في ب ، ع : ذكرناه .

وسادسها : في الانجيل قال المسيح <sup>(١)</sup> - عليه السلام - طوى ( للجوع  
المطاش ) <sup>(٢)</sup> فانهم يشبعون . <sup>(٣)</sup>

وسابعها : في الانجيل قال المسيح عليه السلام لتلاميذه : ( اعطوا للطعام  
الفاني ) <sup>(٤)</sup> ، بل للطعام <sup>(٥)</sup> الباقي في الحياة المؤبدة ، لأن ذلك قد هتمه <sup>(٦)</sup> الله  
تعالى . فصرح عليه السلام بان في الجنة الأكل والشرب ، والشبع والتفكه .  
وأما الجماع فقال في الانجيل : من ترك زوجة أو بنين <sup>(٧)</sup> أو حقلا من اجلي فانه

- 
- ( ١ ) في ب : للمسيح .  
( ٢ ) في ع : للجائع المطاش .  
( ٣ ) جاء بعدها في ع : ويروون . وانظر لوقا ص ٦ : ٢١ .  
( ٤ ) في ع : اغلوا الأ الطعام التالي .  
( ٥ ) في ع : الطعام .  
( ٦ ) في ب : حكه . وتام النص كما في يوحنا ٦ : ٢٤ - ٢٧ ( فلما رأى الجمع  
ان يسوع ليس هو هناك ولا تلاميذه دخلوا هم ايضا السفن ، وجاؤوا الى كفر  
ناحوم يطلبون يسوع ، ولما وجدوه في عبر البحر قالوا له يا معلم متى صرت  
هنا ١٢ أجابهم يسوع وقال : الحق الحق اقول لكم . انكم تطلبونني ليس  
لانكم رأيتم آيات ، بل لانكم اكلتم من الخبز فشبعتم . اعطوا لا للطعام  
البائد ، بل للطعام الباقي . للحياة الابدية الذي يعطيكم ابن الانسان ، لأن  
هذا الله الآب قد ختمه ) .  
فالوصية - حسب الانجيل المتداول - للجمع لا للتلاميذ . وذكر هذا الوجه  
صاحب المقام بلفظ " فارغبوا في طعام لا يفنى في الحياة الدائمة " ص ١٨٨ .  
والاعلام ص ٤٣٥ .  
( ٧ ) في ع : شنتين .

(أ/٥٣)

(١) يعطى في الجنة مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة.

فقد صح بانه يعطى في الجنة مائة زوجة ومائة بستان ، لأن<sup>(٢)</sup> الحقل الكرم

وهذه النصوص كلها حجج على النصارى .

واما اليهود فمن وجوه احدها : في السفر الأول من التوراة ان الله تعالى

غرس فردوسا<sup>(٣)</sup> في جنة عدن ، واسكنه آدم<sup>(٤)</sup> ، وغرس له من كل شجرة طيبة المأكلشمية الطعم ، وتقدم اليه اني قد جعلت جملة شجر الجنة لك<sup>(٥)</sup> مأكلا سوىشجرة معرفة الخير والشر . ثم<sup>(٦)</sup> قال الله تعالى : لا يحسن ان يبقى آدم وحدهفالقى عليه سباتا<sup>(٨)</sup> ، ونزع ضلعا من اضلاعه ثم اخلف له عوضه لحما ، ثم خلقالله تعالى من ذلك الضلع<sup>(٩)</sup> هواء فتزوجها آدم<sup>(١٠)</sup>.

(١) جاء في انجيل متى ص ١٩ : ٢٩ ) وكل من ترك بيوتا أو اخوه أو أخوات أو أبا

أو أمّا أو امرأة أو أولادا أو حقولا من اجل اسمي ياخذ مائة ضعف ، ويرث

الحياة الابدية . وهذا النص غير ظاهر في انه يأخذ هذه الاضعاف في

الحياة الابدية ، ان يحتمل أن يأخذها في الدنيا . وأما مرقس ولوقا قد نصّا

انه يأخذ هذه الاضعاف في الدنيا ، وانه بعد موته يرث الحياة الابدية .

انظر مرقس ص ١٠ : ٢٨ - ٣٠ . ولوقا ص ١٨ : ٢٨ - ٣٠ .

(٢) في م : فان .

(٣) في ع : غروسا .

(٤) سبقها في ع : حطه .

(٥) في ب : شجرة .

(٦) في م : كل .

(٧) ثم ساقطة من : ب .

(٨) في م : سينا ، وفي ع : نسا يانا .

(٩) في ع : العضو .

(١٠) انظر سفر التكوين ص ٢ : ١٥ - ٢٥ . والاعلام ٤٣٤ ، والمقامع ١٨٧ . =

فنصت التوراة على أنّ المأكولات <sup>(١)</sup> في الجنة .

وثانيها : في السفر الأول <sup>(٢)</sup> : قبل ان يخسف بها <sup>(٣)</sup> ( يشبه فردوس ) <sup>(٤)</sup> الله تعالى . <sup>(٥)</sup>

وثالثها : في السفر الأول \* أمّا هابيل الشهيد فأنّه يجزى بدل الواحد سبعة <sup>(٦)</sup>

وهو دليل على <sup>(٧)</sup> المكافأة <sup>(٨)</sup> من جنس العمل ، وكان قد قرب من ابكار غنمه

فوعده الله تعالى على الواحد بسبع . <sup>(٩)</sup>

= لا يقال ان الجنة كانت في الارض ، لأن الله تعالى اهبطه من الجنة ليعمر

الارض التي خلق منها . انظر سفر التكوين ٣ : ١٩ ، ٢٣ ، والمقامع ١٨٧ .

( ١ ) في م : المأكولات .

( ٢ ) عبارة \* في السفر الاول \* ساقطة من : ع .

( ٣ ) في ع : بما .

( ٤ ) في م : تنبيه فهو سر من .

( ٥ ) لم اعثر على النص . ولعل المقصود بالنص - والله أعلم - ان الارض قبل الخسف

كانت تشبه الفردوس ، ومعلوم ان الارض فيها الاكل والشرب ، فتشبيها

بالفردوس دل على ان في الجنة الفردوس الاكل والشرب فلا يكون التنعم في الجنة

روحيا فقط على ما يدعى .

( ٦ ) لم اعثر على هذا النص في التوراة ، والنص الموجود بشأن هابيل هو :

( وقدّم هابيل من ابكار غنمة ومن سمائها ، فنظر الرب الى هابيل وقربانه ،

ولكن الى قايين وقربانه لم ينظر ، فاغتاظ جدا وسقط وجهه ، فقال الرب

لقايين لماذا اغتظت ؟ ا ان احسنت افلا رفع . . . ) التكوين ص ٤ : ٤ - ٧

( ٧ ) على ساقطة من : م .

( ٨ ) في ب ، م : المكافات ، وفي ع : للمكافات .

( ٩ ) في ب : سبعا .

ورابعها : في نبوة اشعيا عليه السلام : يا معاشر العطاش الجياع <sup>(١)</sup> ، توجهوا الى الماء والورود ، ومن ليس له ( فضة فليذهب ) <sup>(٢)</sup> يستسقي <sup>(٣)</sup> ، ويأكل ويتزود من الخمر واللبن . <sup>(٤)</sup> موافقة لقوله تعالى في القرآن العظيم " . . . فيها أنهار من ماء غير آسن . وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات . . . " <sup>(٥)</sup>

فقد تظافت كتب اليهود والنصارى على النعيم الجسماني ، وهو كثير في كتبهم ( ٥٣ ب )

ولكنهم قوم لا يعقلون .

تنبيه : كثر <sup>(٦)</sup> التنبيه <sup>(٧)</sup> على احوال الآخرة في شرعنا اكثر من التوراة والانجيل حتى لم يكتر <sup>(٨)</sup> الله تعالى ذكر شيء <sup>(٩)</sup> في القرآن اكثر <sup>(١٠)</sup> من ذكر البعسث ، وبالغ فيه حتى أخبر وحلف سبحانه وتعالى فقال :

( ١ ) الجياع ساقطة من : ب .

( ٢ ) في ع : قصد فيذهب .

( ٣ ) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : لمستقى ، وفي ع : ويسعي .

( ٤ ) والنص كما في اشعيا ص ٥٥ : ١ .

( ايها العطاش جميعا هلموا الى المياه . والذي ليس له فضة تعالوا اشتروا

وكلوا . هلموا اشتروا بلا فضة ، وبلا ثمن خمرنا ولبننا .

فالظاهر ان هذا وعد على العمل الصالح بالمجازاة بالاكل والشرب في الجنة .

وانظر الاعلام ٤٣٦ ، ومقام الصلبان ١٨٩ حيث استدل القرطبي والخزرجي

بهذا النص على الاكل والشرب .

( ٥ ) سورة محمد آية ١٥ .

( ٦ ) كثر ساقطة من : ع .

( ٧ ) في م : التنبيه .

( ٨ ) في ع ، م : يكن .

( ٩ ) في م : شيئا .

( ١٠ ) اكثر ساقطة من : م .

( زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن (١) . . . (٢) وهو كثير .  
 وخرج البيهقي مجلدا (٣) كبيرا (٤) فيما امله (٦) عليه السلام (٧) من احوال  
 القيامة . (٨)

وسبب الاكثار (٩) عندنا ( من ذكره ) (١٠) اكثر من بني اسرائيل وجوه :  
 احدهما : ان بني اسرائيل كثيفو (١١) الطباع والتخوف بالمواعظ المستقبليات

(١) جاء بعدها في ب : ثم لتبعثن بما عظمت وذلك على الله يسير .

(٢) سورة التغابن آية ٧ .

(٣) هو ابوبكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي . كان ملازما لبيته  
 لا يخرج الا في اوقات الصلاة . قال فيه السمعاني : كان اماما في اللغة والنحو  
 والتفسير والقراءة . له كتب كثيرة منها : الاسماء والصفات ، السنن الكبرى ،  
 السنن والآثار ، شعب الايمان . والبعث - وهو الذي قصده المصنف - . توفي  
 سنة ٤٥٨ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ ٣ : ١١٣٢ فما بعدها ، بغية الوعاة ١ : ٣٤٦ .

(٤) في ع : مجدد .

(٥) في م : كثيرا .

(٦) في ع : اعلمه .

(٧) السلام ساقطة من : م .

(٨) في ب : الآخرة . وكتابه البعث والنشور منه نسختان مخطوطتان في مكتبة  
 شتربتي برقم ( ٣٩٠٩ ) ، ورقم ( ٣٢٨٠ ) ، وميكروفيلم مصور عن هاتين  
 النسختين بمكتبة مركز البحث في جامعة أم القرى برقم ( ١٤٩ ، ١٥٠ ) . وفي  
 المركز ايضا نسخة ميكروفيلم مصورة عن نسخة الشيخ صبحي السامرائي ببغداد  
 برقم ١٥٧٢ ، ورقم هذه النسخة في المركز ٤٤ .

(٩) في م : الايثار .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(١١) في ع : كشفوا .

والترغيب بالمشوات (١) الآيات (٢) انما يوثر (٣) في وافر العقل كثير الحزم متوفر (٤)  
اليقظة .

واما الكثيف الطبع فكالبهيمة (٥) لا يوثر في زجره (٦) الا المنفاس (٧) المباشر  
( في جلدها ) ، اما (٨) ما يأتي في غد فلا يوثر في استصلاحها . (٩)  
ولما جعل الله تعالى هذه الأمة غير أمة أخرجت للناس ( وافر العلوم ) (١١)  
كثيرة العلوم شديدة الخشية مراعية للعاقبة خصها الله تعالى بذكر الأهم من  
( امر ) (١٢) معادها (١٣) ليتوفر (١٤) عملها لمعادها ، ويكثر (١٥) للقاء الله تعالى  
استعدادها . واقتصر في حق بني اسرائيل بوعدها (١٦) بعمارة بلادها ،

- 
- (١) في ع : السررات .  
(٢) في ب : المستقبلات .  
(٣) في ع ، م : توثر .  
(٤) في م : متوافر ، وفي ع : متوافر التيقظ .  
(٥) في ب : كالبهائم .  
(٦) في ب : زجرها .  
(٧) في ع : بالاشخاص .  
(٨) في ب ، ع ، م : لجلدها .  
(٩) في ب : وأما .  
(١٠) في ع ، م : استصلاحه .  
(١١) في ع : واخرها الى اليوم .  
(١٢) ما بين القوسين زيادة من : ب ، ع ، م .  
(١٣) في ب : المعاد .  
(١٤) في م : لتتوفر .  
(١٥) في ع : تكثر .  
(١٦) بوعدها ساقطة من : م .



وصلاح (١) اجسادها ، وتنمية ارزاقها (٢) واولادها . (٣)

وثانيها : انهم كانوا عاتين متمردين ، والمتمرد انما يتحدث معه بالزواج

(٥٤/٥)

الحاضرة ، والموهلات الماجلة . (٤)

وهذه الأمة اشرق ايمانها في صدورها اشراق الشمس ، واتت (٥) داعي ربهها

حين (٦) ناداها لهداها (٧) ماشية على الرؤوس (٨) وقالوا له (٩) : اقترح ما شئت

فانا ( له بالذلون ) (١٠) ، ولسنا نقول : اذهب انت (١١) وربك فقاتلا انا هاهنا

قاعدون . (١٢) فعموت بالتصريح (١٣) على (١٤) المعنى الصحيح ، واطلعت على اسرار

(١) في م : واصلاح .

(٢) في ع : ازواجها ، وفي م : ارواحها .

(٣) في أ : من ( واقتصر في حق بني اسرائيل . . . واولادها ) متقدمة على

" ولما جعل الله هذه الأمة خیرامة أخرجت . . . استعدادها " . وانظر القرطبي حيث ذكر هذا الوجه في كتابه الاعلام ٤٣٦ .

(٤) انظر الاعلام ص ٤٣٦ .

(٥) في ع ، م : واجابت .

(٦) في م : حتى .

(٧) في م : بهداها .

(٨) في م : الرو .

(٩) له ساقطة من : م .

(١٠) في ع : بالذلون .

(١١) انت ساقطة من : م .

(١٢) يشير الى قوله تعالى على لسان اليهود مخاطبين موسى عليه السلام ( فاذهب

انت وربك . . . ) المائدة ٢٤ .

(١٣) في ع : بالصریح .

(١٤) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : عن .

الغيب لانها لا يعترتها (١) الريب ، ولله در الشاعر (٢) حيث يقول :  
والخل كما ( يبدى لي ) سرائره (٣) مع (٤) الصفا ويخفيها (٥) مع الكدر .  
وثالثها : ان زمانها كان ابعد عن القيامة من زماننا (٦) ، ولم يكونوا يـرد  
عليهم شيئا من اشراط الساعة ، ونحن قرب زماننا (٧) منها ، ووردت آياتها (٨)  
علينا ، وهو عليه السلام أول علامات الساعة (٩) . ( ثم وردت ) (١٠) السنة بعلاماتها ،  
ووقع كثير منها ونحن نباشره كما قال صلى الله عليه وسلم : تلد الأمة ربتها (١١) ،

- 
- (١) في ع : يريها .  
(٢) في ع ، م : القائل .  
(٣) في ع : تبد ولك .  
(٤) في م : من .  
(٥) في ع : ويدها .  
(٦) انظر الاعلام ٤٣٧ .  
(٧) من ( ولم يكونوا . . . قرب زماننا ) ساقط من : ع .  
(٨) في ع ، م : أيامها .  
(٩) جاء في الحديث عن سهل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بعثت انا والساعة كهاتين . ويشير باصبعيه فيمدهما " .  
البخارى ك الرقاق باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين ٧ : ١٩٠ .  
وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " بعثت انا والساعة كهاتين ، وقال : وضم السبابة والوسطى " . سلم ك الفتن واشراط الساعة باب قرب الساعة ٤ : ٢٢٦٩ .  
(١٠) في م : ففهمت .  
(١١) في ب ، ع ، م : ربتها .

ويتعالى رعاء الشاء في البنيان . (١) (٢) وتبيض القبور ، وتشيد (٤) القصور ،  
ولا يوقر الصغير الكبير . (٥) الى غير ذلك ما وردت السنة به . فكنا (٧) بالحدِيث  
في أمر الساعة ، والاكتار منه أولى منهم .  
ورابعتها : انه سبق في علم الله تعالى بعثة (٨) محمد (٩) صلى الله عليه وسلم

(١) البنيان : ساقطة من : م .  
(٢) اخرج البخارى بسنده عن أبي هريرة الحدِيث المتضمن سؤال جبريل للرسول  
عليه السلام عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وأنه سأله ( متى الساعة ؟  
قال : ما المسؤول عنها باعلم من السائل وساخبرك عن اشراتها : اذا ولدت  
الأمّة ربّها ، واذا تناول رعاة الابل البهيم في البنيان . . . ) ك الايمان باب  
سؤال جبريل النبي . . . ج ١ ص ١٨٠ .  
وفي رواية مسلم عن عمر رضي الله عنه : ( . . قال فاخبرني عن اماراتها . قال :  
ان تلد الأمّة ربّتها ، وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في  
البنيان ) مسلم ك الايمان باب بيان الايمان والاسلام ١٠٠٠ : ٣٧ - ٣٨ .  
والمقصود بولادة الأمّة " ربّها ، ربّتها " اي : سيدها ان الرب : السيد  
والمالك ، والصاحب ، والمدبر والمربي ، والمولى ، والمراد به في الحدِيث :  
السيد والمولى ، وهي الأمّة تلد للرجل فيكون ابنها مولى لها ، وكذلك ابنتها ،  
لانها في الحسب كابيها . والمراد : ان السبي يكثر والنعمة تفشو في الناس وتظهر  
و( رعاء الشاء ) : الرعاء جمع راع . والشاء : جمع شاه . انظر جامع الاصول  
١ : ٢١٢ ، ٢١٣ .

(٣) في م : تبييض .

(٤) في م : تشييد .

(٥) انظر معنى هذا الحدِيث في مجمع الزوائد ٧ : ٣٢٥ الا انه ضعفه .

(٦) في م : فهمت .

(٧) في ع : فكلما .

(٨) في ب : بعث .

(٩) في أ ، م : محمدا ، والمثبت من ب ، ع .

وانه يجعله (١) افضل الرسل وآخرها (٢) ، فأخر (٣) الله تعالى بسط (٤) ذلك ليخصه به فيكون (٥) عليه السلام اكثر علما واعلاما ، وهداية وافهما ، وتكون أمته اكثر فضلا على الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذاهبها في شرعها على سائر المذاهب. (٦)

وخاصتها : ان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أوفر نصيبا من نعميم (٥٤/٢) الآخرة من سائر الانبياء - عليهم السلام - ، وكذلك أمته اكثر اتساعا في الآخرة فسي النعيم الجسماني ( والنفساني ) (٧) من سائر الامم (٨) ، وهم اكثر ( عدد أهل ) (٩) النعيم كما قال عليه السلام :

(١) في م : جمعه .

(٢) يدل على ذلك ما أخرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا سيد ولد آدم يوم القيامة . واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفق . ك الفضائل باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق ٤ : ١٧٨٢ .

ويدل على كونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء قوله تعالى : ( ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما ) الاحزاب آية ٤٠ .

وروى مسلم عن ابي هريرة واهي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ( . . . . ) وانا خاتم النبيين ) . ك الفضائل باب ذكر كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ٤ : ١٧٩١ .

(٣) في ع : فان .

(٤) في ع : قدر .

(٥) في ع : فكان .

(٦) انظر الاعلام ٤٣٦ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ع ، وفي م : ونفساني .

(٨) عبارة " من سائر الامم " ساقطة من : م .

(٩) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : عدد ابل .

"اني لارجوان تكونوا"<sup>(١)</sup> ثلثي اهل الجنة . . . (٢) فزاد وا على سائر الامم نصيبا  
 وعدادا ، فكان تخصيصهم ( ببسط امر ) المعاد (٣) انسب من غيرهم ، فلذلك  
 لا تجد تفاصيل الحشر ، والبعث ، والصراط ، والميزان ، واحوال الجنان  
 والنيران ، وما يتفق<sup>(٦)</sup> في المحشر من الوقائع ، وما يكون في القبور قبل ذلك<sup>(٧)</sup> ما  
 تجد منه في هذه الطلّة . (٩) (١٠)

(١) في ع : يكونوا .

(٢) اخرج البخارى وسلم وابن ماجه عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال : " . . . اني لارجوان تكونوا شطرا اهل الجنة ، سأخبركم عن  
 ذلك . ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود أو كشعرة سوداء  
 في ثور ابيض " . وفي رواية " نصف اهل الجنة " البخارى ك الرقاق باب كيف  
 الحشر ٧ : ١٩٥ .

وسلم ك الايمان باب كون هذه الامة نصف اهل الجنة ( : ٢٠٠ ، وسنن ابن  
 ماجه ك الزهد ص ١٤٣٢ .

والترمذى عن عمران بن الحصين وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
 ( . . . ) اني لأرجوان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا ، قال : لا ادري قبال  
 الثلثين أم لا ٤ .

الترمذى ك تفسير القرآن باب ومن سورة الحج ٤ : ٣٢٢ وقال : حديث حسن  
 صحيح .

(٣) في ع : بأمر .

(٤) في م : المعلم .

(٥) في ب ، ع ، م : اهل .

(٦) يتفق ساقطة من : ب .

(٧) ذلك ساقطة من : م .

(٨) في ب : كما .

(٩) في ع : الامة .

(١٠) انظر الاعلام ٤٣٦ .

قاله تعالى هو المحمود حمدا يليق بجلاله على ما خصنا<sup>(١)</sup> به من الرسالة  
المحمدية ، والكرامات الابدية ، والمواهب السرمدية .

السؤال التاسع : قالت اليهود : من العجائب ان المسلمين<sup>(٢)</sup> يدعون ان التوراة  
فيها تعديل وتغيير ، وانها ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها  
منتشرة في ( الشرق والغرب )<sup>(٣)</sup> وسائر اقطار الارض وهي على<sup>(٤)</sup> نظام واحد لا اختلاف  
فيها<sup>(٥)</sup> ولا تغيير<sup>(٦)</sup> ( ولا تعديل )<sup>(٧)</sup> ، وينقلون<sup>(٨)</sup> عن<sup>(٩)</sup> قرآنهم ( ان فيه )<sup>(١٠)</sup>  
ان الله تعالى اخبرنا<sup>(١١)</sup> انا نحرف ( . . . الكلم عن مواضعه . . . )<sup>(١٢)</sup> مع اننا  
ما حرفنا ولا<sup>(١٣)</sup> بدلنا او هذه كتبنا تحكم بيننا وبينهم هل فيها تعديل ام لا ؟<sup>(١٤)</sup> فكيف

- 
- (١) في ب : خصنا .  
(٢) في ب : المسلمون .  
(٣) في ع ، م : المشرق والمغرب .  
(٤) على ساقطة من : م .  
(٥) في ب : فيه .  
(٦) في م : تغيير .  
(٧) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
(٨) في م : ويقولون .  
(٩) في ع : في .  
(١٠) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .  
(١١) في ع : عنها .  
(١٢) اشارة الى قوله تعالى ( من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه . . . )  
النساء ٤٦ .  
(١٣) في ع : وما .  
(١٤) في ع ، م : كيف .

يخبرون عنا بما<sup>(١)</sup> لم يكن !؟ وذلك قدح عظيم في حقهم . والجواب من وجوه :

- (١/٥٥) احد ها : ان احبار اليهود يعلمون علما يقينا أن هذه التوراة ليست المنزلة على بني اسرائيل بعينها بسبب<sup>(٢)</sup> ان موسى - عليه السلام - صان التوراة عن بني اسرائيل ، ومنعها منهم ، وخص بها بني عمه اولاد ليوى<sup>(٣)</sup> ، وذلك قول التوراة " ويختوب موسى ران هتورا هزوت وتيناه ال هكوا هينيم بني ليوى " تفسيره<sup>(٤)</sup> : وكتب<sup>(٥)</sup> موسى هذه التوراة واعطاها لائمة بني اسرائيل . وكان<sup>(٦)</sup> بنو هارون الائمة وقضاة اليهود وهكذا مهم<sup>(٧)</sup> . ولم يبدل<sup>(٨)</sup> موسى - عليه السلام -

(١) في م : ما .

(٢) بسبب ساقطة من : م .

(٣) لاوى : اسم عبرى معناه مقترن . وهو ثالث ابنا<sup>١</sup> يعقوب من ليئة . ولد له ثلاثة من الولد منهم قهات ومات لاوى في مصر وعمره ١٣٧ سنة . ونسله يسمى باللاويين وموسى وهارون عليهما السلام من نسله من عائلة ولده قهات . كان هذا النسل قد افرز ليخدم المقدس ، وذلك بسبب رجوعهم من تلقاء انفسهم لعبادة الله عندما عبد بنو اسرائيل العجل الذهبي . وكانوا هم الأقرب الى تابوت د ون سائر الناس .

انظر قاموس الكتاب المقدس ٨٠٦ ، ٨٠٧ .

(٤) تفسيره ساقطة من : ع .

(٥) في م : ليت .

(٦) في ب : وكانوا .

(٧) والنص كما في سفر التثنية ص ٣١ : ٢٤ - ٢٦ " فمندا كمل موسى كتابه هذه التوراة في كتاب الى تمامها ، أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلًا : خذوا كتاب التوراة هذا ، وضموه بجانب تابوت عهد الرب الهكم ليكون شاهدا عليكم " .

(٨) المثبت من ب ، ع ، وفي أ ، م : يبدل .

لبنى اسرائيل الا نصف<sup>(١)</sup> سورة يقال لها ها ازينو<sup>(٢)</sup> ، وهي التي علمها<sup>(٣)</sup> موسى - عليه السلام - لبنى اسرائيل وذلك قول التوراة " وتختوب موسى ات هيشبرا هزوت ويكمداه لبنى اسرائيل " .

تفسيره<sup>(٤)</sup> : وكتب موسى هذه السورة<sup>(٥)</sup> وعلمها لبنى اسرائيل<sup>(٦)</sup> .

وهذا دليل على ان موسى - عليه السلام - لم يعط لبنى اسرائيل الا هذه السورة ، ولم يكن<sup>(٨)</sup> بنو اسرائيل يعلمون<sup>(٩)</sup> من بقية التوراة شيئا .  
ثم ان الفاروسيين<sup>(١٠)</sup> الذين خصوصا<sup>(١١)</sup> بالتوراة لم يكونوا يعتقدون<sup>(١٢)</sup> ان حفظها واجب ولا سنة ، بل كان الحفظ فيهم لبعضها يقع بطريق الاتفاق ، وعلى

( ١ ) سيقول المصنف فيما بعد انها سورة . وذكر ابن حزم هذه السورة انظر الفصل

١ : ٣٠١ - ٣٠٢ .

( ٢ ) في ع : ارسو . ( ٣ ) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : علمها .

( ٤ ) تفسيره ساقطة من : ب .

( ٥ ) في ع : التوراة .

( ٦ ) في ب : بنى .

( ٧ ) انظر سفر التثنية ص ٣١ - ٢٢ . وانظر نص ما اسماه المؤلف بالسورة في سفر

التثنية ص ٣٢ . والترجمة المتداولة تسميه نشيدا .

وقد نقل المصنف عن كتاب بذل المجهود في افحام اليهود ما تقدم من صيانة

موسى للتوراة عن بنى اسرائيل ، وتعليمهم نصف سورة . . . الخ .

انظر بذل المجهود ٤٢ ، ٤٣ .

( ٨ ) في م : تكن .

( ٩ ) يعلمون ساقطة من : م .

( ١٠ ) في ع : الفاروسيين .

( ١١ ) في ع : هتموا .

( ١٢ ) في م : يعتقدوا .



سبيل الفضيلة كما يحفظ<sup>(١)</sup> المسلمون التواريخ ونحوها ، ليكون ذلك<sup>(٢)</sup> لهم فضيلة  
بين الناس لا ( أنهم مأمورون )<sup>(٣)</sup> بها شرعا ، فان كذبوا<sup>(٤)</sup> في ذلك نطالبهم<sup>(٥)</sup>  
بنقل خلافه من التوراة فلا يجدونه .<sup>(٦)</sup> (٧)

ثم<sup>(٨)</sup> قتل بخت نصر<sup>(٩)</sup> الهارونيين على دم يحيى بن زكريا . وكان اصل ( هذا  
ان )<sup>(١٠)</sup> يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما<sup>(١١)</sup> انكر على ملك بني اسرائيل في زمانه

- 
- (١) في ع : يحفظه .  
(٢) ساقطة من : ع .  
(٣) في ع ، م : انه مأمور .  
(٤) في ع : انكروا وكذبوا ، وفي م : كانوا .  
(٥) في م : فطالبهم .  
(٦) في ب ، م : يجدوه .  
(٧) قارن مع بذل المجهود ص ٤٤ حيث قال : ( ولم يكن حفظ التوراة فرضا ولا سنة  
بل كان كل واحد من الهارونيين يحفظ فصلا من التوراة . . . ) .  
(٨) في م : لم .  
(٩) وهو ابن نبويلاسر الذي اسس الدولة البابلية الجديدة سنة ٦٢٥ ق . م .  
منهيا بذلك حكم الامبراطورية الاشورية . واعلن نبوخذ نصر نفسه خليفة  
لابيه على العرش سنة ٦٠٥ ق . م . وتم سبي اليهود " سبط يهوذا " على يده  
عبر مراحل اربع : عام ٦٠٥ ، ٥٩٧ ، ٥٨٧ ، ٥٨٢ ق . م . واحرق هيكلهم  
حكم ثلاثا واربعين سنة وتوفي عام ٥٦٢ ق . م .  
انظر قاموس الكتاب المقدس ٤٥٨ ، ٩٥٥ .  
(١٠) في ب : ( ذلك ) ان ، وما بين القوسين ساقط من : ع .  
(١١) من ( وكان اصل هذا . . . عليهما ) ساقط من : م .

زوجة لابنة امراته <sup>(١)</sup> ف ضرب عنقه <sup>(٢)</sup> ودفن ، فبقي كلما ردم <sup>(٣)</sup> فار الدم مع طـول ( ٥٥/ب )  
 الايام حتى قدم بخت نصر فقال : ما هذا الدم <sup>(٤)</sup> ؟ فقيل انه يفور . كلما ردم فسار .  
 فقال ( بخت نصر ) <sup>(٥)</sup> انه يقول : خذوا بثأري فقتل من بني اسرائيل عليه <sup>(٦)</sup> سبعين  
 الفا فسكن الدم . <sup>(٧)</sup>

- ( ١ ) في ع : زوجته .  
 ( ٢ ) عنقه ساقطة من : ع ، م .  
 ( ٣ ) في ب ، ع ، م : ا ر م .  
 ( ٤ ) عبارة " ما هذا الدم " ساقطة من : ع .  
 ( ٥ ) ما بين القوسين ساقطة من : ب ، ع ، م .  
 ( ٦ ) عليه ساقطة من : ع .

( ٧ ) الرواية التي ساقها المصنف من ان الملك كان يريد الزواج من ابنة امراته  
 . . . الخ مروية عن السدي انظر الكامل ١ : ٣٠٢ .

وروى الحاكم بسنده الى ابن عباس قال : اوحى الله الى محمد صلى الله عليه  
 وسلم اني قتلت بيحي بن زكريا سبعين الفا ، واني قاتل باين ابنتك سبعين  
 الفا وسبعين الفا . ٢ : ٥٩٢ .

وروى بسنده ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بعث عيسى بن مريم  
 ويحي بن زكريا في اثني عشر الفا من الحواريين يعلمون الناس . قال : وكان فيما  
 ينهونهم عنه نكاح ابنة الأخ . قال : وكانت لملكهم ابنة أخ يريد ان يتزوجها  
 فكانت لها كل يوم حاجة يقضيها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها : اذا دخلت  
 على الملك فسألك حاجتك فقولى حاجتي ان تدبح لي يحي بن زكريا . فلما  
 دخلت عليه سألتها حاجتها فقالت : حاجتي ان تدبح يحي بن زكريا . فقال :  
 سليمان فير هذا . فقالت : ما أسألك الا هذا فلما ابت عليه دعا يحي ، ودعا  
 بداشت فذبحه فدرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تخلي حتى بعث الله بخت  
 نصر عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالتقى الله في  
 قلبه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل سبعين الفا منهم مرة  
 واحدة حتى سكن .

.....

= المستدرک ٢ : ٥٩٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقـه  
الذهبي .

وذهب عطاء والحسن البصرى وابن المسيب ان حادثة بخت نصر بعد المسيح  
- عليه السلام - بمدة فقد ذكر ابن كثير رواية عن سعيد بن المسيب مفادها  
ان بخت نصر قدم دمشق فاذا هو بدم يحيى يخلي فسأل عنه فاخبروه فقتل  
على دمه سبعين الفا فسكن . ثم قال : وهذا اسناد صحيح الراىن المسيب  
وهو يقتضى أنه قتل بدمشق وان قصة بخت نصر كانت بعد المسيح كما قال  
عطاء والحسن البصرى .

انظر الهداية والنهاية ٢ : ٥٥ .

وروى الطبرى بسنده عن ابن اسحق ان الله سلط ملكا من ملوك بابل يسمى  
خردوس على بني اسرائيل بعد رفع عيسى - عليه السلام - وقتل يحيى . . . الخ .  
تاريخ الطبرى ( ١ : ٥٩٠ - ٥٩٢ . والكامل ( ١ : ٣٠٣ - ٣٠٥ )

وذكر صاحب مروج الذهب رواية قريبة من رواية ابن اسحق الا انه قال : قتل  
على دمه الوفا حتى سكن الدم ( ١ : ٦٣ .

أما ما نص عليه النصارى هو تآن يحيى عليه السلام عمّد المسيح وأن المسيح  
حال قتل يحيى كان موجودا ، وان هيرودس هو الأمر بقتل يحيى لأن يحيى  
عليه السلام نهاه ان يتزوج امرأة اخيه . وان بخت نصر توفي قبل يحيى والمسيح  
- عليهما السلام - باكثر من خمسمائة سنة .

انظر قصة قتل يحيى انجيل متى صح ١٤ : ٣ - ١٣ ، ومرقس ٦ : ١٧ - ٢٨ ،  
وتاريخ الطبرى ( ١ : ٥٩٠ .

وضعف ابن الاثير ان يكون بخت نصر هو الذى فعل ما فعل من اجل دم يحيى  
ان يقول :

( الروايات القائلة بان بخت نصر هو الذى خرب بيت المقدس ، وقتل بنى  
اسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكريا باطل عند اهل السير والتاريخ ، وذلك =

فلما رأى عزرا<sup>(١)</sup> أنّ القوم قد أحرق هيكلهم ، وزالت د ولتهم وعدم كتابهم جميع من محفوظاته<sup>(٢)</sup> ، ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنة مالفق منه هذه<sup>(٣)</sup> التوراة

= انهم مجمعون على ان بخت نصر غزا بني اسرائيل عند قتلهم نبيهم اشعيا في عهد ارميا بن حلقيا ، وبين عهد ارميا وقتل يحيى اربعمئة سنة واحدى وستون سنة عند اليهود والنصارى ( . . . ) . الكامل ١ : ٣٠٣ .

وابن كثير ايضا ضعف ان يكون الدم دم يحيى لان يحيى بعد بخت نصر بمدة انظر الهداية والنهاية ٢ : ٣٩٠ .

من هذا العرض يتضح ان بخت نصر - كما قال اهل التاريخ - كان قبل يحيى عليه السلام بقرون عديدة ، وأن الذى قتل من بني اسرائيل اما ان يكون غير بخت نصر على دم يحيى عليه السلام .

واما ان يكون هو لكن ليس على دم يحيى عليه السلام بل على دم غيره . والله تعالى أعلم .

( ١ ) في م : عنبراً . وفي ع : عزيز .

كان يلقب بالكاتب ، وكان مع الذين سبوا ، وعمل موظفا في بلاط امبراطور الفرس ، ومستشارا له في شئون الطائفة اليهودية التي كانت تقيم فيما بين النهرين منذ ايام السبي . واخذ اننا من الامبراطور بالسماح لهم بالعودة الى القدس على ان يوالون الفرس في علاقاتهم الخارجية . واليهود يعتبرونه مؤسس نظم اليهودية المتأخرة التي وضعت في القرن ٥ ق . م ولقبوه بالكاهن والكاتب . ويعتقد اليهود انه هو الذى جمع اسفار الكتاب المقدس ونظمها انظر قاموس الكتاب ٦٢١ ، وانظر ما كتبه عنه في مقدمة الرسالة حول كتابته لاسفار العهد القديم ص ١٨ وما بعدها .

( ٢ ) في ع ، م : محفوظاتهم .

( ٣ ) سبقها في ب : في .

التي بأيديهم الآن<sup>(١)</sup> ، وذلك بعد سبعين سنة بعد بخت نصر ، فلذلك بالفسوا  
 في تعظيم عزرا<sup>(٢)</sup> غاية الجالفة ويزعمون ان النور<sup>(٣)</sup> ينزل على قبره الى الآن .  
 فالذي بأيديهم<sup>(٤)</sup> على الحقيقة كتاب عزرا<sup>(٥)</sup> ، وليس هو<sup>(٦)</sup> كتاب الله تعالى  
 واذا اعتبرت فصولها دلت على ان الذي جمعها رجل جاهل بالصفات<sup>(٧)</sup> الربانية  
 والآداب النبوية على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ، ولذلك نسب الى الله  
 تعالى صفات التجسيم والندامة على ما مضى من افعاله ، وأنه ندم على الطوفان وقد  
 أقطع عن مثلها<sup>(٨)</sup> .

(٩) وما زالت الامم التي استولت عليهم كالكلدان

(١) الآن ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٢) في م ، ع : عزيرا .

(٣) في ب : التوراة .

(٤) في ب ، ع ، م : في ايديهم .

(٥) في ع : عزيز ، وفي م : عزيرا .

(٦) هو ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٧) في م : الصفات .

(٨) كندمه وهزته على خلق الانسان على حد زعمهم . انظر تكوين ٦ : ٥ وانظر

ندمه على الطوفان وخراب الارض تكوين ٨ : ٢٠ ، ٢١ . وانظر هذا المجهود

ص ٤٤ .

(٩) في أ : كالسديين ، وفي ب كالكسدانيين وفي ع : كالشدايين ، وفي

م : كالسدايين ، والمثبت من هذا المجهود ان المصنف ينقل عنه هنا

حرفا بحرف انظر هذا المجهود ٤٦ .

والكلدانيون هم الذين كانوا يسكنون جنوب بابل وهم الجنس الغالب فيها

من ٧٢١ - ٥٣٩ ق م وكانوا يشغلون كل مناصب الدولة والسيادة فيها ،

وكان نبوخذ نصر أحد ملوك الكلدانيين . انظر قاموس الكتاب المقدس ٧٨٥ .

والبابليين والفرس<sup>(١)</sup> واليونان والنصارى يقصدونهم اشد قصد ، ويطلبون<sup>(٢)</sup> استئصالهم  
وخراب بلادهم وحرقت كتبهم حتى جاء الاسلام فوجدهم<sup>(٣)</sup> تحت ذمة الفرس الا يهود  
العرب.

واشد<sup>١</sup> من ذلك طوكهم العصاة الطفافة<sup>(٤)</sup> الاسرائيليون الذين عبدوا الاصنام،  
وتركوا احكام التوراة وشرعها الدهر الطويل . و<sup>(٥)</sup> مع تطاول هذه<sup>(٦)</sup> الاوقات<sup>(٧)</sup> (١/٥٦)  
وتواترها<sup>(٨)</sup> من غيرهم ومنهم ، ومنع<sup>(٩)</sup> الام لهم<sup>(١٠)</sup> لاسيما الفرس منعوهم من  
الختان والصلاة ، لعلمهم ان معظم صلواتهم دعاء على الامم بالبوار وعلى العالم  
بالخراب سوى بلادهم التي هي ارض كنعان .<sup>(١٢)</sup>

(١) حكم اهل فارس اليهود ما يزيد على المائتي سنة وذلك من احتلال كورش لبابل  
عام ٥٣٩ حتى احتلال الاسكندر لفلسطين عام ٣٣٢ ق م . قاموس الكتاب المقدس  
٠٦٦٨

(٢) في ب : يطلب .

(٣) في م : فوجدوا .

(٤) في ع : سبقها واو .

(٥) الواو ساقطة من : ع ، م .

(٦) في م : هذا .

(٧) في ع : الاوقات .

(٨) المثبت من : ب ، وفي أ : تواترها ، وفي ع ، م : فتواترها .

(٩) في ع : سبقها ممنوع .

(١٠) ساقطة من : م ، وفي ع : لا يقات .

(١١) في ع : بهم .

(١٢) هو ابن حام ، وحفيد نوح - عليه السلام - . والارض التي عرفت بارض كنعان  
هي تلك الارض التي سكنتها ذريته وهي الاراضي الواقعة غربي الاردن ، وتعتبر  
فلسطين من اراضي كنعان . انظر قاموس الكتاب المقدس ٠٧٨٩ .

ولذلك <sup>(١)</sup> لما رأَت اليهود ذلك اخترعوا أدعية مزجوا <sup>(٢)</sup> بها فصولا من صلواتهم  
وسمّوها <sup>(٣)</sup> الخزانة <sup>(٤)</sup> وصاغوا لها الحاناً وصاروا يجتمعون اوقات الصلوات على

تلحينها وتلاوتها . <sup>الجزانة</sup>  
والفرق بين هذه <sup>(٥)</sup> الخزانة وبين الصلاة : ان الصلاة <sup>(٦)</sup> بغير تلحين <sup>(٧)</sup>  
ويتلوها <sup>(٨)</sup> وحده ولا يجوز ان يجهر بالصلاة فيه . والخزانة <sup>(٩)</sup> يشاركه <sup>(١٠)</sup> في  
الجهر جماعة فكانت الفرس اذا انكرت عليهم قالوا نحن ( نلحن و ) نوح <sup>(١١)</sup> على <sup>(١٢)</sup>  
انفسنا فكفوا <sup>(١٣)</sup> عنهم . <sup>(١٤)</sup>

ومن دبرهم <sup>(١٥)</sup> ذهب الفرس واقرروناهم <sup>(١٦)</sup> نحن على <sup>(١٧)</sup>

- 
- (١) في ع : وكذلك .  
(٢) في ع : شرحوا .  
(٣) في ع : يسمونها .  
(٤) (٥) في ب ، ع : الخزانة .  
(٦) الصلاة ساقطة من : ع .  
(٧) في ع ، م : لحن .  
(٨) في ب : فتتلوها .  
(٩) سبقها في ع : واما ، وفي ب ، ع : الخزانة .  
(١٠) في ب ، م : تشاركه .  
(١١) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .  
(١٢) في ب : بنوح .  
(١٣) في ع : فخلوا .  
(١٤) جاء بعدها في ع : وعن تبد يلهم .  
(١٥) في ب : تدبرهم .  
(١٦) في ع : وامنهم .  
(١٧) على ساقطة من : ع .

أد يانهم<sup>(١)</sup> وهم على الخزانة<sup>(٢)</sup> وجعلوها عيداً<sup>(٣)</sup> من السنن المستحبة في الأعياد  
والمواسم عوضاً عن<sup>(٤)</sup> الصلاة وهي<sup>(٥)</sup> من جملة دبرهم<sup>(٦)</sup> وتغييرهم لشرعهم<sup>(٧)</sup>.  
وقيل ان التوراة لما فقدت بالتحريق والتقطيع ( بعد القتل )<sup>(٨)</sup> اخبرتهم امرأة

( ١ ) في ع : اذ انهم ، وعبارة " وأقررناهم نحن على اد يانهم " ساقطة من : م .

( ٢ ) في ع ، ب : الخزانة .

( ٣ ) في ع : عند هم .

( ٤ ) في م : من .

( ٥ ) في ع : وهو ، وعبارة " وهي من جملة " ساقطة من : م .

( ٦ ) في ع : تبد يلهم .

( ٧ ) انظر بذل المجهود ٤٦ ، ٤٧ . واغاثة اللهفان ٢ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ حول دور  
ملوكهم في تغيير شرعهم ، وكذلك أمر حزانتهم . وكلمة حزانة لعلها مأخوذة من  
الحزن ، خاصة انهم قالوا للفرس نحن نوح ونلحن . . . وهذا ما اشار اليه  
الاستاذ محمد حامد الفقي ان يقول : ( في المخطوطة والمطبوعة من اغاثة  
اللهفان ( الخزانة ) بالخاء المعجمة وفي بذل المجهود بالخاء المهبطة .  
ويظهر والله اعلم انها بالخاء المهبطة من الحزن ، لأن ذلك هو الذي يناسب  
حال اولئك المنكوبين المحزونين المفضوب عليهم من الله ومن خلقه وهذا والله  
اعلم هو الذي يصنعونه عند حائط المبكى في بيت المقدس وهو الجدار الذي  
يزعمون انه على آثار هيكل سليمان ويحلمون بانهم ستعود لهم دولة يقوم فيها  
امرهم ويجددون مجد اسرائيل وغابوا وخسروا . فان الله قد حكم عليهم حكماً  
مبرماً لا يقدر احد من الخلق ان يبرمه مهما بلغ من عظمة الاسباب وآلات الحرب  
والقتال ذلك قول الله تعالى " وان تأذن ربك ليعشن عليهم الى يوم القيامة من  
يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم ) ٧ : ١٦٧ . الخ ( )  
قلت في بذل المجهود طبع مطبعة الفجالة الجديدة الخزانة - بالخاء المعجمة  
- ولعل الاستاذ الفقي اطلع على المخطوطة او طبعة اخرى والله اعلم .

( ٨ ) في ع : والقتل .



ان زوجها دفن توراة مدفونة<sup>(١)</sup> في مكان . فنبشوها بعد الدهر الطويل ، فأخذوا<sup>(٢)</sup>  
منها ما تيسر ، وتركوا منها ما تعفن<sup>(٣)</sup> وتفسر<sup>(٤)</sup> .

فهذا اصل توراتهم كما تراه ! ثم انهم مع هذا الأصل الواهي الذي لا يوشق

بشيء<sup>(٥)</sup> منه ليس على وجه الارض<sup>(٦)</sup> بشر يروى التوراة عدل عن عدل ، بل هي<sup>(٥٦/ب)</sup>

تلفيقات<sup>(٧)</sup> مجهولات ، وتواريخ موضوعات بحيث أن التواريخ الاسلامية خير منها

واصح بكثير لعهد<sup>(٨)</sup> زمانها ، فان بعد الزمان المفرط يقتضي مزيد عدم الوثوق

اكثر . مع ان المسلمين لا يجيزون الاعتماد<sup>(٩)</sup> على التواريخ في شيء من الاحكام<sup>(١٠)</sup>

البتة .

وهم يجعلون هذه التلفيقات والتواريخ عمدة لمعادهم ، وشريعة لخالقهم ،

ومانعة مما<sup>(١١)</sup> ورد عليهم من الحق ، وهو غاية الخذلان . فظهر بهذا التقرير

ان التوراة التي بايديهم لا يقطع<sup>(١٢)</sup> ولا يظن ان شيئاً منها من عند الله تعالى

(١) سبقها في ب : مكتومة و ( مدفونة ) ساقطة من : ع .

(٢) في ب ، ع : واخذوا .

(٣) تعفن ساقطة من : م ، ع .

(٤) جاء بعدها في ع : وتغير وهذا القول لم اعثر عليه عند احد غير المصنف .

(٥) في م : شيء .

(٦) جاء بعدها في ب : منهم .

(٧) في ع : ملفقات .

(٨) عهد ساقطة من : ع ، م .

(٩) في م : الاعداد .

(١٠) في ع ، م : اديانهم .

(١١) في ب : لما .

(١٢) في ع : تقع .

(١) وهو المطلوب.

وثانيها : ان في التوراة ان داود - عليه السلام - ممرين (٢) وتفسيره عندهم :  
ابن زنا ، لأنه عندهم : ابن بيشاي بن عابد . وأم (٤) عابد يقال لها : روث  
الموآبية (٧) من بنى مؤاب . وقالوا في مؤاب (٨) : لما اهلك الله تعالى أمة لوط  
- عليه السلام - ونجا بابنتيه فقط (٩) توهمت ابنتاه ان الأرض قد (١٠) خلت مـن  
يستبقين (١١) منه نسلا فقالت الكبرى للصغرى : ان ابانا لشيخ ، ولم يبق في الأرض

(١) هذا الكلام ليس صحيحا على إطلاقه ، ان القرآن الكريم صدق بعض ما جاء  
في التوراة .

(٢) في م : ممرى . وفي بذل المجهود الذي ينقل عنه المصنف ( مزيير ) ص ٤٨ .

(٣) في ب : بيشاي ، وفي بذل المجهود : نيساي ، وفي الكتاب المقدس يسي .

جاء في قاموس الكتاب المقدس ١٠٦٥ " يسي اسم عبري ربما كان معناه رجس  
وهو ابن عويد ، وابو داود ، وابن ابن راعوث وسوز . كان له ثمانية بنين منهم  
داود عليه السلام ، وكانت له ابنتان من زوجة غير ام داود ، وكان ذا غنى  
ومكانة\* .

(٤) في الكتاب المقدس : عويد . وهو اسم عبري معناه : عبد . قاموس الكتاب  
المقدس ٦٤٥ .

(٥) في ع : وآما .

(٦) يقال ساقطة من : م .

(٧) في الكتاب المقدس : راعوث . وراعوث كما جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٣٩٠

\* اسم مؤابي ربما كان معناه جميلة . وهي فتاة موآبية تزوجت اولا " بمحلون بن  
اليمالك " من سبط يهوذا ، ولما مات زوجها لصقت بحماتها " نمي " ورافقتها  
الى بيت لحم تاركة وراءها بيت ابائها في مؤاب فتزوجها بوعز ، وهذا صارت  
ضمن سلسلة نسب داود عليه السلام . والسفر الثامن من اسفار العهد القديم  
محتون باسمها " وانظر بذل المجهود ٤٨ .

(٨) مؤاب هذا سيمرّف به المصنف على لسان اهل الكتاب بعد قليل . قاتلهم الله في  
قولهم هذا .

(٩) فقط ساقطة من : ع .

(١٠) قد ساقطة من : ب .

(١١) في ع : تستبقيان .

( من يأتينا كسبيل )<sup>(١)</sup> البشر . هلمي<sup>(٢)</sup> نسقي ابانا خمرنا ونضاجمه لنستبقي من  
 ابينا نسلا ففعلنا<sup>(٣)</sup> . فولدت احدهما مؤاب يعني<sup>(٤)</sup> انه من الآب . والثانية  
 سمّت ولدها ابن عمي<sup>(٥)</sup> . معناه<sup>(٦)</sup> : انه من قبيلتها<sup>(٧)</sup> . والولدان عند اليهود اولاد  
 زنا<sup>(٨)</sup> ، لأنهما<sup>(٩)</sup> من الأب وابنتيه . وداود عليه السلام عندهم من هذه الذريّة ،  
 فهو ولد زنا عندهم<sup>(١٠)</sup> ، لعنهم الله فما اجسرهم على اعراس الانبياء - عليهم السلام - ( ٥٧ / أ )

( ١ ) في ع : ما يتناسل منه . وفي م : ما يتناسل به .

( ٢ ) في ع : بل .

( ٣ ) في ع : ففعلنا .

( ٤ ) في ب : معناه ، وفي م : فمعناه ، وفي ع : ومعناه .

( ٥ ) في ع ، م : عمرون .

( ٦ ) في ع : سبقها واو .

( ٧ ) في ع ، م : قبيلها . وانظر سفر التكوين ص ١٩ : ٣٠ - ٣٨ .

( ٨ ) في ب : الزنا .

( ٩ ) في ع : لأنه .

( ١٠ ) عندهم : ساقطة من : ع .

ذكر المصنف كيف انهم جعلوا داود - عليه السلام - ولد زنا من وجه واحد  
 وذلك من اراعت<sup>جدة</sup> المؤابية - على زعمهم - . إلا أنّ اهل الكتاب يجعلونه ولد  
 زنا من وجه آخر أيضا ، لكنهم في هذه المرّة جعلوه من جهة آباءه ، وتفصيل  
 ذلك : ان نسب داود - عليه السلام - كما في انجيل متى وهو موافق لما في  
 العهد القديم كالتالي : داود بن يسى بن عويد بن بوغز " زوج راعوث "  
 ابن سلمون بن نجشون بن عمينا داب بن آدام بن حصرون بن فارص ابن يهوذا  
 ابن يعقوب . . . الخ وفارص هذا ابن يهوذا من كنته " ثامار " حطت به  
 وأخيه بعد ان زنى " يهوذا " بها على حد زعمهم - قاتلهم الله - .  
 فانظر كيف جعلوا داود وسليمان - عليهما السلام - من هذا السلالة . والنصارى  
 يضيفون نسب المسيح عليه السلام الى داود عليه السلام .

بل على دمائهم. (١)

ومثل هذه الحكاية كثير في التوراة يسمونها<sup>(٢)</sup> النجاسات. وناهيك بكتاب  
مشمئ (٣) على النجاسات فكيف<sup>(٤)</sup> تليق نسبه الى الله تعالى ! . فيقطع العاقل  
( ان )<sup>(٥)</sup> شرب لوط - عليه السلام - الخمر وزناه بابتته كذب مع قيام الادلة على عصمة  
الانبياء - عليهم السلام - ، وان الله تعالى شرفهم نسبا وخلقا وخلقا<sup>(٦)</sup> وسيرة  
وسريرة ، بحيث لا يوجد في نسب نبي ولا شيء من احواله ما يكون سببا للطعن عليه ،  
وهو مقتضى<sup>(٧)</sup> الحكمة ، والا لما صلح جملة رسولا عن الله تعالى ، ولما حصلت  
حكمة الرسالة بسبب<sup>(٨)</sup> نفور الخلق واهتضامهم<sup>(٩)</sup> لجهته<sup>(١٠)</sup> ، بل أقل الملوك في الدنيا

= جاء في قاموس الكتاب المقدس ١٠٨٥ \* فارص احد اسلاف داود والمسيح \*  
وانظر قصة يهوذا مع ثامار كنته وولادتها لفارص وزارح سفر التكوين ص ٣٨ :  
١٢ - ٣٠ .

وقد ذكر هذا الوجه ابن حزم في الفصل ( ٢٣٨ : ٢٣٩ ، صاحب - بذل  
المجهود ٥٠ - ٥١ .

( ١ ) في ع : ديانهم .

( ٢ ) في م : ويسمونها .

( ٣ ) في ب : يشتمل ، وفي ع : اشتمل .

( ٤ ) في ب ، ع ، م : وكيف .

( ٥ ) في ع : ببطلان .

( ٦ ) خلقا ساقطة من : ع .

( ٧ ) سبقها في ع : من .

( ٨ ) في م : سبب .

( ٩ ) في ع : واقتضائهم ، وفي م : واقتضائهم .

( ١٠ ) في م : بجهته .

لا يعتمد<sup>(١)</sup> مثل هذا فكيف يرب الرباب ! .  
ثم تأمل<sup>(٢)</sup> اذا سكر الشيخ الكبير كيف يتأتى منه نكاح امرأتين ثم وطؤهما ،  
وحطهما<sup>(٣)</sup> معا في الليلة الواحدة .<sup>(٤)</sup> !  
فهذه القصة غارقة في بحر البهتان ، قاضية على التوراة بانها مشتملة على الافك<sup>(٥)</sup>  
والمدوان ، وسبب هذا الأفك<sup>(٦)</sup> العداوة التي مازالت بين بني اسرائيل و<sup>(٧)</sup> بين  
بني عمون وني موآب<sup>(٨)</sup> ،<sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> ( بحث الواضع )<sup>(١١)</sup> على تلفيق هذا<sup>(١٢)</sup> المحال ،  
ليكون عارا كبيرا في حق<sup>(١٣)</sup> بني عمون وني<sup>(١٤)</sup> موآب - لحنه الله تعالى فيما افترى  
لعنا كثيرا -<sup>(١٥)</sup>

- 
- (١) جاء بعدها في ع ، م : على .  
(٢) جاء بعدها في ب ، م : كيف .  
(٣) الحثيت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : هبلا .  
(٤) في سفر التكوين ، وهذا المجهود الذي ينقل عنه المصنف ان الجماع قد تمّ  
في ليلتين متعاقبتين لا في ليلة واحدة .  
(٥) في ع : الآفات .  
(٦) في ع ، م : الكذب .  
(٧) الواوساقطة من : ع .  
(٨) في ع : عمرون ، وفي ب : مأموسة .  
(٩) في ع ، ب سبقها : بين .  
(١٠) في ب ، ع : موآب .  
(١١) في م : بينت للواضع .  
(١٢) هذا ساقطة من : ع .  
(١٣) حق ساقطة من : ب .  
(١٤) بني ساقطة من : ب ، ع ، م .  
(١٥) في م : كبيرا .

وسبب العداوة : ان موسى عليه السلام كان <sup>(١)</sup> وضع الامامة في الهارونيين <sup>(٢)</sup> ثم (٥٧/٢)  
استولى الداوديون <sup>(٣)</sup> عليهم ، فكان المرتب لهذه التوراة هارونيا ، فظهر اشتغال  
التوراة على التفسير والبهتان وهو <sup>(٤)</sup> المطلوب .  
وثالثها : في التوراة قال الله تعالى لابراهيم - عليه السلام - لقد وصل الي  
اتم سدوم وعمور <sup>(٥)</sup> فقلت <sup>(٦)</sup> انزل الان فانظر <sup>(٧)</sup> هل ضيعوا <sup>(٨)</sup> واثموا كما بلغنسى  
والا عرفت <sup>(٩)</sup> ذلك <sup>(١٠)</sup> .

وفي هذا الكلام نسبة الباري تعالى الى عدم العلم بالمفنيات <sup>(١١)</sup> ، ونسبة  
الملائكة الى عدم الصدق وانهم متهمون عند الله تعالى . وهذا الكلام في غاية البعد

- 
- (١) كان ساقطة من : ع ، م .  
(٢) انظر سفر الخروج ص ٤٠ : ١٢ - ١٧ .  
(٣) المثبت من : ب ، م ، ع ، وفي أ : الداوديين .  
(٤) في ب : فهو .  
(٥) كانت عامورا من اعظم قرى قوم لوط ، فاهلكها الله تعالى بسبب فعل اهلها  
الفاحشة . انظر الروض المحطار ٣٠٨ ، ومعجم البلدان ٤ : ٧١ .  
(٦) في ب : فقال .  
(٧) فانظر ساقطة من : ع .  
(٨) في ع : صنعوا .  
(٩) في ب : عرف .  
(١٠) والنص كما في سفر التكوين ١٨ : ٢٠ ، ٢١ " ان صراخ سدوم وعمورة قد كثر  
وغطيتهم قد عظمت جدا . انزل وارى هل فعلوا بالتام حسب صراخها الآتي  
الي والا فأعلم .  
(١١) في م : بالمعنيات .

عن (١) جلال (٢) الربوبية والملائكة الكرام ، فيقطع العاقل بكذبه فتكون التوراة مشتتة على الكذب ، والتخيير وهو المطلوب .

ورابعها : في التوراة أن ابراهيم - عليه السلام - أطمع الملائكة خبز مكة (٣) وصنع لهم عجلا سمينا ، وسقاهم لبنا وسمنا . (٤)

وأن لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرا (٥) . مع أن اهل الكتابين (٦) ينكرون قول

المسلمين بالنعيم الجسماني ويقولون : لا طعام في الجنة ولا شراب ولا نكاح ، (٧) (٨)

حال اهل الجنة كحال الملائكة لا يأكلون ولا يشربون (٩) - وذلك (١٠) غفلة عظيمة ،

فان كان هذا (١١) صحيحا فانكارهم على المسلمين باطل ، وان كان باطلا فتكون

التوراة مشتتة على الباطل ، فهي مشتتة عليه (١٢) على كل تقدير . (١٣) مع أننا نقطع

بان الملائكة - صلوات الله عليهم - لم يأكلوا عندهما (١٤) شيئا لقوله تعالى (١٥) (١/٥٨)

(١) في ع ، م : من .

(٢) في ع : جلالة .

(٣) في ع : مكة .

(٤) سفر التكوين صح ١٨ : ٦ - ٨ .

(٥) سفر التكوين صح ١٩ : ٣ .

(٦) في ب : الكتاب .

(٧) في ع ، م : الاسلام .

(٨) في ع : " و " .

(٩) انظر انجيل متى صح ٢٢ : ٣٠ .

(١٠) في ب ، م : هذه ، وفي ع : فهذه .

(١١) جاء بعدها في م : انكارا .

(١٢) في ب : على الباطل .

(١٣) في ب : التقدير .

(١٤) في ع : عندهم .

( ١ )  
 ( فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم . . . )

وخامسها : في التوراة جمع اسرائيل - عليه السلام - بين اختين في عصمه وهما  
 اليا (٢) وراهيل (٣) ابنتا لابان (٤) ، والجمع بين الاختين بنص التوراة حرام (٥) ، وهم

( ١ ) سورة هود آية ٧٠ .

( ٢ ) في م : التا . وانظر قصة زواج يعقوب منهما في سفر التكوين ص ٢٩ :

١٦ - ٣٠ .

واسمها كما ورد في الكتاب المقدس : ليئة . وهو اسم عبري معناه بقرة وحشية .  
 وهي ابنة لابان الكبرى ، وكانت اقل جمالا من اختها لان عينيها ضعيفتان .  
 وزوجها ابوها ليعقوب بحيلة بعد ان خدم سبع سنين لاجل اختها راهيل  
 توفيت بعد ما رحل يعقوب لمصر ، وكانت قد ولدت له ست بنين ، وابنة اسمها  
 دينة . قاموس الكتاب المقدس ٨٢٦ .

( ٣ ) راهيل اسم عبري معناه الشاه . وهي ابنة لابان الصغرى خدم لاجلها يعقوب

عليه السلام عند لابان سبع سنين ثم لم يظفر بها بل اعطي اختها ، فاضطر  
 لان يخدم سبع سنين اخر حتى تزوجها . وهي ام يوسف ، وبنيامين . قيل انها  
 ماتت عند ولادة بنيامين على حد زعم اهل الكتاب . قاموس الكتاب المقدس

٣٩٠ .

( ٤ ) لابان . اسم عبري معناه الابيض . وهو لابان بن بتوئيل وحفيد ناهور اخي

ابراهيم عليه السلام ، واخو رفقة زوجة اسحق - عليه السلام - وخال يعقوب  
 عليه السلام الذي مكث عند لابان عشرين سنة ، منها اربع عشرة سنة خدمة  
 لقاء زواجه من ابنتيه ، وباقي المدة خدمة من اجل الحصول على المواشي  
 ويدعى اهل الكتاب ان لابان عبد مع الله تعالى الاوثان واستخدم طريقا  
 الصرافة والرجم بالخبث . قاموس الكتاب المقدس ٨٠٥ .

( ٥ ) وقد ذكر ابن حزم زواج يعقوب من الاختين مع انه حرام في شريعة موسى

كدليل على النسخ . انظر الفصل ١ : ١٨١ .



لا يعترفون بالنسخ ، فيكون هذا كذبا على اسرائيل عليه السلام ، لانه معصوم ، ونبي  
مكرم يجعل عن الوطء الحرام ، وهو دليل اشتغال توراتهم على الكذب والبهتان <sup>(١)</sup> وهو  
المطلوب.

وسادسها : في السفر الأول من التوراة أنّ الله تعالى لما رأى معاصي بني  
آدم قد كثرت على الارض قال لقد ندمت ان خلقت آدم <sup>(٣)</sup> فارسل ما <sup>(٤)</sup> الطوفان  
فاباد ما على الأرض من الحيوان <sup>(٥)</sup> ، وانه لما فعل ذلك ندم ايضا وقال : لا اعود  
فعل <sup>(٦)</sup> ذلك <sup>(٧)</sup>.

وهو كلام يقتضي أنّ الله تعالى لا يعلم ما سيكون ، وانه تعتريه <sup>(٨)</sup> صفات <sup>(٩)</sup>  
البشر من الندم والبداء والاسف.

ومن العجب انهم ينكرون النسخ لثلا يلزم البداء ، وهم يعتقدون البداء والندم  
فما ادري من أي أمرهم اعجب .

ثم في هذا الكلام الندم ، والندم على الندم <sup>(١٠)</sup> ، وهو لو فعله والي ضيمسة

(١) يلزمهم هذا انهم لا يعترفون بالنسخ ، وبالتالي فيكونون قد كذبوا على  
يعقوب في توراتهم بقولهم أنّه - عليه السلام - جمع بين الاختين .

(٢) في م : ابن .

(٣) سفر التكوين صح ٦ : ٦ ، ٧٠ .

(٤) ما ساقطة من : ع .

(٥) سفر التكوين صح ٧ : ١٧ - ٢٣ .

(٦) في ع : افعل .

(٧) سفر التكوين صح ٨ : ٢١ .

(٨) في ب ، ع ، م : يعتريه .

(٩) صفات مطموسه في : ع .

(١٠) عبارة " والندم على الندم " ساقطة من : م .

لاستحق<sup>(١)</sup> العزل ، فكيف تليق<sup>(٢)</sup> نسبته الى رب<sup>(٣)</sup> الارباب سبحانه وتعالى  
 ( عن قول<sup>(٤)</sup> ) هذه الطائفة الطمونة . وذلك ابلغ دليل على اشتغال توراتهم على  
 الكذب والجهل والكفر<sup>(٥)</sup> فضلا عن التبديل والتغيير .

( ٥٨ / )

وسابغها : في التوراة أنّ نوحا - عليه السلام - نام في خيمته فكشفت الريح عورته  
 فضحك منه ابنه<sup>(٦)</sup> حام فدعا عليه وعلى عقبه .<sup>(٧)</sup>

فاين هذا الخلق الذميم ، والطبع السقيم ، والعقوبة العظيمة على من جنى ومن  
 لم يجن على جناية صغيرة من خلق العقلاء فضلا عن الاولياء فضلا<sup>(٩)</sup> عن الانبياء  
 وهل<sup>(١٠)</sup> هذا الا من ترهات العوام ، وخرافات المجازز اتخذه<sup>(١١)</sup> اليهم  
 قرانا يقرأ<sup>(١٢)</sup> ، وجعلوه أنزل من عند الله تعالى . كلا والله تعالى الله عما يقولون  
 علوا كبيرا ، وجلت رسله ورسائله عن هذا ( الافتراء )<sup>(١٣)</sup>

( ١ ) في ع : لا يستحق .

( ٢ ) في ب ، م : يليق .

( ٣ ) في ع : الرب .

( ٤ ) في ب : عما يقول . وفي ع : عما تقوله .

( ٥ ) سبقها في ع : الضلال .

( ٦ ) ابنه ساقطة من : ب .

( ٧ ) سفر التكوين ص ٩ : ٢٠ - ٢٧

( ٨ ) في ع : العظيم .

( ٩ ) فضلا ساقطة من : ب .

( ١٠ ) في ع ، م : فهل .

( ١١ ) في ع : اتخذه .

( ١٢ ) في ع : يقرؤونه .

( ١٣ ) في ب : علوا كبيرا .

وثامنها : في التوراة ان روبيل<sup>(١)</sup> بكر يعقوب - عليه السلام - زنى بسرية ابيه  
يعقوب عليه السلام وافترشها<sup>(٢)</sup> ، فلما حضرت يعقوب الوفاة قرعه وعيره بين اخوته  
وقال له : نجست<sup>(٣)</sup> فراشي وامتهنته<sup>(٤)</sup> ولست اعطيك السهم الزائد<sup>(٥)</sup> .  
قالوا : وكان من سنة ابراهيم - عليه السلام - توريث البكر سهمين وغيره سهما<sup>(٦)</sup> .  
فاى حكمة في ذكر هذه القبائح في التوراة يعير<sup>(٧)</sup> بها سبط عظيم ، وماثر<sup>(٨)</sup>  
( الآباء )<sup>(٩)</sup> ( مفاخر الانباء )<sup>(١٠)</sup>

- 
- ( ١ ) في الكتاب المقدس : رأوبين . اسم عبرى معناه ( هوذا ابن ) وهو بكر  
يعقوب من ليثة . انجب اربعة من الاولاد . واعلن يعقوب - عليه السلام - ان  
رأوبين يكون فائرا كالماء وان الرئاسة لا تكون له - وادعوا عليه كذبا انه دنس  
فراش ابيه فحرم امتياز البكرية . انظر ترجمته في قاموس الكتاب المقدس ٣٤٣ .  
( ٢ ) سفر التكوين ص ٣٥ : ٢١ ، ٢٢ .  
( ٣ ) في ع : تجنب .  
( ٤ ) سبقها في ع : قد .  
( ٥ ) والنص كما في سفر التكوين ص ٤٩ : ٣ - ٥ ( رأوبين انت بكرى قوتي ، وأول  
قدرتي فضل الرفعة ، وفضل العز . فائرا كالماء . لا تتفضل ، لانك صعدت  
على مضجع ابيك . حينئذ دنسته . على فراش صعد ) . وانظر الفصل ١ : ٢٣٤ ،  
والاعلام ١٩٧ .  
( ٦ ) سفر التثنية ٢١ : ١٧ ، والاعلام ١٩٧ . والنص كما في سفر التثنية ( بل يعرف  
ابن المكروهة بكرا ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده ، لانه هو  
اول قدرته له حق البكرية ) .  
( ٧ ) في ب : تعير .  
( ٨ ) في ب : وما ترى ، وفي ع : وما يرى .  
( ٩ ) في م : الا فآخر الانبياء ، وفي ع : الانبياء .  
( ١٠ ) في ع : الا مفاخر الآباء .

ثم فيه من التناقض ان في التوراة ان ابراهيم - عليه السلام - ورث ماله وولده اسحق وحرم (١) اسماعيل . و (٢) (٣) مع ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهما ، وهي غفلة من اليهود ، وجهالة بكتب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير .

وانتم معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد بن عبد الله بـ عبد المطلب صلى الله عليه وسلم قال : " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة " (٥) (٦) (٧) فأخبر عن جميع الانبياء عليهم السلام بانهم لا يورثون . وهو لا يخبرون في توراتهم أنهم (٩) يورثون فيكون خبر المعصوم مقدا على خبرهم ، واخبارا عن تبديل هذا الموضع (١١) وهو المطلوب .

(١) في ع : واحرم .  
 (٢) جاء في سفر التكوين ص ٢٥ : ٦٠ ، ٥ ( واعطى ابراهيم اسحق كل ما كان له واما بنو السراى اللواتي كانت لابراهيم فاعطاهم ابراهيم عطايا وصرفهم عن اسحق . . . )  
 (٣) الواو ساقطة من : ب .  
 (٤) في ع ، م : فهي .  
 (٥) في ب : تركناه .  
 (٦) اخرجه أحمد في المسند ٢ : ٤٦٣ ، واخرج البخارى باب فرض الخمس ٤ : ٤٢ ، وسلم ك الجهاد والسير باب قوله صلى الله عليه وسلم " لا نورث ما تركناه صدقة " ٣ : ١٣٨ ، والترمذى ك السير باب ما جاء في تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ : ١٥٧ ، ١٥٨ ، وابوداود ك الخراج والامارة ٣ : ١٤٢ . جميعهم بلفظ " لا نورث ما تركناه صدقة " وليس فيه عبارة " نحن معاشر الانبياء " .

(٧) في ب ، ع ، م : انهم .

(٨) في ع : يحيون .

(٩) في ع : التوراة .

(١٠) انهم ساقطة من : م .

(١١) في ع ، م : المواضع .

وتاسعها : في التوراة أن يهودا<sup>(١)</sup> بن يعقوب - عليه السلام - زنى بكتسه  
تامور<sup>(٢)</sup> ، ووهبها على ذلك خاتمه وعصاه ، ( وأنها حطت )<sup>(٣)</sup> منه ، وصار شهيرة  
في بني اسرائيل<sup>(٤)</sup> . مع أن في التوراة أنه كان حظيا<sup>(٥)</sup> عند أبيه ودعا له بتخليد  
الطك والنبوة في عقبه<sup>(٦)</sup> . فلا نبوة يهودا صانوها عمًا لا<sup>(٧)</sup> يليق<sup>(٨)</sup> بادن السفلة من  
الفاحشة وسوء السمعة ، ولا دعا<sup>(٩)</sup> يعقوب - عليه السلام - صانوه عن<sup>(٩)</sup> عدم الاجابة  
بل اعقبوه بالعمار والفضيحة . وذلك كله ينافيه<sup>(١٠)</sup> ما للانبياء - عليهم السلام - من

( ١ ) يهودا اسم عبري معناه " حصد " وهو رابع ابنا<sup>(١)</sup> يعقوب من ليئة وولد فيما  
بين النهرين . واعطي هذا الاسم بسبب ان امه شكرت الله عند ولادته . كان  
حظيا عند ابيه ، وحصل على بركته - ولد له من ثمار كنته ابنا<sup>(١)</sup> همما  
" فارص وزاح " قاموس الكتاب المقدس ١٠٨٥

( ٢ ) ثامار في النسخ المتداولة . وهو اسم عبري معناه نخلة . وهي زوجة " عير " و  
" اونان " ولدى يهودا . واما لفارص وزاح " ولدى يهودا . قاموس الكتاب  
المقدس ٢٣٣ .

( ٣ ) في ع : فحطت .

( ٤ ) سفر التكوين ص ٣٨ : ١٢ - ١٩ ، وانظر الفصل ( ١ ) : ٢٣٩ ، وهذا المجهود  
٥١ ، ٥٠ ، والاعلام ١٩٧ . وزناه بها على حد زعم سفر التكوين دون علمه  
بانها كنته ، بل ظنها واحدة من الزانيات .

( ٥ ) في ب : خطيبا .

( ٦ ) والنص كما في سفر التكوين ص ٤٩ : ٨ - ١٠ " يهودا اياك يحمدا خوتك  
يدك على قفا اعدائك . يسجد لك بنو ابيك . يهودا جرواسد . من فريسة  
صعدت يا ابني . جثا ورض كاسد وكليوة من ينهضه . لا يزول قضيب من يهودا  
ومشترع من بين رجليه حتي يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب " .

( ٧ ) لا ساقطة من : ب .

( ٨ ) في م : تليق .

( ٩ ) في ع : من .

( ١٠ ) في ع : ينافي .

العصمة ، بل ما وجب لهم من صون الله تعالى لهم في جميع أحوالهم عما يوجب  
 وصمتهم (١) واحتقارهم في نفوس شيعتهم (٢) واممهم (٣) وذلك دليل التبديل والافتراء  
 ( والكذب والبهتان ) (٥) على الله تعالى ، وعلى خاصته (٦) - صلوات الله تعالى  
 عليهم أجمعين - .

وعاشرها : ( في التوراة ) (٧) ان دينا (٨) بنته يعقوب - عليه السلام - خرجت  
 فرآها مشرك وهو سحيم بن خمور (٩) رئيس القرية فافترعها ، وانزل العار ببيعقوب  
 - عليه السلام - فتنصل (١٠) ابوه خمور الى يعقوب عليه السلام ، وامن والتزم ( ٥٩ / ب )

( ١ ) في ب : وصمهم ، وفي ع : معصيتهم ، وفي م : عصمتهم .

( ٢ ) في ع : من .

( ٣ ) في ب : شيعتهم .

( ٤ ) في ع : اممهم .

( ٥ ) مابين القوسين ساقط من : ع .

( ٦ ) في م : خاصيته .

( ٧ ) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

( ٨ ) في النسخ المتداولة " دينة " وهو اسم عبري معناه " دينة " وهي ابنة

يعقوب من ليثة ولم يكن ليعقوب بنات سواها . انظر قاموس الكتاب المقدس ٣٨٣

( ٩ ) في النص المتداول " شكيم " وهو ابن حمور الحوى . وشكيم اسم عبري معناه

" كتف " وكان امير مدينة شكيم " نابلس " حاليا ، وفي ايام يعقوب - عليه السلام -

سكنها " الحويون " .

وحمور اسم عبري معناه " حمار " ، وكان اميرا لشكيم ايضا . والاب وابنه قتلها

ولدا يعقوب .

والحويون : احد اجناس كنعان . انظر قاموس الكتاب المقدس ٣٢٠ ، ٣٢٩ ،

٥١٤

( ١٠ ) في ع : ففعل . وفي م : فيتصل .

الاحكام هو واهل القرية ، وان بني يعقوب قالوا لأهل القرية : ان اجبتم <sup>(١)</sup> سنتنا  
 ود يننا فاختننا لنصير <sup>(٢)</sup> شعبا واحدا . ( ومكروا بهم ) <sup>(٣)</sup> فلما اختن كل أهل  
 القرية دخلوا عليهم بالسلاح وهم لا يستطيعون الدفع عن انفسهم فقتلوهم اجمعين  
 واخذوا اموالهم وحریمهم . ولما علم يعقوب - عليه السلام - بالقصة <sup>(٤)</sup> هرب ليلا  
 على جمل خوفا وترك البلاد . <sup>(٥)</sup>  
 فحكموا على الانبياء ( اولاد يعقوب ) - عليهم السلام - بانهم قتلوا المؤمنين  
 ( ومن لم يؤذهم ) <sup>(٧)</sup> بسبب من الاسباب ، وانتهبوا الاموال والحریم <sup>(٨)</sup> بعد صدور  
 الاسلام والانابة الى الله تعالى المقتضيين <sup>(٩)</sup> لحسن <sup>(١٠)</sup> المعاملة وسط الاحسان .  
 وهذه امور لا تليق بادننى ( السقطة ) من ذوى المراتب <sup>(١٢)</sup> فضلا عن الانبياء .

( ١ ) في ب : تحييتهم .

( ٢ ) في ع : نصيرا .

( ٣ ) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

( ٤ ) في ع ، م : بالقصة .

( ٥ ) تكوين صح ٣٤ : ١ - ٣٠ .

وانظر الفصل ١ : ٢٣٤ ، والاعلام ١٩٨ .

( ٦ ) في ع : واو لا د هم .

( ٧ ) في ع : ولم يرد وهم . وفي م : ومن لم ( يؤذ بهم ) .

( ٨ ) في أ ، ب ، ع : الحرم . والمثبت من : م .

( ٩ ) في ع : المنصفين . وفي م : المتصفين .

( ١٠ ) في م : يحسن .

( ١١ ) في ع : واحد .

( ١٢ ) في ع ، م : المراتب .

- عليهم السلام - ، مع ان هذه ( الأمور )<sup>(١)</sup> ينقلونها على سبيل ( التاريخ )<sup>(٢)</sup> ،  
ويسمونها النجاسات لا أنّ الله تعالى أوهى بذلك الى موسى - عليه السلام - فأى  
صواب في نقل النجاسات الكاذبة ، والقبايح<sup>(٣)</sup> المستمرة على مرّ الايام لاسيما فسي  
حق الانبياء - عليهم السلام - . واذ استهانوا بالتوراة الى هذه الغاية فأى وثوق  
يبقى بما<sup>(٤)</sup> فيها<sup>(٥)</sup> ! بل أقل التواريخ الاسلامية أثبت منها<sup>(٦)</sup> لقرب زمانه<sup>(٧)</sup> .  
الحادى عشر<sup>(٨)</sup> : في التوراة قال الله تعالى لبراهيم - عليه السلام - انّ ذريتك  
بمصر<sup>(٩)</sup> ستستعبد<sup>(١٠)</sup> اربعمائة سنة<sup>(١١)</sup> . وقال مؤرخوهم<sup>(١٢)</sup> لم يمكنوا الا<sup>(١٣)</sup> ( ٦٠ / أ )  
مائتين وثلاثين سنة<sup>(١٤)</sup> ، والخلف<sup>(١٤)</sup> على الله تعالى محال فهم وكتبهم الكاذبون .

- 
- ( ١ ) في ب : الاشياء .  
( ٢ ) في ب ، ع ، م : نقل التواريخ .  
( ٣ ) في ب ، ع ، م : الفضائح .  
( ٤ ) في ع ، م : ينقل .  
( ٥ ) في ع : ما .  
( ٦ ) منها ساقطة من : ع .  
( ٧ ) في م : زمانها .  
( ٨ ) في أ ، ب ، ع : حادى عشرها ، وفي م : عاشرها .  
( ٩ ) بمصر ساقطة من : ع ، م .  
( ١٠ ) جاء بعدها في م : بعد ، وفي ع : ستعبد بعد . . .  
( ١١ ) سنة ساقطة من : ع . وانظر سفر التكوين ص ١٥ : ١٣ .  
( ١٢ ) في ع : مؤرخوهم .  
( ١٣ ) من ( لم يمكنوا . . . سنة ) ساقط من : م .  
وانظر الفصل حيث الزمهم ابن حزم ان هذا العدد من السنين في التوراة  
محرف . ١ : ٢١٥ .  
( ١٤ ) في ع : واطلق .



الثاني عشر : في التوراة في نسخة منها أن آدم - عليه السلام - عاش مائة وثلاثين سنة ، ثم ولد على شبهه ولدا فسماه شيئا .<sup>(١)</sup>  
 وفي نسخة أخرى أنه<sup>(٢)</sup> لم يرزق شيئا إلا بعد مائتين ( وخمسين سنة ) .<sup>(٣)</sup>  
 وعاش بعد ولادته ( ثمان مائة )<sup>(٤)</sup> سنة ، فكان جميع عمره ( تسعمائة<sup>(٥)</sup> وثلاثين )  
 سنة .<sup>(٦)</sup>

وفي نسخة الف ( وثلاثون ) سنة .<sup>(٧)</sup>  
 ثم عاش<sup>(٨)</sup> ( ستمائة وخمس سنين )<sup>(٩)</sup> فولد له انوش . وعاش بعد ولادة انوش  
 ( تسعمائة<sup>(١٠)</sup> سنة واثنى عشرة ) سنة .<sup>(١١)</sup>

- 
- ( ١ ) سفر التكوين ص ٥ : ٣ . وهذا يتفق مع النسخة العبرانية . اظهر الحق  
 ١ : ٣٩٩ . وانظر شفاء الخليل ص ٣٣ .  
 ( ٢ ) انه ساقطة من : ب ، ع .  
 ( ٣ ) في ع : وخمس سنين . في النسخة السامرية انه رزق شيئا بعد مائة وعشرين  
 سنة . وفي اليونانية بعد مائتين وعشرين سنة .  
 انظر اظهر الحق ١ : ٣٣٩ نقلا عن تفسير هنرى واسكات .  
 ( ٤ ) في ع ، م : خمسمائة .  
 ( ٥ ) في ع : سبعمائة سنة واثنى عشر سنة . وفي م : سبعمائة واثنى عشر سنة .  
 ( ٦ ) انظر سفر التكوين ص ٥ : ٤ ، ٥ .  
 ( ٧ ) في ع : ثلاثمائة .  
 ( ٨ ) جاء بعدها في ب ، ع ، م : شيت .  
 ( ٩ ) في ب ، ع ، م : مائة وخمسين .  
 ( ١٠ ) في ع : سبعمائة سنة واثنى عشرة . وفي م سبعمائة واثنى عشر .  
 هذا ، والنسخة اليونانية تفيد ان عمر شيت عندما رزق بالولد كان مائتان  
 وخمس سنين ، بينما تفيد النسختان العبرانية والسامرية ان عمره كان مائة  
 وخمس سنين . انظر اظهر الحق ١ : ٣٣٩ .  
 ( ١١ ) جاء في سفر التكوين ص ٥ : ٦ - ٨ ( وعاش شيت مائة وخمس سنين وولد =

وفي نسخة أخرى ( تسعمائة وسبع سنين ) واستمر هذا التكاثر والتناقض  
 في مشاهير اولاده (٣) - عليه السلام - فلا تكاد (٤) نسخة توافق أخرى .  
 وإذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وتهاونهم فيما لا غرض لهم فيه من اعمار  
 الانبياء - عليهم السلام - ، وفضائح اسلافهم ومعظم (٦) رسلهم فكيف يكون حالهم  
 في كذبهم على رسول الله محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - وما يتمسك  
 لهم به (٧) من (٨) غرض .  
 ولنقتصر (٩) على هذا القدر من دبرهم فهو امر يملأ الصحف وتصدأ له الاسماع  
 والقلوب ، وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراة في غاية الضبط والتحريـر،  
 وانها سالمة من الكذب والتحريف ، وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام .  
 الثالث عشر (١٠) : في آخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام توفي في أرض

= انوش وعاش شيت بعدما ولد انوش ثمانى مائه وسبع سنين وولد بنين وبنات فكانت  
 كل ايام شيت تسع مائه واثنى عشرة سنة ومات) فييد وان المصنف ذكر جميع  
 سنوي حياته .

(١) في ع : ستمائة وسبع وستين سنة .

(٢) في ع : عن .

(٣) في ب : اولاد آدم .

(٤) في ب : يكاد .

(٥) في ع : اسما .

(٦) في ع : معظمي

(٧) به ساقطة من : ب .

(٨) من ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٩) من بداية هذه الكلمة يبدأ السقط في : ع ، م ويستمر حتى كلمة تفييرات .

(١٠) في ب : وثالث عشرها .

مؤاب ، ودفن في الوادي في أرض مؤاب<sup>(١)</sup> بازاء بيت فغورا<sup>(٢)</sup> ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم . وكان قد أتى على موسى - عليه السلام - ان توفي مائة وعشرون سنة ، ولم يضعف بصره ، ولم يتشيخ وجهه ، وكفى على موسى - عليه السلام - بنو اسرائيل ثلاثين يوما في غريب<sup>(٣)</sup> مؤاب . فلما تمت ايام حزنهم على موسى - عليه السلام - امتلأ يوشع بن نون<sup>(٤)</sup> من روح الحكمة ، لأن موسى - عليه السلام - كان وضع يده على رأسه في حياته وكان بنو اسرائيل يطيعونه ويعطون<sup>(٥)</sup> كما امر الرب موسى - عليه السلام - .<sup>(٦)</sup>

هذا آخر كلام التوراة ، وهو تاريخ حدث بعد موسى - عليه السلام - بالضرورة

( ١ ) وهي القسم الشرقي من البحر الميت لمملكة الاردن اليوم . قاموس الكتاب المقدس

٠٩٢٧

( ٢ ) جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٢٠٥ بيت فغور مكان في الفسجة . والفسجة اسم عبري معناه " قسم ، قطعة " وهو جزء من سلسلة جبال عاريم الواقع في الطرف الشمالي الشرقي من البحر الميت ، والبحر الميت تحت سفوح الفسجة . انظر التصريف بالفسجة ص ٦٧٨ من المرجع نفسه .

وحسب رواية الكتاب المقدس تثنية ٣٤ : ٦ ان موسى عليه السلام دفن في ارض مؤاب مقابل بيت فغور .

( ٣ ) في النسخة المتداولة عربات مؤاب .

( ٤ ) في النص المتداول : يشوع بن نون . وكان اسمه هوشع ، ثم دعاه موسى - عليه السلام - يشوع وهو من سبط افرايم . ولد في مصر ، وكان في البداية خادما لموسى - عليه السلام - ثم عينه بعد ذلك خليفة له على بني اسرائيل . دخل ارض كنعان واحتلها . وهناك سفر من اسفار العهد القديم ينسب اليه الا ان الكثير من العلماء يشكون في تلك النسبة . انظر قاموس الكتاب المقدس ١٠٦٨ وما بعد ها .

( ٥ ) في ب : يعلمون .

( ٦ ) انظر سفر التثنية ص ٣٤ : ٥ - ٩

والفصل ١ : ٢٨٥ ، والاعلام ٠٨٨

فهو من غير المنزل قطما ، بل هي <sup>(١)</sup> كلام القائل \* ولم يعرف انسان موضع القبر  
الى اليوم . اى اليوم <sup>(٢)</sup> الذى كتب فيه هذا التاريخ . ولا يعترفون بان التوراة  
زيد فيها ما ليس منها <sup>(٤)</sup> ، بل الجميع عند هم كلام الله تعالى . وهو جهل عظيم  
منهم . واذا زيد فيها مثل هذا امكن ان يقال : تلك <sup>(٥)</sup> الحكايات الركيكة زينت  
بالأهوية والاغراض وليست منزلة من عند الله تعالى ، بل يسقط الاحتجاج بجميع  
التوراة ، لأن باب الزيادة والنقصان قد انفتح فلا يوثق بشئ \* بمد ذلك ، ويجب  
اجتناب الجميع خشية أن يكون زيد وهو محرم كما اذا اختلطت الميتة بالمذكاة يحرم  
الجميع .

والذى يغلّب على الظن ان السفر الأول الذى هو سفر البعد والانساب <sup>(٦)</sup> (٦١/أ)  
زيد بجملته وهم لا يشعرون .

الرابع عشر : انه قد تكرر في التوراة : وكلم الرب موسى وقال له : اقبنى حساب  
بني اسرائيل . <sup>(٧)</sup> وكلم الرب موسى <sup>(٨)</sup> وقال له : كلم بني اسرائيل <sup>(٩)</sup> . . . . . <sup>(١٠)</sup>

(١) في ب : هو .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) انظر الفصل ١ : ٢٨٥ ، الاعلام ٨٨ ، رسالة في اللاهوت والسياسة ٢٦٩ .

(٤) في ب : فيها .

(٥) في ب : ان تلك .

(٦) يعرف الآن بسفر التكوين .

(٧) والنص كما في سفر العدد صح ٤ : ٢١ ، ٢٢ ( وكلم الرب موسى قائلا خذ

عدد بني جرشون ايضا حسب بيوت آباءهم وعشيرتهم . وانظر الاعلام ص ١٨٩ .

(٨) عبارة ( وكلم الرب موسى ) ساقطة من ب .

(٩) في ب : وكلم .

(١٠) انظر على سبيل المثال تكرر عبارة " وكلم الرب موسى قائلا كلم بني اسرائيل . . . "

في : سفر اللاويين صح ٤ : ١ ، صح ٥ : ١٤ ، صح ٦ : ٢٤ ، صح ٨ : ١ =

وهذه العبارات <sup>(١)</sup> يقطع العاقل بانها ليست من كلام الله تعالى ، ولا من كلام موسى - عليه السلام - بل حكايات من قول الخير لمعنى ما وقع <sup>(٢)</sup> ، ولعل هذا العاكي اخل باللفظ والمعنى أو بالمعنى وحده ، ولم تثبت عندنا عدالته ولا معرفته ، بل لعله عد وللدين <sup>(٣)</sup> قصد الفساد <sup>(٤)</sup> والتبديل والتغيير فيحصل القطع بان هـذـه التوراة لا يجوز الاعتماد على شىء منها ، وانها مخيِّرة قطما .

الخامس عشر : ان اليهود تعترف بان <sup>(٥)</sup> سبعين كوهانا اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفا من التوراة بعد المسيح - عليه السلام - في زمن القياصرة <sup>(٦)</sup> ، ومن اجترأ على تبديل حرف من كتاب الله وتحريفه لا يوثق به فيما يدعي أنه كتاب الله تعالى ، ان لعله حرفه .

والكوهان هو المقدم في اصول دياناتهم <sup>(٧)</sup> ، وصاحب هيكلمهم ، ولا يكون الا من ولد هارون - عليه السلام - .

واتفق اليهود على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده <sup>(٨)</sup> . فاذا كان

= وسفر العدد صح ٣ : ١٢ ، ١٤ ، ١٤٤٠ . صح ٤ : ١ ، ١٧٠ ، ٢٢٠  
صح ٥ : ١ ، ١١٠ ، ٥٠٠ . صح ٦ : ١ ، ٢٢٠ .

- (١) في ب : العبارة .  
 (٢) وانظر رسالة في اللاهوت والسياسة ٢٦٩ حيث ذكر نحو ما ذكر المصنف .  
 (٣) في ب : الدين .  
 (٤) في ب : الافساد .  
 (٥) في ب : ان .  
 (٦) انظر الاعلام ١٩١ . قال ابن حزم مؤكدا تبديل التوراة وتغييرها : ( وايضا فان في التوراة التي ترجمها السبعون شيخا لبطليموس الملك بعد ظهور التوراة وافشوها مخالفة للتي كتبها لهم عزرا الوراق ) . الفصل ١ : ٢٩٩ .  
 (٧) في ب : اديانهم .  
 (٨) وقد أكد ابن حزم والقرطبي رحمهما الله ذلك . انظر الفصل ١ : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، والاعلام ١٩٠ .

هذا ثناؤهم الجميل فعلى من يحصل التحويل ، بل يجزم الماقل بوقوع التغيير والتبديل .

(٦١ب)

السادس عشر : طائفة من اليهود يقال لهم السامرية <sup>(١)</sup> اتفق اليهود <sup>(٢)</sup> على انهم حرفوا التوراة تحريفا شديدا ، والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف <sup>(٣)</sup> وأهل <sup>(٤)</sup> الفريقين صادقان فاين حينئذ في التوراة شيء يوثق به مع تقابل هذه الدعاوى من فرق اليهود ؟ ! فكفونا بانفسهم عن انفسهم . <sup>(٥)</sup>

وكذلك النصارى ايضا يدعون على اليهود انهم حرفوا في التوراة التواريخ ونقصوا من تاريخ آدم - عليه السلام - الفا ونحو المائتي <sup>(٦)</sup> سنة ، حتى ينازعوا <sup>(٧)</sup> في زمن ظهور المسيح - عليه السلام - ويقدموه . <sup>(٨) (٩)</sup>

(١) فرقة من فرق اليهود يقولون ان مدينة القدس هي نابلس ، وهي من بيوت المقدس على ثمانية عشر ميلا ، ولا يعرفون حرمة لبيت المقدس . لهم توراة غير توراة اليهود الحالية . ويطلبون كل نبوة في بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام ويوشع ، وهم لا يعترفون بالبحث . انظر الفصل ١ : ١٧٧ ، ١٧٨ . هذا وقد صنف الدكتور احمد حجازى السقا كتابا ذكر فيه بعض الفروق بين التوراة السامرية والعبرانية في الالفاظ والمعاني . طبع دار الانصار بالقاهرة .

(٢) في ب : اليهودية .

(٣) انظر الاعلام ١٩١ .

(٤) في ب : ولعل .

(٥) في ب : غيرهم .

(٦) في أ ، ب : المائتين .

(٧) في ب : تنازعوا .

(٨) في ب : تقدموه .

(٩) انظر الفصل ١ : ٢٩٩ ، والاعلام ١٩١ . وذكر المقرئى ان بعض من تنصر من اليهود ادعى بان اليهود قاموا بتحريف التوراة التي بايديهم ذكرا التعليق نفسه الذى أورده المصنف . انظر خطط المقرئى ٢ : ٤٨٧ ، وانظر شفاء الفليل في بيان ما وقع في التوراة والانجيل من التبديل ٢٢ ، ٣٣ .

وهذه أمور لا يدعي الجزم معها بعدم تحريف التوراة إلا معاند متعسف . فان  
قالوا : كان النبيون صلوات الله عليهم وسلامه يحكمون بها الى زمن المسيح - عليه  
السلام - ، والا نبياء - عليهم السلام - معصومون عن الباطل ، وهذا يبطل جميع  
ما يذكره المسلمون فانهم (١) ووافقونا (٢) على حكم النبيين بها لقول القرآن العظيم  
" . . . يحكم بها النبيون (٣) . . . قلنا : الجواب من وجهين احدهما : لعزل  
النبيين عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح منها . (٤)

وثانيها : نسلم ان كل شيء حكموا به هو (٥) صحيح فلم قلت انهم حكموا  
بجملتها ؟ (٦)

ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع فلا يفيدكم حكمهم شيئا .  
ثم ان التفسير لم يتعين له زمان فلعله كان وقع بعد النبيين و (٧) بعد المسيح  
- عليه السلام - . (٨)

(١) فانهم ساقطة من : ب .

(٢) في ب : ووافقونا .

(٣) سورة المائدة آية ٤٤ .

(٤) انظر الاعلام ١٩٢٠ .

(٥) في ب : وهو .

(٦) انظر الاعلام : ١٩٢٠ .

(٧) الواو ساقطة من : ب .

(٨) انظر الاعلام ١٩١٦ ، ١٩٣٠ . قال ابن حزم مبينا انه لا حجة لهم في الآية

( نعم . هذا حق على ظاهره كما هو ، وقد قلنا : ان الله تعالى انزل

التوراة وحكم بها النبيون الذين اسلموا " كموسى " و " هارون " و " داود " و

" سليمان " ومن كان بينهم من الانبياء - عليهم السلام - ، ومن كان في ازمانهم

من الريانيين والاهبار الذين لم يكونوا انبياء ، بل كانوا حكاما من قبل

السابع عشر : في التوراة في سفر ملاحيم <sup>(١)</sup> ان داود عليه السلام اطلع من قصره (٦٢/أ)

فرأى امرأة من نساء المؤمنين تغتسل في دارها فمشقها ، وبعث اليها فحبسها  
اياما حتى حملت ثم ردها ، وكان زوجها ( ويسى ) <sup>(٢)</sup> أوربا <sup>(٣)</sup> غائبا في العسكر .  
ولما علمت المرأة بالحمل <sup>(٤)</sup> ارسلت به الى داود - عليه السلام - فبعث داود - عليه  
السلام - الى <sup>(٥)</sup> اهاب <sup>(٦)</sup> بن صوريا <sup>(٧)</sup> قائده على العسكر يأمره ان يبعث اليه

= الانبياء عليهم السلام قبل حدوث التبديل . هذا نص قولنا . وليس في هذه  
الآية انها لم تبدل بعد ذلك اصلا لا بنص ولا بدليل . . . . . الفصل  
٣١٦ : ١

على انه يلزمهم اذا تمسكوا بما جاء في القرآن من قوله تعالى ( يحكم بهما  
النبيون ) يلزمهم ان يتمسكوا بما اثبتته القرآن من تحريفهم \* يحرفون الكلم عن  
مواضعه \* فالصادق في بعض يجب أن يكون صادقا في الكل .

( ١ ) يسمى هذا السفر في الترجمة المتداوله صموئيل الثاني . انظر ترجمة صاحب  
السفر في قاموس الكتاب المقدس ٥٥٢ .

( ٢ ) مابين القوسين ساقط من : ب .

( ٣ ) وهو من اصل " هشي " ، والحشيون سكنوا أرض كنعان قبل دخول العبرانيين  
اليها . وكان أوربا هذا مؤمنا ، وكان قائدا من قواد جيش داود عليه السلام .  
كما في الكتاب المقدس ولم يصرف عنه شيء آخر اكثر مما جاء في هذه الرواية  
الطليقة . انظر قاموس الكتاب المقدس ١٣٦ ، وانظر التعريف بالحشيين ص ٢٨٤  
من المرجع نفسه .

( ٤ ) في ب : بالهبل .

( ٥ ) الى ساقطة من : ب .

( ٦ ) في ب : اويان ، وفي الكتاب المقدس يوءاب .

وهو بكر اولاد " صرويه " أخت داود ورئيس جيشه ، ارتكب عدة جرائم ما حصل  
داود عليه السلام يوصي ابنه سليمان بمحاسنته ، وبالفعل تمت محاسنته  
وهلك . هكذا جاءت سيرته في الكتاب المقدس .

انظر قاموس الكتاب المقدس ١١٠٠ .

( ٧ ) في الكتاب المقدس " صروية " وهي أخت داود عليه السلام . قاموس الكتاب ١١٠٠ .



باوريا ، فجاءه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر وامره بالانصراف الى اهله ، ليواقعها  
 فينسب الحمل اليه ، ففهم اوريا ذلك فتخابث <sup>(١)</sup> ولم يمش الى اهله ، فلما يئس  
 داود - عليه السلام - منه رده الى العسكر وكتب الى القائد ( ان يصدر ) <sup>(٢)</sup> به القتال  
 مستقتلا <sup>(٣)</sup> له فقتل اوريا <sup>(٤)</sup> وقتل معه من المؤمنين سبعة آلاف ، ففرغ القائد  
 من داود - عليه السلام - لقتل هذا العدد العظيم وقال للرسول : اذا انت اخبرت  
 الملك داود بقتل الناس ورايته قد غضب فقل له سريعا ان اوريا قد قتل فيهم ،  
 ففعل الرسول ، وسكن داود - عليه السلام - بعد الغضب ، وسر بموت اوريا ،  
 وهانت عليه من اجل موته دماء المؤمنين . <sup>(٥)</sup>

فانظر هذه الفواشع العديدة المنكرة ، والصفات المستفجرة هل تليق باولي  
 الديانات <sup>(٦)</sup> فكيف بمعدن النبوات ؟ ! وهل يحسن ذكرها من ذوى المـروءات  
 فكيف يوحي بها الى الارض والسماوات . فلعنهم الله لعنا دائما ابدا ما اجرأهم على ( ٦٢ / ب )  
 الله تعالى وعلى رسله . ولولم يكن في التوراة الا هذا الموضع لقطع الماقل بتبديلها  
 وتحريفها وانها لفقت بالاهوية والافراغ .

الثامن عشر : في التوراة في سفر ملاحيم ان سليمان بن داود - صلوات الله  
 عليهما وسلامه - ختم عمره بعبادة الاصنام والسحر . <sup>(٧)</sup> كذبوا قاتلهم الله أنسى  
 يوءفكون ، وصدق الله العظيم وكتابه الكريم

( ١ ) في ب : فتجانب .

( ٢ ) الثبت من : ب وفي أ : مطموسه .

( ٣ ) في ب : مستقلا .

( ٤ ) اوريا ساقطة من : ب .

( ٥ ) انظر القصة في سفر صموئيل الثاني صح ١ : ١١ - ٢٥ . والفصل ١ : ٢٣٩ ،

والاعلام ١٩٩ .

( ٦ ) في ب : الدنيا .

( ٧ ) انظر سفر الطوك الاول صح ١ : ١١ - ١١ . والفصل ١ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ،

والاعلام ٢٠٠ .

" واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كَفَرُوا... " (١) فلعنة الله ولعنة (٢) الملائكة اجمعين عليهم وعلى من يصدقهم السي (٣) ( يوم الدين ) .

ثم هذه الحكايات القبيحة والاكاذيب الشنيعة التي في التوراة تبطل من التوراة بما فيها من الثناء العظيم على هؤلاء الرسل الكرام ثناءً يتمد رصحه مقارنة هذه الامور فضلاً عن ملاستها. (٤)

وان الامعت النظر في الفصلين جزمنا بان هذه الفواشش مفتعلات ، وان التوراة امتلأت تبديلات وتغييرات. (٥)

ولنقتصر على هذا القدر من دبرهم ، لأنه (٦) امر (٧) يملأ (٨) الصحف (٩) وتصدأ (١٠) له (١١) الاسماع (١٢) والقلوب. وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراة (١٣) في غاية الضبط والتحريير ، وانها سالمة من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام ، واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى ، وفي حق انبيائه - عليهم السلام - . ( ١٧٣ )

( ١ ) سورة البقرة آية ١٠٢ .

( ٢ ) لعنة ساقطة من : ب .

( ٣ ) المثبت من : ب . وما بين القوسين مطموس في : أ .

( ٤ ) انظر الاعلام ٢٠١ .

( ٥ ) من ( ولنقتصر على هذا القدر من دبرهم... ) وتغييرات ( ساقط من : ع ، م .

( ٦ ) في م ، ع : ترهاتهم .

( ٧ ) في م ، ع : فهي .

( ٨ ) امر ساقطة من : ع ، م .

( ٩ ) في ع : تملأ .

( ١٠ ) في ع ، م : المصاحف .

( ١١ ) في ع ، م : لها .

( ١٢ ) في ع : السامع .

( ١٣ ) في م ، ع : كتبهم .

قام الطالب بتصحيح الخطأ الذي

أثارت لجنة المناقشة به

المناقشة دار محمد صالح

١٩٨٥

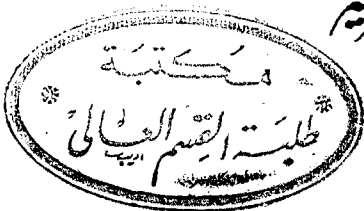
بإحدى الأوراق

صحة

شاهدي محمد دار صالح

صحة

بجامعة أم القري  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا الشرعية  
فرع العقيدة



# الإفخري

## عن الأستاذ

للإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي المتوفى سنة ٦٨٤هـ

وراسته وحقه وعلوه

رسالة مقدمة لمنيل درجة الدكتوراة

إعداد الطالب

٩٥٦

٢٩٧٢

شاهي محمد وارو

إشراف فضيلة الاستاذ الشيخ

أستاذنا

الجزء



العام الجامعي / ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ

١٩٨٤ - ١٩٨٥ م



(١) ناطق مصرح بالمسالمة والتزام التواضع ( والمذلة )

وان من ضرب خدك حوّل له الخد<sup>(٢)</sup> الآخر، و ( من سامك<sup>(٣)</sup> ) نوعا من الهوان  
( فلا تنازعه )<sup>(٤)</sup> وان يبعدوا من القتال والمنازعة غاية البعد الى ان تقوم<sup>(٥)</sup> الساعة ،  
وهذا نص الانجيل :

” قال المسيح - عليه السلام - سمعتم ما قيل : العين بالعين ، والسن بالسن ،  
ولكن من لطمك ( على )<sup>(٦)</sup> خدك الأيمن فحوّل له الآخر ، ومن رام أخذ ثوبك فزده  
ازارك ، ومن سخفرك ميلا فامش معه ميلين ، ومن سألك فاعطه ، ومن اقترض منك فلا  
تمنعه . سمعتم<sup>(٧)</sup> ما قيل : احبب قريبك وابغض عدوك ، وانما اقول لكم : احبوا  
اعداءكم ، وباركوا على لا عنيكم ، واحسنوا الى من يبغضكم<sup>(٨)</sup> وصلوا على من يطردكم  
ويخزيكم<sup>(٩)</sup> ، لكي تكونوا بني ابيكم ، كونوا كاملين مثل ابيكم فهو كامل<sup>(١٠)</sup> .  
ومع ذلك فهم<sup>(١١)</sup> من اشدّ الناس تكالبا وحرصا على القتل والقتال ، وسقط

(١) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٢) في م : خدك .

(٣) في ع : ان سامه .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٥) في ب : يقوم .

(٦) في ع : في .

(٧) سبقها في ب : واو .

(٨) في م : بغضكم .

(٩) في ع : وسجركم .

(١٠) انظر انجيل متى ص ٥ : ٤٣ - ٤٥ ، ٤٨ .

(١١) في ع : فهو .

الايدي بالأذى في اقطار<sup>(١)</sup> الأرض يسلب<sup>(٢)</sup> النفوس والا موال مستبيحين لذلك (٦٣/٦٤)  
يعتقدونه من اعظم القربات ، واوثق اسباب السعادات مع تحريم انجيلهم ذلك  
عليهم ، وايجاب التزام<sup>(٣)</sup> الاستسلام ( لاعدائهم )<sup>(٤)</sup> .  
ومن استحل حرمت<sup>(٥)</sup> الله تعالى فهو اشد الناس كفرا بالله وكتبه واحكامه .  
واما نحن فكتابتنا اوجب علينا القتال ، ونص<sup>(٦)</sup> على انه من اعظم القربات  
واعظم<sup>(٧)</sup> اسباب السعادات . فنحن اولياء الله وانصاره وهم كفرته واعدائه .  
وثانيها : ان المسيحي<sup>(٩)</sup> وغيره من مؤرخيهم نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان  
بسبب القتال مع اليهود ، وانهم كانوا يحرقونهم بالنيران ، ويفرقونهم بالسفن<sup>(١٠)</sup>

( ١ ) في م : الاقطار .

( ٢ ) المثبت من ب ، ع ، م ، وفي أ : بسبب .

( ٣ ) في ع : الزام .

( ٤ ) في ع : عند ان يتهم ، وفي م : عند ان يتهم .

( ٥ ) في ع : محرمت .

( ٦ ) في م : فنص .

( ٧ ) في ب ، م : واتم .

( ٨ ) كقوله تعالى ( كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير

لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وانتم لا تعلمون ) البقرة

٢١٦ . فدللت الآية الكريمة على فرضية القتال .

وكقوله سبحانه : ( يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب

اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير

لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار

ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم ) الصف ١٠ - ١٢ .

( ٩ ) في ب ، م : المسيح عليه السلام .

( ١٠ ) في ب ، ع ، م : في السفن .

في البحار ، وعملوا في اليهود كل نوع من انواع الأذى ، ولولا ذلك لم يبق <sup>(١)</sup> لهم  
اليهود أثرا ، فان الدولة كانت لهم ، وقد قتلوا الههم على زعمهم ، ولم يتركوا <sup>(٢)</sup>  
بعده اكثر من اثني عشر حواريين ، وسبعين معارف هاربيين خائفين ، ولو ظهر  
منهم أحد <sup>(٣)</sup> لقتل شرقتله ، فلو التزموا شريعتهم من المسالمة لم تقم <sup>(٤)</sup> لهم قائمة ،  
ولم يبق <sup>(٥)</sup> منهم باقية . لكن اقاموا دينهم برفض معالمة ، ونصروه <sup>(٦)</sup> بمحو آثاره  
و ( التزموا <sup>(٧)</sup> القتل ) والمسف ومع ذلك فلم <sup>(٨)</sup> ينهض دينهم بذلك حتى اضافوا  
لديهم انواعا من الشعبذة والمخاريق <sup>(٩)</sup> ، وضروها من التخيل <sup>(١٠)</sup> للعوام <sup>(١١)</sup>  
والملوك كبكاء الصور الجمادية عند قراءة الانجيل ، وتعليق الاصنام والصلبان في <sup>(١٢)</sup>  
هايكل الكنائس بحجارة <sup>(١٣)</sup> أول الكتاب من ترهاتهم التي يمشون بها دينهم <sup>(١٤)</sup> . فسؤالهم  
ذلك ما تقدم في <sup>(١٣)</sup> أول الكتاب من ترهاتهم التي يمشون بها دينهم . فسؤالهم

- 
- (١) في م : تبق .  
(٢) في ب ، م : يترك ، وفي ع : انهم تترك .  
(٣) احد ساقطة من : ع .  
(٤) في ب : يقم .  
(٥) في ع ، م : تبق .  
(٦) في ب ، ع ، م : رفضوه .  
(٧) في م : ارتموا للقتل .  
(٨) في ع : لم .  
(٩) المخاريق : ساقطة من : ع ، م ، والتخريق المبالغة في الخرق اي : كثرة  
الكذب تاج العروس مادة خرق .  
(١٠) في ع : التخائل ، وفي م : التخيل .  
(١١) في م : للعوام .  
(١٢) في ع : بمجاورة .  
(١٣) في ساقطة من : ب ، م .  
(١٤) سبقها في أ : ( في ) .

منعكس عليهم بل هو خاص بهم ، لأنه على خلاف كتبهم .

وأما نحن فممثلون لامر<sup>(١)</sup> الله تعالى ناصرون لدينه قاثمون<sup>(٢)</sup> بحقه في أرضه على خلقه ، سعداء<sup>(٣)</sup> شهداء<sup>(٤)</sup> اولياء<sup>(٥)</sup> اعزاء<sup>(٦)</sup> نناظر بالمعجزات الباهرة ، والبراهيين القاطعة ، فندعوا<sup>(٧)</sup> الى مكارم الاخلاق وننهي عن لثامها . فمن اهتدى ظفر بالسعادة وحاز اسباب السيادة . ومن اعرض عنها كان جديرا بالصفار ، والذل والعار لا يحتاج<sup>(٨)</sup> الى التميم<sup>(٩)</sup> بالمحال ، ولا نعتمد<sup>(١٠)</sup> في الاقوال والافعال الا ما ثبت<sup>(١١)</sup> نقله عن زى الجلال ، ولا ندعوا الى عبادة الرجال ، ولا<sup>(١٢)</sup> ربات<sup>(١٣)</sup> الرجال ، ولا نعبد<sup>(١٤)</sup> من اردته اليهود بانواع النكال .

واين الدخان من المسجد  
(واين القوى من الطهد)<sup>(١١)</sup>  
كما غاب عنهم الى الموعد

فاين السماء من الارهاد  
واين الشمس من الظلمات  
لقد اشرق الحق في ديننا

- 
- (١) في ب : بأمر .  
(٢) في ع : عالمون .  
(٣) في ع : ندعوا .  
(٤) في ب : نحتاج .  
(٥) في ب : التميم ، وفي ع : التميم .  
(٦) في ع : يعتمد .  
(٧) في ب : يثبت .  
(٨) لا ساقطة من : ع ، م .  
(٩) في ع : يصيد .  
(١٠) في ب : اززمته وفي ع : اردته .  
(١١) في ع : واين الثرى من الملا .

وثالثها : ان الكتب التي بايديهم شاهدة بقتال الانبياء - عليهم السلام - .  
 الام الطاغية كداود (١) - عليه السلام - مع جالوت . (٢) وسليمان - عليه السلام - مع  
 طوائف من الكفر (٣) ولم يقدح ذلك في صحة اديانهم .

واذا كان القتال سنة الله تعالى وعادته لأهل الحق مع أهل الضلال فنحن على  
 تلك السنة سالكون وبها عالمون ، فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا ، ومن حسناتنا (٦٤/ب)  
 لا من سيئاتنا (٤) ، بل الامر بالعكس كما تقدم بيانه . (٥)

السؤال الحادي عشر : قالت النصارى القرآن ناطق بجواز الاتحاد فلا ينكر  
 علينا . بيانه : ان فيه ان الله تعالى كلم موسى - عليه السلام - تكليما .  
 واجتمعت (٦) المثل على انه كلمه بصوت . فنقول : هذا الصوت يستحيل ان

(١) في م : كما داود .

(٢) انظر صموئيل الاول ص ١٧ : ٢٣ - ٥٤ ، في الكتاب المقدس : جليات .  
 وجالوت هذا كان من جبابرة الفلسطينيين ، وكان ضخم الجثة جدا . قتله  
 داود - عليه السلام - انظر قاموس الكتاب المقدس ٢٦٥ .

(٣) جاء في أخبار الايام الثاني ص ٨ : ٩ ( واما بنو اسرائيل فلم يجمع  
 سليمان منهم عبدا لشغله ، لأنهم رجال القتال وروساء قواده . . . ) .  
 وانظر شريعتهم في القتال من خلال سفر التثنية ص ٢٠ : ١٠ - ١٣ ان جاء  
 فيه \* حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح فان اجابتك  
 الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد  
 لك ، وان لم تسالملك بل عملت معك حربا فحاصرها ، واذا دفعها الرب الهك  
 الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . . . ) .  
 وانظر قتال موسى - عليه السلام - العمالقة في سفر الخروج ص ١٧ : ٨ - ١٣ .

(٤) في م : سواتنا .

(٥) بيانه : ساقطة من : ب .

(٦) في ب : اجتمعت .



يقوم<sup>(١)</sup> به ، لانه تعالى ليس بجسم ، فيكون قائما بشجرة الملق بالوادي المقدس ،  
وتكون<sup>(٢)</sup> الشجرة هي المتكلمة وقد قالت : " انني<sup>(٣)</sup> انا الله لا اله الا انا فاعبدني  
... (٤) وقالت ايضا<sup>(٥)</sup> : " اذهب الى فرعون انه طفى<sup>(٦)</sup> " وقال موسى عليه  
السلام<sup>(٧)</sup> ( ... ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا أو ان يطفى )<sup>(٨)</sup> فخاطبت بانها  
الله تعالى ، وخاطبها موسى - عليه السلام - بانها الله تعالى ، ولولا الاتحاد بين  
ذات الله تعالى ، وذات الشجرة لما صحّ الكلام ولا جوابه ، ولا قول المل ان الله  
تعالى كلم موسى - عليه السلام - . بل انما كلمته<sup>(٩)</sup> الشجرة حينئذ . واذ اصحّ  
الاتحاد بالشجرة صحّ بذات عيسى - عليه السلام - وضح لنا أن مخاطبه<sup>(١٠)</sup> ( بأنّه  
الرب )<sup>(١١)</sup> ، وأنه<sup>(١٢)</sup> الله تعالى اقتداء<sup>(١٣)</sup> بموسى - عليه السلام - ، فنحن

- 
- ( ١ ) في ع : يكون .  
( ٢ ) في ع : فتكون ، وفي م : فيكون .  
( ٣ ) الصواب ما اثبتته . وفي جميع النسخ : اني .  
( ٤ ) سورة طه آية ١٤ .  
( ٥ ) ايضا ساقطة من : م .  
( ٦ ) سورة طه آية ٤٣ .  
( ٧ ) جاء بعدها في ع : لها .  
( ٨ ) سورة طه آية ٤٥ . والكلام على لسان موسى وهارون عليهما السلام كما يتضح  
من الآية .  
( ٩ ) في ب : كلمة .  
( ١٠ ) في م : يخاطبه .  
( ١١ ) في م : بالرب .  
( ١٢ ) في م : وأن .  
( ١٣ ) في م : اقتدى .  
( ١٤ ) من ( وضح لنا ... عليه السلام ) ساقطة من : ع .

على الحق حينئذ والمسلمون غالبون في تكفيرنا بذلك .

وهذا السؤال اعتمد عليه غشتين (١) زعيم القسيسين (٢) بطليطلة (٣) ورسمه في كتاب سماه مصحف العالم . (٤) وكان مرجع النصرانية اليه (٥) في العلم والفضيلة . (٦/٦٥) ثم جاء ابن الفخار (٦) اليهودي تنصر ورأس عند ملوك الفرنج بالوزارة (٧) وغيرها (٨) بسبب فضيلته على زعمهم ، وكتب بهذا السؤال الى علماء قرطبة (٩) وكأنه سوء الفهم الذي عليه يعولون وبه يصلون .

فالجواب : اما قوله ان الملل متفقة على الله تعالى كلم موسى - عليه السلام -

(١) ولد سنة ٣٦٤ م . في تاجستي في نويدا . كانت أمه مسيحية مخرصة فسي مسيحيتها ، وكانت كثيرة الدعاء لولدها بالهداية حيث انه كان عاهرا في أول حياته ، ثم انتهى به الامر الى الاقلاع عن ذلك ، واصبح قسيسا وكان يدين بذهب الكاثوليك . من اشهر كتبه ( التثليث ) و ( حرية الارادة ) . وكتب عن حياته سنة ٤٠٠ م كتاب ( الاعترافات ) ، وله كتاب فلسفي في صورة تاريخ اسماء ( مدينة الله ) . وله رسائل كثيرة في المسائل السياسية والدينية . انظر تاريخ الحضارة ١٢ : ص ١٣٢ وما بعدها .

(٢) في ع : التسييسين .

(٣) مدينة كبيرة بالاندلس ، كانت من اكثر المدن خيرا . فتحها طارق بن زياد سنة ٩٣ هـ ايام الوليد بن عبد الملك . قيل انه وجد بها مائدة سليمان - عليه السلام - استولى عليها الفرنج سنة ٤٧٧ هـ . انظر الروض المعطار ٣٩٣ وما بعدها ، آثار البلاد واخبار العباد ٥٤٦ .

(٤) انظر الاعلام حول نقله لمذهب اغشتين في الاتحاد نقلا عن كتابه مصحف العالم

الكائن . الاعلام ص ١٤٣ - ١٤٦ .

(٥) اليه ساقطة من : ع .

(٦) في ب : النجار . ولم اعثر له على ترجمة .

(٧) في م : الوزارة .

(٨) في ع : غيره .

(٩) هي عاصمة مقاطعة قرطبة بجنوب الاندلس . فتحها المسلمون عام ٧١١ م ، ثم =

بصوت فكذب وفجر (١) ، والتقم بفيه الحجر (٢) . لم يقع في ذلك اتفاق . بل جمهور  
المسلمين على ان الله لم يكلم موسى - عليه السلام - بصوت (٣) ، بل اسمعه كلامه النفساني (٤)  
القائم بذاته من غير حرف ولا صوت ، وانما لم يكلمه (٥) الله تعالى بصوت بطول  
السؤال من اصله فانه بناه على هذه المقدمة (٦) .

= اصبحت عاصمة للامويين ، وكانت من اعظم واغنى المدن . بلغت اقصى ازدهارها  
في عهد عبدالرحمن الثالث ، الا انها تدهورت وخضعت لاشيلىية بعد  
ذهاب حكم الامويين . كانت مركزا للثقافة الاسلامية . فيها اطلال قصر  
الحمراء . ينسب اليها جماعة وافرة من اهل العلم . انظر معجم البلدان  
٤ : ٣٢٤ ، الموسوعة العربية الميسرة ١٣٧٦ .

(١) في ع ، م : محض .

(٢) عبارة ( والتقم بفيه الحجر ) ساقطة من : ع ، م .

(٣) والى ذلك ذهب القرطبي في الاعلام . ص ١٤٧ .

(٤) في ب : النفسانية .

(٥) في ع : يتكلم .

(٦) اعلم ان الذي عليه سلف الأمة وائمة الحديث والسنة : ان الله تعالى لم  
يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء ، وهو يتكلم بصوت يسمع . وان نوع  
كلامه قديم وان لم يكن الصوت المصمى قديما . فافراد كلامه سبحانه حادثه  
ونوعه قديم .

قال الشيخ خليل هراس : ( . . . وما تكلم الله به فهو قائم به ليس مخلوقا  
منفصلا عنه . . . ، ولا لازما لذاته لزوم الحياة لها كما تقول الشاعرة ، بل  
هو تابع لمشيئته وقدرته ، والله تعالى نادى موسى بصوت ، ونادى آدم وهوا  
بصوت ، وينادى عباده يوم القيامة بصوت . . . ولكن الحروف والاصوات التي  
تكلم بها صفة له غير مخلوقة ولا تشبه اصوات المخلوقين وحروفهم . . . ) هـ .

انظر شرح الطحاوية ١٨٠ ، وشرح الواسطية لهراس ص ٦٧ ، ٦٨ .

هذا وقد مر معنا حديث عبد الله بن انيس رضي الله عنه انه قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول " ان الله يحشر العباد يوم القيامة فيناديهم بصوت =

وسابين كيف <sup>(١)</sup> يتصور ( اسماع الكلام ) <sup>(٢)</sup> النفسي بغير حرف ولا صوت .  
 واما القائلون بانّه كلمه بصوت فقالوا : خلق الكلام والاصوات في الشجرة دالة  
 على ما قام بذات الله تعالى ، فكانت الشجرة مبلغة عن الله تعالى كما تبلغ الملائكة  
 من غير اتحاد ولا حلول . وكما يحسن أن يقال : ان <sup>(٣)</sup> الله تعالى خاطب موسى  
 - عليه السلام - على لسان الطوك <sup>(٤)</sup> و يقال : هو كلام الله فكذلك الشجرة .

= يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الطوك وانا الديان . . . انظر تخريجه

ص ٥٥ <

والذي ذهب اليه المصنف هو مذ هب الكلابية والاشاعرة فعندهم : ان كلام  
 الله تعالى هو المعنى القائم بالنفس المعبر عنه بالالفاظ ، وانه هو الكلام  
 حقيقة وانه غير العبارات ، ان العبارات تختلف باختلاف الازمنة والامكنة  
 والاقوام ولا يختلف في ذلك المعنى النفسي . وانه ليس ينحصر الدلالة عليه  
 في الالفاظ ، ان قد يدل عليه بالاشارة والكتابة . . .

انظر المواقف وشرحها ٥ : ص ١٥٠ .

وهو عندهم كلام واحد ، وهو مع وحدته امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد  
 انظر نهاية الاقدام ٢٨٨ . وهذا المعنى الواحد ان عبر عنه بالعربية كان

قرانا وان عبر عنه بالعبرانية كان تورا . شرح الطحاوية ١٨٠ .

والذي دفع الاشاعرة الى القول بالكلام النفسي انهم رأوا ان الكلام صفة لله  
 تعالى ، ويستحيل قيام اللفظ به لحدوثه . ومسألة قيام الحوادث بذاته تعالى

مسألة اشد فيها النزاع . انظر المواقف وشرحها ٥ : ٥٣ وما بعدها .

ومن اراد مزيد تفصيل في مسألة الكلام فليُنظر شرح الكوكب المنير ٢ : ٧ - ١١٥

وشرح الطحاوية ص ١٢٩ - ٢٠٠ .

( ١ ) في ع : سبقها لك .

( ٢ ) في ع : السماع للكلام .

( ٣ ) ان : ساقطة من : ع .

( ٤ ) الواو ساقطة من : ع .

الاصوات<sup>(١)</sup> فيها ، والمكلم في الحقيقة هو الله تعالى ، والوسائط من<sup>(٢)</sup> الملائكة وغيرها لا يمنع<sup>(٣)</sup> كون ذلك<sup>(٤)</sup> كلام الله بهذا التفسير . ولذلك اجتمعت<sup>(٥)</sup> المثل (ب/٦٥) على ان الكتب التي بلغتها<sup>(٦)</sup> الملائكة كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها<sup>(٧)</sup> كلام الله تعالى ، وان كانت تلك الاصوات<sup>(٨)</sup> وتلك اللغات بالعبيرية وغيرها لم تقم بذات الله تعالى لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى . هذا<sup>(٩)</sup> على القول بان الذي سمعه موسى - عليه السلام - صوت وليس هو<sup>(١٠)</sup> بصحيح ، وانما اردت ان ابين فساد السؤال على القولين .

واما على الصحيح<sup>(١١)</sup> وهو انه - عليه السلام - انما سمع الكلام النفسي الذي هو صفة ذات الله تعالى القائم به<sup>(١٢)</sup> من غير حرف ولا صوت فمعناه<sup>(١٣)</sup> يتبين<sup>(١٤)</sup> بقواعد منها :

- 
- (١) في ب : سبقها واو .
  - (٢) في م : بين .
  - (٣) في م : تمنع .
  - (٤) من ( كلام الله فكذلك . . . ذلك ) ساقط من : ع .
  - (٥) في ب ، م : اجتمعت .
  - (٦) في ب : بلغها .
  - (٧) في ع : غيره .
  - (٨) في ع : اللغات .
  - (٩) في م : وانما هذا .
  - (١٠) هو ساقطة من : ع ، م .
  - (١١) سبقها في ب : القول . ومن ( وانما اردت . . . الصحيح ) ساقط من : ع .
  - (١٢) في ب : بذاته .
  - (١٣) في ع : ومعناه .
  - (١٤) في ع ، م : يبين .

ان كل عاقل يجد في نفسه الأمر والنهي والخبر<sup>(١)</sup> عن كون<sup>(٢)</sup> الواحد نصف  
الاثنين ، وعن حدوث العالم وغير ذلك ، ثم انه يعبر عن ذلك تارة بالعربية<sup>(٣)</sup> ،  
( وتارة بالبرانية ) ، و<sup>(٤)</sup> تارة بالفارسية فتختلف<sup>(٥)</sup> العبارات وهو واحد لا يختلف  
في<sup>(٦)</sup> نفس المعبر ، فذلك الذي لا يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام  
اللساني<sup>(٨)</sup> . والأول هو الذي يدعى<sup>(٩)</sup> ان الله تعالى متصف به ، واقنا البراهيسن  
على ذلك في علم<sup>(١٠)</sup> اصول الدين .

( ١ ) سبقها في ع : يصدق .

( ٢ ) في ع : أن .

( ٣ ) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

( ٤ ) الواو ساقطة من : ع .

( ٥ ) في ب : فيختلف .

( ٦ ) في ع : ما في .

( ٧ ) يلزم من هذا ان تكون الكتب المنزلة عبارة عن كلام<sup>الله</sup> وليست هي كلام الله .

ثم ان قوله واحد لا ينفي ان يكون كثيرا اذا كانت معاني العبارات المنزلة  
متعددة ، وليس معنى الخبر هو معنى الأمر ولا معنى النهي والاستفهام . . . .  
على ان الخبر قد يكون خبرا عن شيء ، وخبرا عن شيء آخر فلا يكون الخبر  
واحد .

ويلزم من كون الكلام اللفظي عبارة عن المعنى القائم بذات الله ان يكون معنى

موسى مثلا قام بذات الله ولا يعقل قيام الذات به تعالى .

هذا ، والقائل بان القرآن الكريم هو عبارة عن كلام الله فقد قال بخلق القرآن

انظر شرح الطحاوية ٢٠٠ .

( ٨ ) في ع : الصوتي . وانظر نهاية الاقدام ٣٢٠ ، ٣٢١ .

( ٩ ) في ب ، ع : ندعي .

( ١٠ ) في ع : علوم .

ومنها : ان علم الحواس اجلى من علم النفس بدليل ان من فتح بصره فرأى زيدا ، ثم غمض عينه <sup>(١)</sup> فانه يقطع بوجوده حالة التغميض كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر . ونحن نقطع بان القطع الحاصل حالة فتح البصر <sup>(٢)</sup> اجلى واقوى من القطع (أ/٦٦) الحاصل حالة التغميض وكذلك ( سائر الحواس ) . <sup>(٣)</sup>

وانذا تقرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلى من مطلق العلم وهو ممكن الوجود . والقدرة الربانية يمكن ايجادها <sup>(٤)</sup> لكل <sup>(٥)</sup> ممكن فيخلق الله تعالى هذا العلم الخاص الذى هو السمع <sup>(٦)</sup> في نفس موسى - عليه السلام متعلقا بصفة <sup>(٧)</sup> الكلام القائم بذات الله تعالى . فهذا هو سماع موسى - عليه السلام - لكلام الله تعالى النفسى به باين <sup>(٨)</sup> من يعلم هذه الصفة ولم يسمها ، لأن من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته منا <sup>(٩)</sup> انما يعلمه <sup>(١٠)</sup> باصل العلم العام . واما هذا العلم الخاص الجلى فلم يحصل لنا . وسمى الخاص سمعا ، لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخص من مطلق العلم ، فاذا وجد هذا العلم الخاص سمي <sup>(١١)</sup> باسمه الموضوع له في اللفظة ، وليس من شرط علوم الحواس ان يكون في الاعضاء

- 
- (١) في ع : عينيه .  
 (٢) في ع : بصره .  
 (٣) ما بين القوسين ساقط من : م .  
 (٤) في ع : اتحادها .  
 (٥) في ع : كل .  
 (٦) عبارة ( الذى هو السمع ) ساقطة من : م .  
 (٧) في ب ، ع : بصفات .  
 (٨) في ع : يؤمن .  
 (٩) منا ساقطة من : ع .  
 (١٠) في ع : يعلم .  
 (١١) في أ : يسمى ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

المخصوصة ، ( لأن الاعضاء المخصوصة )<sup>(١)</sup> اجسام وجواهر ، والاجسام والجواهر  
متماثلة ، وكل ما جاز على أحد المثلين جاز على الآخر ، فكما جاز ان يخلق علم  
السمع في الاذن<sup>(٢)</sup> جاز ان يخلق<sup>(٣)</sup> في سائر جهات<sup>(٤)</sup> البدن ، وفي جواهر  
النفس كما اتفق لموسى - عليه السلام - .

ومما يقرب ( هذا المطلب )<sup>(٥)</sup> على العقل ان الانسان يقطع بأن الناس  
يتحدثون في أنفسهم فهو<sup>(٦)</sup> مطلع على كلامهم<sup>(٧)</sup> النفسي وقاطع به<sup>(٨)</sup> ، وهو مطلع ايضا<sup>(٩)</sup> (ب/٦٦)  
على ما قام بنفسه من الاحاديث ، ويجد من نفسه علما ضروريا<sup>(٩)</sup> ان علمه باحوال  
نفسه من الحديث وغيره اجلى من علمه باحوال<sup>(١٠)</sup> نفس غيره وان<sup>(١١)</sup> اشترك الجميع  
في القطع . فقد وجدنا القطع الجلي المتعلق بالكلام النفسي موجودا فينا ، واذا  
وجدناه واقعا ( في حقنا )<sup>(١٢)</sup> امكن وقوعه<sup>(١٣)</sup> متعلقا بكلام الله تعالى . والموجب

- 
- ( ١ ) في م : لأنها .  
( ٢ ) في م : الآذان .  
( ٣ ) في ع : يخلقه .  
( ٤ ) جهات ساقطة من : م .  
( ٥ ) في ب ، ع : المطلوب .  
( ٦ ) في ب : وهو .  
( ٧ ) في ع : كلامه .  
( ٨ ) المجزوم به هو الحديث النفسي دون ان يعلم ما هو ذلك الحديث .  
( ٩ ) في م : ضرورة .  
( ١٠ ) باحوال ساقطة من : م .  
( ١١ ) في ع : واذا .  
( ١٢ ) في ب : فينا .  
( ١٣ ) في ع : وجوده .



لعدول اهل الحق عن سماع (١) موسى - عليه السلام - للكلام (٢) الصوتي الى انه سمع  
الكلام النفسي قوله تعالى " . . . منهم (٣) من كلم الله (٤) . . . " فـجـعـل بـمـعـنـى  
النبيين ( كلمهم الله ) (٦) دون البعض (٧) مع اشتراك الجميع بل هم والمؤمنون  
مـشـرـكـون (٨) في سماع (٩) الكلام الصوتي من التوراة وغيرها . فلولا اختصاص البعض  
بسماع الكلام (١٠) النفسي (١١) ( لما حسن ) (١٢) ذكر لفظة " من " المقتضية للتبعيض ،  
وموسى - عليه السلام - من اجلهم فهو اولى بان يخصص بسماع الكلام النفسي لا سيما  
وقد اكد الله تعالى في كلامه له (١٣) بقوله تعالى ( . . . وكلم الله موسى تكليما ) (١٤)  
والمصادر تأكيد وتقوية للمذكور فيتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي . (١٥)

- 
- (١) في م : كلام .  
(٢) في ع ، م : الكلام .  
(٣) في ع ، م : فمنهم .  
(٤) جاء بعدها في ب : ورفع بعضهم درجات . . .  
(٥) سورة البقرة آية ٢٥٣ .  
(٦) في ع ، م : كلمه .  
(٧) في ع : بعض .  
(٨) المثبت من ب ، ع . وفي أ : والمشركون .  
(٩) سبقها في ع : جميع .  
(١٠) جاء بعدها في ع : حاصل ، وفي م : حصل .  
(١١) النفس ساقطة من : ع .  
(١٢) في ع ، م : لم يحسن .  
(١٣) له ساقطة من : ب ، ع ، م .  
(١٤) سورة النساء آية ١٦٤ .  
(١٥) الآية تدل على ان الله تعالى كلم موسى - عليه السلام - اما كون الكلام الذي  
سمعه موسى - عليه السلام - هو المعنى النفسي فهذا ما لا تدل عليه الآية . =

فان (١) قلت اذا (٢) كان السمع هو النفس فلاى شىء قال الله تعالى ( . . . نودى  
من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله . . . (٣)  
. . . (٤) فقد جعل ابتداء غاية الكلام من الشجرة ومن الوادى . والقائم بذات  
الله تعالى لا يكون ابتداءه من شىء (٥) من المحدثات وانما يستقيم ذلك في الصوتي . (٦) (أ/٦٧)  
قلت هذا سوء ال قوى وجوابه جليل شريف وهو : انه الفاية التي ذكرت بلفظة  
"من" كما يتصور ان تكون غاية للنداء يتصور ان تكون (٧) غاية للمنادى باعتبار حال  
مقدرة (٨) له . وتقريره (٩) : انا اذا نادينا زيدا وهو قريب من شجرة ونحن  
بعيدون عنها (١٠) لا ينسب (١١) اليها (١٢) صدق قولنا : نادينا زيدا من الشجرة

= ثم سماع المؤمن لكلام الله تعالى من القرآن وغيره يختلف عن سماع - موسى  
عليه السلام - فالله كلم موسى - عليه السلام - مباشرة ودون واسطة ، وغيره من  
الانبياء كان سماعهم لكلام الله تعالى عن طريق الوحي ، والانبياء - عليهم  
السلام - قاموا بتبليغ كلام الله تعالى للناس . وهذا هو الفرق بين سماع موسى  
عليه السلام وسماع غيره .

- (١) في م : قال .
- (٢) في ع : ان .
- (٣) جاء بعدها في ع : رب العالمين .
- (٤) سورة القصص آية ٣٠ .
- (٥) من ساقطة من : ع .
- (٦) عبارة ( وانما يستقيم ذلك في الصوتي ) ساقطة من : ع ، م .
- (٧) عبارة ( غاية للنداء يتصور ان تكون ) ساقطة من : م .
- (٨) في م : ما قدره .
- (٩) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : تقديره .
- (١٠) في ع : منها .
- (١١) في ع : ننسب ، وفي م : تنسب .
- (١٢) في ب : لها .

بمعنى : نادينه قريبا<sup>(١)</sup> من الشجرة<sup>(٢)</sup> . فهي غاية لقربه<sup>(٣)</sup> ضها لا لنا ولا  
لندائنا<sup>(٤)</sup> . وهذا مثالنا في غاية الظهور . فكذاك موسى - عليه السلام - ناداه الله  
تعالى بكلامه النفسي وهو قريب من شاطئ الوادي وقريب من الشجرة فيكون<sup>(٥)</sup> العامل  
في هذا المجرور الحال المقدرة لموسى - عليه السلام - دون النداء .

(٦) : المباركة اسم مشتق يصلح للعمل فتكون<sup>(٧)</sup> الغاية له . اي :  
ابتداء<sup>(٨)</sup> البقعة المباركة من الشجرة ، ومن<sup>(٩)</sup> شاطئ الوادي . ويتمين هذا  
دون النداء لما ذكرناه من الادلة الدالة على ان<sup>(١٠)</sup> السمع هو الكلام النفسي  
دون الصوتي من التخصيص بمن و ( التأكيد بالمصدر )<sup>(١١)</sup> كما<sup>(١٢)</sup> جاز ان  
ينصرنا<sup>(١٣)</sup> الله تعالى وهو ليس في جهة<sup>(١٤)</sup> ، وغير جارحة ونراه<sup>(١٥)</sup> نحن

- 
- (١) قريبا ساقطة من : م .  
(٢) عبارة ( بمعنى نادينه قريبا من الشجرة ) ساقطة من : ع .  
(٣) في ب : لقربها .  
(٤) في ع : لناديننا .  
(٥) في ع : ليكون .  
(٦) في ع : ويقول ، وفي م : او يقول .  
(٧) في م : فيكون .  
(٨) من ( المباركة اسم مشتق . . . ابتداء ) ساقط من : ع .  
(٩) من ساقطة من : ع ، م .  
(١٠) ان ساقطة من : م .  
(١١) في ع ، م : للتأكيد بالمصادر .  
(١٢) في ع : وكما .  
(١٣) في م : ينصرنا .  
(١٤) القول الصحيح المدعوم بالادلة أنه تعالى في جهة الطوع على ما صرحت به  
آيات واحاديث كثيرة .  
(١٥) في م : تارة .

وهو ليس في جهة ، ونقطع بوجوده وليس هو داخل العالم ولا خارج العالم  
ولا جسم جازان يسمع كلاما ليس بصوت. (١)

السؤال الثاني عشر : قالت النصارى : دل القرآن على الاتحاد ، والمسلمون (٦٧/ب)  
ينكرونه . بيانه : انه (٣) لما ذكر الله تعالى يحيى - عليه السلام - قال في حقّه  
( وسلام عليه يوم ولد (٤) ويوم يموت ويوم يبعث حيا ) (٥) ولما ذكر عيسى - عليه  
السلام - قال في حقّه ( والسalam علي (٦) . . . . . ) (٧) فاتحد المسلم والمسلم عليه في  
عيسى - عليه السلام - ، لاجل ما اختص به من الاتحاد . ولما لم يحصل الاتحاد

(١) اعيد الى الذاكرة ما قلت من أن الله تعالى تكلم بصوت ، ويتكلم يوم القيامة  
بصوت ، وان استلزم ذلك قيام الحوادث به . قال ابن تيمية بعد ذكر الردود  
على الكلابية \* وحينئذ فيكون الحق هو القول الآخر وهو انه لم يزل متكلماً  
بحروف متعاقبة لا مجتمعة وهذا يستلزم قيام الحوادث به . فمن قال بهذا  
لم يكن تناقض الكرامية حجة عليه ، ولم يلزم من بطلان قولهم بطلان هذا  
الاصل . درء تعارض العقل والنقل ٤ : ١٢٧ .

وقيام الحوادث بذاته تعالى لا يقتضي حدوثه ان كانت هذه الحوادث المتعاقبة  
لا اول لها وهي افعاله المتعلقة بمشيئته . والادلة التي ساقها المتكلمون على  
نفي قيام الحوادث بذاته تعالى لم تسلم من الطعن . انظر شرح المواقف  
٥ : ٥٣ وما بعدها .

(٢) في ع : ينكرون .

(٣) في م : وكما .

(٤) ولد ساقطة من : م .

(٥) سورة مريم آية ١٥ .

(٦) جاء بعدها في ع : ( يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ) .

(٧) سورة مريم آية ٣٣ .

ليحي - عليه السلام - سلم الله تعالى عليه بصيغة التعدد فقال : ( وسلام عليه . . . )  
وهذا نص جلي في الاتحاد في حق عيسى - عليه السلام - دون غيره ، ولا يحتاج معه  
الى غيره مع ان المسلمين ينكرونه في حق عيسى - عليه السلام - (١) وهو في كتابهم .  
والجواب : ان هذا اغترار بما (٢) لا طائل تحته ، لأن كل واحد منا يحسن  
منه أن يقول في حق نفسه : الرضوان (٣) والسلام والرحمة علي (٤) على سبيل الدعاء (٥)  
ان لم يعلم وقوع ذلك له . أو (٦) على سبيل الخبر ان علم وقوع ذلك له مع القطع  
بعدم اتحاد شيء بذاته . بل لأن اللفظ العربي يقتضي ذلك .  
واى غريب في قول عيسى - عليه السلام - ( السلام علي ) (٧) اى (٨) من الله تعالى  
كما تقول : صلوات الله عليه ، ورضوان<sup>الله</sup> علي وفضله ونعمه . بل تسليم الله  
تعالى علي يحيي - عليه السلام - افضل من قول عيسى - عليه السلام - ( والسلام علي ) (٩)  
لأن خبر الله تعالى صدق ، وكلام عيسى - عليه السلام - دعاء ، والدعاء ليس من (١/٦٨)

- 
- (١) عبارة ( في حق عيسى عليه السلام ) ساقطة من : ع .  
(٢) بما ساقطة من : ع .  
(٣) جاء بعدها في ع ، م ، علي .  
(٤) الزيادة من : ب .  
(٥) في ع : الادعاء .  
(٦) في ع ، م ، و .  
(٧) سورة مريم آية ٣٣ .  
(٨) أى : ساقطة من : ع ، م .  
(٩) في ب : يقول . وفي ع ، م : يقال .  
(١٠) في ب : صلاة .  
(١١) جاء بعدها في ب " لأن خبر الله تعالى عن يحيي ، وحصول السلام له واقع  
لفظاً لان خبر . . . . .

لوازمه الاجابة ، واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع <sup>(١)</sup> ، واخبار الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد عن العبد لمزيد <sup>(٢)</sup> شرف الربوبية على العبودية . فظهر ان متمسكاتهم اوهام واضغات احلام .

السؤال الثالث عشر : ( قالت النصارى ) <sup>(٣)</sup> : المسلمون ليسوا على ثقة مما بايد يهيم من القرآن وهم يعتقدون انه لا خلل فيه . ويانه :

ان عبد الله بن مسعود كان - رضي الله عنه - من أجل الصحابة حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم ( رضيت لامتي ما رضيه <sup>(٥)</sup> لها ابن ام عبد ) <sup>(٦)</sup> . وقد خالفهم في القرآن وخالفوه حتى اوجعه عثمان - رضي الله عنه - ضربا <sup>(٧)</sup> .

( ١ ) انظر تفسير الرازي ٢١ : ٢١٦ .

( ٢ ) في م : بمزيد .

( ٣ ) في ب ، ع ، م : قالوا .

( ٤ ) في ع : لابنتي .

( ٥ ) في ع : رضي وفي م : رضيها .

( ٦ ) اخرجه احمد في فضائل الصحابه مرسلًا انظر ج ٢ ص ٨٣٨ ، ٨٤٠ .

وذكره في مجمع الزوائد عن ابي الدرداء مرفوعًا وقال : رواه الطبراني ورجالته ثقات الا ان عبيد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من ابي الدرداء .

ورواه البزار ، والطبراني في الاوسط ، ورواه في الكبير منقطع الاسناد عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد ، وكرهت لامتي ما كره لها ابن ام عبد .

ثم قال : وفي اسناد البزار محمد بن حميد الرازي وهو ثقة وفيه خلاف . ومقبة رجاله وثقوا . انظر مجمع الزوائد ٩ : ٢٩٠ .

واخرجه الحاكم في المستدرک بسنده عن ابن مسعود مرفوعًا وقال : صحيح على

شرط الشيخين ولم يخرجاه . المستدرک ٣ : ٣١٧ - ٣١٨ .

ونكره صاحب الاستيعاب ٣ : ٩٨٩ .

( ٧ ) لم اعثر على هذه الرواية ، والمصنف لم يعقب عليها .

ولو كان القرآن مقطوعاً به لما وقع فيه الخلاف بين الصحابة - رضي الله عنهم -  
 وهم حديثو العهد <sup>(١)</sup> بالنبي <sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم ، لأن القطع يمنع وقوع الخلاف  
 كما لا يختلف العقلاء في وجود بغداد ، ولا في أن <sup>(٣)</sup> الواحد نصف الاثنين . وإذا لم  
 يحصل للصحابة - رضي الله عنهم - القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى ، لأنهم  
 اصل لغيرهم ، والفرع لا يكون أقوى من الأصل . وقد أثبت ابن مسعود - رضي الله عنه -  
 ما نفاه غيره من القراءات <sup>(٤)</sup> الشاذة <sup>(٥)</sup> ،

( ١ ) في ع ، م : عهد .

( ٢ ) بالنبي : ساقطة من : م .

( ٣ ) أن ساقطة من : ع .

( ٤ ) في م : القراءة .

( ٥ ) وهي نوع من انواع القراءات لم يصح سندها . كقراءة ملك يوم الدين بصيغة  
 الماضي ونصب يوم في الفاتحة . انظر الاتقان ص ٧٩ ، ومباحث علوم القرآن

٠١٧٨

ويفهم من هذا التعريف ان القراءة اذا صح سندها ولم يبلغ حد التواتر  
 لم تكن شاذة وهذا خلاف ما سنذكره في كلام النووى وغيره .

قال النووى في شرح المذهب : ( لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة  
 الشاذة لانها ليست قرآناً ، لأن القرآن لا يثبت الا بالتواتر ، وكل واحدة من  
 السبع متواترة . هذا هو الصواب الذى لا يعدل عنه ، ومن قال غيره ففالسبب  
 أوجاهل . واما الشاذة فليست متواترة . فلو خالف وقرأ بالشاذ انكر عليه  
 قراءتها في الصلاة أو غيرها . وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ  
 بالشاذ . المجموع شرح المذهب ٣ : ٣٢٩ .

ونقل ابن عبد البر اجماع المسلمين على انه لا يجوز القراءة بالشوان ولا يلقى  
 خلف من يقرأ بها . انظر مباحث في علوم القرآن ٠١٧٩ .

واعتر بعضهم الشاذ هو ما زاد على القراءات العشر . وبعضهم ما زاد على  
 السبع وهو لا هم اكثر ائمة الشافعية . انظر لطائف الاشارات ١ : ٧٤ =

و ( أثبتوا هم ) ( ١ ) ما نفاه هو وهما ( ٢ ) المعوذتان فكان ( ٣ ) عبد الله ينفيهما ، وإذا وقع مثل هذا الاختلاف العظيم نفياً وإثباتاً اختلفت ( ٤ ) الثقة بجملة القرآن . ( ١٨ / ب )

والجواب : ان هذا سؤال اوردته بعض المرتدة عن الاسلام بعد أن اسلم ، وكان يعتقد انه من الاسئلة العظيمة والمثالب الفاحشة ، وليس الأمر كما ظنه بل اضله الله تعالى على علم ، فنظر بعين البغضاء ، وتكلم بلسان الشحناء ، فران على قلبه هواه فلم يتميز له صوابه من خطئه . ( ٥ )

والذي اتفق بين الصحابة - رضوان الله عليهم - أجمعين ليس لأن القرآن غير معلوم عندهم ، بل هو معلوم متواتر خلفاً وسلفاً لقوله تعالى ( انا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون ) ( ٦ ) ( ومن اصدق من الله حديثاً ) ( ٧ ) وانما اختلفوا - رضي الله عنهم - في ان ابن مسعود كان يقرأ القرآن ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى ( فصيام ثلاثة ايام . . . ) ( ٨ ) كان يقرأها متابعات ( ٩ ) وغير ذلك مما كان

= واجمع الاصوليون والفقهاء وغيرهم على ان الشاذ ليس بقران لعدم صدق حد القرآن عليه او شرطه وهو التواتر . لطائف الارشادات ١ : ٧٢ .

- ( ١ ) في ب : اثبتوه .
- ( ٢ ) هما ساقطة من : ب ، وفي ع ، م : وهو ، وفي أ : هما .
- ( ٣ ) في ع : كان .
- ( ٤ ) في ع ، م : انتفت .
- ( ٥ ) في ع : الخطأ .
- ( ٦ ) سورة الحجر آية ٩ .
- ( ٧ ) سورة النساء آية ٨٧ .
- ( ٨ ) سورة البقرة آية ١٩٦ .
- ( ٩ ) في م : متباينات . واعتبر النووي هذه القراءة من الشواذ ومن قرأ بها تبطل صلاته . انظر شرح المهدب ٣ : ٣٣١ .



رضي الله عنه يعتقد انه تفسير لتلك الآيات التي نازعوه فيها حرصا منه على بيان  
 معناها (١) وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف ( للقرآن غيره ) (٢) حذارا (٣) مما  
 اتفق لاهل الكتاب في كتابهم ففسد (٤) حالهم ، وكان الصواب معهم فميزوا كلام  
 الله تعالى عن غيره (٥) ولم يخلطوه بسواه ، فسلم من (٦) الغلط والزلل ، وهذا  
 هو (٧) الحزم الذي (٨) وفق الله تعالى له هذه الأمة . ولذلك اجمعوا فيما اعلم (٩)  
 انه لا يجوز ان تكتب (١٠) فواتح السور بالمداد ، بل بصبغ آخر حذرا (١١) (١٢)  
 أن يعتقد أنها من القرآن ، وهذا غاية العناية من الله تعالى بهذه (١٣) الأمة ، (١٤)  
 وهو المحمود المشكور على نعمه السابغة ، وما كنا لننهتدى لولا أن هدانا الله .

(١) ما زيد في القرآن على وجه التفسير يسمى مدرجا .

انظر الاتقان ٧٩ ، ومباحث في علوم القرآن ١٧٨ . وقد فعل مثل هذا غير

واحد من الصحابة والتابعين . الاتقان ٧٩ .

(٢) في ع : القرآن لغيره .

(٣) في ع : فهذا ، وفي م : حذرا .

(٤) في ع : فيفسد .

(٥) في ع : من .

(٦) في م : عن .

(٧) هو ساقطة من : ع .

(٨) سبقها في ع : الالهي .

(٩) في م : علموا .

(١٠) في ب ، ع : يكتب .

(١١) سبقها في ع : يخالف لون المصحف .

(١٢) من ساقطة من : م .

(١٣) في ع : لهذه .

(١٤) في م : والمشكور .

( فهذه هي القراءة <sup>(١)</sup> الشاذة . ، ومنها القراءات <sup>(٢)</sup> بالمعنى نحو القراءة  
 في قوله اهدنا ( الصراط المستقيم ) <sup>(٣)</sup> صراط من انعمت عليهم بدلا من <sup>(٤)</sup> قوله تعالى  
 " صراط الذين انعمت . . . " <sup>(٥)</sup> فرفض <sup>(٦)</sup> ذلك غاية الرفض حرصا على نفس اللفظ ،  
 وابعادا <sup>(٧)</sup> لذرائع التبديل والتغيير . فهذا من افضل محاسن هذه الأمة لا من  
 مساوئها ، ومن فضائلها لا من زائلها .

واما المعوذتان فكان ابن مسعود يريد ان يفردهما عن <sup>(٨)</sup> القرآن ليقرأهما  
 الجنب وغيره للمعوذ حتى يتميز ما يشترط <sup>(٩)</sup> فيه الطهارة من القرآن عما لا يشترط  
 ( فهذا وجه ) <sup>(١٠)</sup> اجتهاده - رضي الله عنه - . <sup>(١١)</sup>

( ١ ) المثبت من ع : وفي أ ، ب : فهذا هو القراءات . ، وفي م : فهذا هو  
 القراءة . اي انه اعتبر التفسير المضموم للمقروء من القراءة الشاذة وه قال  
 النووي كما تقدم .

( ٢ ) في ب ، م : القراءة .

( ٣ ) الفاتحة آية ٦ . وما بين القوسين ساقط من : م .

( ٤ ) في ع : عن .

( ٥ ) الفاتحة آية ٧ .

( ٦ ) في ع ، م : فرفضوا .

( ٧ ) في ع : وانقى .

( ٨ ) في ع : من .

( ٩ ) في ع : شرط .

( ١٠ ) في ع : فهذه أوجه .

( ١١ ) وهناك روايات مفادها ان ابن مسعود كان لا يعتبر المعوذتين من المصحف  
 فقد روى الامام احمد في مسنده قال : ثنا سفيان بن عيينه عن عبدة وعاصم  
 عن زر قال : قلت لأبي \* ان اخاك يحكمهما من المصحف فلم ينكر . قيل لسفيان :  
 ابن مسعود !؟ قال نعم . وليس في مصحف ابن مسعود .

= كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذُ بهما الحسن والحسين ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلواته فظنَّ انهما عوذتان واصرَّ على ظنه وتحقق الباكون كونهما من القرآن فاودعوهما اياه . المسند ٥ : ١٣٠ .

وروى البخارى رحمه الله رواية مبهمة عند تفسيره سورة الناس وفيها : " ان زرا قال لابي ابن كعب " ان اخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا قال ابن حجر " قوله يقول كذا وكذا " هكذا وقع اللفظ مبهما وكأن بعض الرواة ابهمه استعظاما له وأظن ذلك من سفيان .

فتح البارى ٨ : ٧٤٢ .

وذكر الحافظ رواية وصححها ان قال : اخبرني عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن ابن يزيد النخعي قال : كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول : انهما ليستا من كتاب الله " فتح البارى ٨ : ٧٤٢ ، ٧٤٣ .

قال الحافظ ابن كثير بعد ان اورد روايات تدل على ما قد منا :

" وهذا مشهور عن كثير من القراء والفقهاء ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه " تفسير ابن كثير ٨ : ٥٥٠ .  
وقد اختلف العلماء في هذه الروايات من أولها وذكر السبب الحامل لابن مسعود على ذلك . ومنهم من انكرها .

ومن المنكرين لمثل هذه الروايات ابن هزم والرازي والنووي .

قال ابن هزم : " وان القرآن الذي في المصاحف بايدي المسلمين شرقا وغربا فما بين ذلك من اول ام القرآن الى آخر المعوذتين كلام الله عز وجل - ووحيه انزله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ومن كفر بحرف منه فهو كافر . . .  
وكل ما روى عن ابن مسعود من ان المعوذتين وام القرآن لم تكن في مصحفه فكذب موضوع لا يصح . وانما صحت عنه قراءه عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود

وفيها ام القرآن والمعوذتان " . المحلى ١ : ١٥ ، ١٦ .

وقال الفخر الرازي " الاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود

نقل " كاذب باطل " تفسير الرازي ١ : ٢١٨ .

= وقال النووي رحمه الله في شرح المذهب .

( اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة وسائر السور المكتوبة في المصحف قرآن وان جحد شيئا منه كفر، وما نقل عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذتين باطل ليس بصحيح .

المجموع شرح المذهب ٣ : ٣٣٢ .

ومن المؤولين عدد من العلماء منهم الباقلاني وابن قتيبه والقاضي عياض وغيرهم قال الحافظ ابن حجر ( وقد تأول الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكى عن ابن مسعود فقال :

لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما انكرا اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيئا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكأنه لم يبلغه الاذن في ذلك . قال : فهذا تأويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا . فتح الباري ٨ : ٧٤٣

وزهب ابن قتيبه الى ان ابن مسعود ظن انهما ليستا من القرآن اذ يقول : ( ولكن عبد الله ذهب فيما يرى اهل النظر الى ان المعوذتين كانتا كالمعوذة والرقية ، وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين وغيرهما كما كان يعوذ باعوذ بكلمات الله التامة . . . . . ) تأويل مشكل القرآن ص ٤٣ .

هذا ، وقد تعقب الحافظ ابن حجر المنكرين لهذه الروايات بعد ان اورد اقوالهم فقال : ( والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل ، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل .

وتعقب الاجماع الذي ذكره النووي رحمه الله بقوله :

( ان اراد شموله لكل عصر فهو مخدوش وان اراد استقراره فهو مقبول ) . وذكر قول ابن الصباغ من ان ابا بكر قاتل مانعي الزكاة ولم يقل بكفرهم ، لان الاجماع وقتها لم يستقر وان استقر بعد ذلك ، وعليه نكفر من يجحد ها لاستقراره ، وهذا بعينه ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين .

= قال - رحمه الله - ( وقد قال ابن الصباغ في الكلام على مانعى الزكاة \* وانما قائلهم ابو بكر على منع الزكاة ، ولم يقل انهم كفروا بذلك وانما لم يكفروا لأن الاجماع لم يكن استقر . قال : ونحن الآن نكفر من جحد ها قال : وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين . يعني : انه لم يثبت القطع بذلك ثم حصل الاتفاق . فتح البارى ٨ : ٧٤٣ .

واظن ان كلام ابن الصباغ انتهى عند كلمة المعوذتين . والباقي من كلام ابن حجر موضحا به ما قاله ابن الصباغ .

وعقب الحافظ ابن حجر على تأويل الباقلاني ومن تبعه بقوله :

وهو تأويل حسن الا ان الرواية الصحيحة الصريحة تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول : \* انهما ليستا من كتاب الله \* .

نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشى التأويل .

ثم قال ( ومن تأمل سياق الطرق التي اوردتها للحديث استبعد هذا الجمع )

فتح البارى ٨ : ٧٤٣

وقد اورد ابن حجر اشكالا للرازي وذكر حلاله بعد أن اورد قول ابن الصباغ السالف الذكر فقال :

وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي . . . فقال : ان قلنا ان كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من انكرهما وان قلنا ان كونهما من القرآن كان لم يتواتر في عصر ابن مسعود لزم ان بعض القرآن لم يتواتر . قال وهذه عقدة صعبة .

وأجيب : باحتمال انه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى فتح البارى ٨ : ٧٤٣ وانظر

نص قول الرازي في تفسيره ١ : ٢١٨ .

وفي النهاية انكر ما قاله الحافظ ابن كثير ان اجمل التأويلات :

( . . . ) فلعله لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله

قد رجح عن قوله ذلك الى قول الجماعة ، فان الصحابة - رضوا الله عنهم - =

ورأى الصحابة - رضی اللہ عنہم - ان افراد شیء من القرآن ( عن القرآن )<sup>(١)</sup>  
 ذریعة ووسيلة<sup>(٢)</sup> الى اسقاط بعض القرآن فمنعوا<sup>(٣)</sup> منه ، وكان الخرم معهم  
 - رضی اللہ عنہم - فظهر حينئذ ان السؤال سراب<sup>(٤)</sup> والجاهل ( يمتقد<sup>(٥)</sup> أنه )  
 صواب ، فبنى على منواله<sup>(٦)</sup> في الضلال ، وتنع بزخارف الأقوال ، وسيعلم اذا انكشف  
 الغبار أفرسا<sup>(٧)</sup> ركب ام حمارا<sup>(٨)</sup> .

(٩) السؤال الرابع عشر : قالوا : المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبيهم وهم  
 لا يشعرون . بيانه : ان في الاحاديث الصحيحة باتفاقهم ان نبيهم قال لهم عند

= كتبها في المصاحف الائمة ونفذوها الى سائر الآفاق كذلك ولله الحمد والمنه اهـ

تفسير ابن كثير ٨ : ٥٥٥٠ .

هذا ، وقد ذكر الرازي في تفسيره ١ : ٢١٣ توجيهها آخر - غير الذي تقدم  
 عنه - لما روى عن ابن مسعود من ابن مسعود قد رجح عن ذلك .

(١) ما بين القوسين ساقط . من : م ، ع .

(٢) في ع ، م : في سبيله .

(٣) في م : فهو .

(٤) في ع : راب .

(٥) في م : يمتقده صوابا . وفي ع : يمتقده من .

(٦) في م : مناولة .

(٧) المثبت من ب ، ع ، م . وفي أ : أفرس .

(٨) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : حمار .

جاء في مجمع الأمثال : سوف ترى وينجلي الغبار افرس تحتك ام حمار .

قال : يضرب لمن ينهى عن شيء فيأبى . مجمع الأمثال ٢ : ١٢٥ .

وعزا صاحب الشوارد هذا البيت لمسلم بن الوليد . انظر الشوارد ١ : ٢١١ .

(٩) هم ساقطة من : ع ، م .

موته : " هلموا اكتب <sup>(١)</sup> لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا " فمنعهم عمر من <sup>(٢)</sup> ذلك  
وقال : حسبنا كتاب ربنا . <sup>(٣)</sup>

واذا <sup>(٤)</sup> قال النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سبب عدم الضلال وما كتبه  
فيكون سبب عدم الضلال <sup>(٥)</sup> لم <sup>(٦)</sup> يوجد فينتفي سببه <sup>(٧)</sup> وهو عدم الضلال فيكون (٦٩/ب)  
الواقع هو ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم ردها . <sup>(٨)</sup>

(١) في ع : لاكتب ، وفي م : اكتبوا .

(٢) في م : عن .

(٣) أخرجه البخاري ك المرضي باب قول المريض قوموا عنى ٧ : ٩ ، وسلم ك الوصية

باب ترك الوصية لمن ليس له شىء يوصى فيه ٣ : ١٢٥٩ .

والسبب الذي من اجله عارض عمر - رضى الله عنه - في ان يكتب رسول الله

صلى الله عليه وسلم شيئا هو اشتداد مرضه صلى الله عليه وسلم ان جاء في

رواية الشيخين " . . . فقال عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن . حسبنا كتاب الله . . . "

قال القرطبي : وكان حق الأمور ان يبادر للاقتال لكن ظهر لعمر رضى الله

عنه انه ليس على الوجوب ، وانه من باب الارشاد الى الاصلح فكرهوا ان يكلفوه

من ذلك ما يشق عليه في تلك الحالة مع استحضارهم قوله تعالى ( ما فرطنا في

الكتاب من شىء ) وقوله تعالى ( تبينا لكل شىء ) . انظر فتح الباري

١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

وعلى ابن الجوزي فعل عمر رضى الله عنه تعليلا آخر حيث قال : ( وانما خاف

عمر ان يكون ما يكتبه في حالة غلبة المرض فيجد بذلك المنافقون سبيلا الى الطعن

في ذلك المكتوب ) . انظر فتح الباري ( ١ : ٢٠٩ .

(٤) في ع : فاذا .

(٥) من ( وما كتبه . . . الضلال ) ساقط من : ع ، م .

(٦) في ع : فلم ، وفي م : ولم .

(٧) في ع : سببه ، وفي م : بسببه .

(٨) في ب : رد هم .

والجواب : ان اراد (١) هذا السؤال يقضى (٢) على مورده بعدم فهم لسان العرب ، لأن قوله - عليه السلام - " لن تضلوا معه " (٣) لا يقتضي ان الضلال المنفي بسببه يجب ان يكون في عقائد الدين ولا في قواعد المسلمين ، بل ذلك يصـدق بأدنى مسألة من الفروع ، ولم يصح - عليه السلام - باننا نضل في الدين اذا لم يكتب ، ولا انا نضل في شيء البتة . بل (٤) صرح (٥) بانه يكتب ما ينفي (٦) معه الضلال . ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي (٧) الضلال (٨) ان يقع الضلال ، بل جاز ان ينتفي الضلال بالهداية (٩) الالهية ، والعناية الربانية ، كما اذا قلنا للمسافر : ان أخذت هذا الخفير (١٠) لا تضل . يحتمل انه اذا (١١) لم يأخذه (١٢) يهتدى من تلقاء نفسه بالهام ره أو بسبب آخر ، مع ان الملماء قد نقلوا ان ذلك الكتاب (١٣) كان

( ١ ) في م : اراد .

( ٢ ) في ب : يقتضي .

( ٣ ) في ع : بعده .

( ٤ ) جاء بعدها في ب : انه .

( ٥ ) في م : يصرح .

( ٦ ) في ع : ينتفي .

( ٧ ) لنفي ساقطة من : ع .

( ٨ ) في ع : للضلال .

( ٩ ) في ع : للارادة . وفي م : بالابدية .

( ١٠ ) في م : الخفير .

والخفير : المجير . وأخفره : نقض عهده . وأخفره ايضا : بعث معه خفيرا .

والخفرة - بالضم - الذمة . . . مختار الصحاح مادة خفر . والمقصود هنا

- والله اعلم - : المرشد والبدال .

( ١١ ) في ع : ان .

( ١٢ ) في ب ، م جاء بعدها : ان .

( ١٣ ) الكتاب : ساقطة من : ع .



المقصود به نفي <sup>(١)</sup> الضلال فيمن يمين <sup>(٢)</sup> للخلافة بعده عليه السلام . <sup>(٣)</sup>

والخلافة ليست من قواعد الايمان ، ولا شرطاً في صحة الايمان مع اننا ما اثبتنا

الخلافة بعده - عليه السلام - الا بنصه <sup>(٤)</sup> وايمائه وذلك في معنى الكتاب كقوله <sup>(٥)</sup>

عليه السلام ( الائمة من قریش ) <sup>(٦)</sup> وقد ولينا قرشياً . <sup>(٧)</sup>

وقوله - عليه السلام - لما وعد المرأة بعده فقالت له : فان <sup>(٨)</sup> لم أجـدك ؟

( ١ ) في ع : في .

( ٢ ) في ب : تعين .

( ٣ ) قال ابن حجر : واختلف في المراد بالكتاب ، فقيل : كان اراد ان يكتب

كتاباً ينص فيه على الاحكام ، ليرتفع الاختلاف . وقيل : بل اراد ان ينص على

اسامي الخلفاء بعده حتى لا يقع بينهم الاختلاف . قاله سفيان بن عيينة .

فتح الباري ١ : ٢٠٩ .

وحاصل الجواب : ان نفي سبب بعينه لا يستلزم نفي السبب ان قد يكون له

عدة اسباب فيجوز ان يكون لعدم الضلال سبب آخر غير الكتاب . او ان يكون

المقصود هو نفي الضلال في شيء بعينه وهو الخلافة .

ثم لو كان في عدم وجود الكتاب ضلال الأمة من بعده لعاد صلى الله عليه

وسلم امرهم بذلك حيث انه عاش بعد ذلك ايّاماً . انظر فتح الباري ١ : ٢٠٩ .

( ٤ ) في م : بنصه صلى الله عليه وسلم .

( ٥ ) في ب : لقوله .

( ٦ ) اخرجه أحمد ٣ : ١٨٣ ، وابن ابي عاصم في السنة عن ابي برزة ، وانس رضي

الله عنهما وصححه الالباني . السنة ٢ : ٥٣١ ، ٥٣٣ ، وذكره السيوطي في

الجامع عن علي وانس رضي الله عنهما وصححه الالباني هناك ايضاً . انظر

صحيح الجامع الصغير ٢ : ٤٠٦ .

( ٧ ) في ب ، م : قرشياً .

( ٨ ) في ب ، ع : ان .

( قال لها )<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم : ائت ابا بكر<sup>(٢)</sup> فصرح بانه يتولى اعباء المسلمين (٧٠/أ)  
بعده . ( وهذه هي )<sup>(٣)</sup> الخلافة ( وما )<sup>(٤)</sup> ولينا غير ابي بكر ، وما ضلنا والحمد  
لله في الخلافة ولا في<sup>(٥)</sup> غيرها .<sup>(٦)</sup>  
وعمر رضي الله عنه - من اشفق الناس على هذه الامة ، فلولا علم ان في النصـوص  
ما ينوب عن الكتاب لما أهمله .<sup>(٧)</sup> وهو صلى الله عليه وسلم اشفق منه وعليه التبليغ  
واجب<sup>(٨)</sup> ، فلو كان قد بقى ما يضلنا في ديننا لما تركه عليه السلام لاسيما وهو  
يقول في حجة الوداع : الا قد بلغت الا قد بلغت .<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) في ع : فقال .  
(٢) اخرجه البخارى ك الاحكام باب الاستخلاف ٨ : ١٢٧ .  
ومسلم ك فضائل الصحابة باب من فضائل ابي بكر الصديق ٤ : ١٨٥٧ .  
والترمذى ك المناقب ٥ : ٦١٥ .  
واخرجه ابن ابي عاصم في السنة ٢ : ٥٤٧ .  
(٣) في جميع النسخ ( وهذا هو ) .  
(٤) في ب ، ع ، م : فما .  
(٥) في ساقطة من : ع ، م .  
(٦) من هذا يتضح ان المصنف كان يعميل الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
عهد لابي بكر في الخلافة وهناك ارشادات قد تدل على ذلك منها الحديث  
الذى أخرجه مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة : ( ادعي لي اباك  
واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل : أنا أولى  
ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر ) مسلم ك فضائل الصحابة باب من فضائل ابي  
بكر ٤ : ١٨٥٧ .  
(٧) انظر ص ٤٥٣ حول السبب الذى من اجله عارض عمر رضي الله عنه .  
(٨) انظر فتح البارى ١ : ٢٠٩ .  
(٩) اخرجه البخارى ك العلم باب ليلخ العلم الشاهد الغائب ١ : ٣٥ وسلم  
ك الصلاة باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ١ : ٣٤٨ وغيرهما =

والله عز وجل يقول في كتابه العزيز تقريراً لذلك : " اليوم اكملت لكم دينكم  
 واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً " ( ٢ )  
 وحينئذ يتعين ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتياطات التي لا يضر ( ٣ ) الا خلال  
 بها ( ٤ ) ، وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في شيء من الأصول ولا في غيرها ( ٥ ) فاندفع  
 السؤال .

السؤال الخامس عشر قالت ( ٦ ) النصارى : المسلمون يعيروننا ( ٧ ) بان اناجيلنا  
 أربعة عن أربعة نفر ( ٨ ) مختلفين . وقرآنهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافاً شديداً ( ٩ )  
 اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف ( ١٠ ) بكثير . ويمترفون ان القراءات اكثر من  
 سبع . وانما هذه السبعة اتفق اشتهارها ، فلم حينئذ سبعة كتب بل عشرة ، بل  
 اكثر من ذلك عن اناس شتى . فهم أشدّ اختلافاً في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة

---

= وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة ( الا قد بلغت ) في اكثر من  
 مناسبة ، واخترت ما أثر عنه صلى الله عليه وسلم في أخريات حياته تمشياً مع  
 الشاهد الذي ساقه المصنف .

- ( ١ ) من ( واتممت . . . . ديناً ) ساقط من : م .
- ( ٢ ) سورة المائدة آية ٣ .
- ( ٣ ) في ع : يضل .
- ( ٤ ) خاصة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاش بعد ذلك اياماً ولم يعاود  
 طلب الكتاب ، كما ذكرت عن العلماء من قبل .
- ( ٥ ) عبارة " ولا في غيرها " ساقطة من : ع .
- ( ٦ ) في ب ، ع ، م : قال .
- ( ٧ ) في ب : يعيروننا .
- ( ٨ ) نفر ساقطة من : ب .
- ( ٩ ) في ب : كثيراً .
- ( ١٠ ) في ب : الاختلافات .

فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع في كتابنا من الاختلاف فان<sup>(١)</sup> عندهم اعظم<sup>(٢)</sup> . (٢٠٧/ب)

(١) في ب ، ع ، م : فانه .

(٢) يشير بسوءاله الى القراءات . فمن العلماء من جعلها سبع قراءات ، ومنهم من جعلها عشر قراءات ، والبعض اوصلها الى اربع عشرة قراءة .  
 واول من جمع القراءات السبع ابو بكر بن مجاهد شيخ القراء في بغداد المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، فهو الذي اضطلع بمهمة الجمع والتدوين .  
 واصحاب القراءات السبع هم :

١ - عبد الله بن كثير المكي القرشي وهو من التابعين . توفى بمكة سنة ١٢٠ هـ  
 انظر غاية النهاية في طبقات القراء (١ : ٤٤٣) وما بعدها .

٢ - نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وهو مدني اصله من اصبهان توفى  
 بالمدينة سنة ١٦٩ هـ . انظر المرجع نفسه ٢ : ٣٣٠

٣ - عبد الله بن عامر الدمشقي . قاضي دمشق وهو من كبار التابعين توفى  
 بدمشق عام ١١٨ هـ . انظر المرجع السابق ١ : ٤٢٤ .

٤ - ابو عمرو بن العلاء البصرى توفى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . المرجع السابق  
 ١ : ٢٨٨ وما بعدها .

٥ - عاصم بن ابي النجود الكوفي توفى بالكوفة سنة ١٢٧ هـ . المرجع السابق  
 ١ : ٣٤٦ وما بعدها .

٦ - حمزة بن حبيب بن عطارة التيمي الكوفي توفى سنة ١٥٦ هـ . انظر المرجع  
 السابق ١ : ٢٦١ وما بعدها .

٧ - الكسائي : علي بن حمزة الاسدي توفى سنة ١٨٩ هـ . المرجع السابق  
 ١ : ٥٣٥ .

هقبة العشرة هم :

٨ - ابو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني المتوفى سنة ١٣٠ هـ غاية  
 النهاية ٢ : ٢٨٢ وما بعدها .

٩ - يعقوب بن اسحق الحضرمي البصرى المتوفى سنة ٢٠٥ هـ المرجع السابق  
 ٢ : ٣٨٦ وما بعدها .

والجواب ما قال الشاعر :

ونار<sup>(١)</sup> توقد بالليل نارا<sup>(٢)</sup>

اكل امرىء تحسبين امراً

١٠ - وخلف بن هشام البزار البغدادي المتوفى سنة ٢٢٩ هـ المرجع السابق  
١ : ٢٧٢ وما بعدها .

ويقية الاربعة عشر هم :

١١ - ابن محيص محمد بن عبد الرحمن السهمي بالولاة المكي مقرئ اهل مكة  
مع ابن كثير والمتوفى سنة ١٢٣ هـ . المرجع السابق ٢ : ١٦٧ وما بعدها .

١٢ - واليزيدي يحيى بن المبارك : الامام ابو محمد العدوي البصري . المتوفى  
سنة ٢٠٢ هـ . المرجع السابق ٢ : ٣٧٥ . وما بعدها .

١٣ - والحسن البصري ابو سعيد بن يسار المتوفى سنة ١١٠ هـ . المرجع  
السابق ١ : ٢٣٥ وما بعدها .

١٤ - والاعمش : سليمان بن مهران ابو محمد الكوفي مولى بنى اسد والمتوفى  
سنة ١٤٨ هـ . المرجع السابق ٣١٥ - ٣١٦

والقراءات السبع غير الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، بل هسى  
على حرف واحد منه - كما ذهب الى ذلك بعض العلماء .

انظر دراسات في علوم القرآن ٩٤ .

بل أن العلماء اجمعوا على أن الاحرف السبعة الواردة في الحديث لا يراد بها  
قراءات هؤلاء السبعة المشهورين .

انظر النشر في القراءات العشر ١ : ٢٤ ، ٣٩٠ .

هذا ، وسيأتي اختلاف العلماء في معنى الاحرف السبعة ان شاء الله

(١) في ع : ونارا .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ١ : ٣٣ حيث نسبته الى ابي دؤاد الايادي . ونسبه في

الكامل ٣ : ٩٩ ، ونفس الالفاظ لعدى بن زيد .

ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل لابي دؤاد الايادي ٣ : ٢٦ .

هيميات ما كل سوداء تمر ، ولا كل بيضاء شحمة<sup>(١)</sup> انزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على خير رسله بلغة قريش ، وقبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة والتفخيم والمد والقصر ، والجهر والاخفاء ، واعمال العوامل الناصبة والرافعة والجارّة ، فلو كلفوا<sup>(٢)</sup> كلهم الحمل على لغة واحدة لشق ذلك عليهم ، فسأل صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبع لغات<sup>(٣)</sup> لتتسع<sup>(٤)</sup> العرب ، ويذهب<sup>(٥)</sup> الحرج ، وكان بالمؤمنين روء وفا رحيمًا . فانزلت<sup>(٦)</sup> القراءات<sup>(٧)</sup> كذلك<sup>(٨)</sup> .<sup>(٩)</sup>

(١) مثل يضرب في موضع التهمة . انظر مجمع الامثال ٣ : ٢٧٥ .

(٢) في ع : كانوا .

(٣) يريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم : أقراني جبريل على حرف فراجعتة فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة أحرف . البخارى ك فضائل القرآن باب انزل القرآن على سبعة احرف ٦ : ١٠٠ . وسلم ك صلاة المسافرين باب بيان ان القرآن على سبعة احرف ١ : ٥٦١ وغيرهما . فالرسول سأل ربه ان يجعله على سبعة أحرف واما تفسير الاحرف باللغات فرأى لبعضهم .

(٤) في ع : لسان .

(٥) في ع : مذاهب .

(٦) في ع ، م : فاتسمت .

(٧) في م : القراءة .

(٨) في ب ، ع ، م : لذلك .

(٩) الاولى ان يقول رحمه الله : فانزل القرآن كذلك ، اى على سبعة احرف كما فى الاحاديث الصحيحة المصرحة بذلك .

واختلف العلماء في معنى السبعة احرف :

فقال بعضهم : السبعة أحرف وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج وقال بعضهم : حلال وحرام ، وامر ، ونهي ، وخبر ما كان قبل ، وخبر ما هو كائن بعد ، وامثال .

وقال آخرون : هي سبع لغات في الكلمة . انظر تأويل مشكل القرآن ٣٣ =

.....

= وذ هب ابن قتية ان معنى الحديث : ان القرآن نزل على سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن . المصدر نفسه ٠٣٤ .

ورجح ابن جرير رحمه الله المعنى القائل بان نزوله على سبعة أحرف يعنى : على سبع لغات . وان اختلاف الأحرف السبعة انما هو اختلاف الفاظ كقولك هلم ، وتعال باتفاق المعاني لا باختلافات معان موجبة اختلاف أحكام . تفسير الطبري ( شاكر ) ١ : ٥٠ .

وأكد رحمه الله رأيه هذا في موضع آخر حيث يقول " . . . ان الاحرف السبعة التي انزل الله بها القرآن هنّ لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الالفاظ واتفاق المعاني كقول القائل : هلم واقبل وتعال . . . مما تختلف فيه الالفاظ بضروب من المنطق ، وتتفق فيه المعاني . . . ) تفسير الطبري ( شاكر ) ١ : ٥٨ .

وهل المصاحف العثمانية مشتقة على الأحرف السبعة ؟

اختلف العلماء في ذلك فقد ذهب :

جماعات من الفقهاء ، والقراء ، والمتكلمين على ان المصاحف العثمانية مشتقة على جميع الاحرف السبعة ، وهجتهم في ذلك : ان الصحابة اجمعوا على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي جمعها ابو بكر رضي الله عنه ، وارسلوا عددا من المصاحف الى الامصار الاسلامية ، واجمعوا على ترك ما سوى ذلك ، فلا يجوز ان ينهى عن القراءة ببعض الاحرف السبعة ، ولا ان يجمعوا على ترك شيء من القرآن .

وذ هب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى ان هذه المصاحف العثمانية فيها من الاحرف السبعة ، وهي جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل - عليه السلام - .

وذ هب ابن جرير على ان عثمان رضي الله عنه جمع الأمة خوف الافتراق على مصحف واحد ، وعرف واحد ، وخرق ( شقق ) ما عدا المصحف الذي جمعهم عليه وامر الأمة بخرق ما لديها من المصاحف المخالفة للمصحف الذي جمعهم عليه =

وكلها مروية عنه - عليه السلام - متواترة (١) ، فنحن على ثقة في جميعها وانها عن

= فاطمته على ذلك فتركت القراءة بالاحرف الستة طاعة منها له ، حتى لا تفترق فيما بعد الى ان درست من الأمة معرفة تلك الأحرف فلا احد يقرأ بها لدثورها وعتق آثارها . فلا قراءة للمسلمين اليوم الا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم امامهم الشفيق الناصح .

واورد ابن جرير سوء الا واجاب عليه فقال :

فان قال - يعني اى قائل - وكيف جاز لهم ترك قراءة اقرأهموما - رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

صلى الله عليه وسلم وامرهم بقراءتها قيل :

ان امره لم يكن امر ايجاب وفرض ، وانما كان امر اباحة ورخصة لان القراءة بها لو كانت فرضا عليهم لوجب ان يكون العلم بكل حرف من الاحرف السبعة عند من تقوم بنقله الحجة ، ويقطع خبره المذر ويزيل الشك من قراءة الأمة . وفي نقلهم ترك ذلك كذلك أوضح الدليل على انهم كانوا في القراءة مخيرين بمد ان يكون في نقل القرآن من الأمة من تجب بنقله الحجة بيمين تلك الاحرف السبعة .

واذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم نقل جميع القراءات السبع تاركين ما كان عليهم نقله ، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما فعلوا ، ان كان الذى فعلوا من ذلك كان هو النظر للاسلام واهله . فكان القيام بفعل الواجب عليهم بهم اولى من فعل ما لو فعلوه كانوا الى الجناية على الاسلام واهله اقرب منهم الى السلامة من ذلك ) .

تفسير الطبرى ( شاكر ) ١ : ٦٤ ، ٦٥ .

( ١ ) ذكر صاحب لطائف الاشارات اجماع العلماء على ان ما زاد على القراءات العشر غير متواتر . ، ويعتبر من القراءة الشاذة . انظر لطائف الاشارات ٧٥ - ٧٧ . ونقل صاحب اللطائف عن ابن حجر قوله في جواب استفتاء : ( تحرم القراءة بالشوان ، وفي الصلاة اشد ، ولا نعرف خلافا عن ائمة الشافعية في تفسير الشاذ " انه ما زاد على العشرة ، بل منهم من ضيق فقال ما زاد على السبع وهو =



الله تعالى ، وبإذنه تلقاة عن خير رسله صلى الله عليه وسلم فذهب اللبس وحصل اليقين .

واما انتم فليس ( في اناجيلكم )<sup>(١)</sup> رواية لكم المعدل عن المعدل<sup>(٢)</sup> الى مؤلفي اناجيلكم ، ولا صرح مؤلفوا اناجيلكم<sup>(٣)</sup> بكلمة<sup>(٤)</sup> واحدة يقول متى فيها أو<sup>(٥)</sup> غيره : قال لي<sup>(٦)</sup> المسيح أن الله انزل عليه<sup>(٧)</sup> كذا ، بل غاية ما في بعضه : قال يسوع المسيح كذا . اما ان ذلك القول من الكتاب المنزل من عند الله او هو<sup>(٨)</sup> من قبل<sup>(٩)</sup> عيسى - عليه السلام - على ما اقتضاه رايه<sup>(١٠)</sup> أو<sup>(١١)</sup> انزل<sup>(١٢)</sup> عليه لا على سبيل

= اطلاق الاكثر منهم ٣ . هـ .

لطائف الاشارات ١ : ٧٤ .

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في بعض فتاويه ( القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي ، والثلاثة التي هي : قراءة أبي جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف متواترة . معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل . . . ) .

لطائف الاشارات ٧٦ .

وهذه القراءات مع اختلافها لا تجعل القرآن يصرطدم بعضه ببعض كما هو الحال في الاناجيل وغيرها من الكتب التي يعتبرونها مقدسة .

( ١ ) في ع : لا اناجيلكم .

( ٢ ) في ب : عدل .

( ٣ ) عبارة ( ولا صرح مؤلفوا اناجيلكم ) ساقطة من : ع .

( ٤ ) في ع : في كلمة

( ٥ ) في ب : و

( ٦ ) لي ساقطة من : م .

( ٧ ) في ع : علي

( ٨ ) هو ساقطة من : ع .

( ٩ ) في ع : قول .

( ١٠ ) في ب : رأيا .

( ١٢ ) في م : نزل .

( ١١ ) في ب : و .

انه من الانجيل هذا لم يتصرغ له انجيل من الانجيل ، وهلموا اناجيلكم تحكم (١) (أ/٧١)  
بيننا وبينكم ان كنتم صادقين .

فقد (٢) وقفنا عليها ، ولم نجد فيها شيئا من ذلك ، بل تواريخ وحكايات وأقوال  
واخبار يسيرة معزوة (٣) للمسيح (٤) - عليه السلام - لم يصرح فيها بانها (٥) من  
الانجيل (٦) ولا من غيره . وليس لكم ان تقولوا : متى نقل التلاميذ (٧) شيئا فالمسيح  
قاله لهم ، لانا نقول : هم خلفاؤه على زعمكم وكانوا فضلا نجباء ، ومثل هؤلاء  
يكون لهم آراء واجتهادات واقيسة (٨) وفراسات يتحدون (٩) باعتبارها ، فليس لكم  
ان تقولوا كل ما يقولونه فهو من قبل المسيح - عليه السلام - ومن قوله .

ولو (١٠) سلمنا انه (١١) من قوله - عليه السلام - فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل  
ومن غيره فلا (١٢) يوثق بحرف واحد عندكم انه من الانجيل المنزل ، بل يقطع (١٣)

(١) في ع : يحكم .

(٢) في م : وقد .

(٣) في أ ، ع ، م : معزّية . وفي ب : مصرية .

(٤) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : عن المسيح .

(٥) في ع ، م : انها .

(٦) في ب : الانجيل .

(٧) سبقها في ع : من .

(٨) واقيسة : غير مقروءة في : ع .

(٩) في ع : يتحدون .

(١٠) ولو ساقطة من : ع .

(١١) انه ساقطة من : م .

(١٢) في م : ولا .

(١٣) في ع : نقطع .

بان اكثره ليس منزلا ، وهو تلك التواريخ ، وكلام الكهنة ، وطوك الكفرة التي  
حشرتموها<sup>(١)</sup> في الانجيل ، وتزعمون<sup>(٢)</sup> ان الجميع : الانجيل الكتاب المنزل ، وهذا  
عندكم اشد واصعب من التوراة ، فان التوراة كتبت في الالواح وتميزت وتمينت ثم طرأ  
عليها ما طرأ عليها .

واما الانجيل فلم<sup>(٣)</sup> يتميز قط ، ولم<sup>(٤)</sup> تعرف<sup>(٥)</sup> له صورة ، ولا سمع<sup>(٦)</sup> منه  
كلمة . غايته : ان التلاميذ اطوا هذه الانجيل<sup>(٨)</sup> بعد رفع المسيح بمدة طويلة ،  
ولم يصرحوا<sup>(٩)</sup> بان هذا منزل ولا<sup>(١٠)</sup> غير منزل فسقطت الحجة من الجميع حتى ( ٧١ / ب )  
يتعين المنزل .

( ولهذه القواعد ) لم<sup>(١١)</sup> ( يجز المسلمون )<sup>(١٢)</sup> ان يجعلوا شيئا من الاحاديث  
النبوية مع صحتها من الكتاب المنزل ، ولا قول احد من الصحابة ، بل متى قال

( ١ ) في ع ، م حشيتموها .

( ٢ ) في ب : ويزعمون .

( ٣ ) في أ : الانجيل ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

( ٤ ) في ع : لم .

( ٥ ) في ع : ولا .

( ٦ ) في ب : يعرف .

( ٧ ) في م : ولم يسمع ، وفي ع : ولا ( تسمع )

( ٨ ) في ب : الانجيل .

( ٩ ) في ع : يعترفوا .

( ١٠ ) في م : أو .

( ١١ ) في ع : وهذه الحجة .

( ١٢ ) في ع : يميز للمسلمين .

صحابي قولا نسب له <sup>(١)</sup> فقط . ولا يجوز ان يقال <sup>(٢)</sup> : هذا من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - فضلا عن كونه من القرآن . وانتم جعلتم الجميع من الكتاب المنزل ، وسميتموه كتاب الله <sup>(٣)</sup> فوقعتم في الضلال ( وقول المحال ) <sup>(٤)</sup> فلا تشبهوا انفسكم بنا ، فوالله ما اجتمعنا في شيء \* ، بل انتم في غاية الاهمال ، ونحن في غاية الاحتفال . <sup>(٥)</sup>

( ١ ) في ع ، م : اليه .

( ٢ ) في م : نقول .

( ٣ ) جاء بعدها في ع ، م : ( ومن فعل ذلك كفرناه ) .

( ٤ ) في ع : أو أقول .

( ٥ ) جاء بعدها في ع : والحمد لله رب العالمين .

### الباب الثالث

في الاسئلة على<sup>(١)</sup> الفريقين معارضة لاسئلتهم ، ودامنة<sup>(٢)</sup> لكلمتهم وطمعهم ،  
 فيزهق<sup>(٣)</sup> الباطل بالحق ، والكذب بالصدق .

السؤال الأول : في الانجيل قال لوقا : اختار يسوع - عليه السلام - سبعة من  
 رجلا ، وحثهم الى كل موضع ازمع<sup>(٤)</sup> ان يأتيه وقال : الحصاد كثير ، والحصادون  
 قليل . اطلبوا الى صاحب الزرع ان يرسل فعلة لحصاده<sup>(٥)</sup> . ثم قال : من سمع منكم  
 فقد سمع مني ، ومن شتمكم فقد شتمني ، ومن شتمني فانما يشتم<sup>(٦)</sup> من ارسلني<sup>(٧)</sup> .

فقد صرح - عليه السلام - بانه رسول لا رب وهو حجة على النصارى .

السؤال الثاني : قال لوقا قال الفريسيون<sup>(٨)</sup> ليسوع - عليه السلام - :

اخرج من هاهنا : فان هيرودس يريد قتلك فقال : امضوا وقولوا لهذا الثعلب<sup>(٩)</sup> (أ/٧٢)

اني اقيم هاهنا اليوم وغدا . وفي اليوم الثالث اكل . لا يهلك نبي خارجا عن  
 اورشليم .<sup>(١٠)</sup>

(١) في ع : عن .

(٢) في ع : دافعة .

(٣) في ع : فزهق ، وفي ب : فنزهق .

(٤) في ب : الزرع . وفي ع : اربعة . وعبارة ( ازمع ان يأتيه ) ساقطة من : م .

(٥) في ع : لحصادهم .

(٦) في ب ، ع : شتم .

(٧) لوقا صح ١٠ : ١ - ٣ ، ١٦ .

(٨) الفريسيون : كلمة ارامية معناها المنعزل . وفتة من فئات اليهود الرئيسية

كانوا يقولون بالقدر ويجمعون بينه وبين ارادة الانسان . وكانوا يقولون بالقيامة

والحساب والحساب في الدار الآخرة . انظر قاموس الكتاب المقدس ٦٧٤ .

(٩) امضوا ساقطة من : م .

(١٠) لوقا صح ١٣ : ٣١ - ٣٣ .

فخوفوه كما تخوف<sup>(١)</sup> البشر. وصرح - عليه السلام انه نبي . حكاه في اورشليم  
 حكم الانبياء - عليهم السلام - ( لا انه )<sup>(٢)</sup> رب العالمين . ويريد بقوله اكمل<sup>(٣)</sup> :  
 ( أى )<sup>(٤)</sup> تتم ( مدة اقامته )<sup>(٥)</sup> في هذا العالم ثم يرفع الى السماء .  
 السؤال الثالث : في الانجيل قال يوحنا : لما انتصف العيد حضر يسوع  
 - عليه السلام - الى الهيكل ، وشرع يعلم فقالت<sup>(٦)</sup> اليهود : كيف يحسن هذا  
 التعليم ؟ ! ذل : تعليمي<sup>(٧)</sup> ليس هوليا بل للذى ارسلني ، فمن عمل بطاعته  
 فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي<sup>(٨)</sup> او من عند الله ؟ ان من يتكلم من نفسه انما  
 يريد مجد نفسه ، فاما من يريد مجد من ارسله فهو صادق . ثم قال : اني لم آت من  
 عندي ، ولكن الذى ارسلني بحق ولستم تعرفونه وانا الذى اعرفه فهو<sup>(٩)</sup> الذى ارسلني<sup>(١٠)</sup> .  
 فهم اليهود ( ان يأخذوه )<sup>(١١)</sup> فلم يقدر وا ، لأن ساعته لم تحضر بعد .<sup>(١٢)</sup>  
 فقد صرح غاية التصريح بانه مرسل ، وان الكلام ليس له ، وانما هولاه<sup>(١٣)</sup> تعالى .

(١) في ع ، م : يخوف .

(٢) في ع : لأنه .

(٣) في ع : اكتمل .

(٤) ما بين القوسين زيادة من : ع .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : م .

(٦) في ب ، ع : فقال .

(٧) في أ : تعليمي . والمثبت من : ب ، ع ، م .

(٨) في م : عند .

(٩) في ب ، م : وهو .

(١٠) الذى ساقط من : ع ، م .

(١١) في ب ، ع ، م : بأخذه .

(١٢) يوحنا ص ٧ : ١٤ - ١٨ ، ٢٨ - ٣٠ .

(١٣) في ب : الله .

وانه لا يريد مجد نفسه بل مجد مرسله ، وانه لم يخلق شيئا من قبل نفسه ، ولكن  
الله تعالى ارسله بالحق .

( ٧٢ / ب )

وعلى قول النصارى انه <sup>(١)</sup> الله تعالى الله ( عن قولهم ) <sup>(٢)</sup> يكون الكلام له ، ويكون  
ساعيا في مجد نفسه ، ولا يكون مرسلا . <sup>(٣)</sup> وهذه <sup>(٤)</sup> تصريحات عظيمة لا تدفع <sup>(٥)</sup> الا  
بالعناد المحض ، والبهتان الصرف . <sup>(٦)</sup>

السؤال الرابع : قال المسيح - عليه السلام - في خاتمة <sup>(٧)</sup> الانجيل :

" اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم " <sup>(٨)</sup> فسوى <sup>(٩)</sup> بين نفسه وبين غيره  
في الأبوة والبنوة ، لان المراد بها : ان الله تعالى يحسن ( الى خلقه ) <sup>(١٠)</sup> احسان  
الآباء للابناء <sup>(١١)</sup> ، ويماطلهم معاملة الآباء بل اشد . وهذا مشترك بين عيسى  
- عليه السلام - وبين الخلق فلذلك <sup>(١٢)</sup> سوى <sup>(١٣)</sup> عليه السلام . وهو معنى قول

- 
- ( ١ ) جاء بعدها في ع : اى .
  - ( ٢ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .
  - ( ٣ ) في ب : رسولا .
  - ( ٤ ) في ب : وهذا .
  - ( ٥ ) في ع : تندفع .
  - ( ٦ ) الصرف ساقطة من : ع .
  - ( ٧ ) في ع ، م : خاتم .
  - ( ٨ ) يوحنا صح ٢٠ : ١٧ .
  - ( ٩ ) في ب : سواء ، وفي م : فساوى .
  - ( ١٠ ) في ب ، م : لخلقته .
  - ( ١١ ) في ع : بالابناء .
  - ( ١٢ ) فلذلك ساقطة من : ب .
  - ( ١٣ ) في ب : سواء ، وفي م : فساوى .

اليهود في القرآن الكريم " . . . نحن ابناء الله <sup>(١)</sup> واحباؤه . . . " <sup>(٢)</sup> .

والنصارى يعكفون بابوة <sup>(٣)</sup> الولادة بصدر <sup>(٤)</sup> هذا الكلام وهو قوله " ابي <sup>(٥)</sup> .

ويغفلون عن قوله " وابيكم " وعن قوله " والهي " ، وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق مريب ، له اله يعبده ، ورب يدبره كسائر البشر . <sup>(٦)</sup>

وقد وقع في الانجيل لفظ الأب والابن كثيرا لغير المسيح - عليه السلام - فقد

قالت النصارى : ان المسيح عليه السلام علم تلاميذه <sup>(٧)</sup> هذه السورة وهي :

" يا ابانا الذي في السموات . قد وس اسمك . يأتي <sup>(٨)</sup> ملكوتك . تكون <sup>(٩)</sup> مشيئتك

كما في السماء كذلك تكون في الارض . . . " الى آخر السورة . <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

( ١ / ٧٣ )

فقد اطلقوا على الله تعالى الأبوة بالنسبة اليهم . وهي مستعملة بالمعنى الذي

ذكرناه عندهم كثيرا على سبيل المجاز كقول التلاميذ لبطرس <sup>(١٢)</sup> : يا ابيه . <sup>(١٣)</sup>

( ١ ) جاء بعدها في م : تعالى .

( ٢ ) سورة المائدة آية ١٨ . والقول لليهود والنصارى لا لليهود وحدهم كما هو ظاهر من نص الآية .

( ٣ ) في ع : بثبوت .

( ٤ ) في ب : بصدق .

( ٥ ) جاء قبلها في م : الى .

( ٦ ) في ب : النبيين .

( ٧ ) في ع : تلامذته .

( ٨ ) في ع : تأتي .

( ٩ ) في م : يكون .

( ١٠ ) في ب : يكون .

( ١١ ) متى صح ٦ : ٩ - ١٠ ، لوقا صح ١١ : ٢ .

( ١٢ ) في ب : للبطرس .

( ١٣ ) لم اعثر على هذا النص .



وفي التوراة قال : يوسف - عليه السلام - لستم انتم الذين <sup>(١)</sup> بعثتموني ، <sup>(٢)</sup> بل  
الله قدمني امامكم ، وجعلني ابا لفرعون . اى مدبرا له . <sup>(٣)</sup>  
وقد كان التلاميذ يقولون للمسيح - عليه السلام - يا ابيه يا ابيه . وهو متكرر في  
الانجيل . <sup>(٤)</sup>  
وفي التوراة ايضا <sup>(٥)</sup> قال الله تعالى : " اسرائيل ابني بكرى " <sup>(٦)</sup> اى اعزز  
الاولاد بمعنى <sup>(٧)</sup> : اعامله بافضل <sup>(٨)</sup> ما اعامل به الخلق . <sup>(٩)</sup>  
وقال يوحنا في انجيله : " ان يسوع - عليه السلام - كان مزمعا ان يجمع ابناء الله <sup>(١٠)</sup>  
اى : اهل الايمان الذين تفضل الله تعالى عليهم بتوحيده . <sup>(١١)</sup>

- 
- (١) في ب : الذى .  
(٢) في ع : نفيتموني ، وفي م : بعثتموني .  
(٣) سفر التكوين ص ٤٥ : ٨ .  
(٤) لم اعثر على هذا النص في الانجيل .  
(٥) ايضا ساقطة من : ب ، ع ، م .  
(٦) سفر الخروج ص ٤ : ٢٢ .  
(٧) سبقها في ب : واو .  
(٨) في ب ، ع : افضل .  
(٩) وقد ورد هذا الاستعمال في العهد القديم كثيرا فقد جاء في سفر التثنية  
ص ١٤ : ١ " انتم اولاد للرب الهكم . . ."  
ص ٣٢ : ١٩ " فرأى الرب ورنل من الغيظ بنية وناته . . ."  
ص ٣٢ : ٦ ، ٥ " افسد له الذين ليسوا اولاده عيهم . جيل اعوج ملتسو .  
الرب تكافئون بهذا يا شعبا غيبا غير حكيم . اليس هو اباك ومقتنيك"  
(١٠) يوحنا ص ١١ : ٥١ ، ٥٢ .  
(١١) في ع : بالتوحيد .

(١) لا اعتقد (٢) النصارى هو "لا" كلهم ابنا" الله مثل عيسى - عليه السلام - (٣)

(١) في ع : ولم .

(٢) في م : اعتقدت .

(٣) يفرق النصارى بين اطلاق لفظ البنوة على المسيح ، وبين اطلاقه على غيره وان اطلاق لفظ الابن - على زعمهم - لا يقصد به المعنى الجسدى المتبادر الى اذهان الناس . يقول عوني سمعان بهذا الصدد : " ان الاصطلاح ابن الله ليس لقباً للمسيح كما هي الحال في الاصطلاح "ابناء" الله" الخاص بالملائكة والمؤمنين الحقيقيين ، بل ان هذا الاصطلاح هو اسم الشخصى ، لأن المسيح من حيث اقنوميته هو المعنن لذات الله منذ الازل . ومن حيث تجسده هو المعنن لذات الله في المدة التي عاشها على الارض . واللقب يراد به الاشارة الى علاقة من العلاقات أو صفة من الصفات . اما الاسم فيراد به التعبير عن الشخصية نفسها . ولذلك لا يجوز الخلط بين بنوة المسيح الفريدة لله وبين بنوة احد الخلائق له " . الله ثالث وجدانيته ص ٦٠ .

ويقول في موضع آخر من كتابه " . . . لذلك فان اطلاق اسم الابن على هذا الاقنوم لا يقصد به المعنى الجسدى الذى يتبادر الى اذهان بعض الناس ، بل المعنى الروحي الذى يتوافق مع روحانية الله وخواصه المذكورة . وهذا هو السبب في ان الاقنوم الذى نحن بصدده لا يدعى في الكتاب المقدس ولله بل ابن الله لأن التعبير الأول يدل بصفة عامة على التناسل اما الثانى فكثيرا ما يستعمل للدلالة على المركز او المقام . وكل المسيحيين يعرفون هذه الحقيقة ، ولذلك ليس هناك واحد منهم يظن ان اقنوم الابن دعى بهذا الاسم ، لانه انجب بواسطة الاب او لانه احدث من الاب زمانا او اقل منه مقاما . . . ) الله ثالث وجدانيته ص ٥٢ .

قلت : هذا التفريق لا دليل عليه الا التحكم والهوى ، ونصوص كتبهم طيئة بالأدلة على استعمال هذه الالفاظ بالمعنى المجازى لا الحقيقى سواء بالنسبة للمسيح أو غيره .

ويدلك على استعمال عيسى عليه السلام <sup>(١)</sup> المجاز ما <sup>(٢)</sup> في الانجيل :

قال متى : بينما يسوع - عليه السلام - جالس يتكلم على الناس ان قيل له : أمك  
واخوتك بالباب يطلبونك . فقال : <sup>(٣)</sup> من أمي ومن اخوتي ؟ ثم أوما بيده <sup>(٤)</sup> التي  
تلاميذه وقال : <sup>(٥)</sup> هؤلاء <sup>(٦)</sup> أمي واخوتي وكل من صنع <sup>(٧)</sup> مشيئة ابي الذي في  
السموات فهو أخي واختي وأمي <sup>(٨)</sup> .

فلم لا اقتدى النصارى بالمسيح عليه السلام ، وبالتلاميذ ، وبالتوراة باستعمال ( ب / ٧٣ )  
المجاز في هذه الألفاظ . بل هم في الجهالة والضلالة <sup>(٩)</sup> وقلة الحقل بل عدمه كالفأر  
الاعور يرى الخبز ولا يرى القط . ( ان هم إلا <sup>(١٠)</sup> كالانعام بل هم اضل سبيلا ) <sup>(١١)</sup> .  
ومن العجب انهم يحتجون <sup>(١٢)</sup> على ضلالهم بان الذي الجأهم الى انه ابن الله  
تعالى - تعالى الله عما يقولون <sup>(١٣)</sup> ( علوا كبيرا ) <sup>(١٤)</sup> - كونه خلق من غير أب من

( ١ ) من ( ويدلك . . . عليه السلام ) ساقط من : م .

( ٢ ) حرف ( ما ) : ساقط من : ب .

( ٣ ) في ع : ثم قال .

( ٤ ) بيده ساقطة من : ع .

( ٥ ) في م : فقال .

( ٦ ) جاء بعدها في ب ، ع : هم .

( ٧ ) جاء بعدها في ع ، م : وفق .

( ٨ ) متى ص ١٢ : ٤٦ - ٥٠ ، لوقا ص ٨ : ١٩ - ٢١ . واران بالمشيئة هنا امره  
تعالى ان ليس كل ما شاء الله يكون مأورا به ، ويكون فعله طاعة .

( ٩ ) في ع : الضلال .

( ١٠ ) الا ساقطة من : ب .

( ١١ ) اقتباس من سورة الفرقان آية ٤٤ .

( ١٢ ) في ب : يحتجون ، وفي ع : يحتجونه .

( ١٣ ) في م : يقول .

( ١٤ ) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

البشر ، فيتعين <sup>(١)</sup> ان يكون ابوه هو الله تعالى . وآدم اولى ( منه بذلك ) ، لكونه خلق من غير اب ( وأم ) <sup>(٣)</sup> ، ولم يباشرا لرحام ولا سقم الاطفال ، ولا تطور في اطوار البشر . وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالى من غير اب !! .

ولقد <sup>(٤)</sup> بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصراني بصقلية ، لأن ( الانبرور آثر ) <sup>(٥)</sup> ذلك لما قدم عليه رسول ملك المسلمين فجمع اعيانهم له ، فقطعهم بقسح من الفول <sup>(٦)</sup> مسوس <sup>(٧)</sup> ، فكان يخرج لهم <sup>(٨)</sup> الفولة فيخرج ( سوستها فيقول ) : اين <sup>(٩)</sup> ابو هذه ؟ ثم يخرج أخرى فيقول : اين ابو هذه ؟ فبهتوا - لعنهم الله - . وناهيك ( من قوم ) <sup>(١٠)</sup> تقطعهم فولة مسوسة ، فان سوس الحبوب باسرها <sup>(١٢)</sup>

( ١ ) في ب : ويتعين ، وفي م : فتعين .

( ٢ ) في ع : من ذلك .

( ٣ ) ما بين القوسين زيادة من : م .

ويشير المصنف الى قول جل وعلا : " ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " آل عمران ٥٩ . وانظر التمهيد حيث الزمهم بمثل هذا ص ١٠١ .

( ٤ ) في ب : وقد .

( ٥ ) في ع : الامر له ورأى بر .

( ٦ ) من : ساقطة من : ع .

( ٧ ) في ع : فول .

( ٨ ) في ع : اليهم .

( ٩ ) في ب : سوسها ويقول .

( ١٠ ) في ع : بقسوم .

( ١١ ) في ب : يقطعهم .

( ١٢ ) في ع : باسره .

لا يتوالد (١) ، وانما يخلق (٢) كل سوسة داخل ( الحبة و ) القشر منخلق (٣) عليها (٤) ،  
وانما تخرج من الحبة بعد خلقها وقوتها (٥) وقد ابتداء الله تعالى العالم باسره (٦)  
من غير مثال فآى آيات الله تنكرون . (٧)

وكذلك (٨) غلطوا في لفظة الرب واله . والمراد بالرب : المربي . واله (٩) : السلط . (١٧٤/أ)  
ففي التوراة قول ابراهيم ولوط - صلوات الله عليهما وسلامه - للملك : ( يارب صل (١٠)  
الي ) (١١)

وفيها (١٢) : قال الله تعالى لموسى - عليه السلام - قد جعلتك الها لفرعون . (١٣)  
يريد : مسلطا عليه .

وقال له وقد اشتكى (١٤) لشفة في لسانه : قد جعلتك ربا لهارون ، وجعلته (١٥)

- 
- (١) في ب ، ع : يتولد ، وفي م : تتولد .  
(٢) في ب : تخلق .  
(٣) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .  
(٤) في ب : معلق .  
(٥) اى المقصود : من غير سوسة سابقة معهودة يقال عنها أب .  
(٦) في ع : باثره .  
(٧) في ع : ينكرون .  
(٨) في ب : ولذلك .  
(٩) اله : ساقطة من : ع .  
(١٠) في ع ، م : هلم .  
(١١) في الترجمة المتداولة ابدلت كلمة ( رب ) ب ( سيد ) انظر سفر التكوين ص ١٨ : ٣  
(١٢) في ع : ومنها .  
(١٣) سفر الخروج ص ٧ : ١ .  
(١٤) جاء بعدها في ب ، م : له .  
(١٥) في م : فقد .

- لك<sup>(١)</sup> نبياً . انا آمرك وانت تبلغه<sup>(٢)</sup> ، وهو يبلغ بني اسرائيل<sup>(٣)</sup> .  
 فلا نختر<sup>(٤)</sup> بقول بطرس للمسيح - عليه السلام - " يارب<sup>(٥)</sup> ". وهذه الالفاظ  
 كثيرة في كتبهم في غير عيسى - عليه السلام - تركتها خشية الاطالة .  
 السؤال الخامس : زعمت النصارى ان المسيح - عليه السلام - هو الله تعالى<sup>(٧)</sup>

- (١) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : له .  
 (٢) في م : بلغه .  
 (٣) جاء في سفر الخروج ص ٤ : ١٥ ، ١٦ ( فتكلمه - اي هارون - وتضع الكلمات  
 في فمه ، وانا اكون مع فمك ومع فمه ، واعلمكما ماذا تصنعان ، وهو يكلم  
 الشعب عنك ، وهو يكون لك فما وانت تكون له بها ) . وانظر ايضا سفر  
 الخروج ص ٧ : ١ حيث جاء فيه " انا جعلتك اليها لفرعون وهارون اخوك  
 يكون نبيك . . . " .  
 (٤) في ع : ولا .  
 (٥) في ب ، ع : تختتر . وفي م : يختتر .  
 (٦) يوحنا ص ٢١ : ٢١ .  
 (٧) اسم المسيح عندهم يعني اللاهوت والناسوت معا بعد اتحادهما .  
 جاء في كتاب تجسد ربنا يسوع المسيح ٣٣ ، ٣٤ ( . . . ) بل ان اسم المسيح  
 يعلن حقيقتين : اللاهوت والناسوت . وهكذا يدعى المسيح انسانا وهو ذاته  
 يدعى الله . واحيانا يسمى الاله المتأنس . ورغم كل هذه الكلمات المختلفة  
 هو المسيح الواحد .  
 والعبادة عندهم تقدم لاله المتجسد اي الناسوت واللاهوت معا . يقول  
 صاحب كتاب تجسد ربنا يسوع ص ٢٢ تحت عنوان نعبد المسيح الواحد الاله  
 المتجسد : " لقد اتحد الجسد بالكلمة غير المخلوق وصار معه واحدا . اليس  
 هو الواحد بعينه نقدم له الطلبات والصلوات ؟ اننا بكل حق نعبده ، لأن  
 الكلمة تجسد وصار جسده هو جسد الله الكلمة ، ولكننا لانعبد الناسوت  
 دون اللاهوت أو اللاهوت دون الناسوت . . . )

بهجتها ، وطمس نورها ، واطلاق السنة الاعداء بابطالها .

واين هذا من قول المسلمين الذين يجلون<sup>(١)</sup> الله تعالى عن الاتصاف بصفات  
الاجسام ، ويحيلون على جنابه الكريم ان تناله الآفات والالام بعث عيسى<sup>(٢)</sup> - عليه  
السلام - نبيا مكرما<sup>(٣)</sup> ، وزفعه اليه مجيدا<sup>(٤)</sup> معظما ، لم يهنه بايدي الاعداء<sup>(٥)</sup> ،  
ولا سلط عليه اسباب البلاء<sup>(٥)</sup> .

ولو ان انسانا نشأ<sup>(٦)</sup> ( بيمض ) الجزائر لا يعرف الأديان ولا يخالط نوع الانسان ( ٧٥/ب )  
فقليل له : ان لك ربا خلقك وابدعك . وهو رجل مثلك يبول ويتغوط<sup>(٧)</sup> ، ويبصق  
ويمخط<sup>(٨)</sup> ، ويجوع ويمطش ، ويعرى ويكسى ( ويسهر وينام )<sup>(٩)</sup> ، ويتنازع<sup>(١٠)</sup> مع

( ١ ) في ع ، م : ينزهون .

( ٢ ) عيسى ساقطة من : ع .

( ٣ ) وقد ذكر الله تعالى في مواضع عديدة من كتابه ان عيسى عليه السلام ليس الا  
عبدا رسولا قال تعالى : " واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله  
اليكم . . . الصف ٦ .

وقال : " فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال اني عبد الله  
اتاني الكتاب وجعلني نبيا " مريم ٢٩ ، ٣٠ الى غير ذلك من الآيات .

( ٤ ) في ع : مجلا ، وفي أ : محيدا . والمثبت من : م ، ب .

( ٥ ) يشير الى قوله تعالى " . . . وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين  
اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . بل  
رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيفا " النساء ١٥٧ ، ١٥٨ .

( ٦ ) في ع : بين بعضي .

( ٧ ) في م : ينفوط .

( ٨ ) في ب : يمتخط .

( ٩ ) في ع : ويسهوا و ينام .

( ١٠ ) في م : يناع .

وانما نزل الى الارض ، لينصرهم على اليهود ، وان يشرق<sup>(١)</sup> في سما مجد هم  
 شمس السعد<sup>(٢)</sup> ، وليخلص<sup>(٣)</sup> العالم من الخطيئة ، وتصير انفس<sup>(٥)</sup> اهله زكية  
 ( كما هي )<sup>(٦)</sup> راضية مرضية .<sup>(٧)</sup>

= وجاء في قاموس الكتاب المقدس ١٠٧ ، ١٠٨ " الله واحد وهو ثلاثة اقانيم  
 متساوية في الجوهر : الله الآب ، الله الابن ، والله الروح القدس . فالآب  
 هو الذي خلق العالمين بواسطة الابن ، والابن هو الذي اتمّ الفداء وقام به ،  
 والروح القدس هو الذي يطهر القلب والحياة . غير ان الاقانيم الثلاثة يشتركون  
 معا في جميع الاعمال الالهية على السواء . . . . . والمسيح بما انه ابن الله فهو  
 اله بكل الكمالات غير المحدودة للجوهر الالهي والابن مساو لله في الطبيعة .  
 وفي ص ١٠٧ من نفس الكتاب : وهو - اي الله - يعلن لنا نفسه بطرق متنوعة ،  
 وفي احوال مختلفة متباينة . . . . . وقد اعلن لنا نفسه باجلى بيان وعلى اكمل  
 كيفية في شخص ابنه الوحيد مخلصنا يسوع المسيح وعن طريق حياته واعماله .  
 وانظر مزيد تفصيل ص ٣٤ عند الحديث عن فرقهم .

( ١ ) في ع : تشرق .

( ٢ ) شمس ساقطة من : ع .

( ٣ ) في م : السجود .

( ٤ ) في ع : يتخلص .

( ٥ ) في ع : نفوس .

( ٦ ) ما بين القوسين ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ٧ ) وكتبهم التي يعتبرونها مقدسه والسماه بالعهد الجديد ، وكتب فقهائهم  
 توكد أن سبب نزول الكلمة - وهي الله على زعمهم - وتجسد ها انما كان لاجل  
 خلاص البشرية .

جاء في انجيل متى ص ١ : ٢١ : " فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص  
 شعبه من خطاياهم .

= وجاء في اعمال الرسل ص ٥ : ٢٩ - ٣١ " . . . فاجاب بطرس والرسل وقالوا :



فيقال لهم : (١) كان الابن في ابهة الجلالة الصمدية ، والحرمة (٢) الالهية ان يفعل ذلك على ايدي رسله المرضيين ، وخاصة (٣) المقربين . فما الذي اوجب نزوله

= ينهني ان يطاع الله اكثر من الناس اله آباءنا . اقام يسوع الذي انتم قتلتموه معلقين اياه على خشبه . هذا رثعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا ، ليحطى اسرائيل التهمة وغفران الخطايا .

ومع ان هذا النص يبين بوضوح ان المسيح غير الله تعالى ، الا ان فيه اشارة ان المسيح كان مخلصا .

وجاء في رسالة بطرس الاولى ص ٢ : ٢٢ ، ٢٤ " فان المسيح ايضا تألم لاجلنا تاركا لنا مثالا لكي تتبعوا خطواته . . . الذي هو حمل نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر .

وفي رسالة يوحنا الاولى " وان اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب . يسوع المسيح البار ، وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا . ص ٢ : ٢٠١ .

ويقول صاحب كتاب تعاليم الكتاب المقدس ص ١٢٢ .

ان المسيح تألم في جسده وفي روحه اثناء حياته على الارض ، وخاصة في نهايتها وانه تحمل غضب الله على خطايا الجنس البشري ، ليقدربواسطة الآمه وتقدمته الكفارة الفريدة بان يفدينا جسدا وروحا من دينونة الله ، وان يكسب لنا ايضا نعمة الله الخلاصية والبر والحياة الابدية ) .

ويقول القديس اثناسيوس في كتابه تجسد ربنا يسوع المسيح ص ٢١ : ( فما هي الحاجة التي تدعو الله الكلمة بان يولد من امرأة ، وان ينمو خالق كل الدهور في القامة ، وان يحسب عمره بالسنوات ، وان يختبر الصليب ، والقبر ، والجحيم؟ اننا نحن البشر الذين خضعنا لكل هذا ولكنه اجتاز كل ذلك لانه يطلب ان يخلصنا فاعطانا الحياة . )

(١) لهم ساقطة من : ع .

(٢) في ب : حرمة .

(٣) في ع : خاصة .

عن مجده الرفيع ، وعزه المنيع الى حضيبي<sup>(١)</sup> الآفات ومقر المولات فولج بطون  
النساء ، واغتذى<sup>(٢)</sup> بالدماء ، وليث في الارحام منخسا في المشيمة<sup>(٣)</sup> والأحوال  
الذميمة الى ان ولدتها امه<sup>(٤)</sup> ، واراضته ، وفصلته<sup>(٥)</sup> وادبته ، وامرته بحقوقها ، (٧٤/ب)  
ونهبته عن عقوقها ، وترددت به الى المواسم ، وارته الشعائر والمعالم تلقنه<sup>(٦)</sup>  
وتفقيهه<sup>(٧)</sup> ، حتى شب وترعرع ، وتشوق الى شرف الرجولية وتطلع<sup>(٨)</sup> . فلما شرع فيما  
نزل اليه<sup>(٩)</sup> ، وثبت اليه اليهود اهل<sup>(١٠)</sup> الكفر والجحود

(١) في م : تحضيبي .

(٢) في م : واغتذرا .

(٣) جاء في تهذيب اللغة " هي للمرأة التي فيها الولد ، والجمع مشم ومشاءم .  
وعن ابن الاعرابي : يقال لما يكون فيه الولد : المشيمة ، والكيس ، والحوارن ،  
والقميص " تهذيب اللغة ( شام ) .

(٤) يشير المصنف الى اعتقادهم انه نزل فتجسد . وعندهم - كما قلنا من قبل - ان  
الابن كان موجودا قبل تجسده ، وبعد تجسده دعي باسم يسوع المسيح .  
جاء في تعاليم الكتاب المقدس ١١٢ " ان ابن الله الازلي اله من اله . انه كان  
قبل ان يبدأ الكون ولم يبدأ وجوده عندما تجسد من مريم العذراء . قبل  
التجسد كان ابن الله موجودا ، وهو كلمة الله الازلي . وعندما تجسد دعي  
باسم يسوع الناصري أو يسوع المسيح .

ويستدلون على قولهم هذا بما ورد في انجيل يوحنا ص ١٦ : ٢٧ : " خرجت  
من عند الآب وقد أتيت الى العالم . . . " . وقوله - على حد زعم انجيل يوحنا  
ص ٨ : ٥٨ . " الحق اقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انا كائن " .

(٥) في م : ووصلته .

(٦) في ع : نطقه .

(٧) المثبت من : ع . وفي م : تكفله وفي أ : تفقه . وفي ب : تثقفه .

(٨) انظر قصة حمل مريم بالمسيح عليه السلام ثم ولادته ثم نموه وتعلمه في انجيل لوقا  
ص ١ ، ٢٠ .

(٩) في ب ، ع ، م : عليه .

(١٠) في ع : واهل .

فكذبوه<sup>(١)</sup> وطردوه ، وعزموا على<sup>(٢)</sup> ان يقتلوه<sup>(٣)</sup> فلما<sup>(٤)</sup> اعياه امرهم<sup>(٥)</sup> تحصن بالاستتار  
 خلف الجدار ، وامر اصحابه بكتمانه وان يبالبخوا في اخفاء مكانه . واقام على ذلك<sup>(٥)</sup>  
 مدة واليهود تطلبه حتى دل عليه يهوذا<sup>(٦)</sup> صاحبه فاسلمه لاعدائه<sup>(٧)</sup> ، واهله في  
 شبكة بلائه ، فسحبوه على الشوك حزيننا ، وبقي هذا<sup>(٨)</sup> الاله<sup>(٩)</sup> المسكين في ايدي  
 اليهود بالعذاب رهينا . يرون اقبح ما يفعلون<sup>(١٠)</sup> به حسنا ، واشد<sup>(١١)</sup> ما  
 يهينونه<sup>(١٢)</sup> به مستحسنا . فلما بلغوا من اهانتهم المراد . وعلاه لشدة الهوان  
 والضعف السواد مضوا به الى بقعة من الارض تزعم<sup>(١٣)</sup> النصراني انه دحاها وحطوه  
 على<sup>(١٤)</sup> خشبته<sup>(١٥)</sup> التي<sup>(١٦)</sup> يقولون انه انبثت

- 
- ( ١ ) المثبت من : ع ، وفي م : فنكروه ، وفي أ ، ب : فنكدوه .  
 ( ٢ ) على : ساقطة من : م .  
 ( ٣ ) انظر محاولة اليهود رجسه : يوحنا ص ٨ : ٥٩ ، ص ١٠ : ٣١ .  
 ( ٤ ) في ع : اعياهم امرا .  
 ( ٥ ) ذلك ساقطة من : م .  
 ( ٦ ) يهودا ساقطة من : ع .  
 ( ٧ ) انظر متى ص ٢٦ : ٤٧ ، ومرقس ص ١٤ : ٤٣ . لوقا ص ٢٢ : ٤٧ ، ويوحنا  
 ص ١٨ : ١ - ٣ .  
 ( ٨ ) في م : ذلك .  
 ( ٩ ) الاله ساقطة من : م .  
 ( ١٠ ) في ب ، م : يفعلونه .  
 ( ١١ ) في م : فاشد .  
 ( ١٢ ) في ع : بهتونه .  
 ( ١٣ ) في ب : يزعم .  
 ( ١٤ ) على ساقطة من : ب ، م .  
 ( ١٥ ) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : خشبة .  
 ( ١٦ ) في م : كالتى .

لحائها<sup>(١)</sup> ، والبسوه اثوابا حمرا للشهيرة ( وكان )<sup>(٢)</sup> قد خلق ورسها<sup>(٣)</sup> ، وانكسوه<sup>(٤)</sup>  
بحر الشمس الذي هو اسخن مسها<sup>(٥)</sup> ، وسألهم شربة من الماء الذي فجره<sup>(٦)</sup> حين  
وصلت روحه للحنجرة<sup>(٧)</sup> ، فبخلوا بها وعضوه الخلل والمرعنها ، فلما توالست<sup>(٨)</sup>  
عليه ( الآم )<sup>(٩)</sup> الدواهي نادى فوق جذعه الهي الهي ، وقد صار بين اللصوص ( أ / ٧٥ )  
ثالثا للجنة ، وعضوا نزل<sup>(١٠)</sup> اليه انواع<sup>(١١)</sup> الآفات والمؤلمات ، ثم زهقت  
نفسه ، وحفر<sup>(١٢)</sup> رسمه<sup>(١٣)</sup> وصار في بطن<sup>(١٤)</sup> اللحد سرا مكتوما ، وعاد الاله القديم

- 
- ( ١ ) في ع : اصلها ، وفي م : نخلها .  
( ٢ ) في ع : لانه . والواو ساقطة من : م .  
( ٣ ) ورسها : الورس كما في تهذيب اللغة : صبغ اصفر اذا اصاب الثوب لونه .  
التهذيب مادة ورس .  
( ٤ ) انكوه : يقال نكى العدو نكاية اذا اصاب منه .  
والمعنى عذبه بجعلهم اياه تحت حر الشمس . انظر مادة نكي اللسان .  
( ٥ ) في ب : بها ، وفي ع : منها .  
( ٦ ) في م : فجرت .  
( ٧ ) في م : للجمره .  
( ٨ ) في ب : لقات .  
( ٩ ) في ب ، ع : الآم و .  
( ١٠ ) في ع : انزل .  
( ١١ ) انواع ساقطة من : ب .  
( ١٢ ) في ب : حصر .  
( ١٣ ) في ع : رسمه . وانرسن - بونن الفلن - تراب القبر وهو في الاصل مصدر .  
مختار الصحاح مادة رس .  
( ١٤ ) في ع ، م : وسط .

على زعمهم (٢) معدوما . ثم خرج بعد الثلاث من ذلك المكان وعاد كما كان (٣) بعد ان اتصف (٤) بالأحوال الوهيلة ، وبقيت حسرة النصارى عليه طويلة . وتضاعفت الخطيئة بالجناية ( كما زعموا ) (٥) على رب البرية ، وعظم تسلط (٦) اليهود وكفر أهل الجحود . ولم يعظمه ولم يؤمن به الا النفر القليل ، والعدد اليسير فكيف هذا الرأي السقيم (٨) ، والتصرف الذميم ، بل لا (٩) يصدر هذا الا من (١٠) فاسد الرأي مشؤوم الخرة (١١) ، ناقص المهمة ، مظلم الفكرة يعرض نفسه للمحن ، ويشير بين العباد الاخن (١٢) وان هذا لمن اعظم الشين (١٤) لهذه الرصوية وازالة

(١) على ساقطة من : ع ، م .

(٢) زعمهم ساقطة من : ع .

(٣) انظر قصة صلب معبودهم مع اللصين ، وتعذبه والاستهزاء به ثم قيامته في :

متى صح ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ومرقس صح ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ولوقا صح

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ويوحنا صح ١٩ ، ٢٠ .

(٤) في ع : اتصفت .

(٥) طابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٦) في ع ، م : شياط .

(٧) لم ساقطة من : م .

(٨) في ع : المستقيم .

(٩) لا ساقطة من : م .

(١٠) في ع : ممن ، وفي م : من هو .

(١١) في ع : ( بادي ) الخرة .

جاء في اللسان : غرة الرجل : وجهه ، وقيل طلعتة ووجهه . اللسان مادة

غرر . والمقصود : مشؤوم الطالعة والوجه .

(١٢) في ع : بعد .

(١٣) الاحنة : الحقد . وجمعها اخن . مختار الصحاح مادة اخن .

(١٤) في ع : السيرة .

الانام الكلام (١) . وان انسانا مثله ومثلك بفضه (٢) فضربه وسجنه (٣) ثم صلبه وقتله بعد  
 ان خطم (٤) شعره (٥) ، ولطم نحره (٦) ، فجاور الاموات ، وتمذرت عليه روح الحياة .  
 لاستنكف العقل السليم والطبع المستقيم الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا (٧) عن  
 الاعتراف بربوبيته وانف أن يكون عبدا له ، ويرى نفسه افضل من هذا الاله (٨) لسلامته  
 عن هذه الآفات .

وجميع ما ذكرته في هذا الفصل هو نص الانجيل ، ولا يخالف النصارى فيه .  
 السؤال السادس : تقول (٩) النصارى ان (١٠) الله تعالى الازلي الخالق  
 للعالم (١١) والنافع للروح في آدم .  
 فيقال لهم : اهواله واحد ام لا ؟ فان قالوا نعم كفروا بالامانة (١٢) والصلوات  
 الثمانية ، لأن في الامانة التي هي اصل (١٣) دينهم :

- 
- (١) في ب : في الكلام .  
 (٢) في ع : يبفضه .  
 (٣) في م : سحبه .  
 (٤) ان ساقطة من : ع .  
 (٥) في ع : ضم .  
 (٦) النحر والنحر بوزن المذهب موضع القلادة من الصدر . مادة نحر مختار  
 الصحاح .  
 (٧) سبقها في ع : الها .  
 (٨) في م : اله .  
 (٩) في م : يقول .  
 (١٠) ان ساقطة من : ب ، ع .  
 (١١) في ع ، م : العالم .  
 (١٢) في م : بالامانات .  
 (١٣) اصل ساقطة من : ع .

( نوء من بالله الأب الواحد ضابط الكل . ونوء من بالرب الاله الواحد يسوع المسيح اله الخلق <sup>(١)</sup> الذي بيده اتقنت الموالم ، وخلق <sup>(٢)</sup> كل شيء . ونوء من بروح القدس الواحد المحي <sup>(٣)</sup> )

(١) في ع ، م : الحق .

(٢) في ع : نطق .

(٣) ذكر امانتهم الشهرستاني في الطل والنحل ١ : ٢٢٣ ، وابن تيمية في الجواب

الصحيح ١ : ١١٥ ، وابن القيم في هداية الحيارى ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٢٤ ،

وابن حزم في الفصل ١ : ١١٨ .

وذكرها المصنف كاطمة عند طرحه عليهم السؤال العشرين من هذا الباب . وقد قرروا امانتهم هذه في مجمعين ، مجمع نيقية ٣٢٥ م ، ومجمع القسطنطينية الاول ٣٨١ م ففي مجمعهما الأول قرروا الوهية المسيح ، ولم يتعرضوا لروح القدس وفي مجمعهما الثاني قرروا الوهية الروح القدس ايضا ، وانه غير مخلوق وانه الاقنوم الثالث من الثالوث .

انظر مروج الذهب ١ : ٣١٨ ، الكامل ١ : ٣٣١ ، فلسفة الفكر الديني

٢ : ٢٧٤ هداية الحيارى نقلا عن ابن البطريق ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

وهاهي نص امانتهم كما في رواية الارثوذكس - الاقباط - " نوء من باله واحد أب ضابط الكل خالق السماوات والارض وما يرى وما لا يرى . ونوء من برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور . نور من نور . اله حق من اله حق مولود غير مخلوق . ساو الآب في الجوهر الذي به كان كل شيء . الذي من أجلنا نحن البشر ، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ، ومن مريم العذراء وتأنس . وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتألم وقبر . وقام من بين الأموات في اليوم الثالث كما في الكتب . وصعد الى السموات وجلس عن يمين الآب . وايضا يأتي بمجده ليدين الاحياء والاموات الذي ليس لملكه انقضاء . وفي مجمع القسطنطينية الاول زادوا على العبارات السابقة " ونوء من بالروح القدس الرب المحي المنبثق من الآب نسجد له ونمجده مع الآب والابن ، الناطق في الانبياء . ومكنيسة واحدة =

وهم<sup>(١)</sup> يقرؤون في صلاة النوم \* الملائكة يمجّدونك بتهليلات<sup>(٢)</sup> مثلثة<sup>(٣)</sup> ايها<sup>(٤)</sup> (أ/٧٦)  
الآب ، لانك لم تنزل وابنك نظيرك في الابتداء<sup>(٥)</sup> ، وروح القدس مساويك في الكرامة  
ثالث واحد\* .

فقد صرحوا بثلاثة ازلية<sup>(٥)</sup> ، وانسان من بني آدم يسمى يسوع فهم يقولون بأربعة  
وهم<sup>(٦)</sup> لا يشعرون .

وان قالوا لا كفروا بالتوراة والانجيل .

اما التوراة : فان الله تعالى قال لموسى - عليه السلام - ( انا الله<sup>(٧)</sup> الهيك  
فلا يكن لك اله غيري ) .<sup>(٨)</sup>

وفيها : ( اعلم اني انا الله وحدي وليس معي اله<sup>(٩)</sup> غيري . انا اميت واحيي ،

= مقدسة جامعة رسولية . ونعترف بمحمودية واحدة لمغفرة الخطايا ، ومنتظر  
قيامه الاموات وحياة الدهر الآتي آمين\* . رسالة التثليث والتوحيد ٨١ ، ٨٢ ،  
وفي سبيل الخلاص لفرح الخوري ص ١٣٥ . وانظر اقانيم النصارى ص ٦١ ، ٦٢  
نقلا عن كتاب \* خلاصة الاصول اليمانية في معتقدات الكنيسة القبطية  
الارثوذكسية ( ص ٩٩ - ١٠١ ) .

- (١) هم : ساقطة من : ع ، م .  
(٢) في ع : اليوم .  
(٣) في ع : تهليلات .  
(٤) في م : ثلاثة .  
(٥) في ع : اربعة .  
(٦) هم ساقطة من : م .  
(٧) كلمة ( الله ) مطموسه في: ب .  
(٨) سفر الخروج ص ٢٠ : ٢ ، ٣ .  
(٩) ساقطة من : ع ، م .



(١) واسقم وابرى\* ، ولا ينجوا احد من يدي (

والتصريح بالتوحيد كثير في التوراة . (٢)

(٣) و ( في ) انجيل متى : \* لا صالح الا الله الواحد\* . (٤)

وفي انجيل (٥) يوحنا : قال المسيح وقد رفع بصره الى فوق . \* الهى ان الحياة

الدائمة تجب للناس اذا علموا (٦) انك الله الواحد الحي (٧) الذى ارسلت

المسيح\* . (٩)

(١٠) وهو كثير في الانجيل تركته خوفا الاطلاع .

(١) سفر التثنية ص ٣٢ : ٣٩ .

(٢) جاء في سفر التثنية : \* فاعلم اليوم ورد في قلبك ان الرب هو الاله في السماء\*

من فوق ، وعلى الارض من اسفل ليس سواه\* ص ٤ : ٣٩ .

\* لتعلم ان الرب هو الاله ليس آخر سواه\* ص ٤ : ٣٥ . الى غير ذلك ممن

الادلة الدالة على وحدانية الله تعالى في كتب العهد القديم .

(٣) ما بين القوسين زيادة من : ب ، ع ،

(٤) متى ص ١٩ : ١٧ .

(٥) في ع : الانجيل .

(٦) في م : عطوا .

(٧) ساقطة من : ع ، م .

(٨) في ب ، ع ، م : الحق .

(٩) والنص كما في انجيل يوحنا ص ١٧ : ١ - ٣ : ( . . . ) تكلم يسوع بهذا ورفع

عينيه نحو السماء وقال : ايها الآب قد اتت الساعة . مجد ابنك ، ليمجدك

ابنك ايضا ان اعطيت سلطانا على كل جسد ليمطي حياة ابدية لكل من اعطيته

وهذه هي الحياة الابدية : ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ، ويسوع

المسيح الذى ارسلته ) .

(١٠) مثال ذلك ما جاء في انجيل مرقس\* . . . فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا هي

: اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد\* . ص ١٢ : ٢٩ .

فهم<sup>(١)</sup> كفرة على التقديرين اما بصلواتهم . واما بامانتهم<sup>(٢)</sup> - التي هي عين الخيانة - ،  
أو بكتبتهم .

السؤال السابع<sup>(٣)</sup> : نقول<sup>(٤)</sup> لهم : الاله الواحد الازلي جسم ولحم ودم ام يستحيل  
عليه ذلك ؟ فان احوالوا ذلك عليه<sup>(٥)</sup> خرج المسيح - عليه السلام - ( من الربوبية )<sup>(٦)</sup> ،  
لأن الانجيل الاربعة تشهد<sup>(٧)</sup> بانه كذلك لا ( يبين البشر )<sup>(٨)</sup> في شئ . وان لم  
يحيلوا ذلك اكدبتهم<sup>(٩)</sup> التوراة والانجيل والنبوات ففي التوراة : " ( لا تشبهونسى ( ٧٦/ب )  
بشئ مما )<sup>(١٠)</sup> في السموات فوق ، ولا في الارض اسفل ، ولا في البحار تحسنت  
( ولا )<sup>(١١)</sup> بشئ<sup>(١٢)</sup> . وهو قول القرآن العظيم : \_\_\_\_\_ :

= وخاطب المسيح تلاميذه فقال : ( . . . ) ولا تدعوا لكم ابا على الارض ، لان اباكم  
واحد الذي في السموات ، ولا تدعوا معلمين ، لأن معلمكم واحد هو المسيح .  
متى ص ٢٣ : ٩ ، ١٠ . . . الى غير ذلك من الادلة .

- ( ١ ) في ع : فهو .
- ( ٢ ) في ع ، م : بامانتهم .
- ( ٣ ) في م : السا .
- ( ٤ ) في ع : بقول .
- ( ٥ ) عليه ساقطة من : ع .
- ( ٦ ) مابين القوسين ساقط من : ع .
- ( ٧ ) في م : يشهد .
- ( ٨ ) في ع : تباين منها .
- ( ٩ ) في ع : كذبتهم .
- ( ١٠ ) في ع : لا يستوى فيها شئ .
- ( ١١ ) في ع : الآ .
- ( ١٢ ) جاء بعدها في ب : فوق . وانظر سفر التثنية ص ٥ : ٨ . والمصنف سيذكر  
النص كاملا . انظر ورقة ٨٦ ب .

" ليس كمثلته شئ " وهو السميع البصير" (١) .

وفي الانجيل : ( ان الله لا يأكل ولا يشرب ، ولا رآه (٢) احد قط ) (٣)

وفي المزامير : ( يارب انت صانع العجائب لا نظير لك " (٤)

السؤال الثامن : نقول (٥) لهم : الله تعالى يجوز ان يخلب (٦) ويقهر؟ فان

قالوا لا ، ( بطلت اقوالهم (٧) ) في المسيح - عليه السلام - ان يقرؤن في صلاة

الساعة السادسة : يا من سمّت يداه على الصليب ، وبقي حتى لصق دمه عليه .

= وفي نبوة اشعيا " اذكروا الاولايات منذ القديم ، لاني انا الله وليس آخر .

الاله وليس مثلي " صح ٤٦ : ٩ .

وفي نبوة ارميا " لا مثل لك يارب . عظيم انت وعظيم اسمك في الجبروت " صح

١٠ : ٦ .

( ١ ) سورة الشورى آية ( ١١ ) .

( ٢ ) في ب : يراه .

( ٣ ) والنص كما في يوحنا ص ١ : ١٨ ( الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذي

في حضن الاب هو خبّر ) . وانظر رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس ص ٦ : ١٦

وجاء في العهد القديم في سفر الخروج ص ٣٣ : ٢٠ ان الله تعالى قال لموسى

عندما طلب منه ان ينظر الى وجهه ( . . . لا تقدر ان ترى وجهي ، لان الانسان

لا يراني ويعيش . . . ) . وجاء في رسالة يوحنا الاولى ص ٤ : ١٢ ( الله لم

ينظره احد قط ) .

( ٤ ) والنص كما في المزمور ٨٦ : ٨ ، ١٠٤ ( . . . لا مثل لك بين الالهة يارب ولا مثل

أعمالك . . . لانك عظيم انت وصانع عجائب . انت الله وحدك ) .

( ٥ ) سبقها في ب : نحن .

( ٦ ) المثبت من ب ، وفي ع ، م : يخلب ، وغير مقروءة في : أ .

( ٧ ) في ب ، ع ، م : بطل قلوبهم .

قد (١) احبينا (٢) الموت لموتك . نسألك (٣) ( يا الله ) (٤) بالمسامير التي سمرت بهما  
نجنا . (٥)

وان جوزوا على الله تعالى ذلك اكد بتهم التوراة والا نجيل ( والمزامير ) (٦) ففسي  
السفر الأول من التوراة : ( ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابرة والفراعنة  
والطفأة والمردة (٧) ، وسائر الملوك من بني آدم وكل ذى روح من الحيوان البهيم (٨)  
وغيره . (٩) وغرق فرعون في ستمائة الف فارس في البحر في ساعة واحدة . (١٠) ولم يقهر  
سبحانه ولم يفلب بل هو القاهر الغالب جل وعلا .

وفي الانجيل : " لا صالح الا الاله (١١) الواحد " (١٢) ولا يعلم يوم القيامة سوى  
الله تعالى " (١٣) والذي تلحقه (١٤) الآفات والقهر لا ينفرد (١٥) بالصلاح ، بل هو (٧٧/أ)

(١) قد ساقطة من : ع .

(٢) في ع : احبنا .

(٣) المثبت من : ب ، ع ، وفي أ ، م : نسلك .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٥) في ع ، م : اعن عنا .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٧) في ع ، م : الناردة .

(٨) في ب : البهائم .

(٩) سفر التكوين صح ٦ : ٥ - ٢٤ .

(١٠) سفر الخروج صح ١٤ : ٢١ - ٢٩ .

(١١) في ب : اله ، وفي ع ، م : الله .

(١٢) متى صح ١٩ : ١٧ ، لوقا صح ١٨ : ١٩ .

(١٣) متى صح ٢٤ : ٣٦ ، ومرقس صح ١٣ : ٣٢ .

(١٤) في ب ، م : يلحقه .

(١٥) في ع : يفسرد .

كثيره .

(١) وفي المزمور السابع : " لا عزيز مثل الهى " . (٢)

السؤال التاسع : نقول للنصارى : (٣) آدم و ابراهيم وموسى - عليهم السلام -

واممهم كانوا يعرفون المسيح - عليه السلام - ويعتقدون انه ( خالق الكل ) (٤) ،

ومدبرهم (٥) أم لا ؟ فان قالوا لا كفروا بهذه (٦) الانبياء - عليهم السلام - لنسبتهم

الى الجهل بخالقهم . وان (٧) قالوا نعم ، اكدبتهم الكتب جميعها : ان ليس فيها

حرف يدل (٨) على ان احدا (٩) من هؤلاء كان ( يعتقد الهية ) (١٠) المسيح عليه

السلام . (١١)

السؤال العاشر : ( يقال لهم ) (١٢) : آدم - عليه السلام - تاب واناب أم لا ؟

فان قالوا نعم بطل القول بالصلب ، فانهم (١٣) يقطون ان سر (١٤) الصلب

(١) في ع : الزهور .

(٢) لم اعثر على النص في المزامير .

(٣) في ب : النصارى .

(٤) في ب : خالقهم .

(٥) في ع : يدبرهم .

(٦) في ع : هذه .

(٧) في م : فان .

(٨) في ب : تدل .

(٩) في ع : واحدا .

(١٠) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : الهه .

(١١) في ب : يعتقدون ان المسيح - عليه السلام - اله

(١٢) طابين القوسين ساقط من : م .

(١٣) في ع : منهم .

(١٤) في ع : سبب .

(١) نحو خطيئة آدم - عليه السلام - (٢) ، وان الله تعالى فداه بابنه كما فدى اسحق  
 بالكبش (٣) . ف ضرب المسيح - عليه السلام - عوضا من رفاهية آدم - عليه السلام - .  
 واهانته (٤) بدلا من عزته التي اطها بالخلود في الجنة ، وصلبه على خشبة ، لتناوله  
 الشجرة ، وسمرت يداه ، لامتداد يد آدم - عليه السلام - للثمرة (٥) . وسقي الخسل  
 والمر عند عطشه ، لاستطعام آدم - عليه السلام - حلاوة ما أكله . ومات بدلا عن  
 موت المعصية الذي (٦) كان آدم - عليه السلام - يتوقمه . (٧)  
 وان قالوا لا ، اكدبتهم كتبهم فاتها مصرحة كلها بتوبة (٨) آدم - عليه السلام - (٩)

(١) في ع : ينجو .

(٢) انظر مواقع الصلبان ٧٧ ، والاعلام . ٤١٠ .

(٣) سفر التكوين ص ٢٢ : ١١ - ١٤ .

(٤) من ( كما فدى اسحق . . . واهانته ) ساقط من : ع .

(٥) في ب ، م : الى الثمرة .

(٦) المثبت من : م ، ع ، وفي أ ، ب : التي .

(٧) انظر ورقة ٧٤ أ حول ان المسيح ما جاء الا ليخلص الناس من الخطيئة وانظر

اهدات الصلب حسب رواية الاناجيل ورقة ٧٤ ب .

(٨) في ع : بنبوة .

(٩) انظر الاعلام ص ٤١٧ حيث ذكر ان كتب الانبياء مصرحة بتوبة آدم - عليه السلام -

السلام - الا أن صاحب اظهار الحق ينقل عن القسيس وليام اسمت صاحب

كتاب طريق الاولياء ص ٢٣ ، والمطبوع سنة ١٨٤٨ م في مرزابور من بلاد

الهند باللغة الاوردية : انهم يعتقدون ان آدم وقع في الذنب ، ولم يتسب

ولم يستغفر الله تعالى . يقول القس المذكور ( يا اسفي على انه لم تثبت توبته

وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة ايضا ) اظهار الحق ٢ : ٤٤٨ .

والتوراة لم تصرح بتوبتهما مع انها اشارت الى ذلك مجرد اشارة قد يفهم منها

التوبة ، حيث نصت على ان آدم خشي الله تعالى بعدما اكل من الشجرة =

والتوبة تنفي <sup>(١)</sup> الحوة <sup>(٢)</sup> فلا معنى لعقوبة الولد .

(٧٧/ب)

ثم الفداء بهابيل اولى ، لانه ولد الصلب ، وفداء البشر بالبشر الصرف اولى من الفداء <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> بيشر هو اله قديم .

وفي كتبهم ان الله تعالى فدى اسحق - عليه السلام - بكبش فداء آدم على غطيته بكبش اولى <sup>(٥)</sup> .

او نقول : الله تعالى فدى الجميع بكفرة عجلهم للنار <sup>(٦)</sup> وهو اولى ، لانه <sup>(٧)</sup> ايقاع العقوبة <sup>(٨)</sup> .

وبدل على ان التوبة <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> تمحو <sup>(١٠)</sup> الاثم قول الانجيل : لما اسلم المجداني <sup>(١١)</sup>

= فاختم على حد زعمهم ، واعتذر بان المرأة هي التي اعطته من الشجرة ، وان الله صنع لهما بعد معصيتهما اقصة من جلد والبسهما وان هوا عند ولادتهما قايين قالت : اقتنيت رجلا من عند الرب .

سفر التكوين ص ٣ : ٨ - ١٢ ، ٢١ ، ص ٤ : ١ .

(١) في ب : تنفي .

(٢) الحوب بالضم والحاب : الاثم . وقد حاب بكذا أى اثم وابه قال وكتب وحوية ايضا بفتح الحاء . مختار الصحاح مادة حوب .

(٣) من ( بهابيل . . . بيشر ) ساقط من : ع .

(٤) في ع سبقها : بمن .

(٥) سفر التكوين ٢٢ : ١١ - ١٤ .

(٦) في ب ، ع : الى النار .

(٧) في ع ، م : لأن .

(٨) جاء بعدها في ع ، م : بالكفرة اولى .

(٩) في م : العقوبة .

(١٠) في م : محو .

(١١) في ع ، م : المجداني .

للقتل خرج يسوع - عليه السلام - الى الجليل<sup>(١)</sup> وجعل ينادى : قد كمل الزمان ، واقترب ملكوت الله تعالى فتوبوا وآمنوا بالبشرى .<sup>(٢)</sup> فجعل التوبة توجب الأمان<sup>(٣)</sup> والايمان بالبشرى .<sup>(٤)</sup>

السؤال الحادى عشر : نقول لهم : الله تعالى بكل شىء عليم أم لا ؟ فان قالوا لا اكدبتهم كتبهم لقول<sup>(٥)</sup> المسيح - عليه السلام - ( لا يعلم القيامة الا الله تعالى )<sup>(٦)</sup> وان<sup>(٧)</sup> قالوا : نعم . بطل اعتقادهم في ربوبية المسيح - عليه السلام - فان نصوص الانجيل تقتضى<sup>(٨)</sup> عدم علمه بالمفريات . كقوله - عليه السلام لمريم

( ١ ) في أ ، م : الخليل . وفي ب ، ع : الجليل .

( ٢ ) في ب : بالنتر ، وفي ع : باله البشر ، وفي أ : بالبشر .

والظاهر انها البشرى كما اثبت ، ان الرواية كما في نص الانجيل :

( وبعد ما اسلم يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول :

قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل . ) مرقس ص ١ : ١٤

والانجيل يعنى البشارة عندهم .

( ٣ ) الأمان ساقطة من : ب ، ع : الايمان .

( ٤ ) في أ ، ب ، م : بالبشر ، وفي ع : سبقها : اله .

( ٥ ) في ب ، ع : كقول .

( ٦ ) متى ص ٢٤ : ٣٦ . مرقس ص ١٣ : ٣٢ .

ووجه الدلالة : ان اثبات العلم بامر مستقبل يقتضى ثبوته بما شاكه

المفريات والعالم بالمفريات من باب اولى ان يكون عالما بما هو موجود

وحاضر .

( ٧ ) في م : فان .

( ٨ ) في ب : يقتضى .



(١) ومرتا اختي (٢) العازر (٣) حين مات اين دفتموه ؟ فمرفوه بمكانه فاحياه . وذلك (٤)

كثير في الانجيل . وهو موصوف بنقائص البشر لا يصلح للربوبية .

السؤال الثاني عشر : نقول لهم هل (٥) كان الله تعالى قادرا على خلاص آدم

وذريته بغير صلب المسيح ام لا ؟ فان قالوا لا كفروا بنسبة (٦) الله تعالى للعجز (٧٨/أ)

والاضطرار ، واكذبهم ما تقدم من التوراة (٧) وغيرها .

وان قالوا : يقدر ، كفروا بنسبته (٨) الى الحيف على يسوع - عليه السلام - واهانة

الخاصة بايدي السفلة على قاعدتهم في التحسين والتقيح ، وليس من العدل (ان) (٩)

يجني (١٠) آدم - عليه السلام - فيفدى بابن الله تعالى .

السؤال الثالث عشر : ( يقولون في ) (١١) امانتهم التي هي اصل دينهم : ان

(١) "مرتا" كما في قاموس الكتاب المقدس كلمة آرامية معناها "ربة" وكانت اكبر من

لعازر ومريم . آمنت بالمسيح - عليه السلام - وكان يعطف عليها . انظر قاموس

الكتاب المقدس ٨٥١ .

(٢) المثبت من : م ، وفي أ : اخي .

(٣) في ع : وموتى اخي بالعازر . والعازر اسم عبري معناه "من يعينه الله" شهيد

المسيح له شهادة حسنة . واحياه بعد ان مات . وظروف موته في المرة الثانية

ما زالت مجهولة . انظر قاموس الكتاب المقدس ٨١٦ ، ٨١٧ .

(٤) يوحنا ص ١١ : ٤٣ - ٤٤ .

(٥) عبارة ( نقول لهم هل ) ساقطة من : ع ، م .

(٦) في ع ، م : لنسبة .

(٧) جاء بعدها في ع : والانجيل .

(٨) في ع : بنسبة الله تعالى ، وفي م : لنسبته .

(٩) مابين القوسين زيادة من : ب .

(١٠) في ب : ينبو .

(١١) مابين القوسين ساقطة من : م .

خطيئة آدم - عليه السلام - عمت جميع اولاده ، و (١) انه لا يطهرهم من خطاياهم  
 الا قتل المسيح - عليه السلام - (٢) والتوراة والنبوات ترد عليهم .  
 ففي السفر الأول من التوراة يقول الله تعالى لقابيل قاتل هابيل : ان احسنت  
 تقبلت (٣) منك ، وان لم تحسن فان الخطيئة رابضة ببابك . (٤)  
 وفي بعض النبوات : لا تأخذ الولد بخطيئة الوالد ، ولا الوالد بخطيئة الولد .  
 طهارة الطاهر له تكون ، وخطيئة الخاطيء عليه تكون . (٥)  
 وهو تصريح بعدم تخطي (٦) الخطيئة محلها . " كقوله تعالى في القرآن العظيم : (٧)  
 ( . . . ولا تزر وازرة وزر اخرى . . . ) (٨) ، ولا نه (٩) لو عمت (١٠) لكانت خلاف العدل ،  
 وغير حسن على قاعدة الحسن والقبح عندهم .

- ( ١ ) الواو ساكنة من : م .  
 ( ٢ ) هذا بالمعنى لا بالنص . انظر مقام الصلبان ٧٧ ، والاعلام ٤١٠ حول هذا  
 المعنى .  
 وجاء في انجيل متى صح ٢٠ : ٢٨ ( كما ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل  
 ليخدم ، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين ) .  
 ( ٣ ) في ب : يقبل ، وفي ع : قبلت .  
 ( ٤ ) والنص كما في سفر التكوين صح ٤ : ٦ - ٧ ( فقال الرب لقائين لماذا اغتظت ،  
 ولماذا سقط وجهك . ان احسنت افلا رفع ، وان لم تحسن فعند الباب خطيئة  
 رابضة واليك اشتياقها ، وانت تسبون عليها ) .  
 ( ٥ ) سفر حزقيال صح ١٨ : ٢٠ .  
 ( ٦ ) في م : تعدى .  
 ( ٧ ) في ب ، ع ، م : كقول القرآن الكريم .  
 ( ٨ ) سورة الاسراء آية ٦٥ .  
 ( ٩ ) في م : لأنها حسن والنجس خسر .  
 ( ١٠ ) في م : علمت .

( ١ ) انظر ما تقدم .  
 ( ٢ ) هذا بالمعنى لا بالنص . انظر مقام الصلبان ٧٧ ، والاعلام ٤١٠ حول هذا  
 المعنى .  
 وجاء في انجيل متى صح ٢٠ : ٢٨ ( كما ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل  
 ليخدم ، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين ) .

وفي المزمور<sup>(١)</sup> الرابع : يا بني البشر حتى متى أنتم ثقلو<sup>(٢)</sup> القلوب ! لماذا  
 تهونون<sup>(٣)</sup> الباطل ؟ وتتبعون الكذب . اغضبوا ولا تأثموا ، والذي تهمون به فسي  
 قلوبكم اندموا عليه في<sup>(٤)</sup> مضاجعكم . انبحوا لله تعالى ذبيحة البر ، وتوكلوا على (ب/٧٨)  
 الرب .<sup>(٥)</sup> فأخبر انهم اذا فعلوا آمنوا ، فلا حاجة الى صلب الرب ، ولا صلب<sup>(٦)</sup>  
 ولده . وهو<sup>(٧)</sup> كثير في كتبهم .  
 ثم<sup>(٨)</sup> المصلحة تقتضي الفداء بهابيل ، وكان العالم قد تخلص ( من خمسة )<sup>(٩)</sup>  
 آلاف سنة من زمن هابيل الى زمن المسيح - عليه السلام .<sup>(١٠)</sup>  
 ثم ان الذين ماتوا<sup>(١١)</sup> قبل<sup>(١٢)</sup> زمن المسيح

- 
- ( ١ ) في ع : الزبور .  
 ( ٢ ) في أ : ثقيلي ، وفي ب ، م : ثقليل ، وفي ع : تقلبوا .  
 ( ٣ ) جاء بعدها في ب : على . وفي ع ، م : تهونوا .  
 ( ٤ ) في ع : وفي .  
 ( ٥ ) والنص كما في المزمور الرابع من الترجمة الحالية ( يا بني البشر حتى متى يكون  
 مجدى عارا ؟ ! حتى متى تحبون الباطل وتتبعون الكذب ؟ فاعلموا ان الرب  
 قد ميز تقية . الرب يسمع عند ما ادعوه . ارتعدوا ولا تخطئوا . تكلموا في قلوبكم على  
 مضاجعكم واسكتوا . انبحوا ذبائح البر ، وتوكلوا على الرب . ) مزمور ٤ : ٢ - ٥ .  
 ( ٦ ) في ع : لصلب .  
 ( ٧ ) هو ساقطة من : م .  
 ( ٨ ) ثم ساقطة من : م ، وفي ع : لان .  
 ( ٩ ) في ع ، م : بخسة .  
 ( ١٠ ) اي لو كان الفداء حصل بهابيل لتخلص العالم من خطاياهم قبل مجي المسيح  
 بنحو خمسة آلاف سنة ، ويكون افضل .  
 ( ١١ ) جاء بعدها في م : من .  
 ( ١٢ ) جاء بعدها في م : ان يأتي .

- عليه السلام -<sup>(١)</sup> ماتوا كفارا أو مؤمنين<sup>(٢)</sup> ؟ فان قالوا مؤمنين<sup>(٣)</sup> فلا حاجة الى الصلب. ز  
وان قالوا كفارا اكد بهم الانجيل في قول عيسى - عليه السلام - اني لم ارسل الا الى  
الذين ضلوا من بني اسرائيل<sup>(٤)</sup> . وان<sup>(٥)</sup> الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء<sup>(٦)</sup> .

ثم تأخيره حينئذ عن الخطائين حتى ماتوا اغفال للمصالح العظيمة ، وهو  
( غير لائق )<sup>(٧)</sup> بالحكمة<sup>(٨)</sup> .

السؤال الرابع عشر : قالوا المسيح - عليه السلام - مات ثم عاش . فنقول لهم :  
من احياء ؟ فان قالوا نفسه . قلنا : و<sup>(٩)</sup> هو حي او ميت ؟ فان قالوا وهو حي  
لزم تحصيل الحاصل . وان قالوا وهو ميت لزمهم المحال ، لان الخالق للحياة  
لا يمكن ان يكون ميتا ، بل أقل أحواله ان<sup>(١٠)</sup> يكون عالما بمن يحييه ، وقيام العلم  
بغير الهي محال .

وان قالوا : احياء<sup>(١١)</sup> غيره ، وهو الذي اماته لزمهم<sup>(١٢)</sup> ان يكون المسيح

- 
- ( ١ ) عبارة ( ماتوا قبل زمن المسيح - عليه السلام - ) ساقطة من : ع .  
( ٢ ) يقصد الناس الذين ماتوا قبل المسيح وكانوا مؤمنين بالرسول من قبله طاحكهم ؟  
( ٣ ) سبقها في ب : " ماتوا " .  
( ٤ ) متى ص ١٥ : ٢٤ .  
( ٥ ) في ع : فان .  
( ٦ ) والنص كما في الانجيل المتداول ( لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى . لم  
أت لادعوا ابرارا بل خطاة الى التوبة ) متى ص ٩ : ١٢ ، مرقس ص ٢ : ١٧ .  
( ٧ ) في ع : لا يليق .  
( ٨ ) في م : بالحكم .  
( ٩ ) الواو ساقطة من : ع .  
( ١٠ ) ان ساقطة من : م .  
( ١١ ) في م : حياة .  
( ١٢ ) غير مقروءة في : ع .

- عليه السلام - عبدا مريوبا وهو المطلوب.

السؤال الخامس عشر : يقال لهم : اياته المسيح - عليه السلام - حكمة<sup>(١)</sup> أو (أ/٧٩)  
سفه ؟ فان قالوا : حكمة<sup>(٢)</sup> . لزمهم الثناء على اليهود بالخير ، لا عانتهم على  
الحكمة<sup>(٣)</sup> وفعلهم<sup>(٤)</sup> لها . وان قالوا سفه . نسبوا الرب تعالى الى السفه وهو  
كفر.

السؤال السادس عشر : قالوا : المسيح - عليه السلام - اله العالم<sup>(٥)</sup> وغالقيهم  
ورازقيهم ، ومدبرهم الى منتهى آجالهم ، ثم صلب<sup>(٦)</sup> ودفن ثلاثة ايام<sup>(٧)</sup> فنقول لهم :  
يا سخفاء العقول ، والجاهلين بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانعام  
والانعام في تلك الايام ؟ وكيف كان حال الوجود والاله في اللحود ؟ ! ومن المدير  
للسموات والأرض بالبسط والقبض ، والرفع والخفض ؟ ! وهل دفنت الكلمة بدفنه<sup>(٨)</sup>  
وقلت بقتله ام خذلته وهربت<sup>(٩)</sup> مع التلاميذ ؟ فان دفنت فالقبر<sup>(١٠)</sup> الذي وسع  
الكلمة<sup>(١١)</sup> لقبر عظيم . وان اسلمته ، وذهبت فكيف أمكنت المفارقة بعد الاتحاد

(١) (٢) في ع ، م : حكم .

(٣) في ع ، م : الحكم .

(٤) في ع : اعانتهم .

(٥) في ع : العباد .

(٦) المثبت من : ب ، م ، وفي أ ، ع : كلمة ( صلب ) متأخرة عن كلمة " دفن " .

(٧) أمانتهم ، وانا جيهم تنص على ذلك . انظر نص امانتهم حيث سيدكرها

المصنف عند طرحه السؤال العشرين عليهم .

(٨) في ع : به فيه .

(٩) في ع : ومن بت .

(١٠) في ب : فان القبر .

(١١) في ع ، م : الاله القديم .

والامتزاج ؟ وكيف يحسن بهذا الاله اسلام محله <sup>(١)</sup> لاعدائه وخذلان سائر اودائه .  
وان قولكم في الامانة التي هي اشد فسادا من الخيانة ان المسيح - عليه السلام - اتقن العوالم بيده ، وخلق كل شيء .  
وقولكم ان الاب لا يدبر أحدا بل الابن هو <sup>(٢)</sup> الذي يدبر الناس . فان كان <sup>(٣)</sup>  
صلبه برضاه وهو قادر على دفعه عن نفسه فينبغي ان يترحموا <sup>(٥)</sup> على اليهود ،  
ويمعظموهم لتحصيلهم <sup>(٦)</sup> رضاه . وان كان بغير رضاه فاطلبوا لها سواء فان  
العاجز عن حفظ <sup>(٨)</sup> حشاشته <sup>(٩)</sup> كيف يرجى منه نفع أو يتوقع منه دفع .  
السؤال السابع عشر : نقول <sup>(١٠)</sup> : كون <sup>(١١)</sup> هذه الواقعة العظيمة التي من  
جمعتها صلب اله العالم انما كانت عندكم لسبب <sup>(١٢)</sup> خلاصكم فحققوا لنا هذا الخلاص

- 
- (١) في ع : ميغله .  
(٢) هو ساقطة من : ب .  
(٣) جاء في انجيل يوحنا ص ٥ : ٢٢ ( ان الاب لا يدبر أحدا ، بل اعطى كل  
الدينونه للابن ) .  
(٤) كان ساقطة من : ع .  
(٥) في م : تترحموا .  
(٦) في ب ، ع : يعظموهم ، وفي م : تعظموهم .  
(٧) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : لتحصلهم .  
(٨) في ب : حفظه .  
(٩) في ع : حياته .  
والحشاشة : روح القلب ، ورمق حياة النفس . والحشاش والحشاشة : بقية  
الروح في المريض . اللسان مادة حشش .  
(١٠) في ع : يقول .  
(١١) في ع ، م : كيف .  
(١٢) في ع : بسبب .

ان كان من محن الدنيا فيها انتم مشاركون لسائر البشر في النفع والضرر .<sup>(١)</sup>  
او من عهد<sup>(٢)</sup> التكليف ! فيها انتم مخاطبون فيها بالمبادرة وآثمن<sup>(٣)</sup> على  
التسوية تدأبون في الصلاة والصيام ، وتختبطون<sup>(٤)</sup> في موارد الآثام .  
او من احوال يوم<sup>(٥)</sup> القيامة وما<sup>(٦)</sup> تكابده<sup>(٧)</sup> الخلائق يوم الطامة ! اكد بكم  
الانجيل بقوله :<sup>(٨)</sup> ( اني جامع الناس في<sup>(٩)</sup> القيامة عن يميني وشمالي<sup>(١٠)</sup> ) فاقول لاهل  
اليمن فعلتم خيرا فاذهبوا الى النعيم . واقول لاهل الشمال فعلتم شرا فاذهبوا  
الى الجحيم .<sup>(١١)</sup>  
فقد اخبر ان الناس كلهم ينجون بحسناتهم ويهلكون بسيئاتهم ، وضاع الصليب  
في البين .<sup>(١٢)</sup>

- 
- (١) في ع ، م : الضرر .  
(٢) في ع : عهدة .  
(٣) في ع : دائمون .  
(٤) يقال : خبط الليل يخبطه خبطا : سار فيه على غير هدى .  
وقيل : الخبط : كل سير على غير هدى . اللسان مادة " خبط " .  
(٥) ساقطة من : ب ، ع ، م .  
(٦) في ع : من .  
(٧) في ب ، ع : يكابده .  
(٨) في م : لقوله .  
(٩) في ساقطة من : ع .  
(١٠) في ع : سبقها عن .  
(١١) متى صح ٢٥ : ٣١ - ٤٦ .  
(١٢) في ع : النبيين .

السؤال الثامن عشر : على معنى قولهم بالاتحاد <sup>(١)</sup> وهم فرق <sup>(٢)</sup> ثلاث <sup>(٣)</sup> :  
 اليعاقبة ، والروم ، والنسطورية <sup>(٤)</sup> . وهم كثيرون في فرقهم لكن المشهور <sup>(٥)</sup>  
 الآن هذه <sup>(٦)</sup> الثلاث . واقوالهم متضادة متناقضة <sup>(٧)</sup> ، لأن كلا منهم يريد تفريع <sup>(٨)</sup> <sup>(أ/٨٠)</sup>  
 مذ هب صحيح على أصل مستحيل ، ولا غير في فرع اذا فسد الأصل .  
 فاليعاقبة فرقة يعقوب السروجي ، ويسمى البرازعي ادعت أن المسيح - عليه  
 السلام - صيره الاتحاد طبيعة واحدة ، واقتوما واحدا .  
 والسؤال عليهم : ان حقيقة <sup>(٩)</sup> اللاهوت والناسوت ان بقيتا بعد الاتحاد  
 على <sup>(١٠)</sup> حالهما بطل قولهم صارتا <sup>(١١)</sup> طبيعة واحدة .  
 وان تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقة أخرى لا لاهوت ولا ناسوت فلا تصفوا <sup>(١٢)</sup>  
 المسيح - عليه السلام - بأنه اله ولا انسان . ويلزمهم : ان الاله القديم صار محدثا ،  
 والمحدث صار قديما ، لضرورة اتحاد الحقيقة ، وان يصير الخالق مخلوقا والمخلوق

( ١ ) في ب : في الاتحاد .

( ٢ ) فرق ساقطة من : ع ، م .

( ٣ ) في ب ، ع ، م : ثلاثة .

( ٤ ) سبق التصريف بهذه الفرق . انظر ص ٣٤ وما بعدها .

( ٥ ) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : المشهورون .

( ٦ ) في ب : هولاء .

( ٧ ) في م : ناقضة .

( ٨ ) في ع : توقيع .

( ٩ ) في ع : الحقيقة .

( ١٠ ) سبقها في م : واو .

( ١١ ) في ع : صارت .

( ١٢ ) في م : يصفوا .



- خالقا ، لضرورة اتحاد الحقيقة . ( ١ )
- او تقول : اللاهوت والناسوت ان بقي لكل واحد ( ٣ ) منهما خصوص ذاته فهما حقيقتان قطعا لا حقيقة واحدة فلا اتحاد .
- وان ذهب ( ٤ ) خصوصية كل واحد منهما ( ٥ ) عدما بالضرورة ، لأن الخصوصية للذات ( ٦ ) من الزم اللوازم ، فاذا عدم اللازم عدم المتزوم . واذا عدت الحقيقتان فلا اتحاد بالضرورة ، لان اتحاد الذاتين فرع وجودهما ، والعدم نفي محض فلا ( ٨ ) اتحاد معه ، فالاتحاد باطل جزما .
- الفرقة الثانية : الروم وهم ( ٩ ) الطكية تقول : ( ١٠ )
- هما بعد الاتحاد جوهران واقتنوم واحد . والاقتنوم ( ١١ ) لفظة رومية معناها في اصطلاحهم اليوم : ( ١٢ ) الشخص .

- 
- ( ١ ) من ( وان يصير الخالق . . . الحقيقة ) ساقط من : ع .
- ( ٢ ) في ب : نقول .
- ( ٣ ) واحد ساقط من : ع ، م .
- ( ٤ ) في م : ذهب .
- ( ٥ ) منهما ساقطة من : ع .
- ( ٦ ) في ع ، م : اللازمة .
- ( ٧ ) لان المشاركة في الذاتية تستلزم ان تختص كل ذات بما يميزها عن سائر الذوات ، والا كان هناك تعدد بدون امتياز اصلا وهذا باطل .
- ( ٨ ) في م : لا .
- ( ٩ ) في ب : هو .
- ( ١٠ ) في ب : يقولون .
- ( ١١ ) في ب : القنوم .
- ( ١٢ ) في م : اقتنوم .

وقال الجوهرى <sup>(١)</sup> في الصحاح <sup>(٢)</sup> : الاقنوم الاصول واحد ها اقنوم مثل عصفور  
وغرطوم . قال واحسبها رومية . <sup>(٣)</sup>

( ١ ) هو اسماعيل بن حماد الجوهرى . اصله من فاراب من بلاد الترك . كان اماما  
في اللغة والادب ، وخطه يضرب به المثل . وكان كثير الترحال . له كتاب في  
العروض ، ومقدمة في النحو والصحاح في اللغة . توفي سنة ٤٣٩٣ هـ ، وقيل في  
حدود ٤٠٠ هـ . انظر بغية الوعاة ١ : ٤٤٦ - ٤٤٧ .

( ٢ ) في ب : صحاح . واثنى السيوطي على هذا الكتاب بقوله " احسن تصنيفه ،  
وجود تأليفه "

وقال فيه اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى :

" هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح في الادب .

يشمل ابوابه ويجمع ما فرق في غيره من الكتب

بغية الوعاة ١ : ٤٤٧ .

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار في عدة مجلدات .

( ٣ ) انظر الصحاح مادة قنم ٥ : ٢٠١٦

واليك ما يقوله القمص ابراهيم ابراهيم في معنى الاقنوم : ( . . . ان ابنا  
الكنيسة قد عبروا عن الاقنوم الالهى بانه صفة ذاتية في الله مع جوهر اللاهوت  
ففي هذا التعريف قد اقرروا ان في الله تعالى صفات وانما ذاتية .

صفة الابوة الذاتية مع جوهر اللاهوت هي اقنوم الآب . وصفة البنوة الذاتية  
مع جوهر اللاهوت هي اقنوم الابن . وصفة الحياة الذاتية مع جوهر اللاهوت  
هي اقنوم الروح القدس بمعنى : ان للآب الأبوه ، وللابن البنوة ، وللروح  
القدس الحياة . وجوهر اللاهوت واحد للثلاثة فصارت ثلاث صفات في جوهر  
واحد لا ثلاثة الهة . اما الافعال فليس منها خاص لكل اقنوم الا الفصل الذاتى .

اى : الابوة للآب ، والبنوة للابن ، والحياة للروح القدس . اعني - والكلام له -  
ان الآب موجود بذاته ( صفته الذاتية ) ناطق بالابن هي بالروح القدس .

والابن ناطق بذاته ( صفته الذاتية ) موجود بالآب ، هي بالروح القدس .

قالت (١) الملكية: فله بطبيعة اللاهوت ( مشيئة كمشيئة ) (٢) الآب ، وله بطبيعة

= والروح القدس هي بذاته ( صفته الذاتية ) ناطق بالابن موجود بالآب أي :  
 منبثق منه . وما عدا ذلك من الافعال فينسب للوحدة الالهية . اي للاقانيم  
 الثلاثة . ) ١٠ هـ . رسالة التثليث والتوحيد ٩٧ .  
 ويؤيد ما ذهب اليه آباء آباء الاوائل من معتنقي عقيدة التثليث فينقل عن  
 واحد من آباءه يدعي ابن كبر قوله : ( الاقنوم هو مجموع الجوهر الواحد مع  
 الصفة المخصوصة ، والاقانيم هي الصفات الشرعية التي امرنا الشارع باعتقادها  
 في قوله لرسله المؤيدين : علموا الامم ، وعمد وهم الآب والابن والروح  
 القدس ) .

وينقل عن اسحق بن الحمال قوله ( الاقنوم لفظة سريانية تدل على الذات مع  
 الصفة يوقعها السريانيون على الشيء الواحد بالعدد . الاقنوم هو الجوهر  
 الالهي مع احدى صفاته الذاتية . فجوهر الذات مع الابوة اقنوم ومع البنوة  
 اقنوم ومع الروح القدس اقنوم . وكل اقنوم متفق مع الآخر في جوهره مختلف معه  
 في خاصيته . ومعنى الذات مع كل واحدة من هذه الصفات يختلف باختلافها  
 واما جوهرها واحد لا يختلف ( وهو الالوهية ) وكل واحد من الاقانيم هو  
 جوهر موصوف بخاصيته ) . . . الى آخر ما ينقله داعما مقالته السابقة .

وينقل الدكتور السقا عن صاحب كتاب دراسات في الكتاب المقدس الانبياء  
 اثناسيوس قوله في ص ٤٣ من كتابه ( ان كلمة اقنوم المستعملة في العربية كلمة  
 سريانية معناها شخص اساسي او شخص رئيسي . . . . ولذا فضلت الكنائس  
 الشرقية استعمال لفظ اقنوم على لفظ شخص ، لأن المقصود في التثليث  
 بالاقنوم كيان ذاتي ، او في الذات ) . اقانيم النصارى ٩ .

( ١ ) في ع : قال .

( ٢ ) في ع : شبه كسبه .

الناسوت ( مشيئة كمشيئة )<sup>(١)</sup> ابراهيم وداود - عليهما السلام - وهو شخص واحد<sup>(٢)</sup> .

فاجبوا الاتحاد في الشخص فقط ، لا اعتقاد هم استحالتة في الحقائق . (٨٠/٢)

والسؤال<sup>(٣)</sup> عليهم ان نقول<sup>(٤)</sup> : قولكم الحقيقتان لم تتحدا<sup>(٥)</sup> وانما حصل

الاتحاد في الشخص كلام غير معقول ، فان<sup>(٦)</sup> الاتحاد ان اريد به الاقتراح فقط

صارت<sup>(٧)</sup> الحقيقتان واحدة . وهو مذاهب اليعاقبة فعليكم ما عليهم .

وان اريد به<sup>(٨)</sup> ان الحقيقتين اجتماعا في شكل واحد<sup>(٩)</sup> فهذا هو الحل

لا الاتحاد وهو محال ، فان اله العالم يلزم ان يكون أصغر من جماعة من<sup>(١٠)</sup> اليهود .

فانه كان في اليهود من هو اعظم هيكل من المسيح - عليه السلام - . وهو كان سياحا

قليل الغذاء ، كثير الاسفار ومن هذا شأنه يكون ضئيل<sup>(١١)</sup> الجسم<sup>(١٢)</sup> ، ( والحال ابدأ )<sup>(١٣)</sup>

(١) في ع : شبه كشيء .

(٢) انظر النصيحة الايمانية ورقة ١٣ أ ، ١٣ ب .

(٣) في ع ، م : الكلام .

(٤) في م : يقول .

(٥) في ب ، ع : يتحدا .

(٦) في ع ، م : وان .

(٧) في ب ، ع ، م : صار .

(٨) به ساقطة من : ب .

(٩) المقصود هنا هيكل واحد .

(١٠) من ساقطة من : ع .

(١١) في ب ، ع : ضئيل . وفي م : نحيل . وفي أ : ضيك .

يقال : رجل ضئيل الجسم اذا كان صغير الجسم نحيفا . مختار الصحاح

مادة ضأل .

(١٢) سبقها في ع : الحال .

(١٣) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(١) من المحل ، فيكون ذلك اليهودى ( العبل البدن )<sup>(٢)</sup> اعظم من المسيح - عليه السلام - الذى هو اعظم من الله تعالى<sup>(٣)</sup> ، وهو لا يقوله عاقل .

وان كان المراد بالاتحاد معنى ثالثا<sup>(٤)</sup> فهو غير معقول .<sup>(٥)</sup>

الفرقة الثالثة : النسطورية . نصارى<sup>(٦)</sup> المشرق منسوبون الى نسطورس<sup>(٧)</sup> يقولون :<sup>(٨)</sup>

هما بعد الاتحاد جوهران ، و<sup>(٩)</sup> اقنومان باقيان على طبيعتهما .<sup>(١٠)</sup>

والسؤال عليهم : ان الطبيعتين ان كانتا شخصين يكذبه<sup>(١١)</sup> الحسن ، فان

عيسى - عليه السلام - كان شخصا واحدا فيكون مذهبهم من قبيل السفسطة<sup>(١٢)</sup> ( ٨١ / أ )

( ١ ) سبقها في م : يكون .

( ٢ ) في ع : القتل .

يقال : رجل عبل الذراعين أى : ضخمهما . مختار الصحاح مادة عبل .

والمقصود هنا : ضخمة الجثة .

( ٣ ) بعض المسيحيين يجعل اقنوم الابن هو اعظم الاقانيم . انظر كتاب ( الله

واحد ام ثلوث ؟ ) لمحمد مجدى مرجان حيث ينقل ذلك عن بعضهم

ص ٤٢ - ٤٤ . والأ فالمعنى لا يكون واضحا إلا اذا حذف من النص ( اعظم

من ) فتصبح العبارة ( من المسيح عليه السلام الذى هو الله تعالى ) . - على

حد افكهم .-

( ٤ ) في ع : ثالث .

( ٥ ) في ع : مقبول .

( ٦ ) في م : نصا .

( ٧ ) في ع ، م : نسطور .

( ٨ ) في م : يقولان .

( ٩ ) الواو ساقطة من : ع .

( ١٠ ) في ب : طبيعتهما .

( ١١ ) في ع : يكذب .

( ١٢ ) في ع : السفسطة .

( ١ ) ( ومخالفا للضروريات ) ( ١ ) ( وكفى بذلك ) ( ٢ ) بطلانا . ( ٣ )  
السؤال التاسع عشر : النصارى مبصرون ( ٤ ) على القول بالثالوث وهو : ان ربهم ( ٥ )  
اب ، وابن ، وروح . فالأب : الذات . والابن النطق الذي هو الكلام النفساني .  
والروح الحياة .

فالأب جوهر . واختلفوا في الكلام والحياة : هل ( ٦ ) هما صفتان للاب أو ذاتان  
قائمتان ( ٧ ) بانفسهما أو خاصيتان ( ٨ ) لذلك الجوهر ؟ ثلاثة ( ٩ ) مذاهب لهم فنقول  
لهم :

ان قلتم ان الاله واحد والزائد صفات فهو قولنا : ان الله تعالى له صفات سبع  
، وهو الاله واحد . صفاته ( ١٠ ) : العلم والحياة والارادة ، والكلام ، والقدرة ، والسمع  
، والبصر ( ١١ ) . وفارقت قول مشايخ الامانة في قولهم ————— م :

( ١ ) في ب : مخالف للضرورة ، وفي ع : مخالف للضروريات . وفي أ ، م : مخالف  
للضروريات .

( ٢ ) في م : وكان ذلك .

( ٣ ) وان كانتا في شخص المسيح - عليه السلام - اى : له بطبيعة اللاهوت مشيئة  
كما للاب ، وله بطبيعة الناسوت مشيئة أخرى كما للبشر لزمهم ما لزم الطكية .

( ٤ ) في ب ، ع : مجموعون .

( ٥ ) في ع : ابراهيم .

( ٦ ) هل ساقطة من : ع .

( ٧ ) في ع : قائمان .

( ٨ ) في ع : خاصان ، وفي م : خاصتان .

( ٩ ) في ب : ثلاث .

( ١٠ ) سبقها في ب : واو ، وفي ع ، م : فصفات .

( ١١ ) هذا على ما ذهب اليه جمهور الاشاعرة . والا فالصفات اكثر من سبع .

الاب (١) اله واحد (٢) ، والابن يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث .

وافسدتم صلواتكم حيث (٣) تفرؤون فيها : الملائكة يمجدونك وابنك نظيرك في

الابتداء ، وروح القدس مشاركتك (٤) في الكرامة .

وان قلتهم : الجميع اله واحد ، وكل واحد (٥) منهما لا يستقل بالالوهية فـ

خالفتهم (٦) ماتقدم من الامانة والصلوات . ففي الامانة : ان المسيح اله حق اتقن

العوالم بيده ، وخلق كل شيء ، وانه نزل (٧) من السماء ( لخلص الناس ) (٨) والسدى

نزل من السماء انما هو اقنوم الابن وحده .

وان قلتهم : ان كل واحد من الثلاثة اله ، ومجموعهما اله واحد (٩) ( فنقول لكم : ) (١٠)

الاله يتصور (١١) عندكم بدون صفات (١٢) الكمال (١٣) من : الحياة والعمل

والكلام (١٤) ام لا ؟ فان زعموا تصور ذلك فكل جماد في العالم او نبات او حيوان هو

(١) في م : للاب .

(٢) في ع : سبقها : ثان .

(٣) جاء بعدها في م : لا .

(٤) في ع ، م : مساويك .

(٥) واحد ساقطة من : ع .

(٦) في م : خالفهم .

(٧) في ع : انزل .

(٨) في ع : الخلاص للناس .

(٩) عبارة ( ومجموعهما اله واحد ) ساقطة من : ع .

(١٠) في ع : فيقال . وفي أ ، ب ، م : فنقول ( لهم ) .

(١١) سبقها في ع : هل .

(١٢) في ب : الصفات .

(١٣) في ع : الناس .

(١٤) في م : الكمال .

اله مستقل لهم<sup>(١)</sup> ، لاقتصارهم حينئذ على مجرد ذات ( في المفهوم )<sup>(٢)</sup> من الاله ، فيكون  
 حمار الاسقف الها<sup>(٤)</sup> له ، وكذلك جميع حشرات بيته ، بل نعله الذي<sup>(٥)</sup> في رجليه .  
 وان قالوا لا بد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون لكل واحد من  
 هذه الثلاثة<sup>(٦)</sup> علم وحياة وكلام التي هي عندهم<sup>(٧)</sup> الاقانيم الثلاث فيصير ( التثليث  
 تتسيما )<sup>(٨)</sup>

ويلزمهم ان يكون كل واحد من التسع<sup>(٩)</sup> الها<sup>(١٠)</sup> ، لأن كل واحد منهما<sup>(١١)</sup>  
 مساو<sup>(١٢)</sup> لكل واحد من الثلاثة<sup>(١٣)</sup> الاول ، فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات  
 ثلاث<sup>(١٤)</sup> ، لانه حينئذ اله ، فيلزم التسلسل والهة<sup>(١٥)</sup> غير متناهية ، وموجودات  
 ليس لها غاية وهو كله محال . فهم حينئذ لا يقدر ان على تصـوير

- 
- ( ١ ) لهم ساقطة من : ب .  
 ( ٢ ) مابين القوسين ساقطة من : ع .  
 ( ٣ ) في ع : ليكون .  
 ( ٤ ) المثبت من : ب ، م ، وفي أ ، ع : اله .  
 ( ٥ ) الذي ساقطة من : ب .  
 ( ٦ ) في ع : الثلاث .  
 ( ٧ ) في ب : عندكم .  
 ( ٨ ) في ع : التثليث ( متسما ) ، وفي م : التثليث تتسيما  
 وجاء بعد كلمة تتسيما في ب : ( فيكون الها تسما ) .  
 ( ٩ ) في م : التسيع .  
 ( ١٠ ) في جميع النسخ باله .  
 ( ١١ ) في ع : منهم .  
 ( ١٢ ) في ع : صار .  
 ( ١٣ ) في ع : الثلاث .  
 ( ١٤ ) في ب : ثلاثة ، ومن ( الاول . . . ثلاث ) ساقطة من : ع .  
 ( ١٥ ) في ع : الهية .



مذ هبهم أصلاً (١).

وكذلك ( اتفق (٢) لي ) مع كثير منهم في المناظرة انما اطالبه بتصوير مذ هبهم

فيعجز عنه ، ومن يعجز (٣) عن تصوير مذ هبه كيف يمكنه اقامة الدليل عليه فلو كان للمقوم فطنة بكوا على عقولهم قبل ان يانهم .

السؤال العشرون : لهم الأمانة ، وهي أقبح من الخيانة ، يسمونها (٤) شريعة

الايان (٥) والتسبيحة لا يتم لهم عيد ولا قربان الا بها .

قال المؤرخون وأرباب النقل : ان الباعث لا وائل النصراني على ترتيبها ولعن من ( ٨٢ / أ )

( ١ ) المقصود تصويرا يقبله العقل .

وقد الزمهم ابن حزم رحمه الله بما الزمهم به المصنف حيث قال :

( ثم يقال لهم : اخبرونا عن هذا الابن الذي اخبرتم عنه بما لم تخبروا عن الاب ، والذي يقعد عندكم عن يمين ابيه ثم ينزل لفصل القضاء له علم وحياة ام لا علم له ولا حياة ؟ .

فان قالوا : لا علم له ولا حياة فارقوا اجماعهم ، ولزمهم ضرورة ان قالوا مع ذلك انه غير الاب الذي له حياة وعلم ! ان ما لا علم له هو بلا شك غير الذي له علم . والذي لا حياة له هو بلا شك غير الذي له حياة . وهذا ترك منهم للنصرانية .

وان قالوا : بل له علم وحياة لزمهم ان الزليين خمسة . الاب وعلمه وحياته . والابن - الذي هو علم الأب - وعلمه وحياته ، وهكذا ايضا يسألون عن روح القدس ، ولا فرق . ) . ١ . هـ . الفصل : ١ : ١٢١ .

( ٢ ) في ع : القول .

( ٣ ) في ع : عجز .

( ٤ ) في ع ، م : فيسمونها .

( ٥ ) تسمى ايضا ب ( دستور الايمان ) انظر في سبيل الخلاص ١٣٥ ، وب : ( قانون

الايان ) انظر رسالة التوحيد والتثليث ص ٨١ ، واقانيم النصراني ص ٥٩ .

يخالفها ان آريوس<sup>(١)</sup> احد اوائلهم كان مع طائفة موحدا مخالفا للنصارى فـ  
اعتقادهم في المسيح - عليه السلام - ، وكان يعتقد انه ( رسول و )<sup>(٢)</sup> عبد مخلوق  
فعلموا به فتكاتبوا واجتمعوا في مدينة نيقية<sup>(٣)</sup> عند المـ

(١) في أ : اريوس . وفي ع : ارسوس والمثبت من : ب ، م .  
عاش اريوس ما بين عام ٢٥٦ - ٣٣٦ م ، وعين قسيسا على الاسكندرية .  
ويلخص القمص ابراهيم ابراهيم مذ هب آريوس حيث يقول : ( وطخص المذ هب  
الاريوسي أ - بان الابن وجد بمشيئة الآب . ب - لم يكن الابن أزليا .  
ج - ولذلك فهو قابل للتغيير . د - انه لافضل للابن ولاقيه له على سائر  
المخلوقات الا بما تفضل به الآب عليه . هـ - ليس الابن الها بجوهره ولكنسه  
على القيمة نظرا لعلو مكانته بالنسبة للمخلوقات الاخرى ) . أ . هـ . رسالة  
التثليث والتوحيد ص ٨٠ . ويقول اد ولف هرنك استاذ تاريخ الكنيسة بجامعة  
برلين - كما نقل عنه صاحب كتاب طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون  
موضحا عقيدة اريوس واتباعه ( ان تلك العقيدة يخلب عليها الفكر التوحيدي  
من ان الاله الواحد الاحد هو الازلي وحده ، وان الابن ليس ازليا ، ولكنه  
خلق من خلق الله أوجده من العدم . . . . . وجوهر الابن لا يمت بادنى صلته  
لجوهر الآب . . . . . وما ان الابن لا يعزى جوهره الى الآب فهو ليس الها  
حقيقيا ، وبالتالي ليست له السجايا الالهية ، انه ليس ازليا ، وليست معرفته  
بالله مطلقة ولكنها فقط معرفة نسبية . . . . . ) الخ .  
طائفة الموحدين ص ١٤ - ١٦ . ومن أجله عقد مجمع نيقية عام ٣٢٥ م ولمن  
آريوس . ووضع دستور ايمانهم . انظر رسالة التثليث والتوحيد ص ٨١ وانظر  
ترجمته في : دائرة معارف القرن العشرين ١ : ٢٢٢ .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٣) في ب : بيقية ، وفي ع : سقية .

وهي مدينة قديمة باسيا الصغرى اسست في القرن ٤ ق م . كانت مركزا تجاريا  
مزدهرا في ظل الحكم الروماني ، ومقرا لمجمعين كنسيين سنة ( ٣٢٥ ) ( ٧٨٧ ) م =

قسطنطين (١) وتناظروا (٢) فشح آريوس (٣) مقالته فرد عليه الاكسندروس بطريق (٤) الاسكندرية ، وشنع (٥) مقالته عند الملك ثم تناظر الجميع فانتشرت مقالاتهم وكثرت اختلافهم ، فتمجيب الملك من شدة الاختلاف (٦) وكثرة التباين ، وامرهم بالبحث عن القول المرضي (٧) فاتفقوا على رأي

= وظلت مزدهرة خلال العصور الوسطى . استولى عليها الصليبيون عام ١٠٩٧ م

انظر الموسوعة العربية ١٨٦٧ ، مجلدان ٥ : ٣٣٣ .

(١) عاش ما بين سنة ٢٨٨ - ٣٣٧ م . نقل عاصمة امبراطوريته من رومية الى بيزنطية التي اعاد بناءها وسماها القسطنطينية نسبة اليه . دعا الى مجمع نيقية الذي قال بالوهية المسيح . ومع اهتمامه بالسيحية فانه لم يحمدا الا على فراش الموت كانت امه هيلانة على دين النصارى . قيل ان سبب تنصره رؤيا رآها في نومه ، وقيل في يقظته . انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ١٣٨٠ ، مرجع الذهب ١ : ٣١٧ ، هداية الحيارى ص ٣٢١ .

(٢) تناظروا ساقطة من : ع .

(٣) في أ : ارينوس ، وفي ع : ارسوس ، والمثبت من : م ، ب .

(٤) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : الاكسيدروس .

(٥) في ع : اعترض .

(٦) في ب : الاختلافات .

(٧) وينقل ابن تيمية عن ابن البطريق اختلافاتهم هذه حيث يقول ابن البطريق : ( فاجتمع في مدينة نيقية . . . الفان وثمانية واربعون اسقفا ، وكانوا مختلفي الآراء مختلفي الاديان .

فمنهم من يقول : المسيح ومريم الهان من دون الله وهم المريمانية .

ومنهم من كان يقول : ان المسيح من الآب ، بمنزلة شعلة نار تملقت من شعلة

نار فلم تنقص الاولى لا يقاد الثانية منها . وهي مقالة ( سبارنيون ) واشياعه .

ومنهم من كان يقول : لم تحبل مريم لتسعة أشهر وانما مر نور في بطن مريم كما

ير الماء في الميزاب . . لان كلمة الله دخلت في اذنها وخرجت حيث يخرج =

.....

= الولد من ساعتها وهي مقالة ( البان ) واشياعه .

ومضهم من كان يقول : ان المسيح انسان خلق من اللاهوت كواحد منا فسي  
جوهره ، وان ابتداء الابن من مريم ، وانه اصطفى ليكون مخلصا للجوهر  
الانساني . صحبته النعمة الالهية فحلت فيه بالمحبة والمشيفة فلذلك سمي ابن  
الله . ويقولون : ان الله جوهر واحد ، واقتوم واحد يسمونه بثلاثة اسماء .  
ولا يؤمنون بالكلمة ، ولا بروح القدس . وهي مقالة بولس الشمشاطي بطرك  
انطاكية واشياعه وهم البوليفانيون .

ومضهم من كان يقول بثلاثة آلهة ، لم يزل صالح وطالح وعدل بينهما وهي  
مقالة مرقيون واشياعه . وزعموا ان مرقيون رئيس الحواريين وانكروا بطرس .  
ومضهم من كان يقول : ربنا هو المسيح ، وهي مقالة بولس الرسول ومقالة  
الثلاثاء وثمانية عشر اسقفا .

قال - والكلام مازال لابن البطريق - : فلما سمع قسطنطين الملك مقالاتهم  
عجب من ذلك ، واخلى لهم دارا وتقدم لهم بالاكرام والضيافة وامرهم  
ان يتناظروا فيما بينهم لينظر من معه الحق فيتبعه ) .  
الجواب الصحيح ٣ : ٢٢ - ٢٣ . وهداية الحيارى ٣٢٣ - ٣٢٤ نقلنا عن  
ابن البطريق ايضا .

والاكسندروس هذا الذي ردّ على آريوس هو الباب التاسع عشر للاسكندريّة  
اصبح بطريكا لها بعد تولي الملك قسطنطين الحكم بخمس سنين وظل كذلك  
مدة ست عشرة سنة ، وفي السنة الخامسة عشر من رئاسته عقد مجمع نيقية  
٣٢٥ م وكان هو رئيسا للوفد المصري المكون من عشرين اسقفا . وهو الذي  
ناظر آريوس ولعننه هو ومن يقول بمقالته ، وشارك في وضع " دستور الايمان "  
وكان من اشهر تلاميذه اثناسيوس المولود ٢٩٦ م والمتوفى ٣٧٣ م والذي خلفه  
بعد موته في منصبه .

= والاكسندروس هو الذي ابتدع ما يسمى بعيد ميكائيل .

الاكسندروس<sup>(١)</sup> وجماعه على نظم الامانة بعد ان افسدوها دفعات وزادوا ونقصوا  
وهي<sup>(٢)</sup> : (نوء من<sup>(٣)</sup> بالله الواحد الآب ضابط الكل مالك كل شىء صانع ما يرى  
وما لا يرى . وبالرب الواحد يسوع بن الله الواحد بكر<sup>(٤)</sup> الخلائق كلها الذى ولد من  
ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه<sup>(٥)</sup> الذى بيده  
اتقنت العوالم وخلق كل شىء الذى من اجلنا معشر الناس ، ومن أجل خلاصنا نزل  
من السماء وتجسد من روح القدس وصار انسانا . وحبل<sup>(٦)</sup> به وولد من مريم البتول ،  
واتجمع ، وصلب ايام فيلاطس<sup>(٧)</sup> ودفن<sup>(٨)</sup> وقام<sup>(٩)</sup> في<sup>(١٠)</sup> اليوم الثالث كما هو  
مكتوب ، وصعد الى السماء وجلس عن<sup>(١١)</sup> يمين ابيه ، وهو مستعد للمجيء تارة<sup>(١٢)</sup> (ب/٨٢)  
أخرى للقضاء<sup>(١٣)</sup> بين الأموات والاحياء .

= انظر الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٠ - ٢١ ، اعلام مــــن

الاسكندرية ص ١١٠ ، دائرة المعارف للبيستاني ٣ : ٥٧٠ .

(١) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : الاكسيدروس .

(٢) في ع : هو .

(٣) في ع : يوء من .

(٤) في م : يكون .

(٥) من ( الذى ولد . . . جوهر ابيه ) ساقط من : ع .

(٦) في ع : حل .

(٧) في ع : الفلاطيس . وفي م : فلاطن .

(٨) في ع : دفنه .

(٩) في ع ، م : فاقام .

(١٠) في ع : الى .

(١١) في ع : على .

(١٢) في ع : لفصل القضاء .

ونوء من بروج القدس الواحد <sup>(١)</sup> روح الحق الذي يخرج من ابيه روح محبيه <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>  
 و بمعمودية واحدة لففران <sup>(٦)</sup> الخطايا ، وجماعة واحدة قدسية <sup>(٧)</sup> جاثليقية ،  
 وقيامه <sup>(٨)</sup> ابدانا <sup>(٩)</sup> ، وبالحياء الدائمة الى ابد الآبدين <sup>(١٠)</sup> .  
 فهذه هي الامانة التي اجتمع <sup>(١١)</sup> عليها اليوم جميع فرق النصارى : الروم ،  
 واليعاقبة ، والنسطورية . واتفقوا على انه لا يتم عيد ولا قربان الا بها . مع انها  
 لا اصل لها في شرع الانجيل ولا من قول المسيح - عليه السلام - ولا من قول  
 تلاميذه . بل هي آراء قوم مفضلين ، وتلفيقات جماعة <sup>(١٢)</sup> متكلمين <sup>(١٣)</sup> عليها من  
 الركافة الظاهرة ، والعبارة القبيحة ، والمعاني السمجة ظلمات بعضها فوق بعض .  
 قد <sup>(١٤)</sup> ( احتف بها ) <sup>(١٥)</sup> القطوع من جميع جهاتها

- 
- (١) في م : للواحد .  
 (٢) جاء بعدها في ع : ونوء من .  
 (٣) في ع : بروج .  
 (٤) في ب : محبيه ، وفي ع : محقيه .  
 (٥) الواو ساقطة من : ع .  
 (٦) في ع : يففران .  
 (٧) في ع ، م : قدسية .  
 (٨) المشبث من : ع ، م ، وفي أ ، ب : تقيمه .  
 (٩) في ع : ابتدانا .  
 (١٠) انظر ص ٤٨٥ رابعا (الهامس)  
 (١١) في م : اجتمع ، وفي ع : اجتمع .  
 (١٢) في ع ، م : قوم .  
 (١٣) في ع : مكلفين ، وفي م : متكلمين .  
 (١٤) في ع : وقد .  
 (١٥) في ب : احتفت ، وفي م : احتفتها .



الجهالة<sup>(١)</sup> والخيانة . فلو الفها لهم أحد صبيان المكاتب من اولاد المسلمين

(٢)

لما وقع في هذه المزلات ، ولا نطق بهذه الهفوات .

السؤال الثالث والعشرون : انهم في الامانة اثبتوا عادة رجل من بني آدم<sup>(٣)</sup>

فان يسوع المسيح - عليه السلام - اسم للانسان المنفصل<sup>(٤)</sup> من مريم - رضى الله عنها -

وكل رجل من بني آدم مخلوق فهم يعبدون المخلوق و<sup>(٥)</sup> لا يشعرون .

وهب ان القديم - على زعمهم - حلّ فيه ، أليس ان الناسوت مخلوق والمسيح

اسم للمجموع ، والمركب من القديم والحادث حادث ، ومن القديم والمخلوق مخلوق ؟

فهم يعبدون<sup>(٦)</sup> المحدث المخلوق<sup>(٧)</sup> جزما ، ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا<sup>(٨)</sup>

يشعرون .

السؤال الرابع والعشرون : قولهم في الأمانة : انّ المسيح بن الله بكر الخلائق

الذي ولد من ابيه يقتضي<sup>(٩)</sup> حدوث المسيح - عليه السلام - وهم يعتقدون قد مـهـ ( ٨٣ / ب )

فنفقوا اصلهم من حيث لا يشعرون . بيانه :

( ١ ) في ب : الجهل .

( ٢ ) ان لا يتصور اجتماعهما على خلق شيء بعينه ، لان اجتماع مستقلين بالتأثير

على أثر واحد يلزم منه تحصيل الحاصل . فاذا كان الاثر اثرا لاهد هما فلا يكون أثرا للآخر .

( ٣ ) سبقها في ع : واحد .

( ٤ ) في م : المنفصل .

( ٥ ) في ع : وهم .

( ٦ ) في ب : يعتقدون .

( ٧ ) جاء بعدها في ب : لها .

( ٨ ) سبقها في ب : من .

( ٩ ) في م : تقتضي .



ان المولود من غيره لا بد وان يتقدم والده عليه بالزمان ، ثم يوجد الولد بعده في زمان آخر ، ان (١) لو وجدنا (٢) في زمان واحد لم يكن احدهما ( ابنا للآخر ) (٣) اولى من العكس . والمتأخر بالزمان هو الحادث . لكن القوم لا يعلمون الحادث من القديم ، فلذلك نقضوا قواعدهم من حيث لا يشعرون .

ثم قولهم بكر الخلاق يقتضي ان الخلاق الكل اولاده و (٤) يكون المسيح عليه السلام - مخلوقا ، لكون (٦) باكورة الشيء اوله . لكن في الامانة ليس المسيح عليه السلام - بمصنوع (٧) فالقسمان باطلان . ( فقولهم باطل ) (٨) جزما ، وبصير المسيح - عليه السلام - . بمقتضى القولين مخلوقا وغير مخلوق .

السؤال الخامس والعشرون : قولهم في الأمانة " المسيح اله حق من اله حق من جواهر ابيه " يبطل قول المسيح - عليه السلام - في الانجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال : " لا اعرف ذلك ، ولا يعرفه الا الأب وحده " (٩) فلو (١٠) كان من جواهر ابيه (١١) (١٢)

(١) في م : و .

(٢) في ب ، م ، و : وجد . وفي ع : وجدوا .

(٣) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٤) في م : أو .

(٥) في ب : تكون .

(٦) في م : تكون .

(٧) في ب : مصنوع .

(٨) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٩) متى صح ٢٤ : ٣٦ ، مرقس صح ١٣ : ٣٢ .

(١٠) في ع ، م : ولو .

(١١) في ع : جواهر .

(١٢) ابيه ساقطة من : ع .

لعلم ما يعلمه<sup>(١)</sup> ابوه ، وساواه في صفاته وتعلقها<sup>(٢)</sup> بالمعلومات وغيرها . فلما لم يعلم ذلك دل على انه من جوهر آباءه داود وغيره من الانبياء - عليهم السلام -

ولذلك لما سئلوا عن القيامة قالوا كقول المسيح - صلوات الله عليهم اجمعين - . ولو ( ٨٤ / أ )

جاز ان يكون ( اله ثان ) من اول لجاز ثالث من ثان ، ورابع من ثالث الى غير<sup>(٤)</sup>

النهاية لكن هذا كله باطل ، لقول المسيح - عليه السلام - ( ان اول الوصايا<sup>(٥)</sup>

ان الرب واحد )<sup>(٦)</sup> ومقلوه<sup>(٧)</sup> في انجيل مرقس : ( لا<sup>(٨)</sup> صالح<sup>(٩)</sup> الا الله تعالى )<sup>(١٠)</sup>

السؤال السادس والعشرون : قولهم في الأمانة المسيح - عليه السلام - اتقن

العوالم ، وخلق كل شيء يلزم ان يكون خلق أمه ، فتكون أمه ولدت خالقها ، وهو

خلق أمه ، وهذا لا يقوله الا أهل البيمارستان<sup>(١١)</sup> . ثم يبطله<sup>(١٢)</sup> ويكذبه قسول<sup>(١٣)</sup>

متى في الانجيل : " هذا مولود يسوع المسيح - عليه السلام - ابن داود " . فكيف<sup>(١٤)</sup>

(١) في ع ، م : يعلم .

(٢) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : تعقلها .

(٣) في ع : الريان ، وفي م : الثاني .

(٤) في م : غيار .

(٥) في ع : الوصاية .

(٦) مرقس ص ١٢ : ٢٩ .

(٧) في ع : لقوله .

(٨) في ب : انه لا .

(٩) في ع : صانع .

(١٠) مرقس ص ١٠ : ١٨ .

(١١) في م : البيهتان .

(١٢) في ع ، م : و .

(١٣) في ب : يبطل به .

(١٤) متى ص ١ : ١ وفيه ( كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم . . . ) .

يكون خلق داود والحوالم التي<sup>(١)</sup> قبله ، والخرق التي<sup>(٢)</sup> لف فيها عند الولادة ،  
 والمذود الذي وضع فيه وهو طفل ؟<sup>(٣)</sup> ومطلان ذلك لا يخفى على<sup>(٤)</sup> عاقل . وكيف<sup>(٥)</sup>  
 يكون خالق الحوالم ومن جمعتها ابليس ، وفي الانجيل : انه قال للمسيح - عليه  
 السلام - " اسجد لي وهو محصور معه في رؤوس الجبال " <sup>(٦)</sup> فكيف ينحصر خالق  
 الحوالم ومدبرها ( في يد بعض )<sup>(٧)</sup> الحوالم على هذه الصورة ؟ لكن المشايخ  
 الذين لفقوا هذه<sup>(٨)</sup> الأمانة كانوا من التياسة والجهالة في أبعد غاية .  
 السؤال السابع والعشرون : قولهم في الأمانة ان المسيح الاله<sup>(٩)</sup> الحق نزل من  
 السماء فنقول<sup>(١٠)</sup> : النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم ، لأنه ابن مريم<sup>(١١)</sup> ( ١٤٤ / ١٤٤ )  
 - رضى الله عنها - او<sup>(١٢)</sup> اللاهوت فان كان الأب لزم لحوق النقايس<sup>(١٣)</sup> له من

( ١ ) في ب : الذي .

( ٢ ) في ب : الذي .

( ٣ ) يشير الى قول لوقا ( وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد فولدت ابنها البكر ،  
 وقمطته ، واضجمته في المذود ، ان لم يكن لهما موضع في المنزل ) لوقا صح

٠٧٤ ٦ : ٢

( ٤ ) على ساقطة من : ع .

( ٥ ) في ع : فكيف .

( ٦ ) لوقا صح ٤ : ٥ - ٨ .

( ٧ ) في ع : وبعض .

( ٨ ) هذه ساقطة من : ع ، م .

( ٩ ) في ع : اله .

( ١٠ ) في ع : فيقول .

( ١١ ) المثبت من : ع ، م . وفي أ ، ب : انه .

( ١٢ ) في ب : و .

( ١٣ ) في ب : النقايس .

الأكل والشرب والسكون والحركة من العلو الى السفلى ، وذلك صفات المخلوقين ،  
وخواص الاجسام المحدثه وهو محال على الله تعالى اتفاقا . ( ١ )

وان كان الكلمة - الذى هو العلم عند هم - ( ٢ ) يلزم أن يبقى البارى تعالى بغير  
علم ، لان علمه نزل وتركه . وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا . او يبقى عالما  
بعلم ليس قائما بذاته ، ( ٣ ) وهو مستحيل ان يعلم انسان او غيره بعلم لم يقم به ( ٤ )  
فبطل القول بالنزول مطلقا .

السؤال الثامن والعشرون : ان المسيح ليس اسما للكلمة ، لأنها عند هم فسي  
الأزل لا تسمى ( ٥ ) مسيحا ( ٦ ) بل علما . وليس للجسد على انفراده عند هم فهو اسم

( ١ ) الاكل والشرب محالان على الله تعالى بلا شك . اما النزول فقد ورد فسي  
احاديث كثيرة وصحيحة ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة .  
قال ابن تيمية : ( واما الانتقال فابن حامد وطائفة يقولون : ينزل بحركة  
وانتقال .

وآخرون من اهل السنة كالتميمي من اصحاب أحمد انكروا هذا وقالوا : بل  
ينزل بلا حركة وانتقال .  
وطائفة ثالثة كابن بطة وغيره يقفون في هذا .

ثم قال ( والاحسن في هذا الباب مراعاة الفاظ النصوص فيثبت ما اثبت الله  
ورسوله باللفظ الذى اثبتته . وينفى ما نفاه الله ورسوله كما نفاه وهو ان يثبت  
النزول والاتيان والمجيء وينفى المثل والسمي والكفوء والند . ) . بيان تلبيس  
الجهمية ١ : ٦٢٢ .

( ٢ ) في ع : عندكم .

( ٣ ) في ع ، م : به .

( ٤ ) انظر الارشاد ٤٩ ، وتفسير الرازي ( ٢ : ٢١٢ ) .

( ٥ ) في ب ، م : يسمى .

( ٦ ) في ع : شيخا .

(١) للمجموع . والمجموع لم ينزل من السماء ، لان الجسد<sup>(٢)</sup> عندهم انما حصل فسي الأرض فبطل القول بنزول المسيح - عليه السلام - من السماء الى الارض .

السؤال التاسع والعشرون : قولهم في الأمانة انه نزل لخلص الناس دعوى لا<sup>(٣)</sup>

دليل عليها . وما سبب استقلاله بهذه الفضيلة والالهية ( بينهم أثلاثا ) ؟<sup>(٤)</sup> ولم<sup>(٥)</sup>

لا<sup>(٦)</sup> كان المخلص هو الأب أو الروح مع تصريح الأمانة بمساواتهما للاب ؟ ! واختصاص

احد المتساويين بحكم<sup>(٧)</sup> لا بد له من مرجح فاخبرونا عنه ، ( ولن تجدوه ) ابدأ<sup>(٨)</sup> (٩)

الا ان كان من هذه الوسوس السوداء فحدث ولا حرج .

السؤال الثلاثون : قولهم في الأمانة "وتجسد من الروح القدس" باطل بنص (أ/٨٥)

الانجيل . بقول متى في الفصل الثاني : " ان يوحنا المعمدان<sup>(١٠)</sup> حين<sup>(١١)</sup> عمد

المسيح - عليهما السلام - جاءت روح القدس اليه من السماء في شبه حمامة وذلك بعد

(١) قال امام الحرمين " وربما يسمون العلم كلمة . . . ولا يسمون العلم قبل التدرع

والاتحاد بالمسيح ابنا . بل المسيح عندهم مع ما تدرع به ابن ) . الشامل

في أصول الدين ٥٢٦ .

(٢) من ( عندهم فهو اسم . . . لأن الجسد ) ساقط من : ع .

(٣) في ع : بلا .

(٤) في م : لهم ثلاث ، وفي ع : وهم ثلاثة . وفي ب : بينهم ( اثلاث ) .

(٥) في ع : فلم .

(٦) لا ساقطة من : م .

(٧) في ع : بامر .

(٨) في ع : فلا تجدونه . وفي م : فلا يجدوه .

(٩) ابدأ ساقطة من : م .

(١٠) في ع : المعمدان .

(١١) سبقها في ع : قال .

(١) ثلاثين سنة من عمر المسيح - عليه السلام - .

فلا يكون قد تجسد من الروح ، لتأخرها عن الجسد (٢) هذا (٢) القدر فكذبست  
الامانة ، وثبتت الخيانة في حقوق الله تعالى بالكفر ، ولرسله بالتكذيب ، ولرسائله  
بالتبديل ، ولسائر الخلق بالتضليل .

السؤال الحادى والثلاثون : الروح القدس (٥) عندهم هو حياة الله تعالى (٦)  
وتجسد المسيح منها يقتضى انقلاب الحقائق ، فان الحياة معنى من المعاني كالعلم  
والارادة ، وصيرورة (٧) الحياة جسدا كصيرورة اللون رائحة ، والطعم حركة  
والاعراض اجساما وذلك كله محال فالقول بتجسد الروح القدس محال .

السؤال الثانى والثلاثون : لما (٨) تجسد المسيح - عليه السلام -

(١) متى ص ٣ : ١٣ - ١٦ . وليس في الاصحاح الثانى كما ذكر المصنف .

(٢) في ع ، م : التجسد .

(٣) سبقها في ع : في .

(٤) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : الرسله .

(٥) القدس ساقطة من : م .

(٦) انظر : الفصل ٢ : ١٦١ ، والارشاد ٤٧ ، ورسالة التثليث والتوحيد ٤٧ .

وانظر الجواب الصحيح ٣ : ٣٢ حيث ينقل عن تاريخ ابن البطريق اثناسا

حديثه عن مجمع القسطنطينية الاول ما نصه : " فقال بطرك الاسكندريه : ليس

روح القدس عندى معنى غير حياته . فاذا قلنا : ان روح القدس مخلوق ، فقد

قلنا : ان حياته مخلوقه ، واذا قلنا : ان حياته مخلوقة فقد زعمنا انه غير

حي ، واذا زعمنا انه غير حي ، فقد كفرنا ، ومن كفر وجب عليه اللعن .

فاتفقوا على لعن مقدونيوس (١) . هـ . وهو القائل بان روح القدس مخلوق .

(٧) في م : ضرورة .

(٨) في ب : اذا .

الروح<sup>(١)</sup> القدس والروح حياة الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى مواتا أو ميتا ، لعدم الحياة وانتقالها الى المسيح - عليه السلام - وذلك محال .

السؤال الثالث والثلاثون : ان القول بحلول الكلمة التي هي الكلام في مريم ،

وتجسد المسيح - عليه السلام - من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها الى (٨٥/١١١)

محال آخر ، وانتقالها<sup>(٢)</sup> محال<sup>(٣)</sup> ، لأن<sup>(٤)</sup> الحركة من خواص<sup>(٥)</sup> الاجسام والتمهيزات فيلزم ان تكون المعاني أجساما ، والصفات موصوفات<sup>(٦)</sup> . وذلك قلب الحقائق<sup>(٧)</sup> وهو محال عند جميع العقلاء .

السؤال الرابع والثلاثون : ان كان المسيح - عليه السلام - تجسد عن<sup>(٨)</sup> الروح فهو

متولد عن<sup>(٩)</sup> الروح ، فهو ابن الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم انه ابن الله<sup>(١٠)</sup> - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا - .

وان كان ما تجسد عن<sup>(١١)</sup> الروح كذبتهم<sup>(١٢)</sup> الأمانة ، فهم الكاذبون على الله

تعالى وعلى رسله على كل تقدير .

(١) في م : روح .

(٢) جاء بعدها في ع ، م : تحرك .

(٣) سبقها في ع : وهو .

(٤) في ع : فان .

(٥) في م : خصائص .

(٦) في ع : موصوفا .

(٧) في ع : حقائق .

(٨) ، (٩) في ع : من .

(١٠) من ( تعالى فكذبوا . . . ابن الله ) ساقط من : ع .

(١١) في ع ، م : من .

(١٢) في ع ، م : كذبت .

السؤال الخامس والثلاثون : قولهم في الأمانة : " ان المسيح - عليه السلام - قام من بين الأموات ، وصعد الى السماء ، وجلس عن يمين ابيه كذب فاحش . فليت شعري ! من هو الذي صعد الى السماء ، وجاء اليهم فاخبرهم <sup>(١)</sup> انه رآه جالسا عن يمينه وهل هذا الا مجرد الاختلاق <sup>(٢)</sup> ؟ !

السؤال السادس والثلاثون : جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما جسمان لكل واحد منهما الجهات الست : يمين ، وشمال ، وخلف ، وقدام ، واسفل ، واعلى . فيلزمهم ان الله تعالى جسم وهو محال ، وهم لا يعتقدون الجسمية . <sup>(٣)</sup>

السؤال السابع والثلاثون : قولهم في الأمانة ( ان المسيح - عليه السلام - بعد قتله وصلبه ، وقيامه الى السماء من بين الاموات مستعد للمجيء مرة أخرى ) لفصل <sup>(٤)</sup>

(١) في ع : واخبرهم ، وفي م : اخبرهم .

(٢) في ع : للاختلاق .

قلت : قولهم جلس عن يمين ابيه مأخوذ من انجيل مرقس حيث جاء فيه ( ثم ان الرب بعد ما كلم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله ) مرقس ص ١٦ : ١٩ (٣) في ع ، م : الجهة .

والمنصوص عليه في كتاب الله تعالى ، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة الصحيحة ان الله تعالى فوق عرشه لا يحوزه شيء ، عال عن جميع مخلوقاته . ثم ان قولهم يجلس عن يمين ابيه يقتضي انهما الهان لا اله واحد وأهدهما أعلى منزله من الآخر وان المسيح عليه السلام ليس هو الله تعالى والآن فكيف يجلس اله عن يمين نفسه ؟ ! .

قال العلامة ابن حزم تعليقا على هذا النص ( . . . ) ورب يجلس عن يمين الله تعالى ! ! . هذان ريان والهان ، الواحد اجل من الثاني لان المقعود عن يمينه اسنى مرتبة من المقعد عن اليمين بلا شك . ونعوذ بالله من الخذلان ) .

الفصل ٢ : ١٤١ .

(٤) في م : للحياة .



(١/٨٦)

القضاء بين الأحياء والأموات) .  
 الظاهر أنهم يتخيلون انه لما جرى عليه بزعمهم من الشيطان وهزبه (١) ما جرى  
 من الأذى والاهانة والافراق (٢) ، راح الى ابيه ليستريح ، وترجع (٣) اليه نفسه ،  
 ويسكن روعه (٤) ، ويستظهر (٥) بعدة (٦) أخرى من عند ابيه ثم يأتي بابيه (٧) لمحاربة  
 عدوه (٨) . وما اجدرهم بان (٩) يعبدوا الآن عدوه ويتركوه فان الغلب الآن لعدوه ،  
 والمتوقع في المستقبل لا يدري كيف هو . ولعل الكسرة (١٠) في النوبة الثانية تكون  
 اعظم وهو الظاهر ، فان ذلك الرعب العظيم لم يكن حاصلًا له أول مرة (١١) وقد  
 جرى ما جرى ، فكيف وقد استولى عليه الرعب ، وذاق طعم الشدائد وتأسد (١٢)  
 عليه (١٣) عدوه بسطان (١٤) (الظفر والنصرة) (١٥) ! فالصلحة تقتضيان ان لا يكون

- 
- (١) في ع : ضربه .  
 (٢) في ع : الاحراق .  
 (٣) في ب : يرجع .  
 (٤) في ب : روعه .  
 (٥) في ع : سيظهر .  
 (٦) في ع : بعد مدة .  
 (٧) في ع : مرة ثانية ، وفي م : ثانية .  
 (٨) في ع : اعدائه .  
 (٩) في ع : ان .  
 (١٠) في ع : الكثرة .  
 (١١) من ( فان ذلك الرعب . . . مرة ) ساقط من : م .  
 (١٢) في ع : ناشد .  
 (١٣) عليه ساقطة من : ع ، م .  
 (١٤) في م : وسلطان .  
 (١٥) في ع ، م : الكفر والنصر .



الله تعالى (١) ويسمونه ( مخلص العالم ) (٢) .  
 وانما كانت المعمودية توجب (٣) غفران الخطايا ، فقد اعترفوا بأنه لا حاجة الى  
 قتل المسيح - عليه السلام - . وهذه كلها غفلات (٤) وجهالات لا تصدر الا عن عدم  
 انواع (٥) الادراكات .

السؤال الرابعون : قولهم في الأمانة : ونوع من جماعة واحدة قد يسيئة (٦)  
 يعنون : هذه (٧) الجماعة التي (٨) لفقت هذه (٩) الأمانة المتناقضة في نفسها المتناقضة  
 للانجيل بسبب (١٠) جهل مطلقها ، و (١١) عدم معرفته بالايمان ، فضلا عن كونه مؤمنا  
 في نفسه . وناهيك من قوم (١٢) رتبوا (١٣) الثناء على انفسهم ، وزكوها وعظموها .  
 ولا يفعل هذا الا من لا خلاق له مع أنهم - اعني هؤلاء المشنين (١٤) على انفسهم -

(١) يوحنا ص ١ : ٢٩ .

(٢) في ع : مخلصا للعالم . وانظر لوقا ص ٢ : ١١ .

(٣) في م : يوجب .

(٤) في م : غفالات .

(٥) انواع : ساقطة من : م .

(٦) في ع ، م : قدسية .

(٧) في ب ، ع : بهذه .

(٨) في أ : الذين ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

(٩) هذه ساقطة من : ع .

(١٠) في ع ، م : وسبب .

(١١) الواو ساقطة من : ع .

(١٢) قوم ساقطة من : م .

(١٣) في م : زينوا .

(١٤) في جميع النسخ : المشنون .

قد صرحوا بكفر<sup>(١)</sup> انفسهم لما بيناه من مناقضة<sup>(٢)</sup> الانجيل ( الذي هو )<sup>(٣)</sup> العمدة .  
فكيف يكون مثل هؤلاء قديسا ، بل حمارا أو تيسا خسيسا .

السؤال الحادى والاربعون : ان هذه الامانة مناقضة لجميع<sup>(٤)</sup> كتبهم التسي

يمتقدونها من التوراة والانجيل والنبوات . فدل ذلك على بطلانها وجهالة مطلقها ، ( ٨٧ / أ )  
وجهالة من اتبعه ، وجعله قديسا .<sup>(٥)</sup>

بيانه : ان في التوراة " انا الله ربك الذى أخرجتك من مصر ( بيد القوة ) .<sup>(٦)</sup>

لا يكن لك اله غيرى ، و<sup>(٧)</sup> لا<sup>(٨)</sup> ( تشبهني بشئ )<sup>(٩)</sup> ما في السماء ، ولا ما في  
الأرض ، ولا ما في البحار . انا اله<sup>(١٠)</sup> واحد .<sup>(١١)</sup>

( ١ ) في ع ، م : بجهل .

( ٢ ) في ع : مخالفة .

( ٣ ) في ع : وهو .

( ٤ ) في ع : لجملة .

( ٥ ) في ع : قدسيا .

( ٦ ) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

( ٧ ) في م : غيره .

( ٨ ) الواو ساقطة من : ع ، م .

( ٩ ) في ب ، م : يشبهني شئ .

( ١٠ ) في ع : الله .

( ١١ ) والنص كما في سفر التثنية ص ٥ : ٦ - ٩ ( انا هو الرب الهك الذى أخرجك  
من ارض مصر ، من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى اياي . لا تصنع لك  
تمثالا منحوتا . صورة ما ما في السماء فون وما في الأرض من اسفل . وما في  
الماء من تحت الارض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن ، لاني انا الرب الهك  
اله غير ) .

فصرحت التوراة بالوحدانية ونفي التشبيه (١) والأمانة تنفي ذلك ، فدل ذلك على  
بطلانها (٢) في قولها (٣) : ان معه (٤) الهين آخرين ، اهدهما انسان من بنى  
آدم .

وفي نبوة اشعيا : " قال ( اله بني (٥) اسرائيل ) أنا الأول (٦) وأنا الآخر (٨)  
وليس غيرى " (٩) .

والامانة تقول : بل غيره ايضا أول (١٠) ، ومعه غيره . وهو كذب على الله تعالى  
وعلى كتبه .

وفي الانجيل : " ان اول الوصايا (١١) كلها اسمع يا اسرائيل . الرب واحد فاحبيه (١٢)  
من كل قلبك ومن كل قوتك " (١٣) .

(١) في م : التشبيه .

(٢) عبارة ( فدل ذلك على بطلانها ) ساقطة من : ع ، م .

(٣) في م : قولنا .

(٤) في ب : منه .

(٥) بني ساقطة من : م .

(٦) في ع : الله لاسرائيل .

(٧) في ع : اول .

(٨) في ع : آخر .

(٩) والنص كما في اشعيا " اسمع لي يا يعقوب واسرائيل الذي دعوته . انا هو الأول

وانا الآخر . ویدی اسست الأرض ، ويميني نشرت السموات ) صح ٤٨ : ١٢ ، ١٣ .

والتوحيد ورد كثيرا في سفر اشعيا انظر على سبيل المثال صح ٤٥ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢

(١٠) اول ساقطة من : ب .

(١١) في ع : القضايا .

(١٢) في ع : فاحبه . وفي م : واحبيه .

(١٣) مرقس صح ١٢ : ٢٩ .

وقالت الامانة : بل الرب ثلاثة .

وهذه النصوص كثيرة تركتها خشية الاطالة ، وكلها مكذب <sup>(١)</sup> لهذه <sup>(٢)</sup> الامانة  
المخترة التي <sup>(٣)</sup> جعلها النصارى عمدتهم <sup>(٤)</sup> فاصبحوا ( هزأة للناظر ) <sup>(٥)</sup> ( ومضفة  
للناظر ) . <sup>(٦)</sup>

فهذه اثنان وعشرون سوءا لا على امانتهم التي هي عمدة دينهم .

السؤال الثاني والأربعون : نقول للنصارى : زعمتم أن معبودكم ثلاثة أقانيم :

الوجود والحياة والعلم أو <sup>(٧)</sup> الكلام على اختلافهم . فما الدليل على الحصر في ثلاثة <sup>(٨)</sup> ،

ولعله <sup>(٩)</sup> اربعة والرابع هو القدرة ، لانها <sup>(١٠)</sup> التي بها ظهرت العوالم . أو خمسة <sup>(١١)</sup> ( ٨٧ / ب )

والخاص هو <sup>(١٢)</sup> الارادة ، لانها <sup>(١٣)</sup> القضاء والقدر التي بها <sup>(١٤)</sup> تخصصت

( ١ ) في ع ، م : تكذب .

( ٢ ) في ع : هذه .

( ٣ ) في م : الذي .

( ٤ ) في م : عمدتهم .

( ٥ ) في ع : ( عبرة ) للناظر ، وفي م ( عرة للناظرين ) .

( ٦ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٧ ) في ع : و .

( ٨ ) في ع : ذلك .

( ٩ ) في ع : لعلها .

( ١٠ ) جاء بعدها في ع : هي .

( ١١ ) في ب : الخاصة .

( ١٢ ) في م : هي .

( ١٣ ) في ع : لان .

( ١٤ ) في ع : بهما .

المصنوعات وترتبت الموجودات ، وهي القاهرة المقدمة على جميع الارادات . اوستسة  
والسادس هو البصر ، فانه ادراك وعلم اخص مما <sup>(١)</sup> ذكرتموه من العلم . فكل <sup>(٢)</sup> بصر  
علم ( وليس كل علم بصرا ) . <sup>(٣)</sup>

وهذه الصفات كلها ثابتة لله تعالى في التوراة والانجيل . اوسبعة او عشرة  
آلاف الف ، ولا يلزمنا بيان ذلك ، بل عليهم <sup>(٤)</sup> الدليل في حصر ما ذكره <sup>(٥)</sup> ، ولن  
يقدر <sup>(٦)</sup> روا عليه ابداء . فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ، ولا في شيء من امرهم  
على يقين .

السؤال الثالث والاربعون : النصارى ( انما دللها ) <sup>(٧)</sup> بزعمها <sup>(٨)</sup> على ان عيسى  
- عليه السلام - ابن الله تعالى احيائه للموتى <sup>(٩)</sup> . والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم

( ١ ) في م : ما .

( ٢ ) في ع ، م : وكل .

( ٣ ) في أ : وكل علم بصر . والمثبت من : ب ، ع ، م .

( ٤ ) في ع ، م : عليكم .

( ٥ ) في ع ، م : ذكرتموه .

وقد الزمهم بنحو هذا ابن حزم في الفصل ١ : ١١٤ ، والباقلاني في التمهيد  
ص ٧٩ وما بعدها . وامام الحرمين في الشامل ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، وفي الارشاد

٤٨ ، ٤٩ .

( ٦ ) في ع : تقدر روا .

( ٧ ) في ع ، م : اعتمادها .

( ٨ ) في م : بزعمهم .

( ٩ ) انظر انجيل لوقا ص ٧ : ١١ - ١٥ حول احيائه ابن الارطة الوحيد .

ويوحنا ص ١١ : ٢٨ - ٤٤ حول احيائه الحاضر .

واحيائه للموتى كان معجزة اظهرها الله تعالى على يديه ، وهو لا يستطيع

ذلك بدون اذنه جل وعلا .

الدليل عدم المدلول . فلا يلزم من عدم علمهم بان زيدا أو <sup>(١)</sup> عمرو يحيي الموتى <sup>(٢)</sup> ان لا يكون ( ابن <sup>(٣)</sup> الله ) تعالى ، لجواز ان يكون كذلك ، ولم يظهر الدليل الدال عليه . فليجوزوا في كل واحد <sup>(٤)</sup> ان يكون ( ابن الله ) <sup>(٥)</sup> - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .-

السؤال الرابع والاربعون : اذا تقررت النصارى في الكنائس ، اكلوا الخبز ،

وشربوا الخمر ويقولون : قد اكلنا <sup>(٦)</sup> جسد الرب ، وشربنا دمه . ورووا عن المسيح

- عليه السلام - انه اعطاهم خبزا وقال : " هذا جسدي فكلوه واعطاهم خمرا وقال : ( ٨٨ / أ ) هذا دمي فاشربوه " . <sup>(٧)</sup>

( ١ ) في ع : و .

( ٢ ) في ب : الموت .

( ٣ ) في ع : ابنا الله .

( ٤ ) في ب : احد ، وفي م : اخذ .

( ٥ ) في ع : ابنا الله ، وقد الزعم الفخر الرازي بنحو هذا . انظر تفسير

الرازي ٢١ : ٢١٢ .

( ٦ ) في ب : خبز .

( ٧ ) متى ص ٢٦ : ٢٦ - ٢٩ ، مرقس ص ١٤ : ٢٢ - ٢٤ ، لوقا ص ٢٢ :

١٩ ، ٢٠ ورسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس ص ١١ : ٢٣ - ٢٥ .

وهذا ما يسمى بالعشاء الرباني . ويحتمل انهم يتناولون جسد المسيح

عينه ، ودمه عينه تحت شكل الخبز والخمر .

يقول صاحب كتاب العبادة المسيحية تحت عنوان سر الشكر معرفا بهذا السر :

" هو السر الذي يتناول به المؤمن جسد الرب المقدس نفسه ودمه الكريم عينه

تحت شكل الخبز والخمر .

ويبين كيف ان الخبز والخمر هما جسد الرب ودمه بقوله :

" انهما جسد الرب ودمه الكريمان باستحالتهما الى جسده ودمه الحقيقيين ، =



والله ان هذا بالجنايات الموقفات اليق منه بالقربات الموجبة<sup>(١)</sup> للمشويات . وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب ، وكانّ النصارى لم يرضوا<sup>(٢)</sup> بهذا للرب<sup>(٣)</sup> حتى يمزقوا<sup>(٤)</sup> لحمه على رؤوس الاشهاد ، ويشربوا<sup>(٥)</sup> دمه في المواسم والأعياد . وانما يفعل ذلك ارباب الضغائن والاحقاد . ومع ذلك فقد حملوا هذه الفضائح كتابا يتلى<sup>(٦)</sup> ، ووصايا<sup>(٧)</sup> ربانية تلى . وكفى بهذه الفضائح لمن يريد الاسلام<sup>(٨)</sup> نصائح<sup>(٩)</sup> . ولهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل اطلاقه على محاسن<sup>(١٠)</sup> الاسلام ، بل فرارا من هذه القبائح .

= ومنزلة امتداد لتجسد الرب عينه . . . . .  
ان الرب قد ادّ لنا باننا سنأكله حقيقة ونشربه حقيقة وليس فقط بالرمز والخيال كما يدعي البروتستانت . . . . .<sup>١٠٠</sup> هـ .  
ثم بيّن ان كيفية هذه الاستحالة سر يفوق العقل البشرى ، ولكن يمكن المؤمن قبول ذلك والايقان به بالذهن المستنير بالايمان على حد تعبير صاحب الكتاب  
العبادة المسيحية (٩١ - ٩٢) .

(١) في ب ، ع : الموجبات .

(٢) في ع : يؤمنوا .

(٣) في ع ، م : الرب .

(٤) في ع ، م : مزقوا .

(٥) في ع ، م : شربوا .

(٦) في ع : تتلى .

(٧) في ع : ووصاية .

(٨) في م : للاسلام .

(٩) في ع : بصالح .

(١٠) في ع : مجالس .

السؤال الخامس والأربعون : ترك جمهور النصارى الاختتان <sup>(١)</sup> ، وحرموه بهواهم  
لا بأمر مولا هم . ورأوا ان <sup>(٢)</sup> اطالة الغرلة دين وشرع لا يسع <sup>(٣)</sup> خلافه ، فيجامع  
أحد هم <sup>(٤)</sup> امرأته وجلده <sup>(٥)</sup> غرلته <sup>(٦)</sup> مستطيلة ، وفج الأخرى <sup>(٧)</sup> بارز كأنه عرف  
ديك فيكون اجتماعهما اقبح شيء <sup>(٨)</sup> واسمجه . وراغموا التوراة والانجيل وسائر النبوات .  
ففي التوراة : ان الله تعالى امر ابراهيم الخليل بالختان <sup>(٩)</sup> وقال له : هذا  
عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك ان <sup>(١٠)</sup> ( يختن غرلته ) كل ذكر منكم ومن  
عهد انكم ليكون عهدي ميسما <sup>(١٠)</sup> في اجسادكم عهدا دائما على الأبد . ( ٨٨ / ب )

( ١ ) وهو من الشعائر المعروفة في الديانة اليهودية ، وهو عبارة عن قطع لحم غرلة  
كل ذكر ، ويكون ذلك عند هم في اليوم الثامن من ولادته . وقد جعل علامة  
عهد بين الله تعالى و ابراهيم عليه السلام الذي اختتن هو واهل بيته  
- كما تقول التوراة - . وهو ثابت في شرع موسى - عليه السلام - ففرض ان لا يأكل  
الفصح رجل ذ و غرلة . وهو علامة تمييز عند اليهود بين نسل ابراهيم واقبي  
الناس . انظر قاموس الكتاب المقدس ٣٣٧ .  
وشريعة موسى - عليه السلام - هي شريعة عيسى ايضا في الختان وغيره كما هو  
معلوم .

( ٢ ) ان ساقطة من : ب .

( ٣ ) في ع : يتسع .

( ٤ ) في م : جلد .

( ٥ ) في ع : غرليه .

( ٦ ) في ع : مستطيل ، وفي م : مطيلة .

( ٧ ) في م : امرأته .

( ٨ ) في ع : بالاختتان .

( ٩ ) في ب : ( يختتن ) غرلته ، وفي ع ، م : تختن غرلتك .

( ١٠ ) في ب : مسما ، وفي م : ميسما .

والسومة - بالضم - العلامة تجعل على الشاة . مختار الصحاح مادة " سوم " .

وكل ذكر (١) لا يختن (٢) غرلته فلتهلك تلك النفس من شعبها (٣) ، لانها ابطلت (٤)

عهدي .

فعمد ابراهيم - عليه السلام - فاختن وهو ان ذاك شيخ كبير ، وختن اولاده

وعبدانه . (٥)

فنصت التوراة على ان الختان للابد ، وان (٦) تاركه يقتل ، وذلك يدل على كفر

تاركه ، فان القتل من شعائر الكفر فهم كفرة حينئذ .

وقد اختن المسيح (٧) - عليه السلام - وتلاميذه . والعجب من النصارى ان منهم

من يجب مذاكيره ويخصي نفسه . وآخرون يخلقون لحاهم . ولم يأت بذلك شرع ولا نزل

به كتاب ، وتركوا (٨) الختان المنزل في الكتب . ولم تنزل (٩) النصارى كلمه

تختن (١٠) الى زمان فولس (١١)

(١) جاء بعدها في ع : منكم ومن عبد انكم .

(٢) في ب : يختن .

(٣) في ع : سمعتها .

(٤) في ع : لا تطلب ، وفي م : بطلت .

(٥) سفر التكوين ص ١٧ : ٩ - ١٤ ، ٢٣ - ٢٧ . وفي هذا السفر ان عمر ابراهيم

- عليه السلام - يوم اختن تسع وتسعون سنة ، وعمر اسماعيل - عليه السلام -

ثلاث عشرة سنة .

(٦) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فان .

(٧) لوقا ص ٢ : ٢١ .

(٨) في ع : يترك .

(٩) في ب : يزل .

(١٠) في ع : تختن .

(١١) في ع : يكتب " يونس " حيثما ذكر .

كان يدعى " شاول " ومعناه بالعبرية مطلوب . ودعي بولس ومعناه الصفيير . =

.....

= ابوه فريسيا من سبط بنيامين . اضطهد المسيحيين ايما اضطهاد ثم آمن على اثر رواية مزعومة رآها في طريقته الى دمشق فرأى المسيح منكرا عليه اضطهادا للمسيحيين ، ومن وقتها آمن واصبح نصرانيا . وهو اول مبشر نصراني انتشرت اعماله خارج الشعب اليهودي ، وسلم باشتراك الامم في جميع الحقوق المسيحية دون اكرامهم على الخضوع للشريعة اليهودية الطقسية . انظر دائرة المعارف للبيستاني ٥ : ٦٩٩ ، قاموس الكتاب المقدس ١٩٦ وما بعده .

ويولس يركز في رسائله على قضية الفداء متأثرا بذلك بفكر غير الفكر اليهودي . جاء في قصة الحضارة : \* لقد انشأ بولس لاهوتا لانجد له الا اسانيد غامضة اشد الغموض في أقوال المسيح - عليه السلام - . وكانت العوامل التي اوعت اليه بالاسس التي أقام عليها ذلك اللاهوت هي : انقراض نفسه ، وندمه والصورة التي استحال اليها المسيح في خياله ولعله قد تأثر بنبذ الأفلاطونية والرواقية للمادة والجسم واعتبارهما شرا وخبثا .

ولعله تذكر السنة اليهودية والوثنية : سنة التضحية الفدائية للتكفير عن خطايا الناس . اما هذه الاسس فاهمها : ان كل ابن انثى يرث خطيئة آدم ، وان لاشي \* ينجيه من العذاب الابدي الا موت ابن الله ليكفر عن خطيئته ، وتلك فكرة كانت اكثر قبولا لدى الوثنيين منها لدى اليهود . ولقد كانت مصر وآسيا الصغرى وبلاد اليونان تؤمن بالالهة من زمن بعيد . . . التي ماتت لتفدى بموتها بني الانسان . . . وكان لفظ كريسوس ( الرب ) الذي سمي به بولس المسيح هو اللفظ الذي تطلقه الطقوس اليونانية السورية على يونيوس الميت المفتدى ، ولم يكن في وسع غير اليهود من اهل انطاكية وسواها من المدن اليونانية الذين لم يعرفوا عيسى بجسمه ، ان يؤمنوا به الا كما آمنوا بالمهتهم المنقذين . ولهذا ناداهم بولس بقوله \* هوذا سراقوله لكم \* ا . ه .

قصة الحضارة ١١ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ وانظر ترجمة وافية له في المرجع نفسه

( فنهاهم فولس )<sup>(١)</sup> ، وهو أشأم من ابليس على النصارى . اخرجهم فولس هذا من  
الدين كما تخرج الشعرة من العجين ، واوقفهم في ظلمات الضلال ، واليهم<sup>(٢)</sup>  
الويل ، بسبب<sup>(٣)</sup> انه كان يهوديا ، وكان شديد القتال والقتل للنصارى ، فلم  
يشف ( ذلك قلبه )<sup>(٤)</sup> ، فاعمل الحيلة الى ان حفظ الانجيل ، وعمد الى راهب  
عظيم فسأل<sup>(٥)</sup> خدمته فاجيب فاطهر الاجتهاد والنصيحة ، والمبالغة في وجوه<sup>(٦)</sup>  
البر والاحسان الى ان طال الزمان فاستيقظ<sup>(٧)</sup> في بعض الليالي وصاح<sup>(٨)</sup> ، واظهر

= له رسائل عديدة ضمن العهد الجديد يعتبرها النصارى مقدسة . مات مقتولا  
في رومية سنة ٦٥ وقيل ٦٨ م . دائرة المعارف للبيستاني ٥ : ٧٠١ .  
( ١ ) ما بين القوسين ساقط من : م ، وبولس أخذ يعلم أن المعمودية في العهد  
الجديد نفس المكانة التي كانت للختان في العهد القديم . قاموس الكتاب  
المقدس ٣٣٨ .  
بل انه يقول في رسالته الى اهل غلاطية ( ها انا بولس اقول لكم انه ان اختتنتم  
لا ينفعكم المسيح شيئا ) صح ٥ : ٢ .  
مع ان توراة موسى - عليه السلام - والتي كان المسيح عاملا بشريعتها - ان الله  
لم يأت لنسخها بنص كلامه : " لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء .  
ما جئت لانقض بل لأكمل فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول  
حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " متى صح ٥ : ١٧ ، ١٨ .  
كانت توجب الختان وتشدد عليه كما تقدم .

( ٢ ) في ع : البسهم .

( ٣ ) في ع ، م : سببه .

( ٤ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٥ ) في ب ، ع ، م : سأل .

( ٦ ) في ع : وجه .

( ٧ ) المثبت من ب ، ع ، وفي أ : فاستيقظ ، وفي م : فاسقط .

( ٨ ) في ب : فصاح .

(١) المهلح<sup>(١)</sup> مما رأى في منامه فسأله الراهب ( عما رأى ) فقال<sup>(٢)</sup> : رأيت<sup>(٤)</sup> المسيح (٨٩/أ)  
 - عليه السلام - ونفت<sup>(٥)</sup> في نفي ، وبارك عليّ . وانا أجد في نفسي كلاما لا<sup>(٦)</sup> ادري  
 ماهو منذ نفت في نفي . فذكر بعض ذلك الكلام فوجدوه ( من الانجيل ) . فعرض<sup>(٧)</sup> .  
 الانجيل بجملته فاعتقدوا ان ذلك من عناية المسيح - عليه السلام - به ، و<sup>(٩)</sup> من  
 عظيم<sup>(١٠)</sup> بركته عليه . فقال الراهب : انا احق بالخدمة ، وانت احق بالتقدمة ،  
 فتصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت طوك النصارى تزوره يوما في السنة . فلما تحقق  
 تمكنه من قلوبهم قال لهم في بعض زياراتهم<sup>(١١)</sup> له<sup>(١٢)</sup> : ان المسيح امرني<sup>(١٣)</sup> ان  
 انزل غدا من هذه القلّة<sup>(١٤)</sup> واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح

- 
- (١) في ع : انه فزع .  
 (٢) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .  
 (٣) جاء بعدها في م : له .  
 (٤) سبقها في ع : اني .  
 (٥) في م : تغل . والنفت : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل مختار الصحاح  
 مادة نفت .  
 (٦) في ع : وما ، وفي م : فما .  
 (٧) مابين القوسين ساقط من : ع .  
 (٨) في ع : في معرض ، وفي أ ، ب ، م : فاعرض .  
 (٩) الواو ساقطة من : م .  
 (١٠) في ب : عظم .  
 (١١) في م : زيارتهم .  
 (١٢) له ساقطة من : ع .  
 (١٣) سبقها في م ، ب : قد .  
 (١٤) المشبث من : ع . وفي أ ، ب ، م : القلية .  
 والقلّة : اعلى الجبل . وقلّة كل شيء اعلاه . ورأس الانسان قلّة ، والجمع قلل .  
 مختار الصحاح مادة قلل .

- عليه السلام - . فعظم ذلك عند الطوك ، لفوات بركته <sup>(١)</sup> ، واليم <sup>(٢)</sup> مفارقتة وكيف  
 يذبح نفسه بيده ! . وابتوا تلك الليلة عيونهم ساهرة ، وقلوبهم من الجزع طائفة  
 الى أن أصبح الصباح دخلوا <sup>(٣)</sup> للوداع ، فتقدم <sup>(٤)</sup> اكبر الطوك منزلة ، واعلاهم  
 رتبة <sup>(٥)</sup> لينفرد بتوديعه فقال <sup>(٦)</sup> له فليس - لعنه الله - : اني ذاهب الآن الى  
 المسيح ، وان عندى سرا اودعك اياه قبل الممات فاعلم <sup>(٧)</sup> مقداره ، وارفع مناره  
 فقال له <sup>(٨)</sup> : وما هو ايها الأب القديس <sup>(٩)</sup> ؟ فقال <sup>(١٠)</sup> له : ان المسيح هو <sup>(١١)</sup> ابن  
 الله تعالى . فقال له : ابن الله ! قال <sup>(١٢)</sup> : ابن الله . ولولا ذلك لم يظهر عليه  
 ما ظهر فصم الطك على ذلك ، ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم . <sup>(١٣)</sup>

( ٨٩ / ب )

- 
- (١) في م : بركاته .  
 (٢) في ب ، م : ألم ، وفي ع : ألمتهم .  
 (٣) دخلوا مطموسة في أ ، وفي ع : ودخلوا .  
 (٤) في ع : فقدم .  
 (٥) في ب : مرتبة .  
 (٦) في م : قال .  
 (٧) في ع : فاعرف .  
 (٨) له ساقطة من : ع .  
 (٩) في ع : القدوس .  
 (١٠) في ع ، م : قال .  
 (١١) هو : ساقطة من ع ، م .  
 (١٢) جاء بعدها في ب ، ع ، م : له .  
 (١٣) جاء بعدها في ع : ثم قال احفظه واعمل به . وفي م : ثم قال له احفظه  
 واعمل به .

ثم دخل الملك<sup>(١)</sup> الاوسط<sup>(٢)</sup> فقال<sup>(٣)</sup> له : ( ان عندى سرا عظيما وانى

ذاهب الى المسيح وانى اوثرك به فاحفظه واعمل به ) . فقال له : وما هو ؟<sup>(٤)</sup>

قال له<sup>(٥)</sup> : مريم زوجة الله . فاعتقد الملك ذلك<sup>(٦)</sup> ولم يكن سمعه قبل ذلك الوقت .<sup>(٧)</sup>

ثم دخل الملك الأصفر فهول عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث

ثلاثة . ثم خرج عند تمالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد ينظرون ماذا يكون

من أمر فولس . فخرج من صومعته ، وعليه ثياب القربان ومعه سكين مزهقة<sup>(٨)</sup> ونزل

الى سفح الجبل ، وذبح نفسه بيده ، والعالم ينظرون اليه . فابتداه الملك الكبير

بعد زهول روحه واخذه ، ليحطه ( الى وطنه )<sup>(٩)</sup> ، ( ليكون بركة )<sup>(١٠)</sup> في ملكته

فنازعه الطكان الآخران فقسمه ( بينه وبينهما )<sup>(١١)</sup> اثلاثا واخذ<sup>(١٢)</sup> ثلثه الذى فى

رأسه . فنازعه الطكان فى ذلك الثلث ، لاشتماله على اشرف الجسد . فاقضى الحال

( ١ ) سبقها فى ع : عليه .

( ٢ ) جاء بعدها فى ع ، م : فهول عليه مثل الأول .

( ٣ ) فى ع ، م : وقال .

( ٤ ) فى ع ، م : ( عندى سرا اودعك اياه ) .

( ٥ ) له ساقطة من : ع .

( ٦ ) ذلك ساقطة من : ع .

( ٧ ) فى ب : اليوم .

( ٨ ) فى ع : مرهقة .

( ٩ ) فى م : لوطنه .

( ١٠ ) فى ب ، ع ، م : لتكون بركته .

( ١١ ) فى ع : بينهم .

( ١٢ ) فى ع : فاخذ .



أن حرقوه<sup>(١)</sup> ( وسحقوه وقسموه )<sup>(٢)</sup> اثلاثا ، ليحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا  
الى بلادهم . فظهر<sup>(٣)</sup> الطك الأكبر<sup>(٤)</sup> معتقده الذي أسره اليه ، وكذلك الطكسان  
الآخرون فانكر كل منهم على صاحبه مقالته وقال : ان الراهب فولس لم يقل هذا ،  
ولا جاءت به النبوات ، ولا الكتب فهو كافر . فقاتل كل منهم الآخر ديانة وتقربا فصار ( ١٠ / أ )  
بأسهم بينهم<sup>(٥)</sup> ، و ( القتل فيهم )<sup>(٦)</sup> بسيوفهم وسيوف اليهود ، وذلك مراد  
فولس .<sup>(٧)</sup>

فانظر ما أشد هذا الحقد ، وما ابلغ هذا الكيد .

وقالت فرقة من المؤرخين عندنا وعندهم : ان عيسى - عليه السلام - لما دعا  
بنى اسرائيل للايمان اجابه<sup>(٨)</sup> نفر يسير ثم رفع<sup>(٩)</sup> ، فاستعلى الناس كلامه حتى بلغ  
اتباعه سبعمائة رجل . فكانوا يجاهدون في بنى اسرائيل ويدعون ( الى الايمان ) .<sup>(١٠)</sup>  
فقام فولس اليهودى - ويسمى بولس اليهودى - ويسمى بولس ايضا - وكان هو الطك في

( ١ ) في ب ، ع ، م : احرقوه .

( ٢ ) في م : أسحقوه وأقسموه .

( ٣ ) جاء بعدها في ع : ذلك .

( ٤ ) في ع : الكبير .

( ٥ ) جاء بعدها في ع : شديد .

( ٦ ) في ع : وانقتل قسيهم .

( ٧ ) ذكر البهوى - رحمه الله - قصة ذبح بولس نفسه . معالم التنزيل ٣ : ٨٢ - ٨٣ .  
ونقل الرازى عن الواحدى كيف ان بولس جاء بالتثليث ، ثم كيف انه ذبح نفسه  
بعد أن أوصى بتعاليمه الفاسدة . ١٦ : ٣٤ .

( ٨ ) في م : اجاب .

( ٩ ) في ع : وعظ .

( ١٠ ) في ب ، ع ، م : الايمان .

بني اسرائيل ، فهزمهم وأخرجهم من الشام الى الدروب<sup>(١)</sup> فاعجزوه<sup>(٢)</sup> فقال فوطس :  
 ان كلام هؤلاء ببستحلى<sup>(٣)</sup> ، وقد قدموا على عدوكم وسيروا وهم ( الى ملتهم<sup>(٤)</sup> )  
 فيكثرون<sup>(٥)</sup> علينا ، فتعاهدوني على كل شيء خيرا<sup>(٦)</sup> أو شرا ففعلوا . فترك<sup>(٧)</sup> ملكه  
 وخرج اليهم ، وقد لبس لباسهم<sup>(٨)</sup> ، ليضلهم فاخذوه وقالوا : الحمد لله الذي امكن  
 منك . فقال لهم : اجمعوا اكابركم ، فانه لم يبلغ ( من حقي<sup>(٩)</sup> ) ان آتيكم<sup>(١٠)</sup>  
 الا ببرهان .

فقال اكابرهم<sup>(١١)</sup> : مالك ؟ قال<sup>(١٢)</sup> : لقيني المسيح عند منصرفي عنكم<sup>(١٣)</sup>

فأخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل ، ثم كشف عني فاعطيت الله

( ١ ) الدرب باب السكة الواسع ، وهو ايضا : الباب الاكبر واصل الدرب : المضيق

في الجبال . اللسان مادة درب .

( ٢ ) جاء بعد ها في ع : وقتلوه .

( ٣ ) في ب ببستحلى ، وفي ع : مستحلى ، وفي م : لمستحلى .

( ٤ ) في ع ، م : لملتهم .

( ٥ ) في م : فيكثرون .

( ٦ ) في ع : و .

( ٧ ) في ب : وترك .

( ٨ ) في ع : لبسهم .

( ٩ ) في ع ، م : مني حقي .

( ١٠ ) في ع : فانا لم آتكم .

( ١١ ) في ع ، م : رؤساهم .

( ١٢ ) في ع : فقال .

( ١٣ ) في ع : عليكم .

عهدا ان ادخل في امركم <sup>(١)</sup> فاتيت اليكم <sup>(٢)</sup> ، لأقيم فيكم ، وأعلمكم التوراة واحكامها  
فصدقوه . فامرهم ان يبنوا له بيتا ويفرشوه رمادا ، ليعبد الله تعالى ففعلوا .  
وعلمهم <sup>(٣)</sup> ما شاء الله . ثم اغلق الباب فأطافوا <sup>(٤)</sup> به وقالوا <sup>(٥)</sup> : نخشى ان يكون ( ٦٠ / ب )  
رأى شيئا يكرهه . ثم فتح بعد يوم فقالوا له <sup>(٦)</sup> : رأيت <sup>(٧)</sup> ما تكرهه ؟ فقال <sup>(٨)</sup> : لا  
ولكني رأيت رأيا <sup>(٩)</sup> اعرضه <sup>(١٠)</sup> عليكم فان كان صوابا فخذوه . وهو : هل رأيتهم  
( سارحة تسرح ) <sup>(١١)</sup> الآ من عند ربها ، وتخرج <sup>(١٢)</sup> الآ من حيث توأمربه ؟ قالوا :  
نعم . قال فاني رأيت الصبح والليل <sup>(١٣)</sup> والشمس والقمر والبروج انما تأتي <sup>(١٤)</sup> من  
ها هنا ، وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه . قالوا : صدقت . فردهم عن قبلتهم

( ١ ) في ع : دينكم .

( ٢ ) اليكم ساقطة من : ع ، م .

( ٣ ) في ع ، م : فاقام .

( ٤ ) في ب : فاطافوه ، وفي ع : فطافوا .

واطاف به : المّ به وقاربه . مختار الصحاح مادة طوف .

( ٥ ) في ع : فقالوا .

( ٦ ) له ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ٧ ) في ع : رأيت .

( ٨ ) في ب ، ع ، م : قال .

( ٩ ) في م : رؤيا .

( ١٠ ) سبقها في ع : وأنا .

( ١١ ) في ب : سارحة تسرح .

( ١٢ ) في ب : يخرج .

( ١٣ ) الليل ساقطة من : ع .

( ١٤ ) في ب : يأتي ، وفي ع : تخرج ، وفي م : يجيء .

( ١ ) بيت المقدس ( ٢ ) الى الشرق المحض .  
ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين ( ٣ ) ففزعوا اشد من الاول ( ٤ ) واطافوا ( ٥ ) به .  
ففتح الباب ( ٦ ) فقالوا : رأيت شيئا تكرهه ؟ . قال : لا ولكني رأيت رأيا . ( ٧ ) قالوا  
هات . قال ( ٨ ) : الستم تزعمون أنّ الرجل اذا اهدى ( الى الرجل الهدية ) ( ٩ ) فردّها  
شق عليه ؟ ، وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جميعا وما في السماء . والله  
تعالى احق ان لا يرد عليه . فما بال بعض الاشياء حلال وبعضها حرام ؟ ! ما بين  
البقّة الى الفيل حلال . قالوا صدقت . فاتبعوه في اباحة المعمرات .  
ثم اغلق الباب ( ١٠ ) بعد ذلك ( ثلاثة ايام ) ( ١١ ) ففزعوا اشد من الثانية .  
( فاطافوا به ) ( ١٢ ) . فلما فتح لهم قال : اني رأيت رأيا . قالوا هات قال : ليخرج كل  
من في البيت ( ١٣ ) الا يعقوب ، ونسطور ، وطكون ، ( والمؤمن ) ( ١٤ ) ففعلوا .

- 
- ( ١ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
( ٢ ) في ب ، ع : المشرق .  
( ٣ ) في ع ، م : بيومين .  
( ٤ ) سبقها في ع : الفزع .  
( ٥ ) في ع : فاطافوا .  
( ٦ ) الباب ساقطة من : ع ، م .  
( ٧ ) في م : رؤيا .  
( ٨ ) قال ساقطة من : ب .  
( ٩ ) في ع : للرجل هدية .  
( ١٠ ) الباب ساقطة من : ب ، م .  
( ١١ ) في ب ، ع ، م : ثلاثا .  
( ١٢ ) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .  
( ١٣ ) سبقها في ع : هذا .  
( ١٤ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

فقال : هل علمتم <sup>(١)</sup> أحدا من الانس خلق من الطين خلقا فصار نفسا ؟ قالوا : لا (١١/أ)  
 قال فهل <sup>(٢)</sup> علمتم احدا من الانس ابرا الاكمه <sup>(٣)</sup> والابرس واحيا الموتى ؟ قالوا : لا  
 قال فاني ازمع انه الله تعالى تجلى لنا ثم احتجب . فقال بعضهم : صدقت . وقال  
 بعضهم : لا ولكنه ثلاثة <sup>(٤)</sup> : والد ، وولد ، وروح القدس .  
 وقال بعضهم : اله <sup>(٥)</sup> وولده .

وقال بعضهم : هو الله تعالى تجسم لنا . فافترقوا على اربع فرق : فاما يعقوب:  
 فأخذ بقول بولس : ان الله هو المسيح وبه أخذت شيعة وهم اليعقوبية <sup>(٦)</sup> .  
 واما نسطور فقال : المسيح <sup>(٧)</sup> ابن الله تعالى على جهة <sup>(٨)</sup> الرحمة . وبه أخذت  
 شيعة <sup>(٩)</sup> النسطورية <sup>(١٠)</sup> . الا ان شيعة لم تعتقد <sup>(١١)</sup> انه ابن <sup>(١٢)</sup> على سبيل  
 الرحمة <sup>(١٣)</sup> ، بل على ما تقدم .

(١) جاء بعدها في ب : ان .

(٢) في ع : هل .

(٣) الاكمه : الذي يولد اعى . مختار الصحاح مادة كه .

(٤) سبقها في ع : ثالث .

(٥) في ع ، م : الله .

(٦) ويسمون الآن ب الارثوذكس

(٧) جاء بعدها في ع ، م : هو .

(٨) في م : وجه .

(٩) في ع : شيعة .

(١٠) سبقها في ب : وهم .

(١١) في ب ، م : يعتقدوا .

(١٢) في م : من .

(١٣) في ع : الولادة .

واكد ابن البطريق - كما نقل عنه ابن تيمية - ان شيعة نسطور لا تقول بمقالته

بل نخالفه . انظر الجواب الصحيح ٣ : ٣٨ .

واما ملكون فقال : ان الله تعالى ثلاثة<sup>(١)</sup> وه أخذت شيعته وهم الملكية.<sup>(٢)</sup>  
 فقام<sup>(٣)</sup> المؤمن فقال<sup>(٤)</sup> لهم : عليكم لعنة الله . والله ما حاول<sup>(٥)</sup> هذا الا  
 افسادكم ، ونحن اصحاب المسيح - قبله - وقد رأينا عيسى - عليه السلام - . ونقلنا  
 عنه ، وانما هذا يضلكم .

فقال بولس للذين اتبعوه : قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن ، ونقلته هو واصحابه  
 والا افسد عليكم دينكم . فخرج المؤمن الى قومه وقال : الستم تعلمون ان المسيح  
 عبد الله ورسوله وكذا قال لكم ؟ قالوا بلى . قال : فان هذا الطعون أضل هؤلاء .

القوم . فركبوا في<sup>(٧)</sup> اثرهم فهزموا المؤمن واصحابه ، فخرجوا الى الشام فاسرتهم<sup>(٨)</sup> ( ٩١ / ب )

اليهود فاخبروهم الخبر وقالوا : انما<sup>(٩)</sup> خرجنا اليكم لنا من في بلادكم ، وما لنا في  
 الدنيا من حاجة . انما نلتزم<sup>(١٠)</sup> الكهوف والصوامع ونسبح<sup>(١١)</sup> في الارض . فتركوهم<sup>(١٢)</sup>

ثم فعل بعض الذين كفروا مثل اصحاب المؤمن من الصوامع ،

- 
- ( ١ ) سبقها في ع : ثالث .  
 ( ٢ ) يسمون الان بالكاثوليك .  
 ( ٣ ) في ب : وقام .  
 ( ٤ ) في ب ، م : وقال .  
 ( ٥ ) في م : حوال .  
 ( ٦ ) في ع : نعم .  
 ( ٧ ) في ساقطة من : ب .  
 ( ٨ ) في ب : فاستخبرتهم .  
 ( ٩ ) في ع : وانما .  
 ( ١٠ ) في م : نلزم .  
 ( ١١ ) في ع : ولنسبح .  
 ( ١٢ ) فتركوهم ساقطة من : م .

والرهبانية<sup>(١)</sup> فهو قوله تعالى ( . . . ورهبانية ابتدعوها . . . )<sup>(٢)</sup> الآية<sup>(٣)</sup> .  
 وادرك<sup>(٤)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب المؤمن ثلاثين راهبا فاتبعوه ،  
 وماتوا على الاسلام ، وفيهم قوله<sup>(٥)</sup> تعالى " فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا  
 ظاهرين )<sup>(٦)</sup> . اي بالحجة<sup>(٧)</sup> .  
 وكانت هذه الواقعة بعد المسيح ( عليه السلام )<sup>(٨)</sup> باربعين سنة . ثم لم يزل  
 الامر كذلك لم يستقر للجميع ( قدم الى زمن )<sup>(٩)</sup> الملك قسطنطين قيصر<sup>(١٠)</sup> بعد رفع  
 المسيح - عليه السلام - بمائتين<sup>(١١)</sup> وثلاث<sup>(١٢)</sup> وثلاثين سنة ، فكثر<sup>(١٣)</sup> عدوه  
 وكان ملكه يذهب باختلاف رعاياه عليه ، وضعفهم وكسلهم عن نصرته ، فرام جمعهم<sup>(١٤)</sup>

- 
- ( ١ ) في ب : الرهبنة .  
 ( ٢ ) جاء بعدها في ع : ما كتبناها عليهم .  
 ( ٣ ) سورة الحديد آية ٢٧ .  
 ( ٤ ) في ع ، م : فادرك .  
 ( ٥ ) سبقها في ب : نزل .  
 ( ٦ ) سورة الصف آية ١٤ .  
 ( ٧ ) ذكر قصة بولس الأخيرة القرطبي في الاعلام تماما كما عند المصنف . الاعلام  
 ٢٤١ - ٢٤٤ .  
 ( ٨ ) في ب : على المسلم .  
 ( ٩ ) في ع : الى ان قدم زمان .  
 ( ١٠ ) في ع ، م : فظهر .  
 ( ١١ ) في ب : ثمانين .  
 ( ١٢ ) في جميع النسخ : ثلاثة .  
 ( ١٣ ) في ب : فكبر .  
 ( ١٤ ) في ع : جميعهم ، وفي م : شرعهم .

على شريعة واحدة. فاشار<sup>(١)</sup> عليه اهل الرأي من دولته ان يتعبد<sup>(٢)</sup> القوم بطلب  
 دم<sup>(٣)</sup> ، ليكون ذلك انساب<sup>(٤)</sup> لنصرته. فوجدوا<sup>(٥)</sup> اليهود يذكرون في تواريخهم  
 ان رجلا جاءهم يدعي نسخ التوراة ، والا نفراد بالتأويل فطلبوه وهو في نفر يسير  
 من اتبعه<sup>(٦)</sup> فظفروا بواحد منهم ، وشهد<sup>(٧)</sup> رجل بانه<sup>(٨)</sup> المطلوب فصلبوه ، ولم  
 يحققوا<sup>(٩)</sup> انه هو الا بكونه<sup>(١٠)</sup> لم يوجد بعد ذلك .

فحينئذ عمد قسطنطين الى من ينتسب<sup>(١١)</sup> الى دين المسيح - عليه السلام - ( ١ / ٩٢ )  
 فوجدهم قد اختلفت اراؤهم ، وتفرقت كلمتهم ، فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم  
 الضنوية<sup>(١٢)</sup> ( الى المسيح )<sup>(١٣)</sup> - عليه السلام - وجمع عليها وزراءه<sup>(١٤)</sup> ، فاثبت  
 ما اعجبه منها ، وتحكم فيها<sup>(١٥)</sup> باختياره ، وما وافق مقصده كالقول بالصلبوت ،

( ١ ) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : فاشاروا .

( ٢ ) في ع : يبعث .

( ٣ ) جاء بعد ها في ع : المسيح .

( ٤ ) انساب ساقطة من : م ، وفي ع : السبب .

( ٥ ) في ب : فوجد .

( ٦ ) في م : تبعه .

( ٧ ) في م : يشهد .

( ٨ ) في ع ، م : انه .

( ٩ ) في ع : يتحققوا .

( ١٠ ) في ع : لكونه .

( ١١ ) في ع ، م : ينسب .

( ١٢ ) في م : الضوية .

( ١٣ ) في ب ، ع ، م : للمسيح .

( ١٤ ) في ع : وذا مره .

( ١٥ ) فيها ساقطة من : ع .



ليتعبد قومه ( بطلب دم المصلوب )<sup>(١)</sup> . وكترك الختان ، لأنه<sup>(٢)</sup> شأن قومه . ثم أكد ذلك بضم (٣) ادعى انه رآه<sup>(٤)</sup> ، فجمع رعاياه من الروم على رأس سبع<sup>(٥)</sup> سنين من ملكه وقال : رأيت اني انصري هذا<sup>(٦)</sup> الشكل واغلب الامم . اى : بالصليب<sup>(٧)</sup> . فاعظموا ذلك . وكان<sup>(٨)</sup> في زمنه كاهنة بحث اليها فقالت<sup>(٩)</sup> مثل ذلك . فتأكد قوله ونامه ، ولم يعلم الناس ( ما سر )<sup>(١٠)</sup> ذلك الشكل حتى<sup>(١١)</sup> ( غزا غزوة )<sup>(١٢)</sup> به فغلب . فهول عليهم ووعظهم ، بالغ<sup>(١٣)</sup> في ذلك . فسألوه عن سر الشكل والحواعليه فقال لهم :

اوحى اليّ في نومي<sup>(١٤)</sup> انه كان الله تعالى هبط الى الأرض من السماء فصلبه اليهود . فبالهم ذلك كثيرا<sup>(١٥)</sup> مع ما تقدم<sup>(١٦)</sup> عندهم من تصديقه فانقادوا اليه

- 
- ( ١ ) في ع : بصلبه الصلبوت .  
 ( ٢ ) في ع : كما هو .  
 ( ٣ ) في ب ، ع ، م : بضمه .  
 ( ٤ ) في ب ، ع ، م : رآها .  
 ( ٥ ) سبع ساقطة من : ع .  
 ( ٦ ) في ع : هذا .  
 ( ٧ ) المثبت من : م ، وفي أ ، ب : الصليب ، وفي ع : على الصليب .  
 ( ٨ ) كان ساقطة من : ب ، ع ، م .  
 ( ٩ ) في ب : فقال .  
 ( ١٠ ) في ع : باصر .  
 ( ١ ) جاء بعدها في ع : اذا .  
 ( ٢ ) في ب : اغروه .  
 ( ٣ ) في ب : بلغ .  
 ( ٤ ) في ع : منامي .  
 ( ٥ ) ب : كبيرا .  
 ( ٦ ) ب : هدم .

انقيادا حسنا ، وتأكدت اسباب دولته ، وشرع هذه الشرائع التي بايد يهتم اليوم  
أو أكثرها (٢) . ولعل (٣) أكثر ما في الانجيل أو (٤) كثيرا منه من تلفيقات قسطنطين .

وهذه التواريخ لا ينكرها النصارى من حيث الجملة ، وان انكر ( بعضهم ) (٦٢/ب)  
بعض (٥) تفاصيلها . ولا (٦) يقدرون (٧) ان يجحدوا (٨) معارفة بولس اليهودى ، ولا  
اجلاءهم ( من الشام ) (٩) ، وكذلك قسطنطين .

وهذا الطمعون بولس هو المفسد لدين النصارى بعد التوحيد ، والمخير لمعالم  
( شرايع شرعهم ) (١٠) ، والحال لنظام احكامهم في الختان وغيره .

وهو اصل القول بالتثليث برأيه الخبيث . ومع ذلك فالنصارى له في غاية الاجلال ،  
وعلى آرائه (١١) واقواله في غاية (١٢) الاقبال (١٣) . وكفى بهم ————— هذه

(١) في ع : وما .

(٢) ذكر الخزرجي صاحب المقامع ما كان من امر قسطنطين كما هو عند المصنف قارن  
مقامع الصليان ٧٤ - ٧٦ . والاعلام ٢٤٤ - ٢٤٥ حيث ينقل بدوره عن مقامع  
الصليان والمصنف رحمه الله ينقل عن الاعلام \* وعن المقامع ، أو عن احدهما .  
وانظر مروج الذهب حول رؤيا قسطنطين التي رأها في نومه ١ : ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) في ع : لعله .

(٤) أو ساقطة من : ع .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٦) في ع ، م : فلا .

(٧) في أ ، ب : يقدروا ، والمثبت من : ب ، ع .

(٨) في ع ، م : يجحدون .

(٩) في ع : الى الشام ، وفي أ : للشام .

(١٠) في ب ، ع ، م : شرايعهم .

(١١) في ب ، ع ، م : رأيه .

في ع : غالب .

في ع : الاحوال ، وفي م : الأقوال .

الثلة<sup>(١)</sup> في دين النصارى خلا<sup>(٢)</sup> عظيما لم يترك<sup>(٣)</sup> لهم عقلا مستقيما ولا قلبا سليما .

وقد وقع في كتبهم الفقهية تأويل للختان<sup>(٤)</sup> التزموا فيه على التوراة الباطل<sup>(٥)</sup> والبهتان . فقالوا : المراد بالختان في التوراة : ( نقاوة القلوب )<sup>(٦)</sup> و صفاة النية بذهاب غلوفة القلب ، لأن اليهود كانت قلوبهم غلفا . فغلوفة القلب هي المضرة ، واما غلفة<sup>(٧)</sup> اللحم لا<sup>(٨)</sup> مضرة فيها ، بل الأحسن ترك الأجساد<sup>(٩)</sup> كما خلقها الله تعالى .<sup>(١٠)</sup>

هذا نص<sup>(١١)</sup> كلامهم<sup>(١٢)</sup> . فانظر كذبهم على الله تعالى في قولهم : انه اراد

(١) في ع ، م : الثلم . والثلة : الخلل . مختار الصحاح مادة : \* ثلم \* .

(٢) في م : اخلالا .

(٣) في ب : تترك .

(٤) في ع : الختان .

(٥) في ع : الباطلة .

(٦) في ع ، م : النقاوة للقلوب .

(٧) في ع : خلقه .

(٨) في ع : فلا .

(٩) في ب : الاختتان .

(١٠) وتأويلات النصارى للختان كما هو ظاهر تأويلات مخالفة للحق والواقع في كل

زمان . فانظر ما يقوله قسيسهم صاحب ميزان الحق مؤولا : ( فرغ الختان

عليهم - ويعني اليهود - والقصد منه قمع الأهواء والانقطاع عن الشهوات النفسانية

وهو يتم الآن بواسطة الايمان بالانجيل . . . . . ومن ثم لا حاجة بعد السى

الختان الظاهري ، ان كان المؤمن بواسطة ايمانه بالسيح يختن ختانا

باطنيا روحيا ) . ١٠ هـ . ميزان الحق ٢٤ .

(١١) في ع ، م : بمعنى .

(١٢) في ب : كلامه .

غلوقة القلب ، ولو كان صحيحا لبينه<sup>(١)</sup> موسى - عليه السلام - . ولما فعل الختان  
بيحي<sup>(٢)</sup> وعيسى وسائر الانبياء - عليهم السلام - الذين حكموا بالتوراة ولم يزالوا  
يأمرون بالختان<sup>(٣)</sup> .

وثانيها : انهم سفهوا احكام الله تعالى ، ورسل الله حيث قالوا : لا<sup>(٤)</sup> منفعة

في ذلك مع أن الله تعالى قد حكم به<sup>(٥)</sup> ، وبلغته<sup>(٦)</sup> رسله وعطوا به . ( ١/٩٣ )

ثم انا أبين<sup>(٧)</sup> سر<sup>(٨)</sup> فوائده حتى يظهر كذبهم في قولهم : لا فائدة فيه<sup>(٩)</sup>

فمنها<sup>(١٠)</sup> : ما يترتب عليه<sup>(١١)</sup> من ثواب الله تعالى في الدار<sup>(١٢)</sup> الآخرة .

و ( اعظم بالسعادة )<sup>(١٣)</sup> الأبدية فائدة<sup>(١٤)</sup> .

ومنها : انه لا يتأتى مع بقاء الخلفة<sup>(١٥)</sup> جالفة في النظافة ، ومع زوالها يتأتى

( ١ ) في م : لنيه .

( ٢ ) في ع ، م : يحيي .

( ٣ ) عبارة ( ولم يزالوا يأمرن بالختان ) ساقطة من : ع .

( ٤ ) سبقها في م : أو .

( ٥ ) به ساقطة من : ب .

( ٦ ) في ع ، م : بلغت .

( ٧ ) في ب : نبين ، وفي ع : سنين ، وفي م : سنين .

( ٨ ) سر : ساقطة من ب ، م .

( ٩ ) فيه ساقطة من : ع .

( ١٠ ) في ع : منها .

( ١١ ) في م : عليها .

( ١٢ ) الدار ساقطة من : ع .

( ١٣ ) في ع : وما اعظم من السعادة .

( ١٤ ) فائدة ساقطة من : ع .

( ١٥ ) في م : الخلفة .

ذلك .

ومنها : انه الذ في الجماع ، واسرع لمجى \* شهوته . وقد تكسّل <sup>(١)</sup> الفرلة عين  
الانزال . ووجهه <sup>(٢)</sup> : ان رأس الحشفة انعم من الجلد <sup>(٣)</sup> ( ومع الخشونة ) <sup>(٤)</sup>  
يمعد الانزال ، بل النصوة أصل في هذا الباب .

ومنها : انه <sup>(٥)</sup> اسرع في تدفق <sup>(٦)</sup> الانزال ، وانزعاج <sup>(٧)</sup> الماء لعدم المصوق <sup>(٨)</sup>  
والفرلة تثبطه <sup>(٩)</sup> وتفتته <sup>(١٠)</sup> . واذا خرج فاترا قلت <sup>(١١)</sup> اللذة ، ومعد عن محمل  
التخليق فيمعد حصول الولد الذي هو اهم المقاصد ( في الوطء ) <sup>(١٢)</sup> استبقسا  
للمنوع الانساني الشريف ، وتسببا لايجاد من يوحد الله تعالى ويعبده .  
ومنها : ان اوامر الله تعالى وطاعته <sup>(١٣)</sup> خلع <sup>(١٤)</sup> احسان ، وايضا

( ١ ) في ب : يكسل .

( ٢ ) في ع : ووجه .

( ٣ ) في ع ، م : الجلدة .

( ٤ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٥ ) في م : انها .

( ٦ ) في ع ، م : تدافق .

( ٧ ) زعجه ( كضعه ) اقلقه وقلعه من مكانه . والمقصود : انه اسرع في خروج الماء

..... انظر تاج العروس مادة زعج .

( ٨ ) في ب : الخلوف ، وفي م : المعروق .

( ٩ ) في ع ، م : تثبطه .

( ١٠ ) في م : تخميره .

( ١١ ) في م : قلب .

( ١٢ ) في ع : العظمى ، وفي ب : في ( النكاح ) .

( ١٣ ) في ب : طاعته .

( ١٤ ) جاء في اللسان : خلعه المال وخلعته : خياره . مادة خلع اللسان

والمعنى : ان اوامره سبحانه وطاعته من خيار الاحسان وافضله .

امتنان ، وكلها تذهب بالفراغ من ملابتها لا يبقى لها اثر في الوجود الا الختان  
فانه يبقى مخلدا في الجسد الى الممات. وهذه خصيصة عظيمة دالة ( ما بقي ) (١)

الانسان على توجه الامر الرباني عليه ، وانه <sup>(٢)</sup> حاز شرف الانابة والطاعة لديه . وكفى ( ٩٣ / ب )

بهذه المنة شرفا للانسان على م <sup>(٣)</sup> الازمان ، واليها الاشارة ( بقوله في ) (٤)

التوراة : " ليكون عهدى ميسما <sup>(٥)</sup> في اجسادكم عهدا دائما الى <sup>(٦)</sup> الأبد " (٧)

فهذه خص <sup>(٨)</sup> فوائد جليلة عظيمة جهلها الاغبياء ، وشقى بتركها السفهاء <sup>(٩)</sup> .

وثالثها : انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم ، وتابعوا الهوى والتحكم ،

وتأولوا من غير حاجة للتأويل ، ورفضوا النص والتنزيل وذلك هو التحريف والتبديل . (١٠)

( ورابعها ) <sup>(١١)</sup> : ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى حتى فضلوا اهواءهم على

شرع الله فقالوا : و <sup>(١٢)</sup> الاحسن ان تترك <sup>(١٣)</sup> الاجساد كما خلقت . فما اعجبهم

(١) في ع : على ما يحمل .

(٢) في ع : وان .

(٣) في ع : ممر .

(٤) في م : بقول .

(٥) في م : ميسما .

(٦) في ب ، م : على .

(٧) سفر التكوين ص ١٧ : ٩ - ١٤ .

(٨) خمس ساقطة من : ع .

(٩) قارن مع الاعلام للقرطبي حيث ذكر اربعا من فوائد الختان كالتي عند المصنف  
الاعلام ص ٤٢١ .

(١٠) انظر الاعلام ص ٤٢١ .

(١١) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(١٢) الواو ساقطة من : ع .

(١٣) في ب : يترك ، وفي م : ترك .

يتهمون وهم يتدعون (١) ، ويعظمون وهم يهزؤون . لا جرم انهم في الآخرة هم  
الا خسرون . (٣)

وانا وقفت على كتبهم التي فيها محافلهم التي اجتمعوا فيها لتأسيس الاحكام ،  
وتلفيق النظام فترى (٤) عجا عجيبا ، وهذا غريبا ، كيف اشتملت تلك المحافل  
على تبوس الانعام ، بل حشرات الهوام قد (٥) مخضوا فكرهم (٦) الردى (٧) فاستنبطوا  
آراء غير مرضية ، فسموها احكام الله تعالى على العباد وهذا غاية الجهل والفساد ،  
والتمرد والحناد ، والقدم على الموت بخير (٨) زاد .

السؤال السادس والاربعون : النصارى تزعم ان مريم ام المسيح تنزل ( من (٩٤/أ)  
السماء (٩) على دار المطران بطليطلة (١٠) في يوم معروف في السنة بكسوة (١١)

- 
- (١) في ب ، ع : مبتدعون .  
(٢) هم ساقطة من : ب .  
(٣) انظر الاعلام ٤٢٢ .  
(٤) فترى : ساقطة من : م ، وفي ع : ترى .  
(٥) في ع ، م : " و " .  
(٦) المثبت من : ب ، م ، وفي أ ، ع : افكارهم .  
(٧) في جميع النسخ الردية . ولعل المقصود بعبارة " قد مخضوا " . . . انهم لم يتأنوا في  
تقرير مثل هذه الاحكام التافهة ، بل امرها على فكرهم الردى دون روية .  
جا في الحديث " انه صلى الله عليه وسلم مر على جنازه تمخض مخضا . اي : تحرك  
تحريكا سريعا . اللسان مادة " مخض " .

- (٨) في ع ، م : باقبح .  
(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب .  
(١٠) في ب : بطليطلة .  
(١١) في ع ، م : تكسوه ثيابا .

تلبسها (١) له (٢) وهم جازمون بذلك ببلادهم .

فنقول (٣) لهم : نزلت باذن الأب (٤) اوبخيرا اذنه ؟ فان نزلت باذنه فليس  
لا ارسل بعض ملائكته ووفترام ولده ، وصانها عن التبذل لرجل من جنسها اجنبي  
منها .

وان كان بخير (٥) اذنه فكيف اصطفى الأب (٦) لنفسه من يتصرف بخير اذنه  
ويحاشر (٧) الأجانب وهو لا يعلم . (٨)

السؤال السابع والأربعون : النصارى ( يصلون للشرق ) ويتحرون (٩) مطلع (١٠)  
الشمس قبلتهم حيث كانوا والسيح - عليه السلام - طول مقامه يصلي ( الى القبلة  
بالقدس ) . (١١) وكذلك موسى عليه السلام وجميع النبيين . (١٢)

(١) في ب ، ع : تلبسها ، وفي م : تلبسها ، وفي أ : يلبسها .

(٢) في ب : لهم .

(٣) في ب ، ع ، م : فيقال .

(٤) في ع : الرب .

(٥) في ب : من غير .

(٦) في ع : الرب .

(٧) في ع : تعاشر .

(٨) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠١ أ . فقد ذكر اعتقاد بعض النصارى هذا

واورد تعليقا عليه كالتعليق الذي عند المصنف . وانظر الاعلام ٣٨٦ . الا انه  
نسب التعليق لغيره .

(٩) في ع : يصفون المشرق .

(١٠) في ب : تخيرون .

(١١) في ب : لقبه المقدس ، وفي ع : لبيت المقدس ، وفي م : لقبه المقدس .

(١٢) ذهب كثير من العلماء الى ان عيسى - عليه السلام - وغيره من الانبياء كان يستقبل

بيت المقدس .



واعترضوا عن هذه الزلة العظيمة والبدعة الشنيعة بانها <sup>(١)</sup> الجبهة التي صلب اليها المهيم . ولو أن لهم عقلا رفضوا هذه الجبهة في المادة فكيف <sup>(٢)</sup> ! وكيف يجوز لهم أن يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بناء على فعل شر خلق الله تعالى اليهود . وهل هذا إلا من تلاعبهم بالدين ، واندراجهم في سلك المجانين <sup>(٣)</sup> .

= فقد ساق ابن جرير بسنده عن وهب بن المنبه ان عيسى - عليه السلام - كان يستقبل بيت المقدس . تفسير الطبري ( شاكر ) ٦ : ٤٣٨ . ومعلوم ان عيسى عليه السلام كان عاملا بشريعة موسى - كما تقدم . قال ابن كثير - رحمه الله - : ( واحلوا اشياء هي حرام بنص التوراة . . . . . وصلوا الى الشرق ، ولم يكن المسيح - عليه السلام - صلى الا الى صخرة بيست المقدس ، وكذلك جميع الانبياء بعد موسى - عليه السلام - ومحمد صلى الله عليه وسلم صلى اليها بعد هجرته الى المدينة ستة عشر شهرا . . . ثم حوّل الى الكعبة . . . ) قصص الانبياء ٢ : ٤٧٢ . وقال ابن القيم - رحمه الله - : ( وهم يصلون الى الشرق وما صلى المسيح الى الشرق قط ، وما صلى الى ان توفاه الله الا الى بيت المقدس ، وهي قبلة داود والانبياء قبله ، وقبلة بني اسرائيل . ) هداية الحيارى ٢٦٤ . وقال في كتاب آخر له : ( واما شريعتهم ودينهم فليسوا متمسكين بشيء من شريعة المسيح - عليه السلام - ولا دينه البتة : فاول ذلك امر القبلة فانهم ابتدوا الصلاة الى مطلع الشمس مع علمهم ان المسيح - عليه السلام - لم يصل الى المشرق اصلا . بل قد نقل مؤرخوهم : ان ذلك حدث بعد المسيح بنحو ثلاثمائة سنة . والا فالمسيح انما كان يصلي الى قبلة بيت المقدس وهي قبلة الانبياء قبله . ) اغاثة اللهفان ٢ : ٢٨٥ .

( ١ ) في ع : انها .

( ٢ ) في ع : بالعبادة .

( ٣ ) ذكر القرطبي في الاعلام ٣٩٥ ان بولس هو صاحب فكرة تغيير القبلة .

السؤال الثامن والأربعون : النصراري يبول احد هم ويتغوط (١) ، ويقوم من فوره  
من غير استنجاة لصلاته (٢) ، وهو <sup>متنسخ</sup> مكسح (٣) ببوله وخراه . وهو ما احدثوه بعد  
المسيح - عليه السلام - (٥) ولا يوجد في شريعة من الشرائع افعال الأدب مـ (٤٤/ب)

(١) الثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، ع : يقوط

يقال : تغوط . وقال . مختار الصحاح مادة " غوط " .

(٢) في ع : للصلوات .

(٣) هو ساقطة من : م .

(٤) في م : متنسخ . متنسخ .

يقال : تنسخ بالطيب : تلتخ به . مختار الصحاح مادة " نسخ " .

(٥) ومن تأويلاتهم في باب الطهارة قول صاحب ميزان الحق : " فرغ في التوراة  
الوضوء والغسل ، وما لحق بذلك من انواع التطهير . الا انه من المعلوم  
ان غسل البدن لا يمكنه ازالة الخبث الباطني فيكون المقصود به اذا : التنبيه  
على ضرورة تطهير القلب وتقديس الروح . ويظهر كون ذلك كناية عن الطهارة  
الروحية التي كان الانجيل مزما ان يوجد ها . . . ) . هـ . ميزان الحق ٢٣ .  
قلت : كما ان تطهير الباطن مطلوب فهذا لا ينبغي ان تكون طهارة الظاهر  
ايضا مطلوبة سيما وفي اجتماع الناس في الصلاة وغيرها ما يستدعي هذه الطهارة .  
ثم ان العبرة بما كان عليه الانبياء واصحابهم . والنصارى لم يمتثلوا بما في  
التوراة التي عمل بها المسيح واصحابه ، والتوراة باعترافهم تحت على الطهارة .  
اما تأويلاتهم الفاسدة فانها لا دليل عليها .

والذي ذكره المصنف - رحمه الله - ليس افتراء عليهم ، بل ان رهبانهم - وهم  
اشدهم عبادة - ابتدعوا امورا لم يأت بها المسيح - عليه السلام - ولا غيره  
فكان هؤلاء الرهبان لا يراعون الطهارة في عبادتهم البتة ، وروى المؤرخون  
من ذلك عجائب فحدثوا عن الراهب مكاربيوس انه نام ستة اشهر في ستنقع ،  
ليقرض جسمه العاري ذباب سام .

وان الراهب يوسيبس قد اقام ثلاثة اعوام في بئر نوح .

الله تعالى في مناجاته والوقوف بين يديه بل الشرائع تأمر ( بان العبد ) لا يقوم  
 بين يدي الله الا على احواله <sup>(٢)</sup> فيجمعون في صلاتهم بين ملابس اقبسح  
 القاذورات ، ويستقبلون ما لم يشرع لهم <sup>(٣)</sup> من الجهات ويتضرعون الى رجل من بنسي  
 آدم قضا عليه بالهوان والعمات ، ويسألوه <sup>(٤)</sup> بالمسامير التي سربها على الخشبة  
 ان يفر لهم الزلات. <sup>(٥)</sup>  
 وهذه صلاة لو تقرب <sup>(٦)</sup> بهما الى كناس <sup>(٧)</sup> الكنيف لاشبههم من الضرب المنيف

= ويقول الراهب آتهينى : ان الراهب انتوني لم يقترف اثم غسل الرجلين  
 طول عمره . وكان الراهب ابراهام لم يمس وجهه ولا <sup>جلب</sup> رجلكه الماء خمسين سنة .  
 وقد قال الراهب الاسكندري بعد ذلك متلهفا : وا أسفاه . لقد كنا في زمن  
 نعد غسل الوجه حراما ، فاذا بنا الان ندخل الحمامات  
 فاذا كان هذا حال رهبانهم في الطهارة فكيف بعادتهم الذين يتلقون عن  
 امثال هؤلاء الرهبان امور دينهم من عبادة وغيرها . انظر ماذا خسر العالم  
 بانحطاط المسلمين ص ٦٨ .

ويؤكد ابن القيم رحمه الله عدم طهارتهم اثناء عبادتهم حيث يقول :  
 ( والذين اختاروا صلاة يقوم اعبدهم وازهدهم اليها ، والبول على ساقيه  
 وافخاذه فيستقبل الشرق ثم يصلب على وجهه ، ويعبد الاله الصلوب ) هداية  
 الحيارى ص ٥٧ .

ويقول في موضع آخر : ولو تفرط مال وهو يصلي لم يضره . هداية الحيارى ٢٦٤

- ( ١ ) في ع : ان المتعبد .
- ( ٢ ) في ع : الأحوال .
- ( ٣ ) لهم ساقطة من : ع .
- ( ٤ ) في ع : يسألون ، وفي م : سأله .
- ( ٥ ) سوء الهم المسيح بالمسامير <sup>التي</sup> سربها . . . . . اورده صاحب المنتخب ورقة ١٠١ ب
- ( ٦ ) في ب : تقرر .
- ( ٧ ) في ع : كناس .

(١) وانصف ان يكون هو "لا" من خده أو محد ودين من حشمه.

السؤال التاسع والاربعون : رهبان<sup>(٢)</sup> النصارى واقساؤهم يرون ان من اراد التوبة  
يعترف<sup>(٣)</sup> لهم بمخازية وذنوبه ، والا فلا تقبل<sup>(٥)</sup> له<sup>(٦)</sup> توبة . فاذا اعترف للبتسرك  
او القس غفر له ذنوبه كأنه ربه<sup>(٧)</sup> وخالقه . ويمشون المعصاة على المجاهرة بالمعاصي  
وكتمان المعصية اخف جنابة من اظهارها<sup>(٨)</sup> . ويسلطون ولاية الامور على اموال الناس  
بالاطلاع<sup>(٩)</sup> على معاصيهم وجنایاتهم . وينشرون الفاحشة والفضيحة والعارفسي  
الذرارى والاعقاب . ويبقى باهل<sup>(١٠)</sup> ذلك البيت سبة<sup>(١١)</sup> على وجه الدهر .<sup>(١٢)</sup>  
وهذه مفاسد كثيرة<sup>(١٣)</sup> لم تأمر بها شريعة ، ولكنها من بدعهم<sup>(١٤)</sup> الفظيعة<sup>(١٥)</sup>

- 
- (١) في م : خشبة .  
(٢) رهبان ساقطة من : ع .  
(٣) سبقها في ع : لا بد ان .  
(٤) لهم ساقطة من : ع .  
(٥) في ب : يقبل .  
(٦) له ساقطة من : ع .  
(٧) في ب ، ع ، م : أو .  
(٨) ان في اظهارها استخفاف بامر الشارع ، وساعدة على نشرها .  
(٩) في ع : بالاطلاق .  
(١٠) في ب ، م : اهل .  
(١١) في ب : نسبة .  
(١٢) في ع : الارض .  
(١٣) في ب : كبيرة .  
(١٤) في ب : بدعتهم .  
(١٥) في ع : النظيفة ، وفي م : الفضيحة .

وهذا مشهور بمكا وسائر مدن النصرانية . وای ذنب سكت عنه وغباه<sup>(١)</sup> لا يخفى (أ/٩٥) الله<sup>(٢)</sup> له .

السؤال الخمسون : زاد النصارى في صومهم<sup>(٣)</sup> الكبير<sup>(٤)</sup> جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت المقدس ، بسبب<sup>(٥)</sup> ان الفرس لما استولوا على البيت المقدس<sup>(٦)</sup> ، وقتلوا النصارى ، وهدموا الكنائس<sup>(٨)</sup> اعانهم اليهود على ذلك . وكانوا اشد فتكا<sup>(٩)</sup> فيهم من الفرس . فلما توجه هرقل للبيت المقدس<sup>(١٠)</sup> تلقاه<sup>(١١)</sup> اليهود بالهدايا ، وسألوه الأمان فكتب لهم أمانا على انفسهم واموالهم . فلما دخل البيت المقدس شكوا اليه النصارى ما لقوه<sup>(١٢)</sup> من اليهود وسألوه قتلهم فاعتذر بالتأمين . فقالوا : نحن نصوم عنك جمعة في أول الصوم الكبير كفارة لخطيئتك هذه ، وندع اكل اللحم ( في الصوم )<sup>(١٣)</sup> ما دامت النصرانية ، ولنعلن من يخالف ذلك ، ونكتب بذلك

(١) في ع : حُفاه .

(٢) كلمة ( الله ) ساقطة من : ع .

(٣) صيامهم خمسون يوما كما يقول المقرئ في خطه ج ٢ : ٥٥١ . مع ان المصنف يقول انهم يلتزمون ستين يوما .

(٤) في ع : الكثير .

(٥) في ب : بيت .

(٦) في ع : لسبب .

(٧) في ع : بيت .

(٨) في ع : كنائسهم .

(٩) في ع : عليهم .

(١٠) في ع : البيت .

(١١) في م : تلقاته .

(١٢) في ب ، م : لقوا .

(١٣) ما بين القوسين ساقط من : ع .

الى (١) الاتفاق غفرانا لذنبك . فاجابهم وقتل اليهود وفعلوا (٢) ما قالوا (٣) وهذا من التلاعب بالدين يوجبون (٤) ما لم يوجبه الله تعالى ويحرمون من اللحم ما لم يحرمه الله . ويزيدون في قربان الله ما لم يأذن فيه . وهذا غاية اللجب بالرسائل الربانية والنواميس الالهية (٥) .

ثم اتهم التزاموا ستين يوما و (٦) لا تكاد (٧) تجد (٨) من تسأله عن الصوم الواجب منها كم هو فيعرفه .

وكان القسيس (٩) حفص (١٠) افقه من نشأ في النصرانية واذكاهم واعرفهم . (١١) على

انه ليس في القوم رجل رشيد ، لأنه (١٢) كان في ذمة المسلمين ، وتعلم (١٣) من (١٤)

(١) في ع : في .

(٢) في م : ففعلوا .

(٣) ذكر ذلك ايضا ابن القيم في افاضة اللهبان ٢ : ٢٩٣ ، ٢٩٤ . ومنتخب

التخجيل ورقة ١٠١ ب ، ١٠٢ أ . والمقرئ في خطه ٢ : ٤٩١ .

(٤) في ب : موجبون .

(٥) من ( ويزيدون في ... الالهية ) ساقط من : ع .

(٦) الواو ساقطة من : ع .

(٧) المثبت من : ب ، م وفي أ ، ع : يكاد .

(٨) تجد ساقطة من : ع ، م . وفي أ : نجد . والمثبت من : ب .

(٩) في ع : القس .

(١٠) حفص بن البركما في الاعلام للمقرئبي ٤٢٢ .

(١١) اعرفهم ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : الأ .

(١٣) في ب ، م : يعلم .

علومهم ما ميّزه <sup>(١)</sup> بين النصارى . وهو <sup>(٢)</sup> مع ذلك اذا أخذ يتحدث <sup>(٣)</sup> في دينهم يتلجج لسانه ، ويتعجم بيانه ، لأجل قواعدهم الرديئة ، وآرائهم الوهيئة .  
 ..... : وهل يصلح العطار <sup>(٤)</sup> ما أفسد الدهر؟ <sup>(٥)</sup>

وقد نصّ القسيس حفص <sup>(٦)</sup> في كتبه وقد سأله سائل عن صيامهم الواجب فقال :  
 أول من صام الاربعين يوما موسى - عليه السلام - <sup>(٧)</sup> ، وصامها بعد ذلك الياس <sup>(٨)</sup>  
 النبي الذي رفعه الله اليه في عصر <sup>(٩)</sup> بنى اسرائيل <sup>(١٠)</sup> ثم بعد ذلك صامها

(١) في ع : غيره .

(٢) هوساقطة من : ب ، ع ، م .

(٣) في م : يحدث .

(٤) في م : العطار .

(٥) هذا عجز بيت عزاه صاحب الشوارد لاعرابي (١ : ٢٣٤) ضمن بيتين ذكرهما له وهما :

"عجوز ترجى ان تعود فتية وقد ضم الجنيان واحد ودب الظهر"

"تسر الى العطار مكنون بيتها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر"

(٦) حفص ساقطة من : ع .

(٧) قلت صيام موسى - عليه السلام - كان متواصلا مدة اربعين يوما ما يؤكد انه

خاص به دون امته . جاء في سفر الخروج صح ٣٤ : ٢٧ ، ٢٨ ( وقال الرب

لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات ، لانني بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا

معك ومع اسرائيل . وكان هناك عند الرب اربعين نهارا واربعين ليلة لم

يأكل غبزا ولم يشرب ماء . وانظر تثنية صح ٩ : ٩ .

(٨) الياس ساقطة من : ع ، م .

(٩) سبقها في ع : زمن .

(١٠) انظر الطوك الأول صح ١٩ : ٧ ، ٨ ان جاء فيه ( . . . ) ثم عاد ملاك الرب

ثانية فسّنه وقال : قم وكل لأن المسافة كثيرة عليك فقام واكل وشرب وسار بقوة =

المسيح - عليه السلام - (١) . وأما العلماء فأكملوها ثلاثة وأربعين . وأما هي عشر (٢)  
 أيام السنة كما قال بولس الحواري في بعض رسائله : كما تؤدون العشرات من  
 أموالكم فادوا العشرات من أبدانكم . (٣)

فهذا هو الصيام المفروض . فأخذ يبين أن الثلاثة والأربعين واجبة بما يقتضي (٤)  
 أنها ليست واجبة ، لا أخباره (٥) أن أخبارهم أوجبوا الثلاثة من عند أنفسهم ، مع  
 أن موسى وعيسى وغيرهما من النبيين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين لم يبينوها . (٦)  
 فإن كانت واجبة فما بلغوا أحكام الله ، واعتقاد ذلك فيهم كفر .

وان لم تكن واجبة فلم أوجبها الجهال منكم واعتمدوا على (٧) قول بولس الذي بينا

أنه يهودى قد سلك من الدين كما تسلّ الشعرة من العجين فافسد عليكم دينكم (١/٩٦)  
 وأحكامه . فحدث لكم القول بالثالث ، وأبطل الختان ، وحولكم عن (٨) قبلة الأنبياء

= تلك الأكلة أربعين نهارة وأربعين ليلة إلى جبل الله حوريب . . .

فهذا أيضا لا دلالة فيه أن هذا الصوم مفروض على بني إسرائيل أو غيرهم .

وانظر الملوك الثاني ص ٢ : ١١ حول رفع إيليا ( الياس ) إلى السماء .

(١) انظر متى ص ٤ : ١ - ٣ . ولوقا ص ٤ : ١ - ٣ حول صيام المسيح

- عليه السلام - وصيامه عليه السلام لا يعتبر دليلا على فرض الصوم عليهم إذ كان

صيامه متواصلا أيضا مما يدل على أنه خاص به فقط دون أمته .

(٢) في ع : عشرة .

(٣) انظر لم أعر على هذا النص .

(٤) في ع : اقتضى .

(٥) في ب : لا أخبار .

(٦) في ب : يعينوها ، وفي ع : يشبتونها ، وفي أ : يعينونها ، والمثبت من : م .

(٧) على ساقطة من : ع .

(٨) في ع : من .



- عليهم السلام - الى الشرق . واحل لكم المحرمات ، واقمعكم في المضلات بالخيالات والترهات . وهب انه حوارى <sup>(١)</sup> كما زعمتم انه ادعاه ، فلعله ارتد كما ذكرتم ان يهودا من الحواريين ارتد . <sup>(٢)</sup>

سلمنا انه حوارى <sup>(٣)</sup> لم يرتد فاتباع <sup>(٤)</sup> الحواريين <sup>(٥)</sup> غيره ممن دون الانجيل اولى ، ولم يذكروا هذه الثلاثة ايام .

بل اتباع موسى والنبیین صلوات الله عليهم اولى ، فانه ليس نبيا ولا ينقل عن الله تعالى . <sup>(٦)</sup>

ثم قوله هي عشر <sup>(٧)</sup> ايام السنة طعمهم فيها بالحساب كعلمهم بالحساب في الواحد جعلوه ثلاثة والثلاثة جعلوه واحدا . وهو اظهر انواع الحساب ومراتبه . بل عشر <sup>(٨)</sup> ايام السنة ستة وثلاثون يوما وبعض يوم ، لان السنة الشمسية ثلاثمائة يوم ( وستون يوما ) <sup>(٩)</sup> وخمسة <sup>(١٠)</sup> ايام وربع يوم مجبورة . فمشر <sup>(١١)</sup> الثلاثمائة <sup>(١٢)</sup> ثلاثون .

(١) بولس ليس من تلاميذ المسيح ، والنصارى كلهم يحترفون بذلك .

(٢) في م : ارتاد . ويهودا باتفاق الاناجيل خان المسيح - عليه السلام - ودل اليهود على مكانه .

(٣) من ( كما زعمتم . . . . انه حوارى ) ساقط من : ع .

(٤) في ع ، م : لكن اتباع .

(٥) في ب : الحوارى .

(٦) قارن مع الاعلام ٤٢٢ - ٤٢٤ حول ما يتعلق بصومهم .

(٧) (٨) في ع : عشرة .

(٩) ما بين القوسين ساقط من : م ، وفي ع : ( ستين ) يوما .

(١٠) في م : خمس .

(١١) في ع : فمصور .

(١٢) في ب ، م : ثلاثمائة .

- وعشر الستين (١) ستة . وعشر (٢) الخمسة (٣) نصف (٤)  
 وربع عشره (٥) بعض يوم . وفي سنة الكبيس وهي في كل اربع سنين سنة (٦) يزيد  
 يوما (٧) ( بسبب اجتماع ) الربح . تكون ثلاثمائة يوم (٩) وستة وستين يوما (١٠)  
 فيكون (١١) العشر ستة وثلاثين يوما . فإين الاربعون فضلا عن ثلاثة واربعين ؟ !  
 ومن غلط في الثلاثة لا غرو ولا عجب ( ان يغلط ) في عشر ثلاثمائة وخمسة (٩٦/ب) وستين .

ثم المنقول في التواريخ ان الله تعالى انما (١٤) اوجب على بنى اسرائيل ثلاثين يوما (١٥)  
 شهر رمضان . وقد صرحت (١٦) به شريعتنا المطهرة . (١٧)

- 
- (١) في ب ، م : ستين .  
 (٢) عشر ساقطة من : ع ، م .  
 (٣) في ب ، م : خمسة .  
 (٤) نصف ساقطة من : ع ، م .  
 (٥) في ب : عشر ، وفي ع : عشرها .  
 (٦) في : ساقطة من : ع .  
 (٧) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع .  
 (٨) في ع ، م : لاجتماع .  
 (٩) يوم ساقطة من : ب ، ع ، م .  
 (١٠) يوما ساقطة من : ع ، م ، وفي ب : سنة .  
 (١١) في ب : فتكون ، وفي م : يكون .  
 (١٢) في ب ، م : ثلاثون .  
 (١٣) مابين القوسين ساقط من : ع .  
 (١٤) في ع ، م : كما .  
 (١٥) يوما ساقطة من : ع .  
 (١٦) في ع ، م : وردت .  
 (١٧) يشير الى قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين =

ثم انهم وجدوه يأتي في شدة الحر احيانا فشق ذلك عليهم ، فأثروا<sup>(١)</sup> ان يزيدوه عشرة ويحولونه<sup>(٢)</sup> ( الى الشتاء )<sup>(٣)</sup> فيجبروا<sup>(٤)</sup> صعوة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من يومئذ . ثم زادوا له رقل جمعة كما تقدم بيانه ، و<sup>(٥)</sup> اتصلت الزيادة بزيادة بولس وغيره الى ستين .<sup>(٦)</sup>

= من قبلكم لملككم تتقون . ايّاما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من ايام آخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه . . . . البقرة ١٨٣ - ١٨٥ .

( ١ ) في ع : فاقروا .

( ٢ ) في ع ، م : يحولوه .

( ٣ ) في ع ، م : للشتا .

( ٤ ) في ب : فيجبر ، وفي ع : فاجبروا .

( ٥ ) في ب : أو .

( ٦ ) قال ابن القيم رحمه الله : ( . . . . ولم يصم المسيح - عليه السلام - صومهم هذا ابدا ، ولا شرعه ، ولا امر به البتة . بل هم وضعوه على هذا الممدد ونقلوه الى زمن الربيع ، فجعلوا ما زادوا فيه في الممدد عوضا عن نقله من الشهور الهلالية الى الشهور الرومية\* . اغاثة اللفهان ٢ : ٢٧٠ وانظر المرجع نفسه ٢ : ٢٩٤ . حيث يؤكد ذلك

وتلاعبهم بصومهم اعترف به مؤرخهم سعيد بن البطريق كما نقل عنه ابن تيمية ان قال : ( وذلك ان النصارى كانوا بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء اذا عيدوا عيد الغطاس من الخد يصومون اربعين يوما ، ويفطرون كما فعل سيدنا يسوع المسيح ، لأن سيدنا المسيح لما اعتمد بالاردن خرج الى البرية فاقام بها صائما اربعين يوما . وكان النصارى اذا أفصح اليهود عيدوا وهم الفصح . فوضع البطارقة حسابا للفصح لبصوم النصارى اربعين يوما ، ويكون =

ثم ان من تخلفهم يصومون الكل بنية واحدة ، ولا يقصدون <sup>(١)</sup> ما اوجبه <sup>(٢)</sup> الله بنية تخصه ، وما ابتدعه بنية تخصه .  
 ثم نقول <sup>(٣)</sup> لهم : كيف تعتقدون <sup>(٤)</sup> ان موسى - عليه السلام - اذا <sup>(٥)</sup> صام اربعين يوما يلزم <sup>(٦)</sup> ان يكون <sup>(٧)</sup> الجميع واجبا <sup>(٨)</sup> او شئ منها <sup>(٩)</sup> واجبا . فان

= فطرهم يوم الفصح ، ليتم فرحهم بذلك .  
 وعقب ابن تيمية على ذلك بقوله : " فقد اخبر عن المسيح انه لما صام اربعين يوما عقب المعمودية وكان يصيد مع اليهود في عيدهم لا يصيد عقب صومه ، شاركه النصارى في ذلك مدة فصاروا يصومون اربعين عقب الفطاس الذي هو نظير المعمودية ويصيدون مع اليهود العيد .  
 ثم انهم بعد هذا ابتدعوا تغيير الصوم ، فلم يصوموا عقب الفطاس بل نقلوا الصوم الى وقت يكون عيدهم مع عيد اليهود . فيكون عيدهم مع عيد اليهود وهو فصح المسيح ، ويكون ذلك وقت قيامه من قبره " الجواب الصحيح ٣ : ٢٤ .  
 ثم ان اساقفة مجمع نيقية المنعقد سنة ٣٢٥م كما يروى ابن البطريق اتفقوا على ان يكون فصح النصارى يوم الأحد الذي يكون بعد فصح اليهود وان لا يكون فصح اليهود مع فصح النصارى في يوم واحد . واقرؤا ما كان من حساب الصوم . الجواب الصحيح ٣ : ٢٤ .

( ١ ) في م : يقصدوه .

( ٢ ) في م : اوجب .

( ٣ ) في ب : يقول .

( ٤ ) في ب : يعتقدون .

( ٥ ) في ع : ان .

( ٦ ) في ع : فيلزم .

( ٧ ) في ع : تكون .

( ٨ ) في ع : واجبة .

( ٩ ) في ب : منه .

موسى - عليه السلام - وجميع الانبياء - صلوات الله عليهم - كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات ، بل هم اولى الناس بها . فلم قلت انهم صاموا على وجه الوجوب ؟ . ولعل الله تعالى لم يوجب في التوراة صوما البتة <sup>(٢)</sup> ، بل <sup>(٣)</sup> أمر به تطوعا . فالقضاء على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا <sup>(٤)</sup> ان موسى - عليه السلام - قال : صمته على سبيل الوجوب . أو <sup>(٥)</sup> قال : احطوا افعالي كلها على الوجوب حتى اقول لكم هي غير واجبة . لكنكم <sup>(٦)</sup> لم تنقلوا <sup>(٧)</sup> شيئا من ذلك فقد حكمتم بالجهل . ثم انكم تفترون من العصر ، ومن اين لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزى ؟ . بل ظاهر النقل ان صح ان موسى - عليه السلام - كان يصوم اربعين يوما . وانه يصوم اليوم من اوله الى آخره <sup>(٨)</sup> .

(١) عبارة ( فان موسى عليه السلام وجميع ) ساقطة من : ب ، ع .

(٢) هذا مجرد ايراد عليهم والا فقله تعالى " . . . كما كتب على الذين من قبلكم

... يدل على ان الصيام كان مفروضا عليهم .

وفي توراتهم ان يوما واحدا هو المعين للصوم كما في سفر اللاويين ص ١٦ : ٢٩ ، ص ٢٣ : ٢٧ وسفر العدد ص ٢٩ : ٧ ، ويسمونه يوم الكفارة

وان المسيح - عليه السلام - التزم بصيام ذلك اليوم .

انظر قاموس الكتاب المقدس ٥٦٣ .

(٣) بل ساقطة من : ع .

(٤) في ب : ينقلوا .

(٥) في م : " و " .

(٦) في ب : لانكم .

(٧) في ب ، ع : تفعلوا .

(٨) والظاهر من نصوص التوراة ان موسى - عليه السلام - واصل في صومه ، فلم

يفطر بالليل كما لم يفطر بالنهار ، وكذلك المسيح . وانظر المسالك والممالك

٢٠٧ حيث اكد صاحبه انهم لا يصومون يوما كاملا ولا ليلة كاملة ، وبعضهم

يصوم نصف النهار .

فالاقتصار على خلاف ما نقلتموه (١) افساد للدين . (٢)

والجملة : فاصل النقل لم يثبت بالعدل عن العدل . والتفقه فيه (٣) في غاية

الفساد ، فهو فاسد مبني على فاسد .

ثم العجب من اليهود والنصارى انهم أجمعين يدعون اتباع التوراة وقد اقتسموا

في الصوم طرفي الافراط والتفريط .

فالنصارى يصومون ستين يوماً . واليهود تصوم (٤) يوماً واحداً من كل سنة .

فليت شعري : اين التوراة من هاتين الفئتين ؟ ! لقد تفرقت بهم السبل ايدي

سبأ ، ( والتزموا اتباع ) (٥) الهوى (٦) دينا ومذاهباً . (٧)

( ١ ) في ع : فعله .

( ٢ ) في م : الدين .

( ٣ ) فيه ساقطة من : ب .

( ٤ ) في ع : يصومون ، وفي م : يصوم .

( ٥ ) في ع : واتبعوا التزام .

( ٦ ) في م : الأهواء .

( ٧ ) أوجب سفر اللاويين صوم يوم واحد وهو يوم الكفارة كما قلنا من قبل . إلا ان

اليهود في ايام زكريا النبي كانوا يصومون ايّاماً آخر .

جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٥٦٣ \* وفي ايام زكريا النبي كانت اصوام

مفروضة من الشهر الرابع والخامس والسابع ، والعاشر تذكاراً لحصار اورشليم

في الشهر العاشر ، وسقوطها في الشهر الرابع ، وخراب الهيكل في الشهر

الخامس ومقتل جدليا واليهود الذين كانوا معه في الشهر السابع . وكان

اليهود يحفظون اصوامهم بتقشف فكانوا ينقطعون عن الطعام غالباً من غروب

الشمس الى الغروب التالي . وكانوا يلبسون السح على اجسادهم ، وينثرون

الرماد على رؤوسهم ، ويتركون أيديهم غير مغسولة ، ورؤوسهم غير مدهونسة

وكانوا يصرخون ويتضرعون ويكونون . . . . وكان الفريسيون يصومون يومي الاثنين

والخميس من كل اسبوع \* .

السؤال الحادى والخمسون : <sup>(١)</sup> للنصارى عيد ميكايل ليس له أصل في الشرائع ، بل ابتدعوه ، بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل <sup>(٢)</sup> له اهل الاسكندرية وصر عيدا عظيما ، ويذبحون له الذبائح . فوطي بطرقة <sup>(٣)</sup> الاسكندرية الاكصيدروس . فرام ابطال الصنم فلم يقدر من عوام النصارى فقال : <sup>(٤)</sup> ان تعييدكم الصنم لا ينفع ولا يضر ( لضلال وكفر ) . <sup>(٥)</sup> فلو جعلتم العيد لميكايل الطك ، وذبحتم له هذه الذبائح لكان يشفع <sup>(٦)</sup> لكم عند الله تعالى ، وذلك خير لكم من الصنم . فاجابوه <sup>(٧)</sup> وكسروا <sup>(٨)</sup> ذلك <sup>(٩)</sup> الصنم واتخذ منه صلبانا ، وسمي الهيكل كنيسة ميكايل ، واستمر ذلك الى اليوم ، ولا اصل له في الدين ، وذلك <sup>(١٠)</sup> ( ضلال عظيم ) <sup>(١١)</sup> .

( ١ ) في ب : السادس والأربعون .

( ٢ ) يعمل ساقطة من : م .

( ٣ ) في ع : نظر .

( ٤ ) من ( فرام ابطال . . . . فقال ) ساقط من : م .

( ٥ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ٦ ) في م : أشفع .

( ٧ ) في م : فاجابوا .

( ٨ ) في ب ، م : كسر .

( ٩ ) في م : الطك .

( ١٠ ) جاء بعدها في ع ، م : عن .

( ١١ ) في ع ، م : الضلال العظيم .

( ١٢ ) وانظر قصة عيدهم هذه في الجواب الصحيح نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٠ ، ٢١

واغاثة اللهبان ٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ . ومنتخب التخجيل ١٠٢ ، أ ، وخطوط

المقريزى ٢ : ٤٨٦ .

السؤال ( الثاني والخمسون ) : لهم عيد الصليب <sup>(٢)</sup> ، وعيد النور وغيرهما

لا أصل لهما في شرعهم . وقد زادوها في شرعهم ، وشعائرهم بجهلهم .

وسبب عيد الصليب : ان اليهود - لعنهم الله - اتخذوا المقبرة التي دفن فيها

الشبه مزلة للاوساخ والأقذار تحقيرا واهانة للمصلوب . ( ومكثت ) <sup>(٣)</sup> كذلك نحو

ثلاثمائة سنة . فجاءت امرأة <sup>(٤)</sup> قسطنطين الملك فامت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها

ثلاثة <sup>(٥)</sup> صلبان وهي : صليب اللصين <sup>(٦)</sup> والشبه . فاشكل عليها صليب المسيح - عليه

السلام - على رأيها وارادت عرفانه . وكان ثم مريضة به علة عظيمة فوضعت عليه صليبا

يعد صليب فلم يبرأ ، فلما <sup>(٧)</sup> وضعت الثالث برئ <sup>(٨)</sup> لحينه <sup>(٩)</sup> فقالت : هذا

صليب الرب ففلفته بالذهب ومثته ( الى الطك ) <sup>(١٠)</sup>

( ١ ) في ب : السابع والاربعون .

( ٢ ) ذكر عيدهم هذا ابن القيم في اغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٥ - ونص على انه من

بدعهم . - والمقریزی في خططه ٢ : ٥٥١ .

( ٣ ) ما بين القوسين زيادة من : ع .

( ٤ ) الصحيح انها أمه وليست امراته كما ذكر ابن البطريق وغيره . انظر الجواب

الصحيح ٣ : ٢٥٠ .

( ٥ ) في ب : ثلاث .

( ٦ ) في م : اللصين .

( ٧ ) فلما ساقطة من : ع ، م .

( ٨ ) في ب ، ع ، م : فبرئ .

( ٩ ) في م : في حينه .

( ١٠ ) في ع ، م : للملك . وانظر كيفية المشور على الصليب في : الجواب الصحيح

نقلا عن ابن البطريق ٣ : ٢٥ - ٢٦ ، ومنتخب التخجيل ورقة ١٠٢ ، أ ، ١٠٢ ، ب

واغاثة اللهفان ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦ ، وخطط المقریزی ٢ : ٤٨٦ ، والبدایة

والنهاية ٢ : ٩٦ .



ثم ان النصارى جعلوا ذلك <sup>(١)</sup> عيداً ، وعظموا الصليب غاية التعظيم حتى صوروه  
في كنائسهم ، وطبعوه على اجسامهم ، وابوابهم <sup>(٢)</sup> وقربانهم . ولو امكنهم ان لا يخلو  
منه شيئاً <sup>(٣)</sup> فعلوا . <sup>(٤)</sup>

ومنهم من يصلب على وجهه <sup>(٥)</sup> باصبع واحدة <sup>(٦)</sup> وهم : القبط .

وماصبعين وهم : الروم . والعشرة <sup>(٧)</sup> وهم الفرنج <sup>(٨)</sup> . وهو شيء لم يجدوه في ( ٩٨ / أ )  
كتاب من الكتب ، ولا في <sup>(١٠)</sup> شريعة من الشرائع بل ابتدعوه بارائهم <sup>(١١)</sup> الفاسدة

= وكان اكتشاف الصليب عام ٣٢٨ م كما نص على ذلك ابن البطريق ونقل عنه ابن

تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٢٦ .

قال ابن كثير تعليقا على حادثة اكتشاف الصليب .

\* فالله اعلم اكان هذا ام لا . وهل كان هذا الا لأن ذلك الرجل الذي بذل  
نفسه كان رجلا صالحا ؟ او كان هذا فتنة ومحنة لامة النصارى في ذلك اليوم  
حتى عظموا تلك الخشبة ، وفشوها بالذهب واللآلئ ، ومن ثم اتخذوا  
الصليبات وتبركوا بشكلها وقبلوها . البداية والنهاية ٢ : ٩٦ .

( ١ ) جاء بعدها في ب : اليوم .

( ٢ ) في ب : اثوابهم .

( ٣ ) في ع ، م : مكانا .

( ٤ ) في ع : لفظوا .

( ٥ ) في ع : وجهه .

( ٦ ) في ب : واحد .

( ٧ ) في ع : بعشرة .

( ٨ ) في ب : الافرنج .

( ٩ ) انظر منتخب التخميل ٢٠٢ ب .

( ١٠ ) في ساقطة من : ع .

( ١١ ) في م : برأيهم .

وعقولهم السقيمة<sup>(١)</sup> . بل العاقل يهان غلامه أيسر الاهانات يودّ لو نسيت تلك  
 الاهانة وعفيت<sup>(٢)</sup> آثارها تعظيما لقدره وقد ر غلامه . فكيف باهانة ربّه على زعمه بتلك  
 الاهانات العظيمة المتنوعة ، فلو كانوا عقلاء محوا آثارها ، واخطوا<sup>(٣)</sup> شعارها  
 وراغموا<sup>(٤)</sup> اليهود في اغمال صنيعهم ، ومحوا آثار عدوتهم . بل ( صاروا  
 لليهود )<sup>(٦)</sup> على اظهار ذلك العدو وان اعوانا ، وجعلوا شعار هوان ربهم<sup>(٧)</sup> ( على  
 زعمهم )<sup>(٨)</sup> قربانا . فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيئا مما عليه النصارى الآن ، ولا  
 وجد وهم في سلك دين من الاديان .

فان تخيل لهم بعقلهم الفاسد ان الصليب ينبغي أنّ يعظم ، لكون الرب صعد  
 منه الى السماء فهو فاسد وان قاله<sup>(٩)</sup> كثير منهم ، لأنه عندهم دفن<sup>(١٠)</sup> بعد ذلك

(١) في ع : الشقية .

(٢) يقال : عفا المنزل اذا درس . مختار الصحاح مادة " عفا " . والاولى ان يقال  
 " عفت " .

(٣) الخامل : الخفي الساقط الذي لانباهة له .

ولعمل المقصود : اخفوا الصليب والتصليب ، وابتعدوا عن جعل ذلك  
 شعارا لهم .

(٤) في ع ، م : ارغموا . يقال : ارغم أهله وراغمهم : اذا هجرهم . والمرامضة  
 الهجران والتباعد والمفاضبة . اللسان مادة رغم .

(٥) في ب ، ع : عدوانهم .

(٦) في ع : صار اليهود .

(٧) في ع ، م : الله .

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٩) في ع : قال .

(١٠) جاء بعدها في م : وقام .

ثلاثة (١) ايام وصعد من القبر. (٢) فالقبور (٣) حينئذ أولى بالتعظيم.

وان كان و (٤) لا بد من هذا الباب ففي الانجيل (٥) ان المسيح - عليه السلام -

ركب الحمار عند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان ينادون : مبارك (٦) الاتي باسم

الرب (٧) . فركب الحمار في حال تعظيمه ، والصليب في حال اهانتة فينبغي لهم

ان يعظموا الحمير ويضمخونها (٨) بالعبير ، ولا يركبونها (٩) صيانة لمركب (١٠)

(٩٨/ب)

المعبود عن ملابسة العبيد ، وهي أفضل من الصليب ، لأنها حيوان وهو جماد .

واين آثار (١١) السعادة من آثار (١٢) الاهانة والانكاد ؟ (١٣)

السؤال ( الثالث والخصون ) (١٤) : اكثر النصارى يسجد للتصاوير في الكنائس ،

(١) في ع ، م : بثلاثة .

(٢) دفن المصلوب - على زعمهم - مساء الجمعة ( ليلة السبت ) وقام فجر الأحد .

انظر مرقس ص ١٥ : ٤٣ - ٤٧ ، ص ١٦ : ١ - ٦ ، ولوقا ص ٢٣ : ٥٤ ،

ص ٢٤ : ١ .

(٣) في ع ، م : فالقبر .

(٤) الواو ساقطة من : ب .

(٥) في ب : الانجيل .

(٦) في ع : تبارك .

(٧) متى ص ٢١ : ٩ .

(٨) في ب : يضمخونها ، وفي ع ، م : يضمخوها .

(٩) في ع : يركبوها .

(١٠) في ب ، م : لمركوب ، وفي ع : لركوب .

(١١) المشيت من : ب ، م ، وفي أ : أتان ، وفي ع : أثر .

(١٢) في ع : اثر .

(١٣) الانكاد ساقطة من : ع ، م .

(١٤) في ب : الثامن والأربعون .

وهو من كفرهم القبيح . وای فرق بين عبادة الأصنام والسجود للتصاوير<sup>(١)</sup> . ولو  
ان السجود للصور<sup>(٢)</sup> دين لسجدت التلاميذ للمسيح - عليه السلام - في حال حياته  
فان صورته افضل مما يصورونه في الكنائس . وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير<sup>(٣)</sup> ،  
ولا من السجود للتصاوير ، بل ملوثة بالتوحيد والتمجيد ، وكفرت<sup>(٤)</sup> من يفعل  
<sup>(٥)</sup>

( ١ ) قال ابن القيم في اغاثة اللهيان ٢ : ٢٩٢ ( . . . ) فلا تجد في كنيسة من كنائسهم  
تخلو عن صورة مريم والمسيح وجرجس وطرس . . . وغيرهم من القديسين  
عندهم والشهداء ، واكثرهم يسجدون للصور ويدعونها من دون الله تعالى ) .  
ويعترف كتاب النصارى بذلك . يقول صاحب كتاب تاريخ المسيحية في العصور  
الوسطى " عند ما سيطر المسلمون على بلاد الشرق ، وشاهدوا الصور واللوحات  
معلقة في الكنائس ، ورأوا الناس يتبركون بها ويسجدون أمامها ، وجسد  
المسيحيون ذواتهم متهمين بتهمة الشرك ، والانحراف عن عبادة الاله الواحد .  
وتأيد هذا الاتهام بالقرار الذي اصدره مجمع نيقية الثاني ٧٨٧م بعدم  
التصوير<sup>لا يعبران</sup> لملأ يقولت والصور . . . . .

الى ان قال " وعند ما اعتبر المسلمون تكريم الصور شركا حاول الامبراطور ليو في  
سنة ٧٢٦م ان يعالج الموقف بحل وسط فقرر الابقاء على الصور ان توضع على  
ارتفاع كبير ، بحيث يتعذر على الناس لمسها او تقبيلها ، كما اعتادوا  
ان يفعلوا . . . . . لكن هذا الحل لم يلق قبولا من احد من القادة  
الدينيين حتى المفكر الكبير يوحنا الدمشقي ( المتوفي ٧٣٦م ) الذي كان  
من كبار مفكري ذلك العصر ، فهاجم الامبراطور ، واعتبر قراره تدخلا غير  
مرغوب في شئون الكنيسة . . . ) . المسيحية في العصور الوسطى ص ٥٢ .

( ٢ ) في ع ، م : للتصاوير .

( ٣ ) في ع : للتصوير .

( ٤ ) جاء بعدها في ب : هو .

( ٥ ) في ع ، م : كُفِّر .

مثل هذا . فهم كفرة فجرة على كل كتاب انزل ، وعند كل نبي أرسل .<sup>(١)</sup>

السؤال (الرابع والخمسون) : <sup>(٢)</sup> جوزت النصارى على البارى تعالى النزول والطلع والحركة والسكون ، وهي من خواص الاجسام المحدثه ، ولا يكون الا في المخلوقات المخرعة المدبرة . فيلزمهم ان الهمم جسم محدث ومخلوق<sup>(٣)</sup> مدبر وهم لا يشعرون .<sup>(٤)</sup>

السؤال ( الخامس و )<sup>(٥)</sup> الخمسون : اكلت النصارى لحوم الخنازير ، واحلوهما بعد تحريمها في زمن المسيح - عليه السلام - في التوراة والانجيل فراغمو الكتب ، وخالفوا الرسل .

ففي التوراة : \* الخنزير حرام عليكم فلا تأكلوه<sup>(٦)</sup> وهو نص لا يحتمل التأويل . ( ١٩٩ / أ )

( ١ ) والتوراة مليئة بالنهي عن السجود للتصاوير ايا كان نوعها . جاء في سفر التثنية ص ٤ : ١٥ - ٢٠ . . . فانكم لم ترو صورة ما يوم كلمكم الرب في حوريب من وسط النار ، لئلا تفسدوا وتعطوا لانفسكم تمثالا منحوتا صورة مثال ماشيه ذكر أو انثى . شبه بهيمة ما مّا على الارض . شبه طير ما ذى جناح مما يطير في السماء . شبه دبب ما على الأرض . شبه سمك ما في الماء من تحت الارض . ولئلا ترفع عينيك الى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم . كل جنود السماء التي قسمها الرب الهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها ) .

وجاء في سفر اللاويين ( ولا تجعلوا في ارضكم حجرا مصورا لتسجدوا لاني انا الرب الهكم ) ص ٢٦ : ١ .

( ٢ ) في ب : التاسع والاربعون .

( ٣ ) مخلوق ساقطة من : ع .

( ٤ ) انظر التعليق ص ٥٢٢

( ٥ ) ما بين القوسين ساقط من : ب .

( ٦ ) في ع : تأكلوا .

( ٧ ) سفر اللاويين ص ١١ : ٧ ، ٨ حيث ينص هذا السفر على اعتبارها نجسة ، ونهى

عن اكلها ولمسها .

(١) وفي انجيل مرقس : " ان المسيح - عليه السلام - اتلف الخنزير ، وفرق منه  
 في البحر قطيعا (٢) كبيرا (٣) . (٤)  
 و (٥) قال لتلاميذه (٦) : لا تعطوا (٧) القدس الكلاب (٨) ، ولا تلقوا جواهركم  
 قدام الخنازير (٩) . فقرنها بالكلاب ، فمن اهلها فقد كفر بموسى (١١) والمسيح  
 - عليهما السلام - .

ويروون عن بطرس أنه رأى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء فيها صور  
 الحيوانات والخنازير ، وقيل له (١٢) كل منها ما أحببت (١٣)  
 والشرائع لا ترفض بالأحلام ، والرسول - عليهم السلام - لا تكذب بالنام . مع اننا  
 نضع صحة هذا النقل عن بطرس ، فانه ليس عندهم نقل صحيح لعدم ( الرواية  
 للكتب ) (١٤) عن المدول ، والضبط لحروفها ، وما فيها من معانيها .

- 
- (١) منه ساقطة من : م ، وفي ع : بنية .  
 (٢) في ع ، م : قطعا .  
 (٣) في ع : وكسرا .  
 (٤) مرقس صح ٥ : ١ - ١٤ ، متى صح ٨ : ٢٨ - ٣٢ ، ولوقا صح ٨ : ٢٦ - ٣٣ .  
 (٥) الواو ساقطة من : ع .  
 (٦) في م ، ع : التلاميذ .  
 (٧) في م : يعطوا .  
 (٨) في ع : الفرس .  
 (٩) في ع ، م : للكلاب .  
 (١٠) متى صح ٧ : ٦ .  
 (١١) في ب : لموسى .  
 (١٢) له ساقطة من : ع .  
 (١٣) اعمال الرسل صح ١٠ : ١٠ - ١٦ .  
 (١٤) في ب : رواية الكتب .

السؤال السادس<sup>(١)</sup> والخمسون: التزام<sup>(٢)</sup> (النصارى ان)<sup>(٣)</sup> الراهب والراهبة لا يتزوجان وان<sup>(٤)</sup> الزواج<sup>(٥)</sup> مناف لباب التقرب الى الله تعالى<sup>(٦)</sup>. وان ترك النكاح من جملة المناسك والقربات. ويعرضون النساء والرجال للزنا<sup>(٧)</sup>، والفساد في بيوت<sup>(٨)</sup> العبادات، ويسدون باب الذرية الصالحة، ومن يعظم الله تعالى

(١) في ب: الحادى .

(٢) في ب: التزم .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٤) في ب: انما .

(٥) في ب: التزوج .

(٦) التزموا ذلك في مجمع نيقية المنعقد عام ٣٢٥ م . انظر الجواب الصحيح

٣ : ٢٤ نقلا عن سعيد بن البطريق .

(٧) يقول صاحب كتاب تاريخ المسيحية في العصور الوسطى ص (٤) \* وعلى مدى مائة وخمسين سنة بدءا سنة ١٠٨٩ م وصلت حالة البابوية الى احوال درجات الانحطاط ، فتشوهت الصورة الجميلة الرائعة التي وصل اليها مركز البابا . . . وبعض الذين شغلوا ذلك المنصب في خلال تلك الفترة لم يكونوا فوق مستوى الشبهات ، بل انهم كانوا من ذوي السمعة السيئة ، وارتكبوا افطع انواع الجرائم وابشعها .

ولعدة سنوات ظل هذا المنصب في ايدى بعض من النسوة المغمضات والمنتميات لاحدى العائلات . هؤلاء \* كن يعطين ذلك المنصب لمن يروق لهن . ويقول عن فساد الاديرة : \* حتى اولئك الذين كان يعتقد انهم قد انعزلوا عن العالم بحثا عن حياة مسيحية حقيقية ، مكرسة بالكامل للمسيح لم يكونوا بمنأى عن متناول الفساد ، الذى كان ويا \* قد تغشى في كل مكان ، وتخطى كل الحدود ، حتى بلغ الاديرة ، وانتشر بين الرهبان فانغمسوا في كافة المفاصل والمواقف \* . المرجع نفسه ص ٤٢ .

(٨) في ع: ثبوت .

ويمجده ويقده . وهو امر لا يجدون له عندهم اصلا الا قول الانجيل : \* من ترك <sup>(١)</sup>  
 زوجة <sup>(٢)</sup> او بنين <sup>(٣)</sup> ( او بنات ) <sup>(٤)</sup> او حقلا من اجلي فانه يعطى للواحد <sup>(٥)</sup> الف <sup>(٦)</sup> . ( ب / ٩٩ )  
 فقد صرح بان ترك الزوجة يثاب عليه وهم غلاط <sup>(٧)</sup> فيه من وجوه احدها : ان  
 الاولاد لا يجوز تركهم بخير كفالة . ومن نسب المسيح - عليه السلام - للجهم بذلك  
 فقد كفر . فيتضمن ان يكون المراد : من ترك زوجة لله تعالى اذا طلبت فراقه لعجزه  
 اولسبب آخر . او ترك البنين لا يشغل <sup>(٨)</sup> بمحبته اياهم عن طاعة الله تعالى .  
 وثانيها : انه سماها زوجة ، وانما تكون زوجة <sup>(٩)</sup> اذا <sup>(١٠)</sup> عقد <sup>(١١)</sup> عليها  
 وحازها فهو امر بالفراق اذا امر الله تعالى به <sup>(١٢)</sup> . ( لا انه ) <sup>(١٣)</sup> امر بترك الزواج .  
 كقوله <sup>(١٤)</sup> تعالى في القران الكريم \* . . . فامساك بمعروف او تسريح باحسان . . . <sup>(١٥)</sup>

- 
- ( ١ ) ترك ساقطة من : ع .  
 ( ٢ ) في ع : تزوجة .  
 ( ٣ ) في م : بنتين .  
 ( ٤ ) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع ، وفي م : أو ( بنان ) .  
 ( ٥ ) في م : الواحد .  
 ( ٦ ) في ع ، م : مائة . وانظر متى صح ١٩ : ٢٩ ، ومرقس صح ١٠ : ٢٩ وفيهما  
 ( . . . يأخذ مائة ضعف . . . ) .  
 ( ٧ ) المثبت من ب ، وفي أ : غلاطا ، وفي ع : غلظوا ، وفي م : غلطا .  
 ( ٨ ) في ع ، م : يشتغل .  
 ( ٩ ) عبارة \* وانما تكون زوجة \* ساقطة من : م .  
 ( ١٠ ) في ع : ان .  
 ( ١١ ) في م : اعتقد .  
 ( ١٢ ) في ع ، م : بذلك .  
 ( ١٣ ) في ب ، ع : لانه .  
 ( ١٤ ) في ب : لقوله .  
 ( ١٥ ) سورة البقرة آية ٢٢٩ .



فكما ان الزواج يكون <sup>(١)</sup> لله تعالى يكون الفراق له .

وثالثها : انه معارض بقول المسيح - عليه السلام - في الانجيل : " من طلق زوجته

باطلا فقد عرضها للزنا " <sup>(٢)</sup>

فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه ، وامر بدوام الزوجية <sup>(٣)</sup> عند عدم سبب

الفراق .

ورابعها : ان <sup>(٤)</sup> الزواج مشتمل على قربات :

اعفاف الزوجة ، واعفاف الزوج ، والتسبب لعبد صالح يعظم الله تعالى ، وارغام

الشیطان بصون <sup>(٥)</sup> الانسان عن <sup>(٦)</sup> موارد العصيان . وهذه القربات افضل مما انقطع

اليه الرهبان من الصلوات .

ثم النكاح <sup>(٧)</sup> والتناسل سنة الانبياء <sup>(٨)</sup> - عليهم السلام - ، وخواص الاولياء ( ١٠٠ / أ )

ودأب <sup>(٩)</sup> النجباء والاقوياء .

وفي كتبهم ان الله تعالى امتن على ابراهيم - عليه السلام - وذكريا - عليه السلام -

( ١ ) يكون ساقطة من : ع .

( ٢ ) متى صح ١٩ : ٩ ، مرقس صح ١٠ : ١١ ، لوقا صح ١٦ : ١٨ .

( ٣ ) في ع : الزوجة .

( ٤ ) ان ساقطة من : ع ، م .

( ٥ ) في ب : يصون .

( ٦ ) في ع : من ، وفي م : عند .

( ٧ ) في ع : التنايج .

( ٨ ) المعروف ان الزواج سنة عنه صلى الله عليه وسلم كما دل عليه الحديث الصحيح

( واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني . . . ) اخرجه البخارى في أول

كتاب النكاح ٦ : ١١٦ . أما كونه سنة عن جميع الانبياء فالمعروف ان المسيح

- عليه السلام - لم يتزوج .

( ٩ ) في م : اكابر .

بنعمة الا ولا ر . ( ١ )

وقد قال بولس<sup>(٢)</sup> في الرسالة الثانية عشر : ان القسيس محقوق بأن يكون غير ملزم<sup>(٣)</sup> ، فانه وكيل الله غير حقود ، ولا مستبد برأيه<sup>(٤)</sup> ، ولا مجاوز للقصد في الخمس ، ولا يسرع يده الى الضرب ، وان يكون محبا للفرباء<sup>(٥)</sup> والاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا ضابطا لنفسه<sup>(٦)</sup> عن الشهوات فنيا بالمعلم والتعليم ، وله زوجه واحدة<sup>(٧)</sup> وينون صالحون<sup>(٨)</sup> . وهذا نص في حسن<sup>(٩)</sup> النكاح والتسبب للعفاف<sup>(١٠)</sup> ، فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين ، وحدث البدع القبيحة في الدين ، وما هي الا نزعة فلسفية ، وخيالات سوداوية .

السؤال السابع<sup>(١١)</sup> والخمسون : النصرارى اليوم كلهم معترفون بانهم<sup>(١٢)</sup> عصاة

( ١ ) ذكره لهذين النبيين دون غيرهما لانهما لم يرزقا الولد الا بعد ان بلغا في الكبر عتيا . وانظر تبشيرهما بالولد سفر التكوين ص ١٨ : ٩ - ١٥ ، حيث بشر ابراهيم - عليه السلام - وانجيل لوقا ص ١ : ١١ - ١٦ حيث بشر زكريا - عليه السلام .

( ٢ ) المصنف عزاء هذا القول لمرقس والصواب انه لبولس .

( ٣ ) في ع ، م : طوم .

( ٤ ) برأيه ساقطة من : ع .

( ٥ ) في ع : للقربات .

( ٦ ) في م : نفسه .

( ٧ ) واحدة : ساقطة من : ع .

( ٨ ) انظر رسالة بولس الى تيطس ص ١ : ٥ - ٩ .

( ٩ ) في ع : جنس .

( ١٠ ) من ( وهذا نص . . . . . للعفاف ) ساقط من : م .

( ١١ ) في ب : الثاني .

( ١٢ ) جاء بعدها في م : كلهم .

جناة<sup>(١)</sup> رافضون لشرائعهم متبعون لطبائعهم<sup>(٢)</sup> . وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال<sup>(٣)</sup> والانتصار ، وعدم مواجهة<sup>(٤)</sup> الكفار ، وترك الأخذ بالثار ، لما في الانجيل : " من لطمك على خدك فحوّل له الآخر"<sup>(٥)</sup> ( وقد<sup>(٦)</sup> تقدم هذا الفصل مستوعبا وفيه " احبوا مبغضكم<sup>(٧)</sup> وصلوا على لاعنيكم"<sup>(٨)</sup> (٩) وكفى بهذا .

ويقولون : لو اراد المسيح - عليه السلام - الحروب لم يستسلم . (١٠٠/ب)

وقد قال بولس في الرسالة الحادية عشرة : " اهرب من جميع الشهوات واسع<sup>(١٠)</sup>

للرب<sup>(١١)</sup> والايمان ، والود والتسليم ، وتتكب المنازعات فانها تورث القتال وليس يحلّ لعبد<sup>(١٢)</sup> ان يقاتل"<sup>(١٣)</sup> .

(١) سبقها في ع ، م : واو .

(٢) جاء بعدها في ب : اليوم .

(٣) في ع : القتلا .

(٤) في ب ، ع : مدافعة .

(٥) متى ص ٥ : ٣٩ ، لوقا ص ٦ : ٢٩ .

(٦) في م : فقد .

(٧) في م : مبغضيكم .

(٨) في ب : لاعنكم .

(٩) متى ص ٥ : ٤٤ ، لوقا ص ٦ : ٢٧ ، ٢٨ .

(١٠) في ب : ابتغ .

(١١) في ب ، ع : الرب ، وفي م : للموت .

(١٢) في ع : للعبد .

(١٣) والنص المتداول ( اما الشهوات الشبانية فاهرب منها ، واتبع البر والايمان

والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي . والمباحثات الخبيثة

والسخيفة اجتنبها عالما انها تولد خصومات ، وعهد الرب لا يجب ان يخاصم

( . . . . ) رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس ص ٢ : ٢٢ - ٢٤ .

هذا (١) قول بولس ، ومع ذلك فهم اليوم (٢) اشد الناس قتالا وحرصا (٣) على سفك (٤) الدماء (٥) ، واتباع الأهواء . وهم موافقون على الفصلين فهم حينئذ معترفون بكفرهم بالشرائع واتباع الطباع .

السؤال الثامن (٦) والخمسون : اتفقت النصارى على الحكم بغير ما انزل الله تعالى واتباع الأهوية في الأحكام . يحلون (٧) الحرام ، ويحرمون الحلال ويسفكون الدماء (٨) ويبيحون الأموال والفروج بغير شرع ، بل (٩) (بمجرد اتباع) (١٠) الهوى . و (١١) الوسواس السوداوى من غير شرع منقول . وذلك : انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى على اكثر من خمسمائة مسألة ونيف لم (١٢) ينقلوها (١٣) عن المسيح - عليه السلام - فهي (١٤) ايضا ( في نفسها باطلة ) (١٥)

- 
- (١) جاء بعدها في م : هو .
  - (٢) اليوم ساقطة من : ع ، م .
  - (٣) في ع : حرها .
  - (٤) في ع ، م : واسفك .
  - (٥) في ع ، م : للدماء .
  - (٦) في ب : الثالث .
  - (٧) في ع ، م : يحلون .
  - (٨) في م : الدم .
  - (٩) بل ساقطة من : ع .
  - (١٠) في م : لمجرد .
  - (١١) في ب : أو .
  - (١٢) لم ساقطة من : ع .
  - (١٣) في ع : ينقلونها .
  - (١٤) في ب ، ع : رهى .
  - (١٥) في م : باطلا في نفسها .

ولو انها صحيحة فالصلاة وحدها تحتاج الاف من المسائل . فاین احكام الله تعالى في بقية احكام (٢) العبادات ، والانكحة والمعاملات (٣) ، والأقضية والجنایات ، والودائع والرهنون ، والديون والاتلافات (٤) الى غير ذلك من احكام الله تعالى في التصرفات .

واقل مختصر عند المسلمين ( كالتنبیه (٥) والجلاب (٦) ) يحتوي على عشرة آلاف (٧) ( ١٠١ / أ ) مسألة ، ومع ذلك فهو قطرة في بحر ، فكيف خمسمائة مسألة ؟ !  
 وأكثر (٩) رجوعهم الى احكام المسلمين مع انها عند هم باطلة . وای شی استحسنوه بحقولهم السقيمة ( حكموا به ) (١٠) فان نازعهم احد حرموه وضعوه من دخول الكنائس ، وهذا غاية البعد من (١١) الشرائع واتباع الأهوية والضلال .  
 ثم انهم يحكمون بما لا يرضاه (١٢) الصبيان ، ولا ضعفة النسوان كما يصنعون

( ١ ) في ساقطة من : م .

( ٢ ) احكام ساقطة من : ب ، م .

( ٣ ) في م : المعلومات .

( ٤ ) في ب : الاتلاف .

( ٥ ) يظهر ان المصنف ذكر اسم هذا الكتاب مختصرا . وهناك كتب عديدة تبدأ

بهذا الاسم في عصر المصنف وقبيل عصره . ولا اعرف من منها قصد المصنف .

( ٦ ) في ع : كالحاوي والتنبيه .

والجلاب كتاب قام المصنف بشرحه . انظر ص ٨١ من هذه الرسالة .

( ٧ ) في م : محتوى .

( ٨ ) في ع : فهما .

( ٩ ) في ع ، م : فاكثر .

( ١٠ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ١١ ) في ع ، م : عن .

( ١٢ ) في ع ، م : ترضاه .

في كرسي مطكتهم بالشام (وعكا) (١) اذا (٢) ادعى احد على احد قتل قريبه (٣)  
 دفعوا ( الى كل ) واحد (٤) منهم (٥) باسليفا من السلاح ، ويهلقون رأس الاثنين  
 ويعطونهما قرنين محددين ثم يخرجون عند باب المدينة فمن صرع صاحبه بذلك  
 الحديد جلس على صدره ، وخسف عينه (٧) بالقرن ، وسلمه (٩) لولي (١٠) الأمر ، وتممين  
 انه هو (١١) الظالم بسبب ان المسيح قد نصره (١٢) عليه .  
 وهذا حكم المجانين ، والضعفة من المخفلين . (١٣)

السؤال التاسع (١٤) والخسون : قالت النصارى ان يوحنا جلس بافسس (١٥) من

- 
- (١) الواو ساقطة من : ب ، م ، وما بين القوسين ساقطة من : ع .  
 (٢) في ب : اذ .  
 (٣) في ب ، م : قرينه .  
 (٤) في ب ، ع ، م : لكل .  
 (٥) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : أحد .  
 (٦) منهم ساقطة من : ب ، م .  
 (٧) في ب : عينه .  
 (٨) في ع : بذلك القرن .  
 (٩) في ع ، م : سلم .  
 (١٠) في ب : لوالي ، وفي ع ، م : لولي .  
 (١١) هو ساقطة من : ب ، ع ، م .  
 (١٢) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : نصر .  
 (١٣) سبق ذكر حكمهم هذا في بداية الكتاب ص ١٣٤ - ١٣٥ .  
 (١٤) في ب : الرابع ، وفي ع : السابع .  
 (١٥) في ع : باقسيس .

بلاد الروم يكتب انجيله فنزل المطر<sup>(١)</sup> فمحا<sup>(٢)</sup> بعض ما كتب. فغضب يوحنا فرفع<sup>(٣)</sup> وجهه الى السماء وقال: اما تستحي ان تمحو<sup>(٤)</sup> اسم ابن الهك! فلم تمطر تلك القرية بعد ها.

قالوا: وبينها وبين القسطنطينية الف فرسخ. وهذا شأن النصارى فيمسا يستشهدون به على اباطيلهم<sup>(٥)</sup> يبعدون شاهد هم غاية البعد.

فانظر<sup>(٦)</sup> هذه الرقاعة<sup>(٧)</sup> كيف يغضب يوحنا على ربه، وينازعه في تصرفه<sup>(٨)</sup> (١٠١/ب) في ملكه. وجرأتهم على يوحنا في (نسبته لهذه)<sup>(٨)</sup> الجهالة مع ما له من المكانة.

السؤال الستون<sup>(٩)</sup>: قالت النصارى ان المسيح - عليه السلام - لم يتكلم في المهدي ولم ينطق ببراءة امه<sup>(١٠)</sup>. بل أقام ثلاثين سنة واليهود تقذف أمه بيوسف النجار وتحكم<sup>(١١)</sup>

(١) في ب، ع: مطرا، وفي م: مطر.

(٢) المثبت من: ب، ع. وفي أ، م: محا.

(٣) في ب، ع، م: ورفع.

(٤) في ب: يمحو.

(٥) في ب: اباطيلهم، وفي م: اباطيلية.

(٦) في ع: انظر.

(٧) جاء في مختار الصحاح: الرقيق والمرقعان (بالفتح) الاحق.

وأرقع الرجل: جاء برقاعة وحمق. مادة رقع.

(٨) في ع: نسبة هذه.

(٩) في ب: الخاس والخسون.

(١٠) لم يرد ذكر ذلك في المهدي الجديد، والقران وحده هو الذي قص علينا نطاق

المسيح - عليه السلام - في المهدي. قال سبحانه\* ويكلم الناس في المهدي وكهلا

... آل عمران ٤٦. وقال سبحانه\* فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في

المهدي صبيا. قال اني عبد الله...\* مريم ٢٩ - ٣٠.

(١١) في ع: يحكم.

بأنه ولد زنا . مع انه عندهم <sup>(١)</sup> قادر على كل شىء وخالق كل شىء <sup>(٢)</sup> . فيلزمهم : ان  
 ما لقيت والدة <sup>(٣)</sup> من ولدها شرا مما <sup>(٤)</sup> لقيت مريم - رضي الله عنها - من المسيح  
 - عليه السلام - . وانه جمع بين عقوق امه وهتك سترها وفضيحتها على رؤوس الاشهاد ،  
 واعان على التماذى على الباطل اعتقادا <sup>(٥)</sup> وقولا مع قدرته على دفع <sup>(٦)</sup> جميع هذه  
 المفاسد بخير كلفة .

ثم ما اكتفى لوالده بذلك حتى الزمها الصلاة والصوم ومشاق <sup>(٧)</sup> التكاليف ،  
 وقضى عليها الموت ، وجرعها غصص الفتور ، وسلط على جسدها الفساد ، وهذا لم  
 يصل الى قبحة ولد من الاولاد . وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع <sup>(٨)</sup> ذلك . وانما  
 يلزمهم هذا من مذهبهم السوء المشتغل على الكفر والمناد .

السؤال ( الحادى والستون ) <sup>(٩)</sup> : مذهب النصارى ان الخير من الله تعالى ،

والشر من الشيطان ، ووافقهم بعض اليهود . فيلزمهم ان يكون مراد الله تعالى اقل ( ١٠٢ / أ )  
 وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا <sup>(١٠)</sup> .

( ١ ) عندهم ساقطة من : ع .

( ٢ ) عبارة ( وخالق كل شىء ) ساقطة من : ع .

( ٣ ) في م : والدته .

( ٤ ) في ب : كما .

( ٥ ) المشبته من ب ، ع ، م . وفي أ : اعتمادا .

( ٦ ) في ع ، م : نفسي .

( ٧ ) في ب : مشاق .

( ٨ ) جميع ساقطة من : ع .

( ٩ ) في ب : السادس والخمسون .

( ١٠ ) عبارة ( وان مراد الشيطان اكثر وقوعا ) ساقطة من : ع ، م .



وانفذ (١) واغلب (٢) ، لكون اكثر العالم كفارا وضللا وشريرين اتفقا . فيلزمهم ان يكون  
الشیطان اولی بالربوبية (٣) ، واحق بالعبودية .  
ودیننا ان الخیر والشر ، والنفع والضرر کل (٤) بيد الله تعالى . (٥) وهو مسطور في  
کتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا .

ففي التوراه : قال الله تعالى لموسى - عليه السلام - " امض لفرعون ( وقل له ) :  
ارسل شعبي يعبدوني ، وانا أقسى قلبه فلا يرسلهم " . (٧)  
وفيها : " وقسى الله تعالى قلب (٨) فرعون فلم يؤمن كما قال الرب (٩) (١٠)

(١) في ع : وابعد .

(٢) في م : وظلب .

(٣) جاء بعدها في م : وغيره .

(٤) في ع : كله .

(٥) والآيات في ذلك كثيرة منها : " وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين " التكوير ٢٩ . ومنها قوله تعالى " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء . . . . ) الانعام ١٢٥ .

قال الشيخ هراس معلقا على هذه الآية : الآية تدل على ان كلا من الهداية والضلال بخلق الله عز وجل . شرح الواسطية ٣٧ ، ٣٨ .  
ومنها قوله تعالى " . . . وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ، وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا " النساء ٧٨ .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع .

(٧) انظر سفر الخروج ص ٩ : ١٢ ، ص ١٠ : ١٠ ، ص ١٠ : ١٠ ، ص ١٠ : ١٠ .

(٨) قلب ساقطة من : م .

(٩) عبارة " كما قال الرب " ساقطة من : ع .

(١٠) انظر سفر الخروج ٩ : ١٢ ، ص ١٠ : ١٠ ، ص ١٠ : ١٠ .

وهو تصريح بان الله تعالى يخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون .  
 وفيها : لما أخرج<sup>(١)</sup> الصاع من رحل بنيامين خرج<sup>(٢)</sup> اخوته وقالوا : من عند  
 الله نزلت هذه الخطيئة<sup>(٣)</sup> . وهو<sup>(٤)</sup> في التوراة كثير .  
 وفي الانجيل : " اني لم<sup>(٥)</sup> آت<sup>(٦)</sup> ( لاعمل بمشيئتي ) بل بمشيئة<sup>(٧)</sup> من ارسلني<sup>(٨)</sup> " <sup>(٩)</sup>

( ١ ) في ع : خرج .

( ٢ ) في ع ، م : جزع .

( ٣ ) والنص كما في سفر التكوين ص ٤٤ : ١٥ - ١٦ ( فقال لهم يوسف ما هذا  
 الفعل الذي فعلتم . . . فقال يهوذا : ماذا نقول لسيدى . ماذا نتكلم  
 وماذا نتبرر . الله قد وجد اثم عبديك . ) .

قلت : بل يوسف عند ما عرف اخوته بنفسه قال لهم : " والآن لا تتأسفوا  
 ولا تفتظوا لانكم بعثوني الى هنا ، لانه لاستبقا حياة ارسلني اللـه  
 قدامكم . . . فالآن ليس انتم ارسلتموني الى هنا بل الله ) .

سفر التكوين ٤٥ : ٥ ، ٧ - ٨ . ففعل اخوته مع انه كان معصية الا ان يوسف  
 صرح بان الله تعالى قدر ذلك .

( ٤ ) هو ساقطة من : ب .

( ٥ ) في م : لا .

( ٦ ) آت ساقطة من : ع .

( ٧ ) في ع : اعلم لمشيئتي .

( ٨ ) في ع : لمشيئة .

( ٩ ) يوهنا ص ٦ : ٣٨ . الا انه من الممكن ان يرد اعتراض على هذا الاستشهاد

من ان عيسى - عليه السلام - لا يحل الا الخير الذي هو بارادة الله يكون .

لكن نقول لهم : ان صلب المسيح - على زعمكم - اثم كبير ، مع انكم تصرهون انه  
 ما نزل من السماء الا لاجل ذلك . ففي انجيل مرقس " وخر على الارض وكان  
 يصلي لكي تعبر عنه الساعة ان امكن وقال يا ايها الاب كل شي مستطاع لك  
 فاجز عني هذه الكأس . ولكن ليكن لا ما اريد بل ما تريد أنت " صـح =

كقوله تعالى في القرآن العظيم " وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين " (١) .  
ونصوص التوراة والانجيل متطابقة بذلك (٢) ، وهم بالكتابيين كافرين ولكن  
لا يشعرون .

السؤال ( الثاني والستون ) : تقول النصارى : ان قتل المسيح - عليه السلام -  
وما جرى عليه كان لاجل التطهير . فنقول : لتطهير من آمن به أو من كفر ؟ فان  
قالوا من كفر . (٤) فكيف تطهر (٥) ( الخطايا باقبح ) (٦) منها ( من صلب ) (٧) السرب ، (١٠٢/ب)  
واهانة الخالق الاكبر ( على زعمهم ؟ ! ) (٨)

وان قالوا من آمن . فكيف يكون فعل الكفار طهرة (٩) للابرار (١٠) ؟ ! وانما يطهر

---

= ١٤ : ٣٥ - ٣٦ . وفي انجيل متى صح ٤٢ : ٢٦ " فمضى ايضا ثانية وصلى  
قائلًا يا ابي ان لم يكن ان تعبر عني هذه الكأس الا ان اشربها فلتكن  
مشيئةك " .

فصرح ان صلبه - على حد زعمهم - بمشيئة الله ، وفعل اليهود للصلب معصية  
كما يقولون ، فالمعاصي تقع بارادة الله اذن .

(١) سورة التكويرة آية ٢٩ .

(٢) في ب ، ع : على ذلك .

(٣) في ب : السابع والخمسون .

(٤) عبارة " فان قالوا من كفر " ساقطة من : م .

(٥) في م : يطهر .

(٦) في ع : خطايا أقبح .

(٧) في ع : ويصلب . وفي م : بصلب .

(٨) على زعمهم ساقطة من : ع ، م .

(٩) في ع ، م : طهارة .

(١٠) في م : الابرار .

الانسان عطه الصالح .

ثم الايمان كاف في <sup>(١)</sup> التطهير والّا فلا عبرة به . وای فساد زال من <sup>(٢)</sup> العالم بقتله ؟ وای صلاح حصل به <sup>(٣)</sup> ؟ بل العالم على حاله ، والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ، ورفع وخفض ، وابرام <sup>(٤)</sup> ونقض . بل المصيبة <sup>(٥)</sup> التي <sup>(٦)</sup> حصلت باهانة الرب على زعمهم لم يحصل في العالم قبلها مثلها ، ولا يحصل <sup>(٧)</sup> بعدها مثلها فكان في غنى عن هذا التطهير . <sup>(٨)</sup>

السؤال (الثالث والستون) : <sup>(٩)</sup> النصارى تقرأ <sup>(١٠)</sup> بعد الفطر بجمعتين تسبيحة مشهورة عندهم وهي : " بصلبوت ربنا يسوع المسيح بطل الموت . <sup>(١١)</sup> وانطقات <sup>(١٢)</sup> الشيطان ودرست آثارها " . <sup>(١٣)</sup>

وهل هؤلاء النصارى الأهزأة للمضحكين ؟ ! فأى موت بطل في العالم ، وای فتنة

(١) في ع : عن .

(٢) في ع : عن .

(٣) به ساقطة من : ع ، م .

(٤) يقال ابرم الشيء : احكمه . مختار الصحاح مادة برم .

(٥) في ع : المصيبة .

(٦) في م : الذى .

(٧) في ب : تحصل .

(٨) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠٣ . ب ، ١٠٤ . أ . حيث الزمهم بمثل ما الزمهم به المصنف .

(٩) في ب : الثامن والخمسون .

(١٠) في ب ، م ، ع : يقرؤون .

(١١) سبقها في ع : طلب .

(١٢) في ع : فتنة .

(١٣) انظر منتخب التخجيل ورقة ١٠٤ . أ ، والنصيحة الايمانية ورقة ٤٥ . أ .

انطفأت ودرست ؟ فما زال اليهود والفرس والمجوس وعبدة الاوثان ، وانواع الضلال من العالم . بل ازدادت الضلالات (١) وكثر (٢) الكفر والجهل والمناد (٣) بوجودهم بين اظهر العالم . ولم يظهر من ولد آدم (٤) لهم (٥) شبيه فيما هم عليه من خلط الكفر بالجنون .

السؤال (الرابع والستون) (٦) : يقرؤون يوم الأحد (٧) من (٨) الصوم التسبيحة

المشهورة وهي ان المسيح هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر ، وطلب بصلبته (٩) (١٠) الموت والخطيئة . ويغفلون عن كون الناس يموتون الى (١١) الان . وان المقابر تتعمر ، وان المنازل تخرب ، وان (١٢) العصاة والطغاة اكثر من ان يحصوا (١٤) وهم

(١) في ب : الضلال . وفي م : الضلالة .

(٢) كثر ساقطة من : م .

(٣) في ع : الفساد .

(٤) جاء بعدها في ع : منهم احد .

(٥) في ع : منهم .

(٦) في ب : التاسع والخمسون .

(٧) في ع : الاخذ .

(٨) في ع : في .

(٩) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، ع : بصومه . وفي منتخب التخجيل بصلبه .

(١٠) انظر منتخب التخجيل ١٠٤ أ .

(١١) الى ساقطة من : م .

(١٢) في ع : تعمر .

(١٣) ان ساقطة من : ب ، م .

(١٤) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : يحصون .

اكثر العالم . ولكن شغل النصارى بالعناد منهم<sup>(١)</sup> من الاطلاع على احوال العالم ،  
وجسرهم<sup>(٢)</sup> على الكذب .

السؤال ( الخامس و )<sup>(٣)</sup> الستون : يقرؤون بعد كل قرآن : يا ربنا يسوع الذى  
غلب بوجعه الموتى الطاغى .<sup>(٤)</sup>

وهم لا يشعرون ان الموت أول ما بدأ به عندهم ، وبأمه وجميع<sup>(٥)</sup> اصحابه ،  
وجميع النصارى الى ان تقوم الساعة . ولكنهم<sup>(٦)</sup> محذرون<sup>(٧)</sup> لعدم العقل .

وليت شعرى ! كيف يذهب الوجع الموت وهو أول مقدماته<sup>(٨)</sup> . وانما يذهب

الشيء بما ينافيه ، ولكن اين من يعلم الملازم من المنافي ؟ !

السؤال السادس<sup>(٩)</sup> والستون : النصارى<sup>(١٠)</sup> يقرؤون في ثاني جمعة من الفطر :

ان فخرتنا انما هو بالصليب<sup>(١١)</sup> الذى بطل<sup>(١٢)</sup> به سلطان الموت . وصرنا<sup>(١٣)</sup> الى

الأمل والنجاة .

( ١ ) في ع : فمنهم .

( ٢ ) في ع : اغراهم .

( ٣ ) ما بين القوسين ساقط من : ب .

( ٤ ) انظر منتخب التخييل ورقم ١٠٤ . أ .

( ٥ ) في ع ، م : جميع .

( ٦ ) في ع : لكن .

( ٧ ) في ع ، م : لا يشعرون .

( ٨ ) في ع : مقدمته .

( ٩ ) في ب : الحادى .

( ١٠ ) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ١١ ) في ع : الصلب .

( ١٢ ) في ب : ذهب .

( ١٣ ) في ب : صيرنا . وفي م : وصفا لنا .

وينبغي لهم بهذا (١) ان يمدحوا اليهود ويعظمونهم (٢) ، لانهم سبب فخرتهم . (٣)

ولولا اليهود لم يكن لهم فخرة ، ولا جلالة . (٤) فما (٥) كان في ذلك الزمان يجسر (٦)

على الصليب سواهم . وهذه مراتب (٧) الناس قد خلت من (٨) الموت ، والامال قد تكدرت

من خوف الفوت ولكن لما كان النصارى لا يموت منهم أحد اعتقدوا (٩) ان الناس كلهم (١٠٣/ب)

كذلك .

السؤال السابع (١٠) والستون : النصارى (١١) يقرءون في الصلاة الاولى يسمونها (١٢)

صلاة السحر ، وصلاة الفجر : " تعالوا (١٣) نسجد ونتضرع للمسيح الهنا ايها الرب (١٤)

(١) بهذا ساقطة من : ع ، م .

(٢) في ب ، ع : يعظموهم .

(٣) في م : فخرهم .

(٤) في ع : جنانة .

(٥) في ع : فمن .

(٦) في م : يجبسوا .

(٧) الربيع : الدار بعينها حيث كانت . وجمعها ربيع وربوع .

وارباع ، وأربع . والربيع ايضا : المحلّة . مختار الصحاح مادة " ربيع " .

(٨) من مطموسة في : ع .

(٩) في ب ، م : اعتقد .

(١٠) في ب : الثاني .

(١١) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٢) في ع : ويسمونها .

(١٣) تعالوا ساقطة من : ع .

(١٤) وردت كلمة الرب بالنسبة للمسيح كثيرا انظر على سبيل المثال :

متى ص ٣ : ٣ ( اعدوا طريق الرب ) فحطوها على المسيح .

واعمال الرسل ص ١٠ : ٣٦ ( رب الكل ) .

خروف الله <sup>(١)</sup> ارحمنا . انت وحدك القدوس <sup>(٢)</sup> المتعالي .  
 ( فسموه اولاً ) <sup>(٣)</sup> الرب ، ثم جعلوه <sup>(٤)</sup> خروف الله . فليت <sup>(٥)</sup> شعري ما مناسبة  
 الخروف للربوبية <sup>(٦)</sup> حتى يسموا <sup>(٧)</sup> اله العالم خروفاً ؟ اثم جعلوه وحده هـ —  
 القدوس المتعالي وهو هذا الخروف الذي لله تعالى .  
 واذ ثبت توحد الخروف بالقدس <sup>(٨)</sup> والتمالي لا <sup>(٩)</sup> يكون صاحبه كذلك ؟ فصاحبه  
 اولى ان يكون الخروف .

السؤال الثامن <sup>(١٠)</sup> والستون : النصرارى <sup>(١١)</sup> يقرؤون في صلاة الساعة الاولى :

- = ويقول صاحب تعاليم الكتاب المقدس رداً على سؤال طرّحه وهو :
- لماذا يدعى يسوع المسيح رب ؟ فاجاب " لان الله الاب قد عينه رباً او سيداً  
 ملقاً على ملكوته لكي يطك علينا وعلى كل ما في السماء والارض"  
 تعاليم الكتاب المقدس ١١٦ .
- ( ١ ) ذكر اصحاب قاموس الكتاب المقدس ص ٨٨٦ ان من اسماء المسيح الخروف ،  
 واستشهدوا برؤيا يوحنا ص ١٥ : ٣ . ويقال له : " حمل الله " رسالة التثليث  
 والتوحيد ٧٩ .
- ( ٢ ) انظر اعمال الرسل ص ٣ : ١٤ . حيث جعلوا من اسمائه القدوس .
- ( ٣ ) في ع : فسموا اله .
- ( ٤ ) في ع : سموه .
- ( ٥ ) في ب ، ع : وليت .
- ( ٦ ) في ع : لربوبية .
- ( ٧ ) في ب ، ع : يسمى .
- ( ٨ ) في ع : بالتقدّيس .
- ( ٩ ) لعل عبارة ( لا يكون صاحبه كذلك ) استفهامية أى : ألا يكون . . .  
 ولعله يقصد الزامهم بان صاحب الخروف اولى بالقدوس والتمالي والله أعلم .
- ( ١٠ ) في ب : الثالث .
- ( ١١ ) النصرارى ساقطة من : ب ، ع ، م .



\* المسيح الاله الصالح الطويل الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص \*

فجمعوا فيه بين كونه الها ، وبين كونه طويل الروح .

وطول الروح : الصبر على المؤلمات . وهو مناف للوصف بالالهية ، لان الآلام

والصبر عليهما من خواص البشرية . ( ١ )

ثم ان نصوص الانجيل متظافرة بانه عبد مريوب كما تقدم بيانه في اثبات ( عبوديته

- عليه السلام - ) ( ٢ )

ثم كيف يخصصون المسيح بكونه ( ٣ ) المخلص من الموت والخطايا ، وانه الطويل

الروح ، والاب اولى منه بذلك أو ( ٤ ) الروح القدس . ( فاعراضهم عن هذا ) ( ٥ ) ابطال ( ١٠٤ / أ )

لثالث أو سوء ادب مع ( ٦ ) الأب والروح القدس . ولا خلاف عندهم ان العبادة

لا تقوم الكلمة وحدها كفر . فلم كفروا في أول النهار قبل ان يتعالى ؟ ! وانما هو

دليل على انه نهار مشؤوم عليهم .

ثم دعاه ( ٨ ) الكل الى الخلاص ان دعا ( ٩ ) مریدا لذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح

للالهية . أو غير مرید فقد اراد ( ١٠ ) كفرهم ، وهو يهدم اصولهم بالقول بالتحسين

( ١ ) في ع : البشر . وانظر معنى هذه الصلاة في كتاب العبادة المسيحية ص ٦٧ تحت عنوان " صلاة الساعة التاسعة " .

( ٢ ) في ع : العبودية له .

( ٣ ) في ب : بكون .

( ٤ ) في ع ، م : " و " .

( ٥ ) في م : فالاعراض عن هذين .

( ٦ ) في م : على .

( ٧ ) من ( فاعراضهم . . . القدس ) ساقط من : ع .

( ٨ ) في ع : دعي .

( ٩ ) المثبت من : م ، وفي أ ، ب ، ع : دعي .

( ١٠ ) في م : زاد .

والتقبيح . وان الله تعالى اراد بالكل الخير . ولا يريد المسيح غير ذلك ابدا .

السؤال التاسع <sup>(١)</sup> والستون : النصارى <sup>(٢)</sup> يقرؤون في صلاة الساعة الثانية :

” يا والدة <sup>(٣)</sup> الاله <sup>(٤)</sup> السماوى . انت هي الكرامة الحقانية الحاملة ثمرة الحياة .  
اليك نتضرع <sup>(٥)</sup> ( لترحمي نفوسنا ) <sup>(٦)</sup> . يا والدة الاله <sup>(٧)</sup> السماوى . افتحي لنا  
ابواب رحمتك ” . <sup>(٨)</sup>

( فنقول لهم ) <sup>(٩)</sup> : هذا من العقائد التي لا بدّ منها في الدين ام لا ؟ فان

قالوا نعم قلنا لهم <sup>(١٠)</sup> : فابراهيم ، وموسى ، عليهما السلام ( وغيرهما ) <sup>(١١)</sup> ما

( ١ ) في ب : الرابع .

( ٢ ) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ٣ ) اقر مجمع افسس المنعقد ( ٤٣ م ان العذراء تدعى بحق والدة الاله .  
ولعنوا نسطور القائل : بان مريم ام الانسان وليست ام الاله .

انظر رسالة التثليث والتوحيد ٨٣ ، ٨٤ .

( ٤ ) في م : اله .

( ٥ ) في ع : نتجرع .

( ٦ ) في ع : الرحمن نفوسا .

( ٧ ) في م : اله .

( ٨ ) جاء في كتاب ” في سبيل الخلاص ” تحت عنوان الصلوات لوالدة الاله ص ( ١٣ )  
( يا والدة الاله الفائق قدسها . ايتها السيدة الفائق قدسها والدة الاله  
تشفعي فينا نحن الخطاه . افتحي لنا باب التحنن يا والدة الاله المباركة .  
لاننا باتكالنا عليك لانخيب ولك نخلص من كل المحن لانك انت خلاص لجنس

( المسيحيين . . . )

( ٩ ) في م : فيقول .

( ١٠ ) لهم ساقطة من : ع ، م .

( ١١ ) ما بين القوسين ساقط من : ب .

كانوا يعتقدون ان ( لله والدة )<sup>(١)</sup> ولا ولدا ، ولو كانوا كذلك لوجد في التوراة  
وكتب<sup>(٢)</sup> الانبياء - عليهم السلام - فانهم لا يقصرون في نصح الخلائق ، وارشادهم  
الى ما يجب من الايمان . لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفا واحدا .<sup>(٣)</sup>  
- فالانبياء - عليهم السلام - حينئذ<sup>(٤)</sup> كفرة لجهلهم<sup>(٥)</sup> بهذه العقائد .

وان قالوا ( ان هذا )<sup>(٦)</sup> ليس من عقائد الايمان<sup>(٧)</sup> ، ولا آذنت فيه الكتب ( ١٠٤ / ب )  
الريانية فقد اعترفوا بالكفر ، بكونهم<sup>(٨)</sup> نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن فيه .  
ثم ان هذه الصلاة تقتضي عبادة مريم<sup>(٩)</sup> - رضوا الله عنها - ، لتصريحهم

( ١ ) في ع : الله والد .

( ٢ ) في م : كتبه .

( ٣ ) واحدا ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ٤ ) حينئذ ساقطة من : ع .

( ٥ ) في ع : لخللهم .

( ٦ ) ما بين القوسين ساقطة من : ع .

( ٧ ) في ب : الاديان .

( ٨ ) في م : لكونهم .

( ٩ ) قال ابن تيمية - رحمه الله : كثير منهم يطلب منها كل ما يطلب من الله حتى

يقول لها : اغفرى لي وارحمني وغير ذلك بناء على انها تشفع في ذلك الى

ابنها . فتارة يقولون : يا والدة الاله اشفعي لنا الى الاله . وتارة يسئلونها

الحوارج التي تطلب من الله ولا يذكرون شفاعته . وآخرون يعبدونها كما

يعبدون المسيح \* الجواب الصحيح ٣ : ٤٣ .

وجاء في كتاب \* في سبيل الخلاص \* تحت ما يسمونه بالاودية ما نصه \* ايتها

السيدة استعظفي لي الذي ولدته من احشائك ، واحفظيني انا الضارع

اليك . . . الاودية الرابعة ص ١٢٨ .

وجاء فيه أيضا \* يا من ولدت المسيح بما يفوق العقل . اليك اتوسل ايتها

النقية انا عبدك ان تنقيني بجملي من كل نجاسة بشرة وروح . . . الاودية

السابعة ١٣٩ .

بالتضرع لها<sup>(١)</sup> لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمة . ولا معنى للعبادة والريوية  
الآ هذا ، مع اعترافهم بان جسد مريم - رضى الله عنها - لم تتحد به كلمة ولا غيرها ،  
بل هي كسائر بنات آدم - صلوات الله عليه - فقد عبدوا<sup>(٢)</sup> الرجال وادفوا ذلك

= وفيه " ايتها السيدة ان الاله تجسد من دمائك النقية ، لذلك تسبحك كل  
الاجيال ، وتمجدك مواكب القوى العقلية . . . " الاودية التاسعة . ١٤٠ .  
وفي مقال للآب اميداي لوريول اليسوعي تحت عنوان " الشهر المريمي ومعناه " \*  
اثبت صاحب المقال اعتقاد النصارى عبادة مريم ، وزعم ان ذلك يعود للقرون  
المسيحية الاولى حيث جاء في ذلك المقال :  
" ان التعبد للعدراء الطاهرة والدة الاله لمن المميزات التي خصت بها  
الكنيسة الكاثوليكية اخذته عن تقليد متواتر يتسلسل الى عهد الرسل " .  
وأخذ يسرد بعض الادلة لدعم دعواه هذه ثم قال : فلما وجدت الكنيسة  
منذ قرونها الاولى في الاسفار المقدسة ركنا متينا تسند اليه عبادتها لم تشأ  
بعد ذلك ان تفصل الابن عن امه ، وعرفت ان اكرام الام مهما كان بليفا  
يعود الى الابن ولا يخل بشرفه البتة . \*  
ودافع عن معتقد الكنيسة الكاثوليكية في عبادة مريم - وان ذلك ثابت من  
القرون الاولى مستندا الى بعض الصور التي وجدت مدفونة والدالة على ذلك -  
بقوله : " فلا سبيل اذا الى الزعم بان عبادة العدراء من مبتدعات الكنيسة  
الكاثوليكية ، بل الاخرى ان يقال : انها متأصلة في جذور العقائد النصرانية  
مرتبطه بها ارتباطا غير منفصم منذ نشأتها الاولى " .  
بل ان النصارى خصصوا شهرا ياربأكله من كل سنة لعبادة مريم .

انظر مجلة المشرق ، السنة الخامسة ، العدد ٩ ، ١٩٠٢ م ص ٣٨٥ - ٣٨٧

وانظر المقال بأكمله من ص ٣٨٥ - ٣٩٢ .

( ١ ) لها ساقطة من : ع ، م .

( ٢ ) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : عهد وا .

بعبادة ربات الحجال . وصار الثالث رابوعا واسترطهم<sup>(١)</sup> الشيطان فكان بالوعا<sup>(٢)</sup> ،  
واضحوا<sup>(٣)</sup> ( حمير الضلالة )<sup>(٤)</sup> بل جذوعا .

السؤال السبعون :<sup>(٥)</sup> النصارى<sup>(٦)</sup> يقرؤون في صلاة الساعة السادسة<sup>(٧)</sup> : " يا من  
سمرت يداه على الصليب من اجل الخطيئة التي<sup>(٨)</sup> تجرأ عليها آدم . غرق العهد<sup>(٩)</sup>  
المكتوب فيها<sup>(١٠)</sup> خطايانا . وخلصنا يا من سمرت<sup>(١١)</sup> يداه<sup>(١٢)</sup> على الصليب ،  
وقي حتى لصق على الخشبة بدمه .<sup>(١٣)</sup> قد احببنا<sup>(١٤)</sup> الممات لموتك .<sup>(١٥)</sup> اسألك  
بالمسامير التي سمرت بها نجني يا الله " .<sup>(١٦)</sup>

(١) سرط الشئ : بلعه . وابه فهم . واسترطه ابتلعه . وفي العثل " لا تكن حلوا  
فتسترط " . مادة سرط مختار الصحاح .

(٢) في م : الوعا .

(٣) في ع : اصبحوا .

(٤) في ع : حميرا للضلالة .

(٥) في ب : الخامس والستون .

(٦) النصارى ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٧) جاء بعدها في ع : من الليل .

(٨) في ب : الذي .

(٩) في ب ، ع : العهد .

(١٠) في ع : فيه .

(١١) في ب ، ع ، م : سمر .

(١٢) يداه ساقطة من : ب ، م .

(١٣) بدمه ساقطة من : ع ، وفي م : يديه .

(١٤) في م : اجييت .

(١٥) في م : بموتك .

(١٦) جاء في كتاب العبادة المسيحية ص ٦٦ تحت عنوان صلاة الساعة السادسة :

فليت شعري من علمهم الأرب مع الهيم حتى يشنوا<sup>(١)</sup> عليه بصفات الكمال ،  
ونعوت الجلال ، ويتقربون اليه بذكر افضل الأحوال .

ثم المسيح عندهم هو الله تعالى . وليت شعري كيف يخطى \* آدم فيصلب الرب  
لتمحي خطيئة العبد ؟ ا ومن المطالب بهذه الخطيئة حتى الجي \* الرب لهـذه (أ/١٠٥)  
الرزيلة . بل كان يكفي الرب ان يغفر ذنب عبده ولا حاجة الى شئ \* آخر .

ثم انهم يجمعون بين وصف الربوبية ، وبين ما يناقضها من القهر لها اقبح  
القهر من اقبح الناس وهم اليهود . ولو اعترفوا لليهود بالربوبية ودانوا لهم  
بالعبودية لكان اولى بهم في هذه الحالة من الضاجاة بأداب لوقول بها شيخ  
ضيعة لا وجمعهم<sup>(٢)</sup> ضربا بالنعال ، وخذهم في النكال .

السؤال ( الحادي والسبعون )<sup>(٣)</sup> : يقرؤون في صلاة الساعة التاسعة<sup>(٤)</sup> :

= " يا من في اليوم السادس وفي الساعة السادسة سمرت على الصليب الخطيئة  
التي تجرأ عليها آدم في الفردوس مزقك هفواتنا ايها المسيح الهنا  
وخلصنا ايها الاله رب القوات وصانع جميع المخلوقات يا من بتحننك ومراحمك  
الجزيلة التي لا توصف ارسلت ابنك الوحيد ربنا يسوع المسيح لاجل خلاص  
جنسنا ، وصلبيه الكريم مزقتك خطايانا . . . . . نرفع اليك بنغير  
فتور الشكر والحمد ايها الاب الذي لا بد \* لك مع ابنك الوحيد وروحك الكلبي  
قدسه الصالح والصانع للحياة الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين . "

العبادة المسيحية ٦٦ ، ٦٧ .

( ١ ) المثبت من : ب ، وفي أ ، م : يشنون ، وفي ع : يفنون .

( ٢ ) في م : لا وسعهم .

( ٣ ) في ب : السادس والستون .

( ٤ ) انظر العبادة المسيحية ص ٦٧ .

" يا من ذاتى الموت من اجلنا في الساعة التاسعة . اليك ابتهلنا .<sup>(١)</sup> يا من سلّم  
نفسه الى الأب لما علق على الصليب لا تغفل عنا . يا من ( من )<sup>(٢)</sup> اجلنا ولد من  
العدراء واحتمل الموت لا تخيب من خلقت بيدك<sup>(٣)</sup> ، واقبل من والدتك الشفاعة  
فينا . ولا تنقض عهدك الذى عاهدت عليه ابراهيم واسحق ويعقوب .  
ويقرؤون في هذه الصلاة : لما<sup>(٤)</sup> رأت الوالدة<sup>(٥)</sup> الحمل<sup>(٦)</sup> والراعي ومخلص  
العالم على الصليب قالت وهي باكية : اما العالم ( ففرح بقبوله )<sup>(٧)</sup> الخلاص . واما  
احشائي<sup>(٨)</sup> فتتلهب<sup>(٩)</sup> عندما<sup>(١٠)</sup> انظر الى صليبتك يا بني .  
وهذه القراءة مع سخافتها فهي متناقضة<sup>(١١)</sup> : انا<sup>(١٢)</sup> كانوا قد تخلصوا  
بصليبه من الخطايا اى شىء يحوجهم<sup>(١٤)</sup> الى شفاعة أمه فيهم ؟ ! و اى حاجة بهم

- 
- ( ١ ) في ع : ابتهلنا .  
( ٢ ) الزيادة من : ب ، ع ، م .  
( ٣ ) في ع ، م : بيدك .  
( ٤ ) في م : ولما .  
( ٥ ) في ع : الوالد .  
( ٦ ) الحمل ساقطة من : ع .  
( ٧ ) في ع : ففرح لقبول .  
( ٨ ) في ع : احلنا .  
( ٩ ) في ع : فتلبث ، وفي م تتلهب .  
( ١٠ ) في ع : عندنا .  
( ١١ ) في ع : هي .  
( ١٢ ) في ع ، م : مناقضة .  
( ١٣ ) في ع : ان .  
( ١٤ ) في ع : اجوهم .

(١٠٥/ب)

الى هذا التضرع والسؤال ؟ !

وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم خلاص العالم ، وان العالم واحواله لهم  
يتغير منه <sup>(١)</sup> شئ .

وما بالهم يسيئون الظنّ برهبهم ، ويسألونه ان لا ينقض عهده ، وما ذلك الا انهم  
(ظنوا) <sup>(٢)</sup> فيه (ان لا يفي) <sup>(٣)</sup> (لما رأوه) <sup>(٤)</sup> صلب وعجز عن (خلاصه من  
اليهود) <sup>(٥)</sup> . وكيف يلحق ان <sup>(٦)</sup> يخاطب الرب تعالى بان <sup>(٧)</sup> لا يكذب <sup>(٨)</sup> ، ولا ينقض  
عهده ؟ ! وهل هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا .

السؤال ( الثاني والسبعون ) <sup>(٩)</sup> : النصارى <sup>(١٠)</sup> يقرؤون في صلاة المغرب : <sup>(١١)</sup>

(١) في ب ، م : منها .

(٢) ما بين القوسين زيادة من : ع ، م .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٤) في ب : رأوه لما .

(٥) في ع : خلاص نفسه .

(٦) في ع : بأن .

(٧) في ع : بأنه .

(٨) في ع : يكذب .

(٩) في ب : السابع والستون .

(١٠) النصارى : ساقطة من : ب ، م .

(١١) اشار الى هذه الصلاة صاحب كتاب العبادة المسيحية ص ٦٨ الا انه لم

يذكرها بالنص . وانظر كتاب " في سبيل الخلاص ص ١٣١ " تحت عنوان

الصلوات الواردة الاله حيث جاء فيها " يا والدة الاله الفائق قدسه

خلصنا . . . . يا والدة الاله المذراء مريم الممتلئة نعمة . الرب

معك . مباركة انت في النساء ومبارك ثمر بطنك . لانك ولدت مخلص نفوسنا " .



\* ياوالدة الاله العذراء اسمي في خلاصنا ، وافرحي <sup>(١)</sup> ياوالدة الاله . مباركة  
انت في النساء ، ومباركة ثمرة بطنك ، لانك ولدت لنا مخلصنا <sup>(٢)</sup> . ياوالدة الاله  
لا تغفلي عن سائلنا ، ونحن <sup>(٣)</sup> من المعاطيب \* <sup>(٤)</sup> .

وفي هذه الصلاة : \* يا صانع المسيح يوحنا اذكر جماعتنا ، ونجنا من المعاطيب <sup>(٥)</sup> .  
فصارت المهتم ستة : الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح - عليه السلام -  
ويوحنا . ووجدوا هذا الباب بغير ثمن فاستكثروا منه ، وان طال بهم الزمان صارت  
المهتم لاتعد ولا تحصى .

وكيف يليق ان يجعلوا يوحنا صانع المسيح - عليه السلام - ويصرحوا <sup>(٦)</sup> بان يوحنا  
الهبه ، والمسيح - عليه السلام - مصنوع له . وحينئذ قد <sup>(٧)</sup> صرحوا بعبودية المسيح  
- عليه السلام - وانه <sup>(٨)</sup> من جملة المخلوقين ( لكن ليوحنا ) <sup>(٩)</sup> . فتفخر عليهم اليهود  
حينئذ ، لان الله تعالى خلقهم . وكل من كان قبل خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه .  
وهذه <sup>(١٠)</sup> الصلوات الا <sup>(١١)</sup> تستحي <sup>(١٢)</sup> منها الفضايح ، ( ١٠٦ / أ )

(١) في أ : افرجي ، والمثبت من : ب ، ع ، م .

(٢) في ع ، م : مخلصا .

(٣) في ع : سائلنا .

(٤) في ب : نجنا ، وفي ع : نجينا .

(٥) من ( وفي هذه الصلاة . . . المعاطيب ) ساقط من : ع .

(٦) في ب : يصرحون .

(٧) في ع : فقد .

(٨) في ب : كانه .

(٩) في ع : ولكن يوحنا خلقه .

(١٠) سبقها في أ ، ب ، م : \* هل \* .

(١١) في ع : اللاتي .

(١٢) في ع : نتج ، وفي م : تنتج .

( وتتعود )<sup>(١)</sup> منها القبائح<sup>(٢)</sup> .

السؤال ( الثالث والسبعون )<sup>(٣)</sup> : يقرؤون في صلاة النوم " الملائكة يمدحونك

بتهليلات مثلة ، لانك قبل الكل لم تنزل ايها الاب . وابنك نظيرك في الابتداء ، وروح

القدس مساويك<sup>(٤)</sup> في الكرامة . ثالث واحد<sup>(٥)</sup> . فما كفاهم ما كفروا به من التثليث

حتى يشركوا معهم<sup>(٦)</sup> الملائكة<sup>(٧)</sup> .

والتوراة والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملائكة ذلك ، وتشهد

بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن الثالث . وقد بينا ذلك فيما تقدم

بنصوص هذه الكتب .

ثم قولهم : قبل الكل يقتضي حدوث المسيح - عليه السلام - ، لانه لو كان<sup>(٨)</sup> في

زمان<sup>(٩)</sup> ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل . وازا تأخر عنه بالزمان ثبت عدمه في

زمان ابيه ، والمسبوق بالعدم محدث . فالمسيح - عليه السلام - محدث . لكن

القوم لا يفهمون<sup>(١٠)</sup> القديم من المحدث فلذلك وقعوا في هذه الترهات .

( ١ ) في أ : ( و ) يتعود ( وفي ع ) يتعود ( ، وفي م : و ) يتعود ( والمثبت من : ب

( ٢ ) سبقها في ع : لما فيها من أقبح .

( ٣ ) في ب : الثامن والستون .

( ٤ ) في ع : يساويك .

( ٥ ) أشار الى هذه الصلاة صاحب كتاب العبادة المسيحية لكنه لم يذكر ما ذكره

المصنف ، فلعله اقتصر على جزء منها كما بيد و . انظر العبادة المسيحية ٦٩ .

( ٦ ) في ع : معه .

( ٧ ) اي حتى ضموا الى شركهم الملائكة عند ما نسبوا اليهم هذا القول .

( ٨ ) في ب : كانت .

( ٩ ) في ب : زمن .

( ١٠ ) في ع : يفقهون .

وإذا كان المسيح - عليه السلام - محدثا بطلت رميته ، وتمينت عبوديته  
وانتفضى أصلهم ولم يزل منقوضا .

السؤال ( الرابع والسبعون ) : هم <sup>(١)</sup> يقرؤون في صلاة نصف الليل ، وهي

الصلاة <sup>(٣)</sup> الثامنة من صلواتهم لاتسع لها من المرتبات : " تبارك اله آبائنا ، وفوق ( ١٠٦ / ١ )  
المتعالي الى الدهر . تبارك مجدك القدوس فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر <sup>(٤)</sup>  
تباركت <sup>(٥)</sup> انت فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر .

ويكررون هذه الفوقية في هذه الصلاة دفعات <sup>(٦)</sup> ، ونسوا انهم قرؤوا في صلاة <sup>(٧)</sup>

النوم ان المسيح نظيرك في الابتداء روح القدس مساويك في الكرامة . فان صدقوا  
في الاولى كذبوا في الثانية . وان صدقوا في الثانية كذبوا في الاولى . فهم الكذبة  
الفجرة على كل تقدير .

فهذه ثمانية <sup>(٨)</sup> صلوات لهم مشتطة على الكفر ، والبهت ، والفجور ، وسوء <sup>(٩)</sup>

الادب على الله تعالى ، وعلى المسيح - عليه السلام - . وهم فيها متضمنون بالمذرات  
ملايسون للقاذورات . حتى ان العباد منهم اذا مات احد <sup>(١٠)</sup> يوجد على شمس

( ١ ) في ب : التاسع والستون .

( ٢ ) هم ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ٣ ) الصلاة ساقطة من : ب .

( ٤ ) من ( تبارك مجدك . . . الدهر ) ساقط من : ع .

( ٥ ) في ب ، ع ، م : مبارك .

( ٦ ) في ع : فعادت .

( ٧ ) في م : الصلاة .

( ٨ ) في ب : ثمانية .

( ٩ ) في ب : الفجر .

( ١٠ ) في ع : أحد .

مقعدته<sup>(١)</sup> نجاسات وعذرات متحجرة كما يتفق على اذئاب الاغنام<sup>(٢)</sup> فلوان فيهم  
رجلا رشيدا ناصحا اشار عليهم بترك هذه الصلوات ، والاعراض عن باب القربات ، فليس  
للقوم اهلية للعبادات ، ولا آداب تصلح<sup>(٣)</sup> للمناجاة بين يدي رب الأرض والسموات  
بل ( هم )<sup>(٤)</sup> اشبه بالجمادات من الحيوانات.

السؤال (الخامس و) السبعون : اختلفت<sup>(٦)</sup> مستندات النصارى في كون المسيح

- عليه السلام - ابنا ، فنقلها<sup>(٧)</sup> كلها ونبين<sup>(٨)</sup> بطلانها . فمنهم<sup>(٩)</sup> من يقول :

انما كان ابنا مسيحا ، لأن الله تعالى مسحه بدهن<sup>(١٠)</sup> . وهو باطل ، لانه

( ١ ) في ب : مقعده .

( ٢ ) في ع ، م : الانعام .

( ٣ ) في ع : يصلح .

( ٤ ) مابين القوسين زيادة من : ع ، م .

( ٥ ) مابين القوسين ساقط من : ب .

( ٦ ) في ع : ما اختلف ، وفي م : اختلف .

( ٧ ) في ع : فنقلها ، وفي م : فانقلها .

( ٨ ) في ع ، م : لنبين .

( ٩ ) في ب : منهم .

( ١٠ ) جاء في قاموس الكتاب المقدس ص ٨٥٩ حول المسح مايلي :

" المسح في الكتاب المقدس صب الزيت او الدهن على الشيء لتكريسه لخدمة

الله تعالى . . . وكانوا يمسحون الكهنة والانبياء والملوك . . . ومسح داود

ثلاث مرات ."

وانظر " المسيح اله ام انسان " حول لقب المسيح ، ومن هم الذين حازوا هذا

اللقب قبل عيسى - عليه السلام - ص ٨ - ١٢ ، وانظر غخط المقريري ٤٨٢ : ٢

حيث ذكر اقوالا عدة في سبب تسمية عيسى - عليه السلام - بالمسيح .

يلزم ان يكون داود وغيره ابناء الله <sup>(١)</sup> تعالى ، لقول داود - عليه السلام - في

المزامير \* صبيا كنت في غنم ابي فاخذني ربي ، ومسحني بدهن مسحته <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> (أ/١٠٧)

وفي السفر الثالث من التوراة ويسمى سفر الكهنة :

ان الخير <sup>(٤)</sup> المسوح من اولاد هارون هو الذي يتولى <sup>(٥)</sup> القرابين ورش <sup>(٦)</sup> الدم

على زوايا المذبح . <sup>(٧)</sup>

و <sup>(٨)</sup> في هذا السفر قال الله تعالى لموسى : \* عمد <sup>(٩)</sup> آل <sup>(١٠)</sup> هارون ونيسه ،

وخذ اللباس <sup>(١١)</sup> ودهن المسيحيين الذي يمسح به الاحبار ، وخذ <sup>(١٢)</sup> الجماعة

( ١ ) في م : لله .

( ٢ ) في ب : مسيحية ، وفي ع : مسحة .

( ٣ ) جاء في مزمو ٢٣ : ٥ ( لا اخاف شرا لانك انت ممي . . . مسحت بالدهن

رأسي ) .

( ٤ ) في ع ، م : الحبر .

( ٥ ) في م : يقول .

( ٦ ) في م : برش .

( ٧ ) جاء في سفر اللاويين ١ : ٤ ( . . . ويقرب بنو هارون الكهنة الدم ويرشون

الدم مستديرا على المذبح الذي لدى باب خيمة الاجتماع \* .

وهارون وابناؤه من بعده مسحوا بدهن ليكونوا كهنة ولتصبح فريضة ابدية

في اجيالهم . انظر خروج صح ٤٠ : ١٣ - ١٥ . وجاء في سفر العدد ٣ : ٣

( هذه اسما بني هارون الكهنة المسوحين . . . . )

( ٨ ) الواو ساقطة من : م .

( ٩ ) في ع : اعمد .

( ١٠ ) في ب : لك .

( ١١ ) في م : للناس .

( ١٢ ) في م : خف وا .

كلها الى باب قبة<sup>(١)</sup> الامد<sup>(٢)</sup> ، وقدم هارون والبسه لباس الكهنة وكله باكليل من  
ذهب ، وصب على رأسه من<sup>(٣)</sup> دهن المسحوقين ، ( واسحه وقدسسه )<sup>(٤)</sup> ففعل  
موسى عليه السلام ذلك<sup>(٥)</sup> .

فالمسيح<sup>(٦)</sup> - عليه السلام - اسوة هذه الصفوة فلا مزية له .

ومنهم من قال : بل لانه سماه ابنه ، وهو باطل ، لما في التوراة ان الله تعالى  
قال لموسى - عليه السلام - " ابني بكرى<sup>(٧)</sup> اسرائيل<sup>(٨)</sup> " . والبكر اجل الاولاد  
فيعقوب - عليه السلام - اولى بالبنوة<sup>(٩)</sup> .

ومنهم من قال : بل لانه احسن تربيته<sup>(١٠)</sup> وتأديبه وهو باطل ، فان مربيه<sup>(١١)</sup>  
امرأة . و<sup>(١٢)</sup> لم تكن<sup>(١٣)</sup> الملائكة تلازم بابه ، وحفظه ، وتحليمه<sup>(١٤)</sup> . بل هو<sup>(١٥)</sup>  
<sup>(١٦)</sup>

( ١ ) في م : فيه .

( ٢ ) في ع : الأبد ، وفي م : الأما .

( ٣ ) من ساقطة من : ع .

( ٤ ) في ع : فاسحه وقدسسه .

( ٥ ) انظر سفر اللاويين ص ٨ : ١ - ١٣ .

( ٦ ) في ع : فللمسيح .

( ٧ ) جاء بعدها في ع : انت .

( ٨ ) جاء بعدها في م : نبي .

( ٩ ) سفر الخروج ص ٤ : ٢٢ .

( ١٠ ) من ( بكرى . . . . . البنوة ) ساقط من : ع .

( ١١ ) في ب : تربيه .

( ١٢ ) في ب : مربيته .

( ١٣ ) الواو ساقطة من : م .

( ١٤ ) في م : تكون .

( ١٥ ) في ع : تحظييه .

( ١٦ ) هو ساقطة من : ع .

(١) كسائر الانبياء - عليهم السلام - في النشأة لم توجد في حقه زيادة توجب البنوة .

ومنهم من قال : بل لأنه اطاع الله تعالى ما لم يطعه غيره فاتخذة ابنا .

قلنا : ففي (٢) التوراة ان موسى - عليه السلام - عمّ مائة وعشرين سنة . (٣) واذا

طرحنا عمر الصبا بقى عمر المسيح - عليه السلام - خمس عمر موسى - عليه السلام - (١٠٧/ب)

فاعماله اعظم .

وحكيتم ان موسى - عليه السلام - ملك جانبا من الارض كبيرا (٤) ، وقاتل الجبابرة

وجاهد العمالقة (٥) ، واباد الفراعنة ، وقتل عوجا مبارزة (٦) . وواصل (٧) لله (٨)

تعالى اربعين يوما واربعين ليلة لا يذوق طعاما . (٩)

وابتلى بخلاف قومه وعنتهم (١٠) . فصبر وتلقى اوامره بصدور فسيح ، وباع رحب ،

فلم يهب جبارا وان عظم قدره ، ولا نكل (١١) عن عدوان تفاقم امره ، حتى فتح

الشام ودوخ البلاد .

(١) انظر انجيل لوقا الاصحاح الثاني حول نشأة المسيح - عليه السلام - .

(٢) في ع ، م : في .

(٣) سفر التثنية صح ٣٤ : ٧ .

(٤) في ع : كثيرا .

(٥) انظر صحابة موسى - عليه السلام - للمعاليق خروج صح ١٧ : ٨ - ١٣ .

(٦) انظر قتال موسى - عليه السلام - لسيحون ملك الاموريين ، وعوج ملك باشان ،

وكيف ان الله دفع اليه ارضهم سفر العدد صح ٢١ : ٢١ - ٣٥ .

(٧) في ع : واصل .

(٨) في ب ، م : الله .

(٩) انظر سفر الخروج صح ٣٤ : ٢٨ .

(١٠) في ب ، م : عتيهم .

(١١) في م : يكل .

(٢) ولما دنا حمامه وقيده من الاجل زمامه ( تقدم<sup>(١)</sup> الى ) خادمه يوشع بن نون  
بفتح باقي بلاد الشام<sup>(٣)</sup> . واقاض عليه من فاضل همته ، وصحيح عزمته<sup>(٤)</sup> ما قوى  
عزمه<sup>(٥)</sup> ، وايد هزمه<sup>(٦)</sup> ، فقاتل اربعة وعشرين ملكا وابادهم<sup>(٧)</sup> .  
وهذه اعمال عظيمة لم يوجد مثلها للمسيح - عليه السلام - ( او وجد<sup>(٨)</sup> ) ما  
يعادلها . فليكن موسى - عليه السلام - ابنا لله تعالى .

بل في الانجيل ان عيسى - عليه السلام - منذ نشأ الى ثلاثين سنة مازال مشتغلا  
بتعلم<sup>(٩)</sup> التوراة ، واقتباس العلم من اتباع موسى - عليه السلام -<sup>(١٠)</sup> ومنهم من قال :  
بل<sup>(١١)</sup> لعلول<sup>(١٢)</sup> العلم الالهى او<sup>(١٣)</sup> الكلام - على خلاف بينهم -<sup>(١٤)</sup>

- 
- (١) في م : تقدم والى .  
(٢) المثبت من ب ، م ، وفي أ : النون .  
(٣) من ( ودوخ . . . . الشام ) ساقط من : ع .  
(٤) في ع ، م : عزيمته .  
(٥) عبارة ( ما قوى عزمه ) ساقطة من : ع .  
(٦) في ع ، م : حرمته .  
(٧) راجع حياة يوشع ومعاركه التي خاضها في قاموس الكتاب المقدس ١٠٦٨ .  
وفيما يروى الطبرى عن اهل التوراة ان يوشع بن نون تتبع سائر ملوك الشام  
واستباح منهم واحد وثلاثين ملكا . . انظر تاريخ الطبرى ١ : ٤٤٢ .  
(٨) في ع : ولم يوجد .  
(٩) في ع : بعلم .  
(١٠) انظر الاصحاح الثاني من انجيل لوقا .  
(١١) ساقطة من : ع .  
(١٢) في ع ، م : بخلول .  
(١٣) أو مطموسة في أ ، وفي ب ، ع ، م : " و " .  
(١٤) في ع : منهم .



في مريم - رضي الله عنها - فتجسد انسانا وكان <sup>(١)</sup> ابنا . وهذه مزية لم توجد لغيره . <sup>(٢)</sup>  
 قلنا <sup>(٣)</sup> : قد بينا فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان ، وان المعاني يستحيل  
 انتقالها ، ولو انتقلت لزم خلوات الله تعالى عنها ، والكل <sup>(٤)</sup> محال ، فالقول (أ/١٠٨) ،  
 بالبنوة محال . <sup>(٥)</sup>

السؤال السادس <sup>(٦)</sup> والسبعون : في انجيل لوقا \* ان جبريل - عليه السلام -  
 بشر مريم - رضي الله عنها - بان ولدها المسيح بن داود يجلسه الرب تعالى على  
 كرسي ابيه داود ، ويملكه على بيت يعقوب . <sup>(٧)</sup>  
 فجبريل - عليه السلام - يسميه ابن <sup>(٨)</sup> داود ، والنصاري تقول : <sup>(٩)</sup> كلاب هو  
 رب داود . ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل - صلوات الله تعالى عليه - وعادوه <sup>(١٠)</sup> ،  
 وخالفوه بالرذ عليه . ومن كان عدوا لجبريل الأمين فلا شك انه <sup>(١١)</sup> عدو

- 
- (١) في ب : فكان .  
 (٢) في م : في غيره .  
 (٣) سبقها في م : واو .  
 (٤) في ع : هو .  
 (٥) انظر الشامل في أصول الدين ٥٨٢ ، ٥٨٣ حيث الزمهم باستحالة انتقال  
 الكلمة أو العلم .  
 وقولهم بانتقال العلم أو الكلام يلزم منه القول بتعدد ذوات قديمة ، ان الانتقال  
 من خواص الاجسام وهذا امر بين . ومن هنا كان كفرهم .  
 (٦) في ب : الحادي .  
 (٧) لوقا ص : ١ : ٢٦ - ٣٣ .  
 (٨) في م : باين .  
 (٩) في ع : يقولون .  
 (١٠) في ب : عادوا .  
 (١١) في م : بانه .

( ١ )  
لرب العالمين .

وكيف يليق بجبريل - صلوات الله عليه - ان يخمل ( ٢ ) ( قدر المسيح ) ( ٣ ) ، ويقلل  
قدره ( ٤ ) ، ( وينسبه ) ( ٥ ) الى البشر وهو منسوب الى خالق البشر ( ٦ ) ؟ ! لاسيما ( ٧ ) وذلك  
في معرض التبشير ( ٨ ) ، وهو محل التفخيم ، والتعظيم . وطولم يكن في الانجيل الا  
هذا الموضع لكان قاطعا لحجج ( ٩ ) النصارى ، وكافيا في اثبات عبودية المسيح  
- عليه السلام - .

السؤال السابع ( ١٠ ) والسبعون : ( نقول لليهود ) ( ١١ ) حقيقة المعجزة لا تختلف  
وهي : فعمل خارق يقترن به التحدى . ( ١٢ )

- 
- ( ١ ) يشير الى قوله تعالى " من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله  
عدو للكافرين ) البقرة ٩٨ .
- ( ٢ ) في ع : يجهل ، وفي م : يجهل .
- ( ٣ ) في ع : قدره .
- ( ٤ ) في ع : نفسه .
- ( ٥ ) ما بين القوسين ساقطة من : ع .
- ( ٦ ) عبارة ( وهو منسوب الى خالق البشر ) ساقطة من : ع .
- ( ٧ ) لاسيما ساقطة من : م .
- ( ٨ ) في ع : التعظيم .
- ( ٩ ) في م : حجج .
- ( ١٠ ) في ب : الثاني .
- ( ١١ ) في ب ، ع ، م : يقول لليهود .

( ١٢ ) المعجزة قد لا تكون فعلا كترك النار حرق ابراهيم - عليه السلام - ، فالاولى  
ان يقال : امر خارق للمادة يظهر على يد مدعي النبوة تصديقا له فسي  
دعواه .

وهذا قد وجد في حق نبينا<sup>(١)</sup> محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - كما  
وجد في حق موسى - عليه السلام - . فان كانت المعجزة لا تفيد النبوة يلزمهم ان  
لا يعتقدوا نبوة موسى - عليه السلام - .

( ١٠٨ / ب )

وان أفادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

وانما قلنا انه - عليه السلام - جاء بالمعجزة ، لأنه جاء بالقرآن في زمن الفصحاء  
البلغاء ، وسأل من جميعهم ان يأتوا بمثله فاعجزهم . فسألهم<sup>(٢)</sup> سورة منه بحيث  
تصدق على سورة الكوثر فعجزوا .<sup>(٤)</sup> فنادى بهم<sup>(٥)</sup> على رؤوس الاشهاد بقوله :  
\* ( قل لئن<sup>(٦)</sup> اجتمعت الانس والجن<sup>(٧)</sup> على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون  
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً<sup>(٨)</sup> )<sup>(٨)</sup> فما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم  
اكثر منهم وهم الجن .

ومع ذلك التوضيح الذي يأباه ذوو المروءات ، ويشير الحميات لاسيما عند العرب  
الحرباء ذوى الانفة والكبرياء . ومع ذلك كله<sup>(٩)</sup> اظهروا العجز ، وآثروا المسدول

( ١ ) نبينا ساقطة من : م .

( ٢ ) يشير الى قوله تعالى \* ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله  
ان كانوا صادقين \* سورة الطور ٣٣ ، ٣٤ .

( ٣ ) في ع : فسأل .

( ٤ ) يشير الى قوله تعالى \* وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من  
مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين \* البقرة ٢٣ .

( ٥ ) بهم ساقطة من : ب .

( ٦ ) في ب ، م : لو ، ( قل ) ساقطة من : ع .

( ٧ ) في م : الجن والانس .

( ٨ ) سورة الاسراء آية ٨٨ .

( ٩ ) كله ساقطة من : ع .

الى القتال ، وسلب النفوس مع الأموال . فمثل <sup>(١)</sup> هذا لا يفعله الجمع العظيم من العقلاء الا للمبالغة في العجز .

وقد اشتمل القرآن العظيم على <sup>(٢)</sup> مثل سورة الكوثر <sup>(٣)</sup> سبعة آلاف مرة فيكون <sup>(٤)</sup> سبعة آلاف معجزة . وفيه من المعجزات وجوه كثيرة جدا <sup>(٥)</sup> .

منها : اغباره عن المضيئات المستقبلات . وكان الامر كما قال الله <sup>(٦)</sup> كقولـه تعالى " سيهزم الجمع ويولون الدبر " <sup>(٧)</sup> وكان ذلك يوم بدر <sup>(٨)</sup> .

وقوله تعالى " غلبت الروم . في ادنى الارض وهم من <sup>(٩)</sup> بعد غلبهم سيفلبنون . في بضع سنين ( ١٠٠٠ ) وكان الامر كذلك <sup>(١١)</sup> .

( ١ ) في ب ، ع ، م : ومثل .

( ٢ ) في ع : في .

( ٣ ) جاء بعدها في ع : على .

( ٤ ) عبارة " سبعة آلاف مرة فيكون " ساقطة من : ع .

( ٥ ) جدا ساقطة من : ع .

( ٦ ) عبارة " كما قال الله " ساقطة من : ب . وكلمة " الله " ساقطة من : ع ، م .

( ٧ ) سورة القمر آية ٤٥ .

( ٨ ) اخبر ابن ابي حاتم بسنده عن عكرمة - كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره

٧ : ٤٥٢ - قال : ( لما نزل سيهزم <sup>الجمع</sup> ويولون الدبر قال عمر : اي جمع يهزم ؟

اي جمع يفلب ؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشب في

الدرع وهو يقول : ( سيهزم الجمع ويولون الدبر ) فعرفت تأويلها يومئذ ) .

( ٩ ) من ساقطة من : ب .

( ١٠ ) سورة الروم ٢ - ٤ .

( ١١ ) انظر دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٩١ - ٩٣ ، اثبات نبوة محمد صلى الله عليه

وسلم ١٢٧ ، ١٢٨ الاربعين في اصول الدين ٣١٤ ، الدين والدولة ٨٥ .

وقوله تعالى ( . . . لتدخلن المسجد الحرام ( ان شاء الله آمنين ) ( ١ ) . . . ) ( ٢ )

وكان كذلك ( ٣ ) ( وهو كثير ) ( ٤ ) .

ومنها اخباره عن احوال القرون الماضية ووجدت ( ٥ ) كذلك . مع انه عليه السلام ( ١٠٩ / أ )

( ١ ) مابين القوسين ساقط من : ب ، م .

( ٢ ) سورة الفتح آية ٢٧ .

( ٣ ) انظر الدين والدولة ٧٦ ، اعجاز القرآن للسيوطي ٢٣٩ .

( ٤ ) مابين القوسين ساقط من : ع . ومن الاخبار بالمفريات التي اخبر بها

القرآن الكريم ولم تكن حاصلة حين الاخبار بها ثم حصلت :

قوله سبحانه : ( انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) الحجر ٩ فحفظ

القرآن الكريم ، وسيحفظ الى ان يرث الارض ومن عليها . انظر الشفاء

١ : ١٧٣ .

وقوله سبحانه : ( والله يعصمك من الناس ) المائدة ٦٧ فمصم من اذاهم ،

مع توفر قصد هم في الايداء . انظر الشفاء ١ : ١٧٤ ، اعجاز القرآن للسيوطي

٢٤٠ .

ومن ذلك قوله جل وعلا ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي

ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا .

ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ) النور ٥٥ .

فمكّن الله لهم دينهم واستخلفهم في الارض ، وملكهم ايّاهما من اقصى المشارق

الى اقصى المغرب .

انظر الشفاء ١ : ١٧٣ ، الدين والدولة ٨١ ، اعجاز القرآن للسيوطي ٢٣٩ .

ومن ذلك ايضا اخباره تعالى بان ابا لهب وزوجته يظلان على كفرهما حتى

يموتا ، وانهما سيدخلان النار بعد ذلك .

انظر اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ١٣٢ الى غير ذلك من الامور التي

تدل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم .

( ٥ ) في ب : ووجد .

لم يقرأ كتاباً<sup>(١)</sup>، ولم يخالط<sup>(٢)</sup> ولم يرحل إلا إلى الشام في المتجر مرتين مع قومه<sup>(٣)</sup>  
 ولم يلمس هذا قط من أهل القصص ولا غيرهم.<sup>(٤)</sup>  
 ومنها انه لا يمل مع تطاول الأزمان<sup>(٥)</sup>، ونحن نجد احسن قصيدة غـرا،

(١) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : كتب .

وفي هذا اشارة الى قوله تعالى " وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك  
 اذا لارتاب المبطلون " العنكبوت ٤٨ .

(٢) في ب : تخالط .

(٣) المرة الاولى التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم الى الشام كانت مع عمه ابي طالب

فقد أخرج الرواية الترمذى في سننه وحسنها في ابواب المناقب باب ماجاء في

بد " نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ : ٥٩٠ ، وابو نعيم في دلائل النبوة

٥٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١ : ٣٧٠ - ٣٧٢ ، وابن اسحق في سيرته

٥٣ وما بعدها . والحاكم في المستدرک ٢ : ٦١٥ - ٦١٦ . وغيرهم .

والمرة الثانية خرج مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لخديجة .

انظر سيرة ابن اسحق ٥٩ - ٦٠ ، دلائل النبوة لابي نعيم ٥١ - ٥٣ ،

ودلائل النبوة للبيهقي ١ : ٤١٧ - ٤١٨ .

(٤) حيث ان القرآن الكريم أخبر بأمر لم تكن معلومة حتى عند اهل القصص واهل

الكتاب . فقد ذكر قصة مريم الصديقة ، وما كان من نذر أمها ان تجعل ما في

بطنها خادماً لبيت المقدس ، وما كان بشأن اقتراعهم على كفالتها ، وانتهى

الامر الى كفالة زكريا لها . وكيف ان زكريا كان يجد عندها فاكهة الشتاء في

وقت الصيف ، وفاكهة الصيف في وقت الشتاء . . . الى غير ذلك . مع ان قصة

مريم لم تذكر في التوراة ولا في الانجيل . انظر المعجزة الكبرى القرآن

٣٦٤ ، ومناهل العرفان ٢ : ٢٦٤ . والسورة التي تحدثت عن ذلك سورة

آل عمران ٣٥ - ٣٧ .

(٥) في ع ، م : الايام .

أو رسالة بدیعة حسناء<sup>(١)</sup> يستحليها السمح ثم يطبها ويسأمها . وللقرآن<sup>(٢)</sup> الكريم  
ستمائة سنة يتلى<sup>(٣)</sup> ، ولا يزيد تطاول الايام الا جدة<sup>(٤)</sup> ولا تجد الاسماع عنه نبوة<sup>(٥)</sup> .  
فهذه وجوه من الاعجاز للقرآن العظيم ، وليس هذا موضع التوسع فيها .

ومن معجزاته - عليه السلام - انشقاق القمر . وهو اعظم من انشقاق البحر لأن  
الماء في كل حين يفترق من حيث الجملة<sup>(٦)</sup> .  
واجراء<sup>(٧)</sup> الماء من اصابعه ، وهو اعظم من اجراء<sup>(٨)</sup> الماء من الحجر ،

- 
- ( ١ ) حسناء ساقطة من : ع .  
( ٢ ) في ع : والقرآن .  
( ٣ ) اي الى عهد المصنف رحمه الله تعالى .  
( ٤ ) في ع : حدة . يقال : تجدد الشيء : صار جديدا . واجده وجدده واستجدده  
اي : صيره جديدا . انظر مختار الصحاح مادة جدد فعمل المقصود : ان  
تلاوته والاستماع اليه مع طول الايام يشعر التالي والمستمع انه يسمع شيئا  
جديدا فلا يمل ولا يسأمه .  
( ٥ ) يقال : نبا الشيء عنه : تجافى وتباعد . مادة نبا مختار الصحاح .  
( ٦ ) وقد ثبت انشقاق القمر في عهده صلى الله عليه وسلم باحاد يث متواترة .  
قال ابن كثير عند تفسيره " وانشق القمر " قد كان هذا في زمان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الاحاديث المتواترة بالاسانيد الصحيحة .  
تفسير ابن كثير ٧ : ٤٤٧ .  
وفي الحديث الصحيح عن انس - رضي الله عنه - ان اهل مكة سألوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين .  
أخرجه البخارى ك التفسير سورة اقتربت الساعة ٦ : ٥٣ ، ومسلم - واللفظ له -  
باب انشقاق القمر ٤ : ٢١٥٩ ، والترمذى ك تفسير القرآن باب ومن سورة القمر  
٥ : ٣٩٧ . والحاكم ك التفسير ٢ : ٤٧٢ .  
( ٧ ) في ع ، م : اخرج .  
( ٨ ) في ع ، م : اخرج .

لان الحجر مكان (١) الماء من حيث الجملة (٢) . وكلمه الحصا (٣) والشجر (٤) ،

(١) في ع : محل .

(٢) وفي الحديث عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واصحابه بالزوراء .

قال ( والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد ) دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه . فجعل ينقع من بين اصابعه فتوضأ جميع اصحابه . قال قلت : كم كانوا يا ابا حمزة ! قال : كانوا زهاء الثلاثمائة .

أخرجه البخارى باب علامات النبوة في الاسلام ٤ : ١٦٩ ، وسلم - واللفظ له - ك الفضائل باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ٤ : ١٧٨٣ . وأخرج البخارى من طريق سماك بن حرب عن جابر بن عبد الله قال : عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركة فتوضأ فجهدش الناس نحوه . فقال : ما لكم ؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك . فوضع يده في الركة فجعل الماء يثور بين اصابعه كأمثال العيون فشرينا وتوضأنا . قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة الف لكفانا . كنا خمس عشرة مائة . باب علامات النبوة في الاسلام ٤ : ١٧٠ .

الركوة : انا صغير من جلد يشرب فيه . والجهش ان يفزع الانسان الى غيره . مادة جهش مختار الصحاح .

(٣) جاء في الحديث عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم عليّ قبل ان أبعث . اني لا عرفه الا ان "

أخرجه مسلم ك الفضائل باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر

عليه ٤ : ١٧٨٢ .

والترمذى من طريق سليمان بن معاذ عن سماك عن جابر بن سمرة . ك المناقب

باب في آيات اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ٥ : ٥٩٢ .

والدارمي من طريق ابراهيم بن طهمان عن سماك ١ : ١٢ .

(٤) عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما

دنا قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين تريد ؟ قال الى أهلي . قال هل لك =



= في خير ؟ قال وما هو ؟ قال : تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله . قال : من شاهد على ماتقول ؟ قال : هذه الشجرة . فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بشاطي ' الوادي فاقبلت تخد الارض خذا حتى جاءت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال . ثم رجعت الى منبتها . ورجع الاعرابي الى قومه وقال : ان يتبعوني آتيتك بهم ، والا رجعت اليك فكنت معك .

قال في مجمع الزوائد : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ٢٩٢ : ٨ وأخرجه الدارمي باب ما اكرم الله به نبيه في ايمان الشجر به ١٠٠ : ٩ : ١٠٠ . وأخرج الترمذی والحاكم عن علي - رضي الله عنه - قال : " كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله " . قال الحاكم حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي . المستدرک ٢ : ٦٢٠ ، وسنن الترمذی ٥ : ٥٩٣ ، وسنن الدارمي ١ : ١٢٠ .

( ١ ) الجمل : ساقطة من : م .

جاء في الحديث عن يعلي بن سيبان قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سير له . . . . . الى ان قال : وجاء بعير يضرب بجرانه الى الارض ، وجبرجر حتى انبل ما حوله . فقال صلى الله عليه وسلم : اتدرون ما يقول البعير ؟ انه يزعم ان صاحبه يريد نحره . قال في مجمع الزوائد ٩ : ٦ - ٧ اسناده حسن وفي حديث طويل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصاحب الجمل " جملك يستمدى عليك . زعم انك حرثت عليه زمانا حتى اجرته واعجفته وكبرسنه اردت ان تنحره . فقال : والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك . قال في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الاوسط ، والبزار باختصار كثير ، وفيه عهد الحكيم بن سفيان ، ذكره ابن ابي هاتم ولم يجره احد وصقية رجاله ثقات مجمع الزوائد ٩ : ٨ - ٩ .

= وروى الحاكم بسنده عن يعلي بن مرة عن ابيه قال : ( سافرت مع رسول الله

والذراع (١) .

ومعجزاته - عليه السلام - كثيرة (٢) ليس هذا موضع استيعابها . انما المقصود

ايراد السؤال . مع اجماع اوليائه واعدائه على انه كان اصدق الناس واكرمهم ،  
 واشجعهم ، واكثرهم امانة ووفاء ، واعراضا عن الدنيا ، وترغيبا في الآخرة . (٣) (٤)

يختلف في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين . وهذه صفات

لا تجتمع (٥) الا للنبي . فمن كفر به يلزمه الا يعتقد نبوة موسى - عليه السلام - ولا غيره (١٠٩/ب)

= صلى الله عليه وسلم فرأيت منه عجبا . . . . الى ان قال : ثم اتاه بعير فقام بين

يديه فرأى عينيه تدمان فبعث الى اصحابه فقال : ما لبعيركم هذا يشكوكم

فقالوا : كنا نحمل عليه فلما كبر ونهض هب عليه لتواعدنا عليه لننحره فدا . . . .

اخرجه الحاكم وقال : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

المستدرک ك التاريخ باب دلائل النبوة ٢ : ٦١٨ .

وانظر دلائل النبوة لابي نعيم ١٣٥ ، ١٣٦ .

(١) اخرجه ابوداود ك الديات باب فيمن سقى رجلا سما ٤ : ١٧٤ ، ١٧٥ .

والدارمي باب ما اكرم النبي صلى الله عليه وسلم من كلام الموتى ١ : ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) في م : كثير .

(٣) وقد اعترف ابوسفيان - رضي الله عنه - ايام كفره امام نفر من كفار قريش اعترف

لهرقل بانه كان صادق الحديث ، وانه لا يفدر ، وانه يحارب الكفرة ، وانه

يأمر الناس بعبادة الله وحده ، والصدق والعفاف والصلة .

انظر صحيح البخاري باب كيف كان بدء الوحي ج ١ ص ٥٥٤ .

(٤) لم ساقطة من : م .

(٥) في م : يجتمع .

من الانبياء .

فائدة : لمعجزة<sup>(١)</sup> - عليه السلام - مزايا لم تحصل لغيره :  
 منها : انه باق على وجه الدهر ، وغيره ذهب<sup>(٢)</sup> بذهاب نبي ذلك المعجز .<sup>(٣)</sup>  
 ومنها : انه واحد وهو القرآن وهو الآف المعجزات وغيره واحد<sup>(٤)</sup> من كل وجه .  
 ومنها : انه معجز<sup>(٥)</sup> شريف في<sup>(٦)</sup> معنى لطيف وهي<sup>(٧)</sup> الفصاحة والبلاغة وانواع  
 سحر<sup>(٨)</sup> البيان ، مع الرصف<sup>(٩)</sup> المعجيب ، والرونق الخريب ، لان امته - عليه  
 السلام - اشرف عقولا سرية<sup>(١٠)</sup> ، واعظم اخلاقا رضية ، والطف نفوسا بشرية ، فتحدى  
 لها بالمعجز الشريف في المعنى اللطيف .

ولما كانت الامم<sup>(١١)</sup> المتقدمة اكثر طبعا ، واصعب انقيادا و<sup>(١٢)</sup> سمعا جعل

(١) في ب ، ع ، م : لمعجزاته .

(٢) في م : ذهب .

(٣) في ع ، م : المعجزة .

(٤) في ب : واحدة .

(٥) في ع ، م : لمعجز .

(٦) في ع ، م : " و " .

(٧) في ب ، ع ، م : هو .

(٨) سحر ساقطة من : م .

(٩) في ب : الوصف ، وفي ع ، م : الوضع .

(١٠) في م : برية .

والسرية مأخوذة من السرو وهو : المروءة والشرف .

يقال : سرى الرجل يسرى ، وسرا يسرو ، وسرى يسرى اذا شرف . انظر

التهديب واللسان مادة سرا .

(١١) الامم ساقطة من : ع .

(١٢) في ب : أو .

- معجزهم في (١) الصور الكثيفة ، والآيات القاهرة المنيفة من (٢) نتق (٣) الجبال ، (٤)  
 وشق البحار (٥) ، وروز الحيوان من الصخرة الصماء (٦) .  
 ومقتضى الحكمة علاج كل مريض بما يناسبه ، فالنسمة (٧) الشريفة بشراب (٨)  
 الرمان ، والجبلة (٩) الكثيفة بالحطب (١٠) والنيران (١١) .

السؤال الثامن (١٢) والسبعون : نقول لليهود : اذا اعترفتم بصدور الخوارق

- 
- (١) في ع ، م : من .  
 (٢) في جميع النسخ " في " .  
 (٣) في م : قلق . والنتق : الزعزة والنقى . مختار الصحاح مادة نتق .  
 (٤) يشير الى قوله سبحانه " وان اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذا ما آتيناكم بقوة . . . البقرة ٩٣ . وقوله " وان نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله وظنوا انسه واقع بهم . . . الاعراف ١٧١ .  
 (٥) يشير الى قوله سبحانه : " فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانقلب فكان كل فرق كالطود العظيم " الشعراء ٦٣ .  
 (٦) يشير الى معجزة صالح - عليه السلام - وقد سبق الاشارة اليها .  
 (٧) في ع : وللنسمة ، وفي م : فللنسمة .  
 (٨) في ع ، م : شراب .  
 (٩) في ع ، م : للجبلة .  
 (١٠) في ع : الحطب .  
 (١١) يلاحظ ان معجزات الانبياء تكون من جنس ما برع فيه اقوامهم كالسحر بالنسبة لقوم موسى عليه السلام ، والطب بالنسبة لزمن عيسى - عليه السلام - والبلاغة والفصاحة بالنسبة لزمن نبينا صلى الله عليه وسلم .  
 (١٢) في ب : الثالث .

أو<sup>(١)</sup> انكرتموها ، وشهدت النقلة<sup>(٢)</sup> بوجودها في حق سيدنا محمد بن عبد الله

صلى الله عليه وسلم ، وعيسى ابن مريم - عليه السلام - ، و ( طعنتم فيها )<sup>(٣)</sup> بمد

ذلك لزمكم ذلك في معجزات موسى - عليه السلام - . فكل<sup>(٤)</sup> شئ<sup>(٥)</sup> تورده منه<sup>(٥)</sup> من ( ١١٠ / أ )

احتمال السيمياء أو معاونة<sup>(٦)</sup> الشياطين ، أو<sup>(٧)</sup> الدلسمات ، أو غير ذلك يلزمكم

ذلك في موسى - عليه السلام - وكل<sup>(٨)</sup> ما تجعلونه جوابا لكم فهو جواب لنا .

السؤال التاسع<sup>(٩)</sup> والسمعون : قد اسلم خيار<sup>(١٠)</sup> اليهود ، وخيار علمائهم<sup>(١١)</sup>

كعبد الله بن سلام<sup>(١٢)</sup> ، وكعب الأحرار<sup>(١٣)</sup> ،

(١) في ع م : " و " .

(٢) في ع : الثقات .

(٣) في ع : طخيتم فيما .

(٤) في ع م : وكل .

(٥) في م : تريدونه .

(٦) في ع : معونة .

(٧) في م : " و " .

(٨) في ع : فكل .

(٩) في ب : الرابع .

(١٠) قد ساقطة من : ع .

(١١) في م : أحرار .

(١٢) هو عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي . يكنى ابا يوسف . كان حليفا

للانصار . اسلم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وكان احدا

احبار اليهود ، وكان اسمه قبل اسلامه الحصين ، فسماه صلى الله عليه وسلم

عبد الله بعد ان اسلم . توفي في خلافة معاوية سنة ٤٣ هـ . انظر الاستيعاب

٣ : ٩٢١ .

(١٣) هو كعب بن ماتع الحميري ، يكنى ابا اسحق . ادرك عهد النبي صلى الله عليه

وسلم ولم يره . وكان اسلامه في خلافة عمر رضي الله عنه . سكن الشام . قال فيه =

وأخبروه بان <sup>(١)</sup> مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة نبوة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - واجمع اليهود قديما وحديثا على سيادة هؤلاء ، وعظم شأنهم فسي العلم ، والدين ، وكثرة الاطلاع . وهم اليوم يسلمون ذلك <sup>(٢)</sup> فتكون شهادتهم حجة على اليهود ، لانه لم يكن هنالك ما يوجب عدولهم عن الحق ، وشهادة العمدول لاسيما الاتقياء ، والسادة <sup>(٣)</sup> النجباء مقبولة في كل شىء فتقبل على اليهود <sup>(٤)</sup> ، ويتمين انهم التزموا العناد والجحود .

وتأخر اسلام كعب الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له : ما <sup>(٥)</sup> ( سبب تأخر ) اسلامك ؟ فقال له <sup>(٦)</sup> : انا نجد في التوراة ان محمدا يبعث من العرب ثم يتوفى . ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت . ويتولى بعده <sup>(٨)</sup> صلد من حديد . فلما رأيت الامر جميعه كذلك اسلمت . فقال له <sup>(٩)</sup> عمر : وانفراه ! او ذكرت هناك ؟ ! اى أنا منتن <sup>(١٠)</sup> لا أصلح ان أذكر في التوراة تواضعا من عمر - رضي الله عنه - . . . ( ١١٠ / ب )

= معاوية : \* انه كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب قتل قبل مقتل عثمان رضي الله عنه بهمام . انظر التاريخ الصغير للبخارى ١ : ٦٢ ، ٦٣ ، اسد الغابة ٤ : ٤٨٧ .

( ١ ) في ع : ان .

( ٢ ) عبارة ( وهم اليوم يسلمون ذلك ) ساقطة من : ع ، م .

( ٣ ) في ع : الثقات ، وفي م : السادات .

( ٤ ) جاء بعدها في ب : في كل شىء .

( ٥ ) سبقها في ع : عمر .

( ٦ ) في ع ، م : آخر .

( ٧ ) له ساقطة من : ع .

( ٨ ) سبقها في م : من .

( ٩ ) له ساقطة من : ع .

( ١٠ ) منتن ساقطة من : م .

وكفى بعمر وشيعته <sup>(١)</sup> دليلاً على صحة نبوته - عليه السلام - فان اتباع المبطلين  
لا ( تكون لهم ) <sup>(٢)</sup> الكرامات ، ولا تنخرق <sup>(٣)</sup> لهم العادات . وعمر - رضي الله عنه -  
ينادي <sup>(٤)</sup> سارية <sup>(٥)</sup> من المدينة ، وسارية بارض <sup>(٦)</sup> فارس ياسارية ، الجبل . فسمعه <sup>(٧)</sup>  
سارية من هنالك . فالكرامة <sup>(٨)</sup> للاثنين في السماع والاسماع رضي الله عنهم اجمعين .  
السؤال الثمانون : <sup>(٩)</sup> نقول لليهود : جمهوركم يعتذر <sup>(١٠)</sup> عن الاسلام بالنسخ <sup>(١١)</sup>  
لثلاث يلزم <sup>(١٢)</sup> منه الندم والبداة في حق الله تعالى . وقد تقدم ان النسخ وقسح  
عندكم في تحريم السبت ، <sup>(١٣)</sup> وفداة اسح

- (١) في ع ، م : تبحيته .  
(٢) في ب : يكون له . وفي ع ، م : ( يكون ) لهم .  
(٣) في م : يتخرق .  
(٤) في ع : نادى .  
(٥) هو سارية بن زعيم بن عبد الله بن جابر . قال ابن عساكر : له صحبه أمره  
عمر رضي الله عنه على جيش وسيره الى فارس سنة ٢٣ هـ .  
وقصته اخرجها احمد في فضائل الصحابة ١ : ٢٧٠ .  
وحسن اسناد هذه القصة الحافظ ابن حجر في الاصابة ، وأشار الى انها  
رويت من طرق عدة ، وانه رواها عدد من الائمة الحفاظ في كتبهم . انظر  
الاصابة ٢ : ٢ ، ٣٠ .  
(٦) في ب ، م : في ارض .  
(٧) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : فتسمعه ، وفي ع : فسمعه .  
(٨) في ب : والكرامات .  
(٩) في ب : الخامس والسبعون .  
(١٠) في ب : يعتذرون .  
(١١) في ب ، ع ، م : بتعذر النسخ ، وفي أ : النسخ .  
(١٢) في أ : يلتزم ، والمثبت من : ب ، ع ، م .  
(١٣) سفر الخروج صح ٢٠ : ١٠ ، صح ٣١ : ١٥ .

- صلوات الله عليه - (١) ، وتحريم الأخت (٢) المباحة في زمن آدم - عليه السلام - . . . وبقية الوجوه المذكورة قبل هذا (٣) . وإذا كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر ، ولم يبق الا العناد .

السؤال ( الحادي والثمانون ) : نقول لليهود : انتم على ضلاله (٤) قطمسا ، بيانه : ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا يمكن الاعتماد عليها ، لأن أجلها التوراة ، وهي غير متميزة ، لانها مشتملة على التواريخ الكائنة بعد موسى - عليه السلام - ، والكائنة قبله وفي زمانه . (٥) ومشتملة على كلام كثير ليس لموسى - عليه السلام - . والمتضمن فيها (٦) لموسى - عليه السلام - قليل . وإذا اختلطت التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجة انما هي في (٧) قول صاحب الشرع لا في غيره ، فاذا اختلط (٨) بغيره (٩) سقطت الحجة من الجميع لعدم التعمين (١٠) فلا تقوم (١١) (أ/١١١)

(١) سفر التكوين ص ٢٢ : ١ - ١٣ .

(٢) سفر اللاويين ص ١٨ : ٩ .

(٣) انظر ص ٣٤٣ وما بعدها .

(٤) في م : الضلالة .

(٥) لا يقدر في كون التوراة مشتملة على تواريخ قبل موسى - عليه السلام - او في زمانه انها غير صحيحة ، لجواز ايهاء الله تعالى بذلك له الا ان قبول ذلك مشروط بالرواية الصحيحة المتصلة وهو متعذر عندهم .

اما التواريخ الكائنة بعده فهذا مما يقدر بصحتها .

(٦) ليس ساقطة من : ع .

(٧) فيها ساقطة من : ع ، م .

(٨) في ساقطة من : ع .

(٩) في م : اختلطت .

(١٠) بغيره ساقطة من : م .

(١١) في ب : التعمين ، وفي ع ، م : اليقين .



به (١) الحجة .

السؤال (الثاني والثمانون) (٢) : التوراة ببدلة قطعاً لما تقدم بيانه مما اشتطت عليه من نسبة الانبياء - عليهم السلام - وخاصة (عباد (٣) الله) الى الفسوق ، والزنا ، وشرب الخمر ، وما (٤) لا يصدر من ادنى السفلة ، حتى انهم يسمون هذه الحكايات النجاسات . مع قيام (٦) الأدلة على عصمة الانبياء - عليهم السلام - (٧) فيحصل الجزم بعدم صحة ما ( في ايديهم ) (٨) من التوراة .

السؤال (الثالث والثمانون) (٩) : ان بخت نصر قتل اليهود ، وحرقت التوراة حتى لم (١٠) توجد . وكانوا لا يرون حفظها مأمور به . وكانت مختصه باولاد هارون وبنو اسرائيل كما تقدم نصه في التوراة . ثم بعد السنين الكثيرة المتطاولة لفق لهم (١١)

(١) به ساقطة من : ع ، م .

(٢) في ب : السابع والسبعون .

(٣) في ع : عباده .

(٤) كقولهم ان لوطاً عليه السلام شرب الخمر وزنى باهنتيه تكوين صح ١٩ : ٣٠-٣٥ وكقولهم ان يهوذا بن يعقوب زنى بكنته تكوين صح ٤٩ : ٨ - ١٠ وانظر ذلك في ص ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ - ١١٦

(٥) ما ساقطة من : ع .

(٦) ساقطة من : ع .

(٧) حيث ان لم يكونوا معصومين وارتكبوا محرماً ، ونحن مأمورون بالاعتداء بهم انقلب المحرم طاعة .

(٨) في ع : بايد بهم .

(٩) في ب : الثامن والسبعون .

(١٠) في ع : لا .

(١١) في م : لقولهم .

عزرا<sup>(١)</sup> هذه التوراة التي بايد ييهم من فصول<sup>(٢)</sup> جامعها<sup>(٣)</sup> لا يدري هل اصاب  
أو اخطأ ، لا<sup>(٤)</sup> جرم وقعت فيها النجاسات ، وما لا يليق بالنبوات . ومثل هذا  
لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه عن الله تعالى ، واين القطع في<sup>(٥)</sup> خبر واحد !  
فثبت ان التوراة لا يجوز الاعتماد عليها اصلاً.<sup>(٦)</sup>

السؤال ( الرابع والثمانون ) : عقلاء اليهود يعترفون بنبوة نبينا<sup>(٨)</sup> محمد - صلى  
الله عليه وسلم - ، لما يجدونه عندهم<sup>(٩)</sup> في التوراة . ويخصون<sup>(١٠)</sup> نبوته عليه السلام  
بالعرب<sup>(١١)</sup> فنقول :<sup>(١٢)</sup>

اذا سلمتم نبوته ، والنبي من شأنه الصدق وحسن السيرة والسريرة ، فكيف

( ١ ) في ع ، م : عزيز .

( ٢ ) في م : فصل .

( ٣ ) في ع ، م : جمعها .

( ٤ ) في ب ، ع ، م : ولا .

( ٥ ) في ع ، م : من .

( ٦ ) اصلاً : ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ٧ ) في ب : التاسع والسبعون .

( ٨ ) نبينا ساقطة من : ب ، م .

( ٩ ) عندهم ساقطة من : م .

( ١٠ ) في ب : يخصصون .

( ١١ ) هؤلاء هم فرقة العيسوية ، وهم اصحاب ابي عيسى الاصبهاني . رجل من اليهود

كان باصبهان . يقولون بنبوة محمد وعيسى - عليهما السلام - ويقولون بان محمدا

صلى الله عليه وسلم أرسله الله تعالى الى بني اسماعيل وسائر العرب بشرائع

القرآن . وان عيسى بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل . انظر الفصل ١ : ١٧٩ .

( ١٢ ) في ع : نقول .

قتل اليهود في خيبر وغيرها ، ودعاهم الى دينه . فلولم يكن رسولا اليهم لما ( ١١١/ب )  
 دعاهم . فكل من اعترف بنبوته <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم للعرب يلزمه تصديقه في كل ما  
 اخبر به . وهو اخبر أنه بعث ( الى الناس ) كافة <sup>(٢)</sup> . و <sup>(٣)</sup> قال الله - عز وجل -  
 " وما ارسلناك الا كافة للناس . . . " <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> و قال صلى الله عليه وسلم " بعثت  
 للاحمر والاسود " <sup>(٧)</sup> .

فاخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث <sup>(٨)</sup> الى الانس والجن . <sup>(٩)</sup>

السؤال ( الخامس و ) <sup>(١٠)</sup> الثمانون : قالت اليهود في التوراة : " ان روح الله  
 تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه " <sup>(١١)</sup> .

وهو كلام باطل من جهة ان قبل الخلق لم يكن ثم <sup>(١٢)</sup> مياه . وكلامهم يقتضي

( ١ ) في ب : نبوته .

( ٢ ) في ع ، م : للناس .

( ٣ ) كافة ساقطة من : م .

( ٤ ) الواو ساقطة من : ع ، م .

( ٥ ) سورة سبأ آية ٢٨ .

( ٦ ) من ( قال الله . . . للناس و ) ساقطة من : م .

( ٧ ) اخرجه مسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ج ١ : ٣٧١ .

والبخارى بلفظ " وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة " ك

الصلاة باب قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ١ : ١١٣ .

( ٨ ) في ب ، م : مبعوث .

( ٩ ) قال ابن القيم : " فاما شريعتنا فاجمع المسلمون على ان محمدا صلى الله عليه

وسلم بعث الى الجن والانس وان يجب على الجن طاعته كما على الانس " طريق

الهجرتين ٤١٢ .

( ١٠ ) مابين القوسين سا قط من : ب .

( ١١ ) سفر التكوين صح ١ : ٢ .

( ١٢ ) ثم سا قطة من : م .

قدم المياه فلا تكون <sup>(١)</sup> مخلوقة ، وهو خلاف اجماعهم ، وخلاف المعقول <sup>(٢)</sup> ، والمنقول <sup>(٣)</sup> .  
 ثم <sup>(٤)</sup> لو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى له <sup>(٥)</sup> روح <sup>(٦)</sup> هي جسم ،  
 فان السرفرة انما تكون في الاجسام . والجسمية <sup>(٧)</sup> محال على الله تعالى بادلة الحقول ،  
 وبموافقتهم <sup>(٨)</sup> على ذلك .

ثم قولهم يقتضي ان روح الله تعالى تفارقه <sup>(٩)</sup> ، ويبقى بلا روح ميتا . وهو محال  
 آخر <sup>(١٠)</sup> . فاشتمل قولهم هذا على انواع <sup>(١١)</sup> من <sup>(١٢)</sup> المحال .  
 السؤال السادس <sup>(١٣)</sup> والثمانون : قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى حين

(١) في ع : تكن .

(٢) ان لو كان شيء قد يما لكان قد صدر عنه تعالى بالايجاب الذاتي ، ولو كان الله  
 تعالى ملزوما يلزمه ما يصدر عنه لم يتصور استناد حادث اليه .

(٣) لقوله تعالى " هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم " الحد يد ٣ .

(٤) في ع ، م : " و " .

(٥) له ساقطة من : ع ، م .

(٦) جاء بعدها في : ع كلمة " الله " ، وفي م : روحا .

(٧) الجسمية بمعنى التركيب من جواهر فردة او من الهيولة والصورة او من شيئين  
 يمكن ان يوجد احدهما بدون الآخر وهو المحال . اما الجسمية بمعنى القيام  
 بالذات فهذا المعنى ثابت له سبحانه الا انه لا يقال : هو جسم وان كان المعنى  
 صحيحا . فلفظ الجسم ليس من الالفاظ الشرعية ، ويحتمل حقا هاطلا .

(٨) في ع : لموافقتهم .

(٩) في ب : يفارقه .

(١٠) آخر ساقطة من : ع ، م .

(١١) في ع : احوال .

(١٢) من ساقطة من : م .

(١٣) في ب : الحادي .

اكمل خلق العالم قال : تعالوا نخلق <sup>(١)</sup> بشرا يشبهنا <sup>(٢)</sup> ( و مثالنا ) <sup>(٣)</sup> . فخلق  
 آدم - عليه السلام - <sup>(٥)</sup> فاعتقد كثير من اليهود لهذه <sup>(٦)</sup> المقالة التجسيم <sup>(٧)</sup> ،  
 وقالوا <sup>(٨)</sup> : ان الله تعالى في صورة آدم - عليه السلام - ، وانه شيخ <sup>(٩)</sup> ابيض ( ١١٢ / ١ )  
 اللحية والرأس جالس على كرسي ، والملائكة قيام بين يديه ، والكتب تقرا

( ١ ) في م : يخلق .

( ٢ ) في ع ، م : شبهنا .

( ٣ ) في م : أو .

( ٤ ) ما بين القوسين ساقط من : ب .

( ٥ ) والنص كما في سفر التكوين ١ : ٢٦ - ٢٧ ( وقال الله : نعمل الانسان على

صورتنا كشبهنا . . . فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله خلقه .

ذكرنا وانثى خلقهم ) . وانظر كتاب " على التوراة " وتعليق مصنفه على هذا النص

ص ٢٥ ، ٣٨ .

قال ابن حزم تعليقا على هذا النص ( ولولم يقل الا كصورتنا لكان له وجه

حسن ، ومعنى صحيح ، وهو ان نضيف الصورة الى الله تعالى اضافة الملك

والخلق ، كما تقول : هذا عمل الله ، وتقول للقرن والقبيح والحسن : هذه

صورة الله ، اى تصوير الله . . . لكن قوله " كشبهنا " منح التأويلات ، وسد

المخارج ، وقطع السبل ، واوجب شبه آدم لله عز وجل ولا بد ضرورة .

وهذا يعلم بطلانه ببديهة العقل ، ان الشبه والمثل معناهما واحد . وحاشا

لله ان يكون له مثل أو شبيه .

الفصل ١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

( ٦ ) في م : بهذه .

( ٧ ) في م : التجسيم .

( ٨ ) المثبت من ع ، م : وفي أ ، ب : قال .

( ٩ ) جاء بعدها في ب : شحتيح .

( ١ )  
بحضرته .

فانظر هذه العبارة الركيكة ، وهذه العقول السخيفة ، وكيف جعلوا لله ( ٢ )  
تعالى شركاء ( ٤ ) في الخلق لا شريكا واحدا ، وأنه ( ٥ ) لا يستقل بخلق آدم ،  
( لنقلهم عنه ) ( ٦ ) " تعالوا " وهي صيغة ( ٧ ) جمع . فيلزمهم ان هؤلاء كل منهم اله  
ان لا مزية لله تعالى عليهم ، بل الجميع يتساعدون في الخلق .

ثم يلزمهم انه لا يصلح واحد منهم للربوبية ، لحجزه عن الاستقلال . وهذا شر  
من قول النصارى بكثير . فان النصارى جعلوا ( ٨ ) كل واحد مستقلا ( ٩ ) كاملا فامكن  
ان يكون الها .

واما على قول اليهود في هذه المقالة فلا . وهذا غلط عظيم ، وجرأة على الله  
تعالى .

السؤال السابع ( ١٠ ) والثمانون : قالت اليهود في التوراة " ان الله تعالى

( ١ ) انظر الفصل حيث نسب لاشعيا انه رأى ربه شيخا ابيض الرأس واللحية .  
الفصل ١ : ٣١١ . وانظر مقام الصليبان ١٥٦ ، ١٥٧ .  
وانظر رؤيا يوحنا صح ١ : ١١-١٧ ، حيث شبه الله - تعالى - بانسان ووصفه  
باوصاف بشرية ، مدعيا انه رآه بنامه بتلك الاوصاف .

( ٢ ) كيف ساقطة من : م ، وفي ب ، ع : فكيف .

( ٣ ) المثبت من ب ، ع ، م ، وفي أ : " الله " .

( ٤ ) في م : شريكا .

( ٥ ) في ب : لانه و .

( ٦ ) في ع : لقوله عنهم .

( ٧ ) في م : صفة .

( ٨ ) في ع : تزعم .

( ٩ ) في م : مستقلا .

( ١٠ ) في ب : الثاني .

لما خلق الخلق في ستة ايام <sup>(١)</sup> استراح في اليوم السابع <sup>(٢)</sup> واعتقدوا لفظ <sup>(٣)</sup> افهامهم ان الله تعالى يعتره التعب والنصب حتى نقل عن بعضهم في غير التوراة : ( ان الله ) <sup>(٤)</sup> تعالى في اليوم السابع استلقى على ظهره ، واضعا احدى رجليه على الأخرى . وهذه <sup>(٥)</sup> جهالات عظيمة <sup>(٦)</sup> منها : التجسيم .  
ومنها : ضعف القدرة لطريان التعب والنصب .

ومنها : انه يلزمهم ان يكون المهيم حادثا ، فان محل الحوادث يجب أن يكون

حادثا ، والتعب والنصب حوادث . <sup>(٧)</sup>

( ١١٢ / ب )

واين <sup>(٨)</sup> هذا القول من قول المسلمين : ان خلق الله تعالى لجملة العوالم <sup>(٩)</sup>

كخلقه لاقل <sup>(١٠)</sup> جزء من جناح بموضة . وان ايجاده بان <sup>(١١)</sup> يقول للشئ كـ

( ١ ) جاء بعدها في ب : ثم .

( ٢ ) انظر سفر التكوين ص ٢ : ١ - ٣ .

( ٣ ) في م : بفظ .

( ٤ ) في ب ، م : انه .

( ٥ ) سبقها في ب : " في " .

( ٦ ) عظيمة ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ٧ ) الى هذا ذهب الاشاعرة والمعتزلة ان يتمتع عندهم حوادث لا أول لها وقالوا :

انما حلت به الحوادث كان قابلا لها ، والقابل للحوادث لا يخلو منه ومن ضده

ضد الحادث حادث . فكان لا يخلو من الحوادث .

ولكن على هذه المقدمات ماخذ ذكرها شارح المواقف . انظر شرح المواقف

٥ : ٥٦ وما بعدها .

( ٨ ) في ب : فاين .

( ٩ ) في ع : العالم .

( ١٠ ) في ع : لأول .

( ١١ ) في ع : أن .

( ١ )  
فيكون .

واعتقاد المسلمين ان صنعه للاشياء بلا علاج ، ومخالطة<sup>(٢)</sup> لها بلا مزاج ، وان  
علة كل شيء صنعه ، ولا علة لصنعه .<sup>(٣)</sup>

فهذا هو التوحيد والتمجيد اللائق بجلال ( الله تعالى ) وتعظيمه .<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

واما قول اليهود فيأنف منه ديفة الجلود .

وهذه<sup>(٦)</sup> المواضع وشبهها من اعظم الادلة على تبديل التوراة ، وانها غير

المنزلة من عند الله تعالى ، وهذا يجزم به كل عاقل .

السؤال الثامن<sup>(٧)</sup> والثمانون : قالت اليهود في التوراة \* ان<sup>(٨)</sup> الله تعالى قال

لا آدم وهواء انكما في اليوم الذي تأكلان فيه<sup>(٩)</sup> من<sup>(١٠)</sup> الشجرة التي نهيتكما عنها

( ١ ) قال سبحانه \* يدع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون \*

البقرة ١١٢ .

( ٢ ) في ع : مخالطته ، وفي م : يخالطه . ولعل المقصود : ان تركيبه للاشياء  
لاباعت له عليه ، ولا مزاج يدفعه اليه .

( ٣ ) هذا رأى الاشاعرة النافين للتعليل ، والا كان مستكلا بالعلة عندهم . والحق  
ان التعليل في القرآن كثير ، وان الممنوع ان يفعل لا ينتفاع أو دفع ضرر ، وانسه  
اذا كان تعالى الموجد للشيء والموجد لما يترتب عليه الذي هو العلة لم  
يكن مستكلا بغيره أنظر شفاء العليل ص ٤٣٥ وما بعدها .

( ٤ ) في ب : الربوبية .

( ٥ ) في ب : تعظيم الله تعالى .

( ٦ ) في ع : فهذه .

( ٧ ) في ب : الثالث .

( ٨ ) جاء بعدها في ع : الا نبيل فيه .

( ٩ ) فيه ساقطة من : ع ، م .

( ١٠ ) من ساقطة من : ب .



تموتان موتاً<sup>(١)</sup>

وفي التوراة أنهما عاشا بعد ذلك حتى رزقا الاولاد بعد دهر طويل<sup>(٢)</sup> . وهو  
تناقض<sup>(٣)</sup> فاحش دال<sup>(٤)</sup> على تبديل التوراة وتغييرها .

السؤال التاسع<sup>(٥)</sup> والثمانون : قالت اليهود : ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب .  
والتوراة تكذبهم في عدة مواضع .

منها : ( ما فيها )<sup>(٦)</sup> ان آدم وحواء كانا يأكلان من كل شئ فيها الا شجرة  
واحدة<sup>(٧)</sup> .

وقد تقدم نقل عدة مواضع من ذلك في أجوبتهم تدل<sup>(٨)</sup> على ان في الجنة الأكل  
والشرب والنكاح<sup>(٩)</sup> .

السؤال التسعون : قالت اليهود في التوراة : " ان نمرودا<sup>(١١)</sup> لما بنى ( ١١٣ / أ )

( ١ ) سفر التكوين ص ٢ : ١٧ .

( ٢ ) انظر سفر التكوين ص ٤ : ١ ، ٢ ، ٥ .

( ٣ ) في ب : مناقض .

( ٤ ) في ع : دل .

( ٥ ) في ب : الرابع .

( ٦ ) ما بين القوسين سا قط من : ع ، م .

( ٧ ) سفر التكوين ص ٢ : ١٥ - ١٧ .

( ٨ ) في ع : دلت .

( ٩ ) انظر ص ٢٧٥ وما بعدها .

( ١٠ ) في ب : الخامس والثمانون .

( ١١ ) هو ابن كوشى بن حام صياد وطك جبار ، ومؤسس الاسرة الحاكمة في بابل ،

وشنعار وآكاد في بلاد شنعار . قاموس الكتاب المقدس ٩٧٨ .

الصرح وشيده نزل الباري تعالى الأرض حتى هدمه ، وهال بين نمرود وبين<sup>(١)</sup> ما اراد من ذلك<sup>(٢)</sup> .

وهذا تجسيم ، وتعجيز<sup>(٣)</sup> ، وتسوية ، أو مقارنة<sup>(٤)</sup> بين الله تعالى ونمرود ، فان هذا انما يكون بين الانسانين المتقاربين . اما الملك العظيم مع من هو دونه فانه لا يتحرك<sup>(٥)</sup> بنفسه له ، بل يبعث بعض اعوانه . وها هنا جعلوا الله تعالى لا ينفذ ( هدمه للصرح )<sup>(٦)</sup> الا بان يأتي بنفسه . وهذا كفر لم تصل اليه النصارى ، وسخف كبير<sup>(٧)</sup> يقتضى<sup>(٨)</sup> على توراتهم بالبعد عن الهداية ، واشتمالها على الضلالة .

( ١ ) بين ساقطة من : ع .

( ٢ ) والنص كما في سفر التكوين ص ١٠ : ١ - ٩ ( وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة . وحدث في ارتحالهم شرقا انهم وجدوا بقعة في ارض شنعار وسكنوا هناك . . . وقالوا هلم نبين لانفسنا مدينة ورجا رأسه في السماء ، ونصنع لانفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الارض . فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم بينونهما . وقال الرب : هوذا شعب واحد ، ولسان واحد لجميعهم ، وهذا ابتداء لهم في العمل . والآن لا يعتنق عليهم كل ما ينوون ان يعطوه . هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض . فبدد هم الرب من هناك على وجه كل الارض . فكفوا عن بنيان المدينة . لذلك دعوا اسمها بابل ، لان الرب هناك بلبل لسان كل الارض ، ومن هناك بدد هم على وجه كل الارض .

وانظر تعليق مصنف كتاب " على التوراة " على هذا النص ص ٥٩ ، ٦٠ .

( ٣ ) في ع : تجبين .

( ٤ ) في ع : مقارنة .

( ٥ ) في ع : يتحول .

( ٦ ) في ب : هذه الصرح .

( ٧ ) في م : كثير .

( ٨ ) في ع : يقتضى .

وان<sup>(١)</sup> الذي لفق فيها هذا من أهل الخباوة والجهالة .

السؤال ( الحادي والتسعون ) : <sup>(٢)</sup> قالت اليهود : في التوراة : \* ان ابراهيم عليه السلام - لما مرت به الملائكة لهلاك<sup>(٣)</sup> سدوم وعامور مدائن لوط - عليه السلام - اضافهم واطعمهم خبزا ولحما ، وسقاهم سمننا ولبنا<sup>(٤)</sup> . ولما باتوا<sup>(٥)</sup> عند لوط - عليه السلام - عشاها فطيرا<sup>(٦)</sup> .

وهذا جهل عظيم ، ونقل كاذب قطعا ، فان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون بل اجسام روحانية غذاؤهم روحاني<sup>(٧)</sup> لا يعرفه اليهود .

ثم المحجب انهم نسوا انهم يقولون : ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون<sup>(٨)</sup> . فشبهم بالملائكة في عدم الأكل والشرب ، ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة بالأكل والشرب . وهو تهافت<sup>(٩)</sup> عظيم<sup>(١٠)</sup> . وهذا ونحوه يعطى ( ١١٣ / ب )

( ١ ) في ع : فان .

( ٢ ) في ب : السادس والثمانون .

( ٣ ) في ع : لا هلاك .

( ٤ ) سفر التكوين ١٨ : ٦ - ٨ . وانظر تعليق ابن حزم على هذه القصة . الفصل

١ : ٢١٩ - ٢٢١ .

( ٥ ) في ب ، ع ، م : أتوا .

( ٦ ) سفر التكوين صح ١٩ : ١ - ٣ .

( ٧ ) انظر كتاب \* على التوراة \* ص ٧٣ .

( ٨ ) انظر انجيل متى صح ٢٢ : ٣٠ .

( ٩ ) في ع : تفاوت .

( ١٠ ) وقد الزم ابن حزم النصارى بهذا ايضا ، حيث انهم ينكرون الاكل والشرب في

الجنة وقالوا : بان حال المؤمنين هناك كحال الملائكة ، مع أنهم مصدقون

بالتوراة التي اخبرت باكل الملائكة عند ابراهيم ولوط عليهما السلام . وهذا

تناقض لا محيد لهم عنه . انظر الفصل ٢ : ١١٠ .

( ١ ) ( انه ليس ) بايد يهيم من كتبهم الا الرسوم .

السؤال ( الثاني والتسعون ) : قالت اليهود في التوراة : \* ان لوطا - عليه السلام - لما امره الله تعالى بالخروج عن القرية الظالمة لم يسارع وتباطأ عن الامتثال ، حتى بقيت الملائكة ( تدفعه في ) ظهره دفعا عنيفا حتى أخرجه كرهاً ( ٥ ) وهذا يدل ( ٦ ) على تبدل التوراة فان خواص ( ٧ ) المؤمنين لا يشكون في اوامر الله تعالى لاسيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس .

وهذا ( ٨ ) حال الاولياء حينئذ ، فكيف ( ٩ ) الانبياء عليهم السلام ! كلا ( والله ) ( ١٠ ) بل بواطنهم مطوأة اجلالا ، وتعظيما . وهم المخصوصون ( ١١ ) بدوام المراقبة لوارثات ( ١٢ ) الله تعالى انقيادا وتسليما . وما هي باول جرأة لليهود ( ١٣ ) على

( ١ ) في ع : أن ما .

( ٢ ) في ب : السابع والثمانون ، وفي ع : الثاني والسبعون .

( ٣ ) في ع ، م : من .

( ٤ ) في ع : تدفع ، وفي م : لدفع .

( ٥ ) والنص المتداول ( ولما طلع الفجر كان الملاك يبعجلان لوطا . . . ولما توانى

امسك الرجلان بيده ويد امراته ، ويد ابنتيه لشفقة الرب عليه واخرجهما

ووضعهما خارج المدينة \* سفر التكوين صح ١٩ : ١٥ - ١٦ .

( ٦ ) في ب : دليل .

( ٧ ) في ع : الخواص من ، وفي م : الخواص في .

( ٨ ) في ع ، م : فكيف .

( ٩ ) في ع : وكيف حال .

( ١٠ ) ما بين القوسين ساقط من : م .

( ١١ ) في ع : المخصوصون .

( ١٢ ) المثبت من : ب . وفي أ : لوارثات ، وفي ع : للوازم آداب ، وفي م : لوان

ذات .

( ١٣ ) سبقها في ع : من .

الانبياء - عليهم السلام - .

السؤال (الثالث والتسعون) (١) : قالت اليهود في التوراة : " ان ابراهيم - عليه

السلام - لما حضرته الوفاة ، ورت ماله ولده اسحق ، وحرّم (٢) باقي اولاده " (٣)

وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة ، فان حال القدوم على الله تعالى

يكون ابراهيم - عليه السلام - في غاية الأدب مع ربه ، و (٤) (٥) حسن المعاملة لخلقه (٦)

لاسيما (٧) اولاده (٨) الذين أوجب الله تعالى عليه (٩) برهم ، وحرّم اذية (١٠) قلوبهم ،

فكيف يجعل ابراهيم - عليه السلام - وهو خليل الرحمن هذا المؤلم خاتمة (١١) عطيه

عند حضور أجله !! .

وانت تعلم ايها المسلم (١٢) المصدق (١٣) بالرسالة المحمدية قوله عليه السلام : (١٤/أ)

" نحن معاشر الانبياء لانورث . ما تركنا صدقة " (١٤) فنجزم بـ\_\_\_\_\_ ذب

(١) في ب : الثامن والثمانون .

(٢) في ع : واحرم .

(٣) سفر التكوين صح ٢٥ : ٦٠٥ .

(٤) في م : روية .

(٥) الواو ساقطة من : ب ، م .

(٦) في م : بخلقه .

(٧) لاسيما ساقطة من : م .

(٨) سبقها في ع : لجة .

(٩) في ع : عليهم .

(١٠) في م : اذاية .

(١١) في ع ، م : خاتم .

(١٢) المسلم ساقطة من : ب .

(١٣) في ع : الصدق .

(١٤) انظر تخريج الحديث ص ٤١٠ .

ما حكاه (١) اليهود . (٢)

السؤال ( الرابع والتسمون ) : (٣) قالت اليهود في التوراة : " ان يعقوب - عليه السلام - احتال على ابيه اسحق حتى أخذ دعوته المستجابة التي كان اسحق - عليه السلام - يريد ها للعيسى ، - لأنه (٤) (٥) كان يحبه اكثر - بان لبس يعقوب - عليه السلام - حلة (٦) أخيه العيسى (٧) ، وجعل على ذراعيه ، وعنقه جلد (٨) ماعز ، فتمت مكيدته على ابيه و ( دعا له ) (٩) . وان اسحق - عليه السلام - لما (١٠) اطلع على الحال تعجب (١١) وقال : ليت شمري ! من هذا (١٢) الذي ذهب بدعوتي ؟ !! (١٣) فجعلوا يعقوب - عليه السلام - كذب قولاً وفعلاً ، ودلس (١٤) ، وعق اياه وأخاه

- 
- (١) في م : حكات .  
 (٢) جاء بعدها في ع : قبهم الله .  
 (٣) في ب : التاسع والثمانون .  
 (٤) في ب : للعيسى .  
 (٥) في ع : فانه .  
 (٦) في ع : خلة .  
 (٧) في ب : العيسى .  
 (٨) في م : جلدا .  
 (٩) في ب : دعاة .  
 (١٠) لما ساقطة من : ع ، م .  
 (١١) في ع : فعجب .  
 (١٢) سبقها في ب : اين .  
 (١٣) سفر التكوين ص ٢٧ : ٥ - ٣٣ .  
 (١٤) في ب : فدلس .

ثم العجب ، كيف يعتقدون صحة هذا مع انه <sup>(١)</sup> اذا سلم <sup>(٢)</sup> لهم وقوع مثل هذا  
فما دعاء اسحق - عليه السلام - الا للعيص <sup>(٣)</sup> ، لأنه هو الذي اعتقده اسحق - عليه  
السلام - وأراده حالة <sup>(٤)</sup> الدعاء . فهذه <sup>(٥)</sup> الحيلة لتفيد شيئاً .  
وكيف يدعو اسحق - عليه السلام - للعيص <sup>(٦)</sup> فينصرف ليعقوب - عليه السلام - <sup>(٧)</sup> من  
غير قصد اسحق ؟ !! فجمعت اليهود في هذا النقل بين سر الأديب على الانبياء  
- عليهم السلام - وبين الجهل بالحقائق <sup>(٨)</sup> .

السؤال ( الخامس والتسعون ) : قالت اليهود في التوراة : ان الله تعالى

نزل الى الجنة ومضى فيها حيث كلم آدم <sup>(١٠)</sup> - عليه السلام - <sup>(١١)</sup> <sup>(ب/١١٤)</sup>  
وانه نزل الى الأرض حين <sup>(١٢)</sup> انقذ بنى اسرائيل <sup>(١٣)</sup> ( من سحرة ) <sup>(١٤)</sup>

- 
- (١) في ع : انا .  
(٢) في ع : سلمنا .  
(٣) في ب : للعيص .  
(٤) في ع : حال .  
(٥) في ع ، م : وهذه .  
(٦) في ب : للعيص .  
(٧) من ( وكيف يدعو . . . . السلام ) ساقط من : ع ، م .  
(٨) انظر تعليق ابن حزم الجميل على القصة الفصل ١ : ٢٢٧ وما بعدها .  
وانظر كتاب ( على التوراة ) ص ٧٩ .  
(٩) في ب : التسمون ، وفي م : السبعون .  
(١٠) جاء بعدها في ع : وهو .  
(١١) سفر التكوين صح ٣ : ٧ - ١٩ .  
(١٢) في م : حتى .  
(١٣) في ب : اسرا .  
(١٤) ما بين القوسين ساقط من : ب . وفي ع : من ( سحرة ) .  
والمصواب حذف كلمة " سحرة " من النص حتى يستقيم المعنى .

(١)  
فرعون .

(٢) عند ما كلم موسى - عليه السلام - من شجرة (٣) المليق (٤) .

ونزل الى الأرض عند ما كلم ابراهيم وشره بالولد (٥) .

ونزل الى الارض حتى (٦) بلبل السن نعروا وقومه ، وضجهم من بناء الصرح (٧) .

وهذا جهل عظيم منهم . والحاصل لهم عليه (٨) انهم سمعوا (٩) ان الله تعالى

كلم هؤلاء (١٠) الانبياء - عليهم السلام - فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بالحركات ،

والتنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم . وهو يقتضى ان كتبهم طففة على حسب

اهوائهم ، لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم .

السؤال السادس (١١) والتسمون : قالت اليهود في التوراة : ان هارون - عليه

السلام - واخته مريم وقعا في موسى - عليه السلام - وحسداه ، وآذياه . فنزل

الله تعالى الى قبة الزمان (١٢) ، ودعا هارون - عليه السلام -

(١) انظر سفر الخروج ص ١٤ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ .

(٢) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع .

(٣) في ب : الشجرة .

(٤) سفر الخروج ص ٣ : ٢ - ٤ .

(٥) سفر التكوين ص ١٨ : ٩ - ٢٣ .

(٦) في ب ، ع : حين .

(٧) سفر التكوين ص ١٠ : ١ - ٩ .

(٨) في ب : عليهم .

(٩) في ب : يسمعون .

(١٠) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ هذه .

(١١) في ب : الواحد .

(١٢) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : الزمان . وفي الترجمة المتداولة " خيمة



- ( ١ ) مريم وتوعد هما ، وحرص مريم ، فصارت برصاً من ساعتها . ( ٢ )  
 فنسبوا الانبياء - عليهم السلام - الى الحسد ، ومراغة مقدور ( ٣ ) الله تعالى .  
 ولا خلاف عندهم في نبوة هارون ومريم . ( ٤ ) والانبياء ( ٥ ) معصومون .  
 ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبة الزمان ( ٦ ) ، لقصد الانتصار ، وانه لا يحكم  
 على احد حتى يحضره ، ولذلك استحضرهما بين يديه . وهذا من قبيل كذب اليهود  
 على الله تعالى وعلى رسله ، ومن اعظم الدلائل على تحريف ما بايديهن . ( ٧ )  
 ( ١١٥ / أ )
- السؤال السابع ( ٨ ) والتسعون : قالت اليهود في التوراة : ان الله تعالى حين  
 اراد قتل فرعون ( ٩ ) وجنوده قال لموسى - عليه السلام - :  
 مريني اسرائيل يذبون ( ١٠ ) حملاً ( ١١ ) ، ويضمخون من دمه على ابواب دورهم ،

- 
- ( ١ ) مابين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م . وفي م : اخته .  
 ( ٢ ) سفر العدد ص ١٢ : ١ - ١٠ .  
 ( ٣ ) في ع : مقدورات .  
 ( ٤ ) جاء في سفر الخروج ص ١٥ : ٢٠ . . . فأخذت مريم النبية أخت هارون  
 الدف بيدها .  
 ( ٥ ) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : فالانبياء .  
 ( ٦ ) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : الرمان .  
 ( ٧ ) سبقها في ع ، م : هو .  
 ( ٨ ) في ب : الثاني .  
 ( ٩ ) سبقها في ب ، ع : ابكار .  
 ( ١٠ ) في ع ، م : ان يذبوا .  
 ( ١١ ) في ب ، ع ، م : جملاً .

حتى اذا جرت الليلة<sup>(١)</sup> في أرض مصر ورأيت الدم عرفت ابوابكم من ابواب المصريين ،  
كي لا اهلككم معهم<sup>(٢)</sup>.

فنسبوا الله تعالى الى انه لا يعلم الا ما يراه<sup>(٣)</sup> بامارة<sup>(٤)</sup> ، ولا يتحقق شيئا  
الا باشارة<sup>(٥)</sup> . تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا . بل هو تعالى احاط في ازاله بكل  
شيء<sup>(٦)</sup> علما<sup>(٦)</sup> ، واحصى كل شيء عددا<sup>(٧)</sup> ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في  
السماء<sup>(٨)</sup> .<sup>(٩)</sup>

السؤال الثامن<sup>(١٠)</sup> والتسمون : قالت اليهود : ان الذي امرنا<sup>(١١)</sup> ( باتخاذ  
العجل وعبادته )<sup>(١٢)</sup> هو<sup>(١٣)</sup> هرون

- 
- (١) الليلة ساقطة من : ع ، م .  
(٢) سفر الخروج صح ١٢ : ١٢ - ١٣ .  
(٣) في ع : رآه .  
(٤) بامارة ساقطة من : م .  
(٥) في ع ، م : بالاشارة .  
(٦) اشارة لقوله سبحانه ( . . . لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد  
احاط بكل شيء علما ) الطلاق ١٢ .  
(٧) اشارة الى قوله تعالى " ليعلم ان قد ابلفوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم  
واحصى كل شيء عددا " الجن ٢٨ .  
(٨) جاء بعدها في ع : وهو السميع العليم .  
(٩) اشارة الى قوله تعالى : ( . . . وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا  
في السماء ، ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين " يونس ٦١ .  
(١٠) في ب : الثالث .  
(١١) في ع ، م : امر .  
(١٢) في ب : بعبادة العجل واتخاذ .  
(١٣) هو ساقطة من : ع .

- عليه السلام - (١) مع أن موسى - عليه السلام - استخلفه للإصلاح (٢) ، فامر بالكفر  
 الصراح . وكذبهم (٣) (٤) دانيال (٥) في نبوته فقال : (٦)  
 ان الذي صنع العجل ميخا (٧) السامري ، وكان آباؤه (٨) يعبدون البقر (٩)  
 فاستتابه موسى - عليه السلام - ونفاه الى الشام ، ولذلك كان الشام اكثر سمرة (١٠)

(١) سفر الخروج ص ٣٢ : ١ - ٦ ، ومقام الصليبان ١٥٣ .

(٢) في ع : للإصلاح .

(٣) في ع : القراح .

(٤) في ع : فكذبهم .

(٥) دانيال اسم عبري معناه " الله قضي " . ذهب الى بابل بناء على امر بنوخند  
 نصر ، وفسر له رؤيا حظي بعدها بمنصب كبير بان جعل حاكما على بابل  
 ورئيسا على جميع حكمائها . وجعل اول الوزراء الثلاثة في دولة مادي وفارس .  
 ويعتبره اهل الكتاب من اكابر الانبياء . وينسب اليه سفر مهم من اسفار العهد  
 القديم . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٣٥٧ وما بعدها . هذا وقد ذكر  
 دانيال بشارة مهمة في مجيء رسولنا صلى الله عليه وسلم .

(٦) في ع : وقال .

(٧) جاء في تفسير الطبري ان السامري اسمه موسى بن ظفر ، وانه من اهل

" باجرما " وكان من قوم يعبدون البقر ، وكان عبادة البقر في نفسه ، وانه

وقع في أرض مصر فدخل في بني اسرائيل واطهر الاسلام . روى ذلك عن ابن

عباس كما في تفسير الطبري " شاكر " ٦٦ : ٢ ، ٦٧ .

وباجرما قرية من اعمال البلخ قرب الرقة من ارض الجزيرة . معجم البلدان

٣١٣ : ١

(٨) في ع : ابواه .

(٩) في ع : تعبدون .

(١٠) في ع : مسمة .

من غيره ، وهذا موافق للقرآن (١) العظيم (٢).

السؤال التاسع (٣) والتسعون : قالت اليهود : ان الله تعالى أمرهم ان يبنوا

له قبة ينزلها اذا سافر معهم ، وانه اقترح عليهم صفتها (٤) فبنوا له ذلك ، لان (١١٥/ب)

موسى - عليه السلام - قال : يارب ، ان هذه الامة القاسية (أبت ان) (٥) تمضى اليك

الى الشام ، حتى تمضي معها كما وعدتها . فقال الله تعالى : نعم (٦) ، اعطولسي

القبة (٧) . فعملها موسى - عليه السلام - وسماها قبة العهد . ونزل ( الله تعالى ) (٨)

من (٩) عرشه ، وسار معهم في داخل القبة ينزل بنزلهم ، ويرحل برحيلهم . (١٠) هذه

نص التوراة .

(١) في ع : القرآن .

(٢) في قوله تعالى ( قال انا قد فتنا قومك من بعدك ، واضلهم السامري ) طه

٨٥ وانظر بقية الآيات المبرئة لهارون - عليه السلام - في نفس السورة .

(٣) في ب : الرابع .

(٤) في ع : صفاتها .

(٥) في ع ، م : لا .

(٦) نعم ساقطة من : م .

(٧) في ع : قبة .

(٨) ما بين القوسين ساقط من : م .

(٩) في ع ، م : عن .

(١٠) انظر سفر الخروج ص ٢٥ وما بعده حول صفة هذه القبة " خيمة الاجتماع " .

وفي هذا الاصحاح بعد ان ذكر مكونات القبة من الذهب والفضة والنحاس . . .

جاء فيه " فيصنعون لي مقدسا لاسكن في وسطهم " . ص ٢٥ : ٨ .

وجاء في نفس السفر ص ٤٠ : ٣٣ - ٣٨ انه بعد تم بناء ما يسمى بخيمته

الاجتماع كما امرهم الرب " غطت السحابة خيمة الاجتماع ، وملأ بها الرب

المسكن . وانه عند ارتفاع السحابة عن المسكن كان بنو اسرائيل يرتحلون في =

ومما وقع في (غير) التوراة (٢) من (٣) امر هذه (٤) القبة : أن المال الذي  
 جمعوه للانفاق (٥) على هذه القبة صرف على يد موسى - عليه السلام - ، فلما  
 كملت ادعوا عليه ان (٧) قد (٨) نقصهم (٩) من المال الف رطل و ( سبعمائة وخمسة  
 وستين ) (١٠) (١١) رطلا .

= جميع رحلاتهم ، وان لم ترتفع لا يرتحلون الى يوم ارتفاعها ، لان سحابة  
 الرب كانت على المسكن نهارا ، وكانت فيها نار ليل امام عيون كل بيت اسرائيل  
 في جميع رحلاتهم . وانظر الاعلام ١٩٥ ، ومقام الصليان ١٥٧ .  
 (١) الزيادة من : ع ، م ، ومن الاعلام ١٩٥ ، ومقام الصليان ١٥٧ الذي جاء  
 فيه بعد ان ذكر ما ذكره المصنف من خبر القبة ( هذا نص التوراة . وعند هم  
 ايضا من بقية هذا الخبر . . . ) وذكر اتهامهم لموسى - عليه السلام - فنسب  
 جزءا من الخبر الى نص التوراة ، الا انه لم ينسب بقيته الى نصها فعلم انه  
 في غيرها .  
 ومما يؤكد ذلك عدم وجود اتهامهم لموسى - عليه السلام - في العهد القديم  
 - على حد علمي - .

(٢) سبقها في ع : هذه .

(٣) في ع : عن .

(٤) في ب : هذا .

(٥) في ع : لانفاق .

(٦) على ساقطة من : ع .

(٧) في ع : انه .

(٨) قد ساقطة من : ع .

(٩) في م : نقصتم .

(١٠) في أ : ستون .

(١١) في ب : ستة مائة وخمسة وسبعون ، وفي ع : ستمائة وخمسة وستين ، وفي

م : تسعمائة وخمسة وستون .

وفي مقام الصليان ١٥٧ ، والاعلام ١٩٥ ( وسبعمائة رطل وخمسة وسبعون رطلا )

وقالوا لموسى - عليه السلام - تسريفاً<sup>(١)</sup> له : اين ذهب هذا ؟ فسمعوا صوتاً من السماء : ان هذا القدر<sup>(٢)</sup> دخل في رؤوس الاعمدة والتفشية<sup>(٣)</sup> فحينئذ كفوا عنه .

فانظر جرأة هذه الطائفة على الله تعالى لم يقدره حق قدره ، ولم يعاملوه بما يليق بجلاله . ( . . . فويل لهم مما كتبت<sup>(٥)</sup> ايديهم وويل لهم مما يكسبون<sup>(٦)</sup> قالوا فيها : فكان موسى - عليه السلام - اذا ازاد الرهيل<sup>(٧)</sup> قال : انه منى المينا يارب لنكبت شانئيك . قالوا<sup>(٨)</sup> : فكان تعالى يظعن بظعنهم ويقيم باقامتهم<sup>(٩)</sup> .

( ١ ) تسريفاً ساقطة من : م .

( ٢ ) في ب ، م : العدد .

( ٣ ) المشيت من : ب ، ومن مقامع الصليان ١٥٨ ، والاعلام ١٩٥ حيث ينقل المصنف عنهما .

وفي أ : التعميه ، وفي ع : التشييد ، وكلمة ( التفشية ) ساقطة من : م .

( ٤ ) في ع : قدرته .

( ٥ ) في م : كسبت .

( ٦ ) سورة البقرة آية ٧٩ .

( ٧ ) في ع : الرجل .

( ٨ ) في ع : قال .

( ٩ ) والنص كما سفر العدد صح ١٠ : ٣٣ - ٣٦ ( فارتحلوا من جبل الرب مسيرة ثلاثة ايام وتابوت عهد الرب راحل امامهم مسيرة ثلاثة ايام ليلتمس لهم منزلاً ، وكانت سحابة الرب عليهم نهاراً في ارتحالهم من المحلة . وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول : قم يارب فلتبدد اعداؤك ، ويهرب مفضوك من امامك . وعند حلوله كان يقول : ارجع يارب الى ربوات الوفا اسرائيل ) .

و (١) قالوا : ان الله تعالى أبى مرة<sup>(٢)</sup> من السير معهم وقال : اظعنوا انتم فاني لا أظعن انا ، بل أبعث طكا يفرز نونكم.<sup>(٣)</sup>

فانظر (٤) استخفافهم بالله تعالى الى هذه الغاية ، ( كيف جعلوه ) تحويه (٥) أ/١١٦ القباب ، ويسير مع الركاب ، وهذا (٦) غاية الاسهاب في السباب ، فيما ( لا )<sup>(٧)</sup> يليق برب الارباب ، بل هو تعالى " ليس كمثل شئ " وهو السميع البصير<sup>(٨)</sup> . لا تحويه الجهات ، ولا يوصف بالحركات والسكنات ، ولا يشبهه شئ من المخلوقات.

السؤال المائة<sup>(١٠)</sup> : قالت اليهود : ان يعقوب - عليه السلام - عند منصرفه طالبا بلاده تصارع مع الملك ، فغلبه يعقوب - عليه السلام - ، ( وتألّم ورك ) يعقوب - عليه السلام -<sup>(١٢)</sup> وصار الملك في يده<sup>(١٣)</sup> مقهورا حتى قال له : دعني واباركك<sup>(١٤)</sup> .

- 
- (١) الواو ساقطة من : ع .  
 (٢) في م : مزره .  
 (٣) انظر خروج صح ٣٣ : ١ - ٥ .  
 (٤) كلمة ( فانظر ) مطموسة في : ع .  
 (٥) ما بين القوسين ساقطة من : ع ، م .  
 (٦) في ب : هذه .  
 (٧) ما بين القوسين زيادة من : ب ، ع ، م .  
 (٨) في م : العليم .  
 (٩) سورة الشورى آية ١١ .  
 (١٠) في ب : الخامس والتسمون .  
 (١١) في ع : فتألّم وترك .  
 (١٢) عبارة " وتألّم ورك يعقوب - عليه السلام - " ساقطة من : م .  
 (١٣) في م : يديه .  
 (١٤) في ع ، م : اتاركك .

فترك اليهود اكل عرق الفخذ (١) لذلك. (٢)

(١) في م : الفحل .

(٢) سفر التكوين ص ٣٢ : ٢٤ - ٣٢ .

قلت : ظاهر نص التوراة ان الذي تصارع مع يعقوب - عليه السلام - هو الله - تعالى الله عن قولهم - والى ذلك ذهب ابن حزم في الفصل ١ : ٢٣٢ ، ٢٣٣ وصاحب مقام الصلبان ص ٥٥ . والنص كما في التوراة ( وصارعه انسان حتى طلوع الفجر ، ولما رأى انه لا يقدر عليه ضرب حق فخذ . فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعة معه . وقال : أطلقني لانه قد طلع الفجر . فقال : لا أطلقك ان لم تباركني . فقال له : ما اسمك ؟ فقال : يعقوب . فقال : لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل - لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت . . . وباركه هناك . فدعا يعقوب اسم المكان فنيعل قائلا : لاني نظرت الله وجهها لوجه ونجيت نفسي . . . )

فطلب يعقوب منه ان يباركه ، وتسميته له باسرائيل ، وتعليل التسمية ، وقول يعقوب الأخير ، يدل على ان المقصود ليس شخصا عاديا او ملاكا ، بل الله على حد تعبير توراتهم - قاتلهم الله أنسى يؤفكون - قال ابن حزم " ولقد ضربت بهذا الفصل وجوه المتعرضين منهم للجدال في كل محفل ، فثبتوا على ان نص التوراة ان يعقوب صارع " الوهيم " وقال : ان " الوهيم " يعبر بها عن الملك ، فانما صارع ملكا من الملائكة . فقلت لهم : سياق الكلام يبطل ما تقولون ضرورة ان فيه " كنت قويا على الله فكيف على الناس " ؟ وفيه ان يعقوب قال : رأيت الله مواجهة وسلمت نفسي " ولا يمكن البتة ان يعجب من سلامة نفسه ان رأى الملك ؟ ! ولا يبلغ من مس الملك ان يحرم على بني اسرائيل اكل عروق الفخذ في الابد من أجل ذلك . وفيه انه سمي الموضع بذلك " فنئيل " لانه قابل فيه " ايل " وهو الله عز وجل بلا احتمال عندكم ٣٠ هـ . الفصل ١ : ٢٣٣ .



فجعلوا الانبياء والملائكة - عليهم السلام - يتصارعون<sup>(١)</sup> مثل الصبيان ، وانهم  
في هيئة من تفرغ<sup>(٢)</sup> قلبه ، وقل<sup>(٣)</sup> لبه ، واعرض عن مراقبة مولاه ، واشتغل بهواه .

السؤال ( الحادى والمائة ) :<sup>(٤)</sup> النصارى<sup>(٥)</sup> ( صدقون للتوراة )<sup>(٦)</sup> ، وهي كتابهم  
وعمدتهم في الاحكام . والانجيل انما<sup>(٧)</sup> جاء بالمواعظ . وقال لهم في الانجيل :  
" تزول السموات والأرض ، ولا يزول شىء من الناموس " <sup>(٨)</sup> يعني<sup>(٩)</sup> احكام التوراة .  
ومع ذلك فهم مصررون على مخالفتها ، متمادون<sup>(١٠)</sup> على معاندتها . نابذون لأحكامها ،  
مطرحون لأعلامها .<sup>(١١)</sup>

ففي التوراة : ان الله حرم الميتة ، والدم ، ولحم<sup>(١٢)</sup> الخنزير<sup>(١٣)</sup> والنطيحة<sup>(١٤)</sup> ،

- 
- ( ١ ) في ع : تتصارع .  
( ٢ ) في ب ، ع : يفرغ .  
( ٣ ) في م : يقل .  
( ٤ ) في ب : السادس والتسعون .  
( ٥ ) سبقها في ع ، م : ان .  
( ٦ ) في ع : يصدقون التوراة .  
( ٧ ) في م : انه .  
( ٨ ) متى صح ٥ : ١٨ .  
( ٩ ) في م : معنى .  
( ١٠ ) في م : شاهدون .  
( ١١ ) في ع : لاعمالها .  
( ١٢ ) لحم ساقطة من : ب .  
( ١٣ ) انظر تحريم الدم والميتة في سفر اللاويين صح ١٧ : ١٢ ، ١٥٠ .  
وانظر تحريم الخنزير في نفس السفر صح ١١ : ٧ .  
( ١٤ ) النطيحة التي ماتت من النطح . مختار الصحاح مادة نطح .

والموقوذة (١) ، والمنخقة ، والقردة (٢) ، والشحوم (٣) غير المختلطة باللحم ، والأرنب (٤) والاسد ، والذئب ، والكلب والفرس والحمار ، والبغل ، وكل دابة ليست (٥) مشقوقة الحافر. (٦)

ومن الطير : البازي (٧) ، والمعقاب (٨) ، وكل طير يبغى (٩) بالمخلب .  
ومن حيوان الماء : كل حوت ليس له سفانق (١٠) (١١) . كذا (١٢) وقع في كتبهم  
بالنون ، وهو تصحيف منهم ، وإنما هي (١٣) : سفاسق (١٤) وهي الطرائق عند

- 
- (١) يقال شاة موقوذة : قتلت بالخشب. مختار الصحاح مادة وقد .  
(٢) القردة ساقطة من : ع .  
(٣) جاء في سفر اللاويين " كل شحم ثور او كبش او ما عزلا تأكلوا . . . " صح ٧ : ٢٣ .  
(٤) انظر تحريمه في سفر اللاويين صح ١١ : ٦ .  
(٥) في م : ليس .  
(٦) جاء في سفر اللاويين صح ١١ : ٢٦ ، ٢٧ " وجميع البهائم التي لها ظلف .  
ولكن لا تشقه شقا أولا تجتر فهي نجسة لكم . كل من سها يكون نجسا . وكل ما  
يمشي على كفوئه من جميع الحيوانات المشية على اربع فهو نجس لكم " .  
(٧) في م : البيزان .  
(٨) انظر سفر اللاويين صح ١١ : ١٣ ، ١٦ حول تحريم البازي والمعقاب .  
(٩) في ع : يتقي ، وفي م : يتفرس .  
(١٠) في ع : شقاقف .  
(١١) وفي السفر المتداول " كل ماله زعانف وحرشف في البحار وفي الانهار فايها تأكلون  
. . . . كل مالميس له زعانف وحرشف في المياه فهو مكروه لكم " سفر اللاويين  
صح ١١ : ١٠ ، ١٢ .  
(١٢) في م : كذلك .  
(١٣) في ع : هو .  
(١٤) في ع : سفاسق .

المرب . ومنه سفاسق (١) السيف لطرائقه (٢) وفرنده . كذا (٣) ذكره ابو عبيد (٤) في  
الغريب المصنف .

وحرم حرث النور مع الحمار ، وحمل الخيل على الحمير ، والحمير على الخيل (٥)  
وطبخ الجدى في لبن أمه (٦) ، وأخذ الطير من اعشاشها بفراخهم .

( ١ ) في ع : سفاسق ، وفي م : سفانق . وفي اللسان : سفسقة السيف طريقته ،  
وسفاسقه طرائقه التي يقال لها الفرند . اللسان مادة سفسق .

( ٢ ) في م : بطرائقه .

( ٣ ) في ع ، م : " و " .

( ٤ ) في ب ، ع : عبيدة .

وهو ابو عبيدة القاسم بن سلام المهرى الازدى الخزاعى بالولاة الخراساني  
البغدادى . قال الخطيب البغدادى : " روى الناس من كتبه المصنفة بضمصة  
وعشرين كتابا في القرآن والفقه وغريب الحديث والامثال وصحاني الشعر .  
قال : وكتابه الغريب من أجل كتبه في اللغة ، وكتابه الاموال من احسن ما  
صنف في الفقه واجوده . وله كتب أخرى منها ادب القاضي ، فضائل القرآن ،  
غريب الحديث . . . . . الخ .

وكتابه الغريب المصنف مخطوط في مجلدين كما في الاعلام . توفي بمكة سنة  
٢٢٤ هـ . انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، الاعلام للزركلى ٦ : ١٠

( ٥ ) في ب ، ع ، م : الرماك . وفي أ : الزماك .

والمثبت من الاعلام حيث ينقل المصنف عنه . ثم ان المصنف سيذكر بعد قليل  
تأويل بعضهم لمعناها فيقول : والحمير على الخيل : زواج الكافر . . .  
أولعل الكلمة هي الزمال ان الزامة بغير يستظهر به الرجل يحمل متاعه  
وطعامه عليه . مختار الصحاح مادة زمل . الا ان ما اثبتته هو الاصبوب  
- والله أعلم - .

( ٦ ) سفر الخروج ص ٢٣ : ١٩ .

واكل الجزارة<sup>(١)</sup> الملتصقة رعتها<sup>(٢)</sup> . واكل الخبز المختمر<sup>(٣)</sup> في الفصح . ولا يقرب  
قربان الا بخبز فطير.<sup>(٤)</sup>

وهرم شحوم البقر ، وشحم<sup>(٥)</sup> الشاة ، وضع قربان الحمام واليمام<sup>(٦)</sup> .

فهذه نصوص لا تقبل<sup>(٧)</sup> التأويل ، وعمل النبيون بها ، وأقروها ، وكذلك عيسى

- عليه السلام - . فان ادعوا نسخها طالبتناهم بالدليل الناسخ<sup>(٨)</sup> ، ولن يجسدوه  
أبدا ، بل تركوها باهوائهم الفاسدة<sup>(٩)</sup> .

ولقد ذكر ( في )<sup>(١٠)</sup> بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات ثم تأولها<sup>(١١)</sup> بالوقاحة

والجهل فقال :- هذه أمثلة<sup>(١٢)</sup> ضريت<sup>(١٣)</sup> في التوراة وفسرها المسيح فسي

(١) في ع : المرارة .

(٢) في ع : برثتها .

(٣) في ع ، م : المختم .

(٤) انظر سفر الخروج ص ١٢ : ١٥ ، ١٧ - ٢٠ .

(٥) في ع : شحوم . وانظر تحريم الشحوم في سفر اللاويين ص ٧ : ٢٢ ، ٢٣ .

(٦) انظر احكام شريعتهم بشكل تفصيلي في : سفر الخروج ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،

٢٣ . وسفر اللاويين من الاصحاح الحادى عشر وما بعده .

(٧) في ب : يقبل .

(٨) ساقطة من : ع ، م .

(٩) قارن ما ذكره المصنف من المحرمات التي استباحها النصارى مع الاعلام ٣٩٦ .

(١٠) ما بين القوسين زيادة من : ع .

(١١) في ب : تألوها .

(١٢) في ع : وقال .

(١٣) في ع ، م : الأمثلة .

(١٤) في ع : حرمت .

- الانجيل ، فعنى بالميتة : أن <sup>(١)</sup> لا تميتوا الأحياء <sup>(٢)</sup> ، ولا تعدموا الحق في الشهادة .  
وأراد بالدم أن لا ( تقتلوا أحدا ) <sup>(٣)</sup> بريئا <sup>(٤)</sup> .  
والخنزير : الزنا والكفر .  
والنطيحة <sup>(٥)</sup> : أن لا ( يناطح ملك جبار وفقير مسكين ) <sup>(٦)</sup> .  
والموقوذة : أن لا تزدرى <sup>(٧)</sup> بمن <sup>(٨)</sup> هو تحت ظلم غيرك .  
والمخنقة : أن لا تخنق <sup>(٩)</sup> أحدا لك قبله حق فتضبطه <sup>(١٠)</sup> .  
والقردة : أن لا تحكي <sup>(١١)</sup> أحدا فتفعل <sup>(١٢)</sup> كعملها .  
والذئب <sup>(١٣)</sup> والكلب <sup>(١٤)</sup> : أن لا تأكل مع غيرك بالهجم والغارة .

(أ/١١٧)

- 
- (١) ان ساقطة من : ع .  
(٢) في ع : الاجساد .  
(٣) في ب : يقبل أحد ، وفي ع ، م : يقتل أحد .  
(٤) في ب : بريئا ، وفي ع ، م : بريئا .  
(٥) في ع : النطيحة .  
(٦) في ب : نناطح ملكا جبارا فقيرا مسكينا .  
(٧) في م : تؤذى .  
(٨) في ع : من .  
(٩) في ب : يخنق ، وفي م : ينخنق .  
(١٠) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فتضبطه .  
(١١) في ع : نجلي ، وفي م : على .  
(١٢) في ع : يفعل ، وفي م : فعل .  
(١٣) في م : بالدب .  
(١٤) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : واللب . وكلمة ( اللب ) ساقطة من : ب . وفي  
الاعلام الذى ينقل عنه المصنف " والدب واللب " . ( ٣٩٧ ) .

والأرنب : ان لا تفعل فعلها فعل قوم لوط فان ذكورها يأتي بعضها بعضا  
لفلبة شهوتها. (١)

والبازي ونحوه : أن لا تهريق (٢) دم أحد ولا تغلبه (٣) على متاعه. (٤)

والدابة (٥) التي ليست مشقوقة الحافر : ( الكفرة ) (٦) عبدة (٧) الأوثان يعبدونها

أيام حياتهم ولا يقسمون عمرهم مشاطرة .

والحوت الذي ليس له سفاسق (٨) : الانسان المتلون (٩) في دينه .

وحرث الثور مع (١٠) الحمار : الأنسان الكافر .

والحمير علي (١١) الخيل : زواج الكافر المؤمنة و ( المؤمن الكافرة ) . (١٢)

والجدى في لبن أمه : أخذ مال اليتيم ظلما .

والطصقة الرثة (١٣) : الأنسان الحسود الذي يوسوس الشيطان (١٤) في صدره .

(١) في ب : شهوتها .

(٢) في ع : يهريق ، وفي م : يهرق .

(٣) في ع : تقتله ، وفي م : يقتله .

(٤) في م : ماعة .

(٥) والدابة ساقطة من : ع .

(٦) في ع : انك ترد .

(٧) في ب : وعبدة .

(٨) في ب : سفاثق ، وفي أ : سقاثق ، وفي م : سقاثق ، والمثبت من : ع .

(٩) في ع ، م : المطعمون .

(١٠) في ع : " و " .

(١١) في ع : مع .

(١٢) المثبت من : ع ، وفي أ ، ب ، م : المؤمنة الكافر .

(١٣) في ع : بالرثة .

(١٤) في ب ، ع ، م : الشر .

والخبز المختمر<sup>(١)</sup> : ان لا ينفخ فينا<sup>(٢)</sup> الشيطان ، ويهيج فتن<sup>(٣)</sup> الكبرياء  
(٤) ( وغيرها ) .

والفطير : أن تكون أنفسنا ضامرة بخير كبر<sup>(٥)</sup>.

والحمام واليمام : المؤمن<sup>(٦)</sup> الذين<sup>(٧)</sup> جعلوا أنفسهم ( قربانا لله )<sup>(٨)</sup> تعالى .

وأما أكل الخنزير<sup>(٩)</sup> والميتة ( وغيرها )<sup>(١٠)</sup> : فما فيها<sup>(١١)</sup> مضرة ولا منفعة

فمن<sup>(١٢)</sup> شاء أكلها<sup>(١٣)</sup> ومن شاء تركها . فهذا مذهب النصارى الا القليل<sup>(١٤)</sup> .

فما<sup>(١٥)</sup> الذي حمل هؤلاء الجهال على تحريف كتاب الله تعالى ، وتغيير

أحكامه ، وهل نظامه بخير شرع منقول ، ولا مدرك معقول<sup>(١٦)</sup> ، وكيف فهم هؤلاء ( ١١٧ / ب )

( ١ ) في م : المختم .

( ٢ ) المثبت من : ع ، م ، وفي أ : فيها ، وفي ب : فيه .

( ٣ ) في ب ، ع ، م : فينا .

( ٤ ) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

( ٥ ) في م : كبير .

( ٦ ) في م : المؤمن .

( ٧ ) في ب : الذي .

( ٨ ) في ع : قربان الله .

( ٩ ) سبقها في ع ، م : لحم .

( ١٠ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ١١ ) في م : منها ، وفي ع : منهما .

( ١٢ ) في م : من .

( ١٣ ) في ع : فعلها .

( ١٤ ) قارن تأويلاتهم هذه مع الاعلام ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

( ١٥ ) فما ساقطة من : م ، وفي ع : " و " .

( ١٦ ) جاء بعدها في ع : " انما هو الخباوة والجهالة " .

(١) الجاهلون ما لم يفهمه النبيون . فيا لله العجب قد زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى بن عمران عليه السلام مع أن الرسالة اليه ! إكلا (٢) والله بل (٣) هم لكتب الله تعالى محرفون ، وعلى الله تعالى وعلى (٥) رسله (٦) متجرثون ، فسيعلمون أي منقلب ينقلبون .

وإذا فتحوا هذا الباب من الهديان في التأويل (٧) لم يبق (٨) على ما يحتجون به على نبوة عيسى عليه السلام أو (٩) الهيته أو غير ذلك من مقاصد هم تعويل ، لأن لخصمهم أن يبدى مثل هذه (١٠) التأويلات الباطلة ، ويهتف كما (١١) هتفوا بالأحاديث (١٢) الفاسدة .

السؤال ( الثاني والمائة ) (١٣) : أطبقت النصارى على ( اختلاف فرقهم ) (١٤) على

- 
- (١) في ب : تفهمه ، وفي ع : يفهم .  
(٢) في ب : فكلأ .  
(٣) في ب : " و " .  
(٤) في ب : يحرفون .  
(٥) على ساقطة من : ع .  
(٦) في ب : رسوله .  
(٧) جاء بعدها في ب ، ع ، م : بخير دليل .  
(٨) في م : يبقى .  
(٩) في ع : " و " .  
(١٠) في ب : هذا .  
(١١) في ع ، م : بما .  
(١٢) في ع : من الاكاذيب ، وفي م : بالاكاذيب .  
(١٣) في ب : السابع والتسمون .  
(١٤) في ع : اختلافهم .



القول بماء المعمودية <sup>(١)</sup> وصفته :

ان <sup>(٢)</sup> الذي يريد أن <sup>(٣)</sup> يدخل في دينهم أو يتوب منهم يضعه ( الأقسمة <sup>(٤)</sup> من ) <sup>(٥)</sup> اللحم والخمر أيما ثم يعلمونه اعتقادهم <sup>(٦)</sup> ثم يجتمع القسيسون <sup>(٧)</sup> فيتكلم

( ١ ) جاء في قاموس الكتاب المقدس حول المعمودية ما يلي : المعمودية طقس الفسل بالماء ، رمزا للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما . . . ولما جاء المسيح جعل المعمودية فريضة في الكنيسة المسيحية ، فجعل التعميد بالماء باسم الثالوث الأقدس علامة على التطهير من الخطيئة ، وعلى الانتساب رسميا الى كنيسة المسيح .

والمعمودية في العهد الجديد تشبه الختان في العهد القديم .  
وقد قال بعض المسيحيين ان المعمودية لا تصرح الا بتفطيس الانسان تفطيسا كاملا او بتفطيسه ثلاث مرات وليس مرة واحدة كما قال البعض .  
واغلبية المسيحيين يكتفون برش الماء على الوجه . وذهب بعضهم الى انه لا لزوم لتعميد الاطفال . الا ان الاغلبية تعتبر معمودية الصغار واجبة . قاموس الكتاب المقدس ٦٣٧ .

وجاء في كتاب تعليم الرسل الاثني عشر المسمى " الديداك " كما في تاريخ الكنيسة ص ٨٥

" اما بخصوص المعمودية فعمد بالكيفية التالية . . . عمد باسم الاب والابن والروح القدس في ماء جار وان لم يتيسر لك الماء الجاري فعمد في أي ماء .  
وانا لم تستطع في ماء بارد فعمد في ماء ساخن ، وانا لم تجد ماء كافيا فاسكب الماء ثلاث مرات على الرأس ، وقبل المعمودية يجب ان يصوم المعمد والمعمد ومعهما آخرون ان امكن ذلك " .

( ٢ ) ان ساقطة من : م .

( ٣ ) ان ساقطة من : ع ، م . ( ٤ ) في م : القسوس .

( ٥ ) مابين القوسين ساقط من : ع .

( ٦ ) في م : اعتقادتهم .

( ٧ ) في ع : القسوس .

بمعقيدة<sup>(١)</sup> ايمانهم امامهم ثم يغطسونه في ماء يغمره .

واختلفوا : هل يغمس واحدة أو اثنتين<sup>(٢)</sup> أو ثلاثة ؟ ثم يدعوله<sup>(٣)</sup> الأسقف

بالبركة بعد خروجه من الماء ، ويضع يده على رأسه ومن لم يقبل هذه القاعدة فهو<sup>(٤)</sup>  
كافر<sup>(٥)</sup> عندهم .

وتأويل الغطسات الثلاث مدة مكث المسيح - عليه السلام ثلاثة أيام والخروج عن<sup>(٦)</sup>

الماء هو الخروج عن<sup>(٧)</sup> القبر .

ومنهم من يقول : بل<sup>(٨)</sup> الغطسات الثلاث اشارة الى التثليث . ولم يذكر<sup>(٩)</sup> ( ١١٨ / أ )

التعميد في التوراة بل كتبوا<sup>(٩)</sup> في الأنجيل : أن يوحنا عمد المسيح - عليه السلام -

بواد الاردن فخرج منه روح القدس كالحمامة على الماء .<sup>(١٠)</sup>

وزعمت النصراني أن المسيح - عليه السلام - قال للحواريين : " اذا مررتم بالأجناس

( ١ ) سبقها في ع : احد هم .

( ٢ ) في ب ، م : اثنين .

( ٣ ) في ب : اليه .

( ٤ ) فهو ساقطة من : ب ، وفي م : كان .

( ٥ ) في م : كافرا .

( ٦ ) في ب : من .

( ٧ ) في م : من .

( ٨ ) بل ساقطة من : ع .

( ٩ ) في ع : نقلوا .

( ١٠ ) انظر متى صح ٣ : ١٣ - ١٦ ، ومرقس ١ : ٩ - ١١ ، لوقا صح ٣ : ٢١

والنص كما في الانجيل : " فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء ، واز السموات

قد انفتحت فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه ."

فعمد وهم ( على اسم ) الآب (١) والابن وروح القدس (٢) فهذه المعمودية  
عندهم ظاهرة المستند (٤) اسندوها للنبيين (٥) (٦) و الحواريين ومع ذلك فعليهم  
فيها استدراكات فنقول :

سلمنا جدلاً (٧) صحة ما ذكرتموه من النقل فلم قلت ان اذ اعمد يحيى - عليه  
السلام - والحواريون ( نعمد نحن ) (٨) ؟! فلعله مخصوص بهم فما الدليل على  
( أن ما (٩) فعلوه كان شرعاً عاماً ؟ (١٠)

- 
- (١) مابين القوسين ساقط من : ب .  
(٢) في ب : بالآب .  
(٣) متى ص ٢٨ : ١٨ - ٢٠ .  
(٤) في ع : السند ، وفي م : المسند .  
(٥) اعلم ان العلماء يشكون في صحة ما جاء في آخر انجيل متى ص ٢٨ : ١٨ - ٢٠  
اذ هبوا وتلمذوا جميع الامم . . . . ) ويرجع السبب في ذلك الشك كما يقول  
ادولف هرنك الى الآتي :  
لم يرد الا في الاطوار المتأخرة من التعاليم المسيحية ما يتكلم عن المسيح  
وهو يلقي مواعظ ويعطي تعليمات بعمد ان اقيم من الاموات ، وان بولس  
لا يعلم شيئاً من هذا .  
ثم ان صيغة التثنية هذه غريب ذكرها على لسان المسيح ولم يكن لها نفوذ  
في عصر الرسل ، وهو الشيء الذي كانت تبقى جديرة به لو أنها صدرت عن  
المسيح شخصياً .

المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٦١ .

- (٦) الواو ساقطة من : م .  
(٧) في ع : لأحد .  
(٨) في م : يعمد يحيى .  
(٩) في م : الذي وفي ع : ان " الذي " .  
(١٠) عاماً ساقطة من : ع .

والمسلمون لم يعتمدوا ذلك حتى ورد عليهم قوله عز وجل " وما آتاكم الرسول فخذوه ( وما نهاكم عنه فانتهوا ) " (٣) . (٤)

وقوله عليه السلام : " خذوا عنى مناسككم " (٥) ونحو ذلك (٦) .

فأين لكم مثله ؟ ولن تجدوه أبدا .

ولعليهم انما عمدوا لأن ما هم مقدس ، ودعاهم مقبل ولستم مثلهم (٨)

فأضفتم لكم شرعا بالتوهم من غير دليل .

سلمنا عموم شرعيتها فلم زدتم العدد ؟ ووضع اليد على الرأس والنفخ ، فسي

الوجه؟ ولم ينقل ذلك عن تقدم .

ولم تكفرون مخالفيها (٩) من غير دليل على تكفيره ؟ (١٠)

ثم نقول ما محمود يتكم مقدس أم (١١) لا ؟ فان قلت مقدس فمن قدسه ؟

(١) سبقها في ع : فأما .

(٢) في م : لا .

(٣) في ب : فانتهوه . وما بين القوسين ساقط من : م .

(٤) الحشر آية "٧" .

(٥) أخرجه مسلم ك الحج باب استحباب رمي الجمرة . . . . . وبيان قولـــــــــــــــــه

صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم ٢ : ٩٤٣ . وأبو داود ك المناسك

باب في رمي الجمار ج ٢ ص ٢٠١ .

(٦) في ب : نحن .

(٧) في م : ان .

(٨) في ع : مثله .

(٩) في ب : يكفرون .

(١٠) في ب : مخالفيهم ، وفي ع : مخالفيها ، وفي م : بخالقيها .

(١١) في ب : أو .

- فان قلتم <sup>(١)</sup> الله قدسه فما الدليل عليه ؟ فلعله نجسه و <sup>(٢)</sup> انجسه ؟ وان <sup>(٣)</sup> (ب/١١٨)
- قلتم نحن قدسناه <sup>(٤)</sup> قلنا : ومن أنتم حتى تقدسون المياه ؟ وما الدليل على اهليتكم
- لذلك ؟ فليت <sup>(٥)</sup> الفجل يهضم نفسه . ولم <sup>(٦)</sup> خصصتم المعمودية بالماء ؟ ولم لا يكون
- بالبول <sup>(٧)</sup> فانه ليس بنجس عندكم وهو الماء <sup>(٨)</sup> سوا .
- ثم قولكم <sup>(٩)</sup> : ان يوهنا - عليه السلام - عمد المسيح - عليه السلام - فهل كان
- عيسى - عليه السلام - قبل ذلك مقدسا أم لا ؟ فاعن قالوا مقدسا فلا أشر لتعميده <sup>(١٠)</sup>
- وان قالوا لا ، فكيف يعتقدون أن من ليس بمقدس <sup>(١١)</sup> اله أو ابن اله <sup>(١٢)</sup> ؟ وانتم
- تقولون ان روح القدس ما <sup>(١٣)</sup> أتاه بسبب التعميد ، وانما <sup>(١٤)</sup> لما عمده <sup>(١٥)</sup> (١٦)

- 
- (١) عبارة " مقدس فمن قدسه ؟ فان قلتم " ساقطة من : م .
- (٢) في ب : أو .
- (٣) في ب ، م : فان .
- (٤) في م : قسناه .
- (٥) جاء بعدها في ع : شمري .
- (٦) في ع : لسو .
- (٧) في ع : بالزيت ، وفي م : بالترك .
- (٨) في م : فالماء .
- (٩) سبقها في ب : ان .
- (١٠) في ع : لتعمده .
- (١١) في ع : مقدسا .
- (١٢) عبارة ( أو ابن اله ) ساقطة من : ع ، م .
- (١٣) في ع ، م : انما .
- (١٤) في ب : التعمد .
- (١٥) في ع ، م : أنه .
- (١٦) في ع : عمد .

نزل عليه روح القدس مثل الحمامة البيضاء .

وهل هذا كله إلا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على<sup>(١)</sup> أظهر أحكام  
شريعته ، وأقواها مستندا<sup>(٢)</sup> فكيف بأضعفها ؟ !<sup>(٣)</sup>

السؤال ( الثالث والمائة ) : وضعت النصارى لأنفسهم قوانين<sup>(٤)</sup> من غير  
دليل من<sup>(٥)</sup> التوراة والانجيل ، ومن خالفها<sup>(٦)</sup> سموه خارجا تارة وكافرا أخرى ،  
والخروج عن قوانينهم<sup>(٧)</sup> ذنوب وتنقسم<sup>(٨)</sup> الى :  
ما<sup>(٩)</sup> يغفرونه<sup>(١٠)</sup> والى ما لا<sup>(١١)</sup> يستقلون بغفرانه ، فانذا غفروا له أدخلوه  
الكنيسة وقبلوا قربانه وانذا لم يغفروا له أبعدوه عن كنائسهم وطردوه<sup>(١٢)</sup> وهولوا  
عليه ولم يقبلوا قربانه<sup>(١٣)</sup> ، ولا بد للذنوب المغفور من كفارة بحسب ما يظهر

( ١ ) على ساقطة من : ع .

( ٢ ) في م : سندا .

( ٣ ) قارن السؤال الثاني والمائة عند المصنف مع الاعلام ص ٤٠٣ - ٤٠٥ .

( ٤ ) في ب : الثامن والتسعون .

( ٥ ) في ب ، م : قرابين .

( ٦ ) في ع : في .

( ٧ ) في م : خالفهما .

( ٨ ) في ع ، م : قرابينهم .

( ٩ ) في ب ، م : ينقسم .

( ١٠ ) جاء بعدها في ب ، ع ، م : لا .

( ١١ ) جاء بعدها في ع ، م وما يغفرونه .

( ١٢ ) لا ساقطة من : ب ، ع ، م .

( ١٣ ) في م : صردوه .

( ١٤ ) من ( وانذا لم يغفروا له . . . . . قربانه ) ساقط من : ع .

(أ/١١٩)

(١) ويوافق غرضهم .

فتارة خدمة الكنيسة ، وتارة لا يدخلها بل يقف عندها متذلا ، وربما بقى

أعواما .

وتارة مالا لطلبهم أولهم أو<sup>(٢)</sup> لكنائسهم .

وأمثل لك كل قسم بمثال :

فالمبث بالصبيان لا يغفرونه أبدا وأن كان فاعل هذه الفاحشة أسقفا عزلوه

وأبعدوه أبعادا شديدا .

وان لم يكن أسقفا نكل نكالا شديدا ويضرب<sup>(٣)</sup> الفاعل والمفعول به<sup>(٤)</sup> مائةسوطا ، وينفيان النفي الدائم ولا يعطيه<sup>(٥)</sup> أسقف توبة أبدا<sup>(٦)</sup> ومن أعطاه توبهعزل<sup>(٧)</sup> ولا<sup>(٨)</sup> يعطى هو أيضا توبة وأغرموه<sup>(٩)</sup> خمسة أرطال زهبا<sup>(١٠)</sup> للطلب .هذا قانونهم في بلاد<sup>(١١)</sup> الافرنجية وممالك النصرانية بتلك الجهة<sup>(١٢)</sup> .

(١) في ع : لا قسمهم ، وفي م : لانفسهم .

(٢) في ع ، م : " و " .

(٣) في ع ، م : يعذب .

(٤) به ساقطة من : ب ، م .

(٥) في ع : يعطه .

(٦) ابدا ساقطة من : ع .

(٧) في م : عزلا .

(٨) في م : فلا .

(٩) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : فأغرموه .

(١٠) في ع : من الذهب .

(١١) في ع ، م : البلاد .

(١٢) قال صاحب الاعلام بعد ان ذكر ما ذكر المصنف ( على هذا اجمع اساقفة

طليلة ) الاعلام ٤٠٦ .

ومثال ما يغفرونه : نكاح القربايات <sup>(١)</sup> لتحريمه <sup>(٢)</sup> بنص التوراة بزعمهم فان اصر  
 الفاعل على ذلك لا يغفر له ابدا وان اقلع عنها حرم القربان خمس عشرة <sup>(٣)</sup> سنة ،  
 وكلفوه أعدادا من الصلوات ومن <sup>(٤)</sup> العبادات ، وربما زادوه <sup>(٥)</sup> خمسا فكمّلوا <sup>(٦)</sup> له  
 عشرين سنة <sup>(٧)</sup> ، ( بحسب سنّه ) <sup>(٨)</sup> عند هم .

وأما المرأة فلا تعطى <sup>(٩)</sup> توبة الا ( عند وفاتها ) <sup>(١٠)</sup> .

وأما الذين يأتي البهيمه وله زوج لا يعطى التوبة الا بعد ثلاثين سنة <sup>(١١)</sup> .

وان لم تكن <sup>(١٢)</sup> ( له زوجة ) <sup>(١٣)</sup> فبعد <sup>(١٤)</sup> خمس وعشرين سنة .

ومثال ما يخرمون فيه الأموال : من تزوج بغير <sup>(١٥)</sup> بركة <sup>(١٦)</sup> القسيس يفسدهم ( ١١٩ / ب )

( ١ ) في ع : القربايات .

( ٢ ) في ع : فتحرمه ، وفي م : فتحريمه .

( ٣ ) في ب : عشر .

( ٤ ) من سا قطة من : ب ، ع .

( ٥ ) في ع : زادوا .

( ٦ ) في ع : فكمّلوه .

( ٧ ) جاء بعدها في ع ، م : أو خمسة وعشرين سنة .

( ٨ ) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

( ٩ ) في ب : يعطى .

( ١٠ ) في ع : بعد ستين سنة ، وفي م : عند ( سماتها ) .

( ١١ ) من ( واما الذي يأتي . . . سنة ) ساقطة من : ع .

( ١٢ ) في ب : يكن .

( ١٣ ) في ع : لها زوج .

( ١٤ ) في م : يبعد .

( ١٥ ) في م : من غير .

( ١٦ ) في ع : اذن .



للملك (١) مائة دينار ويضرب الزوجان مائة سوط.

وقد حكموا على قاتل عبده بحرمان القربان عامين ، وعلى قاتل العبد غير عبده بحرمان القربان (٢) وبخضوعه (٣) عند الكنيسة الى حين (٤) وفاته .

ومن اطلع على كتب فقهم رأى فيها غرائب من التحكمات ، وعجائب من الموضوعات (٥) لم ترد (٦) بها النبوات ، بل جعلوا انفسهم . شارعين ونزلوا انفسهم منزلة رب العالمين ، فان الحكم والتحكم من خصائص الربوبية ، وانما الانبياء - عليهم السلام - يملكون لا حاكمون .

وأعجب من هذا كله استهزاؤهم بكتاب الله تعالى فان هذه الذنوب المتقدمة جعل الله في التوراة في أكثرها القتل (٧) ، ولم يغيّر ذلك في الانجيل (٨) ولا في غيره

(١) للملك ساقطة من : ع ، وفي ب : الملك .

(٢) من ( عامين . . . القربان ) ساقط من : م .

(٣) في ع : بخضو

(٤) حين ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٥) في م : الموضوعات .

(٦) في ب ، م : يرد .

(٧) فقد جاء في التوراة ان من يأتي ذكرا يقتل ، ومن فعل الفاحشة مع بهيمة يقتل هو والبهيمة تموت ، ومن يزني بامرأة قريبه يقتل . ومن قتل يقتل .

انظر سفر اللاويين ص ٢٠ : ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ص ٢٤ : ٢١ .

اما من نكح قريته بنكاح فقد جاء في سفر اللاويين ص ٢٠ : ١٧ \* واذا اخذ رجل اخته بنت ابيه أو بنت أمه ، ورأى عورتها ، ورأت هي عورته فذلك عار .

يقطعان امام اعين بني شعبهما .\*

(٨) سيذكر المصنف قول المسيح بعد قليل .

ومع ذلك نيدوا كتاب الله وراء ظهرهم واتبعوا ما تتلوا<sup>(١)</sup> عليهم شياطين<sup>(٢)</sup> أنفسهم  
فحققت<sup>(٣)</sup> عليهم لعنة الله تعالى ، وغضبه أبد الأبديين .

فان ادعوا النسخ قلنا لهم : ( هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ) وكيف يأتون<sup>(٥)</sup>  
به وفي الأنجيل قال المسيح - عليه السلام - : انما جئت متما ولم آت لأنقص شريعة  
من قبلي .<sup>(٦)</sup>

ثم نقول : لم<sup>(٧)</sup> شرعتم في المابث مائة صوت ولم تشرعوه<sup>(٨)</sup> في نكاح<sup>(٩)</sup> قريبتيه  
مع أن التوراة حكمت بقتلهما ؟ ! فينبغي أن تضربوهما<sup>(١٠)</sup> أو لا تضربوهما<sup>(١١)</sup> .  
بل رفضتم كتاب الله تعالى ، وحكمتم بالجهور .

ثم من<sup>(١٢)</sup> جوركم تسهيلكم<sup>(١٣)</sup> الفواحش على انفسكم ، وتصميميها<sup>(١٤)</sup> على (١٢٠/أ)  
غيركم في الأسقف اذا عث بصبي ان يبعد فقط ، وغيره يبعد وينكل <sup>تجعلتم</sup> ويجلد .

- 
- (١) في م : يتلو .  
(٢) في ع : الشياطين .  
(٣) في ب : فحققت .  
(٤) اقتباس من سورة البقرة آية ١١١ .  
(٥) المثبت من : ب ، م ، وفي أ : يأتوا ، وفي ع : ما يأتون .  
(٦) متى ص ٥ : ١٧ .  
(٧) في ع : لهم .  
(٨) في ع ، م : تجعلوه .  
(٩) في ع : نكاح .  
(١٠) في ب : يضربوهما ، وفي م : تضربهما .  
(١١) في ب : يضربوهما وفي م : تضربهما . و" تضربوهما " ساقطة من : ع .  
(١٢) من ساقطة من : ع .  
(١٣) في ع : سهل لكم ، وفي م : تيسر .  
(١٤) في ع : ضيقها ، وفي م : تصعبوها .

ولو عكستم لكان اشبه ، فان صدور الفاحشة من العظيم اقبح ، ولذلك : حسنات (١)  
الابرار سيئات المقربين .

بل زكيتم (٢) بعضكم بعضا لمجرد الرئاسة ، وتحاملتم على الضعفاء ، بل عظموا  
هؤلاء القسيسون أنفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبياء (٣) ، فتحكموا (٤) فسي  
الشرائع ، وليس ذلك للانبياء (٥) .

وقالوا للعوام : ان غفران احدنا لكم غفران الله تعالى ، وحرمانه حرمان الله  
تعالى . وان اعطينا القربان قبله الله ، وان لم نعطه لم يقبله الله .

وليس للانبياء - عليهم السلام - شىء من ذلك ، بل الحكم كله لله عند كل نبي  
من الانبياء - عليهم السلام - .

وقد انتهى بعضهم (٦) الى ان (٧) جزم بانه لعظم (٨) منصبه عند الله تعالى  
بالقسيسية لا يحرم عليه شىء من الفواحش ، فعليهم لعنة الله اجمعين ، ولعنة  
اللاعنين ، بل الحق ما قاله رب العالمين في كتابه (٩) المبين : " وقالت اليهم  
والنصارى نحن ابناؤ الله واحباؤهم . قل فلم يعذبكم بذنوبكم ، بل انتم بشر ممن خلق  
يفغر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله طك السموات والارض وما بينهما واليه المصير . (١٠) (١١)

(١) سبقها في ع : كانت .

(٢) في ب : راعيتم ، وفي ع ، م : راءيتم .

(٣) في ع : الابناء .

(٤) المثبت من ب ، ع ، وفي أ : فيحكموا ، وفي م : فتحكموا .

(٥) في ع : الا للانبياء .

(٦) في م : بعضهم .

(٧) في ع : انه (٨) مطموسة في : ع ، وفي م : لعظيم

(٩) في ب : كتاب .

(١٠) سورة المائدة آية ١٨ .

(١١) قارن السؤال الثالث والمائة عند المصنف مع الاعلام ٤٠٥ - ٤٠٩ .

- السؤال (الرابع والمائة) (١) : في أعيادهم (٢) من حيث الجملة قال قسيسهم حفر : (١٢٠/ب)
- الأعياد السبعة الذي (٣) امر القانون بصيانتها (٤) اول يوم منها: ان بشر جبريل  
 الملك - صلوات الله عليه - مريم - رضى الله عنها - بايلاد المسيح - عليه السلام - (٥)
- واليوم الثاني : مولد المسيح - عليه السلام - (٦)
- والثالث : حياته (٧) الى ثمانية ايام . (٨) (٩)
- والرابع : يوم ظهوره للمنجمين ، واهدوا اليه (١٠) ذهابا ولباناً (١١) ومرا (١٢) ،  
 (١٣) يوم النجم (١٤) (١٥)
- والخامس : يوم (١٦) الفصح ، ان قام عن القبر . (١٧)

- 
- (١) في ب : التاسع والتسعون .
- (٢) في ع ، م : اعتقادهم .
- (٣) في ب ، ع ، م : التي .
- (٤) في ع ، م : بصياها .
- (٥) لوقا ص ١٠ : ٢٦ - ٣١ .
- (٦) لوقا ص ٢ : ٤ - ٧ .
- (٧) في ب : ختانه .
- (٨) عبارة ( الى ثمانية ايام ) ساقطة من : م .
- (٩) لوقا ص ٢ : ٨ - ٢١ .
- (١٠) في ب ، ع : له .
- (١١) في ع : لبا ، وفي م : قباناً .
- (١٢) في م : بقراً .
- (١٣) في ع : متى .
- (١٤) في ع : المهجم ، وفي م : اللحم .
- (١٥) متى ص ٢ : ٧ - ١٢ .
- (١٦) سبقها في ب : وهو .
- (١٧) انظر متى ص ٢٨ ، مرقس ص ١٦ ، لوقا ص ٢٤ .

والسادس : يوم تغطفته <sup>(١)</sup> السحابة ورقى الى <sup>(٢)</sup> السماء بمحضر الحواريين . <sup>(٣)</sup>  
 والسابع : ان نزل روح القدس على الحواريين ، وتكلموا بجميع الالسن . <sup>(٤)</sup>  
 واما غير هذه من <sup>(٥)</sup> الايام التي استشهد فيها الشهداء ويصومها <sup>(٦)</sup> الناس  
 ويتصدقون فيها فواجب صومها <sup>(٧)</sup> اما في مدينة أو قرية .  
 وهذه الأعياد عندهم يصومونها <sup>(٨)</sup> حتى اذا كان احد هم في موطن ، او قرية  
 لا يرتحل حتى يتمها . فقد التزموا ما ليس بالازم ، وواجبوا ما ليس بواجب ، ولا يجدون  
 ( لا ) <sup>(٩)</sup> في التوراة و ( لا في ) <sup>(١٠)</sup> الانجيل ( ما يوجب ) <sup>(١١)</sup> شيئا من ذلك .  
 فان قالوا : هب انه ليس فيها ، نقل : اليس <sup>(١٢)</sup> انه اتفق فيها هذه <sup>(١٣)</sup> الامور  
 العظيمة ؟ قلنا : ومن اين لكم ان كل يوم اتفق فيه امر عظيم تجملونه <sup>(١٤)</sup> عيداً؟!

( ١ ) في ب : خطفه ، وفي ع : خطفته ، وفي م : حفظته .

( ٢ ) في ع ، م : في .

( ٣ ) مرقس ص ١٦ : ١٩ ، لوقا ص ٢٤ : ٥١ ، اعمال الرسل ص ١ : ٩ .

( ٤ ) اعمال الرسل ص ٢ : ١ - ٤ .

( ٥ ) من ساقطة من : ع .

( ٦ ) في ع : يصومونها .

( ٧ ) في ع : صومها .

( ٨ ) في ع : يصومونها .

( ٩ ) ما بين القوسين زيادة من : ب .

( ١٠ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ١١ ) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ١٢ ) في ب ، ع ، م : الآ .

( ١٣ ) هذه ساقطة من : ع ، وسبقها في ب : بعض .

( ١٤ ) في ب : يجملونه .

هذا (١) بمجرد (٢) التحكم في شرع الله تعالى .

ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد (٣) فيه نبي أو نصر (٤) فيه (٥) على

اعدائه عيدا . ويلزمكم ان الايام التي اقامها عيسى - عليه السلام - في بني اسرائيل ،  
و (٦) كانت له مشاهد ، واحيا فيها الموتى (٧) ، وظهر له الظفر ، وقيام (٨) الحجة ،

بل ايامه كلها كانت (٩) لا تخلو عن بركة أو كرامه ، فتعد (١٠) تلك الايام ، وتجعلونها (١١) (أ/١٢١)  
كلها اعيادا ، بل تحكمتم وما اصبتم (١٢) ولا (١٣) انصفتم . (١٤)

ثم ان عيسى - عليه السلام - كان عالما بهذه الايام ، وما كان يلتزم فيها

ما تلتزمونه (١٥) ، فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس منه (١٦) ،

- 
- (١) في م : اهذا .  
(٢) في ع : بمحس .  
(٣) في م : مولد .  
(٤) في ع : نصره .  
(٥) فيه ساقطة من : ع ، م .  
(٦) الواو ساقطة من : ع ، م .  
(٧) في ع : الاموات .  
(٨) في م : أقام .  
(٩) كانت ساقطة من : ع .  
(١٠) في ب : فتعدوا ، وفي م : فعند .  
(١١) في ع : تجعلوها . ، وفي م : نجعلها .  
(١٢) في ع : رضيتم .  
(١٣) في م : ما .  
(١٤) انصفتم ساقطة من : ع .  
(١٥) في ب ، م : يلتزمونه .  
(١٦) في ب ، م : فيه .

وهو ( جرأة عظيمة )<sup>(١)</sup> على الله تعالى وعلى شرعه ، وما مثالك ومثالنا إلا مثل عبيد  
امرهما سيد هما<sup>(٢)</sup> ، فاما احد هما فاطاع ولم يزد ، ولم ينقص . واما الآخر : فزاد  
ونقص فقال السيد للأول : ما صنعت ؟ فقال<sup>(٣)</sup> : لم ازد على ما امرت ولا على ما  
قلت<sup>(٤)</sup> ؟ لاني ( خفتك ولا ني عظمتك )<sup>(٥)</sup> ( واحببتك )<sup>(٦)</sup> فحملني<sup>(٧)</sup> ذلك على الاتباع  
وترك الابتداع .

وقال الآخر : تركت بعض ما امرتني به ، وفعلت بعض ما لم تأمرني به فزادت  
ونقصت . ولا يمكنه ان يقول : لاني احببتك<sup>(٨)</sup> ولأني<sup>(٩)</sup> عظمتك<sup>(١٠)</sup> لعدم المناسبة .  
فلا شك ان العقلاء يحكمون بأن الأول مطيع دون الثاني ، وان الثاني مستوجب  
لنكال<sup>(١١)</sup> سيده . وهو مثالك مع المسيح - عليه السلام - ، تدعون تعظيمه ، وتخالفونه  
في أفعاله وتزيدون عليه في احكامه واقواله فانتم مستحقون لتوبيخه ( ونكاله )<sup>(١٢)</sup> (١٣)

- 
- (١) في ع : تجرؤ عظيم ، وفي م : جرء عظيم .  
(٢) جاء بعدها في ع : بامر . وفي م : سيداهما .  
(٣) في ب ، م : قال .  
(٤) في ب ، ع ، م : فعلت .  
(٥) في ع : حفظتك واحترمتك .  
(٦) ما بين القوسين ساقط من : م .  
(٧) في ع ، م : فبعثني .  
(٨) في ع ، م : احبك .  
(٩) في أ ، ب : لا ، وفي م ، ع : لا أني .  
(١٠) في ب : عظمتك ، وجاء بعدها في ع : واحترمتك .  
(١١) في م : انكال .  
(١٢) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
(١٣) قارن السؤال الرابع والمائة مع الأعلام ٤٢٤ - ٤٢٧ .

السؤال ( الخامس و) المائة : في قربانهم<sup>(٢)</sup> قال قسيسهم<sup>(٣)</sup> حفص في كتاب الفقه  
الذي<sup>(٤)</sup> لهم : ان الذي<sup>(٥)</sup> أردت معرفته من خبر القربان<sup>(٦)</sup> فان<sup>(٧)</sup> الأنبياء<sup>(٨)</sup> ونسي  
اسرائيل كانوا يقربون القربان على ما في التوراة<sup>(٩)</sup> : العجول ، ( والجزر )<sup>(١٠)</sup> ، ( ١٢١ / ب )  
والخرفان ، فأما ملك صدق فانه أول من قرب القربان من ( الخبز والخمر )<sup>(١١)</sup>  
و كان قسيس الله في البدء<sup>(١٢)</sup> ، واليه ودّى ابراهيم<sup>(١٣)</sup> العشرات المفروضة<sup>(١٤)</sup> .  
وقال داود - عليه السلام - في الزبور<sup>(١٥)</sup> خبر ملك صدق ان<sup>(١٦)</sup> بشر بالمسيح  
سيدنا<sup>(١٧)</sup> ، وأنزله منزلته ، وجعله قسا<sup>(١٨)</sup> في الأبد فقال : " الرب أقسم

- 
- ( ١ ) مابين القوسين ساقط من : ب .  
( ٢ ) في ع : قرباتهم .  
( ٣ ) في ع : قسيم .  
( ٤ ) الذي ساقطة من : ب ، ع .  
( ٥ ) الذي ساقطة من : م .  
( ٦ ) في ع : القربان .  
( ٧ ) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : وان .  
( ٨ ) جاء بعدها في ع : والانجيل .  
( ٩ ) مابين القوسين ساقط من : ع ، وفي ب : الجزور .  
( ١٠ ) في ع : الخمر والخنزير .  
( ١١ ) الواو ساقطة من : ع .  
( ١٢ ) المثبت من : ب ، م . وفي أ : البدو ، وفي ع : في الله .  
( ١٣ ) ابراهيم ساقطة من : ع .  
( ١٤ ) سفر التكوين صح ١٤ : ١٨ - ٢٠ ، وانظر رسالة بولس الى العبرانيين صح ٧ : ٢٠ ، ١  
( ١٥ ) المثبت من : ب ، م . وفي أ : خبر ، وفي ع : خير .  
( ١٦ ) في ع ، م : " و " .  
( ١٧ ) في ع ، م : هاديا .  
( ١٨ ) في ع : فينا .



(١) أنت أبدا قسيس (٢) في خطة (٣) القسيسين (٤) (على رتبة) (٥)  
ملكى صدق\* (٦)

(٧) الحواريون وأتباعهم فرضوا (٨) هذا القران الذى تقدسه (٩) الأساقفة  
( وأما )

(١٠) من الخمر والخبز ، لأجل فعل ملك صدق ، وكما قال  
المسيح في الانجيل\* من أكل لحمى وشرب دمي كان في (١١) وكنت فيه (١٢) وأنا (١٣)  
الخبز النازل من السماء\* فمن أكلني يحيا بي . (١٤)

فانظر هؤلاء\* كيف ينقلون عن التوراة ان (١٥) المشروع في القران (١٦) الأنعام

(١) في ع : تدم ، وفي م : تتدهر .

(٢) في ع : قس .

(٣) في ع : حفظ

(٤) في ع ، م : القسيس .

(٥) مابين القوسين زيادة من كتاب الاعلام ٤٢٧ حيث المصنف ينقل عنه .

(٦) مزمو ١١٠ : ٤ ، وملكى صادق كما جاء في قاموس الكتاب المقدس ٩٢٢ ، اسم

سامي معناه ملك البر . كان حاكما على بيت المقدس ، وكان كاهنا لله العلي

أخذ العشر من ابراهيم - عليه السلام - .

(٧) في ب : فاما .

(٨) في ع : فرفضوا .

(٩) في ع : يقده ، وفي م : يقده .

(١٠) في ع : الذبح .

(١١) في ع ، م : مني .

(١٢) في ع ، م : منه .

(١٣) في ع : أما .

(١٤) يوحنا ص ٦ : ٥١ - ٥٦ .

(١٥) سبقها في م : واو .

(١٦) في ع : القران .

وهم يفسرونه ويبدلونه بالخبز والخمر ، لأنهم متبعون لأهوائهم فاستثقلوا<sup>(١)</sup> الأنعام  
لغلو<sup>(٢)</sup> رثنها فعدلوا الى الخبز والخمر لقلته ثمنه وما يجدونه من اللذة في الخمر . ولا شك  
أن القوم ضموا<sup>(٢)</sup> الى جهلهم البخل ، ثم يحتجون<sup>(٣)</sup> لرفضهم التوراة<sup>(٤)</sup> وفعل  
النبیین بها الى بعد<sup>(٥)</sup> عيسى - عليه السلام - بفعل<sup>(٦)</sup> القسيس<sup>(٧)</sup> ملك صدق<sup>(٨)</sup>  
والحواريين مع أن عيسى عليه السلام ( لم ينسخ شيئا من التوراة وملك صدق )  
ليس نبيا يجب اتباعه ولو ادعوا<sup>(٩)</sup> نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته ، وأن شرعه  
شرع<sup>(١٠)</sup> لهم ولن يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التوراة لمجرد الوهم والهوى .

وأما قول المسيح - عليه السلام - \* من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه<sup>(١٢٢)</sup> (أ/١٢٢)  
وأنا الخبز النازل من السماء\*<sup>(١١)</sup> فقد حمله النصارى على ظاهره وكانوا<sup>(١٢)</sup> على  
المسيح - عليه السلام - أشد من اليهود فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى يأكلون  
لحمه ويشربون دمه .

(١) في م : فاستثقلوا ، وفي ب : فاستثقلوا .

(٢) في ع ، م : جمعوا .

(٣) في م : يحتجون .

(٤) في م : التوبة .

(٥) سبقها في ع : ما .

(٦) في م : بنقل .

(٧) في ع : القس .

(٨) في ع : لم يقله .

(٩) في م : دعوا .

(١٠) في م : يشرع .

(١١) يوحنا ص ٦ : ٥١ - ٥٦ .

(١٢) في ب : فكانوا .

ومعلوم أن هذا في العادة أشد نكاية وانما ينبغي لهم أن يسعوا في صحة  
النقل أولا فإذا صح حمل على ما يليق بمنصبه وهو أنه عليه السلام عبر عن المعنى  
المعقول بمثال محسوس وشبهه غذا<sup>١٠</sup> الأرواح بكذا<sup>١١</sup> الأجساد وهو عليه السلام أتى<sup>(١)</sup>  
بأنواع الهدايات ، وتفاصيل الحكم و<sup>(٢)</sup> أحيا ما أماته بنو اسرائيل من ذلك فمن اتبعه  
اغتذت<sup>(٣)</sup> روحه وتوفرت لها<sup>(٤)</sup> قواها ، وحصلت لها<sup>(٥)</sup> سرراتها<sup>(٦)</sup> ونعمائها  
وأشبعها<sup>(٧)</sup> من المعارف ورباها وأمنت شقاها<sup>(٨)</sup> وخيبة<sup>(٨)</sup> سعاها .  
وليس المراد الخبز<sup>(٩)</sup> المحسوس ولا<sup>(١٠)</sup> الدم المشاهد لأن ذلك كفر اتفاقا  
وما ذكرناه معنى جليل يناسب منصبه فيتعين<sup>(١١)</sup> أنه الحق . وذكرت هذا  
التأويل لتعلموا أننا أولى بعيسى - عليه السلام - منهم في جميع الأحوال ولكلامه  
عليه السلام محامل أخرى حسنة ولا يحتاج معها الى ابطال التوراة التي صرح عليه  
السلام بأنه<sup>(١٢)</sup> لا يبطل شيئا<sup>(١٣)</sup> منها<sup>(١٤)</sup> .

- 
- (١) في م : أنا .  
(٢) الواو ساقطة من : ع ، م .  
(٣) في ع : اعيدت اليه ، وفي م : اعيدت .  
(٤) لها ساقطة من : ب ، ع ، م .  
(٥) لها ساقطة من : ع .  
(٦) في ع : ساريتها .  
(٧) في ع ، م : شبعها .  
(٨) في ع : رضيت ، وفي م : رضي .  
(٩) في ع : بالخبز .  
(١٠) لا ساقطة من : ع .  
(١١) في ع : ويتعين ، وفي م : فتعين .  
(١٢) في م : فانه  
(١٣) في م : شي .  
(١٤) حتى ص ٥ : ١٧ - ١٩ .

وأما الحواريون فلم يصح لكم النقل عنهم ولو صحّ فليس لغير الانبياء - عليهم السلام - أن ينسخوا التوراة بل<sup>(١)</sup> لا بد للنسخ من شروط معلومة عند أهل العلم بالله تعالى ورسله وأحكامه ولم تحصل لها هنا ولو سئلتهم عن شروط النسخ لما<sup>(٢)</sup> عرفتموها بل أنتم تجاهرون استحالة النسخ على الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه في التوراة .

ومن العجب أن في الانجيل أن عيسى - عليه السلام - قال للمبروص<sup>(٣)</sup> الذي شفاه " امض واعرض<sup>(٤)</sup> نفسك على القسيسين<sup>(٥)</sup> واهد قربانك الذي أمر به موسى - عليه السلام - في عهده"<sup>(٦)</sup>

وهو نص على أن القربان عند عيسى ما شرع على لسان موسى - عليه السلام - لا ما شرعتموه من الهديان بل نقلتم<sup>(٧)</sup> عنه<sup>(٨)</sup> الزور والبهتان .  
فظهر أنهم تركوا التوراة لغير<sup>(٩)</sup> شيء<sup>(١٠)</sup>، بل للهوى والتحكّم في الشرع.<sup>(١٢)</sup>

(١) في ع : " و "

(٢) في م : ما .

(٣) في ع : للمبرو .

(٤) في ب : اغرض .

(٥) في م : القسيس .

(٦) متى صح ٨ : ٤ .

(٧) في ع : فعلتم .

(٨) في ع : غدرا .

(٩) في ع : بخير .

(١٠) في م : شريك .

(١١) بل ساقطة من : ع ، م .

(١٢) قارن السؤال الخامس والمائة مع الاعلام ٤٢٧ - ٤٣٠ .

- السؤال السادس<sup>(١)</sup> والمائة : النصارى تقدس د ورهم بالطح . قال قسيسهم<sup>(٢)</sup>  
 حفص : لأننا<sup>(٣)</sup> وجدنا أن<sup>(٤)</sup> الياس الذى تلميذه اليسع مكث بمدينة أريحا<sup>(٥)</sup>  
 فشكا أهلها أن عينا يخرج منها<sup>(٦)</sup> ماء كثير مر<sup>(٧)</sup> لا<sup>(٨)</sup> ينتفع به لذلك فأمر أن  
 يوقتى ببناء<sup>(٩)</sup> جديد فأدخل فيه الطح<sup>(١٠)</sup> و قدس به ماء العيين فعذبت<sup>(١١)</sup> .  
 فلذلك صرنا نقدر بالطح .

وهذا فاسد لأن الياس فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لا لأن يكون حكما

- 
- (١) في ب : الحادى .  
 (٢) قسيسهم ساقطة من : م .  
 (٣) في م : لأن .  
 (٤) ان ساقطة من : ع .  
 (٥) في م : اريحا .  
 وهي مدينة الجيارين تقع في الغور من ارض الاردن ، وتقع شرقي القدس .  
 تنخفض عن سطح البحر ٢٦٠ م ، وهي من اقدم مدن العالم . فيها آثار  
 رومانية وعربية ، انظر معجم البلدان ١ : ١٦٥ ، آثار البلاد ١٤٢ ، ١٤٣ ،  
 الموسوعة العربية الميسرة ١٢٧ .  
 (٦) منها ساقطة من : ع .  
 (٧) مر ساقطة من : ع .  
 (٨) في م : ما .  
 (٩) سبقها في م : اليه .  
 (١٠) الواو ساقطة من : ب .  
 (١١) سفر الطوك الثاني صح ٢ : ١٩ - ٢٢ ، وفي هذا السفر ان اليسع تلميذ  
 الياس - عليهما السلام - هو الذى فعل ذلك ، وليس الياس - عليه السلام -  
 وهو موافق لما في الاعلام ٤٣٠ .

شرعيا كما روى في الانجيل ان عيسى - عليه السلام - سأله أعمى أن يرد بصره فأخذ قطعة طين فجعلها <sup>(١)</sup> في عينه <sup>(٢)</sup> فأبصر <sup>(٣)</sup> فكان ينبغي أن <sup>(٤)</sup> تقدسوا بيوتكم بالطين لأن عيسى أوى من الياس - عليهما السلام. <sup>(٥)</sup>

السؤال السابع <sup>(٦)</sup> والمائة : النصارى تصلب على وجوهها وقد <sup>(٧)</sup> تقدم اختلاف

أحوالهم بالاصبع والاصبعين والعشرة وهو تشنيع على المسيح عليه السلام ( ١٣٣ / أ )  
( و اظهار لشعائر ) <sup>(٨)</sup> الأهانة العظيمة الحاصلة لمن يزعمون أنه <sup>(٩)</sup> ربهم وهذا لا يرضيه <sup>(١٠)</sup> الانسان لخلامه فكيف لنبيه فكيف لربه ؟ .

قال قسيسهم وكبيرهم حفص : سبب <sup>(١١)</sup> تصلبنا <sup>(١٢)</sup> أن الملك قسطنطين رأى في السماء صورة صليب من لهب <sup>(١٣)</sup> وملك يقول له <sup>(١٤)</sup> ان كنت تريد غلبته اعدائك فاجعل هذه الصورة علامة قدامك <sup>(١٥)</sup> فانك غالب بها جميع

( ١ ) في ع : فوضعها .

( ٢ ) في ب : عينيه .

( ٣ ) انجيل يوحنا ص ٩ : ٦ ، ٧ .

( ٤ ) سبقها في ع : لهم .

( ٥ ) قارن السؤال السادس والمائة مع الاعلام ٤٣٠ .

( ٦ ) في ب : الثاني .

( ٧ ) قد ساقطة من : ع .

( ٨ ) ما بين القوسين ساقطة من : م .

( ٩ ) سبقها في م : له .

( ١٠ ) في ع : يرضيه .

( ١١ ) في ع : تسبب .

( ١٢ ) في م : تصلبكم .

( ١٣ ) في ب ، ع ، م : ذهب .

( ١٤ ) له ساقطة من : م .

( ١٥ ) في ب : لقدامك .

أعدائك (١) فأمن (٢) وفعل ما قاله الملك فنصر (٣) . وهو الذي بحث عن صليب  
المسيح حتى وجده مدفونا (٤) وعمل من (٥) السامير التي كانت فيه لجاما لفرسه  
وزين جبهته (٦) بصليب (٧) من الذهب (٨) فاستمر ذلك لنا علامة على (٩) النصر  
والظفر.

قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه (١٠) فيما تقدم عن قسطنطين فان (١١)  
كذب ذلك أحد منهم فليكذب (١٢) أسقفه حفصا على أن ما ذكرناه مشهور (١٣) عندهم .  
ثم نقول لهم من أين وثقتم بصدق (١٤) قسطنطين ؟ ولعله كذب لاصحاح

- 
- (١) عبارة ( فانك غالب بها جميع أعدائك ) ساقطة من : ع .  
(٢) في ب : وآمن ، وفي ع : فأمر .  
(٣) رؤية قسطنطين هذه ذكرها ابن تيمية نقلا عن مؤرخهم ابن البطريق .  
انظر الجواب الصحيح ٣ : ١٨ ، ١٩ ، وهداية الحيارى ٣٢١ .  
(٤) يقصد المصنف ان ذلك حصل في زمنه ، والأمن المعلوم ان أمه هي التي  
بحثت عنه . انظر ص ٥٧٤ من هذه الرسالة .  
(٥) من ساقطة من : ع .  
(٦) المثبت من : م ، وفي أ : حينئذ ، وفي ب : جنبه ، وفي ع : خشبة .  
(٧) في ع : لصليب .  
(٨) في ب ، ع : ذهب .  
(٩) على ساقطة من : م .  
(١٠) في م : ادعيانه .  
(١١) في ب : وان .  
(١٢) في ع : فقد كذب .  
(١٣) في م : مشهورا .  
(١٤) في م : صدق .

رعيته (١) وهو من سياسات (٢) من (٣) لا يتقيد بالشرعيات وكثيرا ما نشاهد (٤) من الطوك مثله .

سلمنا صدقه فلعل الذي خاطبه شيطان لا ملك قصده (٥) اضلالكم (٦) هتسى تعتقدوا (٧) الصليوتية (٨) التي هي أعظم بليه .

سلمنا انه ملك فلم زدتم ذلك في صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى - عليه السلام -

استظهارا عليه ( وتسفيها له ) (٩) في فواته (١٠) هذه المنقبة . (١١)

(ب/١٢٣)

ثم ان (١٢) ( الصلاة للمصلب ) (١٣) فيها ان كانت أفضل لزم أن يكون صلاتهم

أفضل من صلاة عيسى - عليه السلام - أو ليست (١٤) أفضل فينبغى أن لا يفعله

المفضول أو ما لا فضل فيه فان (١٥) العبث في العبادات قبيح . وهذا كله دليل على

(١) في ع : زعمه .

(٢) المثبت من : ع ، م ، وفي أ: غير واضحة ، وفي ب: سيئات .

(٣) في م : بمن .

(٤) في ع : يشاهد ، وفي م : شاهد .

(٥) في ب ، ع ، م : قصد .

(٦) في م : ضلاكم .

(٧) في ب : يعتقدوا .

(٨) في ع : الصلوية .

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(١٠) في م : قوايته .

(١١) المنقبة ساقطة من : م .

(١٢) ان ساقطة من : ب ، ع ، م .

(١٣) في ع : صلاة المصلب .

(١٤) في م : لست .

(١٥) في م : وان .



أن القوم ليس لهم غرض<sup>(١)</sup> في اتباع رسائل الله تعالى ولا في الاقتداء برسله بل<sup>(٢)</sup>  
 الأهواء<sup>(٣)</sup> أزمّتهم ، والشياطين<sup>(٤)</sup> قادتهم ، والنار منزلتهم ، والى شر الأحوال  
 عاقبتهم .<sup>(٥)</sup>

ولنقتصر على هذه الاسئلة فهذا مهيب واسع وضلال<sup>(٦)</sup> شاسع<sup>(٧)</sup> وكلماتهم الرقيقة  
 اكثر من الحصى وهفواتهم أكثر من أن تحصى<sup>(٨)</sup> وأنا استغفر<sup>(٩)</sup> الله تعالى من نقل  
 كفرهم وسوء أدبهم وما الباعث على هذا الا ليعلم الناظر في هذا الكتاب من المسلمين  
 ما أنعم الله تعالى عليه من نعمة الاسلام وانه هو الدين المتعين<sup>(١٠)</sup> للحق<sup>(١١)</sup>  
 الجارى على لسان التوحيد والصدق<sup>(١٢)</sup> كما قال الشاعر :

.....  
 ومضد ها تتبين<sup>(١٣)</sup> الأشياء

- 
- (١) في م : عزم .  
 (٢) بل ساقطة من : ع .  
 (٣) في ع : الهوى .  
 (٤) في ب : الشيطان .  
 (٥) قارن السؤال السابع والمائة مع الأعلام ٤٣٠ - ٤٣٢ .  
 (٦) في ب : ضلال .  
 (٧) في ع ، م : شايع .  
 (٨) في ب : يحصى ، ومن ( كلماتهم ..... تحصى ) ساقط من : ع .  
 (٩) في م : نستغفر .  
 (١٠) في ع ، م : المعتبر .  
 (١١) في ع : الحق .  
 (١٢) في ع : الصدوق .  
 (١٣) في ب : تبين ، وفي ع : تتميز .

وقال غيره :

(١) والصد يظهر حسنه الضد .....

وليفهم معنى قوله عليه السلام "جئتكم بها" (٢) بيضاء نقية" (٣) اي : لا يشوبها ما يتوهم نقسه (٤) ولا ما يناقضها (٥) جامعها لمكارم الاخلاق ناهية عن لثامها . قد (٦) استبدلت عن هذه الركازات (٧) في العبارات (٨) بالفصاحة (٩) الفائقة عن هذه القبائح بالمناخ الرائقة فهذا بياضها (١٠) الناصع ونقاؤها (١١) الجامع وامثالها لقوله تعالى : "... ولينصرن الله من ينصره..." (١٢) "ولا تهنوا ولا تحزنوا (١٣٤) وأنتم الأعلون" (١٣) "... (١٤)

(١) في ع : بالصد . وعزا صاحب الشوارد البيت الى د وقلة المنجبي .

والبيت كما ذكره صاحب الشوارد ، ١ : ٧٣ :

ضدان لما استجمعا حسنا والشئ يظهر حسنه الضد .

(٢) في ع : بطة . و "بطه" ساقطة من : م .

(٣) اخرجها ابن أبي عاصم في السنة ١ : ٢٧ ، وحسنه الالباني .

(٤) في ب : انه نقص .

(٥) في ع ، م : يناقضه .

(٦) في م : فقد .

(٧) في ب : الركازة .

(٨) في ب : العبارة .

(٩) في م : بالفصاحات .

(١٠) في ع : بيانها .

(١١) في م : بقاؤها .

(١٢) سورة الحج آية . ٤ .

(١٣) جاء بعدها في ع : ان كنتم مؤمنين .

(١٤) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

ومن لا يقف من المسلمين على سخافة هذه الأديان يعتقد ان شبهتهم <sup>(١)</sup> ربما <sup>(٢)</sup>  
تكون قوية ، فاذا وقف على <sup>(٣)</sup> هذه القبائح علم أنهم في أعظم ظلم الضلالات <sup>(٤)</sup>  
يبيعون ، وأنهم في درجات النار مرتبهون ، فزاد <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> حينئذ لذلك <sup>(٧)</sup> في قلبه  
الايان <sup>(٨)</sup> وعظم لله <sup>(٩)</sup> تعالى عليه الامتان <sup>(١٠)</sup> والله تعالى يجعلنا من حزبه  
المهتدين <sup>(١١)</sup> وخاصته المرتضين <sup>(١٢)</sup> الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . <sup>(١٣)</sup>

(١) في ع ، م : شبهتهم .

(٢) في ع : انما .

(٣) في ب : عن .

(٤) في ع : الضلال .

(٥) في م : مرتبهون .

(٦) في ع ، م : فيزداد .

(٧) لذلك ساقطة من : ع .

(٨) في ب : ايمان .

(٩) في ع : الله .

(١٠) سبقها في ب : غاية .

(١١) في ب : المفلحين المؤمنين .

(١٢) في ب ، م : المرضيين .

(١٣) جاء بعدها في ع : وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الباب الرابع

فيما يدل ( من كتب القوم )<sup>(١)</sup> على صحة ديننا ، ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> ، وانهم بمخالفتهم<sup>(٣)</sup>

( ١ ) في ع : في كتبهم ، وفي م : كتبهم .

( ٢ ) اكد سبحانه وتعالى في مواضع من كتابه الكريم ان الانبياء الذين سبقوا نبينا صلى الله عليه وسلم قد بشروا بمجيئه ، وان صفات ذلك النبي ، بل واسمه قد نص عليه في كتبهم ، وان اهل الكتاب يعلمون ذلك حق العلم وان انكروا وكابروا . قال سبحانه : " وان أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه . قال أأقررتم واخذتم على ذلكم إصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين " آل عمران ٨١ . وقال سبحانه في شأن معرفة اهل الكتاب له :

" الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون " البقرة ١٤٦ .

وقال سبحانه مؤكدا ان صفاته مكتوبة في التوراة والانجيل : " الذين يتبسمون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم . . . . . الاعراف ١٥٧ .

وقال سبحانه : " محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشدا على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار . . . . . الفتح ٢٩ .

وقال سبحانه في شأن نص بعض الانبياء على اسمه : " وان قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم صدقا لما بين يدي من التوراة ومحمدا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد . . . . . الصف ٦ .

( ٣ ) في ع ، م : لمخالفتهم .

كافرون<sup>(١)</sup> ، ومعاندته<sup>(٢)</sup> من الله تعالى بعدون<sup>(٣)</sup> ، معارضة لاستدلالهم بكتابنا على صحة دينهم بعد بيان<sup>(٤)</sup> بطلان توهمهم صحة ما اعتمدوا عليه .

وقد نصت الانبياء - عليهم السلام - من ابراهيم - عليه السلام - الى المسيح - عليه السلام - على نبوة<sup>(٥)</sup> محمد<sup>(٦)</sup> صلى الله عليه وسلم ، ورسالته ، وأنه افضل النبيين و<sup>(٧)</sup> سيد<sup>(٨)</sup> المرسلين .

ونصوا على اسمه ، ونعته ، وحليته ، وارضه ، وبلده<sup>(٩)</sup> ، وجميل سيرته ، وصلاح امته ، وسعادة ملته ، وأنه من ولد اسماعيل - عليهما السلام - ، ( وان دعوته<sup>(١٠)</sup> تدوم الى ( قيام الساعة )<sup>(١١)</sup> . فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزمه<sup>(١٢)</sup> الطعن على

( ١ ) قال صلى الله عليه وسلم \* والذي نفس محمد بيده ! لا يسمع بي احد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار\* . مسلم ك الايمان باب وجوب الايمان برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم ١ : ١٣٤ .

( ٢ ) في م : بمعاند .

( ٣ ) في م : معتبرون .

( ٤ ) بيان ساقطة من : ع .

( ٥ ) جاء بعدها في م : سيد المرسلين .

( ٦ ) محمد ساقطة من : م .

( ٧ ) من ( محمد . . . . النبيين و ) ساقطة من : ع .

( ٨ ) سيد ساقطة من : ب ، م .

( ٩ ) في م : بلاده .

( ١٠ ) في ع ، م : وان له دعوة .

( ١١ ) في ع : يوم القيامة .

( ١٢ ) في ب : لزم .

هؤلاء الانبياء كلهم<sup>(١)</sup> صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المؤمنون حقا بجمعهم  
الشاكرون لصنيعهم . وغيرنا هم الكافرون بجملتهم ، والمكذبون لاخباراتهم.<sup>(٢)</sup>

(١٢٤/ب)

وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمسين بشارة .

\* البشارة<sup>(٣)</sup> الاولى : في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر<sup>(٤)</sup> قال

الله تعالى لابراهيم - عليه السلام - : في هذا العالم<sup>(٥)</sup> يولد لك ولد اسمه اسحق .

فقال ابراهيم عليه السلام : ليت اسماعيل هذا يحيا<sup>(٦)</sup> بين يديك يمجدك . فقال

الله تعالى : قد استجبت لك في اسماعيل ، واني اباركه ، وانميته ، واعظمه جدا

جدا<sup>(٧)</sup> بما قد استجبت فيه ، واصيره لامة كبيرة<sup>(٨)</sup> ، واعطيه شعبا جليلا ، وسيلدا

اثني عشر عظيما<sup>(٩)</sup> .<sup>(١٠)</sup>

(١) كلهم ساقطة من : ع .

(٢) في ع ، م : لاخبارهم .

(٣) البشارة ساقطة من : ع .

(٤) الفصل السابع عشر في الترجمة المتداولة وليس في العاشر .

(٥) في ب ، م : العام .

(٦) في ب : يجي .

(٧) جدا ساقطة من : ب .

(٨) في ب ، ع ، م : كثيرة .

(٩) في م : اثنا .

(١٠) انظر سفر التكوين صح ١٧ : ١٨ - ٢٠ . وانظر هذه البشارة في مقامع

الصليان ٩٠ ، والاعلام ٢٦٥ ، ومنتخب التخييل ورقة ١٠٦ أ ، والجواب

الصحيح ٣ : ٣١١ ، وهداية الحيارى ١١٥ ، واظهار الحق ٢ : ٣٧٨ .

واتفقت الامم على انه لم يظهر من نسل<sup>(١)</sup> اسماعيل - عليه السلام - الا<sup>(٢)</sup> نبينا  
 محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فان الانبياء<sup>(٣)</sup> انما<sup>(٤)</sup> كانوا يكونون<sup>(٤)</sup> من ذرية  
 اسحق - عليه السلام - . ولما ظهرت بركته<sup>(٥)</sup> ، ونمت امته كان الشعب الجليل الذي  
 اعطيه اسماعيل - عليه السلام - . فملأت<sup>(٦)</sup> المشارق والمغرب ، ودخت الجبابرة  
 بالقواضب ، وتوالي<sup>(٧)</sup> الايام لا يبلى جديدها ، ولا يقصم عودها<sup>(٨)</sup> ، فتحققت  
 البشارة الربانية لاسماعيل - عليه السلام - وظهرت أمنية الخليل<sup>(٩)</sup> بالاحسان  
 والاكرام .

\* البشارة الثانية<sup>(١١)</sup> : قالت التوراة \* لما حضرت اسرائيل الوفاة بمصر عند

يوسف - عليهما السلام - دعا اولاده - صلوات الله عليهم - بين يديه ، وباركهم<sup>(١٢)</sup>

واهدا واحدا ودعا لهم . ولما انتهت النومة الى يهوذا قال فيه : لا يعدم<sup>(١٣)</sup> ( ١٢٥ )

( ١ ) في ب : قبل .

( ٢ ) في ع ، م : غير .

( ٣ ) انما ساقطة من : ع .

( ٤ ) في ب : يكون .

( ٥ ) من ( فان الانبياء انما . . . السلام ) ساقط من : م .

( ٦ ) بركته ساقطة من : م .

( ٧ ) في ع : ملأت .

( ٨ ) في ع : على طويل .

( ٩ ) في م : هودها .

( ١٠ ) في ع : الجليل .

( ١١ ) نص البشارة الثانية ساقط من : ع ، م .

( ١٢ ) في ب : فباركه .

( ١٣ ) المثبت من ب . وفي أ : يقدم .

سبط يهوذا ملك مسلط ، وافخاذه بنو اسرائيل حتى يأتي الذي له الكل (١) .  
 ولم يأت من بعث للكل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو المراد صونا  
 للكلام يعقوب - عليه السلام - عن الخلل .

\* البشارة الثالثة (٢) : قالت التوراة في السفر الخامس قال موسى - عليه السلام -  
 لبني اسرائيل : " لا تطيعوا ( العرافين ولا ) (٣) المنجمين ، فسيقوم لكم الرب نبيا من  
 اخوتكم مثلي ، فاطيعوا ذلك النبي " (٤) .

(١) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١٠٨ ب ، اظهر الحق ٢ : ٣٨٠  
 والنص كما ذكره صاحب اظهر الحق وعزاه الى الترجمة المتداوله ( ١٨٣١ ،  
 ١٨٤٤ م ) فلا يزول القضيبي من يهوذا ، والمدبر من فخذة ، حتى يجي  
 الذي له الكل ، واياه تنتظر الامم .  
 وعزا الى الترجمة العربية سنة ( ١٨١١ م ) ما نصه ( فلا يزول القضيبي من يهوذا  
 والرسم من تحت أمره الى ان يجي الذي هو له واليه تجتمع الشعوب ) .  
 والنص كما في سفر التكوين صح ٤٩ : ٩ - ١٢ ( لا يزول قضيبي من يهوذا  
 ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون . وله يكون خضوع شعوب رابطا  
 بالكرمة جهشه ، والجفنة ابن أئانة . غسل بالخمير لباسه ، ودم العنب ثوبه  
 مسود العينين من الخمر ، ومبيض الاسنان من اللبن )  
 فهذا النص المتداول لا يفيد البشارة به صلى الله عليه وسلم .  
 هذا ، والمصنف سبق ان جعل هذا النص بشارة بالمسيح - عليه السلام -  
 اثناء رده على اليهود . انظر ورقة ٥٠ أ .

(٢) في ع ، م : الثانية .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : م .

(٤) سفر التثنية صح ١٨ : ١٥ ، وانظر هذه البشارة في مقامع الصليان ١١٩ ،

والاعلام ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، هداية الحيارى ١٠٩ ، اظهر الحق ٢ : ٣٦٢ ،

محمد في التوراة والانجيل والقرآن ص ٣٨ . النصيحة الايمانية ورقة ٨٧ أ .



وهذا الموعود به ليس هارون - عليه السلام - ، لقول التوراة " انه مات قبل موسى " (١) فما أقيم لهم (٢) بل كان القائم موسى - عليه السلام - ، ولأن نبوته اقيمت (٣) قبل هذا الخطاب (٤).

ولا يوشع - عليه السلام - ، لانه اقيم نبيا قبل هذا الخطاب (٥) ولا نها صلوات الله عليهما من بنى اسرائيل (٦) (وموسى - عليه السلام -) قال من اخوتهم ولم يقل من أنفسهم (٨) فتعين أن يكون (٩) من ولد اسماعيل اخي اسحق ابي اسرائيل ( فانهما أخوان ) (١٠) ، واولاد احدهما نخوة الآخرين (١١) ولم يخرج من ولد اسماعيل - عليه السلام - إلا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به .

(١) انظر سفر العدد صح ٢٠ : ٢٥ - ٢٩ .

(٢) لهم ساقطة من : م .

(٣) اقيمت ساقطة من : ع .

(٤) انظر سفر الخروج صح ٤ : ١٤ - ١٧ .

(٥) انظر هداية الحيارى ١١١ .

(٦) جاء بعدها في ع : ولا عيسى - عليه السلام - ، وفي م : لا عيسى .

(٧) في ع : لأنه .

(٨) لا يمكن أن يكون المشر به يوشع ، لأن في التوراة ( لا يخلف من بنى اسرائيل

نبي مثل موسى . سفر التثنية صح ٣٤ : ١٠ ، ويوشع من بنى اسرائيل وليس

مثل موسى - عليه السلام - والمشر به يكون مثل موسى - عليه السلام - اى يكون

صاحب شريعة عامة ، وهذا لا ينطبق إلا على محمد صلى الله عليه وسلم . انظر

مقام الصلبان ١١٩ ، الاعلام ٢٦٤ ، هداية الحيارى ١١١ .

(٩) في م : يكن .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : م .

(١١) في م : للآخرين .

وأمّا عيسى - عليه السلام - فعند النصارى رب <sup>(١)</sup> ، وعند اليهود كآحاد الناس  
فليس هو <sup>(٢)</sup> الموعود به اجماعا .

\* البشارة الرابعة <sup>(٣)</sup> : قالت اليهود <sup>(٤)</sup> في هذا السفر قال الله تعالى ( يا موسى

اني ساقم لبني اسرائيل نبيا من اخوتهم <sup>(٥)</sup> مثلك اجعل كلامي في فيه ، ويقول لهم ( ١٢٥ / ب )  
ما امره به ، والذي لا يقبل قول ذلك <sup>(٥)</sup> النبي <sup>(٥)</sup> يتكلم باسمي انا انتقم منه وممن  
سيبطه <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>

ولم يخن من اخوة <sup>(٨)</sup> بني اسرائيل اولاد اسماعيل غير سيد المرسلين  
( محمد خاتم النبيين ) <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> ولم يأت برسالة مستأنفة غيره لا من بني اسرائيل ولا من

- 
- ( ١ ) انظر هداية الحيارى ١١١ - ١١٢ .  
( ٢ ) هو ساقطة من : ب ، ع ، م .  
( ٣ ) في ع ، م : الثالثة .  
( ٤ ) في ع ، م : التوراة .  
( ٥ ) في ب : هذا .  
( ٦ ) السبط واحد الاسباط وهم ولد الولد . والاسباط من بني اسرائيل كالبائس  
من العرب . مختار الصحاح مادة سبط .  
( ٧ ) هذه البشارة جزء من التي سبقتها . انظر سفر التثنية ص ١٨ : ١٧ - ١٩  
وانظر هذه البشارة في الفصل ١ : ١٩٤ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٦ ب ،  
هداية الحيارى ١٠٩ ، وانظر تعليق صاحب اظهار على هذه البشارة والتي  
قبلها ج ٢ ص ٣٦٢ وما بعدها . وانظر محمد في التوراة والانجيل والقرآن  
ص ٣٨ وذكرها ايضا صاحب تحفة الارب ٢٨٢ .  
( ٨ ) في م : أخيه .  
( ٩ ) زاد بعدها في ب : عليه الصلاة والسلام الى يوم الدين .  
( ١٠ ) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

غيرهم والله تعالى يقول " يقول لهم (١) ما أمره به (٢) فجعله (٣) امرا مستأنفا . و (٤)  
لأنه قال : ملك (٥) . ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المتكثرة الا سيد  
المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين فيكون هو الموعود به . (٦)

\* البشارة الخامسة (٧) : قالت اليهود (٨) في الفصل التاسع (٩) من السفر (١٠)  
الأول " ان الملك ظهر لهاجر وقد فارقت سارة فقال : يا هاجر ، من اين اقبلت  
والى اين تريدين ؟ فلما شرحت له الحال ، قال : ارجعي فاني ساكثر ذريتك  
وزرعك (١١) حتى لا يحصون . وها انت تحبلين وتلدين ابنا (١٢) تسمينه (١٣) اسماعيل ،  
لان الله تعالى قد سمع تذلك (١٤) وخضوعك . وولدك تكون (١٥) يده فوق الجميع ،

- 
- (١) يقول ساقطة من : ب ، ع ، م .  
(٢) به ساقطة من : ب .  
(٣) في ب : فيجعله .  
(٤) الواو ساقطة من : ع .  
(٥) في م : ملك .  
(٦) انظر هداية الحيارى ص ١١١ .  
(٧) في ع : الرابعة .  
(٨) في ب ، ع ، م : التوراة .  
(٩) في الترجمة المتداولة : السادس عشر .  
(١٠) في ب : سفر .  
(١١) في ب : رزقك .  
(١٢) في ع : ولدا .  
(١٣) في ب ، م : تسميه .  
(١٤) في ب : بذلك .  
(١٥) في ب ، ع ، م : يكون .

ويد الكل به ، ويكون مسكنه على تخوم<sup>(١)</sup> جميع اخوته<sup>(٢)</sup> .

ولم يأت من ذريتها من يده على جميع الخلق ، وامر الكل اليه الا سيد المرسلين

محمد ( خاتم النبيين ) صلى الله عليه وعليهم اجمعين<sup>(٣)</sup> .

\* البشارة السادسة<sup>(٤)</sup> : في التوراة في السفر الاول\* قال الله تعالى لابراهيم

- عليه السلام - اني جاعل ابنك اسماعيل لامة عظيمة ، لأنه من زرعك<sup>(٥)</sup> .

ولم تكن<sup>(٦)</sup> امة عظيمة تضاف<sup>(٧)</sup> الى اسماعيل دون اسحق الا ( أمه )<sup>(٨)</sup> محمد

صلى الله عليه وسلم فيكون هو<sup>(٩)</sup> الموعود به .

\* البشارة السابعة<sup>(١٠)</sup> : قالت التوراة في السفر الخامس قال موسى

(١) تخوم ساقطة من : م .

التخم ( بالفتح ) منتهى كل قرية أو أرض ، وجمعه تخوم ، وقال الفراء : تخوم

الارض حدودها . مختار الصحاح مادة تخم .

(٢) انظر سفر التكوين ص ١٦ : ٨ - ١٢ ، وانظر هذه البشارة في مقامع الصلبان

١٢٣ ، والاعلام ٢٦٦ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٠٧ ، ٣١٣ ، هداية الحيارى

١١٤ ، ١٤١ ، وتحفة الاريب ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب ، م .

(٤) في ع : الخامسة .

(٥) انظر سفر التكوين ص ٢١ : ١٢ - ١٣ وفيه ( ساجعله امة لانه من نسلك )

بحذف كلمة عظيمة . وانظر هداية الحيارى ( ١١٤ ) حيث ساق هذه البشارة

كما هي عند المصنف .

(٦) في ع : تك .

(٧) في ب : مضافة .

(٨) ما بين القوسين زيادة من : ع .

(٩) هو ساقطة من : ب .

(١٠) في ع : السادسة .

"أقبل الله من سيناء" ، وتجلى من ساعير ، وظهر من جبال فاران معه (٢) (٣) ربوات  
الاطهار (٤) عن يمينه (٥)

فسينا (٦) : هو الجبل الذي كلم الله تعالى فيه (٧) موسى - عليه السلام - .

وساعير : هو جبل الجليل بالشام ، وكان الصيح - عليه السلام - يتعبد فيه ،

ويناجي ربه .

وفاران : جبل بني هاشم الذي كان محمد صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه (٨)

و يتعبد . (٩)

فاقبال الله تعالى من سيناء اقبال رسالته .

(١) في م : ساعير .

(٢) في ع : فارى .

(٣) سبقها في ع : ان .

(٤) في ع ، م : الأظهار .

(٥) والنص كما في سفر التثنية ص ٣٣ : ١ - ٣ ( وهذه هي البركة التي بارك موسى

- رجل الله - بني اسرائيل قبل موته فقال : جاء الرب من سيناء ، واشرق لهم

من ساعير ، وتلألأ من جبال فاران ، واتي من ربوات القدس ، وعن يمينه نار

شريعة لهم . فاحب الشعب جميع قد يسيه في يدك ، وهم جالسون عند قدمك

يتقبلون من اقوالك . . . )

وانظر هذه البشارة في : الفصل ١ : ١٩٤ ، ومقام الصليان ١٢٣ ، والاعلام

٢٦٤ ، ومنتخب التخييل ورقة ١٠٧ أ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٠٠ ، هداية

الحيارى ١١٢ ، النصيحة الايمانية ٨٦ ب ، اظهار الحق ٢ : ٣٧٧ ، حيث

نسب الى الترجمة العربية المطبوعة ١٨٤٤ م ما نصه ( . . . ) واستعلن من جبل

فاران ومعه الوفا الاظهار ، في يمينه سنة من نار ) وتحفة الارباب ص ٢٨٧ ،

ومحمد في التوراة والانجيل والقرآن ع ٣٥ .

(٦) في م : سينا

(٧) فيه ساقطة من : ب (٨) يتحنث ساقطة من : م .

(٩) الواو ساقطة من : م .

وتجليه من ساعير<sup>(١)</sup> ظهور فضله بارسال عيسى - عليه السلام - باحيا ما في

التوراة .

وظهوره من جبال فاران ، وفاران مكة باتفاق اهل الكتاب ، ولذلك عند هم ان اسماعيل وهاجر كانا ببيرة فاران ، وهما كانا بمكة .<sup>(٢)</sup>

وظهوره<sup>(٣)</sup> تعالى منها ظهور الرسالة المحمدية الى جميع البرية .<sup>(٤)</sup>

وخصص موسى - عليه السلام - نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم - بما لم يذكره

(١) في م : ساغير .

(٢) انظر سفر التكوين اصحاح ٢١ : ٢١ ، والفصل ١ : ١٩٤ ، ومقام الصلبان ١٢٣ ، والاعلام ٢٦٥ .

قال ابن تيمية ( وقد علم بالتواتر ، واتفاق الامم ان اسماعيل انما ربي بمكة وهو وابوه ابراهيم بنيا البيت ، فعلم ان ارض مكة من فاران .

الجواب الصحيح ٣ : ٣٠٥ .

(٣) في ب ، ع ، م : فظهوره .

(٤) قال محمد بن قتيبه - كما نقل عنه ابن تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٣٠٥ - ( قال كثير من العلماء ليس بهذا خفا<sup>على</sup> من تدبر ولا غموض ، لان مجئ الله من طور سيناء انزاله التوراة على موسى . . . كالذي هو عند اهل الكتاب عندنا ، وكذلك يجب ان يكون اشراقه من ساعير انزاله الانجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير - ارض الجليل بقربة تدعى ( ناصرة ) وباسمها سمي من اتبعه من نصارى . -

وكما يجب ان يكون اشراقه من ساعير بالمسيح ، فكذلك يجب ان يكون استعلانه من جبال فاران ، انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وجبال فاران هي جبال مكة . وليس بين المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان فاران هي مكة ، فان ادعوا انها غير مكة فليس ينكر ذلك من تحريفهم وافكهم .

لغيره وهو : ربوات الاظهار<sup>(١)</sup> عن يمينه ، وهم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين .  
وهذا نص ظاهر يقوى جميع ما تقدم ، ويزيد بيانه ، ويعين<sup>(٢)</sup> المراد بـه ،  
بعيث يصير كالشمس . فهذه سبع<sup>(٣)</sup> بشائر في التوراة .

\* البشارة الثامنة<sup>(٤)</sup> : في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح - عليه السلام - في (١٢٦/ب)  
الفصل الخامس عشر<sup>(٥)</sup> : " ان الفارقليط روح الحق الذي<sup>(٦)</sup> يرسله ابي هو الذي<sup>(٧)</sup>  
يعلمكم كل شيء " .<sup>(٨)</sup>  
والفارقليط عند النصارى : الحما<sup>(٩)</sup> ، وقيل الحامد<sup>(١٠)</sup> . وجمهورهم<sup>(١١)</sup>  
(١٢)

- 
- (١) في ع : الاظهار .  
(٢) في ب : يتعين ، وفي م : تعين .  
(٣) في ع : ست .  
(٤) في ع : السابعة .  
(٥) في الترجمة المتداولة الرابع عشر .  
(٦) الذي ساقطة من : م .  
(٧) هو ساقطة من : م ، وفي ع : وهو .  
(٨) الذي ساقطة من : ب ، ع .  
(٩) والنص كما في يوحنا صح ١٤ : ٢٦ ) واما المعزى الروح القدس الذي سيرسله  
الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ، ويزدركم بكل ما قلته لكم . فابدلت كلمة  
الفارقليط بالمعزى .  
وانظر هذه البشارة في : الجواب الصحيح ٤ : ٦ ، وهداية الحيارى ١١٧ ،  
وتحفة الارب ٢٩١ ، واظهار الحق ٢ : ٤١٩ .  
(١٠) في م : الجماد .  
(١١) في م : الجامد .  
(١٢) في ع : الجمهور .

## ( ١ ) انظر هداية الحيارى ٠١١٩ .

ونقل ابن القيم عن ابي محمد بن قتيبة قوله " . . . والفارقليط بلغتهم لفظ من الفاظ الحمد : اما احمد أو محمد أو محمود او حامد أو نحو ذلك " هداية الحيارى ١١٧ ، ١١٨ وانظر الجواب الصحيح ٤ : ٨ حيث ذكر اقوالا في معنى هذه الكلمة .

وكلمة الفارقليط هذه كانت السبب في ايمان الشيخ الترجمان صاحب كتاب تحفة الاريب كما ذكر ذلك هو في مقدمة كتابه ، حيث ان القسيس الذي كان على مرتبة كبيرة في العلم والذي كان شيخا للترجمان اخبره عن معنى هذه الكلمة حيث قال له ( فاعلم يا طدى ان البارقليط هو اسم من اسما نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وعليه نزل الكتاب الرابع . . . ) تحفة الاريب ٠٧١ . وذكر الشيخ رحمه الله الهندي ان قسيسا ارسل اليه رسالة ادعى صاحبها سبب وقوع المسلمين في الخطأ عند حملهم كلمة البارقليط على نبيهم وكان ملخص كلامه - كما قال الشيخ - ( ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليوناني فان قلنا ان هذا اللفظ اليوناني الاصل " باراكلي طوس " فيكون بمعنى الممزي والمعين والوكيل .

وان قلنا ان اللفظ الاصل " بيركلوطوس " فيكون قريبا من معنى محمد وأحمد . فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل ( بيركلو طوس ) ومعناه قريب من معنى محمد وأحمد ، فادعى ان عيسى - عليه السلام - اخبر بمحمد أو أحمد ، لكن الصحيح انه " باراكلي طوس " . اظهر الحق ( ٤٢١ ) . الا ان الشيخ رحمه الله الهندي اجاب عن ذلك اجابة طيبة ، وكان مما اجاب به : ان بعض المسيحيين الذين كانوا يوصفون بالتقوى ادعى في القرن الثاني الميلادى سنة ١٧٧ م انه هو الفارقليط الذي بشر به عيسى - عليه السلام - وان الناس اتبعوه نظرا لتقواه . هذا ما ذكره وليم ميور في تاريخه . وقال صاحب لب التواريخ ( ان اليهود والمسيحيين من معاصري محمد كانوا =



ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر ، وهو المعلم لكل شي \* . ولذلك قال (١) يهودى (٢) لبعض الصحابة (٣) - رضوان الله عليهم - : لقد علمكم نبيكم كل شي \* حتى الخراة (٤) فقال : اجل (٥) . لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبلة

= منتظرين لنبي فحصل من ذلك لمحمد نفع عظيم لانه ادعى انه ذاك المنتظر

قلت : هذا يدل على ان الفارقليط شخص لا روح القدس كما تدعي النصارى .  
الى ان قال رحمه الله : " ان كان اللفظ اليوناني الاصل " باراكي طوس " كما يدعون فهذا لا ينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعزى والمعنى والوكيل وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم .

انظر اظهر الحق ٢ : ٤٢٠ - ٤٢٢ ، ٤٢٤ .

وبذكر الشيخ النجار حوارا داربينه وبين المستشرق الايطالي " كارولينيوس " وكان بينهما صداقة حول معنى البارقليط قال : قلت له : ما معنى " بيركلتوس " ؟ فاجابني بقوله " ان القسس يقولون ان هذه الكلمة معناها " المعزى " فقلت : اني اسأل الدكتور كارلينو الحاصل على الدكتوراة في آداب اللغة اليونانية القديمة ، ولست اسأل قسيسا . فقال : ان معناها : الذى له حمد كثير . فقلت : هل ذلك يوافق افضل التفضيل من حمد ؟ فقال نعم . فقلت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسمائه احمد . فقال : يا أخي انك تحفظ كثيرا ثم افترقتنا ، وقد ازددت تثبتا في معنى قوله تعالى : حكاية عن المسيح " ومشرقا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد " . قصص الانبياء " النجار " ٣٩٨ .

(١) سبقها في م : قالوا .

(٢) في م : يهود .

(٣) في م : اصحابه .

(٤) في ب : الجراة ، وفي ع : الخربة ، وفي م : الحراة .

(٥) اجل ساقطة من : م .

بيول أو غائط. (١)

وسماه المسيح - عليه السلام - روح الحق وهو غاية المدح .

\* البشارة التاسعة (٢) : في الانجيل قال المسيح - عليه السلام - لتلاميذه :

" ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي (٣) ، وانا اطلب من الآب ان يعطيكم  
فارقليطا (٤) آخر يثبت معكم الى الأبد (٦) . روح الحق الذي لم يطق العالم (٨)  
ان يقبلوه (٩) ، لأنهم لم يعرفوه (١٠) .

والذي ( يثبت الى الأبد ) (١١) هو رسالة (١٢) الرسول لا ذاته . ورسالة نبينا

(١) أخرجه مسلم ك الطهارة باب الاستطابة ١ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، واحد ٥ : ٤٣٨ ،  
وأبو داود ك الطهارة باب كراهية استقبال القبلة ١ : ٣ ، ابن ماجة ك الطهارة  
باب الاستنجاء بالحجارة ١ : ١١٥ وفيه : قال له بعض المشركين ( . . . ) أي  
لسلمان رضي الله عنه كما في الحديث . فالذين قالوا بعض المشركين لا بعض  
اليهود كما ذكر المصنف .

(٢) في ع : الثامنة .

(٣) في ع : وصياتي .

(٤) في ع ، م : فارقليط .

(٥) في ع : يقيم ، وفي م : يتم .

(٦) الى ساقطة من : ع .

(٧) سبقها في ع : واو .

(٨) سبقها في ب : به .

(٩) في ع ، م : يقتلوه .

(١٠) انجيل يوحنا صح ١٤ : ١٥ - ١٧ .

وانظر هذه البشارة في : الاعلام ٢٦٨ ، الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية

الحيارى ١١٨ ، النصيحة الايمانية ٨٣ ب .

(١١) في م : بقيت للابد

(١٢) في م : برسالة .

محمد صلى الله عليه وسلم باقية على مر<sup>(١)</sup> الأيام والدهور ، مستمرة<sup>(٢)</sup> الى يسوم  
البعث والنشور ، فيكون هو الموعود به<sup>(٣)</sup> ، صونا<sup>(٤)</sup> لقول المسيح عليه السلام<sup>(٥)</sup>  
( عن الخلل )<sup>(٦)</sup>

قالت<sup>(٧)</sup> النصارى : ان الفارقليط الموعود به ( السن نارية )<sup>(٨)</sup> تنزل من السماء  
على التلاميذ ففعلوا الآيات والعجائب.<sup>(٩)</sup>

(١) في ب : مر .

(٢) سبقها في ع ، م : واو .

(٣) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٠ ، وهداية الحيارى ١٢٢ .

(٤) في ع : ضرورة .

(٥) عبارة ( صونا لقول المسيح عليه السلام ) ساقطة من : م .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ع ، م .

(٧) في ب ، ع ، م : قال .

(٨) في ع : الالسن النارية .

(٩) انظر الجواب الصحيح ٤ : ٩ ، وهداية الحيارى ١٢١ .

واما دعوى النصارى هذه فمبنية على ما جاء في اعمال الرسل ص ٢ : ١ - ٤  
\* ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحدة ، وصار بغتة من  
السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة ، وملاً كل البيت حيث كانوا جالسين ،  
وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار ، واستقرت على كل واحد منهم ،  
وامتلاً الجميع من الروح القدس ، واصبحوا يتكلمون بالسنة أخرى كما اعطاهم  
الروح ان ينطقوا\* .

فالنصارى يعتقدون ان المراد بكلمة فارقليط \* المعزى روح القدس\* الذى نزل  
على التلاميذ يوم الخمسين مثل ريح عاصفة وظهر في اشكال السنة منقسمة كأنها  
من نار ، واستقرت على كل واحد من التلاميذ ، فاصبحوا يتكلمون بسنة  
السنة . . . ولذلك ابدلوا هذه الكلمة في التراجم الحديثة بكلمة \* المعزى \*

وهو غير صحيح ، اما لأنه <sup>(١)</sup> لم يثبت نزول هذه الالسن ، ولا بحال تصديق <sup>(٢)</sup>

المسيح - عليه السلام - على امر لم يثبت .

اولان سير التلاميذ تشهد بانهم عذبوا واهينوا بانواع الهوان فيكذب قولهم <sup>(٣)</sup> (١٢٧/أ)

ان السن <sup>(٣)</sup> النار <sup>(٤)</sup> توؤيدهم <sup>(٥)</sup> على اعدائهم .

ثم قول المسيح - عليه السلام - " انه روح الحق <sup>(٦)</sup> الذي لم يطق العالم ان يقبلوه <sup>(٧)</sup>

لانهم <sup>(٨)</sup> لم يعرفوه ، يشير الى انه <sup>(٩)</sup> - عليه السلام - بعث بالتوحيد <sup>(١٠)</sup> في زمن غلب

فيه الجهل ، وعبادة الاوثان ، وسيوت النيران ، والقول بالثالوث ، وهو غاية المنافاة

والحمد عما جاء به صلى الله عليه وسلم . ولذلك <sup>(١١)</sup> قال \_\_\_\_\_ :  
\_\_\_\_\_

= وقد رد عليهم في ادعائهم هذا : ابن تيمية في الجواب الصحيح ٤ : ٩ - وما

بعدها وابن القيم في هداية الحيارى ١٢١ وما بعدها ، وذكر الشيخ

رخمة الله الهندي في كتابه اظهار الحق ادلة دامغة تفند دعواهم هذه ،

ورد شبهتهم جميعها . انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٠ - ٤٤٠ .

(١) في ع ، م : انه .

(٢) تصديق ساقطة من : م .

(٣) في ع : الالسن .

(٤) النار ساقطة من : ع .

(٥) في م : توهم .

(٦) في ب : الحن .

(٧) في م : يقتلوه .

(٨) في م : لا انهم .

(٩) من ( عليه السلام انه روح . . . . انه ) ساقط من : ع .

(١٠) في ع : التوحيد .

(١١) في ع ، م فلذلك .

\* اجعلوا<sup>(١)</sup> الالهة لها واحدا ان هذا الشيء<sup>(٢)</sup> عجاب<sup>(٣)</sup> .  
 واما التلاميذ فلم يتحدثوا<sup>(٤)</sup> الا مع اليهود وكانوا يوحدون<sup>(٥)</sup> ، غير انهم بدلوا  
 الشريعة ، وعضهم عبد النجوم والاصنام ، لكن التوحيد كان معلوما شائما على  
 وجه الارض بخلاف زمانه صلى الله عليه وسلم فتمين<sup>(٦)</sup> ان يكون هو الموعود به .  
 ثم التلاميذ جماعة في وقت واحد ، والمسيح - عليه السلام - يشير لواحد عظيم  
 منفرد<sup>(٧)</sup> . فقولهم في التلاميذ هذان<sup>(٨)</sup> ، بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم .

\* البشارة العاشرة<sup>(٩)</sup> : في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام - :  
 " من يحبني يحفظ كلمتي ، وابي يحبه ، واليه ياتي ، وعنده<sup>(١٠)</sup> يتخذ المنزل .  
 كلمتكم بهذا<sup>(١١)</sup> ، لاني عندكم غير مقيم . والفارقليط روح القدس الذي يرسله ابي  
 هو يعلمكم ( كل<sup>(١٢)</sup> شيء<sup>(١٣)</sup> ) وهو يذكركم كـ \_\_\_\_\_

- 
- (١) في ع : اجعل .  
 (٢) في ع : الاله .  
 (٣) سورة ص آية ٥٠ .  
 (٤) في م : يتحدث .  
 (٥) في ع : موحدين .  
 (٦) في ع ، م : فيتمين .  
 (٧) من ( ثم التلاميذ جماعة . . . منفرد ) ساقط من : ع .  
 (٨) اي قولهم : ان السن النار نزلت من السماء عليهم فايدتهم . ثم كيف تثبت هذه  
 الالسن النارية مع التلاميذ الى الأبد توأيدهم ؟ ! .  
 (٩) في ع : التاسعة .  
 (١٠) في ع : عنه .  
 (١١) في ع ، م : هذا .  
 (١٢) في م : بكل .  
 (١٣) ما بين القوسين ساقط من : ع .

( ١ )  
ما قلت لكم

فحمل المسيح - عليه السلام - اصحابه هذه الأمانة ليؤدوها ( الى من ) بعدهم ( ٢ )

كما هي سنة الانبياء عليهم السلام .

والذي جاء بعده لم يعلم كل شيء هو ( ٣ ) نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم

بيانه وسماه روح ( ٤ ) القدس ، كما سماه روح الله ، وهو غاية التعظيم والمدح له

والتأكيد في اتباعه - صلوات الله عليهم اجمعين - .

\* البشارة ( الحادية عشر ) : في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام - :

\* اذا ( ٦ ) جاء الفارقليط الذي ابي ارسله ، روح الحق ( ٧ ) الذي من ابي ، هو

يشهد لي . قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنون ( ٨ ) به ، ولا تشكوا ( ٩ ) فيه ( ١٠ )

( ١ ) انجيل يوحنا ص ١٤ : ٢٣ - ٢٦ . وانظر هذه البشارة في : الجواب

الصحيح ٤ : ٧ ، هداية الحيارى ١١٨ . واطهار الحق ٢ : ٤١٩ .

قال الشيخ رحمة الله الهندي مدلا على ان البارقليط هو شخص يأتي برسالة

جديدة : \* ان عيسى - عليه السلام - قال : \* هو يذكركم بكل ما قلته لكم \*

ولم يثبت من رسائل المهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ما قاله

عيسى عليه السلام . اظهار الحق ٢ : ٤٢٥ .

( ٢ ) في ع : لمن .

( ٣ ) هو ساقطة من : ع ، م .

( ٤ ) في ب : الروح

( ٥ ) في ع : العاشرة .

( ٦ ) اذا ساقطة من : ع .

( ٧ ) في م : القدس .

( ٨ ) المثبت من ب . وفي أ ، ع ، م : تؤمنوا .

( ٩ ) في ب : تشكون .

( ١٠ ) والنص كما في يوحنا ( ومتى جاء المعزى الذي سارسله انا اليكم من الاب ، روح =

ووصفه له بأنه يشهد له ، ويصدقه يكذب النصارى في قولهم :  
 ان الفارقليط هو السن نارية ، فان تلك الالسن آية (١) مقوية (٢) لا يصدر عنها  
 قول (٣) .

= الحق الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي ، وتشهدون ايضا لانكم معي  
 من الابتداء . قد كلكم بهذا لكي لا تعثروا " صح ١٥ : ٢٦ ، صح ١٦ : ١  
 وفي نفس الانجيل صح ١٤ : ٢٩ " وقلت لكم الان قبل ان يكون حتى متى كان  
 توءنون ) .

وانظر هذه البشارة في : الاعلام ٢٦٩ ، الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية  
 الحيارى ١١٨ ، واظهار الحق ٢ : ٤١٩ .

(١) آية ساقطة من : م .

(٢) في ع : مطوية ، وفي م : معنوية .

(٣) قال الشيخ الهندي معلقا على هذه البشارة " وهذا الروح ( الذي ظهر على  
 شكل السن نارية كما يدعون ) ما شهد لاجله بين يدي أحد ، لأن تلاميذه  
 الذي نزل عليهم ما كانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح  
 حق المعرفة قبل نزوله ايضا ، فلا فائدة للشهادة بين ايديهم .

والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ما شهد بين ايديهم  
 بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح - عليه السلام - وصدقته

وبراه من ادعاء الالوهيه . . . وبرا أمه . . . اظهار الحق ٢ : ٤٢٦ .

وانظر تحليقه على الفقرة الاخيرة ( حتى اذا كان توءنون به . . . ) ٢ : ٤٢٥ .

وعلق ابن تيمية على هذه البشارة بقوله ( فهذه الصفات والنعوت التي تلقوها  
 عن المسيح عليه السلام " بشأن الفارقليط " لا تنطبق على شئ في قلب بعض  
 الناس ، ولا يراه احد ولا يسمع كلامه ، وانما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون

كلامه ، فيشهد للمسيح ، ويعلمهم كل شئ . . . ) الجواب الصحيح ٢ : ١٠ ، ١١

ثم أن النص المتداول الآن ( يشهد لي ، وتشهدون انتم لي ايضا ) فهذا

القول يدل على ان شهادة الحواريين غير شهادته ، فلو كان المراد به الروح =

ثم أن المسيح - عليه السلام - أشار إلى نصرته على اليهود في تكذيبهم له ، وأنه  
 به (١) شيطان ، وأنه من زنا ، بأنه (٢) سيأتي (٣) بعدى من يشهد لي فتظمهر  
 براءتي وصدقتي ، وكذب اليهود فيما رموني به .

وكذلك (٥) كان . صرح القرآن العظيم بأن " أمه صديقه " (٦) بريئة (٧) وانها  
 حملت بالقدرة الربانية من غير بشر ، وأنه (٨) جاء بالبينات لليهود " . . . انما (٩)  
 المسيح عيسى (١٠) ابن مريم (رسول الله) (١١) وكلمته القاها إلى مريم وروح منه . . . (١٢)

= النازل يوم الدار لما كان هناك شهادتان ، لان الروح المذكور لم يشهد  
 شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين بل شهادة الحواريين هي شهادته  
 بحينها ، حيث انه حل فيهم على زعمهم ، والكلام الذي له هم ينطقون به ،  
 وبالتالي شهادته عين شهادتهم . ولا تكون شهادة الفارقليط شهادة مفارقة  
 لشهادة الحواريين الا اذا فسر لفظ الفارقليط بأنه نبي بشر به عيسى ، وان  
 هذا النبي سيشهد له . انظر اظهار الحق ٢ : ٤٢٧ .

(١) به ساقطة من : ع .

(٢) في ع : بامه .

(٣) في ع : فيأتي ، وفي م : لسأتي .

(٤) في ع : ويظمهره ، وفي م : فيظمهر .

(٥) في ب ، ع : لذلك .

(٦) سورة المائدة آية ٧٥ .

(٧) بريئة ساقطة من : ب .

(٨) في ع ، م : فانه .

(٩) في ع : ان ، وفي م : انه .

(١٠) في ب : عليه السلام .

(١١) في ع ، م : رسوله .

(١٢) سورة النساء آية ١٧١ ، وانظر الجواب الصحيح ٤ : ١٥ .



وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين وعلو شأنه .

\* البشارة الثانية <sup>(١)</sup> عشر : في انجيل يوحنا قال المسيح - عليه السلام - : " ان

خييرا لكم ان انطلق ، لأنني ان لم اذ هب لم ياتكم الفارقليط ، فاذا انطلقت ارسلتني (١٢٨/أ)

اليكم فاذا جاء هو يوبخ العالم <sup>(٢)</sup> على الخطيئة . وان لي كلاما كثيرا اريد قوله <sup>(٣)</sup> ،

ولكنكم ( لا تستطيعون ) <sup>(٤)</sup> حمله ، لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الي

جميع الحق ، لأنه ليس ينطق من عنده ، بل يتكلم بما يسمع ، ويخبركم بكل ما ياتي ،

و ( يعرفكم جميع ) <sup>(٥)</sup> ما للاب <sup>(٦)</sup> .

ففي هذه البشارة عدة مقاصد :

منها : انه صلى الله عليه وسلم أخبر ان الآتي بعده <sup>(٧)</sup> افضل منه ، لقوله : ان

خييرا لكم ان انطلق ليأتي الفارقليط . <sup>(٨)</sup>

(١) في ع : الحادية .

(٢) جاء بعدها في م : لم .

(٣) في م : أقوله .

(٤) في م : لم يستطيعون .

(٥) في ع ، م : يخبركم بجميع .

(٦) انجيل يوحنا ص ١٦ : ٧ - ٩ ، ١٢ ، ١٤ . وانظر هذه البشارة في : الاعلام

٢٦٨ - ٢٦٩ ، الجواب الصحيح ٤ : ٧ ، هداية الحيارى ١١٧ - ١١٨ ،

النصيحة الايمانية ورقة ٨٣ أ ، ٨٣ ب .

(٧) بعده ساقطة من : ع ، م .

(٨) والذي يدل على انه اعظم من عيسى ايضا انه يقدر على ما لا يقدر عليه المسيح

- عليه السلام - من خطاب الناس في أمور عظيمة لا تتحملها عقول اولئك . فاخبر

الناس عن صفاته سبحانه ، وعن ملائكته ، وعن ملكوته ، وعن ما اعداه الله في

الجنة لا ولياءه وفي النار لاعدائه . انظر الجواب الصحيح ٤ : ١١ .

ومنها : معنى قوله اذا <sup>(١)</sup> انطلقت ارسلته ، اما لأن المصطفى صلى الله عليه وسلم موقوف على ن هاب المسيح - عليه السلام - فالمسيح - عليه السلام - يحقق <sup>(٢)</sup> ارساله بذ هابه .

أو على حذف مضاف اى <sup>(٣)</sup> : ارسله الهى . <sup>(٤)</sup>

ومنها : ان الآتى يوضح العالم على الخطيئة <sup>(٥)</sup> ، وقد وضح - عليه السلام - اليهود والنصارى ، والمجوس ، والعرب ، فانه وجد الجميع ضالين . <sup>(٦)</sup>

ومنها : انه أغبر ان <sup>(٧)</sup> الآتى يرشد ( الى جميع ) <sup>(٨)</sup> الحق ، ويقول ما لم يقله المسيح - عليه السلام - ، لانه جعل الحوالة <sup>(٩)</sup> عليه ، وكذلك <sup>(١٠)</sup> كان . لم

(١) سبقها في ب : أو .

(٢) في ع ، م : تحقق .

(٣) اى ساقطة من : ع .

(٤) قال ابن القيم " معناه : اني ارسله بدعا" ربي ، وطلبي منه ان يرسله ، كما

يطلب الطالب من ولي الامران يرسل رسولا أو يولي نائبا أو يعطي احدا

فيقول : انا ارسلت هذا ووليته واعطيته . يعني اني كنت سببا في ذلك" .

هداية الحيارى ١٣٦ .

قلت : وما يؤيد قول ابن القيم هذا : ما جاء في يوحنا صح ١٤ : ١٦ " واننا

اطلب من الآب فيمطيكم معزيا آخر" وما جاء فيه صح ١٤ : ٢٦ " واما الممزي

الروح القدس الذى سيرسله الآب . . . "

(٥) المقصود : جنس الخطيئة .

(٦) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٣ .

(٧) في ع : عن .

(٨) في م : الجميع الى .

(٩) في ع : الحق كله .

(١٠) في ب : لذلك .

يأت بجميع الآداب الربانية ، وكل الأخلاق المرضية <sup>(١)</sup> ، ( وتحصيل ) <sup>(٢)</sup> جميع مصالح الدنيا والآخرة <sup>(٣)</sup> على ما تقدم بيانه في آخر اجوبة الرسالة اول هذا <sup>(٤)</sup> الكتاب  
 الا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم : انه السن نارية <sup>(٥)</sup> (٦)

ومنها : الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه <sup>(٧)</sup> لا ينطق عن الهوى ، وانما (١٢٨/ب)

(١) في م : الرضية .

(٢) في م : في .

(٣) انظر الجواب الصحيح ٤ : ١٢ ، ١٣ .

(٤) في م : حمل .

(٥) عبارة ( في قولهم انه السن نارية ) ساقطة من : ع .

(٦) وعلق الشيخ الهندي على هذه البشارة تحليقا بديعا ، موضحا ان لفظ

الفارقليط ليس المقصود به الروح الذي ظهر على شكل السن نارية كما تدعي

النصارى فقال : ( ان عيسى - عليه السلام - قال : " ان لم انطلق لم يأت

الفارقليط . فاما ان انطلقت ارسلته اليكم " . فعلق مجيئه بذهابه ، وهذا

الروح عند هم نزل على الحواريين في حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية ،

فنزوله ليس مشروطا بذهابه . . . ) اظهر الحق ٢ : ٤٢٨ .

وقول المسيح " يوخ العالم " فهذا يدل دلالة واضحة على ان المقصود به

ليس الروح بل نبي آخر ، حيث لم يعرف الحواريين انهم وبخوا احدا بل

كانوا يدعون بالترغيب والوعظ .

وقوله المسيح " ان لي كلاما كثيرا ولكنكم لا تستطيعون حمله . . . " ينفي ان يكون

الروح ان التلاميذ الذين حل فيهم على زعمهم ما زادوا على ما جاء به عيسى

- عليه السلام - بل نقصوا من ذلك - حسب ما جاء في العهد القديم .-

انظر اظهر الحق ٢ : ٤٢٨ - ٤٣٠ .

(٧) في ب : انه .

يتكلم بما يوحي اليه ، وكذلك<sup>(١)</sup> قال الكتاب العزيز : " وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحي " <sup>(٢)</sup> . ولم يأت من هذه صفاته ، ولا يأتي الا نبينا صلى الله عليه وسلم ، فيكون هو الموعود به جزماً <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> .

\* البشارة الثالثة<sup>(٥)</sup> عشر : في انجيل يوحنا : قالت امرأة من اولاد يعقوب للمسيح - عليه السلام - ياسيد ، آباؤنا سجدوا في هذا الجبل ، وانتم <sup>(٦)</sup> تقولون انه اورشليم . فقال المسيح - عليه السلام - يا هذه <sup>(٧)</sup> ، آمني <sup>(٨)</sup> فانه سيأتي ساعة <sup>(٩)</sup> لا في هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للاب <sup>(١٠)</sup> .

(١) في ب : لذلك .

(٢) سورة النجم ٣ ، ٤ .

(٣) من ( ومنها الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه لا ينطق . . . جزماً ) ساقط من : ع .

(٤) وصف المسيح عليه السلام - للفارقليط بانه لا يتكلم من عنده ، بل يتكلم بما يسمع ، فيه دلالة واضحة على أن الفارقليط ليس بالروح الذي نزل على التلاميذ ، ان الروح عند النصراني عين الله تعالى ، فحمله على الروح يجعل قول المسيح " يتكلم بما يسمع " لا معنى له . ولا يستقيم المعنى الا اذا حمل على انه رسول يتلقى وحي الله تعالى ، ولا ينطق بشئ " من عند نفسه ، ومن هذا الرسول غير محمد صلى الله عليه وسلم ؟ !! . انظر اظهار الحق ٢ : ٤٣١ .

(٥) في ع : الثانية .

(٦) في ع ، م : فانتم .

(٧) في ب : هذا .

(٨) في ع : امض .

(٩) في ع : جماعه .

(١٠) انجيل يوحنا ص ٤ : ١٩ - ٢١ .

وهذا من المسيح - عليه السلام - اشارة الى تغيير البيت<sup>(١)</sup> المقدس بالكمبة الحرام ، فانها ناسخة لما تقدمها من جهات الصلاة ، وصار السجود لله تعالى لا في اورشليم ولا في غيره .<sup>(٢)</sup>

\* البشارة الرابعة<sup>(٣)</sup> عشر : في الانجيل قال المسيح - عليه السلام - لمن<sup>(٤)</sup> حضره : " الحق أقول لكم انه سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيتكئون مع<sup>(٥)</sup> ابراهيم واسحق ، ويعقوب ، - عليهم السلام - ، ويخرج بنو الملوك الى<sup>(٦)</sup> الظلمه البرانيه<sup>(٧)</sup> خارجا . هنالك<sup>(٨)</sup> يكون البكاء ، وصرير الاسنان<sup>(٩)</sup> (١٠) (١١) .

فاشار المسيح - عليه السلام - الى هذه الأمة . فان دعوة عيسى - عليه السلام - كانت خاصة باولاد يعقوب - عليهم السلام - وهم<sup>(١٢)</sup> بنو اسرائيل اولاد الانبياء<sup>(١٣)</sup> ،

(١) في ع : بيت .

(٢) يقصد لا لجهة اورشليم . ولا لجهة غيرها ، بل بالتوجه الى جهة الكمبة .

(٣) في ع : الثالثة .

(٤) في ع : لما .

(٥) في ع ، م : فيسكنون .

(٦) المثبت من : ع ، م ، وفي أ ، ب : معهم .

(٧) في ع : من .

(٨) في ب : الترابية ، وفي ع : الراسية ، وفي م : البرابة .

(٩) في ع : هناك .

(١٠) في م : الامتان .

(١١) متى صح ٨ : ١١ - ١٢ ، لوقا صح ١٣ : ٢٦ - ٣٠ .

(١٢) في ع : هو .

(١٣) انظر متى صح ١٠ : ٥ - ٦ .

فلذلك<sup>(١)</sup> سماهم بني الطكوت. ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لأهل الارض، فآمن به أهل المشرق ، وأهل<sup>(٢)</sup> المغرب. وكان منهم العلماء النجباء ، والصالحون ، والصديقون ، والاولياء ، فكانوا مع الذين<sup>(٣)</sup> انعم الله عليهم من النبيين (٢٩/أ) ( والصديقين )<sup>(٤)</sup> والشهداء ( والصالحين )<sup>(٥)</sup> . . . . .<sup>(٦)</sup> وكفر اليهود والنصارى وهم بنو يعقوب - عليه السلام - فكانوا<sup>(٧)</sup> في ظلمات الجهالات<sup>(٨)</sup> ، ودركسات العقوبات<sup>(٩)</sup> . فلقد نصحهم<sup>(١٠)</sup> المسيح - عليه السلام - غاية النصيحة ، وبالغ في ارشادهم غاية المبالغة .

\* البشارة الخامسة<sup>(١١)</sup> عشر : في انجيل متى "سأل التلاميذ المسيح - عليه السلام - فقالوا<sup>(١٢)</sup> : يا معلم<sup>(١٣)</sup> ، لماذا<sup>(١٤)</sup> تقول

- 
- (١) في ع : فلذا .
  - (٢) أهل ساقطة من : ع ، م .
  - (٣) في ب : الذي .
  - (٤) ما بين القوسين ساقط من : م .
  - (٥) ما بين القوسين ساقط من : م ، وجاء بعدها في : ع "وهسن اولئك رفيقا" .
  - (٦) اقتباس من سورة النساء آية ٦٩ .
  - (٧) في ع ، م : كانوا .
  - (٨) في ب ، ع : الجهالة .
  - (٩) في ب ، ع : العقوبة .
  - (١٠) في ع : نصح .
  - (١١) في ع : الرابعة .
  - (١٢) في ب : فقال .
  - (١٣) عبارة ( فقالوا يا معلم ) ساقطة من : ع .
  - (١٤) في ع : ماذا .

الكتبة<sup>(١)</sup> ان الياء يأتي ؟ فقال عليه السلام : ان الياء يأتي ويعلمكم كل شئ .  
 واقول لكم : ان الياء قد جاء فلم يعرفوه<sup>(٢)</sup> ، بل فعلوا به كالذى ارادوا .<sup>(٣)</sup>  
 وفسر<sup>(٤)</sup> النصارى الياء بانه النبي . وفيه ثلاثة<sup>(٥)</sup> مقاصد :  
 احدها : انهم<sup>(٦)</sup> أخبروه ان الكتب تقتضي ورود نبي آخر غير عيسى - عليه  
 السلام - فصدقهم على ذلك .<sup>(٧)</sup>  
 وثانيها : انه عليه السلام صرح بتكذيب النصارى ، واليهود ( في أنه )<sup>(٨)</sup> ليس

- 
- ( ١ ) في ب ، ع : الكتب . والكتبة : جمع كاتب وكان من مهمتهم تفسير التوراة ،  
 ولذلك دعاهم الجديد بمعلمي الشريعة . وكان كل كاتب يلتف حوله جماعة من  
 الطلبة للتلذذ عليه . وكان بين أعضاء " مجمع اليهود " الكثير منهم . والكثير  
 منهم أيضا لم يؤمنوا بالمسيح ، والنصارى يتهمون الكثير منهم بالمساعدة في  
 الصلب والمساعدة في اضطهاد بعض التلاميذ كبطرس ويوحنا .  
 انظر قاموس الكتاب المقدس ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، تاريخ الكنيسة ( لوديمر ) ص ٣٦  
 ( ٢ ) في ب ، ع ، م : تعرفوه .  
 ( ٣ ) والنص كما في انجيل متى ص ١٧ : ١٠ - ١٣ " وسأله تلاميذه قائلين فلماذا  
 يقول الكتبة ان ايليا ينبغي أن يأتي أولا ؟ فأجاب وقال لهم : ان ايليا  
 يأتي أولا ويرد كل شئ ، ولكني أقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه ، بل  
 عملوا به كل ما ارادوا . كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم . حينئذ  
 فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان .  
 ( ٤ ) في م : أفس .  
 ( ٥ ) في أ ، م : ثلاث . والمثبت من : ب ، ع .  
 ( ٦ ) في م : انه .  
 ( ٧ ) انظر النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام ١٤٤ .  
 ( ٨ ) في ع : بأنه ، والصواب : " وانه " .

ابنا (١) ، وسمى (٢) نفسه - عليه السلام - الياء (٣) ، وانهم فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه . (٤)

وثالثها : انه أغبر (٥) انه سيأتي نبي يعلمهم (٦) كل شيء . ولم يوجد (٧) ذلك

(١) في ع : الياء . ولعل كلمة ( واليهود ) زيادة من النسخ ، حيث انه من المعلوم ان اليهود لا يعترفون بنبوته - عليه السلام - فضلا عن بنوته .

(٢) في ع : تسمى ، وفي م : يسمى .

(٣) في ع : بالياء وفي م : با

(٤) النصارى يقولون أن ملاك الله - تعالى - بشر زكريا - عليه السلام - بيحيى " يوحنا المعمدان كما يسمونه " يتقدم اليهم يحيى هذا بروح الياس عليه السلام الذى رفع حيا إلى السماء كما يقولون ، وان الملاك قال لزكريا " وخمرا ومسكرا لا يشرب ، ومن بطن امه يمتلأ من الروح القدس ، ويرد كثيرا من اسرائيل الى الرب الههم ، ويتقدم أمامه بروح ايليا وقوته " لوقا ص ١٣ : ١٧ .

وقد تقدم ان يحيى - عليه السلام - قد قتله هيروودس .

واذا عرفت قول متى ص ١٧ : ١٠ - ١٣ الذى ينص على ان ايليا هو يحيى ابن زكريا علمت ان اعتقاد النصارى في ايليا ليس المقصود به المسيح - عليه السلام - كما ذهب الى ذلك المصنف .

وممن ذهب ان ايليا هو يحيى بن زكريا صاحب كتاب النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية . . . . . ص ١٤٥ .

وذهب الدكتور احمد حجازى السقا ان ايليا رمز الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم بحساب الجمل . انظر تعليقه على كتابه الاعلام ص ٢٧٠ .

وكتابه : يوحنا المعمدان بين الاسلام والنصرانية ٥٢ .

(٥) جاء بعدها في م : عنه .

(٦) في ع ، م : يعلمكم .

(٧) في ع : يعقل ، وفي م : يفعل .



الآ في نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - فيكون هو الموعود به .<sup>(١)</sup>  
ومنها<sup>(٢)</sup> : تكذيب النصارى في دعوى نزول<sup>(٣)</sup> السن نارية ، لتصريحه بأنه<sup>(٤)</sup>  
نبي .<sup>(٥)</sup>

\* البشارة السادسة<sup>(٦)</sup> عشر : في انجيل يوحنا<sup>(٧)</sup> ان اركان العالم سيأتي  
وليس لي شيء<sup>(٨)</sup> (٩)

والأركان بلقيتهم هو العظيم ، والاركانة هم<sup>(١٠)</sup> العظماء<sup>(١١)</sup> . يريد - عليه السلام - (١٢٩/ب)  
ان ملك الفارقليط اذا أتى لم يبق على وجه الأرض لنبي<sup>(١٢)</sup> من الانبياء الا هو ولا غيره

- 
- (١) هذا بناء على قول المصنف ان النصارى فسروا كلمة "الياء" بأنها النبي .  
(٢) في ب : رابعها .  
(٣) نزول ساقطة من : ع .  
(٤) في ع : انه .  
(٥) اى لتصريح المسيح بان الذى يأتي بعده نبي وليس روحها على شكل السن نارية  
تحل في التلاميذ .  
(٦) في ع : الخامسة .  
(٧) ان ساقطة من : م .  
(٨) في ع : نبي .  
(٩) والنص كما في يوحنا صح ١٤ : ٣٠ " وقلت لكم الان قبل ان يكون ، لأن رئيس  
هذا العالم يأتي وليس له في شيء " .  
وذكر هذه البشارة - بنفس الالفاظ التي ساقها المصنف - ابن تيمية في  
الجواب الصحيح ٤ : ١٧ . وابن القيم في هداية الحيارى ١٣١ .  
(١٠) هم ساقطة من : ب ، ع ، م .  
(١١) في ع ، م : العلماء . وانظر الجواب الصحيح ٤ : ١٧ .  
(١٢) في ع : نبي .

آثار دعوة ، بل قوم ضلال ينسبون<sup>(١)</sup> اليه<sup>(٢)</sup> (٣)

\* البشارة السابعة<sup>(٤)</sup> عشر : في الانجيل قال يحيى بن زكريا - عليهم السلام - لاصحابه<sup>(٥)</sup> : ان الذى يأتى من<sup>(٦)</sup> بعدى هو أقوى منى ، وانا<sup>(٧)</sup> لا استحق

(١) في م : يستبون .

(٢) من ( لا هو ولا غيره . . . اليه ) ساقط من : ع .

(٣) حمل ابن تيمية وابن القيم - رحمهما الله تعالى - هذه البشارة على محمد

صلى الله عليه وسلم وأفاض ابن تيمية ببيان ذلك . انظر الجواب الصحيح

٤ : ١٧ وما بعدها ، وهداية الحيارى ١٣١ .

وذهب الدكتور السقا الى ان المقصود بالاركون في هذا النص " الشيطان "

حيث قال : " ان عبارة المسيح هكذا " والآن قلت لكم قبل ان يكون حتى متى

كان تؤمنون . لا اكلمكم ايضا كلاما كثيرا ، لأن رئيس هذا العالم يأتى وليس له

في شئ " قال : يريد المسيح ان يقول : قلت لكم ان محمدا صلى الله عليه

وسلم سيأتى وقد نبهتكم على مجيئه من قبل مجيئه لتؤمنوا به اذا جاء ، وتبصروا

رسالته . ولن اتحدث كثيرا . لان الشيطان سيأتى للاضلال ، وصد الناس

عنه . واذ أتى للاضلال والصد لن تكون عليّ لائحة في تقصيري في التنبيه

لاني قد نبهت وكل انسان سيتحمل مسؤوليه عمله .

وقد فسر النصارى كلهم رئيس العالم بالشيطان الرحيم .

قال : ونص عبارة الآباء اليسوعيين : " الشيطان الذى هو رئيس هذا العالم

" سيخزيه ويدينه " كما قال " واما على الدينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين " .

انظر التعليق على كتاب هداية الحيارى ١٣١ .

(٤) في ع : السادسة .

(٥) لاصحابه ساقطة من : ع .

(٦) من ساقطة من : ع ، م .

(٧) انا ساقطة من : م .

اجلس مقعد خففه (١) ، (٢) .

وهو نبينا (٣) صلى الله عليه وسلم ، لان يحيى - عليه السلام - ابن خالة عيسى - عليه السلام - وكان في زمنه (٤) لا بعده . (٥) فلم يبق غير نبينا صلى الله عليه وسلم .

\* البشارة الثامنة (٦) عشر : في انجيل متى قال المسيح - عليه السلام - : " الم

تقرؤوا (٧) ان الحبرر الرذلى

(١) في م : حقه .

الخف واحد اخفاف البصير ، وهو ايضا واحد الخفاف التي تلبس مختار الصحاح مادة خفف .

(٢) والنص كما في متى صح ٣ : ١١ " انا اعدكم بماء للتوبة ، ولكن الذى يأتى

بعدى هو أقوى منى الذى لست اهلا ان احمل هذا . . . . "

وفي رواية مرقس صح ١ : ٧ ، وطوقا صح ٣ : ١٦ " وكان يكرز قائلا يأتى بعدى

من هو أقوى منى الذى لست اهلا ان انحنى ، وأهل سيور هذا . "

والنص كما في يوحنا صح ١ : ٢٦ ، ٢٧ " اجابهم يوحنا قائلا انا اعد بماء ،

ولكن في وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه . هو الذى يأتى بعدى الذى صار

قدامى الذى لست بمستحق ان أهل سيور هذا . "

(٣) في ع : سهما .

(٤) في ع ، م : وقته .

(٥) صحيح ان يحيى كان في زمن عيسى - عليه السلام - كما في لوقا صح ١ : ٥ - ٣٧

الآن النصرارى جميعهم قد حطوا هذه البشارة على عيسى - عليه السلام -

خاصة وان رواية يوحنا تقول " ولكن في وسطكم قائم الذى لستم تعرفونه . . . . "

وحمل الدكتور السقا هذه البشارة على محمد صلى الله عليه وسلم . انظر يوحنا

المعهدان بين الاسلام والنصرانية ص ٧٦ . وحمل هذه البشارة ايضا على

محمد - صلى الله عليه وسلم صاحب كتاب النصيحة اليمانية ورقة ٣١ ب .

(٦) في ع : السابعة .

(٧) في ع ، م : تعلموا .

ارذله (١) البناؤون صار رأس الزاوية (٢) من عند (٣) الله . كان (٤) هذا ، وهو عجيب  
 في أعيننا ، ومن اجل ذلك اقول لكم : ان ملكوت الله سيؤخذ منكم ، ويدفع الى  
 امة اخرى ( تأكل ثمرتها ) (٥) ، ومن سقط على هذا الحجر ينشدخ ، وكل من سقط  
 عليه يسحقه . (٦)

فليت شمري من هي (٨) هذه الأمة التي دفع لها ملكوت الله تعالى بعد نزعه  
 من النصارى ؟ ! اتراهم اليهود ؟ ! ( فهم نحن ) (٩) قطعاً . (١٠)

(١) في ب : اردله ، وفي ع : اراده ، وفي م : اراده .  
 والردل : الدون الخسيس ، وارذله غيره ورنله ايضاً فهو مردول ورنال كسل  
 شئ رديته . مختار الصحاح مادة رذل .

(٢) في ع : بالزاوية .

(٣) في ع : عبد .

(٤) في ع ، م : فان .

(٥) في م : يأكل ثمراتها .

(٦) في م : يسقط .

(٧) متى صح ٢١ : ٤٢ - ٤٤ ، والمزمور ١١٨ : ٢٢ - ٢٣ ، وانظر هذه

البشارة في : مقامع الصليان ١٣٢ ، والاعلام ٢٧٢ ، والجواب الصحيح ٤ : ٧

هداية الحيارى ١١٩ ، اظهار الحق ٢ : ٤١٣ .

(٨) هي ساقطة من : ب ، ع .

(٩) في ع : فنحن ، وفي م : فهم ( عن ) .

(١٠) ان أن خطاب عيسى - عليه السلام - ليس موجهها لاتباعه ، وانما لليهود ، ان

جاء في رواية متى التي ساقها المصنف\* ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون

امثاله عرفوا انه تكلم عليهم\* متى صح ٢١ : ٤٥ . وكون الخطاب موجهها لليهود

لا يخرج البشارة عن مضمونها ان ان عيسى عليه السلام ارسل اليهم بنصر

الانجيل ، فكانه قال لهم : بعدكم عن الله وقتلكم الانبياء\* ( وهذا ورد في

بداية الحديث معهم الا ان المصنف لم يورده ) ادى الى اعطاء الله تعالى

الملك لخيركم .

ومن ذا الذي من غزاه شدخه ، ومن عانده قتله سوى (٢) (٣) محمد صلى الله عليه وسلم وأمه (٤) ؟ ! وهو الذي اريد بالحجر (٥) الذي صار أفضل البشر بكونه رأس الزاوية المشار اليها . (٦)

ومن المحال ان يقال انه عيسى - عليه السلام - ، لانه على زعم النصارى ربا . (٧) عندهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ، ولا ظهرت (٨) له صورة الاقتدار (١٣٠/أ) على احد من الاشرار .

(١) في م : عاداه .

(٢) في ب : فقتله .

(٣) في ب : الآ .

(٤) امته ساقطة من : ع .

(٥) في م : بالمجى .

(٦) ويعلق الشيخ رحمة الله الهندي على هذه البشارة دافعا حجج النصارى الذين حطوها على المسيح بقوله - بعد ان ذكر لفظ المزمور ١١٨ - " فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى - عليه السلام - وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود - عليه السلام - فإى عجب في عين اليهود عموما لكون عيسى - عليه السلام - رأس الزاوية سيما في عين داود - عليه السلام - خصوصا لان مزعوم المسيحيين ان داود يعظم عيسى في مزاميره تعظيما بليغا ، ويعتقد الالوهية في حقه بخلاف آل اسماعيل ، لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسماعيل غاية التحقير ، وكان كون احد منهم رأسا للزاوية عجيبا في أعينهم .

اظهار الحق ٢ : ٤١٥ .

(٧) الواو ساقطة من : ب .

(٨) في م : ظهر .

فهذه (١) ( احدى عشرة ) (٢) بشارة من الانجيل ، وتقدمت سبع (٣) في (٤) التوراة وهذه هي بقية التحريف والتبديل ، سلمت عن (٥) ايدى الاعادى ، والا ( فكان الحق اشهر ، والأمر اظهر ) (٦) كما (٧) قال الله تعالى " يعرفونه كما يعرفون ابناهم... (٨) وكذلك اخبر من اسلم من احبار اليهود والنصارى ، وانما يد المدوان ازاله بشائر الايمان .

\* البشارة التاسعة (٩) عشر : في المزمير قال داود - عليه السلام - :  
 " ليفرح بالخلق (١٠) من اصطفى الله تعالى له أمته ، واعطاه النصر ، وسدد (١١) الصالحين منهم (١٢) بالكرامة . يسبحونه على مضاجعهم ، ويكبرون الله تعالى باصوات مرتفعة . بايديهم (١٣) سيوف ذات (١٤) شفرتين ، لينتقم بهم من الامم الذين

- 
- (١) في ب : فهذا .  
 (٢) في جميع النسخ احد عشر .  
 (٣) في أ ، ب ، م : سبعة ، وفي ع : ست .  
 (٤) في ع : من .  
 (٥) في ع ، م : على .  
 (٦) في ب ، ع ، م : " الامر اشهر والحق اظهر " .  
 (٧) كما ساقطة من : ع ، م .  
 (٨) سورة البقرة ١٤٦ .  
 (٩) في ع : الثامنة .  
 (١٠) في م : بالخلق الآ .  
 (١١) في ع : مدد .  
 (١٢) منهم ساقطة من : ع .  
 (١٣) سبقها في ع : واو .  
 (١٤) في ب : ذات .

لا يعبدونه<sup>(١)</sup>.

يشير - صلوات الله تعالى عليه - الى هذه الأمة ، ورفع اصواتهم بالاذان فانه

لم يكن لغيرها<sup>(٢)</sup> من الامم .

والسيوف العربية ذوات شفرتين ، والمجمية لها<sup>(٣)</sup> شفرة واحدة .

وانتقم الله تعالى بهم من جملة<sup>(٤)</sup> الامم<sup>(٥)</sup> ، لأن دعوته - عليه السلام - عاقبة ،

وغيرهم<sup>(٦)</sup> لم ينتقم الله تعالى بهم<sup>(٧)</sup> الا من أمة واحدة : كموسى<sup>(٨)</sup> - عليه السلام -

( لم ينتقم<sup>(٩)</sup> )<sup>(١٠)</sup> لم يقاتل الا جبابرة الشام .

\* البشارة الحشرون : قال داود - عليه السلام - في زمور<sup>(١١)</sup> له : " ان ربنا<sup>(١٢)</sup> " (١٣٠/١٣)

(١) انظر المزمور ١٤٩ مع بعض الاختلاف عما ساقه المصنف .

وانظر هذه البشارة في : مقام الصليان ١٢٤ ، الاعلام ٢٦٦ ، الجواب

الصحيح ٣ : ٣١٤ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٨ ب ، هداية الحيارى

١٤٣ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٣ .

(٢) في ب : اخبرها .

(٣) في م : بها .

(٤) في ب : جعل .

(٥) من ( والسيوف العربية . . . الامم ) ساقط من : ع .

(٦) في ب : غيره .

(٧) في م : لهم .

(٨) في م : لموسى .

(٩) جاء بعدها في ب : بهم .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .

(١١) في ع : مزاميره .

(١٢) في ع : ابنا .

عظيم محمود جدا ، وفي قرية الهنا <sup>(١)</sup> ( قدوس ، ومحمد ) <sup>(٢)</sup> قد عم الأرض كلها فرها <sup>(٣)</sup>

فمن عليه السلام على اسم محمد ولده ، وسماها قرية الله تعالى ، وأخبر ان كلمته تعم أهل <sup>(٤)</sup> الأرض ، وكان كذلك <sup>(٥)</sup> .

\* البشارة ( الحادية و ) <sup>(٦)</sup> العشرون : قال داود عليه السلام في مزاميره :  
" سيكون من يحوز من <sup>(٧)</sup> البحر الى البحر ، ومن لدن الانهار الى منقطع <sup>(٨)</sup> الارض <sup>(٩)</sup> "

(١) في ب : الهية .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : م .

(٣) والنص كما في الترجمة الحالية "عظيم هو الرب وحيد جدا . في مدينة الهنا جبل قدسه .

جميل الارتفاع فرح كل الارض جبل صهيون . . . . . المزمور (٤٨) .

وانظر هذه البشارة وبالالفاظ التي ساقها المصنف: منتخب التخجيل ورقية

١٠٩ أ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣١٩ ، هداية الحيارى ١٤٧ .

وذكر ابن تيمية الجزء الاول من هذه البشارة " ان ربنا عظيم محمود جدا "

ثم قال : وفي ترجمة : " الهنا قدوس ، ومحمد قد عم الأرض كلها فرها " .

(٤) اهل ساقطة من : م .

(٥) في ب : ذلك .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٧) من ساقطة من : ع .

(٨) المثبت من : ب ، ع ، م . وفي أ : المنقطع .

(٩) وهذا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم . جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال : " ان الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقتها ومغاربتها ، وان أمتى سيبلغ

طكها ما زوى لى منها " . أخرجه أحمد ٥ : ٢٧٨ .

ومسلم ك الفتن و اشراط الساعة باب هلاك الامة بعضهم ببعض ٤ : ٢٢١٥ ، =



(١) ، ويلحس<sup>(٢)</sup> اعداؤه التراب ، وتسجد<sup>(٣)</sup> له طـوك  
 الفرس ، وتدين<sup>(٤)</sup> له الام بالطاعة والانقياد ، ويخلص<sup>(٥)</sup> (المضطهد البائس)  
 ممن هو أقوى منه ، وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ، ويرأف بالمساكين<sup>(٦)</sup> والضعفاء<sup>(٧)</sup> ،  
 ويصلي عليه ويبارك<sup>(٨)</sup> في كل حين<sup>(٩)</sup> .  
 وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم التي<sup>(١٠)</sup> لم توجد<sup>(١١)</sup> لغيره<sup>(١٢)</sup> : خـرت  
 الطوك بين يدي اصحابه ، ودانت له الام ، وصلي عليه مع طول الايام .

= وابوداود ك الفتن والملاحم ٤ : ٩٧ .

والترمذى وصرحه ك الفتن باب ماجاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا  
 في أمته ٤ : ٤٧٢ .

وابن ماجة ك الفتن باب ما يكون من الفتن ٢ : ١٣٠٤ .

(١) في م : (يخرون بين يدي هذا الجبار) .

(٢) في ب ، م : يجلس .

(٣) في ب ، م : يسجد ، وفي ع : اسجد .

(٤) في ب : يدين .

(٥) في ع ، م : المضطر من الناس .

(٦) في م : بالمسلمين .

(٧) في ع : الضعيف .

(٨) زاد بعدها في ب : عليه .

(٩) انظر معنى هذه البشارة في المزمور "٧٢" . وانظر هذه البشارة في : الاعلام

٢٦٧ ، والجواب الصحيح ٣ : ٣٢٢ ، هداية الحيارى ١٤٦ ، تحفة

الاريب ٢٩٩ .

(١٠) في م : أى .

(١١) في م : يوجد .

(١٢) في ع ، م : في غيره .

- \* البشارة الثانية<sup>(١)</sup> والعشرون : قال داود - عليه السلام - " لترتاح<sup>(٢)</sup>  
 البوادي وقراها ، ولتصير ارض قيدار مروجا<sup>(٣)</sup> ، ولتسبح<sup>(٤)</sup> سكان الكهوف ويهتفوا<sup>(٥)</sup>  
 من قتل<sup>(٦)</sup> الجبال بحمد<sup>(٧)</sup> الرب ، ويذيعوا<sup>(٨)</sup> تسابيح<sup>(٩)</sup> في الجزائر<sup>(١٠)</sup>  
 ولم يظهر دين بالبوادي سوى دين الاسلام . وقيدار : اسم ولد اسماعيل<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) في ع : الحادية .  
 (٢) في م : كبرتاج .  
 (٣) في ع : مروعا .  
 (٤) في ع : يسبح ، وفي م : تستبح .  
 (٥) في جميع النسخ : يهتفون .  
 (٦) في م : تلك .  
 (٧) المثبت من : م ، وفي أ : بمحمد ، وفي ب ، ع : بمجد .  
 (٨) في ع ، م : يذيعون .  
 (٩) في ع ، م : من .  
 (١٠) المصنف ، وابن تيمية في الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٢ ، وابن القيم في هداية  
 الحيارى ١٤٧ نسب هؤلاء جميعا البشارة لداود عليه السلام في مزاميره .  
 ونسب صاحب مقام الصليان ١٣٢ وصاحب الاعلام ٢٧٣ هذه البشارة لاشعيا .  
 وانظر معنى هذه البشارة في سفر اشعيا ص ٤٢ : ١٠ - ١٢ .  
 وانظر هذه البشارة ايضا في منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ أ .  
 (١١) انظر سفر التكوين ص ٢٥ : ١٣  
 جاء في قاموس الكتاب المقدس (٧٥١ :  
 قيدار : اسم سامي معناه قدير أو اسود . وهو الابن الثاني لاسماعيل  
 - عليه السلام - وهو اب لاشهر قبائل العرب والتي تسمى بلاد قيدار ، وكان  
 اغلبهم رعاة يعيشون في خيام سود وهم البدو ، وهم اصحاب مواش كثيرة ، يهاجرون  
 في الحروب .

جد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهو تنصيص<sup>(١)</sup> على ان الحق يكون في غاية  
 بهجته<sup>(٢)</sup> بجزيرة العرب . ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يسكن (١٣١/أ)  
 الكهوف وقلل<sup>(٣)</sup> الجبال سوى العرب فهذا تنصيص على صفة امته صلى الله عليه وسلم .

\* البشارة الثالثة<sup>(٤)</sup> والعشرون : قال داود - عليه السلام - في المزامير:  
 " انت<sup>(٥)</sup> ابني وانا اليوم ولدتك<sup>(٦)</sup> ، سلني اعطيك الشعوب ميراثك ، وسلطانك  
 الى اقطار الأرض . ترعاهم بقضيب من حديد<sup>(٧)</sup> ، ومثل آنية<sup>(٨)</sup> الفخار<sup>(٩)</sup>  
 تسحقهم<sup>(١٠)</sup> (١١)

ومحمد - صلى الله عليه وسلم - هو الذي ورث وبلغ سلطانه اقطار الأرض وحاط  
 الامم ، وسامهم<sup>(١٢)</sup> بسيفه . ولم يتفق<sup>(١٣)</sup> هذا لداود - عليه السلام - ولا لأحد<sup>(١٤)</sup>

- 
- (١) في م : ينصص .  
 (٢) في ب : البهجة .  
 (٣) في م : تلك .  
 (٤) في ع : الثانية .  
 (٥) انت ساقطة من : ع .  
 (٦) في ع : وكذلك .  
 (٧) في م : قديد .  
 (٨) في ع : ابيه .  
 (٩) في م : القجار .  
 (١٠) في م : فسحقهم ، وفي ع : لحفيم .  
 (١١) المزمور الثاني ٧ - ٩ .  
 (١٢) في م : ساسهم .  
 (١٣) في م : يكن .  
 (١٤) في م : احد .

من بعده فيكون هو المشر به . ( ١ )  
وسمي ابنا على ( ٣ ) المادة القديمة في تسمية المطيع والنبي ( ٤ ) ابنا كما قال فسي  
التوراة في اسرائيل - عليه السلام - " ابني بكرى " ( ٥ ) .

\* البشارة الرابعة ( ٦ ) والمشرون : قال داود عليه السلام في الزامير :  
" الهي ( ٧ ) من الرجل الذي ذكرته ؟ والانسان الذي امرته ، والبسته ( ٨ ) الكرامات  
والمجد ، وملكته على خلقك ؟ " ( ٩ )  
ومن ( ١٠ ) هذا الذي جعل اميرا ملكا من قبل ( ١١ ) الله تعالى على جميع الخلق  
في جميع الأرض ؟ ولم يوجد ذلك الا لمحمد ( ١٢ ) - صلى الله عليه وسلم - فهو ( ١٣ )  
المشر به .

- 
- ( ١ ) من ( ولا لأحد . . . . . به ) ساقطة من : ع .
  - ( ٢ ) في م : يسمي .
  - ( ٣ ) في ع : في .
  - ( ٤ ) في ع : الدين ، وفي م : والد .
  - ( ٥ ) سفر الخروج ص ٤ : ٢٢ .
  - ( ٦ ) في ع : الثالثة .
  - ( ٧ ) الهي ساقطة من : ع .
  - ( ٨ ) البسته ساقطة من : م .
  - ( ٩ ) لم اعثر على هذا النص في اسفار العهد القديم .
  - ( ١٠ ) من ساقطة من : ع ، م .
  - ( ١١ ) في م : مثل .
  - ( ١٢ ) في ب : محمدا .
  - ( ١٣ ) في ب ، ع ، م : فيكون هو .

\* البشارة الخامسة <sup>(١)</sup> والعشرون : قال اشعيا عليه السلام :

" قيل لي : قم ناظرا <sup>(٢)</sup> فانظر <sup>(٣)</sup> ماذا ترى ؟ فقلت : أرى راكبين مقبلين ،

احدهما على حمار ، والاخر على جمل . يقول احدهما <sup>(٤)</sup> لصاحبه : سقط بابل <sup>(٥)</sup> ( ١٣١ / ب )

واصنامها للنخر <sup>(٦)</sup> ( ٧ )

فراكب الحمار المسيح - عليه السلام - ، وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم ،

( ١ ) في ع : الرابعة .

( ٢ ) ناظرا ساقطة من : ع ، م ،

( ٣ ) في ب : فانظره .

( ٤ ) احدهما ساقطة من : ب .

( ٥ ) مدينة بالعراق . قيل انها اقدم بناه بني بعد الطوفان . دمرها كورش الفارسي

سنة ٥٣٩ ق . م عند احتلاله لها . قيل ان اول ملوكهم نمرود . ورد اسمها

في العهد القديم اكثر من مائتي مرة . انظر الروض المعطار ٧٣ ، قاموس

الكتاب المقدس ١٥٢ وما بعدها .

( ٦ ) للنخر ساقطة من : م ، وفي ب : للمنخر ، وفي ع : الحجر .

يقال : نخر الشئ : بلى وتفتت فهو نخر . وابه طرب " مختار الصحاح

مادة نخر .

( ٧ ) والنص كما في اشعيا صح ٢١ : ٦ - ٩ .

( لأنه هكذا قال لي السيد ان هب اقم الحارس ، ليخبر بما يرى . فرأى ركابا

ازواج فرسان . ركاب حمير . ركاب جمال . فاصفى اصفاء شديدا ثم صرخ

كاسد . أيها السيد انا قائم على المرصد دائما في النهار ، وانا واقف على

المحرس كل الليالي . وهوذا ركاب من الرجال . ازواج من الفرسان . فاجاب

وقال : سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها الضحوتة كسرها الى الارض .

وانظر هذه البشارة في : مقام الصليان ١٣٥ ، والاعلام ٢٧٥ ، والجواب

الصحيح ٣ : ٣٢٣ ، هداية الحيارى ١٤٨ .

بل شهرته بركوب الجمل اكثر<sup>(١)</sup> من شهرة المسيح - عليه السلام - بركوب الحمير<sup>(٢)</sup> ،  
 فان المسيح - عليه السلام - كان<sup>(٣)</sup> كثير السياحة على رجليه . وانما في الانجيل : انه  
 دخل المدينة راكب لحمار<sup>(٤)</sup> والصفار<sup>(٥)</sup> حوله يقولون : مبارك ( الآتي )<sup>(٦)</sup> باسم  
 الرب .<sup>(٧)</sup>

ومحمد صلى الله عليه وسلم اسقط ( اصنام بابل )<sup>(٨)</sup> وغيرها .

\* البشارة السادسة<sup>(٩)</sup> والعشرون : في شرف مكة والبيت الحرام قال اشعيا  
 عليه السلام في نبوته : " ارفعي<sup>(١٠)</sup> الى ما حولك بصرك<sup>(١١)</sup> ، فستبتهجين<sup>(١٢)</sup>  
 وتفرحين<sup>(١٣)</sup> من أجل ان الله يبعث<sup>(١٤)</sup> اليك ذخائر البحرين<sup>(١٥)</sup> ،

( ١ ) عبارة ( بركوب الجمل اكثر ) ساقطة من : ع .

( ٢ ) في ع : الجمل .

( ٣ ) كان ساقطة من : ب .

( ٤ ) ~~المشركي : ع ، م ، وفي أ ، ب : الحمار في ع ، م ، حمار~~

( ٥ ) في م : صفار .

( ٦ ) ما بين القوسين زيادة من : ب .

( ٧ ) متى صح ( ٢ ) : ٩ .

( ٨ ) في ب : بابل اصنام .

( ٩ ) في ع : الخامسة .

( ١٠ ) ارفعي ساقطة من : م .

( ١١ ) بصرك ساقطة من : ع ، وفي م : بصرك .

( ١٢ ) في ع : فيفرحك .

( ١٣ ) في ع : فتفرحين .

( ١٤ ) في ع : يبعث .

( ١٥ ) تتألف من مجموعة جزر في الخليج العربي بين قطر والاحساء . مساحتها ٥١٨

كم<sup>٢</sup> . اكبر هذه الجزر جزيرة البحرين طولها ٤٨ كم ، وعرضها ١٦ كم . =

ويحج<sup>(١)</sup> اليك عساكر<sup>(٢)</sup> الامم ، حتى يعم بك<sup>(٣)</sup> قطر<sup>(٤)</sup> الابل المؤلفة<sup>(٥)</sup> ، وتضييق  
ارضك عن القطرات التي تجمع<sup>(٦)</sup> اليك ، ويساق<sup>(٧)</sup> اليك كباش<sup>(٨)</sup> أهل<sup>(٩)</sup> مدين<sup>(١٠)</sup> ،  
ويأتيك أهل سبأ<sup>(١١)</sup> ، وتسير<sup>(١٢)</sup> اليك اغنام فاران<sup>(١٣)</sup> ، ويخدمك<sup>(١٤)</sup> رجال  
مارب<sup>(١٥)</sup>.

= فيها عيون ماء عذبة. عاصمة امارة البحرين المنامة .

انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٣٠ .

- (١) في م : انجح .  
(٢) في ع : عشائر .  
(٣) في م : كل .  
(٤) القطار ( بالكسر ) قطار الابل . والجمع قطر ( بضمين ) وقطرات ( بضمين )  
ايضا . مختار الصحاح مادة قطر .  
(٥) في ب : المؤلفة ، وفي ع : المبركة ، وفي م : المؤئل .  
(٦) في م : يجمع .  
(٧) في ب ، ع : ينساق . وفي م : تأتي .  
(٨) في ب : كما سبق ، وفي ع : كفاش .  
(٩) أهل ساقطة من : ع ، م .  
(١٠) في ب : المدين ، وفي ع : بدين .  
(١١) في ب : السبأ .  
(١٢) في ب : يسير .  
(١٣) في م : فارون .  
(١٤) في ب ، م : تخدمك .  
(١٥) انظر اشعيا ص ٦٠ : ١ - ٧ .

وانظر هذه البشارة في : مقام الصليان ١٨١ - ١٨٢ ، منتخب التخييل  
ورقة ١٠٩ ب ، الاعلام ٢٨٠ ، هداية الحيارى ١٤٩ ، الجواب الصحيح

يريد سدنة<sup>(١)</sup> الكعبة وهم : اولاد مأرب<sup>(٢)</sup> بن اسماعيل . وهذه الصفات  
كلها لم تحصل الا لمكة :

حطت اليها ذخائر البحرين ، وحج اليها الامم على اختلاف اصنافهم<sup>(٣)</sup> ،  
وسيقت<sup>(٤)</sup> اليها الابل والغنم هدايا<sup>(٥)</sup> وضحايا<sup>(٦)</sup> . وهذا التعظيم لها<sup>(٧)</sup> انما

حصل بمحمد - صلى الله عليه وسلم - فيكون دينه حقا وهو المطلوب .  
( ١٣٢ / أ )

\* البشارة السابعة<sup>(٨)</sup> والعشرون : قال اشعيا - عليه السلام - في نبواته :  
" آيتها المتخلطة في الهموم التي لم تنل<sup>(٩)</sup> حظوة<sup>(١٠)</sup> . اني<sup>(١١)</sup> جاعل

( ١ ) في م : سكنة .

( ٢ ) اورد هذا الاسم " مأرب " ابن تيمية ايضا في الجواب الصحيح .  
واورد صاحب المقامع هذا المقطع من البشارة بلفظ " سادات " نباوت " يخذ مونك  
وفي الاعلام وهداية الحيارى " نبايوت " بدلا من مأرب . وورد اسم نبايوت  
هذا على انه بكر اسماعيل - عليه السلام - في سفر التكوين صح ٢٥ : ١٣ وورد  
اسمه في هذه البشارة التي ساقها المصنف ايضا . انظر اشعيا ص ٦٠ : ٧ .

( ٣ ) في ع : انواعها . وفي م : انواعهم .

( ٤ ) في ب : سيق ، وفي ع : وسحت .

( ٥ ) سبقها في ع : واو .

( ٦ ) في ع : صمايا .

( ٧ ) في ع : كله .

( ٨ ) في ع : السادسة .

( ٩ ) في ع : يتأتى ، وفي م : تنال .

( ١٠ ) يقال : حظيت المرأة عند زوجها " بالكسر " تعظى حظوة ( بكسر الحاء وضمها )  
وحظوة وهي حظيته واحدى حظاياه . ورجل حظي اذا كان ذا حظوة ومنزلة .

مختار الصحاح .

( ١١ ) في م : الى .



حجرك بلورا<sup>(١)</sup> ، وموثق اساسك بالحجر الاسمانجوني ، ومزين هيطانك<sup>(٢)</sup> باللازورد ،  
ومزخرف خدودك<sup>(٣)</sup> بالاحجار النفيسة ، واعم ابناك بالسلام ، وازينك<sup>(٤)</sup> بالصلاح<sup>(٥)</sup>  
والبر ، و<sup>(٦)</sup> أبعد عنك الايدي<sup>(٧)</sup> والمكارة ، واجعلك آمنة<sup>(٨)</sup> ، ومن انبعث الي<sup>(٩)</sup>  
فاليك قصده ، وفيك حلولة<sup>(١٠)</sup> . وتصيرين طبجاً ووزراً<sup>(١١)</sup> لقاصدك وسكانك<sup>(١٢)</sup> .  
ولم توجد هذه الصفات الا لمكة ، لأن<sup>(١٣)</sup> المهدي<sup>(١٤)</sup> من بني العباس

- 
- (١) في م : بكورا .  
(٢) في ع : حتطابك .  
(٣) في ب : خدوك .  
(٤) في ع : اريك .  
(٥) في م : الصلاح .  
(٦) الواو ساقطة من : ع .  
(٧) في ع : الاذي .  
(٨) في ع : امه .  
(٩) في ب : لي .  
(١٠) في ع : حوله .  
(١١) الوزر ( بفتحين ) الطجاً . مختار الصحاح مادة وزر .  
(١٢) انظر سفر اشعيا ص ٥٤ : ١١ - ١٥ .  
وانظر هذه البشارة في : مقام الصليان ١٨٠ ، والاعلام ٢٧٩ ، هداية  
الحيارى ١٥٠ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٨ .  
(١٣) في ع : كان .  
(١٤) هو ابو عبد الله محمد بن المنصور ولد سنة ١٢٧ هـ . كان محباً الى الرعيعة .  
تبع الزنادقة وافنى منهم خلقاً كثيراً . وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في  
الرد على الزنادقة والمحدثين . امر بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا ، وقصر  
الضابر ، وامر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام ، وادخل في ذلك دورا  
كثيرة . انظر تاريخ الخلفاء ٢٧١ وما بعدها .

والطوك (١) قبله (٢) ومعه (٣) تأنقوا في بناء المسجد الحرام بالاحجار النفيسة ،  
والذهب ، والاصباغ (٤) واللازورد ، وحملت تيجان الطوك وذخائرهم فحليت بها  
الكعبة ، حتى ان ستوف الحرم تأخذ بالبصر (٥) ، وليس على وجه الأرض كذلك غيرها .  
ولا (٦) يمكن صرف هذا للبيت المقدس ، لانه لم يكن متفلحلا في المموم من الكفر  
ومعصيان الرب ، وعبادة الاصنام ، وانواع الفجور والبهتان على الله تعالى . ولم يكن  
أضالمن (٧) قصده الأ مكة ( شرفها الله ) فانها (٨) محل الأمن في الجاهلية  
والاسلام ، وتعظيمها من خصائص الايمان (١٠) . فيكون الاسلام حقا وهو المطلوب .

\* البشارة الثامنة (١١) والعشرون : قال اشعيا - عليه السلام - مخاطبا

للناس عن محمد صلى الله عليه وسلم في نبواته " تفهمي (١٢) ايتها الامم ان الرب اهاب (١٣)

(١) في م : وغيره من طوك .

(٢) عبارة ( المهدى من بني العباس والطوك قبله ) ساقطة من : ع .

(٣) سبقها في ع : من .

(٤) في ع : الاصناع .

(٥) في م : البصر .

(٦) في ع : لم .

(٧) في ع ، م : من .

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع ، م .

(٩) في ع ، م : لانها .

(١٠) في ب ، ع ، م : الاسلام .

(١١) في ع : السابقة .

(١٢) تفهمي ساقطة من : م .

(١٣) اهاب ساقطة من : م .

في (١) من بعيد ، وذكر اسمي وانا في الرحم ، وجعل لساني كالسيف الصارم  
 وأنا في البطن ، وخطني بظل (٢) يمينه (٣) ، وجعلني كالسهم المختار من كنانته  
 وخزني لسره وقال لي (٥) : " انت (٦) عبدى (٧) . فصرفي وعدلي (٨) حق قدام الرب .  
 واعمالى بين يدي الهى (٩) ، وصرت محمدا عند (١٠) الرب ، والاهى حولي وقوتي (١١) .

(١) في ب ، ع : بي .

(٢) في ب : خاطني .

(٣) في م : بصل .

(٤) في ع : شجرة بنى وفي م : يميني .

(٥) لي ساقطة من : م .

(٦) سبقها في م : ان .

(٧) في م : عندى .

(٨) في ب : وعدى .

والصرف : التومة ، والعدل الفدية . مختار الصحاح مادة عدل .

(٩) في ب : ابها .

(١٠) في ع : عبد .

(١١) والنص كما في سفر اشعيا ص ٤٩ : ١ - ٤ .

( اسمحي لي أيتها الجزائر ، واصفوا ايها الامم من بعيد . الرب من  
 البطن دعاني . من احشاء أمي ذكر اسمي ، وجعل في كسيف هاد . فسي  
 ظل يده خبأني وجعلني سهما مبريا . في كنانته أخفاني . وقال لي : انت  
 عبدى اسرائيل الذى به اتجدد . اما انا فقلت : عبثا تعبت ، باطلا وفارغا  
 أفنيت قدرتي . لكن حقي عند الرب ، وعلمي عند الهى .

فالنص المتداول لا يفيد البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، لتصريحه باسم  
 يعقوب - عليه السلام - .

هذا ، وذكرت هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب . والنصيحة  
 الايمانية ورقة ٨٨ ب .

وهذا الفصل عظيم <sup>(١)</sup> فيه اشارات قوية جدا <sup>(٢)</sup> :

منها : انه مخاطب <sup>(٣)</sup> جميع الامم ، فتكون رسالته عامة ، ولم يوجد ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم .

ومنها : أن الله تعالى اهاب به من بعيد . اشارة الى انه لم يبعثه من بني اسرائيل الذين <sup>(٤)</sup> عادة الانبياء - عليهم السلام - منهم ، وهذه صفة صلى الله عليه وسلم .

ومنها : الاشارة <sup>(٥)</sup> الى عظيم فصاحة <sup>(٦)</sup> لسانه حتى عاد كالسيف ، ولم يروى جوامع <sup>(٧)</sup> الكلم الا هو صلى الله عليه وسلم <sup>(٨)</sup> .

ومنها : الاشارة الى انه - عليه السلام - خير الرسل <sup>(٩)</sup> ، واعظمها كلها <sup>(١٠)</sup> شأننا ، لقوله <sup>(١١)</sup> " جعلني كالسهم المختار من كنانته " <sup>(١٢)</sup> .

(١) في ع ، م : العظيم .

(٢) في ع : قوت .

(٣) في ب : خطب .

(٤) في ب ، ع : الذى .

(٥) في ب : اشارة .

(٦) فصاحة غير مقروءة في : ع .

(٧) في ع : جامع .

(٨) يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم " فضلت على الانبياء بست : اعطيت جوامع

الكلم . . . . . " اخرجه مسلم كالمساجد ومواضع الصلاة ١ : ٣٧١ .

(٩) في ب : المرسلين .

(١٠) كلها ساقطة من : م .

(١١) المثبت من : ع ، وفي باقي النسخ : بقوله .

(١٢) في ع : كنانة .

ومنها ( الاشارة الى )<sup>(١)</sup> ان شريعته ( اعظم الشرائع )<sup>(٢)</sup> حازت من المصالح ما لم تحزه<sup>(٣)</sup> شريعة لقوله<sup>(٤)</sup> : وخزني لسره ، اى : كمال الحكمة الالهية<sup>(٥)</sup> انما ظهرت<sup>(٦)</sup> في شريعته ، وقد تقدم بيان هذا آخر<sup>(٧)</sup> الباب الأول .

ومنها : ان اشعياء - عليه السلام - صرح باسمه محمد و<sup>(٨)</sup> لم يجمع<sup>(٩)</sup> واعرب ( ١٣٣ / عنه ولم يجمع ، فلا حاجة بعد هذا الايضاح الى<sup>(١٠)</sup> مترجم .  
فهذه ست<sup>(١١)</sup> اشارات عظيمة عن<sup>(١٢)</sup> نبي عظيم<sup>(١٣)</sup> اتفق اهل الكتاب على صدقه وتعظيمه ونبوته .

\* البشارة التاسعة<sup>(١٤)</sup> والعشرون : قال اشعياء - عليه السلام - في نبواته

- 
- ( ١ ) مابين القوسين ساقط من : م .  
 ( ٢ ) مابين القوسين ساقط من : م .  
 ( ٣ ) في ب : يحزه .  
 ( ٤ ) لقوله ساقطة من : ع ، وفي م : بقوله .  
 ( ٥ ) الالهية ساقطة من : ع .  
 ( ٦ ) في ع : ظهر .  
 ( ٧ ) آخر ساقطة من : م ، وفي ع : في .  
 ( ٨ ) في ع : ان .  
 ( ٩ ) المثبت من ب ، وفي أ : يجمع ، وفي ع : يجمع ، وفي م : يحتجم .  
 يقال : يجمع الرجل وتجمع جم اذا لم يبين كلامه . مختار الصحاح مادة جم .  
 ( ١٠ ) في ع ، م : من ترجمة .  
 ( ١١ ) ست ساقطة من : ع .  
 ( ١٢ ) في ب : من .  
 ( ١٣ ) عبارة ( عن نبي عظيم ) ساقطة من : ع .  
 ( ١٤ ) في ع : الثامنة .

في حق هاجر أم الحرب "سبحي" (١) ايتها (النزور) (٢) (٣) (٤) ، واغتبط (٥)  
 بالحمل . لقد زاد ولد الفارغة المجفوة على ولد المشفولة (٦) الحظية (٧) ، وقال لها  
 الرب : اوسعي (٨) مواضع خيامك (٩) ، ومدى مضاربك ، وطولي اطنابك (١٠) ، واستوثقي  
 من اوتادك ، فانك (ستبسطين وتنشرين) (١١) في الارض يمينا وشمالا ، وتسرت  
 ذريتك الامم ، ويسكنون (١٣) القرى المعطلة البنيان (١٤) (١٥)

- (١) في ع : يستحي .  
 (٢) النزور : المرأة القليلة الولد . اللسان مادة نزر .  
 (٣) في م : الرجوب . وجاءت كلمة الرقوب بمكان عدة :  
 فالرقوب من الابل والنساء التي لا يبقى لها ولد .  
 والرقوب من الابل ايضا : التي لاتدنو الى الهوى من الزحام ، وذلك لكرمها ،  
 سميت بذلك لانها ترقب الابل فاذا فرغن من شربهن شربت هي .  
 انظر اللسان مادة رقب .  
 (٤) في ع : البنت البدو الرب .  
 (٥) في م : اغتبط .  
 (٦) في ع ، م : المشعر له .  
 (٧) اى : صاحبة المنزلة والمكانة .  
 (٨) في ع : اوثقي .  
 (٩) في ع : عامك ، وفي م : حامك .  
 (١٠) في ع : اطنانك ، وفي م : اطنانك . والطنب (بضم تين) حبل الخباء . مختار  
 الصحاح مادة طنب .  
 (١١) مابين القوسين ساقط من : م .  
 (١٢) في ب : يرت .  
 (١٣) في ع ، م : لتسكن .  
 (١٤) البنيان ساقطة من : م ، وفي ب : البنان .  
 (١٥) انظر سفر اشعيا ص ٥٤ : ١ - ٤ . وانظر هذه البشارة في : مقام الصليان  
 ١٧٩ ، الاعلام ٢٧٨ ، هداية الحيارى ١٥٠ ، اظهار الحق ٢ : ٣٩٦ - ٣٩٨ =

وهذا بيان عظيم ، وتصريح جليل ، فان سارة أم اسحق - عليه السلام - والدة (١)  
 بني اسرائيل كانت (٢) حرة ، وهاجر ام اسماعيل كانت (٣) أمه مجفوة محقورة . فبشرها  
 الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة ، وتمتك (٤) مشارق الارض ومغاربها ،  
 وتستولي (٥) ذريتها (٦) على جميع الامم ، ولم يتفق ذلك لبني اسماعيل قط الا في  
 الأمة المحمدية ، فتكون (٧) هي الموود (٨) بها . وهذا نص لا يحتمل التأويل .

\* البشارة الثلاثون : قال اشعيا - عليه السلام - في نبوته منها (١٠) على

محمد صلى الله عليه وسلم : " عبدى الذى يرضى (١١) نفسي . اعطيه كلامي . فيظهر (١٢) (١٣) / (١٣٣)

في الام عدلي ، ويوصيهم (١٤) بالوصيها .

= الا انهم حملوها على مكة المكرمة دون هاجر عليها السلام .

(١) المثبت من : ب ، وفي باقى النسخ والد .

(٢) في م : وكانت .

(٣) كانت ساقطة من : ب ، ع ، م .

(٤) في ب : بطك .

(٥) في ع : وتقوى ، وفي م : وتستوى و .

(٦) في ع : وذريتها .

(٧) فتكون ساقطة من : ع .

(٨) في ب : الموودع .

(٩) في ع : التاسمة والمشرون .

(١٠) منها ساقطة من : ب ، م .

(١١) في ع : ترضي .

(١٢) زاد بعدها في ع : في فيه .

(١٣) في ع ، م : ويظهر .

(١٤) في م : يصيهم .

لا يضحك ولا يصخب<sup>(١)</sup> . يفتح العيون العور ، ويسمع الآذان الصم ، ويحي القلوب الميتة . وما اعطيه لا اعطيه غيره . احمد يحمد<sup>(٢)</sup> الله تعالى حمدا حديثا<sup>(٣)</sup> . يأتي من أفضل الأرض فتفرح<sup>(٤)</sup> به البرية وسكانها<sup>(٥)</sup> . ويوحدون الله تعالى على كل شرف ، ويعظمونه على كل رابية<sup>(٦)</sup> . لا<sup>(٧)</sup> يضعف ولا يقلب ولا يميل الى الهوى ، ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب<sup>(٨)</sup> الضعيف ، بل يقوى<sup>(٩)</sup> الصديقين المتواضعين ، وهو نور الله تعالى الذي لا يطفأ . أثر<sup>(١٠)</sup> سلطانه على كتفه<sup>(١١)</sup>

(١) في م : يسخب ، والمعنى رفع الصوت بالخصام ، وتلفظ بالسين والصاد ايضا . انظر فتح الباري ٤ : ٣٤٣ .

(٢) في م : نحمد .

(٣) في م : احد ثنا .

(٤) في ب : فيفرح ، وفي ع ، م : تفرح .

(٥) في ع : ساكنها .

(٦) في ع : مرابية . والرابية : ما ارتفع من الارض . مختار الصحاح .

(٧) في ب : ولا .

(٨) في ع ، م : كالقضب .

(٩) في م : تقوى .

(١٠) في ب : امر .

(١١) انظر سفر اشعيا ص ٤٢ : ١ - ٧ . وانظر هذه البشارة في : مقام

الصلبان ١٣٢ ، والاعلام ٢٧٣ ، منتخب التخجيل ورقة ١٠٩ ب ، هداية

الحيارى ١٦٠ ، تحفة الارب ٣٠٣ ،

وهذه البشارة موافقة لما أخرجه البخارى بسنده عن عطاء بن يسار قال : لقيت

عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قلت : اخبرني عن صفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم في التوراة قال : اجل ، والله انه لموصوف في التوراة ببعض

صفته في القرآن : يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبعثنا ونذيرا ، وحسرا

للأميين ، انت عبدى ورسولي ، سميتك المتوكل . ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب =



وهذا كلام عظيم مشتق على علامات قوية جدا :

منها : الاشارة الى <sup>(١)</sup> كونه افضل الرسل ، لقوله : عبدى الذى يرضى نفسي\*  
وهذه صيغة <sup>(٢)</sup> حصر كقولك : الله تعالى هو الذى يرزقنى . اى : لا يرزقنى غيره .

ومنها : الاشارة الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقليين  
بقوله : <sup>(٤)</sup> اعطيه <sup>(٥)</sup> كلامي فيظهر في الام عدلي ، <sup>(٦)</sup> ويوصيهم <sup>(٧)</sup> بالوصايا . وهذا لم يكن  
قط الا لمحمد - صلى الله عليه وسلم .

ومنها : ان الله تعالى ( ينشر هديه و ) <sup>(٨)</sup> ، وييسر <sup>(٩)</sup> على الام اجابته  
وتصديقه بقوله <sup>(١٠)</sup> : " يفتح العيون العمور ، ويسمع الآذان الصم ، ويحيى القلوب  
الميتة " . ( وهي صيغة <sup>(١١)</sup> عموم وشمس )

= في الاسواق ، ولا يدفع بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن يقبضه الله  
حتى يقيم الملة الموعود بان يقولوا : لا اله الا الله ، ويفتح بها اعين عمي  
وآذان صم ، وقلوب غلف .

البخارى ك البيوع باب كراهية السخب في الاسواق ٣ : ٢١  
وأخرجه البيهقي ايضا في دلائل النبوة ١ : ٣٣٠

- ( ١ ) الى ساقطة من : م .
- ( ٢ ) في م : صفة .
- ( ٣ ) في ب : لقولك ، وفي ع : كقول القائل .
- ( ٤ ) في ب ، م : لقوله .
- ( ٥ ) في ب : اعطيته .
- ( ٦ ) عدلي ساقطة من : ب .
- ( ٧ ) في م : يصيهم .
- ( ٨ ) ما بين القوسين ساقط من : م .
- ( ٩ ) في ب ، ع : ينشر ، وفي م : يسر .
- ( ١٠ ) في ب ، ع ، م : لقوله .
- ( ١١ ) ما بين القوسين ساقط من : م .

في جميع<sup>(١)</sup> الخلائق ، ولم يتفق<sup>(٢)</sup> ذلك إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم .

ومنها : ان شريعته افضل الشرائع ، وكتابه افضل الكتب ، وامته خير الامم ، (١٣٤/أ)

لقوله : وما اعطيه لا<sup>(٣)</sup> اعطيه لغيره .

ومنها : التصريح باسمه أحمد كما صرح باسمه محمد قبل هذا . ولم تكن<sup>(٤)</sup> هذه

الاسماء لغيره صلى الله عليه وسلم .<sup>(٥)</sup>

ومنها ان مكة اشرف الارض ، لقوله : " يأتي من افضل الأرض " وقد تعين اسمه

احمد فتكون<sup>(٦)</sup> افضل الارض مكة .<sup>(٧)</sup>

ومنها : انه تفرح<sup>(٨)</sup> به البراري والقفار وسكانها . وهذه الصفة لم تكن لغير العرب

ولم ( يهد العرب و )<sup>(٩)</sup> ينشر فيهم ذكر الله تعالى إلا محمد صلى الله عليه وسلم ،

فيكون هو المقصود .<sup>(١٠)</sup>

ومنها : ان هذه الرسالة تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابية وشرف وهو من

(١) في ع : سائر .

(٢) في ع ، م : ييق .

(٣) في م : ما لا .

(٤) في ع ، م : يكن .

(٥) يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " ان لي اسما انا محمد ، وانا احمد ،

وانا الماحي الذي يحو الله بهي الكفر ، وانا العاشر الذي يحشر الناس على

قدمي وانا العاقب " البخاري ك التفسير تفسير سورة الصف ٦ : ٦٢ .

(٦) في ب ، م : فيكون .

(٧) مكة ساقطة من : م .

(٨) في ب ، م : يفرح .

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(١٠) عبارة ( فيكون هو المقصود ) ساقطة من : ع ، م .

خصائص هذه الأمة ، فان <sup>(١)</sup> الام قبلها لا يصلون الا في البيح والكنائس ، وهذه  
 الأمة حيث ادركتها الصلاة صلّت واذنت وسبحت وهللت ، فتكون هذه الأمة هي  
 الموعود بها .

ومنها : ان دينه يدوم الى يوم القيامة ، لقوله : وهو نور الله الذي لا يطفأ <sup>(٢)</sup> .

ومنها : ان بكتفه <sup>(٣)</sup> علامة نبوته ، لقوله : " اثر سلطانه على كتفه " ، ولم يكن على

كتف أحد علامة نبوة <sup>(٤)</sup> الا محمد - صلى الله عليه وسلم - فهو المبشر به . <sup>(٥)</sup>

فهذه عشر علامات صريحة من اشعياء - عليه السلام - لا يحتاج معها في الرد <sup>(٦)</sup>

على اهل الكتاب الى <sup>(٧)</sup> غيرها . ومن انصف منهم لا يجد <sup>(٨)</sup> محيدا عنها . (١٣٤/ب)

\* البشارة ( الحادية و ) <sup>(٩)</sup> الثلاثون : قال اشعياء عليه السلام : " لتفرح <sup>(١٠)</sup>

( ١ ) في ع ، م : لأن .

( ٢ ) في م : يصفأ .

( ٣ ) في م : بكتفيه .

( ٤ ) نبوة ساقطة من : ع .

( ٥ ) في الترجمة المتداولة لسفر اشعياء لا توجد عبارة " اثر سلطانه على كتفه " الا ان

هذه العبارة ستذكر في بشارة أخرى يوردها المصنف ، وتوجد في الترجمة

المتداولة ايضا .

( ٦ ) في ب : الردع .

( ٧ ) الى ساقطة من : م .

( ٨ ) يجد ساقطة من : م .

( ٩ ) مابين القوسين ساقط من : ع .

( ١٠ ) في م : ليفرح .

البادية العطشاء ، ولتبتهج (١) البرارى (٢) والفلوات (٣) ولتزهو فانها ستعطى  
 باحمد محاسن لبنان حتى تصير (٤) كالدساكر (٥) والرياض وسترون (٦) جلال الله تعالى،  
 وسهاء الهناء (٧)

فصح (٨) - عليه السلام - باسمه ، وان مكة تصير براريها مجوجها (٩) اليها من  
 الاقطار حتى يكون فيها العمران . فقد صرح باسمه واسم أرضه . فما يسع اهل  
 الكتاب الا الايمان بذلك . فكيف (١٠) يؤمنون (١١) باشعيا - عليه السلام - ويكذبون  
 اخباره (١٢) ، ويردون اقواله (١٣) !

- 
- (١) ساقطة من : ع .  
 (٢) سبقها في ع : واهل .  
 (٣) الفلوات : جمع فلاة وهي المفازة .  
 (٤) في ب ، م : يصير .  
 (٥) الدسكرة : بناء شبه قصر حوله بيوت ، والجمع دساكر تكون للطوك . وهو  
 معرب . المعرب ١٩٨٠ .  
 (٦) في ع : يتراون ، وفي م : يبرون .  
 (٧) انظر سفر اشعيا ص ٣٥ : ١ - ٢ .  
 وانظر هذه البشارة في مقام الصليان ١٨٣ ، الاعلام ٢٧٥ ، منتخب  
 التخجيل ورقة ١٠٩ ب ، هداية الحيارى ١٧٢ .  
 (٨) في ع ، م : فنص .  
 (٩) في م : مجوجها .  
 (١٠) في ع ، م : وكيف .  
 (١١) في ب : يؤمنوا .  
 (١٢) في ع : باخباره .  
 (١٣) في ب : فيردون .

\* البشارة الثانية<sup>(١)</sup> والثلاثون : قال - اشعيا عليه السلام - في نبوته  
 " ( يا آل )<sup>(٢)</sup> ابراهيم خليلي الذي قوتيه ودعوته من أقاصي<sup>(٣)</sup> الارض . لا تخف<sup>(٤)</sup>  
 ولا ترهب<sup>(٥)</sup> فانا معك . وهدى<sup>(٦)</sup> العزيزة مهدت لك . حملتك مثل الحجر الحديد<sup>(٧)</sup>  
 يدق ما<sup>(٨)</sup> يأتي عليه<sup>(٩)</sup> دقا ، ويسحقه<sup>(١٠)</sup> سحقا حتى يجعله<sup>(١١)</sup> هشيما يلوى<sup>(١٢)</sup>  
 به هوج الرياح ، وانت تبتهج وترتاح ويكون محمدا<sup>(١٣)</sup> .  
 فصح عليه السلام باسمه ونصره بالحروب ، وسط ملكته بالتمهيد والاعانة .

- 
- (١) في ع : الحادية .  
 (٢) في ب ، ع : قال ، وفي م : اباك .  
 (٣) في ب : اقصى .  
 (٤) في أ ، ب : تخاف ، وفي ع ، م : يخاف .  
 (٥) في ب : تذهب ، وفي ع ، م : يرهب .  
 (٦) في ب : بيدي .  
 (٧) في ع ، م : الحجر .  
 والحجر حجر : ما يداس به الكدس وهو من حديد . تهذيب اللغة واللسان مادة  
 حجر .  
 والكدس بوزن القفل : الطعام المجمع والجمع اكداس ، وكذلك ما يجمع من  
 دراهم ونحوه .  
 انظر تهذيب اللغة ، جمهرة اللغة ، مختار الصحاح مادة كدس .  
 (٨) سبقها في ع : على .  
 (٩) في م : عليك .  
 (١٠) في م : تسحقه .  
 (١١) في ب : جعله ، وفي ع : تجعله .  
 (١٢) في ب : تلوى .  
 (١٣) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ أ .

ولا يكاد اشعيا عليه السلام يهمل<sup>(١)</sup> ذكر اسمه كأنه عليه ضربة<sup>(٢)</sup> لا زب ، وحتم  
 واحب . واذ<sup>(٣)</sup> كانت الانبياء والاصفياء يصرحون باسمه وجميع صفاته انقطعت<sup>(٤)</sup>  
 اعذار أهل الكتاب .

\* البشارة الثالثة<sup>(٥)</sup> والثلاثون : قال اشعيا - عليه السلام - في نبوءته معلنا  
 باسمه صلى الله عليه وسلم :<sup>(٦)</sup> " اني جعلت اسمك محمدا ( يا محمد ) ، يا قدوس ( أ / ١٣٥ )  
 الرب . اسمك موجود من<sup>(٨)</sup> الأبد<sup>(٩)</sup> ."

\* البشارة الرابعة<sup>(١٠)</sup> والثلاثون : قال اشعيا - عليه السلام - في نبوءته  
 منها<sup>(١١)</sup> على مكة : " سرى<sup>(١٢)</sup> واهتذى ايتها العاقر التي لم تلد ، وانطقي بالتسبيح  
 وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون<sup>(١٣)</sup>  
 ون

- 
- (١) في ب : يهمل .  
 (٢) في ع : ضرب .  
 (٣) في ع ، م : فاذا .  
 (٤) في م : تقطعت .  
 (٥) في ع : الثانية .  
 (٦) من ( عليه السلام . . . وسلم ) ساقط من : ب .  
 (٧) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ع .  
 (٨) في ع : ومن .  
 (٩) انظر هذه البشارة في منتخب التخجيل . ١١٠ أ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٦ ،  
 هداية الحيارى ١٥١ . ولم اعثر عليها في سفر اشعيا .  
 (١٠) في ع : الثالثة .  
 (١١) في م : منها .  
 (١٢) في ع : سيرى .  
 (١٣) في ب : تكونون ، وفي ع ، م : سيكونون .

أكثر من أهلي<sup>(١)</sup>.

يعني بأهله : أهل البيت<sup>(٢)</sup> المقدس. والعاقرة : مكة<sup>(٣)</sup> ، لأنها لم تلد قبل  
 نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا . وأهلها أكثر ، لأن المراد : أهل الحق من الجميع<sup>(٤)</sup>  
 دون أهل الضلال ، فيخرج النصارى كلهم اليوم ( واليهود )<sup>(٥)</sup> ، ولم يبق إلا من  
 كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا بالنسبة إلى المسلمين . بل الامم المحقة<sup>(٦)</sup>  
 كلها أقل من المسلمين ، لقوله صلى الله عليه وسلم " اني لا رجو<sup>(٨)</sup> ان تكونوا ثلاثي  
 أهل الجنة<sup>(٩)</sup> ."

\* البشارة الخامسة<sup>(١٠)</sup> والثلاثون : قال اشعيا عليه السلام في نبوءته :  
 " ولد لنا غلام يكون<sup>(١١)</sup> عجبا وبشيرا<sup>(١٢)</sup> ، والشامة على كتفه . اركون السلام<sup>(١٣)</sup> ،

(١) انظر سفر اشعيا ص ٥٤ : ١ - ٤ ، وانظر هذه البشارة في :  
 مقامع الصليبان ١٧٩ ، الاعلام ٢٧٨ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٢٧ ، هداية  
 الحيارى ١٥٠ ، وقد ذكر هذه البشارة المصنف بالفاظ قريبة في البشارة  
 التاسعة والعشرين إلا انه حطها على هاجر أم اسماعيل - عليه السلام - . وهنا  
 عاود ذكرها فحطها على مكة المكرمة .

(٢) في ع : بيت .

(٣) مكة ساقطة من : ع (٤) في م : الجمع .

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ع .

(٦) في ب : المحققة .

(٧) عبارة ( بل الامم المحقة كلها أقل من المسلمين ) ساقطة من : ع .

(٨) في ع ، م : ارجو .

(٩) انظر تخريجه ص ٢٨٧

(١٠) في ع : الرابعة .

(١١) في ب : تكون .

(١٢) في ب : بشير

(١٣) السلام ساقطة من : ع .

(١) اله جبار. سلطانه سلطان السلامة. وهو ابن (٢) عالمه (٣) . يجلس على كرسي داود (٤)

والاركون هو العظيم بلخة الانجيل . فنص على أخص علاماته وهي الشامة خاتم النبوة الذي بين كتفيه (٥) . وان ما كان لبني اسرائيل من الطك والنبوة يرثه (٦) ويصير (٧) على كرسي داود بدلا منهم (٨)

(١) في ع ، م : الاله . والاله في هذا النص معناه المتسلط. كما فسره المصنف عند قول الله تعالى مخاطبا موسى - عليه السلام على حد زعم التوراة - " جعلتك الها لفرعون" . سفر الخروج ص ٧ : ١٠

(٢) في ع ، م : من .

(٣) في ب : عالم .

(٤) والنص كما في اشعيا ص ٩ : ٦ - ٧ : ( . . . ) لانه يولد لنا ولد ، ونعطى ابنا ، وتكون الرياسة على كتفه . ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ، ابا ابديا . رئيس السلام لنمورياسته ، وللسلام لا نهاية . على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن الى الابد .

وانظر هذه البشارة في منتخب التنجيل ورقة ١١٠ أ ، الجواب الصحيح

٠٣٢٧:٣

(٥) جاء بعدها في ع : وانه كذا كان .

جاء في الحديث عن جابر بن سمرة قال : رأيت خاتما في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام . مسلم ك الفضائل باب اثبات خاتم النبوة ٤ : ١٨٢٣ والترمذى ك المناقب باب في خاتم النبوة ٥ : ٦٠٢ ، والحاكم في المستدرک

٠٦٠٦:٢

وأخرج البخارى ومسلم نحوه عن السائب بن يزيد رضي الله عنه وفيه " فنظرت الى خاتمه بين كتفيه . . . البخارى ك المناقب باب خاتم النبوة ٤ : ١٦٣ ومسلم ك الفضائل باب اثبات خاتم النبوة ٤ : ١٨٢٣

(٦) في ب : ترثه .

(٧) في ب : تصير .

(٨) منهم ساقطة من : م . ومن ( وان ما كان لبني . . . منهم ) ساقط من : ع .



\* البشارة السادسة <sup>(١)</sup> والثلاثون : قال اشعيا - عليه السلام - في نبوءته  
 هاكيا عن الله تعالى: اشكر <sup>(٢)</sup> حبيبي وابني احمد <sup>(٣)</sup>.

فصرح باسمه - عليه السلام - وسماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان . وامر  
 اشعيا - عليه السلام - بشكره هو وقومه . وسماه حبيبا . وهذا غاية التكريم <sup>(٤)</sup> والتعليم <sup>(٥)</sup> (ب/١٣٥)

بما يجب له وانه سيكون .

\* البشارة السابعة <sup>(٦)</sup> والثلاثون : قال اشعيا عليه السلام في نبوءته:  
 " انا سمعنا في اطراف الجبال صوت محمد <sup>(٧)</sup> ."

فصرح باسمه عليه السلام ومكانه تصريحاً لا يحتمل التأويل .

\* البشارة الثامنة <sup>(٨)</sup> والثلاثون : قال اشعيا عليه السلام في نبوءته <sup>(٩)</sup>:

(١) في ع : الخامسة .

(٢) في ب : اسكن .

(٣) لم اعثر على هذه البشارة في سفر اشعيا .

وانظرها في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ ب ، الجواب الصحيح ١ : ٣٢٩ .

هداية الحيارى ١٦٢ .

(٤) في ع : الذكر .

(٥) في ب : التعظيم .

(٦) في ع : السادسة .

(٧) لم اعثر على هذه البشارة في سفر اشعيا .

وانظرها في منتخب التخجيل ورقة ١١٠ ب ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٣٠ ،

هداية الحيارى ١٦٢ .

(٨) في ع : السابعة .

(٩) جاء بمدّها في ع : " منبها على مكة " .

"لتسبحني" (١) وتمجدني (٢) حيوانات البر من بنات آوى (٣) حتى الانعام ، لاني اجريت الماء في البدو . ولتشرب (٤) منه أمتي (٥) المصطفاة التي اصطفتها (٦) .  
فكنى (٨) عن (٩) العرب والحجاز بالبراري وبنات آوى والانعام . وسمى الهدي ماء ، لانه يزيل عطش الضلال (١٠) . وأخبرانه تعالى اصطفى هذه الأمة من بين سائر الامم .

\* البشارة التاسعة (١١) والثلاثون : قال اشعيا - عليه السلام - في نبوءته  
منبها على شرف مكة (١٢) "قومي" (١٣) وازهرى (١٤) مصباحك فقد دنا وقتك ،

- 
- (١) في ع : تسبحني .  
(٢) في م : تمجدني .  
(٣) آوى ساقطة من : م .  
(٤) في ع : اليد .  
(٥) في م : للشرب .  
(٦) في م : وامتني .  
(٧) والنص كما في اشعيا ص ٤٣ : ١٨ - ٢١ ( لا تذكروا الاوليات . والقديمات لا تتأملوا بها . ها انذا صانع امرا جديدا . الآن ينبت . الا تعرفونه ؟ اجعل في البرية طريقا . في القفر انهارا . يمجدي حيوان الصحراء : الذئاب وبنات النعام ، لاني جعلت في البرية ماء . انهارا في القفر ، لاسقي شمسي مختارى . هذا الشعب جبلته لنفسي . يحدث بتسبيحي ) .  
(٨) المثبت من : ب ، ع ، م ، وفي أ : وكنى .  
(٩) في م : من .  
(١٠) من ( بنات آوى والانعام . . . الضلال ) ساقط من : ع ، م .  
(١١) في ع : الثامنة .  
(١٢) شرف ساقطة من : ع ، م .  
(١٣) في م : طة .  
(١٤) في م : قوم .  
(١٥) غير مقروءة في : ع ، وفي م : ارقني .

وكرامة الله طالعة عليك . فقد تجلجل (٢) الأرض الظلام (٣) ، وغطى على الامم كلها الضباب . والرب يشرق عليك اشراقا ، ويظهر عليك كرامته فتصير الامم الى نورك ، والطلوك الى ضوء طلوعك . (٥) انهم سيأتونك ويحجون اليك من البلد البعيد ، وتترى بنوك وبناتك على السرر والارائك . (٨)

وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت و (٩) قد قرب (١٠) وقته وهو يحج اليه الناس من اقطار الارض الا مكة . فان البيت المقدس مازال معظما محجوجا . ولم يعظم مكة ( جعل الحجج ) اليها من اقطار الارض الا محمد صلى الله عليه ( ١١٦ / أ ) وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب .

\* البشارة الأربعون (١٢) : قال هو شاع (١٣)

- 
- (١) في ع ، م : بعد .  
 (٢) في ب : تحلل ، وفي ع : تخلل . والمعنى : عم الارض الظلام .  
 انظر اللسان مادة جلل .  
 (٣) في ع ، م : بالظلام .  
 (٤) في ع : مشرق .  
 (٥) في ع : طاعتك .  
 (٦) في م : ومن .  
 (٧) في أ : تتريا ، وفي ع ، م : يترقى . والمثبت من : ب .  
 (٨) انظر سفر اشعيا ٦٠ : ١ - ٥ .  
 (٩) الواو ساقطة من : ع ، م .  
 (١٠) في ع : قرر .  
 (١١) في ع : يجعل الحجج .  
 (١٢) في ع : التاسعة والثلاثون .  
 (١٣) هو شاع اسم عبري معناه : الخلاص . عاش في القرن الثامن قبل الميلاد ، وكان ينتهي الى مملكة السامرة . وكان معاصرا لاشعيا . تلقى الوحي مدة اربعين =

- وهو أحد الاثني عشر - (١) :

" بنو اسرائيل واليهود قد ( غنوا بالكذب ) (٢) والخيانة حتى نزلت امة الله  
( وهي ) (٣) الامة المقدسة المؤمنة " (٤)

فصرح بان كني (٥) اسرائيل ( واليهود ) على الكذب والضلالة (٦) حتى (٧) تأتي الامة المقدسة . ولم يأت (٩) بعد بني اسرائيل امة (١٠) غيرنا ، فان النصارى  
داخلون في بني اسرائيل . ( فنكون نحن ) (١١) الامة المقدسة المذكورة وهو المطلوب .

\* البشارة ( الحادية و ) (١٢) الاربعون : قال ميخا (١٣)

= سنة من حياته . له السفر الثامن والعشرون من اسفار العهد القديم . ادعوا  
عليه كذبا ان الله امره بالزواج من زانية ، فتزوجها وانجب منها ثلاثة  
اولاد . انظر قاموس الكتاب المقدس ١٠٠٥ .

(١) في م : الاثنا

(٢) في ب : عتوا بالكذب ، وفي ع : حنقوا بالتكذيب ، وفي م : عنوا بالكذب .

(٣) مابين القوسين ساقط من : م .

(٤) لم اعثر عليه في سفر هوشع .

(٥) في م : بنو .

(٦) مابين القوسين ساقط من : ب .

(٧) في ب ، م : الضلال ، وفي ع : الخيانة .

(٨) سبقها في م : " بخلاف النبيين ومن تبعهم فانهم على الصدق ، واليهود على  
الضلال " .

(٩) في ب : تأتي .

(١٠) امة ساقطة من : ع ، م .

(١١) في م : فيكونوا غير .

(١٢) مابين القوسين ساقط من : ع .

(١٣) في ع : متى ، وميخا كما جاء في قاموس الكتاب المقدس ٩٣٦ " تنبأ في زمن =

(١) - عليه السلام - منيا<sup>(٢)</sup> على البيت الحرام : انه يكون في آخر الأيام بيوت  
 الرب منيا على قتل<sup>(٣)</sup> الجبال ، وفي ارفع رؤوس العوالي . يأتيه جميع<sup>(٤)</sup> الامم  
 يقولون : تعالوا<sup>(٥)</sup> نطلع الى جبل الرب.<sup>(٦)</sup>

وهذه صفة البيت الحرام وجبل عرفة ، ولم يشره<sup>(٧)</sup> لجميع<sup>(٨)</sup> الامم الا محمد<sup>(٩)</sup>

- صلى الله عليه وسلم - ، فيكون دينه حقاً وهو المطلوب.

\* البشارة الثانية<sup>(١٠)</sup> والأربعون : قال النبي حبقوق<sup>(١١)</sup> - عليه السلام - في نبوءته :

= يوثام وآهاز وحزقيا طوك ييهودا من سنة ٧٥١ - ٦٩٣ ق . م . وكان محاصراً

لاشعيا . تنبأ بخراب السامرة ، وبيت المقدس وسبي من فيهما .

(١) النبي ساقط من : ع .

(٢) في ع : منبها ، وفي م : مينا .

(٣) في ب ، ع ، م : تلك .

(٤) في م : جمع .

(٥) تعالوا ساقطة من : م .

(٦) انظر سفر ميخا ص ٤ : ١ - ٢ ، وتحفة الاريب ٣٠٢ .

(٧) في ع : يرفعه .

(٨) لجميع ساقطة من : ب .

(٩) في ب ، م : لمحمد .

(١٠) في ع : الحادية .

(١١) كلمة حبقوق مأموسة في : م . وحبقوق كما في قاموس الكتاب المقدس " ٢٨٨ "

اسم عبري معناه : يعاقب . كان من سبط لاوي ، وكان نبيا من انبياء

يهودا له سفر من اسفار العهد القديم . قيل انه تنبأ ما بين ٦٠٧ - ٥٩٧ ق . م

- انَّ الله تعالى جاء ( من التيمن ، والقدوس ) (٢) من جبل فاران . ( لقد اضاءت ) (٣)  
 السماء من بهاء محمد ، وامتلأت الارض من حمده ، وشاع منظره مثل النور . يحسوط  
 بلاده بعزة . (٤) تسير المنايا (٥) أمامه . وتصحب (٦) سباع الطير أجناده . قام  
 (٨) فمسح الارض فتضعفت له الجبال القديمة ، وتزعزعت ستورا هل مد بين .  
 ثم قال : زجرك في الانهار ، واحتدام (٩) صوتك في البحار ، ( وترتوى السهام  
 بامرك ) (١٠) يا محمد ارتواء (١١) . ( لقد رأتك ) (١٢) الجبال فارتاعت (١٣) ، ونصرت (١٤)

- (١) في الكتاب المقدس " تيمان " . وهو اسم عبري معناه " اليميني أو الجنوبي " كما  
 في قاموس الكتاب المقدس ٢٢٨ . قال ابن تيمية : " وقد ذكر فيها مجيء نور الله  
 من التيمن وهي ناحية مكة والحجاز . الجواب الصحيح ٣ : ٣٣١ ، وفي مقامع  
 الصلبان ١٣٤ : " جاء الله من الجنوب . . . " .  
 (٢) ما بين القوسين ساقط من : م ، وفي ع : باليمن والقدس .  
 (٣) ما بين القوسين ساقط من : م .  
 (٤) في ع : بخير .  
 (٥) في ب : يسير ، وفي م : مسير ، وفي ع : شر .  
 (٦) في م : الضى .  
 (٧) في ع : يصحب ، وفي م : تصحبت .  
 (٨) في ع ، م : يصح ، وفي ب : فمسح على .  
 (٩) في م : اختدام .  
 (١٠) زيادة من مقامع الصلبان ، والجواب الصحيح ، والاعلام ، وهداية الحيارى .  
 (١١) ارتواء ساقطة من : م .  
 (١٢) في ب : لقد رتك .  
 (١٣) من ( واحتدام . . . . فارتاعت ) ساقط من : ع .  
 (١٤) في ع ، م : تخيرت .  
 والنعرة ( بوزن الشعرة ) صوت في الخيشوم . وقد نعر الرجل ( بالكسر )  
 نعيرا . ونعرات المؤذن ( بفتحيتين ) أذانه . مادة نعر مختار الصحاح .

المها (١) نعيرا (٢) ورعبا ، وسارت المسافر في بريق سهامك ، ولمعان نيازكك (٤) • (١٣٦/ب)  
تدوخ الأرض غضبا ، وتدوس (٥) الامم زجرا (٦)

(١) المثبت من : ب ، وفي أ : المهاوي ، وفي ع ، م : المهارى  
والمها ( بالفتح ) جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . والجمع مهوات مختار الصحاح  
مادة مها .

(٢) في ع : يعير ، وفي م : تغيرا .

(٣) في ع : شهابك .

(٤) في ع : منارك .

(٥) في م : تهوس .

(٦) والنص كما في سفر هيقوق ص ٣ : ٣ - ١٥ .

" الله جاء من تيمان ، والقدوس من جبل فاران ، جلاله غطى السموات ،  
والارض امتلأت من تسبيحه . وكان لمعان كالنور له من يده شعاع ، وهناك  
استتار قدرته . قدامه ذهب الوها ، وعند رجليه خرجت الحمى . وقف وقاس  
الارض . نظر فرجف الأمم ، ودكت الجبال الدهرية ، وخسفت أكلام  
القدم . مسالك الازل له . رأيت خيام كوشان تحت يلية . رجفت شقق ارض  
مديان . هل على الانهار حمى يارب غضبك ، أو على البحر سخطك حتى انك  
ركبت خيلك مركباتك مركبات الخلاص . عريت قوسك تفرية . سباعيات سهام  
كلمتك ، شققت الارض انهارا ، ابصرتك ففزعت الجبال ، سيل المياه طما .  
اعطت اللجة صوتها ، رفعت يديها الى العلا . الشمس والقمر وقفا في بروجهما  
لنور سهامك الطائرة . للمعان برق مجدك . بغضب خطرت في الأرض . بسخط  
دست الامم . خرجت لخلص شعبك . لخلص مسيحك . سحق رأس بيت الشرير  
مصريا الاساس حتى المنق . ثقت بسهامه رأس قبائله . عصفوا لتشتيتي .  
ابتهاجهم كما لأكل المسكين في الخفية . سلكت البحر بخيلك كوم المياه الكثيرة  
وانظر هذه البشارة في : مقام الصليان ١٣٤ - ١٣٥ ، الاعلام ٢٧٤ ، هدلية  
الحيارى ١٤١ ، ١٦٢ ، الجواب الصحيح ٣ : ٣٣٠ .

فمن رام صرف (١) هذا الكلام رام ستروجه (٢) النهار ، وحبس (٣) الانهار ، فانه  
 سمي (٤) محمدا - عليه السلام - مرتين ، و (٥) وصفه بمقابلة (٦) اهل الارض ، وانه من  
 جبل فاران . وفي التوراة : ان اسماعيل - عليه السلام - واثمه كانا (٧) في برهة (٨)  
 فاران . ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه وسلم .  
 ووصفه بالجهاد برا وحرا ، وتدوين جميع (١٠) الامم . وهذا لم يكن لاحد (١١)  
 الا له صلى الله عليه وسلم .

\* البشارة الثالثة (١٢) والاربعون : قال حزقيال النبي - عليه السلام - : في

نبوءته :

" ان كرمة اخرجت ثمارها واغصانها فاسنت (١٣) علي اغصان الاكابر والسادات ،

- 
- (١) في ب : صون .  
 (٢) وجه ساقطة من : ب ، م .  
 (٣) في ع : حسر .  
 (٤) في ع ، م : سماء .  
 (٥) الواو ساقطة من : م .  
 (٦) في ع ، م : بمقاواة .  
 (٧) في ب : كان .  
 (٨) في ع : تربة .  
 (٩) سفر التكوين صح ٢١ : ٢١ .  
 (١٠) جميع ساقطة من : ب .  
 (١١) لاحد ساقطة من : ب ، م .  
 (١٢) في ع : الثانية .  
 (١٣) في ب : فاشتت ، وفي ع : فاقت ، وفي م : فاشنفت .  
 والمعنى رفعت . جاء في مختار الصحاح : والسني : الرفيع ، واسناه : رفعه  
 مختار الصحاح مادة سنا .



وأربعت (١) وسقت (٢) افنانها (٣) . فلم تلبث تلك الكرمة ان قلعت بالسخط و (٤) رمي بها على الارض فاحرقت السمائم (٥) ثمارها (٦) ، وتفرقت قواها ، وبيست عصي غرسها (٧) واتت عليها النار فاكبتها . فمعد ذلك غرس (٨) غرس (٩) في البدو ، و (١٠) في الارض المهطة المطشاء ، وخرج (١١) من اغصانه ( نارفاكلت ) تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوي ، ولا قضيب ينهض (١٣) بالخرس (١٤) الاول . (١٥)

- (١) في ب : ارقعت ، وفي ع : ايعنت .  
يقال : اربع ابله بمكان كذا أي : رعاها في الربيع . واربعوا أي : دخلوا في الربيع . مختار الصحاح مادة ربع .
- (٢) في م : سقت . ويقال : بسق النخل : اذا طال . مختار الصحاح مادة بسق .
- (٣) في ع : اغصانها .
- (٤) الواو زيادة من : ب ، ع .
- (٥) في ع : السمائم . والسمائم . جمع سموم وهي الريح الحارة . مختار الصحاح مادة سم .
- (٦) ثمارها ساقطة من : ع ، م ، وفي ب : ثمرها .
- (٧) عصي ساقطة من : ع ، م .
- (٨) في ع : غرست .
- (٩) المثبت من : ب ، م ، وفي أ ، ع : غرسا .
- (١٠) الواو ساقطة من : ع .
- (١١) في ب ، م : خرجت ، وفي ع : خرجب .
- (١٢) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .
- (١٣) في ع : مهبص ، وفي م : مهنض .
- (١٤) في ع : لخرس .
- (١٥) انظر سفر حزقيال ص ١٩ : ١٠ - ١٤ . وانظر هذه البشارة في : مقامع الصلبان ١٣٦ ، الاعلام ٢٧٦ ، هداية الحيارى ١٧٢ .

يريد به : شرع<sup>(١)</sup> بني اسرائيل وطقمهم .

والفرس الثاني : يكون بعد السخط عليهم في البادية ، وهي ارض<sup>(٢)</sup> الحجاز<sup>(٣)</sup> ،  
وهذا<sup>(٤)</sup> تصريح منه<sup>(٥)</sup> باننا نحن<sup>(٦)</sup> الفرس الموجود<sup>(٧)</sup> لله تعالى على<sup>(٨)</sup> وجهه  
الارض ، وان من عدانا مسخوط<sup>(٩)</sup> عليه .

\* البشارة<sup>(١٠)</sup> الرابعة<sup>(١١)</sup> والاربعون : قال حزقيال - عليه السلام - فسي

نبوته يهدد<sup>(١٢)</sup> اليهود بنا : ان الله مظهرهم<sup>(١٣)</sup> عليكم ، واعدت فيهم<sup>(١٤)</sup> نبيا ،

ومنزل عليهم<sup>(١٥)</sup> كتابا ، ومطكمهم رقابكم ( فيقهرونكم ، ويدلونكم )<sup>(١٦)</sup> بالحق ( ١٣٧ / أ )

( ١ ) شرع ساقطة من : ع . وسبقها في أ : أن .

( ٢ ) في ع : هو .

( ٣ ) في م : الارض .

( ٤ ) في ع ، م : هو .

( ٥ ) منه ساقطة من : ع ، م .

( ٦ ) في ع : يخرج .

( ٧ ) في ب : الموجودين .

( ٨ ) على ساقطة من : ع .

( ٩ ) في ع : المسخوط ، وفي م : السخيظ .

( ١٠ ) البشارة ساقطة من : ب .

( ١١ ) في ع : الثالثة .

( ١٢ ) في ع : تهدد .

( ١٣ ) في ب : مظهركم .

( ١٤ ) في ع : فيكم .

( ١٥ ) في ع : عليكم .

( ١٦ ) في ع : فيقهروكم ويدلونكم .



اغراقا. (١) ترتوى (٢) السهام بامرك (٣) يا محمد ارتواء (٤) (٥)

\* البشارة السادسة (٦) والأربعون: (في نبوة دانيال) (٧) - عليه السلام -

لما سأله بخت نصر (٨) عن تأويل رؤياه التي نسيها قال له: رأيت ايتها الملك صنما عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب، وساعده (٩) من فضة، ووطنه وفخذه من نحاس (١٠)، وساقاه من حديد، ورجلاه من خزف. ورأيت حجرا لم تقطعه (١١) يد

(١) في جميع النسخ "اغراقا". يقال: اغرق النازع في القوس أى: استوفى مدها مختار الصحاح.

(٢) في ب: يرتوى.

(٣) في ع: بحولك.

(٤) ارتواء ساقطة من: م.

(٥) انظر هذه البشارة في: مقام الصليان ١٣٤، ١٣٥، والاعلام ٢٧٤،

والجواب الصحيح ٣: ٣٣٠، ومنتخب التخجيل ورقة ١١١ أ، وهداية

الخياري ١٤١ ونقل ابن القيم عن ابن قتيبة قوله "وزاد فيه بعض أهل الكتاب:

وستنزع في قسيك اغراقا، وترتوى السهام بامرك يا محمد ارتواء" وذلك بعد ذكره

البشارة "جاء الله من التيمن...". هداية الخياري ١٤١.

وعزا هؤلاء جميعا البشارة الى سفر حبقوق لا الى سفر دانيال. الا ان ابن

تيمية عاود فعزاها الى سفر دانيال. انظر الجواب الصحيح ٤: ٣.

ومما يذكر ان المصنف - رحمه الله - قد ذكر طرفا من هذه البشارة وعزاها

الحبقوق دون دانيال. انظر البشارة الثانية والاربعين.

(٦) في ع: الخاصة.

(٧) في ع، م: قال دانيال في نبوءته.

(٨) في ب: النصر.

(٩) في ب: ساعده.

(١٠) في ع، م: النحاس.

(١١) في ب: تطقه، وفي م: يقطعه.

انسان قد جاء وصك ذلك الصنم ، فتفتت وتلاشى (١) وعاد رفاتا ، ثم نسفتسه (٢)

الرياح ، فذهب وتحول ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملأ الارض كلها .

قال ( بخت نصر ) : صدقت ، فما تأويله ؟ (٣)

قال له : انت الراس الذهب ، ويقوم بعدك ولدك ، وهما دونك فهما فضة .

وبعدهما ملكة دونهما تشبه (٤) النحاس . والملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان

الحديد . والرجلان الخزف : ملكة ضعيفة . والحجر الذي صدع الصنم نبي يقيمه

الله تعالى اله السموات (٥) والارض من قبيلة شريفة قوية ، فيدق (٦) جميع طسوك

الارض وأممها حتى تمتلئ (٧) منه (٨) الارض ومن أمته ، ويدوم (٩) سلطان ذلك النبي

الى انقضاء الدنيا . (١٠)

ولم يوجد بعد دانيال الى يومنا من فعل له هذا الا محمد - صلى الله عليه ( ١٣٧ / ب )

وسلم - .

( ١ ) في م : ثلاثا .

( ٢ ) في ع : سفته .

( ٣ ) ما بين القوسين ساقط من : ب .

( ٤ ) في ع : كشبه .

( ٥ ) في ب : السماء .

( ٦ ) في ع : يدق .

( ٧ ) في ب : يمتلئ .

( ٨ ) في ب : منه جميع .

( ٩ ) في ع : فيدوم .

( ١٠ ) انظر سفر دانيال صح ٢ : ٣١ - ٤٥ .

وانظر هذه البشارة في : تاريخ الطبرى ١ : ٥٥٤ ، والفصل ١ : ١٩٤ - ١٩٥ ،

مقام الصليان ١٣٧ ، ١٣٨ ، الاعلام ٢٧٧ ، الجواب الصحيح ٤ : ٣ ،

هداية الحيارى ١٦٥ ، اظهر الحق ٢ : ٤٠٢ ، وما بعد ها .

\* البشارة السابعة<sup>(١)</sup> والأربعون : قال دانيال<sup>(٢)</sup> - عليه السلام - في نبوءته :  
 " رأيت في نومي<sup>(٣)</sup> كأن الرياح الأربع قد هاجت ، وتموج<sup>(٤)</sup> بها البحر<sup>(٥)</sup> واعتلج<sup>(٦)</sup>  
 اعتلاجاً<sup>(٧)</sup> شديداً<sup>(٨)</sup> فصور<sup>(٩)</sup> منه أربع حيوانات عظام مختلفة الصور .

الأول : مثل الاسد وله اجنحة نسر .<sup>(١٠)</sup>

والثاني : مثل الدب<sup>(١١)</sup> وفي فمه<sup>(١٢)</sup> ثلاثة أضلاع . وسمعت قائلاً يقول :

قم فكل من اللحم واستكثر منه .

والثالث : مثل النمر ، وفي جنبه اربعة أجنحة ، وله أربعة رؤوس ، وقد اعطى

قوة .

والرابع : قوى عظيم جدا ، وله اسنان من حديد عظام ، فهو يأكل ويصدق

برجليه<sup>(١٣)</sup> ما بقي . رأيته مخالفاً لتلك الحيوانات<sup>(١٤)</sup> . وكانت له عشرة قرون ، فلم

(١) في ع : السادسة .

(٢) في ب : دنيا .

(٣) في ع : منامي .

(٤) في ب ، ع : تموجت .

(٥) في ع : البحار .

(٦) في ع : اعتلجت بها .

(٧) في ب : علاجاً .

(٨) شديداً ساقطة من ب ، ع .

(٩) في ع : فتصور .

(١٠) في ب : نشر .

(١١) في ع : الذئب .

(١٢) في ع : فيه .

(١٣) في ع : باسنانه .

(١٤) زاد بعدها في ع : كلها .

يلبث ان نبت له قرن صغير<sup>(١)</sup> من بين تلك القرون ، ثم صار لذلك القرن عيون ، ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون ، فسمته يتكلم كلاما عجيبا ، وكان<sup>(٢)</sup> ينازع القديسين ويقاومهم .<sup>(٣) (٤)</sup>

قال دانيال : فقال لي الرب تعالى : الحيوان الرابع مملكة رابعة في آخر الممالك ، وهي أفضلها واجملها ، تستولي على جميع الممالك ، وتدوسها ، وتدقها ، وتأكلها رغدا .

فقد عهد دانيال - عليه السلام - بان امتنا أفضل الأمم ، وانها دائمة الى الابد . وقال المفسرون لكتب دانيال : ان الحيوان الأول دولة أهل<sup>(٥)</sup> بابل . والثاني : دولة أهل<sup>(٦)</sup> ( الماديين )<sup>(٧)</sup> .

(١) في ب : آخر .

(٢) في ب : فكان .

(٣) في ب : بقاؤهم ، وفي ع : يقاربهم .

(٤) انظر الاصحاح السابع من سفر دانيال .

(٥) أهل ساقطة من : ب .

(٦) أهل ساقطة من : ع .

(٧) في جميع النسخ " الماهين " والصواب ما أثبتته .

والماديين : نسبة الى مادي بن يافث . ومملكة مادي اصبحت تشتمل على فارس وتوابعها بحد زوال ملك الاشوريين . واتحدت مملكة مادي وفارس ايام كورش ٥٨٨ ق م . وحينئذ سميت المملكة مملكة " مادي وفارس " . وعند فتح بابل بيد كورش عام ٥٣٩ ق م أخذ داريوس المادي مملكة بابل .

ويزعم أهل الكتاب ان مملكة مادي هي المملكة الثانية الواردة في رؤيا دانيال ص ٢ : ٣٩ وأنها هي التي رمز اليها بالدب في هذه البشارة التي ساقها المصنف ، وانها الدولة الثانية كما قال المصنف . انظر قاموس الكتاب المقدس

٨٢٩ وما بعدها .

والثالث (١) : دولة (٢) الفرس .

والرابع : دولة العرب .

وهو تصديق قول التوراة لابراهيم - عليه السلام - : اني ابارك اسماعيل ولدك ،

واعظمه جدا جدا (٣) (٤) ومن تولى الله تعالى تعظيمه كيف لا يكون عظيما ؟ قلت : (١٣٨/أ)

وارى ان العشرة قرون هي اصحابه - عليه السلام - العشرة ، ثم حصل بسببهم ، ومن

بينهم ، وبالنقل عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله عليهم ( والتابعين ) و ( علماء (٥)

الامة ) (٦) شئ قليل (٧) ، ثم كثروا وعظموا ، واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الطلل ،

وعظمت بصائرهم ، واشتهرت تصانيفهم فيها من كل عجيب (٨) ، وعلم بديع غريب ،

حتى ملأت خزائن المدائن (٩) من تصانيفها ، وعمت سائر أنواع العلوم بتأليفها (١٠) ،

فلم يبق علم لغيرها من القرون السالفة حتى حققته (١٢) بعد سقمه ، ولم تترك (١٣)

(١) من ( فصار جبلا عظيما ورقة ١٣٧ أ - الثالث ، ورقة ٣٧ ب ) ساقط من : م .

(٢) سبقها في م ( ومن هنا نقى فانك ان شئت تجده في صفحه فاكتبه في الطرة ) .

(٣) جدا ساقطة من : ب .

(٤) سفر التكوين صح ١٧ : ٢٠ .

(٥) في أ ، ب ، م : التابعون ، وفي ع : من التابعين .

(٦) في ع : العلماء .

(٧) في جميع النسخ : شيئا قليلا .

(٨) سبقها في ع : شئ .

(٩) في ب : المدينة .

(١٠) العلوم ساقطة من : م .

(١١) في ع : بتوالفها .

(١٢) في م : حقيقته .

(١٣) في م : يترك .



ما يحتاج اليه من العلوم التي لم تكن حتى أخرجهت بمد عمده .  
 ولا شك ان مجموع الأمة أفضل <sup>(١)</sup> من واحد من العشرة ، وان كل <sup>(٢)</sup> واحد من  
 العشرة خير ( من كل واحد ) <sup>(٣)</sup> ممن <sup>(٤)</sup> بعده الى ( قيام الساعة ) <sup>(٥)</sup> . ولذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم " لو أنفق أحدكم ملء الارض ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه <sup>(٦)</sup> .  
 فلم ( يحصل الفضل إلا بين الواحد <sup>(٧)</sup> ، والواحد منهم ) . أما الجميع فلم يتعرض  
 له . <sup>(٨)</sup>

- 
- (١) في ع ، م : أعظم .  
 (٢) سبقها في م : كان .  
 (٣) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .  
 (٤) في ب : من .  
 (٥) في ب : يوم القيامة .  
 (٦) أخرجه أحمد ٣ : ١١ . والبخارى ك فضائل اصحاب النبي باب قوله عليه  
 السلام لو كنت متخذاً خليلاً ٤ : ١٩٥ ، ومسلم ك فضائل الصحابة باب تحريم  
 سب الصحابة ٤ : ١٩٦٧ ، وابوداود ك السنة باب النهي عن سب اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ : ٢١٤ ، والترمذى ك المناقب باب في فضل  
 من بايع تحت الشجرة ٥ : ٦٩٥ - ٦٩٦ ، وابن ماجه في المقدمة ( فضل اهل  
 بدر ) ١ : ٥٧ .

- (٧) في ع " فلم يخبر الا عن الواحد منا ، والواحد بانه افضل " .  
 وفي م : " فلم يخبر الا عن الواحد منها والواحد منهم بانه افضل " .  
 (٨) وجاء عن الحيوان الرابع كما في سفر دانيال المتداول :  
 " حينئذ رمت الحقيقة من جهة الحيوان الرابع الذي كان مخالفاً لكلها ، وهائلا  
 جدا ، واسنانه من حديد ، واظفاره من نحاس ، وقد اكل وسحق وداثر الباقي  
 برجليه . وعن القرون العشرة التي برأسه وعن الآخر الذي طلع فسقطت قدامه  
 ثلاثة ، وهذا القرن له عيون وفم متكلم بمطام ومنظره اشد من رفقاءه ، وكنت  
 انظر وانا هذا القرن يحارب القديسين فخلبهم حتى جلا القديم الايمان =

\* البشارة الثامنة<sup>(١)</sup> والأربعون : قال دانيال - عليه السلام - :

سألت الله تعالى ، وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون من بني اسرائيل ، وهل<sup>(٢)</sup>  
يتوب عليهم ، ويرد اليهم<sup>(٣)</sup> ملكهم ، ويبعث فيهم الانبياء عليهم السلام أو<sup>(٤)</sup>  
ينقل<sup>(٥)</sup> ذلك في غيرهم فظهر لي الطك في صورة شاب حسن الوجه فقال : السلام  
عليك<sup>(٦)</sup> يا دانيال . ان الله تعالى يقول لك<sup>(٧)</sup> : ان بني اسرائيل اغضبوني ،

= واعطي الدين لقد يسي العلي ، وبلغ الوقت فامتلك الغد يسون المملكة . فقال  
- اى الذى عرفه بتفسير الرؤيا - :

" اما الحيوان الرابع فتكون مملكة رابعة على الارض مخالفة لسائر الممالك فتأكل  
الارض كلها وتدوسها وتسحقها .

والقرون العشرة من هذه المملكة هي : عشرة ملوك يقومون . ويقوم بعدهم آخر  
وهو مخالف الأولين ويذل ثلاثة ملوك ، ويتكلم بكلام ضد العلي ، ويبيد  
قد يسي العلي ، ويظن انه يغيّر الاوقات والسنة ، ويسلمون الى يده الى زمان ،  
وازمه ونصف زمان . فيجلس الدين وينزعون عنه سلطانه ليفنوا ويبيدوا الى  
المنتهى .

والمملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء تعطى لشعب قد يسي  
العلي . . . سفر دانيال ص ٧ : ١٩ - ٢٧ .

فالنص المتداول لا يساعد المصنف في تفسيره ان المملكة الرابعة هي دولة الاسلام .

(١) في ع : السابعة .

(٢) في ع ، م : على أن .

(٣) في ع : لهم .

(٤) في ع : أن لا ، وفي م : " و " .

(٥) في م : انقل .

(٦) في ب : عليكم .

(٧) لك ساقطة من : ب ، م .

وتُمرّدوا عليّ ، وعبدوا من دوني آلهة<sup>(١)</sup> أخرى<sup>(٢)</sup> فصاروا من بعد العلم السي<sup>(٣)</sup>  
الجهل ، ومن بعد الصدق الى الكذب ، فسُلطت<sup>(٤)</sup> عليهم<sup>(٥)</sup> بخت نصر قتل  
رجالهم ، وسبى ذراريهم<sup>(٦)</sup> ، وهدم بيت مقدسهم ، وحرّق كتبهم وكذلك فعل من  
بعده بهم . وانا غير راض عنهم ، ولا مقليلهم<sup>(٧)</sup> عثرتهم ، فلا يزالون في سخطي<sup>(٨)</sup> (ب/١٣٨)  
حتى ابعث مسيحي ابن<sup>(٩)</sup> العذراء البتول ، فاختم عليهم عند ذلك باللمس  
والسخط ، فلا يزالون طعونين عليهم الذلة والمسكنة حتى ابعث نبي<sup>(١٠)</sup> بني اسماعيل  
الذي بشرت به هاجر ، وارسلت اليها املاكي يبشرونها فاوحى الى ذلك النبي ، وازينه  
بالتقوى ، واجعل البرّ شعاره والتقوى ضميره والصدق قوله ، والوفاء طبيعته ،  
والقصد سيرته ، والرشد سنته . اخّصه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب ، وناسخ  
لبعض<sup>(١١)</sup> ما فيها . اسرى<sup>(١٢)</sup> به اليّ ، وارقيه ( من سماء )<sup>(١٣)</sup> الى سماء حتى  
يعلّو دنيه<sup>(١٤)</sup> ، واسلم عليه ، واوحى اليه ، ثم ارده الى عبادي بالسـرور

- 
- (١) في ع : اله ، وفي م : الها .  
(٢) في ب ، ع ، م : آخر .  
(٣) الى ساقطة من : م .  
(٤) في م : وتسلط .  
(٥) عليهم ساقطة من : ب .  
(٦) في ب : ذريتهم ، وفي م : ديارهم .  
(٧) في ع : تقيلهم .  
(٨) في ع ، م : من .  
(٩) في ب : من ، وفي ع ، م : نبيا من .  
(١٠) في م : لنقنى .  
(١١) في ع ، م : واسرى .  
(١٢) ما بين القوسين ساقط من : ع ، م .  
(١٣) في م : وادنيه . وعبارة ( حتى يعلّو دنيه ) ساقطة من : ع .

والعظيمة<sup>(١)</sup> حافظا لما استودع ، صادعا<sup>(٢)</sup> بما أمر يدعو الى توحيدى وعبادتي ،  
ويخبرهم<sup>(٣)</sup> ( بما رأى من ) آياتي<sup>(٤)</sup> ، فيكذبونه ، ويؤذونه . ثم سرد<sup>(٦)</sup> دانيال  
- صلوات الله عليه - قصته عليه السلام حرفا حرفا مما املاه عليه الطك حتى وصل الى  
آخر ايام أمته عند نفخ<sup>(٧)</sup> الصور ، وانقضاء الدنيا .<sup>(٨)</sup>  
ونبوته صلى الله عليه وسلم كثيرة<sup>(٩)</sup> موجودة في ايدى اليهود والنصارى يقرؤونها  
ويكتمونها . يريدون ( ان يطفئوا )<sup>(١٠)</sup> نور الله بافواههم ( ويأبى<sup>(١١)</sup> الله الا ان  
يتم )<sup>(١٢)</sup> نوره ولو كره الكافرون<sup>(١٣)</sup> .<sup>(١٤)</sup>

- 
- ( ١ ) في ع : العظمة .  
( ٢ ) في ع : سارعا .  
( ٣ ) في ع ، م : يخبر .  
( ٤ ) في ع : عن .  
( ٥ ) زاد بعدها في ب : الكبرى .  
( ٦ ) سرد مطموسة في : ٢ .  
( ٧ ) نفخ ساقطة من : ب .  
( ٨ ) لم اشعر على هذه البشارة في سفر دانيال .  
وانظرها في : منتخب التخجيل ورقة ١١٢ أ ، الجواب الصحيح ٤ : ٤ - ٥ ،  
هداية الحيارى ١٦٦ .  
( ٩ ) جاء بعدها في ع : كبيرة .  
( ١٠ ) في ب ، ع ، م : ليطفئوا .  
( ١١ ) يأبى ساقطة من : ب .  
( ١٢ ) في ع ، م : والله متم نوره .  
( ١٣ ) في م : المشركون .  
( ١٤ ) سورة التوبة آية ٣٢ .

\* البشارة التاسعة<sup>(١)</sup> والأربعون : قال يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ المسمى  
بفراكسيس<sup>(٢)</sup> : يا أحبائي<sup>(٣)</sup> اياكم ان تؤمنوا<sup>(٤)</sup> بكل روح . لكن ميزوا الارواح التي  
من عند الله تعالى من غيرها . واعلموا ان كل روح تؤمن بان يسوع<sup>(٥)</sup> المسيح قد<sup>(٦)</sup>  
جاء<sup>(٧)</sup> و كان جسدا نبيا فهو من عند الله تعالى وكل روح لا تؤمن<sup>(٨)</sup> بان يسوع  
المسيح - عليه السلام - جاء وكان جسدا نبيا فليس من عند الله بل من المسيح  
الكذاب<sup>(٩)</sup> الذي سمعتم به وهو الآن في العالم<sup>(١٠)</sup> . فشهد يوحنا بان محمد بن  
عبد الله من عند الله تعالى ، لأنه آمن بالمسيح وصدقته وقال : انه كان جسدا نبيا . ( ١٣٩ / أ )

وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصارى واليهود  
فيه<sup>(١١)</sup> باطل . واليهود الى<sup>(١٢)</sup> الآن تنتظر مسيح<sup>(١٣)</sup> ( الهدى يأتي )<sup>(١٤)</sup>

- 
- ( ١ ) في ع : الثامنة .  
( ٢ ) في ع : بفراكسيس .  
( ٣ ) في ب : يوحنا .  
( ٤ ) في م : يؤمن .  
( ٥ ) يسوع ساقطة من : م .  
( ٦ ) قد ساقطة من : ب .  
( ٧ ) الواو ساقطة من : م .  
( ٨ ) في م : يؤمن .  
( ٩ ) الكذاب ساقطة من : م .  
( ١٠ ) رسالة يوحنا الاولى ص ٤ : ١ - ٣ .  
وانظر الجواب الصحيح ٣ : ٧ - ٨ .  
( ١١ ) فيه ساقطة من : ب ، ع .  
( ١٢ ) الى ساقطة من : ع ، م .  
( ١٣ ) في ب ، ع ، م : المسيح .  
( ١٤ ) في ع : الهدياني .

غير (١) مسيح الضلالة الذي اندر به الانبياء قومها ، وقد تعداهم السعد و (٢) هم لا يشعرون .

\* البشارة الخمسون (٣) : قال ارميا (٤) - عليه السلام - في نبوته حاكيا عن الله تعالى : اني مهيج عليكم يا بني اسرائيل من البعد أمة عزيزة . أمة قديمة . أمة (٥) لا تفهمون (٦) بلسانها ، وكلها (٧) مجرب (٨) جبار (٩) . وهو تصريح بهذه (١٠) الأمة .  
 وسعد ها : كونها ليست من بني اسرائيل .  
 وعزها : اعتمادها على الحق .  
 وقد مها : انذار (١١) الانبياء بها قديما .  
 ولسانها : عربي لا يفهمه بنو اسرائيل .

- 
- (١) في ع : اعني .  
 (٢) الواو ساقطة من : ع .  
 (٣) في ع : التاسعة والاربعون .  
 (٤) في ب : ارمينيا ، وفي م : ارميا .  
 وهو : ارميا بن حلقيا \* الكاهن \* تنبأ باحتلال الكلدانيين وسبي يهوذا مما هذا بالسلطات الى معاقبته متهمة اياه باضعاف هم المدافعين عن المدينة .  
 ولما دخل بنوخذ نصر ارض فلسطين اصدر اوامره باحسان معاملته . وهو نسبي عظيم عند اهل الكتاب .  
 وله سفر من اسفار العهد القديم . اما موته وكيف مات فامر مجهول . قاموس الكتاب المقدس ص ٥٢ وما بعدها .  
 (٥) امه ساقطة من : م .  
 (٦) في م : تفقهون .  
 (٧) في ع : ملكها .  
 (٨) مجرب ساقطة من : م .  
 (٩) انظر سفر ارميا صح ٥ : ١٥ ، ١٦ .  
 (١٠) في ع ، م : لهذه .  
 (١١) في م : اخبار .

وتجربة (١) الحرب للحروب (٢) والغزوات و (٣) القفار والمهالك مشهورة قديما  
 وهديثا . لا تجارى (٤) ولا تساويها (٥) فيه أمة من الامم . وهو جبروتها ، وصلابة  
 قلوبها على المشاق . (٦)

\* البشارة ( الحادية و ) (٧) الخمسون : قال اشعيا - عليه السلام - في نبوته :  
 أنا الرب لا اله غيرى . (٨) أنا الذى لا تخفى (٩) عليه خافية . بل يخبر (١٠) العباد  
 بما لم يكن قبل ان يكون ، واكشف لهم الحوادث والغيوب . واتم مشيئتي كلها . انسى  
 سادعو (١١) طائرا من البدو ( والبعد الشاسع ) (١٢) (١٣)

- (١) في م : تجرية .  
 (٢) في ع : الحروب .  
 (٣) في ع : في .  
 (٤) في ب : بحازى ، وفي ع : يجاريها .  
 (٥) في ب ، ع ، م : يساويها .  
 (٦) في ع : الميثاق .  
 (٧) ما بين القوسين ساقط من : ع .  
 (٨) عبارة ( أنا الرب لا اله غيرى ) ساقطة من : م .  
 (٩) في م : يخفى .  
 (١٠) في ع ، م : اخبر .  
 (١١) في ع : ادعو ، وفي م : اذا ادعو .  
 (١٢) في م : البعيد .  
 (١٣) في ع : البلد البعيد

والنص كما في سفر اشعيا ص ٤٦ : ٩ - ١١ :

( . . . ) اذكروا الاوليات منذ القديم لاني انا الله وليس مثلي . مخبر منذ  
 البدء بالأخير ، ومنذ القديم بما لم يفعل . قائلا : رأبي يقوم ، وأنفعل  
 مسرتي داع من المشرق الكاسر . من ارض بعيدة رجل مشورتني . قد تكلمت  
 فاجريه . قضيت فافعله .

فهذا الطائر هو محمد صلى الله عليه وسلم ، لانه من البدو<sup>(١)</sup> الشاسع عن اقليم  
 بني اسرائيل . وسماه طائرا ، لطيران ملكه وهديه في الآفاق . والحمل<sup>(٢)</sup> على  
 الطائر الحقيقي لا يبقى في هذا الكلام العظيم<sup>(٣)</sup> فائدة ، فتعين حمله على معنى  
 نفيس لائق بهذا السياق العظيم ، ولم يقع في العالم<sup>(٤)</sup> ما يليق بهذا الخبر<sup>(٥)</sup>  
 سوى<sup>(٦)</sup> محمد صلى الله عليه وسلم فتعين<sup>(٧)</sup> .

( ١٣٩ / ب )

ولنقتصر<sup>(٨)</sup> على هذه الخمسين بشارة خشية<sup>(٩)</sup> الاطالة ، وفي واحدة منها

الكفاية لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين !

فان قالوا : كيف تتسكون بهذه الكتب وهي غير صحيحة عندكم ؟ قلنا : نبوة  
 نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة<sup>(١٠)</sup> ( بالمعجزات غنية )<sup>(١١)</sup> عن هذه الكتب وانما  
 نذكر<sup>(١٢)</sup> ما فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم الزاما لاهل الكتاب

( ١ ) في ع : البلد .

( ٢ ) في ب : بالحمل ، وفي ع : الجبل .

( ٣ ) العظيم ساقطة من : ع .

( ٤ ) سبقها في ع : هذا .

( ٥ ) الخبر ساقطة من : ب .

( ٦ ) في ع ، م : الآ .

( ٧ ) فتعين ساقطة من : ع ، وفي م : فيتعين .

( ٨ ) في م : التقصير .

( ٩ ) في م : وخشية .

( ١٠ ) ثابتة ساقطة من : ع ، م .

( ١١ ) في ع : بالمعجزات النقية .

والمعجزة ليست الطريق الوحيد لمعرفة رسالة الرسول ، بل هناك دلائل  
 أخرى تبرهن على صدق النبوة .

( ١٢ ) في ب ، م : يذكر .



الذين <sup>(١)</sup> يعتقدون صحتها وهي مثل جميع كتبهم في الصحة . فان كانت <sup>(٢)</sup> يحسن الاستدلال <sup>(٣)</sup> بها تم مقصودنا ، وان كانت <sup>(٤)</sup> لا يحسن الاستدلال بها بطل جميع ما بيد اهل الكتاب ، لأنه جميعه مثلها . وكيف يسع أهل الكتاب ان يمتقدوا صحة هذه <sup>(٥)</sup> الكتب ( وهذه النبوات ) <sup>(٦)</sup> ولا يقبلوا <sup>(٧)</sup> بما <sup>(٨)</sup> فيها من الدلالة على <sup>(٩)</sup> محمد - صلى الله عليه وسلم - وهي مواضع تصل <sup>(١٠)</sup> حد القطع من كثرتها . وانما <sup>(١١)</sup> عميت <sup>(١٢)</sup> منهم البصائر وخيبت <sup>(١٤)</sup> السرائر فلا <sup>(١٥)</sup> يجد الحق من قلوبهم محلاً ، ولا لسماع التذكرة <sup>(١٦)</sup> اهلاً . والله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله

- 
- (١) في ب : الذى .  
(٢) في ع : كان .  
(٣) في ب : الاستكمال .  
(٤) في ع : كان .  
(٥) في ب : هذا .  
(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب .  
(٧) في ع : يقبلون .  
(٨) في ب ، ع ، م : ما .  
(٩) في ع : على نبوة .  
(١٠) في م : يصل .  
(١١) انما ساقطة من : م ، وفي ب : ان .  
(١٢) في م : اعمت .  
(١٣) في م : بهم .  
(١٤) في م : جثت .  
(١٥) في ع : تجد للحق .  
(١٦) في ب : التذکر .

الذى جعلنا مخصوصين بدينه القويم ، وصراطه المستقيم ( وهو حسينا ) (١) ونعم الوكيل . (٢)

x=x=x=x=x=x

تم الكتاب ولله الحمد والمنة والشناء الحسن الجميل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . ووافق الفراغ منه خليل بن علي عفا الله عنه في صفر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

(١) في م : حسينا الله ، وفي ع : وهو ( حسينا الله ) .

(٢) زاد بعدها في ب \* وعلى خير خلقه افضل الصلاة والتسليم والحمد لله رب العالمين .

وزاد في م \* وعلى خير خلقه افضل الصلوات والتسليم ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

اشهد ان لا اله الا الله ، واشهد ان محمدا رسول الله ، واستغفر الله وأتوب اليه .

وزاد بعدها في ع \* وعلى خير خلقه افضل الصلاة والتسليم . سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين . ووافق الفراغ من نقله يوم الاثنين المبارك خمسة عشر من ربيع الأول الذي هو من شهر سنة الف ومائتين وثلاثة واربعين .

## الخاتمة

- من خلال تحقيقي ودراستي لهذا الكتاب اذكر ابرز ما توصلت اليه من نتائج :
- \* دعوة الرسل في اصولها واحدة ، فكانوا جميعا يدعون الى افراد الله تعالى بالعبودية وانه لا أحد يستحق العبادة - بمفهومها الشامل - سواه .
  - \* كتب العهدين القديم والجديد اعترافا بالتحريف والتبديل ، وقد أخبر الله سبحانه بذلك في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . والناظر فيها يجد الأدلة القوية الدالة على ذلك .
  - فنصوص العقيدة في العهد القديم :  
 منها : ما هو حق كالقول بالوحدانية و... الخ .  
 ومنها : ما هو باطل جزما كوصف الله تعالى وانبيائه باوصاف لا تليق بجلاله سبحانه ، ولا بمكانة انبيائه - عليهم الصلاة والسلام - .
  - \* عقيدة النصارى يستحيل تصويرها تصويرا يقبله<sup>العمل</sup> مما يدل على انها عقيدة غير موحى بها من الله تعالى .
  - \* التناقض في كتب العهد الجديد واضح وجلي مما يدل على انها كتب بعيدة كل البعد عن الوحي الالهي .
  - \* النصارى بقولهم بالتثليث نقضوا ما جاء في كتب العهد القديم من نصوص - يصعب حصرها - تدل على التوحيد الخالص ، بل وناقضوا نصوصا في كتب العهد الجديد تدل على ذلك ايضا .
  - \* قول النصارى بالوهية المسيح مستمد من نصوص جاءت في انجيل يوحنا مع أن هذا الانجيل نفسه فيه نصوص صريحة وكثيرة تدل على عبودية المسيح - عليه السلام - وأنه غير الله ، وانه ليس فيه صفة من صفات الالهية ، ناهيك عما دلت عليه الاناجيل الأخرى من عبوديته وعدم الوهيته .

\* المسيح - عليه السلام - كان عاملا بما جاء في شريعة موسى - عليه السلام - ولم يأت ناسخا لها ، - وهذا ما يفيد عدد من نصوص الانجيل - إلا أنّ النصارى خالفوا شريعة موسى ولم يعطوا باحكامها ، بل انهم ايضا ينقلون عن المسيح اقوالا ويحطون بخلافها فهم مخالفون بذلك لكتب العهدين القديم والجديد .

\* المسيح - بنص الانجيل - صرح بان رسالته مخصصة ببني اسرائيل والنصارى جعلوها من بعده دعوة الى العالم باسره معتمد على بعض نصوص ادعوا انها من قول المسيح - عليه السلام - مع ان هذه النصوص في نسبتها الى المسيح - عليه السلام - شك كبير كما بين ذلك العلماء ، فضلا عن انها مصادمة لنصوص أخرى صريحة تبين خصوصية دعوته - عليه السلام - .

\* عقائد النصارى وكتبهم لم تكن محل قبول عند جميع المسيحيين منذ القرون الاولى ، وكان الخلاف بينهم جليا وواضحا .

فالقول بالوهية المسيح لم يكن ليأخذ الصفة الرسمية الأبعد مجمع نيقية الذي عقد سنة ٣٢٥ م ، حيث كانت فرق النصارى مختلفة اختلافا شديدا في شخصية المسيح - عليه السلام - ، بل ان مجمع نيقية لم يعقد الا لمناقشة آريوس وفرقتهم القائلين بالتوحيد .

وكذلك القول بالوهية روح القدس لم يأخذ الصفة الرسمية الا بعد انعقاد مجمع القسطنطينية الاول عام ٣٨١م الذي رد على مقدونيوس المنكر لألوهيته .

وعقيدة الصلب ايضا لم تكن محل اتفاق بين المسيحيين منذ القرون الاولى .

وفرقت النصارى المشهورة مازال الخلاف بينها في شخصية المسيح شديدا مع قولهم بالوهيته .

اما كتبهم فقد اعترف بقديسيتها على دفعات ، ومازال الخلاف قائما بين فرقهم الى الآن حول قدسية بعض الكتب .

\* كتب العهدين القديم والجديد تبشر بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ، وان كابر في ذلك اليهود والنصارى .

\* مما تقدم يظهر ان من يقول بفكرة تقارب الاديان - اليهودية والمسيحية والاسلام - اما سانج أو ماكر - وان كنت اعتقد ان الثاني هو الصحيح - ان كيف تلتقي العقيدة الموحدة الصافية الخالية من كل شائبة مع عقائد لعبت في تقريرها الايدي والاهواء فأصبحت مصادمة للحقل والغطرة معا .

القَهْلَانِ

فهرس الآيات القرآنية

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>
( سورة الفاتحة )		
٤٤٨	" اهدنا الصراط المستقيم "	٦
٤٤٨، ٢٢٥	" صراط الذين انعمت عليهم . . . الضالين "	٧
( سورة البقرة )		
١٨١	" السم "	١
١٨٦، ١٨٣	" ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين "	٢
٢١٤	" ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى . . . "	٦٢
	" فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم . . . فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون . "	٧٩
٦٥٢	" واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان . . . "	١٠٢
٤٢٤	" الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم . . . "	١٤٦
٤٤٦	" واتموا الحج والعمرة . . . فصيام ثلاثة ايام . . . "	١٩٦
٥٨٢	" الطلاق مرتان فامسك بمعروف أو تسريح باحسان . . . "	٢٢٩
	" تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كل الله . . . "	٢٥٣
٤٣٩	" الله . . . "	
( سورة آل عمران )		
	" ان قال الله يا عيسى . . . وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة . . . "	٥٥
١٦٩	" قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم . . . "	٦٤
٢١٨	" كنتم خيرة امة اخرجت للناس . . . "	١١٠
٢٨١	" ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون . . . "	١٣٩
٦٨٨	" فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . . . "	١٥٩
٢٣٢	" الله . . . "	

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٨٤	" فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك . . . "	١٨٦، ١٨١
( سورة النساء )		
٤٦	" من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه . . . "	٣٨٨
٨٧	" الله لا اله الا هو . . . ومن اصدق من الله حديثا "	٤٤٦
١٥٧	" وقولهم انا قتلنا . . . وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا . "	٣١٤، ٣٠١
١٥٨	" بل رفعه الله اليه . . . "	٣٠١
١٥٩	" وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته . . . "	٢٢٥
١٦٤	" ورسلا قد قصصناهم عليك . . . وكلم الله موسى تكليما "	٤٣٩
١٧١	" يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم . . . انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته . . . "	٧١٠
( سورة المائدة )		
٣	" حرمت عليكم الميتة . . . اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي . . . "	٤٥٧
١٨	" وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤه . . . "	٤٧٠، ٣٧٦
٤٤	" انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون "	٦٧٣
٤٨	" وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب . . . "	٤٢١
٧٥	" ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صديقة . . . "	١٨١
٧٧	" قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا . . . "	٧١٠
٨٢	" لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا . . . "	٢١٩
		٢١٣

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
١٠٥	" يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهدىتم . . . "	٢١٥
١١٢	" ان قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك . . . مؤمنين "	٢٢١
١١٣	" قالوا نريد أن نأكل منها . . . الشاهدين "	٢٢١
١١٤	" قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا . . . الرازقين "	٢٢١
١١٥	" قال الله اني منزلها عليكم . . . العالمين "	٢٢١
١١٦	" وان قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس . . . "	١٧٢
( سورة الانعام )		
٩٢	" وهذا كتاب انزلناه مبارك . . . ولتنذر امة القرى ومن حولها . . . "	١٤٨
( سورة الاعراف )		
٣٨	" قال ادخلوا في امة . . . كلمت ادخلت امة لعنت اختها . . . "	٢٣٦
( سورة الأنفال )		
٤١	" واعلموا انما غنمتم من شيء . . . وما انزلنا على عبدنا . . . "	١٦٧
( سورة التوبة )		
٣٢	" يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم . . . الكافرون "	٧٧٠
٧٣	" يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين . . . المصير "	٢١٤
( سورة هود )		
٧٠	" فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم . . . "	٤٠٦



<u>رقم الصفحة</u>	<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>
	( سورة يوسف )	
١٤٨	" انا انزلناه قرآنا عربيا . . . "	٢
١٨٥	" قالت فذلكن الذي لمتنني فيه . . . "	٣٢
	( سورة ابراهيم )	
١٥٠٠، ١٤٨	" وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه . . . "	٤
	( سورة الحجر )	
٤٤٦	" انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون "	٩
	( سورة الاسراء )	
	" من اهتدى فانما يهتدى لنفسه . . . ولا تزر وازرة	١٥
٤٩٦	وزرا أخرى . . . "	
١٦٧	" ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا "	٦٥
٣٦٥	" وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقًا "	٨١
	" قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل	٨٨
٦١٧	هذا القرآن . . . "	
	( سورة مريم )	
٤٤٣، ٤٤٢	" وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا "	١٥
	" يا أخت هارون ما كان ابوك امراً سوءاً وما كانت امك	٢٨
٣٣٦	بضياً "	
٤٤٣، ٤٤٢	" والسلام عليّ يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا "	٣٣
	( سورة طه )	
٤٣١	" انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني . . . "	١٤
٤٣١	" اذهب الى فرعون انه طغى "	٤٣
٢٣٢	" فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى "	٤٤
٤٣١	" قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا أو أن يطغى "	٤٥

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>
	( سورة الانبياء )	
٣٦٥	" بل نقذف بالحق على الباطل فيدفعه . . . "	١٨
	( سورة الحج )	
	" الذين اخرجوا من ديارهم . . . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره . . . "	٤٠
١٧٦ ، ١٧٣		
٦٨٨ ، ١٧٨		
	( سورة الشعراء )	
١٥٦ ، ١٤٩	" وانذر عشيرتك الأقرنين "	٢١٤
	( سورة القصص )	
٤٤٠	" فلما أتاه نودي من شاطئ الواد الأيمن . . . "	٣٠
١٤٨	" لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك . . . "	٤٦
	( سورة العنكبوت )	
٢١٥ ، ٢١٣	" ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم والهناء واليهكم واحد ونحن له مسلمون "	٤٦
٢١٨ ، ٢١٧		
٢٣٢		
	( سورة الروم )	
٦١٨	" غلبت الروم "	٢
٦١٨	" فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون "	٣
٦١٨	" فى بضع سنين . . . "	٤
	( سورة سبأ )	
	" قل من يرزقكم . . . وانا اواياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين "	٢٤
٢٢٩ ، ٢٢٥		

رقم الصفحة	الآية	رقم الآية
٦٣٣، ١٥٢	" وما ارسلناك الا كافة للناس . . . "	٢٨
	( سورة يس )	
١٥٥، ١٤٩	" لتتذرقوا ما انذرت اباؤهم . . . "	٦
٣٤٣، ٣٤٠	" قل يحييها الذي انشاها اول مرة . . . "	٧٩
	( سورة الصافات )	
٢٨٤	" وانا لنحن الصافون "	١٦٥
٢٨٤	" وانا لنحن المسبحون "	١٦٦
	( سورة ص )	
٧٠٧	" اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب "	٥
	( سورة غافر )	
	" وقال رجل مؤمن من آل فرعون . . . وان يك كاذبا	٢٨
٢٣١	فعليه كذبه . . . "	
	" يا قوم لكم اليوم ظاهرين في الارض فمن	٢٩
٢٣١	ينصرنا . . . "	
	( سورة الشورى )	
	" فاطر السموات والارض . . . ليس كمثل شيء وهو	١١
٦٥٣، ٤٨٩	السميع البصير "	
	" فلذلك فادع واستقم كما امرت . . . وقل آمنت بما	١٥
١٨٧، ١٨٢	انزل الله من كتاب . . . "	
	( سورة الزخرف )	
٣٣٦	" وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها . . . "	٤٨
	( سورة محمد ) - صلى الله عليه وسلم -	
	" مثل الجنة التي وعد المتقون . . . فيها أنهار من ماء	١٥
٢٨٠	غير آسن . . . "	

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>
	( سورة الفتح )	
٦١٩	" لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام . . . "	٢٧
	( سورة النجم )	
٧١٤	" وما ينطق عن الهوى "	٣
٧١٤	" ان هو الا وحى يوحى "	٤
	( سورة القمر )	
٦١٨	" سيهزم الجمع ويولون الدبر "	٤٥
	( سورة الحديد )	
٥٤٩	" ثم قفينا على آثارهم . . . ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم . . . "	٢٧
	( سورة الحشر )	
٦٦٦	" ما انا الله على رسوله . . . وما اتاكم الرسول فخذوه . . . "	٧
	( سورة الصف )	
٥٤٩	" . . . فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين "	١٤
	( سورة الجمعة )	
١٥٤٠، ١٤٨	" هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم . . . "	٢
	( سورة التغابن )	
٣٨١	" زعم الذين كفروا ان لن بيعثوا قل بلى وربى لتبعثن . . . "	٧

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الآية</u>	<u>رقم الآية</u>
	( سورة التحريم )	
٣٣٣	"ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها . . ."	١٢
	( سورة الغاشية )	
٢١٥	"لست عليهم بمسيطر"	٢٢
	( سورة البلد )	
٢٥٧، ٢٣٩	"ووالد وما ولد"	٣
	( سورة الكافرون )	
٢١٤، ٢١٢	"قل يا ايها الكافرون"	١
٢١٢	"لا اعبد ما تعبدون"	٢
٢١٢	"ولا انتم عابدون ما اعبد"	٣
٢١٤، ٢١٢	"لكم دينكم ولي دين"	٦
٢١٥		

\*\*\*\*\*

فهرس الاحاديث والآثار

---

رقم الصفحة

---

- \* ارسل صلى الله عليه وسلم الى الروم يندرهم ، والى المقوقس ،  
ولكسرى بفارس .  
١٥٣
- \* يسكت عيسى - عليه السلام - اربعين سنة خجلا من الله تعالى  
عند سؤاله له : " أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين . . . . ."  
١٧٢
- \* المائدة التى نزلت من السماء كان عليها خبز وسمك . . . . .  
٢٢٣
- \* ينزل المسيح - عليه السلام - آخر الزمان عند ظهور المهدي  
فيكسر الصليب . . . . .  
٢٢٧
- \* محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الثقليين جميعا الانس  
والجن . . . . .  
٢٨٠ - ٢٨١
- \* " المسجد الحرام أول مسجد وضع فى الارض . . . . ."  
٢٨٦
- \* آدم تيب عليه عند المسجد الحرام بعرفة .  
٢٨٦
- \* الانبياء جميعا حجوا البيت الحرام .  
٢٨٦
- \* رسولنا - صلى الله عليه وسلم - اول اشراط الساعة .  
٣٨٤
- \* من اشراط الساعة قوله صلى الله عليه وسلم " ان تلد الأمة  
ربتها ويتعالى رعاء الشاء فى المنيان " .  
٣٨٤ - ٣٨٥
- \* وان تبخر القبور ، وتشيد القصور ، ولا يوقر الصغير الكبير  
٣٨٥
- \* " انى لارجوان تكونوا ثلثى اهل الجنة . . . . ."  
٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
- \* قتل بخت نصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا .  
٣٩١
- \* " نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة "  
٤١٠ ، ٤٣٢

رقم الصفحة

- \* "رضيت لأمتي ما رضيته لها ابن ام عبد". ٤٤٤
- \* "هلموا اكتب لكم كتابا...". ٤٥٣ - ٤٥٤
- \* "الاثمة من قريش". ٤٥٥
- \* "ائت ابا بكر...". ٤٥٥ - ٤٥٦
- \* "الا قد بلغت". ٤٥٦
- \* "سأل صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبعة احرف...". ٤٦٠
- \* "الماء جرى من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ، ٦٢١
- \* "وكلمه العصا والشجر ، ٦٢٢
- \* "والجمل ، ٦٢٣
- \* "والذراع ، ٦٢٤
- \* "بصفت للأحمر والاسود...". ٦٢٣
- \* "خذوا عني مناسككم...". ٦٦٦
- \* "جفتكم بها بيضا نقيه". ٦٨٨
- \* "لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبلة ببول أو غائط...". ٧٠٣ - ٧٠٤
- \* "لو انفق احدكم ملء الارض ذهبا ما بلغ مدّ احدهم ولا نصيفه". ٧٦٧

## النصوص المستشهد بها من العهد القديم

( سفر التكوين )

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١	تعالوا نخلق بشرا يشبهنا . . . .	٢٦ - ٢٧	٦٣٥
٢	ان الله استراح في اليوم السابع بعد ان خلق الخلق	١ - ٣	٦٣٧
٢	ياكلان من كل شجرة الا شجرة واحدة . . .	١٥ - ١٧	٦٣٩
٢	ان الله غرس فرد وسا في جنة عدن . . .	١٥ - ٢٥	٣٧٨
٢	انكما في اليوم الذي تاكلان فيه الشجرة تموتان . . .	١٧	٦٣٨
٣	نزل الله الى الجنة ومشى فيها حين كلم آدم . . .	٧ - ١٩	٦٤٥
٤	عاشا بعد ذلك وورثا الاولاد	١ - ٢٥	٦٣٩
٤	ان احسننت تقبلت منك . . .	٦ - ٧	٤٩٦
٥	آدم عاش مائة وثلاثين سنة . . .	٣	٤١٥
٥	وكان جميع عمره تسعمائة وثلاثين سنة . . .	٤ - ٥	٤١٥
٥	ثم عاش فولد له انوش . . .	٦ - ٨	٤١٥
٦	لما نظر بنو الله بنات الناس . . .	١ - ٣	٣٣٠
٦	الله تعالى ندم على ماضى من افعاله كخلق الانسان . . .	٥ - ٧	٤٠٧، ٣٩٥
٦	الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابرة . . .	٥ - ٢٤	٤٩٠
٧	ارسل الله تعالى الطوفان فاباد ما على الارض من الحيوان . . .	١٧ - ٢٣	٤٠٧
٨	ان الله تعالى ندم على الطوفان . . .	٢٠ - ٢١	٤٠٧، ٣٩٥
٩	نوح عليه السلام نام في خيمته فكشفت الريح عورته	٢٠ - ٢٧	٤٠٨
١٠	نزل البارئ سبحانه الى الارض لما بنى نمرود الصرح فلبيل الالسنة . . .	١ - ٩	٦٤٦، ٦٣٩
١١	ارفضشد عاش . . .	١٣	٣٣٠
١١	ارغو عاش مائتي سنة . . .	٢٠ - ٢١	٣٣١
١٤	لما بلغ ابراهيم - عليه السلام - ان الطوك اغاروا على سدوم . . .	١٤ - ١٦	٣٤٦



الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٤	ادى ابراهيم العشرات المفروضة لملكى صادق . . . . .	٢٠ - ١٨	٦٢٨
١٥	ان ذريتك ستعبد في مصر . . . . .	١٣	٤١٤
١٦	الجمع بين الحرّة والأمة كان جائزاً . . . . .	٣	٣٢٨
١٦	يا هاجر من اين اقبلت وانى اين تريدين . . . . .	١٢ - ٨	٦٩٧
١٧	ان الله امر ابراهيم بالختان وقال له : هذا عهدى . . . . .	٢٧ - ٩	٥٥٦، ٥٣٦
١٧	قال الله تعالى لابراهيم : " في هذا العالم يولد لك ولد اسمه اسحق . . . . ."	٢٠ - ١٨	٦٩٢
١٨	يارب ملّ اليّ . . . . .	٣	٤٧٥
١٨	ابراهيم اطعم الملائكة . . . . .	٨ - ٦	٦٤١، ٤٠٥
١٨	امتن الله تعالى على ابراهيم بنعمة الاولاد	١٥ - ٩	٨٥٣
١٨	نزل الباري الى الارض عند ما بشر ابراهيم بالولد . . . . .	٢٣ - ٩	٦٤٦
١٨	لقد وصل اليّ اثم سدوم وعامور	٢١ - ٢٠	٤٠٤
١٩	لوط اطعم الملائكة . . . . .	٣	٦٤١، ٤٠٥
١٩	ان الله تعالى لما امر لوطاً بالخروج من القرية الظالمة تباطأ . . . . .	١٦ - ١٥	٦٤٢
١٩	كذبهم على لوط فيما نسبوه اليه من الزنا، وشرب الخمر . . . . .	٣٨ - ٣٠	٦٣١، ٤٠٠
٢١	اني جاعل ابنتك اسماعيل لأمة عظيمة لانه من زرعك . . . . .	١٣ - ١٢	٦٩٨
٢١	اسماعيل وامه - عليهما السلام - كان بيرية فاران .	٢١	٧٥٨
٢٢	فدى الله تعالى ولد ابراهيم - عليه السلام - بالكبش . . . . .	١٤ - ١	٣٣٢، ٣٢٧
			٤٩٣، ٤٩٢
			٦٢٩

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٥	ورث ابراهيم عند وفاته اسحق وعمرم باقى اولاده . . .	٦ - ٥	٦٤٣، ٤١٠
٢٥	عاش ابراهيم مائة سنة . . .	٧	٣٣١
٢٥	قيدار هو ولد اسماعيل - عليه السلام -	١٣	٧٦١
٢٧	احتال يعقوب على ابيه اسحق فأخذ دعوته	٣٣ - ٥	٦٤٤
٢٩	يعقوب جمع بين اختين في عصمته . . .	٣٠ - ١٦	٤٠٦
٣٢	تصارع يعقوب مع الطك . . .	٣٢ - ٢٤	٦٥٣
٣٤	دينا بنته يعقوب خرجت فرآها مشرك . . .	٣٠ - ١	٤١٢
٣٥	روميل بكر يعقوب زنى بسرية ابيه . . .	٢٢ - ٢١	٤٠٩
٣٨	يهودا زنى بكنته . . .	١٩ - ١٢	٤١١
٤٤	. . . من عند الله نزلت هذه الخطيئة . . .	١٦ - ١٥	٥٩٢
٤٥	قال يوسف : * لستم انتم الذنبي بعثتموني . . *	٨	٤٧١
٤٩	لما حضرت يعقوب الوفاة قرع روميل . . .	٥ - ٣	٤٠٩
٤٩	يهودا كان حظيا عند ابيه ودعا له بتخليد الملك في عقبه . . .	١٠ - ٨	٤١١
٤٩	( لا يزال الملك من آل يهودا . . . )	١٠	٣٦٤
٤٩	( لا يعدم سبط يهودا ملكا مسلطا وافخاذه بنو اسرائيل . . . )	١٢ - ٩	٦٩٣
( سفر الخروج )			
٣	نزل البارئ الى الارض عندنا كلم موسى . . .	٤ - ٢	٦٤٦
٤	قلب عصا موسى . . .	٣ - ١	٣٤١، ٣٤١
٤	قلب لوزن يد موسى . . .	٧ - ٦	٣٦٤، ٣٤١، ٣٤١
٤	نبوة هارون اقيمت قبل هذا الخطاب	١٧ - ١٤	٦٩٥
٤	جمعلتك رباً لهارون	١٦ - ١٥	٤٧٥
٤	اسرائيل ابني بكرى	٢٢	٦١٢، ٤٧١

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٦	اخرج انت وشعبك من مصر لترثوا الارض المقدسة .	٦ - ٨	٢٢٨
٧	جعلتك الها لفرعون .	١	٤٧٥
٩	امض الى فرعون وقل له ارسل شعبي يعبد ونبي . . .	١	٥٩١
٩	وانا اقسي قلبه . . .	١٢	٥٩١
١٠	وقسى الله قلب فرعون . . .	٢٠، ١	٥٩١
١٢	مر بني اسرائيل يذبحون حملا ويضمخون من دم على ابواب دورهم . . .	١٢ - ١٣	٦٤٧
١٢	تحريم اكل الخبز المختمر في الفصح ، ولا يقرب قربان الا بفطير .	١٥، ١٧ - ٢٠	٦٥٨
١٤	نزل البارئ الى الارض حين انقذ بنسي اسرائيل من فرعون .	١٩ - ٢٠، ٢٤	٦٤٥
١٤	فلق البحر . . .	٢١ - ٢٣	٣٦٤
١٤	فرق فرعون وجنوده . . .	٢١ - ٢٩	٤٩٠
١٧	حارب موسى - عليه السلام - العماليق	٨ - ١٣	٦١٣
٢٠	انا الله الهك فلا يكن لك اله غيري	٢ - ٣	٤٨٦
٢٠	تحريم العمل في السبت	١٠	٣٢٣، ٣٢٨
			٦٢٩
٢٣	تحريم طبخ الجدى في لبن أمه .	١٩	٦٥٧
٢٥	ان الله امر بني اسرائيل بصناعة قبة له " خيمة الاجتماع " .	-	٦٥٠
٣١	تمسكوا بالسبت مادامت السموات والارض	١٥ - ١٧	٣٢٣، ٣٢٨
			٦٢٩، ٣٦١
٣٢	هارون امرنا باتخاذ العجل . . .	١ - ٦	٦٤٨
٣٣	ان الله ابي مرة من السير معهم . . .	١ - ٥	٦٥٣
٣٤	واصل موسى - عليه السلام - الصيام اربعين يوما وليلة . . .	٢٨	٦١٣

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٤٠	وضع موسى - عليه السلام - الامامة فى المهارونيين . . .	١٢ - ١٧	٤٠٤
( سفر اللاويين )			
١	الممسوح من اولاد هارون يتولى القربان ورث الدم . . .	٤	٦١١
٤	وكلم الرب موسى وقال له . . .	١	٤١٨
٥	وكلم الرب موسى وقال له . . .	١٤	٤١٨
٦	وكلم الرب موسى وقال له . . .	٢٤	٤١٨
٧	تحريم الشحوم . . .	٢٢ - ٢٣	٦٥٦، ٣٢٣
			٦٥٨
٨	وكلم الرب موسى وقال له . . .	١	٤١٨
٨	عمد آل هارون . . . وغذ اللباس ودهن المسيحيين . . .	١ - ١٣	٦١١
١١	تحريم لحوم الابل	٤	٣٢٣
١١	الخنزير حرام فلا تأكلوه	٧ - ٨	٦٥٥، ٥٧٩
١١	تحريم كل حوت ليس له سفاسق	١٠، ١٢	٦٥٦
١١	تحريم البازى والعقاب	١٣، ١٦	٦٥٦
١٥	تحريم مخالطة الحائض	١٩ - ٢٤	٣٢٣
١٧	تحريم الدم والميتة	١٢، ١٥	٦٥٥
١٨	تحريم زواج الاخ من اخته	٩	٦٣٠، ٣٢٦
٢٠	يقتل من أتى ذكرا	١٣	٦٧١
٢٠	يقتل من أتى بهيمة	١٥	٦٧١
٢٠	من يأتي امرأة قريبه يقتل	١٠	٦٧١
٢٤	من قتل يقتل	١	٦٧١

الاصحاح	الذمى	الممدد	الصفحة
( سفر الممدد )			
٣	وكلم الرب موسى . . .	٤٤٠)٤٠١٢	٤١٨
٤	وكلم الرب موسى . . .	٢٢٠)١٧٠١	٤١٨
٥	وكلم الرب موسى . . .	١٥٠١	٤١٨
٦	وكلم الرب موسى . . .	٢٢٠١	٤١٨
١٠	كان موسى اذا اراد الرجوع قال انه منى		
	الينا يارب . . .	٣٦-٣٣	٦٥٢
١٢	هارون ومريم - عليهما السلام - وقعا فى		
	موسى . . .	١٠-١	٦٤٦
١٤	لا تدخلوها لانكم عصيتموني . . .	٢٣-٢٢	٣٢٨
٢٠	كانت وفاة هارون قبل موسى . . .	٢٩-٢٥	٦٩٥
٢١	قتل موسى عوجا مبارزة . . .	٣٥-٢١	٦١٣
( سفر التثنية )			
٥	لا تشبهوني بشيء مما فى السموات فوق		
	ولا فى الارض . . .	٩-٦	٥٣٠٠٤٨٨
١٤	حكمت اليسير من الخمر . . .	٢٦	٣٢٣
١٨	لا تهايمعوا الحرافين ولا المنجمين . . .	١٥	٦٩٤
١٨	انى ساقم لبنى اسرائيل نبيا من اعوتهم . . .	١٩-١٧	٦٩٦
٢١	من سنة ابراهيم - عليه السلام - توريت		
	البكر سهمين . . .	١٧	٤٠٩
٢٧	تحريم زواج الأخ من أخته .	٢٢	٣٢٦
٣١	وكتب موسى هذه السورة وعلمها لبنى		
	اسرائيل . . .	٢٢	٣٩٠
٣١	وكتب موسى هذه التوراة واعادها لائمة		
	بنى اسرائيل . . .	٢٦-٢٤	٣٨٩
٣٢	موسى لم يحلم بنى اسرائيل الا سورة واحدة	-	٣٩٠
٣٢	اعلم انى انا الله وهدى رليين معي اله		
	غيرى . . .	٣٩	٤٨٦

الاصحاح	النص	العدد	المفصلة
٣٣	اقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير . . .	١ - ٣	٦٩٩
٣٤	موسى توفي في ارض مؤاب . . .	٥ - ٩	٤١٦
٣٤	موسى عاش مائة وعشرين سنة . . .	٧	٦١٣
( سفر صموئيل الثاني )			
١١	داود وقصته مع امرأة اوريا . <sup>(١)</sup>	١ - ٢٥	٤٢٢
( سفر الطوبى الاول )			
١١	سليمان ختم عمره بعبادة الاصنام . . . <sup>(٢)</sup>	١ - ١١	٤٢٣
١٧	الياس احميا ابن الارملة . . .	٢٠ - ٢٤	٣٤٤
( سفر الطوبى الثاني )			
٢	قدس اليشع ماء العين بالطح فحذبت . . .	١٩ - ٢٢	٦٨٣
٤	اليشع احميا صبيا . . .	٣٢ - ٣٦	٣٤٤
٢٠	مرض ملك اليهود حزقيا . . .	١ - ٦	٣٢٩
( سفر المزمير )			
٢	انت ابني وانا اليوم ولدتك . سلني اعطيك الشعوب ميراثك	٧ - ٩	٧٢٩
٤	يابني حتى متى انتم ثقيلو القلوب . . .	٢ - ٥	٤٩٧
٤٨	ان ربنا عظيم محمود جدا . . .	-	٧٢٥
٧٢	سيكون من يحوز من البحر الى البحر . . .	-	٧٢٦
٨٦	يارب انت صانع العجائب لا نظير لك .	٨ - ١٠	٤٨٩
١١٠	الرب اقسم يمينا ليس يندم . . .	٤	٦٧٨

( ١ ) عزا المصنف القصة الى سفر ملاحيم .

( ٢ ) عزا المصنف النص الى سفر ملاحيم .

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١١٨	ان الحجر الذي اذله البناءون . . .	٢٢ - ٢٣	٧٢٢
١٤٩	ليفرح بالخالق من اصطفي الله تعالى له		
	امته . . .	-	٧٢٤
( سفر اشعيا )			
٩	ولد لنا غلام عجبا وبشيرا . . .	٦ - ٧	٧٤٩
٢١	قم لي ناظرا فانظر ماذا ترى . . .	٦ - ٩	٧٣١
٣٥	لتفرح البادية العطشاء ، ولتبتهج البراري		
	والقلوات . . .	١ - ٢	٧٤٥
٣٨	مررت بك اليهود حزقيا . . .	١ - ٦	٣٣٠
٤٢	هوذا فتى الذي اصطفيت . . .	١ - ٢	٣٤٥
٤٢	عبدى الذي يرضي نفسي اعدايه كلامي . . .	١ - ٧	٧٤١
٤٢	لترتاح البوادي وقراها ، ولتصير ارض		
	قيدار . . . ( ١ )	١٠ - ١٢	٧٢٨
٤٣	لتسبحني ولتجدني حيوانات البر . . .	١٨ - ٢١	٧٥٢
٤٦	انا الرب لا اله غيرى . انا الذى لا تخفى		
	عليه خافية سار عوا طائرا من البدو والبعث		
	الشاسع .	٩ - ١١	٧٧٣
٤٨	قال اله بني اسرائيل : " انا الاول وانا		
	الآخر وليس غيرى " .	١٢ - ١٣	٥٣١
٤٩	تفهمي ايتها الام ان الرب اهاب في من		
	بعيد . . .	١ - ٤	٧٣٦
٥٤	سبحي ايتها النور الرقوب واغبطسى		
	بالحمل . . .	١ - ٤	٧٤٠
٥٤	سرى واهتزى ايتها الحاقرا التي لم تلد		
	وانطقى بالتسبيح . . .	١ - ٤	٧٤٨

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٥٤	ايتمها المتغلغلة في الهموم التي لم تنل حظوة . . .	١١ - ١٥	٧٣٤
٥٥	يا معشر العطاش والجياع . . .	١	٣٨٠
٦٠	قومي وازهرى مصباحك فقد دنا وقتك . . .	١ - ٥	٧٥٢
٦٠	ارفمي الى ما حولك بصرك فستبتهمجين	١ - ٧	٧٣٢
	( سفر ارميا )		
٥	اني مهيج عليكم يا بني اسرائيل من البعد امة عزيزة . . .	١٥ - ١٦	٧٧٢
	( سفر حزقيال )		
١٨	لا آخذ الولد بخطيئة الوالد . . .	٢٠	٤٩٦
١٩	ان كرمه اخرجت ثمارها واغصانها فاسنت على اغصان الاكابر . . .	١٠ - ١٤	٧٥٨
٣٧	حزقيال احيا الكثير من الموتى	٢ - ١٠	٣٤٤
	( سفر دانيال )		
٢	رأيت الملك صنما عظيما . . .	٣١ - ٤٥	٧٦٢
٧	رأيت في نومي كأن الرياح الاربعة قد هاجت . . .	-	٧٦٤
	( سفر ميخا )		
٤	يكون في آخر الايام بيت الرب مبني على قلل الجبال . . .	١ - ٢	٧٥٤
	( سفر حزقيال )		
٣	جاء الله من تيمان والنقد وس من جبال فاران . . .	-	٧٦١ ، ٧٥٥



الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
	( انجيل متى )		
١	هذا مولود يسوع المسيح ابن داود	١	٥٢٠
١	يوسف خطيب مريم اسم ابيه يعقوب	١٦	٢٠٢
١	من يوسف خطيب مريم الى . . .	١٧ - ١	١٩٥
١	المسيح نزل ليخلص العالم من الخطيئة .	٢١	٤٧٧
٢	ظهور المسيح للمنجمين . . .	١٢ - ٧	٦٧٤
٣	لما رآه المعمدانى قال انى لمحتاج ان انصبغ على يدك . . .	١٤ - ١٣	٢٠١
٣	حين عمد المعمدانى المسيح بوادى الاردن جاء اليه روح القدس . . .	١٦ - ١٣	٦٦٤، ٥٢٣
٤	كان المسيح يطوى اربعين يوما وليله . . .	٢	٣٠٥
٤	اخرج ابليس المسيح الى البرية ليجربه	١٠ - ١	٣٤٩
٥	لا تظنوا انى جئت لانهقن الناموس . . . تزول السموات والارض ولا يزول شىء من الناموس .	١٨ - ١٧	٦٧٢ - ٦٥٥
٥	من لداك على خدك فحول له الآخر . . . سمعتم ما قيل العين بالعين . . . واحبوا مبغضكم وصلوا على لاعنكم .	٤٣، ٤٢ - ٤٨، ٤٥	٥٨٥، ٤٢٦
٦	يا ابانا الذى فى السموات . . .	١٠ - ٩	٤٧٠
٦	يا صديق لم اقبلت ؟	٥٠	٣١٧
٧	لا تعطوا القدس الكلاب، ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير . . .	٦	٥٨٠
٨	امض واعرض نفسك على القسيسين . . .	٤	٦٨٢
٨	سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيتنكبون مع ابراهيم واسحق . . .	١٢ - ١١	٧١٥
٩	الاصحاء لا يحتاجون الى دواء . . .	٢	٤٩٨
٩	ان ابن الانسان . . .	١٠، ٦	٣٥٨
١٠	يهونا احد التلاميذ الاثنى عشر .	٤	٣١٧

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٠	الحواريون كان بإمكانهم احياء الموتى	٦ - ٨	٣٤٣
١٠	ابن الانسان لم يأت ليلق على الارض		
	سلامة . . .	٣٤	٢٠٤
١١	أأنت الآتي او ننتظر غيرك ؟ . . .	٣٢	٢٠١
١٢	ان ابن الانسان . . .	٨ ، ٣٢	٣٥٨
١٢	ان الله تعالى مصطفي ومنعم . . .	١٨	٣٤٨
١٢	امك واخوتك بالبواب . . .	٤٦ - ٥٠	٤٧٣
١٣	ان الذي يأتي بعدى هو اقوى مني . . .	١١	٧٢٠
١٣	ان ابن الانسان . . . .	٣٧	٣٥٨
١٣	اليس هذا ابن يوسف ؟ . . .	٥٤ - ٥٦	٣١١
١٤	سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع . . .	١ - ١٣	٣٥١
١٥	اني لم ارسل الآ الى الذين ضلوا من		
	بني اسرائيل . . .	٢٤	٤٩٨
١٦	ان ابن الانسان	٢٧ ، ٣١	٣٥٨
١٧	لماذا تقول الكتبة ان الياء يأتي ؟ . . .	١٠ - ١٣	٧١٦
١٩	من طلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا . . .	٩	٥٨٣
١٩	قال رجل للمسيح يا معلم صالح فقال :		
	لا صالح الآ الله الواحد .	١٦ - ١٧	٤٨٧ ، ٣٥٣ ، ٤٩٠
١٩	انتم الذين تكونون في الزمن الآتي جلوسا		
	على اثني عشر كرسي . . .	٢٨	٢٠٨
١٩	من ترك زوجة أو بنين . . .	٢٩	٥٨٢ ، ٣٧٧
٢١	مبارك الآتي باسم الرب .	٩	٧٣٢ ، ٥٧٧
٢١	مر يسوع بشجرة تين . . .	١٨ - ٢٢	٣٥٣
٢١	ان الحجر الذي ارضه البنائون . . .	٤٢ - ٤٤	٧٢١
٢٢	الملائكة لا يأكلون ولا يشربون . . .	٣٠	٦٤١ ، ٤٠٥
٢٤	حقا اقول لكم ان من القيام هاهنا		
	لا يفوقون الموت . . .	٣٤	٢٠٨

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٤	لا يعلم القيامة احد سوى الله تعالى . . .	٣٦	٤٤٩٤، ٤٤٩٠
٢٦- ٢٨	صلبه مع اللصين وتعذبيه والاستهزاء به ثم قيامته . . .	-	٥١٩ ٤٨٢
٢٦	مضى احد التلاميذ بعد ان دفعوا له ثلاثين درهما ليدل عليه وجاء بالشرط . . .	١٤ - ١٥	٢٠٨
٢٦	هذا جسدي فلكوه ، وهذا الذي فاشربوه . . .	٢٦ - ٢٩	٥٣٤
٢٦	شرب مع تلاميذه عصيرا وقال لست شاربا من هذه الكرمة . . .	٢٩	٣٧٦
٢٦	كلكم تشكون في الليلة . . .	٣١ - ٣٤	٣١٤
٢٦	يهودا تلميذه اسلمه لاعدائه حيث قال :		
٢٦	الرجل الذي اقبله هو مطلوبكم فامسكوه . . .	٤٧ - ٤٨	٣١١
٢٦	الحواريون فروا عنه . . .	٥٦	٣٠٠
٢٦	فتركه التلاميذ كلهم وهربوا وتبعه بطارس من بعيد . . .	٥٦، ٥٨	٣١٢
٢٦	فقال له رئيس الكهنة بالله الحي انت المسيح ؟	٦٣ - ٦٤	٣١٢
٢٦	فشوهت صورته وغيّرت محاسنه بالضرب . . .	٦٧ - ٦٨	٣١٣
٢٧	يهودا ندم ورد الدراهم (١) . . .	٣ - ٥	٣١٦ - ٣١٧
٢٧	صلب معه لسان كانا يهراان به . . .	٤	٢٠٣
٢٧	لما حمل المصلوب الى بيلاطس قال اي شر عمل هذا ؟	٢٢ - ٢٤	٢٠٦
٢٧	القتل والصلب وانشقاق الهيكل . . .	٢٧ - ٥١	١٩٣
٢٧	المصلوب استسقى اليهود فاعاوه خلا . . .	٣٤ - ٤٦	٣٠٤
٢٧	الهي الهي لم خذلتني . . .	٤٦	٣٠٦
٢٨	اتخذنا يوم الفصح عيدا ان قام عن القبر	-	٦٧٤
٢٨	طلب جسد المصلوب ولم يوجد	١	٣٠٥

الاصحاح	النص	المدد	الصفحة
٢٨	مريم خادمة المسيح جاءت لزيارة قبره . . .	١٠ - ١	٢٠٤
٢٨	ان ا مررتم بالا جناس فصعد وهم . . .	٢٠ - ١٨	٦٦٤، ٢٣٧
( انجيل مرقس )			
١	ان الذي يأتي بعدى هو اقوى مني . . .	٧	٧٢١
١	يوحنا عمده المسيح بوادى الاردن . . .	٩ - ١١	٦٦٤
١	لما اسلم المعمدانى للقتل خرج يسوع الى الجليل وجعل ينادى . . .	١٤	٤٩٣
٢	الاصحاء لا يحتاجون الى الدواء	١٧	٤٩٨
٥	المسيح اطف الخنزير وفرق منه في البحر قطيعا . . .	١٤ - ١	٥٨٠
٦	ليس هذا ابن يوسف ؟ . . .	٣ - ١	٣١١
١٠	من طلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا . . .	١١	٥٨٣
١٠	لا صالح الا الله تعالى	١٨	٥٢٠
١٠	من ترك زوجة او بنين . . .	٢٨ - ٣٠	٥٨٢، ٣٧٨
١٢	ان اول الوصايا كلها اسمع يا اسرائيل الرب واحد . . .	٢٩	٥٣١، ٥٢٠
١٣	لا يعلم القيامة سوى الله تعالى . . .	٣٢	٤٩٤، ٤٩٠
			٥١٩
١٤	هذا جسدى فكلوه وهذا دمى فاشربوه . . .	٢٢ - ٢٤	٥٣٤
١٤	شرب مع تلاميذه عصيرا وقال انى لست شاربا من هذه الكرمة . . .	٢٥	٣٧٦
١٤	ان نفسى حزينة حتى الموت . . .	٢٢ - ٢٦	٣٥٩
١٤	. . . كما اأخذوا رءاء الشاب .	٥٠ - ٥٢	٣١٩
١٤	فلما قبضوا عليه تخلى عنه التلاميذ وهربوا فاتبعه شاب عريان . . .	٥٠ - ٥٢	٣١٥، ٣٠٠
١٤	فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب . . .	٦٢ - ٦٥	٣١٣

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٥	... كحكاية صورة الصليب وانشقاق الهيكل	٣٨-١٦	١٩٣
١٥	المصلوب استسقى اليهود فاعطاه خلا ...	٣٤ - ٢٣	٣٠٤
١٥	الصليب كان في الساعة الثالثة من يوم الجمعة	٢٥	٣٠٥
١٥	دفن ليلة السبت ووضح في القبر ...	٤٧،٤٦	٥٧٦،٣٠٥
١٦	بقي مدفونا ثلاثة أيام ...	٦ - ١	٥٧٦
١٦	طلب جسد المصلوب فلم يوجد ...	٢	٣٠٥
١٦	المصلوب لما قام كلم تلاميذه ثم صعد		
	من يومه ...	١٩ - ٩	٢٠٧
١٦	... يوم تخطفه السحابة وصعد الى		
	السماء ...	١٩	٦٧٥
( انجيل لوقا )			
٢ - ١	حمل المسيح وولادته ونموه وتعلمه ...	-	٤٧٩
١	ان اناسا راموا ترتيب الامور ...	٤ - ١	١٩٥
١	امتحن الله على زكريا بنعمة الالاد ...	١٦ - ١١	٥٨٤
	جبريل - عليه السلام - بشر مريم بالمسيح ..	٣٣ - ٢٦	٦١٥،١٩٦
			٦٧٤
٢	اليوم الذي ولد فيه المسيح جعلناه عيدا	٧ - ٤	٦٧٤
٢	... يكون خلق الخرق التي لف فيها عند		
	الولادة والمذود الذي وضع فيه وهو طفل ..	٧ - ٦	٥٢١
٢	ومن الايام التي جعلناها عيدا حياتها الى		
	ثمانية ايام	٢١ - ٨	٦٧٤
٢	يقولون انه مخلص العالم.	١١	٥٢٩
٢	ورد امر قيصر بتدوين الناس ...	٣٩،٢٤-١	٣٥٦
		٥١،٤٧ - ٤٠	
٣	ان الذي يأتي بعدى هو اقوى مني ...	١٦	٧٢١
٣	يوحنا عمد المسيح بوادي الأردن ...	٢١	٦٦٤
٣	اقام يسوع ثلاثين سنة يظن انه يوسف بن		
	هال	٢٣	٢٠٢

الاصحاح	النص	المدد	الصفحة
٣	من يوسف خطيب مريم . . .	٢٣ - ٣٤	١٩٥
٤	كان المسيح يطوى اربعين يوما واربعين ليلة . . .	١ - ٣	٢٠٥
٤	قال ابليس للمسيح اسجد لي . . .	٥ - ٨	٥٢١
٤	اليس هذا ابن يوسف ؟ . . .	٢٢	٣١١
٦	طوبى للجياع فانهم يشبعون	٢١	٣٧٧
٦	احبوا مبغضكم وصلوا على لاعنكم . من لدطك على خدك . . .	٢٧ - ٢٩	٥٨٥
٩	صعد يسوع الى جبل الجليل ومعه بطرس ويحقوق . . .	٢٨ - ٣٦	٣٠٢
٩	ان ابن الانسان لم يأت ليهلك نفوس الناس . . .	٥٦	٢٠٤
٩	قال رجل ليسوع : اتبعك حيث تمضي		
١٠	ياسيدى . . .	٥٧ - ٥٨	٢٥٨
١٠	اختار المسيح سبعين رجلا وعشتم الى كل موضع ازمع ان ياتيه	١ - ٣ ، ١٦٠	٤٦٧
١١	يا ابانا الذى فى السموات . . .	٢	٤٧٠
١٣	سيأتي قوم من المشرق والمغرب فيتكثون مع ابراهيم . . .	٢٦ - ٣٠	٧١٥
١٣	قال الفريسيون ليسوع : اخن من هاهنا . . .	٣١ - ٣٣	٤٦٧
١٤	اذا صنعت وليمة فادع المساكين . . .	١٢ - ١٥	٣٧٥
١٦	من دلق زوجته باطلا فقد عرضها للزنا . . .	١٨	٥٨٣
١٨	لا صالح الا الله الواحد . . .	١٩	٤٩٠
١٨	من ترك زوجة او بنين . . .	٢٨ - ٣٠	٥٨٢ ، ٣٧٨
٢٢	هذا جسدى فكلوه وهذا دمى فاشربوه . . .	١٩ - ٢٠	٥٣٤
٢٢	اني ناهب اعد لكم مائدة فى الطلوكوت . . .	٢٨ - ٣٠	٣٧٥
٢٢	شهد المسيح للتلاميذ الاثني عشر بالسعادة . . .	٢٨ - ٣٠	٣١٧
٢٢	ظهر له من السماء طوك ليقويه . . .	٤٣ - ٤٤	١٩٨

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٢٢	فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب . .	٦٢ - ٦٥	٣١٢
٢٣	بيلاطس لما علم انه من طاعة هرد وس يعثه اليه	٦ - ٧	٣١٥
٢٣	كحكائية صورة الصلب وانشقاق الهيكل وظلام الشمس .	٣٣ - ٤٦	١٩٣
٢٣	انما هزأ به احد هما . . .	٣٩ - ٤٣	٢٠٢
٢٣	دفن المصلوب ليلة السبت . . .	٥٠ - ٥٥	٣٠٥
٢٤	طلب جسد المصلوب ولم يوجد	١	٣٠٥
٢٤	. . . يافتيان هل عندكم اطعام . . .	٤١ - ٤٣	٣٤٧
٢٤	جعلنا اليوم الذي تخطفته السحابة ورقى الى السماء عيداً . . .	٥١	٦٧٥
( انجيل يوحنا )			
١	ان الله لا يأكل ولا يشرب ولا رآه احد قط . . .	١٨	٤٨٩
١	ان الذي يأتي بعدي هو اقوى مني . . .	٢٦ - ٢٧	٧٢١
١	المسيح هو حمل الله . . .	٢٩	٥٢٨
١	قال له المعمداني حين رآه : هذا خروف الله . . .	٢٩ - ٣٠	٢٠١
٢	أول آية أظهرها المسيح تحويل الماء خمرا	٧ - ١١	٣١٠٠ ١٩٩
٤	يا هذه آمني فانه سيأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم يسجدون للآب .	١٩ - ٢١	٧١٤
٥	اني لو كنت انا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة . . .	٣١ - ٣٢	٢٠٠
		٣٧	
٦	اعطوا لا للطعام الفاني . . .	٢٤ - ٢٧	٣٧٧
٦	لم أت لأعمل بمشيئتي . . .	٣٨	٥٩٢
٦	من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه . . .	٥١ - ٥٦	٦٧٩

الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
٧	لما انتصف العيد حضر يسوع الى الهيكل . . .	١٤ - ١٨	٤٦٨
		٢٨ - ٣٠	
٨	فانا اشهد لنفسي وابي يشهد لي وقد قالت توراتكم . . .	١٧ - ١٨	٢٠٠
٨	حاول اليهود رجم المسيح . . .	٥٩	٤٨٠
٩	اخذ يسوع قطعة من الطين فجعلها في عين الأعمى فابصر . . . .	٦ - ٧	٦٨٤
١٠	حاول اليهود رجم المسيح . . .	٣١	٤٨٠
١١	قال المسيح لمريم ومرتا اختي العازراين د فتموه ؟ . . .	٤٣ - ٤٤	٤٩٤
١١	كان يسوع مزمعا ان يجمع ابناء الله . . .	٥١ - ٥٢	٤٧١
١٣	ان المسيح غسل أقدام تلاميذه . . .	١٤ - ١٦	١٩٩
١٤	من استقام على الشريعة يفعل كفعل عيسى . . .	١٢	٣٤٤
١٤	ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي . . .	١٥ - ١٧	٧٠٤
١٤	من يحبني يحفظ كلمتي . . .	٢٣ - ٢٦	٧٠٧
١٤	ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله ابي يعلمكم كل شيء . . .	٢٦	٧٠١
١٤	قلت لكم هذا حتى اذا كان تؤمنون به ولا تشكوا فيه . . .	٢٩	٧٠٨
١٤	ان أركون العالم سيأتي . . .	٣٠	٧١٩
١٥	اذا جاء الفارقليط روح الحق الذي من ابي هو يشهد لي . . .	٢٦	٧٠٨
١٦	ان خيرا لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب لم يأتكم الفارقليط .	٧ - ٩	٧١١
		١٢ - ١٤	
١٧	الهي ان الحياة الدائمة تجب لك اذا علموا انك الله الواحد الحي . . .	١ - ٣	٤٨٧



الاصحاح	النص	العدد	الصفحة
١٨	كان مع تلاميذه بالبستان فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم . . .	٨ - ١	٣١٥، ٣١٣
١٨	لعل المسيح ذهب مع الجماعة الذين اطلقهم الاعوان . . .	٩ - ٤	٣١٨
١٨	المسيح أخذ في حنوس من الليل مظلم . . .	١٢	٣٠٤
١٩	كحكاية صورة الصلب . . .	١٦ - ١	٣١١ - ٣١٤،
			١٩٦ - ١٩٧
١٩	بل ضرب يسوع وسلمه اليهم . . .	١٦، ١	٢٠٩
١٩	المصلوب استسقى اليهود خلا . . .	٢٩	٣٠٤
٢٠	طلب جسد المصلوب ولم يوجد . . .	١	٣٠٥
٢٠	جاءت مريم وحدها يوم الأحد بخلس . . .	١٧ - ١	٢٠٥
٢٠	اني ذاهب الي ابي وابيكم والهي والمهم . . .	١٧	٤٦٩
٢١	يا فتيان هل عندكم طعام . . .	٥	٣٤٧
٢١	قال بطرس للمسيح يارب . . .	٢١	٤٧٦

## ( سفر اعمال الرسل )

١	صعد المسيح بعد اربعين يوما من قيامته . . .	٣	٢٠٧
١	السحابة تخطفت المسيح ورفق الى السماء . . .	٩	٦٧٥
٢	نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع الألسن . . .	٤ - ١	٦٧٥
٥	نزل المسيح ليكون مخلصا للعالم من الخطيئة . . .	٢٩ - ٣١	٤٧٧
٩	من التلاميذ من احيا الموتى . . .	٣٦ - ٤١	٣٤٤
١٠	رأى بطرس في المنام صحيفة نزلت من السماء . . .	١٠ - ١٦	٥٨٠

<u>الاصحاح</u>	<u>النص</u>	<u>العدد</u>	<u>الصفحة</u>
	( رسالة بولس الى اهل غلاطية )		
٥	فنها هم بولس عن الختان . . .	٢	٥٣٩
	( رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس )		
٢	اهرب من جميع الشهوات واسح للرب والايمان ٢٢ - ٢٤ .....	٢٢ - ٢٤	٥٨٥
	( رسالة بولس الى تيطس )		
١	ان القسيس محقوق بان يكون غير ملزم فانه ( ١ ) وكيل الله غير حقوق . . . . .	٥ - ٩	٥٨٤
	( رسالة بولس الى العبرانيين )		
٧	ادى ابراهيم العشرات المفروضة لملكى صادق . . .	١ - ٢	٦٧٨
	( رسالة يوحنا الاولى )		
٤	يا احياء اياكم ان تؤمنوا بكل روح . . .	١ - ٣	٧٧١

( نصوص لم اعثر عليها نسبت للمعهد بين القديم والجديد )

الصفحة

٣١٠	انقلاب النار لابراهيم بردا وسلاما .
٣١٠	انقلاب الماء زيتا لانبياء الله تعالى .
٣٢٧	حكم السارق اذا سرق للمرة الرابعة . . .
٣٤٤	داود احيا ميتا بعد مائتين .
٣٧٩	قبل ان يخسف بها يشبه فردوس الله . . .
٣٧٩	اما هابيل فانه يجزى بدل الواحد سبعة .
٤٧١	قول التلاميذ للمسيح يا ابيه يا ابيه .
٤٩١	لا عزيز مثل الهي .
٥٦٦	كما تؤءون العشرات من اموالكم . . .
٦١١	صبيا كنت في غنم ابي فاخذني ربي ومسحني بدهن . . .
٧٣٠	الهي من الرجل الذي ذكرته . . .
٧٤٧	يا آل ابراهيم الذي قوتيه ودعوته . . .
٧٥١	اشكر حبيبي وابني احمد .
٧٥١	انا سمعنا في اطراف الارض صوت محمد .
٧٥٣	بنوا اسرائيل واليهود قد غنوا بالكذب . . .
٧٦٠	ان الله مظهرهم عليكم وبعث فيهم نبيا . . .
٧٦٨	قال دانيال : سألت الله وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون . . .

## فهرس الاعلام المترجم لهم

الصفحةالاسم

## ( حرف الهمزة )

٣٨١	احمد بن الحسين البيهقي
٣٣٠	ارفخشد
٧٧٢	ارمينا
٥١٢	اريوس
٥٠٤	اسماعيل بن حماد الجوهرى
٣٢٩	اشعيا
٥١٣	الاكسندروس
٤٠٦	اليا ( ليثة )
٣٠٣	الياس ( اليا )
٤٢٢	اوياب بن سوريا

## ( حرف الباء )

٣٩١	بخت نصر
١٩٢	بطرس
٥٣٧	بولس ( فولس )
١٩٦	بيلاطس ( فيلاطس )
	البيهقي = احمد بن الحسين .
	بيشاي = يسي

## ( حرف التاء )

٤١١	تامور ( تامار )
-----	-----------------

## ( حرف الحاء )

٧٥٥	حبقوق
٣٢٩	حزقيا
٣٤٤	حزقيال

## ( حرف الدال )

٦٤٩	دانيال
٤١٢	دينا ( دينة )

## ( حرف الراء )

٤٠٦	راحييل
٤٠٩	روبيل ( رأوبين ) .
٤٠٠	روث ( راعوث )

## ( حرف السين )

٦٢٩	سارية بن زئيم
٤١٢	سحيم بن خمور ( شكيم ) .

## ( حرف المين )

٤٩٥	عازر ( لعازر )
٦٢٧	عبد الله بن سلام
٣٩٤	عزرا
١٤٢	عيسى بن العادل = الملك المعظم

## ( حرف الفين )

٤٣٢	غشتين
-----	-------

## ( حرف القاف )

٦٥٧	القاسم بن سلام = ابو عبيدة
٥١٣	قسطنطين
٧٢٨	قيدار
٣٥٦	قيصر = كاييس

## ( حرف الكاف )

٦٢٧	كعب بن مافع ( كعب الاحبار )
-----	-----------------------------

## ( حرف اللام )

٤٠٦	لابان
١٩٠	لوقا

## ( حرف الميم )

١٨٨	مقي
١٤٢	محمد بن العادل = الملك الكامل
٢١٠	محمد بن جرير الطبري
٢٢٨	محمد بن عبد الله = مهدي آخر الزمان
١٣١	محمد بن عبيد الله = المسبحي
٢٦٠	محمد بن عمر بن الحسين الرازي ( فخر الدين )
	محمد بن منصور = المهدي من خلفاء بني العباس
٤٩٥	مرثا
١٨٩	مرقس
٤٩٤	مريم ( اخت لعازر )
٢٠٤	مريم المجدلية
٦٧٩	ملكي صدق
٦٤٩	ميخا السامري

## ( حرف النون )

٣٤٠	نسرود
٥٠٧	نسطورس ( ١ )

## ( حرف الهاء )

١٤٧	هبة الله ابن العسال
٧٥٣	هوشاع
٣٥٢	هيروديا ( هيروديا )

( ١ ) انظر ترجمته وفرقه ص ٣٤ وما بعدها .

الصفحةالاسم

٣٥١

هيريودس

( حرف الياء )

٤٠٠

يسى ( بيشاى )

٣٤٤

يسع

٣٠٣

يعقوب بن زبدى

٥٠٢

يعقوب السروجى ( ١ )

٢٠٨

يهونا الاسخريوطى

٤١١

يهونا بن يعقوب

١٩٠

يوحنا ( صاحب الانجيل )

١٩٢

يوسف النجار

٤١٧

يوشع بن نون

( ١ ) انظر ترجمته وفرقته ٣٧ وما بعدها .

فهرس الفرق

٤٢٠	السامرية
٤٦٧	الفريسيون
٧١٧	الكتبة
٥٠٣، ٥٠٢، ٢٦٦	الملكفة (١) = الروم
٥٥٤٨، ٥٥٥	
٥٤٧، ٥٠٧، ٥٠٢، ٢٦٦	النسطورية
٥٠٦، ٥٠٢، ٢٦٦	اليعاقة
٥٥٤٧	

---

(١) انظر التعريف بكل من : الملكفة والنسطورية واليعاقة ص ٣٤ وما بعدها .



فهرس الا ما كــــن

<u>رقم الصفحة</u>	
٦٨٣	اريجا
٥٧٣ ، ٥١٣ ، ١٩٠ ، ١٣٢	الاسكندرية
٥٨٨ ، ١٩١	افسس
٧٦٥ ، ٧٣٢ ، ٧٣١	بابل
١٣٥	باب تورا
٧٣٤ ، ٧٣٢	البحرين
١٣٣	برسلونة
٥٨٩ ، ١٥٣ ، ١٣٣	بلاد الروم
١٥٣	بلاد فارس
٤١٧	بيت فغورا
١٤٠ ، ٤٦٧ ، ٣٥٧ ، ٢٨٦ ، ١٩٣ ، ١٤٠	بيت المقدس = اورشليم
٤٦٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧٣٦	
١٣٣	تركونة
٧٥٦	التيمن
٢٠٥ ، ٣٠٢ ، ٦٩٩	الجليل
٧٥٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٠	الحجاز
٦٣٣	خيبر
١٨٩ ، ١٩١	رومية
٦٩٩ ، ٧٠٠	ساعير
٢٠٩ ، ٥٧٢ ، ٧٣٣	سبأ
٣٤٦ ، ٦٤١	سدوم

<u>رقم الصفحة</u>	
٦٩٩	سيناء
٠٦٤٩، ٦١٤، ٥٨٨، ٥٥٢، ٥٤٨ ٠٤٧٤، ١٣٩	الشام
٠٥٥٧، ٤٣٢	صقلية
٠٦٤١، ٤٠٤	طليطلة
٧٥٥	عامور
٥٨٨، ٥٦٣، ١٣٤	عرفة
٧٥٨، ٧٥٦، ٧٣٣، ٧٠٠، ٦٩٩	عكا
١٣٣	فاران
١٨٨	فرنسا
٤٣٢	فلسطين
٠٥٨٩، ٢٨٨، ١٤٠، ١٣٢	قرطبة
٧٤٦	القسطنطينية
٧٦٥	لبنان
٧٥٦، ٧٣٣	المادين
١٣٣	مدين
٦٩٣، ١٩٢، ١٥٤، ١٥٣	مرسيلية
٠٧٤٨، ٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٢، ٧٠٠	مصر
٠٧٥٣، ٧٥٢، ٧٤٩	مكة
٤١٧	مؤاب
٣٥٧، ١٩٦، ١٩٣	ناصره
١٧١	نجران
٥١٢	نيقية

فهرس الابيات الشعرية

رقم الصفحة

٦٨٧	ويضد ها تتبين الاشياء	.....
٦٨٨	والضد يظهر حسنه الضد	.....
٤٢٩	واين الدخان من المسجد	فاين السماء من الاوهاد
٤٢٩	واين القوى من الملح	واين الشمس من الظلمات
٤٢٩	كما غاب عنهم الى الموعد	لقد اشرق الحق في ديننا
٤٦٥	وهل يصلح العطار ما افسد الدهر؟	.....
٤٥٩	ونار توقد بالليل نارا	اكل امرىء تجسبين امرا
٣٨٤	مع الصفاء ويخفيها مع الكدر	والخل كما يبيد لى سرائره
٣٧٢	اذا امكن الانسان بينهما الجمع	وللحسن بالا حسان معنى ورونق
٣٧٥	كملت لوان ذا كـمـلا	ليس فيها ما يقال لـه
١٦٥	جعل اللسان على الفؤاد ليلا	ان الكلام لفي الفؤاد وانما
٢٣٧	اذا احتاج النهار الى دليل	وليس يقر فى الاذهان شئ
٣٢٠	والى اى والد نسبـوه انهم بعد قتله صلبـوه وصحيحا فاين كان ابـوه اتراهم ارضوه ام اغضبـوه فاحمد وهم لانهم عذبـوه واعبد وهم لانهم غلبـوه	عجى للمسيح بين النصارى اسلموه الى اليهود وقالوا واذا كان ما يقولون حقا حين خلى ابنه رهين الاعادى فلئن كان راضيا باذاهم ولئن كان ساخطا فاتركوه

فهرس المصنادر والمراجع

- \* اتحاف المرید بجوهرة التوحيد .  
 عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المالكي . ط ٢ . ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م .  
 مطبعة السعادة بمصر .
- \* الاتقان في علوم القرآن .  
 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . وبهامشه اعجاز القرآن للباقلاني .  
 عالم الكتب بيروت .
- \* آثار البلاد واخبار العباد .  
 زكريا بن محمد بن محمود القزويني . دار صادر بيروت . ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م .
- \* اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .  
 ابو الحسين احمد بن الحسين بن هارون .  
 تحقيق : ابراهيم خليل الحاج . المكتبة العلمية .
- \* الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام وتصرفات القاضى والامام شهاب الدين القرافي .  
 تحقيق : الشيخ عبدالفتاح ابو فدة .  
 نشر مكتب المطبوعات الاسلامية حلب ، ١٩٦٧ م .
- \* اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار .  
 ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقى .  
 تحقيق : رشدي ملحي . ط ٣ . ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- \* الادب المفرد .  
 محمد بن اسماعيل البخاري .  
 نشره : قصي محب الدين الخطيب . ط ٢ . ١٣٧٩ هـ .
- \* الاربعين في اصول الدين .  
 محمد بن عمر الرازي . ط ١ . ١٣٥٣ هـ .

- \* الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد .  
 ابو المعالي عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب  
 الجويني . امام الحرمين .  
 تحقيق : د . محمد يوسف موسى ، د . علي عبد المنعم عبد الحميد .  
 نشر : مكتبة الخانجي . ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- \* اساس البلاغة .  
 ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري .
- \* اسباب النزول .  
 ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري .  
 ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م . شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي  
 واولاده بمصر .
- \* الاستغناء في احكام الاستثناء .  
 شهاب الدين القرافي .  
 تحقيق : د . طه محسن . ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- \* الاستيعاب في معرفة الاصحاب .  
 ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .  
 تحقيق : علي محمد الجاوي . نشر وطبع : مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .
- \* اسد الغابة في معرفة الصحابة .  
 عز الدين بن الاثير ابو الحسن علي بن محمد الجزري .  
 تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، محمد احمد عاشور . ( الشعب ) .
- \* الاسفار المقدسة في الاديان السابقة للاسلام .  
 د . علي عبد الواحد وافي .  
 دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧١ م .
- \* الاصابة في تمييز الصحابة .  
 شهاب الدين احمد بن علي بن محمد العسقلاني . المعروف بابن حجر .  
 نشر : دار الكتاب العربي - بيروت .

- \* اصول الدين .  
 ابو منصور البغدادي .  
 ط ١ ، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .
- \* اظهار الحق .  
 رحمة الله بن خليل الرحمن العثماني الكبراني .  
 تحقيق واخراج : عمر الدسوقي .  
 نشر وطبع : الشؤون الدينية بدولة قطر .
- \* اعجاز القرآن .  
 ابوبكر محمد بن الطيب الباقلائي .  
 تحقيق : السيد احمد صقر . ط ٤ . دار المعارف .
- \* الاعلام .  
 خير الدين الزركلي .  
 دار العلم للملايين . ط ٥ ، ١٩٨٠ م .
- \* الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام ، واظهار محاسن دين الاسلام ، واثبات نبوة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .  
 ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي .  
 تحقيق وتعليق : د . احمد حجازي السقا . دار التراث العربي .
- \* اعلام من الاسكندرية .  
 نقولا يوسف . نشر : منشأة المعارف . ١٩٦٩ م .
- \* اغاثة اللفهان من مصاد الشيطان .  
 ابو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية .  
 تحقيق وتصحيح وتعليق : محمد حامد الفقي . نشر : دار المعرفة - بيروت .
- \* اقانيم النصارى .  
 د . احمد حجازي السقا .  
 دار الانصار - القاهرة . مطبعة المجد . ط ١ ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- \* اقتضاء الصراط المستقيم .  
 احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني . شيخ الاسلام .  
 تصحيح وتعليق : محمد علي الصابوني . مطابع المجد .

- \* اللـــــــه .  
عباس محمود العقاد .  
دار المعارف بمصر ، ط ٧ .
- \* الله ثالث وحادانيته ووحداانية ثالوثه .  
عوض سمعان .  
دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية - القاهرة - .
- \* الله واحد أم ثالث . .  
د . محمد مجدى مرجان .  
نشر دار النهضة العربية .
- \* أنوار البروق فى انواء الفروق .  
شهاب الدين القرافى .  
دار المعرفة للطباعة والنشر .
- \* اوروسا . دراسة فى جغرافية القارة الطبيعية والبشرية .  
د . محمد سامى عسل .  
مكتبة الانجلو المصرية .
- \* الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة اصوله واختلاف الناس فيه .  
ابو محمد مكى بن أبى طالب .  
تحقيق : احمد حسن فرحات .
- \* ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون .  
اسماعيل باشا بن محمد امير البغدادى .  
منشورات : مكتبة بغداد .
- \* بدائع الفوائد .  
ابن قيم الجوزية .  
نشر : دار الكتاب العربى بيروت .
- \* البداية والنهاية .  
ابن كثير .  
مكتبة المعارف بيروت . ط ٢ ، ١٩٧٧ م .

- \* بذل المجهود في افحام اليهود .  
السموئل بن يحيى بن عباس المصري .  
تقديم : محمد احمد الشامي . مطبعة الفجالة الجديدة .
- \* البشارات والمقارنات أو المقارنات لعلمية ، كتابية ، بيه ، كتابية ، مساوية .  
د. محمد الصادق طمراني ط ١٢٨٨ هـ ، منشورات مكتبة عامل لبنان - صفر
- \* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .  
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .  
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . ط ١ . مطبعة عيسى البابي الحلبي  
وشركاه .
- \* بيان تلبيس الجهمية .  
شيخ الاسلام ابن تيمية .  
ط ١ . مطبعة الحكومة - مكة المكرمة - ١٣٩١ هـ .
- \* تاج العروس من جواهر القاموس .  
السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي .
- \* تاريخ بغداد .  
ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي .  
نشر : دار الكتاب العربي - بيروت .
- \* تاريخ الخلفاء .  
عبد الرحمن السيوطي .  
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . ط ١ ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- \* تاريخ الرسل والملوك = تاريخ الطبري .  
محمد بن جرير الطبري .  
تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . ط ٢ . دار المعارف بمصر .
- \* التاريخ الصغير .  
ابو عبد الله محمد اسماعيل البخاري .  
تحقيق : محمود ابراهيم زايد . دار الوعي بحلب ، مكتبة دار التراث - القاهرة .



- \* تاريخ الكنيسة .  
جون لوديمر .  
دار الثقافة - القاهرة - .
- \* تاريخ المسيحية في العصور الوسطى .  
جاد المنفلوطى .  
دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية - القاهرة - .
- \* تأويل مشكل القرآن .  
ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة .  
شرح ونشر : سيد احمد صقر . دار التراث القاهرة . ط ٢ ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- \* التبيان في شرح الديوان .  
ابو البقاء العكبري .  
ضبط وتمحيح وفهرسة : مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارن ، عبد الحفيظ شلبي .  
طبع ونشر : مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م .
- \* تجسد ربنا يسوع المسيح .  
القديس اثناسيوس .  
تعريب وتعليق : جورج حبيب بيارى . نشر : مؤسسة القديس انطونيوس -  
القاهرة - ١٩٨٣ م .
- \* تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب .  
عبد الله الترجمان الميورقي .  
تحقيق : عمر وفيق الداوق . رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة .  
جامعة أم القرى .
- \* تذكرة الحفاظ .  
الحافظ الذهبي .  
دار احياء التراث العربي - بيروت - . ط ٤ .
- \* تراجم رجال القرنين المعروف بـ " الذيل على الروضتين " .  
ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بـ " ابي شامة المقدسي " .  
نشره : عزت العطار الحسيني . ط ٢ ، ١٩٧٤ م .

- \* ترتيب القاموس المحيط .
- الطاهر احمد الزاوي .
- عيسى البابي الحلبي وشركاه . ط ٢ .
- \* تعاليم الكتاب المقدس .
- بسام ميخائيل بدنسي .
- \* التعريفات .
- علي بن محمد الشريف الجرجاني .
- مكتبة لبنان ١٩٦٩ م .
- \* تفسير القرآن العظيم .
- ابن كثير .
- تحقيق : د . محمد ابراهيم البنا ، محمد احمد عاشور ، عبدالعزيز غنيم
- ( الشعب ) .
- \* التفسير الكبير = تفسير الرازي .
- محمد بن عمر الرازي .
- دار الكتب العلمية - طهران - ط ٢ .
- \* التفسير الكبير = البحر المحيط .
- محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي .
- نشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثية .
- \* تفسير المنار .
- محمد رشيد رضا . الطبعة الاولى .
- \* التمهيد .
- ابوبكر محمد بن الطيب الباقلائي .
- تصحيح ونشر : الاب رتشارد يوسف مكارشي اليسوعي .
- المكتبة الشرقية - بيروت - ١٩٥٢ م .
- \* تهذيب اللغة .
- ابو منصور محمد بن احمد الزهري .

- \* التوحيد واثبات صفات الرب .  
محمد بن اسحق بن خزيمة .  
مراجعة وتعليق : محمد خليل هراس . دار الفكر .
- \* جامع الاصول في احاديث الرسول .  
ابو السعادات المبارك بن محمد : ابن الاثير الجزري .  
تحقيق وتخريج : عبدالقادر الارناؤوط . ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- \* جامع البيان عن تأويل آي القرآن .  
محمد بن جرير الطبري .  
تحقيق وتخريج : محمود محمد شاكر . مراجعة : احمد محمد شاكر .
- \* جامع البيان عن تأويل آي القرآن . ط ٣ ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- \* الجامع الصحيح = سنن الترمذي .  
ابوعيسى محمد بن عيسى بن سورة .  
تحقيق : احمد شاكر ، محمد فؤاد عبدالباقى ، ابراهيم عطوة حسن .
- \* الجامع الصحيح المسند المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسننه وأيامه = صحيح البخاري .  
محمد بن اسماعيل البخاري .  
المكتبة الاسلامية . تركيا - استانبول .
- \* الجامع لاحكام القرآن = تفسير القرطبي .  
ابوعبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي .  
دار القلم ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- \* جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك .  
ابوعبيد البكري .  
تحقيق : عبدالرحمن علي الحجى . دار الارشاد للطباعة - بيروت -  
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م .
- \* جغرافية العالم دراسة اقليمية .  
د . جمال الدين الدناصورى ، د . دولت احمد صادق ، د . محمد  
السيد غلاب .  
مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠ م .

- \* جمهرة اللغة .  
ابن دريد : ابوبكر محمد بن الحسن الازدي البصري .
- \* الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .  
شيخ الاسلام ابن تيمية .  
مطابع المجد التجارية .
- \* الحبايك في اخبار الملائك .  
جلال الدين السيوطي .  
اخراج : عبدالله صديق .
- \* حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة .  
جلال الدين السيوطي .  
مطبعة ادارة الوطن بمصر ١٢٩٤ هـ .
- \* حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر .  
احمد عبدالوهاب .  
نشر : مكتبة وهبة ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- \* خلف افعال العباد .  
محمد بن اسماعيل البخاري .  
تحقيق : د . عبدالرحمن عميرة . نشر : دار عكاظ - الطبعة الثانية - .
- \* دائرة المعارف .  
بطرس البستاني .  
مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان . تهران - ناصر خسرو - باشار مجيدى .
- \* دائرة معارف القرن العشرين .  
محمد فريد وجدي .  
دار الفكر - بيروت .
- \* دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة .  
موريس بوكاي . دار المعارف .

- \* درء تعارض العقل والنقل .  
ابن تيمية .  
تحقيق : د . محمد رشاد سالم . نشر : جامعة الامام محمد بن سعود .  
ط ١ ، ٢٠١٤ هـ / ١٩٨٢ م .
- \* الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة .  
ابن حجر العسقلاني .  
تحقيق : محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديثة مصر .
- \* دلائل النبوة .  
احمد بن عبدالله الاصبهاني .  
عالم الكتب - بيروت .
- \* دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة .  
احمد بن الحسين البيهقي .  
تحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان . المكتبة السلفية - المدينة المنورة -  
ط ١ ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- \* دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة .  
تحقيق سيد احمد صقر . ١٩٧٠ م .
- \* الديانات والعقائد في مختلف العصور .  
احمد عبدالغفور عطار .  
مكة المكرمة ط ١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- \* الديباج المذهب في اعيان المذهب .  
ابن فرحون المالكي .  
تحقيق : د . محمد الاحمدى ابو النور . دار التراث للطبع والنشر - القاهرة .
- \* الدين .  
د . محمد عبدالله دراز .  
ط ٣ ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- \* الدين والدولة في اثبات نبوة محمد .  
علي الطبري .  
تحقيق : عادل نويهج . ط ١ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- \* الذخيرة .  
شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي .  
تحقيق : عبد الوهاب عبداللطيف ، عبد السميع احمد امام .  
مطبعة كلية الشريعة - الجامعة الازهرية ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- \* ذيل مرآة الزمان .  
ابو الفتح موسى بن محمد اليونيني البعلبكي الحنبلي .  
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد آباد . الهند .  
ط ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
- \* الرائد " قاموس " .  
جبران مسعود .
- \* رسالة التثليث والتوحيد .  
القاصي : ابراهيم ابراهيم .  
مطبعة دار نشر الثقافة ، ١٩٧٦ م .
- \* رسالة في اللاهوت والسياسة .  
سبينوزا .  
ترجمة د . حسن حنفي . مراجعة د . فؤاد زكريا . الهيئة المصرية  
العامة للتأليف والنشر .
- \* روضات الجنات في احوال العلماء والسادات .  
الميرزا محمد باقر الموسوي الاصبهاني .  
المطبعة الحديدية ، طهران ، ١٣٤٠ هـ .
- \* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .  
شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي .  
دار الفكر - بيروت - ١٩٧٨ م / ١٣٩٨ هـ .
- \* الروض المعطار في خير الاقطار .  
محمد بن عبد المنعم الحميري .  
تحقيق : د . احسان عباس . مكتبة لبنان . بيروت - ١٩٧٥ م .

- \* زاد السير في علم التفسير .  
ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي .  
المكتب الاسلامي . الطبعة الاولى .
- \* السلوك لمعرفة دول الملوك .  
احمد بن علي المقرئ .  
تصحيح : محمد مصطفى زيادة . ط ٢ . ١٩٥٧ م .
- \* السنة .  
ابوبكر عمرو بن ابي عاصم الضحاك .  
خرج احاديثه : محمد ناصر الدين الالباني . المكتب الاسلامي ،  
ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- \* سنن ابي داود .  
ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي .  
ضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبدالحميد . نشر : دار احياء السنة  
النبوية .
- \* سنن ابن ماجه .  
ابو عبدالله محمد بن يزيد القزويني .  
تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي . دار احياء التراث العربي .
- \* سنن الدارمي .  
ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي .  
عني بنشره : محمد احمد همام . دار احياء السنة النبوية .
- \* سيرة ابن اسحق .  
محمد بن اسحق بن يسار .  
تحقيق وتعليق : محمد حميد الله ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .
- \* الشامل في اصول الدين .  
امام الحرمين الجويني .  
تحقيق : د . علي سامي النشار ، فيصل بدير عون ، سهير محمد مختار .  
نشر : دار المعارف - الاسكندرية .

- \* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية .  
الشيخ محمد بن محمد مخلوف .  
نشر دار الكتاب العربي - بيروت - .
- \* شذرات الذهب .  
ابو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى .  
المكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - .
- \* شرح تنقيح الفصول فى اختصار المحصول .  
شهاب الدين القرافى .  
تحقيق : طه عبدالرؤوف سعد ، ١٣٤٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- \* شرح العقيدة الاصفهانية .  
ابن تيمية .  
تقديم حسين محمد مخلوف . دار الكتب الحديثة مصر .
- \* شرح العقيدة الطحاوية .  
ابن ابى العز الحنفى .  
المكتب الاسلامى . ط ١٤٠٠ هـ .
- \* شرح العقيدة الواسطية .  
تأليف : محمد خليل هراس . مراجعة : الشيخ عبدالرزاق عفيفى .  
مطبوعات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- \* شرح المفصل .  
موفق الدين يعيش بن على بن يعيش .  
عالم الكتب - بيروت - .
- \* شرح المواقف .  
للسيد الشريف على بن محمد الجرجاني .  
تقديم وتحقيق وتعليق د . احمد المهدي .  
نشر : مكتبة الا زهر للطباعة والنشر والتوزيع .
- \* شرح نخبة الفكر فى مصطلح اهل الاثر .  
احمد بن حجر العسقلانى .  
مراجعة : د . الشيخ محمد عوض . تعليق : محمد غياث الصباغ .  
مكتبة الغزالي .



- \* شفاء الغليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل .  
ابن قيم الجوزية .  
تحرير : الحسن بن عبد الله . نشر : مكتبة دار التراث - القاهرة .-
- \* شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والانجيل من التبديل .  
امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني .  
تحقيق : د . احمد حجازي السقا .
- \* الشفاء بتعريف حقوق المصطفى .  
القاضي عياض .  
الطبعة الاخيرة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- \* الشوارد .  
عبد الله بن محمد بن خميس .  
طبع باشراف : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٣٦٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- \* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية .  
اسماعيل بن حماد الجوهري .  
تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- \* صحيح مسلم .  
ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري .  
تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- \* طائفة الموحدين من المسيحيين عبر القرون .  
احمد عبد الوهاب .  
نشر مكتبة وهبة . ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- \* طبقات الشافعية .  
جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي .  
تحقيق : عبد الله الجبوري . دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- \* طبقات الشافعية .  
ابو بكر بن هداية الله الحسيني الملقب بالمضيف .  
مطبعة بغداد ١٣٥٦ هـ .

- \* طبقات الشافعية الكبرى .  
 عبد الوهاب بن علي السبكي .  
 تحقيق : د . عبدالفتاح محمد الحلو ، محمود الطناحي .  
 عيسى البابي الحلبي وشركاه ط ١ .
- \* الطبقات الكبرى = طبقات ابن سعد .  
 محمد بن سعد بن منيع البصري .  
 دار صادر للطباعة والنشر . دار بيروت للطباعة والنشر . ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
- \* طبقات المفسرين .  
 محمد بن علي الداودي .  
 تحقيق علي محمد عمر . ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- \* طريق الهجرتين وباب السماتين .  
 تصحيح : محب الدين الخطيب .  
 المطبعة السلفية ومكبتها - القاهرة - ط ٢ ، ١٣٩٤هـ .
- \* العبادة المسيحية .  
 الاسمندرث الياس . ١٩٨١م .
- \* عصر سلاطين الماليك .  
 محمود رزق سليم .  
 مكتبة الاداب ومطبعتها ط ٢ ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م .
- \* العقد المنظوم في الخصوص والعموم . ( مخطوط ) .  
 نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ( ١ اصول فقه ش ) ورقمها في مركز  
 البحث العلمي ( ١٠٠ اصول فقه ) .
- \* على التوارة .  
 علي بن محمد بن عبدالرحمن بن خطاب علاء الدين الباجي الشافعي .  
 تحقيق : د . احمد حجازي السقا . نشر دار الانصار ط ١ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- \* غاية النهاية في طبقات القراء .  
 شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري .  
 نشره : ج . برجستار . ط ٢ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- \* فتح الباري بشرح صحيح البخاري .  
ابن حجر العسقلاني .  
ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . المكتبة السلفية .
- \* الفتن والملاحم .  
ابن كثير .  
تحقيق : د . طه محمد الزيني . ط ١ .
- \* الفصل في الملل والاهواء والنحل .  
على بن احمد المعروف بان حزم .  
تحقيق : د . محمد ابراهيم نصر ، د . عبدالرحمن عميرة . شركة مكبات  
عكاظ للنشر والتوزيع .
- \* فضائل الصحابة .  
احمد بن حنبل .  
تحقيق وتخریج : وضی الله بن محمد بن عباس . مؤسسة الرسالة . نشر  
جامعة أم القرى .
- \* فلسفة الفكر الديني .  
لويس غرويه . ج قنواتي .  
ترجمة : د . صبحي الصالح ، د . فريد جبر . ط ١ ، ١٩٦٧ م .
- \* فوائد في مشكل القرآن .  
العز بن عبدالسلام .  
تحقيق : د . سيد رضوان على الندوي . دار الشروق ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ /  
١٩٨٢ م .
- \* فوات الوفيات .  
محمد بن شاكر .  
تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر بيروت .
- \* في سبيل الخلاص .  
فرح الخوري . مطبعة دير الروم الارثوذكس - القدس .
- \* قاموس الكتاب المقدس .  
صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الاذني . ط ٢ .

- \* قصة الحضارة .  
ول . ديورانت .  
ترجمة فؤاد اندرواس ، على اد هم . انفقت على ترجمته : الادارة الثقافية  
في جامعة الدول العربية .
- \* قصص الانبياء .  
الحافظ ابن كثير .  
تحقيق : د . مصطفى عبد الواحد .
- \* قصص الانبياء .  
الشيخ عبد الوهاب النجار .  
طبعة خاصة بوزارة الاوقاف ( الطبعة الخامسة ) .
- \* الكامل .  
ابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالبهرد النحوي .  
تعليق وتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، السيد شحاته . دار نهضة  
مصر للطبع والنشر .
- \* الكامل في التاريخ .  
على بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني . المعروف بابن الاثير .  
دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر .
- \* الكتاب .  
ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . المعروف بسبيويه .  
طبعة بولاق . ١٣١٦ هـ .
- \* الكتاب المقدس . " العهد بين القديم والجديد " .  
صدر عن جمعية الكتاب المقدس في الشرق الادنى . ١٩٧١ م بيروت .
- \* كشاف اصطلاحات الفنون .  
محمد بن علي بن القاضي .  
تحقيق لطفى عبد البديع ، ١٣٨٢ هـ .
- \* الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل . ومعه :  
حاشية العرجاني وكتاب الانتصاف .  
محمود بن عمر الزمخشري .  
ط ٢ ، ١٣١٨ هـ .

- \* كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون .  
مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بالملا كاتب والمعروف بحاجي خليفة .  
دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- \* اللباب في تهذيب الانساب .  
عز الدين ابن الاثير الجزري .  
دار صادر بيروت .
- \* لباب النقول في اسباب النزول .  
جلال الدين السيوطي .  
مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر . ط ٢ .
- \* اللزوميات .  
ابو العلاء المعري .  
تعليق وشرح : عزيز بك زند .  
طبع : مدرسة المحروسة بمصر ١٨٩٥ م .
- \* لسان الحرب .  
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي .
- \* لطائف الاشارات .  
شهاب الدين القسطلاني . . .  
تحقيق وتعليق : الشيخ عامر السيد عثمان ، د . عبد الصبور شاهين ، ١٣٩٢ هـ /  
١٩٧٢ م .
- \* ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين .  
ابو الحسن علي الحسيني الندوي .  
دار الكتاب العربي - بيروت . - ط ١ .
- \* مجلة المشرق .
- \* مجمع الامثال .
- الميداني . أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري .

- \* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .  
علي بن أبي بكر الهيثمي .  
دار الكتاب العربي - بيروت . - ط ٣ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- \* المجموع شرح المذهب .  
محي الدين بن شرف النووي .  
تحقيق وتعليق : محمد نجيب المطيعي . دار العلوم للطباعة . القاهرة .
- \* مجموع فتاوى شيخ الاسلام .  
ابن تيمية .  
مصور عن الطبعة الاولى ١٣٩٨ هـ .
- \* محاضرات في النصرانية .  
محمد ابو زهرة .  
طبع ونشر : دار الفكر العربي .
- \* المحلى .  
علي بن أحمد بن عزم .  
تصحيح : زيدان ابو المكارم حسن . نشر مكتبة الجمهورية العربية المتحدة  
المتحدة ، ١٩٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- \* محمد في التوراة والانجيل والقرآن .  
ابراهيم خليل محمد .  
نشر مكتبة الوعي العربي .
- \* محيط المحيط ( قاموس ) .  
بطرس البستاني .
- \* مختار الصحاح ( قاموس ) .  
محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي .
- \* مدارج السالكين .  
ابن القيم .  
دار التراث العربي . ط ١ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- \* مـروج الذهب ومعادن الجوهر .  
ابو الحسن علي بن الحسين بن علي السعدي .  
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
- \* المستدرک علی الصحيحين .  
الحاكم النيسابوري .  
مکتب المطبوعات الاسلامية - حلب .-
- \* سند أحمد .  
احمد بن حنبل .  
المکتب الاسلامي .
- \* المسيح اله ام انسان .  
د . محمد مجدي مرتبان .  
نشر دار النهضة العربية - القاهرة .-
- \* المسيح في مصادر العقائد الخيرية .  
احمد عبد الوهاب .  
ط ١ / ١٩٧٨ م / ١٣٤٨ هـ .
- \* المسيحية .  
د . أحمد شلبي .  
مكتبة النهضة المصرية .
- \* المسيحية نشأتها وتطورها .  
شارل جنبيير .  
ترجمة د . عبد الحلیم محمود . منشورات المكتبة العصرية - صيدا ، بيروت .-
- \* معالم التنزيل = تفسير البغوي .  
الحسين بن مسعود البغوي .  
ط ٢ / ١٩٧٥ م / ١٣٥٥ هـ .
- \* معاني القرآن .  
ابوزكريا يحيى بن زياد الفراء .  
عالم الكتب - بيروت ط ٢ .

- \* معترك الاقران في اعجاز القرآن .  
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي .  
تحقيق علي محمد البجاوي . دار الفكر العربي - بيروت .-
- \* المعجزة الكبرى القرآن .  
محمد ابو زهرة .  
دار الفكر العربي .
- \* معجم البلدان .  
ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي .  
دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- \* معجم المؤلفين .  
عمر رضا كحالة .  
نشر : مكتبة الشئى بيروت . دار احياء التراث العربي - بيروت .
- \* مقام الصليان .  
احمد بن عبد الصمد الخزرجي .  
تحقيق : عبد المجيد الشرفي . طبع في الشركة التونسية لفنون الرسم . تونس  
١٩٧٥ م .
- \* المثل والنمل .  
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني .  
تحقيق سيد كيلاني . ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- \* مناهل الحرفان .  
محمد عبد العظيم الزرقاني .  
دار احياء الكتب العربية .
- \* المنجد .  
لويس معروف .
- \* المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الانجيل ( مخطوط ) .  
ابو الفضل المالكي .  
ميكروفيلم مصور عن نسخة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية .  
ورقمه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ( ١٥ ) .



- \* المنهل الصافي والمستوفي بعد الرافعي .  
يوسف بن تغري الاتابكي .  
تحقيق : أحمد يوسف نجاتي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م .
- \* المواعظ والاقتدار بذكر الخطوط والآثار = الخطوط المقرية .  
أحمد بن علي المقرزي .  
مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع .
- \* المواقف .  
عبد الرحمن بن أحمد الأيجي .  
عالم الكتب بيروت . مكتبة المتنبى القاهرة . مكتبة سعد الدين دمشق .
- \* الموسوعة العربية الميسرة .  
باشرف شفيق محمد فرجال .  
دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .
- \* ميزان الاعتدال في نقد الرجال .  
الحافظ الذهبي .  
تحقيق : علي محمد البجاوي . ط ١ ، ١٣٨٢هـ .
- \* ميزان الحق .  
١٨٧٤م . طبع في ألمانيا .
- \* النبوة والانبياء في اليهودية والمسيحية والاسلام .  
أحمد عبد الوهاب .  
نشر مكتبة وهبة ط ١ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م .
- \* النشر في القراءات العشر .  
محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري .  
تصحيح ومراجعة : علي محمد الصباغ . دار الكتب العلمية . بيروت .
- \* النصيحة الايمانية في فضح الطمة النصرانية . ( مخطوط )  
النصر بن يحيى بن عيسى بن سعيد المستطيب .  
نسخة مصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا ورقمها في مركز البحث العلمي  
بجامعة أم القرى ( ٤٠ ) .

- \* نفائس الاصول في شرح المحصول .  
ميكروفيلم مصور عن مكتبة احمد الثالث بتركيا ورقمه في مركز البحث العلمي  
بجامعة أم القرى ( ٢١ أصول ) .
- \* نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب .  
الشيخ احمد بن محمد بن مقرئ التلمساني .  
تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر بيروت ١٣٨٨ هـ .
- \* نهاية الاقدام .  
محمد بن عبد الكريم الشهرستاني .  
تصحيح : الفرد جيوم .
- \* هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى .  
ابن القيم .  
تحقيق : د . احمد عجازي السقا . نشر المكتبة القيمة ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
- \* هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون .  
اسماعيل باشا البخداوى .  
دار الفكر ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- \* هذا العالم .  
محمد الشرقاوى ، محمد الصياك .  
ط ٤ ، ١٩٥٩ م .
- \* الوافي بالوفيات .  
صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى .  
نشر : س . د . يد رينغ ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- \* وفيات الاعيان وانباء ابناؤ الزمان .  
شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلگان .  
تحقيق : د . احسان عباس . ١٩٧٧ م / ١٣٩٧ هـ .

فهرس الموضوعاترقم الصفحة

أ	مقدمة الرسالة .
أ	سبب اختيار الموضوع .
د	عملي في دراسة وتحقيق الكتاب .
و	شكر وتقدير .
ز	الرموز التي استعملتها اثناء الدراسة أو التحقيق .
٤١ - ١	مدخل بين يدي الكتاب وتحته مباحث :
١	المبحث الأول : دعوة الانبياء - عليهم السلام - ايقاظ المفطرة .
٦	المبحث الثاني : الكتب المعتمدة عند أهل الكتاب والقول فيها .
١٤	المبحث الثالث : كيف حرفت التوراة .
٢٦	المبحث الرابع : النصرانية وصلتها بالعهد القديم .
٣٤	المبحث الخامس : أشهر فرق النصارى .
٤٢ - ٩١	= الباب الأول : التعريف بالمصنف وتحته فصلان :
٤٢ - ٥٥	الفصل الأول : عصره السياسي والاجتماعي والعلمي .
٤٢	عصره السياسي
٥٠	عصره الاجتماعي
٥٤	عصره العلمي
٥٦ - ٩١	الفصل الثاني : حياته وآثاره
٥٦	اسمه ، كنيته ، لقبه ، شهرته ، اصله ، مولده ونشأته
٥٩	شيوخه
٦٦	تلاميذه
٧٣	مصنفاته
٨٥	عقيدته
٨٨	مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه ووفاته

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٩٢ -	= الباب الثاني وتحته قسمان :
٩٢ - ١٢٢	القسم الأول : دراسة الكتاب ويشمل :
٩٢	تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبه الى مصنفه .
٩٥	اهم المواضع التي اشتمل عليها الكتاب .
١٠١	منهج المؤلف في كتابه .
١٠٨	اهم مصادر الكتاب .
١١٥ - ١٢٢	تقويم الكتاب ويشمل :
١١٥	أ - مزايا الكتاب .
١١٧	ب - بعض المآخذ على الكتاب .
١٢٣ -	القسم الثاني : قسم التحقيق :
١٢٣	وصف النسخ الخطية .
١٢٦	عطي في التحقيق .
.....	صور من المخطوطة .
١٢٨ - ٧٧٦	نص الكتاب .
١٢٨	مقدمة المؤلف .
١٢٩	سبب تأليف المصنف لكتابه .
١٢٩ - ١٣٠	تقسيم المصنف كتابه الى اربعة أبواب ، وذكره اسما .
١٣٠	هذه الابواب .
١٣٠	تسمية المصنف لكتابه .
١٣٠	الباب الأول : في الجواب عن الرسالة التي وصلت من المصنف من احد النصارى .
١٣٠	النصارى في نظر المصنف جهال مقلدون لكبرائهم واساقفتهم .
١٣١	استشهاد المصنف بقول المؤرخين بان اكابر النصارى اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه في دينهم عشر مرات .
١٣٢	بيان المصنف ان اكابر النصارى يبينون ما يجب اعتقاده في تلك الاجتماعات ثم ينقضون ما اعتقدوا في اجتماعات اخرى بعد مدة .

- ذكر المصنف لادلة تبين ان النصارى متبعون لوساوس اساقفتهم  
لا لدين ربهم فمن هذه الادلة :
- تمويه الاساقفة وكذبهم على العوام - في بلاد الروم - من أن  
اليهود سرقت دين النصارى . . . . .
- ومنها : معالجتهم لدعوى القتل .
- ومنها : عقوبة الحرمان التي يتمتع باصدارها الاسقف ،  
ومعنى هذه العقوبة . . . . .
- الاساقفة كما يراهم المصنف . . . . .
- بيان المصنف ان حذاق النصارى لما علموا ان دينهم ليس له قاعدة  
يبني عليها اشتغلوا بعمل الاباطيل والتخييلات لجذبوا قلوب  
العوام
- فمن أعمالهم تلك :
- الحجارة التي تبكى عند قراءة الانجيل ، وبيان المصنف السبب في  
ذلك . . . . .
- الاصنام التي يخرج اللبن من ثديها عند قراءة الانجيل . . . . .
- الاصنام والقناديل والصلبان التي يراها الناظر اليها معلقة في  
الهواء ، وشرح المصنف السبب في ذلك . . . . .
- النور الذي ينزل في كنيسة القيامة . . . . . والسبب في ذلك . . . . .
- زعمهم ان يد الله - تعالى الله عن قولهم - تظهر في يوم معلوم من  
السنة لتصافح الناس ، واكتشاف بعض طوكهم هذه الحيلة . . . . .
- تأكيد المصنف ان النصارى لاحظ لهم من النظر القويم والعقل  
الستقيم ، بل هم أمة جاهلة مقلدة . . . . .
- عجز احد علماء النصارى عن تصوير دينه تصويرا يقبله العقل بعمد  
ان طلب المصنف منه ذلك . . . . .
- بداية اسئلة الرسالة التي وصلت المصنف من احد النصارى . . . . .

رقم الصفحةالموضوع

- \* ادعائه في الرسالة من ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبعث اليهم ، واستشهاده على ذلك بايات من القرآن الكريم .  
 ١٤٨ جواب المصنف من وجوه :  
 ١٤٩ أحدها .....  
 ١٥١ ثانيها .....  
 ١٥٢ ثالثها .....  
 ١٥٧ مجمل الجواب
- \* ادعائه ان دين الاسلام والنصرانية واحد ، وذلك لان القرآن الكريم عظم عيسى - عليه السلام - واهله .  
 ١٥٨ جواب المصنف من وجوه :  
 ١٥٨ احدها .....  
 ١٦٠ ثانيها .....  
 ١٦٠ ثالثها .....
- \* ادعائه بان القرآن الكريم اخبر بان عيسى - عليه السلام - روح الله وكلمته وهذا هو اعتقاد النصارى .  
 ١٦٢ جواب المصنف من وجوه :  
 ١٦٢ أحدها .....  
 ١٦٤ ثانيها .....  
 ١٦٦ ثالثها .....  
 ١٦٩ مجمل الجواب .
- \* احتجاجه بقول الله تعالى : ( . . . ) وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة . . . )  
 ١٦٥ جواب المصنف .  
 ١٦٩

رقم الصفحةالموضوع

- \* ادعائه في الرسالة ان القرآن الكريم شهد بتقديم بيع النصارى  
وكنائسهم على مساجد المسلمين محتجا بقوله تعالى : ( . . . )  
ولولا دفع الله الناس . . . )  
١٧٣ جواب المصنف من وجوه :
- ١٧٣ احدها . . . . .
- ١٧٦ ثانيها . . . . .
- ١٧٦ ثالثها . . . . .
- ١٧٨ رابعها . . . . .
- \* ادعائه بان القرآن الكريم دلّ على تعظيم الحواريين والانجيل ،  
وان الانجيل غير مبدل . . . . . مستدلا بقوله تعالى : ( وانزلنا  
اليك الكتاب بالحق مصدقا . . . ) وان المراد بالكتاب في قوله  
تعالى : ( . . . ذلك الكتاب لا ريب فيه . . . ) و ( . . . جاؤوا  
بالبينات والزبر والكتاب المنير ) الانجيل . واستدل ايضا على  
دعواه بقوله تعالى ( . . . آمنت بما أنزل الله من كتاب . . . )  
١٨٢ - ١٨٠
- جواب المصنف :
- ١٨٢ تعظيم الحواريين لا نزاع فيه . . . . .
- ١٨٢ معنى تصديق القرآن لما بين يديه . . . . .
- الاجماع قائم على أنّ المراد بالكتاب في قوله تعالى ( . . . ذلك  
الكتاب لا ريب . . . ) القرآن الكريم ، وان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أخبر بذلك .
- ١٨٤ - ١٨٣ بيان المصنف ان للاشارة ثلاثة احوال . . . . .
- ١٨٤ معنى قوله تعالى : ( جاؤوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ) ،  
واحوال اللام في لسان العرب .
- ١٨٦ بيان معنى قوله تعالى : ( آمنت بما أنزل الله من كتاب . . . )  
وان المقصود بهذه الكتب المنزلة لا المبدلة . . . . .
- ١٨٧

رقم الصفحةالموضوع

- جزم المصنف بأن كتبهم التي بأيديهم الآن مبذلة محرقة . .  
 وشرحه ذلك .
- ١٨٧
- الانجيل خصه تعرف النصارى منها اربعة مشهورة ،  
 والخاص لا يعرفه الا القليل . . .
- ١٨٧
- ذكر المصنف لانجيلهم ، وتعريفه بها . . .
- ١٨٨
- انجيل متى .
- ١٨٨
- انجيل مرقس .
- ١٨٩
- انجيل لوقا .
- ١٩٠
- انجيل يوحنا .
- ١٩٠
- انجيل الصبوة .
- ١٩٢
- الانجيل اربعة طيئة بالتعارض والتكاذب . . . وذكر المصنف بعض  
 الادلة على ذلك .
- ١٩٣
- تناقضات الانجيل .
- ٢٠٩ - ١٩٥
- التناقض الأول .
- ١٩٥
- التناقض الثاني .
- ١٩٦
- التناقض الثالث .
- ١٩٨
- التناقض الرابع ، والخامس .
- ١٩٩
- التناقض السادس .
- ٢٠٠
- التناقض السابع .
- ٢٠١
- التناقض الثامن .
- ٢٠٢
- التناقض التاسع .
- ٢٠٣
- التناقض العاشر ، والحادي عشر .
- ٢٠٤
- التناقض الثاني عشر .
- ٢٠٧
- التناقض الثالث عشر ، والرابع عشر .
- ٢٠٨
- التناقض الخامس عشر .
- ٢٠٩



رقم الصفحةالموضوع

- ٢١٠ اناجيلهم كما يراها المصنف عبارة عن حكايات وتواريخ وكلام  
كفرة وتلامذة . . .
- ٢١١ النصرى - مع ذلك - تدعي ان الانجيل كلام الله تعالى ، وان  
المسيح أمر بالالتزام بما فيه .
- ٢١١ الذى ينقلونه عن المسيح في اناجيلهم قليل ، وهذا القليل لا يلزم  
ان يكون من عند الله .
- ٢١١ تعليق المصنف على قولهم : نحن متمسكون بالانجيل المنزل .
- ٢١٢ تعجب المصنف من صوم النصرى .
- ٢١٢ قول أحد الفضلاء في النصرى .

\* ادعاء صاحب الرسالة أن القرآن الكريم أثنى على اهل الكتاب  
بقوله تعالى : ( قل يا ايها الكافرون . . . ) و ( ولا تجادلوا  
اهل الكتاب . . . ) و ( . . . وتولوا آمنا بالذى انزل الينا . . . )  
و ( لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا  
ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصرى . . . )  
فنفى الشرك عن النصرى بقوله : ( . . . والذين اشركوا . . . )  
وانه سوى بينهم وبين غيرهم بقوله تعالى : ( ان الذين آمنوا  
والذين هادوا والنصرى . . . )

٢١٣ - ٢١٤

٢١٤

جواب المصنف .

\* ادعاءه بان الله تعالى مدح قربان النصرى في قوله تعالى :  
( وان قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل  
علينا مائدة من السماء . . . ) .

٢٢١

٢٢٢

جواب المصنف .

- \* ادعائه بان الله تعالى أخبر خيرا جازما انهم يؤمنون بعيسى وذلك في قوله تعالى : ( وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به . . . ) فكيف يتبعون من هو شك في امره مستشهدا بقوله تعالى ( وانا اواياكم لعدى هدى او في ضلال مبين ) وانهم هم المعنيون بقوله تعالى : ( صراط الذين انعمت عليهم . . . )

٢٢٤ - ٢٢٥

جواب المصنف :

٢٢٦ شرحه معنى قول الله تعالى : ( وان من اهل الكتاب . . . )

٢٢٩ شرحه معنى قوله تعالى : ( وانا اواياكم . . . )

شرحه معنى قوله تعالى : ( اهدنا الصراط المستقيم .

٢٣٢ صراط الذين . . . ) .

اشارة المصنف ان الاجماع قائم على ان المغضوب عليهم هم

٢٣٣ اليهود ، وان الضالين النصارى .

\* ادعائه بانه ليس من العدل أن يظالمهم الله تعالى باتباع

٢٣٦ رسول لم يرسله اليهم ، ولا وقفوا على كتابه بلسانهم .

٢٣٦ جواب المصنف .

\* ادعائه بان المسلمين لم يفهموا معنى قولهم : الاب والابن وروح

القدس ، وان الانجيل هو الذى امرهم بهذا الاعتقاد ، وان

٢٣٧ - ٢٣٨ البسطة اقتضت على هذه الثلاثة .

تفسير صاحب الرسالة لقول النصارى ( المسيح ابن مولود من

الله بلا حدث قبل الدهور ، وتمثيله ذلك بارسال الشمس

لضوئها ، وبارسال الانسان لكلامه . . . ) وبيانه المراد من

قولهم انه ابن الله ، واستشهاده بقوله تعالى : ( ووالد وما

ولد ) على ما ذهب اليه ، وبيانه السبب من تجسم كلمة الله

تعالى انسانا ، وان المسيح فعل المعجز بلا هوته ، واطهر

٢٣٨ - ٢٣٩

المعجز بناسوته مع ان الغلطين له . . .

رقم الصفحةالموضوع

- استشهاده بالقرآن الكريم من ان الله تعالى أخبر ان عيسى روح الله وكلمته ، وانه سماه عيسى فيكون الخالق واحدا وهو الاب ونطقه وهياته ، ولا يلزم من تعددها تعدد الخالقين ، وذكره أمثلة توضيح ما ذهب اليه .
- ٢٣٩ - ٢٤٠
- ٢٤٠ : جواب المصنف :
- ٢٤٠ اذا اريد بالاب الذات ، والابن النطق ، وروح القدس الحياة فلا كفر في ذلك وانما الاطلاق منكر .
- ٢٤٠ قول النصارى ان الانجيل امرهم بذلك قول مردود ، ان الانجيل لا يوثق به ولا يعتمد عليه . . .
- ٢٤١ تفسير النصارى للبسطة غلط وتحريف .
- ٢٤١ تفسير المصنف لـ " الرحمن الرحيم " .
- ٢٤١ تقسيم المصنف لصفات الله تعالى .
- ٢٤٥ تفسير المصنف لـ " الرحمن الرحيم " مرة أخرى .
- ٢٤٧ اطلاق " الاب والابن وروح القدس " على الله تعالى حرام ، لعدم ورود ذلك بنصوص ثابتة .
- ٢٤٨ خصائص صفات الله تعالى .
- ٢٤٩ رد المصنف على قولهم : " ونريد ببغوة المسيح وولادته من الله تعالى بلا حدث انه لم يزل نطقا . . . " .
- ٢٥١ رد المصنف على قولهم : " ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقة . . . " .
- ٢٥٢ رد المصنف على تمثيلهم بارسال الشمس لضوئها . . .
- ٢٥٤ رده على تمثيلهم بارسال الانسان لكلامه . . .

رقم الصفحةالموضوع

٢٥٦ رده على قولهم : " فتجسم النطق انسانا . . . "

٢٥٧ رده على استشهادهم بقوله تعالى : " ووالد وما ولد "

٢٥٨ رده على قولهم : " وسبب تجسم الكلمة . . . "

٢٦١ الزام المصنف لهم بالقول بثلاثة آلهة . . .

بيان المصنف أنّ النصارى لا يكفرون ان صرحوا بأنّ المستحق للعبادة هو الله وحده دون المسيح ، مع ترك القول بالحلول والاتحاد ، مقرونا ذلك بعدم جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

٢٦٦

٢٦٦

ذكر المصنف قول النسطورية في المسيح .

\* ادعاء صاحب الرسالة ان احتجاجهم ببعض القرآن لا يلزمهم بقيته . . .

٢٦٦

٢٦٧

جواب المصنف .

\* ادعاؤه ان اطلاقهم الفاظ " الآب والابن والروح " وما يوهمه هذا الاطلاق من التعدد هو كالمتشابه عند المسلمين . . .

٢٦٧

٢٦٨

جواب المصنف .

\* ادعاؤه أنّ انكار المسلمين عليهم اطلاق لفظ الجوهر على الله تعالى خطأ ، وان هذا الاطلاق ليس بمنكر ، وشرحه لذلك .

٢٧٠

٢٧١

جواب المصنف .

رقم الصفحةالموضوع

- \* ادعائه ان الله تعالى له عدل وفضل . . . فارسل موسى -  
 عليه السلام - بشريعة العدل ، وقد بقي الكمال الذي لا  
 يرضه الا اكمل الكلاء وهو الله تعالى ولما كان جوادا  
 تعين ان يجود بافضل الموجودات - كلمته - فجاد بها  
 فاتحدت بافضل المحسوسات - وهو الانسان - فحصل  
 الكمال وليس بعد الكمال الا النقص .  
 ٢٧٤
- جواب المصنف :  
 شريعة موسى كانت عدلا وفضلا .  
 ٢٧٤
- العدل المجرد لم يقع الا لأهل النار خاصة ، كما ان الفضل  
 المجرد لم يقع الا لأهل الجنة .  
 ٢٧٤
- عيسى - عليه السلام - جاء مقرا وعاملا بما في شريعة موسى  
 - عليه السلام - ولم يأت بشريعة أخرى حتى يقال انها الفضل . .  
 رد المصنف على قول صاحب الرسالة : ( لا يضح الاكمل الا هو  
 سبحانه ) .  
 ٢٧٧
- رد المصنف على قوله : ( ان الله جاد باعظم الموجودات وهي  
 كلمته . . . ) من وجوه :  
 ٢٧٧
- احدها ، ثانيها ، ثالثها ، رابعها . . .  
 ٢٧٨
- بيان المصنف ان صفة الكمال والجود ظهرت في شريعتنا اكثر من  
 جملة الشرائع وذلك من وجوه :  
 ٢٧٩
- احدها . . . . .  
 ٢٧٩
- ثانيها . . . . .  
 ٢٨٠
- ثالثها . . . . .  
 ٢٨١
- رابعها ، خامسها . . . . .  
 ٢٨٤
- سادسها . . . . .  
 ٢٨٦
- سابعها . . . . .  
 ٢٨٧
- ثامنها . . . . .  
 ٢٨٨
- تاسعها ، عاشرها . . . . .  
 ٢٨٩

- الباب الثاني من كتاب المصنف :
- ( في الجواب عن اسئلة عبثوا بها تكميلا للفائدة . . . )
- ٢٩٢ السؤال الأول : قولهم ان العدد المخبر عن صلب المسيح من  
الامتين بلغ حدّ التواتر .
- ٢٩٢ جواب المصنف من وجوه :
- ٢٩٣ احدها : بيان معنى التواتر وشروطه . . .
- الحس انما يتعلق بانّ هذا مصلوب على الخشبة ، اما انه عيسى  
او غيره فلا يفيد . . .
- ٢٩٦ الدليل على ان الحس لا يفرق بين المتماثلات . . .
- ٢٩٦ مادام ان الحس لا يفرق بين المتماثلات جاز ان يخرق الله تعالى  
العادة بخلق شبه عيسى - عليه السلام - في غيره . . . . .
- ٢٩٨ اذا تقرر ذلك بقي اخبار القرآن عن عدم الصلب سالما من المصارفة  
٢٩٩ ثانيها : بيان المصنف ان العدد الذي باشر عملية الصلب لم  
يبلغ حدّ التواتر . . .
- ٣٠٠ ثالثها : كتب النصارى دالة على عدم صلب عيسى - عليه السلام -  
وذلك من وجوه :
- ٣٠٢ احدها : . . . . .
- ٣٠٤ ثانيها : . . . . .
- ٣٠٦ ثالثها : . . . . .
- السؤال الثاني : ادعاهم بان القول بالقائه الشبه على غير المسيح  
- عليه السلام - يفضي الى السفسطة والدخول في الجهالات  
وما لا يليق بالعقلاء ، ويانهم لذلك . . .
- ٣٠٧ جواب المصنف من وجوه :
- ٣٠٨ احدها . . . . .
- ٣١٠ ثانيها ( بدأ المصنف يذكر الادلة من كتبهم )
- ٣١٢ ثالثها . . . . .

رقم الصفحةالموضوع

٣١٣ رابعها . . . . .

٣١٤ خامسها ، وسادسها . . . . .

٣١٦ بيان المصنف ان الاناجيل ليست قاطعة بصلب المسيح ، بل فيها اختلافات واحتمالات منها :

٣١٧ يحتمل ان يهوذا كذب على اليهود . . . واستدلال المصنف على ذلك .

٣١٨ ومنها : يحتمل ان المسيح ذهب في الجماعة الذين اطلقهم الأعداء ، وان الذي تكلم معهم غيره . . .

٣١٨ ومنها : لعل الاعوان أخذوا رشوة فاطلقوه . . .

٣١٩ ومنها : لعل الله تعالى صور لهم شيطانا او غيره بصورته فصلبوه ورفع المسيح - عليه السلام - .

٣١٩ بيان المصنف ان اليهود ليسوا قاطعين بصلبه لاعتمادهم على قول يهوذا .

٣٢٠ استشهاد المصنف بابيات من الشعر تدل على فساد عقيدة النصارى .

٣٢٢ واقع النصارى كما يراه المصنف .

السؤال الثالث : يشترك في طرحه اليهود والنصارى وهو : المسلمون يقولون بالنسخ وهو غير جائز ، لانه يفضي الى البداء والندم على الله تعالى ، وانقلاب الحقائق . . .

٣٢٤

جواب المصنف من وجوه :

٣٢٥ ، ٣٢٤

احدها : النسخ لا بداء فيه . . .

٣٢٦

ثانيها : كتبهم تميز النسخ كإباحة زواج الأخ من اخته في زمن آدم - عليه السلام - .

٣٢٧

ثالثها : الاتفاق على نسخ حكم التوراة بالنسبة لمن يسرق للمرة الرابعة . . .

٣٢٧

رابعها : فداء ولد ابراهيم بالكثير من اشد أنواع النسخ . . .

رقم الصفحةالموضوع

- خاصتها : الجمع بين الحرية والأمة كان جائزا في شرع  
ابراهيم ... ٣٢٨
- سادسها : منح الله لليهود من دخول الارض المقدسة  
عند محصيتهم بعد ان وعدوا بها من اشد  
انواع النسخ . ٣٢٨
- سابعها : تحريم السبت بعد ابا حته ... ٣٢٨
- ثامنها : قصة حزقيا تدل على اعظم انواع النسخ ... ٣٢٩
- تاسعها : ما قالته التوراة في اعمار البشر مع ان ذلك  
خلاف الواقع فيه دلالة واضحة على النسخ ... ٣٣٠
- عاشرها : النسخ على وفق رعاية المصالح ، وشرح المصنف  
لذلك . ٣٣١
- السؤال الرابع : القرآن مشتمل على ما ليس بصحيح ، واستشهادهم  
على ذلك بنسب مريم " ومريم ابنة عمران " ... ٣٣٣
- جواب المصنف من وجهين : احدهما ... ٣٣٣
- ثانيها ... ٣٣٤
- السؤال الخامس : كيف يخبر القرآن أن مريم اخت هارون ... ٣٣٥
- جواب المصنف من وجهين : احدهما ... ٣٣٥
- ثانيهما ... ٣٣٨
- السؤال السادس : المسلمون يعترفون ان المسيح كان يحيى الموتى ،  
واحياء الموتى مختص بالله تعالى فيكون هو الله ... ٣٣٩
- واستشهادهم على ذلك ببعض ما جاء في القرآن الكريم .  
جواب المصنف من وجوه : احدها : الفاعل الحقيقي هو الله  
تعالى ... ٣٤١
- ثانيها : الحواريون فعلوا ذلك بشهادة الانجيل ، وغيرهم  
فعل ذلك ايضا . ٣٤٤ ، ٣٤٣



رقم الصفحةالموضوع

- ثالثها : نصوص كتب النصارى تدل على عبودية المسيح - كما  
في اشعيا . - . . . . . ٣٤٥
- رابعها : تجربة ابليس للمسيح يدل على عبوديته - كما جاء  
ذلك في متى . . . . . ٣٤٩
- خامسها : ما جاء في انجيل متى من اخبار التلاميذ له بما  
حدث ليحيى - عليه السلام - وخروجه من مكانه  
الذى كان فيه . . . . . يدل على عبوديته . . . . . ٣٥١
- سادسها : ما جاء في انجيل متى من قول المسيح لاصالح الآلهة . . . . . ٣٥٢
- سابعها : مرور المسيح بشجرة التين ودعاؤه عليها . . . . . يدل  
على عبوديته من وجوه كثيرة : احدها ، ثانيها ،  
ثالثها ، رابعها ، خامسها . . . . . ٣٥٦ - ٣٥٣
- ثامنها : ما جاء في لوقا حول ولادة المسيح ونشأته . . . . . ٣٥٦
- تاسعها : ما جاء في لوقا حول قول المسيح : " . . . . . للشطب اجحار  
. . . . . وابن الانسان ليس له موضع واستدلال المصنف  
على عبوديته من هذا القول . . . . . ٣٥٨
- عاشرها : ما جاء في مرقس حول قول المسيح : " ان نفسي حزينه . . . . .  
واستنباط المؤلف العبودية من هذا النص من وجوه :  
احدها ، ثانيها ، ثالثها ، رابعها . . . . . ٣٥٩ - ٣٦٠
- السؤال السابع : ادعاء اليهود ان شريعة موسى لا تنسخ وذلك بنص  
التوراة ، فتبطل رسالة عيسى الذى حقق - على زعمهم -  
اسلافهم امره فوجدوه يتعاطى انواعا من الشعبذة والسيميا . . . . .  
وما على المسلمين الا ان يقلدوا اسلاف اليهود لانهم عدد  
يستحيل تواطؤهم على الكذب . . . . . ٣٦٠ - ٣٦١
- جواب المصنف من وجوه : احدها . . . . . ٣٦١
- ثانيها ، ثالثها . . . . . ٣٦٤

رقم الصفحةالموضوع

- السؤال الثامن : اعتراضهم على الأكل والشرب والنكاح في الجنة  
 ٣٦٦ . . . . وشرحهم لذلك .
- ٣٦٨ جواب المصنف من وجوه : احدىها . . .
- ٣٧٥ ثانيها ( بدأ المصنف يستدل من كتب العهد الجديد )
- ٣٧٥ ثالثها . . . .
- ٣٧٦ رابعها ، خامسها . . .
- ٣٧٧ سادسها ، سابعها . . .
- رد المصنف على اليهود من وجوه احدىها : في السفر الاول  
 ٣٧٨ من التوراة . . .
- ٣٧٩ ثانيها : في السفر الأول . . .
- ٣٧٩ ثالثها : في السفر الأول . . .
- ٣٨٠ رابعها : في نبوة اشعيا . . .
- تنبيه المصنف على ان شرعنا تحدث عن احوال الآخرة بكثرة ،  
 ٣٨٠ - ٣٨١ وبيان سبب ذلك من وجوه : احدىها . . .
- ٣٨٣ ثانيها . . . .
- ٣٨٤ ثالثها . . . .
- ٣٨٥ رابعها . . . .
- ٣٨٦ خامسها . . . .
- السؤال التاسع : تعجب اليهود من القرآن الكريم كيف يتهمهم  
 ٣٨٨ بتحريف التوراة مع سعة انتشارها . . .
- جواب المصنف من وجوه :
- أحد ها : صون موسى التوراة عن بني اسرائيل - الأ سورة واحدة -  
 ٣٨٩ وجعلها عند الكاهن الهاروني وحده . . .
- ثم ان الهارونيين الذين خصوا بالتوراة لم يكونوا يعتقدون ان  
 ٣٩٠ حفظها واجب ولا سنة . . .
- دور بخت نصر في احراقه التوراة والسبب في ذلك . . .  
 ٣٩١

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣٩٤	عزرا هو الذي لفق هذه التوراة من محفوظاته بعد احراقها . .
٣٩٥	الامم التي استولت على اليهود شاركت بالتحريف . . .
٣٩٦	ملوك اليهود انفسهم كان لهم مشاركة ودورا فعلا في التحريف
	ثانيها : اشتمال التوراة على ما لا يليق نسبته للانبياء ،
	كذكرهم ان داود ولد زنا . . . وبيان المصنف ذلك
	فذكر قصة لوط مع ابنتيه الواردة في سفر التكوين
٤٠٠	ونقضها وبين السبب في وضعها .
	ثالثها : ماورد في التوراة من نزول الباري سبحانه ليرى اثم
٤٠٤	سدوم وعامور كما بلغه ام لا .
	رابعها : ماورد في التوراة من اطعام ابراهيم - عليه السلام -
٤٠٥	للملائكة .
	خامسها : ماورد في التوراة من جمع يعقوب بين اختين مع عدم
٤٠٦	اعترافهم بالنسخ . . .
	سادسها : ماورد في التوراة من ندمه تعالى على خلق آدم وذريته
٤٠٧	وندمه على معاقبته لهم بالطوفان . . .
٤٠٨	سابعها : ماورد في التوراة من ان نوحا دعا على هام وعقبه .
	ثامنها : ماورد في التوراة من ان بكر يعقوب زنى بسرية ابيه
٤٠٩	يعقوب . . .
٤١١	تاسعها : ماورد في التوراة من <sup>ان</sup> يهودا بن يعقوب زنى بكنته . . .
	عاشرها : ماورد في التوراة بالنسبة لقصة دينا ابنة يعقوب ،
٤١٢	وكيفية الانتقام لها . . .
	الحادي عشر : ماورد في التوراة من ان الله تعالى اخبر ابراهيم
	ان ذريته تستعبد بمصر ( ٤٠٠ ) سنة وكان الواقع
٤١٤	غير ذلك .

رقم الصفحةالموضوع

- الثاني عشر : اضطراب نسخ التوراة في تحديد اعمار الانبياء  
وذا رايهم .  
٤١٥
- الثالث عشر: ذكر التوراة لوفاة موسى مع أنها عليه انزلت كما  
يقولون .  
٤١٦
- الرابع عشر : تكرار قول التوراة : وكلم الرب موسى . . .  
الخامس عشر: اعتراف اليهود بان سبعين كوهانا بدلوا ثلاثة  
عشر حرفا من التوراة . . .  
٤١٨
- السادس عشر: اتفاق اليهود بان السامرية منهم حرفوا التوراة  
والسامرية تدعي عليهم مثل ذلك ، والنصارى  
ايضا تتهم اليهود بالتحريف .  
٤١٩
- رد المصنف على قول ربما يريد من ان النبيين حكموا بها  
الى زمن المسيح - عليه السلام - خاصة والقرآن يقول :  
( يعكفم بها النبيون . . . )  
٤٢٠
- السابع عشر : ما ورد في سفر ملاحيم من ان داود - عليه  
السلام - زنى بامرأة اوريا . . . . .  
٤٢١
- الثامن عشر : ما ورد في سفر ملاحيم من ان سليمان - عليه  
السلام - ختم عمره بعبادة الاصنام . . .  
٤٢٢

## ( فهرس الجزء الثانى )

- السؤال العاشر : ادعائهم ان المسلمين لم يظهر دينهم الا  
بالسيف .  
٤٢٣
- جواب المصنف من وجوه :  
٤٢٤
- احدها : مخالفة النصارى لدينهم في هذه المسألة  
٤٢٥

رقم الصفحةالموضوع

٤٢٧ ثانيها : ما نقل في التاريخ يؤيد مخالفتهم .

دين النصارى لم ينهض بالقتال وحده حتى اضافوا

٤٢٨ اليه انواعا من الشعبذة بخلاف دين الاسلام .

ثالثها : الكتب التي بين ايديهم تشهد بقتال الانبياء - عليهم

٤٣٠ السلام - الامم الطاغية .

السؤال الحادي عشر : ادعاهم بان القرآن الكريم ناطق بجواز

الاتحاد فلا معنى للانكار عليهم ، واستشهادهم على دعواهم

٤٣٠ بآيات من القرآن الكريم .

٤٣٢ جواب المصنف .

السؤال الثاني عشر : ادعاهم ان القرآن دل على الاتحاد بقوله

سبحانه في حق عيسى - عليه السلام - : ( والسلام علي . . ) فاتحد

المسلم والمسلم عليه . بينما قال في حق يحيى عليه السلام : ( وسلام

٤٤٢ عليه . . . ) لعدم حصول الاتحاد . . . .

٤٤٣ جواب المصنف .

السؤال الثالث عشر : ادعاهم بان المسلمين ليسوا على ثقة مما

بايد يهيم من القرآن ، واحتجاجهم على ذلك بما روى عن ابن

٤٤٤ مسعود - رضي الله عنه - .

٤٤٦ جواب المصنف .

السؤال الرابع عشر : ادعاهم بان المسلمين على ضلال في دينهم

٤٥٣ ، ٤٥٢ . واستشهادهم بالحديث ( هلموا اكتب لكم كتابا . . . ) .

٤٥٤ جواب المصنف .

رقم الصفحةالموضوع

- السؤال الخامس عشر: قالت النصارى: المسلمون مختلفون فى قرآنتهم اكثر من اختلافنا فى الانجيل، حيث ان قرآنتهم عن سبعة قراء مختلفين، بل عن اكثر، فلم الانكار علينا بالنسبة للانجيل مع انها عن اربعة فقط؟! .
- ٤٥٧
- ٤٥٩ جواب المصنف.
- الباب الثالث: فى اسئلة على الفريقين (١) معارضة لاسئلتهم ٤٦٧ - ٦٩٠
- \* السؤال الاول: انجيل لوقا نصّ على عبودية المسيح . . .
- ٤٦٧
- \* السؤال الثانى: انجيل لوقا دلّ على بشرية المسيح، وانه رسول من عند الله . . .
- ٤٦٧
- \* السؤال الثالث: انجيل يوحنا دلّ على ان المسيح رسول من عند الله . . .
- ٤٦٧
- \* السؤال الرابع: خاتمة انجيل يوحنا تصريح بعبودية المسيح وانه بشر كغيره . . .
- ٤٦٩
- \* السؤال الخامس: مناقشة المصنف للنصارى الذين يزعمون ان المسيح هو الله تعالى، وانه نزل للخلاص، ومناقشته لما يروونه فى كتبهم من حملته وولادته . . . واختفائه من وجه اليهود، وقبضه صلبه المزعومة وموته ودفنه وقيامته . . .
- ٤٧٦ - ٤٨٣
- ٤٨٣ بيان عقيدة المسلمين فى الله تعالى وفى المسيح - عليه السلام - .
- عقيدة النصارى فى الاله لو عرضت على واحد لم يعرف الا ديان لرفضها . . . .
- ٤٨٣

( ١ ) المصنف فى هذه الاسئلة لا يكتفى بطرح السؤال، بل يناقشهم ويدحض اقوالهم ويقرر ما يريد تقريره. ولذا سأكتفى بذكر الاسئلة، أو بتلخيص ما يقرره المصنف فى هذه الاسئلة.

رقم الصفحةالموضوع

- \* السؤال السادس : سؤال المصنف لهم : " الخالق واحد  
٤٨٤ ام لا " . . . . .
- \* السؤال السابع : سؤاله لهم : " الاله بسم ولحم ودم ام  
٤٨٨ يستحيل عليه ذلك ؟ . . . . . "
- \* السؤال الثامن : سؤاله لهم : " الله يجوز ان يقهر ويصلب ؟ . . . . . "
- \* السؤال التاسع : " الانبياء السابقون كانوا يصرفون ان المسيح  
٤٨٩ الخالق والمدبر ام لا ؟ . . . . . "
- \* السؤال العاشر : " آدم تاب وأتاب ام لا ؟ . . . . . "
- \* السؤال الحادي عشر : " الله بكل شيء عليم ام لا ؟ . . . . . "
- \* السؤال الثاني عشر : " هل الله تعالى كان قادرا على خلاص  
٤٩٥ آدم وذريته بخير صلب المسيح ام لا ؟ . . . . . "
- \* السؤال الثالث عشر : امانتهم تصرح بانه لا يطهرهم من خطيئة  
٤٩٥ آدم الا قتل المسيح ، وكتبهم ترد عليهم في ذلك . . . . .
- \* السؤال الرابع عشر : قالوا : " المسيح مات ثم عاش فنقول لهم :  
٤٩٨ من احياه ؟ . . . . . "
- \* السؤال الخامس عشر : " اماته المسيح حكمة أم سفه ؟ . . . . . "
- \* السؤال السادس عشر : " من كان يقوم برزق الانام والانعام اثناء  
٤٩٩ موت المسيح ؟ . . . . . "
- \* السؤال السابع عشر : الزام المصنف لهم ان الصلب لم يحقق  
٥٠٠ الخلاص المزعوم . . . . .
- \* السؤال الثامن عشر : الزام المصنف لهم ببطلان الاتحاد .  
٥٠٢

- \* السؤال التاسع عشر : مناقشة المصنف لهم حول اعتقادهم  
التثليث والزامهم ببطالانه .  
٥٠٨
- \* السؤال العشرون : بيان المصنف ان امانتهم لا اصل لها ،  
ولا دليل عليها مع انهم في غاية التعظيم لها . . . . . ويانه  
السبب الباعث على تأليفها .  
٥١١
- \* السؤال الحادي والعشرون : قولكم اول الامانة " الله صانع  
ما يرى وما لا يرى " يلزم منه ان الله خلق المسيح وروح القدس . . .  
٥١٧
- \* السؤال الثاني والعشرون : قولكم " ان المسيح اتقن العوالم  
بيده " نقض لما قرر فيها من قبل . . . . .  
٥١٧
- \* السؤال الثالث والعشرون : الامانة اثبتت فيها عبادة رجل من  
بني آدم . . . . .  
٥١٨
- \* السؤال الرابع والعشرون : قول الامانة " المسيح ابن الله بكر  
العلائق . . . . . " يقتضي حدوث المسيح . . . . .  
٥١٨
- \* السؤال الخامس والعشرون : قولكم في الامانة " المسيح اله حق من  
اله حق . . . . . يبطل قول المسيح من انه لا يعرف متى القيامة . . .  
٥١٩
- \* السؤال السادس والعشرون : قولكم في الامانة " اتقن العوالم  
وخلق كل شيء . . . . . " يلزم منه انه خلق امه ، وانها ولدت  
خالقها . . . . .  
٥٢٠
- \* السؤال السابع والعشرون : قولهم في الامانة : " ان المسيح الاله  
الحق نزل من السماء . . . . . " باطل لانه يلزم منه . . . . .  
٥٢١
- \* السؤال الثامن والعشرون : الزامهم بان القول بالنزول باطل  
من وجه آخر . . .  
٥٢٢



- \* السؤال التاسع والعشرون : قولكم في الامانة : " أنه نزل  
لخلاص الناس " دعوى لا دليل عليها .  
٥٢٣
- \* السؤال الثلاثون : قولهم : " وتجسد من الروح القدس " .  
باطل بنص الانجيل . . . . .  
٥٢٣
- \* السؤال الحادي والثلاثون : الروح القدس عندهم هو حياة  
الله تعالى ، وتجسد المسيح منها يقتضى انقلاب  
الحقائق . . . . .  
٥٢٤
- \* السؤال الثاني والثلاثون : تجسد المسيح من الروح القدس  
والروح حياة الله يلزم أن يبقى سبحانه مواتا بلا حياة .  
٥٢٤
- \* السؤال الثالث والثلاثون : القول بحلول الكلمة في مريم ، وتجسد  
المسيح من الروح يقتضى انتقال المعاني من محالها . . . . .  
٥٢٥
- \* السؤال الرابع والثلاثون : ان كان المسيح تجسد عن الروح فهو  
متولد عنه فهو ابنه لا ابن الله تعالى على ما يزعمون . . . . .  
٥٢٥
- \* السؤال الخامس والثلاثون : قولهم في الامانة : " ان المسيح قام  
وصعد الى السماء " وجلس عن يمين ابيه كذب . . . . .  
٥٢٦
- \* السؤال السادس والثلاثون : جلوسه عن يمين ابيه يقتضى انها  
جسمان . . . . .  
٥٢٦
- \* السؤال السابع والثلاثون : قولهم في الامانة : " انه استعد  
للمجيء مرة أخرى لفصل القضاة " . . . من نسج خيالهم . . . . .  
٥٢٦
- \* السؤال الثامن والثلاثون : قولهم في الامانة : " ونؤمن بروح القدس  
الذي يخرج من ابيه . . . تصريح بان الروح والمسيح  
اخوان . . . . .  
٥٢٨

- \* السؤال التاسع والثلاثون : قولهم في الامانة : " ونؤمن بمحمودية واحدة . . . مناقض لقولهم : " ان خطيئة آدم عصت جميع ذريته . . . "
- ٥٢٨
- \* السؤال الاربعون : كاتبوا الامانة كفره ، لمخالفتهم الانجيل فيما كتبوا ، فكيف يلتزم النصارى بما ورد في هذه الامانة ؟
- ٥٢٩
- \* السؤال الحادى والاربعون : تأكيد المصنف على ان الامانة مناقضة لكتب من العهدين القديم والجديد ، وذلكه ادلة على ذلك .
- ٥٣٠
- \* السؤال الثانى والاربعون : ما الدليل على ان معبودكم عبارة عن اقانيم ثلاثة لا غير ؟ .
- ٥٣٢
- \* السؤال الثالث والاربعون : النصارى اعتقدت الهية المسيح لا حياته الموتى مع انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول .
- ٥٣٣
- \* السؤال الرابع والاربعون : النصارى - بما يسمونه بالمشاء الربانى - فاقوا - بمصلحتهم هذا - اليهود الصالبيين له .
- ٥٣٤
- \* السؤال الخامس والاربعون : ترك النصارى الختان فكانوا بذلك مخالفين لكتبهم ومتبهمين لا هوائهم .
- ٥٣٦
- بولس هو صاحب فكرة ترك الختان .
- ٥٣٧
- طرف من حياة بولس .
- ٥٣٩
- دور قسطنطين في العقيدة المسيحية .
- ٥٤٩
- تأكيد المصنف ان بولس هو المفسد لدين النصارى ، والمغير لاحكامهم وانه اصل القول بالتثليث ،
- ٥٥٢
- تاويلات بعض كتبهم للختان .
- ٥٥٣
- تعليق المصنف على هذا التأويل من وجهه اهدها :
- ٥٥٣
- ثانيها . . .
- ٥٥٤

رقم الصفحةالموضوع

- ٥٥٤ ذكر المصنف لفوائد الختان .
- ٥٥٦ ثالثها ، رابعها . . . . .
- \* السؤال السادس والاربعون : نزول ام المسيح على دار  
المطاران بطليطلة - على زعمكم - كان باذن الأب أو بغير  
اذنه ؟
- ٥٥٧
- \* السؤال السابع والاربعون : مخالفة النصارى لانبياهم نسي  
التوجه الى القبلة .
- ٥٥٨
- \* السؤال الثامن والاربعون : النصارى لا يعرفون الطهارة في  
الصلاة ، اضافة الى استقبالهم قبلة لم يؤمروا بالتوجه  
اليها ، ناهيك عن الشرك الذي تحويه هذه الصلوات  
وفي كل ذلك مخالفة للمسيح - عليه السلام - .
- ٥٦٠
- \* السؤال التاسع والاربعون : التوبة لا تقبل عند النصارى الا  
بالاعتراف بالمخازي والذنوب للقس . . . وهذا من بدعهم .
- ٥٦٢
- \* السؤال الخمسون : من تلاعبهم بالدين الزيادة في صومهم . . .  
فزادوا جمعة صاموها لهرقل .
- ٥٦٣
- لا احد منهم يعرف كم هو الصوم الواجب .
- ٥٦٤
- رأى المصنف في قسيسهم حفص .
- ٥٦٤
- قسيسهم حفص وجوابه عن صومهم الواجب .
- ٥٦٥
- تأكيد المصنف على ان بولس هو سبب فساد النصرانية .
- ٥٦٦
- استمرار المصنف في مناقشة مسألة الصوم .
- ٥٦٧
- \* السؤال الحادي والخمسون : من بدع النصارى عيد ميكايل .
- ٥٧٣
- \* السؤال الثاني والخمسون : من بدعهم عيد النور وعيد الصليب .
- ٥٧٤
- سبب عيد الصليب .
- ٥٧٤
- تمليق المصنف على هذا العيد .
- ٥٧٥

- \* السؤال الثالث والخمسون : النصارى يسجدون للتصاويسر،  
وأى فرق بين عبادة الاصنام والسجود للتصاويسر؟ ...  
٥٧٧
- \* السؤال الرابع والخمسون : جوزت النصارى على البارى سبحانه  
احورا هي من خواص الاجسام المحدثه ...  
٥٧٩
- \* السؤال الخامس والخمسون : اكلت النصارى لحوم الخنازير،  
واحلوها بعد تحريمها في زمن المسيح - عليه السلام - .  
٥٧٩
- \* السؤال السادس والخمسون : التزام النصارى بعدم زواج الراهب  
والراهبة لا مستند له الا نص من الانجيل اخطأ النصارى  
في فهمه . وترك الزواج له مساوي كثيرة .  
٥٨١ - ٥٨٢
- غلط النصارى في فهم النص من وجوه احدها . . . . .  
٥٨٢
- ثانيها . . . . .  
٥٨٢
- ثالثها ، رابعها . . . . .  
٥٨٣
- \* السؤال السابع والخمسون : قتال النصارى لغيرهم فيه مخالفة  
صريحة لاناجيلهم .  
٥٨٤
- \* السؤال الثامن والخمسون : اتفاق النصارى على الحكم بنير ما  
انزل الله . . .  
٥٨٦
- \* السؤال التاسع والخمسون : جرأة النصارى في كذبهم على يوحنا  
. . . . . وضعف استدلالهم على صحة دينهم . . . . .  
٥٨٨
- \* السؤال الستون : المسيح لم يتكلم في المهد ، ولم ينطق ببراءة  
أمه مع قدرته على ذلك فيلزم انه عاق لأمه . . . . .  
٥٨٩
- \* السؤال الحادى والستون : مذهب النصارى وبعض اليهود ان  
الشر من الشيطان ، والخير من الله يلزم منه ان مراد الله  
اقل وقوما . . . . .  
٥٩٠

- \* السؤال الثاني والستون : يقولون قتل المسيح - عليه السلام -  
 ٥٩٣ كان لأجل التطهير فنقول : لتطهير من آمن أو من كفر . . .
- \* السؤال الثالث والستون : النصارى يقرؤون بعد الفطر بجمعتين  
 ٥٩٤ " بصلبوت ربنا يسوع المسيح بطل الموت . . . " فإى موت  
 بطل في العالم . . .
- \* السؤال الرابع والستون : النصارى يقرؤون : " ان المسيح هو  
 ٥٩٥ الذى انقذ رعيته من الفتن وطلب بصلبوته الموت . . . " . . .  
 ويففلون عن كون الناس يموتون الى الآن . . .
- \* السؤال الخامس والستون : النصارى يقرؤون بعد كل قربان :  
 ٥٩٦ " ياربنا يسوع الذى غلب بوجعه الموت الطافي " وهم  
 لا يشعرون ان الموت أول ما بدأ به . . .
- \* السؤال السادس والستون : النصارى يقرؤون : " ان فخرتنا انما  
 ٥٩٦ هو بالصليب الذى بطل به سلطان الموت . . . فينبغى  
 لهم تعظيم اليهود ، لانهم سبب فخرتهم .
- \* السؤال السابع والستون : النصارى يقرؤون : " تعالوا نسجد  
 ٥٩٧ للمسيح الهنا ايها الرب خروف الله ارحمنا . . . " فسموه  
 الرب ثم جعلوه خروف الله فما مناسبة الخروف للربوبية ؟ . . .
- \* السؤال الثامن والستون : النصارى يقرؤون : " المسيح الاله  
 ٥٩٨ الصالح الطويل الروح . . . " فجمعوا بين كونه الهًا وبين  
 كونه طويل الروح . . .
- \* السؤال التاسع والستون : النصارى يقرؤون في صلاة الساعة  
 ٦٠٠ الثانية : " يا والدة الاله السماوي . . . " فنقول : هل هذه  
 من العقائد الوجبة ام لا ؟ . . .

- \* السؤال السابعون : النصارى يقرؤون : " يامن سمعت يداه على الصليب . . . فجمعوا بين الربية وما يناقضها . . . وكيف يخطئ آدم فيصلب الرب ؟ ! . . . " . . .
- ٦٠٣
- \* السؤال الحادى والسبعون : اذا كان النصارى قد تخلصوا بصلب المسيح من الخطايا فلم يطلبون في صلواتهم الشفاعة من والدته ؟ وكيف يطلبون منه ان لا ينفذ عهده . . . ؟ . . .
- ٦٠٤
- \* السؤال الثانى والسبعون : القراءة التى يقرؤونها في صلاة المغرب تفيد ان لهم ستة الهة . . . ! . . .
- ٦٠٦
- \* السؤال الثالث والسبعون : يقرؤون في صلاة النوم : " الملائكة يمد هونك بتهليلات مثلثة . . . وهذا من الكذب على الملائكة ، وكتبهم تبرأ من ذلك . . . " . . .
- ٦٠٨
- \* السؤال الرابع والسبعون : صلاة النصارى في نصف الليل ما فيها مناقض لما ورد في صلاة النوم . . . . .
- ٦٠٩
- \* السؤال الخامس والسبعون : اختلاف مستندات النصارى في كون المسيح - عليه السلام - ابنا ، وبيان بطلانها . . .
- ٦١٠
- \* السؤال السادس والسبعون : جبريل - بنص الانجيل - سمى المسيح ابن داود ، والنصارى جعلوه الها لداود . . .
- ٦١٥
- \* السؤال السابع والسبعون : حقيقة المعجزة تنطبق على محصد صلى الله عليه وسلم فلم انكار نبوته ؟ . . . . .
- ٦١٦
- معجزة صلى الله عليه وسلم كان القرآن بفصاحته وبلاغته . . . . .
- ٦١٧
- القرآن فيه وجوه كثيرة من المعجزات منها :
- ٦١٨
- اخباره بالمغيبات . . . . .
- ٦١٩
- اخباره عن احوال القرون الماضية . . . . .
- ٦٢٠
- اعجازه من حيث انه لا يمل مع تطاول الا زمان . . . . .

رقم الصفحةالموضوع

- من معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر ، ونبع  
 الماء من اصابه . . . . . ٦٢١  
 وتكليم الحما والشجر له . . . . . ٦٢٢  
 وتكليم الجمل له . . . . . ٦٢٣  
 وتكليم الذراع . . . . . ٦٢٤  
 صفاته صلى الله عليه وسلم تدل على نبوته . . . . . ٦٢٤  
 مزايا معجزته صلى الله عليه وسلم . . . . . ٦٢٥

- \* السؤال الثامن والسبعون : انكار نبوة محمد وعيسى - صلوات  
 الله عليهما - من قبل اليهود مع اعترافهم باتيانهمما  
 الخوارق يلزم منه انكار رسالة موسى - عليه السلام - . . . . .  
 فكل ما يوردونه في حق محمد وعيسى - عليهما السلام -  
 يلزمهم في موسى - عليه السلام - . . . . . ٦٢٦

- \* السؤال التاسع والسبعون : اسلام خيار علماء اليهود حجة  
 على اليهود . . . . . ٦٢٧  
 كرامات اصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - كعمر وغيره  
 شهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم . . . . . ٦٢٩

- \* السؤال الثمانون : جمهور اليهود يرفض الاسلام بحجة النسخ  
 الذي يفضي الى البداء - على زعمهم - . والنسخ وقع في  
 كتبهم فانقطع العذر . . . . . ٦٢٩

- \* السؤال الحادي والثمانون : اليهود على ضلال قطعا ، لأن  
 كتبهم لا يمكنهم الاعتقاد عليها . . . . . ٦٣٠

- \* السؤال الثاني والثمانون : التوراة مهدلة قطعا لما اشتملت  
 عليه من أخبار الانبياء . . . . . ٦٣١

- \* السؤال الثالث والثمانون : بخت نصر حرق التوراة ، وكانت مختصة باولاد هارون فقط ، وعزرا هو الذى لفق لهم هذه التوراة ، لذلك كله لا يجوز الاعتماد عليها . . . .
- ٦٣١
- \* السؤال الرابع والثمانون : من جعل محمدا رسولا للمغرب فقط يلزمه تصديقه بكل ما أخبر به . . . .
- ٦٣٢
- \* السؤال الخامس والثمانون : قول اليهود " ان روح الله كانت ترفرف على المياه قول باطل . . . .
- ٦٣٣
- \* السؤال السادس والثمانون : بطلان ما نقل في التوراة من قول الله تعالى : " تعالوا نخلق بشرا يشبهنا ومثالنا . . . .
- ٦٣٤
- \* السؤال السابع والثمانون : بطلان قول اليهود من الله تعالى استراح في اليوم السابع بعد ان خلق الخلق . . . .
- ٦٣٦
- \* السؤال الثامن والثمانون : مما يدل على تحريف التوراة ما جاء فيها من ان الله تعالى عند ما نهى آدم وزوجه عن الشجرة اخبرهما بموتهما اذا اكلا مع أن الواقع كان خلاف ذلك .
- ٦٣٨
- \* السؤال التاسع والثمانون : تكذيب التوراة لليهود في ادعائهم ان الجنة لا اكل ولا شرب فيها .
- ٦٣٩
- \* السؤال التسعون : التوراة مشتطة على الضلالة والتجسيم لما فيها من أن الله تعالى نزل بنفسه ليهدم صرح نمrod .
- ٦٣٩
- \* السؤال الحادي والتسعون : كذب ما في التوراة من أن الملائكة أكلوا عند ابراهيم ولوط - عليهما السلام - مع قولهم ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون .
- ٦٤١



- \* السؤال الثاني والتسعون : مما يدل على تبديل التوراة ما ورد فيها ان الملائكة دفعت لوطاً دفعا عنيفا حتى اخرجوه ، وانه تباطأ بالامثال عند ما امر بالخروج من القرية التي ستهلك .  
٦٤٢
- \* السؤال الثالث والتسعون : مما يدل على تحريف التوراة ان ابراهيم عند وفاته وورث ماله ولده اسحق وحرّم باقى اولاده .  
٦٤٣
- \* السؤال الرابع والتسعون : اليهود جمعوا بين سوء الأدب مع الانبياء بنسبتهم الى الكذب وبين الجهل بالحقائق عند ما نقلوا سرقة يعقوب لدعاء أبيه الذي كان يريد اعطائه لأخيه العيص .  
٦٤٤
- \* السؤال الخامس والتسعون : ما نقل في كتب اليهود من ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها . . . ونزل الى الارض حين انقذ بنى اسرائيل ونزل . . . يدل على ان كتبهم مطفقة حسب اهوائهم .  
٦٤٥
- \* السؤال السادس والتسعون : من اعظم الدلائل على تحريف التوراة ما جاء فيها من حسد الانبياء لبعضهم . . .  
٦٤٦
- \* السؤال السابع والتسعون : من الادلة على تحريف التوراة نسبة البارئ تعالى الى عدم العلم . . .  
٦٤٧
- \* السؤال الثامن والتسعون : كذب توراتهم على هارون بانه هو الامر لهم بعبادة العجل .  
٦٤٨
- \* السؤال التاسع والتسعون : من كذبهم على الله تعالى ما ورد في التوراة من امر القبة التي امرهم الله ببنائها - على زعمهم - وحلول الله تعالى فيها . . . . .  
٦٥٠

- \* السؤال المائة : كذب توراتهم عند ما جعلت الطلائكة والانبياء  
يتصارعون مثل الصبيان .  
٦٥٣
- \* السؤال الحادى والمائة : مخالفة النصارى لاحكام التوراة مع  
اعترافهم بان عيسى لم يأت ناسخا لاحكامها .  
٦٥٥  
٦٥٥  
٦٥٨  
٦٥٨  
٦٦١
- ذكر المصنف بعض ما حرّم في التوراة .  
النصارى تركوا العمل بهذه الاحكام بدون دليل .  
بعض تأويلات النصارى لهذه المحرمات السالفة الذكر .  
تعليق المصنف على ما ذكره من تأويلات .
- \* السؤال الثانى والمائة : اجماع فرق النصارى على القول  
بالمعمودية وذكر مستندهم في ذلك وبيان صفتها .  
٦٦٢  
٦٦٥
- مناقشة المصنف لهم .
- \* السؤال الثالث والمائة : وضع النصارى احكاما لا دليل عليها  
من كتبهم ومن خالفهم سموه خارجا .  
٦٦٨  
٦٦٨  
٦٦٨  
٦٦٩  
٦٦٩
- قسموا الذنوب الى ما يخفرونه والى ما لا يستقلون بغفرانه .  
من غفروا له ادخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه والا ابعده .  
الذنب المغفور لا بد له من كفارة حسب ما يظهر لأقستهم .  
ذكر المصنف امثلة توضح ذلك .
- النصارى جعلوا من انفسهم شارعين وانزلوا انفسهم منزلة  
رب العالمين .  
٦٧١
- الذنوب المتقدمة بينت التوراة احكامها ، الا انهم خالفوا  
التوراة باهوائهم .  
٦٧١
- ٦٧٢
- تعليق المصنف على بعض احكامهم التي سنوها في هذه الذنوب .
- \* السؤال الرابع والمائة : ذكر المصنف لاعياد النصارى الواجب  
صيانتها كما يذكرها قسيسهم .  
٦٧٤  
٦٧٥
- تعليق المصنف على هذه الاعياد .

رقم الصفحةالموضوع

- ٦٧٨ \* السؤال الخامس والمائة : خبر قربانهم كما يرويه قسيسهم  
حفص .
- ٦٧٩ تعليق المصنف على ذلك .
- ٦٨٣ \* السؤال السادس والمائة : تقديس النصارى لدورهم بالطح  
وحجتهم في ذلك . . .
- ٦٨٣ تعليق المصنف .
- ٦٨٤ \* السؤال السابع والمائة : تصليب النصارى على وجوههم وسبب  
ذلك كما بينه قسيسهم حفص .
- ٦٨٥ تعليق المصنف على ذلك .
- ٦٨٧ اعتذار المصنف عن نقل كفرهم ، وبيان السبب الذي دفعه  
لذلك .

٧٧٦ - ٦٩٠

## الباب الرابع

- ٦٩٠ فيما يدل من كتب القوم على صحة ديننا ، ونبوة نبينا صلى الله عليه  
وسلم .
- ٦٩١ الانبياء من ابراهيم الى عيسى - عليهما السلام - نصوا على  
نبوته ، وانه افضل النبيين ، ونصوا على اسمه ونحته . . .  
وانه من ولد اسماعيل .
- ٦٩١ من لم يعتقد ذلك لزمه الطعن على هؤلاء الانبياء .
- ٦٩٢ \* البشارات الدالة على نبوته : البشارة الاولى من التوراة . . .
- ٦٩٣ تعقيب المصنف على هذه البشارة .
- ٦٩٣ \* البشارة الثانية : من التوراة .
- ٦٩٤ تعقيب المصنف على هذه البشارة .
- ٦٩٤ \* البشارة الثالثة : من التوراة .
- ٦٩٥ تعقيب المصنف على هذه البشارة .

رقم الصفحةالموضوع

- ٦٩٦ \* البشارة الرابعة : من التوراة .  
٦٩٦ تعقيب المصنف على هذه البشارة .
- ٦٩٧ \* البشارة الخامسة : من التوراة .  
٦٩٨ تعقيب المصنف على هذه البشارة .
- ٦٩٨ \* البشارة السادسة : من التوراة .  
٦٩٨ تعقيب المصنف على هذه البشارة .
- ٦٩٨ \* البشارة السابعة : من التوراة .  
٦٩٩ تعقيب المصنف على هذه البشارة .
- ٧٠١ \* البشارة الثامنة : من انجيل يوحنا .  
٧٠١ تعقيب المصنف على هذه البشارة .
- ٧٠٤ \* البشارة التاسعة : من الأنجيل<sup>(١)</sup> .  
٧٠٤ تعقيب المصنف .
- ٧٠٧ \* البشارة العاشرة : من انجيل يوحنا .  
٧٠٨ تعقيب المصنف .
- ٧٠٨ \* البشارة الحادية عشر : من انجيل يوحنا .  
٧٠٩ تعقيب المصنف .
- ٧١١ \* البشارة الثانية عشر : من انجيل يوحنا .  
٧١١ تعقيب المصنف .
- ٧١٤ \* البشارة الثالثة عشر : من انجيل يوحنا .  
٧١٥ تعقيب المصنف .

---

( ١ ) المصنف لم ينسبها لانجيل معين ، وهي في انجيل يوحنا .

الصفحةالموضوع

٧٣٠	* البشارة الرابعة والعشرون . ( ١ )
٧٣٠	تعقيب المصنف .
٧٣١	* البشارة الخامسة والعشرون : من سفر اشعيا .
٧٣١	تعقيب المصنف .
٧٣٢	* البشارة السادسة والعشرون : من سفر اشعيا .
٧٣٤	تعقيب المصنف .
٧٣٤	* البشارة السابعة والعشرون : من سفر اشعيا .
٧٣٥	تعقيب المصنف .
٧٣٦	* البشارة الثامنة والعشرون : من سفر اشعيا .
٧٣٨	تعقيب المصنف .
٧٣٩	* البشارة التاسعة والعشرون : من سفر اشعيا .
٧٤١	تعقيب المصنف .
٧٤١	* البشارة الثلاثون : من سفر اشعيا .
٧٤٣	تعقيب المصنف .
٧٤٥	* البشارة الحادية والثلاثون : من سفر اشعيا .
٧٤٥	تعقيب المصنف .
٧٤٧	* البشارة الثانية والثلاثون . ( ٢ )
٧٤٧	تعقيب المصنف .
٧٤٨	* البشارة الثالثة والثلاثون . ( ٣ )

( ١ ) نسب المصنف هذه البشارة الى المزامير ، ولم اعثر عليها .

( ٢ ) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعيا .

( ٣ ) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعيا .

رقم الصفحةالموضوع

- ٧٤٨ \* البشارة الرابعة والثلاثون : من سفر اشعيا<sup>١</sup> .  
٧٤٩ تعقيب المصنف .
- ٧٤٩ \* البشارة الخامسة والثلاثون : من سفر اشعيا<sup>١</sup> .  
٧٥٠ تعقيب المصنف .
- ٧٥١ \* البشارة السادسة والثلاثون :  
٧٥١ تعقيب المصنف .
- ٧٥١ \* البشارة السابعة والثلاثون ( ١ ) .  
٧٥١ تعقيب المصنف .
- ٧٥١ \* البشارة الثامنة والثلاثون : من سفر اشعيا<sup>١</sup> .  
٧٥٢ تعقيب المصنف .
- ٧٥٢ \* البشارة التاسعة والثلاثون : من سفر اشعيا<sup>١</sup> .  
٧٥٢ تعقيب المصنف .
- ٧٥٢ \* البشارة الأربعة عشر ( ٢ ) .  
٧٥٤ تعقيب المصنف .
- ٧٥٤ \* البشارة الحادية والأربعون : من سفر ميخا .  
٧٥٥ تعقيب المصنف .
- ٧٥٥ \* البشارة الثانية والأربعون : من سفر حبقوق .  
٧٥٨ تعقيب المصنف .
- ٧٥٨ \* البشارة الثالثة والأربعون : من سفر حزقيال .  
٧٦٠ تعقيب المصنف .

( ١ ) المصنف نسب هذه البشارة لسفر اشعيا<sup>١</sup> .

( ٢ ) نسب المصنف هذه البشارة لسفر هوشاع .

<u>رقم الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٧٦٠	* البشارة الرابعة والا ربعون . ( ١ )
٧٦١	تعقيب المصنف .
٧٦١	* البشارة الخامسة والا ربعون . ( ٢ )
٧٦٢	* البشارة السادسة والا ربعون : من سفر دانيال .
٧٦٣	تعقيب المصنف .
٧٦٤	* البشارة السابعة والا ربعون : من سفر دانيال .
٧٦٥	تعقيب المصنف .
٧٦٨	* البشارة الثامنة والا ربعون . ( ٣ )
٧٧٠	تعقيب المصنف .
٧٧١	* البشارة التاسعة والا ربعون : من سفر رسائل التلاميذ (فراكتيس) .
٧٧١	تعقيب المصنف .
٧٧٢	* البشارة الخمسون : من سفر أرميا .
٧٧٢	تعقيب المصنف .
٧٧٣	* البشارة الحادية والخمسون : من سفر اشعيا .
٧٧٤	تعقيب المصنف .
٧٧٤	بيان المصنف أنّ الاستدلال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من كتبهم كان لالزام اهل الكتاب الذين يعتقدون صحتها .
٧٧٥	على اهل الكتاب الذين يعتقدون صحة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم .
٧٧٥	السبب في اعراض اهل الكتاب عن الايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .
٧٧٥	خاتمة نص الكتاب .
٧٧٧	الخاتمة .

- 
- ( ١ ) نسب المصنف هذه البشارة لسفر حزقيال .  
( ٢ ) نسب المصنف هذه البشارة لسفر دانيال .  
( ٣ ) نسب المصنف هذه البشارة لسفر دانيال .

رقم الصفحةالموضوع

٧٧٩ - ٨٧٨

الفهارس .

٧٧٩

\* فهرس الآيات القرآنية .

٧٨٧

\* فهرس الاحاديث النبوية .

٧٨٩ - ٧٩٨

\* فهرس النصوص المستشهد بها من العهدين : القديم

والجديد .

٨٠٩

\* فهرس الاعلام المترجم لهم .

٨١٣

\* فهرس الفرق .

٨١٤

\* فهرس الأماكن .

٨١٦

\* فهرس الابيات الشعرية .

٨١٧

\* فهرس المصادر والمراجع .

٨٤٠

\* فهرس الموضوعات .